

الشيخ العبد المذنب
عبد القادر

مصنفاته ودراسة في منهجيه
وموارده في كتاب الإصباية

شاكركم محمد عبد المنعم

مؤسسة الرسالة

الشيخ العبد المذنب
عبد القادر

قال الإمام البخاري -رحمة الله عليه- في (الأدب المفرد):

حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ غَالِبٍ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ:
كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَيْلَةً، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي هُرَيْرَةَ، وَلِأُمِّي، وَلِمَنْ اسْتَغْفَرَ لَهُمَا.
قَالَ لِي مُحَمَّدٌ: فَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُ لَهُمَا؛ حَتَّى نَدْخُلَ فِي دَعْوَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ. اهـ

قال أبو يوسف إبراهيم بن يوسف الأبياري -عفا الله عنه-:
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي هُرَيْرَةَ، وَلِأُمِّهِ، وَلِمَنْ اسْتَغْفَرَ لِي، وَلِوَالِدَيْ.

ابن حجر العسقلاني
١

جميع الحقوق محفوظة للنَّاشِر

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م

مؤسسة الرسالة - بيروت - وطن المصيبة - مبنى عبدالله شليت
تلفاكس : ٨١٥١١٢ - ٣١٩.٣٩ - ٦.٣٢٤٣ - ص.ب. : ٧٤٦ - بوقيا: بوشران



Al-Resalah

PUBLISHING HOUSE

BEIRUT / LEBANON - TELEFAX : 815112 - 319039 - 603243 - P. O. BOX : 117460

ابن حجر العسقلاني

مصنفاته ودراسة في منهجه
وموارده في كتابه الإصابة

شكر محمود عبد المنعم

الجزء الأول

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه الدراسة هي في الأصل

رسالة تقدم بها السيد شاكر محمود عبد المنعم

الى مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد

كجزء من متطلبات درجة «دكتوراه» في التاريخ الإسلامي

المقدمة

لعل دراسة المصنفات واحد من أهم الأسس لدراسة الحركة الفكرية، ومن خلالها يتبين مدى إسهام العلماء في الحياة الفكرية عبر العصور المختلفة.

وقد استهدفت هذه الدراسة تسليط الضوء على حياة ومصنفات واحد من العلماء البارزين المكثرين في التصنيف، والمساهمين في الحركة الفكرية خلال النصف الأول من القرن التاسع الهجري. ولقد شاع في أوساط الباحثين أن الحركة الفكرية كانت في هذه المدة قليلة الإبداع، وأنها اقتصرت على كتابة الشروح والمختصرات لمصنفات المدد التاريخية السابقة لها. لكن هذه الدراسة تكشف عن وجود أصالة وإبداع على الرغم من ذلك، يتجليان في بعض مصنفات الحافظ ابن حجر العسقلاني وبعض معاصريه، وحينما لا تكون أصيلة مبدعة، فإن لها تمام الفضل في حفظ التراث الفكري بالنظر لاعتمادها على مصنفات السابقين التي فقد منها الكثير.

وتنقسم هذه الدراسة على أربعة أبواب، وكل باب ينقسم بدوره إلى فصول.

وقد اشتمل الباب الأول على دراسة ترجمة الحافظ ابن حجر دراسة علمية اعتمدت على مصادر أولية خطية لم يطلع عليها في الغالب إلا القليل من المختصين، وقد ركزت على ما يتعلق بالجانب الثقافي منها، فتناولت ذكر نسبه ومولده وأسرته ونشأته الثقافية الأولى، ثم رحلاته في طلب العلم وشيوخه وتلاميذه وعلاقته بأقرانه. وهي وإن كانت تدور حول الحافظ ابن حجر فإنها تشرح أساليب التعليم وتطور الحركة الفكرية في أواخر القرن الثامن والنصف الأول من القرن التاسع الهجريين.

وأما الباب الثاني فاشتمل على دراسة لجهود ابن حجر العلمية في مجالات حيوية

وخطيرة. فتناول الفصل الأول جهوده في التدريس وعقده لمجالس الإملاء. فأظهرت الدراسة أن جهوده في التدريس تقوم على أساليب منهجية ترقى إلى أعلى مستوى معروف في الوقت الحاضر، كما أن دراسة مجالس إملائه أوضحت إلى حد كبير أن التعليم العالي آنذ ساير متطلبات المجتمع وتجاوب مع حاجاته الجديدة.

وفي الفصل الثاني ورد الحديث عن توليه القضاء بالديار المصرية كوظيفة علمية وقانونية وإدارية، برز فيها الحافظ ابن حجر رصيناً لم تخدعه الأهواء ولم تُلين المناصب عزمته الصلبة... كما تناول هذا الفصل وظائفه العلمية الأخرى كالخطابة والإفتاء وأمانة المكتبة المحمودية ووضع الفهارس المنظمة المبوبة لها. أما الفصل الثالث فقد خصص لدراسة وتحليل مصنفاته التي قاربت الثلاثمائة مصنف، بعد تبويبها على أساس مواضيعها وذلك بالاعتماد على عناوينها ومحتواها وما ذكرته المصادر عنها. وكان النهج الذي فرضته كثرتها يقوم على بحث أمور أساسية هي: التعريف بالمصنف، وتبيان نسخه إن كان موجوداً، وأماكن وجودها وطبعاته إن كان مطبوعاً، ومحتواه وأهم موارده، وتقييمه في فنه وما ظهر حوله من دراسات إن وجدت والإلمام بما سبقه من مصنفات في حقل تخصصه لإبراز مكانة مصنفات ابن حجر في فنها أو موضوعها أما الكتب المفقودة فقد بويت اعتماداً على ما بقي من المقتطفات منها في الكتب وعلى ما ذكر عنها في طيات المصادر الأخرى مطبوعة كانت أم مخطوطة بشكل مستقصى. كما تم أفراد باب خاص للكتب المنسوبة إليه.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الدراسة التزمت بذكر النسخ الموجودة من المصنف حتى وإن كان مطبوعاً، لأن أغلب مصنفات الحافظ ابن حجر بحاجة إلى تحقيق علمي نظراً لغلبة الطابع التجاري على نشرها.

وتفيد الإشارة أيضاً إلى أن قسماً من هذه المصنفات بحاجة إلى دراسات مستقلة نظراً لأهميتها وسيجد الباحثون في هذه الدراسة تسهياً كبيراً يعينهم في هذا السبيل ويغنيهم عن تعب كثير. كما ستعين إلى حد ما أولئك الذين يرومون تحقيق تراث الحافظ ابن حجر على أساس علمي.

إن الصعوبات التي ظهرت في هذا الفصل تنحصر في الاستقصاء لحصر تراث الحافظ ابن حجر وأغلب مصادر ترجمته ومصنفاته لا تزال خطية، وبخط رديء في الغالب، وموزعة بين مكتبات متباعدة في تركيا وسوريا ومصر وغيرها. فتطلب ذلك الرحلة إلى هذه الأقطار. بغية دراستها وتصوير ما يمكن تصويره واستنساخ ما يتيسر استنساخه منها.

وإحتوى الباب الثالث على دراسة كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ويقع في فصلين: الأول خصص لدراسة منهج الإصابة. فكشفت هذه الدراسة عن منهج جديد لم يكن معروفاً في الاعتماد على كتب الضعفاء والثقات في آن واحد والموازنة بين الأخبار ونقد المصادر كوحدة عامة ثم نقدها على أساس الجزئيات. إن أسلوب ابن حجر النقدي وتبويبه وترتيبه لكتاب الإصابة لم يكن مألوفاً قبل تصنيفه. ونهض بعلم معرفة الصحابة إلى مستوى أعلى. وفضلاً عن استيعابه للمصنفات السابقة في علم معرفة الصحابة فإنه أضاف إليها إضافات كبيرة الأهمية.

أما الفصل الثاني في هذا الباب فقد اشتمل على موارد ابن حجر في كتابه العظيم «الإصابة» وتجدر الإشارة هنا إلى أن دراسة الموارد ليست جديدة ولا هي من ابتكار المستشرقين، فلقد صنف الحافظ ابن حجر كتابين في الموارد هما «المعجم المفهرس» و«المجمع المؤسس» ودرس في أماكن متفرقة من كتابه «الإصابة» موارد مصادره فيه وكما كشفت هذه الدراسة عن ذلك. وإن كانت دراسة الموارد الحديثة لها ميزة التخصص واحتوائها على مواصفات معاصرة.

وتجدر الإشارة إلى دراسة الأستاذ الدكتور جواد علي لموارد تاريخ الطبري والأستاذ الدكتور أكرم العمري لموارد الخطيب البغدادي والأستاذ فؤاد سزكين لموارد البخاري.

F. Sezgin, Buhari'nin Kaynaklari, Istanbul, 1956.

وآمل أن يستفيد الباحثون من دراسة موارد الإصابة التي يضمها الفصل الثاني من الباب الثالث من هذا البحث. لأن ابن حجر اقتبس - كما أوضحت هذه الدراسة - من نيف وتسعمائة وأربعين مصنفاً توزعت على أكثر من خمسة وعشرين فرعاً من فروع

المعرفة. عدا المتفرقات. ويعتبر قسم منها مفقوداً حتى هذه اللحظة ولذلك فقد تم إحصاء النصوص التي اقتبسها من كل كتاب. ويجرد الكتب الضخمة الأخرى وإحصاء نصوصها يمكن التوصل إلى كثير من نواذر الكتب المفقودة التي يتطلع إليها الباحثون.

ومما يزيد في أهمية موارد الإصابة أنها لم تكن مقتصرة على فن أو علم معين ولقد تم توزيعها على أساس مواضيعها بالرجوع إليها أو إلى ما كتبه المصادر عنها وطبيعة اقتباسات ابن حجر منها إن كانت مفقودة. وإن فيها من كتب علوم القرآن والتفسير والحديث وعلومه وفنونه العديدة، وكتب تاريخية ورجالية، وكتب عن معرفة الصحابة والأنساب، والكتب الأدبية واللغوية، وغيرها. واشتملت على أجزاء ونسخ حديثة وأحاديث منفردة لجيل العلماء من القرنين الثاني والثالث الهجريين.

لقد كان من المتعذر ذكر جميع ما تضمنته اقتباسات الحافظ ابن حجر من مواده لكثرتها ولكثرة الكتب التي اقتبس منها، وقد يكون اقتباسه من الكتاب الواحد نصاً أو نصين وهذا يعني إعادة كتابة الإصابة، وهو مما لم تهدف إليه هذه الدراسة كما أنه قد لا يذكر النص بل يقتبسه فكرة. وقد يكون النص كلمتين أو ثلاث كلمات أحياناً. يضاف إلى ذلك فإنه قد يذكر أربعة مصنفين بشكل متتابع ثم يقول: «كلهم قالوا...» ثم يأتي بالنص، ومع أنه كان بالوسع عدم اللجوء إلى المصادر الأخرى للتعريف بموارد ابن حجر لأنه تملك حق روايتها بالسمع أو بالإجازة كما هو واضح في كتابه (المعجم المفهرس) و(المجمع المؤسس) فقد تمت مراجعة المصادر المختلفة في دراسة كل مصدر من مصادر (الإصابة) وثبتت في الهامش وأشارت الدراسة إلى كونها مخطوطة أم مطبوعة أم مفقودة، وما هي الدراسات التي جرت حولها بإيجاز.

ولم يكن في استقصاء تراجم مصنفي موارد الإصابة كبير فائدة لأنهم من العلماء المشهورين ولن تكون الترجمة لهم إلا تحصيل حاصل وذلك لأن تراجمهم مستوفاة في كتب مخصوصة.

فكان أن اقتضت تراجمهم على ذكر سني وفياتهم وأسمائهم كاملة بسبب ورودها مختصرة في كتاب الإصابة، وحصر هذه المعلومات بين أقواس تمييزاً لها عن الهيئة

التي وردت فيها في كتاب الإصابة. والإحالة إلى مصادر تراجمهم.

وخصص الباب الرابع لدراسة أهمية كتاب الإصابة، المتجلية في تمييز الصحابة عن غيرهم من التابعين أو الذين كان يتوهم بأن لهم صحبة وهذا يفيد كثيراً في إلقاء الضوء على دراسة الحديث النبوي الشريف ويستوجب إعادة النظر في بعض الدراسات التاريخية الحديثة. ثم إن ما أورده الحافظ ابن حجر في (الإصابة) من أخبار أو روايات أو معلومات تعالج مواضيع شتى، مستقاة من كتب متقدمة تعد مفقودة الآن، ولا زالت الدراسات التاريخية تفتقر إلى المزيد منها. ولقد تم إعطاء نماذج من المعلومات والأخبار في الجانب الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والعسكري وتاريخ السيرة النبوية العطرة.

وأعقب ذلك ملحقان: الأول بإحصاء عدد اقتباسات ابن حجر في الإصابة من المصنفين الذين لم يذكر أسماء مصنفاتهم. والثاني بأسماء الذين اقتبس منهم نصاً واحداً أو نصين ولم يسم مصنفاتهم.

أما عن مصادر الدراسة فهي أولية في الغالب ومنها ما لا يزال خطياً. وأرجو أن أوضح أن هذه الدراسة رجعت إلى مصادر تقارب ضعف القائمة المثبتة في نهايتها، ولكن لم أذكر في قائمة المصادر إلا ما تم الاقتباس منه فعلاً.

وربما يتهيب الكثيرون من دراسة كالتى توضع الآن بين يدي القارىء لما تستلزمه من جهد ووقت فضلاً عن الصعوبات الناجمة عن حصر تراث الحافظ ابن حجر، وكون أغلب مصنفاته ما تزال خطية ومشتتة بين المكتبات.

ولقد ارتسمت في الذهن وفي الواقع عقبات كثيرة وعبر مراحل البحث. ولم يكن ليهون منها سوى الثقة بالله تعالى. ولكم ارتسمت أمام الباحث عبارة ابن حجر الذي قال «وطالما طالعت المجلد بتمامه فلم أظفر إلا بموضع واحد» بل لم أظفر أحياناً بالموضع الواحد.

وليس من اليسير دراسة موارد كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لأن تأليفه امتد قرابة

اربعين عاماً، كما سيلاحظ القارئ، وكانت الكتابة فيه بالتراخي كما أفصح مؤلفه عن ذلك فهو من الكتب الضخمة التي استوعبت المصنفات السابقة في حقل علم معرفة الصحابة وأضاف إليها. وتقع الطبعة التي اعتمدت أساساً في هذه الدراسة في ثمانية مجلدات أو أقسام إن شئت، وتشتمل على (٥٣٦٠ صحيفة) لم تسلم من التحريف والتصحيف على الرغم من كونها سادس طبعة لكتاب الإصابة، ونص ابن حجر على مواده، ولكنها وردت غامضة أحياناً ومبهمه واشتبهت عناوينها وأسماء مصنفها في بعض الأحيان فتطلب ذلك بذل مجهود كبير في الرجوع إلى أمهات الكتب والمصادر ابتغاء الدقة والوصول إلى الصواب. وذكر ابن حجر أحياناً ما يزيد على عشرين مصدراً للترجمة الواحدة بل ذكر ثلاثين مصدراً كما في التراجم الطويلة، وبلغ عدد التراجم بما فيها المكررة (١٢٣٠٤) ترجمة.

وأعتبر أن هذه الدراسة هي واحد من الأهداف التي اعتقدت بجودها وأنا أدرس الحافظ ابن حجر محدثاً وفقياً ومؤرخاً وعالمياً فذاً. أما الأهداف الكثيرة الأخرى والتي رسمتها لي هذه الدراسة فما تزال تنتظر التحقيق خدمة للفكر والتراث.

ورغم كل ما قد يقال عن هذه الدراسة - ايجاباً أو سلباً - فإنها ستترك أثراً كبيراً بإثارتها لمشكلات فكرية قد تدفع الباحثين إلى مزيد من المتابعة والدرس والعطاء لجمع شتات تراثنا الفكري. فلقد تضمنت الدعوة لجمع تراجم الصحابة في كتاب مستقل بعد أن ميزهم ابن حجر عن غيرهم في (الإصابة) وضرورة تحقيق بعض الروايات الواردة في الإصابة، ودراسة الشعر والشعراء المترجمين فيه، ودراسة وتحقيق أو إعادة نشر بعض مصنفات الحافظ ابن حجر بطريقة علمية وأمور أخرى مهمة سيطلع عليها القارئ الكريم في تضاعيف هذه الدراسة. ولعل من أكثرها أهمية جمع نصوص الكتب التي تعتبر الآن مفقودة والتي حفظ (الإصابة) لنا جزءاً مهماً منها.

وختاماً لا بد من توجيه الشكر إلى الأستاذ الدكتور حسين أمين وإلى الدكتور أكرم العمري الذي طوقني بأفضاله العميمة فأهداني مؤلفاته وتحقيقاته القيمة وأعارني أطروحته عن موارد الخطيب البغدادي وأبدى لي ملاحظات أفدت منها. كما وأشكر

الأساتذة الأفاضل الدكتور جواد علي والدكتور صالح العلي والمرحوم الدكتور ناجي معروف والدكتور محمد الهاشمي والدكتور جعفر خصباك والدكتور فيصل السامر الذين كان دورهم مهماً في إعدادي لمرحلة الدكتوراة والدكتور حسام السامرائي رئيس قسم التاريخ سابقاً.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لجميع موظفي المكتبات التي ترددت إليها في داخل العراق وخارجه والذين يعز عليّ عدم ذكر أسمائهم لأنها تكون قائمة طويلة. وأخص بالشكر أمناء المخطوطات بدار الكتب المصرية وجامعة الدول العربية ودار الكتب الظاهرية ومكتبة الأوقاف العامة في الموصل وبغداد وجميع موظفي المكتبة المركزية بجامعة بغداد. ولا يجب أن أضع القلم قبل أن أسجل شكري لوزارة الأوقاف العراقية لتفضلها بالموافقة على طبع هذا الكتاب على نفقتها وأخص بالشكر السيد الوزير الأستاذ الدكتور أحمد عبدالستار الجوارى.

وأسأل الله العليّ القدير أن لا يجعل ما عملنا وبالأعلى علينا، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه «ربي هب لي حكماً وألحقني بالصالحين». والحمد لله أولاً وآخراً.. وصلى الله على سيدنا محمد.

الدكتور شاكراً محمود عبدالمنعم

آذار / ١٩٧٦



توضيح الرموز

ت: توفي

هـ: هجرية

أ. هـ: انتهى

ج: جزء

ق: قسم

[]: ما بين الحاصرتين إضافات على النص المقتبس للتوضيح.

ملاحظات شكلية:

١ - استعملت التاريخ الهجري. وقد لا أشير إليه أحياناً.
٢ - اعتمدت أحياناً على أكثر من نسخة مخطوطة للكتاب الواحد وأشارت إليها
وبينت أرقامها.

٣ - استخدمت في بعض المواضع المطبوع والمخطوط معاً للكتاب الواحد في
حالة عدم وجود ما احتاج إليه في تحليل الكتاب من معلومات كتاريخ نسخه وخطه
وحجمه الأصلي. وكذلك في حالة نشر الكتاب بطريقة تجارية غير مصحوبة
بتحقيق علمي وأشارت في إحالاتي إلى المخطوط أو المطبوع أو كليهما معاً حسب ما
يقتضيه البحث.

٤ - ذكرت اسم المصدر الذي اعتمدت عليه مختصراً جداً، أما التفاصيل عنه
فيمكن الوقوف عليها في قائمة المصادر في نهاية هذه الدراسة وهي مرتبة على حروف
المعجم. وأشارت إلى الصفحات في المصادر المطبوعة بالأرقام فقط دون ذكر الحرف

(ص) وأشرت إلى المخطوط بـ(الورقة).

٥ - في دراسة مصنفات ابن حجر قسمتها على أساس مواضيعها. وذكرت عنوان الكتاب وما دار حوله من اختلاف، إن كان ذلك الاختلاف موجوداً، وما لحقه من تحريف أو تصحيف ثم الإشارة إلى نسخه ووجوده وأماكن وجوده وما يشتمل عليه من العلم اعتماداً على اطلاعي عليه، أو على مقدمته وسنة تأليفه والذين أشاروا إليه. ووصفته في الهامش معتمداً على اطلاعي عليه وعلى ما كتبه فهرس المخطوطات والمطبوعات عنه. وتبيان ما إذا كان مخطوطاً أو مطبوعاً أو مفقوداً وتقيماً له مقارنة بالكتب المصنفة في موضوعه وذكر أهم موارده. وأشرت إلى الدراسات حول المصنف سواء أكانت شروحاً أم تعليقات أم مختصرات أم بحوثاً معاصرة كتبها المحدثون.

أما الكتب ذات الموضوع الواحد من مصنفات ابن حجر والمتشابهة، فلقد تم الحديث عنها دفعة واحدة لتجنب التكرار، لأن تحليلها جميعاً يأخذ مساحة كبيرة من البحث وقد لا يكون كبير الجدوى. فمثلاً إن مصنفاته في طرق الحديث بلغت ٢٩ مصنفاً فصلت القول في أربعة منها فقط، وأنه صنف في الحج سبع مصنفات فذكرت أسماءها ثم تكلمت عنها دفعة واحدة.

هذا مع العلم أن بعض المصنفات لم أجد تفاصيل عنها لا عند الذين ترجموا له ولا في فهرس المكتبات المختلفة سوى عناوينها، فاعتمدت في تصنيفها على عناوينها وحسبي أنني نبهت إلى ضرورة البحث عنها ودراستها. وتحكمت ندرة المادة أحياناً في إعطاء تفاصيل عن بعض المصنفات.

على أنني أوليت كتب التاريخ والمعاجم والمشيخات وكتب الرجال عناية خاصة في دراسة وتحليل مصنفات ابن حجر بحكم تخصصي في دراسة التاريخ العربي الإسلامي.

تحليل مصادر دراسة ترجمة ابن حجر ومصنفاته

إن مكانة الحافظ ابن حجر أثارت اهتمام الكثيرين ممن صنفوا في التراجم. ونظراً لاشتهاره بعلوم وفنون كثيرة فإن ترجمته لم ترد في نوع واحد من كتب الطبقات أو التراجم، حيث ترجم له في طبقات الشافعية وفي التاريخ المشتمل على الحوادث والوفيات ومع المؤرخين والحفاظ والقضاة والشعراء والأدباء وغير ذلك.

واعتمدت هذه الدراسة في ترجمة ابن حجر على ما كتبه هو عن نفسه في مصنفاته مثل رفع الأصر عن قضاة مصر وإنباء الغمر والمعجم المفهرس والمجمع المؤسس والدرر الكامنة. وهي متناثرة غير مجموعة وهذا ما يعرف بالسيرة الذاتية (Autobiography).

ومن الذين ترجموا له أديب عصره العلامة بدر الدين محمد بن إبراهيم البشتكي (ت ٨٣٠هـ) في كتابه (المطالع البدرية لمن اشتهر بالصناعة الشعرية) ووصفه «بالشيخ العلامة المحدث الحافظ أوجد زمانه وسيد أقرانه في التصانيف المفيدة والفضائل العديدة» وأورده في أعيان العصر^(١)، مع أنه مات ولم يستكمل ابن حجر بعد جميع مقومات نبوغه.

وترجم له تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد المكي الفاسي (ت ٨٣٢هـ) في كتابه (ذيل التقييد بمعرفة رواة السنن والأسانيد)^(٢). فأورد له ترجمة ذكر فيها ثقافته

(١) انظر: الجواهر والدرر/ الورقة/ ٥٦ب، ٦٩أ. والضوء اللامع/ ج٢/ ٣٩. والتبر المسبوك/ ٢٣١، والذيل على رفع الاصر/ ٨٦-٨٧. جمان الدرر/ الورقة/ ٣٥أ.

(٢) اعتمدت النسخة المخطوطة منه الموجودة بدار الكتب المصرية ذات الرقم ١٩٨ وتقع في ٢٩٤ ورقة بخط سبط بن حجر العسقلاني، كتبت سنة ٨٦٦هـ/ الورقة/ ١٠٩ب - ١١١ وهو ذيل على كتاب ابن نقطة المعروف بالتقييد. وأظن أن العنوان تحرف قليلاً والأصح «رواة السنن والمسانيد».

الأولى وأعماله العلمية وتصانيفه وبعض أماليه ولم يستوعب ترجمته . وجاءت رحلاته في طلب العلم مبتورة بسبب تقدم وفاته ووجدت أن ترجمة ابن حجر في ذيل التقييد تعتمد في قسمها الأخير على ابن فهد وابن تغري بردي والبقاعي والسخاوي وغيرهم . غير أن وفاة الفاسي كانت في شوال سنة ٨٣٢هـ^(١)، فكيف يذكر وفاة الحافظ ابن حجر في سنة ٨٥٢هـ؟^(٢)، بل كيف يذكر أحداثاً تتعلق بابن حجر بين سنة ٨٣٢هـ و٨٥٢هـ مع أنها قليلة جداً نسبياً؟ فولد ذلك عندي الشك بأن النسخة التي بين يدي قد تكون منسوبة . ولكنني قارنت ترجمة ابن حجر في ذيل التقييد مع المصادر الأخرى فلاحظت تماثلاً وأحياناً جاءت بعض العبارات بالحرف . فيبدو أن ما ذكر من ترجمة ابن حجر بعد سنة وفاة الفاسي إنما هو من إضافات غيره . وعلى كل حال فإن هذه الدراسة عولت على هذا المصدر في ما يتعلق بابن حجر قبل سنة ٨٣٢هـ .

وترجم له الحافظ أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ) في (توضيح المشتبه للذهبي)^(٣) ترجمة موجزة .

وأدخله العلاء بن خطيب الناصرية (ت ٨٤٣هـ) في كتابه تاريخ حلب الذي ذيل به على تاريخ ابن العديم وهو (الدر المنتخب)^(٤) . وذلك لأن ابن حجر ورد حلب سنة ٨٣٦هـ كما سنلاحظ، فذكر اسمه ومولده وجملته وشيوخه ورحلاته وقسماً من مؤلفاته وقال «هو أحد مشايخي الذين قرأت عليهم بالقاهرة»^(٥) .

(١) ترجم له ابن حجر في أبناء الغمر/ ج ٣ / ٤٢٩ وذكر مؤلفاته ومنها (ذيل التقييد) لابن نقطة . وفي المجمع المؤسس / الورقة / ٤٣٩ وفيه ورد قول ابن حجر، بأنه «لم يخلف بالحجاز مثله أجاز لي ولأولادي» .

(٢) انظر: ذيل التقييد / الورقة / ١١١ .

(٣) نسخة الظاهرية بدمشق رقم ١٥١ تفسير - ف ٤٧ ، ٤٨ . وعنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، مجلد ١ / الورقة / ١٨٨ .

(٤) كشف الظنون / مجلد ١ / ٢٩١ .

(٥) انظر: الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٧ ، ١٦٩ . والضوء اللامع ج ٢ / ٣٩ . والذيل على رفع الاصر / ٨٧ . والتبر المسبوك / ٢٣١ .

وذكر بعض أخباره تقي الدين المقرئزي (ت ٨٤٤هـ أو ٨٤٥هـ) في كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، بشكل متناثر. كما ترجم له في العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة في ثلاث أوراق وذكره مع الأعيان^(١).

وترجم له البرهان الحلبي في بعض مجاميعه وفي ثبته والتقي بن قاضي شعبة (ت ٨٥١هـ) في تاريخه^(٢).

وذكر ابن حجر سيرته الذاتية في كتاب رفع الإصر عن قضاة مصر^(٣). لأنه من القضاة. فذكر فيها مولده ونشأته وثقافته وبعض شيوخه وتوليه القضاء. ولم يكمل ترجمته بعد سنة ٨٢٧هـ وهي السنة التي تولى فيها القضاء. وذكر قسماً مما يتعلق به من الأحداث أو الأخبار بشكل عرضي في كتابه إنباء الغمر بأبناء الغمر^(٤). والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة والمعجم المفهرس والمجمع المؤسس^(٥).

وترجم له نور الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ) في عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان^(٦).

وذكر سيرته أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) في عدد من مصنفاته. منها (حوادث الدهور في مدى الأيام وا لشهور)^(٧) الذي بدأ فيه من حيث

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٦١، ٦٩. الذيل على رفع الاصر/ ٨٧. الضوء اللامع/ ج ٢/ ٣٩.

(٢) الذيل على رفع الاصر/ ٨٧. التبر المسبوك/ ٢٣١. والضوء اللامع/ ج ٢/ ٣٩.

(٣) نشر معظم هذا الكتاب بتحقيق عدد من الأساتذة ويقع في ثلاثة أقسام وطبع بالمطبعة الاميرية/ القاهرة/ ١٩٥٧.

(٤) راجعت النسخة المخطوطة في مكتبة الأوقاف ببغداد رقم ٥٨٨٣. وقد حققه المؤرخ العالم الدكتور حسن حبشي. وطبع منه ثلاثة أجزاء بالقاهرة/ ١٣٨٩ - ١٣٩٢ / ١٩٦٩-١٩٧٢ وكان جل الاعتماد عليها.

(٥) تنظر في دراسة مصنفاته لمعرفة تفاصيل عنها.

(٦) راجعت نسخة دار الكتب المصرية الفوتوغرافية رقم ١٥٨٤.

(٧) طبع في مطبعة جامعة كاليفورنيا/ ١٩٣٣ - ١٩٣١ - ١٩٣١ بتحرير وليم بوبر، وهنري ف. =

انتهى المقريري في كتابه (السلوك) فهو ذيل عليه . ورتبه على السنين والشهور والأيام وذكر الحوادث والتراجم بتفصيل نسبي قال فيه «شفيت الغلة وأزحت العلة». ولقد ذكر أخباراً عن ابن حجر متناثرة استفدت منها في هذه الدراسة . كما ترجم له في كتابه (المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي)^(١)، ترجمة مشتملة على أبرز أحداث حياته ولم يذكر من مصنفاته إلا القليل وذكر أنها جمعت في كراسة . ولم ينتقد ابن حجر إلا أنه أشار إلى سوء تصرف ولده أبي المعالي بدر الدين محمد ثم قال: «وماذا كان يعمل وهو ولده الوحيد». كما ترجم له في الجزء الخامس عشر من كتابه الكبير (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة)^(٢) . وهو كتاب حوادث وتراجم - من كتب التاريخ العام - مرتبة حسب التسلسل الزمني فيذكر اسم اليوم وتاريخه والشهر والسنة في الغالب مع تراجم لوفيات كل سنة تطول وتقصّر حسب مصادره ووفرة مادتها وإن شئت قلت حسب مزاجه . ولقد ذكر أخباراً عن تولى ابن حجر للقضاء وغيره من الوظائف وذكر بعض رحلاته وأحداثاً تتعلق به .

وترجم له محمد بن أحمد بن عبدالله الغزي (ت ٨٦٤هـ) ترجمة قصيرة في كتابه (بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين)^(٣) .

= لوتس .

Editors. William popper, Henry F.Luts.

Printed in the Netherlands.

(١) طبع الجزء الأول منه . ولم استفد منه . وراجعت نسختين مخطوطتين بدار الكتب المصرية احدهما رقم ١١١٣ تاريخ خديوية، مأخوذة عن نسخة المرحوم عارف حكمت بك بالمدينة المنورة سنة ١٨٨٩م . والثانية ذات الرقم ١٢٠٩ تاريخ تيمورية في خمس مجلدات .

(٢) طبع طبعين إحدهما طبعة دار الكتب المصرية/ القاهرة/ ١٣٦٩/ ١٩٥٠ ثم حقق الدكتور إبراهيم علي طرخان الجزء الخامس عشر سنة ١٣٩١ - ١٩٧١ .

(٣) نسخة دار الكتب الظاهرية ذات الرقم ٥٥ تاريخ وتقع في ١٥١ ورقة . وانظر: جمان الدرر/ الورقة ٣٧ .

وأدخل ابن فهد^(١) المكي (ت ٨٧١هـ) ترجمة الحافظ ابن حجر في كتابه الذي ذيل به على طبقات الحفاظ وسماه (لحظ الألفاظ بذيل طبقات الحفاظ) فساق ترجمة ابن حجر مفصلة وبصورة موضوعية غير متحيزة وانتقده في مسألة قبوله القضاء واثنى على جهوده العلمية.

وترجم له تلميذه برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) في كتابه (عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران)^(٢) الذي خصصه لتراجم شيوخه وأقرانه مرتباً إياهم على حروف المعجم ذاكراً أسماءهم وأسماء آبائهم وإن علوا نسباً وبدأه بالأحمديين وقدم له بمقدمة وقسمه على قسمين الأول للرواة والثاني للمرويات وبدأ ثناءه على ابن حجر في ديوانته وبين رحلته من دمشق إليه عام ٨٣٤هـ وقال «لم أزل أهتدي بشهابه وأقتدي بمحاسن آدابه». وصحيح أنه ليس الوحيد المعجب بابن حجر إلا أنه بالغ أحياناً كما في تقييمه لخط الحافظ ابن حجر. وبعض الأمور التي سيأتي تفصيل القول فيها. على أن ترجمة ابن حجر في (عنوان الزمان) لا تتعدى أحداثها سنة ٨٤٦هـ.

وترجم له القاضي قطب الدين الخيضي (ت ٨٩٤هـ) في كتابه (اللمع الألمعية لأعيان الشافعية) وهو من تلاميذه، قال عنه: الإمام شيخ مشايخ الإسلام ملك العلماء... ووصفه «بأنه البحر الذي لو رآه ابن معين لصار فيه يعوم أو البخاري لكان للشرب منه يروم، ولو أدركه الدارقطني لحام حول حماه واستعطفه أو الطبراني لم يحلل رحلته إلا عنده وكان استوطنه لأنه حامل راية أهل الحديث.. لو اجتمع ابن عساكر

(١) هو الحافظ تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي. ذيل على ذيل ابن حمزة العلوي الحسيني (ت ٧٦٥) الذي هو ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي واستدرك ابن فهد على الذهبي اثنتي عشرة ترجمة وعلى الحسيني ثمانين غير مبهمة. وقد طبع مع ذيل تذكرة الحفاظ سنة ١٣٤٧هـ، بتحقيق محمد زاهد الكوثري.

(٢) نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٠٠١ تاريخ المصورة عن نسخة كوبريلي ذات الرقم ١١١٩. واختصره باسم عنوان العنوان ومنه نسخة في التيمورية (رقم ١٤٧٤ تاريخ).

به لكان بعسكره من بعض جنوده وابن ماکولا الأمير لصار من أنصاره.. فهو صاحب المصنفات التي سارت بها الركبان شرقاً وغرباً وبالجملة فهو فرد زمانه ولم ير مثل نفسه ولا وقعت عيني على نظيره ولا أظن الزمان فيما بعد يسمح بمثله»^(١). وأثنى على ديانته المتينة واتباعه للسنّة النبوية.

وترجم له سبطه أبو المحاسن يوسف بن شاهين (ت ٨٩٩هـ) في كتابه (رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ)^(٢)، وأشار في ديباجته إلى أن جده الحافظ ابن حجر هو الذي أرشده إلى تأليفه وأعانه في ذلك وقال له: «خذ ما حبوتك بكلتا يديك». ثم فترت همته بعد وفاة جده وحتى سنة ٨٥٧هـ وأشار بعض محبيه إلى تأليفه وزعم أن ذلك فرض عليه وواجب، فأذعن إلى تأليفه واقتفى أثر جده في حذف الأحاديث التي خرجها الذهبي في التذكرة من مروياته وقصرَ فائدة كتابه على ترجمة من وصف بحفظ ومولده ووفاته ورتبه على حروف المعجم وعقد الفصل الأول في تعريف الحافظ لغة واصطلاحاً والثاني في الحث على الحفظ والثالث في أخبار الحفاظ وترجم لجده في الورقة / ٢٦ غير أنه بعد أن ذكر اسمه وألقابه وقوله: «لأنه البحر الذي لو رآه ابن معين لصار فيه يعوم أو البخاري لكان للشرب منه يروم» تنخرم الورقة ٢٧ من الفلم المصور. وطلبت النسخة الثانية فوجدت فيها أيضاً الورقة ٢٧ غير موجودة، فكانت الفائدة منه محدودة، لأن باقي الترجمة في الورقة المذكورة.

ولعل أكثر المهتمين بترجمة ابن حجر هو تلميذه محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) الذي ترجم له في أغلب مصنفاته ثم أفرد لها في كتاب ضخّم مستقل هو (الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر).

(١) انظر: الجواهر والدرر/ الورقة / ١٦٨ - ٦٨ ب. الضوء اللامع / ج ٢ / ٣٩. الذيل على رفع الاصر/ ٨٧ قال ترجمه في طبقات الشافعية وكذا في التبر المسبوك / ٢٣١. جمان الدرر/ الورقة / ٣٩ ب. ولم أقف على «اللمع الألمعية» على الرغم من البحث عنه.

(٢) اعتمدت على نسخة معهد المخطوطات المصورة ذات الرقم ٢٧٢ ميكروفيلم عن مكتبة مدينة ٤٩٣ وهي غير كاملة. وتوجد منه نسخة ثانية في المعهد المذكور رقم ١٠٨٧ ميكروفيلم.

فترجم له في (التبر المسبوك في ذيل السلوك)^(١) وجاءت الترجمة مشابهة تماماً لترجمته له في (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع)^(٢). وكذلك أورد له ترجمة في (الذيل على رفع الاصر أو بغية العلماء والرواة في الذيل على كتاب شيخي في القضاة)^(٣). وذكر السخاوي كعادته في أغلب مصنفاته أحداثاً عامة قد يكون لها أدنى مساس بحياة الذين يترجمهم وفيه استطرادات أيضاً وهو - كما أراده - مخصص لتراجم القضاة ذيلاً على كتاب شيخه رفع الاصر المتقدم سلفاً.

وتعتبر ترجمة ابن حجر في كتاب الجواهر والدرر^(٤) فريدة في بابها من حيث التفاصيل. فلقد جاءت مفصلة غزيرة المادة. وقسم الكتاب على عشرة أبواب، وقدم له بمقدمة طويلة عرف فيها الحافظ والمحدث والفرق بينهما مستعرضاً آراء أئمة الحديث، ثم ذكر منهم أحفظهم. ثم ذكر نسب ومولد ابن حجر وبعض أسلافه وسيرته وأسماء من حمل عنهم من شيوخه وأسانيده بالكتب وعقده لمجالس الإملاء ووظائفه وما علمه من تصانيفه وما كتبه ابن حجر بخطه من تصانيف غيره وتحريه في أموره كلها، وسرد أسماء جماعة ممن أخذوا عنه دراية ورواية مرتباً إياهم على حروف المعجم، ثم وفاته ومراثي أدباء العصر له، وفي الخاتمة عدد كتباً في سيرة النبي ﷺ، ثم أسماء التراجم المنفردة للأنبياء والصحابة والأئمة والملوك والعلماء وأصحاب المذاهب والأدباء والشعراء وأئمة الحديث.

(١) طبع بالقاهرة سنة ١٨٩٦ بتحقيق أحمد زكي بك.

(٢) طبع مكتبة الحياة/ بيروت.

(٣) طبع بالقاهرة بتحقيق الدكتور جوده هلال وزميل له. ولم تذكر سنة طبعه ولقد وقعت فيه تحريفات وتصحيحات كثيرة تستوجب إعادة النظر بطبعه ولذلك راجعت نسخة معهد إحياء المخطوطات العربية المصورة رقم ٩٣٠ / (١) تاريخ المأخوذة عن نسخة خدابخش بتنة ذات الرقم ٣٠٨٨، نسخة ثانية بنفس الرقم ٩٣٠ (٢) تاريخ والنسخة الأولى كتبت في حياة المؤلف وقرأ قسماً منها، وعليها تقييدات بخطه.

(٤) اعتمدت على نسخة دار الكتب المصرية المصورة ذات الرقم ٤٧٦٨ تاريخ عن نسخة مكتبة باريس الأهلية رقم ٢١٠٥ بمجلدين. نقله ناسخه عن خط المؤلف. وفرغ من تأليفه في أواخر صفر سنة ٨٧١ بمكة المكرمة.

ومع أن الناسخ أشار في نهايته إلى أنه نقله عن خط مؤلفه، وأنه انتهى منه في أواخر صفر سنة ٨٧١هـ بمكة المشرفة. إلا أن الذي ترجح عندي من خلال دراستي للجواهر والدرر واعتمادي عليه كثيراً في دراسة شخصية ابن حجر، أنه لم يكمل تماماً إلا بعد التاريخ المذكور آنفاً لأن هناك مواضع بيضاء تركها متقصداً لإكماله، وصنع الناسخ عند نسخ الكتاب صنيع مؤلفه فتركها خالية. كما أنه ذكر وفاة أحد أولاد سبط ابن حجر في سنة ٨٧٢هـ وهذا دليل قوي على أن الكتاب امتد تأليفه إلى ما بعد سنة ٨٧١هـ.

لقد استطرد السخاوي في مواضع كثيرة من الجواهر والدرر حتى صار الحديث يبدو فيها أحياناً لا علاقة له بالحافظ ابن حجر كما صرح هو بذلك بقوله: «ذكرت ذلك استطراداً» وقوله «وكل هذا استطراد لا بأس به» وقوله «وكل هذه استطرادات ولكنها نافعة»، وقوله «وهذا فصل نافع أحببت أن لا أخلي الترجمة منه وإن خرجت عن المقصود»^(١) وهكذا دواليك.

ومع الترجمة الحافلة التي كتبها السخاوي لشيخه في جواهره فإنه جعل بعض عباراته ألباساً وأخفى أشياء كقوله: «مما لا أريد إثباته» وحذف شعراً أو أحداثاً وخاصة ما يتعلق منها بابن حجر^(٢). ولولا ذلك لكان من الممكن أن تكون الترجمة أكثر دقة واستيعاباً. ولم يصرح عندما ذكر أن بعضهم انتقد الحافظ ابن حجر فلم يسمه^(٣). وأسهب في سرد منامات رؤيت في حياة الحافظ ابن حجر وبعد وفاته، ثم قال كان يتوقف - يعني ابن حجر - في صحة الكثير منها؟^(٤)، فلماذا إذن أدخلها السخاوي؟ فلعله أراد أن يوضح مكانته في قلوب معاصريه وشيوخه صلاحه في عصره وانعكاس ذلك في المنامات والرؤيا.

(١) انظر ان شئت الجواهر والدرر/ الأوراق / ٣١ب، ٣٢ب، ١٣٨ / ٧٣ - ٨٠، ٨٧، ١٥٨، ٢٤٢ وغيرها.

(٢) انظر الورقة / ٣٥ - ٣٩، ٢٨٢ب.

(٣) الورقة / ١٥٧ب. (٤) الورقة / ٢٧٦ - ٢٧٧.

وقد وقع في بعض التناقضات أحياناً، وخاصة في رده على ابن تغري بردي الذي ترجم لبدر الدين أبي المعالي محمد بن الحافظ ابن حجر لأنه - أي ابن تغري بردي - نعى عليه سوء تصرفه. فلم يرض ذلك السخاوي^(١) لكنه عندما ترجم لابن شيخه المذكور قال عنه «لكنه ضيغ ما كان الأولى به الحرص على بقائه من تصانيف أبيه وغيرها من كتبه بخطه»^(٢). كما ذكر أبياتاً هجاه فيها ابن أخته يوسف بن شاهين، ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله «قل أن يجمع الحظ لامرئ في نسله وتصانيفه معاً»^(٣) وقال «وأنفذ ثلاثين ألف دينار من وفاة والده إلى أن مات وكاد الحال يضيق . . .».

وعلى الرغم من تقديمه صورة واقعية عن ابن حجر ودفاعه عنه في مواضع، إلا أنه انتقده انتقاداً مرأً من حيث لا يشعر وذلك عند ذكره لبعض أقاربه وقال «. . ما علمت الآن شيئاً من أخبارهما وإن بلغني ما لا أحب ذكره وخاصة وقد يسر الله وفاتهما»^(٤) وتمثل بيتين للقطب القسطلاني هما: (من الطويل).

إذا طاب أصل المرء طابت فروعه ومن غلط جاءت يد الشوك بالورد
وقد يخبث الفرع الذي طاب أصله ليظهر صنع الله في العكس والطرْد

كما وهم في بعض التواريخ. ومع ذلك فإنه من الكتب القيّمة التي تستحق النشر لما فيه من فوائد ونوادر. وقد اعتمدت عليه كثيراً وأنا أحضر لهذه الدراسة.

واختصر الجواهر والدرر عبدالله بن أحمد بن محمد بن خليل الدمشقي^(٥) في كتاب سماه (جمان الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر)^(٦) مع زيادات وتتمات

(١) الورقة / ٦٦ أ.

(٢) الورقة / ٢٨٤.

(٣) الورقة / ٢٨٥.

(٤) الورقة / ١٦ ب.

(٥) توفي بعد ١١٦٠هـ (من أهل القرن الثاني عشر).

(٦) راجعت نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة ذات الرقم ٧٢٦ تاريخ. إلا أنه قال اختصره . .

من تناسق الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي مع زيادات وتتمات. ويقع في ١٣٨ =

ورثه كترتيب أصله في عشرة أبواب. وبرر اختصاره «للجواهر» لأنه اشتمل على فوائد حديثية وهي مذكورة في كتبه مقررة في مظانها، ومن الأشعار التي في مدحه من الشعر المتوسط وبعض الحكايات القليلة الجدوى. فرأى اختصاره مع زيادة حصلت بعد اطلاعه على بعض الكتب الحديثية كما اقتبس من تأليف ابن حجر ومن بعض الإجازات التي وقف عليها بخط ابن حجر لبعض تلاميذه.

وأشار ابن خليل إلى وقوفه على مختصر آخر للجواهر والدرر بقلم السفيري أحد تلاميذ السيوطي. لكنه انتقده لأنه حذف من فتاويه وفوائده التي يعم نفعها، ومن شعره وإمداحه من القصائد البليغة والأشعار الطنانة معترفاً بطول القصيدة ويذكر البيت والبيتين منها ويثبت القصيدة الطويلة من الشعر الوسط ويذكر الأشياء التافهة^(١).

وعلى أية حال، فلم أقف على مختصر السفيري المشار إليه مع أنني بسبيل البحث عنه. لكن أفدت من جمان الدرر.

وترجم له جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) في (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة)^(٢). وهو مختصر لكن وردت فيه معلومات قيمة وهو من كتب التاريخ المحلية وقد ذكر ابن حجر في عدة مواضع مع القضاة ومع الشعراء ومع المدرسين ثم ترجم له بإيجاز وذكر بعض مصنفاته وشعراً قيل في رثائه. واستفدت منه في تعيين مواقع بعض المدارس ذات العلاقة بهذه الدراسة وهو ينقل عن الذين سبقوه ونص على مصادره في الغالب واعتمد على مشاهداته أحياناً.

وقد ذكر السيوطي ابن حجر مرات عديدة ولقبه بشيخ الإسلام وأثنى عليه في كتاب (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي)^(٣)، كما ترجم له في كتابه (ذيل طبقات

= ورقة ومسطرتها ٢٥ سطراً بخط نسخ جميل. انتهى منه في سنة ١١٦٠هـ.

(١) انظر: جمان الدرر/ الورقة / ٢ب.

(٢) مطبوع بجزئين بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ القاهرة/ ١٩٦٧ - ١٩٦٨.

(٣) حققه الشيخ عبدالوهاب عبداللطيف/ المدينة المنورة/ ١٣٩٢ - ١٩٧٢.

الحفاظ للذهبي)^(١) وزاد فيه على ذيل الحسيني وابن فهد ثمانية أنفس وترجم للحافظ ابن حجر ترجمة موجزة فذكر مولده وشيئاً عن نشأته وتفضيل شيخه العراقي له على ولده أبي زرعة والهيثمي وذكر (١٦) مصنفاً فقط من مصنفاته وقال إنها تزيد على المائة. وقال السيوطي إن له منه إجازة عامة ولا يستبعد أن تكون له منه إجازة خاصة لأن والده كان يتردد إليه وينوب في الحكم عنه. وأشار إلى انتفاعه بتصانيف ابن حجر وقال «غلق بعده الباب وختم هذا الشأن»^(٢).

وترجم السيوطي لابن حجر في (نظم العقبان في أعيان الأعيان)^(٣)، وذكر عدداً من مصنفاته فأفدت منها كما أفدت من ترجمته لتلاميذ ابن حجر عند دراستي لهم.

وترجم له كواحد من الحفاظ الواردين إلى الصالحية شمس الدين محمد بن طولون الصالحي (ت ٩٥٣هـ) في كتابه (القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية)^(٤) وهو كتاب يترجم للعلماء والزهاد والموظفين والحفاظ في صالحية دمشق والواردين عليها، وقد ورد لها ابن حجر مرتين. وصفه ابن طولون بأنه: «خاتمة الحفاظ ناقد الأسانيد والألفاظ».

وأورد له طاش كبرى زاده (ت ٩٦٨هـ) ترجمة قصيرة في كتابه (مفتاح السعادة ومصباح السيادة)^(٥) وذكر مولده ووفاته وبعض مصنفاته في التاريخ فقط ثم وفاته وأشار إلى المنافسة بينه وبين العيني.

(١) مطبوع مع لحظ الألفاظ وقد تقدم.

(٢) ذيل طبقات الحفاظ / ٣٨٢ وتجدر الإشارة إلى أن عمر السيوطي عند وفاة ابن حجر كان ٣ سنوات. ولذلك انتقد في تعويله على الإجازة العامة والرواية عنه وعن غيره. ذيل طبقات الحفاظ

(هامش / ٣٨١). ثم يروي هذه الإجازة مسوّدة وأحد ذبّه في تعريف الروي (٥٠٧٠٠)

(٣) طبع بتحقيق د. فيليب حتى، وطبع بالمطبعة السورية الأمريكية في نيويورك / ١٩٢٧.

(٤) مطبوع بتحقيق محمد أحمد دهمان / دمشق / ١٣٦٨ / ١٩٤٩.

(٥) مطبوع بتحقيق كامل بكري وزميله. القاهرة / ١٩٦٨ بأربعة أجزاء. وترجمة ابن حجر في

الجزء الأول (ص ٢٥٧ - ٢٥٨).

كما أورد له أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت ١٠٢٥هـ) ترجمة مقتضبة في كتابه (ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال)^(١) وهو يترجم بإيجاز للأعيان المشهورين الذين عاشوا بين أواخر القرن السابع إلى أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر للهجرة، الذين وعثهم ذاكرته واعتنى بالجانب الأدبي بالنسبة للمترجمين ولم يستقص أخبارهم، وفيه استطرادات، ولم ينهج منهجاً معيناً في إيراده للتراجم، فأورد ترجمة قصيرة للحافظ ابن حجر وذكر نماذج قليلة جداً من شعره وسمى بعض مصنفاته.

وساق الشيخ عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣٥هـ) ترجمة موجزة لابن حجر في كتابه (اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر)^(٢) وذكر في مقدمته رأياً للسخاوي في نخبة الفكر وتاريخ تصنيفه^(٣). وأوضح شروعه بشرح نخبة الفكر وأعرب عن تواضع حين صرح «بقلة بضاعته وقصر باعه فسود أكثره ثم حال دون إتمامه وتبييضه خطوب» ثم أنجزه وسماه اليواقيت.. وأجزل الشاء على ابن حجر وذكر نشأته الأولى وتعليمه وشيوخه ووظائفه ومصنفاته وقد ورد فيه كثير من التحريف في أسماء الكتب لعل بعضها من صنع الناسخ، كما ذكر نماذج من شعر ابن حجر، وألغازاً أرسلت إليه ومنافسة العيني له ومطارحاته، واستغرق ذلك كله مع مقدمته عشرين ورقة حيث بدأ بشرح النخبة وهي من مصنفات ابن حجر في أصول الحديث.

وذكر حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) في كتابه (كشف الظنون)^(٤) بعض أخباره وآرائه ومصنفاته في مواضع متفرقة جمعت شتاتها وأفدت منها.

وترجم له باقتضاب أبو الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) في

(١) حققه محمد الأحمدى أبو النور/ بجزئين وطبع بتونس / ١٣٩٠ / ١٩٧٠.

(٢) اعتمدت على نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة ذات الرقم ٩١ مصطلح حديث تيمور نسخت سنة ١٢٨٧هـ.

(٣) انظر ذلك في دراسة مصنفاته.

(٤) راجعت الطبعة الثالثة/ طهران / ١٣٨٧ / ١٩٦٧

الجزء السابع من شذرات الذهب^(١) فذكر تعليمه وشيوخه وجهوده العلمية. وهو كتاب عام يجمع بين الحوادث والوفيات.

كما أورد ترجمة ابن حجر محمد بن أحمد بن إياس الحنفي في كتابه (بدائع الزهور ووقائع الدهور)^(٢) وهو من كتب التاريخ العام، منظم على الحوليات. ومن الجدير بالذكر أنه ولد في سنة وفاة الحافظ ابن حجر، اعتمد على مصنفاته في مواضع كثيرة في كتابه وذكر ترجمته في الجزء الثاني (وفيه حوادث وأخبار من سنة ٨١٥هـ إلى سنة ٨٧٢هـ) وذكر وفاته في سنة ٨٥٢هـ وأورد له أبياتاً من الشعر وبعض ما قيل فيه^(٣).

وله ترجمة قصيرة في (التعليقات السنية على الفوائد البهية)^(٤) مما جاء فيها أنه «انتهت إليه الرحلة والرياسة في الحديث بالدنيا بأسرها. ولم يخلف بعده مثله». وذكر عدداً من مصنفاته. وخلط في ترجمته خلطاً فاحشاً الميرزا محمد باقر الخوانساري (ت ١٣٠٣هـ) واشتبه بأنه ابن حجر الهيثمي (ت ٩٧٤هـ) وذلك في كتابه (روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات)^(٥). وخصص الشيخ عبدالرحمن البوصيري (ت ١٣٥٤ / ١٩٣٥) كتاباً في المحاكمة بين العيني (ت ٨٥٥هـ) وابن حجر سماه (مبتكرات اللآلئ والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر)^(٦) أورد في مقدمته ترجمة مقتضبة جداً لابن حجر وذكر الخلاف بينه وبين العيني. وأسفرت محاكمته التي أجراها عن مناقشة (٣٤٣) مسألة ثم أعطى وجهة نظره في كل منهما ورجحت أخيراً كفة الحافظ ابن حجر. وأظهر أن العيني لجأ أحياناً إلى المغالطة والتلب والمغالاة في

(١) مطبوع بالقاهرة / ١٣٥١هـ.

(٢) طبع مرتين في بولاق ثم في دار النشر فرانزشتايز - بيسبادن ١٣٩٢ - ١٩٧٢ والثانية أتم وأكمل بتحقيق محمد مصطفى.

(٣) بدائع الزهور / ج ٢ / ٢٦٩ - ٢٧١.

(٤) مطبوع من الفوائد البهية في تراجم الحنفية لعبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ) بنارس / الهند / ١٩٦٧.

(٥) ويقع في أربعة أجزاء صححه علي الروضاتي الطبعة الثانية / ١٣٦٧.

(٦) مطبوع بطرابلس الغرب سنة ١٩٥٩ بتحقيق الشيخ سليمان محمد الزويي وزميل له.

التحامل على غريمه. وقد أفدت منه بعض الفائدة في دراسة (فتح الباري) ومقدمته (هدى الساري) وهم من مصنفات ابن حجر.

واستفادت هذه الدراسة من مخطوط^(١) «نفايس الدرر في ترجمة مولانا شيخ الإسلام ابن حجر» لأبي محمد بن عبدالله ابن الفقيه علي باعمر^(٢) والترجمة هي للعلامة ابن حجر الهيثمي المكي (ت ٩٧٤هـ) وذلك لأن ثمة خلطاً بين مصنفات الهيثمي والعسقلاني وأشارت إلى ذلك في خلال البحث.

وقد ترجم له بعض الذين نشروا بعض مصنفاته. ترجمة يقصدون بها التعريف بابن حجر. اتسمت بالنقل الحرفي أو هي ملتقطة بكاملها من كتاب واحد. وأياً ما كان الأمر فإن أغلبها مقتضبة متكلفة طابعها الاستعجال بعيدة عن الاستقصاء والتحقيق مع بعض الاستثناء.

فلقد كتب الأستاذ الدكتور حسن حبشي ترجمة للحافظ ابن حجر في مقدمة نشره لأنباء الغمر تقع في ١٥ صحيفة. قيم فيها ابن حجر وقال «يتبوأ - في جدارة واستحقاق - مركز الصدارة بين المحدثين والحفاظ منذ بداية القرن التاسع الهجري»^(٣) وذكره نسبه والاختلاف فيه وأشار إلى غموض الأصل الذي تحدر منه ابن حجر ولعل هذه الدراسة قد توصلت إلى رأي يطمأن إليه عن أصله.

وترجم لابن حجر جميل بك العظم في (عقود الجواهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً ومائة فأكثر)^(٤) وفيه سرد لبعض مصنفات ابن حجر.

وعندما نقل أحمد داود أوغلو كتاب (بلوغ المرام) لابن حجر إلى اللغة التركية

(١) ضمن مجموع بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم (٢٢٨٠١) مجاميع اعتمد على (النور المسافر في أهل القرن العاشر) لعبدالقادر العيدروس نسخ سنة ١٠٩٧.

(٢) من أهل القرن الحادي عشر.

(٣) إنباء الغمر / ج ١ / ٧-٢٢.

(٤) مطبوع ببيروت / ١٣٢٦.

وشرحه شرحاً مناسباً اعتمد فيه على شروح^(١) أسبق للكتاب، أورد ترجمة مقتضبة جداً لابن حجر مستقاة من التبر المسبوك وعدد (٩٧) مصنفاً من مصنفاته ومع كون هذه القائمة ناقصة نقصاناً ظاهراً، جاءت مرتبكة لما فيها من التحريف والتصحيف والتكرار^(٢) ولم يبين أماكن وجودها وهل هي موجودة أم مفقودة؟ مطبوعة أم مخطوطة؟

وحقق الدكتور السيد أبو الفضل ديوان ابن حجر^(٣) (وهو المنتخب من الديوان) وترجم له ترجمة قصيرة وفيها نقص كبير، وأورد أسماء بعض مصنفاته بقائمة جاءت مليئة بالتحريف والتكرار واتسمت بما اتسمت به قائمة أحمد داود اوغلو المشار إليها أعلاه.

وتجدر الإشارة إلى دراسة الدكتور افتاب أحمد رحمانى Dr. Aftab Ahmed Rahmani الذي كتب عدة مقالات قصيرة متتابعة عن ابن حجر في مجلة: (Islamic Culture) بين تموز سنة / ١٩٧١ وتموز / ١٩٧٣ تحت عنوان «حياة ومؤلفات ابن حجر العسقلاني»^(٤) والتي أوضح فيها أنه يستهدف تقديم دراسة نقدية لحياة ومؤلفات ابن حجر مستنداً بصورة رئيسة على الجواهر والدرر ثم بعض المصادر الأخرى. ووصف ثلاث نسخ للجواهر والدرر وأسهب بالحديث عن الأوضاع السياسية والعسكرية والاجتماعية لدولة المماليك. كما تحدث عن الإقطاع وأوضاع الفلاحين والبدو والأقليات والوظائف وآفاق التجارة في عصرهم. ونظامهم الإداري. وفي حديثه عن الثقافة في ذلك العصر، تكلم عن المسجد وآثاره معتمداً على مقالة «المسجد وتاريخ التربية الإسلامية» ثم عن أساليب التعليم وطرق تحمل الحديث وعن الرحلة والإسناد وأحوال الطلبة ومآكلهم

(١) انظرها إن شئت مع مصنفات ابن حجر - كتب الفقه -.

(2) BULUG, UL-MERAM, TERCUMESIVE 5, ERHI, TE AMET YOLIARI, VL. CILT, ISTANBUL, 1965-1967, pp. I.N.

وانظر الأرقام ٢، ١٣، ٢٢، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٤٤، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٩٦، ٧٥،

٨٤، ٨٦.

(٣) هكذا سماه. والحقيقة أنه ليس الديوان بل منتخب من الديوان واسمه السبع السيارة النيرات - انظر دراستنا لشعره ودواوينه مع مصنفاته - طبع بحيدرآباد الدكن / الهند / ١٣٨١ - ١٩٦٢.

(4) The Life and Works of Ibn Hajar Al- (Aspalani), Islamic Culture, An English Quartely), Vol. XIV No. 3 July, 1971.

to Vol. XLVII No. 3 July, 1973. Published by the Islamic Culture Board. Hyderabad - India.

ومشربهم وعن الثقافة بشكل عام واستغرق ذلك كله حوالي ثلاثين صحيفة^(١).

ثم ذكر نسبه ونشأته ورحلاته وبعض شيوخه وتلاميذه والوظائف التي تقلدها في ٢٠ صحيفة. ثم عن زوجاته وأبنائه ووفاته ومنافسيه ومادحيه في ١٢ صحيفة، وعقد الفصل الثاني لاستعراض بعض مؤلفاته المهمة في الحديث فقط فتكلم عن اثنين من مصنفاته في متن الحديث واثنين في شرحه واثنين في رجال الحديث وواحد في أصول الحديث.

وهي دراسة قيمة اشتملت على جوانب حسنة لكنها قاصرة تماماً عن استيعاب المفردات التي وضعت لها. وكان من الممكن أن تفيد منها هذه الدراسة غير أن المادة التي تجمعت عندي أضخم بكثير ووقفت على مصادر خطية ومطبوعة لم تقف عليها الدراسة السابقة^(٢) وحاولت أن أستفيد من المنهج الذي اتبعه الدكتور أفتاب أحمد رحمانى لكنني وجدته أحياناً قد تابع السخاوي في الجواهر والدرر في منهجه في إيراد ترجمة ابن حجر. غير ان الذي في الذهن تقديم ترجمة معاصرة يكتفي فيها بالجوانب المهمة بحيث يمكن تبرير الجهد المبذول في كتابتها، لأنها - وكما تقدم - موجودة في المصادر. ولقد أسهب الدكتور أفتاب بالحديث عن عصر المماليك وكان من الممكن الاكتفاء بخمس صفحات عوضاً عن الثلاثين صحيفة التي حررها. وقد خلط مجالس الإملاء مع الحديث عن شخصية ابن حجر^(٣) وأورد قصصاً عنه^(٤) هي من استطرادات السخاوي المنوه عنها سبقاً وسلفاً في تحليل الجواهر والدرر. كما أعطى قائمة بأسماء المحلات أو المواضع التي زارها والتي جمعها السخاوي لعمل البلدانيات، فعدد الدكتور أفتاب ٤٩ موضعاً جاءت في صحيفتين، ووقعت فيها بعض التصحيقات كما

(1) Ibid; Vol XLV No. 3 PP. 203-212 Vol. XLV No. 4, 275-293.

(٢) انظر قائمة مصادر هذه الدراسة.

(3) Ibid, Vol. XLVI No. 4, October' 1972, P. 358.

(4) Ibid, Vol. XLVI No. 4, October; 1972, P. 359.

جاءت غامضة أحياناً^(١) ولأنها تحتاج إلى شرح. وقد وقعت له بعض الأوهام مثل قوله إن ابن حجر أملى الإصابة في تمييز الصحابة^(٢) والواقع أنه أملى عشاريات الصحابة كما سنلاحظ ذلك في الدراسة الخاصة بعقده لمجالس الإملاء^(٣). ووهم في بعض التواريخ. ثم جاءت أحكامه عن عدد المؤلفات والمطبوع منها غير دقيقة^(٤) ولا مستوفية.

وأعطى بروكلمان^(٥) قائمة بعناوين مصنفات ابن حجر قاربت التسعين عنواناً لكن بعضها وردت مكررة بعناوين مختلفة (انظر رقم ٢ ورقم ٩٠) و(رقم ١٨ ورقم ٧٢) و(رقم ٤٥ ورقم ٦٩) و(الأرقام ٣٦ و٥٩ و٨٩) وهذه مجرد أمثلة. كما أورد بعض الكتب المنسوبة لابن حجر (انظر مثلاً: الأرقام ٥٢، ٦١، ٧٣، ٧٦، ٨٠، ٨١، ٨٢) وورد قسم منها محرفاً وسأشير إلى ذلك في المواضيع المناسبة، ولم يستوعب الموجود من النسخ فأشار إلى نسخة واحدة في حين يوجد أكثر من ذلك. واقتصر أحياناً على ذكر عنوان الكتاب دون الإشارة إلى وجوده.

هذا تحليل لأهم مصادر دراسة ابن حجر العسقلاني ومصنفاته ولا بد من الوقوف على البيئة التي نشأ فيها، وسأتكلم عن عصره ثم أبدأ بدراسة حياته.

(1) Ibid, Vol. XLVI No. 2, April, 1972, PP. 172-174.

(2) Ibid, Vol. XLVI No. 3, July, 1972, P. 266.

(٣) انظر إن شئت عقده لمجالس الإملاء.

(4) See: Vol XLVI No. 1 January, 1973, P. 61.

(5) Geschichte Der Arabischen Littertur, Zweiter Supplementband, ii, PP. 72-76.

عصر الحافظ ابن حجر

أسارع إلى القول بأن هذه لمحة سريعة خاطفة عن عصر ابن حجر العسقلاني .

ولعل من أبرز أحداث القرن السابع الهجري، في العالم الإسلامي، هو الغزو المغولي الذي اجتاح البلاد الإسلامية فأسقط دويلاتها واحدة تلو الأخرى اعتباراً من سنة ٦١٧هـ حتى سقوط بغداد عام ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م^(١).

وبسقوط بغداد - مركز العالم الإسلامي آنئذ - تداعت البلاد^(٢) الإسلامية وشهدت انقساماً سياسياً مروّعاً فأصبحت بين المغول والعرب والأتراك. فالمغول من أقصى حدود الهند شرقاً حتى سوريا الكبرى غرباً، ويتخلل هذه البقعة مواضع للنفوذ الوتقي للفرس والترك في فارس والعراق.

أما الترك فقد حكموا من سوريا شرقاً إلى حدود مصر الغربية. وساد العرب أو البربر فيما وراء ذلك غرباً إلى شواطئ المحيط الأطلسي وفي اليمن.

وأصبحت مصر والشام في حوزة المماليك اعتباراً من سنة ٦٤٨هـ وحتى سنة ٩٢٣هـ^(٣). والمماليك هم أتراك وجراكسة.

(١) الكامل / ج ٩ / ٣٣٠. مرآة الزمان / ج ٨ ق ٢ / ٦٠٩. العسجد المسبوك / ج ٢ / ٣٧٠ فما بعد، ٥٣٧ فما بعد.

(٢) توزعت بين عدة أقوام من الناحية السياسية.

(٣) وذلك على أثر مقتل الملك المعظم تورانشاه ابن الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل محمد... وكان ذلك في ٢٧ محرم، بمواطأة من زوجة أبيه الملك الصالح المعروفة بشجرة الدر، وهي أم أخيه خليل ابن الملك الصالح. وكان خليل يومئذ صغيراً فاتفقوا على أن يجعلوا =

ولقد واصل المغول زحفهم بعد واقعة بغداد وأسقطوا دمشق عام ٦٥٨هـ^(١) ثم توجهوا إلى مصر لكنهم فشلوا في معركة عين جالوت بين بيسان ونابلس في رمضان سنة ٦٥٨هـ وقتل قائدهم. وكان قطز أتابك قائد المماليك في عين جالوت.

وأصبح بيبرس^(٢) البندقداري سلطاناً على المماليك بعد اغتياله لسلفه قطز أتابك. وتعتبر معركة عين جالوت من المعارك الحاسمة لأنها أدت إلى تقهقر قوة التتار وتعاضم قوة المماليك^(٣).

وقام بيبرس باخضاع الإمارات الصليبية في بلاد الشام. كما تقلص نفوذ الأيوبيين فيها وسيطر على إماراتهم^(٤). فاستقرت دولة المماليك نسبياً و«أحيت»^(٥) الخلافة العباسية من جديد بصورة شكلية.

وتقسم مدة حكم المماليك الممتدة زمنياً من سنة ٦٤٨ - ٩٢٣هـ على قسمين:

١ - دولة المماليك البحرية^(٦) من سنة ٦٤٨هـ - ٧٨٤هـ.

٢ - دولة المماليك الجركسية^(٧) (البرجية) من سنة ٧٨٤هـ - ٩٢٣هـ.

= الأمر إليها. العسجد المسبوك / ج ٢ / ٥٧٦-٥٧٧. المقرئزي، الخطط / ج ٣ / ٣٨٥.

(١) النجوم الزاهرة / ج ٧ / ٥٤.

(٢) تنظر ترجمته في: التبر المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك / ٨٥-٩٥. والخطط المقرئزية / ج ٣ / ٣٨٧.

(3) Runciman, Steven, A history of the Crusades, vol III, P. 313.

الدكتور أكرم العمري، «موقعة عين جالوت» / مجلة الشرطة العدد ١٢ / كانون الثاني / ١٩٦٩، ص ٦٣ فما بعد.

(٤) المنهل الصافي / نسخة التيمورية رقم ١٢٠٩ تاريخ / ج ٢ / ٢٣٦.

(٥) انظر روضة المناظر في أخبار الأوائل / مطبوع على حاشية الجزء التاسع من الكامل لابن الأثير / ج ٩ / ١٢٧. بدائع الزهور / ج ١ / ١٠١. هناك آراء كثيرة حول صحة إحياء الخلافة العباسية لا مجال لذكرها.

(٦) الخطط المقرئزية / ج ٣ / ٣٨٦-٣٩٠.

(٧) ن. م. / ج ٣ / ٣٩٢-٣٩٥. الغرر الحسان / ج ١ / ٥٠١ سمط النجوم العوالي / ج ٤ / ٣٠.

وتعاقب على حكم المماليك البحرية ابتداء من الملك عزالدين ايبك سنة ٦٤٨هـ وانتهاء بالملك الصالح أمير حاج شعبان سنة (٧٧٣) - ٧٨٤هـ) خمسة وعشرون سلطاناً^(١).

ثم آلت الأمور إلى المماليك الجراكسة، الذين تعاقب على الحكم منهم أكثر من ثمانية عشر سلطاناً ابتداء بالظاهر برقوق العثماني (٧٨٤ - ٧٩٠هـ) وانتهاء بالأشرف قانصوه الغوري^(٢) سنة ٩٢٣هـ وفي بحر مدة قدرها ١٣٩ سنة أي حتى وصول السلطان سليم العثماني إلى الديار المصرية^(٣).

وليس صعباً على المرء أن يلحظ بذور الضعف السياسي في دولة المماليك لأسباب كثيرة أهمها: إن أصلهم ونشأتهم بقيا واضحين في الأذهان يذكرانهم كما يذكران الذين خضعوا لهم بأنهم ليسوا بمستوى مسؤوليات الحكم. . وهذا دفعهم إلى تقوية الجبهة الداخلية^(٤). وقد أنف الأمير سنجر الحلبي مثلاً من طاعة بيبرس^(٥).

وتقلد الحكم منهم من هو غير أهل لذلك^(٦). وهم وإن أوقفوا الزحف المغولي لكن ذلك أثر بدون شك على قوتهم المادية، نظراً للجهد الكبير الذي بذلوه لتبرير ضرورة بقائهم في الحكم بمواجهة الأخطار. وليس من الصعب على المتتبع أن يلحظ عدم الاستقرار في دولة المماليك في بواكير نشأتها، ليس أدل على ذلك من تعاقب

(١) الغرر الحسان في تواريخ حوادث الزمان/ ج١ / ٤٩١-٥٠١.

(٢) الغرر الحسان/ ج١ / ٥٠١. سمط النجوم العوالي/ ج٤ / ٣٠.

(٣) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار/ ص٣٦-٣٧.

(٤) السلوك/ ج١ / ق٢ / ٤٣٨. بدائع الزهور/ ج١ / ١٠٠.

(٥) خفف بيبرس الضرائب التي استحدثها سلفه قطز وأحيا الخلافة العباسية وتقرّب إلى الناس بشتى الوسائل مثل بناء المدارس واستقبال المهاجرين من العلماء. وغير ذلك. انظر: مبتكرات اللائىء والدرر/ ص٦ المقدمة. تبصير المنتبه/ ٣ المقدمة.

(٦) انظر نماذج لذلك في: الغرر الحسان/ ج١ / ص٤٩١، ص٥٢٠ وسمط النجوم العوالي/ ج٤ /

خمسة سلاطين في مدة عشر سنوات وظهور الثورات الداخلية في حلب وغيرها^(١). هذا فضلاً عن النزاع الداخلي الذي ظهر بين أمراء المماليك في القاهرة. وفي زمن الملك الناصر أبو السعادات فرج سنة ٨٠٨هـ^(٢). وفي زمن الملك المنصور عبدالعزيز بن برقوق. واختلاف الأمراء عليه.

وقام تيمورلنك التتري بشن غاراته على بلاد الشام إبان سلطنة برقوق وابنه فرج وثار المؤيد شيخ بمساعدة الأمير نوروز الحافظي ضد السلطان فرج بن برقوق واقتسما النفوذ. ووليا الخليفة المستعين بالله سنة ٨١٥هـ^(٣).

وأياً ما كان الأمر فإن دولة المماليك نشأت وهي تحمل عوامل ضعفها السياسي. فلجأوا إلى مبادرات لإرضاء عامة الناس، ليمنحوهم التأييد وشجعوا العلوم والثقافة بشكل عام، غير أنه كانت للطبقة الحاكمة مدارسها الخاصة مما يشعر بوجود تمايز طبقي في المجتمع يومئذ^(٤).

على أن أهمية مصر ازدادت في عصر المماليك. في حين تضاءلت أهمية المراكز الثقافية الأخرى في العالم الإسلامي ولم تعد مراكز مهمة وانتقل عدد من العلماء إلى مصر وظهرت في بلاد الشام ومصر مراكز ثقافية جديدة، فكان لها دور مهم في الحركة الثقافية. ومما أدى إلى نشاط الحركة الثقافية تشجيع المماليك لها، فلقد برز من بينهم سلاطين كان لهم اهتمام في العلوم وولع في بناء المدارس ومؤسسات التعليم^(٥).

(١) مثل ثورة الأمير سنجر الحلبي وشمس الدين أقوش البرلي.

(٢) انظر: سمط النجوم العوالي / ج٤ / ٣٢-٣٤.

(٣) العصر المماليكي في مصر والشام / ١٥٣. وفي سنة ٨١٣هـ ظهرت ثورة دينية بمصر أساسها الشيخ المحمودي والإمام المستعين بالله. الغرر الحسان / ج١ / ٥١٦-٥١٨.

(٤) انظر: الخطط المقرزية / ج٣ / ٣٤٧-٣٤٨. السلوك / ج٢ / ٥٢٤-٥٢٥. نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر / ٣٥.

(٥) انظر: النجوم الزاهرة / ج٧ / ١٨٢. التبر المسبوك / ٢٢١ فما بعد. بدائع الزهور / ج٢ / ٦٠د، ٢١٨. سمط النجوم العوالي / ج٤ / ٣٦-٣٨. العصر المماليكي في مصر والشام / ٣٢٩-٣٣٤. المكتبة المملوكية / ص٢٤-٢٣، ٤٩.

وسنلاحظ أن مستوى التعليم كان عالياً جداً. وتصدر بعضهم للإقراء والتدريس مثل برقوق، والمؤيد الذي روى الصحيح عن البلقيني حتى أن الحافظ ابن حجر سمع الحديث من المؤيد وترجم له في عداد مشايخه «في المجمع المؤسس»^(١).

ولقد انتعشت حركة التأليف وخاصة الكتب الموسوعية الضخمة وعلى الرغم من تعدد المقاييس التي تقوم الحركة الفكرية فإن مسألة التأليف تدل دلالة أكيدة على خصب الحياة الفكرية. ومما يدعو إلى الاستغراب اعتبار بعض الباحثين عصر المماليك «عصر جمع وشرح وتفسير لا عصر إبداع واستنباط»^(٢) وأنه كان عصر جمود عقلي وسياسي، واشتغل المتأدبون فيه بتوافه الأمور^(٣). وهذا رأي مبتسر ليس له دليل في الواقع. كما سنلاحظ في مصنفات ابن حجر وان مجرد حفظ التراث السابق هو دليل صحة في الحركة الفكرية وإن كان الإبداع ضرورياً وأساسياً للحكم على الحركة الثقافية وتقويمها. وذهب بعض الباحثين إلى القول بأن ما يبدو على مصنفات هذا العصر الضخمة بأنه قليل الغناء لأن الناس يبههم دائماً المبتكر ولو كان ابتكاره وتجديده تافهاً لا غناء فيه^(٤).

وهناك رأي آخر يصور الموسوعات بأنها كانت بسبب انصراف أصحاب القرائح عن الاشتغال في الفلسفة والفلك والرياضيات إلى الأبحاث الدينية بسبب ما توالى على الناس من المحن فالتجأوا إلى الدين وعلومه وصارت العلوم في خدمة الدين^(٥).

والأكثر دقة القول بأن هناك نشاطاً في حقول المعرفة المتنوعة، وأن العلوم الدينية كان لها النصيب الأكبر، وإلا كيف نفسر ظهور كتابات في الهندسة والنجوم والفلك

(١) الحديث والمحدثون / ٤٣٩-٤٤٠. وانظر نماذج أخرى كثيرة في الضوء اللامع / ج ٨ / ٢١٠-٢١١ والجواهر والدرر / الورقة / ١٣٤ ب؛ ١٤١ ب.

(٢) مقدمة نظم العقيان للدكتور فيليب حتي / ص ح.

(٣) ن. م السابق / ص ط.

(٤) عصر سلاطين المماليك / مجلد ٦ / ق ٢ / ج ٣ / ١٢٠.

(٥) تاريخ آداب اللغة العربية / ج ٣ / ١٢٠.

على يد شهاب الدين طيغا القاهري (ت ٨٠٥هـ) وكتب الزراعة والفلاحة على يد طيغا الجركسي وهو من أهل القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) وكتاب حياة الحيوان للدميري (ت ٨٠٨هـ) وكتابات ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) الفلسفية وغيرهم^(١).

على أن الباحث في موسوعات عصر المماليك يجد رغم كل ما يقال عدة أمور أوجزها بالآتي:

١ - حفظها للتراث الفكري السابق واعتمادها على كتب تعد مفقودة في الوقت الحاضر. كما ستلاحظ ذلك في دراسة مصنفات ابن حجر وكتابه الإصابة ولقد أطلق الأوروبيون على حركة إحياء العلوم القديمة في القرن الثاني عشر الميلادي اسم النهضة (Renaissance).

٢ - معالجتها لمشكلات حياتية مستجدة.

٣ - الاجتهاد في العلوم الدينية لمواجهة ما طرأ على الحياة من امتزاج الثقافات وتبدل الأوضاع.

٤ - تصويب هفوات المصنفين القدامى. وبرز النقد والتحليل والمقارنة كسمة من سمات تلك الموسوعات كما يظهر ذلك جلياً في دراسة مصنفات ابن حجر.

٥ - وكان الذين كتبوا تلك الموسوعات شعروا بأن ليس بمقدور كل الناس أن يفهموا كتب السابقين، والحاجة ماسة من جانب آخر لجعل الثقافة عامة (جماهيرية) وتحسسوا بقصور عامة الناس عن فهم ما في الكتب السابقة لتناقص معرفتهم باللغة العربية. فاندفعوا لبيان المشكل وشرح الغامض.

٦ - إنها مهمة بدليل اعتماد الباحثين عليها في الوقت الحاضر في أبحاثهم ودراساتهم.

ولم يكن عصر المماليك مبتكراً لفكرة الموسوعات، ولعل الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) هو

(١) انظر نماذج أخرى عن التأليف في العلوم في: مصر في عهد الأيوبيين والمماليك / ٢٧٩.

أول كاتب موسوعي في الإسلام^(١). وكثيراً ما كان العالم يتقن عدداً من العلوم ويكتب فيها لكنه يضعها في خدمة تخصصه الصميم: فيبدو اختصاصه ضائعاً في خضم معارفه الشاملة.

وقد زخر العصر بطائفة من العلماء الذين أغنوا التراث الحضاري بمصنفاتهم وسترده الإشارة إليهم تبعاً ضمن هذه الدراسة. وهم من مختلف الاختصاصات.

فظهر علماء في الفقه والمذاهب الأربعة وبرز من بينهم مجتهدون أضافوا إلى رصيد الثقافة الإسلامية شيئاً جديداً في إطار القرآن الكريم والسنة النبوية كالعزبن عبدالسلام (ت ٦٦٠هـ) الملقب بسلطان العلماء وابن المنير الاسكندراني وابن الرفعة وتقي الدين السبكي وسراج الدين البلقيني وابن دقيق العيد وابن تيمية الحراني وابن قيم الجوزية وابن حجر العسقلاني وغيرهم.

وظهر علماء في الحديث النبوي وفنونه وفي النحو والبلاغة وعلوم اللغة الأخرى، عدد غير قليل نسبياً.

وكان نصيب التاريخ كبيراً فظهر جمع من المصنفين في هذا الحقل وتبعاً لذلك ظهرت كتابات هائلة تفاوتت في مستوياتها^(٢). ومن المؤرخين في هذا العصر بيبرس المنصوري (ت ٧٢٥هـ) صاحب (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة)^(٣) وأبو الفدا (ت ٧٣٢هـ) والذهبي (ت ٧٤٨هـ) وابن الوردي (ت ٧٤٩هـ) والعيني (ت ٨٥٥هـ)

(١) الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمماليكي / ٣١٦. وانظر ترجمة الجاحظ وقائمة كتبه الطويلة المتنوعة في / تاريخ الأدب العربي / ج ٣ / ١٠٦-١٢٨.

(٢) نوقش هذا الموضوع باستفاضة في المراجع التالية: الدكتور محمد مصطفى زيادة / التاريخ والمؤرخون في مصر الإسلامية في القرن الخامس عشر. والدكتور صلاح الدين المنجد «المؤرخون الدمشقيون آثارهم المخطوطة» مجلة معهد المخطوطات العربية مايو / ١٩٥٦ / ص ٩٩-١٤١. الدكتور عبدالفتاح سعيد عاشور / مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك وغيرها.

(٣) انظر: حسن المحاضرة / ج ١ / ٥٥٧.

صاحب عقد الجمان^(١) وابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) والمقرئزي (ت ٨٤٥هـ) وابن حجر العسقلاني وابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ).

وظهر مؤرخون اختصوا بتاريخ البلدان والدول والتراجم والتاريخ العام. وشجع المماليك الكتابات التاريخية. لكن لم تظهر مدرسة مصرية بارزة من المؤرخين قبل القرن الأخير من حكم المماليك، ونظراً لأن أغلبهم كانوا موظفين بارزين في الدولة أو علماء فلم تكن كل كتاباتهم تقريراً ومديحاً^(٢).

وامتازت الكتابات التاريخية في هذا العصر بالتركيز على مصر، كما ظهرت مؤلفات تاريخية عامة حاول مصنفوها إخراجها من أطر مصرية^(٣).

امتازت بالاهتمام الواسع بتاريخ التراجم والذي تجلت فيه عبقرية المسلمين في التدوين التاريخي، والجمع بين السير والأخبار السياسية والعامة والمحلية في هذا العصر^(٤). كما امتازت الكتابات التاريخية بالشمول والإحاطة بعصر المؤلف الذي عاش فيه على الرغم من المقدمات التاريخية التي قد يرجع المؤلف فيها إلى الوراء. كما ظهرت تراجم أعيان قرن بكامله^(٥). مثل الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر والضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي وغيرها.

واهتم ابن حجر بتدوين تاريخ المدة التي عاش فيها في إنباء الغمر بأنباء العمر

(١) حسن المحاضرة/ ج ١ / ٥٥٥.

(٢) دراسات في حضارة الإسلام / ١٦٩.

(٣) دراسات في حضارة الإسلام / ١٩٧٠.

(٤) ن. م / ١٩٧٠.

(٥) مثل كتاب مختصر المائة السابعة وما بعدها لعلم الدين القاسم بن محمد البرزالي (ت ٧٣٩) الذي جعله ذيلاً على تاريخ أبي شامة المعروف - بذيل الروضتين - وصنف الأدفوي البدر السافر وتحفة المسافر في تراجم مشاهير القرن السابع وللصلاح الصفدي (ت ٧٦٤هـ) أعيان العصر وأعيان النصر في تراجم مشاهير القرن الثامن.

وحاول ابن الحمصي تقليده في كتابه حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران^(١).

وتأكد اتجاه يقوم على أساس الترجمة لشخص واحد مع استيفاء البحث عن حياته كما فعل السخاوي في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر^(٢). وخصص السخاوي خاتمة كتابه الجواهر والدرر لذكر كتب التراجم الفردية المستقلة فذكر منها عدداً كبيراً^(٣) منها ما هو مصنف في القرن الثالث والرابع الهجري. كما ذكر عدداً كبيراً صنّف في هذا العصر.

وتأكد اتجاه آخر يقوم على أساس الترجمة للأحياء، ولم تكن التراجم لتقتصر على الأموات كما فعل ابن شداد في النوادر السلطانية^(٤) وكما لاحظنا في تحليل مصادر ترجمة ابن حجر حيث ترجم له الكثيرون وهو على قيد الحياة، وابن عربشاه (ت ٨٥٤هـ) في عجائب المقدور في أخبار تيمور^(٥).

أما بخصوص دراسة الحديث النبوي الشريف، فإن الرواية الشفهية كادت أن تنقرض وشاع استعمال الإجازة أو المكاتبة وصار الإسناد يقصد للتبرك إلا أنه ظهر أفراد قلائل حافظوا على الإسناد مثل زين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ) وابن حجر العسقلاني

(١) مقدمة نزهة النفوس والأبدان/ ج ١ / ٥. للدكتور حسن حبشي.

(٢) في كتابه «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» ويرى الأستاذ الدكتور حسن حبشي أن هذا كان فتحاً جديداً يكاد يكون رائداً غير مسبوق ومبدعاً غير ملحق. مقدمة نزهة النفوس والأبدان/ ج ١ / ٥. على أن ابن حجر كتب تراجم مستقلة لابن تيمية ولليث بن سعد وللشافعي والكيلاني. انظر مصنفات ابن حجر ضمن هذا البحث - كتب التراجم - وكتب ابن عبدالظاهر (ت ٦٩٢هـ) كتاباً في ترجمة الظاهر بيبرس وآخر في سيرة الأشراف خليل بن قلاوون بل وأقدم من ذلك كتب أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل لأبيه ترجمة منها نسخة مصورة بالفوتوستات عن نسخة خطية بمكتبة السيد حسن حسني عبدالوهاب بتونس في ٣٨ لوحة بدار الكتب المصرية. انظر: فهرس المخطوطات/ ق ١ / ١٥٣-١٥٤.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٩٥ فما بعد.

(٤) السير والتراجم/ ٢٩.

(٥) مطبوع عدة طبعات.

(ت ٨٥٢هـ) فاتصلت أسانيدهم بالنبي ﷺ^(١). وعكف علماء الحديث على استيعاب كتب الحديث الأولى جمعاً أو ترتيباً أو اختصاراً أو شرحاً أو تخريجاً. وامتازت كتب الحديث في هذا العصر بتزايد كتب الزوائد والجوامع وكتب أحاديث الأحكام وكتب تخريج الأحاديث والأطراف وشرح الصحاح وستجد أن لابن حجر تصانيف في جميع هذه الأنواع.

أما علوم الفلك والطب والهندسة والكلام والمنطق والفلسفة فقد ظهر فيها لفيق من العلماء^(٢). وكذلك علوم الجغرافية والسياسة والإدارة^(٣).

وازدهرت علوم اللغة والمعاجم والآداب والشعر. وقد بحثت هذه القضايا كثيراً وفي دراسات عديدة وليس من موجب لتكرار ما قد قيل.

تلك لمحة خاطفة عن البيئة السياسية والثقافية التي ولد ونشأ فيها الحافظ ابن حجر العسقلاني. وسنجد أن لهذه البيئة أثراً في تكوينه الفكري واتجاهه العام.

(١) الحديث والمحدثون / ٤٣٧ .

(٢) انظر: مصر في عهد الأيوبيين والمماليك / ٢٧٩ .

(٣) انظر: نماذج لذلك في: مصر والشام في عصر الأيوبيين ٢٧٧-٢٧٨ .



لابب للهؤوك

أسرته وثقافته

الفصل الأول: نسبه ومولده ونشأته وأسرته

الفصل الثاني: رحلاته في طلب العلم وشيوخه وتلامذته

الفصل الثالث: مقومات شخصيته ووفاته



الفصل للذرة نسبه ومولده ونشأته وأسرته

أ - نسبه ومولده:

هو شهاب^(١) الدين أبو الفضل أحمد^(٢) بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن

(١) ذكر بروكلمان مع ذلك لقب صفي الدين. انظر:

Geschichte Der Arabischen Litteratur, ii, P. 72. Ibid. PP. 72-76.

وذكر قسماً مع مصنفاته وأماكن وجودها.

(٢) ترجم له كثيرون منهم:

الفاسي، ذيل التقييد/ الورقة/ ٠٩ آب - ١١١.

ابن حجر/ رفع الاصر/ ج١/ ٨٥-٨٦. حيث ترجم لنفسه من قضاة مصر. ابن فهد/ لحظ

الألحاظ/ ٣٢٦.

ابن تغري بردي/ المنهل الصافي/ نسخة التيمورية/ ذات الرقم ١٢٠٩ تاريخ/ ج١/

الورقة/ ٢٤٠-٢٥٢. ونسخة الخديوية رقم ١١١٣ تاريخ/ ج١/ الورقة ١٠٢-١٠٧. النجوم

الزاهرة ج١٥/ ٥٣٢-٥٣٣. البقاعي/ عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٣٥-٦٩.

يوسف بن شاهين/ رونق الألفاظ/ نسخة معهد المخطوطات العربية المصورة ذات الرقم

٢٧٢/ الورقة ٢٦ فما بعد. السخاوي/ الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر/ نسخة

دار الكتب المصرية المصورة ذات الرقم ٤٧٦٨ تاريخ. وقد اعتمد عليها هذا البحث كثيراً في

دراسة ما يتعلق بشخصية ابن حجر. واختصر الجواهر والدرر ابن خليل الدمشقي في كتاب سماه

جمان الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر.

اعتمد البحث على نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة رقم ٧٢٦ تاريخ كما ترجم له

السخاوي أيضاً في كتاب بغية العلماء والرواة (الذيل على رفع الاصر) نسخة معهد المخطوطات

المصورة بالمكبروفيلم ذات الرقم ٩٣٠/ (١) تاريخ/ ج١/ الورقة/ ٤٢-٥١. وفي التبر المسبوك/ =

محمود^(١) بن أحمد بن حجر الكناني العسقلاني الشافعي المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة القاهري^(٢).

اختلفت المصادر في اسم جده الرابع فذكر تارة محمود^(٣)، وتارة أحمد^(٤). والراجع أحمد كما في الترجمة التي كتبها هو لنفسه^(٥) كما أن السخاوي أثبت النسب المذكور أعلاه وقال «هذا هو المعتمد في نسبه»^(٦). ثم أشار إلى الاختلاف في نسبه فقال: «لا أذكر أدناه... إلا ما قرأته بخط أصحابنا بل وبخط المقرئ وكان عمدته بعد أحمد أحمد يل فإنني لا أعلمه ثم رأيت بخط صاحب الترجمة^(٧) نفسه في أجزاء

= ٢٣٠ والضوء اللامع / ج ٢ / ٣٦. السيوطي / ذيل طبقات الحفاظ / ٣٨٠. نظم العقيان / ٤٦-٤٥. حسن المحاضرة / ج ١ / ٣٦٣ / ٣٦٦.

ابن طولون / الفوائد الجوهريّة / ق ٢ / ٣٣١-٣٣٣.

طاش كبرى زاده / مفتاح السعادة / ج ١ / ٢٥٧-٢٥٨.

المكناسي / درة الحجال / ج ١ / ٦٤-٧٢.

المناوي / اليواقيت والدرر / نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة رقم ٩١ مصطلح تيمور /

الورقة / ٣-٢٠. ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب / ج ٧ / ٢٧٠-٢٧٢. اللكنوي / التعليقات

السنية (مطبوع مع الفوائد البهية) / . وآخرون ستأتي الإشارة إليهم تباعاً.

(١) أو أحمد كما سيأتي بيان ذلك. وكتب ابن حجر أحمد بدل محمود في فتح الباري بشرح صحيح

البخاري بينما كتب محمود في الدرر الكامنة في ترجمة أبيه وانظر جمان الدرر / الورقة / ٢أ.

وتبصير المنتبه / ق ١ / ٤١٤.

(٢) انظر مصادر تخريج ترجمته أعلاه.

(٣) انظر: لحظ الألاحظ / ٣٢٦. عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٣٥. ذيل طبقات الحفاظ /

٣٨٠. نظم العقيان / ٤٥.

(٤) انظر مصادر تخريج ترجمته أعلاه.

(٥) رفع الأصر عن قضاة مصر / ج ١ / ٨٥. لكن عندما ترجم لأبيه في المجمع المؤسس / الورقة /

٤١٥-٤١٦. قال: علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد ابن حجر.

(٦) الجواهر والدرر / الورقة / ١٣ب.

(٧) والمقصود بصاحب الترجمة الحافظ ابن حجر.

من نسخة من صفة النبي ﷺ^(١). كما وجد نسبه بخط قريبه الزين شعبان بإثبات أحمد
يل وإسقاط محمود^(٢).

وينسب إليه القول: «أن نسبه يقرأ طرداً وعكساً ولا يتهياً إلا بتأخير محمود عن
أحمد وبإسقاطه»^(٣). فإن كان قال ذلك فهو على سبيل التندر لما هو معلوم بأن مفهوم
النسب لا يعني سبعة أسماء أو ثمانية لكي يقال أنه يقرأ طرداً وعكساً.

وفي الدرر الكامنة ذكر عم والده، فقال: عثمان بن محمد بن علي بن أحمد بن
محمود^(٤). وكذلك في كتابه رفع الأصر. وفي أول كتابه إنباء الغمر بزيادة أحمد بعد
محمود بحيث صار محمود بين أحمدين^(٥). لكنه خالف ذلك في كتابه تبصير المنتبه
بتحريير المشتبه^(٦). وكذلك في ترجمة والده في القسم الثاني من معجم شيوخه^(٧) فإنه
قال: علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر العسقلاني.

كما ورد اسم أبيه عبدالله في موضع واحد وهذا وهم^(٨).

وأوضح البقاعي^(٩) وابن خليل أن الحافظ ابن حجر ذكر طرفاً من نسبه في

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٣ ب.

(٢) الجواهر والدرر/ ١٣ ب.

(٣) ن. م / ١٣ ب. جمان الدرر/ الورقة / ٢ أ.

(٤) الدرر الكامنة/ ج٣ / ٦٤ (الترجمة / ٢٦٠٧).

(٥) إنباء الغمر/ ج١ / ٣.

(٦) تبصير المنتبه/ ق١ / ٤١٤. قال عن عم والده: فخر الدين عثمان بن محمد بن علي بن
محمود بن أحمد الكناني يعرف بابن البزاز وبابن حجر.

(٧) المجمع المؤسس/ الورقة / ٤١٥-٤١٦.

(٨) الذيل على رفع الاصر/ ٧٥. ولا أخاله إلا خطأ طباعياً أو خطأ فات - فيما فات - على ناشره
الكثير من التحريف والأخطاء. ولقد أخطأ الخوانساري. بل خلط بين ابن حجر العسقلاني وابن
حجر المكي (ت ٩٧٤) كما خلط البعض بين مؤلفات كل منهما وسترده الإشارة إلى ذلك. انظر:
مثلاً روضات الجنات/ مجلد١ / ٩٤.

(٩) عنوان الزمان/ مجلدا الورقة ٣٥-٣٦. وذكر القصيدة كلها. وقال انشديها في سنة ٨٣٦. وانظر =

استدعاء^(١) فقال: (من الكامل).

من أحمد بن علي بن محمد ولجد جد أبيه أحمد لقبوا
بن محمد بن علي الكناني المحتد حجراً وقيل بل اسم والد أحمد
وبمصر مولده وأصل جدوده من عسقلان المقدسية قد بدى

وكان يلقب «شهاب الدين» ويكنى «أبا الفضل»^(٢). وكناه شيخه العراقي والعلاء بن
المحلي «أبا العباس». كما كني «أبا جعفر»^(٣) غير أن كنيته الأولى أبو الفضل - وهي
التي كناه بها^(٤) والده هي التي ثبتت وصار معروفاً بها.

نسبته:

١ - الكناني نقل السخاوي عن خط ابن حجر أنه كنانى الأصل «بكسر الكاف
وفتح النون وبعد الألف نون ثانية»، والكناني نسبة إلى قبيلة كنانة^(٥) وقال الحافظ ابن
حجر عن والده «رأيت بخطه أنه كنانى النسب وكان أصلهم من عسقلان..»^(٦).

٢ - العسقلاني: نسبة إلى عسقلان وهي مدينة بساحل الشام من فلسطين،
والظاهر أن القبيلة التي ينتمي إليها الحافظ ابن حجر كانت قد استقرت في عسقلان
وما جاورها إلى أن نقلهم صلاح الدين الأيوبي عندما خربها ما بين^(٧) (٥٨٠ - ٥٨٣هـ)
على أثر الحروب الصليبية وقال ابن حجر: (من الكامل).

وبمصر مولده وأصل جدوده من عسقلان المقدسية قد بدى^(٨)

= الدرر/ الورقة/ ٢ب - ٣أ.

(١) الاستدعاء: هو طلب الإجازة من العلماء. يأتي بيان ذلك في موضعه.

(٢) وصنف كتاباً سماه القصد الأحمد فيمن كنيته أبو الفضل واسمه أحمد سترد الإشارة إليه فيما بعد.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣ب. (٤) إنباء الغمر/ ج١/ ١١٧.

(٥) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤ أ. (٦) المجمع المؤسس/ الورقة/ ٤١٥.

(٧) المجمع المؤسس/ الورقة/ ٤١٥. ومعجم البلدان/ ج٦/ ١٧٤.

(٨) عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٣٦.

اشتهاره بابن حجر:

لقد استشهد بـ«ابن حجر»^(١). واختلفت المصادر في اعتباره اسماً أو لقباً، وإذا كان لقباً هل هو لقب أحد أجداده فطغى على العائلة كلها؟ أم أنه لقب لحرفة أو مهنة أو صناعة؟

قال السخاوي هو لقب لبعض آبائه^(٢). وفي موضع آخر قال: قيل هو لقب لأحمد الأعلى في نسبه وقيل بل هو اسم لوالد أحمد المشار إليه^(٣). إن هذا الرأي يستند إلى الاستدعاء الذي كتبه الحافظ ابن حجر بهيأة شعر كما مر سلفاً^(٤). وعلى الرغم من الغموض الذي يكتنفه فهو الراجح.

وذهب بعضهم إلى القول بأنه نسبة إلى آل حجر، وهم قوم يسكنون الجنوب الآخر على بلاد الجريد وأرضهم قابس^(٥).

وفي شرح ابن سلطان القاري على «توضيح النخبة»^(٦) أن «ابن حجر هو لقب وإن كان بصيغة الكنية»^(٧).

وأطلق المحدث المعاصر الكتاني عدة احتمالات لتفسير كلمة «ابن حجر» قد

(١) بفتح الحاء المهملة والجيم بعدها والتبس البعض بضم الحاء. انظر: تبصير المنتبه / ق ١ / ٤١٤.

(٢) الضوء اللامع / ج ٢ / ٣٦. البدر الطالع / ج ١ / ٨٧.

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٤ ب. جمان الدرر / الورقة / ٣ أ.

(٤) وانظر: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٣٥-٣٦.

(٥) المنهل الصافي / نسخة رقم ١٢٠٩ تاريخ تيمورية / ج ١ / الورقة / ٢٥٢. وقد جاء ذلك في آخر

ترجمة الحافظ ابن حجر في غير موضعها المناسب من الترجمة. فلعلها ألحقت فيما بعد من قبل

الناسخ وكذلك في النسخة رقم ١١١٣ خديوية تاريخ / ج ١ / ١٠٧ أ. كما ورد ذلك في شذرات

الذهب / ج ٧ / ٢٧٠. ولا أحسبه إلا ناقلاً عن ابن تغري بردي في المنهل الصافي. لأنني لم

أجد ذلك إلا عنده.

(٦) من مصنفات ابن حجر، سيأتي الحديث عنه.

(٧) فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٣٧.

تكون مقبولة، لكنها تفتقر تماماً إلى سند تاريخي، ومن ذلك قوله: من المحتمل أنه كانت له جواهر كثيرة فسمي به، وقيل لقب به لجودة ذهنه وصلابة رأيه، في رد الاعتراض^(١). في حين أن هذا اللقب تحدر إليه من أسلافه كما وضح فيما فات.

ما أصل ابن حجر؟

قال الحافظ ابن حجر: إنه كناني المحتد من قبيلة كنانة^(٢) فهو عربي أصلاً. لكن وجود اسم أحمد يل - وهو اسم كردي - في شجرة نسبه حمل البعض على الشك في نسبه العربي، وبنى على ذلك شرحاً تتبع فيه اسم أحمد يل من القرن السادس الهجري، وتردده كثيراً في عصر نور الدين محمد بن زنكي، ليقول بعد مناقشة حاذقة «ولا يستبعد. أن أسرة أحمد يل ترجع لأصل عربي قديم قد وفدت إلى فلسطين مع من وفدوا إلى عسقلان بالذات ثم تناست اسمها الكردي»^(٣).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن ورود اسم عربي في نسب شخص كردي لا يكفي بمفرده للشك بنسبه الكردي كما أن ورود اسم كردي في نسب عربي غير كاف بمفرده للشك بنسبه العربي.

ولم يظهر الذين ترجموا للحافظ ابن حجر شكاً في نسبه العربي. كما لم تظهر

(١) فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٣٧. ويستطرد الكناني قائلاً: ولذا قال بعض الظرفاء (رجح بنا فاء ابن حجر) يقرأ طرداً وعكساً كقوله تعالى: ﴿كل في فلك﴾. وقيل سمي به لكونه اسم أبيه الخاص وكان يحمل الحجر. وفي شرح الشيخ وجيه الدين العلوي الكجراتي الهندي على شرح توضيح النخبة أنه لقب به لكثرة ماله وضياعه حتى قال ابن حجر فالمراد بالحجر الذهب والفضة. انتهى.

(٢) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٣٥-٣٦. الجواهر والدرر الورقة / ١٤.

(٣) انظر: مقدمة كتاب إنباء الغمر بأنباء العمر / ج ١ / ص ١٤. وانظر ص ٧-١٣. للمؤرخ المحقق الأستاذ الدكتور حسن حبشي. وإذا كانت العبارة قد سلمت من التحريف عند الطبع فهي تبدو متناقضة كما ترى.

(٤) رفع الأصر / ج ١ / ٨٥-٨٨.

الترجمة التي كتبها هو بنفسه لنفسه شيئاً يستفاد منه أنه غير عربي . ولا كتاباته الكثيرة ولا شعره الكثير^(١) .

مولده :

كان مولده في شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة على شاطئ النيل بمصر القديمة (العتيقة) . وقال هو في الاستدعاء المشار إليه اعلاه :

شعبان عام ثلاثة من بعد سبع مائة وسبعين اتفاق المولد^(٢)

وكان المنزل الذي ولد فيه يقع بالقرب من دار النحاس^(٣) ولبث فيه إلى أن تزوج بأم أولاده، فسكن بقاعة جدها منكوتر المجاورة لمدرسته (المنكوتيرية) داخل باب

(١) وقد أورد البقاعي حكاية قد تلقي الضوء على ما نحن بصدده: ففي سنة ٨٤٠ جرت مناقشة بحضرة الملك الأشرف بقلعة الجبل بين الشيخ علي الرومي والشيخ أبي بكر المعروف بباكير، كفر فيها الرومي بباكيراً فأمر السلطان بالدعوى عند قاضي القضاة ابن حجر فادعى باكير على خصمه الرومي فأنكر الأخير فاستكتبه ابن حجر خطه بالإنكار وطلب البيعة من باكير وكان «بعض فجار الأتراك يميل إلى علي الرومي بواسطة اللسان والمذهب والفجور». وألبوا بذلك على الحافظ ابن حجر ومعهم بدر الدين العيني الحنفي وبقية أبناء العجم وأوغروا السلطان على أبناء العرب فعقد مجلس لذلك. انتدب له إمام أهل المعقول شمس الدين البساطي للبحث معهم، فقال العيني ليس هذا وقت بحث إنما جئنا للصلح فأجابهم باكير فصالحه. «وإنما كان مرادهم به أن يظهروا للأتراك أنه لا حق لباكير وإلا لم يصلح وإن أبناء العرب ليس قصدهم إلا أذى أبناء العجم. . . وشرع بعضهم يذكر قاضي القضاة ابن حجر بما لا يليق» هذا ملخص لنص طويل في عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٩. وهو يشير إلى وجود صراع خفي كان يومئذ موجوداً بين العرب والعجم بما فيهم الأتراك وغيرهم. فلو كان ابن حجر أعجمياً أو متمصلاً إن شئت لصار بجانب العجم. علماً بأن هذه الحادثة ليست الوحيدة.

(٢) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة ٣٦.

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٤. وانتقل في أواخر القرن الثامن إلى القاهرة. انظر: جمان الدرر / الورقة / ٢٢.

القنطرة بالقرب من حارة بهاء الدين واستمر بها حتى مات^(١).

وبينا نجده لا يشير إلى تاريخ يوم ولادته^(٢)، نلاحظ اختلافاً بين مترجميه في تحديدهم لتاريخ ذلك اليوم. فذكره البقاعي^(٣) والسيوطي^(٤) في الثاني عشر من شعبان. وذكر ابن فهد^(٥) وابن طولون^(٦) في الثالث عشر من شعبان. كما ذكره ابن تغري بردي^(٧) والسخاوي^(٨) في الثاني والعشرين من شعبان. على أن الشوكاني^(٩) اعتبر مولده في الثاني من شعبان وهذا بعيد الاحتمال بسبب كونه متأخراً أخذ عن الذين سبقوه وفي هذه الحالة لا يؤمن التحريف.

ويظهر مما فات أن يوم مولد ابن حجر ينحصر ما بين الثاني عشر والثاني والعشرين من شعبان سنة ٧٧٣هـ أي بين الثامن عشر من شباط والثامن والعشرين منه من سنة ١٣٧٢م.

ب - نشأته وأسرته:

نشأ الحافظ ابن حجر يتيماً - كما عبر هو عن نفسه^(١٠) - اذ مات أبوه في رجب

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٤أ.

(٢) رفع الأصر/ ج ١ / ٨٥.

(٣) عنوان الزمان/ مجلد ١/ الورقة / ٣٥ فما بعد.

(٤) نظم العقيان / ٤٥. وفي جمان الدرر/ الورقة / ٢٢ قال ثاني عشري شعبان.

(٥) لحظ الألاحظ / ٣٢٦.

(٦) القلائد الجوهريّة / قسم ٢ / ٣٣١.

(٧) المنهل الصافي، نسخة التيمورية ١٢٠٩ تاريخ/ ج ١ / الورقة / ٢٤٠. المنهل الصافي، نسخة

الخدوية ١١١٣ تاريخ/ ج ١ / الورقة / ١٠٢. النجوم الزاهرة/ ج ١٥ / ٥٣٣.

(٨) الجواهر والدرر/ الورقة ١٤أ. ولم يذكر تاريخ مولد ابن حجر في التبر المسبوك / ٢٣٠. إلا

أنه قال في الضوء اللامع ج ٢ / ٣٦: ولد في ثاني عشري شعبان.

(٩) البدر الطالع/ ج ١ / ٨٨.

(١٠) رفع الأصر/ ج ١ / ٨٥.

سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وماتت أمه قبل ذلك وهو طفل^(١).

وقال: «تركني ولم أكمل أربع سنين وأنا الآن أعقله كالذي يتخيل الشيء ولا يتحققه واحفظ عنه أنه قال: كنية ولدي أحمد أبو الفضل»^(٢) ولم يكن من يكفله^(٣). وكان والده قد أوصى قبل وفاته بولده اثنين من الذين كانت بينه وبينهم مودة.

ويبدو أن علياً كان^(٤) حفيماً بولده أحمد، فهو الذي كناه، واصطحبه عندما حج وزار بيت المقدس وجاور، ويظن الحافظ ابن حجر أن أباه أحضره في مجاورتيه مجالس الحديث وسمع شيئاً ما^(٥) غير أن المنية اخترمته ولم يسعد بولده الذي صار له فيما بعد شأن عظيم.

وأصبح اليتيم في وصاية زكي الدين أبي بكر بن نور الدين علي الخروبي^(٦) (ت ٧٨٧هـ) وكان تاجراً كبيراً بمصر، وورث مالاً كثيراً وأصبح رئيساً للتجار. كما أوصى به والده العلامة شمس الدين بن القطان (ت ٨١٣هـ) الذي كان له بوالده اختصاص، لكنه - كما ذكر - البقاعي «لم ينصح له في تحفيظه الكتب وإرشاده إلى المشايخ

(١) رفع الأصر/ ج ١ / ٨٥. المجمع المؤسس/ الورقة/ ٤١٥ المنهل الصافي/ ج ٢ / خديوية ١١١٣ تاريخ/ الورقة ٤٣٦. وذكر وفاة والده في العاشر من رجب. الجواهر والدرر/ الورقة ١٤ب. الذيل على رفع الأصر/ الورقة ٧٦. وجعل السخاوي وفاة والده في ثالث عشري رجب.

(٢) إنباء الغمر/ ج ١ / ١١٧. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١١٥أ.

(٣) رفع الأصر/ ج ١ / ٨٥.

(٤) كان للحافظ ابن حجر أخ من أبيه. قرأ الفقه وحصل وعرض المنهاج ثم أدركته المنية. فحزن عليه والده كثيراً. ويقال إن الشيخ يحيى الصنافيري حضر إليه وبشره بأن الله سيخلف عليه غيره ويعمره أو نحو ذلك فولد الحافظ أحمد ابن حجر بعد ذلك بيسير. وكانت مكاشفات الشيخ الصنافيري قد كثرت حتى صارت في حد التواتر. وكان قد أخبر علياً بأنه يخرج من صلبه عالم يملأ الأرض علماً. انظر: الجواهر والدرر/ الورقة/ ١١٤أ. بغية العلماء/ ج ١ / الورقة ٤٢. جمان الدرر/ الورقة/ ٢أ.

(٥) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٧أ.

(٦) إنباء الغمر/ ج ١ / ٣٠٦. وانظر ترجمته في الدرر الكامنة وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة.

والاشتغال حتى أنه كان يرسل بعض أولاده إلى كبار الشيوخ. . ولا يعلمه بشيء من ذلك»^(١). وقال عنه ابن حجر «وكان له اختصاص بأبي فأسند إليه وصيته فلم يُحمد تصرفه»^(٢).

وتشير المصادر إلى أن نشأة الحافظ ابن حجر كانت - رغم ذلك - في غاية العفة والصيانة والرياسة، وأن الخروبي المذكور لم يأل جهداً في رعايته والعناية بتعليمه. فكان يستصحبه معه عند مجاورته في مكة^(٣). وظل يرباه إلى أن مات سنة ٧٨٧هـ. وكان الحافظ ابن حجر قد راهق ولم تعرف له صبوة ولم تضبط له زلة^(٤).

ولم يدخل الكتاب (المكتب) حتى أكمل خمس سنين فأكمل حفظ القرآن الكريم وله تسع سنين^(٥). ومن الذين قرأ عليهم في المكتب شمس الدين بن العلاف الذي ولي حسبة مصر وقتاً وغيره^(٦).

وأكمل حفظه للقرآن على صدر الدين محمد بن محمد بن عبدالرزاق السفطي^(٧). وكان الاتجاه الثقافي السائد آنئذ، يقتضي من الذي يستظهر القرآن، أن يصلي بالناس إماماً في صلاة التراويح في ليالي شهر رمضان المبارك. غير أن هذه الفرصة لم تتهيأ لابن حجر الصبي النابه الذي حفظ القرآن ولما يزل في التاسعة من عمره. وهذه في الحقيقة مسألة شرعية حيث لا تجزيء صلاة المؤتمين إن لم يكن إمامهم بالغاً ومع الاختلاف النسبي في تحديد سن البلوغ، فإن السنة الثانية عشرة من عمر الصبي،

(١) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٣٦.

(٢) المجمع المؤسس / الورقة / ٤٥٣.

(٣) رفع الأصر / ج ١ / ٨٥. لحظ الألاحظ / ٣٢٦. الذيل على رفع الأصر / ٧٦. التبر المسبوك / ٢٣٠.

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٧.

(٥) رفع الأصر / ج ١ / ٨٥. بغية العلماء والرواة / الورقة / ٤١-٤٢. الذيل على رفع الأصر / ٧٦.

(٦) الجواهر والدرر / الورقة / ١٧.

(٧) نسبة إلى مدينة سفت بمصر. وهو شارح التبريزي. انظر الضوء اللامع / ج ٢ / ٣٦. وجمان الدرر / الورقة / ٣. الذيل على رفع الأصر / ٧٦.

كانت تتيح له على ما يظهر أن يصلي إماماً بالمسلمين - إن هو حفظ القرآن الكريم - فكان عليه أن ينتظر بلوغ هذه السن.

وفي أول سنة ٧٨٣ اشتغل بالإعادة^(١). وفي سنة ٧٨٥ أكمل الحافظ ابن حجر اثنتي عشرة سنة من عمره. ومن حسن حظّه أن يكون متواجداً حينئذ مع وصية الزكي الخروبي في مكة في تلك السنة فصلى التراويح^(٢) هناك.

ويمكن تصوّر بوادر نبوغه وشجاعته. فبقدر ما كانت مفخرة له كصبي يتقدم إماماً بالمسلمين في بيت الله الحرام^(٣)، فإنها كانت لحظة حاسمة وحرّجة اجتازها بثبات وحسن أداء. فكانت الخيرة له في ذلك^(٤) كما قال. وكان الحج يومئذ الجمعة فحج وجاور في الحرم الشريف، ثم صلى بعد ذلك بالقدس.

ويظهر من استقراء تراجم الذين عاشوا في عصر الحافظ ابن حجر أن تقليداً ثقافياً كان يسود بين أوساط التلاميذ الذين يدخلون الكتاب وذلك بإلزام التلاميذ بالتدرج في حفظ بعض مختصرات العلوم والكتب وسماع بعضها الآخر، وهي التي اتفق العلماء آنذاك على اعتبارها أساساً في بناء ثقافة طلاب العلم. وكان حفظها أو سماعها يتم بإشراف أساتذة كفاءة بارزين في حقول اختصاصهم أو ما يقرب منها.

وإذا كانت ثقافة الحافظ ابن حجر تقليدية - كما قد تبدو - في أسلوبها، فهي ليست كذلك في مكوناتها، نظراً لقائمة الكتب المهمة التي كونت ثقافته بادية ذي بدء وكما سنرى.

وبعد أن حفظ القرآن الكريم، ظهرت مخايل الذكاء الفطري جلية عليه، ما لبث أن استكملها بالتتبع والتحصيل حتى صار حافظ عصره وشيخ الإسلام.

(١) إنباء الغمر/ ج ١ / ٢٦١.

(٢) إنباء الغمر/ ج ١ / ٢٦١. الذيل على رفع الأصر/ ٧٦. بغية العلماء والرواة/ الورقة ٤١-٤٢. الجواهر والدرر/ ١١٧.

(٤) إنباء الغمر/ ج ١ / ٢٦١.

(٣) لحظ الألاحظ/ ٣٢٧.

وحفظ بعد رجوعه مع الخروبي إلى مصر سنة ٧٨٦ عمدة الأحكام^(١) للمقدسي والحاوي الصغير للقزويني^(٢).

ومختصر ابن الحاجب الأصلي في الأصول^(٣)، وملحة الأعراب للهروي^(٤)، ومنهج الأصول للبيضاوي^(٥)، وألفية العراقي^(٦) وألفية

(١) العمدة في الأحكام في معالم الحلال والحرام عن خير الأنام (محمد عليه أفضل الصلاة والسلام) للحافظ تقي الدين أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الصالحي المتوفى بالقاهرة سنة ٦٠٠. ولقد جمع في كتابه المذكور أحاديث الأحكام مما اتفق عليه البخاري ومسلم ورتبها كترتيب كتب الفقه. منه نسخة في مكتبة قوله تقع في ٨٧ ورقة تحت رقم (١٠ مجاميع ق). انظر فهرس مكتبة قوله/ ق ١٣٧/١. وللمقدسي ترجمة قصيرة في العسجد المسبوك/ ج ٢ / ٢٨٩ وخرجنا له هناك ترجمة وافية وأحلنا إلى عدة مصادر. وعن سند ابن حجر برواية عمدة الأحكام. يراجع المعجم المفهرس/ الورقة/ ١٧٤.

(٢) والحاوي الصغير في الفقه الشافعي لنجم الدين عبدالغفار القزويني الشافعي (٦٩٥). توجد منه نسخة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد عليها تعليق وتصحيح الملا عثمان بن عبدالكريم الرنكة زاني. وشرح عدة شروح. وانظر: عنه المعجم المفهرس/ الورقة/ ١٧٨. كشف الظنون/ مجلد ١ / ٦٢٥.

(٣) هو مختصر منتهى السؤال والأمل في علم الأصول والجدل لأبي عمرو بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) وهو في أصول الفقه. وستأتي تفاصيل عنه في دراسة مصنفاته لأن ابن حجر خرّج أحاديثه. فليُنظر مع كتب التخرّيج من مصنفات ابن حجر.

(٤) ملحة الأعراب: منظومة في النحو لأبي محمد قاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦) شرحها عدد من العلماء منهم شهاب الدين أحمد الشافعي (ت ٨٤٤) وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١) وعليها شروح أخرى ولها مختصرات. انظر: كشف الظنون/ مجلد ٢ / ١٨١٧. (١)

(٥) هو منهاج الوصول إلى علم الأصول مختصر للقاضي الإمام ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥) مرتب على مقدمة وسبعة أبواب، وهو يجمع بين المشروع والمعقول والمتوسط بين الفروع والأصول. وهو مأخوذ من كتاب الحاصل للأرموي. انظر كشف الظنون/ مجلد ٢ / ١٨٧٨ واهتم به العلماء شرحاً ودراسة على صغره.

(٦) واسمها التبصرة والتذكرة لزين الدين عبدالرحيم العراقي - المتوفى سنة ٨٠٦ وهو من شيوخ ابن =

ابن مالك^(١) والتنبيه في فروع الشافعية للشيرازي^(٢). وتميز بين أقرانه بسرعة الحفظ فأشار مترجموه إلى أنه حفظ سورة مريم في يوم واحد، وكان يحفظ الصحيفة من الحاوي الصغير في ثلاث مرات يصححها ويقرأها على نفسه ثم يقرأها أخرى ثم يعرضها حفظاً وكانت له طريقته الخاصة في الحفظ، حدث عنها تلامذته. فهو لم يكن يحفظ بالدرس، وإنما بالتأمل، وصرف همته نحو ما يروم حفظه، وقد وصف السخاوي هذه الطريقة بأنها طريقة الأذكياء^(٣).

وسمع صحيح البخاري سنة ٧٨٥^(٤) على مُسْنِد^(٥) الحجاز عفيف الدين عبدالله الشاوري^(٦) (ت ٧٩٠). وكأنه نسي تفاصيل سماعه منه. لكنه كان يتذكر أنه لم يسمع

= حجر الذين لازمهم. منها نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية رقم ٨٨٠ مجاميع طلعت وقد طبعت بطالعة فاس سنة ١٣٥٤ مع ما ألحقه فيها الشيخ زكريا الأنصاري بعنوان «فتح الباقي على ألفية العراقي». وهي في علوم الحديث وفنونه. ولابن حجر كتاب النكت على الألفية سيأتي في دراسة مصنفاته.

(١) ألفية ابن مالك في النحو والصرف. لجمال الدين محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الأوحدي الطائي الأندلسي (٦٠٠-٦٧٢) والألفية مطبوعة عدة طبعات. منفردة ومع وشرحها كثيرون انظر:

ألفية ابن مالك / المقدمة / ٨ (مطبوعات الحاج عبدالسلام بن محمد شقروان). (١)

(٢) التنبيه في فروع الشافعية لأبي إسحاق بن إبراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٢٦). وهو أحد الكتب الخمسة المشهورة المتداولة بين الشافعية وهو أكثرها تداولاً كما قال النووي في تهذيبه. وعليه شروح كثيرة جداً يستشف من كثرتها أهمية الكتاب واهتمام العلماء به. انظر / مفتاح السعادة / ج ١ / ١٢٠. كشف الظنون / مجلد ١ / ٤٨٩.

(٣) انظر عن ذلك: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٣٦. والجواهر والدرر / الورقة / ١٧ ب. والقلائد الجوهريّة / ق ٢ / ٣٣١. وجمان الدرر / الورقة / ٣. وفيه أمثلة على حفظ ابن حجر.

(٤) رفع الأصر / ج ١ / ٨٥.

(٥) المسنّد: أطلق المحدثون لقباً على العلماء بالحديث أعلاها أمير المؤمنين في الحديث وهذا لقب لم يظفر به إلا الأفاضل النوادر. ثم يليه الحافظ ثم المحدث ثم المسنّد. الباعث الحثيث / ١٥٤ الهامش. وعرف الكتاني المسنّد: بأنه من يروي الحديث بإسناده سواء أكان له علم به أو ليس له إلا مجرد الرواية. فهرس الفهارس / ج ١ / ٤١.

(٦) هو خاتمة أصحاب إمام المقام رضي الدين الطبري بالسماع وأصله من نيسابور. وقد حدث =

جميع الصحيح وإنما له فيه إجازة شاملة^(١). وقد بين ذلك ابن حجر بقوله: «... والاعتماد في ذلك على الشيخ نجم الدين المرجاني فإنه أعلمني بعد دهر طويل بصورة الحال فاعتمدت عليه وثوقاً به»^(٢).

وقرأ بحثاً في عمدة الأحكام المذكور آنفاً على الحافظ الجمال ابن ظهيرة^(٣) عالم الحجاز (ت ٨١٧) سنة ٨٧٥هـ. وكان عمره اثنتي عشرة سنة.

واجتهد في طلب العلم فاهتم بالأدب والتاريخ وهو ما يزال في المكتب^(٤). فنظر في التواريخ وأيام الناس واستقر في ذهنه شيء من أحوال الرواة. وكان ذلك بتوجيه رجل من أهل الخير سماه ابن حجر للسخاوي إلا أن الأخير نسيه^(٥).

وسمع في فتوته من المُسند نجم الدين أبي محمد عبدالرحيم بن رزين بن غالب صحيح البخاري بقراءة الجمال ابن ظهيرة سنة ست وثمانين وسبعمائة بمصر^(٦)، وفاته شيء يسير. كما سمع الصحيح أيضاً من أبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن المبارك الغزي^(٧) (ت ٧٩٩) وغيرهما.

= بالكثير حتى تفرد. ولد سنة ٧٠٥هـ ومات سنة ٧٩٠هـ. ترجم له ابن حجر في إنباء الغمر/ ج ١ / ٣٥٨. وفي المجمع المؤسس/ الورقة/ ١٥٠ فما بعد وقال عنه «وهو أول شيخ سمعت عليه الحديث المسند فيما اتصل بعلمي».

(١) رفع الأصر/ ج ١ / ٨٦.

(٢) رفع الأصر/ ج ١ / ٨٥.

(٣) ترجم له في المجمع المؤسس الورقة/ ٤٤٨. وذكر ما تلقاه عنه سماعاً ومناولة. انظر: لحظ الألاحظ/ ٣٢٧. جمان الدرر/ الورقة/ ٣.

(٤) انظر: عنوان الزمان/ مجلد ١/ الورقة/ ٣٦. رفع الأصر/ ج ١ / ٨٦.

(٥) رفع الأصر/ ج ١ / ٨٦. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٨.

(٦) قال في المجمع المؤسس/ الورقة/ ٤٨٨. وكان أول من سمعت بقراءته الحديث وذلك سنة ٧٨٦ بمصر.

(٧) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة/ ج ٢ / ٤٣١-٤٣٢. وكان مولده سنة ٧١٥هـ ووفاته سنة ٧٦٩هـ وذكر كثيراً من الكتب الكبار التي قرأها عليه.

ويبلغ به الحرص على تحصيل العلم مبلغاً جعله يستأجر أحياناً بعض الكتب^(١) ويطلب إعارتها له. ويبرز في هذا المجال من بين شيوخه الذين سيأتي الحديث عنهم، بدر الدين البشتكي^(٢) (ت ٨٣٠هـ) الشاعر المشهور الذي أعاره جملة من الكتب منها كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني^(٣) وغيره.

ويبدو من خلال الاستقراء، أن فتوراً حصل في نشاطه الثقافي، ولا توضح المصادر بداية الفتور الذي انتابه، غير أنه استمر على ما يظهر إلى أول سنة تسعين وسبعمائة^(٤). على أن إشارة غير واضحة في الجواهر والدرر تفيد بأن هذا الفتور حصل بعد سنة ٧٨٦هـ أو ٧٨٧هـ. فقد: «فتر عزمه عن الاشتغال لأنه لم يكن له من يحثه على ذلك فلم يشتغل إلا بعد استكمال سبع عشرة سنة»^(٥).

وفي مدة فتوره اشتغل بالتجارة^(٦) فنشأ في وسط تجاري. لأن جده وأعمامه كانوا تجاراً^(٧). وكان وصيه الزكي الخروبي رئيساً للتجار في مصر^(٨).

ولعل لموت الخروبي سنة ٧٨٧هـ أثراً في فتور ابن حجر واشتغاله بالتجارة حيث فقد من كان يحثه على الاشتغال بالعلم، وهو في مرحلة يحتاج فيها إلى ذلك. كما ترتب عليه أن يكفل نفسه وينهض بأعباء الحياة وقد يتضح ذلك من قول السخاوي «

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١١٨ هامشها.

(٢) انظره مع شيوخه. يأتي.

(٣) ن. م السابق الورقة/ ١١٨. وترجم للبشتكي في المجمع المؤسس/ الورقة/ ٤٤٠ وسيأتي ذكره مع شيوخه.

(٤) القلائد الجوهريّة/ قسم ٢/ ٣٣١.

(٥) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١١٨. جمان الدرر/ الورقة/ ٣.

(٦) المنهل الصافي/ ج ١/ ١١٣ خديوية تاريخ/ الورقة/ ١٠٢ جمان الدرر/ الورقة/ ٤. بدائع الزهور/ ج ٢/ ٢٦٩ / ٩٠.

(٧) المنهل الصافي/ ج ٢/ ١١٣ خديوية/ الورقة/ ٤٣٦.

(٨) الذليل على رفع الأصر/ ٧٦.

ولو وجد من يعتني به في صغره لأدرك خلقاً ممن أخذ عن أصحابهم»^(١).

في سنة ٧٩٠هـ أكمل السابعة عشرة من عمره، وحفظ فيها القرآن الكريم وكتباً من مختصرات العلوم وقرأ القراءات تجويداً على الشهاب أحمد الخيوطي^(٢). وسمع صحيح البخاري على بعض المشايخ كما سمع من علماء عصره^(٣) البارزين واهتم بالأدب والتاريخ^(٤).

وهذه حصيلة ثقافية لا يستهان بها بالنسبة لعمره. وقد لازم حينئذ أحد أوصيائه العلامة شمس الدين محمد بن القطان المصري وحضر دروسه في الفقه والعربية والحساب وغيرها وقرأ عليه شيئاً من الحاوي الصغير فأجاز له^(٥). ثم درس ما جرت العادة على دراسته من أصل وفرع ولغة ونحوها وطاف على شيوخ الدراية^(٦).

ولما بلغ التاسعة عشرة من عمره نظر في فنون الأدب^(٧). ففاق أقرانه فيها حتى لا يكاد يسمع شعراً إلا ويستحضر من أين أخذ ناظمه. وطرح الأدباء.

وقال الشعر الرائق والنثر الفائق^(٨). ونظم المدائح النبوية والمقاطيع^(٩).

وتمثل سنة ٩٧٣ منعطفاً ثقافياً في حياة ابن حجر فمن هذه الثقافة العامة الواسعة، واجتهاده في الفنون التي بلغ فيها الغاية القصوى^(١٠) أحس بميل إلى التخصص. فحجب

(١) الذيل على رفع الأصر/ ٧٧. جمان الدرر/ الورقة/ ٤٤. أ.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٨. أ.

(٣) رفع الأصر/ ج ١/ ٨٧.

(٤) رفع الأصر/ ج ١/ ٨٦.

(٥) رفع الأصر/ ج ١/ ٨٦. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٨. جمان الدرر/ الورقة/ ٣. أ.

(٦) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٨. أ.

(٧) رفع الأصر/ ج ١/ ٨٧.

(٨) حسن المحاضرة/ ج ١/ ٦٦٣. جمان الدرر/ الورقة/ ٤. أ.

(٩) رفع الأصر/ ج ١/ ٨٧. وعن المقاطيع ينظر: شعره ودواوينه.

(١٠) الضوء اللامع/ ج ٢/ ٣٧. الذيل على رفع الأصر/ ٧٨.

الله إليه علم الحديث النبوي فأقبل عليه بكليته^(١).

وأوضحت المصادر أن بداية طلبه الحديث كان في سنة ٧٩٣، غير أنه لم يكثر إلا في سنة ٧٩٦هـ وكتب بخطه: ^(٢) «... رفع الحجاب وفتح الباب وأقبل العزم المصمم على التحصيل ووفق للهداية إلى سواء السبيل». فكان أن تتلمذ على خيره علماء عصره.

وكان شيخه في الحديث زين الدين العراقي (ت ٨٠٦) الذي لازمه عشر سنوات، وحمل عنه جملة نافعة من علم الحديث سنداً وامتناً وعللاً واصطلاحاً^(٣). فقرأ عليه ألفيته وشرحها فنون الحديث وانتهى منهما في رمضان سنة ٧٩٨هـ بمنزل شيخه المذكور بجزيرة الفيل على شاطئ النيل. كما قرأ عليه نكته على ابن الصلاح في مجالس آخرها سنة ٧٩٩هـ. وبعض الكتب الكبار والأجزاء القصار وحمل جملة مستكثرة من أماليه واستملى عليه بعضها وهو أول من أذن له بالتدريس في علوم الحديث عام ٧٩٧هـ^(٤).

وقرأ على مسندي^(٥) القاهرة ومصر الكثير في مدة قصيرة. فوقع له سماع متصل عال لبعض الأحاديث^(٦) وسيأتي بيان ذلك.

أسرته:

لا تعطي المصادر تفاصيل دقيقة عن أسرة ابن حجر، على الرغم من كثرة التفاصيل التي أوردتها عن شخصيته. وهذا نقص يبدو واضحاً عند الذين ترجموا لابن

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٨ ب.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٨ ب. جمان الدرر/ الورقة/ ٣ ب - ٤ أ.

(٣) البدر الطالع/ ج ١/ ٨٨.

(٤) المجمع المؤسس الورقة/ ١٧٩. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٨ ب الذيل على رفع الأصر/ ٧٩.

حسن المحاضرة/ ج ١/ ٦٦٣.

(٥) مسندي (بكسر النون) جمع مسند وقد تقدم تعريفه.

(٦) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٨ ب.

حجر. والسبيل للتعرف على أسرته هو جمع ننف الأخبار عنها.

لكن المصادر تشير إلى أن أسرته جمعت بين الاشتغال بالتجارة والاهتمام بالعلم^(١). فكان عم والده فخر الدين عثمان^(٢) بن محمد بن علي الذي عرف بابن البزاز وبابن حجر قد سكن ثغر الاسكندرية وانتهت إليه رئاسة الإفتاء^(٣) هناك على مذهب الإمام الشافعي، وتفقه به جماعة منهم الدمهوري وابن الكويك^(٤). وكان له ولدان هما ناصر الدين أحمد (ت ٧١٤) وزين الدين محمد (ت ٧٥٢) وكانا من الفقهاء^(٥).

أما جده، قطب الدين محمد بن محمد بن علي (ت ٧٤١) فلقد كان بارعاً رئيساً تاجراً، حصل على إجازات من العلماء وأنجب أولاداً منهم كمال الدين، ومجد الدين، وتقي الدين وأصغرهم ولي الدين^(٦). ثم نور الدين علي، وهو والد ابن حجر، الذي انصرف من بينهم لطلب العلم. أما أخوته فكانوا تجاراً^(٧).

(١) المنهل الصافي / ج ٤ / نسخة التيمورية / رقم ١٢٠٩ تاريخ / الورقة / ١٧٤. عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٣٥.

(٢) ذكر السخاوي وسماه: فخر الدين عثمان بن محمد بن علي بن أحمد بن محمود الكناني المصري الشافعي ويعرف بابن البزاز وبابن حجر (٧١٤). الجواهر والدرر / الورقة / ١١٤. تبصير المنتبه / ق ١ / ٤١٤.

(٣) الإفتاء. درجة عالية. ولا يؤذن لطالب الإفتاء إلا أن يكون قد بلغ مرتبة عالية في العلم أما من يأذن بالإفتاء فهو عالم كبير اشتهر بالعلم فيأذن إلى نبهاء تلامذته أو لرجل آخر صاحبه وجالسه مدة وعلم مقدرته ومبلغ علمه. انظر: القلائد الجوهريّة / ق ١ / ١٥.

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٤. تبصير المنتبه / ق ١ / ٤١٤.

(٥) الدرر الكامنة / ج ٣ / ٦٤ (الترجمة / ٢٦٠٧) تبصير المنتبه / ق ١ / ٤١٤.

(٦) المجمع المؤسس / الورقة / ٢١٥. المنهل الصافي / ج ٢ / نسخة الخديوية رقم ١١١٣ تاريخ / الورقة / ٤٣٦. تبصير المنتبه / ق ١ / ٤١٤. الجواهر والدرر / الورقة / ١٤.

(٧) المجمع المؤسس / الورقة / ٤١٥. المنهل الصافي / ج ٤ / نسخة التيمورية رقم ١٢٠٩ تاريخ / الورقة / ١٧٤. ونسخة الخديوية رقم ١١١٣ تاريخ / الورقة / ٤٣٦.

ويبدو من خلال سيرة نور الدين علي أنه مع اشتغاله بالتجارة عكف على الدرس وتحصيل العلوم فتفقه على مذهب الإمام الشافعي وحفظ الحاوي الصغير وأخذ الفقه عن محمد بن عقيل وأجازته، وسمع من أبي الفتح بن سيد الناس (ت ٣٣٤) وطبقته. وله استدراك على الأذكار للنووي فيه مباحث حسنة^(١)، وعدة دواوين شعر منها ديوان الحرم فيها مدائح نبوية^(٢). وكان معنياً بالنظم ذا حظ جيد في الأدب^(٣).

وقال ابن حجر عن أبيه «لم يكن له بالحديث إمام ونظمه كثير سائر»^(٤). ووصفته المصادر بالعقل والديانة والأمانة ومكارم الأخلاق وصحبة الصالحين ونوّهت بثناء ابن القطان وابن عقيل والولي العراقي عليه، وناب في القضاء وأكثر من الحج والمجاورة. وصنف وأجيز بالإفتاء والتدريس والقراءات السبع وتطرح مع ابن نباتة المصري^(٥) والقيراطي^(٦) وتبادل معهما المدائح^(٧).

- (١) أنباء الغمر/ ج ١ / ١١٩ تبصير المنتبه / ق ١ / ٤١٥. الجواهر والدرر/ الورقة / ١٤.ب.
 (٢) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٤.ب. جمان الدرر/ الورقة / ٣.أ.
 (٣) تبصير المنتبه / ق ١ / ٤١٥. النجوم الزاهرة/ ج ١١ / ٤٢أ وفيه نماذج من شعره. عنوان الزمان/ مجلد ١١ / الورقة / ٣٦. الذيل على رفع الأصر/ ٧٦. جمان الدرر/ الورقة / ٢.ب - ٣.أ.
 (٤) انظر: المجمع المؤسس/ الورقة / ٤١٦. ويتابع الحديث عن أبيه بقوله «من أحسن ما رأيت منه (أي من نظمته) قوله ومن خطه نقلت: (من الكامل).

يا رب أعضاء السجود عتقتها من فضلك الوافي وأنت الوافي
 والعتق يسري بالغنى إذا الغنى فامنن على الفاني بعتق الباقي
 ولازم ابن عقيل مدة، وبالغ ابن عقيل بالثناء عليه، وصحبه ابن نباتة».

انظر: المجمع المؤسس/ الورقة / ٤١٦. وفي ترجمة عبدالله بن خليل العباسي (ت ٨٠٠) قال إنه صديق أبيه وأنشده شعراً ثم أورد بيتين وقال: وهذان البيتان في قصيدة له مذكورة في ديوان الحرم.

المجمع المؤسس/ الورقة / ٣٩٨.

- (٥) هو جمال الدين محمد بن نباتة (ت ٧٦٨هـ) ترجمته في حسن المحاضرة/ ج ١ / ٥٧١.
 (٦) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥.ب. بغية العلماء والرواة/ ج ١ / الورقة / ٤٢. دائرة المعارف الإسلامية/ مجلد ١ / ١٣١.
 (٧) في الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥.ب نماذج من تلك المدائح وانظر: جمان الدرر/ الورقة / ٣.أ.

وكان مولده في حدود سنة ٧٢٠هـ. أما وفاته فكما سبقت الإشارة إليها في رجب سنة ٧٧٧هـ.

أما والدته فهي تجار ابنة الفخر أبي بكر بن الشمس محمد بن إبراهيم الزفتاوي، أخت صلاح الدين أحمد الزفتاوي الكارمي، صاحب القاعة الكائنة بمصر تجاه المقياس^(١).

وكانت له أخت، ترجم لها في أنباء الغمر والمجمع المؤسس^(٢)، وهي ست الركب بنت علي بن محمد بن محمد بن حجر، وكانت قارئة كاتبة أعجوبة في الذكاء. أثنى عليها وقال كانت «أمي بعد أمي أصبت بها في جمادى الآخرة من هذه السنة»^(٣) - أي سنة ٧٩٨هـ.

وذكر السخاوي تحصيلها الثقافي واجازاتها وزواجها وأولادها^(٤). كما ذكر الحافظ ابن حجر شيوخها واجازاتها من مكة ودمشق وبعلبك ومصر وقال: «وتعلمت الخط وحفظت الكثير من القرآن وأكثرت من مطالعة الكتب فمهرت في ذلك جداً». وكانت

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٦ب. ولم يترجم الحافظ ابن حجر - كما قال السخاوي - لا لجده لأمه ولا لخاله لا في الدرر ولا في الأنباء. والواقع أنه أمر يثير التساؤل! على إنه ذكر خاله صلاح الزفتاوي في وصيته التي كتبها قبل موته وقال «واقرت لا أستحق في قاعة خالي صلاح الزفتاوي الكائنة بمصر مقابل المقياس شيئاً» جمان الدرر/ ١٣٣.

(٢) ضمن وفيات سنة ٧٩٨. إنباء الغمر/ ج١/ ٥١٧. المجمع المؤسس/ الورقة/ ٣٩١ - ٣٩٢.

(٣) إنباء الغمر/ ج١/ ٥١٧. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥ب.

(٤) ذكر السخاوي اثنين من أولادها اللذين أجازهما خالهما الحافظ ابن حجر وهما صلاح الدين محمد بن شمس الدين محمد بن السراج عمر الخروبي الذي مات قديماً والأخرى ابنة اسمها موز التي أخذ عنها السخاوي. ولكن عندما سافرت إلى الحجاز صحبة زوجها صلاح الدين بن صورة اختل عقلها بمكة. ومع ذلك فكانت تؤدي الصلاة والعبادات أداءً حسناً للغاية. ونظراً لاختلال عقلها فإن السخاوي امتنع عن الأخذ عنها بعد أن قصدها مرات حتى ماتت حوالي سنة ٨٥٠ وصلى عليها خالها - الحافظ ابن حجر -.

بي برة رفيقة محسنة»^(١). وقد رثاها أخوها الحافظ ابن حجر في قصيدة^(٢).

وكان له أخ من أمه اسمه عبدالرحمن بن الشهاب أحمد بن محمد البكري ترجم له في إنبائه وقال «إنه مهر وحصل مالا أصله من قبل أمه - وهي والدتي - فقدر الله موته فورثه أبوه»^(٣).

تزوج الحافظ ابن حجر عندما بلغ عمره خمسا وعشرين سنة وذلك في سنة ٧٩٨ من أنس ابنة القاضي كريم الدين عبدالكريم بن عبدالعزيز ناظر الجيش^(٤). وتنتمي أنس إلى أسرة معروفة بالرئاسة والحشمة والعلم^(٥).

وكان ابن حجر حريصاً على نشر الثقافة والعلم بين أهل بيته وأقاربه كحرصه على

(١) المجمع المؤسس / الورقة / ٣٩١ - ٣٩٢.

(٢) وهي موجودة في منتخب من ديوانه الذي طبعه الدكتور السيد أبو الفضل على أنه ديوانه، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك، والقصيدة تقع في المنتخب المذكور في ٣٣ بيتاً ومطلعها: (من الطويل)

قفا تريا حالا تجل عن الوصف وقوما انظرا شمس الضحى وهي في كسف
ولا تعجبا إنني أموت تلهفاً بلى إن أعش من غير لهف فيا لهفي

وبعد أن يبكيها ويرجع إلى الله تعالى في المصاب بها، يواسي نفسه ويذكر من شمائلها إلى أن يقول: (من الطويل).

صغيرين ذاقا فجعة اليتيم بعدها وذاك حال ليس يحتاج للكشف
انظر: الديوان / ص ١١٤.

(٣) ذكره في المجمع المؤسس / الورقة / ٧٦ في ترجمة أبيه أحمد بن محمد البكري. وانظر: الجواهر والدرر / الورقة ١٦ ب.

(٤) إنباء الغمر / ج ١ / ٣٩٤، ٥١٣.

(٥) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٨٠ - ٢٨١. وكان زواجه منها بإشارة من وصية العلامة ابن القطان الذي مر ذكره.

نشر العلم بين الناس^(١)، وسيوضح ذلك في دراسة جهوده في التدريس وعقده لمجالس الإملاء.

فأسمع زوجته، من شيخه حافظ العصر عبدالرحيم العراقي الحديث المسلسل بالأولية^(٢)، وكذا أسمعها إياه من لفظ العلامة الشرف بن الكويك وأجاز لها باستدعاء^(٣) عدد من الحفاظ منهم أبو الخير ابن الحافظ العلائي وأبو هريرة عبدالرحمن بن الحافظ الذهبي. ولم تكن الاستدعاءات بالإجازة لها لتقتصر على المصريين فقط بل من الشاميين والمكيين واليمنيين. وكان الحافظ ابن حجر، في حالة الاستدعاء لها يدون أسماء من ولدن من بناتها اللاتي ولدن تباعاً^(٤)، وحجت صحبة زوجها في سنة ٨١٥، كما حجت وجاورت بعد ذلك وحدثت بحضور زوجها. وقرأ عليها الفضلاء. وكانت تحتفل بذلك وتكرم الحاضرين. وقد خرج لها السخاوي أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً وقرأها عليها بحضور زوجها^(٥). وكان الحافظ ابن حجر قد «أسلف لها بالإعلام

(١) لقد ذكر في المجمع المؤسس، وهو يترجم لشيخه، الإجازات التي حصل عليها، له ولأولاده من خيرة علماء العصر ومن بقاع شتى ويصعب بمثل هذا البحث تعدادها وتبيان تفاصيلها ولكن انظر إن شئت المجمع المؤسس / الأوراق / ٦٢، ٦٧، ٧٢، ٧٣، ٧٩، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٨٧، ٣٨٠، ٤٠٣، ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٦٢.

(٢) الحديث المسلسل: ما تتابع فيه رجال الإسناد إلى رسول الله ﷺ عند روايته على حالة واحدة أما في الراوي قولاً نحو سمعت فلاناً إلى المنتهى أو أخبرنا فلان والله قال أخبرنا فلان والله إلى المنتهى أو فعلاً كحديث التشبيك باليد أو قولاً وفعلاً كما في الحديث اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. . وأما على صفة كحديث الفقهاء فقيه عن فقيه «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا». وأما في الرواية كالمسلسل باتفاق أسماء آبائهم وكناهم أو أنسابهم أو بلدانهم. انظر: الجرجاني، رسالة في المصطلح الشريف، مخطوط مكتبة الأوقاف ببغداد (مجموع رقم / ٢٩٥٩). وانظر: مقدمة ابن الصلاح / ٢٤٨. نزهة النظر / ٦٤. والمسلسل بالأولية هو أن يقول الراوي حدثني فلان وهو أول حديث سمعته منه إلى المنتهى.

(٣) الاستدعاء: هو طلب الإجازة من العلماء من قبل طلاب العلم وغيرهم.

(٤) لقد ذكر السخاوي هذه الاستدعاءات وتواريخها. الجواهر والدرر / الورقة / ٢٨١.

(٥) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٨١ ب.

بذلك على سبيل المداعبة بقوله: قد صرت شيخة إلى غير ذلك»^(١) وكانت كثيرة الإمداد للعلامة إبراهيم^(٢) بن خضر بن أحمد العثماني (ت ٨٥٢) العلامة المتفنن الذي كان يقرأ لها صحيح البخاري في رجب وشعبان من كل سنة، وتحتفل يوم الختم بأنواع من الحلوى والفاكهة^(٣) ويهرع الكبار والصغار بحضور ذلك اليوم قبيل رمضان بين يدي زوجها الحافظ. ولما مات الحافظ ابن خضر قرأ لها سبطها يوسف بن شاهين^(٤). ولم تضبط لها هفوة ولا زلة. وكان زوجها يكن لها الاحترام الكبير. كما كانت هي عظمة الرعاية له.

فولدت له عدة بنات، زين خاتون، وفرحة وعالية، ورابعة، وفاطمة. ولم تأت منه بذكر. وكانت كلما حملت ذكراً ولد قبل أوانه ميتاً^(٥).

وتمر السنوات ثقيلة متباطئة. وتتدافع في نفسه أمور متنافرة، يحترم أم أولاده ويرعاها. غير أنه شاء الله لها أن لا تلد إلا إناثاً أما الذكور فيموتون، بيد أنه أحب أن يكون له ولد، فاختر التسري^(٦). وكانت لزوجته جارية يقال إنها ططرية اسمها خاص برل^(٧)، فأظهر غيظاً بسبب تقصيرها، وأقسم بأن لا تقيم بمنزله فبادرت أنس

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٨١ ب.

(٢) ترجمته في: النجوم الزاهرة/ ج ١٥ / ٥٢٥. وانظر الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٥٣. وجمان الدرر/ الورقة/ ١٢٧.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٨١ ب.

(٤) ولد في ربيع الأول سنة ٨٢٨ ونشأ في حجر جده الحافظ ابن حجر واستجيز له من المسنين وسمع على جده وكتب من أماليه وصنف عدداً من الكتب منها الذيل على قضاة مصر لابن حجر وسماه النجوم الزاهرة، وروى الألفاظ. وقد وجدت بخطه الكثير من الرسائل التي صنفها جده. سنشير إليها فيما بعد وقد نعى عليه السخاوي سوء تصرفه في طلب العلم وادعائه وما إلى ذلك. وهما أقران. الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٨٢.

(٥) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٨١ أ.

(٦) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٨٤ أ.

(٧) في الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٨٤ أ وردت الكلمة غير منقوطة ولم أقف على ترجمتها في غيره.

ليبيها، فأرسل شمس الدين ابن الضياء الحنبلي فاشتراها له بطريق الوكالة وتزوجها في مكان بعيد عن منزله، فحملت بولده الوحيد بدر الدين أبي المعالي محمد^(١)، المولود في الثامن عشر من صفر سنة ٨١٥هـ وكانت العقيقة^(٢) في منزل أنس ولم تشعر بذلك، إلى قبل انفصال الولد عن الرضاع. فلما علمت أنس ذهبت هي وأمها إلى مكان وجود الولد وأمه واحتضرتهما معها إلى منزلها. وأخفت أمرهما.

ولما حضر الحافظ ابن حجر استجوبته زوجته أنس «فما اعترف ولا أنكر بل ورى بما يفهم منه الإنكار»^(٣) ثم قامت فأخرجت الولد وأمه فاسقط في يده.

وعاتبته عتاباً مرأً، فاعتذر بميله للأولاد الذكور، ودعت عليه أن لا يرزق ولداً عالمياً فتألم لذلك وخشي من دعائها وقال لها: أحرق قلمي^(٤) أو شيئاً من هذا القبيل لأنها كانت مجابة الدعاء. وبعد وفاة الحافظ ابن حجر أرسل لها علم الدين البلقيني على يد ولده أبي البقاء يطلب الزواج منها، وقيل أنها لم تكن تأبى ذلك لكن عصم الله - كما يقول السخاوي ببركة شيخنا^(٥)، فلم تتزوجه.

كما تزوج الحافظ ابن حجر أرملة الزين أبي بكر الأمشاطي بعد وفاته. وذلك عند مجاورة أم أولاده سنة ٨٣٤هـ ورزق منها في رجب سنة ٨٣٥هـ ابنة سماها آمنة، لم تعش طويلاً حيث ماتت في شوال ٨٣٦هـ وبموتها طلقت أمها لأنه علق طلاقها، عند سفره إلى آمد على موتها.

كما تزوج الحافظ ابن حجر من ليلي ابنة محمود بن طوعان الحلبية^(٦)، عندما سافر

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٨٤أ.

(٢) العقيقة: الشاة تنحر عند ولادة الطفل شكراً لله.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٨٤أ.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٨١ب.

(٥) الجواهر والدرر/ الورقة / ٣٨٢أ. وقد انزعج السخاوي من ذلك وقابل القاضي علم الدين

البلقيني.. إلى أن يقول. فأراد الله بها خيراً فإنها إن شاء الله تكون زوجة شيخنا في الآخرة..

(٦) وكانت ثيباً ذات ولدين بالغين.

مع الأشرف سنة ٨٣٦ إلى آمد. وكان زواجه منها في حلب واستمرت معه إلى أن سافر من حلب ففارقها^(١) دون أن يعلمها بالطلاق، لكنه أسره إلى بعض خواصه، والتمس منه أن لا يعلمها بذلك^(٢). وكان يريد أن يختبر ولاءها، ولأنها قد لا تطيق أن تترك حلب وتساfer معه إلى مصر. ثم راسل بعض أصدقائه الحلبيين في تجهيزها إن اختارت ويعلمها بأن الذي يحمله على الطلاق هو الرفق بها لثلا تختار الإقامة بحلب أو يحصل لها نصيبها فلا تتضرر. وجاء في الكتاب الذي قرأه السخاوي بخطه وصفه لها: بأنها نعم المرأة عقلاً وحسن خلق وخلق ويعدها بكل جميل. وانها إن قدمت ينزلها أحسن المنازل. . فامتثلت إشارته وتجهزت حتى قدمت عليه إلى مصر. . واستمرت معه حتى مات^(٣). وكان قد اسكنها في بيت خاص. . ويأتي إليها في يومي الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع. . ولم يرزق منها أولاداً. وكان شديد الميل إليها حتى قال فيها شعراً^(٤).

أما أولاده فهم خمس بنات وولد واحد: زين خاتون وفرحة وعالية ورابعة وفاطمة ويدر الدين محمد.

فكانت «زين خاتون» هي البكر. ومولدها في ربيع الآخر سنة ٨٠٢ هـ فاعتنى بها واستجاز لها في سنة ولادتها وما بعدها خلقاً وأسمعها على شيوخه كالعراقي والهيثمي وأحضرها على ابن خطيب داريا. ثم تزوجها الأمير شاهين العلاني الكركي (ت ٨٦٠) الذي صار دوادارا عند المؤيد مدة. فولدت له عدة أولاد ماتوا كلهم في حياة أمهم،

(١) ويبدو أنه كان راغباً في أن يرحلها معه غير أن ثمة أسباباً تتعلق بها وبه والرحلة التي يصحب فيها السلطان حالت دون ذلك. . ويمكن ملاحظة ذلك مما قاله عندما فارقها حيث أنشد: (من الطويل).

رحلت وخلفت الحبيب بداره
أشأغل نفسي بالحديث معللاً
والجواهر والدرر/ الورقة / ٣٧أ.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٨٥ب - ٢٨٦أ.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٨٦ ملخصاً.

(٤) جمان الدرر/ الورقة / ١١. وسترده الإشارة إليه في دراسة شعره ودواوينه.

ولم يتأخر من أولادها إلا أبو المحاسن يوسف^(١) بن شاهين المعروف بسبط ابن حجر. وكانت قد تعلمت القراءة والكتابة وماتت - وهي حامل - بالطاعون سنة ٨٣٣هـ^(٢).

وأما فرحة فكان مولدها في رجب سنة ٨٠٤هـ. واستجيز لها مع أمها وتزوجها شيخ الشيوخ محب الدين ابن الأشقر^(٣) الذي وليّ نظر الجيش وكتابة السر، وكان أحد الأعيان في الديار المصرية، فولدت له ولداً مات صغيراً في حياة أمه التي كانت وفاتها سنة ٨٢٨هـ. بعد أن رجعت من الحج مع زوجها موعوكة^(٤).

وأما عالية فكان مولدها سنة ٨٠٧هـ واستجيز لها جماعة وماتت هي وأختها فاطمة^(٥) في الطاعون سنة ٨١٩ مع من مات من أفراد^(٦) أسرة أبويهما.

وأما رابعة فكان مولدها سنة ٨١١هـ وأسمعها والدها على المراغي بمكة سنة ٨١٥هـ. وأجاز لها جمع من الشاميين والمصريين وتزوجها الشهاب أحمد بن محمد بن مكنون، واستولدها بنتاً سماها عالية ماتت في حياتيهما. ومات عنها زوجها سنة ٨٣٠هـ، فتزوجها المحب ابن الأشقر المذكور آنفاً^(٧) حتى ماتت عنه في سنة ٨٣٢هـ. وعمل صداقها في أرجوزة^(٨).

أما ولده الوحيد بدر الدين أبو المعالي محمد، فكان والده حريصاً على تعليمه

(١) سبقت الإشارة إلى أن الحافظ ابن حجر ذكر في المجمع المؤسس استجازته لأولاده الكثير من العلماء. من خلال ترجمته لهم. في تصنيفه المذكور. كما سبقت الإحالة إلى مواضع ورودها في المجمع المؤسس.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٨١أ.

(٣) وكانت وفاته سنة ٨٦٣هـ.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٨١ب. الذيل على رفع الأصر/ ٢٧١.

(٥) كان مولدها في ربيع الآخر سنة ٨١٧.

(٦) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٨١ب.

(٧) زوج فرحة التي توفيت سنة ٨٢٨هـ. الذيل على رفع الأصر/ ٢٧١-٢٧٢.

(٨) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٨١ب.

وتهذيبه . فحفظ القرآن وصلى بالناس كما كانت العادة جارية، في سنة ٨٢٦هـ وأسمعه الحديث على الواسطي وجماعة . وأجاز له باستدعاء والده، منذ مولده سنة (٨١٥هـ) فما بعد، عدد من كبار المُسندين ذكرهم والده في معجم شيوخه^(١).

ويبلغ من حرصه واهتمامه به أن صنف كتابه «بلوغ المرام من أدلة الأحكام»^(٢) لأجله . لكنه لم يحفظ إلا اليسير منه . وكتب عن والده كثيراً من مجالس الإملاء وسمع عليه شيئاً كثيراً، واشتغل بأمر القضاء والأوقاف، مساعداً لوالده، حتى صارت له خبرة بالمباشرة والحساب . . واشتدت محبة والده له^(٣).

وولي في حياة أبيه عدة وظائف أجلبها مشيخة البيبرسية^(٤) وتدرّس الحديث بالحسنية^(٥) . وناب عنه فيهما والده، والإمامة بجامع طولون وغير ذلك^(٦) .

وقد وصفه ابن تغري بردي بالجهل وسوء السيرة^(٧) . ولم يرض ذلك السخاوي فرد عليه، مفيداً بأنه «كان حسن الشكالة متكرماً على عياله قل أن يكون في معناه»^(٨) .

لكن السخاوي أشار في موضوع آخر إلى محنة الحافظ ابن حجر بسبب ولده وما نسب إليه من التصرف في أموال الجامع الطولوني بالاشتراك مع آخرين . واحتجز رهن

(١) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس .

(٢) فرغ من تأليفه سنة ٨٢٨هـ وستأتي دراسته في مصنفاته .

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٨٤ .

(٤) البيبرسية : وتسمى بالخانقاه البيبرسية بناها ركن الدين بيبرس الجاشنكير سنة ٧٧٧هـ . انظر حسن المحاضرة/ ج٢ / ١٩ . كما تسمى المدرسة البيبرسية .

(٥) الحسنية : تنسب إلى السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون وتسمى أيضاً مسجد السلطان حسن بناها سنة ٧٥٧هـ . حسن المحاضرة/ ج٢ / ١٩٢ . وتسمى المدرسة الحسنية .

(٦) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٨٤ .

(٧) النجوم الزاهرة/ ج١٥ / ٥٣٣ .

(٨) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٨٤، ٦٦ «حيث قال وما قاله - يعني ابن تغري بردي في ولده غير مرض» لكنه لم ينفه .

التحقيق^(١). وكان والده «في ضيق صدر زائد وألم شديد بسببه وتأوه كثيراً وكل يوم يسمع من الأخبار ما لم يسمعه بالأمس، وكان يتوجه إليه في الجمعة يوماً أو أكثر إلى المكان الذي يكون فيه فيرجع. . وهو مسرور لما يرى من ثبات ولده وقوة قلبه وشجاعته وانتظام كلامه ومهارته^(٢)» إلى أن تبين أن ما أشيع عنه مجرد اتهام. ولذلك عمل الحافظ ابن حجر جزءاً سماه «ردع المجرم عن سب المسلم^(٣)» ويبدو أن القاضي ولي الدين السفطي^(٤) (ت ٨٥٤) كان له دور مهم في محنة الحافظ ابن حجر بسبب ما كان بينهما من المنافسة على القضاء، فكانت هذه الحادثة سبباً في زهد الحافظ ابن حجر في القضاء كما سنرى.

وأياً ما كان الأمر، فإن السخاوي انتقد بدر الدين محمداً، وبعد أن قال إنه أمضى أكثر ما أوصى به والده «لكنه ضيع ما كان الأولى به الحرص على بقاءه من تصانيف أبيه وغيرها مما كتبه بخطه تفرقت من غير مقابل^(٥)». فلم يحصل الانتفاع مما لم يبيض في حياته^(٦). وقد هجاه ابن أخته يوسف بن شاهين السبط^(٧). ولم يقتنع بدر الدين محمد بأهمية الدرس وتحصيل العلم بعد وفاة أبيه وكان ابن حجر يقول: «قل ان يجمع الحظ لامرئ في نسله وتصانيفه^(٨)».

على أنه حدث باليسير وخرّج له السخاوي جزءاً وقابل معه بعضاً من تصانيف أبيه.

-
- (١) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٤٦.أ.
(٢) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٤٧.
(٣) ويرد اسمه أيضاً (ردع المجرم في الذب عن عرض المسلم). عمله في رجب سنة ٨٥١. الذيل على رفع الأصر/ ٢٤٩.
(٤) الذيل على رفع الأصر/ ٢٤٥ - ٢٥٠.
(٥) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٨٤.أ.
(٦) على أن السخاوي أعمل الفكر في تحصيل التراث الذي لم يبيض بطريقة خاصة. وهو شيء كثير كما قال. انظر: الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٨٤.أ.
(٧) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٨٤.أ. وانظر الأبيات إن شئت.
(٨) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٨٥.أ.

وحج وجاور، وأنفق الكثير من الأموال لكنه قاسى شدائد في مرضه الذي مات فيه مبطوناً سنة ٨٦٩هـ وخلف أولاداً وزوجة وقدرت أملاكه بثمانية آلاف دينار. وصرف كثيراً من الأموال منذ أن توفي أبوه (٨٥٢ - ٨٦٩) إلى أن مات^(١).

تلك لمحة موجزة عن الوسط العائلي الذي عاش فيه الحافظ ابن حجر. وفيه برز ابن حجر مريباً صبوراً حازماً لين العريكة حريصاً على نشر العلم والثقافة.

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٨٥ وقال السخاوي وكاد الحال أن يضيق.



الفصل الثاني

رحلاته في طلب العلم وشيوخه وتلامذته

أ - رحلاته في طلب العلم:

كانت الرحلة في العصور الوسطى مظهراً مهماً من مظاهر التعليم الإسلامي، يلجأ إليها الطالب بعد أن يستكمل ثقافته المحلية^(١).

وما كان الحافظ ابن حجر ليقنع بثقافة موطنه، وما كان نهمه العلمي ليقف عند حد. كما يستخلص ذلك من سيرته^(٢) ثم إن انصرافه إلى الحديث النبوي بكلية كان يلزمه الاكثار من الشيوخ والسماع والتجوال للحصول على الإجازات والإسناد العالي^(٣)،

(1) See: Muslim education and the scholar's Social Status' P. 100.

(٢) لقد شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ ثم حج بعد مدة تقرب من عشرين سنة. . فسأل الله تعالى المزيد ورجا أن ينال ذلك. فحقق الله رجاءه وشهد له بذلك غير واحد. الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٨. وأشار هو إلى شربه لماء زمزم ليرزقه الله الوصول إلى مرتبة الذهبي. . ثم سأل المزيد. انظر: طرق حديث ماء زمزم لما شرب له لابن حجر ضمن مخطوط بدار الكتب المصرية رقمه (١٤٤ مجاميع)/ الورقة/ ٨٢.

(٣) الإسناد خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة وسنة بالغة من السنن المؤكدة. قال عبدالله بن المبارك الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء. وطلب العلو فيه سنة أيضاً ولذلك استحبت الرحلة. . والعلو يبعد الإسناد عن الخلل. . ومما يستهدفه العلو القرب من رسول الله ﷺ أو إمام من أئمة الحديث أو علو بالنسبة لرواية الصحيحين أو أحدهما أو غيرهما من الكتب المعتمدة وهو ما اشتهر بالموافقات والأبدال والمساواة مقدمة ابن الصلاح/ ١٣٠ - ١٣١. والنزول هو ضد العلو وما من قسم من أقسام العلو الخمسة إلا وضده قسم من أقسام النزول وهو مفضل مرغوب عنه والفضيلة للعلو/ مقدمة ابن الصلاح/ ١٣٣ - ١٣٤.

فشد الرحال وتنقل في البلدان، وسمع العالي والنازل، وأخذ عن شيوخه وأقرانه وكان مفيداً في زي مستفيد. ومع ذلك ينطبق عليه قول من قال: (من الكامل).

وإذا الديار تنكرت سافرت في طلب المعارف هاجراً لدياري
وإذا أقمت فمؤنسي كتبي فلا أنفك في الحالين في أسفار^(١)

رحل في سنة ٧٩٣هـ إلى قوص وغيرها من بلاد الصعيد ولم يستفد شيئاً من المسموعات الحديثية إلا أنه قال: «بل لقيت جماعة من أهل العلم منهم ناصر الدين قاضي «هو» وابن السراج قاضي «قوص» وجماعة من أهل الأدب سمعنا من نظمهم»^(٢).

وفي سنة ٧٩٧هـ خرج للالتقاء بالبرهان الشامي^(٣) (ت ٨٠٠) وفي أواخر السنة المذكورة رحل إلى الاسكندرية فاجتمع بالعلامة شمس الدين ابن الجزري وأخذ عن مسندها التاج أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالرزاق بن عبدالعزيز بن موسى الشافعي^(٤)، وهو آخر من كان يروي عن السلفي^(٥) بالسماع المتصل. وكان ممن سمع

(١) انظر الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٣. جمان الدرر/ الورقة/ ٧. ونسب البيتين إلى الحافظ ابن حجر واختصر الحديث عن رحلاته. الأوراق (٧ - ١٢).

(٢) إنباء الغمر/ ج ١ / ٤١٩. المجمع المؤسس/ الورقة/ ٤٢٩ الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٣. وقال السخاوي إنه التقى بقاضي هو المدعو نور الدين علي بن محمد الأنصاري (ت ٨٠١) و«هو» تقع بالقرب من قوص على الصعيد الأعلى. وحكى له القاضي المذكور قصته مع ثعبان مهول. قتله فاحتلمته الجن في الحال إلى قاضيهم لأن الثعبان كان أحدهم. وأنه سمع القاضي (قاضي الجن) يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول من تزيا لكم فاقتلوه، فأمر بإطلاقه!!

(٣) الفوائد الجوهريّة/ قسم ٢ / ٣٣٢. وسيرد ذكر الشامي (ت ٨٠٠) في دراسة شيوخه..

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٣ب.

(٥) هو شيخ الإسلام أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني. سمع ما لا يوصف كثرة.. وكان متقناً مثبِتاً ديناً خيراً حافظاً ناقداً مجموع الفضائل انتهى إليه علو الإسناد من مصنفاته: معجم لمشيخة أصبهان ومعجم لمشيخة بغداد ومعجم لباقي البلاد سماه معجم السفر. وكانت وفاته سنة ٥٧٦هـ انظر: تذكرة الحفاظ/ ج ٤ / ١٢٩٨ - ١٣٠٤. له ترجمة في العسجد المسبوك/ ج ٢ / ١٨١ - ١٨٢ وخرجت ترجمته هناك من ثمانية =

عليه الحافظ العراقي وغيره من شيوخ ابن حجر. كما سمع من التاج أحمد بن محمد ابن الخراط (ت ٨٠٣هـ) وآخرين^(١). وقال ابن حجر «وسمعت من جماعة من أصحاب الصفي وطبقته وأقمت بها إلى أن رحلت هذه السنة ودخل في التي تليها عدة أشهر»^(٢). ورافقه في هذه الرحلة واشترك معه في الأخذ عن المشايخ قريبة الزين شعبان. وجمع الحافظ ابن حجر ما استفاد من هذه الرحلة في جزء سماه «الدرر المضيئة من فوائد الاسكندرية»^(٣). ذكر فيه مسموعه فيها وما وقع له من النظم والمراسلات. وهذا نهج سلكه في معظم رحلاته.

رحلاته إلى اليمن:

وبعد أن رجع من الاسكندرية، أقام بمصر إلى شوال سنة ٧٩٩هـ فتوجه قاصداً أرض الحجاز عن طريق البحر. فوصل إلى الطور في ذي القعدة ولقي جمعاً من الفضلاء الذين كانوا يقصدون اليمن. منهم العلامة نجم الدين محمد بن أبي بكر المصري ثم المكي وعرف بالمرجاني^(٤) (ت ٨٢٧) فقرأ عليه حديثاً^(٥) ورافقه في هذه الرحلة الحافظ صلاح الدين خليل بن محمد الاقفهسي (ت ٨٢٠)^(٦) والرضي أبو بكر بن أبي المعالي الرشيد وغيرهم فازداد الاستئناس وانتشرت الفوائد الأدبية وغيرها

= مصادر بين مخطوط ومطبوع.

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٣ ب.

(٢) إنباء الغمر/ ج ١ / ٤٩٥.

(٣) سيأتي في دراسة مصنفاته.

(٤) نسبة إلى جد أمه الزاهد المشهور/ الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٣ ب. وترجم له في المجمع

المؤسس / الورقة / ٤٤٤.

(٥) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٣ ب.

(٦) المجمع المؤسس / الورقة / ٣٨٧ - ٣٨٨. قال عنه: جاور بمكة سنة ٨٠٠هـ لنذر كان نذره

وهو إن ملك ألف درهم أن يجاور سنة. كما ذكر رحلاته وشعره. وانظر ترجمته إن شئت في لحظ

الألحاظ / ٢٦٨ - ٢٧٢. وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي / ٣٧٥. وحسن المحاضرة/ ج ١ / ٣٦٣.

بينهم^(١). وفي ينبع لقي بعض من قرأ عليه أحاديث من الترمذي^(٢). وبعد أن وصل اليمن سنة ٨٠٠هـ لقي بتعز وزبيد وعدن والمهجم ووادي الخصيب وغيرها من البلاد والقرى غير واحد وسمع منهم^(٣).

وممن لقيه بتعز أبو بكر محمد بن صالح بن الخياط وبزبيد الشهاب أحمد بن أبي بكر بن علي الكاسري والعلامة الشرف ابن المقرئ^(٤) الذي قال عنه الحافظ ابن حجر إنه «ما رأى باليمن أذكى منه». وقد أحسن ابن المقرئ السفارة له عند الملك الأشرف إسماعيل الغساني ملك اليمن آنذاك^(٥).

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٣ب.

(٢) لم يتحقق السخاوي ما إذا كان الذي لقيه الحافظ ابن حجر في هذه الخطرة (كذا) هو جار الله بن صالح بن أحمد الشيباني المكي !!، الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٣ب.

(٣) رفع الأصر/ ج١/ ٨٧. الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٣ب. القلائد الجوهريّة/ ق٢/ ٣٣٢.

(٤) ترجم له في المجمع المؤسس/ الورقة/ ٣٨٠ ولقيه بزبيد سنة ٨٠٠ ثم لقيه سنة ٨٠٦ واستفاد منه كثيراً. وسمع منه ابن المقرئ كتابه ضوء الشهاب المنتخب من نظمه. وهو شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر اليمني (ت٨٣٧) مختصر الحاوي. وصاحب كتاب (عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي). منه نسخة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد رقم ١٤٢٧.

وهو كتاب منقطع القرين فانت تقرأ كلمة كلمة بشكل عمودي، تجد التاريخ وتقرأ أفقياً مستمراً، تجد أن المعلومات فقهية، وتقرأ أول حرف فقط من كل سطر، تجد علماً آخر، وتقرأ كلمات متفرقة من كل سطر مدونة بحبر خاص، تحصل على علم آخر، دون أن تشعر بأن عبارات الكتاب نادرة. ومع ذلك فإن قيمته تكمن في براعة تأليفه، وجمعه بين علوم خمسة. أما معلوماته فليست شاذة في أهميتها عما كتبه الآخرون وقد ألفه للملك الأشرف الغساني (ت٨٠٣). وطبع طبعة لا تخلو من أخطاء لأنها لم تكن مصحوبة بتحقيق علمي دقيق انظر: كشف الظنون/ طبعه استانبول/ ١٣٦٠ / ١٩٤١ / ج٢ / ١٧٥ - ١٧٦. والملك الأشرف وكتابه العسجد المسبوك/ ج١/ ٧٢-٧٣.

(٥) انظر المجمع المؤسس/ الورقة/ ٣٨٠. والملك الأشرف إسماعيل الغساني (ت٨٠٣هـ) هو مؤلف كتاب العسجد المسبوك في طبقات الخلفاء والملوك الذي قدمت عنه دراسة مستفيضة مع تحقيق قسم كبير منه عام ١٩٧٠ وطبع بيروت/ ١٩٧٥.

كما لقي بزبيد الوجيه عبدالرحمن بن محمد العلوي والفقيه عبداللطيف الشرجي^(١) والموفق علي بن الحسن الخزرجي^(٢) المؤرخ، والموفق علي بن إسماعيل الناشري.

أما في عدن فالتقى بالرضي أبي بكر بن المستأذن وأبي المعالي عبدالرحمن الشيرازي. وبالمهجم التقى بأحمد بن إبراهيم القوصي وعلي بن أحمد الصغاني والقاضي عفيف الدين بن عبدالله بن محمد الناشري وبوادي الخصيب بالجمال محمد^(٣) بن أبي بكر المصري وهو أخو المرجاني المذكور آنفاً.

واجتمع في زبيد ووادي الخصيب بالعلامة شيخ اللغويين الفيروز أباضي صاحب القاموس^(٤) وقرأ عليه أشياء^(٥) وكان ذا سند عال من طرق

(١) هوزين الدين عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد الشرجي (ت ٨٠٢هـ) وكان شيخ نحاة اليمن، بارعاً في العربية. نظم مقدمة ابن باشباز في ألف بيت وشرح ملحمة الأعراب وغير ذلك: انظر: العقود اللؤلؤية/ ج٢/ ٣١٤. مفتاح السعادة/ ج١/ ٢٢٤.

(٢) هو موفق الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن وهاس الخزرجي الزبيدي ويعرف بابن النقاش (ت ٨١٢هـ) له عدة مصنفات في التاريخ لم تطبع حتى الآن عدا كتابه العقود اللؤلؤية. وله طراز الزمن في طبقات أعيان اليمن والعسجد المسبوك والزبرجد المحكوك فيمن ولي اليمن من الملوك والعقد الفاخر الحسن وينسب إليه كتاب الكفاية والأعلام ومرآة الزمن. وقد كتبت عنه وعن مصنفاته دراسة نقدية في عام ١٩٧٠. انظر: الملك الأشرف وكتابه العسجد المسبوك/ ج١/ ٨٨-٧٨.

(٣) ترجم له في المجمع المؤسس/ الورقة/ ٤٤٤ كما ترجم لأخيه محمد بن أبي بكر علي المرشدي. ولم يدر لمن انتسب المرشدي فلقب كذلك.

(٤) هو مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزابادي، الرحالة المتجول ولد بشيراز سنة ٧٢٩ وانتقل إلى العراق وجال في مصر والشام وبلاد الروم والهند ثم استقر في زبيد، أخذ عنه الشيخ الكبار كابن الخباز وابن القيم والتقي السبكي وولده تاج الدين وابن نباته وابن جماعة وغيرهم وكانت وفاته سنة ٨١٦ صنف الكثير من المصنفات منها القاموس المحيط واللامع المعلم العجائب وشرح صحيح البخاري وشوارق الأسرار وتحرير الموشين وغير ذلك في الفقه والتفسير واللغة. انظر: العقود اللؤلؤية/ ج٢/ ٢٩٧. المجمع المؤسس/ الورقة/ ٣١٧-٣١٩. وقرة العيون/ نسخة مكتبة المتحف العراقي/ الورقة/ ٣٠٦. ومفتاح السعادة/ ج١/ ١٢١-١٢٣.

(٥) ذيل التقييد/ الورقة/ ١١٠ب. الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٤أ.

شتى^(١) وتناول منه النصف الثاني من القاموس المحيط لبعده باقيه عنه حينئذ وأذن له مع المناولة^(٢) في روايته عنه^(٣).

والتقى في زبيد وتعز بأبرز علماء الحديث فيها يومئذ. وأثار وجوده في اليمن اهتمام العلماء، فأقبلوا على السماع منه والاستمداد من فوائده، كما أخذ هو عن بعضهم. وطلبوا إليه أن يخرج لهم من مروياته. فخرج «الأربعين المهذبة بالأحاديث الملقبة»^(٤) في يوم واحد^(٥). وأخذوا عنه «مشيخة الفخر بن البخاري» و«المائة العشارية لشيخه التنوخي»^(٦) وحدث بكتاب (الحصن الحصين) لابن الجزري^(٧) فتنافسوا في تحصيله تدويناً كما تنافسوا في روايته، وكتب بخطه التقييد لابن نقطة في خمسة أيام وفصل البديع في يومين^(٨).

ثم طلب الملك الأشرف الاجتماع به والسماع منه. فعامله معاملة كريمة وأشار

(١) العقود اللؤلؤية / ج ٢ / ٢٨٦.

(٢) المناولة: من طرق تحمل الحديث وتلقيه، وهي على نوعين المناولة المقرونة بالإجازة وهي أعلى أنواع الإجازة على الإطلاق ولها صور. أو أن يجيء طالب العلم إلى الشيخ بكتاب أو جزء من حديثه فيعرضه عليه فيتأمله الشيخ وهو عارف متيقظ ثم يعيده إليه. فيجيزه بروايته عنه وقد يسمى عرضاً أو عرض المناولة: انظر: الكفاية في علم الرواية / ٤٦٦ ومقدمة ابن الصلاح / ٧٩.

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٤. وعندما ترجم له في المجمع المؤسس / الورقة / ٣١٧ - ٣١٩. ذكر ادعاءه النسب وتفرد بالغة وذكر القاموس المحيط وقال «أكثر فيه من النقل حتى صار يحتوي على مقدار ما في الصحاح أضعافاً إلا أنه أعراه من الشواهد اختصاراً. . لقيته بزبيد سنة ثمانمائة وتناولت منه أكثر القاموس. .» أ. هـ.

(٤) سيأتي في دراسة مصنفاته.

(٥) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٤.

(٦) انظر مصنفاته. وكان قد خرجها في سنة ٧٩٦.

(٧) المجمع المؤسس / الورقة / ٤٢٥.

(٨) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٤. وفصل الربيع في فصل البديع للزكي عبدالعظيم المصري.

انظر: الجواهر والدرر / الورقة / ٢٩.

ابن حجر إلى ذلك^(١) وامتدح الأشرف^(٢) وأهداه تذكروته الأدبية بخطه في أربعين مجلداً^(٣) لطافاً وكتباً أخرى.

وحج صحبة الموكب الذي جهزه الأشرف صاحب اليمن إلى مكة وهذه هي المرة الثالثة التي كانت سنة ٨٠٠هـ وهي حجة الإسلام^(٤).

ولا شك أن هذه الرحلة أسفرت عن نتائج مهمة. منها ازدياد معارفه وعلومه. ثم نشر بعض مصنفاته ومسموعاته وتوثيق روابطه الثقافية مع علماء اليمن^(٥). وتجوّاله في غالب بلاد اليمن طلباً للحديث النبوي الشريف.

تلك رحلته الأولى إلى اليمن.

أما رحلته الثانية فكانت بعد أن حج سنة ٨٠٥هـ فجاور بعض سنة ثم رحل من مكة إلى اليمن. فلقى هناك بعض من التقى بهم في المرة الأولى وغيرهم. فأخذوا

(١) إنباء الغمر/ نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد رقم ٥٨٨ / الورقة / ١٩٩ .
(٢) امتدحه في أكثر من ثلاث قصائد وهي مثبتة في ديوانه الكبير المرتب على حروف المعجم .
توجد منه نسخة مصورة بالميكروفلم في مكتبة المجمع العلمي العراقي رقم ١٧٩ ونسخ أخرى تأتي الإشارة إليها فيما بعد. كما أن مدائحه للأشرف موجودة في منتخب الديوان الذي نشره الدكتور السيد أبو الفضل بعنوان «ديوان العلامة المحدث الإمام الشيخ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني». وبدا وكأنه لا يدري بالديوان الكبير. وقد وقع في أوهم وأخطاء سترد الإشارة إليها وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك ثلاث قصائد بمدح الملك الأشرف مثبتة في المنتخب من الديوان المشار إليه / ص ٣٠-٣٩ وبلغ عدد أبيات القصائد الثلاث ١٣٨ بيتاً.

(٣) اطلع السخاوي على نحو عشرين مجلداً منها فقط بمكة الجواهر والدرر/ الورقة / ١٢٥ .
(٤) تقدم أنه جاور بمكة مع أبيه ومع الخروبي . وهذا يعني أنه حج أربع مرات لكن قبل أن يكون مكلفاً بالحج شرعاً ولذلك قال السخاوي عن حجة عام ٨٠٠هـ هي حجة الإسلام لأنه بلغ الرشد وأصبح مكلفاً بها شرعاً. وقد تعتبر الحجة الأخيرة هي الخامسة بالنظر لمجاورتيه مع وصيه الخروبي وأبيه. انظر: الجواهر والدرر/ الورقة / ١٢٥ .

(٥) انظر: رفع الأصر/ ج ١ / ٨٧ . بدائع الزهور/ ج ٢ / ٢٦٩ .

من علمه واستفاد هو من علومهم. غير أنه جابه متاعب كثيرة في هذه الرحلة^(١) فغرق «المركب» الذي كان فيه وغرق جميع ما معه من الأمتعة والنقد والكتب. فأقام ببعض الجزائر إلى «أن يسّر الله طلوع أكثرها» وصولح عما جرت العادة بأخذه مما يطلع بعد الغرق بمال كثير^(٢) وكان من جملة الكتب التي غرقت مما هو بخطه ومن تصنيفه أطراف مسند أحمد بن حنبل وأطراف المختارة، وترتيب مسند الطيالسي ومسند عبد بن حميد. وكتب أخرى كانت معه^(٣).

ولا يوضح السخاوي، ولا غيره، من الذين ترجموا لابن حجر تفاصيل هذا الغرق ولا كيفية «طلوع» أكثر أمتعة ابن حجر. كما لا تشير المصادر إلى الأسلوب المتبع آنذ في ما يؤخذ من أموال بعد ظهور ما يغرق. لكن استفاد منها أن ثمة متاعب جابهت ابن حجر وهو بسبيله إلى تلقي العلم والاستزادة منه. كما توضح عزمه الأكيد على أن يقطع الشوط رغم العقبات.

وقد أشار ابن حجر في إحدى قصائده للملك الناصر أحمد ابن الأشرف إسماعيل الغساني ملك اليمن إلى بعض ما لاقاه في رحلاته فقال: (من البسيط).

قد ضعضع الدهر حالي عندما نهبت
وبعدها بلغت مني الحوادث من
فصارت الحال في حلي^(٤) معطلة
بالشام أيام تيمورلنك أموالي
يد ابن عجلان ما لاقاه أمثالي
ما في كنانة سهم غير قتال

(١) انظر: الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٤ ب - ٢٥ أ.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٤ ب.

(٣) ويذهب السخاوي إلى أن غرقها كان بسبب العين!! لحكاية شيخه ابن حجر له أن أحد رفاقه الذي سماه، دخل عليه وصار يستعرض كتبه ويتعجب من كثرة ما فيها بخطه فالظاهر - كما يقول - أن غرقها من إصابته. والكتب المذكورة أعلاه سيأتي الحديث عنها في دراسة مصنفاته.

(٤) حلي: مدينة باليمن على ساحل البحر بينها وبين سرين مسافة يوم واحد وبينها وبين مكة ثمانية أيام. انظر: معجم البلدان/ ج٢ / ٢٣٢.

مال تمزق في نهب وفي غرق إن مات مالي سألقى منك آمالي^(١)
رحلاته إلى الحجاز:

كان المشتغلون بالحديث يهتبلون الفرصة في مواسم الحج لقضاء فريضتهم أو أداء المناسك أو المجاورة والاستفادة من لقاء المشايخ للمذاكرة والمناظرة، وبحثاً عن الإسناد العالي وتطلعاً إلى إجازات العلماء.

وهذا ما يتضح بجلاء عند دراسة سيرة ابن حجر. ولقد سبقت الإشارة إلى توجهه إلى مكة المكرمة عدة مرات مع والده ومع وصيه الخروبي. ثم حج حجة الإسلام في سنة ٨٠٠هـ^(٢). ثم حج في سنة ٨٠٥هـ. وخمن السخاوي أنه حج في سنة ٨٠٦هـ وعاد إلى جدة وقرأ بها في المحرم سنة ٨٠٧هـ على أبي المعالي عبدالرحمن الشيرازي أحاديث عشرة من أربعين للحاكم ثم عاد إلى بلده وأقام على عادته^(٣)، يستكمل ما بقي من مسموع القاهرة ومصر. وحج عام ٨١٥هـ. وكانت حجته الأخيرة في سنة ٨٢٤هـ وأقام بالمدرسة الأفضلية بمكة^(٤). حيث أنزله بها قاضي مكة المحب بن ظهيرة وبها سمع على زين الدين عبدالرحمن بن محمد طولوبغا السيفي^(٥). ولقي بمكة ومنى والمدينة في كل مرة جمعاً من العلماء والمسندين والفضلاء والقضاة والأعيان. فأخذ عنهم كما أخذوا عنه الكثير^(٦).

(١) المطبوع من الديوان / ٤٧.

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٥.

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٥.

(٤) المدرسة الأفضلية: منسوبة للملك الأفضل العباسي الغساني (ت ٧٧٨) ملك اليمن بناها في مكة المشرفة قبالة باب الكعبة المعظمة ورتب فيها مدرساً ومعيداً وعشرة من الطلبة وإماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن الكريم وأوقف عليها وقفاً جيداً. انظر العقود اللؤلؤية / ج ٢ / ١٥٩.

(٥) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٥.

(٦) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٥.

رحلته إلى الشام.

رحل في سنة ٨٠٢ هـ إلى الشام وحثه على الرحلة إليه شيخه محمد بن محمد بن محمد الجزري^(١) (ت ٨٣٣). وصحبه قريبه الزين شعبان والتقي الفاسي فسمع بسير ياقوس وقطبة وغزة ونابلس والرملة وبيت المقدس والخليل ودمشق والصالحية وغيرها من القرى والبلاد^(٢) والتقى بعدد كبير من المسنين والعلماء^(٣). وكان من أعراف العلماء حمل الكتب والنسخ بإسناد إلى مؤلفيها وذلك يقتضي وصل الكتب، بأسانيد تؤهله إلى روايتها وخاصة إذا لم يكن ممن يعتد بالإجازة العامة كابن حجر، فوصل هناك على جاري عادته من الكتب الكبار والأجزاء القصار وغيرها أشياء كثيرة جداً كانت قد انقطعت من مدد متطاولة واحتاج في وصلها للقراءة بتوالي ثلاث إجازات وربما توالي أكثر من ذلك^(٤).

(١) المجمع المؤسس / الورقة / ٤٢٤ .

(٢) رفع الأصر / ج ١ / ٨٧ . الجواهر والدرر / الورقة / ٢٦ .

(٣) ذكر السخاوي قسماً منهم . وقال من الصعوبة أن يدخل ذلك تحت حصر . الجواهر والدرر / الورقة / ٢٦ .

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٦ ب . هناك طرق لتحمل الحديث السماع ، القراءة ، الإجازة ، المناولة ، الكتابة . إعلام الشيخ الطالب أن الحديث أو الكتاب سماع مقتصر عليه ، الوصية ، الوجادة . وهناك عرض شامل للإجازة وتعريفها والأصل في صحتها وأنواعها ومن كان ينكرها في عدة كتب منها : الكفاية / ٤٤٦ - ٤٥٢ . ومقدمة ابن الصلاح / ٧٢ - ٨٠ وتدريب الراوي للسيوطي وغيرها والإجازة أنواع : أن يجيز لمعين في معين ، وأن يجيز لمعين في غير معين ، وأن يجيز لغير معين بوصف العموم ، والإجازة للمجهول أو بالمجهول ، والإجازة للمعدوم أو للطفل الصغير ، وإجازة ما لم يسمعه المجيز ، وإجازة المجاز ، والإجازة العامة هي أن يجيز لغير معين بوصف العموم كأن يقول : أجزت للمسلمين أو أجزت لكل أحد أو أجزت لمن أدرك زماني وما أشبه ذلك . ولقد رفض أكثر أئمة الحديث الأخذ بالإجازة العامة وأنكروها لذلك قد يضطر المحدث أن يروي أحاديث معينة عن رجال سبقوه بمدد متطاولة . وليس أمامه سوى طريق الإجازة العامة لكن المدققين من الحفاظ لجأوا إلى أن يوالوا بين الإجازات لأن الإجازة على الإجازة أقوى من الإجازة العامة . وهذا ما فعله الحافظ ابن حجر في رحلته إلى دمشق . لأنه لا يعتد بالإجازة العامة في =

أقام في دمشق مائة يوم ومسموعه في تلك المدة نحو ألف جزء حديثية^(١): منها الكتب الكبار المعجم الأوسط للطبراني ومعرفة الصحابة لأبي عبدالله بن منده وأكثر مسند أبي يعلى^(٢). وبرهن الحافظ ابن حجر في رحلته هذه على كفاءة نادرة تشير الدهشة. فلقد حصل - مع قضاء أشغاله - ما بين قراءة وسماع من الكتب والمجلدات:

المعجم الأوسط للطبراني	ثلاثة مجلدات
ومن الكبير	مجلد
الصغير	بتمامه
ومن الدعاء	مجلد
المعرفة لابن منده	في أربعة مجلدات
السنن للدارقطني	مجلدين
ومسند مسدد	مجلد
والموطأ (رواية أبي مصعب)	مجلد
ومن صحيح ابن خزيمة	مجلد
ومن صحيح ابن حبان	مجلد
ومن المختارة للضياء	خمسة مجلدات
ومن الاستيعاب لابن عبدالبر	مجلد
والطهور لأبي عبيد	

= الدراية. انظر: المجمع المؤسس / الورقة / ٣٣٢.

(١) الجزء الحديثي. تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة أو من بعدهم. وقد يختارون من المطالب المذكورة في صفة الجامع مطلباً جزئياً يصنفون فيه مبسوطاً وفوائد حديثية أيضاً ووحدايات وثنائيات إلى العشاريات (وأربعونيات) (وثمانونيات) (والمائة) (والمائتان) وما أشبه ذلك. وقد ذكر الكتاني أنواعاً من الأجزاء الحديثية. انظر: الرسالة المستطرفة / ٨٦ فما بعد. وفي لحظ الألاحظ / ٣٣٦ - ٣٣٧ أن إقامته بدمشق كانت شهرين وثلث قرأ فيها ما يقرب من مائة مجلد. وفي عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٣٩ «ولو جلدت لقاربت مائة مجلد وكتبت عشرة مجلدات».

(٢) رفع الأصر / ج ١ / ٨٨.

والذكر لجعفر الفريابي
وفضائل الأوقات للبيهقي
والإيمان لابن منده
ومكارم الأخلاق للخرايطي^(١)

وغيرها^(٢) كما علق بخطه من الأجزاء الحديثية والفوائد النثرية التي يلحقها في تصانيفه ثمان مجلدات فأكثر وطرق كتاب المختارة للحافظ ضياء الدين المقدسي^(٣).

والحق أنها قابلة تثير العجب والإعجاب معاً. لكن العجب يزول ويبقى الإعجاب إذا تذكرنا أموراً مهمة تميز بها الحافظ ابن حجر وهي:

١ - سرعة القراءة الحسنة. فلقد قرأ السنن لابن ماجه في أربعة مجالس. وصحيح مسلم على الشرف محمد بن الكويك مسند مصر في أربعة مجالس سوى مجلس الختم وذلك في نحو يومين^(٤). وأسرع ما وقع له في رحلته الشامية التي يجري الحديث عنها، أنه قرأ معجم الطبراني الصغير في مجلس واحد بين صلاتي الظهر والعصر^(٥). وقرأ صحيح البخاري في الخانقاه البيبرسية بعشرة مجالس كل مجلس منها أربع ساعات^(٦).

(١) سيأتي التعريف بهذه المصنفات ومؤلفيها في دراسة موارد الإصابة لأنها من موارد ابن حجر في كتابه الإصابة. فلتنظر هناك.

(٢) لقد ذكر السخاوي قائمة طويلة في الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٧، تبلغ ثلاثين مجلداً أو ٤٥٠ جزءاً حديثياً.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٧ب.

(٤) ذيل التقييد/ الورقة/ ١١٠ب. لحظ الألاحظ/ ٣٣٦. عنوان الزمان/ مجلد ١/ الورقة/ ٤٥. وهناك أمثلة أخرى لسرعته في القراءة في الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٧ب - ٢٨. وجمان الدرر/ الورقة/ ٣، ١١.

(٥) وهذا الكتاب يقع في مجلد يشتمل على نحو (١٥٠٠) حديث لأنه خرج فيه عن ألف شيخ، كل شيخ حديث أو حديثين.

(٦) لحظ الألاحظ/ ٣٣٦. الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٨ وفيه ذكر السخاوي أمثلة مقارناً بين أئمة =

٢ - سرعة الكتابة: قال ابن حجر في معرض حديثه عن المجلس الذي عقد للهروي بحضرة السلطان المؤيد سنة ٨١٨ «وشهرة كاتبه (أي إنباء الغمر) بسرعة الكتابة غير خفية»^(١) لقد كتب بخطه ما يصعب حصره^(٢) وامتازت كتابته بأنها ناعمة بحيث ما كان يكتبه بخطه في كراس يجيء بخط غيره في كراسين أو أكثر. وكان لا يرفع القلم أثناء الكتابة، ولذلك شبهت بسلاسل الذهب.

وقد لاحظت عند دراستي لمؤلفاته أن خطه يقرأ بصعوبة^(٣) بالغة ويصعب على من لم يمارس قراءة المخطوطات أن يقرأه على وجه الصواب. قال السخاوي عنه «وهو كسلاسل الذهب غاية في النسبة»^(٤) فلعله كان يقصد اتصال الكلمات ببعضها أو تقاربها بشكل شديد بحيث تبدو كسلسلة الذهب. لكن ابتعد البقاعي عن الحقيقة عندما قال: «فكتب الخط المنسوب الذي هو غاية في الرشاقة أنه في الحلاوة كأنه سلاسل الذهب وأجيز به»^(٥). وقد أجيز به

= الحديث في قراءتهم لصحيح البخاري في أقصر مدة. وانتقد محمود تيمور باشا في هامش لحظ الألاحظ / ٣٣٦ المحدثين ومنهم ابن حجر لأنه يرى أن سرعة القراءة تؤدي إلى الوقوع في التخليط. لكن الأدلة القوية تشير إلى عكس ما ذهب إليه تماماً.

(١) إنباء الغمر/ ج٣ / ٦١.

(٢) عقد السخاوي فصلاً في ما علمه أن الحافظ ابن حجر كتبه بخطه من تصانيف غيره وقال وإن لم يكن حصره سهلاً. فذكر عدداً كبيراً من الكتب. انظر/ الجواهر والدرر ١٦٤ فما بعد.

(٣) وصلت إلينا نماذج كثيرة من خط ابن حجر منها المعجم المفهرس نسخة المكتبة الأزهرية. و«رسالة في قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج» في المكتبة الأزهرية أيضاً و(الإيثار بمعرفة رواة الآثار) نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٥٦. ونزهة الألباب نسخة دار الكتب المصرية رقم ٣٣٦ مصطلح وذيل الدرر الكامنة نسخة دار الكتب المصرية رقم ٦٤٩ تاريخ وكتب أخرى سترد الإشارة إليها في دراسة مصنفاته.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٩أ. علماً بأن كلمة النسبة وردت غير منقوطة. وفكرت كثيراً في أمر الصواب في قراءتها فاهتديت إلى ما أثبتته.

(٥) عنوان الزمان/ مجلد١ / الورقة / ٣٦. ونحن هنا لا نملك سوى أن نتمثل بقول القائل خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به. فإن خط الحافظ ابن حجر رحمه الله كان مصدر متاعب لنا أحياناً بسبب

الحافظ ابن حجر فعلاً^(١) لكنه لم يكن كما وصفه البقاعي . لكن إذا لم يكن خطه جيداً فلقد كان سريع الكتابة وربما كانت السرعة سبباً في عدم جودة خطه .

وسبقت الإشارة إلى أنه كتب التقييد والإيضاح لابن نقطة في خمسة أيام . وفصل الربيع في فصل البديع للزكي عبدالعظيم بن عبدالواحد المصري في تسعة كراريس ويكون في خط غيره بمجلد، وقال بآخره: أنه علقه في يومين متتاليين فرغ منه وقت العصر من اليوم الثاني مع ما تخلل ذلك من أكل وشرب وحديث وصلاة وراحة وغير ذلك^(٢) وكان يكتب من البخاري جزءاً من ثلاثين في اليوم، وانتقى فهرست الحافظ السلفي وهو متوجه إلى مكة حال ركوبه . . وأرسل إليه أحد رفقته كتاباً مخروماً يسأل عنه مع رسول . . . فدخل منزله ومكث يسيراً ثم ظهر والكتاب معه وقد أكمله . وهو نحو كراس^(٣) . ولم تكن الكتابة لتمنعه عن الإصغاء والفهم^(٤)، فهو يكتب ويصغي ويفهم في آن واحد .

٣ - ذكاؤه وقابليته على الانتقاء . الأمر الذي سهل عليه كثيراً من الأمور وهو يفتش في مصنفات الحديث المذهلة .

= عدم جودته .

يلوح لنا أن السيوطي أخذ عن البقاعي فوصف خط ابن حجر بقوله «وكتب الخط المنسوب» . نظم العقيان / ٤٦ على أن ابن خليل الدمشقي قال في جمان الدرر / الورقة / ١١ . كان سريع الكتابة حسنهما .

(١) ترجم في المجمع المؤسس / الورقة / ٤٣٣ لمحمد بن أحمد بن علي المكتب أبو علي الزفتاوي ثم المصري (ت ٨٠٦هـ) وقال عنه إنه علمه الخط المنسوب ويتصل سنده بابن البواب وابن مقلة في الخط . كما ناوله تصنيفه في أوضاع الخط ولا سيما منهاج الإصابة في أوضاع الخط .

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٩أ .

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٩ب . وذكر أمثلة أخرى على سرعته في الكتابة . وانظر جمان الدرر / الورقة / ١١ب .

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٩ب .

وبعد رجوعه^(١) من هذه الرحلة الشامية، واصل العمل بالتصنيف والإقراء والإملاء والكتابة. ولم يهمل سماعه على الشيوخ. مع أنه كان موضع ثقتهم. يستفتونه ويستتيرون برأيه^(٢). حتى وهو ما يزال شاباً في هذه المرحلة. لقد اتسعت معارفه كثيراً، وأظهر لعلماء الشام وفضلائها حفظاً كثيراً واغبتوا به وشهدوا له بالتقدم في فنون الحديث وغيره^(٣).

رحلته الحلبية:

كان حريصاً، وهو في دمشق، على التوجه إلى حلب ليأخذ عن مسندها عمر بن ايدغمش^(٤) فبلغته وفاته. فتخلف عن التوجه إليها.

وفي سنة ٨٣٦هـ جاءت الفرصة المواتية لزيارة حلب. فكان الملك الأشرف برسبائي قد توجه فيها إلى آمد لدفع أذى التركمان الذين تغلبوا عليها وعلى ماردین وغيرها بعد الغزو التيمورلنكي. فخرج الأشرف برسبائي ومعه العسكر المصري والقضاة^(٥) - ومنهم الحافظ ابن حجر - والخليفة المعتضد بالله داود بن المتوكل ومشايخ الإسلام والأئمة.

وبدأت فائدته من هذه الرحلة وهو في الطريق. فكتب ببليس في المذاكرة بحثاً عن رفيقه القاضي المالكي العلامة البساطي وعن نائبه قاضي المنصورة بالصالحية

(١) رجع عندما أرحف الناس بالغزو التيمورلنكي لبلاد الشام؛ إلى موطنه وكان ظهوره في الشام في أول يوم من سنة ٨٠٣هـ.

(٢) انظر جمان الدرر/ الورقة / ٤١-٥٤ حيث أورد نصوصاً لأسئلة شيوخه له عما استشكل عليهم، ونص إجاباته عليها.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة / ٣٠ب.

(٤) انفرد بالسماع عن شيخه العز بن إبراهيم بن صالح العجمي وكان الحافظ ابن حجر قد قرأ على شيخه التنوخي بإجازته من شيخه ابن ايدغمش المذكور.

(٥) وكان عددهم أربعة. الشافعي وهو الحافظ ابن حجر، والحنفي بدر الدين محمود بن أحمد العنتابي (العيني) والمالكي العلامة البساطي والحنبلي المحب أحمد بن نصر الله البغدادي.

حكاية. وسمع بظاهر بيسان من رفيقه قاضي الحنابلة حديثاً، وسمع من قاضي الحنفية شيئاً من نظمه وكتب عنه حديثاً^(١) وسمع بالخربة دون دمشق وحصل نوادر وفوائد علقها في مذكرته التي سماها (جلب حلب)^(٢).

وعند وصوله الشام في منتصف^(٣) شعبان من سنة ٨٣٦هـ نزل بالمدرسة العادلية^(٤) الصغرى. وعقد عند وصوله^(٥) مجلس الإملاء بجامع بني أمية، حضره عدد من القضاة والمشايخ والحفاظ والفضلاء والطلبة. فأملى الحديث المسلسل^(٦) بالأولية ثم حديث ابن عباس «احفظ الله يحفظك» ثم حديث ابن مسعود «نصر الله امرأ» والكلام عليها. وسمع في مدة إقامته بدمشق إلى العشرين من شعبان على من تهيأ له السماع منهم^(٧). وعلق بخطه أشياء كثيرة تزيد على مجلدين^(٨).

وفي أثناء توجهه إلى حلب. كتب بحماسة عن ابن حجة الحنفي أشياء من نظمه ومن غيره، كما كتب في حمص. والتقى في حلب بالتقي العلامة محب الدين بن الشحنة. وسأله عن محدث البلاد الحلبية سبط بن العجمي، واجتمع به. وسمع عليه

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ٣٢.أ.

(٢) ستأتي في مصنفاته وتقع في أربعة أجزاء. وبالغ حتى كتب فيها عن تلميذه البرهان إبراهيم بن حسن البقاعي.

(٣) وكان توجهه مع ركب السلطان في ٢١ رجب سنة ٨٣٦هـ.

(٤) القلائد الجوهريّة/ قسم / ٢ / ٣٣٣.

(٥) في يوم الثلاثاء السادس عشر من شعبان.

(٦) تقدم تعريف الحديث المسلسل بالأولية.

(٧) الجواهر والدرر/ الورقة / ٣٣.أ. وفي أثناء رجوعه سمع على المسندة عائشة ابنة إبراهيم بن

خليل بن الشرائحي أخت الحافظ جمال الدين المسلسل بالأولية ومنتقى الذهبي من مشيخة

الفخر بن البخاري. وأكرمها وأجلسها على بساطه كما سمع على غيرها. وكان متواضعاً مع حفاظ

الحديث والمسندين. . وقد عرفنا المسند فيما تقدم.

(٨) الجواهر والدرر/ الورقة / ٣٥.ب.

وكان دخولهم إلى حلب في الخامس من رمضان سنة ٨٣٦هـ وأقاموا بها خمسة عشر يوماً، حل فيها ضيفاً على العلاء بن خطيب الناصرية^(٢). وقرأ على البرهان سبط بن العجمي أشياء كثيرة. وسمع بظاهر البيرة. ورجع مع البدر العينتابي إلى بلده عين تاب وصلى عيد الفطر بها وسمع عليه بظاهاها. ثم رجعا إلى حلب في الثالث من شوال. فعقد الحافظ ابن حجر مجلس الاملاء في الثالث عشر من شوال. وانتهى املاؤه في يوم الثلاثاء التاسع عشر من ذي القعدة فحضره أعيان الحلبيين. وفي أثناء إقامته في حلب كان يذهب إلى ما جاورها من القرى، وحيثما عرف بتواجد أحد من المسندين أو المهتمين بالحديث أو الأدباء للسمع منهم، فزار عدداً من البلدان والقرى المجاورة لحلب^(٣).

ثم رجعت العساكر في يوم السبت سابع ذي الحجة فرجع معهم ووصلوا إلى القاهرة كما دون بخطه في يوم الأحد العشرين من المحرم سنة ٨٣٧هـ^(٤).

ب - شيوخه وتلامذته :

أودع الحافظ ابن حجر معلومات قيمة ومفصلة عن شيوخه في كثير من مصنفاته^(٥). كما أنه أفردهم في كتابين جليلي القدر ما زالوا مخطوطين. هما المجمع المؤسس

(١) المجمع المؤسس / الورقة / ٣٥٥. وقد ترجم لسبط بن العجمي وقال كانت بيننا مكاتبات ومودة عظيمة. أ.هـ.

(٢) ترجم له في المجمع المؤسس / الورقة / ٤١٢-٤١٣. وقال سمعت من فوائده وعلق عني كثيراً من كتابي تغليق التعليق وغير ذلك. وله عناية كبيرة بأخبار بلده وتراجم علمائها كثير المذاكرة والاستحضار للسيرة النبوية.

(٣) ملخصاً عن الجواهر والدرر / الورقة / ٣٤-٣٥.

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ٣٥ب.

(٥) مثل أبناء الغمر بأبناء العمر والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة وذيل الدرر الكامنة وتراجم رجال القرن التاسع الهجري وغيرها (تنظر في مصنفاته).

للمعجم المفهرس. وتجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة المسمى بالمعجم المفهرس^(١). وفي الثاني منهما - المعجم المفهرس - أعطى فهرساً للكتب والمرويات التي حرص علماء الحديث النبوي الشريف على تلقيها وتدوينها، وذكر شيوخه من خلال ذكره لأسانيد في الكتب والأجزاء والمسانيد والمرويات عموماً.

وفي الأول منهما - المعجم المؤسس - ترجم لشيوخه وذكر مروياته - بالسماع أو الإجازة أو الإفادة - عنهم. وجعله على قسمين:

الأول: من حمل عنهم على طريق الرواية والثاني: من حمل عنه شيئاً على طريق الدراية، وأضاف إلى الثاني من أخذ عنه شيئاً بالمذاكرة من الأقران ونحوهم. وقسمهم من حيث العلو على خمس مراتب^(٢).

وعلم كل مرتبة بعلامة خاصة وضعها على اسم الشيخ المترجم لتمييز طبقته^(٣). وهو لا يعتد بالإجازة العامة ولو كان فيها بعض خصوص، لذلك أفرد شيوخ الإجازة العامة التي دخل هو فيها وفي عمومها نوع خصوص في آخر القسم الأول من المعجم المؤسس ونبه إلى أنه أفردهم لتستفاد تراجمهم وأنها زائدة عن المعجم لعدم تعويله على الإجازة العامة في الدراية^(٤).

وقال السخاوي: شيوخه مطلقاً من حيث العلو ينقسمون على مراتب^(٥) ثم ذكر المراتب الخمس معتمداً على المعجم المؤسس. على أنه قسمهم في موضع آخر^(٦)

(١) وقد قدمنا عنهما دراسة نقدية في دراستنا لمصنفاته فراجعها إن شئت - مع المعاجم والمشيخات -.

(٢) المعجم المؤسس / نسخة دار الكتب المصرية رقم ٧٥ مصطلح الحديث / الورقة / ٢.

(٣) تفاصيل ذلك موجودة في دراستنا للمعجم المؤسس ضمن مصنفاته كما أشرنا أعلاه.

(٤) المعجم المؤسس / الورقة / ٣٣٢-٣٥٢. عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٣٧.

(٥) الجواهر والدرر / الورقة / ٣٧.

(٦) الجواهر والدرر / الورقة / ٣٧ ب فما بعد.

على ثلاثة أقسام فقال: «وأما سرد من يحمل عنهم رواية وكذا من استفاد منهم وقسمتهم أقساماً:

الأول: ممن سمع منه الحديث ولو حديثاً واحداً.

الثاني: ممن أجازوا له ولو في استدعاءات بنيه.

الثالث: من أخذ عنه مذاكرة أو إنشاداً أو سمع خطبته أو تصنيفه أو شهد له ميعاداً وربما يكون في كل من القسمين من تلمذ له وعنه استفاد على جاري عادة الحفاظ^(١)».

فذكر في القسم الأول أسماء ما يزيد على (٢٣٠) نفساً مرتبين على حروف المعجم^(٢) وفي القسم الثاني (وهم رواة الإجازة) وعدد منهم ما يزيد على (٢٢٠) نفساً^(٣) وفي القسم الثالث^(٤) ما يزيد على (١٨٠) نفساً وجملة الأقسام الثلاثة ستمائة وزيادة على أربعين نفساً.

وفي جمان الدرر قسمهم ابن خليل الدمشقي على ثلاثة أقسام:
الأول وعددهم نحو (٣١٠) أنفس وجعلهم على أربع طبقات والثاني الذي خصصه للذين أجازوا عموماً وفي إجازاتهم بعض خصوص وعددهم (٥٢) نفساً. والثالث للذين أخذ عنهم على طريق الدراية وشيئاً من المذاكرة من أقران وغيرهم وعدتهم نحو (٢٧٧) نفساً وجملة ذلك (٦٣٩) نفساً^(٥).

ويبلغ عدد شيوخه بالسماع وبالإجازة وبالإفادة على ما بين بخطه نحو أربعمائة وخمسين نفساً^(٦) وإذا استثنينا الشيوخ الذين أجازوا عموماً، فقد ترجم في المجموع

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٣٧ ب.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٣٧ ب - ٤٠ أ.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٤٠ أ - ٤٣ أ.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٤٣ أ - ٤٥ أ.

(٥) جمان الدرر/ الورقة/ ١٢ - ٢٤.

(٦) عنوان الزمان/ مجلد ١/ الورقة/ ٣٧. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٣ - ١٥٤.

المؤسس لأكثر من ستمائة شيخ وذكر بعضهم أن عدد شيوخه بلغ ستمائة نفس سوى من سمع منه من الأقران^(١).

واجتمع له من الشيوخ الذين يشار إليهم ويعول في حل المشكلات عليهم ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره لأن كل واحد منهم كان متبحراً ورأساً في فنه الذي اشتهر به «فالبلييني في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع وابن الملقن في كثرة التصانيف والعراقي في معرفة علوم الحديث ومتعلقاته والهيثمي في حفظ المتون واستحضارها والمجد الشيرازي في حفظ اللغة واطلاعه عليها والغماري في معرفة العربية ومتعلقاتها وكذا المحب ابن هشام كان حسن التصرف فيها لوفور ذكائه، وكان الغماري فائقاً في حفظها، والأبناسي في حسن تعليمه وجودة تفهيمه، والعزبن جماعة في تفننه في علوم كثيرة بحيث كان يقول: أنا اقرىء في خمسة عشر علماً لا يعرف علماء عصري أسماءها، والتوخّي في معرفة القراءات وعلو سنده فيها^(٢)».

على أن ابن حجر أثنى بشكل خاص على ثلاثة من شيوخه المذكورين أعلاه بقوله: «وهؤلاء الثلاثة العراقي والبلييني وابن الملقن كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن^(٣)، الأول: في معرفة الحديث وفنونه والثاني: في التوسع في معرفة مذهب الشافعي والثالث: في كثرة التصانيف، وقدّر أن كل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة ومات قبله بسنة^(٤)».

(١) فهرس الفهارس/ ج ١ - ٢٣٩ - ٢٤٠، ج ٢ / ٢٠-٢١.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٣. الذيل على رفع الأصر/ ٧٩. جمان الدرر/ الورقة/ ٧. البدر الطالع/ ج ١ / ٨٨.

(٣) يعني القرن الثامن الهجري.

(٤) المجمع المؤسس/ الورقة/ ٢٢٦ وفي أنباء الغمر/ ج ٢ / ٢٧٧ قال في ترجمة العراقي: مات... وله إحدى وثمانون سنة وربع سنة، نظير عمر شيخ الإسلام سراج الدين وفي ذلك أقول في المريّة: (من البسيط).

لا ينقضي عجيبي من وفق عمرهما العام كالعام، حتى الشهر كالشهر
عاشا ثمانين عاماً بعده سنة وربع عام، سوى نقص لمعتبر =

وذهب البعض إلى أنه تفرد على رأس الثمانمائة خمسة بخمسة البلقيني بالفقه والعراقي بالحديث والغماري بالنحو وصاحب القاموس باللغة وابن الملتن بكثرة التصانيف^(١).

ويجدر بنا أن نتذكر هنا ما سبق ذكره عن شيوخه عند حديثنا عن نشأته الأولى .
ورحلاته، ونكتفي بالإشارة هنا إلى أنه رحل إلى نحو خمسين بلداً وأخذ عن شيوخهم المشهورين في مختلف العلوم والفنون^(٢) والذين تحدثت عنهم المصادر، كما تحدث هو عنهم في غير ما موضع من مؤلفاته بتفصيل . فلا فائدة من تحصيل ما هو حاصل .
لكن تجدر الإشارة إلى أبرز شيوخه في العلوم التي تلقاها:

شيوخ القراءات:

١ - إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالمؤمن التنوخي^(٣) الشيخ برهان الدين الشامي (٧٠٩هـ - ٨٠٠هـ) بلغ عدد شيوخه ستمائة شيخ بالسماع وبالإجازة يجمعهم معجمه الذي خرج له الحافظ بن حجر^(٤) ونزل بموته أهل مصر درجة، قرأ عليه الحافظ ابن حجر من أول القرآن (الفاتحة) إلى قوله المفلحون من سورة البقرة^(٥) جامعاً للقراءات السبع ثم قرأ عليه الشاطبية تامة بسماعه لها على القاضي بدر الدين ابن جماعة كما قرأ عليه الخلاصة للألفية من العربية نظم ابن عبدالله^(٦). فضلاً عن قراءته

= ثم ذكر مرثيه لهما .

(١) حسن المحاضرة/ ج١/ ص ٥٣٧ - ٥٣٨ . بغية الوعاة/ ج١/ ٢٣٠ .

(٢) وفي الجواهر والدرر/ الورقة/ ٣٦ فما بعد ذكر السخاوي البلدانيات، وهي قائمة بالمدن والمواضع التي رحل إليها وأبرز من أخذ عنهم من الشيوخ والأقران . وما أخذه عن كل واحد منهم وما سمعه عليهم . وانظر: الورقة/ ٢٥ - ٢٦ لهذا الغرض .

(٣) ترجمته في: المجمع المؤسس/ الورقة/ ٤ - ٣١ . أبناء الغمر/ ج٢/ ٢٢-٢٣ .

(٤) قال الحافظ ابن حجر في الرحمة الغيثية/ ٢٤٨ أنه «قرأ على الشيخ إبراهيم . . التنوخي . . بمنزله بالجامع الأقرم» .

(٥) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٢ ب .

(٦) المجمع المؤسس/ الورقة/ ٦ . عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٣٧ .

عليه صحيح البخاري وبعض المسانيد والكتب والأجزاء وخرج له المائة العشارية ثم الأربعين التالية لها^(١). وأذن له بالإقراء سنة ٧٩٦هـ^(٢).

٢ - محمد بن محمد بن محمد الدمشقي الجزري^(٣) (٧٥١ - ٨٣٣هـ) شيخ القراءات، وأجاز له ولولده محمد وحثه على الرحلة إلى دمشق. حدث بكتابه (الحصن الحصين) في البلاد اليمينية. ومهر الجزري في الفقه إلا أن فنه القراءات.

شيوخ الحديث:

١ - عبدالله بن محمد بن محمد بن سليمان النيسابوري المعروف بالنشأوري^(٤) (٧٠٥ - ٧٩٠هـ) وهو أول شيخ سمع عليه الحديث المسند فيما اتصل بعلمه، سمع عليه صحيح البخاري مع فوت بقراءة شمس الدين السلاوي سنة ٧٨٥هـ بالمسجد الحرام بسماعه على الرضي الطبري. على أنه شك في إجازته منه^(٥) وترك التخريج والرواية بتلك الإجازة وقال: «وفي المصريح به غنى عن المظنون والله المستعان^(٦)».

٢ - محمد بن عبدالله بن ظهيرة المخزومي^(٧) المكي جمال الدين (٧٥١ -

(١) انظر تفاصيل ذلك في دراستنا لمؤلفاته ضمن هذا البحث.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٢ب. جمان الدرر/ الورقة/ ٦. قال وأخبره بقراءة هذا القدر على العلامة برهان الدين الجعبري نزيل بلد الله الخليل وبقراءة القرآن جميعه للبيعة على الشمس السراج والبرهان الحكري وأبي العباس المرداوي والوادي آشي.

(٣) له ترجمة مفصلة في المجمع المؤسس/ الورقة/ ٤٢٣ - ٤٢٥.

(٤) ترجمته في: المجمع المؤسس/ الورقة/ ١٥٠. وإنباء الغمر/ ج١/ ٣٥٨ - ٣٥٩. لحظ الألاحظ/ ٣٢٦.

(٥) المجمع المؤسس/ الورقة/ ١٥٢، ٣٨. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٧ب. جمان الدرر/ الورقة/ ٢٥، ٣.

(٦) المجمع المؤسس/ الورقة/ ١٥٢.

(٧) ترجمته في: المجمع المؤسس/ الورقة/ ٤٤٨ - ٤٤٩، إنباء الغمر/ ج٣/ ٤٥-٤٦. لحظ الألاحظ/ ٢٥٣ - ٢٥٤. ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي/ ٣٧٥.

٨١٧هـ) وهو أول من بحث عليه في فقه الحديث وذلك في مجاورته مع الخروبي بمكة سنة ٧٨٥ وهو ابن اثنتي عشرة سنة، حيث قرأ عليه بحثاً في عمدة الأحكام للحافظ عبدالغني المقدسي ثم كان أول من سمع بقراءته الحديث بمصر سنة ٧٨٦هـ. وسمع عليه كتباً أخرى^(١).

٣ - عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن العراقي أبو الفضل زين الدين الحافظ الكبير^(٢) (٧٢٥ - ٨٠٦هـ). وأول ما اجتمع به سنة ٧٨٦هـ فقرأ عليه ثم فتر عزمه، كما وضح فيما فات، ثم لازمه عشر سنوات وتخرج به وهو أول من أذن له بالتدريس في علوم الحديث في سنة ٧٩٧هـ^(٣). وحضر مجالس إملائه، وقرأ عليه كتابه (الأربعين العشارية) من جمعه واستملى عليه الحافظ ابن حجر في غياب ولده أبي زرعة^(٤) وحمل عنه جملة مستكثرة من أماليه وأذن له في تدريس ألفيته في الحديث وشرحها والنكت على ابن الصلاح وسائر كتب الحديث وعلومه ولقبه بالحافظ وعظمه ونوه بذكره^(٥). وللحافظ ابن حجر مع شيخه مراجعات كثيرة^(٦).

٤ - علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن الهيثمي^(٧) (٧٣٥ - ٨٠٧هـ) لازم

-
- (١) المجمع المؤسس / الورقة / ٤٤٨ - ٤٤٩. الجواهر والدرر / الورقة / ١١٨.
- (٢) ترجمته موسعة في: المجمع المؤسس / الورقة / ١٧٦ - ١٧٩ وكذا في أنباء الغمر / ج٢ / ٢٧٥ - ٢٧٩. لحظ الألاحظ / ٢٢٠ - ٢٣٩. ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي / ٣٧٠ - ٣٧١. حسن المحاضرة / ج١ / ٣٦٠.
- (٣) المجمع المؤسس / الورقة / ١٧٩ لحظ الألاحظ / ٣٢٨. عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٣٨. الذيل على رفع الأصر / ٧٩.
- (٤) المجمع المؤسس / الورقة / ١٧٨.
- (٥) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٢. جمان الدرر / الورقة / ٤ - ٦.
- (٦) المجمع المؤسس / الورقة / ١٧٩.
- (٧) ترجمته في المجمع المؤسس الورقة / ٢٠٤. أنباء الغمر / ج٢ / ٣٠٩ - ٣١٠. لحظ الألاحظ / ٢٣٩. ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي / ٢٧٢. حسن المحاضرة / ج١ / ٣٦٢. ومزج الحافظ ابن حجر بين ما أخذه عن الهيثمي والعراقي في ذكره لأسانيدهما بالسماع من الشيوخ في ترجمة العراقي في المجمع المؤسس / الورقة / ١٧٩.

العراقي أشد ملازمة وهو صهره. خرج زوائد مسند البزار ثم مسند أبي يعلى الموصلي ثم الطبرانيات^(١)، وجمع الجميع في كتاب واحد محذوف الأسانيد^(٢). ورتب الثقات لابن حبان^(٣) على حروف المعجم وحلية الأولياء على الأبواب، اقتصر منها على الأحاديث المسندة ومات وهو مسودة فكمل ابن حجر ربه. وصار الهيثمي لشدة ممارسته أكثر استحضاراً للمتون من شيخه العراقي حتى يظن من لا خبرة له أنه أحفظ منه وليس كذلك لأن الحفظ المعرفة^(٤). قال ابن حجر: «كان يودني كثيراً وبلغه أنني تتبعته أوهامه في مجمع الزوائد فعاتبني فتركت ذلك^(٥)». قرأ عليه قريناً لشيخه العراقي ومنفرداً.

شيوخ الفقه^(٦):

١ - إبراهيم^(٧) بن موسى بن أيوب برهان الدين الأبناسي الورع الزاهد (٧٢٥ - ٨٠٢هـ). سمع من الوادي آشي وأبي الفتح الميديمي ومسند عصره ابن أميلة وطبقتهم قال عنه ابن حجر «سمعت منه كثيراً وقرأت عليه الفقه» وقال «اجتمعت به قديماً وكان

(١) المقصود بها معاجمه الثلاثة - الكبير والأوسط والصغير - انظر: أبناء الغمر/ ج٢ / ٣٠٩. وتنظر في موارد الإصابة.

(٢) وعن كتاب مجمع الزوائد للهيثمي. انظر المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٤.

(٣) وقد وصل إلينا ترتيب الهيثمي لثقات ابن حبان. وهو مخطوط في مكتبة شهيد علي.

(٤) أبناء الغمر/ ج٢ / ٢٧٧، ٣٠٩.

(٥) المجمع المؤسس / الورقة / ٢٠٥. أبناء الغمر/ ج٢ / ٣٠٩-٣١٠.

(٦) ذكر السخاوي في الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٠ - ٢١ ب سلسلة الفقهاء الذين تفقه بهم ابن حجر مشيراً إلى شيوخه وشيوخ شيوخه حتى أوصل السلطة إلى الشافعي عن مالك ابن أنس وابن عمر وابن عباس عن طريق عمرو بن دينار، وابن جريج وابن أبي رباح والثلاثة الأول أخذوا عن النبي ﷺ وذكر أسانيد عالية الأخرى في الفقه. كما ذكر سلسلة الإسناد بأصول الفقه إلى الشافعي مصنف الرسالة وهي أول شيء وضع في أصول الفقه. وتابع ابن خليل الدمشقي السخاوي في جمان الدرر/ الورقة / ٤-٦.

(٧) ترجمته في: أبناء الغمر/ ج٢ / ١١٢. المجمع المؤسس / الورقة / ٣٩. المنهل الصافي / نسخة

التيمورية/ رقم ٢٠٩ تاريخ/ ج١ / الورقة / ٩٤. حسن المحاضرة/ ج١ / ٣٨-٤٣٧.

صديق أبي ولازمته بعد التسعين وبحثت عليه في المنهاج وقرأت عليه قطعة كبيرة من أول الجامع للترمذي بسماعه على . . ابن أميلة» وله مصنفات، يألفه الصالحون ويحبه الأكابر وفضله معروف.

٢ - عمر^(١) بن علي بن أحمد بن الملحق (٧٢٣ - ٨٠٤هـ). كان أكثر أهل عصره تصنيفاً^(٢) فشرح المنهاج عدة شروح وخرج أحاديث الرافعي في ست مجلدات وشرح صحيح البخاري في عشرين مجلدة انتقده ابن حجر^(٣) عليه وعلى أشياء أخرى. قرأ عليه قطعة من شرحه الكبير على المنهاج^(٤).

٣ - عمر^(٥) بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني نزيل القاهرة أبو حفص شيخ الإسلام علم الأعلام مفتي الأنام (٧٢٤ - ٨٠٥هـ) أقدمه أبوه القاهرة وله اثنتا عشرة سنة فبهرهم بذكائه وكثرة محفوظه وسرعة إدراكه وعرض محافظته ورجع^(٦). غير أنه لم يرزق ملكة في التصنيف. وقد لازمه الحافظ ابن حجر مدة، وقرأ عليه الكثير من

(١) ترجمته في المجمع المؤسس / الورقة ٢٢٥-٢٢٦. أبناء الغمر / ج٢ / ٢١٦-٢١٩. لحظ الألبان / ١٩٩-٢٠٣. ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي / ٣٦٩. حسن المحاضرة / ج١ / ٤٣٨.

(٢) قال في أبناء الغمر / ج٢ / ٢١٨ «حتى كان يقول إنها بلغت ثلاثمائة تصنيف».

(٣) تنظر دراسة «فتح الباري» ضمن مصنفات ابن حجر. ومما قاله عنه في المجمع المؤسس / الورقة / ٢٢٥ «اعتمد فيه على شرح شيخنا القطب ومغلطاي وزاد فيه قليلاً وهو في أوائله أقعد منه في أواخره بل هو في نصفه الثاني قليل الجدوى» ثم قال عنه «وكان يكتب في كل فن سواء أتقنه أم لم يتقنه ولم يكن متقناً في علوم الحديث ولا له ذوق أهل الفن» أ.هـ. واستمر ينتقده سائداً آراء الانتقادية بأدلة وقال اتهمه ابن حجي بالسرقة من كتب الناس. انظر المجمع المؤسس / الورقة / ٢٢٥-٢٢٦.

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١١٩.

(٥) ترجمته في المجمع المؤسس الورقة / ٣١٦ - ٣٢٠. وأبناء الغمر / ج٢ / ٢٤٥-٢٤٧. ولحظ الألبان / ٢٠٦ - ٢٢٠. وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي / ٣٦٩ - ٣٧٠. وحسن المحاضرة /

ج١ / ٣٢٩، ٤٤٤. وقضاة دمشق / ١٠٩ - ١١١.

(٦) المجمع المؤسس / الورقة / ٢١٦.

الروضة ومن كلامه على حواشيها، وسمع عليه بقراءة البرماوي مختصر المزني^(١).
وكتب له خطه بالإذن بالإعادة^(٢) وهو أول من أذن له في التدريس والإفتاء وتبعه غيره^(٣).

٤ - محمد^(٤) بن علي بن عبدالله القطان الفقيه (٧٣٧ - ٨١٣هـ) مهر في فنون
كثيرة وتفقه به الحافظ ابن حجر^(٥). وقال عنه: «قرأت عليه وأجاز لي وذكر لي أنه قرأ
الأصول على الشيخ عماد الدين الاسنائي^(٦)». وكان ماهراً في القراءات والعربية
والحساب ولازمه في الفقه وقرأ عليه قسماً كبيراً من الحاوي وغيره^(٧).

٥ - علي^(٨) بن أحمد بن أبي بكر الأدمي الشيخ نور الدين (ت ٨١٣هـ) قال ابن
حجر قرأت عليه في الفقه والعربية وكان على طريقة مثلى من الدين والعبادة والخير
والانجماع ولازمه كثيراً^(٩).

شيوخ العربية:

١ - محمد^(١٠) بن محمد بن علي بن عبدالرزاق الغماري المصري المالكي (٧٢٠

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٩.

(٢) المجمع المؤسس/ الورقة / ٢٢٠.

(٣) لحظ الألاحظ / ٣٣٠، عنوان الزمان/ مجلد ١/ الورقة / ٣٨. الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٠.

(٤) ترجمته في: المجمع المؤسس/ الورقة / ٤٥٣. أنباء الغمر/ ج ٢ / ٤٧١. وأشار في أنباء الغمر

إلى بعض ما قرأه عليه. انظر: ج ١ / ١، ٨١، ١١٧، ١٢٢، ١٤٨، ٢٨٤. والضوء اللامع/

ج ١ / ٣٦٨.

(٥) عنوان الزمان/ مجلد ١ / الورقة / ٣٨. الجواهر والدرر/ الورقة / ١٩.

(٦) أنباء الغمر/ ج ٢ / ٤٧٦.

(٧) الضوء اللامع/ ج ٢ / ٣٧.

(٨) ترجمته في المجمع المؤسس/ الورقة / ٤٠٩، أنباء الغمر/ ج ٢ / ٤٧-٤٧٢.

(٩) المجمع المؤسس/ الورقة / ٤٠٩. عنوان الزمان/ مجلد ١/ الورقة / ٣٨. الجواهر والدرر/ الورقة/

٢٠.

(١٠) ترجمته في المجمع المؤسس/ الورقة / ٤٣٠. وفيه أن مولده إما سنة ٧١٩ أو ٧٢٠هـ أنباء

الغمر/ ج ٢ / ١٢٨. وقال: عاش اثنين وثمانين سنة. حسن المحاضرة/ ج ١ / ص ٥٣٧-٥٣٨.

- ٨٠٢هـ) وكان كثير الاستحضر للشواهد واللغة مع مشاركة في الأصول والفروع ودرس القراءات في الشيخونية وهو خاتمة من كان يشار إليه في القراءات العربية. سمع عليه الحافظ ابن حجر القصيدة المعروفة بالبردة بسماعه لها على أبي حيان بسماعه من ناظمها وأجاز له غير مرة كما أجازته مروياته عن غيره^(١). وكان عارفاً بالعربية كثير المحفوظ للشعر لاسيما الشاهد، قوي المشاركة في فنون الأدب^(٢).

٢ - محمد^(٣) بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الأصل بدر الدين البشتكي الأديب الفاضل المشهور (٧٤٨ - ٨٣٠هـ).

حفظ كتاباً في فقه الحنفية ثم تحول شافعيّاً، ثم نظر في كتب ابن حزم واشتغل في فنون كثيرة وتعانى الأدبيات فمهر فيها. لازمه ابن حجر بضع سنين وانتفع بفوائده وكتبه وأدبياته وطارحه بأبيات وسمع منه الكثير من نظمه وأجاز له ولأولاده^(٤). وسبقت الإشارة إلى أنه كان يُعيره بعض الكتب الأدبية^(٥). وقرأ عليه مجلساً واحداً من مقدمة لطيفة في علم العروض استفاد منه لمعرفة الفن بكماله^(٦). كما قرأ عليه البشتكي بعد ذلك في الحديث فهو شيخه وتلميذه في آن واحد.

٣ - محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي^(٧) الشيخ العلامة

(١) المجمع المؤسس / الورقة / ٤٣٠.

(٢) أنباء الغمر / ج ٢ / ٢٨. الجواهر والدرر / الورقة / ٢٣.

(٣) ترجمته في المجمع المؤسس / الورقة / ٤٤٠. وفيه أنه نشأ بخانقاه بشتك فنسب إليها. وترجم له في أنباء الغمر / ج ٣ / ٣٩٢-٣٩٣. على أنني رأيتها ترجمة مظلمة كقوله مثلاً «يرجع إلى دين متين مع محبة في المجنون والخلاعة ثم أقلع وتاب.. وكان عديم النظير في الذكاء وسرعة الإدراك إلا أنه تبلد ذهنه بكثرة النسخ» وله ترجمة في حسن المحاضرة / ج ١ / ٥٧٣. الضوء اللامع / ج ٦ / ٢٧٧. بدائع الزهور / ج ٢ / ١١٣.

(٤) المجمع المؤسس / الورقة / ٤٤٠.

(٥) انظر نشأته الأولى. ثم الجواهر والدرر / هامش الورقة / ١١٨ جمان الدرر / الورقة / ٦.

(٦) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٢ب. الضوء اللامع / ج ٢ / ٣٧-٣٨.

(٧) ترجمته في: المجمع المؤسس / الورقة / ٣٢٠. إنباء الغمر / ج ٣ / ٤٧-٥٠ وذكر ادعاءه النسب =

مجد الدين أبو الطاهر الفيروز أباذي (٧٢٩ - ٨١٧هـ) نظر في اللغة فكانت جل قصده في التحصيل فمهر فيها إلى أن تمهر وفاق أقرانه. اجتمع به في زبيد وفي وادي الخصيب وناوله جل القاموس المحيط وأذن له مع المناولة بروايته عنه وقرأ عليه من حديثه عدة أجزاء وسمع منه المسلسل بالأولية بسماعه عن السبكي وكتب له تقريراً على بعض تخريجاته أبلغ فيه.

شيخه في أغلب العلوم:

هو محمد^(١) بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن جماعة الحموي الأصل ثم المصري الشيخ عزالدين ابن المسند شرف الدين (٧٥٩ - ٨١٩هـ).

أتقن فنون المعقول إلى أن صار هو المشار إليه في الديار المصرية في هذا الفن. . ولم يكن يقرأ عليه كتاب من الكتب المشهورة إلا ويكتب عليه نكتاً وتعقيبات واعتراضات بحسب ما يفتح له. أخذ عنه في شرح منهاج الأصول وجمع الجوامع ومختصر ابن الحاجب وفي المطول لسعد الدين وأجاز له غير مرة ولأولاده^(٢) وقال البقاعي: وأجل من أخذ عنه المعقول والأدبيات علامة الدنيا الشيخ عزالدين بن جماعة ولازمه طويلاً وأخذ عنه علماً جزيلاً^(٣). وقال السخاوي^(٤) إن ابن جماعة كان يقول «أنا أقرىء في خمسة عشر علماً، لا يعرف علماء عصري أسماءها»، ولازمه الحافظ

= إلى أبي بكر الصديق (رض) ورحلاته وتجوّاله ومصنفاته وقد ألممت بشيء من ذلك في موضع سابق من هذا البحث. تنظر: (رحلاته إلى اليمن). وله ترجمة في لحظ الألاحظ / ٢٥٦. وبدائع الزهور/ ج٢ / ١٧. الملك الأشرف الغساني وكتابه المسجد المسبوك/ ج١ / ٦٩.

(١) ترجمته في المجمع المؤسس / الورقة / ٤٤٢. إنباء الغمر/ ج٣ / ١١٥-١١٧ وفيه أن مولده كان سنة ٧٤٩هـ. لحظ الألاحظ / ٢٦٧.

(٢) المجمع المؤسس / الورقة / ٤٤٢. وقال الشوكاني في البدر الطالع / ج١ / ٨٨ «... وعليه أخذ غالب العلوم الآلية والأصولية كالمنهاج... الخ».

(٣) عنوان الزمان / مجلد١ / الورقة / ٣٨.

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٣.

ابن حجر في غالب العلوم التي كان يقرؤها من سنة ٧٩٠هـ إلى أن مات سنة ٨١٩هـ^(١) ولم يخلف بعده مثله كما قال في أنباء الغمر.

علاقة ابن حجر بشيوخه:

إن مكانة الحافظ ابن حجر العلمية العالية وكفاءته النادرة استقطبت أنظار حتى عامة الناس في عصره فكيف بمتوسطي المعرفة والعلماء؟.. وشيوخه كيف كانوا ينظرون إليه؟

لقد كان موضع ثقتهم، فكانوا يعتمدون على مصنفاته، وسنجد تفاصيل عن ذلك في دراستها. وسبق التنويه في ما مضى إلى شيء من ذلك باقتضاب.

وربما كتب إليه بعضهم بخطه يسأله عما يحتاج إلى الوقوف عليه كما فعل شيخه العراقي مرات ولقبه بالحافظ وعظمه جداً ونوه بذكره ودعا له وكان يحيل كثيراً مما يسأل عنه إليه^(٢). وله معه مراجعات كثيرة يطول شرحها^(٣) وشهد له بأنه أعلم أصحابه بالحديث^(٤).

ونقل السخاوي نصوص إجازات بعض شيوخه الذين أجازوه من خطوطهم

(١) إنباء الغمر/ ج٣ / ١١٦-١١٧. الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٢ب. الضوء اللامع/ ج٢ / ٣٧ جمان الدرر/ الورقة/ ٦.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٢ب. ونقل ابن خليل الدمشقي في جمان الدرر/ الورقة/ ٤١ فما بعد. صورة ما كتبه إليه شيخه العراقي يسأله عن إرسال سند يكتب منه حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس (رض) في الصحابي الذي كان يؤم أهل قبا ويقرأ قل هو الله أحد. وأن فحوى الرسالة لمما ينبىء عن الاحترام والتقدير الذي يكنه له شيخه. فكتب إليه جواباً مستفيضاً دل على عمق وسعة اطلاعه. وكذلك كتب إليه جلال الدين البلقيني يسأله فيما استشكل فأجابه بحذق ومهارة. في معرفة الرجال والمتون وعلل الحديث. انظر: جمان الدرر/ الورقة/ ٤١-٥٤.

(٣) انظر عنها إن شئت المجمع المؤسس/ الورقة/ ١٧٩.

(٤) التبر المسبوك/ ٢٣١.

وتقاريفهم لبعض مصنفاته، فوصفوه بألقاب تدل على التقدم والسيادة في العلم^(١).

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة شيخه سراج الدين البلقيني: «قرأت عليه دلائل النبوة للبيهقي فشهد لي بالحفظ في المجلس العام، وكتب لي خطه^(٢) على جزء من تغليق التعليق»^(٣).

وفي ترجمة شيخه الهيثمي قال: «كان يودني كثيراً وشهد لي بالتقدم في الفن^(٤)»، وفي ترجمة شيخه العز ابن جماعة قال: «وكان يودني كثيراً ويشهد لي في غيبي بالتقدم ويتأدب معي إلى الغاية مع مبالغتي في تعظيمه حتى كنت لا أسميه في غيبيته إلا إمام الأئمة»^(٥).

وقال البقاعي: «وتقدم على مشايخه في حياتهم ووصفوه بالحفظ والإتقان والنقد والعرفان فأرشدوا الناس إليه وحثوهم عليه وقرظوا مصنفاته وأذاعوا حسناته.. وشهدوا بأنها غاية وأن إتقانها نهاية»^(٦).

ومع ذلك فإن احترام الحافظ ابن حجر وتقديره لشيخه كان أعظم فكان براً بهم في حياتهم وبعد وفاتهم وعندما هم بتتبع شيخه الحافظ نور الدين الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، عاتبه الهيثمي فترك ذلك مراعاة لخاطره^(٧)، وهذا مما يؤخذ عليه علمياً لكنه ما لبث أن صنف في الزوائد^(٨) وخاصة كتابه (المطالب العالية

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٥٠ - ٥١ أ.

(٢) نقل السخاوي عبارات البلقيني المشار إليه في الجواهر والدرر/ الورقة/ ٥٠.

(٣) إنباء الغمر/ ج٢ / ٢٤٦.

(٤) إنباء الغمر/ ج٢ / ٣٠٩-٣١٠.

(٥) إنباء الغمر/ ج٣ / ١١٦. وانظر: الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٢ ب.

(٦) عنوان الزمان/ مجلد ١/ الورقة/ ٣٨. وانظر: نظم العقيان/ ٤٥.

(٧) المجمع المؤسس/ الورقة/ ٢٠٥. أنباء الغمر/ ج٢ / ٣٠٩-٣١٠. الجواهر والدرر/ الورقة/

٢٤١.

(٨) انظر مصنفاته إن شئت.

بزوائد المسانيد الثمانية)؛ وكان الهيثمي قد خرج زوائد قسم من المسانيد الثمانية، فتتبع ما فات الهيثمي^(١) وغيره.

ومما ذكرته المصادر من بره بشيخه البلقيني أنه تشفع لابنه علم الدين وابن أخيه القاضي تاج الدين في وقتين مختلفين عند السلطان بعد أن هم بإنزاله أمراً مهولاً بهما^(٢).

تلامذته والأخذون عنه.

استقطبت دروس الحافظ ابن حجر التلاميذ والعلماء سواء بسواء فتخرج على يديه كثير من الشيوخ والأقران، وكان مفيداً في حياة مستفيد^(٣) ألقى الدروس بطريقة مبتكرة يأتي فيها من بنات فكره استنباطاً واستدراكاً وتشكيكاً بما يبهر العلماء^(٤).

وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة وألحق الأبناء بالآباء والأحفاد بل وأبناءهم بالأجداد^(٥) واكب الناس على التردد إليه والاستفادة من علمه حتى أصبحوا لا يحصون كثرة، وانتشروا في أرجاء الأقطار^(٦).

لقد انتفع به طلبة العلم، وحضر دروسه وآماله جماعة من العلماء وقرأ عليه غالب فقهاء مصر، ورحل الناس إليه من الأقطار^(٧). بل انتهت إليه الرحلة وأخذ عنه خلق كثير^(٨) وكل ذلك يرجع بلا ريب إلى علو مرتبته وعلمه الغزير النافع^(٩).

(١) المطالب العالية/ ج ١ / ٤ .

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٤١ .

(٣) عنوان الزمان/ مجلد ١ / ٣٨ .

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣٨ .

(٥) الضوء اللامع/ ج ٢ / ٣٨ .

(٦) عنوان الزمان/ مجلد ١ / الورقة/ ٤٩ .

(٧) المنهل الصافي/ نسخة الخديوية/ ١١١٣ / ج ١ / الورقة/ ١٠٣ .

(٨) عقود الجواهر/ ١٨٩ .

(٩) جمان الدرر/ الورقة/ ١٣٢ .

فكان رؤساء العلماء من كل مذهب وفي كل قطر من تلاميذه، ولم يجتمع عند أحد مجموعهم. وأثار انتباههم بذكائه وشفوف نظره وسرعة إدراكه واتساع نظره مع أدب ودمائة خلق^(١) وخلف بعده تلامذة ما بين حفاظ عالمين وعلماء متقنين.

ولقد سرد السخاوي في الجواهر والدرر أسماء جماعة من الذين أخذوا عنه دراية ورواية مرتباً إياهم على حروف المعجم^(٢). وأوصل عددهم إلى خمسمائة شخص^(٣) وذكر أحياناً مع اسم الشخص ما كان قد قرأه أو سمعه على الحافظ ابن حجر ثم أشار إلى أن هذه القائمة قد أوردها من غير التزام لاستيفاء ما علم من ذلك. أما عن إحصائهم جميعاً فمن الصعوبة الإحاطة به. كما أشار إلى التبليغات بالقراءة عليه والمدونة على بعض مصنفاته^(٤).

وفي جمان الدرر^(٥)، أورد ابن خليل الدمشقي ما يقرب من ٣٥٠ نفساً من تلامذته والآخرين عنه^(٦) مرتبين على حروف المعجم.

وأبرز ما يلاحظ على القائمتين المشار إليهما ما يلي:

١ - إنهم جاؤوا إليه من بقاع شتى ومن أرجاء العالم الإسلامي فإن فيهم الشيرازي والهروي والمكي والمغربي والصنهاجي والغرناطي والبغدادى والمراغى فضلاً عن المصريين والمقادسة والدمشقيين.

٢ - إنهم من مختلف المذاهب فإن فيهم الحنبلي والمالكي والحنفي بنسبة عالية.

(١) التبر المسبوك / ٢٣١. الذيل على رفع الأصر / ٨٦. مبتكرات اللآلىء والدرر / ٧.

(٢) إلا أنه لم يلتزم بهذا الترتيب دائماً كما في ذكره لأحمد بن محمد بن فهد وغيره. انظر الجواهر والدرر / الورقة / ٢٥٧ ب.

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٥٣ / ب - ١٢٧٣.

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٧٣.

(٥) وهو مختصر الجواهر والدرر - كما سبقت الإشارة إلى ذلك وكتب عليه خطأ أنه (مختصر تناسق الدرر).

(٦) جمان الدرر / الورقة / ١٢٦ - ١٣٢.

علماً بأنه شافعي المذهب.

٣ - قرأوا عليه وتخصصوا بعد ذلك، في مختلف العلوم.

٤ - ذكر السخاوي أحياناً الكتب التي قرأها أو سمعها عليه وإجازاته لهم بروايتها ورواية غيرها.

٥ - وسمع هو من بعضهم مثل حسن بن علي الأذري و خليل بن محمد الأقفهسي وغيرهم^(١).

٦ - وإن قسماً منهم ترجم لهم الحافظ ابن حجر في تاريخه وفي معجم شيوخه المسمى المجمع المؤسس.

وطبيعة البحث لا تسمح بذكر تفاصيل عنهم ولكن لا مناص من ذكر أبرزهم مثل:

إبراهيم^(٢) بن عمر بن حسن البقاعي الرباط (ت ٨٨٥هـ) صاحب (عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران) وغيره من المصنفات. و زكريا بن^(٣) محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت ٩٢٦هـ) صاحب شرح الروض وشرح البهجة وشرح ألفية العراقي وغيرها.

وإسماعيل بن محمد بن أبي بكر بن المقرئ اليمني (ت ٨٣٧هـ) صاحب (عنوان الشرف الوافي)^(٤) وغيره.

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٥٨أ. جمان الدرر/ الورقة/ ١٢٧.

(٢) انظر: عنوان الزمان/ مجلد ١/ الورقة/ ٤٥-٦٤. الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٥٤. نظم العقيان/

٢٤. جمان الدرر/ الورقة/ ١٢٧. وقد اعتمدت على كتابه «عنوان الزمان» في دراسة ابن حجر. وهو ما يزال مخطوطاً.

(٣) انظر عنه: نظم العقيان/ ١١٣. الذيل على رفع الأصر/ ١٤٠. شرح ألفية العراقي/ ٢٠. بدائع الزهور/ ج ٣/ ٢٤١.

(٤) انظر الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٥٧أ. جمان الدرر/ ١٢٧. وقد سبقت ترجمته عند الحديث عن رحلة الحافظ ابن حجر إلى اليمن ووصفت هناك كتابه. فلتراجع.

وابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) صاحب النجوم الزاهرة والمنهل الصافي وغيرهما
وابن فهد المكي (ت ٨٧١هـ) صاحب لحظ الألحاظ وغيره وابن قاضي شهبة الدمشقي
(ت ٨٧٤هـ) صاحب الطبقات ومحمد بن سليمان الكافيجي الحنفي (ت ٨٧٩هـ)
والسخاوي^(١) (ت ٩٠٢هـ) صاحب المصنفات الكثيرة ومنها الضوء اللامع والإعلان
بالتويخ وقد لازمه أشد ملازمة وحمل عنه ما لم يشاركه فيه أحد ووصفه بأنه أمثل
جماعته^(٢) وصنف السخاوي الجواهر والدرر في ترجمة شيخه وحدث بها الأكابر في
مكة والقاهرة وهي غاية في بابها. وتولى بعد وفاة شيخه جمع شتات تراثه.

وسبطه يوسف^(٣) بن شاهين أبو المحاسن الكركي (ت ٨٩٩هـ) صاحب النجوم
الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة وله «رونق»^(٤) الألفاظ لمعجم الحفاظ» وغيره
ونشأ في حجر جده ابن حجر واستجيز له من الحفاظ والمسندين.

علاقته بأقرانه:

من أجل أن تكتمل الصورة الذهنية التي تكونت عن ابن حجر من خلال دراسة
شيوخه وتلاميذه ينبغي أن نعرف علاقته ببعض معاصريه أو الذين نافسوه.

والمنافسة لا تنفك موجودة بين الأقران عبر مراحل الزمن. ولقد وجد الحافظ ابن
حجر عدداً من المنافسين له في منصب القضاء والتدريس والمكانة العلمية التي تبوأها،
والتي لم يصل أحد من أقرانه إلى مرتبتها.

ومن هؤلاء الأقران الشيخ شمس الدين البرماوي. فعندما استقر ابن حجر في

(١) انظر ترجمته في نظم العقيان / ١٥٢ - ١٥٣. الضوء اللامع / ج ٢ / ٤٠.

(٢) انظر الجواهر والدرر / الورقة / ٢٦٨. الضوء اللامع / ج ٢ / ٤٠. إلا أنني وجدته في المجمع
المؤسس / الورقة / ٣٨٩ في ترجمة المفيد العلامة رضوان العقبي قال: «وهو أمثل من تخرج على
طريقة طلبة الحديث».

(٣) انظر ترجمته في الجواهر والدرر / الورقة / ٢٧٣، ٢٨٢ ونظم العقيان / ١٧٩.

(٤) منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية. وقد أفدت منه.

القضاء، أنهى البرماوي إلى السلطان، أن شرط السلطان المؤيد - واقف المؤيدية - أن لا يكون المدرس بمدرسته قاضياً وأعانه على ذلك قوم آخرون. فانتزع من ابن حجر التدريس فيها. لكنه أعيد بعد أن تبين أن ذلك الشرط لا وجود له^(١).

وكانت المنافسة أحياناً تتخذ أسلوباً غير مباشر. كما حاول القاضي علم الدين صالح البلقيني (ت ٨٤٨هـ) التدخل لعزل ابن حجر عن القضاء وأن يحل محله فلم يستطع^(٢). وبينما كان ابن حجر يملي في مجلس الإملاء ورد اسم راو اسمه «صالح» فقال بصوت مرتفع «صالح ضعيف».

وعندما دون ابن حجر كتابه أنباء الغمر ذكر أخباراً تتعلق بعلم الدين صالح البلقيني ووالده، فأخذ علم الدين نسخة وبدأ يعلق على ما كتبه ابن حجر مستنكراً ومكذباً. وقد نقل ابن المناوي نماذج من ذلك^(٣).

وأدت المنافسة أحياناً إلى تنغيص عيش ابن حجر، كما حدث له من شمس الدين محمد^(٤) بن علي القياياني (ت ٨٥٠هـ) الذي اتفق مع البلقيني على انتزاع مشيخة البيرسية منه. فنقل عائلته وحول مجلس إملائه إلى دار الحديث الكاملة^(٥) ومع ذلك فإنه أثنى عليهما في تاريخه.

ونافسه ولي الدين السفطي (ت ٨٥٤هـ) على منصب القضاء. وكان سبباً في اتهام ولده، كما مر، فعمل الحافظ ابن حجر جزءاً سماه «ردع المجرم في الذب عن عرض

-
- (١) الجواهر والدرر/ الورقة / ٣٤أ. وبدأ التدريس بالمدرسة المؤيدية عند افتتاحها سنة ٨٢٢هـ. انظر: رفع الأصر/ ج ١ / ٨٨. بدائع الزهور/ ج ٢ / ٤٧.
- (٢) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٣٢ب. اليواقيت والدرر/ الورقة / ١١. وترجمة صالح البلقيني في الذيل على رفع الأصر/ ١٥٥ - فيما بعد.
- (٣) اليواقيت والدرر/ الورقة / ١١ - ١٢.
- (٤) ترجمته في الذيل على رفع الأصر/ ٢٧٨-٢٩٤.
- (٥) حوادث الدهور/ ج ١ / ١٨. الذيل على رفع الأصر/ ٨٣ الجواهر والدرر/ الورقة / ١٣٦. بدائع الزهور/ ج ٢ / ٢٥٠ شذرات الذهب/ ج ٧ / ٧.

المسلم»^(١) لكن عندما أتى بالسفطي في مخالفة شنيعة، ظهر من ابن حجر، من شدة أذاه له ولولده التألم بسببها^(٢). وحضر السفطي في مرض ابن حجر لعيادته بعد أن استأذن، وأظهر تألماً يوم وفاته وبكى وانتحب^(٣).

وبلغت المنافسة حداً يدعو للأسف بينه وبني القاضي بدر الدين العيني^(٤) (٧٦٢ هـ - ٨٥٥ هـ) وتبادلا عبارات القدح والهجاء.

وكان ابن حجر قاضياً للشافعية والعيني قاضياً للحنفية وكلاهما عكف على دراسة الحديث. وشرح صحيح البخاري. وذكر البقاعي أن العيني انحاز مرة إلى أبناء العجم ضد ابن حجر سنة ٨٤٠ هـ^(٥).

على أن ابن حجر كان أحفظ أهل عصره في الحديث، وكان المشتغلون بالعلم يتوجهون بأسئلتهم إليه ومنهم العيني^(٦). وذهب ابن حجر مع العيني إلى بلده عينتاب في سنة ٨٣٦ هـ وسمع منه بظاھرھا^(٧). كما استفاد العيني من ابن حجر في تصنيفه (رجال الطحاوي)^(٨).

ومع ذلك فلقد كانت المنافسة بينهما شديدة. وشرح ابن حجر يشرح^(٩) صحيح

(١) الذيل على رفع الأصر / ٢٤٥-٢٤٩. وانظر مصنفاته.

(٢) الذيل على رفع الأصر / ٢٥٢.

(٣) الذيل على رفع الأصر / ٢٥٤.

(٤) ترجمته في: المجمع المؤسس / الورقة / ٤٥٧. الذيل على رفع الأصر / ٤٢٨ - ٤٤٠. الضوء

اللامع / ج ١ / ١٣١. نظم العقيان / ١٧٤ - ١٧٥. حسن المحاضرة / ج ١ / ٤٧٣ - ٤٧٤ شذرات

الذهب / ج ٧ / ٨٢٦.

(٥) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٩.

(٦) الجواهر والدرر / الورقة / ١٧٠. وانظر مصنفات ابن حجر - الأجوبة - تأتي.

(٧) الجواهر والدرر / الورقة / ٣٢، ٣٤-٣٥. وانظر رحلته إلى حلب تقدمت.

(٨) الذيل على رفع الأصر / ٤٣٤.

(٩) واسم شرحه: فتح الباري بشرح صحيح البخاري واسم شرح العيني عدة القاري في شرح صحيح البخاري.

البخاري في سنة ٨١٣هـ^(١) وشرع العيني بشرحه في سنة ٨٢٠هـ^(٢) وأتمه بعد فراغ ابن حجر بنحو خمسة أعوام. وانتهج ابن حجر طريقة الإملاء في تصنيفه «الفتح»^(٣)، فكان يمليه على تلامذته. وكان من بينهم العلامة برهان الدين ابن خضر فرام العيني استعارة الشرح منه، فتوقف حتى استأذن ابن حجر فأذن له رغبة في عموم النفع^(٤). فالتقط العيني من «الفتح» ما شاء ثم حاول أن يبرز المواضع الضعيفة ويرد عليها وكانت طريقته أن أنقص منه وزاد فيه قليلاً ولكن أكثره يسوقه بحروفه الورقة والورقتين وأقل وأكثر ويعترض اعتراضات واهية^(٥).

ولبث ابن حجر مدة ينتظر من يرد على تلك الاعتراضات التي أطلقها العيني، لكن الذي يبدو أنه لم يكن هناك من يصل إلى مستواهما ليضطلع بهذه المهمة فصنف ابن حجر كتابه «انتقاض الاعتراض»^(٦) للرد على تلك الاعتراضات.

وأسبق من ذلك في التصنيف جزءاً سماه ابن حجر «الاستنصار على الطاعن المعثار» صنفه عندما تعرض له العيني في خطبة شرحه لصحيح البخاري^(٧)، فند فيه مزاعم العيني بخصوص الخطبة. وبين العلماء آئذ فساد انتقاد العيني وصبوا صنيع ابن حجر^(٨) وأنزلوه منزلته.

-
- (١) انظر مقدمة انتقاض الاعتراض / الورقة / ١. وأشار بعضهم إلى أنه شرح فيه سنة ٨١٧هـ.
(٢) انتقاض الاعتراض / الورقة / ٥. وذكر بعضهم أنه شرح فيه في سنة ٨٢١هـ.
(٣) يأتي الكلام مفصلاً عن فتح الباري في دراسة مصنفات ابن حجر. انتقاض الاعتراض / الورقة / ١. والجواهر والدرر / الورقة / ٢٤٣.
(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ٨٦ب. الذيل على رفع الأصر / ٤٣٦.
(٥) الجواهر والدرر / الورقة / ٨٦ب. الذيل على رفع الأصر / ٤٣٦.
(٦) انظر دراسته مع مصنفاته واعتمدت على نسخة دار الكتب المصرية الخطية ذات الرقم / ٣٦٣ حديث تيمورية.
(٧) الذيل على رفع الأصر / ٤٣٦ كشف الظنون / مجلد ١ / ٥٥١ - ٥٥٢ وقال هو صورة فتيا عما وقع في خطبة شرح البخاري للعيني.
(٨) الذيل على رفع الأصر / ٤٣٦.

وأوضح ابن حجر أن العيني نقل من قطعة لشرح سابق له^(١) وطول العيني شرحه بما تعمد فيه ابن حجر الاختصار. ولم ينتشر «عمدة القاريء» للعيني كانتشار «فتح الباري» لابن حجر. ولا طلبه ملوك الأطراف أو تنافس العلماء على تحصيله في حياة مؤلفه كما حصل للفتح.

ونظم العيني سيرة الملك المؤيد، شعراً ونثراً، فوقع في أخطاء كثيرة أحصاها عليه منافسه ابن حجر في جزء سماه «قذى العين في نظم غراب البين» وقرضه غير واحد^(٢).

وقيل إن ابن حجر كتب في رقعة إلى الملك المؤيد هذين البيتين^(٣): (من الطويل).

لجامع مولانا المؤيد رونق منارته تزهو على الفخر والزيني
تقول وقد مالت، علي ترفقوا فليس على حسني أضر من العيني
فناولها المؤيد إلى العيني وضمن أنها من نظم ابن حجر فكتب هذين البيتين: (من البسيط).

منارة كعروس الحسن قد جلّيت وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا أصيبت بعين قلت ذا خطأ وإنما هدمها من خيبة الحجر

وأوردت المصادر نماذج أخرى على تبادل النقد والهجاء وما إلى ذلك^(٤).

ومع ذلك فإن العيني عاد الحافظ ابن حجر في مرض موته وسأله عن مسموعات الزين العراقي فقال له: «إنها ليست مجموعة في كتاب لكني أوردت في ترجمته من

(١) انتقاض الاعتراض / الورقة ١.

(٢) الذيل على رفع الأصر / ٤٣٧. وفي كشف الظنون / مجلد ٢ / ٩٩٠ ذكر لسيرة المؤيد التي نظمها العيني. وقال حاجي خليفة: وقد جرد الحافظ ابن حجر منها الأبيات الركيكة بلا وزن فبلغت أربعمائة بيت في كتاب وسماه قذى العين.. كما أشار إلى المنافسة بينهما.

(٣) مفتاح السعادة / ج ١ / ٢٦٦. بدائع الزهور / ج ٢ / ٣٥-٣٦. الغرر الحسان / ج ١ / ٥١٨.

(٤) انظر: حسن المحاضرة / ج ٢ / ١٧٣. اليواقيت والدرر / الورقة / ١٤.

معجمي^(١) ما أخذته عنه وذلك شيء كثير فانظروه فإذا حصلتموه نأخذ في النظر في الباقي^(٢)».

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الشيخ عبدالرحمن البوصيري (ت ١٣٥٤ / ١٩٣٥ م) صنف كتاباً سماه «مبتكرات اللآلئ والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر^(٣)» التزم فيه بتطبيق قواعد وأصول معينة في مباحثه وحيثيات أحكامه، توصل إلى إعطاء صورة إجمالية. رجع فيها كفة ابن حجر وأظهر أن العيني لجأ إلى المغالطة أحياناً ونقل عبارات ابن حجر وقد سقطت منها كلمة أو جملة ويعترض عليها وهي مبتورة. وعندما يرجح الحافظ ابن حجر رأياً يأخذ العيني الرأي المرجوح ويعترض عليه دون الإشارة إلى رأي ابن حجر المرجح وإلى غير ذلك^(٤).

(١) المقصود المعجم المفهرس والمجمع المؤسس. ينظران مع مصنفاته.

(٢) الذيل على رفع الأصر / ٤٣٤.

(٣) طبع بطرابلس الغرب / ١٩٥٩ وحققه الشيخ سليمان محمد الزويبي وزميل له.

(٤) انظر إن شئت مبتكرات اللآلئ والدرر / ص ١٣-١٤.



الفصل الثالث

مقومات شخصيته ووفاته ومراثيه

أ - مقومات شخصيته :

وصفه ابن تغري بردي بقوله : « وكان رحمه الله إماماً عالماً حافظاً شاعراً أديباً مصنفاً، مليح الشكل منور الشبية، حلو المحاضرة إلى الغاية والنهاية، عذب المذاكرة مع وقار وأبهة وعقل وسكون وحلم وسياسة ودربة بالأحكام ومداراة الناس، قلّ أن يخاطب الرجل بما يكره، بل يحسن إلى من يسيء إليه، ويتجاوز عمن قدر عليه^(١) ».

وامتاز بالتواضع، وسئل هل رأيت مثل نفسك؟ فقال: قال الله تعالى: فلا تزكوا أنفسكم^(٢). فقيل إنه لم ير مثل نفسه^(٣). وسئل أيضاً: أنت أحفظ أم الذهبي فسكت. وكان ذلك منه تواضعاً. فلقد شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ، ثم حج بعد عشرين سنة تقريباً فسأل الله تعالى المزيد وحقق الله رجاءه بشهادة علماء عصره ومن بعدهم^(٤).

(١) النجوم الزاهرة/ ج١٥ / ٥٣٣. المنهل الصافي/ ج١ / نسخة الخديوية رقم ١١١٣ تاريخ/ الورقة/ ١٠٤ أ وكذا في نسخة التيمورية رقم ١٢٠٩ تاريخ/ ج١ / الورقة/ ٢٤٤. وذكر أوصافه الأخرى الخلقية والخلقية. وانظر الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥١.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٨ ب. بدائع الزهور/ ج٢ / ٢٦٩.

(٣) قال ابن فهد «... لم تر العيون مثله ولا رأى هو مثل نفسه». لحظ الألباط/ ٣٣٦. المنهل الصافي/ ج١ / نسخة الخديوية/ الورقة/ ١٠٤. بغية العلماء/ ٤٦-٤٧. جمان الدرر/ الورقة/ ٣٧.

(٤) انظر حوادث الدهور/ ج٣ / ٥٦٥-٥٦٦. ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي/ ٣٨١. وفهرس الفهارس/ ج١ / ٢٣٧.

كان صامداً محتملاً وصابراً على من ظلمه مع القدرة على الانتقام^(١)، وأما صبره على الطلبة فشيء لا يدرك. فلقد مكث في مرض موته مدة لا يعلم بعض من كان يقرأ عليه ليلاً بمرضه مراعاة لخاطرة وهو يحتمل المشقة^(٢)، إلى أن أعلمه بلطف ولقد شق عليه أن يترك البيروية عندما أخرج منها مكرهاً^(٣). ومع ذلك فلقد كان صابراً متصانعاً للسرور. وغلب عليه الصبر في المحن الوظيفية (المهنية) والمالية والبدنية. ولم ييأس ما عنده من هموم لوفور عقله^(٤).

أكثر من الصوم ولزوم العبادة والبر والصدقات قال ابن تغري بردي «وبالجملة فانه أحد من أدركنا من الأفراد^(٥)». يتحرى السنة النبوية - وهو العليم بها وعنه تؤخذ - في مأكله ومشربه وملبسه وعبادته وعلاقته مع الناس^(٦).

كان ورعاً لا يأكل إلا من الحلال الطيب وحدث أن قدم له طعام من جهة لا يود الأكل منها. ولما سأل عنه وعرف مصدره.. استدعى بطست وقال أفعل ما فعله أبو بكر الصديق (رض) ثم استقاء ما في بطنه^(٧).

وضرب مثلاً رائعاً في السماحة والسخاء والبر بشيوخه وطلبته^(٨). ومع إن حياته كانت جدية وعلى الرغم من مكانته العلمية التي وصل إليها، كان ظريفاً يذكر

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٣٦-٢٣٩.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٤٢.

(٣) ينظر في وظائفه - القضاء - . والجواهر والدرر/ الورقة / ٢٣٩-٢٣٢.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٣٢ ب.

(٥) النجوم الزاهرة/ ج ٥ / ٥٣٣. المنهل الصافي/ ج ١ / ١٠٤ أ. والتيمورية/ الورقة / ٢٣٣ أ. عنوان الزمان/ مجلد ١ / الورقة ٥٥.

(٦) لحظ الألاحظ / ٣٣٦. الضوء اللامع/ ج ٢ / ٣٩. الجواهر والدرر/ الورقة ١٤٩.

(٧) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٣٣ أ.

(٨) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٣٢.

الحكايات اللطيفة والملح والنوادر والطرائف^(١). حتى يلعب الشطرنج في النادر^(٢). وينشد الأشعار الهزلية. لكنه كان شديد الإنكار للبدع في العبادات وغيرها كالخط بالرمل ونحوه^(٣).

وكان موضوعياً منصفاً في البحث، يرجع إلى الحق واجتمعت فيه خصال ما اجتمعت لأحد من أهل عصره وشهد له العلماء بالحفظ والإتقان والثقة والأمانة والمعرفة التامة، والذهن الوقاد، والذكاء المفرط، وسعة العلم في فنون شتى، وشهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث^(٤).

أما تعاونه على الصعيد العلمي، فلقد ذكرت مصادر ترجمته أمثلة كثيرة، فلم يبخل بعلمه، وافتقد في سنة ٨١٥هـ ما ينيف على ١٥٠ مجلدة من كتبه وربما بيعت في السوق فيشتريها... وبعد عشرين سنة من وفاته رأى السخاوي من نفائس كتبه التي كان يتلفه للوقوف عليها عند بعض من استعارها^(٥).

حرص على الوقت، وهذا واضح من خلال تراثه الفكري الذي تركه^(٦). وكان يعجب ممن يجلس خالياً دون اشتغال، وحاسب نفسه على الأنفاس فهو لا يدع وقتاً يمضي بغير فائدة أما بنسخ أو يدرس أو يقرأ بل قيل عنه أنه كان يحرك شفثيه عندما يقط القلم^(٧).

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٤٥-٢٤٨.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٣٢ب - ٢٤٥.

(٣) ن. م السابق/ الورقة/ ٢٣٨ب.

(٤) الضوء اللامع/ ج٢/ ٣٩.

(٥) عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٥٣. الجواهر والدرر/ الورقة/ ٣٤٣أ.

(٦) ينظر بهذا الشأن دراسة مصنفاة.

(٧) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٩-٣٠.

أما منهج حياته اليومي فكان منظماً ودقيقاً^(١) يلتزم به ولا يختل إلا قليلاً في أيام الدروس أو توليه القضاء. وفي رمضان حيث يكون له منهج آخر يتلاءم مع أوضاعه الجديدة. ويقوم نظام حياته اليومي على أساس تقسيم الوقت بشكل يجلب الانتباه. ومما ورد فيه الساعات الخاصة بالعبادة والتدريس والقراءة والتصنيف والراحة والنوم ومقابلة الناس وما إلى ذلك^(٢).

ومع انه كان لا يمتنع عن إفادة الناس والرد على أسئلتهم حتى وهو مسافر على ظهر الراحلة كما سنرى، إلا أنه أوصى بعض طلبته بأن لا يسأله عن أمر الدين وهو ماش أو يتحدث مع الناس ولا ما هو متكىء فإن هذه مواضع لا يجتمع فيها عقل الرجل والسؤال ينبغي أن يكون في وقت اجتماع العقول^(٣).

ب - وفاته ومراثيه ومدائحه :

كانت آخر ولاية تولها في القضاء قد انتهت في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من سنة ٨٥٢هـ فانقطع شيخ الإسلام في بيته ملازماً للاشتغال والتصنيف^(٤). وعلى الرغم من إحساسه بالمرض. فإنه كان يحضر مجالس الإملاء ويواصل أعماله كعادته. فكان يكتفم أمر مرضه مراعاة لأهله وتلامذته.

وبدأ به المرض في ذي القعدة من سنة ٨٥٢هـ. وفي الحادي عشر منه حضر مجلس الإملاء كما أملى في يوم الثلاثاء الخامس عشر من الشهر المذكور مجلساً وهو

(١) وصف السخاوي منهجه اليومي بتفاصيله ودقائقه في أوائل عمره وعندما أصبح قاضياً، وفي أيام السنة كلها وفي أيام رمضان حيث يطرأ تبدل على هذا النظام لا مجال لذكر تفاصيله.

(٢) شذرات الذهب/ ج٧/ ٢٧٣. الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٥٠ - ٢٥١. وانظر المنهل الصافي/ نسخة رقم ١١١٣ تاريخ/ ج١/ الورقة/ ١٠٤.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣٩.

(٤) المنهل الصافي/ نسخة الخديوية رقم ١١١٣ تاريخ/ ج١/ ١٠٣ - ١٠٤. شذرات الذهب/ ج٧/ ٢٧١. وانظر: ص ١٣٢.

متوعك. ثم تغير مزاجه وأصبح ضعيف الحركة^(١).

أما مرضه، فيستفاد مما ذكره السخاوي أنه كان يعاني من الإمساك: «وخشي الأطباء أن يناولوه مسهلاً لأجل سنه فأشير بلبن الحليب، فتناوله فلانت الطبيعة قليلاً وأدى ذلك إلى نشاط.. وصار مسروراً بذلك»^(٢). لكنه لم يشف من مرضه تماماً. ثم عاد إلى الكتمان وتزايد الألم بالمعدة وكان يقول هذا بقضايا الغبن من سنة تسع^(٣) وأربعين وتوابعها. ولم يستطع أن يؤدي صلاة عيد الأضحى الذي صادف يوم الثلاثاء^(٤)، وهو الذي لم يترك صلاة جمعة ولا جماعة، وصلى الجمعة التي تلي العيد، ثم توجه إلى زوجته الحلبية، وكأنه أحس بدنو أجله، فاعتذر عن انقطاعه عنها واسترضاهما وكان ينشد: (من البسيط).

ثاء الثلاثين قد أوهت قوى بدني فكيف حالي وثناء الثمانينا^(٥)

وتردد إليه الأطباء. وهرع الناس من الأمراء والقضاة والمباشرين لعيادته^(٦) وقبل منتصف شهر ذي الحجة من سنة ٨٥٢هـ أشيع أن شيخ الإسلام قد توعك فأنشأ يقول: (من المجتث).

اشكو إلى الله ما بي وما حوته ضلوعي
قد طلب السقم جسمي بنزلة وطلوعي^(٧)

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٧٤.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٧٤.

(٣) مشيراً بذلك إلى اتهام القاضي ولي الدين السفطي (ت ٨٥٤هـ) وآخرين لولده بدر الدين أبي المعالي واحتجازه. انظر ذلك في دراسة أسرته. وقد تقدمت.

(٤) قال السخاوي: وآخر شيء سمع عليه مطلقاً فضل عشر ذي الحجة لابن أبي الدنيا. الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٧٤.

(٥) التبر المسبوك/ ٢٣٤. الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٧٤ب.

(٦) ومنهم دولاب باي والقاضي ولي الدين السفطي وهما ممن ناوأه والبدر العيني؛ وسأله عن مرويات العراقي.. كما حضر عنده قاضي المالكية وغيرهم. الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٧٦أ.

(٧) بدائع الزهور/ ج٢/ ٢٦٨-٢٦٩.

وكان مرضه قد دام أكثر من شهر^(١)، حيث أصيب بإسهال ورمي دم^(٢) (ديسانتري)، غير أن السخاوي يقول: «ولا استبعد أنه أكرم بالشهادة فقد كان الطاعون (قد) ظهر كما أسلفنا»^(٣). وما ذهب إليه السخاوي لا يتفق مع ما عرفه الطب الحديث من أعراض الطاعون ولا شك في أن مرض ابن حجر كان الديسانتري. ثم أسلم الروح إلى بارئها في أواخر شهر ذي الحجة من سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة^(٥).

واختلف مترجموه في تحديد تاريخ يوم وفاته، كما اختلفوا في تحديد يوم ولادته. على أنهم يتفقون جميعاً تقريباً على أنها - وفاته - كانت في ليلة السبت من ذي الحجة، والاختلاف ينحصر في تحديدهم لأي سبت منه، وهذا يرجع إلى أن الأرقام عرضة للتحريف أكثر من غيرها فجعلها بعضهم في الثامن والعشرين من ذي الحجة^(٦). وجعلها آخرون في التاسع عشر منه^(٧). على حين ذكرها فريق ثالث في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٨٥٢هـ^(٨).

-
- (١) المنهل الصافي / نسخة رقم ١١١٣ الخديوية / ج ١ / الورقة / ١٠٤. لحظ الألاحظ / ٣٣٧.
- (٢) لحظ الألاحظ / ٣٣٧.
- (٣) التبر المسبوك / ٢٣٣.
- (٤) الورقة / ٢٧٤. من الجواهر والدرر.
- (٥) الذيل على رفع الأصر / ٨٨. الضوء اللامع / ج ٢ / ٤٠.
- (٦) لحظ الألاحظ / ٣٣٧. المنهل الصافي / نسخة الخديوية رقم ١١١٣ تاريخ / ج ١ / ١٠٤. النجوم الزاهرة / ج ١٥ / ٥٤٤. على أن ابن تغري بردي جعلها في ١٨ ذي الحجة في كتابه حوادث الدهور / ج ١ / ٤٠ الشذرات / ج ٧ / ٢٨٣. وفيه أن وفاته كانت في ثامن عشري ذي الحجة.
- (٧) بدائع الزهور / ج ٢ / ٢٦٨-٢٦٩.
- (٨) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٧٦. إلا أن السخاوي في التبر المسبوك / ٢٣٣. جعلها في ثامن عشري ذي الحجة. نظم العقيان / ٥١. القلائد الجوهريّة / قسم ٢ / ٣٣٣. مفتاح السعادة / ج ١ / ٢٥٧-٢٥٨. إلا أنه جعل وفاته سنة ٨٥٨هـ. وربما كان هذا تصحيفاً أو غلطاً طباعياً لأنه قال: =

وترك وصيته التي نقل السخاوي^(١) نصها، مستقاة من سبطه يوسف بن شاهين .
ومما ورد فيها أنه أوصى لطلبة الحديث النبوي المواظبين على حضور مجالس الإماء
بجزء من تركته .

وفي أواخر أيامه عادة قاضي القضاة سعد الدين بن الديرى الحنفي فسأله عن حاله
فأنشده أربعة أبيات من قصيدة لأبي القاسم الزمخشري هي : (من الكامل) .

قرب الرحيل إلى ديار الآخرة فاجعل إلهي خير عمري آخره
وارحم مبيتي في القبور ووحديتي وارحم عظامي حين تبقى ناخره
فأنا المسكين الذي أيامه ولت بأوزار غدت متواتره
فلئن رحمت فأنت أكرم راحم فبحار جودك يا إلهي زاخره^(٢)

وصلي عليه بمصلاة بكتمر المؤمني^(٣)، حيث أمر السلطان جقمق بأن يحضر إلى
هناك ليصلي عليه، وتقدم في الصلاة عليه الخليفة بإذن من السلطان^(٤).

وحضر الشيوخ وأرباب الدولة وجمع غفير من الناس . وازدحموا في الصلاة عليه

= وكان عمره إذ ذاك تسعاً وسبعين سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام وهذا يعني أن سنة وفاته هي ٨٥٢هـ
لأن مولده كان في سنة ٧٧٣هـ .

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٧٩-٢٨٠ . وكان السخاوي أحد العشرة الذين أوصى لهم ووصفهم
بكونهم أهل الحديث . انظر: التبر المسبوك/ ٢٣٣ . وجمان الدرر/ الورقة/ ١٣٣ .

(٢) لحظ الألاحظ/ ٣٣٨-٣٣٩ .

(٣) وتقع مصلاة المؤمني تحت القلعة بالرميلة . وتنسب إلى منشئها الأمير سيف الدين بكتمر بن
عبدالله المؤمني في حوالي سنة ٧٦٥هـ ويرد ذكرها بهيئة مصلاة المؤمنين وجددت عام ٩٠٩هـ .
انظر النجوم الزاهرة/ ج٢/ طبعة دار الكتب/ ١٦١ ، ٣٢٨ . والخطط التوفيقية/ ج٥/ ١٢٣ .

(٤) القلائد الجوهريّة/ قسم٢/ ٣٣٣ . كما ذكر أن الذي تقدم في الصلاة عليه العلم البلقيني بإذن
من الخليفة . وفي الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٧٦ب أن البلقيني رام الصلاة فأخر السلطان وأشار
إلى الخليفة بالتقدم . وانظر التبر المسبوك/ ٢٣٣ . وصلي عليه صلاة الغائب في أنحاء العالم
الإسلامي كما في الجواهر والدرر .

حتى حزر أحد الأذكياء من مشى في جنازته بأنهم نحو الخمسين ألف إنسان^(١).

ومن شدة حب الناس، وإكرامهم له تصور البعض أن الخضر صلى عليه كما ذكر ذلك صاحب مفتاح السعادة فقال ومن جملة من صلى عليه «الخضر عليه السلام رآه عصابة من الأولياء»^(٢).

وكان يوم موته عظيماً على المسلمين وحتى على أهل الذمة^(٣). وشيعته القاهرة إلى مدفنه في القرافة الصغرى^(٤) وتزاحم الأمراء والأكابر على حمل نعشه، ومشى إلى تربته من لم يمش نصف مسافتها قط^(٥) فدفن تجاه تربة الديلمي^(٦) بتربة بني الخروبي^(٧) بين مقام الشافعي ومقام سيدي مسلم السلمي^(٨) وكانت وصيته خلاف ذلك.

وقد سنحت لي الفرصة بزيارة قبر الحافظ ابن حجر رحمه الله. فتبين لي أنه يقع على مسافة تقدر بحوالي ١٥٠٠ م من مقام الإمام الشافعي^(٩).

(١) انظر: النجوم الزاهر/ ١٥ / ٥٣٣. المنهل الصافي / ١١١٣ تاريخ (الخدوية) ج ١ / الورقة / ١٠٤. الجواهر والدرر/ الورقة / ٧٦ ب. وفيه قال لا يتيهأ حصرهم.

(٢) انظر التبر المسبوك / ٢٣٣. ومفتاح السعادة/ ج ٢ / ٢٥٨. والنص منه ومسألة بقاء الخضر (ع) مما اختلف فيه العلماء وصنفوا كتباً في ذلك ومنهم الحافظ ابن حجر (انظر مصنفاته: الخبر النضر. .) والعلماء ما بين منكر ومثبت وجمع الحافظ ابن حجر في ترجمة الخضر (ع) في كتابه الإصابة جميع الآراء في ذلك. وخلص إلى القول أن الذي تميل إليه النفس خلاف ما يعتقدوه العوام من بقاءه. الإصابة/ ق ٢ / ٢٨٦-٣٣٥.

(٣) المنهل الصافي / نسخة الخديوية رقم ١١١٣ تاريخ/ ج ١ / ١٠٤.

(٤) لحظ الألاحظ / ٣٣٨.

(٥) النجوم الزاهرة/ ج ١٥ / ٥٣٣. الضوء اللامع/ ج ٢ / ٤٠.

(٦) الذيل على رفع الأصر/ ٨٨. الجواهر والدرر الورقة/ ٢٧٦ ب. الضوء اللامع/ ج ٢ / ٤٠ وقد وهم ابن العماد فقال ودفن بالرميلة انظر: الشذرات/ ج ٧ / ٢٧٣.

(٧) تصحفت هذه الكلمة في القلائد الجوهرية/ ق ٢ / ٣٣٣ إلى «الخرولي».

(٨) لحظ الألاحظ / ٣٣٨. والجواهر والدرر/ الورقة / ٢٧٧ أ. والقلائد الجوهرية/ ق ٢ / ٣٣٣.

(٩) ومقام «سيدي ابن حجر العسقلاني» يتبع الآن قرافة سيد غسل ويقابله مقام الصحابي عقبة ابن =

وقيل إن السماء أمطرت على نعشه مطراً خفيفاً فعد ذلك من النوادر^(١)، وفي هذه الواقعة يقول أحمد بن محمد بن علي المنصوري^(٢) المعروف بالهائم (٧٩٩ - ٨٨٧) (من مجزوء الرجز):

قد بكت السحب على قاضي القضاة بالمطر
وانهدم الركن الذي كان مشيداً من حجر^(٣)

كما رثاه عدد من الشعراء منهم الشهاب الحجازي^(٤) بقصيدة تضم أكثر من خمسين بيتاً مضمناً مرثيته بعض الأبيات^(٥) التي أنشدها الحافظ ابن حجر في مرضه^(٦)

= عامر (رض) والقبر مهمل يعلوه التراب للأسف الشديد ويقع في غرفة قياسها [٥، ٤×٤م] ويرتفع قليلاً عن الأرض على شكل مستطيل على زواياه الأربع أربعة أعمدة رفيعة تنتهي بشكل مخروطي في نهاياتها والأعمدة موصلة ببعضها من الأعلى. وقد كتب اسمه عند رأسه، وهو مطموس لكنني قرأت منه «هذا قبر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني» وبجواره قبر حديث لأمرأة من آل عسل. وفي تحفة الأحباب إشارة إلى أن موقع قبر الحافظ ابن حجر في شارع الغفاري وسيدي عقبة. . انظر تحفة الأحباب وبغية الطلاب / ٤٠٥.

- (١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٧٦أ. بدائع الزهور/ ج٢/ ٢٦٨-٢٦٩. الخطط التوفيقية/ ج٦/ ٣٨.
(٢) كان أديباً بارعاً تفرد بالشعر في آخر عمره وله ديوان كبير. انظر ترجمته إن شئت في: حسن المحاضرة/ ج١/ ٥٧٤. شذرات الذهب/ ج٧/ ٣٤٦.
(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٨٨أ. بدائع الزهور/ ج٢/ ٢٦٩-٢٧٠.
(٤) هو أبو الطيب أحمد بن محمد بن علي الأنصاري الخزرجي شهاب الدين (٧٩٠-٨٧٥) الأديب الشاعر، صار أحد أعيان العصر وصنف الكتب. انظر ترجمته في: عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٧٥ وذكر نماذج من مدائحه لابن حجر. حسن المحاضرة/ ج١/ ٥٧٣ - ٥٧٤ الضوء اللامع/ ج٢/ ٤٧أ.
(٥) ومنها قوله: (من الكامل).

- قرب الرحيل إلى ديار الآخرة فاجعل الهي خير عمري آخره
وهي للزمخشري وقد سبقت الإشارة إليها.
(٦) لحظ الألاحظ/ ٣٣٩-٣٤٢. حسن المحاضرة/ ج١/ ٣٦٤-٣٦٦. بدائع الزهور/ ج٢/ ٢٦٩-٢٧٠. الخطط التوفيقية/ ج٢/ ٣٨.

مطلعها: (الكامل).

كل البرية للمنية صائره وقفولها شيئاً فشيئاً سائره
والنفس إن رضيت بذا ربحت وإن لم ترض كانت عند ذلك خاسره^(١)

ورثاه تلميذه إبراهيم البقاعي بقصيدة مطلعها: (من البسيط)

رزء ألم فقلت الدهر في وهج واعقل الناس منسوباً إلى الهوج^(٢)

ورثاه الفاضل أبو هريرة عبدالرحمن بن علي النقاش بقوله:

قفا نبك بالقاموس الغامض الرجز والمرسلات بماء الغيث والمطر^(٣)

بل رثاه أغلب شعراء عصره بأمهات القصائد شعراً ونثراً^(٤)

ولقد أثنى عليه زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي وقال: «هذا لعمرى حين
ذهاب علم الحديث وانقطاع خبره وزوال طلبه وانطماس أثره فقيل لا بل ثم علماء
أعلام وفقهاء حكام وخلف تلامذة ما بين حفاظ متقنين وعلماء متفنين فقلت مصراً على
الدعوى: (من الكامل).

حلف الزمان ليأتين بمثله حنث يمينك يا زمان فكفر
هلا شققتم مثل ما شق الدجى جيب الصباح وشقت الأقلام
لا تحسبوا حزناً عليه قد مضى للحزن فيه مع الزمان دوام^(٥)

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٨٦-٢٨٧.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٨٦-٢٨٧. وعلى وزنها ورويتها قصيدة رثاء للشهاب أحمد بن أبي
السعود المتوفى.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٨٨ ب. والبيت مكسور من الطويل إلى البسيط كذا وجدته.

(٤) وحول المزيد من ذلك يراجع من شاء. الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٨٦-٢٩١. والباب العاشر
من جمان الدرر/ الورقة/ ١٣٣-١٣٧.

(٥) جمان الدرر/ الورقة/ ٣٨ أ.

المادحون له :

ولعل من المناسب أن نشير إلى أولئك الذين مدحوه . فلقد مدحه خيرة شعراء عصره الذين لا نجد مجالاً للحديث عنهم وعن مدائحهم التي لو جمعت لكانت مجلدات كثيرة^(١) . لكن لا مناص من الإشارة العابرة الخاطفة .

إن المدائح كانت في مناسبات معينة، كتوليه القضاء وصرفه عنه، أو التهئة بسلامة الوصول من رحلة، أو الانتهاء من مصنف وخاصة ختم فتح الباري، أو عندما يعافى من مرض ألمَّ به، أو على أثر وعكة، أو تولي التدريس في إحدى المدارس الكبيرة المهمة كالشيخونية، أو أراجيز يؤرخون فيها زواج بعض بناته^(٢) وما إلى ذلك .

وقد مدحه ما يزيد على أربعين شاعراً بقصيدة أو قصيدتين^(٣) أو أكثر كشمس الدين النواجي (ت ٨٥٩) الذي مدحه بعدة قصائد وفي كل عام بمدحه بواحدة^(٤) . كما مدحه ابن مباركشاه^(٥) الحنفي والعلامة بدر الدين محمد بن إبراهيم البشتكي (٧٤٨ -

(١) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٦ . وألحق السخاوي بالباب الثالث من كتابه الجواهر والدرر / ما امتدح به الحافظ ابن حجر مرتباً أسماء المادحين على حروف المعجم . انظر: الجواهر والدرر / الورقة / ٨٧ - ١٢٢ . ونظم العقيان / ٥٨ كما أورد ابن خليل الدمشقي بعض ما مدح به في جمان الدرر / الورقة / ٥٦-٦٩ .

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١١٣ ب - ١٢١ أ .

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١١٣ ب - ١٢٢ .

(٤) انظر: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٦ وقد ذكر عدة نماذج . الجواهر والدرر / الورقة / ١٢١-١٢٢ . نظم العقيان / ١٤٤ .

(٥) الجواهر والدرر / الورقة / ٩١ ب / نظم العقيان / ٥٤ . وابن مباركشاه هو أحد الشهب السبعة الذين اشتهروا في القاهرة في وقت واحد وكلهم يلقب شهاب الدين هم : ابن حجر، وابن الشاب التائب، وابن أبي السعود، وابن مباركشاه، وابن صالح، والحجاوي، والمنصوري . انظر: بدائع الزهور / ج ٢ / ١٢٦ . نظم العقيان / ٤٥-٤٦ ، ٥٨ وكلهم مدحوه .

٨٣٠^(١) والعلامة تقي الدين بن حجة الحموي^(٢). في تقليده الذي كتبه حين ولي قضاء الشافعية بالديار المصرية في قهوة الإنشاء وأثنى عليه نثراً. كما مدحه برهان الدين إبراهيم البقاعي بقصيدة^(٣) أثنى فيها على مزاياه وأعماله العلمية وأشار البقاعي إلى أن كثيراً من المدائح التي قيلت فيه منشورة في (عنوان الزمان) في تراجم قائلها^(٤).

مذهبه:

كان شافعيًا باتفاق المصادر^(٥). لكن الكتاني أورد إشارة تفيد أنه انتقل في آخر عمره لمذهب مالك فقال: «ومن الغرائب التي تتعلق بترجمته ما في ثبت الشهاب أحمد بن القاسم البوني أن الحافظ انتقل في آخر عمره لمذهب مالك قال رأيت ذلك بخطه في مكة المكرمة. قلت ولعل رجوعه في مسألة أو مسألتين والله أعلم^(٦)» وهو كما قال.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن دراسة سيرته كشفت عن مسألة مهمة تتعلق بابن حجر وهي: أن أدوات الاجتهاد قد اجتمعت لديه وهو يقتدي بالأئمة ولا يقلدهم وشتان ما بين الاثنين، فضلاً عن تحريه للسنة النبوية وعلمه بدقائقها فهو يوازن بين الأدلة ويأخذ بأرجحها حتى وإن لم توافق السادة الشافعية^(٧).

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٠٩. وترجم له الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس / الورقة / ٤٤٠. وقد ألممت بشيء من علاقته به في دراسة شيوخه.

(٢) انظر: ثمرات الأوراق / ٣٧٠-٣٧١. الجواهر والدرر/ الورقة / ٩٧-٩٨. وابن حجة هو: تقي الدين أبو بكر بن علي الحموي نزيل القاهرة صاحب البديعية المشهورة وشرحها وثمرات الأوراق وغير ذلك. توفي سنة ٨٣٧هـ. انظر ترجمته إن شئت في: الضوء اللامع / ج ١١ / ٥٣. وحسن المحاضرة / ج ١ / ٥٧٣. وشذرات الذهب ج ٧ / ٢١٩. وبدائع الزهور / ج ٢ / ١٥٥.

(٣) توجد ضمن مجاميع طلعت رقم ٨٨٠ بدار الكتب المصرية / الورقة ١٤٩ - ١٥٠. وانظر عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣.

(٤) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٩.

(٥) وانظر المجمع المؤسس / الورقة / ٣٧٥. (ترجمة أحمد بن محمد بن إسماعيل) المعروف بابن البرهان (٧٥٤-٨٠٨) فإن فيها قصة توضح أنه شافعي المذهب. وتنفي بمذهبه لغيره.

(٦) فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٣٩. (٧) انظر الحديث عن فتاويه. يأتي.

الباث الثاني

جهوده العلمية

- الفصل الأول: التدريس وعقد مجالس الإيماء
- الفصل الثاني: توليه القضاء والوظائف الأخرى
- الفصل الثالث: مصنفاته ودراساتها

الفصل للذوق

التدريس وعقد مجالس الإملاء

تصدر الحافظ ابن حجر للإقراء والتدريس والإملاء في المدارس والمجالس، وأفتى بدار العدل وتولى مشيخة^(١) عدد من المدارس وأنظارها والخطابة في عدد من الجوامع كما تولى قضاء الأقضية بالديار المصرية. وامتنع عن قبول وظائف أخرى ستأتي الإشارة إليها.

أ - التدريس:

درس في مدارس عديدة مواضيع متنوعة، فدرس الفقه بالمدرسة الشيخونية^(٢) اعتباراً من سنة ٨١١هـ حتى سنة ٨٢٧هـ عندما أصبح قاضياً. كما درسه في الخروبية البدرية^(٣). وبالشريفية الفخرية^(٤) والصالحية

(١) مثل مشيخة الشيوخ بالمدرسة البيبرسية ومشيخة الصلاحية. انظر: نظم العقيان / ٤٦.

(٢) المدرسة الشيخونية: وتسمى خانقاه شيخو. بناها الأمير شيخو العمري. وفرغ من عمارتها سنة ٧٥٧هـ ومات بعد الانتهاء من بنائها بسنة واشترط عدة شروط في وقفها منها أن لا يكون من الموظفين بها من هو قاضٍ. انظر: الخطط المقرزية / ج٤ / ٢٨٣. حسن المحاضرة / ج٢ / ١٩١.

(٣) الخروبية البدرية: تقع بظاهر مدينة الفسطاط. أنشأها بدر الدين محمد بن محمد بن علي الخروبي التاجر بعد سنة ٧٥٠هـ الخطط المقرزية / ج٤ / ٢٠١. عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٣٢. وتوجد مدرستان غير هذه تسمى الخروبية. انظر: الخطط المقرزية / ج٤ / ٢٠١-٢٠٣ و ج٢ / ٢٩٢. وبدائع الزهور / ج٢ / ٤٨.

(٤) الشريفية الفخرية: المدرسة التي أنشأها الأمير فخر الدين أبو إسماعيل سنة ٦١٢هـ وجددها الشيخ عبدالسلام المغربي (وتعرف الآن بزاوية ابن العربي على رأس حارة الجودرية بالقرب من

النجمية^(١)، والصلاحية المجاورة للإمام الشافعي^(٢). كما درس الحديث بالمدرسة الجمالية الجديدة^(٣)، فأملى فيها ثم قطع الإملاء سنة ٨١٤هـ حيث تشاغل بالتصنيف^(٤). كما درس الحديث بالبيرسية^(٥) والجمالية المستجدة والحسنية^(٦) والزينية والشيخونية وجامع ابن طولون^(٧) والقبة المنصورية^(٨). ثم تولى تدريس الشافعية بالمؤيدية الجديدة^(٩) عندما فتحت في الثالث من جمادى الأولى سنة ٨٢٢هـ - ٨٢٣هـ^(٤).

= سوق النحاسين). الذيل على رفع الأصر/ ٤٩٢.

(١) الصلاحية النجمية: من أمهات المدارس تقع بين القصرين بناها السلطان الصالح نجم الدين الأيوبي وهي من أجل مدارس القاهرة انظر الخطط المقرزية/ ج٤ / ٢٠٩-٢١١.

(٢) حوادث الدهور/ ج١ / ٣٠. الذيل على رفع الأصر/ ٨٥. الضوء اللامع/ ج٢ / ٣٨. نظم العقيان/ ٤٦، ٥٨. بدائع الزهور/ ج٢ / ٢٣٦. القلائد الجوهريّة/ ق٢ / ٣٣٢. والمدرسة الصلاحية من المدارس العظيمة التي بناها السلطان صلاح الدين الأيوبي ودرس فيها كبار العلماء. الخطط المقرزية/ ج٢ / ٢٧٣ فما بعد.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣٠ب. وتقع المدرسة الجمالية الجديدة في رحبة العيد أنشأها الوزير مغلطاي الجمالي سنة ٨٣٠هـ.

(٣) رفع الأصر/ ج١ / ٨٨. الضوء اللامع/ ج٢ / ٣٨.

(٥) وتسمى بالخانقاه البيرسية بناها ركن الدين بيرس الجاشنكير سنة ٧٧٧هـ. حسن المحاضرة/ ج٢ / ٩.

(٦) تنسب المدرسة الحسنية إلى السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون كما تسمى مسجد السلطان حسن بناها سنة ٧٥٧هـ. حسن المحاضرة/ ج٢ / ١٩٢. وأبدي المقرزي إعجابه بها بحيث قال: «لا يعلم ببلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحاكي هذه المدرسة».

(٧) بناه أحمد بن طولون بعد بنائه لمدينة القطائع سنة ٢٦٣هـ على غرار جامع سامراء ومنارته (الملوية) وأودع فيه المصاحف والكتب القيمة. وطرأت عليه تجديدات عبر العصور. انظر: الخطط المقرزية/ ج٤ / ٣٦-٤٩.

(٨) الذيل على رفع الأصر/ ٨٥.

(٩) المؤيدية: المدرسة التي أنشأها السلطان المؤيد شيخ محمودي سنة ٨٢٢. وهي المعروفة الآن بجامع المؤيد بجوار باب زويلة بالغورية. الذيل على رفع الأصر/ ٤٩٥.

(١٠) رفع الأصر/ ٨٨. بدائع الزهور/ ج٣ / ٤٧.

وتولى مشيخة البيروسية ونظرها في زمن المؤيد «فأملى فيها نحواً من عشرين سنة ثم انتقل إلى دار الحديث الكاملية بين القصرين^(١)» ودرّس التفسير بالمدرسة الحسينية والمنصورية^(٢)، وتصدر للأسماع بالمحمودية^(٣).

ومن الجدير بالذكر أن التدريس في المدارس وقتئذ كان له شأن عظيم ولا تعطى مهمة التدريس إلا إلى العلماء. فلقد كان مستواها عالياً. وطلبتها من النابهين الذين سبق لهم التعلم بصورة أولية في الكتاب والمساجد. فهي دراسة عالية.

وقد وصفت وظيفة التدريس بأنها وظيفة سنية^(٤). وامتازت دروس ابن حجر بالحيوية والتنبيه على مشكلات فكرية؛ فتقاطر العلماء فضلاً عن الطلاب على حضورها^(٥) وعالج في مجالس الإملاء أموراً كانت تمس الحاجة إليها. وهذا ما يبدو جلياً في أماليه المطلقة التي لم يتقيد فيها بكتاب معين، بل يجعلها في الغالب خاصة للمناسبات والأوقات والوقائع^(٦)، فكان واقعياً متفاعلاً مع مجتمعه.

ولم يجتمع عند أحد من الطلبة مثل ما اجتمعوا على دروس ابن حجر^(٧). ولا شك

(١) المنهل الصافي / نسخة الخديوية / رقم ١١١٣ / ج ١ / الورقة / ١٠٢-١٠٣. الذيل على رفع الأصر / ٨٥. الجواهر والدرر / الورقة / ١٣٠ ب.

(٢) منسوبة للسلطان المنصور سيف الدين بن قلاوون الذي أنشأها سنة ٦٨٤هـ. وتعرف بجامع قلاوون. الذيل على رفع الأصر / ٤٩٤.

(٣) الذيل على رفع الأصر / ٨٥. والمدرسة المحمودية هي التي أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الاستادار سنة ٧٩٧هـ بقصبة رضوان وبأول شارع الخيمية الذيل على رفع الأصر / ٤٩٤. الدرر / الكامنة / ج ٥ / ٩٧.

(٤) نظم العقيان / ٤٦.

(٥) في المنهل الصافي / ج ١ / نسخة الخديوية / رقم ١١١٣ / الورقة / ١٠٣ قال ابن تغري بردي «انتفع به الطلبة وحضر دروسه جماعة من علماء عصرنا وقضاة قضائنا وقرأ عليه غالب فقهاء مصر». وانظر: القلائد الجهرية / ق ٢ / ٣٣٣. وشذرات الذهب / ج ٧ / ٢٧١. ومبتكرات اللآلئ والدرر / ٧.

(٦) الجواهر والدرر / الورقة / ١٣٠ ب. (٧) الذيل على رفع الأصر / ٨٦.

أن ذلك يمكن عزوه ببساطة ووضوح إلى تبحره ومكانته العلمية واتساع نظره ووفور آدابه. فتخرج على يديه الكثير من العلماء وكما سبقت الإشارة عند دراسة تلاميذه.

ولما مات ابن حجر في سنة ٨٥٢هـ «استقر العلاء القلقشندي في تدريس الحديث بجامعة ابن طولون والجلال المحلي في تدريس الفقه بالمؤيدية والعلم البلقيني في تدريس الصالحية والنظر عليها والشمس ابن حسان في تدريس الحديث بقبة البيبرسية، كل ذلك عوضاً عن ابن حجر بحكم موته^(١)».

وهكذا يمكن تصور الفراغ الكبير الذي أصبح مائلاً بعد وفاته بحيث احتيج إلى أربعة علماء عوضاً عنه.

وكان ابن حجر منصفاً يعطي كل ذي حق حقه، ويقدر مسؤوليته العلمية دون مكابرة أو ادعاء، ودون تجاوز على غيره حتى أنه لم يحدث بصحيح مسلم إلا بعد وفاة زين الدين الزركشي لأنه كان أعلى سنداً منه^(٢).

وقرأ صحيح مسلم على ابن الكويك^(٣) (ت ٨٢٢هـ) لتنتشر روايته، وإلا فهو كان قد أخذه قديماً عن البالسي بمثل سماع ابن الكويك وكذلك تخريجه المشيخة^(٤) الباسمة للقبابي وفاطمة لم يكن هدفه من تخريجها سوى إعلام طلبته وإرشادهم وكذلك تخريجه لمشيخة^(٥) شيخه البرهان الحلبي^(٦). وعندما يسأل يجيب إلا ما لا يستحضره فإنه يعتذر^(٧).

(١) حوادث الدهور/ ج ١ / ٤٠.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٤٣ ب.

(٣) ترجمته في انباء الغمر/ ج ٣ / ١٨٧.

(٤) تنظر في دراسة مصنفاته.

(٥) انظر دراسة مصنفاته - المعاجم والمشيخات.

(٦) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٤٣.

(٧) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢١٤ ب، ٢٢٢ ب، ٢٩٢ ب.

إن طريقته في إلقاء الدروس كانت متميزة عن أقرانه، ويظهر فيها جانب الإبداع بالنظر لما يثيره من مسائل تقوم على الاستنباط والتشكيك والنقد^(١) لذلك وصفوه بالذكاء ولقبوه بأحسن الألقاب وهو جدير بها.

ب - عقد مجالس الإملاء:

الإملاء أسلوب من أساليب التعليم في التربية الإسلامية، وكانت تعقد له المجالس، ويملي فيها الشيخ من حفظه، وإذا أملى من كتابه ينبغي أن يكون حافظاً له. وأما إذا أملى من مصنفات غيره فيجب أن يكون قد تملك حق روايتها بالسمع أو بالإجازة وبأسلوب يُطمأنُ إليه ويثق الحاضرون به.

والمجالس أنواع: منها مجلس الحديث ومجلس التدريس ومجلس المناظرة والمذاكرة ومجلس الأدب ومجلس الفقه والفتوى^(٢). وما إلى ذلك وقد يقتصر مجلس التدريس على الطلبة في مستوى معين لكن مجلس الحديث قد يحضره الطلاب وغيرهم، وأن مجلس التدريس يقوم على أساس تدريس كتاب معين متداول، أما مجالس إملاء الحديث فتتسم بالابتكار^(٣) في الغالب وهي جهد العالم المتواصل والمستمر إلى جانب مصنفاته المعروفة.

ويتناسب عدد الحاضرين في مجالس الإملاء طرداً مع كفاءة العالم المملي. ويستعين عادة بالنابهين من طلبته في إسماع الحاضرين وهو ما يطلق عليه اسم (المستملي)^(٤).

أما عن محل عقد مجالس الإملاء فقد يكون في الجامع أو المدارس أو القاعات العامة أو البيوت أحياناً.

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٣٨. البدر الطالع/ ٩٢.

(2) See, Munir - ud - Din, Ahmed, Muslim Education and Scholar's Social Status, PP. 55-73.

(٣) ويظهر ذلك واضحاً في مجالس إملاء الحافظ ابن حجر.

(٤) ينظر عن المستملي وصفاته ومهمته تدريب الراوي/ ج٢/ ١٣٥ فما بعد.

ويستحب لمن أراد حضور مجلس التحديث أن يتطهر ويتطيب ويجلس متمكناً بوقار فإن رفع أحد صوته زبره، ويقبل على الحاضرين كلهم^(١). والإملاء من أعلى مراتب الرواية^(٢).

وكان الإملاء^(٣) قد دُرِسَ بعد ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) إلى أواخر أيام الحافظ أبي الفضل العراقي فافتتحه سنة ٧٩٦هـ وأملى أربعمئة مجلس ويضعة عشر مجلساً إلى سنة موته (ت ٨٠٦هـ) ثم أملى ولده الحافظ أبو زرعة إلى أن مات سنة ٨٢٦هـ عدداً كبيراً من المجالس^(٤).

وشرع الحافظ ابن حجر بالإملاء في سنة ٨٠٨هـ حيث أملى كتاب «الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع» من حديثه عن شيوخته بالشيخونية^(٥).

واستمر بالإملاء إلى أن مات سنة ٨٥٢هـ فأملى ما يزيد على ألف مجلس^(٦).

في سنة ٨٠٩هـ أملى بالشيخونية «عشاريات الصحابة» حوالي مائة مجلس في مدة سنتين^(٧)، وهي المسماة «بالإصابة» باستملاء العز عبدالسلام البغدادي. وعقد مجلساً بالشيخونية في سنة ٨١٠هـ وبعضها بمنزله بمصر باستملاء شهاب الدين أحمد البوصيري^(٨).

(١) تدريب الراوي / ج ٢ / ١٣١.

(٢) ن. م السابق / ج ٢ / ١٣٣.

(٣) لقد ذكر منير الدين أحمد تفاصيل مهمة عن المجالس وأنواعها حتى القرن الخامس الهجري. انظر:

Munir - ud - Din Ahmed, Muslim Education and Scholar's Status, P. 56.

(٤) تدريب الراوي / ج ٢ / ١٣٩.

(٥) رفع الأصر / ج ١ / ٨٧. واعتبر البقاعي / عنوان الزمان / مجلد ١ / ٣٨ شروع بالإملاء سنة ٨٠٠هـ وهذا بعيد. الجواهر والدرر / الورقة / ١٣٠ب. جمان الدرر / الورقة / ٦٩.

(٦) تدريب الراوي / ج ٢ / ١٣٩.

(٧) رفع الأصر / ج ١ / ٨٧. جمان الدرر / الورقة / ٦٩.

(٨) الجواهر والدرر / الورقة / ١٣٠ب.

وأملى في رجب سنة ٨١١هـ بالمدرسة الجمالية برحبة العيد وبالمنكوتيرية المجاورة لمنزل سكنه في يوم الجمعة مستهل جمادى الآخرة سنة ٨١٢هـ باستملاء البوصيري أيضاً واستكمل فيما كان يظن مائة مجلس، حيث وجد سبعة وسبعين مجلساً وضاع الباقي فلم يتمكن من تحديده^(١). وقال ابن فهد أنه أملى مائة مجلس أو أزيد^(٢)، وفي رفع الأصر بعد أن ذكر إملاءه عشاريات الصحابة قال: نحو مائة مجلس في مدة سنتين^(٣).

الإملاء المطلق:

وعندما استقر بالقضاء، عقد مجلسه الحافل للإملاء في المدرسة البيبرسية في يوم الثلاثاء. ثامن صفر سنة ٨٢٧هـ^(٤). فأملى المجالس المطلقة التي لم يتقيد فيها بكتاب ما، بل في الغالب يحرص على المناسبات في الأزمان والوقائع^(٥). وبهذا يمكن تصور واقعية الحافظ ابن حجر وتفاعله مع مجتمعه حتى أكمل مائة وخمسين مجلساً تقع في مجلد. كان الفراغ من إملائها في يوم الثلاثاء الخامس عشر من شوال سنة ٨٣٠هـ. وكان مستمليه فيها الحافظ رضوان العقبي^(٦) وربما استملى في غيبته العلامة إبراهيم بن خضر العثماني^(٧).

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣٠ب.

(٢) لحظ الألاحظ/ ٣٣٦-٣٣٧.

(٣) رفع الأصر/ ج ١ / ٨٧.

(٤) لحظ الألاحظ/ ٣٣٦. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣٠ب. جمان الدرر/ الورقة/ ٦٩.

(٥) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣٠ب.

(٦) هو العلامة رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البهاء بن سعيد العقبي المقرئ المحدث المصنف المخرج ولد سنة ٧٦٩هـ. قال الحافظ ابن حجر «كان يراجعني فيما يقرأه ويسمعه وحصل كثيراً من تصانيفي وهو أمثل من تخرج عليّ على طريقة طلبة الحديث. . وقد استملى علي من أوائل سنة سبع وعشرين وثمانمائة وهلم جرا». المجمع المؤسس/ الورقة/ ٣٨٩. وقال السيوطي عنه هو في درجة المفيد وهي مرتبة فوق المحدث ودون الحافظ كما بينها الذهبي. نظم العقيان/ ١١٢ بينما سماه السخاوي «الحافظ» ومرة «الشيخ».

(٧) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣١أ.

ثم شرع في إملاء تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في مختصر ابن الحاجب^(١) الأصلي حتى أكمله في يوم الثلاثاء ١٧ رجب سنة ٨٣٦هـ وبلغ عدد مجالسه ٢٣٠ مجلساً في مجلد^(٢).

الإملاء خارج مصر:

في أثناء وجوده في دمشق - صحبة الملك الأشرف - عقد مجلساً حافلاً بجامع بني أمية في يوم الثلاثاء ١٦ شعبان سنة ٨٣٦هـ باستملاء برهان الدين العجلوني كما أملى بحلب سنة ٨٣٦هـ ستة مجالس باستملاء القاضي نور الدين علي بن سالم المارديني ابتداءً في يوم الثلاثاء ١٥ رمضان من السنة المذكورة وختمها في يوم الثلاثاء ١٢ ذي القعدة من نفس السنة^(٣).

وانقطع الإملاء في مصر لمدة ستة أشهر بسبب سفره، ثم أخذ بعد عودته يملي تخريج أحاديث الأذكار للنووي^(٤) بالمدرسة البيبرسية وكان الابتداء بها في يوم الثلاثاء السابع من صفر سنة ٨٣٧هـ واستمر حتى الثلاثاء الخامس عشر من ذي القعدة سنة ٨٥٢هـ حيث ابتدأ به التعب والمرض^(٥). ودام الإملاء بالبيبرسية (أو خانقاه بيبرس كما

(١) لحظ الألاحظ / ٣٣٦-٣٣٧. عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٣٨. الجواهر والدرر / الورقة / ١١٣١. كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٨٥٥-١٨٥٦.

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١١٣١. وقال حاجي خليفة تقع في مجلدين.

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١١٣٢. وتوجد قطعة من الأمالي الحلبية تقع في ٤٢ ورقة (مقاس ١٤×١٩) كتبت سنة ٨٣٦هـ بخط عمر النصيبي. رواية عن المؤلف وعليها خط المؤلف بصحة السماع. ومنها نسخة في المكتبة البلدية بالاسكندرية رقم ٦٩٩ وعن الأخيرة نسخة مصورة في معهد المخطوطات المصورة - انظر الفهرس التمهيدي / ٦١ وذكر حاجي خليفة في كشف الظنون / مجلد ١ / ١٦٢ «الأمالي الحلبية» في عداد مصنفاته. وقال أكثرها حديث أملاه بحلب. وانظر: الدراسة الموجزة لأمالي ابن حجر مع مصنفاته.

(٤) لحظ الألاحظ / ٣٣٧. وانظر دراسة مصنفاته - الأمالي - الجواهر والدرر / الورقة / ١١٣١.

(٥) الجواهر والدرر / الورقة / ١١٣١.

كانت تسمى) نحواً من عشرين سنة ثم انتقل عنها عندما عزل عن منصب القضاء^(١).

وبلغ عدد مجالسه ستمائة وستين مجلساً باستملاء الشيخ رضوان العقبي أو من يحضر، إلا أن الإثني عشر مجلساً الأخيرة كانت باستملاء المحدث شمس الدين ابن قمر، وكان أغلبها في البيبرسية. ومائة وأربعة وعشرون مجلساً بدار الحديث الكاملة^(٢).

وكان مجموع ما أملاه الحافظ ابن حجر بحدود ١١٥٠ مجلساً بلغت عشر مجلدات في بعض النسخ^(٣).

وذكر مترجموه أنه «أملى أكثر من ألف مجلس^(٤)».

وأشار هو إلى أماليه في بعض قصائده التي نظمها قبل وفاته بأزيد من ثلاث سنين بأشهر بقوله^(٥): (من البسيط) ..

يقول راجي إله الخلق أحمد من أملى حديث نبي الحق متصلاً
تدنو من الألف إن عدت مجالسه فالسُدس منها بلا قيد لها حصلاً^(٦)

(١) المنهل الصافي ونسخة الخديوية رقم ١١١٣ تاريخ/ ج ١ / ١٠٣ أ.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣١ أ. وكان ابتداء الأملاء بالكاملية في يوم الثلاثاء ٤ جمادى الآخرة سنة ٨٤٧ هـ وانتهأه يوم الثلاثاء ٢ ربيع الثاني سنة ٨٥٢ هـ.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣١. الذيل على رفع الأصر/ ٨٦. جمان الدرر/ الورقة/ ٦٩.

(٤) نظم العقيان/ ٥٠ عندما ذكر الأمالي الحديثية. قال وعدتها أكثر من ألف مجلس. وكذا في

حسن المحاضرة/ ج ١ / ٣٦٣ وذيل تذكرة الحفاظ/ ٣٨١ وتابعه صاحب فهرس الفهارس/ ج ١ /

٣٤٩. على أن ابن طولون ذكر في القلائد الجوهرية/ قسم (٢)/ ٣٣٣. أن أماليه بلغت ألف

مجلس وأربعين مجلساً، منها تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب الأصلي (وهو المختصر

الأصولي) وتخريج أحاديث الاذكار للنووي. وانظر: اليواقيت والدرر/ الورقة/ ٩.

(٥) ذكرت هذه القصيدة في: التبر المسبوك/ ٣٣٤. نظم العقيان/ ٥٠-٥١. اليواقيت والدرر/

الورقة/ ٩-١٠. جمان الدرر/ الورقة/ ٦٩.

(٦) مشيراً بذلك إلى الأمالي المطلقة التي ذكرت أعلاه.

يتلوه تخريج أصل الفقه يتبعه تخريج إذكرار رب قد علا
وجرت عادة الحفاظ بتخريج الإملاء وتحريه في كراسة ثم يمليه الحافظ حفظاً
وإذا أنجز قابله المملي مع الذين يحرون على الأصل. وهذا في غاية الإتقان^(١).
لقد كان ابن حجر محاضراً من الطراز الأول املاً تلك المجالس من حفظه مهذبة
محررة متقنة، تشتمل على الفوائد الحديثية. ويتحرى فيها الإسناد العالي. كما
اشتملت على ما يمكن أن ندعوه الآن «الرجاع الهامشية» والتي يوصي بها علماء
التربية. فعند كلامه على الأحاديث نقداً لأسانيدھا بطرقها المتعددة، وامتونها،
وتحليلها، يتعرض دون أدنى ريب إلى ذكر فوائد في التاريخ والأنساب والعقائد وعلم
الرجال وما إلى ذلك. فالإملاء يستهدف إملاء الحديث لكنه بطريقة غير مقصودة يكون
عند الطلبة أو السامعين رصيماً ثقافياً متنوعاً بالغ الأهمية. والمعرفة - كما هو معلوم -
كل لا يتجزأ.

تقاليد مجالس إملاء ابن حجر^(٢):

دأب الحافظ ابن حجر على أن يستفتح مجلسه بقراءة سورة الأعلى ﴿سبح اسم
ربك الأعلى﴾^(٣). ثم يصلي على النبي ﷺ ثم الدعاء له وللحاضرين.

وسئل عن الحكمة من الابتداء بسورة الأعلى فأجاب بأنه اقتدى بذلك بشيخه
العراقي، ولما فيها من المناسبة^(٤) حيث قال تعالى: ﴿سُنُقِرْكَ فَلَ تَنْسَى﴾^(٥) كما أن

(١) تدريب الراوي / ج ٢ / ١٣٩.

(٢) اقتصرنا هنا على ذكر تقاليد مجالس الإملاء الخاصة بابن حجر أما عن مجالس الإملاء بصورة
عامة فانظر إن شئت. تدريب الراوي / ج ٢ / ١٣٠ فما بعد ثم:

Muslim Education and Scholar's Social Status, PP. 86-92.

(٣) السورة / ٨٧ وآياتها تسع عشرة آية.

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٣١ ب. جمان الدرر / الورقة / ٦٩.

(٥) السورة / ٨٧ / الآية / ٦.

فيها من الذكرى ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾^(١) وفيها قوله تعالى: ﴿إِن هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾^(٢).

وأظهر الاستقراء أنه كان يحرص على ابتداء مجالس الإملاء وانتهائها في يوم الثلاثاء إلا نادراً^(٣)، ولا بد أن يكون لذلك دلالة خاصة، غير أن المصادر لا توضح ذلك، وربما كان يوم الثلاثاء هو اليوم الذي يكون فيه ابن حجر متفرغاً لمهمة الإملاء حسب نظامه الحياتي الدقيق الذي سبق الحديث عنه.

وكان طبيعياً أن لا يستمر الإملاء طيلة أيام الأسبوع خشية الملل والسآمة. فكان الحافظ يملي وفي ذهنه «حديث الشيخين عن أبي وائل قال: كان ابن مسعود يذكر الناس في كل يوم خميس فقال له رجل: لوددنا أنك ذكرتنا كل يوم، فقال: أما أنه ما يمنعني من ذلك إلا أنني أكره أن أملككم، وإني أتخولكم بالموعظة، كان رسول الله ﷺ يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا^(٤)».

وروى البخاري عن عكرمة عن ابن عباس قال: «حدث الناس كل جمعة مرة فإن أبيت فمرتين فإن أكثرت فثلاث ولا تملّ الناس هذا القرآن ولا تأت القوم وهم في حديث فتقطع عليهم حديثهم ولكن انصت فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه^(٥)».

قال السيوطي: «ولم أظفر بتعيين يوم الإملاء ولا وقته إلا أن غالب الحفاظ كابن عساكر والسمعاني والخطيب كانوا يملون يوم الجمعة بعد صلاتها فتبعتهم في ذلك وقد ظفرت بحديث يدل على استحبابه عصر يوم الجمعة^(٦)».

(١) الآية / ٩.

(٢) الآيتين / ١٨ / ١٩.

(٣) تستطيع أن تستعيد في ذهنك ما ذكرناه أعلاه بهذا الخصوص من حيث ابتداءه في يوم الثلاثاء.

(٤) تدريب الراوي / ج ٢ / ١٣٩.

(٥) تدريب الراوي / ج ٢ / ١٤٠.

(٦) تدريب الراوي / ج ٢ / ١٤٠ والحديث المشار إليه هو ما أخرجه البيهقي في الشعب عن أنس مرفوعاً «من صلى العصر ثم جلس يملي خيراً حتى يمسي كان أفضل ممن اعتق ثمانية من ولد =

على أن الحافظ ابن حجر كان يعقد مجلس الإملاء في يوم الثلاثاء، يستدل على ذلك من ابتدائه لمجالس الإملاء وانتهائه منها في يوم الثلاثاء.

وكان ينقطع عن الإملاء عند دخول شهر رمضان المبارك^(١) غير أنه كسر هذا التقليد مرة عندما كان موجوداً في حلب سنة ٨٣٦هـ مهتبلاً فرصة وجوده فيها فأملى في رمضان^(٢).

وكان في الأمالي المطلقة، وهي التي لا يتقيد فيها بكتاب معين - وإن شئت فقل في محاضراته الحرة - ينشد كثيراً من نظمه^(٣) وينبغي أن لا ينصرف الذهن هنا - في محاضراته الحرة - إلى أنه إنما يتكلم بما يجول في خاطره، بل كان يقيد أحاديثه بالمناسبات الخاصة وحسب المواسم والأوقات والوقائع ويقدم مادة جيدة منظمة.

وكان مجلس إملائه مهيباً وقوراً مشتملاً على الأئمة والعلماء والفضلاء والطلبة. أما عددهم فغالباً ما يزيد على (١٥٠) نفساً. ويروي السخاوي عن بعض من يوثق بدينه وفضله أن النبي ﷺ روي مراراً (في الرؤية) في مجلس الإملاء^(٤). وأياً ما كان الأمر فإن لهذا دلالة عملية في الواقع، فلقد تحسس العلماء أهمية مجالسه ونوهوا بقيمتها العلمية.

وفي آخر عمره، وحين كثر في مجلسه حضور من لا يحسن الفهم ولا يضبط، كان حريصاً على أن يجعل في جهات من مجلسه بعضاً من جماعته ليختبر كفاءتهم ويلاحظهم فيما قد يقع من تحريف ونحوه^(٥).

= إسماعيل».

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣١ب.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣١.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣١.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣١.

(٥) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣١ب. - ١٣٢أ.

إن مهمة الإملاء ليست هينة، فالمملي بين العلماء والفقهاء أشد حرجاً من المملي بين متوسطي الثقافة أو المعرفة. وهو معرض لأسئلة موهلة في العمق والتخصص، كما أنه معرض للرد عليه والنقض لأرائه. وهذا يفضي إلى القول بأنه ليس بمستطاع كائن من كان أن يتصدر مجالس الإملاء. كما يستلزم ذلك معرفة شاملة وعميقة من قبل المملي، فهو يقف أمام مستمعيه وجهاً لوجه ولو تهرب أو غالط فسيجدهم منفضين من حوله لا يلوون على شيء وليس ثمة من يحصي الغائبين منهم ولا ثمة من يحاسبهم على الاستماع إلى من هو ليس جديراً بالإسماع.

ولذلك، فقد انقطع الإملاء بالديار المصرية بعد الحافظ ابن حجر. إلى أن تيسر للسخاوي أن يملي سبعة وخمسين مجلساً ثم أملى أربعة مجالس في مكة^(١). وعندما ذكر السيوطي ما أملاه الحافظ ابن حجر حتى سنة ٨٥٠هـ قال: «ثم درس تسع عشرة سنة فافتتحته أول سنة اثنتين وسبعين فأملت ثمانين مجلساً ثم خمسين أخرى^(٢)».

تقويم مجالس إملائه:

يقول ولي الدين أبو زرعة ابن الحافظ العراقي زين الدين عبدالرحيم عن والده أنه أملى أربعمائة وستة عشر مجلساً، وما تيسر لأحد هذا العدد بعد ابن عساكر. لأن أكثرها مستخرجات^(٣) على ما هو يحتاج إلى الاستخراج عليه^(٤) وكان يملئها من حفظه متقنة محررة مهذبة كثيرة الفوائد الحديثية واستملى عليه الحافظ ابن حجر في غياب ولده أبي زرعة وفخر الدين البرماوي^(٥).

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣٢. وفي الرسالة المستطرفة/ ١٦٢ أنه بلغ ما أملاه السخاوي نحو (٦٠٠) مجلس كما في فتح المغيث. أ.هـ.

(٢) تدريب الراوي/ ج٢/ ١٣٩.

(٣) المستخرج: أن يأتي المصنف إلى الكتاب فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه، من غير طريق صاحب الكتاب فيجتمع معه في شيخه أو من فوّه. تدريب الراوي/ ج١/ ١١٢.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣٢.

(٥) انظر: المجمع المؤسس/ الورقة/ ١٨٧ وفي الورقة/ ١٧٧ تحدث عن طبيعة مجالس إملاء =

إذا كان ذلك كذلك، فإن السخاوي يرى أن مجالس الحافظ ابن حجر أمتن وأتقن من شيخه العراقي^(١).

وعندما ترجم الحافظ ابن حجر لأبي زرعة (ت ٨٢٦هـ) قال: «.. كان مجلس الإيملاء قد انقطع بعد موت أبيه إلى أن شرع هو فيه من ابتداء شوال سنة عشر وثمانمائة فأحيا الله به نوعاً من العلوم كما أحياه الله قبل ذلك بأبيه وقد اقتديت به وأملت من ذلك الزمان وهلم جرا فله الحمد^(٢)» وقال عن شيخه العراقي لم يخلف بعده مثله^(٣).

= العراقي ومما قال: ثم ضعف التخريج عليه عندما كبر وتعب.

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٣٢أ.

(٢) المجمع المؤسس / الورقة / ٣٦٦-٣٦٧.

(٣) ن. م. الورقة / ٣٦٧.

الفصل الثاني

توليه القضاء والوظائف الأخرى

أ - القضاء:

القضاء وظيفة قانونية وإدارية، وإن استعراض تاريخ القضاة يثبت أن جلهم إن لم يكونوا جميعاً (لاختلاف مقياس العالم) من العلماء وفي عصر ابن حجر كان الذي يعين قاضياً للديار المصرية ينبغي أن يكون عالماً. ولذلك اعتبر توليه القضاء جهداً علمياً.

ولعل من المفيد أن نعرف موقف الحافظ ابن حجر من ولاية القضاء قبل الحديث عن ولايته له.

لقد امتنع بادية ذي بدء عن تولي منصب القضاء ورفض ما عرضه عليه القاضي صدر الدين المناوي^(١) (أحد شيوخه) من تولي القضاء نيابة عنه. والسبب في ذلك يرجع إلى حرصه على عدم تفضيل منصب ما على الاشتغال بالعلم والتصنيف فيه^(٢). وظل رأيه في القضاء كذلك حتى عندما «فوض إليه الملك المؤيد القضاء بالمملكة الشامية مراراً فأبى وأصر على الامتناع^(٣)».

(١) الذيل على رفع الأصر / ٨٠. والمناوي: هو الصدر محمد بن الشرف إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم المناوي نسبة إلى قرية من أعمال الجيزة تسمى منية القائد. . الضوء اللامع / ج ١ / ٢٨٨.

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٤٠. البدر الطالع / ٩١.

(٣) الضوء اللامع / ج ٢ / ٣٨. لحظ الألاحظ / ٣٣٠. عرض عليه المؤيد القضاء بدمشق سنة ٨١٩هـ. قبل أن يتولاه في الديار المصرية بحوالي ثمان سنين فامتنع. «مع أن للقاضي بدمشق في الشهر عشرة آلاف درهم فضة معالم القضاء. وأنظار. . وبالغ في الاستعفاء إذ لم يكن له =

والمتتبع لتاريخ القضاة، يجد أن الورعين منهم يمتنعون في البداية عن تولي القضاء إلا أن يكرهوا عليه. ويستندون في ذلك على بعض الأحاديث الشريفة^(١).

وثمة سبب آخر كان يدفع القضاة إلى الاستعفاء - أي إقالة أنفسهم - هو أن العادة كانت جارية وقتئذ «بعدم رد شفاعاة أمير المؤمنين» وأتابك العساكر وكاتب السر^(٢). فالتقي منهم لا يريد أن تتعرض العدالة - وهو مسؤول عن تطبيقها - إلى هدر جزئي أو كلي وهو يشهدها.

وأياً ما كان الأمر، فقد تغير رأي الحافظ ابن حجر في منصب القضاء بشكل تدريجي عبر هو عنه بقوله: إن القضاء والقدر أوقعه في القضاء^(٣). إلى أن بدأ هو أحياناً يطلب إشغال المنصب على ما ذكرته بعض المصادر^(٤).

فلقد لان موقفه المتصلب من تولي منصب القضاء عندما ألحَّ عليه صديقه وصاحبه قاضي القضاة جلال الدين البلقيني أن ينوب عنه، واستدرجه حتى وافق «وكان بينهما مزيد من اختصاص حتى ناب عنه وجر ذلك إلى النيابة عن غيره^(٥)».

= إرب حينئذ إلا في العكوف على التصنيف والإفادة ونشر العلم» انظر الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٠.

(١) ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «من طلب القضاء واستعان عليه وكل إليه ومن لم يطلبه ولا استعان عليه أنزل الله ملكاً يسده» وقال ﷺ «يا عبدالرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن تؤتها عن غير مسألة تعن عليها وإن تؤتها عن مسألة توكل إليها» انظر: تبصرة الحكام/ ص ١٠. وقال ابن فرحون بعد أن ذكر هذين الحديثين وقد استثنى أصحابنا من ذلك صوراً. وهناك أحاديث تفيد نفس المعنى إلا أن في ألفاظها بعض الاختلاف فورد أنه ﷺ قال «من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاء وكل إلى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكاً يسده»، انظر: مفتاح السنة أو تاريخ فنون الحديث/ ٩٩.

(٢) الذيل على رفع الأصر/ ٢٧٤.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤٠ ب.

(٤) لحظ الألاحظ/ ٣٣٠.

(٥) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤٠. الذيل على رفع الأصر/ ٨٠.

على أن الملك المؤيد كان قد ولاه الحكم في قضية خاصة قبل ذلك^(١) وبعد وفاة البلقيني المذكور، تولى القضاء ولي الدين العراقي فطلب من الحافظ ابن حجر أن ينوب عنه كما ناب عن البلقيني. فاستجاب لرجاء العراقي في وضع نفسي تلخصه عبارة السخاوي الذي قال: «إن استجابته كانت دعماً لتوهم مزية للقاضي جلال الدين البلقيني^(٢)».

وأياً ما كان الأمر، فقد تولى القضاء نيابة، ثم ما لبث أن تولاه استقلالاً في السابع والعشرين من المحرم سنة ٨٢٧هـ^(٣) بتفويض من الملك الأشرف برسباي بالقاهرة وما معها. فباشر ذلك بعفة ونزاهة، عوضاً عن علم الدين صالح البلقيني بحكم عزله. وعمل تقليده التقي ابن حجة كما هو في «قهوة الانشاء، وفيه ما يشعر بأنه عرض عليه ذلك في الأيام المؤيدية والظاهرية - ططر - فما تيسر إلا في الأيام الأشرفية^(٤)».

(١) الذيل على رفع الأصر / ٨٠. أوكل إليه المؤيد مهمة مناظرة شمس الدين محمد بن عطاء الله الهروي سنة ٨١٨هـ الذي كان وقتئذ قاضي قضاة الشافعية. وكان عنده دعوى عريضة بحفظ صحيح مسلم والبخاري وتارة يقول إنه يحفظ اثني عشر ألف حديث إلى غير ذلك فعقد له مجلس بحضرة الملك المؤيد وظهر فساد دعواه. وكشف الحافظ ابن حجر ادعائه بمعرفة علوم الحديث وصحيح البخاري وقد ذكر تفاصيل عن ذلك في إنباء الغمر/ ج٣ / ٥٧ فما بعد كما ذكرها في ترجمة الهروي المذكور في المجمع المؤسس/ الورقة/ ٣٩٢ - ٣٩٣. وانظر: الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٠. بدائع الزهور/ ١ ج٢ / ٢١. وفي سنة ٨٢٢هـ قدمت طائفة من الخليل والقدس صحبة الناظر عليهم حينئذ فشكوا من أن الهروي أخذ منهم مالا عظيماً في أيام نظره فقال ابن حجر «فابتليت بالحكم بينهم بأمر السلطان» إنباء الغمر/ ج٣ / ١٩٠. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤٠. ولذلك فقد انتدب مرتين في النظر في قضيتين خاصة بالهروي وهو شمس الدين محمد بن عطاء الله الهروي ولد في هراة سنة ٧٦٧هـ ومات بالقدس سنة ٨٢٩هـ. انظر ترجمته إن شئت في: المجمع المؤسس/ الورقة/ ٣٩٢-٣٩٣. والضوء اللامع/ ج٨ / ١٥١.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤٠

(٣) رفع الأصر/ ج١ / ٨٨. لحظ الألاحظ/ ٣٣٠. حوادث الدهور/ ج١ / ١٤٧. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤٠ب. وفيه أنه تولاه في ثاني عشري المحرم سنة ٨٢٧. وكذا في الذيل على رفع الأصر/ ٨٠. نظم العقيان/ ٤٦. شذرات الذهب/ ج٧ / ٢٧١.

(٤) لحظ الألاحظ/ ٣٣٠. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤٠ب. الذيل على رفع الأصر/ ٨١.

على أنه أحس بالندم بعد قبوله وظيفته القضاء لأن «أرباب الدولة لا يفرقون بين أولي الفضل وغيرهم وبيالغون في اللوم حيث ردت إشارتهم، وإن لم تكن على وفق الحق بل يعادون على ذلك واحتياج القاضي بسببه إلى مداراة الكبير والصغير، بحيث لا يمكن مع ذلك القيام بكل ما يرومه على وجه العدل^(١)». وصرح بأنه جنى على نفسه بتقلده وظيفته القضاء. وإن بعضهم^(٢) ارتحل للقائه وبلغه في أثناء توجهه إليه تلبسه بالقضاء فرجع.

وفي هذه الولاية لم يلبث طويلاً حيث صرف نفسه^(٣) في ذي القعدة من السنة نفسها. ويعلق ابن فهد على ذلك بقوله: «ولو استمر على ذلك لكان خيراً له في دينه ودنياه^(٤)». ولم يلبث يصرف ثم يعاد إلى وظيفة القضاء إلى أن صرف في جمادى الآخرة من السنة التي توفي فيها^(٥) - ٨٥٢هـ -.

وزادت مدة ولايته على إحدى وعشرين سنة بأشهر، وزهد فيه زهداً تاماً لكثرة ما توالى عليه من التأزم والحرص بسببه «وصرح بأنه لم تبق في بدنه شعرة تقبل اسمه^(٦)». ولعل أبرز الأسباب في زهده بالقضاء منافسة القاضي ولي الدين السفطي، الذي كان سبباً في محنته واتهام ولده بدر الدين أبي المعالي محمد بما ثبت أنه بريء منه^(٧).

وتجدر الإشارة هنا إلى درايته بالأحكام وخبرته بمقتضيات الشريعة فكانت ولايته

-
- (١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤٠ب. والذيل على رفع الأصر/ ٨٠. والضوء اللامع/ ج٢/ ٣٨.
- (٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤٠ب. وهو العلامة أبو الفضل التلمساني، حتى أن العارف بالله صفي الدين الايجي غير أحد طلبته بذلك. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤١أ.
- (٣) هذا ما أورده ابن فهد في لحظ الألاحظ/ ٣٣٠. غير أن السخاوي قال في الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤١أ: عُزل وفي الضوء اللامع/ ج٢/ ٣٨ قال: صُرف.
- (٤) لحظ الألاحظ/ ٣٣٠.
- (٥) حوادث الدهور/ ج١/ ١٤٧.
- (٦) الضوء اللامع/ ج٢/ ٣٨. البدر الطالع/ ٩٢.
- (٧) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤٧أ.

للقضاء كما صورها السخاوي «فتوحات من الله تعالى» وكان حريصاً على تطبيق العدالة قولاً وعملاً ما استطاع، ورعاية مصلحة عامة المسلمين^(١).

كان على الحافظ ابن حجر، بعد توليه القضاء أن يدخل في خضم التيار السياسي المتأرجح بالرضى تارة وبالغضب تارة أخرى، فكان يعين في القضاء ويصرف عنه تبعاً لذلك. وحدث له ذلك مرات عديدة نود الإشارة إليها باختصار:

جدول بعدد نوبات ولاية الحافظ ابن حجر للقضاء وصرفه عنه^(٢)

اليوم	الشهر	السنة	
٢٧ ^(٣)	محرم	٨٢٧	أول ولايته
٧	ذي القعدة	٨٢٧	صرف بالهروي
١ أو ٢	رجب	٨٢٨	أعيد
الخميس / ١٦	صفر	٨٣٣	صرف بالبلقيني
٢٦	جمادى الأولى ^(٤)	٨٣٤	أعيد
الخميس / ٥	شوال	٨٤٠	صرف بالبلقيني
الثلاثاء / ٦	شوال	٨٤١	أعيد

(١) انظر الجواهر والدرر/ الورقة / ١٤٤-١٤٥ حيث ذكر أمثلة على ذلك.
(٢) إن هذا الجدول اعتمد على المصادر التالية: لحظ الألاحظ / ٣٣٠، ٣٣١. حوادث الدهور/ ج١ / ٧، ٢٢، ٢٥، ٣٠، ٤٠، ١٤٧. ج٣ / ٥٧٣. النجوم الزاهرة/ ج١٥ / ٩٦، ٢٢٢، ٦٣٧، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٨٢، ٣٨٣، عنوان الزمان/ مجلد١ / الورقة / ٤٦. الضوء اللامع / ج٣ / ٧١. الجواهر والدرر/ الورقة / ١٤٠ - ١٤٣. حسن المحاضرة/ ج٢ / ١٧٤. بدائع الزهور/ ج٢ / ٩٤، ٩٨، ١٢٧، ١٤٦، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٤، ٢٠٣، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٧. وهناك بعض الخلاف بين المصادر في تواريخ صرفه وإعادته.

(٣) اعتبر السخاوي ولايته - كما سبقت الإشارة إلى ذلك - في السبت ثاني عشري المحرم.

(٤) في حوادث الدهور/ ج٣ / ٥٧٣: في جمادى الآخرة.

٨٤٢	ربيع الآخر	٩	صرف وأعيد ^(١)
٨٤٤ ولم يتم	محرم	؟	صرف بالونائي
	للونائي أمر		
٨٤٤	محرم	الإثنين / ١٦	أعيد
٨٤٦	ذو القعدة	الإثنين / ١٥	صرف
٨٤٦	ذو القعدة	الخميس / ١٨	أعيد
٨٤٩	محرم	الخميس / ١٤	صرف بالقائاتي
٨٥٠	محرم	الإثنين / ١٥	أعيد
٨٥٠	ذو الحجة	آخر	صرف بالبلقيني
٨٥١	ربيع الآخر	١٠	ولاية السفطي
٨٥٢	ربيع الآخر	٨	أعيد
٨٥٢	جمادى الآخرة		صرف

عزل الحافظ ابن حجر نفسه في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٨٥٢^(٢). «وأقلع حينئذ عن المنصب وزهد فيه زهداً تاماً من كثرة ما توالى عليه من

(١) عزل نفسه بحضرة السلطان جقمق الجركسي العلاني (ت ٨٥٧) لكلام جرى بينه وبين سعد الدين الديري الحنفي حول القضاء فأعاده السلطان ووجد له ولاية ثانية وأضاف إليه ما خرج عنه في الأيام الأشرفية من نظر الأوقاف: انظر: لحظ الألاحظ / ٣٣٠ والضوء اللامع / ج ٣ / ٧١ وبدائع الزهور / ج ٢ / ٢٠٣. وفي المحرم سنة ٨٤٤ عين السلطان شمس الدين الونائي في القضاء، ولم يتم له أمر فأعيد ابن حجر بسفارة تلميذه محمد بن السلطان جقمق. الذيل على رفع الأصر / ٨٣.

(٢) حوادث الدهور / ج ١ / ١٤٧. وفيه عزل نفسه خامس (ثامن) عشر جمادى الآخرة. النجوم الزاهرة / ج ١٥ / ٣٨٣. الجواهر والدرر / الورقة / ١٤٢ ب. قال انفصل في ١٥ جمادى الثاني من السنة بعد ٧٠ يوماً. الذيل على رفع الأصر / ٨٤، ٨٥: قال في خامس عشر جمادى الثاني. حسن المحاضرة / ج ٢ / ١٧٤. شذرات الذهب / ج ٧ / ٢٧١. قال: في خامس عشري جمادى الآخرة. بدائع الزهور / ج ٢ / ٢٥٧.

الإنكاد والمحن بسببه^(١)». وقال ابن فهد: «وكان يتخلل ذلك قلة رضى من الملك ويشاع صرفه فيهدى إليه ما يليق من المال فيرده في المنصب^(٢)». وأنحى باللائمة عليه فقال: «فلو تنزه عنه ولزم الاشتغال بالعلم ليلاً ونهاراً وحج بيت الله وزار قبر نبيه ﷺ وجاور بالحرمين الشريفين لآزداد بذلك رفعة ووجاهة عند الله والمسلمين^(٣)».

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ليس هناك من دليل يفيد بأن ابن حجر كان يهدي المال لكي يرد في المنصب، فبعد أن صرف سنة ٨٢٨هـ، تكلم معه دوادار السلطان في وزن مال ليعود فأنشد^(٤): (مجزوء الخفيف).

الدوايدار قال لي أنا أقضي مأربك
قم زن المال قلت لا حفظ الله خائنك^(٥)

وقال السخاوي قرأت بخطه «من تبدل في القضاء المال لأجل عدل ريد [أريد] فينبغي أن يؤجر لا أن يوزر، والأعمال بالنيات^(٦)» ونحن لا ندري - والأعمال بالنيات - فقد يكون مبرراً في حرصه على القضاء خشية، أن لا تؤول أمور المسلمين إلى من هو ليس أهلاً لها. وهنا يكون استمراره في القضاء واجباً شرعاً^(٧).

ولا جدال في أن مهمات القضاء قد أخذت جزءاً من وقته، لكنه مع ذلك كان

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤٣ب. الضوء اللامع/ ج٢/ ٣٨. الذيل على رفع الأصر/ ٨٥.

(٢) لحظ الألاحظ/ ٣٣٠.

(٣) لحظ الألاحظ/ ٣٣١.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤١.

(٥) في جمان الدرر/ الورقة/ ٧١. وردت جانبك.

(٦) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤١أ.

(٧) لقد ناقش ابن فرحون أمور القضاء وتوليه وبذل المال والحالات التي ترافق العزل والتولية بشيء من التفصيل لا مجال للخوض فيها انظر تبصرة الحكام/ ١٠ فما بعدها. كما ناقشها عدد من الفقهاء. ولقد أعطى الأستاذ قحطان الدوري خلاصة بليغة موجزة لأراء المذاهب الإسلامية في هذه المسألة في كتابه الشورى بين النظرية والتطبيق/ ٢٥٠ - ٢٥٦. فليراجع.

يقوم بأعمال التدريس والتصنيف ويعقد مجالس الإملاء^(١). ويتتدب من قبل السلطان لمهام أخرى كما حدث له ذلك مثلاً في جمادى الآخرة سنة ٨٣٨هـ، للكشف عن شرط واقفي المدارس والخوانك... فشد في ذلك وأراد عزل جماعة من أرباب الوظائف، فروجع في ذلك وانفض المجلس^(٢).

وأشارت المصادر إلى مفارقات في صرفه عن القضاء وتوليته لا مجال لذكر تفاصيلها. لكن تجدر الإشارة إلى أمثلة منها:

فلقد اعتزل القضاء عندما ضرب السلطان أحد نواب الحكم الشافعية وحبسه، فأعاده السلطان وأطلق النائب^(٣). وكان الملك المؤيد يثق به ويعتمد عليه وكذلك الظاهر ططر^(٤).

وحدث أن قرر السلطان بعض الأمراء في شيء من الأنظار التي استرجعها ابن حجر، وجاءه رسول السلطان يعلمه بذلك ويقول إن لم يجب لذلك وإلا... وسكت الرسول فبادر إلى عزل نفسه وقال «عشر الحمار كان بشهوة المكارى» على أن السلطان أعاده في نفس اليوم وهو الخامس عشر من ذي القعدة سنة ٨٤٦هـ ثم لبس خلعة الرضى بعد ذلك^(٥).

(١) رفع الأصر/ ج ١ / ٨٨. مبتكرات اللآلىء والدرر/ ٧. دائرة المعارف الإسلامية/ جلد ١ / ١٣١. وستلاحظ أن أغلب مصنفاة إنما صنفها في أثناء توليه، وكذلك مجالس إملائه وفتاويه والتدريس التي تولاها.

(٢) النجوم الزاهرة/ ج ١٥ / ٥٧. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥١. وفيه أمثلة أخرى.

(٣) حوادث الدهور/ ج ١ / ١٢ والنائب هو المحب أبو البركات الهيثمي كان نائباً عن ابن حجر في قضاء الشافعية.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥١.

(٥) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤١. الذيل على رفع الأصر/ ٨٣ وقال السخاوي، لبس خلعة الرضى في يوم الاثنين رابع ربيع الآخر سنة ٨٤٨هـ.

وفي المحرم سنة ٨٤٩هـ سقطت مئذنة المدرسة الفخرية^(١) بسوقة الصاحب، ومات تحت الردم جماعة كثيرة من الساكنين بجوارها وكان الناظر على تلك المدرسة نور الدين القليوبي، فتغيظ السلطان وظنه ينوب عن ابن حجر - ولم يكن الأمر كذلك^(٢) - فعزل ابن حجر بسبب ذلك وألزمه السلطان ديات من مات تحت الردم. وتغير خاطره تغيراً فاحشاً وطلب شمس الدين القيايبي ليوليه فأجاب بعد أن امتنع واشترط شروطاً^(٣).

وأشيع في غضون ذلك أن ابن حجر كان يتبجح بأنه كان أصلاً عظيماً في استقرار السلطان بالسلطنة^(٤)، وأنه ينسبه إلى الظلم، وألقي في روع السلطان، أنه التمس من

(١) المدرسة الفخرية. مدرسة قديمة تقع في سوق الصاحب أو سوقة الصاحب أنشأها الأمير فخر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل البارومي استادار الملك الكامل الأيوبي سنة ٦٢٣هـ. انظر: الذيل على رفع الأصر/ ٨٣، ٢٩٣، والخطط الجديدة لمصر/ ج٦/ ١٣.

(٢) الذيل على رفع الأصر/ ٨٣.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤٢. بدائع الزهور/ ج٢/ ٣٤٨. ولما استقر القيايبي، أتى إليه ابن حجر ليهنئه... فلما دخل عليه قام له القيايبي وأجلسه في مرتبته وجلس بين يديه متواضعاً وشرع يعتذر له بأن ذلك لم يكن باختياره، وإنما السلطان ولاءه غضباً فأنشد ابن حجر في المجلس قول الشاعر: (من المجتث).

عندي	حديث	طريف	بمثله	يتغنى
من	قاضيين	يعزى	هذا	وهذا
فذا	يقول	اكرهونا	وذا	يقول
ويكذبان	ونهزأ	بمن	يصدق	منا

فكان لها وقع في المجلس ونسب ابن إياس هذه الأبيات للعصفري. بدائع الزهور/ ج٢/ ٢٤٨-٢٥٠. وقال السخاوي إن بعضهم ظن أنها من نظم ابن حجر. ودفع توهمهم بإشارته إلى وجودها في معيد النعم ومبيد النقم للسبكي كما صحح بعض الألفاظ. انظر: الذيل على رفع الأصر/ ٨٤ وأعاد ذكرها ص٢٨٣. وانظر: الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤٢ب.

(٤) قال البقاعي: لما مات السلطان الملك الأشرف (٨٤١) وعاشت مماليكه بالفساد ونابدوا الظاهر جقمق ومن معه بالعداوة اختل نظام الملك واحتيج إلى دخول القضاة في الإصلاح، ظهر حينئذ =

رفيقه القاضي الحنفي أن ينفذ ما يصدر منه بخلع السلطان. ويبدو أن ذلك من الأمور التي أسرها الحافظ ابن حجر - على ما ذكر السخاوي - لقاضي القضاة سعد الدين الديري^(١) (ت ٨٦٧هـ) وثوقاً به فتم عليه بحسن نية لا يقصد الإيذاء^(٢).

وهذا يفيد بأنه كان يحاول إنقاذ الناس من الظلم، وحمل السلطان على العدل. لكن وفقاً لامكانيته المحدودة. ولعل هذا هو السر الذي يفسر لنا تمادي السلطان في مقاهرته حتى صرف عن نظر البيبرسية ومشيختها فشق عليه ذلك^(٣). وأبعد من هذا فقد ألزم في يوم الإثنين ١٥ ذي القعدة سنة ٨٤٩هـ بالإقامة في بيته. ثم أعيد في يوم الخميس إلى القضاء كعادته^(٤).

لم يهادن ابن حجر السلاطين. وكان ثورة على الفساد بكل أشكاله وبرهن على ذلك قولاً وعملاً كما مر. وليس ذلك بمستغرب على من تفقه في مدرسة الإسلام.

= محاسن تصرفات ابن حجر في الإصلاح. ودبر المملكة بجليل آرائه. عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة ٤٨. وانظر عن اضطراب أمر المملكة بعد وفاة الأشرف وعصيان الأمراء إن شئت. الغرر الحسان في تواريخ حوادث الأزمان / ج ١ / ٥٢٣.

(١) ترجمته في / الذيل على رفع الأصر / ١٢٧ فما بعد.

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٤٢ أ.

(٣) حوادث الدهور / ج ١ / ١٨. الذيل على رفع الأصر / ٨٣ بدائع الزهور / ج ٢ / ٢٥٠. شذرات

الذهب / ج ٧ / ٧. وكان حريصاً على مشيخة البيبرسية وعندما حول مجلس إملائه إلى الكاملة تألم

كما تألم الناس لذلك. وهذا يعكس دون ريب مكانته في نفوس الناس «وقرأ الشيخ حسين

الفتحي أحد تلامذته من تلقاء نفسه وإلى يوم إملائه بها سورة الصف بصوت شجي مع كونه بارعاً

في القراءات فبكى الناس وكانت ساعة مهولة وتأثر جماعة القاياتي من ذلك وراموا إيقاع تشويش

بالقارئ فما ظفروا لمقصودهم». الجواهر والدرر / الورقة / ١٣٦ أ قلت. وفي سورة الصف ﴿...

يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون. ان الله

يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص. وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوني

وقد تعلمون أني رسول الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴿...

انظر: سورة الصف / ٦١ / الآيات ٥-١.

(٤) حوادث الدهور / ج ١ / ٨.

وعاش في قيمها. وبلغ به الأمر أن راسل السلطان في المحرم سنة ٨٤٩هـ وقال له: القاضي جلال الدين البلقيني قتيل ططر والقاضي ولي الدين العراقي قتيل الأشرف برسباني وأنا قتيلك وأرجو أن يقتص الله للمظلوم من الظالم^(١) ولكن لم تصله بسبب تدخل الخليفة.

ب - الخطابة والإفتاء:

تولى ابن حجر الخطابة بالجامع الأزهر عوضاً عن خطيبه تاج الدين محمد بن رزين (ت ٨١٩) بإشارة منه لتعيين ابن حجر^(٢) ثم تولى الخطابة بجامع عمرو بن العاص^(٣) وكان لخطبه وقع في القلوب وتأثير بعيد المدى^(٤).

ونهض بمهمة الإفتاء^(٥) بدار العدل^(٦) سنة ٨١٥هـ. وامتازت فتاويه بالإيجاز مع حصول الغرض منها. وبرز علماء عصره فيها. واعتنى بإخراجها محررة مستندة إلى الأدلة ذات الاعتبار وهو «فقيه النفس»^(٧).

وبلغ معدل ما كان يكتبه في بعض الأوقات (٣٠) فتياً في اليوم ونظراً لتمكنه واتساع حفظه، فإنه كان يكتب الفتاوى حتى وهو مسافر على ظهر راحلته، وهذا يدل بلا شك على تواضعه. ولقد أثارت فتاويه الكثيرة الانتباه حتى إن بعض حساده زعموا بأنه كان يبيع ما فيها^(٨). وذهب بعضهم يتفحصها بدقة لابرار ما قد يعثر عليه من

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤٢أ.

(٢) الذيل على رفع الأصر/ ٨٥. بدائع الزهور/ ج٢/ ٢٧ وانظر: ديوان خطبه في مصنفاته.

(٣) الذيل على رفع الإصر/ ٨٥. مبتكرات اللآلئ والدرر/ ٧.

(٤) قال السخاوي في الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤٠أ. «وأما خطبه فكان لها صدعاً في القلوب

وتزداد وهو على المنبر في المهابة والنور. ما لا أستطيع وصفه بحيث كنت إذا نظرت إليه وهو

على المنبر يغلبني البكاء».

(٥) الإفتاء. مرتبة عالية لا يؤذن بها إلا لمن بلغ مرتبة العلماء. وقد تقدم تعريفه. فليُنظر فيما سلف.

(٦) الذيل على رفع الأصر/ ٨٥. مبتكرات اللآلئ والدرر/ ٧.

(٧) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣٩أ.

(٨) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣٩أ.

هفوات . وأشار السخاوي إلى ذلك وأن بعضهم عثر في بعض فتاوى ابن حجر على هفوات، فأرجع السخاوي ذلك إلى كثرتها وقال: «فمن يفتي في الشهر أكثر من ثلاثمائة فتوى لا يستغرب الخطأ فيها في ثلاثة بل ثلاثين . . وكفى المرء نبلاً أن تعد معايبه»^(١).

وصنف ابن حجر في الفتاوى كتاباً سماه (عجب الدهر في فتاوى شهر)^(٢). اعترف في مقدمته بأن بعض الحساد وقف على فتوى بخطه وقع له عند كتابتها ذهول من تقييد ما يوهم الإطلاق فيه فشنع في ذلك وبالغ. فجمع ما يقع له من الأسئلة في غضون شهر ليراها من يقف عليها فإن الإنسان طبع على النسيان^(٣).

وكان لا يحابي أحداً في فتاويه ولو عظمت مكانته وهناك أمثلة عديدة على ذلك^(٤). ويرشد السائل إن كان من غير مذهبه - وهو شافعي كما مر - إلى من عنده ما ينفعه. وقد يسأل هو الإعلام عنها^(٥).

أما عن طبيعة الفتاوى فهي إما حديثة وإما فقهية. وكانت ترد إليه الأسئلة من مختلف أنحاء العالم الإسلامي^(٦). وقد تكون الأسئلة على هيئة شعر فيجب عنها هو

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٣٩.

(٢) يأتي في دراسة مصنفاته.

(٣) لقد شرب الحافظ ابن حجر ماء زمزم - كما تقدم - لثلاثة أمور منها تيسير أمر الفتاوى. انظر:

طرق حديث ماء زمزم لما شرب له، نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٤٤ مجاميع / الورقة / ٨٢.

والجواهر والدرر/ الورقة / ٢٨ ب.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٤٠.

(٥) عقد السخاوي فصلاً في نبد من فتاويه المهمات المتلقاة بالقبول بين الأئمة وكان متردداً في

ذكرها لأنه حاول إفرادها في تصنيف خاص . . . ثم ذكر المكية والمدنية والقدسية والشامية

والحلبية واليمينية والقاهرية والمصرية. الجواهر والدرر/ الورقة / ٢١٠ - ٢١٤. لكن السخاوي

صنف (الكنز المدخر في فتاوى شيخ الإسلام ابن حجر) انظر الذيل على رفع الأصر / ٢٤.

الضوء اللامع / ج ٨ / ١. ومؤرخو مصر الإسلامية / ١٣٩.

(٦) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٢٩ ب فما بعد.

أيضاً بهيأة شعر^(١).

ج - ولقد قام بمهمة خزن الكتب بالمكتبة المحمودية^(٢) وعمل لها فهرستين أحدها على الأبواب والثاني على الحروف^(٣) وكان مثلاً للحرص على كتبها ويفتديها بكتبه فكان يقول: «لا يؤخذ من كتب الخزانة إلا ما ليس في كتبي^(٤)».

وعرضت عليه وظائف أخرى لم يقبلها منها: أن الملك المؤيد عينه سنة ٨١٩هـ. للتوجه إلى اليمن نيابة عنه لوجهته ووفور عقله وإجلال الملوك له لا سيما باليمن فلم يوافق^(٥). ورفض في زمن الملك الأشرف تولي القضاء وكتابة السر.

وعند وفاة المجد الفيروز أباذي قاضي القضاة بزبيد ترك الملك الناصر ابن الملك الأشرف الوظيفة شاغرة نحو سنتين ينتظر الحافظ ابن حجر ليوليه فلم يوافق^(٦).

وعرض عليه المؤيد القضاء بدمشق مراراً سنة ٨١٩هـ فامتنع مع أن للقاضي بدمشق معاليم (مخصصات) وأنظار تبلغ عشرة آلاف درهم فضة في الشهر: «وبالغ في الاستعفاء إذ لم يكن له إرب حينئذ إلا في العكوف على التصنيف والإفادة ونشر العلم^(٧)».

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٠٣-٢٠٩.

(٢) الذيل على رفع الأصر/ ٨٥. مبتكرات اللآلئ والدرر/ ٧. وتقدم تعريف المدرسة المحمودية التي أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الاستادار سنة ٧٩٧هـ ووقف عليها كتب ابن جماعة التي اشتراها بعد وفاته وهي كثيرة جداً. وكانت وفاته سنة ٧٩٩هـ. انظر: الدرر الكامنة/ ج ٥/ ٩٧. وقيل انها تضم (٤٠٠٠) مجلد وقدرها البقاعي في عنوان الزمان مجلد ١/ ٥٣ ب(١٠,٠٠٠) مجلد في سنة ٨٤٦هـ. وللسيوطي رسالة تسمى «بذل المجهود في خزانة محمود». نشرها المرحوم فؤاد سيد في مجلة معهد المخطوطات. وانظر: تدريب الراوي/ ج ١/ المقدمة ١٣-١٤.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٨ ب.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٤٢ أ.

(٥) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤٩-١٥١.

(٦) إنباء الغمر/ ج ٣/ ١٧٨. (٧) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٠ أ.

إن تفقهه في الدين وحفظه للأحاديث وتبحره في متونها وأسانيدھا أضفى عليه لقب شيخ الإسلام وأمير المؤمنين^(١) في الحديث.

وكان يقوم بدور عام في الإصلاح والأمر بالمعروف ودفن الظلم والحيث عن الناس، ويظهر ذلك من انتقائه لمادة أماليه - خاصة المطلقة منها - لأمر ذات مساس بالحياة الاجتماعية^(٢).

ومن مقاصده الجميلة أنه إذا رأى مع شخص وظيفة لا يستحقها اجتهد في استنزاله عنها وبياشرها قليلاً ثم يرغب عنها لمن يستحقها ممن يكون فقيراً^(٣)، وهذا يعبر عن شعور عميق بالمسؤولية.

(١) أطلق المحدثون لقباً على العلماء بالحديث أعلاها أمير المؤمنين في الحديث وهذا لقب لم يظفر به إلا الأفاضل النوار الذين هم أئمة في هذا الشأن والمرجع إليهم فيه كشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل والبخاري والدارقطني ومن المتأخرين ابن حجر العسقلاني. ثم يلي أمير المؤمنين في الحديث الحافظ ثم المحدث ثم المسند. انظر: الباعث الحثيث / هامش ص ١٥٤.

(٢) انظر مصنفاته - الأمالي -.

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٤٠ وفيه أمثلة على ذلك.

الفصل الثالث

طبيعة مصنفاته ودراستها

سبقت الإشارة إلى أن الحافظ ابن حجر تحول في سنة ٧٩٦هـ بكليته إلى دراسة الحديث النبوي وفنونه^(١)، وفي هذه السنة نفسها ابتدأ التصنيف^(٢). واستمر يصنف حتى قبيل وفاته. ويعتبر من المكثرين في هذا الباب، حتى صار من الصعب حصر جميع آثاره. ولذلك اكتفى بعض الذين ترجموا له بقولهم عن مصنفاته إنها تزيد على مائة وخمسين مصنفاً^(٣). فقال ابن تغري بردي، بعد أن ذكر مصنفاته: «فذكر ما نعرفه منها مجلد كامل صغير الحجم»^(٤). وذكر السخاوي ما يزيد على ٢٧٠ عنواناً^(٥) ثم قال: «وقد جمع هو معظمها في كراسة»^(٦).

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٨ ب.

(٢) عنوان الزمان/ مجلد ١/ الورقة / ٣٨. الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥١ ب.

(٣) عنوان الزمان/ مجلد ١/ الورقة / ٤٩-٥٢. الضوء اللامع/ ج ٢ / ٣٨. التبر المسبوك / ٢٣١ وفيه قال السخاوي وزادت تصانيفه على مائة وخمسين أ.هـ. ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي / ٣٨١. وفيه أن مصنفاته تزيد على المائة. أ.هـ. بدائع الزهور/ ج ٢ / ٢٦٩ قال وألف نحواً من مائة كتاب. اليواقيت والدرر/ الورقة / ٤.

(٤) المنهل الصافي نسخة الخديوية رقم ١١١٣ تاريخ/ ج ١ / الورقة / ١٠٤ ب. ونسخة التيمورية رقم ١٢٠٩ تاريخ/ ج ١ / ٢٤٥. على أنه عدد منها ما يزيد على السبعين عنواناً فقط بين كتاب وكراسة ورسالة.

(٥) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٠-١٦٠ بين كتاب وسفر ورسالة وكراسة.

(٦) اعتمد عليها السخاوي في سرده لمصنفات الحافظ ابن حجر كما ذكر هذه الكراسة دون ما تشتمل عليه. ابن فهد/ لحظ الألاحظ / ٣٣٥. وللبقاعي رسالة في مصنفات ابن حجر تشتمل على ١١٩ عنواناً.

ولمصنفات ابن حجر طبيعتها الخاصة. فهي من حيث مادتها تعالج مواضيع متعددة ومتنوعة^(١). ومن حيث كمالها فإن منها ما كمل وبيض، أو كمل وشرع في تبييضه، أو كمل وهو في المسودة ومنها ما لم يكمل إلا أنه كتب منه قدر النصف أو يزيد ومنها ما شرع في تأليفه^(٢). قال السخاوي:

«ومن تصانيفه ما كمل قبل الممات ومنها ما بقي في المسودات ومنها ما شرع فيه فكاد ومنها ما صلح أن يدخل تحت الإعداد»^(٣)، وقال ابن خليل الدمشقي: «فمنها ما كمل وبيض ومنها ما بقي في المسودات ومنها ما شرع فيه وكتب منه اليسير»^(٤).

أما من حيث سعتها، فمنها ما يقع في مجلدات ومنها ما يقع في أجزاء أو كراريس أو أسفار وبعضها عبارة عن إجابة مستفيضة لسؤال أو نكت أو فوائد أو حواشي أو تعليقات هي في الواقع حصيلة لعقليته النقدية. دونها وهو يطالع كتب الذين سبقوه من العلماء. في شتى الاختصاصات.

ومن حيث إضافتها وابتكارها فمنها المبتكر ومنها المختصرات ومنها الشروح ومنها

See: Handlist of Awabic Mss, Leiden or. 24. 94 Islamic Culture, Vol. XLV No. 3 July 1971' PP. 210-211. =

- (١) لاحظ ترتيبها الذي سيأتي لاحقاً حسب مواضيعها.
- (٢) وقد ظفر السخاوي بخط ابن حجر وهو يعتذر عن الاهتمام بما لم يكمله منها لانشغاله بشرح صحيح البخاري «وكل الصيد في جوف الفرا». الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٦٠ أ.
- (٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥١ ب. ولم يوفق السخاوي في ترتيبه لمصنفات شيخه على أساس معين ولذلك ترك الأمر مبهماً بقوله «وهذا إيرادها على ترتيب اخترته وتعريف ابتكرته».
- (٤) جمان الدرر/ الورقة/ ٧٢ أ فما بعد. وحاول ابن خليل الدمشقي أن يرتب مصنفات ابن حجر فتداخلت في ترتيبه المواضيع فذكر المتون ثم التخاريج وذكر فيها معاجم ومشیخات. ثم ذكر الأربعينيات ثم المعاجم والمشیخات ثم ما خرج له لشيوخه فكتب أطراف الحديث فكتب طرقه. ثم ما أسماه فنون الحديث ثم كتب أسماء الرجال (٣٢ مصنفاً) ثم كتب الفقه (٢٠ مصنفاً) ثم كتب الأدب (١٥ كتاباً) ثم الكتب التي لم تكمل ثم التي لم تبيض. فلم يوفق في ترتيبها على أساس معين. كما أنه خلط بين مصنفات ذات مواضيع متباينة.

التخریجات ومنها التعالیق والملتقطات ومنها الكتب التي قام بترتيبها وتهذيبها. وإلى جانب الكتب الأدبية المنشورة فقد نظم الشعر فإن له ثلاثة دواوين.

ولبعض مصنفاته أكثر من عنوان واحد، ناهيك بالتحريف الذي لحق عناوين قسم غير قليل منها بسبب عدم دقة بعض الناشرين أو المفهرسين - قديماً وحديثاً - وقد تجد وصفاً لكتاب دون أن تظفر بعنوان له والعكس - على الأكثر - صحيح أيضاً^(١).

وقد عالجت هذه الدراسة أغلب تلك الأمور وبقيت أشياء تبرز في قائمة الكتب المنسوبة لابن حجر والتي ستأتي لاحقاً.

وإزاء هذه الطبيعة المعقدة لمصنفات ابن حجر ظهر لي أن ترتيبها ودراستها على أساس المواضيع التي طرقتها. هي الطريقة السليمة في هذا السبيل مع الإشارة إلى ما يتعلق بالمصنف من الأمور المذكورة أعلاه.

أول مصنفاته:

لم تنته سنة ٧٩٦هـ حتى اتسعت معارف ابن حجر فخرَجَ لشيخه مُسند القاهرة برهان الدين أبي إسحاق التنوخي «المائة العشارية». وقرأها على التنوخي في جمع حافل وليُّ الدين أبو زرعة ابن شيخه العراقي سنة ٧٩٧هـ كما قرأها عليه غيره وقرظ له جماعة من أئمة العصر^(٢).

وذكر أغلب الذين ترجموا له بما فيهم السخاوي أن أول ما صنفه هو «المائة

(١) ومن مصنفاته ما غرق في رحلته إلى اليمن عام ٨٠٦هـ كما سبقت الإشارة إلى ذلك في دراسة رحلته إلى اليمن. ومنها ما فقد في حياته كما سيأتي بيان ذلك. وتجدر الإشارة إلى أن عدداً كبيراً من مصنفات ابن حجر ما تزال خطية لم تر النور ولا تمتد إليها حتى أيدي المتخصصين إلا في القليل النادر. وهي بحاجة - كما أن الدارسين بحاجة - إلى تحقيقها ونشرها بطريقة علمية. وأن هذه الدراسة سوف تعينهم كثيراً في دراستها وتحقيقها.

(٢) رفع الأصر/ ج ١ / ٨٧. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٨ ب.

العشارية»^(١). غير أن السخاوي نفسه أشار في أثناء سرده لمصنفات الحافظ ابن حجر إلى «مختصر تلبيس إبليس لابن الجوزي» وقال فرغه - يعني فرغ منه - سنة خمس وتسعين وسبعمائة^(٢) وكذلك عندما ذكر «مقدمة في العروض» قال علقها في سنة خمس وتسعين^(٣).

ذبوع مصنفاته وانتشارها:

وأغلب مصنفاته صنفها بسبب سؤال توجه به إليه بعض أقرانه أو شيوخه أو تلامذته. وهذا واضح من خلال خطب أغلب كتبه التي اطلعت عليها^(٤).

لقد تهافت الناس على قراءة مصنفاته في حياته بل في زمان شيوخه وحفظ بعضها كبلوغ المرام ونخبة الفكر وشرحه نزهة النظر^(٥) وانتشرت في الآفاق. وقرأ عليه الكثيرون ما بيّض منها في حياته «وربما قرىء بعضها أكثر من مرتين وثلاثاً وفوق ذلك، لكن على وجه الرواية والمقابلة، ما علمت من سلك فيها مسلك التحقيق والفحص والمراجعة غير العلامة ابن حسان^(٦)».

(١) انظره إن شئت ضمن الدراسة الخاصة بمصنفاته. وانظر: الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٤ أ. وقال حاجي خليفة في كشف الظنون/ مجلد ٢ / ٥٥٢ بعد أن ذكر تغليق التعليق «قيل هو أول تأليفه» وهذا وهم.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٨ ب.

(٣) ن. م / الورقة / ١٥٩ ب. (٤) انظر الدراسة الخاصة بمصنفاته.

(٥) ذكر السخاوي عدداً من العلماء البارزين في زمنهم الذين حفظوا بعض مصنفات الحافظ ابن حجر لا مجال لذكرهم. انظر الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٦٠ أ. وجمان الدرر/ الورقة/ ٧٥. الضوء اللامع/ ج ٢ / ٣٨.

(٦) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٦٠ أ ثم قال: وبالنسبة لشرح البخاري العلامة ابن خضر وبالنسبة لمشتبه النسبة الحافظ تاج الدين الغرابيلي وبالنسبة للنخبة وشرحها من لا يحصى كثرة.. وأما سائرهم فليس قصدهم سوى المقابلة. أ. هـ. وابن حسان هو: عبدالمحسن بن حسان البغدادي القطفتي قال عنه ابن حجر «وعهدي به من سنة خمس وثلاثين وثمانمائة» انظر: المجمع المؤسس / الورقة / ٤٠٧.

وتهادتها الملوك. فلقد طلب شاه رخ سنة ٨٣٠هـ ما كمل من شرح البخاري من الملك الأشرف ثم طلب بقيته سنة ٨٣٧هـ كما طلبه سلطان المغرب^(١). وبيع بثلاثمائة دينار.

إن ذبوع مصنفاته وانتشارها وبشكل لم يسبق له مثيل أبرز دليل على مكانته العلمية. وإن طلبها الذي كان على مستوى الأمراء^(٢) والملوك لمما يدعم ذلك ويؤيده ولم يكن ذلك عبثاً ولا اعتباطاً، إنما يستند دون ريب على قيمتها العلمية. فكان شيوخه، وهم من خيرة العلماء، يعتمدون على بعض مصنفاته ويستفتونه، كما مر آنفاً، فكان حافظ الوقت زين الدين العراقي كثير الاعتماد على مصنف الحافظ ابن حجر المسمى «المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي وغيره»^(٣).

واعتمد القاضي جلال الدين البلقيني (ت ٨٢٤) على ما اعتنى به الحافظ ابن حجر من المبهمات والغوامض بالنسبة للبخاري^(٤).

وتعتبر مصنفاته ذات أهمية كبيرة لدراسة العلوم الإسلامية بل دراسة الإسلام، فلم يكن بينها وبين الانتشار حائل آنثذ.

رأيه في مصنفاته:

التواضع صفة العلماء. ومن هذا المبدأ قيم ابن حجر تراثه الفكري، فقد جمع أسماء مصنفاته في كراسة^(٥)، اطلع عليها السخاوي ونقل جزءاً من مقدمتها فقال:

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٦٠-١٦١. الضوء اللامع/ ج٢/ ٣٨. الذيل على رفع الأصر/ ٨٦.

(٢) كشف الظنون/ مجلد٢/ ٥٥١.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١١٥٤. الضوء اللامع/ ج٢/ ٣٨.

(٤) الرسالة المستطرفة/ ١٢٤.

(٥) لم أستطع الوقوف عليها. وأشار الدكتور أبو الفضل في نشره لقسم من ديوان ابن حجر/ ١٨٩ إلى وجود مخطوطة مشتملة على مصنفات ابن حجر العسقلاني للقضاعي في ليدن بهولنده وقال جرجي زيدان:

«فصل القضاعي في كتابه فهرست مصنفات شيخ الإسلام ابن حجر منه نسخة في ليدن» لكنه =

«افتتحها على سبيل التواضع والهضم لنفسه بقوله وأكثر ذلك - يعني تصانيفه - مما لا تساوي نسخة لغيره لكن جرى القلم بذلك^(١)». وسمعه يقول بأنه ليس راضياً عن شيء من تصانيفه التي صنفها في ابتداء الأمر، لأنه لم يتهياً لها من يحررها معه سوى شرح البخاري ومقدمته المشتبه والتهديب ولسان الميزان بل كان يقول: بأنه كان عليه أن لا يتقيد بالذهبي في ميزان الاعتدال. غير أنه أثنى على شرح البخاري وتغليق التعليق ونخبة الفكر^(٢). ولخص رأيه بمصنفاته بقوله: «وأما سائر المجموعات فهي كبيرة العدد واهية العدد ضعيفة القوى ضامئة الروى^(٣)».

آراء معاصريه في مصنفاته وعلمه:

إن المنهج الذي سار عليه الحافظ ابن حجر والتزمه كان منهجاً دقيقاً يقوم على ذكر الحقيقة كما هي، وواقع الحال عنده قانون يتمسك به، وينظر إلى الأشخاص والآراء بتجرد. وهذا واضح لمن اطلع على ما كتبه في التاريخ والرجال والأصول والحديث والفقهاء غير إن الحقيقة - كما هي في كل مكان وزمان - لا ترضي جميع الناس، وهي لا تقنع الممعن في الباطل، فعندما دون الحافظ ابن حجر كتابه «إنباء الغمر» و«المجمع المؤسس» و«رفع الأصر» ذكر فيها من الأحوال ما بدا له صحيحاً وثابتاً. غير أن ذلك كان سبباً لحقد الكثير من الناس عليه قال السخاوي: «وسمعت بعض المعتبرين يقول عنه، إنه لم يكن يغتاب أحداً بلفظه فتكذب بخطه ما يكون مضبوطاً عنه محفوظاً له، والأعمال بالنيات فأرجو أن يكون مقصده في ذلك جميلاً^(٤)».

كما «قيل أنه كان قلم ابن حجر سيئاً في مثالب الناس ولسانه حسناً وليته عكس

= - زيدان - لم يذكر من كتبه سوى عشرين فقط. انظر: تاريخ آداب اللغة العربية / ج ٣ / ١٧٥.

وانظر ما سبق الحاشية (٦) في بداية هذا الفصل.

(١) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥١ ب.

(٢) ن. م / الورقة / ١٥١ ب.

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥١ ب.

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٧.

ليبقى الحسن^(١)».

ويبدو أن هناك من انتقد الحافظ ابن حجر انتقاداً لا ذعماً لم يفصح السخاوي في الجواهر والدرر^(٢) عن اسمه لكنه رد عليه بحزم وحماس قائلاً: «وعندي من صنيعه في ذلك ما يفوق الوصف ويتعجب من صدور مثله ممن له أدنى عقل بحيث فاق فيه بعض من انتدب للتاريخ من المقادسة وتفرقت أوراقه بعد موته ولم يرفع الله له رأساً ولا عول أحد على كلامه واستشعر مقت الناس له^(٣)».

وربما قصد السخاوي القاضي محب الدين محمد بن الشحنة الحنفي (ت ٨٩٠هـ) فعندما ترجم له^(٤) السخاوي قال: «وعلى كل حال فمجموعه حسن الظاهر وقد كان شيخنا^(٥) رحمه الله لذلك كثير المحبة له، وكذلك صاحب الترجمة لم أزل أسمع منه ذلك لكنني رأيت في مقدمة شرحه للهداية^(*) في ترجمته ما نصه: «وكان كثير التبكيث^(٦) في تاريخه حتى على مشايخه وأحابه وأصحابه لا سيما الحنفية، فإنه

(١) لم أجد ذلك إلا في كشف الظنون / مجلد ٢ / ٦١٨ . وذكرها كما تلاحظ بصيغة التمريض ثم أضاف «ولذلك صنف العلم البلقيني الفجر والبجر في ترجمة ابن حجر وقف عليه في حياته وكتب عليه» أ. هـ. ولم أجد هذا الكتاب ولا إشارة إلى نقول عنه.

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٧ ب. وسبب الانتقاد كما فسره السخاوي، وهو المسؤول عن تفسيره بقوله «لا كبعض من قام في حظ نفسه وجعل التعرض له أو عدم وصفه بالمرتبة التي أنزل نفسه إياها من الشجاعة والشهامة والفصاحة والديانة والتفرد عن جميع أهل عصره لسائر العلوم وكذا من لم يصفه إذا ورد عليه أو يعقب كلامه وأشبه ذلك من الخرافات سبباً للطعن ولو بالقذف الصريح نظماً ونثراً وعندي من صنيعه . . الخ . أ. هـ. وانظر عن انتقاد معجم ابن حجر من قبل بعض معاصريه الإعلان بالتويخ / ١٠٢ .

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٧ ب.

(٤) انظر: الذيل على رفع الأصر / ٣٨٦ كما ذكر ذلك أيضاً في الضوء اللامع / ج ٩ / ٣٠٣ .

(٥) يقصد السخاوي: «بشيخنا» الحافظ ابن حجر.

(*) انظر: الدراية ص ٢١٥ تأتي؛ رقم (١٠١).

(٦) وردت هذه الكلمة في الذيل على رفع الأصر / ٣٨٦ . «التنكيث».

يظهر من زلاتهم ونقائصهم التي لا يعرى عنها غالب الناس ما يقدر عليه ويغفل ذكر محاسنهم وفضائلهم إلا ما الجأته الضرورة إليه فهو سالك في حقهم ما سلكه الذهبي في حقهم وحق الشافعية حتى قال السبكي إنه لا يؤخذ من كلامه ترجمة شافعي ولا حنبلي وكذا نقول عن شيخنا - رحمه الله - أنه لا ينبغي^(١) أن يؤخذ من كلامه ترجمة حنفي متقدم ولا متأخر وكل هذا ليس بجيد^(٢)» قال السخاوي: «ولقد جرح هذا الكلام - لما وقف عليه - قلبي وما حملة على ذلك فيما يغلب على ظني إلا قوله الآتي في ترجمة أبيه؛ وشيخنا هو العمدة في كل ما نشته من مدح وقبح وهو في الدرجة التي رفعه الله إليها في الاقتداء والاتباع، والخروج في ذلك خدش في الإجماع: (من الوافر).

إذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

ثم يستمر السخاوي فيقول: «ولو أعرض عن ذلك وكذا عما هو أشنع منه في حق الذهبي مؤرخ الإسلام والخطيب البغدادي . . .»^(٣).

إن رأي ابن الشحنة لم يكن مقتصراً على نقد ابن حجر وحده، بل تعداه إلى الذهبي والخطيب البغدادي الشافعيين . وهذا يكفي لتوضيح الأسباب التي حملته على ذلك، إنها الخلافات المذهبية بين الحنفية والشافعية التي امتدت لقرون^(٤).

(١) وردت هذه الكلمة محرفة في الذيل على رفع الإصر / ٣٨٦ «لينبغي».

(٢) الذيل على رفع الإصر / ٣٨٦.

(٣) الذيل على رفع الأصر / ٣٨٦-٣٨٧.

(٤) و صوب أحمد تيمور باشا رأي ابن الشحنة في ابن حجر قائلاً: «مهما تحزب السخاوي لشيخه» وبدا هو أيضاً متحزباً للحنفية وناقش - بما لا طائل تحته - اضطراب أصول وفروع الشافعية على العكس من الحنفية. انظر الهامش «الضخم» الذي كتبه في لحظ الألفاظ لابن فهد / ٣٢٧-٣٢٩. على أن أحمد تيمور أعطى رأياً اعتبارياً بقوله: «ومن راجع تراجم الرجال في كتبه ثم فحص عنهم في تواريخ غيره ممن لم يتغلق عليه تعصب وهوى يجد صواب ما يقوله ابن الشحنة ماثلاً أمام عينيه» وهذا كلام يفتقر إلى الأدلة والبينة على من ادعى.

والحقيقة التي لا مرأى فيها هي : «أنه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل إلا وفيه عيب، ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه؛ فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله^(١)».

ولقد اختلف رأي ابن الشحنة المذكور آنفاً عما قيل من أن الحافظ ابن حجر هو «حافظ العصر، وحافظ المشرق والمغرب، أمير المؤمنين في الحديث، انتهت إليه رئاسة علم الحديث من أيام شبيبته بلا مدافعة^(٢)» وأنه : انفراد منذ شبابه بين علماء زمانه بمعرفة فنون الحديث لاسيما رجاله وما يتعلق بهم^(٣) وأنه «الإمام الحجة الناقد الجهد، جبل الحفظ ومعدن النقد طيب الحديث في علله بحر العلم حبر الأمة^(٤)». وأنه «عمدة الوجود في التوهية والتصحيح وأعظم الشهود والحكام في بابي الجرح والتعديل.. والنقد الذي ضاهى به ابن معين فلا يمشي إليه بهرج ولا هرج^(٥)». وأنه «مرجع الناس في التضعيف والتصحيح وأعظم الشهود والحكام في التعديل والتجريح قضى له كل حاكم بارتقائه في علم الحديث أعلى الدرج حتى قيل فيه حدث عن البحر ولا حرج^(٦)». وشهد له شيوخه وكتاب التراجم بالحفظ والضبط والأمانة والذكاء^(٧).

ووصف ابن فهد مؤلفات الحافظ ابن حجر بقوله : «فألف التأليف المفيدة المليحة الجليلة السائرة الشاهدة له بكل فضيلة الدالة على غزارة فوائده والمعربة عن حسن مقاصده جمع فيها فأوعى وفاق أقرانه جنساً ونوعاً، التي تشنف بسماعها

(١) التبر المسبوك / ٤ والقول المذكور أعلاه هو لسعيد بن المسيب وجدناه في / صفة الصفوة / ج ٢ / ٤٥ والبداية والنهاية / ج ٩ / ١٠٠ والطبقات الكبرى للشعراني / ج ١ / ٣٣. والكواكب الدرية / ج ١ / ١١٤.

(٢) المنهل الصافي / نسخة الخديوية ١١١٣ تاريخ / ج ١ / الورقة / ١٠٤.

(٣) لحظ الألاحظ / ٣٣٢. شذرات الذهب / ج ٧ / ٢٧١.

(٤) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة ٣٥.

(٥) نظم العقيان / ٤٥.

(٦) اليواقيت والدرر / الورقة / ٣.

(٧) مبتكرات اللآلئ والدرر / المقدمة / ص ٣.

الأسماع، وانعقد على كمالها لسان الإجماع، فرزق فيها الحظ السامي عن اللمس وسارت بها الركبان سير الشمس^(١)».

وزادت تصانيفه التي معظمها «في فنون الحديث، ومنها ما تفوق في الأدب والفقه وأصوله وأصول الدين وغير ذلك على مائة وخمسين تصنيفاً ورزق فيها من القصد والقبول^(٢)».

ثم كانت فيما بعد منهلاً لمعاصريه ولكل الذين جاؤوا من بعده ودخلوا الأبواب التي دخلها في عالم التأليف وليس بمستطاع الباحث أن يحصر ولا حتى نسبة ضئيلة من الاقتباسات التي أخذت عن مصنفاته والأفكار التي استمدت منه^(٣).

(١) لحظ الألاحظ / ٢٣٢ .

(٢) الذيل على رفع الأصر / ٨٠ .

(٣) انظر مثلاً: إرشاد الساري / ج ١ / ٢٠ / ٢٥ . كشف الظنون / مجلد ١ / ٣٢ ، ٤٨ ، ٤٩ . جمان

الدرر / الورقة / ٤٠ وفيه ورد ذكر لعدد من معاصري ابن حجر - ومنهم شيوخ له في الفن - أخذوا عنه وعن مصنفاته لا مجال لذكرهم هنا .

«مصنفات ابن حجر»

المصادر التي ذكرت مصنفات ابن حجر:

أوردت بعض المصادر والمراجع قوائم بمصنفات ابن حجر. ونظراً للتشابه الكبير بينها، ولثلاً أثقل الحواشي بتكرار ذكر هذه المصادر، فسوف أشير فيما يلي إلى هذه المصادر وعدد المصنفات التي ذكرتها وأقتصر عند دراستي لهذه المصنفات على الإشارة إلى المصادر التي أوردت تفاصيل مهمة أو ذكرت عناوين مغايرة ولو نتيجة تحريف أو تصحيف.

وأول هذه المصادر الفاسي (ت ٨٣٢) حيث قال: «... وكان مما ظهر من تصانيفه الفائقة قريباً من هذا التاريخ (أي سنة ٨٠٣هـ) كتابه الذي سماه تغليق التعليق... وهو له معجزة ومنها كتابه المسمى لسان الميزان اختصر فيه الميزان للذهبي وزاد... ومختصر تهذيب الكمال للحافظ المزني في ست مجلدات... وتخريج أحاديث الرافعي... وأطراف عشرة من الكتب... وكتاب الصحابة رضي الله عنهم وكتابه مشتببه النسبة... وهذا مما يحضر لي مما كمل من مؤلفاته الكبار^(١)» ثم ذكر نخبة الفكر وشرحه وشرح البخاري.

وعدد منها ابن فهد^(٢) المتوفى سنة ٨٧١هـ، (٢٥) مصنفات ثم قال: «وقد جمعها

(١) ذيل التقييد/ الورقة/ ١١٠. علماً بأن الفاسي توفي سنة ٨٣٢هـ وكما بينت ذلك في تحليل

مصادر دراسة ترجمة ابن حجر.

(٢) لحظ الألاحظ/ ٣٣٢-٣٤٥.

أبقاه الله^(١) تعالى في كراسة وأملى من حفظه أربعين حديثاً متباينة الأسانيد بشرط السماع وكثيراً من عشاريات الأشياخ وجمع المجاميع واختصر وانتقى^(٢)».

وقال ابن تغري بردي المتوفى سنة ٨٧٤هـ: «وأما مصنفاته فنذكر ما نعرفه منها مجلد كامل صغير الحجم» وعدد منها ما يزيد على ٧٠ مصنفاً^(٣).

وذكر البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ (١٤٢) مصنفاً^(٤) علماً بأنه كتب ترجمة الحافظ ابن حجر في سنة ٨٤٦هـ^(٥) أي قبل وفاته بست سنوات، ومن الطبيعي أن لا يذكر مصنفاته الأخرى خلال السنوات الأخيرة من عمره.

وذكر السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ منها ما يزيد على (٢٧٠) مصنفاً في أثناء ترجمته له ثم سردها في قائمة مستقلة^(٦). وهي أوسع القوائم التي اطلعت عليها. مع أنها لم تستوعب كل مصنفاته ويبدو أنه استقاها - أي قائمة المصنفات - من كراسة جمعها الحافظ ابن حجر بنفسه ونقل جزءاً من مقدمتها^(٧). ولم يشأ أن يرتبها وفق أساس معين كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

وذكر السيوطي^(٨) المتوفى سنة ٩١١هـ (٢٠٠) مصنفاً. فعدده أولاً الكاملة ثم التي شرع فيها وكتب منها اليسير، ثم التخريجات ثم الترتيب (أي ما رتبته من المصنفات

(١) الظاهر أنه ترجم للحافظ ابن حجر وهو على قيد الحياة. ثم أكمل ترجمته بعد وفاته.

(٢) لحظ الألاحظ / ٣٣٥.

(٣) المنهل الصافي / نسخة الخديوية ١١١٣ تاريخ / ج ١ / الورقة / ١٠٤ب - ١٠٥ب. المنهل

الصافي / نسخة التيمورية رقم ١٢٠٩ تاريخ / ج ١ / الورقة / ٢٤٥-٢٤٨.

(٤) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٤٩-٥٢.

(٥) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٤٨. وانظر مقدمة الكتاب إن شئت.

(٦) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٠-١٦٠.

(٧) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥١ب.

(٨) نظم العقيان / ٤٦-٥٠. وذكر في حسن المحاضرة / ج ١ / ٣٦٣ (١٢) مصنفاً فقط وهي من

ضمن تلك التي ذكرها في نظم العقيان.

الحديثية) ثم المختصرات. وقد ورد فيها تكرار وتصحيف سوف ترد الإشارة إليه تباعاً عند دراسة المصنفات.

وعدد له ابن طولون^(١) المتوفى سنة ٩٥٣هـ (١٥) مصنفاً فقط بما فيها الأمالي، وهي عدة مصنفات كما سنرى.

وذكر له المناوي^(٢) المتوفى سنة (١٠٣٥ أو ١٠٣١) أكثر من مائة وخمسين مصنفاً. بدأ بذكر الكاملة منها ثم ما شرع فيه وكتب منه اليسير فذكر (١٩) مصنفاً ثم عدد ما رتبته وما خرجته وما اختصره، ومن خلال ترتيبه للمصنفات على هذه الصورة، التي رتبها السيوطي بها مصنفات الحافظ ابن حجر، وتقارب عدد ما أورده كل منهما من المصنفات، أرجح أن قائمة المناوي مستقاة من السيوطي.

أما ابن العماد الحنبلي^(٣) (ت ١٠٨٩هـ) فلقد عدد منها (٧٥) مصنفاً. وأغلب الظن أنه أخذ قائمته عن ابن تغري بردي في المنهل الصافي والمشار إليها أعلاه.

وخلط الخوانساري المتوفى سنة ٣٠٣هـ خلطاً منكراً بين ترجمة الحافظ ابن حجر العسقلاني وبين ابن حجر الهيثمي كما خلط بين مؤلفات كل منهما^(٤).

وعدد الكتاني (١٩٨) مصنفاً للحافظ ابن حجر فذكر أربعة منها لم تتم وخمسة

(١) القلائد الجوهريّة / ق ٢ / ٣٣٣-٣٣٢.

(٢) اليواقيت والدرر / الورقة / ٩-٤.

(٣) شذرات الذهب / ج ٧ / ٣٧١.

(٤) روضات الجنات / مجلد ١ / ٩٤ فما بعد: حتى إنه نسب «المذاهب اللدنية!» له، وبعد استطراد رد فيه على كتاب الصواعق المحرقة قال في ص ٩٨ «هذا وبالجملة فقد ظهر لك من جميع ذلك أن ابن حجر اثنان كلاهما اشعريان شافعيان مكيان إلا أن أحدهما حافظ بصير بعلوم الرجال والأخبار غير مظهر للتعصب والعداوة، صاحب التصانيف المشهورة وهو المذكور اسمه في صدر هذا العنوان من علماء المائة الثامنة والآخر متأخر عنه بواسطتين وهو المتعصب الناصب صاحب الصواعق المحرقة» أ.هـ. ولعلك تلاحظ معي أن ابن حجر العسقلاني ليس مكياً وهو ولد في سنة ٧٧٣ واشتهر كعالم في القرن التاسع وليس الثامن.

وخمسون شرع فيها وأكمل اليسير^(١). ولدى المقارنة ظهر أنه أخذ قائمته عن السيوطي في نظم العقيان مع تصحيف وتحريف طراً على بعض العناوين عند كليهما وربما كان مرد بعض ذلك إلى سوء العناية بالطبع.

وعدد جميل بك العظم^(٢) قائمة مرتبة على حروف المعجم تضم حوالي ٢٠٠ عنواناً لم يضيف فيها على قائمة السيوطي المذكورة جديداً سوى أنه ذكر بعض ما حرف في قائمة السيوطي صحيحاً على حين وقعت عنده تحريفات أو تصحيحات جديدة سوف ترد الإشارة إليها أدناه.

وعدد إسماعيل البغدادي^(٣) (٩٨) مصنفاً كما وردت قائمة بأسماء (٩٨) مصنفاً مشابهة لها ملحقة في آخر مجلد من تهذيب^(٤) التهذيب المطبوع بالهند. مرتبة على حروف المعجم.

وعدد الدكتور أبو الفضل^(٥) قائمة تشتمل على عناوين (١٥٧) مصنفاً تميزت باختصار مجحف لأسمائها حتى أن قسماً منها لا يكاد يُبين كما تصحفت أو تحرفت بعض الأسماء. وذكر فيها كتباً منسوبة (الأرقام ٢٣، ١١، ٣٦، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٧) وتكررت مصنفات لأن لها عنوانين أو ثلاثة فأدرجت في القائمة على أنها مصنفات مختلفة وذكرت أسماء بعض المصنفات سهواً أو خطأ^(٦).

(١) فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٦-٢٤٩.

(٢) عقود الجواهر / ١٨٨-١٩٤.

(٣) هدية العارفين / مجلد ١ / ١٢٨-١٣٠.

(٤) تهذيب التهذيب / طبعة حيدرآباد، الدكن / مجلد ١٢ / ٥٠١ فما بعد.

(٥) ديوان العلامة ابن حجر / ١٨٦-١٨٩. (وهو السبع السيارة النيرات). انظر: دراستنا لشعره ودواوينه.

(٦) انظر إن شئت مثلاً (الأرقام ٦٩، ٩١، ١٠٠، ١٠٣ حتى أنه ذكر رقم ١٢٥ مجموعة جب التذكارية) وذكر تحت رقم ١٢٧ مختصر أساس البلاغة (عرائس الأساس) وعنوانه: غراس الأساس وهو من المصنفات التي كتبها ابن حجر بخطه كما سيتضح ذلك عند دراستنا لمصنفات ابن حجر المنسوبة له وذكر البداية والنهاية رقم ٣٦ وذكر رقم ١٢٨ مختصر البداية والنهاية. وهما واحد =

واتسمت القائمة التي أرفقها أحمد داود أوغلو^(١) مع ترجمته لبلوغ المرام - أحد مصنفات ابن حجر^(٢) - . بما اتسمت به قائمة الدكتور أبي الفضل مع أنها تشتمل على ٩٧ مصنفاً فقط . ولم يبيناً معاً شيئاً عن تلك المصنفات التي ذكراها عناوين مجردة عن أي تعليق^(٣) .

وبالمقارنة ظهر أن أوغلو أخذ قائمته عن البغدادي في هدية العارفين لأنه وقع بما وقع به البغدادي من الخلط^(٤) والتصحيح الذي سترد الإشارة إليه تبعاً .
وعدد الزركلي^(٥) ٢٥ مصنفاً . وعدد جرجي زيدان عشرين مصنفاً^(٦) .

= واسمه ما ورد من الرواية في البداية والنهاية . وذكر رقم (٩٠) الرحمة الغيثية ورقم (١٣٠) المرجة الغيثية وهما واحد وعنوان «المرحمة الغيثية في الترجمة الليثية» . وذكر رقم (١٣٢) مشتبه النسبة . ومعجم الشيوخ رقم (١٣٤) وليس له كتاب بهذين العنوانين خاصة وقد ذكر كتاب تبصير المنتبه بتحرير المشتبه والمجمع المؤسس وكرر ذكر كتاب المنبهات (رقم ١٤٣) و(رقم ١٤٧) وهو من الكتب المنسوبة لابن حجر وذكر الخصال المكفرة تحت الرقم (٨٠) والرقم (١٣٦) .

(1) Bulu G, ul-Meram, Cilt I, Mukaddime, P. 1 m.

(٢) وسيأتي في دراسة مصنفاته في الفقه وأصوله .
(٣) لقد تصحفت أو تحرفت عناوين مصنفات الحافظ ابن حجر في قائمة أحمد داود أوغلو . انظر مثلاً الأرقام : ١٣ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٦ وتكرر ذكر مصنفات بسبب وجود عناوين أو أكثر للواحد منها (الأرقام ١٩ ، ٣٣ ، ٧٢ ، ٩٣) ومزج مصنفين بعنوان واحد رقم ٤٣ على أنهما مصنف واحد وغير ذلك مما لا مجال للتشاغل بإيرادها هنا .
(٤) ونكتفي بالإشارة إلى مثلين فقط : ذكر البغدادي في هدية العارفين / مجلد ١ / ١٢٩ : (السبعة السيارة في سبعة أسئلة عن السيد الشريف في مباحث الموضوع) . فهذا ليس اسماً لمصنف ولا معنى له وقد يكون من الحاقات الناسخين أو الطبع فذكر أوغلو ذلك حرفياً تحت رقم (٦٥) . وذكر البغدادي (سلوت ثبت كلوت التقطها من ثبت أبي الفتح القاهري) ونقل أوغلو ذلك تحت رقم (٦٦) .

Bulu G, ul-Meram Cilt, I, P. J.

(٥) الأعلام / ج ١ / ١٧٣ . ومنها الديباجة في الحديث . وأشار إلى أنه طبع : انظر كتبه المنسوبة .
(٦) تاريخ آداب اللغة / ج ٣ / ١٧٥-١٧٦ . «ومنها تهذيب الكمال أو مختصر تهذيب الكمال في معرفة =

وأعطى بروكلمان^(١) قائمة بعناوين مصنفات ابن حجر قاربت التسعين عنواناً. لكن بعضها وردت مكررة بعناوين مختلفة (انظر رقم ٢ ورقم ٩٠) و(رقم ١٨ ورقم ٧٢) و(رقم ٤٥ ورقم ٦٩) و(الأرقام ٣٦ و٥٩ و٥٨) وهذه مجرد أمثلة. كما أورد بعض الكتب المنسوبة لابن حجر (انظر مثلاً: الأرقام ٥٢، ٦١، ٦٦، ٧٣، ٧٦، ٨٠، ٨١، ٨٢) وورد قسم منها محرفاً. وسأشير إلى ذلك في المواضع المناسبة ولم يستوعب الموجود من النسخ فأشار أحياناً إلى نسخة واحدة في حين يوجد أكثر من ذلك وفي أماكن مختلفة. واقتصر أحياناً على ذكر عنوان الكتاب دون الإشارة إلى وجوده أو مكان وجوده.

= الرجال أي تراجم المحمدين لابن النجار طبع في دلهي ١٨٩١ والديباجة في الحديث وقال طبع مرتين». أ.هـ. وهذا فيه خلط ووهم. راجع دراسة مصنفات الحافظ ابن حجر.

(1) Geschichte Der Arabischen Littertur, Zweiter Supplemen tband, ii, PP. 72-76.

مصنفات ابن حجر مرتبة حسب مواضيعها

علوم القرآن:

١ - أسباب نزول القرآن^(١):

ذكر له السخاوي عنوانين^(٢) آخرين. ويبحث في أسباب نزول آيات القرآن الكريم، يقع في مجلد ضخّم لم يبيّض، لكنه شرع في تبييضه وكتب منه جزءاً وقد وصل إلينا^(٣). وقد أحال إليه ابن حجر في ثلاثة مواضع من كتابه الإصابة مشيراً إلى استيفائه لمواضيع ذكرها في الإصابة على وجه الاختصار^(٤).

(١) ينظر في: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٠. وفيه (الأعجاب ببيان الأنساب) فتحرفت (الأسباب) إلى ما ترى. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٢. ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي / ٣٨١. مفتاح السعادة / ج ٢ / ٣٨٥. كشف الظنون / مجلد ١ / ٧٦. توجد منه نسخة في مكتبة جامعة القرويين بفاس رقمها ٣٩ (ي ٢٥٨) نسخت في شوال سنة ٨٨٩هـ. انظر: قائمة لنوادير المخطوطات العربية المعروضة في مكتبة جامعة القرويين بفاس / ١٣.

(٢) هما: (الأعجاب ببيان الأسباب) ويسمى أيضاً (العجاب في بيان الأسباب). وتحرف في نظم العقيان / ٤٧ إلى (الأعجاب ببيان الأنساب) ثم ذكره مرة ثانية ص ٤٨ بعنوان (أسباب النزول). وللسيوطي كتاب حافل سماه (لباب النقول في أسباب النزول). مفتاح السعادة / ج ٢ / ٣٨٥. كشف الظنون / مجلد ١ / ٧٦.

(٣) ولم أجد منه فيما رجعت إليه من فهارس عديدة للمخطوطات غير النسخة الموجودة بجامعة القرويين وبذلت محاولات لتصويرها فلم يتيسر لي ذلك حتى الآن.

(٤) الإصابة / ق ٦ / ٥٥٢، ق ٧ / ٣٣٦، ق ٨ / ٤٠.

٢ - الإتقان في جمع أحاديث فضائل القرآن^(١):

من المرفوع: أي إلى النبي ﷺ، والموقوف: أي: على الصحافة. وهذا يعني أن الكتاب ضم أحاديث وأثراً في فضائل القرآن الكريم. وهو من مصنفاته التي لم تكمل وقال عنه حاجي خليفة هو مختصر.

٣ - الأحكام لبيان ما في القرآن من الإبهام^(٢):

جمع فيه من كتابي^(٣) السهيلي (ت ٥٨١هـ) وابن عساكر (ت ٥٧١هـ). وقد أحال إليه في كتابه الإصابة بقوله: «... وقد بسطته في كتابي مبهمات القرآن^(٤)».

٤ - الآيات النيرات في معرفة الخوارق والمعجزات^(٥):

لم أجد له وصفاً في المصادر.

٥ - تجريد التفسير من صحيح البخاري^(٦):

(١) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢ وفيه (الإتقان في فضائل القرآن). الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٢. نظم العقيان / ٤٧. كشف الظنون / مجلد ١ / ٨ سماه (الإتقان في فضائل القرآن) وكذا في شذرات الذهب / ج ٧ / ٢٧٣. وعقود الجواهر / ١٨٩.

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٥. كشف الظنون / مجلد ١ / ٢١.

(٣) وهما من موارده في كتابه الإصابة (انظرهما مع كتب علوم القرآن ومع كتب الأسماء والمبهمات) إن شئت. وكتاب السهيلي هو (التعريف والأعلام لما في القرآن من الإبهام) وذيل عليه ابن عساكر بـ(ذيل التعريف والأعلام).

(٤) الإصابة / ق ٤ / ٤٣٠.

(٥) ذكر في: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٢. نظم العقيان / ٤٨. وفيه (الآيات النيرات بخوارق المعجزات) كشف الظنون / مجلد ١ / ٢٠٤ وفيه (الآيات النيرات للخوارق والمعجزات).

(٦) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٥. وفيه تحرفت (تجريد) إلى (تحرير) كشف الظنون / مجلد ٢ / ٥٥٥، مجلد ١ / ٣٤٥ عقود الجواهر / ١٩٠.

رتبه على السور منسوباً لمن نقل عنه .

٦ - وله كتاب نفيس^(١) يتعرض فيه للآيات المتشابهات كقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة﴾^(٢)، وكقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة﴾^(٣).

قال السخاوي: «وسمعت من يذكر أن شيخنا لخص ذلك من كتاب (درة التنزيل وغرة التأويل) الذي كتبه إبراهيم بن علي بن محمد المعروف بابن أبي الفرج الأردستاني من إملاء أبي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب عليه وزاد شيخنا عليه مواضع كما أخبرني بذلك من وقف عليه، والظاهر أن بعضهم أخفاه فلا حول ولا قوة إلا بالله^(٤)».

٧ - وفي علم معرفة ما وقع في القرآن من غير لغة العرب، نظم القاضي تاج الدين السبكي منها سبعة وعشرين لفظاً في أبيات وذيل عليه الحافظ ابن حجر وذيل السيوطي عليهما بالباقي وهو بضع وستون فتمت أكثر من مائة لفظ^(٥).

ومما قاله ابن حجر^(٦): (من البسيط).

وزدت حزم ومهل والسجل كذا السري والأب ثم الجبت مذکور

(١) لم يذكر السخاوي عنوانه لكنه أعطى وصفاً موجزاً له . الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٩أ.

(٢) سورة البقرة/ الآية / ٣٥ وتكملتها: «فتكونا من الظالمين».

(٣) سورة الأعراف/ الآية / ١٩ وتكملتها: «فتكونا من الظالمين».

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٩أ.

(٥) مفتاح السعادة/ ج٢ / ٤١٢-٤١٣.

(٦) وقد جاء قوله بعد خمسة أبيات قالها التاج السبكي أولها: (من البسيط)

السلسبيل وطه كورت بيع روم وطوى وسجيل وكافور

وآخرها: (من البسيط).

له مقاليد فردوس يعد كذا فيما حكى ابن دريد منه تنور انظر: مفتاح السعادة/ ج٢ / ٤١٣.

وقطنا وأناة ثم متكئاً وأرست يصهر منه فهو مصهور
وهيت والسكر الأواه مع حسب وأدبى معه والطاغوت مسطور
صرهن اصري وفيض الماء مع وزر ثم الرقيم مناص والسنا النور^(١)

وتجدر الإشارة هنا إلى علم الحافظ ابن حجر الغزير في التفسير، لكنه لم يكن يدون ما يقع له من ذلك وكثيراً ما أظهر أسفه لهذا الأمر، ومهم أن نعرف أنه كان دقيقاً في تفسير القرآن الكريم تملكه الحيطة والحذر فكان يقول: «فضيحتنا من الله تعالى يتكلم في كلامه بالاحتمالات^(٢)».

وقد حفظ لنا بعض تلامذته بعضاً من مجالس تفسيره^(٣)، وكان يرد على الأسئلة من غير مراجعة كتاب لسعة حفظه وهو يفسر القرآن بالقرآن وبالحدِيث وله أبحاث في إثبات أن البسمة آية من الفاتحة أو نفيها^(٤) وتتبع رؤوس الآيات من أول القرآن إلى آخره فوجد حروف المعجم قد اجتمعت في أواخرها إلا الحاء المعجمة وله مباحث أخرى في علوم القرآن تستوجب دراسة مستقلة. لا مجال للخوض فيها.

أصول الحديث:

٨ - نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر^(٥):

-
- (١) مفتاح السعادة / ج ٢ / ٤١٣ .
 - (٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٣٨ .
 - (٣) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٦٤ . والجواهر والدرر / الورقة / ١٣٨ .
 - (٤) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٦٤ .
 - (٥) انظر: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٠ . الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٥ . وفيه قال السخاوي «وقد سبقه ابن واصل فسمى نخبة الفكر في علم النظر، لكن الظن أن صاحب الترجمة [يعني ابن حجر] ما استحضره حين التسمية» أ. هـ كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٩٣٦ . توجد منه نسخ خطية كثيرة جداً يصعب إحصاؤها، انظر: فهرس الخزانة التيمورية / ج ٢ / ٣٢ . فهرس الخديوية / ١٣٤ . فهرس الفنون المنوعة بالمكتبة البلدية بالاسكندرية / ٨٣-٨٤ ، ١١٠ . فهرس الأزهرية / ج ١ / ٣٤٦ . فهرس المخطوطات العربية في صوفية / ج ١ / ٢٦٧ . فهرس مخطوطات =

يقع في كراسة، ويشتمل على علوم الحديث، استنار فيه بالمقدمة المشهورة في علوم الحديث لابن الصلاح، الذي كان بدوره قد اعتمد على مصنفات أقدم في علوم الحديث. غير أن الحافظ ابن حجر زاد على ابن الصلاح أنواعاً لم يذكرها. فضم هذا المصنف أكثر من مائة نوع من أنواع علوم الحديث.

وأشار في مقدمته إلى أن بعض الإخوان سأله أن يلخص له المهم من اصطلاح الحديث وأنواعه وطرقه وضبطه والإسناد ومتعلقاته والرواة وأحوالهم وطبقاتهم، وما يهم المحدث معرفته من المشهورين بكناهم أو ألقابهم وآداب الطالب والشيخ وكيفية كتابة الحديث وعرضه وسماعه^(١).

= المسجد الأحمدى / ٣٠. فهرس المخطوطات العربية بسرايفو / ٢٣٧، ٢٤٦، ٢٥٢، ٤٥١، ٥٣٨. دفتر كتبخانة ولي الدين / ٢٢٩، ٢٤١. دفتر كتبخانة عاشر أفندي / ٨٣، ٩٠، ١٤٩. قليج علي باشا كتبخانة سي دفترى / ١٣. كوبرلي زاده / ١٨٢ وفيه أن لنخبة الفكر ترجمة إلى التركية وهو مطبوع. مجلة المجمع العلمي العراقي / بغداد / ١٣٨٧-١٩٧٦ «مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل» تسلسل (١٣). الكشاف / ٥٠ واطلعت على عدة نسخ في مكتبة الأوقاف ببغداد، أرقامها (٢٨٤٠) و(٢٩٤٧) و(٦٥٩٨) و(٢٩٥٩ مجاميع) و(٢٧٧٣ مجاميع) و(١٢٢١١ مجاميع) وفيها متن النخبة وشرحه وحواشي عليه. وانظر:

Catalogue of the Arabic manuscripts in Raza Library Rampor, Vol. I, PP. 356, 358, 260, 262.

وفيه ذكر لنخبة الفكر ومتعلقاته. وقد طبع عدة مرات منفرداً أو مع شرحه أو مع مصنفات ابن حجر أو مصنفات غيره. فطبع في الهند / مطبعة الجمارلي / ١٢٧٢ / ١٨٥٦ وفي كلكتا باعتناء ولم ناسوليس الايرلندي / ١٢٧٩ / ١٨٦٢. وفي القاهرة / ١٣٠١ هـ. وفيها أيضاً مع شرحه سنة ١٣٢٣ هـ ومرة أخرى بتحقيق لجنة من علماء الأزهر سنة ١٣٤٢ / ١٩٣٤. كما طبع في الهند بأول بلوغ المرام سنة ١٣١٢ هـ، وطبعة أخرى بالهند سنة ١٣٤٢ كما طبع باستانبول سنة ١٣٢٧ وطبع مع سبل السلام لمحمد الأمير في الجزء الرابع / ص ٢٢٧-٢٣٣ وطبع مع سنن ابن ماجه بعنوان «النخب الفكرية» وغير ذلك.

(١) انظر: نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ضمن مجاميع طلعت رقم ٨٨٠ بدار الكتب المصرية / الورقة / ٩٩ ب وينتهي في الورقة / ١٠٣ ونسخة ثانية في نفس المجموعة من الورقة / ١١٧ إلى الورقة / ١٢٠ وفي الورقة / ١٢١ بدأت نسخة أخرى لنزهة النظر، انتهت في الورقة / ١٤٩ ب. كتبت في عشرين ذي الحجة سنة ٨٤٤ هـ بالقاهرة.

وذكر الذين سبقوه في هذا الفن من التصنيف^(١) وفرغ من نخبة الفكر في سنة ٨١٢هـ^(٢).

٩ - نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر:

ثم التمس منه جماعة منهم صاحبه الشيخ شمس الدين الزركشي تصنيف شرح على متن النخبة^(٣).

فدمج شرح النخبة بها وسماه: «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر^(٤)».

(١) قال في شرح نخبة الفكر: إن التصانيف في اصطلاح الحديث قد كثرت للأئمة في القديم والحديث. وإن أول من صنف في ذلك القاضي الرامهرمزي (ت ٣٦٠) في المحدث الفاصل، لكنه لم يستوعب. والحاكم النيسابوري لكنه لم يهذب ولم يرتب وأبو نعيم الأصبهاني فعمل على كتابه مستخرجاً وأبقى أشياء للمتعب والخطيب البغدادي وله عدة مصنفات في مصطلح الحديث «وقل فن من فنون الحديث إلا وقد صنف فيه كتاباً مفرداً فكان كما قال ابن نقطة كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه». ثم عدد الذين كتبوا في مصطلح الحديث بعد الخطيب كالقاضي عياض في «الالمام» والميانجي في «ما لا يسع المحدث جهله» وابن الصلاح في «المقدمة». التي عكف الناس عليها فلا يحصى كم ناظم ومختصر ومستدرك عليه ومقتصر ومعارض له. . انظر: مقدمة نسخة الأوقاف رقم (٢٩٥٩ مجاميع) والنسخة رقم (٢٧٧٣ مجاميع).

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٥ ب.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٥ ب.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٥ ب. كشف الظنون/ مجلد ٢/ ١٩٣٦. وفي جمان الدرر/ الورقة/

٧٣. ذكر شرح النخبة المسمى «زبدة النظر». ومنه نسخ خطية كثيرة جداً تزيد على المائة (لابن

حجر ولغيره) انظر إن شئت عنها: فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية/ مجلد ١/ ٢١٤ -

٢١٧ - ٣١٤ - ٣١٨. فهرس الفنون المنوعة بالاسكندرية ١٠٣ وحاشية لإبراهيم الشهرزوري

(ت ١١٠١هـ)/ ص ٩٢.

فهرس المخطوطات العربية بسرايفو/ ٦٣، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٢. فهرس التيمورية/

ج ٢/ ٣٢. وحواشي عليه في ج ٢/ ١٣ - ١٤، ٨٨. فهرس الخديوية/ ١٣٤ - ١٣٦، ١٤١،

١٤٣، ١٦٥، ٢٨٨. فهرس المخطوطات العربية في صوفية/ ج ١/ ٢٦٩. فهرس قولة/ ق ١/ =

نال «متن نخبة الفكر وشرحه» اهتماماً كبيراً من المهتمين بالحديث من أبناء العرب والعجم وتنافسوا على تحصيله والاعتناء به، فعكف البعض على حفظه وكتابته بخطوطهم. ومنهم علماء مرموقون^(١).

وفرغ منه في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وثمانمائة^(٢) ونبه في خطبته إلى أن «صاحب البيت أدري بالذي فيه» قاصداً العلامة كمال الدين الشمني^(٣) الذي كان قد شرح نخبة الفكر في سنة ٨١٧هـ وسماه «نتيجة^(٤) النظر في نخبة الفكر» وهو أكبر من

= ٩٥. وفهرس الأزهرية/ ج ١/ ٣٤٦. مخطوطات الموصل/ ٢٩، ٥٤، ١٢٧، ١٦٥، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٩ واطلعت في مكتبة الأوقاف في الموصل على نسخ من شرح النخبة لم تفهرس إحداها في مكتبة الزبواني رقم ٢/٧ وهي بخطين مختلفين أحدهما حديث. ونسخة ضمن مجموعة رقمها/ ٥/٣ - الأحمديّة بخط نسخ ليس على نظام واحد. وحاشية على شرح النخبة للشيخ إبراهيم الكردي وغيرها. كما توجد نسخ كثيرة من شرح النخبة في المكتبات التركية. انظر دفتر كتبخانة نور عثمانية/ ٣٧ (أكثر من ست نسخ). دفتر كتبخانة داماد زاده، ٣، ٢٩. دفتر كتبخانة ايا صوفيا/ ٣٠. دفتر كتبخانة حالت أفندي/ ٩. دفتر كتبخانة ولي الدين/ ٢٦، ١٩١، ١٩٧. دفتر كتبخانة حور ليلي باشا/ ٧، ٣٣. وتوجد نسخ في مكتبة تشستريتي الأرقام (٣٣٠٩، ٤٣٨٤ (١)). وقد طبع عدة مرات مع النخبة وأشرنا إلى بعضها فيما سبق ومنها أيضاً سنة ١٢٨٨هـ في عامره ده باستانبول. وباليمينية بمصر سنة ١٣٠٨هـ وطبع بحاشية لقط الدرر/ بمطبعة التقدم العلمية/ ١٣٢٩هـ وسنة ١٣٤٢هـ.

(١) ذكر السخاوي أمثلة لهؤلاء العلماء، في الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٥ب. ١٦٠. والضوء اللامع/ ج ٣/ ٣٨.

(٢) انظر: نزهة النظر/ نسخة مجاميع طلعت رقم ٨٨٠/ الورقة/ ١٤٩ب.

(٣) هذه النسبة لمزرعة بباب القسطنطينية يقال لها شمعة الاسكندري. وكانت وفاة الشمني المذكور سنة ٨٢١. ترجم له ابن حجر في المجمع المؤسس/ ٤٤٦ وذكر شرحه ونظمه للنخبة.

(٤) في الرسالة المستطرفة/ ٢١٦ أشار الكتاني إلى أن شرحاً بهذا العنوان لولده كمال الدين محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني وكتب ترجمته بثلاثة أسطر مرتبكة. غير أن ولد الحافظ ابن حجر الوحيد هو أبو المعالي بدر الدين محمد وليس كمال الدين. وبعد تتبع لسيرته العلمية لم أجد شيئاً ينسب إليه بهذا العنوان فليحذر ذلك. وأخذ صاحب معجم المؤلفين مثل هذا الرأي عن هدية العارفين/ ج ٢/ ٢١٧ وأودعه في معجمه/ ج ٨/ ٢٩٥ كما توهم بذكر تاريخ وفاته.

شرح المصنف. كما نظم الكمال المذكور النخبة فيما أطلق عليه اسم «الرتبة في نظم النخبة^(١)». وكذلك شرحه قاضي^(٢) الحنابلة آنثذ وآخرون، وشرح الشيخ تقي الدين أبو العباس القسطنطيني الشمني نظم والده^(٣)، وسماه «العالي الرتبة في شرح النخبة».

ومن الصعوبة بمكان الإحاطة بكل الشروح على نخبة الفكر أو نظمها أو الحواشي عليها أو الدراسات حولها أو نسخها المتوفرة لأن ذلك شيء كثير جداً^(٤).

ومن الشروح:

شرح علي بن سلطان القاري الحنفي الهروي (ت ١٠١٤هـ) سماه «مصطلحات أهل الأثر على شرح نخبة الفكر» وهو شرح لشرح الحافظ ابن حجر^(٥).

وشرح للشيخ عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ أو ١٠٣٥هـ) في «اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر^(٦)».

(١) توجد منه نسخ عديدة، انظر: فهرس الخزانة التيمورية/ ج ٢ / ٧٤. وفي مجاميع طلعت رقم ٨٨ / الورقة / ١٠٤ قال نظم نخبة الفكر في علم الأثر الحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن حسن الشمني التميمي وانتهى بالورقة / ١١٢ وبدأ نظم نزهة النظر للعلامة أحمد بن إبراهيم العسقلاني انتهى في الورقة / ١١٦ وفي فهرس الفنون المنوعة بالإسكندرية / ١٩٨ ذكر نظم نخبة الفكر للعلامة منصور الطبلاوي. منه نسخة مكتوبة سنة ١٠١٤هـ «وعقد الدرر نظم نخبة الفكر» لم يذكر ناظمها.

(٢) هو المحب أحمد بن نصر الله البغدادي.

(٣) انظر: الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٥ ب. الرسالة المستطرفة / ٢١٦. وأبو العباس الشمني (ت ٨٧٢هـ) هو شارح المغني لابن هشام ومحشي الشفاء لعياض وله غير ذلك.

(٤) ذكر حاجي خليفة أن له عدة شروح أخرى وأنه نظم بقصائد وانظر الحاشية الثانية تحت عنوان نزهة النظر. . أعلاه. ص ٢٩٢ حاشية (١).

(٥) انظر: كشف الظنون / مجلد ١ / ١٩٣٦ وتوجد منه نسخ خطية انظر: فهرس قولة / ١ / ٩٠-٩٣. فهرس المخطوطات بسرايفو / ٢٤٣. وقد طبع بمطبعة اخوت / استانبول / ١٣٢٧هـ.

(٦) اطلعت على نسخة خطية منه بدار الكتب المصرية رقم ٩١ مصطلح تيمور كتب سنة ١٢٨٧هـ. وقد اعتمدت عليه في بعض المواضع في دراسة ترجمة الحافظ ابن حجر ومصنفاته وانظر: الرسالة المستطرفة / ٢١٦.

وشرح للشيخ أبي الحسن محمد صادق بن عبدالهادي السندي المدني (ت ١١٣٨هـ) سماه «بهجة النظر»^(١).

وشرح «أعلى الرتبة في شرح النخبة» لفصيح الدين إبراهيم الحيدري^(٢) وغير ذلك. وعليه حواشي كثيرة أسبقها حواشي ابن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ)^(٣) وحواشي لمحمد بن أبي شريف (ت ٩٠٦هـ)^(٤). ثم حاشية لأبي الامداد إبراهيم اللقاني (ت ١٠٤١هـ) سماها «قضاء الوطر من نزهة النظر»^(٥). وحاشية للعلامة عبدالله بن حسين العدوي انتهى من جمعها سنة ١١٣٩هـ وسماه «لقط الدرر»^(٦) وغير ذلك^(٧)، وقد نظم متن النخبة مع شرحها من قبل عدد من الأدباء، وقد سبقت الإشارة إلى نظم الشمي المسمى «الرتبة في نظم النخبة»^(٨)، قال في أولها: (من الرجن).

ويعد فاعلم أن نخبة الفكر أجل ما صنف في علم الأثر
قد جمعت أنواع هذا العلم وقربت قصيه للفهم
فالله يجزي من لها قد صنفا أعظم ما جازى به مصنفا

(١) منه نسخة في المكتبة الأزهرية. فهرس الأزهرية/ ج ١ / ٢٩٧.

(٢) إيضاح المكنون/ جلد ١ / ١٠٥

(٣) منها نسخة في الخزانة الخديوية. انظر: فهرس الخديوية/ ١٣٤ الرسالة المستطرفة/ ٢١٦.

(٤) اطلعت على نسخة من حواشيه في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم (٢٢١١ مجاميع).

(٥) تدريب الراوي/ المقدمة/ ٨. وتوجد حواشي أخرى بدار الكتب المصرية تحت الأرقام (٢٥٩١٣)

(ب) و(٢٢٠٦٠ب).

(٦) منه نسخة في خزانة قولة بدار الكتب المصرية. انظر فهرس التيمورية/ ج ٢ / ٩٦. فهرس قولة/

ق ١ / ٩٣ وفي المكتبة الأزهرية. انظر: فهرس الأزهرية/ ٣٣٩. وقد طبع لقط الدرر بالقاهرة/

١٣٤٢.

(٧) انظر إن شئت عن الحواشي الأخرى. فهرس الكتب بالأزهرية/ ٣١١/١، ٣٢٦-٣٣٩، ٣٤٤.

وفي الصفحات المشار إليها نسخ تتعلق بنظمها وحل ألفاظها وحواشي عليها.

(٨) اطلعت على نسخة خطية منه بدار الكتب المصرية رقمها (١٠٨ مصطلح الحديث) تيمورية.

بخط نسخ جميل بحجم الربع. وتقع في ثماني ورقات ذات لوحين

ونظمها أحمد بن إبراهيم بن نصر الله العسقلاني (ت ٨٧٩هـ) وسماه «نزهة النظر في نظم نخبة الفكر»^(١). ونظمها شهاب الدين أحمد الطوفي (ت ٨٩٣هـ). كما ذكر الكتاني^(٢) «نظم الدرر في نخبة الفكر» وغير ذلك.

إن هذا الاهتمام بنخبة الفكر وشرحه يمكن أن يفسر مكانة الكتابين معاً على صغرهما. ولقد سبقت الإشارة إلى أولئك الذين سبقوا الحافظ ابن حجر في هذا اللون من التصنيف - وهم من خيرة العلماء - ومع ذلك فإنه استدرك عليهم أشياء وزاد وفسر. في حين لم يظهر لنخبة الفكر ولا لشرحه، ذيل ولا إضافات كثيرة، الأمر الذي جعل العلماء من بعده يتجهون إلى كتابة الحواشي والشروح والنظم. وقد يلقي هذا ضوء على حقيقة مهمة هي أن الحافظ ابن حجر قد استوعب (أو قارب) في كتابيه المذكورين أغلب ما يمكن استيعابه فيهما وفي حقل تخصصهما.

ولم يستطع السيوطي أن يضيف كثيراً في كتابه تدريب الراوي الذي أراد أن يكون متخصصاً في علوم الحديث. بل اعتمد كثيراً على شيخ الإسلام ابن حجر. واختبر ذلك إن شئت..

١٠ - رسالة في مصطلحات أهل الحديث^(٣):

ويقع الموجود منها في ورقة ونصف تحدث فيها عن أنواع الحديث، والظاهر أن النسخة التي اطلعت عليها غير كاملة لأنها تبدأ بتعريف الحديث الموقوف ثم يتابع بإعطاء تعاريف لأنواع أخرى من الحديث. وقد تكون هذه الرسالة ملخصة عن «نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر». لعدم التطابق الحرفي بينها وبين النخبة.

(١) منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٨٨٠ مجاميع طلعت.

(٢) الرسالة المستطرفة / ٢١٦-٢١٧.

(٣) منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٢٦ مجاميع تيمور). أولها موقوف ما ليس مسنداً إلى النبي ﷺ وآخرها (الحسان): ما أخرجه أبو داود سليمان السجستاني وأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي. انظر: فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية / مجلد ١ / ٢٣٠. وفهرس التيمورية / ج ٢ / ٩٧.

١١ - النكت على الألفية :

إن للحافظ زين الدين عبدالرحيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) - شيخ ابن حجر - الألفية التي نظم بها علوم الحديث معتمداً على مقدمة ابن الصلاح. ثم شرحها بما أطلق عليه اسم «التبصرة والتذكرة»^(١).

وقد عمل الحافظ ابن حجر النكت على الألفية. لم ير السخاوي منه غير ورقتين، إلا أنه قال: إن ابن حجر شرع فيه، والتقط بعض جماعته من تقريره وتذكرته شيئاً، ما كمل^(٢).

١٢ - الإفصاح بتكميل النكت على ابن الصلاح^(٣):

لخص أبو عمرو بن الصلاح (ت ٦٤٣، ١٢٤٤) كتب الذين سبقوه في علوم الحديث ومن أبرزهم الخطيب البغدادي بكتاب سماه «المقدمة»^(٤) واهتم به علماء الحديث، فشرحه بدر الدين الزركشي^(٥) (ت ٧٩٤هـ) والعراقي (ت ٨٠٦هـ)،

(١) وقد طبع هذا الكتاب بطالعة فاس سنة ١٣٥٤ بتحقيق محمد بن الحسين العراقي وبذيله «فتح الباقي على ألفية العراقي للشيخ زكريا الأنصاري بن محمد بن أحمد». ومن الألفية نسخة خطية اطلعت عليها بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٨٠ مجاميع طلعت. كتبها موسى بن عمران سنة ٨٤٢ وهو أحد تلامذة ابن حجر. وفي المجموع ذاته الورقة / ٨١ اجازة بخط ابن حجر له. وتوجد نسخة في المكتبة البلدية بالاسكندرية تقع في مجلد مدونة بأقلام مختلفة. انظر: فهرس الفنون المنوعة في المكتبة البلدية بالاسكندرية / ٣٠.

(٢) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٠. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٥ ب. نظم العقيان / ٤٧.

(٣) انظر عن هذا المصنف: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٠. الجواهر والدرر / الورقة /

١٥٥ ب. ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي / ٣٨١. كشف الظنون / مجلد ٢ / ١١٦٢. الرسالة

المستطرفة / ٢١٤. فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٦ وسماه الإيضاح.

(٤) نشر بعنوان «مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث» في بمباي / ١٣٥٧ وعن اعتماده على

تصانيف الخطيب راجع مقدمة نخبة الفكر لابن حجر نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد (رقم ٢٩٥٩

مجاميع).

(٥) توجد نسخة قديمة قيمة من النكت على ابن الصلاح للبدر الزركشي، في خزانة الشيخ بدر الدين =

والسخاوي (ت ٩٠٢هـ)، وزكريا الأنصاري (ت ٩٢٨هـ) ونظمه السيوطي (ت ٩١١) وغيرهم.

وجاء شرح العراقي - شيخ ابن حجر - مختصراً وسماه «التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح» كما عرف بنكت ابن الصلاح.

ولابن حجر نكت على ابن الصلاح ذكر في مقدمته أنه بحث على شيخه العراقي الفوائد التي جمعها على مصنف ابن الصلاح، وكان في أثناء ذلك وبعده إذا وقعت له النكتة الغريبة والنادرة العجيبة والاعتراض القوي والضعيف ربما علقه على هامش الأصل وربما أغفله. ثم رأى من بعد ذلك، جمعها، فجمع ورقم على أول كل مسألة. أما (ص) وأما (ع) فالرمز الأول لابن الصلاح والثاني للعراقي، ثم كتب كراسة سماها «الإفصاح بتكميل النكت على ابن الصلاح^(١)».

وذكر السخاوي^(٢) ما عمله الحافظ ابن حجر حول مقدمة ابن الصلاح على أنه يقع في مصنفين وسمى - أي السخاوي - الأول «النكت على ابن الصلاح» وسمى الثاني «النكت على النكت التي عملها شيخه العراقي» ثم قال: «لم يكمل: قال هو في مجلد ضخيم مسودة زيادة على نكت شيخه ولي الدين العراقي ومباحثه معه وهو نحو حجم الأصل لو كمل بيض منه إلى المقلوب^(٣)».

وكما تلاحظ فإن هذه العبارة غامضة ومرتبكة قال في بدايتها «لم يكمل» وفي نهايتها «لو كمل بيض منه إلى المقلوب»، ثم اعتبر شيخه العراقي، الذي هو زين الدين عبدالرحيم العراقي، ولي الدين العراقي وهو ابن زين الدين المذكور. ثم قال: وهو نحو حجم الأصل. فلا تفصح العبارة المذكورة في النص تماماً هل أنه كان يقصد (بالأصل) كتاب ابن الصلاح أم كتاب شيخه والذي ترجح عندي أنه عمل لشيخه الزين

= الحسيني، في المكتبة الظاهرية بدمشق.

(١) كشف الظنون / مجلد ٢ / ١١٦٢.

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٥ ب.

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٥ ب.

العراقي نكتاً على مقدمة ابن الصلاح. ثم عمل أيضاً نكتاً على نكت شيخه ثم جمعها في كتاب «الإفصاح» كما يستفاد من المقدمة التي نقل حاجي خليفة نصها^(١) وذكر السيوطي «الإيضاح بنكت ابن الصلاح» وقال لم يتم ثم الاستدراك على نكت ابن الصلاح لشيخه ولم يتم^(٢).

١٣ - مختصر علم الوشي فيمن يروي عن أبيه عن جده^(٣):

وسمي الوشي المعلم فيمن روى عن أبيه عن جده.

وكتاب «الوشى المعلم في من روى عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ»^(٤) هو للحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلي العلائي (ت ٧٦١هـ) وهو من أجمع التصانيف في هذا المجال. ويقع في مجلد كبير وقسمه أقساماً وخرج في كل ترجمة حديثاً من مرويه^(٥).

وعمد الحافظ ابن حجر إلى تلخيص هذا الكتاب وزاد عليه تراجم كثيرة جداً^(٦).

١٤ - تلخيص رواية الصحابة عن التابعين للخطيب:

وسماه «نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين»^(٧).

(١) كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٦٢.

(٢) نظم العقيان / ٤٧.

(٣) انظر: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢ وسماه «تلخيص الوشي المعلم والزيادة عليه وسمي علم الوشي». أ.هـ. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦. الرسالة المستطرفة / ١٦٤-١٦٥.

(٤) هذا العنوان ورد في الرسالة المستطرفة.

(٥) وأول من صنف فيه: ابن أبي خيثمة في المعنى جزءاً، وذكر أبو الفضل محمد ابن طاهر المقدسي في آخر كتاب المبهمات، فصلاً كبيراً في ذلك والقطب القسطلاني أيضاً، وللدماطي سؤالات في هذا الباب سأل عنها تلميذه المزري وأرسل بها إليه من مصر إلى الشام فجمع المزري في ذلك جزءاً، انظر: الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦.

(٦) الرسالة المستطرفة / ١٦٤.

(٧) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦. نظم العقيان / ٤٧-٤٩.

١٥ - تلخيص التصحيف للدارقطني^(١).

شرح الحديث:

يأتي في طليعة مصنفاته في هذا الباب، كتابه العظيم «فتح الباري بشرح صحيح البخاري». ولم يقتصر عليه فقط، بل حاول أن يشرح كتباً أخرى لكنها لم تكمل وسترده الإشارة إليها.

١٦ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري^(٢):

- (١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٦. نظم العقيان/ ٤٧-٤٩.
- (٢) انظر: عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٣٩-٤٠. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٤ ب - ١٥٥. كشف الظنون/ مجلد٢/ ٥٤٧ - ٥٤٨ وتوجد منه نسخ خطية كثيرة انظر مثلاً: تاريخ الأدب العربي/ ج٣/ ١٦٥ فما بعد. تاريخ التراث العربي/ مجلد١/ ٣١٩-٣٢٠. فهرس المكتبة العمومية بدمشق/ ١٦ (الأرقام من ٣٤-٤٤) ومن (٧٠-٩٢) وكلها أجزاء من فتح الباري. فهرس المخطوطات العربية بسرايفو/ ٢٦٣-٢٦٤. فهرس الخديوية/ ٢٥٨-٢٦٠. فهرس مخطوطات المسجد الأحمدى/ ٢٨. فهرس المخطوطات العربية بمكتبة الأوقاف/ ج١/ ٢٧٣-٢٧٤. (وفيه سبع نسخ) المستدرک علی الکشاف/ ٤٦-٤٧ فهرس قولة/ ق١/ ١٣٩. فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية/ ق٢/ ١٦٢. دفتر كتبخانة داماد زاده/ ٤٠ - ٤٢ (تحت الأرقام ٤٩٠-٥٠٠) دفتر كتبخانة سليمان/ ٨-٩ (تحت الأرقام ١٠٢-١١٢). قليج علي باشا كتبخانة سي دفتری/ ١٥-٢٦ (تحت الأرقام ٢٢٨-٢٣١) حميدية كتبخانة/ ١٦. دفتر كتبخانة نور عثمانية/ ٤٣، ٤٩-٥٣ نسخ كثيرة. كوبريلي زاده/ ٢٠ (تحت الأرقام ٣١٦-٣٢١) يكي جامع كتبخانة/ ١٢. دفتر فاتح كتبخانة/ ٥٣-٥٥ (تحت الأرقام ٨٩٦-٩٣٥). أسعد أفندي مدرسة كتبخانة/ ٣-٤ (تحت الأرقام ٤١-٤٩) دفتر كتبخانة دامادا إبراهيم باشا/ ٢٢-٢٣ (تحت الأرقام ٣٠٨-٣٢٢). دفتر كتبخانة عاشر أفندي/ ١٤ (الأرقام ٣٠٨-٣٢٢). دفتر كتبخانة عاشر أفندي/ ١٤ (الأرقام ١٨٩، ١٩٥) دفتر كتبخانة ايا صوفيا/ ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٤ (الأرقام ٨-١٢) دفتر كتبخانة ولي الدين/ ٣٤. دفتر كتبخانة حور ليلي/ ٩. وتوجد نسخ من (الفتح) ومقدمته في مكتبة تشستريتي (الأرقام ٣٠٩٤ و ٣٢٤٠ و ٣٥٩٤ و ٣٩٦٢ و ٤٤٩٠ و ٥٠٩٢ و ٥١١٩ و ٥١٤٩) وانظر:

وهو من أجل الشروح، ومن أجل تصانيفه وأكثرها نفعاً وأشهرها. قال عنه مصنفه: «لولا خشية الإعجاب لشرحت ما يستحق أن يوصف به هذا الكتاب، لكن لله الحمد على ما أولى وإياه أسأل أن يعين على إكماله منا وطولاً»^(١).

وكان الابتداء به في أوائل سنة سبع عشرة وثمانمائة على طريقة الإملاء^(٢). ثم صار يكتب بخطه فداوله بين الطلبة شيئاً فشيئاً. وكان الاجتماع في يوم من الأسبوع للمقابلة والمباحثة. وهو ما يسمى الآن «سمنار» وكان الانتهاء منه في رجب سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة. ثم ألحق به بعد ذلك أشياء ولم يكمل إلا قبيل وفاته بيسير. وجاء بخط مؤلفه في ثلاثة عشر سفرأً وبيض في عشرة وعشرين وثلاثين وأزيد وأقل^(٣).

وأحال ابن حجر إلى «فتح الباري» في كتابه الإصابة منبهاً إلى مواضيع استوفى الحديث عنها في شرح صحيح البخاري وحدد مواضع ورودها في (الكتب من شرح البخاري)^(٤).

ولقد سبقه في شرح الجامع الصحيح للبخاري عدد من العلماء^(٥) حتى أنه سبق

Lesmanuscripts Arabes De L'Escurial, PP. 85-87

Brocklmann, G. L. S. ii. 75 No. 54, No. 71.

وقد طبع فتح الباري ومقدمته عدة طبعات منها طبعة بولاق ١٣٠١هـ. ثم طبعت المقدمة منفصلة بالقاهرة/ ١٩٤٧. كما طبع فتح الباري بالقاهرة أيضاً سنة ١٣٤٨هـ وطبع بالهند.

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٥.

(٢) هذا ما بينه السخاوي في الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٥ب. وغيره، على أن البداية الحقيقية كانت قبل ذلك وفي سنة ٨١٣هـ بالذات بعد أن كان قد خرج ما فيه من الأحاديث المعلقة في كتابه (تغليق التعليق) الذي كمل سنة ٨٠٤هـ، ومن هناك ابتداء بالشرح. انظر: مقدمة انتفاض الاعتراض/ الورقة/ ١-٢.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٥. كشف الظنون/ مجلد٢/ ٥٤٧. إرشاد الساري/ ج١/ ٤٢.

(٤) انظر: الإصابة/ ق٥/ ١٨، ١٩٤، ٢١٥، ٣٤٤، ٥٢٨، ق٧/ ٢٠٨، ٥٣٥، ق٨/ ٢٨٨، ٢٠٨.

(٥) ذكر حاجي خليفة الشروح على الجامع الصحيح للبخاري (ت٢٥٦هـ). منها: شرح العلامة =

= الكرماني (ت ٧٩٦هـ) وهو شرح وسط سماه (الكوكب الدراري) قال عنه ابن حجر إنه مفيد على أوهام فيه في النقل لأنه لم يأخذه إلا من الصحف وشرح ولده يحيى الكرماني الذي استمد فيه من شرح أبيه. وقال ابن حجر في المجمع المؤسس / الورقة / ٤٦٠ انتزعه من شرح أبيه وغيره. أ.هـ. كما شرحه ابن الملقن وأضاف إليه من شرح الزركشي وغيره وما سنح له من حواشي الدمياطي وسماه «مجمع البحرين وجواهر الحبرين» وشرح عمر بن الملقن (ت ٨٠٤هـ) يقع في نحو عشرين مجلداً وسماه «شواهد التوضيح» واعتمد فيه على شرح شيخه مغلطاي بن قليج الحنفي (ت ٧٦٢هـ) الذي شرح البخاري أيضاً في عشرين مجلداً. كما اعتمد ابن الملقن على شرح القطب الحلبي (ت ٧٣٥) وزاد قليلاً. وصفه ابن حجر بأنه في نصفه الثاني قليل الجدوى / المجمع المؤسس / الورقة / ٢٢٥. وأبناء الغمر / ج ٢ / ٢١٧ وهناك شروح أخرى مثل:

شرح البرماوي (٨٣١) وشرح ابن الدماميني (٨٢٧) وشرح سبط ابن العجمي (٨٤١) وسماه «التلقيح لفهم قارئ الصحيح» بمجلدين. وعليه مختصر لإمام الكاملية محمد بن محمد الشافعي (ت ٨٧٤) وقد اعتمد الحافظ ابن حجر من بين مصادره في شرح صحيح البخاري على سبط بن العجمي فالتقط منه حينما كان بحلب ما ظن أنه ليس عنده لكونه لم يكن معه آنثذ إلا كراريس يسيرة من الفتح. انظر حول ما تقدم. لحظ الألاحظ / ٣٠٨-٣١٥. ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي / ٣٧٩ (حول ترجمة سبط بن العجمي). حسن المحاضرة / ج ١ / ٥٣٨. (حول شرح ابن الدماميني) مفتاح السعادة / ج ٢ / ١٤٨. إرشاد الساري / ج ١ / ٤١-٤٣. كشف الظنون / مجلد ٢ / ٥٤٨-٥٤٥. الفهرس التمهيدي / ٧٧-٧٨.

على أن هناك شروحات أسبق، ولكنها لم تكمل أو اعترها نقص كشرح ابن جعفر محمد المالكي (ت ٥٦٥) والحافظ عبدالكريم المسمى بالقطب الحلبي (ت ٧٣٥) وعبدالعزيز بن جماعة (ت ٧٦٧) أو (٧٦٢). انظر فهرس الفهارس / ج ٢ / ٣١٤، ٣٥٨.

وقد جمع فؤاد سزكين قائمة بالشروح أو التوضيحات أو شرح المشكل في البخاري مستوعباً لما ذكره بروكلمان ومضيفاً إليه ومشيراً إلى أماكن وجودها كما ذكر الشروح المتأخرة عن فتح الباري وشروح بعض الأحاديث والغريب لا مجال لذكرها. انظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٣٢٤-٣٤١ ويعتبر أبو سليمان الخطابي (ت ٣٨٨ أو ٣٨٦) أول شارح لصحيح البخاري. ومن شرحه نسخة بدار الكتب المصرية مصورة رقمها (٢١٤٣٥ب). انظر: الفهرس التمهيدي / ٧٧-٧٨. وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ٣٠٩. وقد اعتمد ابن حجر على مجموعة من الشروح

إلى التسمية^(١) أيضاً. ومع ذلك ظل «فتح الباري» متميزاً بين الشروح ومفضلاً عند العلماء.

١٧ - هدى الساري^(٢):

هي مقدمة «فتح الباري» وتقع في مجلد ضخيم، كملت في سنة ٨١٣هـ وتشتمل على جميع مقاصد الشرح سوى الاستنباط^(٣) وتنقسم على عشرة فصول. انفردت بذكر فوائد حديثة ونكات أدبية وفرائد فقهية^(٤). وقد بين فيها بحوثاً عديدة حول الجامع الصحيح وأهميته بين كتب الحديث. كما وردت فيها معلومات قيمة عن تاريخ علم الحديث وفنونه. وبين فيها نهجه في الشرح، وأفرد فصلاً لمبهمات الجامع الصحيح استوعب ما وقع فيه^(٥).

= للبخاري في كتابه الإصابة. (تنظر مع كتب شرح الحديث في موارد الإصابة) تأتي.
(١) للمجد الفيروزابادي، صاحب القاموس «فتح الباري بالسيح الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري» لكنه لم يكمل وإنما أكمل منه ربع العبادات في عشرين مجلدة. وكذلك سبقه فيما قيل إلى التسمية بفتح الباري الحافظ الزين ابن رجب لكن الذي يبدو أنه لم يطلع - كما يرى السخاوي - على ذلك. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٥. وانظر: مفتاح السعادة/ ج١/ ١٢٠-١٢١.

(٢) انظر الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٥. إرشاد الساري/ ج١/ ٤٣. تاريخ التراث العربي مجلد١/ ٣١٩-٣٢٩. وتوجد منها نسخ خطية كثيرة مع نسخ «الفتح» التي سبقت الإشارة إليها وانظر إن شئت:

دفتري كتبخانه داماد زاده/ ٤١. قليج علي باشا كتبخانه سي دفتري/ ١٩. يكي جامع كتبخانه/ ١٢، ١٨. أسعد أفندي مدرسة كتبخانه/ ٤. دفتري كتبخانه آيا صوفيا/ ٤١-٤٢ (نسخ عديدة). فهرس الأزهرية/ ج١/ ٣٥١ (رقم ٧٨٥).

Lesmanuscrits Arabes De L'escural, PP. 85-86.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٥. وتقع في عشرة فصول وخاتمة. انظر: (هدى الساري)/ ص٣.
(٤) كشف الظنون/ مجلد٢/ ٥٤٧. هدى الساري/ ٣-٤.
(٥) تدريب الراوي/ ج٢/ ٣٤٢.

لقد دلت المقدمة على مكانته العلمية واشتهرت، وصار من يعرف فصولها يتشوق إلى الأصل^(١).

إن المبهمات التي فسرهما في «فتح الباري» ولم يتقدمه فيها غيره لم يحصل الوقوف عليها إلا بالعناء الطويل والسهر الكثير والاعتناء البالغ قال ابن حجر: «وكل ذلك بعون الله وقلة الشواغل» وطالما طالع المجلد بتمامه في اليوم واليومين فلا يظفر بشيء، وربما ظفر بموضع واحد^(٢).

والحق إن عمله كان شاقاً ومضنياً؛ لكن مما خفف عنه الكثير من العناء اعتقاده بجدوى العمل الذي يقوم به، وهو خدمة الحديث النبوي الشريف. كما هيا «للفتح» كل مستلزماته قبل الشروع فيه. ومنها كتابه «تغليق التعليق» الذي تم سنة ٨٠٤هـ. والذي استعان به كثيراً في «الفتح» وقال: «إنه أغنى عن تعب كثير^(٣)» وذلك لأنه شرح غريب الألفاظ وضبطها وإعرابها. وبين صفة أحاديثه وتناسب أبوابها. ثم وصل الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة المعلقة، وهو فريد في باب^(٤).

ثم لخص تغليق التعليق في مقدمة^(٥) فتح الباري التي سماها «هدى الساري».

(١) مقدمة انتقاض الاعتراض / الورقة / ٢.

(٢) انظر: الأجوبة الواردة عن الأسئلة الوافدة / نسخة دار الكتب المصرية (رقم ب ٢٣٣١٤ مجاميع) الورقة / ٩٩-١٠١ هدى الساري / ٢. والجواهر والدرر / الورقة / ١٦٤ أ وكان معول القاضي جلال الدين البلقيني (ت ٨٢٤) في كتابه «الإفهام بما وقع في البخاري من الإبهام» على المبهمات التي أوضحها الحافظ ابن حجر وتجدر الإشارة إلى أن هناك نسخة خطية من «الإفهام» المذكور ورد ذكرها في: دفتر كتبخانة ولي الدين / ٢٨. وتقع في ١٨٠ صحيفة تحت عدد عمومي (٤٨٠) ونسب فيها لابن حجر فتأمل.

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٢ ب.

(٤) انظر الحديث عن تغليق التعليق. والأحاديث المرفوعة تعني إلى النبي ﷺ والموقوفة يعني على الصحابة رضي الله عنهم.

(٥) كشف الظنون / مجلد ٢ / ٥٥٢.

وابتدأ بالشرح فكتب من قطعة مسرفة في الأسلوب البلاغي المسهب لكنه خشي أن يعيق الاستمرار بمثل ذلك الأسلوب، عن تكملته على تلك الصفة عائق. فابتدأ في شرح متوسط^(١) هو «فتح الباري». وبعد خمس سنين أو نحوها بيّض منه قدر الربع على طريقة مثلى بسبب اجتماع جماعة من طلبة العلم المهرة عنده، فكان يواصل العمل إملاء، ثم تبين له أن يكتب الكراس ثم يحصله كل منهم نسخاً، ثم يقرؤه أحدهم ويعارض معه رفقته مع البحث والتحرير حتى كمل في أول رجب سنة ٨٤٢^(٢). لكنه ظل يتعهده إلى قبيل وفاته.

وامتاز هذا المصنف بأنه صحح بعض الأوهام التي وقعت للكرماني في شرحه والزرکشي في تنقيحه. ولو التقطت لكانت قدر مجلد أو أكثر^(٣) وبين صواب المصيب ووهم الواهم ومن أين جاء الغلط^(٤).

وكثرت الرغبات في تحصيل «الفتح» في أثناء العمل، ولما يُنجز بعد. ويرجع المصنف السبب في ذلك إلى طريقته في تأليفه واشتهار مقدمته^(٥). «حتى خطبه جماعة من ملوك الأطراف بسؤال علمائهم لهم في ذلك، فاستنسخت لصاحب المغرب الأدنى

(١) انظر: فتح الباري / ج ١ / ص ٥ المقدمة. وساق قبل البدء بالشرح أسانيده إلى الأصل بالسمع أو بالإجازة على نمط مخترع لأنه سمع بعض الفضلاء يقول الأسانيد أنساب الكتب فساقها على مساق الأنساب. انظر: ج ١ / ص ٥-٩.

(٢) انظر: مقدمة انتقاص الاعتراض / الورقة / ١-٢. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٥ أ. إرشاد الساري / ج ٢ / ٤٢. كشف الظنون / مجلد ٢ / ٥٥١.

(٣) انظر: الجواهر والدرر / الورقة / ١٦٣ ب.

(٤) عنوان الزمان / مجلد ١ / ٣٩-٤٠. وقال البقاعي: وكذا فعله في الفقه لا يستروح في شيء من ذلك. ولقد حرص في هذا الشرح على رشاقة العبارة وإيجازها مع الإيضاح والبيان. وتتبع اختلاف العلماء فربما وصل الأقوال في المسألة الواحدة إلى ستة وأربعين قولاً ويذكر الأعراب واللغة والبديع وغير ذلك وله مسلك بديع في عدم التكرار أ. هـ عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٣٩-٤٠.

(٥) مقدمة انتقاص الاعتراض / الورقة / ١.

نسخة مما كمل منه . . وكان ملك المغرب يومئذ عبدالعزیز الحفصي المعروف بابن فارس وكان الذي كمل من الكتاب حينئذ قدر ثلثه واستنسخت لصاحب المشرق شاه رخ بن تیمورلنك نسخة بعد ذلك . وجهزت له من قبل الملك الأشراف ولم يكن الكتاب كمل ثم في سلطنة الملك الظاهر، جهز له نسخة كاملة وكان سبب رغبتهم فيه اشتهاً المقدمة فصار من يعرف فصولها يتشوق إلى الأصل^(١) .

لقد قرظ علماء الحديث واللغة «فتح الباري» . ومع الثناء الكبير الذي أسبغوه على مؤلفاته بصورة إجمالية، إلا أنهم خصّوا «فتح الباري» بنصيب عظيم . وكان مما قيل : «لم يسبق إلى نظيره، أمراً عجبياً بحيث استدعى طلبه ملوك الأطراف بسؤال علمائهم^(٢)» .

ولم كمل أولم مصنفه وليمة بالتاج والسبع وجوه في يوم السبت ثاني شعبان سنة ٨٤٢هـ . وقرىء المجلس الأخير هناك . وحضره وجوه العلماء والأئمة^(٣)؛ ومشايخ وطلبة العلم قاطبة وجمع من المسلمين . وكان يوماً مشهوداً لم يعهد أهل العصر مثله، وبيع «الفتح» بثلاثمائة دينار وأنشد الشعراء كثيراً بهذه المناسبة^(٤) .

إن شهرة «الفتح» وانفراده بين شروح الجامع الصحيح ترجع إلى ما يشتمل عليه

(١) انظر: مقدمة انتقاض الاعتراض / الورقة / ١-٢ . والنص منه . وانظر: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٤٠ . والجواهر والدرر / الورقة / ١٦٠-١٦١ والذيل على رفع الأصر / ٨٠ . وكشف الظنون / مجلد ٢ / ٥٥١ . وبدائع الزهور / ج ٢ / ١٢٧ . والبدر الطالع / ج ١ / ٧٩-٩٠ .

(٢) الذيل على رفع الأصر / ٨٠ . الضوء اللامع / ج ٢ / ٣٨ .

(٣) الجواهر والدرر / الورقة ١٦٢ أ . وقد ذكر أسماء قسم من الحاضرين ووصف طقوس الوليمة وما صرف عليها وبعض الملابس التي حدثت خلالها . إرشاد الساري / ج ١ / ٤٣ . كشف الظنون / مجلد ٢ / ٥٤٨ . بدائع الزهور / ج ٢ / ٢٠٧ البدر الطالع / ج ١ / ٩٠ .

(٤) انظر: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٤٠-٤٥ . وفيه أوضح البقاعي أن أهل الأسواق خرجوا رجالاً ونساءً للفرجة إلى أن قال «حتى أنني لأظن أنه لم يتخلف ذلك اليوم في القاهرة كبير أحد» . وفي قوله هذا مبالغة نستدل منها على عظم المناسبة والوعي الثقافي آنئذ .

من الفوائد الحديثية والفقهية، وامتاز بجمع طرق الحديث^(١) التي ربما يتبين في بعضها ترجيح أحد الاحتمالات شرحاً وإعراباً، وطريقته في الأحاديث المكررة هي أنه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري بذكره فيه ويحيل بباقي شرحه إلى المكان المشروح فيه^(٢) وربما يقع له ترجيح أحد الأوجه في الإعراب أو غيره من الاحتمالات أو الأقوال في موضع وفي موضع آخر غيره إلى غير ذلك مما لا طعن عليه بسببه بل هذا أمر لا ينفك عنه أحد من الأئمة^(٣)، ولذلك كان كثيراً ما يقول: «أود لو تتبعت الحوالات التي تقع لي فيه أو ترجيح أحد أوجه الإعراب^(٤)».

(١) إن عدد أحاديث البخاري كما كان يرى ابن الصلاح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالأحاديث المكررة وتبعه النووي فذكرها مفصلة وتعقب ذلك الحافظ ابن حجر باباً باباً محرراً ذلك فقال جميع أحاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حرره وأتقنه سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثاً والخالص من ذلك بلا تكرير ألفاً حديثاً وستمائة وحديثان، إذا ضم إليه المتون المعلقة المرفوعة وهي مائة وتسعة وخمسون حديثاً صار مجموع الخالص ألفي حديث وسبعمائة وواحد وستين حديثاً وجملة ما فيه من التعاليق ألف وثلاثمائة وواحد وأربعون حديثاً وأكثرها مكرر وليس فيه من المتون التي لم تخرج من الكتاب ولو من طريق أخرى إلا مائة وستون حديثاً، وجملة ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ثلاثمائة وأربعة وأربعون حديثاً. ثم ذكر عدد كتبه وأبوابه وعدد مشايخه الذين خرج عنهم. انظر: هدي الساري / ٤٣-٤٤. كشف الظنون / مجلد ٢ / ٥٤٣-٥٤٤. كما ذكر القسطلاني كل ذلك وأبرز رأي الحافظ ابن حجر الذين نص على اعتماده عليه وتلخيصه منه ومن مقدمته هدي الساري، وذلك في الفصل الرابع فجعل عنوانه فيما يتعلق بالبخاري في صحيحه انظر: إرشاد الساري / ج ١ / ١٩، ٢٥، ٢٦، ٢٨.

كما بين الحافظ ابن حجر عدد الأحاديث التي في البخاري والتي في مسلم والمتفق عليها. في كتابه نظم اللآلئ. انظر: تعريف أهل التقديس / الورقة / ٦٨ (الحاشية). (٢) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٣٤-٤٠.

الجواهر والدرر / الورقة / ١٦٣. كشف الظنون / مجلد ٢ / ٥٤٧. وقد عالج ابن حجر هذا الموضوع في الفصل الثالث من مقدمة الفتح. انظر: هدي الساري / ١٢-١٤. (٣) كشف الظنون / مجلد ١ / ٥٤٧-٥٤٨. هدي الساري / ٣. (٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٦٣. إرشاد الساري / ج ١ / ٤٢.

ونقل عن ابن خلدون (ت ٨٠٨) وغيره قولهم: «إن شرح كتاب البخاري دين على الأمة»^(١). وهم يعنون أن أحداً من علماء الأمة لم يوف ما يجب من الشرح. وقال حاجي خليفة: «لعل ذلك الدين قضي بشرح المحقق ابن حجر والقسطلاني والعيني بعد ذلك»^(٢). وقال عنه العلماء: «لم يشرح البخاري بنظيره مقارنة بشرح الكرماني وابن الملتن... ولو رآه ابن خلدون لأقر عيناً»^(٣).

وعظم الانتفاع به في سائر الأنحاء، غير أن بعض النسخ التي سارت في الآفاق فيها سقم كثير مع كونها خالية مما ألحق به فيما بعد، واستثنى السخاوي نسخة في مكة عند الحافظ ابن فهد ونسخة عند الفخر بن أبي بكر بمكة أيضاً ونسخة في المغرب^(٤).

ومع ذلك؛ فهناك من تصدى للانتقاص من «فتح الباري»، وتمت مناقشة ذلك وتبيان أسبابه وتقييمه في دراسة «انتقاص الاعتراض» فليراجع في ذلك الموضوع من البحث.

وشرح الحافظ بدر الدين محمود العيني^(٥) (ت ٨٥٥) صحيح البخاري بعد الحافظ ابن حجر وانتهى من شرحه بعد انجاز «فتح الباري» بخمس سنوات، والإجماع منعقد على إنه استمد منه وسماه «عمدة القاري في شرح البخاري» كما شرحه بعد ذلك القسطلاني (ت ٩٢٣) وصرح بأنه اعتمد على شرح الحافظ ابن حجر ولخص منه أحياناً^(٦)، وسماه «إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري».

(١) التبر المسبوك / ٢٣١. الجواهر والدرر / الورقة / ١٦٣ أ.

(٢) كشف الظنون / مجلد ٢ / ٦٤٠. وانظر: فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٣٨ قال وفي التحفة القادرية إن الشيخ القصار كان يقول في «فتح الباري»، ما ألف في ملة الإسلام شرح على جميع المصنفات في علم الحديث مثل هذا الشرح. ثم قارنه بالسيوطي والذهبي.

(٣) التبر المسبوك / ٢٣١. الجواهر والدرر / الورقة / ١٦٣ أ.

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٦٣ أ.

(٥) انظر ترجمته إن شئت في نظم العقيان / ١٧٤-١٧٥.

(٦) إرشاد الساري / ج ١ / انظر مثلاً الصفحات / ١٩، ٢٥، ٢٦، ٢٨ وفي أغلب أجزائه أيضاً.

واختصر «الفتح» أبو الفتح المراغي^(١) المدني (ت ٨٥٩) كما شرع في اختصاره غير واحد من الشيوخ والطلاب. على أن مصنفه قال: «لا أعلم فيه شيئاً زائداً عن المقصود»^(٢). وصنف إبراهيم بن علي الشافعي النعماني كتاباً سماه «مزيد فتح الباري»^(٣).

ولما طلب إلى العلامة محمد بن علي الشوكاني اليمني أن يشرح الجامع الصحيح للبخاري قال: «لا هجرة بعد الفتح»^(٤). وهذا يعكس أهمية فتح الباري واحتفاظه بقيمة ثابتة وحتى هذا اليوم.

١٨ - النكت على تنقيح الزركشي على البخاري^(٥):

قام بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤) بتصنيف كتاب «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح»^(٦)، شرح فيه مواضع من صحيح البخاري وللحافظ ابن حجر نكت

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٦٤، ١٦٤، قال السخاوي وأثنى المراغي في ديباجته على ابن حجر. ونظم العقيان/ ١٣٩ وفيه ترجمة المراغي. إرشاد الساري/ ج ١/ ٤٢-٤٣. وكشف الظنون/ مجلد ٢/ ٥٤٨.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٦٣ ب.

(٣) منه نسخة بالاسكوريال رقم ١٤٥٦ ويقع في ١٣٨ ورقة. وقد توهم سزكين في تاريخ التراث العربي/ مجلد ١/ ٣٢٠-٣٢١ بقوله - بعد أن ذكر فتح الباري - وهناك مختصر من هذا الشرح أعده المصنف نفسه بعنوان «النكت على صحيح البخاري» لأن النكت ليس مختصراً وإنما هي نكت على تنقيح الزركشي يأتي الحديث عنها قريباً. وقارن بكشف الظنون/ مجلد ٢/ ٥٤٨.

(٤) فهرس الفهارس/ ج ١/ ٢٣٨.

(٥) مذكور في: عنوان الزمان/ مجلد ١/ ٥١ والجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٥ ب. وإرشاد الساري/ ج ١/ ٤٢-٤٣. ومنه نسخة في معهد المخطوطات المصورة بعنوان «حواشي على شرح البخاري للزركشي لابن حجر» رقمها ٢٥٨ مصورة عن نسخة كوبريلي ١٥٩١ / ٤ كتبت سنة ٨٧٣ بخط أحد تلامذة ابن حجر الذي قام بجمعها (وهو محمد بن محمد السعدي). انظر فهرس المخطوطات المصورة/ ج ١/ ٨٠.

(٦) ويرد عنوانه أيضاً «التنقيح لأحاديث الجامع الصحيح». وتحت هذا العنوان توجد نسخة خطية =

عليه لم تكمل^(١).

واطلعت في إحدى مجموعات^(٢) المكتبة الأزهرية على جزء عنوانه: «تجريد ما كتبه شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله على نسخته من تنقيح الشيخ بدر الدين الزركشي^(٣)».

وبدأ بدون مقدمة، لأنه من المصنفات التي لم تكمل، وأن تلميذه السخاوي، كما يبدو، هو الذي قام بتجريده. فذكر قوله «في باب بدء الوحي» ثم ذكر بقية الأبواب. وطريقته أن يذكر ما قاله الزركشي ويقارنه بالبخاري ناقداً تارة ومصححاً أخرى ومضيفاً أحياناً. وفيه هوامش استدراكية يبدو أنها أخذت عن نسخة ثانية^(٤).

وهذا الجزء جامع للحديث واللغة والتاريخ والتفسير وأسباب النزول وتاريخه. وقد احتاز ابن حجر نسخة من تنقيح الزركشي في شهور سنة ٨١١هـ وبدأ يكتب حواشيه ونكته عليها. ولا بد أن يكون قد أفاد من هذا المصنف في (الفتح)^(٥).

= في معهد المخطوطات المصورة رقم ١٧٢ عن أمانة خزينه تقع في ٢٨٧ ورقة. انظر: فهرس المخطوطات المصورة/ ج١ / ٧٠-٧١. ودفتر كتبخانه ولي الدين / ٣٤-٣٥.

(١) إرشاد الساري للقسطلاني / ج١ / ٤٣.

(٢) رقمها ١٠٩ مصطلح الحديث من الورقة / ١٥٥ إلى ١٦٩ التي فيها قال الناسخ: آخر الحواشي التي كتبها شيخنا ابن حجر على نسخته من تنقيح الزركشي جردها تلميذه محمد بن السخاوي. . . وكتبها في ١٣ شعبان سنة ٩٠٦ بمنزله بمكة عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي. وانظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ٣٢٠.

(٣) وهي نسخة مر عليها المصنف والحق فيها بخطه كثيراً كانت ملكاً لولده ثم انتقلت إلى نور الدين الرشيد علي ثم لشيخنا المحشي في شهور سنة ٨١١هـ. وكان فراغ تصنيف (التنقيح) في ٨ ذي القعدة سنة ٧٨٨هـ قال في خطبته إنه شرح الصحيح في كتاب سماه «الفصيح في شرح الجامع الصحيح» لم يكمل وعلى الهامش عبارة: قال شيخنا السخاوي وقف على المجلد الأول منه. انظر: الورقة / ١٥٥. وعليه وقفية.

(٤) انظر: الورقة / ١٥٩ ب، ١٦٠، وكشف الظنون / مجلد ٢ / ٥٤٦-٥٤٧.

(٥) انظر. النكت على تنقيح الزركشي نسخة المكتبة الأزهرية رقم ١٠٩ مصطلح الحديث / الورقة / ١٥٥.

١٩ - الملتقط من التلقيح في شرح الجامع الصحيح^(١) :

سبقت الإشارة إلى شرح سبط ابن العجمي الملقب بالبرهان الحلبي^(٢) (ت ٨٤١) لصحيح البخاري الذي جعل عنوانه «التلقيح لفهم قارىء الصحيح» بمجلدين .
التقط منه الحافظ ابن حجر عندما كان بحلب سنة ٨٣٦هـ ما ظن أنه ليس عنده ،
لأنه لم تكن لديه إلا كراريس يسيرة من «الفتح» وقتئذ^(٣).

٢٠ - شرح الترمذي^(٤) :

وكان قد شرع فيه سنة ٨٠٨هـ^(٥) في أثناء تدريسه الحديث بالشيخونية . فكتب منه
قدر مجلدة مسودة ثم فتر عزمه عنه . وقال عنه : إنه لو كمل لجا في خمسة عشر سرفاً
أو ستة أسفار من الحجم الكبير^(٦).

٢١ - المقرر في شرح المحرر لابن عبدالهادي^(٧) :

كتب منه قطعة أيضاً في أثناء تدريسه الحديث ثم تشاغل عنه بشرح البخاري ،
لو كمل لجا في خمس مجلدات .

٢٢ - نكت شرح مسلم للنووي^(٨) :

-
- (١) انظر: الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٥ .
 - (٢) انظر ترجمته في: لحظ الألاحظ / ٣٠٨-٣١٥ . ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي / ٣٧٩ .
 - (٣) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٥ . كشف الظنون/ مجلد ٢ / ٥٤٨-٥٤٥ .
 - (٤) مذكور في: عنوان الزمان/ مجلد ١ / الورقة / ٥٠ . والجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٥ . ونظم العقيان / ٤٦ .
 - (٥) وقد وهم السخاوي فجعل شروعه فيه سنة ٨٢٨هـ .
 - (٦) في معهد المخطوطات المصورة كراسة معنونة «أحاديث عن الترمذي» كتبت بخط الحافظ ابن حجر مصورة عن مكتبة شهيد علي (١٦/٥٦) . انظر: فهرس المخطوطات المصورة/ ج ١ / ٥٣ .
 - (٧) عنوان الزمان/ مجلد ١ / الورقة / ٥٠ . الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٥ . نظم العقيان / ٤٩ .
 - (٨) عنوان الزمان/ مجلد ١ / الورقة / ٥٠ . الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٥ .

في المقدمة وغيرها ولم يكمل، رأى منه السخاوي كراسة في الكلام على المقدمة، وأخرى من الكلام على غيرها.

٢٣ - والتقط اعتراض ابن عبدالهادي من منتقاه من شرح مسلم للنووي عليه خاصة في جزء^(١).

٢٤ - النكت على نكت العمدة له.

٢٥ - والنكت على شرح العمدة لشيخه ابن الملقن^(٢).

وهي من مصنفاته التي لم تكمل..

٢٦ - تقريب الغريب الواقع في البخاري^(٣):

فيه غريب الألفاظ ويقع في جزء. اختصره من القرطبي مع الزيادة عليه والفوائد المهمة في سنة ٨١٨هـ.

٢٧ - التعليق النافع في النكت على جمع الجوامع^(٤):

وهو من مصنفاته التي شرع فيها وكتب منها اليسير. وفي هذا المصنف تعليقات ونكت على جمع الجوامع لابن السبكي^(٥).

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٥ب.

(٢) عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٥١. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٥ب. نظم العقيان/ ٤٩. وقال السيوطي وهو يعدد مصنفات ابن حجر النكت على نكت العمدة للزركشي! والمحفوظ لابن الملقن فليحرر.

(٣) مذكور في: عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٥٠. والجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٥ب. ونظم العقيان/ ٤٦.

(٤) مذكور في: عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٥٢. والجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٩أ. ونظم العقيان/ ٤٩. وجمان الدرر/ الورقة/ ٤٧.

(٥) نظم العقيان/ ٤٩.

متن الحديث:

وأبرز مصنفاته في هذا الباب «التذكرة الحديثية». ثم صنف في الأفراد والثنائيات والخماسيات والأجزاء والملتقطات.

٢٨ - التذكرة الحديثية^(١):

وتقع في أكثر من عشر مجلدات ضخمة. قال السخاوي وقفت على أكثرها. . وله عشر مجلدات أخرى غيرها أهداها لصاحب اليمن مضافة للأربعين الأدبية^(٢).

قال السخاوي: «ورأيت بمكة المشرفة من هذه العشرة أولها^(٣)». ولم يوضح هل أنها العشر مجلدات الأولى أم الثانية التي أهداها لصاحب اليمن. والظاهر أنها الثانية.

وعندما ذكر «مسامر الساهر ومساهر السامر» - وهي التذكرة الأدبية المنوه عنها - قال: «تقع في أربعين مجلداً لطافاً غير الحديثية أهداها لصاحب اليمن. . وورد مكة الكثير منها ورأيت أكبره^(٤) في المقدمة الثانية وطالعتة ويكاد يوجد فيها من نظمه ما ليس في شيء من دواوينه^(٥)».

أما في الأفراد^(٦) فله:

(١) انظر: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١ الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦ نظم العقيان / ٤٧.

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦. وسيأتي الحديث عن تذكرته الأدبية ضمن مصنفاته في مجال اللغة والأدب.

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦.

(٤) كذا في المخطوط.

(٥) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩ ب.

(٦) الفرد: قسمان أحدهما فرد عن جميع الرواة والثاني فرد بالنسبة إلى جهة كقولهم تفرد به أهل مكة والشام أو فلان عن فلان أو أهل البصرة على أهل الكوفة ولا يقتضي هذا ضعفه إلا أن يراد بتفرد المدنيين انفراد واحد منهم. تدريب الراوي / ج ١ / ٢٤٨-٢٤٩. أو هو انفراد أحد المصنفين عن غيره.

٢٩ - افراد مسلم على البخاري^(١) علقها في سنة ٨٣٠هـ.

٣٠ - والافراد الحسان من مسند الدارمي عبدالله بن عبدالرحمن^(٢).

٣١ - ثنائيات^(٣) الموطأ^(٤):

وهذا المصنف من انتقائه. وبلغ عدد أحاديث «الثنائيات» مائة واثنين وعشرين حديثاً. أشار إليه ابن حجر وبين طبيعة أحاديثه عندما ترجم لشيخه أحمد بن محمد بن عبدالله الاسكندراني فقال: «قرأت عليه من الموطأ من أوله إلى قدر السدس منه والثنائيات وخرجتها في جزء مفرد مرفوعة وموقوفة^(٥)».

٣٢ - الثلاثيات للبخاري وهي اثنان وعشرون حديثاً جمعها الحافظ ابن حجر وغيره^(٦).

٣٣ - خماسيات الدارقطني^(٧):

ذكرها في ترجمة محمد بن أحمد بن خواجا الحموي ثم المصري ربيب الخلاطي. وقال: «قرأت عليه خماسيات الدارقطني تخريجي بسماعه على [أحمد بن

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٣ب. نظم العقيان/ ٤٨ وفيه ورد العنوان: أفراد مسلم عن البخاري.

(٢) نظم العقيان/ ٥٠ ومسند الدارمي من موارده في كتاب الإصابة (ينظر مع المسانيد).

(٣) وهي أن يروي تابعي عن الصحابي أو صحابي عن صحابي فيحسب التابعيان أو الصحابيان في درجة واحدة فهما اثنان في حكم الواحد فإذا كان معهم راو أخذ عنه المؤلف يقال فيه رباعي في حكم الثلاثي. . . وعندهم أيضاً رباعيات الصحابة. الرسالة المستطرفة/ ٩٨-٩٩.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٣ب. نظم العقيان/ ٥٠.

(٥) المجمع المؤسس/ الورقة/ ٧٤. والمرفوع إلى النبي ﷺ والموقوف على الصحابة (رض).

(٦) وقد شرحها غير واحد. انظر: الرسالة المستطرفة/ ٩٧.

(٧) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٣. نظم العقيان/ ٥٠.

يوسف] الخلاطي»^(١) ولا بن حجر من الأجزاء ما يلي^(٢):

٣٤ - جزء من حديث النجم البالسي (هو نجم الدين محمد بن علي البالسي)

(ت ٨٠٤هـ).

٣٥ - جزء من حديث التقي الدجوي .

٣٦ - جزء من حديث العز الطيبي^(٣) .

كما التقط أجزاء من عوالي بعض علماء الحديث منها^(٤):

٣٧ - من عوالي الدبوسي جزءاً .

٣٨ - ومن عوالي ابن المقير بالإجازة جزءاً ضخماً^(٥) .

٣٩ - ومن كل من المستخرج^(٦) على البخاري لأبي نعيم ٣٩٩ . وللإسماعيلي .

(١) المجمع المؤسس / الورقة / ٤٣٤ وذكر في المعجم المفهرس (خماسيات السنن اللدارقطني وهو

نحو أربعين حديثاً وأنه قرأه على أحمد الحموي بقراءته على الخلاطي .

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٤ . وجمان الدرر / الورقة / ٧٢ . والجزء هو ما جمع من الأحاديث

المروية عن رجل واحد من الصحابة أو من بعدهم أو ما جمع مطلباً واحداً مثل الفوائد الحديثية

والوحدانيات . والأربعينيات وغير ذلك .

(٣) في المجمع المؤسس / الورقة / ١٩٣ . عندما ترجم ابن حجر لعبدالعزیز بن محمد بن الخضر

الطيبي (بالتشديد) المتوفى سنة ٨٠٣هـ، قال وخرجت له جزءاً لطيفاً قرأته عليه .

(٤) انظر الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٣ ب . جمان الدرر / الورقة / ٧٢ .

(٥) وذكر ابن حجر في المعجم المفهرس / الورقة / ١٦١ جزءاً من حديث ابن المقير من انتقائه

قرأه على مريم بنت الأذري عن يونس بن المقير أ . هـ .

(٦) المستخرج . كما قال العراقي / : أن يأتي المصنف إلى الكتاب فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه ،

من غير طريق صاحب الكتاب فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه . وقال الحافظ ابن حجر وشرطه

أن لا يصل إلى شيخ أبعد حتى يفقد سندهاً يوصله إلى الأقرب إلا لعذر، من علو أو زيادة مهمة

إلى أن قال وربما أسقط المستخرج أحاديث لم يجد بها سندهاً يرتضيه وربما ذكرها عن طريق

صاحب الكتاب . انظر: تدريب الراوي / ج ١ / ١١٢ . الباعث الحثيث / ٢٧ حاشية رقم (١) .

الرسالة المستطرفة / ٣١ .

٤٠ - ومن مسند السراج جزءاً.

٤١ - جزء من حديث عبدالله بن زيد الأنصاري^(١).

٤٢ - الجمع بين الصحيحين على الأبواب^(٢).

وقد سبقه الحافظ أبو عبدالله الحميدي الأندلسي (ت ٤٨٨هـ) إلى ذلك بكتابه «الجمع بين الصحيحين^(٣)» وهي صحيح البخاري وصحيح مسلم، غير أن الحافظ ابن حجر قام بالجمع بينهما على الأبواب بالأسانيد والطرق وزيادات المستخرجات^(٤).

٤٣ - كما (لخص الجمع بين الصحيحين)^(٥).

وللحافظ ابن حجر حواشي على نسخة من (تلخيص مستدرك الحاكم للذهبي^(٦)).

علل الحديث ونقده:

إن التصنيف في العلل من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها، وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب^(٧).

والسبيل إلى معرفة علة الحديث - كما يرى الخطيب - أن يجمع المحدث بين طرقه وينظر في اختلاف رواته ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتيان والضبط^(٨).

(١) الإصابة / ق ٤ / ٩٧. ولم يشر أحد إليه إنما ذكره ابن حجر في الإصابة فقط. (الترجمة / ٤٦٨٩)

عبدالله بن زيد بن ثعلبة الأنصاري رائي الأذان قال بعد أن ساق ترجمته «وأطلق غير واحد أنه ليس له غيره (عن حديث) وهو خطأ فقد جاءت عنه عدة أحاديث ستة أو سبعة جمعتها في جزء مفرد».

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥١.

(٣) كشف الظنون / مجلد ٢ / ٥٩٩.

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥١.

(٥) كشف الظنون / مجلد ٢ / ٥٩٩-٦٠٠.

(٦) نسخة الخزانة العامة بالرباط (١٧٧ف) وعن نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية (لم تفهرس بعد).

(٧) مقدمة ابن الصلاح / ٤٢-٤٣. تدريب الراوي / ج ١ / ٢٥١-٢٥٣.

(٨) مقدمة ابن الصلاح / ٤٢-٤٣.

والحديث المعلل أو المعلول - كما يسميه علماء الحديث وهو لحن -^(١) والعلة والمعلول مرذول عند أهل اللغة. والمعلل^(٢) من الحديث فن خفي على كثير من العلماء حتى قال بعض حفاظهم، معرفتنا بهذا كهانة عند الجاهل. وإنما يهتدي إلى تحقيق هذا الفن الجهابذة النقاد منهم. بل اعتبره البعض إلهاماً^(٣).

ويتطلب البحث والتصنيف في هذا الفن علماً جماً بفنون الحديث المختلفة واطلاعاً واسعاً على طرقه^(٤) لمعرفة الأسباب الخفية التي تقدر في الحديث، وربما وجد الخلل في الإسناد الذي يعتبر رجاله ثقات من حيث الظاهر.

ولقد تكلم الحافظ ابن حجر عن العلل في كثير من مصنفاته وخاصة في تخريجه لأحاديث الهداية وتلخيص الحبير وفتح الباري. كما جمع طرق أحاديث كثيرة. ومع ذلك فلقد أفرد الحديث عن العلل في عدة مصنفات هي:

٤٤ - الزهر المطلول في الخبر المعلول^(٥).

(١) تدريب الراوي / ج ١ / ٢٥١.

(٢) الباعث الحديث / ٦٣-٦٤ وحاشية ص ٦٦.

(٣) وكل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا الحسن. فهو ضعيف. وقسمه ابن حبان على ٤٩ قسماً ومن ألقابها، الموضوع والمقلوب والشاذ والمعلل والمضطرب والمرسل والمنقطع والمعضل. انظر: مقدمة ابن الصلاح / ٢٠-٢١.

(٤) وأحسن كتاب وضع في ذلك العلل لعلي بن المديني شيخ البخاري والعلل لابن أبي حاتم مرتب على أبواب الفقه - وقد طبع بمصر مرتين - والعلل للخلال. وفي مسند الحافظ أبي بكر البزار من التعاليل ما لا يوجد في غيره من المسانيد. وجمع الحافظ أبو الحسن الدارقطني في كتابه عن العلل ما لم يسبق إليه غير أنه ينقصه الترتيب انظر: الباعث الحديث ٦٣-٦٤. (وانظر: موارد الإصابة التي اعتمد ابن حجر من بينها على كتب في العلل. تأتي).

(٥) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦ وسماه السخاوي «الزهر المطلول في بيان الحديث المعلول». نظم العقيان / ٤٧. وتحرف في كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٩٦١ إلى «زهر المطول في بيان الحديث المعدل» وكذا تصحف في شذرات الذهب / ج ٧ / ٣٧٢ وكذا في عقود الجواهر / ١٩١ إلا أنه زاد فيه فقال: زهر المطول في الحديث المعدل في قصة يوسف وهذا من الخلط. وفي =

٤٥ - شفاء الغلل في بيان العلل^(١).

٤٦ - تعريف المنهج بترتيب المدرج^(٢). فرغه في سنة ٨٠٧^(٣). في مجلد وهو تلخيص لكتاب (الفصل للوصل المدرج في النقل)^(٤) للخطيب البغدادي وزاد عليه ابن حجر قدره مرتين أو أكثر في كتاب سماه (تقريب المنهج بترتيب المدرج)^(٥)، وأشار إليه في كتاب الإصابة^(٦).

٤٧ - المخرج من المدبج ويسمى أيضاً الإفنان في رواية الأقران^(٧).

= هدية العارفين/ مجلد ١ / ١٢٩ ذكر العنوان المثبت أعلاه ثم قال الزهر المطول في بيان حديث المعول. الرسالة المستطرفة / ١٤٨.

(١) عنوان الزمان/ مجلد ١ / الورقة / ٥١. الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٥ ب. نظم العقيان / ٤٧. شذرات الذهب / ج ٧ / ٣٧٢.

(٢) المدرج: إدراج زيادة بالحديث في متنه أو إسناده. وهو على أقسام أحدها مدرج في حديث النبي ﷺ بأن يذكر الراوي عقيه كلاماً لنفسه أو لغيره فيرويه من بعده متصلاً فيتوهم أنه من الحديث أو أن يكون عنده متنان بإسنادين فيرويها بأحدهما أو أن يسمع حديثاً من جماعة مختلفين في إسناده أو متنه فيرويه عنهم باتفاق. وقد أسقط علماء الحديث العدالة عن يروي المدرج. تدريب الراوي / ج ١ / ٢٦٨ فما بعد.

(٣) انظر عنوان الزمان/ مجلد ١ / الورقة / ٥١. الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٥ ب. وتصحف عنوان هذا المصنف أو تحرف عند الكثيرين فورد بهيئة: تقريب المنهج. . في نظم العقيان / ٤٧ وكشف الظنون/ مجلد ١ / ٢٦٥ وورد في شذرات الذهب / ج ٧ / ٣٧٢ «تقريب النهج بترتيب الدرج». وفي جمان الدرر/ الورقة / ٧٣ تقريب المبهج. . الخ. وسماه ابن حجر في الإصابة / ق ٥ / ٣٣٤ «في معرفة المدرج».

(٤) توجد منه نسخة خطية في مكتبة أحمد الثالث رقم ٦١٢ / ٢٤٣ vrk

انظر عنه: موارد الخطيب / ٤٥.

(٥) تدريب الراوي / ج ١ / ٢٦٨-٢٧٤.

(٦) الإصابة ق ٥ / ٣٣٤. (حول ادراج حديث مرفوع على إسناده حديث موقوف).

(٧) عنوان الزمان/ مجلد ١ / الورقة / ٥١. الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٥ ب. ذيل طبقات الحفاظ

للسيوطي / ٣٨١. سماه «المدرج من. .» نظم العقيان / ٤٧. وفي فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٧ =

- ٤٨ - التعريج على التدبيح^(١).
 ٤٩ - المقترب في بيان المضطرب^(٢).
 ٥٠ - نزهة القلوب في معرفة المبدل والمقلوب^(٣). في مجلد، ويسمى أيضاً جلاء القلوب في معرفة المقلوب.
 ٥١ - مزيد النفع بمعرفة ما رجح فيه الوقف على الرفع^(٤).
 ٥٢ - بيان الفصل لما رجح فيه الإرسال على الوصل^(٥).
 ٥٣ - تقويم السناد بمدرج الإسناد^(٦).
 ٥٤ - الانتفاع بترتيب العلل للدارقطني على الأنواع^(٧).

= «الإمتنان في رواية...» وليس كذلك. والمدبج ورواية القرين قال فيهما النووي «القرينان هما المتقاربان في السن والإسناد وربما اكتفى الحاكم بالإسناد فإن روى كل واحد منهما عن صاحبه كعائشة وأبي هريرة ومالك والأوزاعي فهو المدبج. وشرح السيوطي قول النووي بقوله: المدبج ورواية القرين عن القرين، ومن فوائد معرفة هذا النوع أن لا يظن الزيادة في الإسناد أو إبدال (عن) (بالواو). والقرينان هما المتقاربان في السن والإسناد وربما اكتفى الحاكم بالإسناد أي التقارب فيه وإن لم يتقاربا في السن، فإن روى كل واحد منهما عن صاحبه كعائشة وأبي هريرة في الصحابة والزهري وابن الزبير في التابع ومالك والأوزاعي في أتباعهم فهو المدبج بضم الميم وفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وآخره جيم قال العراقي وأول من سماه بذلك الدارقطني فيما أعلم. والظاهر أنه سمي به لحسنه لأنه لغة المزين. انظر: تدريب الراوي / ج ٢ / ٢٤٦.

(١) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١ الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٥ ب. نظم العقيان / ٤٧.
 شذرات الذهب / ج ٧ / ٣٧٢ وفيه ورد: «التعريج على التدريج» وهذا تحريف.

(٢) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٥ ب. ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي / ٣٨١. نظم العقيان / ٤٧.

(٣) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦ أ. نظم العقيان / ٤٨ وفي كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٩٤٥، وشذرات الذهب / ج ٧ / ٣٧٢ ورد عنوانه: نزهة القلوب في معرفة المبدل من المقلوب.

(٤) و(٥) و(٦) مذكورة في: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢. والجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦ أ. ونظم العقيان ٤٨.

(٧) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦ أ. نظم العقيان / ٤٩. كشف الظنون / مجلد ١ / ١٧٥.

طرق الحديث :

قال ابن الصلاح: «إن من أعلى المراتب في تصنيفه^(١) تصنيفه معللاً بأن يجمع في كل حديث طرقه واختلاف الرواة فيه كما فعل يعقوب بن شيبة في مسنده^(٢)».

وعكف علماء الحديث على جمع طرقه في كتب مفردة نحو طرق حديث قبض العلم وحديث الغسل يوم الجمعة وغير ذلك^(٣).

وقام الحافظ ابن حجر بجمع طرق أحاديث كثيرة بمصنفات مفردة سأحدث عن ثلاثة منها وأذكر عناوين الأخرى بعد ذلك.

٥٥ - طرق حديث «ماء زمزم لما شرب له^(٤)».

وقفت على هذا الجزء في مجموع رقمه ١٤٤ بدار الكتب المصرية^(٥)، وهو في

(١) أي الحديث النبوي الشريف.

(٢) مقدمة ابن الصلاح / ١٢٩.

(٣) وبالعكس بعضهم في استقصاء الطرق وجمعها. قال ابن الصلاح: «بلغنا عن حمزة بن محمد الكتاني أنه خرج حديثاً واحداً من نحو مائة طريق فأعجبه ذلك فرأى يحيى بن معين في منامه فذكر له ذلك، فقال أخشى أن يدخل هذا تحت «الهكم التكاثر». انظر المقدمة ١٢٩.

(٤) مذكور في عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٤ ب. نظم العقيان / ١٠٤٨.

Prockelmann, G.L.S. ii 76, No. 87.

(٥) من الورقة ٧٧-٨٣ بخط نسخ واضح وعنوانه: جزء فيه الجواب عن حال الحديث المشهور ماء زمزم لما شرب له تجريد الحافظ ابن حجر. وعلى صحيفة العنوان تعليق عن الخطيب البغدادي عندما حج وشرب ماء زمزم ثلاث مرات وسأل الله ثلاث حاجات. ثم يبدأ الجزء المذكور في الورقة: ٧٨ بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ يقول الناسخ «سئل الشيخ الإمام العلامة الحافظ.. ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى عن حديث ماء زمزم لما شرب له وبيان مرتبته عند الحفاظ المتقين». وبين السائل أن شخصاً من تلاميذ كمال الدين الدميري ذكر أنه سمع منه أنه قال عن هذا الحديث، صححه أربعة من الحفاظ، ابن الجوزي والدمياطي وابن دقيق العيد والسبكي.. فهل وقفتم على ذلك!.. أفيدونا!..

الواقع، إجابة لسؤال سئله. فذكر سند الحديث وطرقه ومتمنه، ثم نقد رجاله، وتتبع وروده - أي الحديث - في قائمة طويلة من الكتب الحديثية المختصة. ويستطيع القارئ أن يتبين من خلالها سعة اطلاعه وتعمقه^(١). ونص على موارد بوضوح.

ثم ذكر إسناده وقال: «هذا أحسن من كل إسناد وقفت عليه لهذا الحديث^(٢)».

وخلص إلى القول إن مرتبته عند الحفاظ باجتماع هذه الطرق - التي أوردها طبعاً - يصلح للاحتجاج به على ما عرف من قواعد أئمة الحديث^(٣).

ثم ذكر أمثلة لمن شربه من الأئمة لأمر نالوها وقال: «وأنا شربته مرة وسألت الله وأنا حينئذ في بداية طلب الحديث أن يرزقني حالة الذهبي في حفظ الحديث ثم حججت بعد مدة تقرب من عشرين سنة وأنا أجد من نفسي المزيد على تلك المرتبة فسألته رتبة أعلى منها فأرجو الله أن أنال ذلك».

واستنار برأي زين الدين العراقي في نكته على ابن الصلاح من أن المختار الذي عليه عمل أهل الحديث جواز الحكم بالصحة للحديث وإن لم يوجد للمتقدمين فيه تصحيحاً مستدلاً على ذلك بأمر ذكرها ثم انتهى هذا الجزء^(٤).

٥٦ - نزهة الناظر والسامع في طرق حديث الصائم المجامع^(٥).

هذا مصنف في طرق حديث الصائم المجامع، تتبعه في حال كتابته من شرح

(١) انظر مثلاً: الورقة / ٨٠.

(٢) انظر: الورقة / ٨١.

(٣) انظر: الورقة / ٨١.

(٤) انظر: الورقة / ٨٢-٨٣.

(٥) مذكور في: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١. الجواهر والدرر / الورقة ١٥٤ ب. نظم العقيان / ٤٨. وفيه تحرف المجامع إلى الجامع واطلعت على هذا الجزء في المكتبة الأزهرية في المجموع رقم (١٠٩ مصطلح الحديث). في أوله قصيدة بانث سعاد من الورقة / ١ حتى الورقة / ٦ ثم في الورقة / ٧ بدأ هذا الجزء. ونقل من خط ابن حجر في المسودة وكتبه عبدالعزيز بن عمر بن فهد في ١٧ رجب سنة ٩٠٦ بمنزله بمكة.

البخاري سنة ٨٢٣هـ. وبدأ بقوله: هذه طرق حديث المجامع في نهار رمضان الذي اشتهر عن أبي هريرة، من رواية حميد بن عبدالرحمن بن عوف، كما اشتهر عن الزهري عنه وجاء من طريق أبي هريرة أيضاً عن عطاء بن رباح ومجاهد وسعيد بن المسيب والأعرج وأبي سلمة بن عبدالرحمن ومحمد بن كعب، وقال الترمذي في الباب عن ابن عمر وعائشة. ووجده ابن حجر من سعد بن أبي وقاص وعبدالله بن عمرو بن العاص وعلي بن أبي طالب وأبي سعيد الخدري وجابر وأنس ورواه عن النبي ﷺ مرسلأ سعيد بن المسيب والحسن البصري وقتادة ومحمد بن كعب القرظي ونافع ابن جبير وعطاء أيضاً وعمرو بن شعيب والزهري أيضاً^(١).

ثم ذكر حديث أبي هريرة في ذلك. وبين «أن أشهر طرقه عنه طريق حميد بن عبدالرحمن واشتهر عن الزهري عنه - أي عن أبي هريرة - فوقع لنا من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف^(٢)».

وذكر أسماء آخرين إلى أن قال^(٣): «فهؤلاء الأربعة نفساً اختلفوا في سياقه، منهم من أطاله ومنهم من اختصره واختلفوا فيه في موضعين، أحدهما في الكفارة هل هي الترتيب والتمييز والآخر هل كان الناظر في الجماع أو مطلعاً^(٤)».

واستمر يناقش الاتفاق والاختلاف في رواية الحديث، وبين درجته، فمنهم من قال مرسلأ، ومنهم من قال معضلاً. وذكر حديث إبراهيم بن سعد^(٥). فأورد الحديث وسنده بطوله ورجاله ومن رواه مناقشاً ومحللاً ومشيراً إلى وروده في كتب السنن وغيرها.

وذكر طرقاً أخرى لهذا الحديث^(٦). ثم أورد حديث أم المؤمنين عائشة (رض) في ذلك «أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال إنه احترق، قال: مالك. قال: أصبت أهلي في

(١) انظر: الورقة / ٧.

(٢) الورقة / ٧ب.

(٣) الورقة / ٨أ.

(٤) الورقة / ٨أ.

(٥) الورقة / ٨ب.

(٦) الورقة / ١٦أ.

رمضان، فأتى النبي ﷺ بمكتل يدعى العرق فقال: أين المحترق؟ قال: أنا، قال: تصدق بها^(١)».

وبعد أن استوفى جميع طرقه، عقد فصلاً في (محصلة ما وقع في هذه الروايات)^(٢). فذكر محصل الروايات وما ورد في هيئة الرجل الذي جاء إلى النبي ﷺ مراعيًا الألفاظ، ومهما كان الاختلاف فيها فإنه يورده. وبماذا أجابه النبي ﷺ: «ويلك مالك» «ويحك مالك» «ويحك ما شأنك» أو «وما أهلكك» أو «أهلكك ماذا». وهكذا كان صنيعه في بقية متن الحديث. كما ذكر من زاد في هذا الخبر شيئاً. وماذا كان حكم النبي ﷺ في ذلك^(٣).

إن جمع طرق الحديث تظهر ما إذا كان في السند أو رجاله ثمة خلل، وتظهر ما إذا كان قد لحق المتن من زيادة أو نقص لتعيين مرتبة الحديث. ومن نافلة القول الإشارة هنا إلى أن «هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم».

٥٧ - تحفة المستريض بمسألة التمحيض^(٤).

وهو في طرق أحاديث النهي عن إتيان النساء في أدبارهن وعللها والتنبيه على الصحيح منها والسقيم وذكر ما عارضها وبيان علله أيضاً وسياق ما وقف عليه من كلام الصحابة والتابعين والأئمة المخالفين (رض) في حكم ذلك إباحة ومنعاً ووفقاً وخلافاً.

وعلى هذا الغرار المتضمن للإحاطة والشمول والدقة، عكف الحافظ ابن حجر على جمع طرق أحاديث كثيرة، وبيّن حال كل طريق، أذكر فيما يأتي عناوينها^(٥):

(١) الورقة / ١٩ ب وذكر السند في ذلك.

(٢) الورقة / ٢٢ أ. (٣) الورقة / ٢٣-٢٤.

(٤) مذكور في: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١. والعنوان فيه: «تحفة المستريض بمسألة التمحيض». الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩ أ. نظم العقيان / ٤٧ وفيه: «تحفة المستريض المتمحض».

(٥) انظر عن هذه القائمة: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١. والجواهر والدرر / الورقة / ١٥٤ ب. ونظم العقيان / ٤٨ - ٤٩.

٥٨ - طرق حديث المسح على الخفين .

٥٩ - طرق حديث من بنى لله مسجداً^(١) .

٦٠ - طرق حديث لو أن نهراً باب أحدكم .

٦١ - طرق حديث صلاة الصبح^(٢) .

٦٢ - طرق حديث الغسل يوم الجمعة^(٣) ، من رواية نافع عن ابن عمر خاصة ،

خرجه على سبيل امتحان خاطر في مذاكرة جرت فجاء عن أكثر من مائة رجل روه
عن نافع .

٦٣ - طرق حديث صلاة التسبيح . *أشار إلى نسخة من أحاديث الصلاة
وقد طبعت عندنا في سنة ١٤٠٤ هـ مع مسكاة المصابيح*

٦٤ - طرق حديث من صلى على جنازة^(٤) وله قيراط .

٦٥ - طرق حديث المغفر^(٥) ، رد به على من قال : قال الصلاح إن مالك انفرد

به فبلغ عدة من حدث به عن الزهري غير مالك سبعة عشر نفساً .

٦٦ - طرق حديث جابر «البعير»^(٦) .

٦٧ - طرق حديث تعلموا الفرائض وسماء (تحفة الرائض بتخريج حديث تعلموا

الفرائض) .

(١) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (١٠٩ مجاميع) من الورقة / ٣٧ إلى ٥١ . اطلعت
عليها .

(٢) عليه وعلى الذي يليه ضرب خفيف في الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٤ . ثم ذكر طرق حديث
الغسل يوم الجمعة مرة ثانية .

(٣) توجد منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (١٠٩ مجاميع) بخطوط مختلفة من الورقة /
١٢٩ إلى ١٥٥ . اطلعت عليها .

(٤) في نظم العقيان / ٤٨-٤٩ وفي جمان الدرر / الورقة ٧٣ (فله) .

(٥) في الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٤ ب ورد غير منقوط وفي عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١
(المغفرة) وفي جمان الدرر / الورقة / ٧٣ (المغفر) .

المغفر: غطاء للرأس من حديد أو غيره لحمايته من السلاح وقد أخرجه مالك في الموطأ (رواية
الشييباني) ص ١٧٥ حديث رقم ٥٢٣ .

(٦) غير منقوطة في الجواهر والدرر / وما أثبتناه عن نظم العقيان وجمان الدرر .

- ٦٨ - طرق حديث القضاة ثلاثة .
- ٦٩ - طرق حديث يا عبدالرحمن لا تسأل الإمارة .
- ٧٠ - طرق حديث الأفك .
- ٧١ - طرق حديث غب الزيارة^(١)، سماه «الإشارة بطرق حديث غب الزيارة وهو حديث» زر غباً تزدد حباً .
- ٧٢ - طرق حديث الأعمال بالنيات .
- ٧٣ - طرق حديث احتج^(٢) آدم وموسى .
- ٧٤ - طرق حديث قبض العلم .
- ٧٥ - طرق حديث من كذب علي متعمداً .
- ٧٦ - طرق حديث نضر الله امرأ^(٣) .
- ٧٧ - طرق حديث أولى الناس بي أكثرهم علي صلاة .
- ٧٨ - طرق حديث الأئمة من قريش، سماه (لذة العيش)^(٤) في جزء ضخيم .
- ٧٩ - طرق حديث مثل أمتي مثل المطر^(٥) .

-
- (١) في كشف الظنون / مجلد ١ / ١٧٠ . «الإشارة في الزيارة» .
- (٢) غير منقوطة في الجواهر والدرر وفي نظم العقيان : «حج آدم وموسى» وفي جمان الدرر / الورقة / ٧٣ «احتج آدم وموسى» وكذا في عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١ . وقد جمع الحافظ ابن حجر في كتابه المعنون : «ما ورد من الرواية في البداية والنهاية» الورقة / ٢٥ عدة روايات عن محاجة آدم وموسى .
- (٣) في دار الكتب الظاهرية مخطوط في مجموع (رقم ٧) من الورقة / ٩١ إلى ١٩٩ فيه طرق حديث «نضر الله امرأ سمع مقالتي» لأبي عمرو أحمد بن إبراهيم المدني من القرن الرابع . وانظر : فهرس مخطوطات الظاهرية للآلباني / ١٨٥ .
- (٤) انظر : كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٥٤٨ .
- (٥) تكلم الحافظ ابن حجر على هذا الحديث لسؤال سئله ، وناقش سنده ومثله والحديث بتمامه هو : «... سمعت علياً (رض) يقول : قال رسول الله ﷺ مثل أممي مثل المطر لا يدرى أوله خير أو آخره أن الإسلام بدأ غربياً وسيعود غربياً كما بدأ طوبى للغرباء» . انظر جمان الدرر / الورقة / ١١٦ .

- ٨٠ - طرق حديث الشيخ الهرم ومن مات في الفترة ومن ولد أكمه أعمى أصم^(١).
 ٨١ - طرق حديث الصادق المصدوق.
 ٨٢ - الكلام على قوله: إن امرأتي لا ترد يد لامس^(٢).
 ٨٣ - طرق حديث أنس إذا لقيت أحداً من أمتي فسلم عليه يطل عمرك^(٣).
 ومن مصنفاته في مجال علل الحديث ونقده كتابه الحافل:
 ٨٤ - تغليق التعليق^(٤).

ويقع في مجلد ضخيم، وربما كتب في مجلدين. يشتمل على وصل التعليق من

(١) ذكره ابن حجر في كتابه الإصابة / ق٧ / ٢٤١ في ترجمة أبي طالب (الترجمة / ١٠١٦٩) فذكر حديثاً في حق الشيخ الهرم ومن مات في الفترة ومن ولد أكمه أعمى أصم. ومن ولد مجنوناً أو طراً عليه الجنون قبل أن يبلغ ونحو ذلك وأن كلاً منهم يدلي بحجة ويقول لو عقلت أو ذكرت لآمنت فترفع لهم نار ويقال لهم ادخلوها فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن امتنع أدخلها كارهاً هذا معنى ما ورد في ذلك. فقال ابن حجر: «وقد جمعت طرقه في جزء مفرد» ونحن نرجو أن يدخل عبدالمطلب وآل بيته من جملة من يدخلها طائعاً فينجو لكن ورد في أبي طالب ما يدفع ذلك وهو ما تقدم من آية براءة وما ورد في الصحيحين عن العباس بن عبدالمطلب أنه قال للنبي ﷺ ما أغنيت عن عمك أبي طالب.. الحديث أ.هـ.

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٥ ب.

(٣) منه نسخة في دار الكتب الظاهرية ضمن مجموع (رقمه ٢٨٤ حديث) (من الورقة / ١٩ إلى ٢٣). ورقم المجموع العام ١٠٧٥.

(٤) انظر عنه: ذيل التقيد / الورقة / ١١٠. لحظ الألاحظ / ٣٣٢. عنوان الزمان مجلد ١ / الورقة /

٤٩. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٢-١٥٣. إرشاد الساري / ج ١ / ٤٤. كشف الظنون / مجلد ٢ /

٥٥١. شذرات الذهب / ج ٧ / ٣٧١ (وتوهم ابن العماد أنه أول تصانيفه) تصحف العنوان إلى

تعليق التعليق في أغلب المصادر المطبوعة والمخطوطة على حين أن تعليق التعليق محال..

وانظر هدى الساري / ١٦-١٧. وتوجد من الكتاب عدة نسخ مخطوطة. انظر: الفهرس التمهيدي /

٦٦. فهرس الكتب بالأزهرية / ج ١ / ٦٠٠، ٣٩٦ دفتر كتبخانة داماد زاده / ٣٦. دفتر كتبخانة

أيا صوفيا / ٤٧.

الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة والمقطوعة الواقعة في صحيح البخاري^(١). وهو من الكتب التي كملت وبيضت وكثرت نسخه.

لم يسبق^(٢) إلى مثل هذا التصنيف. ولم يتعرض أحد لشيء منه إلا في النادر. قال السخاوي^(٣): انتهى من مسودته سنة ٨٠٣هـ وكمل تبييضه سنة ٨٠٧هـ. بينما قال ابن حجر: إنه كمل سنة ٨٠٤هـ في سفر ضخم ووقف عليه أكابر شيوخه وشهدوا بأنه لم يسبق إليه^(٤).

وهو كتاب عظيم النفع، شهد له شيوخه على إثر تصنيفه بالتقدم ومنهم الحافظ الماهر أبو عبدالله بن رشيد في كتاب ترجمان التراجم له^(٥).

وقرأ السخاوي بخط الزين العراقي، شيخ ابن حجر، على الجزء الأول من تعليق التعليق، من نسخة بخط المؤلف، أنه قال فيها إنها المبيضة الثانية. ورأى منها جزءاً بمكة تاريخه سنة أربع وثمانمائة. وعليها ما نصه: الأول من تعليق التعليق تأليف صاحبنا الشيخ الإمام المحدث الحافظ الرحال أبي الفضل.. ابن حجر العسقلاني.. وعلى الجزء الثاني من النسخة التي كتب البلقيني على أولها بخط العراقي أيضاً ما مثاله. الجزء الثاني من تعليق التعليق جمع الشيخ المحدث الحافظ الرحال نفع الله بعلمه وفوائده^(٦).. وكان عمله أن يسوق التعليقات المرفوعة والآثار الموقوفة في الجامع الصحيح للبخاري ويشير إلى من وصلها بأسانيده هو إلى المكان المعلق، فخرج كتاباً

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٢ب.

(٢) و(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٢ب. وجاء في رفع الأصر/ ج١/ ٨٨ أنه أكمله بعد عودته من دمشق في رحلته الأولى.

(٤) انظر: انتقاص الاعتراض/ الورقة/ ١. عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٤٩. كشف الظنون/ مجلد٢/ ٥٥١-٥٥٢ وفيه أنه أكمله سنة ٨٠٤هـ وأحال إلى الانتقاص.

(٥) انظر: هدى الساري/ مقدمة فتح الباري ١٦-١٧. لحظ الألاحظ/ ٣٣٢. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٢-١٥٣.

(٦) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٥١.

حافلاً وجامعاً وكاملاً لم يفردّه أحد بالتصنيف ورافق ذلك جمع طرق الحديث ووصل منقطعه وتعيين درجته. واستعان به كثيراً في «الفتح» حيث قال: «فإنه أغنى عن تعب كثير»^(١) «ولم يفته من وصل ذلك إلا القليل وهو له معجزة»^(٢).

ولخصه في مقدمة «الفتح»، فحذف الأسانيد ذاكراً من خرجه موصولاً، وقرظ له عليه العلامة المجد صاحب القاموس، وبين في مقدمته: أنه تأمل ما يحتاج إليه طالب العلم من شرح البخاري فوجده ثلاثة أقسام:

١ - شرح غريب الفاظه وضبطها وإعرابها.

٢ - في صفة أحاديثه وتناسب أبوابها.

٣ - وصل الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة المعلقة وما أشبه ذلك من قوله تابعه فلان، ورواه فلان فظهر له أن الحاجة إلى وصل المنقطع ماسة^(٣):

أما لماذا سمي تغليق التعليق، فذلك يرجع إلى أن أسانيدَه كانت كالأبواب المفتوحة فغلقت.

وبعد أن أثنى السخاوي على هذا المصنف كثيراً قال: «ولولا فرطت العجب لأطنبت أكثر مما أطنبت.. وما أدعيت إلا ما أقر بتصديقه»^(٤).

٨٥ - واختصره مصنفه بعنوان «التشويق إلى وصل المهم من التعليق»^(٥). واقتصر فيه على الأحاديث التي لم يوصل البخاري أسانيدَها في مكان آخر من جامعه.

٨٦ - ثم اختصره بعنوان:

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٢ ب.

(٢) ذيل التقييد/ الورقة/ ١١٠ أ.

(٣) كشف الظنون/ مجلد ٢/ ٥٥٢.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٣ أ.

(٥) عنوان الزمان/ مجلد ١/ الورقة/ ٤٩. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٣ أ. كشف الظنون/ مجلد ٢/

«التوفيق إلى وصل المهم من التعليق»^(١).

قال ابن حجر في معرض الحديث عن صحيح البخاري . . وليس فيه من المتون التي لم تخرج في الكتاب ولو من طرق أخرى إلا مائة وستون حديثاً قد أفردتها في كتاب مفرد لطيف متصل الأسانيد إلى من علق عنه . وجملة ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ثلاثمائة وواحد وأربعون حديثاً فجميع ما في الكتاب على هذا بالمكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثاً . وهذه العدة خارج عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين فمن بعدهم وقد استوعبت وصل جميع ذلك في كتاب «تغليق التعليق» وهذا الذي حررته من عدة ما في صحيح البخاري، تحرير بالغ فتح الله به لا أعلم من تقدمني إليه وأنا مقر بعدم العصمة من السهو والخطأ والله المستعان^(٢).

وقد أحال إليه في كتابه الإصابة في عدة مواضع^(٣).

٨٧ - انتقاض الاعتراض^(٤).

(١) نظم العقيان / ٤٦ . كشف الظنون / مجلد ١ / ٥٠٨ (سماه الترفيق إلى وصل التعليق) . وقال ابن فهد بعد أن ذكر التشويق اختصره واقتصر فيه على ذكر الأحاديث التي لم تقع في الأصل إلا معلقة ثم توصل في مكان آخر وسماه «التوفيق بتغليق التعليق» في مجلد لطيف . انظر: لحظ الألاحظ / ٣٣٢ .

(٢) هدى الساري / ٤٧٠ .

(٣) الإصابة / ق ٥ / ١٨ ، ٢١٥ . ق ٣٤٧ / ٧ ، ٣٤٩ .

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٥ ، ٨٦ ، ١٦٣ ب . الذيل على رفع الأصر / ٤٣٦ . إرشاد الساري / ج ١ / ٤٤ . كشف الظنون / مجلد ٢ / ٥٥١ ، مجلد ١ / ١٧٥ . وتوجد منه نسخة في المكتبة العمومية بدمشق رقم (٩٩) . انظر: فهرس المكتبة العمومية في دمشق / ١٧ .

وانظر: Raza Rampur Library, Vol. I, P. 404

Brockelmann, G.L.S. ii, 75 No. 60, i 262.

وفي مكتبة تشتربيتي رقم ٤٨٩٢ .

سبقت الإشارة إلى شرح صحيح البخاري، والعلاقة بين الحافظ ابن حجر ومنافسه الحافظ العيني، وأيهما أسبق في شرح صحيح البخاري^(١). ويجدر بنا أن نتذكر هذه الأمور لأنها تلقي ضوءاً على المصنف الذي نحن بصدد دراسته.

وفي «الانتقاض» رد على اعتراضات العيني التي أودعها في شرحه «عمدة القاري» على «فتح الباري» وقال السخاوي: «رد فيه على البدر العيني فيما تعقب عليه في شرحه مجلداً^(٢)» وقال عنه حاجي خليفة: «... لكنه لم يجب عن أكثرها، ولكنه كان يكتب الاعتراضات ويبيضها ليجيب عنها فاخترته المنية»^(٣).

اطلعت على نسخة^(٤) من هذا المصنف، ومما ورد في مقدمتها ذكرٌ لشروعه في «الفتح» سنة ٨١٣هـ، بعد أن كان قد خرج ما فيه من الأحاديث المعلقة في كتابه المذكور آنفاً «تغليق التعليق» الذي كمل في سنة ٨٠٤ في سفر ضخيم. ثم ذكر تصنيفه لمقدمة الشرح والتي كملت في سنة ٨١٣هـ. ومن هناك ابتداء بالشرح، فكتب من قطعة نظر فيها التبيين^(٥) وخشي أن يعوق عن تكملته على تلك الصفة عائق، فابتدأ في شرح متوسط هو «الفتح».

وبعد خمس سنين أو نحوها، وقد بيض منه مقدار الربع، على طريقة مثلى بسبب

(١) انظر: علاقة ابن حجر بمعاصريه تقدمت.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٥. وقد وردت عبارة مرتبكة في تاريخ التراث العربي لسزكين/ مجلد ١/ ج ١/ ٣٢٠ هذا نصها: «ورد العيني على نقد فتح الباري بكتابه: انتقاد (كذا) الاعتراض» أ.هـ. فالذي انتقد هو العيني والذي رد هو ابن حجر. واسم الكتاب على الصواب كما مثبت أعلاه.

(٣) كشف الظنون/ مجلد ٢/ ٥٥١.

(٤) من مخطوطات الخزانة التيمورية تحت رقم ٣٦٣ بمجلد واحد، نسخت في يوم الاثنين من ذي الحجة سنة ١٣٢٣ على يد محمد بن هاشم الخطيب القادري إلى الشيخ أحمد أفندي العطار بخط نسخ جميل وتقع في ٨١٦ ورقة/ ذات لوح واحد.

(٥) المقصود الإسراف في الأسلوب البلاغي المسهب.

اجتماع جماعة من طلبة العلم المهرة عنده فوافقه على هذا الشرح . وتبين له أن يكتب الكراس ثم يحصله كل منهم نسخاً ثم يقرأه أحدهم ويعارض معه رفقته مع البحث في ذلك والتحرير، إلى أن كمل في رجب سنة ٨٤٢هـ . وسبقت الإشارة إلى كثرة الرغبات في تحصيله في أثناء العمل^(١) .

قال ابن حجر: «وكان سبب رغبتهم في اشتهاار المقدمة فصار من يعرف فصولها يتشوق إلى الأصل، وفي سنة اثنتين وعشرين أحضر لي طالب علم كراسة بخط محتسب القاهرة الذي تولى قضاء الحنفية^(٢) في الدولة الأشرفية فرأيت ما نصه: الحمد لله الذي أوضح معالم الدين وأفصح وجوه الشك بكشف النقاب عن أوجه اليقين . . واستمر في هذا المهيع فذكر من تصدى لجمع السنن النبوية إلى أن ذكر البخاري وذكر كتابه الصحيح . . وإلى أن قال لكن لم يقع لي شرح يشفي العليل ويروي الغليل^(٣)» وبعد أن انتقد العيني الذين سبقوه في شرح الجامع الصحيح للبخاري بين الأمور التي دعت إليه شرحه . وذم أهل زمانه جميعاً، أما علماؤهم فلما عندهم من الحسد وأما رؤساؤهم فلما عندهم من الشح والتهاون بالعلماء^(٤) ثم شرع في خطبته في الشرح ثم ذكر مقدمة لطيفة انتزعها من شيخ الإسلام النووي «ولو كان نسخها من نسخة صحيحة ونسبها إليه لاستفاد السلامة مما وقع في خطه من التصحيف لكثير من الأسماء والسّمات والتحريف^(٥)» .

٨٨ - حينئذ أفرد ابن حجر جزءاً سماه «الاستنصار على الطاعن المعثار^(٦)» للرد

(١) انظر: مقدمة انتقاض الاعتراض / الورقة / ١-٢ وانظر إن شئت تفاصيل أوفى في دراستنا لفتح الباري . وكشف الظنون / مجلد ٢ / ٥٥١ .

(٢) هو البدر العيني . انظر ترجمته في نظم العقيان / ١٧٤-١٧٥ .

(٣) انظر: مقدمة انتقاض الاعتراض / الورقة / ٢ .

(٤) قارن: ب - انتقاض الاعتراض / الورقة / ٣ .

(٥) قارن: ب - انتقاض الاعتراض / الورقة / ٣ .

(٦) انظر: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١ (ذكره فقط) . والذيل على رفع الأصر / ٤٣٦ . وإرشاد

الساري / ج ١ / ٤٤ . وكشف الظنون / مجلد ١ / ٥٥١-٥٥٢ . وتصحف في إيضاح المكنون / =

على ما جاء في خطبة شرح العيني وقد صوب العلماء ما تعقبه عليه^(١).

وبعد مرور سنوات عاد العيني، لما كان شرع فيه من الشرح بعد أن كثرت نسخ «الفتح» فاستعار من بعض الطلبة^(٢) ما حصله منه أولاً فأول. قال ابن حجر: وقرأت بخطه أنه شرع في شرحه في رجب^(٣) سنة عشرين وثمانمائة فكتب منه مجلدين في سنة ثم ترك إلى أن أكمل المجلد الثالث في جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين فلم يعد إلى الكتابة فيه حتى شارف فتح الباري الفراغ فصار يستفيد من بعض من كتب لنفسه من الطلبة فينقله إلى شرحه من غير أن ينسبه إلى مخترعه^(٤)، وقد رأيت أن أسوق في ذلك أمثلة كثيرة يتعجب منها كل من وقف عليها ثم أعود إلى إيراد ما أوردت من الجواب على اعتراضاته على فتح الباري، وقد رمزت إلى الفتح بحرف ح مأخوذة من الفتح ومن «أحمد» وإلى شرحه بحرف ع مأخوذة من العيني ومن المعترض وسميت هذا التعليق انتقاض الاعتراض^(٥).

= مجلد ١ / ٦٩ إلى الاستبصار.

(١) انتقاض الاعتراض / الورقة / ٥. الذيل على رفع الأصر / ٤٣٦.

(٢) قال السخاوي: هو العلامة برهان الدين ابن خضر، وقد استأذن الحافظ ابن حجر عندما رام العيني استعارة الشرح منه، فأذن له رغبة في عموم النفع. الجواهر والدرر / الورقة / ٢٤٣.

(٣) إرشاد الساري / ج ١ / ٤٣. وفرغه ليلة السبت خامس شهر جمادى الأولى سنة سبعة وأربعين وثمانمائة.

(٤) قال السخاوي في الجواهر والدرر / الورقة / ٨٦ ب، ١٦٣ ب كانت طريقة العيني أنه نقص فيه وزاد قليلاً ولكن أكثره يسوقه بحروفه الورقة والورقتين وأقل وأكثر. وعقد السيوطي في رسالة البارقي قطع السارق / ضمن مجموع مخطوط في مكتبة يحيى الباشا في الموصل (رقم ٢٥٦ س ي ر) الورقة ٣٣٧ فصلاً فيمن أخذ تصنيفه غيره فطالعه فادعاه لنفسه ونقص منه ولكن أكثره مذكور بلفظ الأصل. وعدد جماعة. ثم جاء في الورقة / ٣٣٧ ب. قوله: شرح البخاري لبدر الدين العيني أخذه من فتح الباري لابن حجر ونقص منه وزاد فيه قليلاً ولكن أكثره يسوقه بحروفه الورقة والورقتين وأكثر وأقل ويعترض عليه أحياناً اعتراضات واهية أ. هـ. وانظر: إرشاد الساري / ج ١ / ٤٣.

(٥) انتقاض الاعتراض / الورقة / ٥.

ثم شرع بذكر عبارته، فعبارة العيني ويرد عليها. ولكنه لم يكمل جميع ما أراد الرد عليه. وجاءت بعض المواضع خالية من الرد.

وأياً ما كان الأمر، فإن قراءة هذا المصنف ممتعة ومفيدة لأنه نقد بين علماء. وعلى الرغم من أن العيني بدا متحاملاً ومع أن أغلب اعتراضاته واهية، فإن في كتاب ابن حجر بعض المواضع القليلة جداً نسبياً ضعيفة لا تقوى على مجابهة اعتراضات العيني. وددت، وليس لنا من الأمر شيء، أن يكون العيني قد اقتصر عليها ولفظ أسلوب المغالطة^(١).

٨٩ - الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف^(٢).

جزء جرد فيه الحافظ ابن حجر الأحاديث الموقوفة والمقطوعة التي تتبعها من صحيح مسلم؛ وقع أكثرها ضمن أحاديث مرفوعة، وهي كثيرة في صحيح مسلم. مثل قول الزهري: ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرًا من خلافة عمر. ومثل قول عبدالله بن مسعود؛ حتى هممت بأمر سوء، قلت: وما هممت به؟ قال هممت أن أجلس وأدعه. ومثل قول عوف بن مالك: فلقد رأيت بعض أولئك النفر سقط سوط أحدهم فلا يسأل أحداً يناوله. وهكذا ذكر أمثلة كثيرة.

ثم تتبع ذلك من الصحيح ووقع له فيه، مثل أثر يحيى ابن أبي كثير كقول عروة

(١) لا يتسع المجال لذكر نماذج من الاعتراضات والرد عليها. ومن شاء فليراجع «الانتقاص» أو مبتكرات اللآلئ والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر. و

Islamic Culture, Vol. XLVII. No. 2 April, 1973, PP. 164-166.

(٢) اطلعت على هذا الجزء ضمن مجموع بدار الكتب المصرية (رقم ٢٣٣١٤ب) يبدأ بالورقة: ٤٤ب بالبسملة وحمد الله ثم قال: «... أما بعد فهذه أحاديث موقوفة ومقطوعة تتبعها من صحيح مسلم وقع أكثرها في ضمن أحاديث مرفوعة... الخ. كتبت هذه النسخة من خط المصنف وعليها ما صورته: علقه الفقير أحمد ابن علي بن حجر في ثلاثة أيام من أول ذي الحجة سنة ثلاث (فراغ) وثمانمائة بحلب حرسها الله. انظر: المجموع المشار إليه أعلاه/ الورقة/ ٧٨ب.

لا تقل كسفت الشمس وغير ذلك^(١).

ثم شرع بذكر الأحاديث الموقوفة مرتباً لها على أبواب الفقه وحسب ورودها في صحيح مسلم. فذكر أحاديث من كتاب الإيمان^(٢) والطهارة^(٣) والصلاة وهلم جرا^(٤).

إلى أن قال: هذا آخر ما تتبعته من صحيح مسلم من الأحاديث الموقوفة والمقطوعات.. فمن عثر في الكتاب على شيء من هذا الجنس فليلحقه في مكانه بعد أن يتحقق وروده ويعذر كاتبه بالإسراع والذي يرد على ابن الصلاح صريحاً جزمياً بينها مواضع يسيرة وهي قول يحيى بن أبي كثير لا يستطيع العلم براحة الجسد والثاني حديث بريدة.. الخ^(٥).

٩٠ - المؤتمن في جمع السنن^(٦).

من مصنفاته التي لم تكمل إلا أنه شرع في أوائله ورتبه على أبواب الفقه مستوفياً لكثير من كتب الحديث فيها وعقب على كل حديث بذكر ما فيه من علة وقدر وغير ذلك. وهو محذوف الأسانيد، كتب منه كراسة؛ وسماه أيضاً «الجامع الكبير من سنن البشير النذير».

(١) انظر: الورقة / ٤٥ ب.

(٢) الورقة / ٤٥-٤٧.

(٣) الورقة / ٤٧ أ - ٤٨ ب.

(٤) حتى الورقة / ٧٧ ب.

(٥) انظر: الورقة / ٧٧ ب. ولقد علق العراقي في التقييد والايضاح، ص ١٤ فقال: قلت روى مسلم بعد الخطبة في كتاب الصلاة بإسناده إلى يحيى بن أبي كثير أنه قال لا يستطيع العلم براحة الجسم فقد مزجه بغيره من الأحاديث ولكنه نادر بخلاف البخاري.

(٦) مذكور في: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢. الجواهر والدرر / ١٥١. نظم العقيان / ٤٩-٥٠. وذكره السيوطي متوهماً بأنه كتاب آخر غير (الجامع الكبير من سنن البشير النذير) كما توهم الذين أخذوا عنه. والذين سبقت الإشارة إليهم.

٩١ - رواية ما في الكتب الأربعة السنن على الصحيحين مما هو صحيح^(١). كتب منه كراريس .

٩٢ - القول المسدد في الذب في مسند أحمد^(٢).

أثار مسند الإمام أحمد بن حنبل اهتماماً بين صفوف المشتغلين بالحديث، وكان من نتيجة ذلك أن ظهرت بعض المصنفات منها خصائص المسند، والمصعد الأحمد^(٣) والقول المسدد وذيله^(٤).

وفي «القول المسدد» تكلم الحافظ ابن حجر على ثلاثة وعشرين حديثاً في المسند، من التي ادعى بعض المحدثين أنها من الأحاديث الموضوعية.

واطلعت على نسخة مخطوطة من هذا المصنف^(٥) قال في مقدمتها «. . أما بعد

(١) انظر: الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥١.

(٢) وسمي أيضاً القصد الأحمد. الخ وتنوير عين الأرمذ. انظر: الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٢. كشف الظنون/ مجلد ٢/ ٣٦٥. غير أنه تحرف في عنوان الزمان/ مجلد ١/ ٥٢ إلى (القصد المسدد في الذب عن مسند أحمد). توجد منه عدة نسخ انظر: فهرس المكتبة العمومية بدمشق/ ٢٨. والمنتخب من مخطوطات الحديث/ ٤٤ (ضمن مجموع) وفهرست كتيبخانه استانة قدس/ ٣٠١-٣٠٢. ونسخة بدار الكتب المصرية، يأتي وصفها قريباً.

Brockelmann, G.L.S. ii. 75 No. 64.

وقد طبع بالقاهرة سنة ١٣٧٧هـ مع الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني وبلوغ الأمان في أسرار الفتح الرباني تأليف عبدالرحمن البنا. كما طبع بحيدرآباد الدكن سنة ١٩٦٧.

(٣) خصائص المسند للحافظ أبي موسى المدني (ت ٥٨١) والمصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد للحافظ شمس الدين بن الجزري (ت ٨٣٣) وقد طبع في مصر/ ١٣٤٧ وفي مقدمة الجزء الأول من المسند/ القاهرة/ ١٣٧٣/ ١٩٥٤ بتحقيق أحمد محمد شاكر.

(٤) تأليف المحدث قاضي الملك محمد بن صبغة الله المدراسي. مطبوع مع القول المسدد لابن حجر في حيدرآباد الدكن/ ١٣١٩ ويقعان في ٩٧ صحيفة، ينتهي القول المسدد في ص ٤٨.

(٥) بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٣٣١٤ ب مجاميع مكتوب سنة ٨٨١ بخط نسخ جميل بحجم الثمن ومسطرتها ١٥ سطراً. يبدأ بالورقة/ ١١ ب بعد أن ينتهي جزء في القراءات الشاذة وينتهي =

فقد رأيت أن أذكر في هذه الأوراق ما حضرني من الكلام على بعض الأحاديث التي زعم بعض أهل الحديث أنها موضوعة وهي في المسند الشهير للإمام الكبير أحمد بن حنبل إمام أهل الحديث في القديم والحديث والمطلع على خفاياه والمثير لخباياه عصبية مني لا تخل بدين ولا مروءة وحمية للسنة لا تعد بحمد الله من حمية الجاهلية بل هي ذب عن هذا المصنف العظيم..»^(١).

ويبدو أن شيخه العلامة العراقي كان قد جمع جزءاً يشتمل على تسعة أحاديث - هي في التحقيق سبعة - وفاته متن آخر على شرطه فعلقه ابن حجر حاشية على ذلك الجزء. ثم عن له أن يجمع ذلك^(٢). فذكر أولاً الكلام الذي دار حول ما وقع من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة في المسند وبين رأي شيخه وساق تسعة أحاديث حكم عليها البعض بأنها موضوعة، ثم ساق رأي شيخه فيها وأجاب عن الأحاديث التسعة بصورة إجمالية أولاً، ثم من حيث التفصيل. وطريقته أن ينقد الحديث متناً ورواية ويبين طرقة مما يدل على استقراء وبعد نظر، وحتى الحديث التاسع^(٣). ثم ذكر خمسة عشر حديثاً بعد ذلك على شرط شيخه وقال: «هذا آخر ما تتبعته من الأحاديث التي أوردها ابن الجوزي في الموضوعات لم يذكرها شيخنا وهي على شرطه..» والذي أقول لا يتأتى الحكم على شيء منها بالوضع لما بينته في الأجوبة عقب كل حديث^(٤). ثم قال: أساء ابن الجوزي لذكره حديثاً في صحيح مسلم في الموضوعات^(٥). وأشار إلى انتقاد الذهبي له على أشياء أخرى.

= القول المسدد في الورقة / ٤٣ أ وعليه تملك باسم حسين الوفاي.

(١) انظر القول المسدد / الورقة / ١١ ب. والمطبوع ص ٢.

(٢) القول المسدد / الورقة / ١٢ أ والمطبوع ص ٣.

(٣) القول المسدد / الورقة / ١٨-٣٠.

(٤) ن. م / الورقة / ٤٣ أ وفي الورقة ٤٤ بدأ جزء الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف. وقد سبق الحديث عنه.

(٥) هو عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ «إن طالت بك مدة أوشك أن ترى قوماً يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في أيديهم مثل أذنان البقر».

وقد فرغ منه في شهور سنة ٨١٩هـ.

أما ذيل القول المسدد، فلقد اشتمل على اثنين وعشرين حديثاً كالتي قبلها.

واذكر اتماماً للفائدة، أن للسيوطي ذيلاً على القول المسدد ذكر فيه أربعة عشر حديثاً أخرى كتلك من المسند ثم الف ذيلاً لهذين الكتابين سماه (القول الحسن في الذب عن السنن) أورد فيه مائة وبضعة وعشرين حديثاً من السنن الأربعة حكم ابن الجوزي بأنها موضوعة ورد عليه حكمه^(١).

٩٣ - التعليق على الموضوعات لابن الجوزي^(٢).

٩٤ - التعليق على المستدرك للحاكم^(٣).

وهما من المصنفات التي شرع فيها ولم تكمل.

٩٥ - المنحة فيما علق الشافعي القول به على الصحة^(٤).

(١) انظر: الباعث الحثيث / هامش / ٨٠.

(٢) و(٣) مذكوران في: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١. والجواهر والدرر / الورقة / ١٥٢.

ونظم العقيان / ٤٩. وقال الحافظ ابن حجر: غالب ما في كتاب ابن الجوزي موضوع والذي ينتقد عليه بالنسبة إلى ما لا ينتقد قليل جداً. وفيه من الضرر أن يظن ما ليس بموضوع موضوعاً عكس الضرر بمستدرك الحاكم فإنه يظن ما ليس بصحيح صحيحاً ويتعين الاعتناء بانتقاد كلا الكتابين. انظر: الباعث الحثيث / هامش ص ٧٩. وانظر القول المسدد. ولقد ذكر التعليق على الموضوعات في هدية العارفين / مجلد ١ / ١٢٩ بعنوان تعقبات على الموضوعات.

وتجدر الإشارة إلى أن كتاب «الموضوعات» مطبوع بتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان بثلاثة أجزاء / ١٣٨٦ / ١٩٦٦-١٣٨٨ / ١٩٦٨. وعقب السيوطي على ابن الجوزي بكتاب «النكت البديعات في الرد على الموضوعات». ولخصه في آخر سماه «اللآلئ المصنوعة في الأخبار الموضوعة». وقد طبع بعنوان اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة بجزئين على نفقة المكتبة الحسينية بالقاهرة / ١٣٥٢. وعقب على الأخير علي بن محمد بن عراق في «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة». انظر: مقدمة كتاب الموضوعات / ج ١ و ٢٣.

(٤) مذكور في عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١. والجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩. وكشف الظنون / ٢ / ٨٦٠.

تخريج الحديث:

ترد في كثير من العلوم كالعقائد واللغة والتفسير وشروح الحديث أحاديث على وجه الاستدلال أو الاستشهاد. وفي حالات كهذه قد لا تسنح الفرصة لبيان درجة الحديث. فنهض علماء الحديث لتخريج تلك الأحاديث وبيان طرقها. ولذلك فإن كتب التخريج كثيرة جداً يصعب حصرها: وهي مهمة للتوثق من الأحاديث وبيان درجتها. وصنف ابن حجر في هذا الباب ما يلي:

٩٦ - الاستدراك على شيخه العراقي في تخريج الأحياء^(١).

صنف الحافظ العراقي (ت ٨٠٦هـ) كتابين في تخريج أحاديث الأحياء أحدهما كبير عنوانه «إخبار الأحياء بأخبار الأحياء» في أربع مجلدات، صنفه سنة ٧٥١هـ و«الغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار»^(٢).

فاستدرك عليه تلميذه ابن حجر في تخريج الأحياء ما فاته في مجلد. وذكره السيوطي على أنه من الكتب التي شرع فيها وكتب منها اليسير^(٣).

٩٧ - تخريج أحاديث منتهى السؤل^(٤).

«منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل» لأبي عمرو بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) وهو في أصول الفقه، اختصره مصنفه كما شرحه عدد من المحدثين^(٥).

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٣. كشف الظنون/ مجلد ١/ ٢٤.

(٢) انظر عن هذين المصنفين. لحظ الألاحظ/ ٢٢٩. وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي/ ٣٧١.

وحسن المحاضرة/ ج ١/ ٣٦٠ وكشف الظنون/ مجلد ١/ ٢٤ والثاني منهما مطبوع بحاشية إحياء علوم الدين/ المكتبة التجارية.

(٣) نظم العقيان/ ٥٠.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣١، ١٧٣. كشف الظنون/ مجلد ٢/ ١٨٥٥-١٨٥٦. عقود

الجوهر/ ١٩١. الرسالة المستطرفة/ ١٨٨.

(٥) راجع كشف الظنون/ مجلد ٢/ ١٨٥٥-١٨٥٦.

وقام الحافظ ابن حجر بتخريج أحاديثه وانتهى من أملائه في ١٧ رجب سنة ٨٣٦هـ وبلغ عدد مجالسه (٢٣٠) مجلساً في مجلد^(١).

٩٨ - تخريج الاذكار الواردة عن رسول الله ﷺ^(٢).

وقام ابن حجر بتخريج الأحاديث الواردة في (كتاب الأذكار) للنووي بأمالي بلغت ٦٦٠ مجلساً^(٣).

بدأها في يوم الثلاثاء السابع من صفر سنة ٨٣٧هـ واستمر إلى الثلاثاء ١٥ ذي القعدة سنة ٨٥٢هـ. وانقطع بسبب المرض^(٤) وكان معظمها في البيرونية ما عدا (١٢٤) مجلساً في دار الحديث الكاملية ولم يكمل تخريج هذا الكتاب فأكماله السخاوي^(٥).

ويقع تخريج الأذكار بخمس مجلدات أملى نحو نصفها إملاء. وفي قطعة من «تخرج الأذكار»^(٦)، وجدت المجلس الثامن والستين بعد الأربعمئة

(١) انظر: ما قدمناه عن عقده لمجالس الإملاء. والجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣١. وقال حاجي خليفة وقع املاؤه في مجلدين. وعلى أحاديثه - أي منتهى السؤل - أيضاً كلام لابن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ). ولابن الملقن (ت ٨٠٤هـ). وفي القائمة المرفقة بتهديب التهذيب من مصنفات الحافظ ابن حجر ورد اسم «الأملى في علمي الأصول والجدل». تهذيب التهذيب/ مجلد ٢/ ٥٠١. وهذا من الخلط.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣١، ١٥٣ب. توجد منه قطعة تقع في ٢٦ ورقة (١٨×١٣) في المكتبة الأزهرية تحت رقم (١٠٣ حديث) انظر الفهرس التمهيدي/ ٦٤. وقد وصلت إلينا قطعة منه في الخزانة التيمورية في مجلد بخط قديم تحت رقم (١٧٥ حديث). كما توجد نسخة في الخزانة الملكية في الرباط وقد ورد عنوانه في ايضاح المكنون/ مجلد ١/ ٦١٩ وهدية العارفين/ مجلد ١/ ١٢٩ «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار».

(٣) راجع إن شئت دراستنا لعقده مجالس الإملاء.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣١أ.

(٥) الرسالة المستطرفة/ ١٨٧.

(٦) انظر نسخة معهد المخطوطات المصورة رقم (١٣٧ حديث). مصورة عن نسخة الأزهرية المشار =

من تخريج الأذكار وهو الثامن والأربعون بعد الثمانمائة^(١). إلى المجلس الثامن والسبعين بعد الأربعمائة وهو الثامن والخمسون بعد الثمانمائة من الأمالي المصرية بالبيبرسية^(٢) وكلها في شهور سنة ٨٤٨هـ وباستملاء المفيد رضوان العقبي وطريقته تقوم على أساس ذكر سند الحديث ثم متنه وتبيان درجته والكلام عليه تصحيحاً أو تضعيفاً وعلى رجاله جرحاً أو تعديلاً.

٩٩ - تسديد القوس زهر الفردوس^(٣).

= إليها أعلاه. وجاء في أولها: املأنا سيدنا ومولانا. ابن حجر. من حفظه ولفظه في يوم الثلاثاء حادي عشري صفر سنة ٨٤٨. وقد صورت بعثة لمعهد المخطوطات مؤخراً نسخة من (تخريج أحاديث الأذكار لابن حجر) تقع في ١٩٠ ورقة من الخزانة العامة بالرباط (رقم ١١٤ف).
(١) انظر: نسخة معهد المخطوطات / الورقة الثانية وهي غير مرقمة وقال كاتبها: وهو أول مجلس حضرته من الأمالي المصرية بالبيبرسية بسماع لكاتبه أحمد بن محمد بن سعيد..
(٢) انظر: عقده لمجالس الإملاء.

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٣. في نظم العقيان / ٤٧ «تسديد القوس في أطراف مسند الفردوس» وليس كذلك.. كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٦٨٤. وسماه «تسديد القوس في مختصر مسند فردوس» كما ذكر من مصنفاته «زهر الفردوس» وهذا غير وارد وكذلك في فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٦. وفي الرسالة المستطرفة / ٧٦. ورد عنوانه بهيئة «تسديس.. الخ» وهذا تحريف.

توجد من مسند الفردوس للدليمي نسخ في معهد المخطوطات المصورة عن مكتبة مراد ملا (رقم ٨٦) وجار الله (رقم ٤١٥) ولاله لي (رقم ٦٤٨) وأرقامها في المعهد المذكور على التوالي: ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٤، وانظر فهرس المخطوطات المصورة / ١٠٢. ومن تسديد القوس ثلاث نسخ بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٠٩٩ حديث) مصورة عن ثلاث نسخ عن يكي جامع أرقامها، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١. وانظر الفهرس التمهيدي / ٦٥. وقال الزركلي في الأعلام / ج ١ / ٧٤ عن تسديد القوس يقع في ٦ مجلدات تنقص الثالث.

وفي دفتر كتبخانة داماد زادة / ٣٤ وردت الإشارة إلى وجود نسخة من زهر الفردوس لابن حجر تحت عدد عمومي ٣٩٣. وذكره بروكلمان مرتين متوهماً بعنوانه

هو مختصر مسند الفردوس للدليمي^(١) ويشتمل على الأحاديث المخرجة من غير الكتب المشهورة^(٢) وهو مرتب على حروف المعجم ليسهل الكشف عن الحديث.

١٠٠ - التمييز في تخريج أحاديث الوجيز:

تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الشرح الوجيز الكبير.

تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي للكبير.

ثلاثة عناوين لكتاب واحد في الواقع^(٣). إن «تخريج أحاديث شرح الوجيز للإمام

(١) هو أبو منصور شهر دار الدليمي ابن مؤرخ همذان (ت ٥٥٨هـ) ولوالده المؤرخ أبي شجاع شيرويه بن شهر دار الدليمي الهمذاني (٥٠٩هـ) كتاب الفردوس. أورد فيه عشرة آلاف حديث قصيرة مرتبة على حروف المعجم من غير إسناد، وسماه «فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج علي كتاب الشهاب» أي «شهاب الأخبار» للقضاعي فقام ولده بإسناد أحاديثه في أربع مجلدات فخرج سند كل حديث تحته وسماه «إبانة الشبه في معرفة كيفية الوقوف على ما في كتاب الفردوس من علامة الحروف» انظر: الرسالة المستطرفة / ٧٥-٧٦.

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٣ أ.

(٣) العنوان الأول ذكره: البقاعي في عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٠. والسخاوي في الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٣ أ ونظم العقيان / ٤٧. والثاني في الرسالة المستطرفة / ١٨٩ والثالث هو الذي طبع به الكتاب بتحقيق السيد عبدالله هاشم اليماني بالقاهرة / ١٣٨٤ / ١٩٦٤. ويقع في أربعة أجزاء. ومن الكتاب نسخة خطية في الخزانة الخديوية. الموجود منها الجزء الأول، ينتهي إلى آخر باب الإحصار والفوات (رقمها ١٤٤ حديث) بخط الشيخ أحمد بن عبدالرحمن الكندناني فرغ من كتابته في شهر سنة ٨١٩هـ وعليه خط الحافظ ابن حجر بما يفيد بأنه قابله مع كاتبه في مجالس آخرها في شهر سنة ٨٢٠هـ. انظر فهرس الخديوية / ١٧٢ - ١٧٣. كما توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية (رقم ٧٢ تيمورية). انظر فهرس التيمورية / ٢٧١. وفي مكتبة تشستريتي نسختان: انظر:

Brockelmann, G.L.S.ii 75, No. 53.

The Hester Beatty Libraty, III, P. 217.

كما توجد نسخة في جامعة القرويين بفاس تقع في ٣٦٢ ورقة وعنهما نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية. وقد طبع بمصر كما أشرنا وسبقته طبعة حجر بالهند في ٤١٦ صحيفة. انظر: فهرس الكتب بالأزهرية / ج ١ / ٣٩٧.

أبي القاسم الرافعي^(١) هو من تخريج سراج الدين عمر بن الملقن (ب ٨٠٤هـ) أحد شيوخ ابن حجر.

وقام ابن حجر بتلخيص ذلك التخريج ويقع في مجلدين، وهو من مصنفاته التي كملت وبيضت^(٢).

جاء في مقدمته: أنه وقف على تخريج أحاديث شرح الوجيز للإمام أبي القاسم الرافعي، لجماعة من المتأخرين منهم: القاضي عز الدين بن جماعة والإمام أبو أمامة النقاش والعلامة ابن الملقن والمفتي بدر الدين الزركشي. وعند كل منهم ما ليس عند الآخر من الفوائد والزوائد وأوسعها كتاب سراج الدين ابن الملقن، إلا أنه أطال بالتكرار فجاء في سبع مجلدات ثم لخصه في مجلدة لطيفة أخل فيها فرأى تلخيصه في قدر ثلث حجمه مع الالتزام بتحصيل مقاصده، ثم تتبع عليه الفوائد والزوائد من تخاريج المذكورين أعلاه ومن تخريج أحاديث الهداية في فقه الحنفية للزيلعي ورتبه على أبواب الفقه^(٣).

وامتاز بالترتيب والتبويب وجمع طرق الحديث في موضع واحد وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً. ويعتبر من أشمل الكتب في أحاديث الأحكام واعتمد كعادته في أغلب مصنفاته على مصادر تعد الآن مفقودة. وقد وصف «تلخيص الحبير» بأنه أجمع كتاب في الأحكام والفقه المقارن. وقد كاد أن يصل إلى الإحاطة التامة بأدلة فقهاء المسلمين «وفيه تجلت عبقرية الحافظ ابن حجر ونبوغه واتزانه وإنصافه وسعة اطلاعه على

(١) تجدر الإشارة إلى أن كتاب الوجيز في الفقه الشافعي هو للغزالي، شرحه الرافعي (ت ٦٢٣).
وخرج أحاديث الشرح ابن الملقن في كتابه «البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار في الشرح الكبير» ثم لخصه في «خلاصة البدر المنير» ثم انتقاه وسماه «منتقى خلاصة البدر» انظر: الرسالة المستطرفة / ١٨٩.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٣.

(٣) تلخيص الحبير/ ج ١ / ٩.

الأحاديث وحققتها تحقيقاً علمياً رصيناً ورجح الصواب وزيف الخطأ كلام المطلع الناقد البصير»^(١).

وقد فرغ من اختصاره في ٢١ شوال سنة ٨١٢ وفرغ منه تتبعاً في سنة ٨٢٠هـ.

١٠١ - الدراية في تلخيص تخريج أحاديث الهداية^(٢).

أو نصب الراية في منتخب تخريج أحاديث الهداية كلاهما واحد لخص فيه «نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية» لجمال الدين الزيلعي^(٣) وفرغ منه سنة ٨٢٧هـ^(٤). والهداية^(٥) هو في فقه الحنفية والكتاب كبير النفع. وقد طبع بجزئين^(٦).

(١) انظر: الدراية في تخريج أحاديث الهداية/ المقدمة/ ص ٨.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٣. ومن الدراية نسخة في الخزانة التيمورية تحت رقم (١٢١) تقع في مجلد بقلم عادي وانظر: كوبريلي زاده محمد باشا كتبخانه/ ٢٨. الرسالة المستطرفة/ ١٨٨. (٣) وذكر ابن فهد في لحظ الألاحظ/ ١٥٧ (تخريج أحاديث الهداية) لعبد القادر بن محمد القرشي (ت ٧٧٥هـ) وله كتب أخرى.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٣.

(٥) الهداية للمرغيناني. هدية العارفين/ مجلد ١/ ١٢٩.

(٦) طبع «نصب الراية للإمام جمال الدين الزيلعي (ت ٧٦٣ أو ٧٦٢هـ) وملخصه المذكور أعلاه في الهند/ ١٢٩٩ كما طبع بتحقيق السيد عبدالله هاشم اليماني بالقاهرة/ ١٣٨٤ / ١٩٦٤ بجزئين الأول يقع في ٢٨٩ ص والثاني في ٢٩٨ ص. وفي فهرس التيمورية/ ج ٢/ ٢٨٣ ورد اسمه «الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر، اختصره من نصب الراية غلطاً.. طبع بالهند ١٢٢٩» ثم قال واضع الفهرس هو تخريج أحاديث الهداية للمرغيناني في الفقه الحنفي. قلت: هو «نصب الراية في منتخب تخريج أحاديث الهداية» وأنه مختصر تخريج أحاديث الهداية للزيلعي وليس للمرغيناني. وقد ورد اسمه في فهرس الكتب بالأزهرية ج ١/ ٣٩٧ «الدراية في منتخب تخريج أحاديث الهداية للإمام الزيلعي». وأنه طبع بالمطبعة الفاروقية بدلهي الهند سنة ١٢٢٩» فتأمل!

وفي المكتبة الخديوية نسخة من تخريج أحاديث الهداية للإمام الزيلعي تحت رقم ١٢٩ تقع في ثلاث مجلدات بقلم عادي. كما توجد منه نسخ أخرى. انظر: فهرست المكتبة الخديوية/ ١٦٦. دفتر كتبخانه آيا صوفيا/ ٣١. دفتر كتبخانه عاشر أفندي/ ١٠٥. دفتر كتبخانه داماد زاده/ =

اشتمل الجزء الأول على ٣٨٩ حديثاً بوبها على أساس فقهي (كتب ثم فصول ثم أبواب) وتخللتها فوائد، والثاني وفيه ٣٨٦ حديثاً رتبها كترتيب الأول. وكان منهجه في تخريجها أن يذكر الأدلة على كل حديث، مبيناً مرتبته تصحيحاً وتضعيفاً. ورجاله جرحاً وتعديلاً. قال في مقدمته «سألني بعض الأحبة الأعزة أن ألخصه لينتفع به أهل مذهبه - الحنفية - فلخصته تلخيصاً حسناً مبيناً غير مخل من مقاصد الأصل إلا ببعض ما قد يستغنى عنه»^(١) وأعطى فهرستا لكتبه.

وقال السيد اليماني عن الحافظ ابن حجر في الدراية «لم يخرج عن دائرة تفكير الزيلعي في تأليف كتابه الدراية في تخريج أحاديث الهداية ومشى معه في نفس الطريق سوى الاختصار في العبارات وحذفها ومن قارن بين الكتابين يقضي العجب من براعة ابن حجر في الاختصار الذي لم يخل، بأصل الكتاب»^(٢).

وكان هدف ابن حجر من هذا المصنف أن ينتفع به أكبر عدد ممكن من الناس. وتكمن أهمية الكتاب في احتوائه على نقول من كتب نادرة كصحاح ابن خزيمة وأبي عوانة وابن حبان ومسند ابن أبي شيبة وغيرهم^(٣).

١٠٢ - الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف^(٤).

= ٣٢-٣١ (أربع نسخ).

(١) انظر: مقدمة الدراية في تخريج أحاديث الهداية / ١٠.

(٢) انظر مقدمة محقق الدراية في تخريج أحاديث الهداية / ٥.

(٣) ن. م/٧ ونظراً للمجهود الضخم الذي بذله الحافظ ابن حجر فقد أصبح كتابه دائرة معارف شاملة لأدلة الفقهاء من المذاهب الأربعة.

(٤) انظر: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٠. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٣. الرسالة

المستطرفة / ١٨٥. توجد منه نسخة تقع في مجلد بالمكتبة الخديوية بدار الكتب المصرية رقم

(١٠٩ حديث) كتبت في ١٩ ربيع الآخر / ٨٦٨هـ ونسخة في الظاهرية (رقم ١٥١ حديث).

انظر: المنتخب من مخطوطات الحديث / ٤٤. كما توجد منه نسخ أخرى انظر عنها دفتر كتبخانة

أسعد أفندي / ١٩. يكي جامع كتبخانة / ١٠. دفتر كتبخانة ولي الدين / ٤٣ وفيه نسب غلطاً

لابن حجر الهيثمي (ت ٩٧٣هـ). دفتر كتبخانة داماد زاده / ٣١.

قام الحافظ جمال الدين الزيلعي^(١) (ت ٧٦٢هـ) بتخريج أحاديث الكشاف للزمخشري استوعب ما فيه من الأحاديث المرفوعة وأكثر من تبين طرقها، وفاته كثير من الأحاديث المرفوعة التي ذكرها الزمخشري بطريق الإشارة^(٢). وكان مرافقاً للحافظ زين الدين العراقي في مطالعة الكتب الحديثية.

وقد لخص الحافظ ابن حجر تخريج الزيلعي وزاد عليه ما أغفله من الأحاديث المرفوعة المذكورة في «الكشاف» على طريق الإشارة وكذلك الآثار الموقوفة التي لم يخرجها الزيلعي.

وقد طبع «الكافي الشاف» مع «الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل» للزمخشري (ت ٥٢٨هـ)^(٣). وبين في مقدمته أنه لخصه من كتاب الزيلعي مستوفياً لمقاصده غير مخل بشيء من فوائده. وتتبع جملة كثيرة من الموقوفات فاته تخريجها. وبين مرتبة كل حديث ورد في تفسير الكشاف^(٤). وقد فرغ من تلخيصه في شهر سنة ٨٢١هـ.

١٠٣ - وللحافظ ابن حجر «التخريج الواف بأثار الكشاف» ويقع في مجلدين قفصه سنة ٨٤١هـ ولم يبيض، هذا ما ذكره السخاوي^(٥) على أن البقاعي والسيوطي

(١) هناك اختلاف في اسم الزيلعي الحنفي فسمي عبدالله بن يوسف وسماه البعض يوسف بن عبدالله. وهو منسوب إلى محط السفن على ساحل بحر الحبشة (الأحمر) في الصومال. انظر: حسن المحاضرة/ ج ١ / ٣٥٩. الرسالة المستطرفة / ١٨٥.

(٢) الرسالة المستطرفة / ١٨٥ / ١٨٦.

(٣) طبع بدار الكتب اللبنانية ببيروت مع «الانتصاف» للإمام أحمد الإسكندري وحواشي للشيخ محمد بن عليان المرزوقي على تفسير الكشاف كما طبع مع الجزء الرابع من الكشاف بمصر. وانظر الكتب العربية التي نشرت في ج.ع.م. مصر بين عامي / ١٩٢٦-١٩٤٠ / ص ٢٩.

(٤) انظر: الكشاف / طبعة دار الكتاب اللبناني ببيروت / المقدمة / ص ل.

(٥) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٣. نظم العقيان / ٤٦ وذكر السخاوي في الذيل على رفع الأصر / ٣٠١ «الفتح الشاف في تخريج أحاديث الكشاف» لمحمد بن عمار بن محمد بن أحمد (ت ٨٤٤هـ) لكنه لم يكمل.

ذكرنا بعد «الكافي الشاف. . .» «الاستدراك عليه» وقالوا لم يتم^(١).

العشاريات:

واعتنى علماء الحديث بتخريج عواليهم وأرفعها فكان أن خرجوا الثلاثيات ثم الرباعيات ثم الخماسيات إلى العشاريات ومن الذين خرجوها قبل الثمانمائة الزين العراقي (ت ٨٠٦هـ) وبعده جماعة منهم الحافظ ابن حجر^(٢).

١٠٤ - والعشاريات أحاديث عشاريات الإسناد وقعت للحافظ ابن حجر بعلو فأفرد بها بمؤلف. قال فيه «أما بعد. فهذه أحاديث عشاريات الأسانيد تتبعتها من مسموعاتي والتقطتها من مروياتي، ومن المعلوم ان هذا العدد هو أعلى ما يقع لعامة مشايخي الذين حملت عنهم، وقد جعت ذلك فقارب الألف من مسموعاتي، وأما هذه الأحاديث فإنها وإن كان فيها قصور عن مرتبة الصحاح فقد تحريت فيها جهدي وانتخبتها من مجموع ما عندي. وأثبت علة كل حديث بعقبه وأوضحت ما فيه للمنتبه»^(٣).

وقال البقاعي وهو يعدد مصنفات ابن حجر «وعشاريات الصحابة» في المسودة وأملى منه نحو مائتي مجلس^(٤).

وذكر السخاوي «العشرة العشارية»^(٥)، كما أحال إليها ابن حجر في الإصابة بقوله:

-
- (١) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٠ وقال «والاستدراك عليه» قلت وهذا سبق قلم كما تلاحظ أ.هـ. ونظم العقيان / ٤٦.
- (٢) كشف الظنون / مجلد ٢ / ١١٤٠ (نقلاً عن السيوطي). الرسالة المستطرفة / ١٠١. فهرس الفهارس / ج ٢ / ٩٥.
- (٣) انظر: فهرس الفهارس / ج ٢ / ٢٥٠.
- (٤) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١. نظم العقيان / ٤٩.
- (٥) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٤ أ. وفي كشف الظنون / مجلد ٢ / ١١٤١. ذكر حاجي خليفة «عشرة العاشرة» وتابعه في ذكر العنوان على هذه الشاكلة البغدادي في هدية العارفين / مجلد ١ / ١٢٩. والكتاني في فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٨ وناشر تهذيب التهذيب / مجلد ١٢ / ٥٠٢-٥٠٣ =

«وقد وقع لي هذا الحديث وفيه الشعر عالياً عشاري الإسناد ذكرته في العشرة العشارية»^(١).

وقال الكتاني: قال في فتح المغيث وقعت العشاريات لشيخنا بالأسانيد المتماسكة ولشيخه بالأسانيد الصحيحة ونحوها وأملى من ذلك جملاً وخرج منها مرويات شيخه التنوخي مائة وأربعين حديثاً ومن مرويات الزين العراقي ستين كمل بها الأربعين التي كان الشيخ قد خرجها لنفسه^(٢).

وتوجد نسختين من «العشاريات» في الخزانة التيمورية^(٣).

١٠٥ - نظم اللآلئ بالمائة العوالي^(٤) أو (المائة العشاريات للتنوخي).

هي أول ما خرجها الحافظ ابن حجر في سنة ٧٩٦هـ ويعتبر من أول مصنفاته،

= وفي جمان الدرر/ الورقة/ ٧٤ ذكر من الكتب التي لم تبيض «العشرة العشارية الإسناد إلى الصحابة» أ.هـ وفي دفتر كتبخانة آيا صوفيا/ ٣٣٩ ورد عنوان «حروفية العشرة العشارية، فوائد متفرقة» ونسب لـ علي (كذا) ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحت رقم ٨٨٢ ضمن مجموع [٩].

وينصرف معنى العشاريات لغوياً إلى جمع العشر أو من حملت عشرة أشهر أو سند الحديث إلى عشرة أو أن بين الراوي والنبي ﷺ عشرة رواة فقط. والمقصود هنا أن الأحاديث عشارية الإسناد إلى الصحابة كما في جمان الدرر/ الورقة/ ٧٤.

(١) الإصابة/ ق٢/ ٥٧٣.

(٢) فهرس الفهارس/ ج٢/ ٢٥٠.

(٣) انظر فهرس التيمورية/ ج٢/ ٢١٩ قال واضع الفهرس هي عشرة أحاديث عشاريات الإسناد ضمن مجموعة من الحديث رقمها (١٨٩ حديث). والنسخة الثانية (برقم ٣٩٩ حديث).

(٤) انظر أبناء الغمر/ ج٢/ ٢٣. المعجم المفهرس/ الورقة/ ١٥٣. ذيل التقييد/ الورقة/ ١٠٩. عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٣٧. الجواهر والدرر/ ١٥٤. وجاء في تعريف أهل التقديس لابن حجر/ الورقة/ ٦٨: إن المصنف بين في نظم اللآلئ عدد الأحاديث التي في البخاري ومسلم والمتفق عليها.

وانظر: Brockelmann, G.L.S.ii 75 No. 78.

وتلاها بعد مده بأربعين أخرى سماها «العوالي العالية للمائة العالية والكل بشرط الصحة والحسن»^(١).

و«المائة العشارية» عبار عن مائة حديث عشارية الإسناد^(٢). قال عنه شيخه العراقي: «نظرت في هذه الأحاديث العشاريات المائة المخرجه عن الشيوخ العوالي أحسن تخريج وأضواء [كذا وربما أقواه] ممن أسمع الشيخ المخرجة له لفظاً أو عرضاً أو إجازة أو إنباء من الأحاديث الصحاح والحسان والغرائب التي هي عن النكارة مبرأة»^(٣) وأثنى على مخرجها.

١٠٦ - وخرج الحافظ ابن حجر «الستون العشارية» لشيخه العراقي^(٤) صلة للأربعين التي خرجها هو - أي العراقي - لنفسه وكان السبب في عدوله أنه كان قد كبر وتعب.. فاستروح إلى إملاء شيخ قد خرج^(٥). وقد أطلق عليها اسم «العشارية الستين لتكمل مائة بالأربعين العشاريات الإسناد إلى الصحابة من حديثه»^(٦) وقد أملى غالبها، وهي في المسودة تقع في مجلد^(٧).

١٠٧ - وذكر السخاوي من مصنفات ابن حجر «متباينات التنوخي»^(٨).

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٤. وفي جمان الدرر/ الورقة/ ٧٣. سماها العوالي التالية.. الخ. وتبدو هي الصحيحة.

(٢) توجد منه نسخة في الخزانة التيمورية (رقم ٤٤٠ حديث) وفي آخرها إجازتان. فهرس التيمورية/ ج٢/ ٤٠٧، ٢٤٥ إحداهما كتبت بتاريخ ٨٢٨هـ والثانية كتبت سنة ٨٨٧هـ.

(٣) انظر: الجواهر والدرر/ الورقة/ ٥١ ب.

(٤) انظر: المجمع المؤسس/ الورقة/ ١٧٧. لحظ الألاحظ/ ٢٣٠-٢٣١. نظم العقيان/ ٥٠. جمان الدرر/ الورقة/ ٧٣.

(٥) المجمع المؤسس/ الورقة/ ١٧٧. وانظر المعجم المفهرس/ الورقة/ ١٩٥.

(٦) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٤.

(٧) وانظر الحديث عن عقده لمجانس الإملاء.

(٨) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٤.

١٠٨ - هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصاييح والمشكاة^(١).

وهذا المصنف لخصه من كتاب شيخه الصدر المناوي .

١٠٩ - موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر^(٢).

وقد أملاه^(٣).

١١٠ - تخريج مختصر الكفاية^(٤).

لم يكمل .

١١١ - العجائب في تخريج ما يقول فيه الترمذي «وفي الباب»^(٥).

وهو في مصنفاته التي لم تكمل . كتب من أوائله ستة كراريس^(٦) خرج فيه ما يقول

فيه الترمذي «وفي الباب» . .

١١٢ - تخريج الأحاديث النبوية المنقطعة في السيرة الهشامية^(٧).

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٣أ. نظم العقيان/ ٤٦. الرسالة المستطرفة/ ١٨٧ ومنه نسخة في حميدية كتبخانة تحت رقم عمومي (٤١٠). انظر: حميدية كتبخانة سنده محفوظ كتب موجودة/ ٢١.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٣أ. «المختصر لابن الحاجب».

(٣) راجع عقده لمجالس الإملاء.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٣أ. نظم العقيان/ ٥٠. فهرس الفهارس/ ج١/ ٢٤٩.

(٥) عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٥٠ وسماه اللباب في تخريج . الخ. الجواهر والدرر/ الورقة/

١٥٣أ. وسماه السيوطي في نظم العقيان/ ٥٠ اللباب في شرح . الخ. توجد منه نسخة عنوانها

«أحاديث عن الترمذي» كتبها الحافظ ابن حجر، في مكتبة [شاهد علي ٥٦/ ١٦/ (١١١-١١٢)

ق]. وعن نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية انظر فهرس المخطوطات المصورة/ ج١/

٥٣.

(٦) قال البقاعي: كتب من أوله ثلاث كراريس. أ.هـ. عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٥٠.

(٧) عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٥١. وقد ورد فيه: «تخريج الأحاديث في السيرة النبوية

الهشامية (كذا) والمسمى: المنيرة في تعريف الكبيرة» أ.هـ. قلت: هذا مزج بين مصنفين

وتحريف للهشامية.

وفيه خرج ما يرد في السيرة النبوية لابن هشام من الأحاديث المنقطعة.

١١٣ - الداعي البشير لتخريج أحاديث ابن بشير^(١).

١١٤ - الأحاديث الموضوعة الواردة في مصابيح السنة للبغوي^(٢). وهو سؤال أجاب

عنه .

كتب الأربعينات :

اهتم علماء الحديث بجمع أربعين حديثاً في أمر معين من أمور الدين لما ورد عن النبي ﷺ من طرق كثيرة وبروايات متنوعة أنه ﷺ قال: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً في أمر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة من زمرة الفقهاء والعلماء»^(٣).

واتفقوا على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه^(٤).

ومع ذلك، فلقد صنف العلماء في هذا الباب عدداً كبيراً، واختلفت مقاصدهم في تأليفها وجمعها وترتيبها. فمنهم من جمع أحاديث التوحيد وإثبات الصفات ومنهم من قصد إخراج ما صح سنده وسلم من الطعن ومنهم من قصد ما علا إسناده، ومنهم من رغب في تخريج ما طال متنه وظهر لسامعه حين يسمعه حسنه إلى غير ذلك وسمى كل واحد كتابه بكتاب الأربعين^(٥).

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٣ وفي الجواهر والدرر: ابن بشير (كذا).

(٢) انظر: فهرس الخزانة التيمورية/ ج٢/ ٤٢٥. فيها نسخة تحت الرقم (٣٥٩) أولها: الحمد لله رب العالمين وأول الجواب الحمد لله وسلام على عباده. تقع في جزء ١ مجلد ١ خط قديم وبليها مسائل من علم الكلام. وانظره في مصنفاته «الأجوبة» تأتي.

(٣) و(٤) وقد عقد الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣) في كتابه «جامع بيان العلم وفضله» المطبوع في القاهرة/ ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨/ ج١/ ٥١-٥٣ باباً في قوله ﷺ «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً» جمع فيه أغلب ما ورد من ذلك مبيناً أسانيد كل حديث ومتنه وبين مرتبته. فليراجع.

(٥) ولقد ذكر حاجي خليفة عدداً كبيراً من هذا النوع من المصنفات مرتبة على الحروف. انظر:

كشف الظنون/ مجلد ١/ ٥٣ فما بعد.

=

على أن المحدثين، في فترة متأخرة، تفننوا في ذلك بشكل يثير الانتباه فبدأ بعضهم يخرج من مروياته ومرويات غيره بالإجازة وغيرها: «أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً ممن ينتسب إلى أربعين بعداً عن أربعين صحابياً في أربعين باباً من أربعين تصنيفاً»^(١).

ولا مشاحة في أن ذلك فن وإمعان في دراسة ومتابعة الأحاديث إلا أنها ليست كبيرة الجدوى. لأنه من الصعوبة بمثل هذه المصنفات المحافظة الكاملة على شروط صحة الحديث أو حسنه.

تلك مقدمة كان لا بد منها لدراسة ما صنفه ابن حجر في هذا الباب.

١١٥ - الامتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع^(٢).

= ومن كتب الأربعينيات المشهورة كتاب الأربعين لمحدث الشام محيي الدين النووي (ت ٦٧٦هـ) الذي قال فيه: «.. من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين وبعضهم في الآداب وبعضهم في الخطب وكلها مقاصد صالحة.. وقد رأيت جمع أربعين أهم من هذا كله، وهي أربعون حديثاً مشتملة على جميع ذلك وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين». انظر: متن الأربعين للنووي / ٤-٥. كشف الظنون / مجلد ١ / ٦٠. ولقد أثنى العلماء على أربعين النووي، لأنه التزم فيه أن تكون صحيحة.

(١) انظر: الذيل على رفع الأصر / ٤٨٥. وذكر ذلك السخاوي في ترجمة القاضي زين الدين أبو الصدق محمد بن أحمد المعروف بابن مزهر (٨٣١-٨٩٣هـ) وقال خرج له من مروياته ما ورد أعلاه.. وقرئت عليه وسمعتها جماعة.

(٢) ذكره: ابن حجر في الإصابة استطراداً. الإصابة ق ٢ / ٥٧٣. وانظر عنه: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٣، ١٣٠. كشف الظنون / مجلد ١ / ٥٨، ١٦٧. فهرس الفهارس / ج ١ / ١٣٤. وتوجد من الكتاب نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم (٢٣١٧٤/٥ مجاميع) بخط نسخ جميل مشكول في ٥٦ ورقة ذات لوحين قطع الثمن وعلى النسخة تملك باسم السيد خضر السيد يوسف البغدادي الحموي وفي آخره قال علقها كلها من المسودة يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ٨٠٨هـ سوى بعض الملحق بالهوامش. وقد نقلت هذه النسخة من خط المؤلف سنة ١١٠٨هـ بخط سلطان بن ناصر وأشار إلى أنها مقابلة =

وهي مما أملاه سنة ٨٠٨هـ بالشيخونية واشترط فيها السماع في جميعها. كما التزم بشروط أخرى لم يسبق إليها، منها ترتيبها على أحاديث العشرة المبشرة ثم على حروف المعجم من الصحابة ثم العبادلة الأربعة. وفيها أحاديث أصحاب الكتب الستة والمذاهب الأربعة وغير ذلك من الإلزامات. صنفها في سنة ٨٠٧هـ في غضون أسبوع واحد^(١) ودهش من ذلك القاضي تقي الدين الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ)، ذلك لأنه أقام ما يقرب من ثلاث سنين في جمع متبايناته الأربعين. مع أنه لم يشترط شروط ابن حجر^(٢).

وذكر في مقدمته أنها من مروياته العاليات، اقتصر فيها على أعلى أنواع التحمل وهو السماع دون الإجازة والمناولات ولم يكرر فيها اسم راو فبرزت متونها بينات وأسانيدها متباينات وابتدأ بالحديث المسلسل بالأولية، ثم بأحاديث العشرة المبشرين ثم سرد أسماء الباقيين على حروف المعجم الثمانية والعشرين. وافتتح بحديث عن ابن عمر لأنه خاتمة العبادلة المشهورين. وتكلم على الأحاديث فأوضح عللها وأصلح ما فيها من خلل^(٣).

١١٦ - وقام بتلخيص هذا المصنف بأن ذكر طريقاً واحدة لكل حديث وفرغ منه

= على نسخة المؤلف. وفي دار الكتب المصرية اطلعت على نسخة برقم (١١٧٥ ب حديث) وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات المصورة. انظر: فهرس المخطوطات / ق ١ / ٧٧ ومنه نسخ في الخزانة التيمورية برقم (٨٧) وأخرى برقم (٥٧). فهرس التيمورية / ج ٢ / ١٨٧. وانظر: فهرس الأزهرية / ج ١ / ٣٨٠ (نسخة برقم ٥٢ مجاميع)، وفهرست كتيبخانة استانة قدس بنجم / ٢٨-٢٩. وفهرس مكتبة تشستريتي رقم (٤٣٨٤) (٢) (٢).

(١) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٣ ب.

(٢) رفع الأصر / ج ٢ / ٨٧. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٣ ب.

(٣) انظر: الأربعين المتباينة / نسخة الأوقاف رقم (٢٣١٧٤ / ٥ مجاميع) / وهي غير مرقمة. وفي

الحديث المسلسل بالأولية ذكر سنده إلى عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «الراحمون

يرحمهم الرحمن... الحديث وكان الحديث الثاني عن أبي بكر الصديق (رض) والثالث عن عمر

(رض). والرابع عن عثمان (رض) والخامس عن علي (رض) ثم بقية العشرة (رض).

في سنة ٨٣٢هـ^(١). وبعد أن ذكر حاجي خليفة^(٢) «الأربعين المتباينة» قال: وملخصه للقاضي عز الدين محمد بن جماعة، وجمعها محمد بن موسى بن سند اللخمي^(٣) (ت ٧٩٢هـ) والسيوطي (ت ٩١١هـ).

وخرج المفيد رضوان العقبي لنفسه الأربعين المتباينة وكان مستملياً للحافظ ابن حجر^(٤).

١١٧ - الأربعون العالية لمسلم على البخاري في صحيحيهما^(٥) أو عوالي الإمام مسلم^(٦).

جمع في هذا الكتاب أربعين حديثاً من عوالي الإمام مسلم التي تميز بها على شيخه البخاري، لقلة طبقات رواها وبعد إسنادها عن الخلل، وقارن بين أسانيدنا لدى كل منهما. والأربعون حديثاً منتقاة من صحيح مسلم. وهي مما اتفق فيه مع البخاري، واختار لها أوجز الطرق وأقصر الأسانيد.

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٣ ب.

(٢) كشف الظنون/ مجلد ١/ ٥٨.

(٣) انظر ترجمته في/ الدرر الكامنة/ ج ٤/ ٢٧٠. شذرات الذهب/ ج ٦/ ٣٢٦.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٣١. نظم العقيان/ ١١٢ وانظر: مجالس إملاء ابن حجر. وقد تقدم الحديث عنها.

(٥) ذكر هذا العنوان في: عنوان الزمان/ مجلد ١/ الورقة/ ٥١. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٣ ب. نظم العقيان/ ٥٠. وتوجد منه نسختان بالمكتبة الظاهرية ضمن مجموع ٢٨ (ق ٤١ - ٤٦) وضمن مجموع ٥١ (ق ١٠٧ - ١٢٣). انظر: المنتخب من مخطوطات الحديث/ ٤٣. كما توجد نسخة في مجلد ويخط سبطه يوسف بن شاهين في الخزانة التيمورية تحت رقم (٤٢١). انظر: فهرس التيمورية/ ج ٢/ ١٨٠.

(٦) هذا العنوان الذي طبع به الكتاب بتحقيق محمد المجدوب وطبعته الدار التونسية للنشر/ ١٩٧٣. وقدم له بمقدمة تقع في (٥٠) صحيفة والأحاديث مع الجداول التي رسمها المحقق لتوضيح الأسانيد تقع في (١٣٥) صحيفة. ثم ألحق به عدة فهارس من ص ١٨٥ - ٢٥٦. ويرد عنوان هذا المصنف أيضاً «أربعون حديثاً منتقاة من صحيح مسلم».

ويمثل هذا الكتاب مرحلة متأخرة من مراحل تطور علم الحديث فذكر في مقدمته:
أنه انتقاها من صحيح مسلم، وهي من العزيز الذي علا مسلم البخاري برجل في كل
إسناد منها. كما بين أوجه العلو^(١).

والذي يلاحظ أنه يذكر الحديث نقلاً عن مسلم سنداً ومنتأ ثم تخريجه عند
البخاري بالإحالة إلى عنوان الكتاب في صحيحه دون ذكر الأبواب. وقد أهمل
التخريج أحياناً. وبين أوجه العلو في الغالب^(٢).

١١٨ - تخريج الأربعين النووية بالأسانيد العلية^(٣).

«الأربعون النووية» هي للإمام محي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، وشرحه
معين بن الصفي وخرجه الحافظ ابن حجر بالأسانيد العالية^(٤) بيّضها وحدث بها في
عدن سنة ٨٠٠هـ^(٥).

١١٩ - ردع المجرم في الذب عن عرض المسلم^(٦).

(١) انظر إن شئت: عوالم الإمام مسلم / المقدمة / ٥١.

(٢) عوالي الإمام مسلم / مقدمة المحقق / ٢٩.

(٣) لحظ الألاحظ / ٣٣٦. عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٣.

كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٠٣٩، مجلد ١ / ٦٠. شذرات الذهب / ج ٧ / ٢٧٣. (وفيه ذكر شرح
الأربعين النووية وترجمة النووي). كما ورد في فهرس المكتبة العمومية في دمشق / ٢٧ «شرح
الأربعين» كذا لابن حجر نمرة ٤٢٠.

(٤) وقد شرح الأربعين النووية عدد من الشراح ذكرهم حاجي خليفة / في كشف الظنون / مجلد ٢ /

١٠٣٩. وذكر فؤاد سيد في فهرس المخطوطات المصورة / ق ٢ / ٩ «شرح الأربعين حديثاً» كذا.

لابن حجر وأعطى وصفاً موجزاً له في غموض.

(٥) انظر: الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٣.

(٦) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٢ ب. الذيل على رفع الأصر / ٢٤٥. فهرس الخزانة التيمورية /

ج ٢ / ١٧٧. وفيها نسخة تحت رقم ٤٢٩ عليها تعليق بخط العلامة مرتضى الزبيدي. مكتوبة

بخط سبطه يوسف بن شاهين. واطلعت على نسخة أخرى في الخزانة التيمورية تحت الرقم

(١٧٥ مجاميع تيمور) دون عليها عبارة «مجموعة لطيفة». وذكره بروكلمان بعنوان (زجر المجرم =

أو (ردع المجرم عن سب المسلم).

هو أربعون حديثاً في (ردع المجرم عن سب المسلم). كلها عنوان لجزء واحد. صنفه الحافظ ابن حجر في رجب من سنة ٨٥١هـ عندما كان الولي السفطي قاضياً. وتزايد جوره. افتتحه بالقول «أما بعد حمداً لله الذي عظم قدر من آمن به... فهذه أربعون حديثاً منتقاة من كتب الصحاح والسنن في تعظيم المسلم والزجر عن سبه وظن السوء به وتعمد ظلمه في سلمه وحربه كتبها عظة لمن بسط لسانه ويده في المسلمين مع قلة علمه واعوجاجه... الخ^(١).

وقال السخاوي: خطر لي أن أسوق أحاديث هذا الجزء بأسانيد للمشار إليه وأتوجه لقراءتها بين يديه فقال الحافظ ابن حجر لا يفيد هذا المقصود^(٢).

١٢٠ - الأربعون المهدبة بالأحاديث الملقبة^(٣).

خرجها وهو باليمن سنة ٨٠٠هـ^(٤) من مرويات نفسه إجابة لملتصم ذلك منه. وقد خرجها في يوم واحد للمحدث نفيس الدين العلوي^(٥).

١٢١ - الأربعون من مسموع ابن عبدالدائم من الترغيب للتمي^(٦).

١٢٢ - أربعون حديثاً من الوجدان^(٧) من مسند أحمد بن حنبل.

Brockelmann, G.L.S.ii 76 No. 86.

= عن سب المسلم.

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤٧ب. والورقة/ ٢٦٠ من نسخة التيمورية وفيها ذكر أربعين حديثاً انتهت بالورقة: ٢٦٧. وقال ناسخها: قولت... قلت لعله يقصد بنسخة المؤلف.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٤٧ب. كشف الظنون/ مجلد٢/ ٨٣٨ سماه «رد المجرم عن المسلم».

(٣) عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة ٥١. الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٤أ.

(٤) انظر: الحديث عن رحلاته العلمية إن شئت.

(٥) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٣ب.

(٦) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٣ب. جمان الدرر/ الورقة/ ٧٢.

(٧) المعجم الفهرس/ الورقة/ ٥٤ب.

ذكره ابن حجر في المعجم المفسر قال قرأته على عبدالرحمن بن حدر الدهقلي
بسماعه على أبي العباس أحمد بن محمد الجوشي بسنده.

١٢٣ - ضياء الأيام بعوالي شيخ الإسلام البلقيني^(١).

وهي أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من عوالي شيخ الإسلام عمر بن رسلان
البلقيني (ت ٨٠٥هـ)، حدث بها مراراً.

١٢٤ - وعندما ترجم الحافظ ابن حجر لأبي بكر بن الحسين بن عمر بن طولون
المراغي ثم المصري (٧٢٧ - ٨١٧هـ) وذكر شيوخه قال: «خرجت له عنهم أربعين
حديثاً حدث بها مراراً»، وكان أول اجتماعه به بمنى سنة ٨٠٠هـ^(٢).

وذكر السيوطي: «الأربعون الممتازة عن شيوخ الإجازة للمراغي»^(٣).

١٢٥ - الأربعون المنتقاة من عوالي الليث بن سعد.

ذكرها الحافظ ابن حجر نفسه في ترجمة الليث بن سعد وقال «... قد وقعت لنا
من عوالي حديثه جملة بيني وبينه فيها ثمانية أنفس أكثرها بالسماع المتصل إليه وفي
بعضها بالإجازة وقد انتقيت منها أربعين حديثاً تكلمت على حالها ومن أخرجها من
الأئمة وإذا قسمت المدة المذكورة على عدد الرواة كان قسط كل واحد منهم ثمانين

(١) إنباء الغمر/ ج٢ / ٢٤٦. عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة / ٥١. المعجم المفهرس / الورقة /

١٩٥. الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٤. نظم العقيان / ٥٠. فهرس الفهارس / ج٢ / ١٢١ وفيه

«ضياء الأنام لعوالي البلقيني شيخ الإسلام». أخرج له الحافظ ابن حجر فهرساً بالكتب المشهورة

عن جماعة من الذين أجازوه كابن أميله وابن كثير والصلاح بن أبي عمر فكان يحدث بها..

وقال ابن حجر كان يحب فنون الحديث محبة مفرطة. فهرس الفهارس / ج٢ / ١٣٠. وقد

تصحف إلى ضياء الأنام في بعض المصادر.

(٢) المجمع المؤسس / الورقة / ٩٦. وذكر البقاعي «الأربعين من حديث أبي الحسين» فلعل تحريفاً

طراً على الاسم. عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة / ٥١.

(٣) نظم العقيان / ٥٠.

سنة وزيادة»^(١).

كتب الأطراف:

ظهرت كتب الأطراف منذ القرن الرابع الهجري، ومنها أطراف الصحيحين للحافظ إبراهيم الدمشقي (ت ٤٠٠) ولأبي محمد خلف الواسطي (ت ٤٠١) وأطراف السنن الأربعة لأبي القاسم ابن عساكر (ت ٥٧١) وغيرهم^(٢). وتقتصر كتب الأطراف على ذكر طرف الحديث الذي يدل على بقيته، وجمعوا أسانيده باستيعابها أو الالتزام بكتب معينة. وكان للحافظ ابن حجر مجهود مهم في هذا اللون من التصنيف وهي:

١٢٦ - أتحاف المهرة بأطراف العشرة^(٣).

وهو من كتب الأطراف. والمقصود بالعشرة:

الموطأ، ومسند الشافعي، ومسند أحمد، وجامع الدارمي، وصحيح ابن خزيمة، والمنتقى لابن الجارود، وصحيح ابن حبان، ومستخرج أبي عوانة، ومستدرك الحاكم، وشرح المعاني للطحاوي؟ وسنن الدارقطني^(٤). وإنما زاد العدد واحداً لأن صحيح ابن

(١) انظر: الترجمة الليثية المطبوع مع الرسائل المنيرية/ ج٢ / ٢٤٨. وانظر دراستنا لهذا المصنف مع كتب التراجم.

(٢) انظر: الحديث والمحدثون / ٤٣٣.

(٣) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٠. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٤. كشف الظنون / مجلد ١ / ٧. وذكره مرة ثانية (مجلد ١ / ٣٧٥) باسم المهرة بأطراف العشرة. شذرات الذهب / ج ٧ / ٣٧١. قال في ثمان مجلدات. وفي الرسالة المستطرفة / ١٦٧. قال رأيت مقيداً ما نصه: أتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة.

(٤) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٠. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٤. نظم العقيان / ٤٦. الرسالة المستطرفة / ١٦٧ على أن حاجي خليفة اعتبر العشرة «الكتب الستة والمسانيد الأربعة». كشف الظنون / مجلد ١ / ٧. وكلها من موارد ابن حجر (تنظر في موارد الإصابة). ومن الكتاب نسخة في مكتبة جامعة ليدن.

خزيمة لم يوجد منه سوى ربعة^(١).

و«إتحاف المهرة» من المصنفات التي كملت بست مجلدات ضخمة يجيء في ثمانية أسفار، بيض اليسير من أوائله في حياة مصنفه، وألحق فيما بيّض منه أطراف مسند أحمد، لأنه لم يدخله أولاً فيها، ثم استوفى السخاوي تبييضه بعد وفاته^(٢).

١٢٧ - وقال ابن فهد وحجي خليفة من بعده: وأفرد عنه تأليفه المسمى: «بأطراف المسند المعتلي»^(٣). على حين يفهم القارىء من عبارة السخاوي: «إن أطراف المسند وفي رواية المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي، في مجلدين، بيّض وكمل قديماً وكان حافظ الوقت الزين العراقي كبير الاعتماد عليه في إملائه وغيرها^(٤). كما ذكر السخاوي في موضع آخر أن أطراف مسند أحمد كان من جملة ما غرق في رحلته إلى اليمن سنة ٨٠٦هـ^(٥). وهذا يشير إلى أنه ألفه قبل هذا التاريخ وقال ابن حجر: «وعملت أنا أطراف المسند كله في جزءين»^(٦).

The Library of the University of Leiden, P. 500.

وأشار بروكلمان إلى وجود نسخة في الأصفية. انظر:

Brockelmann, G.L.S.ii 76, No. 85.

(١) لحظ الألاحظ / ٣٣٣. عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٠. وانظر مقدمة محقق كتاب التوحيد لابن خزيمة / ص ٤ - ع.

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٤.

(٣) لحظ الألاحظ / ٣٣٣. عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٠. كشف الظنون / مجلد ١ / ٧، ١١٧. وكذا في الرسالة المستطرفة / ١٧٠.

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٤.

(٥) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٤ ب.

(٦) المعجم المفهرس / الورقة / ١٥٣ - ٥٣ ب. ويجدر التنويه إلى ما ورد في دفتر كتبخانة داماد إبراهيم باشا ١٨-١٩. حيث وردت الإشارة إلى وجود نسختين من أطراف مسند حنبل (كذا) تحت رقم ٢٥٥، ٢٥٦.

هو نكت وتعليقات على كتاب «حفة الأشراف بمعرفة الأطراف»^(٢) الذي وضع في أطراف الكتب الستة^(٣)، وجمع أحاديثها بطريقة يسهل فيها على المطلع معرفة أسانيدها المختلفة في موضع واحد. ورتبه على الأسانيد دون المتون. وهي الطريقة التي فضلها عامة أصحاب كتب الأطراف^(٤).

وقال ابن حجر في مقدمة «النكت الظراف» أن من الكتب الجليلة المصنفة في علوم الحديث كتاب «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف.. للمزي» ثم أثنى عليه وقال: «وكنت ممن مارسه ودارسه» فوقف في أثناء العمل على أوهام يسيرة فكان يكتبها في أوراق عنده تارة وفي هوامش النسخة تارة أخرى^(٥). كما وقف على جزء جمعه العلامة

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٤. قال عنه السخاوي: «علقه في حواشيه بنسخته من الأصل التي إحداهما بخطه في أواخر سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وكان كتب منه يسيراً في سنة خمس وثمانمائة وسماه أيضاً: «الاعتراف بأوهام الأطراف» أ.هـ. وتوجد نسخة خطية من تحفة الأشراف وعليها حواشي الحافظ ابن حجر في بريل بليدن رقمها ٢٢٥. ونسخة من «نكت الظراف» في مكتبة خدابخش بتنة بالهند رقم ٢٣٣ حديث، انظر: فتح الأشراف ج ٢ / ٨-١٤. مقدمة المحقق. وانظر: Brockelmann, G.L.S.ii 75, No. 77.

(٢) هو معجم مفهرس لمسانيد الصحابة والرواة عنهم، استوعب جميع أحاديث الكتب الستة الصحاح. من تأليف الحافظ يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي (ت ٧٤٢)، طبع قسم منه بتحقيق عبدالصمد شرف الدين في بمباي الهند / ١٣٨٤-١٣٩٢ بأربعة أجزاء. وطبع معه النكت الظراف للحافظ ابن حجر مدموجاً تسهيلاً للناظر - كما قال المحقق - قلت: وليته لم يفعل ذلك. كما قال: «وقد أخالفه في العبارة» فبدأ عالي الثقة بنفسه للدرجة التي أنسته الأمانة العلمية كمحقق. واعتمد على نسخة بخط عمر بن فهد المكي منقولة من خط ابن حجر سنة ٨٥٧ بالمسجد الحرام والكتاب بعنوان «فتح الأشراف..» انظر مقدمة المحقق.

(٣) صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود وجامع الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجه.

(٤) رتب تحفة الأشراف على تراجم أسماء الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ودونت جميع أحاديث الكتب الستة تحت هذه الطبقات من رجالها. انظر: فتح الأشراف / ج ١ / ٢٢.

(٥) فتح الأشراف / ج ١ / ٤.

علاء الدين مغلطاي بن قليج المصري التركي الأصل (ت ٧٦٢) في ذلك فيه أوهام منه. ووجد جملة من الأحاديث التي أغفلها وخصوصاً من كتاب النسائي رواية محمد بن معاوية بن الأحمر الأموي محدث الأندلسي (ت ٣٥٨). وكذلك من تعاليق البخاري. ثم وقف على جزء لطيف بخط المزي تتبع فيه أشياء من كتاب النسائي رواية الأحمر وسماه «لحق الأطراف» ثم رآها بخطه في هوامش نسخة تلميذه ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) بدمشق. وأشار إلى أنه نقل كثيراً من هوامش نسخة شيخه حافظ العصر العراقي وابنه ولي الدين الذين جمع حواشي والده. ومن جزء مغلطاي. وأضاف إليه من عمله هو شيئاً يسيراً، وأكثر من التنبيه على أوهام مغلطاي فذاكر ابن حجر الولي العراقي بالجزء الذي جمعه المزي وأوقفه عليه فألحق ما فيه في هوامش نسخته بخطه.

ثم قال: «فسألني الآن جماعة من الإخوان خصوصاً المغاربة في جمع ذلك فجمعتهم كله على ترتيب الأصل ليستفاد. وأكثر ذلك ما هو من عملي وتنقيبي ولا أدعي العصمة ولا الاستيعاب مع أن حجمه أضعاف حجم كتاب العراقي. . ومع ذلك فكتابه يكون قدر العشر من كتابي هذا والله المستعان مع أنني لم أتشاغل فيه لمغلطاي غالباً بل اقتصرت على ما لا اعتراض فيه ولا تعقب»^(١).

لقد اهتم الحافظ ابن حجر بمؤلفات المزي بدليل اختصاره لتهديب الكمال^(٢). كما اهتم بتحفة الأشراف لكثرة ذكره له في مصنفاته وخاصة «فتح الباري» لكنه انتقد المزي في بعض المواضع^(٣).

(١) فتح الأشراف/ ج ١ / ٥-٦.

(٢) انظره إن شئت مع الكتب الرجالية تحت عنوان «تهديب التهذيب».

(٣) انظر: فتح الأشراف/ ج ٢ / ١٠.

ورام الحافظ تقي الدين بن فهد الجمع بين «تحفة الأشراف للمزي» وبين «النكت الظراف» لابن حجر فألف كتاباً سماه «الأشراف على الجمع بين النكت الظراف وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف». توجد منه نسخة في مكتبة فيض الله باستانبول تحت رقم ٢٨٢ حديث يقع في ٤٢٢ ورقة وكتب بخط أحمد بن محمد الظريف المقرئ سنة ٩٤٨هـ بمكة.

لقد لاحظنا الحافظ ابن حجر في مقدمة «النكت الظراف» المشار إليها أعلاه، يعترف بأنه (أي النكت) جهد متواصل لعديد من العلماء هو واحد منهم جندوا طاقاتهم لخدمة السنة النبوية الشريفة على أن دوره كان مهماً وبارزاً في جمع التعليقات والنكت والتنبية على الأوهام. أو الغفلة الناتجة عن ذكر حديث تحت ترجمة وتركه بدون ترجمة. كما أوضح، مع ذلك، بأنه لا يدعي العصمة ولا الاستيعاب.

والحق أن عملاً كهذا لا يمكن أن يكون خالياً تماماً من الوهم وتحقيق الاستيعاب فيه ليس من الأمور السهلة.

والكتاب بقضه وقضيضه يمثل صورة من صور تعاون العلماء على اختلاف أزمانهم لخدمة السنة النبوية الطاهرة. وتسهيل أمر انتشارها وإقبال الطلاب على دراستها.

١٢٩ - تجريد لحق المزي بالأطراف.

وذكر السخاوي ضمن مصنفات الحافظ ابن حجر جزءاً سماه «تجريد لحق المزي بالأطراف» وهي أحاديث أحمد عن الشافعي عن مالك^(١). بل هو كتابان انظر تعليق إبراهيم باجس على الجواهر والدرر^(٢).
١٣٠ - الإنارة في أطراف المختارة للضياء^(٣).

قال عنه السخاوي: «في مجلد ضخّم علقه في غاية العجلة في رحلته إلى دمشق بها، سنة اثنتين وثمانمائة والأصل لم يكمله المصنف، وجد منه إلى آخر مسند ابن عمر في خمسة أسفار كبار وهذا الكتاب من جملة ما غرق من الكتب التي كانت صحبته في الرحلة اليمنية»^(٣). وكان ذلك في سنة ٨٠٦هـ كما سبقت الإشارة بهذا الخصوص^(٤).

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٤ب.

(٢) انظر عنوان الزمان في / مجلد١ / الورقة / ٥١ قال عنه: أطراف المختارة للضياء في مجلد ضخّم. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٤. نظم العقيان/ ٤٧. كشف الظنون/ مجلد١ / ١١٧. قال مجلد ضخّم. الرسالة المستطرفة/ ١٧٠.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٤ب.

(٤) انظر: رحلاته. والجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٤ب. أما كتاب المنتقى من المختارة للضياء فهو =

وله أيضاً في هذا الباب من التصنيف الكتب التالية:
١٣١ - ترتيب أطراف الصحيحين على الأبواب مع المسانيد^(١).

قال عنه البقاعي والسخاوي «عجيب الوضع».

١٣٢ - الفوائد المجموعة بأطراف الأجزاء المسموعة^(٢).

وهو على الأبواب في مجلد.

١٣٣ - الأجزاء بأطراف الأجزاء^(٣).

وهو أطراف على المسانيد في خمس رزم ويقع في مجلدين^(٤).

١٣٤ - أطراف شرح معاني الآثار للطحاوي وسنن الدارقطني^(٥).

كتب الزوائد:

تزيد بعض المسانيد على بعضها أو عن الكتب الستة المشهورة بين علماء الحديث. أو زيادة بعض كتب الحديث على بعض.

وعندما تعتمد الرواية أصلاً للتدوين لا بد وأن تحدث الزيادة حتى في الكتاب الواحد كما في الموطأ مثلاً^(٦).

= انتقاء الذهبي وذكر في المجمع المؤسس / الورقة / ٤٦.

(١) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٤ ب. نظم العقيان / ٤٧. كشف الظنون / مجلد ١ / ١١٦.

(٢) و(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٤ ب. نظم العقيان / ٤٩.

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٤ ب.

(٥) فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٦. وهذا يقع ضمن كتاب «إتحاف المهرة» المذكور أعلاه.

(٦) والموطأ عدة روايات. انظر المعجم المفهرس / الورقة / ٩٩ فما بعد. وأن الرواة الأول المجازون للجامع الصحيح للبخاري مثلاً هم: أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربري (٣٢٠هـ / ٩٣٢م) وإبراهيم بن معقل النسفي (ت ٢٩٥هـ / ٩٠٧م) وحماد بن شاعر النسوي (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٢م) وأبو طلحة بن منصور بن محمد البزدوي (ت ٣٢٩هـ - ٩٤٠م) وأبو عبدالله الحسن بن =

إن عملية اكتشاف الزوائد وتمييزها تساعد كثيراً في تخريج طرق الحديث. وجمع هذه الطرق ومقارنتها تشكل قاعدة رصينة للحكم على الحديث وتبيان درجته بدقة. ولقد اهتم الحافظ ابن حجر بالزوائد بدليل تصنيفه لعدد من المصنفات في هذا المجال وهي:

١٣٥ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية^(١).

إن من أبرز فوائد المسانيد، جمع أحاديث الصحابة. وأن المقارنة بينها تعطي نتائج بالغة الأهمية في مجال الإحاطة والتوثيق، وهذا مطلب مهم في علم الحديث. وفي هذا المصنف، كان عمل الحافظ ابن حجر يستهدف جمع الأحاديث الزائدة على الكتب المشهورة في الكتب المسندات^(١). ومعرفة زوائد بعضها على بعض. والمسانيد الثمانية هي: مسند ابن منيع، ومسند ابن أبي شيبة، ومسند عبد بن حميد،

= إسماعيل المحاملي (ت ٣٣٠هـ / ٩٤١م).

ولم يكن الخطابي (ت ٣٨٦هـ / ٩٩٦م)، وهو أول شارح للبخاري يهتم بغير الروايتين للأولين. وأما الروايات الأخرى فيبدو فعلاً أنها لم تنل في القرون الأولى اهتماماً كبيراً وأن النسيان قد طغى عليها ويتضح ذلك من مقارنة القطع التي وصلتنا في المصادر. انظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ٣٠٩.

(١) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢ وسماه البقاعي «الزوائد العالية من المسانيد الثمانية». الجواهر والدرر / ١٥١ ب. وتصحف العنوان في كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٧١٤ إلى «الطالب العالية من رواية المسانيد الثمانية»، وكذا في شذرات الذهب / ج ٧ / ٣٧٢. وفي الرسالة المستطرفة / ١٧١ سماه المطالب العلية.

توجد منه نسخة في المكتبة السعيدية بحيدرآباد ونسخة في المكتبة العلمية. بالمدينة المنورة. وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ حبيب الرحمن الأعظمي. وتم طبعه في الكويت / ١٣٩٣-١٩٧٣ انظر مقدمة المطالب العالية للمحقق / ج ١ / ص / ص. وانظر:

Brockelmann, G.L.S.ii. 75 No. 56.

الذي ذكره بهيئة «المطالب العالية في مختصر المسانيد الثمانية». (١) مقدمة المطالب العالية /

ج ١ / ٣.

ومسند ابن أبي أسامة، ومسند الطيالسي، ومسند الحميدي، ومسند ابن أبي عمير، ومسند مُسَدَّد. ثم أضاف إليها مسند أبي يعلى ومسند إسحاق ابن راهوية في القسم الذي اطلع عليه^(١). وقال في المقدمة «... وقد جمع أئمتنا منه الشتات على المسانيد والأبواب المرتبات فرأيت جمع جميع ما وقفت عليه من ذلك في كتاب واحد ليسهل الكشف منه على أولي الرغبات، ثم عدلت إلى جمع الأحاديث الزائدة على الكتب المشهورات في الكتب المسندات وعينت بالمشهورات الأصول الستة^(٢) ومسند أحمد وبالمسندات ما رتب على مسانيد الصحابة»^(٣).

وأشار إلى شيخه الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) وكتابه «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»^(٤)، وأنه تتبع ما فاته من مسند أبي يعلى لكونه اقتصر على الرواية المختصرة. ثم استخرج الأحاديث الزائدة فيها على ما في الكتب الستة ومسند أحمد، ثم رتب تلك الأحاديث على أبواب الفقه خلافاً لترتيب المسانيد المستمد منها^(٥).

ولا مشاحة في أن استيعاب «المطالب العالية» لما في المسانيد المذكورة وغيرها^(٦)، وترتيبه على أبواب الفقه، مع تبيان درجة الحديث جعله يحتل مركزاً مرموقاً بين كتب الزوائد الحديثية.

وقد تشابه عمله مع ما قام به الحافظ شهاب الدين البوصيري^(٧) (ت ٨٤٠هـ) في

(١) لحظ الألاحظ / ٣٣٣.

(٢) وهي الصحيحان وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وهذا رأي الجمهور. وجعل بعضهم السادس الموطأ، كما في جامع الأصول لابن الأثير وكما فعل المغاربة. وهناك من يجعل السادس سنن الدارمي.

(٣) مقدمة المطالب العالية / ج ١ / ٣.

(٤) طبع بالقاهرة سنة ١٣٥٢هـ.

(٥) مقدمة المطالب / ج ١ / ٤.

(٦) قال السخاوي: وفيه الأحاديث الزوائد من المسانيد التي لم يقف عليها الحافظ ابن حجر تامة.

(٧) هو أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (٧٦٢-٨٤٠) انظر / ترجمته في: حسن المحاضرة / ج ١ / ٣٦٣. وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي / ٣٧٩.

كتابه «إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة»^(١) الذي صنفه سنة ٨٢٣هـ. ثم جرده سنة ٨٣٢هـ وسماه «مختصر إتحاف السادة المهرة»^(٢).

وللحافظ ابن حجر أيضاً ما يلي :

- ١٣٦ - زوائد الأدب المفرد للبخاري على الستة^(٣).
- ١٣٧ - تلخيص زوائد النبراس للهيثمي^(٤). حذف منه ما في مسند أحمد^(٥).
- ١٣٨ - زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة على الستة وأحمد^(٦).
- ١٣٩ - زوائد مسند أحمد بن منيع^(٧).
- ١٤٠ - زيادات بعض الموطآت على بعض^(٨).
- ١٤١ - المنتخب من زوائد البزار على الكتب الستة ومسند أحمد^(٩).

(١) ذكره البغدادي / إيضاح المكنون / مجلد ١ / ١٧ بعنوان «إتحاف الخبرة بزوائد المسانيد العشرة» ومنه نسخة في معهد المخطوطات المصورة عنوانها «إتحاف الخبرة بزوائد المسانيد العشرة» يقع في ٢٣٠ ورقة. ونسخة في المكتبة الأزهرية برقم (٩١ حديث). انظر: الفهرس التمهيدي / ٥١.

(٢) سمع البوصيري على الحافظ ابن حجر وسمع كلا الإثنين على الحافظ العراقي. وقال محقق المطالب العالية في مقدمته / ص ف «وربما أخذ البوصيري عن المطالب العالية ونقل منه دون الإشارة إليه».

- (٣) إلى (٧): انظر: الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٢ ب. نظم العقيان / ٤٧.
- (٨) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٣ ب. نظم العقيان / ٤٨. وفي المكتبة الأزهرية جزء يشتمل على زيادات بعض رواة الموطأ على بعض للحافظ ابن حجر رتبته على مسانيد الصحابة. نسخة ضمن مجموعة في مجلد بخط عبدالعزيز الهاشمي سنة ٩٠٦هـ في ١٦٩ ورقة في حجم الثمن (من الورقة ١٠٧-١٢٢) تحت رقم (١٠٩ مجاميع). فهرس الأزهرية / ج ١ / ٤٤٥.
- (٩) وفي عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١ ذكر «المنتخب من مسند البزار مما ليس في الستة ولا مسند أحمد». وانظر نظم العقيان / ٢٨. وفي فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٧. سماه «المختار المعتمد من مسند البزار على الكتب الستة». وفي تهذيب التهذيب / مجلد ١٢ / ٥٠٣. ورد عنوانه «زوائد مسند البزار» كما ذكر له «موارد الضمان إلى زوائد ابن حبان»، وفي فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٩ ذكر الكتاني: «زوائد الكتب الأربعة مما هو صحيح» في المصنفات التي لم تتم.

كتب الأبدال والموافقات :

الأبدال ومفرها البديل .

إن العلو المطلوب في رواية الحديث على خمسة أقسام : القرب من رسول الله ﷺ بإسناد نظيف، والقرب من إمام من أئمة الحديث وإن كثر العدد من ذلك الإمام إلى رسول الله ﷺ . والعلو بالنسبة إلى رواية الصحيحين أو أحدهما أو غيرهما من الكتب المعروفة المعتمدة، وذلك ما اشتهر أخيراً من الموافقات والأبدال والمساواة والمصافحة^(١) . وقد كثر اعتناء المحدثين المتأخرين بهذا النوع^(٢) .

والموافقة : « أن يقع لك الحديث عن شيخ مسلم فيه عالياً أقل من العدد الذي يقع لك بعد ذلك الحديث عن ذلك الشيخ إذا رويته عن مسلم عنه »^(٣) .

وأما البديل : « فهو أن يقع لك مثل هذا العلو عن شيخ غير مسلم هو مثل شيخ مسلم في ذلك الحديث . وقد يرد البديل إلى الموافقة فيقال فيما ذكرناه أنه موافقة عالية في شيخ مسلم ولو لم يكن ذلك عالياً فهو أيضاً موافقة وبديل لكن لا يطلق عليه اسم الموافقة والبديل لعدم الالتفات إليه »^(٤) .

اهتم الحافظ ابن حجر بالأبدال والموافقات من أجل علو الإسناد خدمة للحديث النبوي الشريف، ويتضح ذلك من مصنفاته الآتية :

(١) والنوع الرابع من العلو: المستفاد من تقدم وفاة الراوي والخامس: المستفاد من تقدم السماع .

انظر: مقدمة ابن الصلاح / ١٣١-١٣٣ .

(٢) و(٣) مقدمة ابن الصلاح / ١٣١ .

(٤) مقدمة ابن الصلاح / ١٣١ . أما المساواة: فهي أن يقل العدد في إسناد المحدث لا إلى شيخ

مسلم وأمثاله ولا إلى شيخ شيخه بل إلى من هو أبعد من ذلك كالصحابي أو من قاربه، وربما كان إلى رسول الله ﷺ بحيث يقع بينك وبين الصحابي مثلاً من العدد مثل ما وقع من العدد بين مسلم وبين ذلك الصحابي فتكون بذلك مساوياً لمسلم مثلاً في قرب الإسناد وعدد رجاله . وأما المصافحة: فهي أن تقع هذه المساواة لشيخك لا لك فيقع لك ذلك مصافحة إذ تكون كأنك لقيت مسلماً في ذلك الحديث وصافحته . انظر: مقدمة ابن الصلاح / ١٣١-١٣٢ .

١٤٢ - بغية الداري بإبدال البخاري^(١).

وقد خرج فيه عوالي البخاري . عن شيخ يكون بين أحد الأئمة الستة وبينه واسطة، كما انتقى من صحيح مسلم من هذا النوع وسماه «الأربعون العالية لمسلم على البخاري»^(٢).

١٤٣ - الأبدال العوالي من أبي داود الطيالسي^(٣).

١٤٤ - أبدال عبد بن حميد وموافقاته^(٤).

١٤٥ - الأبدال العوالي والموافقات الحسان من مسند الدارمي عبدالله بن

عبدالرحمن^(٥).

١٤٦ - الأبدال الصفيات من الثقفيات^(٦).

١٤٧ - الأبدال العليا من الخلعيات^(٧) لأبي الحسن الخلعي وهي ما وقع موافقة

لشيخ شيخ أحد المشايخ الستة بعلو درجتين وعدتها مائة حديث بإجازة شيخه إبراهيم التنوخي وقرأها عليه^(٨).

كتب الترتيب:

وقام بترتيب كثير من الفوائد على المسانيد أو على الأبواب، كما رتب مسانيد عدد من علماء الحديث أو غرائبهم. وكان يهدف من وراء ذلك إلى تيسير أدوات البحث في الحديث ودراسته قاصداً للنفع العام.

(١) عنوان الزمان/ مجلدا / الورقة / ٥١ . والجواهر والدرر الورقة / ١٥٣ . نظم العقيان / ٥٠ وفيه

«بغية الراوي . . الخ» وكذا في فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٩ .

(٢) انظره تحت هذا العنوان إن شئت فيما تقدم مع الأربعينيات .

(٣) و(٤) و(٥) ذكرت هذه المصنفات في : الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٣ ب . ونظم العقيان / ٥٠ .

(٦) في فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٩ «المستصفيات من . . الخ» وهذا تحريف .

(٧) ذكرت في : الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٣ ب . ونظم العقيان / ٥٠ .

(٨) المجمع المؤسس / الورقة / ١٧ .

ويدخل في إطار ذلك المصنفات التالية^(١):

١٤٨ - ترتيب فوائد سموية على المسانيد.

١٤٩ - ترتيب مسند الطيالسي .

١٥٠ - ترتيب مسند عبد بن حميد^(٢).

١٥١ - ترتيب فوائد تمام على الأبواب.

١٥٢ - ترتيب غرائب شعبة لابن منده^(٣).

وأشار البقاعي والسيوطي إلى أنه رتب المتفق للخطيب^(٤).

كتب الفقه وأصوله:

١٥٣ - بلوغ المرام من أدلة الأحكام^(٥).

(١) انظر عنها: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١ . والجواهر والدرر / الورقة / ١٥٢ ب . نظم

العقيان / ٥٠ . وفهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٩ .

(٢) وقد أنجز ترتيب مسند الطيالسي ومسند عبد بن حميد في سنة ٨٠٣هـ ثم غرقا في رحلته إلى اليمن سنة ٨٠٦هـ . الجواهر والدرر / ٢٤ ب . ويذهب السخاوي إلى أن غرقها كان بسبب العين مستنداً على حكاية شيخه له!!

(٣) وقد اطلعت على كتاب الحافظ ابن حجر «تعريف أهل التقديس» الذي قسم فيه الموصوفين بالتدليس على خمس مراتب عقد في المرتبة الخامسة فصلاً مما يستغرب ما ذكر عن شعبة في ذلك مع كراهيته له . ووضح رأي شعبة في التدليس . انظر: تعريف أهل التقديس / الورقة / ٧٥ ب .

(٤) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١ . نظم العقيان / ٥٠ وتابعه فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٩ . وسيأتي ذكره .

(٥) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢ . الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٢ أ . كشف الظنون / مجلد ١ /

٢٥٤ وفيه: «بلوغ المرام من أحاديث الأحكام». الرسالة المستطرفة / ١٨٠ . وتوجد منه نسخ

خطية كثيرة . انظر: فهرس الخديوية / ١٦٢ . فهرس الكتب بالأزهرية / ج ١ / ٦٠٠ . فهرس

التيمورية / ج ٢ / ٢٦٤ . فهرس المكتبة البلدية بالإسكندرية / ١٣٣ . دفتر كتبخانة أيا صوفيا /

٦٤ . وفي كتالوج المخطوطات العربية في مكتبة رضا رامبور ذكرت نسخ من بلوغ المرام وشروحه . =

جمع في هذا المصنف أحاديث الأحكام. وانتقاه من كثير من كتب السنة الصحيحة. وسبق الحافظ ابن حجر في مسألة جمع أحاديث الأحكام عدد من الحفاظ^(١). منهم ابن دقيق العيد في كتابه «الإمام في أحاديث الأحكام». الذي لخصه الحافظ ابن حجر وزاد عليه شيئاً كثيراً^(٢).

قال في مقدمته: «هذا مختصر يشتمل على أصول الأدلة الحديثية الشرعية حررته تحريراً بالغاً ليصير من يحفظه من بين أقرانه نابغاً ويستعين به الطالب المبتدئ ولا يستغني عنه الراغب المنتهي وقد بينت عقب كل حديث من أخرجه من الأئمة لإرادة نصح الأمة»^(٣).

واستعمل فيه رموزاً تشير إلى الأئمة الذين أخرج عنهم. فالمراد بالسبعة (أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه) وبالسته (من عدا أحمد) والخمسة (من عدا البخاري ومسلماً) وقد يقول (الأربعة وأحمد) وبالأربعة (من عدا الثلاثة الأول) وبالثلاثة (من عداهم وعدا الأخير) وبالمتفق (البخاري ومسلم) وقد لا

See: Gatalogue of the Arabic manuscriptsim Raza Library Rampur, Vpl. 1, P. 494. From No. 948-651. Brockel- =
mann, G.L.S.ii 73 No. 16.

(١) صنف الحافظ أبو محمد عبدالغني المقدسي (ت ٦٠٠هـ) كتاب «عمدة الأحكام عن سيد الأنام» بجزئين وشرحه الحافظ ابن دقيق العيد المالكي (ت ٧٠٢هـ) وابن الملقن والمجد الفيروزآبادي وابن الخطيب. ولأبن دقيق العيد كتاب «الإمام في أحاديث الأحكام» واختصره بعنوان «الإمام بأحاديث الأحكام» ثم شرح بعضاً من الإمام شرحاً عظيماً برع فيه سماه «الإمام في شرح الإمام» كما شرحه جماعة من الأئمة ولأبن تيمية الحراني المنتقى في الأحكام» الذي شرحه الشوكاني. انظر: الرسالة المستطرفة / ١٨٠.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٢أ. وانظر الحاشية السابقة.

(٣) انظر: بلوغ المرام/ بتحقيق محمد الفقي/ القاهرة/ ١٣٥٢ ط ٢ / ١. وتجدر الإشارة إلى أنه طبع مرات عديدة، في الهند في سنة ١٣١٢ و١٣٤٢هـ، وفي مصر سنة ١٣٣٠هـ. منها طبعة ١٩٣٣ و١٣٤٨ و١٣٥٢. كما طبع مع شروحه المشار إليها أدناه. وانظر: معجم المخطوطات المطبوعة/ ١٢. وفيه إشارة إلى طبعة نشرها رضوان محمد رضوان بالقاهرة.

يذكر معهما غيرهما^(١).

وأورد الأحاديث فيه مرتبة على كتب وأبواب حسب الترتيب الفقهي وقارب عدد الأحاديث فيه ألفاً وستمائة حديث^(٢).

استهدف الحافظ ابن حجر في جمعه (لأحاديث الأحكام؛ في هذا المصنف، إيرادها على وجه الاختصار وبيان درجة الحديث تصحيحاً وتضعيفاً أو إعلالاً، وبيان من خرج من الأئمة كما تتبع أغلب طرق الحديث وبين فيه ما زاد على رواية الكتب الستة.

فرغ من تأليفه في حادي عشر ربيع الأول سنة ٨٢٨هـ، وجاء في مجلد لطيف قدر حجم العمدة مرتين^(٣). وأشار السخاوي إلى أن من الأسباب التي دفعته إلى تصنيف هذا الكتاب حرصه على أن يحفظه ولده الوحيد بدر الدين أبو المعالي محمد، إلا أنه لم يحفظ منه إلا اليسير^(٤).

وهو من المصنفات التي تهافت الناس على قراءتها وحفظها في حياته، بل وبعد وفاته. ومنهم من كان عالماً، لا مجال لذكرهم^(٥) وظل هذا المصنف بمثابة كتاب مقرر في المدارس الدينية وحتى على المستوى الجامعي وحتى يوم الناس هذا.

وأقبل العلماء على شرحه وتوضيح أحكامه وبيان معانيه، منهم شرف الدين

(١) بلوغ المرام / ١.

(٢) رقم أحدنا شرى هذا الكتاب (وهو محمد الفقي) ١٥٩٦ حديثاً وبلغ من إعجابه به أن قال في مقدمته للنشر «وقد يستغني به عن غيره من أراد الاقتصار على العمل بما فيه». بلوغ المرام / المقدمة / ص. ورد عليه مسعود الكواكبي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق / مجلد ٩ / دمشق ١٩٢٩ / ١٣٤٧ / ١٨٩-١٩٠ «بأن هذا غير مسلم لأن هذا الكتاب لا يكفي للاجتهد».

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٢ أ. ونسخة الخديوية رقم ١٠٣ حديث.

(٤) ولد بدر الدين في سنة ٨١٥هـ من زوجته خاص الططرية وكان عمره عندما ألف والده «بلوغ المرام» بحدود ثلاثة عشر عاماً انظر: الجواهر والدرر / الورقة / ٢٨٤.

(٥) الجواهر والدرر / الورقة / ١٦٠ أ. وقد ذكر السخاوي بعضهم.

الحسين بن محمد المغربي بعنوان: «بدر التمام شرح بلوغ المرام»^(١). واختصر شرح المغربي محمد الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) في «سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام»^(٢).

كما شرح بلوغ المرام أبو الخير نور الحسن بن أبي الطيب صديق الفنوجي (ت ١٣٣٦هـ) بعنوان «فتح العلام، لشرح بلوغ المرام»^(٣). الذي اقتصر فيه على حل ألفاظه وبيان معانيه وشرح غريبه^(٤).

وقام أحمد داود اوغلو بترجمته إلى اللغة التركية ثم شرحه شرحاً مناسباً معتمداً على الشروح السابقة^(٥)، فجاء في أربعة أجزاء.

ذكر أحمد اوغلو الحديث باللغة العربية، وتحت نصفه العربي ترجمة إلى اللغة التركية ثم شرحه شرحاً مختصراً ومناسباً باللغة التركية^(٦).

إن كتاب «بلوغ المرام» تضمن معالجة فقهية لموضوعات شتى وأحكام الشريعة الإسلامية في العبادات والمعاملات وغيرها. ومما يزيد في أهميته أن مصنفه انتقى مجموعة من الأحاديث في كل باب وبين مرتبتها. وهو وإن كان كتاباً حديثياً إلا أنه

(١) توجد منه نسخة ناقصة في الخزانة التيمورية برقم (٤٠٤ حديث). انظر: فهرس التيمورية/ ج٢/ ٢٦٢.

(٢) طبع بالمطبعة الفاروقية - طبع حجر - ١٣١١. كما طبع في القاهرة بأربعة أجزاء غفلاً من التاريخ وفي الهند سنة ١٣٠٢هـ. وانظر: عن شروح «بلوغ المرام».

Brockelmann, G.L.S.ii 74.

(٣) نشره صاحب المكتبة العلمية بالمدينة / ١٣٠٢ بجزئين وهي التي اعتمدها وورد في فهرس الكتب بالأزهرية/ ج١/ ٥٢٧ أنه توجد منه نسخة في مجلدين طبع بولاق سنة ١٣٠٢.

(٤) انظر مقدمة فتح العلام/ ج١/ نشر المدينة المنورة.

(5) See: Ahmed Davud OGLU, Bulug' Ulmeram, Tercumesi Ve S, Erhi, Selament Yollari III. Cilt, Istanbul 1965-1967, P., H.

(6) Bulug, UL-Meram, P., H.

يشتمل على الأحاديث التي تترتب عليها أحكاماً فقهية.

١٥٤ - شرح الروضة^(١).

قال حاجي خليفة: للنووي كتاب الروضة^(٢) في الفروع، اختصره شرف الدين إسماعيل بن المقرئ (ت ٨٣٧) باسم الروض^(٣) واختصره الحافظ ابن حجر^(٤) ثم شرحه شرحاً جمع فيه فوائد لا تحصى وأعار منه بعض الحساد ورماه في الماء فاستأنفه ثانياً وكمله^(٥).

وقال السخاوي «شرح الروضة^(٦)»، كتب منه ثلاث مجلدات متبعاً لما يحتاج إليه

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٨ ب. وفي عنوان الزمان/ مجلد ١/ ٥٢ ذكر «تصحيح الروض في مجلد لم يكمل».

(٢) توجد من كتاب الروضة للنووي قطع مصورة في المكتبة المركزية بجامعة بغداد عن مخطوطات المتحف العراقي ذات الأرقام (٢٥٢٠، ٢٤٩٩، ٢٤٩٨) وتوجد قطع أخرى.

(٣) واختصر الروض يحيى الكرمانى ولد شارح البخاري. انظر: المجمع المؤسس/ الورقة/ ٤٦٠ وكشف الظنون/ مجلد ١/ ٩١٩. وقد وردت في كشف الظنون فقرة مرتبكة ذكر فيها أن ليحيى الكرمانى شرحاً استمد فيه من الإصابة لابن حجر! ثم قال ولا بن حجر تأليف مفرد في ذلك شرحه تلميذه سراج الدين عمر الزبيدي (ت ٨٨٧) وسماه «الإلهام لما في الروض من الأوهام» وقال السخاوي، وكان يرجح ابن حجر مختصر الروضة للأصفوني عليه لعدم تقيد شيخه فيه بلفظ الأصل الذي قد يؤدي إلى تباين ظاهر بخلاف الأصفوني فإنه يتقيد بلفظ الأصل ولكنه يرجح الروض لشيخه من حيث التقسيم. أ.هـ. كشف الظنون/ مجلد ١/ ٩١٩.

(٤) في عقود الجواهر/ ١٩٣ ورد أن مختصر الروض من مؤلفات ابن حجر العسقلاني وفي نفائس الدرر/ الورقة/ ٢٣ أن ابن حجر الهيثمي اختصر الروض وشرحه شرحاً استعرض ما في الجواهر وأكثر شروح المنهاج أ.هـ.

(٥) كشف الظنون/ مجلد ١/ ٩١٩ وذكر ان نجم الدين سليمان بن عبدالقوي الحنبلي (ت ٧١٠) شرحه كما شرحه زكريا الأنصاري شرحاً بليغاً وشرحه ابن شولة الدمياطي في مطول بل اختصر الروض نفسه وشرحه السيوطي وكتب منه اليسير.

(٦) اطلعت على نسخة من كتاب «شج الروضة» للنووي مخطوطاً في مكتبة الأوقاف في الموصل برقم (٣٢) مكتبة الحاج زكريا ومختصر الروضة للشمس الحجازي برقم (٣٤) مدرسة الحجيات =

من نسبة الأموال والوجوه لأصحابها وبيان مأخذها وتخريج أدلتها للراجح منها، ويتتبع ما فات المنصف في الفروع الفقهية وألقى في ذلك الدروس»^(١).

وقال السخاوي^(٢): إن ابن حجر ألحق بحواشي الروضة للبلقيني^(٣) التي جردها البدر الزركشي، وما تجدد للبلقيني ت ٨٠٥هـ) بعد التجريد وهي فيما بعد التسعين ٧٩٠هـ) وإلى أن مات البلقيني بحواشي التجريد وعصى فيه كما رأته بخطه وبالنسبة التي بخط البدر^(٤).

وقال السيوطي «ومما شرع فيه وكتب منه اليسير «حواشي الروضة»^(٥).

وقال السيوطي «وما شرع فيه وكتب منه اليسير «حواشي الروضة»^(٦).

وقال ابن العماد^(٧) «وتصحیح الروضة كتب منه ثلاث مجلدات».

= شرح الروضة لذكريا الأنصاري برقم (٣٤ مكتبة الحاج زكر). وهناك مختصر للروضة لمحمد بن اللبان الأسعدي (ت ٧٩٩) انظر: إنباء الغمر/ ج ١ / ٥٣٩. لحظ الألاحظ / ١٢١. حسن المحاضرة/ ج ١ / ٤٢٨. واختصر الروضة في الفقه محمد بن علي العجلوني (ت ٨٢٠هـ). انظر: المجمع المؤسس / الورقة / ٤٥٤.

(١) الجواهر والدرر / ١٥٨ ب.

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٨ ب.

(٣) في إنباء الغمر/ ج ٢ / ٢٤٦ عندما ترجم لعمر بن رسلان البلقيني قال: وكتب على الروضة عدة مجلدات تعقبات، وعلق بعض طلبته من خطه حواشي شيخه بالروضة خاصة في مجلدين أ. هـ. وفي الجواهر والدرر/ الورقة ١٩ ذكر السخاوي أن ابن حجر تفقه بسراج الدين البلقيني وقرأ عليه الكثير من الروضة ومن كلامه على حواشيها وسمع عليه بقراءة البرماوي أ. هـ.

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٨ ب.

(٥) نظم العقيان / ٤٩. وكذلك في فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٩.

(٦) شذرات الذهب / ج ٧ / ٢٧٣. وتجدر الإشارة إلى ما ورد في نفايس الدرر في ترجمة ابن حجر الهيثمي حيث قال وهو يعدد مصنفاته في الورقة / ١٠ أ «وشرح مختصر الروضة لم يتم». وقال في موضع آخر «والروض لم يتم». وهذا خلط بين مصنفات العسقلاني والهيتمي - وانظر الكتب المنسوبة -.

١٥٥ - تبين العجب فيما ورد في فضل رجب^(١).

بين فيه تكرر سؤال جماعة له في جمع ما ورد في فضائل رجب وصيامه والصلاة فيه، وبيان صحيح ذلك من سقيم، فسطر أوراقاً جمع فيها ما وصل إليه على سبيل السرعة^(٢).

وأسند إلى ابن دحية قوله في رجب وأرجاب ومعانيها. . وإن له ثمانية عشر اسماً ذكرها مستوفياً للمعاني اللغوية والاصطلاحية.

ثم ساق الأحاديث الواردة في فضل رجب أو صومه أو الصلاة فيه، مبيناً مرتبة كل حديث ناقداً لأسانيدھا ومتونها ومن جملة ذلك الحديث الذي سماه غريباً والذي تدرج بمن صام من رجب يوماً أو يومين إلى عشرين يوماً. وأن ثوابه يتزايد طردياً بتزايد أيام

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٢. وفيه «.. في صوم رجب». كشف الظنون/ مجلد ٢/ ٢٧٥ سماه «فضائل رجب» وفي نظم العقيان/ ٤٧ «تبين العجب فيما ورد في صوم رجب». توجد منه نسخة في المكتبة الأزهرية ضمن مجموعة رقمها (١٠٩ مصطلح مجاميع) تبدأ بالورقة ٢٥ بعد البسملة «أنبأني شيخنا خاتمة الحفاظ.. ابن حجر.. قال الحمد لله كثيراً وأشهد أن لا إله إلا الله.. الخ» وانتهت في الورقة ٣٦ بسماع لمحمد أبي الفضل محب الدين المدعو جار الله سنة ٩٠٦هـ وهو بخط عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد. ومنه نسخة خطية أخرى في دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقمه (١٤٤ مجاميع) من الورقة (١٠٩-١٢٤) بخط الرقعة لأحد تلاميذه وقال في صحيفة العنوان.. وتوفي عن مسودته أوله بعد البسملة وحمد الله والصلاة على النبي ﷺ «قال ناسخ هذه النسخة شاهدت بخط سيدي الأخ.. السخاوي وجدت بخط شيخي.. ابن حجر». وطبع مرتين الأولى في القاهرة سنة ١٣٥١هـ وفيها طبع النص فقط وطبع مرة ثانية في القاهرة أيضاً سنة ١٩٧١م مع مقدمة وتعليقات لإبراهيم يحيى أحمد بسبعين صحيفة من القطع الصغير خصص منها ١٤ صحيفة للكلام على تهاون الناس في أمر الدين وذكر البدع مع الأمثلة. واعتمد على نسخة دار الكتب المشار إليها أعلاه على ما يبدو. وعجبت من المحقق الذي قال أنه راجع نسخة الكتاب على اللآلئ المصنوعة وتنزيه الشريعة وميزان الاعتدال وغيرها ولم يراجعها على النسخة الخطية الموجودة بالمكتبة الأزهرية.

(٢) انظر نسخة الأزهرية/ الورقة/ ٢٥ ونسخة دار الكتب الورقة/ ١١٠.

الصيام^(١). ويبين في خلال ذلك الأحاديث الموضوعية بهذا الصدد ويحدد موقفه منها كقوله «وهذا حديث موضوع ظاهر الوضع قبح الله من وضعه فوالله لقد قف شعري من قراءته حال كتابته. . والمتهم به عندي داود بن المجبر أو العلاء بن خالد كلاهما قد كذب^(٢). ثم ناقش ذلك. وانتهى من غير خاتمة^(٣).

لقد استعرض الحافظ ابن حجر في هذا المصنف ثمانية وثلاثين حديثاً، بين أسانيدھا ونقدھا مع متونها كما بين مدى ضعفھا وقوتھا وتوصل إلى أنه لم يرد بشأن رجب حديث صحيح أو حسن. وهو أسلوب عملي لاجتثاث البدع حينما يسير الناس في بيداء الوهم.

١٥٦ - خبر الثبت بصيام السبت^(٤).

١٥٧ - جزء في أحداث الجمعة بمدرسة ابن سويد بمصر^(٥).

اطلعت على هذا الجزء مخطوطاً^(٦). منقولاً من خط الحافظ ابن حجر. بين فيه

(١) انظر: تبين العجب/ نسخة دار الكتب/ الورقة/ ١١٣-١١٤.

(٢) انظر: تبين العجب/ نسخة دار الكتب/ الورقة/ ١٢٢ب.

(٣) وذلك في الورقة/ ١٢٤ من نسخة دار الكتب المصرية وقال الناسخ في آخر الكتاب «علقت من المسودة ولو بيضه جامع له كان تصنيفاً حافلاً ولكنه أعجلته المنية عن ذلك رحمه الله». وعلى الهامش ملاحظة تفيد بأنه قوبل على أصله. وبدأ بعد ذلك في الورقة ١٢٥ وبخط يختلف سؤال من الحافظ إبراهيم الناجي حول سين بلال عند الله شين! أجاب عنه محمد الخيضي.

(٤) لم نعرف عنه سوى اسمه الذي ورد في: الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٢ب. ونظم العقيان/ ٤٧ وفهرس الفهارس/ ج١/ ٢٤٧. ولا يخامرني شك في أنه يتعلق بما ورد في صيام يوم السبت.

(٥) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٨ب.

(٦) ويقع ضمن مجموعة رقمها (١٠٩ مجاميع) في المكتبة الأزهرية وفي المجموعة عدة رسائل منها: «طرق حديث من بنى لله مسجداً للحافظ ابن حجر» ولكن الذي يبدو أن هذا الجزء استل من المخطوط فلم أجده. وبدأ «جزء أحداث الجمعة» في الورقة/ ٥١أ. وانتهى بالورقة/ ٥٣أ. وقال الناسخ: ومن خط من نقل من خطه نقل إلى هنا في يوم الثلاثاء سابع عشرين رجب سنة ست =

معنى قوله تعالى : ﴿لِيَلْوَكُم أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فقال أخلصه وأصوبه، كما قال الفضل بن عياض. وأوضح أن الصواب ما كان موافقاً للسنة والخالص أن يراد به وجه الله تعالى. وإذا تقرر ذلك فقد يظن بعض من لا يطلع على حقيقة أمر اطلع عليه غيره خلاف مراده، وذكر إنشاء المدرسة من قبل ابن سويد وشروط وقفها، ثم موت ابن سويد قبل أن يكملها. فقرر عوض المدرس خطيباً وعوض الطلبة مؤذنين وصرف لهم من مال الوقف جامكية (رواتب). واستأذن الملك الأشرف بنصب منبر تقام به الجمعة فأذن له من غير أن يعلموه بأن الواقف لم يشترط ذلك^(١).

إلى أن قال إن الجمعة ظلت لا تقام بالجامع العتيق، ولمدة نحو سبعمائة سنة مع كثرة الناس، ولا سيما قبل أن تبنى القاهرة إلى أن حدث تكبير الجوامع ونحن لا ننازع من جواز التعدد على رأي من يجيزه بل نقول أن عدم التعدد أولى والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم^(٢).

١٥٨ - كشف الستر عن حكم الصلاة بعد الوتر^(٣).

ذكر في مقدمته أنه سئل عما وقع لشيخه سراج الدين ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ). حيث قال فائدة: قال ابن حبان في صحيحه ذكر الأمر (كذا) بركعتين بعد الوتر إن خاف أن لا يستيقظ للتهجد وهو مسافر ثم أخرج عن ثوبان (رض) قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقال: إن هذا السفر جهد وثقل فإذا أوتر أحدكم فليركع ركعتين فإن استيقظ وإلا كانتا له. انتهى. ورغب إلى ابن حجر أن يتكلم على هذا الحديث

= وتسعمائة بمنزل كاتبه في مكة المشرفة. قاله وكتب عبدالعزيز بن عمر بن فهد المكي..

(١) انظر: الورقة / ٥١ ب.

(٢) الورقة / ٥٣ أ.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٢ ب. «كشف الستر بركعتين بعد الوتر». اطلعت على نسخة منه

في دار الكتب المصرية تقع ضمن مجموع رقمه (١٤٤ مجاميع) من الورقة ٨٤-٩٤ ذات لوحين

بخط نسخ واضح. وانظر:

تصحيحاً وإعلالاً وعلى شرحه استنباطاً واستدلالاً، فحصر الكلام فيه في خمسة فصول^(١).

وكان الفصل الأول في حال الحديث، فذكر إسناده والأئمة الذين أخرجوه وبعد مناقشة بارعة قال: «فإذا هذا الاسناد في أدنى درجات الصحيح وأعلى درجات الحسن فهو صالح للاحتجاج به»^(٢). ثم نقد رجاله بأسلوب البارع المتمكن.

وكان الفصل الثاني في بيان ما وقع في إسناده من الاختلاف^(٣) أما الفصل الثالث^(٤) فلقد خصصه لبيان ما وقع في ألفاظ المتن من اختلاف الرواة، وشرح مفرداته لفظة لفظة مبيناً الاختلاف.

وخصص الفصل الرابع في معانيه والفصل الخامس في بيان خصوص الحكم الذي ترجم به ابن حبان^(٥). وجعل الفصل السادس في بيان حكم الركعتين اللتين جاء أن النبي ﷺ كان يصليهما بعد الوتر^(٦).

مصنفاته عن الحج:

١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ - شرح الحافظ ابن حجر «مناسك المنهاج» في مجلد، و«قطع مفرقة من شرح المنهاج»^(٧). وله كتاب «مناسك الحج» في مجلد، غير «شرح

(١) كشف الستر/ نسخة دار الكتب/ الورقة/ ٨٥أ.

(٢) و(٣) كشف الستر/ نسخة دار الكتب/ الورقة/ ٨٥أ.

(٤) ن. م السابق/ ٨٧أ.

(٥) ن. م الورقة/ ٨٨.

(٦) ن. م الورقة/ ٨٩ب. فما بعد.

(٧) انظر عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٥٠ الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٨ب. وفي جمان الدرر/ الورقة/ ٧٤ «شرح على مناسك الحج». وقال حاجي خليفة «مناسك ابن حجر وسماه الممتع في منسك الممتع وله شرح مناسك الحج». كشف الظنون/ مجلد٢/ ١٨٣٠. وفي نظم العقيان/ ٤٩ ورد ذكر «مناسك الحج، وشرح مناسك المنهاج للنووي» وكذا في شذرات الذهب/ ج٧/ ٣٧٢. فهرس الفهارس/ ج١/ ٢٤٨ وفي مخطوطات الموصل/ ١١١ ورد ذكر «شرح =

المنهاج»^(١) ثم عمل جزءاً لطيفاً سماه:

١٦٢ - «الممتع بحكم المتمتع» وآخر سماه «التتبع لصفة المتمتع»^(٢).

١٦٣ - ويبدو أنه كان على أساس الفقه الشافعي. ثم عمل جزءاً آخر على مذهب الحنفية عمله لسبطه يوسف بن شاهين. حين حج^(٣).

١٦٤ - وله «قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج»^(٤).

وفي مجال التصنيف في الفقه. ذكرت له المصادر عدة مسائل فقهية نذكرها فيما يأتي^(٥):

١٦٥ - مسألة الدور في مجلد.

١٦٦ - مسألة شراء السلطان بماله لنفسه من أراضي بيت المال - في كراسة -.

= المناسك لابن حجر» من كتب الفقه وأصوله. وذكر المحبسي في خلاصة الأثر/ ج ١ / ٢٥ «شرح المنهاج لابن حجر».

(١) انظر: عنوان الزمان/ مجلد ١ / ٥٠. الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٩. تهذيب التهذيب/ مجلد ١٢ / ٥٠٣.

(٢) وتوجد نسخة عنوانها «التتبع لصفة التمتع» في كوبريلي رقم ٧/١٥٩١ (١٤٧-١٤٢) ق وهي بخط السخاوي وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية برقم ١١٥ مصطلح الحديث وتوجد نسخة من جزء «المتمتع في مناسك المتمتع» في كوبريلي رقم ١٥٩١ / ٦ (١٤١-١٣٤) ق وفي المعهد المذكور نسخة مصورة عنها برقم ٥١٠ مصطلح الحديث. انظر فهرس المخطوطات المصورة/ ج ١ / ٦٤، ١٠٩.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٩. وفيه قال السخاوي أنه رأى هذا الجزء عند سبطه بخطه.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٢ وتحرف في نظم العقيان / ٤٨ إلى «قرة...» ومنه نسخة في الأزهرية. انظر فهرس المكتبة الأزهرية/ ج ١ / ٤٤٤. وهي بخطه مكتوبة سنة ٨٤٢هـ تحت الأرقام (٣٢١٠) و(٤٢٩٤٦).

(٥) ذكرت جميعها في الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٩. وفي جمان الدرر/ الورقة / ٧٤. ومصادر أخرى سوف تأتي الإشارة إليها تبعاً.

- ١٦٧ - تلخيص مسألة الساكت تصنيف بعض تلامذته .
- ١٦٨ - تمهيد العقود الجملة في تجديد عقود الأمة^(١) .
- ١٦٩ - مجلس في تحريم الظلم .
- ١٧٠ - جزء في التهئة في الأعياد وغيرها . (ويمكن أن يدرج مع كتب الآداب) .
- ١٧١ - المجلس الجمالي أول ما فتحت^(٢) .
- ١٧٢ - قوة الجبل في الكلام على الخيل^(٣) .
- ١٧٣ - قوة السير في حكم عمل الخير .
- ١٧٤ - عن الصبر مسودة^(٤) .
- ١٧٥ - الاسمح الأصلح في صحة إمامة غير الأفصح^(٥) .
- ١٧٦ - الرحا الدائرة على اليمين الدائرة . سفر صغير .
- ١٧٧ - الشمس المنيرة في معرفة الكبيرة^(٦) وتمييزها من الصغيرة بيضه في مجلد لطيف .

- (١) في جمان الدرر/ الورقة / ٧٤ «تمهيد العقود الجملة في تجديد عقود الذمة» . وانظر رقم ٢٥ من المصنفات المنسوبة لابن حجر العسقلاني . يأتي .
- (٢) «المجلس الجمال» في الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٩ . وفي جمان الدرر/ الورقة / ٧٤ «المجلس الجمالي» . وأحسبه مجلس فقه في المدرسة الجمالية . والجمالية هي المدرسة التي أنشأها الوزير مغلطاي الجمالي سنة ٨٣٠هـ وتعرف بزواية الجمالي بين حارة الفراخة بقصر الشوق بالجمالية . الذيل على رفع الأصر / ٤٩١ .
- (٣) كذا في الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٩ . وفي نظم العقيان / ٤٨ . «قوة الجبل في الكلام على الخيل» وكذا في جمان الدرر/ الورقة / ٧٤ . وفي فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٧ قال الكتاني : وجزء في الكلام على الخيل . وما أظنه أصاب .
- (٤) كذا في الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٩ . (ويمكن أن يدرج هذا الجزء مع كتب الآداب) .
- (٥) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢ . ونظم العقيان / ٤٩ ، وقد حذق «الاسمح» . فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٨ قال : «الأصل في غير الأفصح» .
- (٦) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٩ وشذرات الذهب / ج ٧ / ٢٧٣ . ويمكن أن يدرج مع كتب العقائد .

١٧٨ - وذكر له السيوطي مصنفاً بعنوان «كتاب مسألة السريجية (كذا) شرع فيه وكتب منه اليسير»^(١).

وذكرت له المصادر أيضاً:

١٧٩ - النكت على شرح المهذب للنووي. لم يكمله بل شرع في أوائله^(٢)

١٨٠ - عجب الدهر في فتاوى شهر^(٣).

بلغ معدل ما كان يكتبه الحافظ ابن حجر في بعض الأوقات ثلاثين فتياً في اليوم. قد تكون فيها حديثة ولكن أغلبها فقهية. وبلغ من كثرتها أن بعض حساده زعموا أنه يبيع ما فيها^(٤). ولم يكن يجمع ما يكتب من فتاوى بادية ذي بدء على ما يظهر إلى أن وجدت هفوات قليلة جداً في بعض فتاويه، وترجع تلك الهفوات إلى كثرتها. فصنف الحافظ ابن حجر كتاباً سماه: «عجب الدهر في فتاوى شهر» صرح في مقدمته أن بعض الحساد وقف على فتوى بخطه وقع له عند كتابتها ذهول من تقييد ما يوهم الإطلاق فيه، فشنع في ذلك وبالغ. فجمع ما يقع له من الأسئلة في غضون شهر لكي يراها من يقف عليها وأن الإنسان طبع على النسيان..

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه شرب ماء زمزم لثلاثة أمور منها تيسير أمر الفتاوى^(٥).

(١) نظم العقيان / ٤٩ وتابعه الكتاني في فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٩. وقال البقاعي: «... وشرح سيرة النظم وكلام الناس في المسألة الربحية (كذا غير منقوطة) في الطلاق سماه [هنا بياض بالأصل] إن كمل يكون عديم المثل» انظر عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢. وفي المجمع المؤسس / الورقة / ١٣. ذكر ابن حجر جزءاً فيه المائة الشريحية لعبدالرحمن بن أبي شريح مما سمعه على شيخه التنوخي.

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٨ ب.

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩. نظم العقيان / ٥٠. الرسالة المستطرفة / ١٩٣ وفيه ذكر فقط لـ (فتاوى شيخ الإسلام ابن حجر). وورد في دفتر كتبخانة أيا صوفيا / ٩٤ اسم «فتاوى الحديث» لابن حجر (ت ٨٥٢هـ) مع رسالة الأسئلة والأجوبة.

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٣٩ أ.

(٥) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٨ ب. وقد تقدم توضيح ذلك فيما مضى.

وكتاب «عجب الدهر» يشتمل على ثلاثمائة مسألة أجاب عنها في مدة شهر واحد تجرد لكتابتها ليستدل على كثرة ما يرد منها مع الشغل الشاغل بغيرها ولتقع المعذرة ممن يطلع على خلل فيها لذهول ينشأ عن شغل البال^(١).

قال السخاوي: «تبعث ما وقفت عليه من مهم فتاويه ولعمري أن ذلك مما لا يتهاى حصره، فقد رأيت بخطه مجلدة سماها «عجب الدهر في فتاوى شهر» هذا مع كونه لم يكتب فيها غير المهم من الفقه ونحوه وأما الحديث فما كتب منه شيئاً البتة»^(٢).

كتب العقائد:

١٨١ - الغنية في الرؤية^(٣).

جزء يتحدث في مسألة رؤية النبي ﷺ ربه سبحانه وتعالى في ليلة الإسراء، ومن أثبت ذلك ومن نفاه، ومن توسط في المسألة فأثبت الرؤية بالفؤاد في اليقظة ونفى أن يكون بالعين، ومن قال من المتأخرين كانت رؤيا العين في المنام ورؤية الفؤاد في اليقظة، وقصد بذلك الجمع بين ما اختلفوا فيه، ذهاباً منه إلى أن الإسراء كان مرتين مرة بروحه ومرة بجسده وهو الصحيح الذي به حجة جماعة ممن قصد الجمع للأحاديث وحجة كل طائفة، والأرجح من ذلك^(٤).

فذكر من قال: «أنه ﷺ رأى ربه ليلة الإسراء بعين رأسه» جامعاً لآراء من تقدمه

(١) ن. م السابق / الورقة / ١٥٩.

(٢) التبر المسبوك / ٢٣١-٢٣٢.

(٣) ذكره السخاوي في الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩. واطلعت على نسخة منه في الخزانة التيمورية تحت رقم (١٤٦ حديث تيمور) كتبت سنة ٩٠٦هـ بخط عبدالعزيز بن فهد المكي بمنزله بمكة. يقع في ثمان ورقات ذات لوح واحد من القطع الصغير (٢٥ سطراً) وعلى صحيفة العنوان تملكان أحدهما باسم ابن فهد الهاشمي ثم أحمد بن العجمي. وفي آخره سماع وأجازة لأبي الفضل محب الدين المدعو جار الله. مؤرخ في ١٧ شعبان سنة ٩٠٦هـ. وأخبره بأجازته لها من مؤلفها شيخ الإسلام ابن حجر.

(٤) انظر: الغنية في الرؤية / الورقة / ١.

باستقصاء كامل .

كما ذكر الرأي القائل بأن النبي ﷺ رأى ربه بفؤاده مشيراً إلى من قال به من السابقين له . ثم ذكر حديثاً لأم المؤمنين عائشة وابن عباس رضي الله عنهما . وناقش كل ذلك ثم أورده آراء لعاصم بن الأحول وابن مردويه وأبي بحر البكراوي وابن خزيمة مستقصياً لكل الأحاديث المروية عن التابعين^(١) وبين رأيه في كل رواية .

ثم أورد الحديث الذي يروى عن عائشة (رض) عندما سألتها مسروق فأجابته «لقد قف شعري»^(٢) . ثم ذكر الروايات المتعلقة بذلك . وناقشها وبين قوتها ومدى الاحتجاج بها . وأورد الآيتين الكريمتين ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ وقوله تعالى ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً﴾^(٣) . وقال عن حديث عائشة هو تأويل لم تسنده إلى النبي ﷺ .

والحق أن موضوع الإسراء ككل، ورؤية النبي ﷺ ربه سبحانه وتعالى، من المواضيع الشائكة التي تكلم فيها الصحابة والفقهاء والمحدثون والأصوليون وغيرهم، وأهمية هذا الجزء هو الوقوف على أغلب ما قيل في ذلك والتماس أصوب الآراء .

١٨٢ - الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة^(٤).

(١) انظر: الغنية في الرؤية / الورقة / ١ فما بعد .

(٢) والحديث في صحيح البخاري .

(٣) الغنية في الرؤية / الورقة / ٤-٥ .

(٤) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١ . الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٢ . وتوجد منه نسخ في المكتبة التيمورية اطلعت على النسخة ذات الرقم ١٤٨ المكتوبة سنة ٨٧٠هـ وعلى نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد رقم (٥/٢٢٨٠١) مجاميع المكتوبة سنة ١١٥٢هـ بدمشق عن نسخة عليها خط الحافظ ابن حجر بقراءة شمس الدين محمد الدميري وولده وأجازة لهما من الحافظ ابن حجر في روايته وما يجوز لهما روايته من مؤلفاته مؤرخة في ١٦ رجب سنة ٨٣٧هـ وهي بخط أحمد بن الحسن المغربي وتقع في ١٠ أوراق ذات لوحين .

Brockelmann, G.L.S.ii 74, No. 24

= Raza Library Rampor, Vol. 2, P. 346. No. 917.

قال عنه حاجي خليفة: «وهو مختصر أوله الحمد لله غافر الذنب وفي بعض النسخ أحمدته والحمد له.. الخ. رتب على أربعة أبواب مشتملة على الأحاديث [الواردة] فيه والآثار»^(١). ويلوح لي من خلال هذا النص أنه خلط بين «الخصال المكفرة» للحافظ ابن حجر وبين مختصره للشيخ ابن حسان^(٢).

وذلك لأن الذي ورد في مقدمة هذا الجزء هو «الحمد لله غافر الذنوب وان عظمت كاشف الكرب ولو استحكمت.. وبعد فهذه أحاديث نبوية تتبعتها في كتب غريبة ومشهورة وكلها داخلة تحت معنى واحد رائق وهو العمل بما ورد الوعد والوعيد فيه بغفران ما تقدم من الذنوب وما تأخر على لسان المصدوق الصادق ورتبتها على الأبواب ليسهل كشفها على الطلاب وسميتها «بالخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة»^(٣).

فتكلم عن أهل بدر «ولعل الله قد اطلع عليهم فقال اعملوا ما شئتم.. الحديث»

= وقد طبع بالقاهرة سنة ٣٤٣هـ كما طبع مع مجموعة الرسائل المنيرية سنة ١٩٧٠م بعنوان «الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة» ولم أجد العنوان في النسخ المخطوطة التي اطلعت عليها كذلك وإنما وجدت ما أثبتته أعلاه ويبدو أن النسخة التي اعتمد عليها الناشر ناقصة وتختلف في الترتيب عن النسخة المخطوطة وفيها تقديم بعض الكلمات على بعض. انظر: فهرس التيمورية/ ج٢ / ٣٢٧. وفهرس المخطوطات في الأوقاف/ ج٢ / ٣٦٠ وقد وهم واضع الفهرس بجعل وفاة ابن حجر سنة ٩٧٣هـ ظناً منه أنه «الهيتمي» كما وهم بأشياء أخرى في وصفه كقوله مثلاً: «نسخ عن نسخة المؤلف» بينما في المخطوط «عن نسخة عليها خط المؤلف» واعتبره (٩) أوراق والحال هو (١٠).. الخ. وانظر: دفتر كتبخانة عاشر أفندي / ٨٢. كما توجد منه نسختان في الظاهرية تحت رقم (١٥٢). انظر المنتخب من مخطوطات الحديث / ٤٤.

(١) كشف الظنون/ مجلد٢ / ٧٥.

(٢) قال السخاوي في الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٢ اختصره الشيخ ابن حسان. وفي جمان الدرر/ الورقة/ ٤٠ أن العارف المزني الشيخ شمس الدين الغمري صنف كتاباً في أسباب المغفرة فلخص كثيراً من الخصال المكفرة لابن حجر أ.هـ. وابن حسان هو عبدالمحسن بن حسان البغدادي القفطي قال عنه ابن حجر وعهدي به من سنة خمس وثلاثين وثمانمائة». المجمع المؤسس/ الورقة/ ٤٠٧.

(٣) انظر: نسخة الأوقاف/ الورقة/ ١ب. مجموعة الرسائل المنيرية/ ج١ / ٢٥٧-٢٥٨.

وعن عائشة (رض) وعن عمر (رض) ثم أورد أحاديث من كتاب الطهارة والصلاة وحديث صلاة التسيح وحديث في التأمين في الصلاة وأحاديث عن الصيام والحج وتعليم القرآن والجهاد وغيرها.

ولم يحد عن منهجه في ذكر الحديث وبيان طرقه ورجاله وشواهده وتعيين مرتبته وما إذا كان قوياً أو ضعيفاً. ثم تكلم عن فضل التعمير (طول العمر) في الإسلام واستشهد بأحاديث وبشعر للحسين بن الضحاك^(١).

واختلفت المخطوطتان اللتان اطلعت عليهما عما جاء في المطبوع فإن المطبوع، ختم بـ«قال المصنف (ويعني الحافظ ابن حجر) (من الكامل).

يا رب أعضاء السجود عتقتها من فضلك الوافي وأنت الوافي والعتق يسري بالغنى يا ذا الغنى فامن على الفاني بعثت الباقي»

غير أن ما في المخطوط يختلف عن ذلك بما يلي:

١ - لم يُذكر هذان البيتان في المخطوط.

٢ - وأن شعر الحسين بن الضحاك يختلف ما ورد في المطبوع عما هو في المخطوط.

٣ - إن البيتين المذكورين أعلاه المنسويين في المطبوع للمصنف هما ليسا له. ولكن ذكر مترجموه أنهما لوالده^(٣). كما ذكر هو ذلك على أنهما من أحسن ما رآه من شعر والده ومن خطه نقلها^(٤).

(١) انظر: نسخة الأوقاف / الورقة / ١٠. مجموعة الرسائل المنيرية / ج ١ / ٢٦٠.

(٢) الرسائل المنيرية / ج ١ / ٢٦٦.

(٣) انظر مثلاً لا استقصاء: المنهل الصافي / نسخة الخديوية ١١١٣ / مجلد ٢ / الورقة / ٤٣٦.

الجواهر والدرر / الورقة / ١٤ ب. جمان الدرر / الورقة / ٣.

(٤) المجمع المؤسس / الورقة / ٤١٦. ولذلك من أجل سلامة التراث وتحقيق الأمانة العلمية أنه إلى ضرورة اطلاع المحقق أو الناشر على النسخ الموجودة لما هو بصدده نشره وبذل الجهد في هذا السبيل.

١٨٣ - معرفة الخصال الموصلة إلى الظلال^(١).

جمع فيه ما زاد على قوله «سبعة يظلهم الله في ظل عرشه» ودخلت في الأمالي من أول المجلس التاسع والتسعين إلى آخر المجلس الخامس بعد المائة والذي يليه وبلغت الخصال عنده بانضمام السبع الأصلية ثلاثاً وثلاثين خصلة.

قال ابن حجر في ترجمة أحمد بن أحمد بن علي بن درباس الكردي (ت ٨١٧هـ) «وأكثر عني.. ومن فوائده أنه سأل عن قوله ﷺ سبعة يظلهم الله في ظله.. الحديث»^(٢) فدفع ذلك ابن حجر إلى جمع سبع أخرى ثم سبع أخرى كما ذكر ذلك في الزكاة في شرح البخاري.

وقد ظفر السخاوي بأربع عشرة خصلة زيادة على ذلك كتبها مع تلخيص ما عمله الحافظ ابن حجر في جزء إجابة لمن التمس منه ذلك من فضلاء الدمشقيين من أصحابه^(٣).

١٨٤ - ذكر الباقيات الصالحات^(٤).

هو عبارة عن جزء فيه عشرون حديثاً صحيحة أو حسنة فيما يقول المكلف في يومه وليلته.

(١) انظر: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٢. نظم العقيان / ٤٨.

(٢) المجمع المؤسس / الورقة / ٣٥٩-٣٦٠. وفي إنباء الغمر / ج ٣ / ٦٢ (حوادث سنة ٨١٨) قال ابن حجر وكان أبو شامة قد نظم السبع المشهورة في بيتين مشهورين فجمع هو، أي ابن حجر، سبعاً وردت بأسانيد جيد فنظمها في بيتين ثم جمع ثلاثة بأسانيد فيها مقال ونظمها ببيتين آخرين.

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٢.

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٢. تهذيب التهذيب / مجلد ١٢ / ٥٠١. سماه جزء عمل اليوم والليلة.

١٨٥ - المجمع العام في آداب الشراب والطعام ودخول الحمام^(١).

هو تلخيص لأداب الطعام والمنام والحمام. وأشار الحافظ ابن حجر^(٢) إلى أنه وقف على تصنيف لطيف في آداب الحمام بخط الشريف الحسن بن محمد بن الحسن النسابة (ت ٨٠٩هـ)^(٣). ولم يشر إلى تصنيفه المذكور أعلاه والذي ذكره السخاوي والسيوطي.

١٨٦ - مختصر الترغيب والترهيب للمنذري^(٤).

وذكر المنذري^(٥) في مقدمة الترغيب والترهيب أنه ألفه حاوياً لما تفرق في غيره من الكتب، وذكر الحديث بعزوه إلى من رواه من أصحاب الكتب المشهورة كالصحيحين والسنن الأربعة وبعض المسانيد ثم أشار إلى صحة إسناده أو حسنه أو ضعفه وأفرد للراوي المختلف فيه باباً في آخر الكتاب، وذكر الأحاديث في خمسة وعشرين كتاباً على ترتيب المصاييح، لكنه جاء حافلاً ضخماً واشتمل على أحاديث

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٢ب. نظم العقيان/ ٤٧.

(٢) المجمع المؤسس/ الورقة/ ١٠٣.

(٣) وقال: وقد قرظه له علماء العصر في سنة ٧٩٠هـ منهم البلقيني وولده والأبناسي وغيرهم. وخفي على الجميع أنه استل التصنيف المذكور من مصنف جليل لمحمد بن عبدالله الشبلي الدمشقي صاحب «أكام المرجان في أحكام الجان» وغير ذلك. وقد وقفت على تصنيف الشبلي المذكور وما أظن الذين قرظوا تصنيف الشريف وقفوا عليه وفيه فوائد عديدة ولم يكن الشريف في مرتبة من يهتدي إلى ذلك الله أعلم. أ.هـ. انظر المجمع المؤسس/ الورقة/ ١٠٣. قلت يفيدنا هذا النص بأن الشبلي هو أحد الموارد التي اعتمدها في تصنيفه «المجمع العام...».

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٢أ. نظم العقيان/ ٥٠ قال عنه: تلخيص ترغيب المنذري.

(٥) المنذري هو الحافظ أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري المصري (ت ٦٥٦هـ) له إسهامات كثيرة في فنون الحديث ومصنفات مهمة منها الترغيب والترهيب جمع فيه الأحاديث التي ترغب الناس في عمل الخير وتحذرهم من اقتراف المعاصي. وقد استوعب في كتابه المذكور ما كتبه أئمة الحديث ممن تقدمه وهم:

الحافظ حميد بن زنجويه النسائي (ت ٢٥١هـ أو ٢٤٨) والحافظ أبو حفص بن شاهين (ت ٣٨٥هـ) والحافظ أبو موسى المدني (٥٨١هـ) والحافظ أبو القاسم التيمي الأصبهاني (٥٣٥هـ). انظر: الرسالة المستطرفة/ ١٨١.

تروى بأسانيد ضعيفة فعمد الحافظ ابن حجر إلى اختصاره^(١) في قدر ربع الأصل وانتقى منه ما هو أقوى اسناداً وأوضح متناً، وعند تشابه معاني الأحاديث يقتصر على عدد قليل منها ولخص نقده للرواة بكلمة أو كلمتين خلافاً للمنذري الذي تكلم عن بعضهم بشيء من التفصيل^(٢).

المعاجم والمشیخات:

المعاجم جمع معجم: وهي ما تذكر فيها الأحاديث على ترتيب الصحابة أو الشيوخ أو البلدان^(٣)، أو هو الكتاب الذي يترجم فيه الشيخ شيوخه مرتبين على حروف المعجم ثم صار - في فترة متأخرة - يشتمل على الشيوخ والأقران أو من أخذ عنهم. أو يفرد المحدث بشيوخ حافظ أو تلاميذه كمعجم شيوخ الصد في العياض ومعجم تلاميذه لابن الأبار. وقال السخاوي: المعاجم: هي الكتب المصنفة على حروف المعجم في شيوخ المصنف كالمعجم الصغير والأوسط للطبراني أو في أسماء الصحابة كالمعجم الكبير له^(٤).

ويبدو أن الأوائل كانوا يطلقون لفظة «المشيخة» على الجزء الذي يجمع فيه المحدث أسماء شيوخه ومروياته عنهم ثم صاروا يطلقون عليه بعد ذلك «المعجم» لما

(١) انظر: كشف الظنون / مجلد ١ / ٤٠٠.

(٢) وقد طبع مختصر الترغيب والترهيب بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي وجماعته في بمباي / الهند / ١٣٨٠-١٩٦٠. وعلى مختصر الترغيب والترهيب تعليق للناجي (ت ٩٠٠هـ) وشرح للفيومي. الرسالة المستطرفة / ١٨١. وذكر السخاوي مختصراً آخر للترغيب والترهيب للمنذري باسم التيسير والتقريب لابن عمار المتوفى سنة ٨٤٤هـ. انظر: الذيل على رفع الأصر / ٣٠١-٣٠٠. وابن عمار هذا رافق الحافظ ابن حجر في رحلته إلى الإسكندرية وحج معه سنة ٨٠٥هـ. أ. هـ. وطبع بالقاهرة / ١٣٢٩هـ كتاب بعنوان «اتحاف المسلم بأحاديث الترغيب والترهيب من البخاري ومسلم للمنذري» ب ٣٤٠ صحيفة.

(٣) تدريب الراوي / ج ١ / ٢٤٢ حاشية (١).

(٤) ويطلق اسم المعجم اصطلاحاً على الأحاديث المرتبة على أساس ترتيب الشيوخ سواء بعد تقدم وفاة الشيخ أو توافق حروف التهجي أو الفضيلة أو التقدم في العلم والتقوى إلا أن الغالب الترتيب على الحروف. انظر: فهرس الفهارس / ج ٢ / ٤١-٤٢.

صاروا يفردون أسماء الشيوخ ويرتبونهم على حروف المعجم فكثرت استعمال واطلاق المعاجم مع المشيخات وأهل الأندلس يستعملون البرنامج أما في القرون الأخيرة فأهل المشرق يقولون الثبت، وأهل المغرب يسمونه الفهرسة^(١). والمشيخة لغة: من استبانته فيه السن وظهر عليه الشيب وهذا قول الجمهور دون تحديد سن معينة أو هو من خمسين أو إحدى وخمسين إلى آخر عمره. . ويطلق الشيخ مجازاً على المعلم والأستاذ لكبره وعظمته وجمعه أيضاً شيوخ^(٢). فأطلقت المشيخة على الكراريس التي يجمع فيها المرء شيوخه.

والمشيخات في معنى المعاجم إلا أن المعاجم يرتب المشايخ فيها على حروف المعجم بأسمائهم بخلاف المشيخات قاله الحافظ ابن حجر^(٣). والتي قد يفردها فصل للمرويات كما في (المشيخة الباسمة) لابن حجر وستأتي لاحقاً. وقد صنف الحافظ ابن حجر في المعاجم والمشيخات. نستعرض فيما يأتي ما رأيناه وما ذكرته المصادر من مصنفاته في هذا الباب:

١٨٧ - تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة^(٤). المسمى بالمعجم المفهرس.

وهو من المعاجم الرائعة التي ذكرت الكتب، وفهرست المرويات التي حرص

(١) فهرس الفهارس / ج ١ / ٣٨.

(٢) فهرس الفهارس / ج ١ / ٣٩ (عن تاج العروس وحاشية الأمم). والمشيخة: بفتح الميم وكسرها وسكون الشين وفتح التحتية وضمها.

(٣) فهرس الفهارس / ج ١ / ٤٢. ثم قال كذا في ثبت شيخ شيوخنا محمد بن عابد السندي . . .

(٤) هذا هو العنوان الموجود على نسخة دار الكتب المصرية رقم (٨٢ مصطلح) ويبدو أنها أصلاً كانت ضمن الخزانة الخديوية بنفس الرقم. وعن نسخة مصورة في معهد المخطوطات المصورة انظر: فهرس المخطوطات بدار الكتب / مجلد ١ / ٣٠٠. وفهرس الخديوية / ١٣٩. وفهرس المخطوطات المصورة / ٢ / ق ١٤٩ / ٢. والفهرس التمهيدي / ٥٦٣. وانظر

علماء الحديث على تدوينها. ويبدو أن لهذا المصنف عناوين عديدة. فلم يذكره السخاوي - ضمن القائمة الطويلة التي ذكر فيها مصنفاته - بالعنوانين المثبتين أعلاه وإنما قال بعد أن ذكر الفهرسات التي صنفها ابن حجر: «فهرست نفسه في مجلد ضخّم سماه المقاصد العليات في فهرست المرويات يعني بالقراءة أو السماع أو الإجازة المشافهة أو المكاتبة ووجدت بخطه أيضاً تسميته بالمقاصد العلية في فهرست الكتب والأجزاء المروية انتفع به الناس»^(١).

قال ابن حجر في مقدمته^(٢) «تكرر سؤال بعض الاخوان في تجريد أساندي في الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة فتوقفت مدة ثم نشطت لذلك لما رجوت فيه من النفع فجمعت ذلك من مواضع متفرقة وبوته أبواباً فبدأت من الكتب المبوبة بالمطولات منها ثم المختصرات وبالجموع منها ثم المفردات ثم تلوت بالمسانيد كذلك ثم بفوائد الشيوخ ورتبتها على حروف المعجم. ثم بالمعاجم والمشیخات ثم بالأربعينيات ثم بالتواريخ وما في معناها ثم بفنون الحديث ثم بالتصانيف^(٣) وألممت في غضون ذلك بأشياء مما لم يقع لي سماعه. .»^(٤).

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٤أ. وفي عنوان الزمان مجلد١/ الورقة/ ٥٢ قال فهرست مروياته. وسماه في نظم العقيان/ ٤٧ «فهرست المرويات».

(٢) اطلعت على نسخة دار الكتب المصرية المنوه عنها سلفاً ذات الرقم ٨٢ مصطلح. رواية محمد بن عمر بن عزم عن المؤلف اجازة مشافهة. نسخت في ١١ شوال سنة ٨٥٤ في مكة بقلم معتاد وعليها شعر منه: (من البسيط).

وقفت بالدار أبكيهم وأندبهم أين أحبابي وما فعلوا
أجابت الدار ولكن ليس تفهمني قوم تسأل عنهم أنهم رحلوا

وتقييدات أخرى منها تمليك لمحمد مرتضى الزبيدي ولعبدالله بن عزم ووقفية. وذكر وفاة ابن حجر وعلى هامشه بعض التقييدات. وتقع في ١٨٥ ورقة.

(٣) و(٤) هنا موضع طمس بالأصل. انظر المقدمة/ الورقة/ ٢أ.

وأوضح أن ما أورده بلفظ أخبرني بالإفراد فهو مما قرأه أو بصيغة الجمع فيكون انفراد غيره به . وقد يبين بعض ذلك أحياناً . أما ما كان بالإجازة الخاصة بالمشافهة له أو بالمكاتبة أو الصحبة فأفصح عنه ، وقد يكتفي عنه في غضون بعض الأسانيد بلفظ (عن) وكذلك في لفظ «أنبأني وأنبأنا» . ولم يخرج فيه شيئاً بالإجازة العامة ولو كان فيها بعض خصوص اكتفاء بالإجازة الخاصة وبالسماح فهما ولو كان فيهما بعض نزول أولى من الرواية بالإجازة العامة^(١) . ثم ذكر صحيح البخاري والطرق التي وقع له بها ثم صحيح مسلم وكتاب السنن والجامع للترمذي والسنن والسنن الكبرى للنسائي والسنن لابن ماجه والموطأ ورواياته المختلفة^(٢) . ثم كتب الصحاح كصحيح ابن خزيمة ومسند السراج وصحيح الإسماعيلي وأبي عوانة وغيرها .

وذكر عدة فصول منها فصل في عدة من الكتب الشاملة للأحاديث والآثار تمس الحاجة إلى التخريج ، منها ما لم يحصل له عالياً إلا بالإجازة مثل جامع سفيان ومصنف حماد بن سلمة^(٣) . وفصل في الكتب المفردة بأبواب معينة^(٤) . وبدأ بما ورد في الأصول ثم تتبعه بما ورد في الفروع وما يجري مجراها . وفصل في الكتب المفردة في الأحكام^(٥) . ثم بعد أن ذكر (٢٥٠) كتاباً عقد فصلاً في كتب الزهد والرقائق . وبعد أن ذكر مائة كتاب . عقد فصلاً في كتب تتعلق بالقرآن العظيم ثم كتب النوادر والفضائل والمناقب وأشرط الساعة^(٦) .

وجعل الباب الثاني في ذكر المسانيد^(٧) . وبدأ بالكوامل ثم بالمفردات وجعل الباب

(١) انظر: المعجم المفهرس / الورقة / ١٢ .

(٢) ن . م السابق / الورقة / ١٢ - ٨ .

(٣) انظر: المعجم المفهرس / الورقة / ١٥ .

(٤) ن . م السابق / الورقة / ١٦ .

(٥) ن . م السابق / ١٩ ب .

(٦) ن . م السابق / الورقة / ٣٣ ب - ١٥٣ .

(٧) ن . م / الورقة / ١٥٣ - ٦٠ ب .

الثالث في ذكر كتب فنون الحديث^(١) والباب الرابع في المعاجم للشيوخ والمشيوخ والأربعينيات^(٢).

والباب الخامس في فوائد الشيوخ والباب السادس من الفهرست في كتب العلوم التي لا يذكر الإسناد فيها غالباً. لكنه ذكر إسنادها أحياناً وقسم هذا الباب (السادس) على خمسة فصول^(٣).

(١) ن. م / ١٦٤ - ١٨٢.

(٢) ن. م / الورقة ١٨٢ - ١٩٥.

وتجدر الإشارة إلى أن ترتيب المعجم المفهرس لم يكن على أساس معين ثابت وكثيراً ما يتدافع فيه الترتيب على المواضع بسبب حرصه على إعطاء أسانيد في الكتب مرة واحدة بدافع عدم التكرار فذكر مثلاً أسد الغابة والكامل لابن الأثير والأنساب له ومعرفة أسلاف النبي ﷺ دفعة واحدة دون أن يسميها (المعجم المفهرس / الورقة / ١٨٥ب) وفي الباب الرابع وهو الخاص بالمعاجم للشيوخ والمشيوخ والأربعينيات قال «أما المعاجم على أسماء الصحابة فتقدم معظمها في المسانيد وبعضها في فنون الحديث» ثم عقد فصلاً في المعاجم على ترتيب الأقدم فالأقدم (انظر المعجم المفهرس / الورقة / ١٨٢أ) وفي الباب الخامس / الورقة / ١٩٥. وهو الخاص بفوائد الشيوخ. قال «مرتباً على حروف المعجم ومراعياً الأشهر فالأشهر في التفقيه». وخصص الباب الثالث لفنون الحديث (الورقة / ٦٤ب فما بعد) فذكر كتاباً للحاكم والخطيب وبعد أن ذكر شروط الخمسة للحازمي قال: رسالة أبي داود في السنن وجزء ما لا يسع المحدث جهله وكتاب الالمام لعياض وعلوم الحديث لابن الصلاح وكذلك منظومة العراقي وشرحها وما يجري مجرى ذلك يأتي كل ذلك في الباب الأخير ومع ذلك استمر بفنون الحديث يذكر أسانيد برواية مصنفاته.

(٣) الأول في علوم القرآن في الورقة / ١١٧٤. والثاني في كتب الحديث والثالث في كتب الأدب (الورقة / ١٧٦) والرابع في كتب الفقه وأصوله (الورقة / ١٧٧) والخامس في كتب التواريخ العربية والآداب (الورقة / ١٨٠أ) وقد أخطأ جرجي زيدان بقوله عن المعجم المفهرس هو «في الحديث». رتب فيه الأحاديث على حروف المعجم بعد تجريدتها من الأسانيد ليسهل تناولها على الناس». انظر: تاريخ أداب اللغة العربية / ج ٣ / ١٧٥.

كما أخطأ محمود رزق سليم في كتابه عصر المماليك / ١٠ / مجلد ٣ / ١٤٤ حيث قال رتب فيه الأحاديث ترتيباً أبجدياً مع حذف الأسانيد أ.هـ. متابعاً لجرجي زيدان.

وبين مضمون بعض الكتب ومحتواها^(١). وحجمها وكان دقيقاً في منهجه فعندما ذكر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام مثلاً قال «وقفت على كتاب لأبي سعيد الضرير في التعقيب عليه لم يقع لي إسناده»^(٢). وعندما ذكر رواية أبي مصعب عن مالك قال «قرأتها وسمعتها عالية على محمد البالسي الصالحي. وقرأت من أول الكتاب إلى الجنائز ومن أول العتق إلى آخر الموطأ وسمعت ما عدا ذلك قراءة غيري وكمل لي عليه وكانت قراءتنا عليه كلمة كلمة بصوت مرتفع كالأذان لأنه كان في سمعه ثقل وكنا نتحقق سماعه له بصلاته على النبي ﷺ^(٣).

إن تصفحاً - ولو سريعاً - للمعجم المفهرس يعطي صورة واضحة عن سعة اطلاع الحافظ ابن حجر وكثرة قراءاته وسماعاته للكتب واستحضاره لأسانيدها، وإعطاء لمحة عن محتوياتها وتحديدها إن اقتضى الأمر منه ذلك. وهي من جهة أخرى تبين دأبه على السماع من الشيوخ والأقران - وفي كل مكان حل فيه - وصولاً إلى الإسناد العالي، وضبط المتون. فجاء هذا الكتاب دليلاً غير متهم على تبحره ودقته وأمانته فهو يستعمل التعبيرات مقيدة خاصة خالية من التعميمات حريصاً على ذكر الحقيقة بشكل مذهب. على أن بعض الكتب تكررت في المعجم المفهرس وسترد الإشارة إليها في دراسة موارده في الإصابة.

وتجدر الإشارة إلى أن الكتاني عندما ذكر المعجم المفهرس قال هو في شيوخه الذين أفردهم على طبقات «بمؤلفات أكبرها المعجم المفهرس في نحو مجلدين ذكر فيه ستمائة شيخ عدا من تحمل عنه من الأقران رأيت به بخطه في مكتبة الجامع الأزهر»^(٤).

(١) انظر: إن شئت / الورقة / ٩ب، ١١ب، ١٢أ، ٣٠أ، ١٥٣.

(٢) المعجم المفهرس / الورقة / ٦٩أ.

(٣) ن. م السابق / الورقة / ٨ب.

وأكد ذلك في ترجمة محمد بن محمد بن محمد بن عمر البالسي (ت ٨٠٣) في المعجم المؤسس / الورقة / ٢٧٥-٢٧٨.

(٤) فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٣٩-٢٤٠ قلت وقد يحمل قوله على أنه كان يقصد المعجم المؤسس =

وهذا الوصف ينطبق على المجمع المؤسس. وليس على المعجم المفهرس.

١٨٨ - المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (١).

= خاصة وقد اطلعت على النسخة التي بخط الحافظ ابن حجر في المكتبة الأزهرية. لكن يبدو أن الكتاني خلط بين المعجم المفهرس الذي هو عن أسانيد في الكتب المشهورة. الخ كما أوضحنا والمجمع المؤسس للمعجم المفهرس الذي ذكر فيه شيوخه. وفي موضع آخر (ج٢/ ٢٨٨) ذكر الكتاني فهرست المرويات للحافظ ابن حجر ونقل قولاً للثعالبي في الكنز بأنها اشتملت على الكتب الحديثية وقولا لأبي الحسن النوري الصفاقسي في فهرسته؛ عن فهرسة الحافظ ابن حجر. وقال رأيت منها نسختين كاملتين كل نسخة نحو ثلاثين كراساً في الكامل بخط السخاوي ثم قال الكتاني «أرويه بأسانيدنا» وهو لم يضبط عنوانها واعتمد في وصفها على غيره. فتأمل.

ثم قال الكتاني عن ابن حجر «وله اتباع الأثر. . . وله المجمع المؤسس وفهرس المرويات» فهرس الفهارس/ ج١/ ٢٤٠. وكل ذلك يشير إلى عدم وضوح الرؤيا عنده في هذه المسألة وأدعى إلى الخلط. .

(١) ويرد عنوانه أحياناً «المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس». كما في عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٥١. وقال السخاوي في الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٣-١٥٤: «المجموع المؤسس بالمعجم المفهرس» وفي كشف الظنون/ مجلد٢/ ١٦٠٤: ذكر العنوان المثبت أعلاه. وما يزال مخطوطاً وتوجد منه عدة نسخ:

في نسخة المكتبة الأزهرية رقم ١٣٦٠/٨٧٨ مصطلح الحديث كتب على الصحيفة الأولى: «الأول من المجمع المؤسس». وعليها أيضاً ما نصه: «هذا كتاب المجمع المؤسس للمعجم المفهرس تأليف الإمام. . . ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ وهو بخطه ونبه عليه كاتبه أحمد بن عمر المحمصاني». ويقع في ١٦٢ ورقة وعلى هذه النسخة تقييدات كثيرة وضرب وهوامش استدراكية بخط عادي مقروء وفيها الحاقات مما يدل على أنها مسودة. أوله بعد البسمة «الحمد لله الذي قدر الأجل ووسع الآمال وأوزع النعم. . . أما بعد فإن كثيراً من سلف المحذنين اعتنوا بجمع أسامي شيوخهم وتدوين أخبار كبارهم. . .» ثم ذكر طريقته في إيراد تراجم شيوخه وبدأ يترجم لهم في الورقة/ ٢. وقسمهم على خمس مراتب رامزاً لكل طبقة برمز. الأولى: ط، الثانية: طب، الثالثة: طس، الرابعة: طص. والخامسة: بلا علامة. وفي الورقة/ ٤٧ كتب عليها: السابع من المعجم المفهرس». وفي الورقة/ ١١٨ ب. قال: آخر المعجم الأول يتلوه =

= المعجم الثاني وكان الشروع في جمعه بمدينة عدن سنة ست وثمانمائة، وكملت مسودته بحمد الله بالقاهرة ثم بيضت في شهور سنة تسع عشرة. وفي إلحاق كتب على الورقة / ١١٨ ب: «يقول أحمد بن علي بن حجر ظفرت باللوح الملحقة وهي بخط صاحبها الحافظ صلاح الدين الأقفهسي بعد تبيض.. الخ». وفي الورقة / ١١٩ أ ذكر فصلاً في الذين أجازوا عموماً وفي أجازاتهم بعض خصوص وزلبهم على حروف المعجم وحتى الورقة / ١٢٦ حيث بدأ المعجم الثاني من شيوخ كاتبه وهي الطبقة الصغرى ومن ألحق بهم من الأقران على حروف المعجم أيضاً وفي آخره / الورقة / ١٦٠ ب قال واتفق الفراغ منه يوم الخميس ١٦ رجب سنة ٨١٩ وكان الابتداء به سنة ٨٠٦ هـ بعدن، ثم جمعت الفهرسة منه وكمل في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة. .
وفي المكتبة الأزهرية نسخة أخرى برقم (٩٣٤) نقلت بخط محمد قناوي محمد لدمة المكتبة الأزهرية من النسخة المخطوطة المودعة بدار الكتب المصرية رقم (٧٥ مصطلح الحديث) في جمادى الأول سنة ١٣٧٠ هـ / مارس / ١٩٥١. ويقع القسم الأول في ٧٣٣ ورقة والثاني في ٥٤٤ ورقة.

أما نسخة دار الكتب المصرية (رقم ٧٥ مصطلح) المشار إليها أعلاه، فتقع في ٤٦٣ ورقة ذات لوح واحد وعليها تملك للفقيه أحمد ابن العجمي خالية من الضرب والتقييدات وفيها القليل من الاستدراكات والهوامش التي هي عبارة عن عناوين جانبية إلا أن فيها مواضع بيضاء كما في الأوراق / ٢٧، ١٢٠، ١٢٢، ٢١٦، ١٦٤، ٢٧٤، ٢٩٣، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٥٣ وهي مرقمة بخط حديث وتقع في قسمين. يبدأ القسم الأول بالورقة / ٣٥٢. ويبدأ القسم الثاني وهي الطبقة الصغرى ومن ألحق بهم من الأقران بالورقة / ٣٥٤ وانتهى المجمع المؤسس بقسميه الأول والثاني في الورقة / ٤٦٣ وقال الناسخ: علقه أحمد بن علي بن حجر. .
واتفق الفراغ منه في يوم الخميس (١٦) جمادى الآخرة سنة ٨٢٩ هـ بالقاهرة وكان الابتداء في كتابة مسودته سنة ٨٠٦ هـ بعدن ثم جمعت الفهرسة فيه وزدت فيه أسانيد كتب كثيرة بالاجازة لتكميل الفائدة وكمل في شعبان سنة ٨٣٢ هـ وكتب أحمد بن علي بن حجر حامداً مصلياً. . الخ.

وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة سنة ٨٥٩ هـ ولم يذكر اسم ناسخها. وعننا نسخة مصورة بالفوتوستات تحت رقم (٤٥٣ مصطلح) وفي دراستنا اعتمدنا على نسخة الازهرية ٨٧٨ / ١٣٦٠ مصطلح ونسخة دار الكتب المصرية رقم (٧٥ مصطلح) ولكن سنحيل القارىء إلى الأخيرة. وتوجد من المجمع نسخه أخرى. منها: نسخة في الحرم الشريف كتبت سنة ٨٧٧ هـ وروجعت على نسخة المصنف في جامع الشيخ إبراهيم باشا رقم ١٦. وتقع في ٢٨٧ ورقة. =

ويقع في قسمين، ذكر فيه شيوخه بالسمع والإجازة والإفادة فبلغوا على ما بين بخطه نحو أربعمائة وخمسين نفساً ويشتمل على ذكر مشايخه وبيان جمل عنهم بأسانيده. ورتبهم في خمس طبقات^(١).

وبعد أن ذكر اقتدائه بمن سلف من المحدثين في جمع أسماء مشايخهم قال في مقدمته «... فجمعت أسامي شيوخي على المعجم مرتباً وقسمتهم على قسمين مهذباً فالأول من حملت عنه على طريق الرواية والثاني من حملت عنه شيئاً على طريق

= ونسخة أخرى كتبت في القرن التاسع في المكتبة الأحمدية بحلب رقم ٣٤٥ تقع في جزءين (١٩٥ + ١٨٠) = ٣٧٥ ورقة. عليها تمليك باسم محمد بن الحسن الحلبي الحنفي وبيتان من الشعر وآخر ما سمي بالجزء الأول منها ينتهي بترجمة علي بن محمد بن محمد بن أبي المجد الدمشقي... وقال الناسخ ويتلوه (في الجزء) الثاني عمر بن رسلان البلقيني. وهي مكتوبة بخط واضح.

وفي مكتبة مراد ملا توجد نسخة بخط المؤلف كتبت سنة ٨١٦هـ ورقمها فيها ٦٠٣. وقد اطلعت على هذه النسخة وتمتاز بأن خطها غير جيد وتقرأ بصعوبة وبآخرها سماعات وتمليكات وعلى هوامشها تقييدات كثيرة وفيها مواضع بيضاء وتشطيب كثير وأطماس بالحبر وكتابة على غير نظام أحياناً وذكر في مقدمتها تخريجه للأربعين المتبينة بشرط السماع كما أشار إلى سماعاته بالإسكندرية والبلاد الشامية والأرض المقدسة والديار الحجازية والبلاد اليمنية «الساحلية والجبالية». كما ذكر شروعه قبل جمع هذه الأوراق - يعني المجمع المؤسس - في شرح متوسط لصحيح البخاري وبين أن الذي حدا به على جمع هذا الكتاب هو غرق فهرس مجموعاته «انظر رحلاته العلمية إلى اليمن والتي تقدمت ضمن هذه الدراسة» وكل ذلك لا وجود له في مقدمة النسخ الأخرى.

ولذلك أكاد أجزم بأن هذه النسخة هي المسودة وهي ناقصة في بعض المواضع لدى مقارنتها بالنسخ الأخرى.

وفي مكتبتي نسخ مصورة عن جميع نسخ المجمع المؤسس المتوفرة عدا نسخة المكتبة الأزهرية رقم ١٣٦٠/٨٧٨ مصطلح والتي اطلعت عليها في المكتبة ذاتها. انظر: دفتر كتبخانة عاشر أفندي / ١٠٣ والفهرس التمهيدي / ٨٥، ٤٢٣، ٤٢٤.

Brockelmann, G.L.S.ii 73 No. 15.

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٣-١٥٤.

الدراية، وأضفت إلى الثاني من أخذت عنه شيئاً من المذاكرة من الأقران ونحوهم وقد قسمتهم من حيث العلو إلى خمس مراتب»^(١).

الأولى: من حدث عن مثل التقي سليمان.. والقاسم بن عساكر وأبي العباس بن الشحنة ونحوهم وعلامتهم (ط) إشارة إلى أنهم من الطبقة الأولى.

الثانية: من حدثنا عن أصحاب أصحاب السليمان وشهد بالسمع وبإجازة واحدة خاصة وعلامتهم (ط ب)^(٢).

الثالثة: من حدث عن.. ابن عبدالدايم والنجيب وابن علاق ونحوهم وعلامتهم (ط س) إشارة إلى أنهم من الطبقة الوسطى.

الرابعة: من حدثنا عن أصحاب الفخر بن البخاري وابن القواس والأبرقوهي ونحوهم ممن كان يمكننا الأخذ عنهم ولو بالإجازة، وقد حصلت لنا عن أكثرهم ولكن بطريق العموم وعلامتهم (ط ص) إشارة إلى أنهم الطبقة الصغرى.

الخامسة: من أشرت إليه ممن أخذت عنه في المذاكرة وشيئاً ما لغرض أو نوعاً من العلم أو إنشاد أو فائدة أو من ليس عندي عنه إلا الإجازة أو الشيء اليسير بالسمع من أهل الطبقة الخامسة من غير استيعاب لهم وهم جل أهل القسم الثاني الذي أفردته في هذا الكتاب، وترك العلامة لهم علامة. ولم أدخل في القسم الأول أحداً ممن أجاز عاماً ودخلنا فيها ولو كان فيها نوع خصوص وقد ظفرت بإجازات صدرت عن جماعة عن أصحاب الفخر لأهل مصر الموجودين حين صدور الإجازة وكنت إذ ذاك موجوداً ففي عمومها نوع خصوص ومع ذلك فاقنعت عن ذلك بما عندي بالسمع والإجازة

(١) انظر: المجمع المؤسس / نسخة دار الكتب المصرية رقم ٧٥ مصطلح الحديث / الورقة / ٢.

وهي ورقة العنوان وكل الإحالات التي سترد إنما هي إلى هذه النسخة.. تسهيلاً لمن أراد التأكد أو الاستزادة أو التوثق.

(٢) ربما يعني بـ(ط ب) طبقة بعدهم.

الخاصة، وقد عهدت متقني مشايخي لا يعباون بذلك»^(١).

على أنه سرد آخر القسم الأول شيوخ الإجازة العامة والتي فيها بعض خصوصاً منبهاً إلى أنه أفردهم بالذكر لتستفاد تراجمهم، وأشار إلى شيء من مروياتهم، وسردهم على ترتيب حروف المعجم وقال وليس هذا الفصل من الأصل. وأنه زايد على المعجم لعدم اعتداده بالإجازة العامة في الدراية^(٢).

وجاءت تراجمهم قصيرة على العموم وأحياناً لم يورد سوى الاسم والمولد^(٣). ومزج بين تراجم الرجال والنساء حسب حروف المعجم.

وقد بدا له أن يكون «المجمع المؤسس» مشتملاً على الفهرست - المعجم المفهرس - جمعاً بين النوعين. فذكر في ترجمة كل شيخ جميع ما سمعه منه أو قرأه عليه إلا ما غاب عنه. ومن كانت له منه إجازة، اقتصر منه على ما ليس عنده غالباً^(٤). واشتمل المجمع المؤسس على المعجم المفهرس^(٥).

وتختلف^(٦) تراجم الشيوخ فيه من حيث مادتها فجاءت بعض التراجم طويلة وبعضها قصيرة، وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى أهمية الشيخ فليسوا سواء من حيث مراكزهم العلمية، كما يرجع ذلك إلى مقدار ما أخذه أو قرأه أو سمعه عليهم. فمنهم من قرأ وسمع عليه الكثير من الكتب والأجزاء. ومنهم من اقتصر منه على كتاب أو

(١) انظر: المجمع المؤسس / الورقة / ٣-٢.

(٢) المجمع المؤسس / الورقة / ٣٣٢-٣٥٢.

(٣) ن. م السابق / الورقة / ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥١.

(٤) ن. م السابق / الورقة / ٣.

(٥) بل زاد عليه أحياناً وهذا واضح في دراسة موارد الإصابة حيث هناك كتب لم يذكرها في المعجم المفهرس لكنه ذكرها في المجمع المؤسس. وكما سنرى.

(٦) لقد تحدث الحافظ ابن حجر باقتضاب عن طريقته في ذكر تراجم الشيوخ في نسخة غير منقحة من المجمع المؤسس والتي سبقت الإشارة إليها على أنها المسودة. في الهامش وهي نسخة مراد ملا رقم ٦٠٣، انظر مقدمتها إن شئت وهي للأسف غير مرقمة.

جزء أو فائدة أو انشاد. وعلى العموم نجده في التراجم الطويلة قد التزم بذكر اسم الشيخ ونسبه وألقابه وسماعاته وإجازاته ومصنفاته وسيرته العلمية، ثم ما قرأه عليه من كتب أو أجزاء أو نظم ثم ما سمعه عليه منها. ثم شيوخ الشيخ وأسانيده فيما يروى ثم ما كان يرويه الشيخ ولم يتفق للحافظ ابن حجر سماعه^(١) ثم وفاته.

كما جاءت بعض تراجم الشيوخ من الرجال والنساء قصيرة خالية من التفاصيل، لما ألمعت إليه من أهمية الشيخ أو الشیخة ومقدار المسموع أو المقروء عليهما^(٢).

غير أنه لم يذكر وفاة بعض الشيوخ وذلك بسبب ترجمته لمعاصريه ومنهم أحياء، ولأن هذا المصنف امتد تأليفه على مدة تقع بين سنة ٨٠٦هـ إلى ما بعد سنة ٨٣٢هـ كما سنين ذلك. لكنه أغفل أحياناً ذكر سني وفاة بعض أولئك الذين ماتوا قبل أن يبدأ بتأليف معجمه^(٣).

والكتاب مرتب على حروف المعجم ولكنه في حرف الميم من القسم الأول^(٤) ذكر أولاً من اسمه محمد وكذا اسم أبيه وجده تبركاً بالاسم الشريف، وفي حرف العين أفرد تراجم الشیخات من النساء بعد أن استوفى تراجم الشيوخ من الرجال في هذا الحرف وبدأ بمن اسمها عائشة^(٥). كما أحر تراجم الشیخات في حرف الميم، فذكر الشيوخ

(١) انظر مثلاً: المجمع المؤسس / الورقة / ٣ فما بعد (ترجمة شيخه التنوخي). ثم (ترجمة شيخه العراقي / الورقة / ١٧٦-١٧٩) (وترجمة عبدالله ابن عمر الهندي (١٢٣-١٤٢)). (وفاطمة التنوخية من الورقة / ٢٥٦-٢٧٤) وفاطمة المقدسية من (الورقة / ٢٤٥-٢٥٦).

(٢) انظر على سبيل المثال: المجمع المؤسس / الأوراق / ٧٣، ٧٥، ٧٩، ٨١، ٩٨، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١٥-١١٦، ١٢٠-١٢١، ١٥٠، ٢٠٤، ٢٤٤-٢٤٥، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٥. وغيرها.

(٣) المجمع المؤسس / الأوراق / ٦٢، ١٠١، ١٢١، ١٧٤، ٢٤٦، ٢٧٥، ٣١١. لكنه عندما لا يضبط سنة الوفاة أو هناك اختلاف فيها يقول ومات سنة بضع وعشرين مثلاً. الورقة / ٣٣.

(٤) المجمع المؤسس / الورقة / ٢٧٥.

(٥) المجمع المؤسس / الورقة / ٢٢٤-٢٤٥.

الذين تبدأ أسماؤهم بحرف الميم إلى أن استوفاهم ثم قال: «ومن النساء في هذا الحرف»^(١). وقدم في حرف الفاء تراجم الشيوخ على الشيوخ فذكر من اسمه فرج مثلاً قبل فاطمة.

وجمع المشايخ أحياناً كما في قوله مثلاً عن إبراهيم بن قدامة المقدسي «وسمع الشمائل على المشايخ الثلاثين الآتي ذكرهم في ترجمة عبدالله بن خليل»^(٢) وهو إحالة في نفس الوقت ليمنع التكرار وهكذا فعل بالنسبة للأسانيد أحياناً كما في ترجمة إبراهيم الأمدي حيث قال «وسمع جزءاً للقدوري علي يوسف المغربي بسنده الآتي في ترجمة أحمد بن الحسن المقدسي»^(٣).

وتخلل ذكره لتراجم الشيوخ إيراد أبيات من الشعر للاستشهاد أو قسماً مما سمعه عليهم أو ما اشتهروا به^(٤).

وقيد بالحروف ما كان يراه بحاجة إلى ذلك. على ان الضبط بالحروف اقتصر على نسبة الشيخ المترجم أو لقبه في الغالب^(٥).

وتبدو دقته وهو يؤرخ لشيوعه، من خلال استعماله لعبارات توحى بأنه حريص على ذكر الحقيقة كقوله مثلاً «وفي سماعي لهذا الجزء منه تردد عندي»^(٦). و«قد شككت

(١) ن. م. السابق / الورقة / ٣٢٢.

(٢) ن. م. السابق / الورقة / ٣٢. وكذا فعل في الورقة / ٦١ وغيرها.

(٣) المجمع المؤسس / الورقة / ٣٢. وفي الورقة / ٧٢ قال «... أنا القاسم الصفار بسنده الآتي في ترجمة الحافظ زين الدين العراقي» كما يشير أحياناً إلى تقدم سند ذكره ويكتفي بالإحالة إليه كما في الورقة / ٧٤. وفي الورقة / ٧٧ قال «... بسماعه الآتي في ترجمة شيخنا العراقي» وهذه مجرد أمثلة.

(٤) المجمع المؤسس / الأوراق / ٤٠، ٦٣، ١١٢، ٢٩٨، ٣٢١، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٩١.

(٥) المجمع المؤسس / الأوراق / ٧٨، ١٠١، ١١٢، ١٢٢، ١٢٣، ١٥٠، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٤٥، ٢٧٥، ٢٨٤، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٠٨، ٣١٦، ٣١٧، ٤٠٣، ٤٢٢، ٤٢٣. وغيرها.

(٦) المجمع المؤسس / الورقة / ٣٥.

في سماعي لهذا الجزء»^(١).

و«عندي في الرواية عنه وقفة»^(٢). و«الحق أنني سمعت عليه شيئاً لكنني لم أظفر به الآن والتقيت به مراراً»^(٣). وهكذا دواليك.

وفي ترجمة شيخه عبدالله بن محمد الشاوري قال بعد أن ذكر الثقيات «إلا أنني لا أدري هل سمعت عليه في تلك القراءة شيئاً أم لا وهو ممكن»^(٤).

وترجم للشيخة ملكة بنت الشرف عبدالله المقدسية الصالحية وقال «أجازت لي ولم يتفق لي لقاؤها»^(٥) وعن نصر الله بن أحمد العسقلاني قال «وأجاز لي ولم يتفق لي أن أسمع عليه شيئاً وكان قليل البضاعة في غير الفقه وكان يحفظ العمدة ويتبرم ممن يعرض عليه الحاوي وألفية ابن مالك وأشباه ذلك من الكتب المعتمدة ويحب مختصر السنن للمنذري ويذاكر فيه دائماً»^(٦).

ومن خلال دراسة «المجمع المؤسس»، ظهر أن الحافظ ابن حجر، لم يحد عن أسلوبه النقدي، فانتقد بعض السماعيات والشيوخ نقداً موضوعياً مستنداً إلى الأدلة. فعندما ترجم مثلاً للحسن السويداوي وذكر شيوخه قال: «وقد قرأ عليه بعض الطلبة بإجازة بعض هؤلاء بالظن والتخمين ثم تجاوز ذلك فقرأ عليه من المعجم الكبير بإجازته من عبدالله بن علي الصنهاجي وهو خطأ قبيح فإن الصنهاجي مات قبل مولد الشيخ بسنة وقد نهت الشيخ [يعني السويداوي] بعد مدة على ذلك فأشهد على نفسه بالرجوع عن ذلك»^(٧).

(١) ن. م / الورقة ٣٦.

(٢) ن. م / الورقة ٧٧.

(٣) ن. م / الورقة / ١٠٣.

(٤) ن. م / الورقة / ١٥٠ - ١٥١.

(٥) ن. م / الورقة / ٣٢٧.

(٦) ن. م / الورقة ٣٢٨.

(٧) المجمع المؤسس / الورقة / ٤٧-٤٨.

كما بين عدم صحة سماع بعضهم بالأدلة كما في ترجمة إسماعيل بن إبراهيم التفليسي^(١) وناقش إجازة رقية بنت الشيخ شرف الدين الدمشقي ومدى صحتها^(٢). وغير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره هنا. وعندما يترجم بعض الشيوخ ولا يجد تحصيلهم كافياً يقول «ولم أجد له سماعاً على قدر سنه»^(٣).

إن ذلك النهج الموضوعي الذي أوضح فيه كثيراً من جوانب الضعف في التحصيل العلمي لعدد من المترجمين أثر بدون شك عليهم وعلى تلامذتهم. فانتقد بعض المعاصرين ابن حجر بسبب ذلك النهج، وهي انتقادات صورها السخاوي بأنها «ساقطة» ولم يكن ذلك بمانع من التنافس في تحصيل المعجم وانتشاره وأحسن منتقدوه بالندم والحسرة^(٤).

أما موارده في هذا المصنف فهي على أنواع أشير إليها باقتضاب:

١ - إثباتات الشيوخ وما كتبه بعض المترجمين إليه بخطوطهم^(٥).

٢ - اعتمد على الطباقي والسماعات^(٦).

(١) ن. م / الورقة / ٧٩-٨٠.

(٢) ن. م / الورقة / ١٠٩-١١٠.

(٣) ن. م / الورقة / ٦١.

(٤) الاعلان بالتوبيخ / ١٠٢.

(٥) المجمع المؤسس / الأوراق / ٣٣ ، ٧٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٦٨.

(٦) ن. م. / الأوراق / ١٠٣ ، ٢٢٦ ، ٣٦٤. الطباقي: ما يوجد على بعض صفحات الكتب من أسماء الحاضرين أو السامعين الذين تلقوا الكتاب عن الشيخ. وعندما تكتب الإجازة للحاضرين والمستمعين يذكر فيها اسمائهم ويكتب للمتغيب اسمه وإلى جانبه «وفاته من باب كذا إلى كذا» وقد يجمع ذلك فيكتب اسمه وإلى جانبه (مع فوت) ويوقع عليها الشيخ ويذكر المكان الذي قرأت فيه. وهي تحتاج إلى دقة في تحريها. وهي بمثابة سجل بأسماء الطلاب، فيلجأ إليها المؤرخون لمعرفة مشايخ وأقران من يريدون ترجمته وما سمعه من الكتب وحينما يدعي شخص سماع كتاب يطالب بنص الطبقة ليبرزها إن كان الشيخ قد كتب له ذلك على نسخته وإلا فعليه أن يعين المكان =

٣ - اعتمد على المشافهة من المترجمين أو ذويهم^(١) أو اللقيا بهم.

٤ - كما اعتمد على الكتب المصنفة^(٢)، كتاريخ ابن حجي والبرهان الحلبي وطبقات الفقهاء للعثماني قاضي صفد وخليل بن هارون الجزائري وابن كثير والذهبي ولسان الدين بن الخطيب والتعزي محدث اليمن وغيرهم.

تأليف المجمع المؤسس:

لقد ابتداء تأليفه من سنة ٨٠٦هـ بعدن كما في النسخ التي اطلعت عليها، أما الفراغ منه فكان في رجب سنة ٨١٩هـ كما في نسخة الأزهرية (١٣٦٠/٨٧٨) مصطلح الحديث). وفي نسخة دار الكتب المصرية رقم ٧٥ مصطلح ذكر أن الفراغ منه كان في جمادى الآخرة سنة ٨٢٩هـ. على أن النسختين اتفقتا على أنه كمل في شعبان سنة ٨٣٢هـ. غير أن دراسة الكتاب، أثبتت أن تأليفه امتد حتى بعد سنة ٨٣٢هـ. وهذا ليس بالمستغرب عند الحافظ ابن حجر فهو يراجع - كما ظهر لنا - ما كان قد كتبه ويضيف ويحذف وهذا دليل على اتقانه ودقته.

فقد ذكر وفيات شيوخ في سنة ٨٣٣هـ كما في ترجمة سليمان بن عبدالله بن يوسف التبريزي ثم الحلبي^(٣) وفي ترجمة محمد بن محمد بن محمد الجزري قال «وبلغتنا وفاته بمكة في شهور سنة ٨٣٣ وأنه مات في أوائلها أو في أواخر التي قبلها، ولم يتحرر لي ذلك إلى حال كتابتي هذه الأسطر من جمادى سنة ٨٣٤»^(٤). كما ذكر وفاة أحدهم

= الذي حفظت فهي النسخة التي عليها الطباقي وقد تزور لكنها تكتشف بالتحري. القلائد الجوهريّة/ ق ٢ / ١٣ (المقدمة).

(١) المجمع المؤسس / الأوراق / ١٠٣ ، ٣٥٩ ، ٣٩٠.

(٢) المجمع المؤسس / الأوراق / ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٣٥٨ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٦٠ ، ٣٨٩.

(٣) المجمع المؤسس / الورقة / ٣٩٠.

(٤) ن. م / الورقة / ٤٢٥.

وهو محمد بن عبدالحق السبتي في سنة ٨٣٦هـ^(١). وعندما ترجم لعبد المحسن بن حسان البغدادي القطفتي قال «وعهدي به في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة»^(٢).

وكل ما تقدم يشير إلى أن تأليفه امتد إلى ما بعد سنة ٨٣٢هـ التي ذهب أكثر المفهرسين إلى اعتبارها سنة انتهاء تأليف وكمال المجمع المؤسس.

أما أهميته، فهو ليس معجماً وتاريخاً لعلماء القرن الثامن والنصف الأول من القرن التاسع الهجريين فحسب، بل هو تاريخ للحياة العلمية والحركة الثقافية، كما تضمن جوانب سياسية وإدارية ذات قيمة تاريخية.

١٨٩ - معجم التنوخي^(٣) أو المعجم الكبير للشامي.

ويقع في مجلدة ضخمة، في أربعة وعشرين جزءاً عن أكثر من أربعمئة شيخ بالسمع وبالإجلزة قال الفاسي: «عمل له مائة حديث عشارية ثم معجماً حافلاً سمعناهما عليه»^(٤) وقال ابن حجر في ترجمة شيخه التنوخي «ثم خرجت له المعجم الكبير في أربعة وعشرين جزءاً فصار يذكر مشايخه وعهده القديم للسمع وحب إليه»^(٥).

١٩٠ - المعجم للحرّة مريم أو معجم الشّيخة مريم^(٦).

(١) ن. م / الورقة / ٤٤٩.

(٢) ن. م / الورقة / ٤٠٧.

(٣) انظر المعجم المفهرس / الورقة / ٨٤ أ قال معجم البرهان الشامي تخريجي له. عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١، ٣٧. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٣ ب. نظم العقيان / ٥٠ وقال عنه المعجم الكبير للشامي. فهرس الفهارس / ج ٢ / ٧٤.

(٤) ذيل التقييد / الورقة / ١٠٩ ب. عنوان الزمان / مجلد ١ / ٥١، ٣٧ (نقلاً عن الفاسي).

(٥) أبناء الغمر / ج ٢ / ٢٣. والتنوخي هو إبراهيم بن أحمد (ت ٨٠٠هـ). انظر الدرر الكامنة / ج ٢ / ١١-١٣. والاعلان بالتويخ / ٢٣٩. وانظر شيوخه ص ٨٣.

(٦) ذكره البقاعي بالعنوان الأول والسخاوي والسيوطي. انظر: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٣ ب. نظم العقيان / ٥٠. وتوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية =

خرج فيه شيوخ المحدثة مريم بنت الأذري ، وأشار إلى مروياتها عنهم وفرغ منه سنة ٨٠٣هـ وعاشت هذه الشيخة إلى أن تفردت برواية حديث السلفي بالسمع المتصل وهي آخر من حدث عن الدبوسي بالسمع المتصل وكانت وفاتها في سنة ٨٠٥هـ^(١).

١٩١ - منتقى من معجم السبكي^(٢).

وذكرت المصادر عدة مصنفات للحافظ ابن حجر في المشيخات إليك ما رأيته وما ذكرته المصادر منها:

١٩٢ - المشيخة الباسمة للقبّابي وفاطمة^(٣).

خرج فيها الحافظ ابن حجر أسماء شيوخ المسند نجم الدين^(٤) عبدالرحمن بن عمر القبّابي (بكر القاف وموحدتين الأولى خفيفة وقد شدتها) المقدسي الحنبلي (ت ٨٣٨هـ) بالسمع والإجازة مع تراجمهم ومسموعاته منهم، وقد أسمع على النجم أحمد بن إسماعيل و بنت العجمي وعمر بن أميلة وغيرهم مضيفاً إلى ذلك شيوخ المسند المعمرة فاطمة بنت خليل بن أحمد المقدسي الكناني (ت ٨٣٨هـ)، الذين

= برقم (١٤٢١) حديث تقع في ٨٠ ورقة وعنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات برقم (٤٨٣) مصطلح الحديث) كتبت سنة ٨٧٣ بخط سبط ابن حجر يوسف بن شاهين اطلعت عليهما وذكره بروكلمان ولم يشر إلى نسخه.

(١) Brockelmann, G.L.S.ii 76. No. 88.

(١) ترجم لها في المجمع المؤسس/ الورقة/ ٣٢٢-٣٢٧. وانظر: الشذرات/ ج٧/ ٥٤.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٣ب.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٤ أ وتحرفت فيه إلى (الشيخة) والاعلان بالتوبيخ/ ٢٣٩. نظم

العقيان الورقة/ ٥٠. فهرس الفهارس/ ج٢/ ٥٩ وقال: عندي نحو النصف منها من نسخة مصححة بخط السخاوي.

وانظر: Brockelmann, G.L.S.ii 73. No. 13.

(٤) كما لقب زين الدين وتقي الدين في بعض المصادر.

أجازوا لها مع مروياتهم . وسبب تلك الإضافة هو أن المسندة فاطمة شاركت القبابي في الكثير من شيوخه^(١) .

وهذه المشيخة من جملة ما كان يحرص على نشره بين تلامذته، مثل قراءته لصحيح مسلم على ابن الكويك مع أنه سمعه عن البالسي بمثل سماع ابن الكويك . وكذلك تخريجه لمشيخة البرهان الحلبي^(٢) وغير ذلك .

اطلعت على نسخة من هذه المشيخة^(٣) . وقد رتب فيها أسماء الشيوخ على حروف المعجم ثم ذكر فصلاً للمرويات وبلغ عدد الشيوخ ١٦٠ شيخاً اتفقا من بينهم في ٥٢ شيخاً وانفرد القبابي بـ(٨٤) شيخاً وانفردت فاطمة بـ(٣٠) شيخاً .

١٩٣ - مشيخة أبي الطاهر بن الكويك الذين أجازوا له^(٤) .

عندما ترجم الحافظ ابن حجر لمحمد بن محمد بن عبداللطيف بن الكويك الربيعي التكريتي ثم المصري (٧٣٧ - ٨٢١) قال: «عمر شيخنا إلى أن انفرد بالرواية عن أكثر مشايخه، وخرجت له مشيخة بالإجازة وعوالي بالسماع والإجازة وتنافس الناس في الأخذ عنه فحبب إليه التحديث لانقطاعه في منزله إلى أن حملوا الكثير من مروياته بالسماع والإجازة . . ونزل أهل مصر والقاهرة بموته درجة»^(٥) .

(١) وقد ترجم لهما في المجمع المؤسس / الورقة / ٤٠٣ ، ٤٢١ . كما ترجم للقبابي وفاطمة صاحب الأنس الجليل / ٥٩٦ وسبط ابن حجر في بيان الصناعة بعشرة من أصحاب ابن جماعة كما ذكر الكتاني في فهرس الفهارس / ج ٢ / ٥٩ .

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٤٣ ب .

(٣) هي نسخة معهد المخطوطات المصورة ذات الرقم ١٢٢٧ عن نسخة مكتبة دار الخطيب بالقدس - ف ٢٢ . وتقع في ٣٠ ورقة بخط محمد بن محمد بن أبي شريف المقدسي . وانظر: فهرس المخطوطات المصورة / ج ٢ / ٢٧٦ .

(٤) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١ . الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٤ . نظم العقيان / ٥٠ .

(٥) المجمع المؤسس / الورقة / ٢٩١-٢٩٤ . وفي أنباء الغمر / ج ٣ / ١٨٧ جعل وفاته سنة ٨٢٢ هـ .

١٩٤ - مشيخة ابن أبي المجد الذين انفرد بالرواية عنهم^(١) بالقاهرة جزء ضخيم.
وابن أبي المجد هو أبو الحسن علي بن أبي المجد.

١٩٥ - مشيخة البرهان الحلبي^(٢).

١٩٦ - منتقى من مشيخات ابن عساكر وابن السراري والفخر بن البخاري^(٣).

١٩٧ - جزء فيه التعقيب على ابن الجزري في مشيخة شيخه الجنيد^(٤).

الفهارس (الفهرسات):

وكان لابن حجر إسهام في هذا الفرع من فروع التصنيف. ويطلق الفهرس على معجم الشيوخ أو المشيخة كما يطلق على جملة المرويات، ثم أطلق على الكتاب الذي يجمع بين الكتب^(٥). ويرادف الفهرست في الاستعمال البرنامج الذي استعمله ابن خلدون في المقدمة^(٦).

(١) المعجم المفهرس / الورقة / ٩١. عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١. الجواهر والدرر /

الورقة / ١٥٤. نظم العقيان / ٥٠. فهرس الفهارس / ج ٢ / ٦٧.

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٤. والبرهان الحلبي هو الحافظ أبو الوفاء إبراهيم بن محمد الحلبي

كما خرج مشيخة البرهان الحلبي أيضاً النجم محمد المدعو عمر بن محمد بن فهد. فهرس

الفهارس / ج ٢ / ٧٠.

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٣. وابن البخاري هو شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن أحمد

المقدسي المعروف هو ووالده بابن البخاري الفقيه الحنبلي (ت ٦٩٠هـ) وتقع مشيخته في مجلد

ضخم قال عنها صاحب فهرس الفهارس / ج ٢ / ٥٨ «رأيتها في المشرق وهي وحدها تدل على

حفظه وواسع روايته وله مشيخات أخرى منها التي خرجها له أبو العباس أحمد الظاهري وأبو

الحسن علي بن بلبان المقدسي».

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٣.

(٥) وهي بالمشناة الفوقية وقوفاً وإدماجاً وربما وقف عليها بعضهم بالهاء وهو خطأ ومعناها جملة العدد

للكتب لفظة فارسية. تدريب الراوي / ج ٢ / ٢٩.

(٦) تدريب الراوي / ج ٢ / ٢٩.

وتجدر الإشارة إلى اختلاف^(١) العلماء في رسم كلمة الفهرس وفي تلفظها أيضاً. أما معانيها فلقد انصرفت - كما في أقوالهم - إلى المعاني التالية:

- ١ - أن يجمع الشيخ شيوخه وأسانيده وما يتعلق بها.
- ٢ - جملة المرويات وهي ما تشتمل عليه الفهارس كأن يجيز معيناً لمعين فيقول: أجزت فلاناً كذا أو ما اشتملت عليه فهرستي^(٢) (أي جملة مروياتي).
- ٣ - جمع أسماء الكتب أو الأعمال أو الأشياء مرتبة على الحروف في الأعم الأغلب.

ومن مصنفات الحافظ ابن حجر في هذا الباب ما يأتي^(٣):

١٩٨ - فهرست مرويات القاضي جلال الدين بالإجازة.

يقع في كراسة. وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة عبدالرحمن بن عمر البلقيني (ت ٨٢٤هـ) «... ولما دخل أبوه قادماً إلى دمشق سنة تسع وستين استجاز له بعض المحدثين من شيوخ وذلك العصر فعملت له فهرسة من مروياتهم بالكتب المشهورة فكان يحدث منها منهم ابن أميلة وأحمد بن النجم بن إسماعيل وأحمد بن عبدالكريم والطبقة»^(٤).

(١) قال السخاوي: الفهرسة بكسر أوله وثالثه ما يجمع فيه مرويه وقال ابن مكّي في تثقيف اللسان صوابها بالمشناة الفوقية. وفي القاموس الفهرس بالكسر، الكتاب الذي يجمع بين الكتب معرب من فهرسة وقد فهرس كتابه. وقال الزركشي يقولون فهرست بفتح السين وجعل التاء فيه للتأنيث ويقفون عليها بالهاء أما ابن مكّي في تثقيف اللسان فقال الصواب فهرست باسكان السين والتاء فيه أصلية ومعناها في اللغة جملة العدد للكتب لفظة فارسية واستعمل الناس فهرس الكتب يفرسها فهرسة مثل دحرج قال الخوارزمي هو كتاب ودفاتر تذكر فيه الأعمال ويكون في الديوان وقد يكتب فيه أسماء الأشياء وعن تاج العروس جمع الفهرسة الفهارس. انظر: تدريب الراوي / ج ٢ / ٢٩. فهرس الفهارس / ج ١ / ٤٠.

(٢) تدريب الراوي / ج ٢ / ٢٩.

(٣) انظر عنها: عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١-٥٢. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٤.

(٤) انظر المجمع المؤسس / الورقة / ٤٠٢.

- ١٩٩ - فهرست أخيه علم الدين البلقيني * بالإجازة .
- ٢٠٠ - فهرست الشرف بن الكويك^(١) .
- ٢٠١ - فهرست نفسه في مجلد ضخمة^(٢) سماه المقاصد العليات في فهرسة المرويات، يعني بالقراءة أو السماع أو الإجازة المشافهة أو المكاتبة . .
- ٢٠٢ - وله الثبت الحديثي^(٣) .
- ويقع في مجلدين في المسودة^(٤) .
- ٢٠٣ و ٢٠٤ - فهرست كتب المحمودية^(٥) . اثنان على الأبواب

(*) هو أخو جلال الدين المذكور أعلاه .

(١) ترجم الحافظ ابن حجر لابن الكويك (٧٣٧-٨٢٢) في أبناء الغمر/ ج٣ / ١٨٧-١٨٨ . وقال أجاز له في سنة مولده المزي والبرزالي والذهبي وزينب بنت الكمال وغيرهم . . ولم يبق بعده بالقاهرة من يروي عن أحد من مشايخه لا بالسماع ولا بالإجازة بل ولا في الدنيا من يروي عن من سميت من مشايخه المذكورين . أ.هـ .

(٢) انظر: مصنفه الذي تقدم تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة . وربما كان هذا الفهرست قد غرق في رحلته إلى اليمن . انظر: مقدمة المجمع المؤسس / نسخة مراد ملا (٦٠٣) .

(٣) الثبت: بالفتح ما يثبت فيه المحدث مسموعه مع أسماء المشاركين له فيه . واستعملوا الثبت بالفتح والتحريك في الفهرسة التي يجمع فيها المحدث مروياته وأشياخه والثبت بسكون الموحدة هو الثابت القلب واللسان والكتاب والحجة . فهرس الفهارس / ج١ / ٣٩ (نقلًا عن السخاوي في شرحه للألفية) .

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٤ . جمان الدرر / الورقة / ٧٤ .

(٥) تقدم تعريف المدرسة المحمودية المنسوبة لبانيها جمال الدين محمود بن علي الاستادار سنة ٧٩٧هـ . وتقع بقصبة رضوان في أول الخيمية مكان الجامع المعروف الآن بجامع الكردي . وفيها مكتبة احتوت من كتب الإسلام النفيسة وفي كل فن نحو ٤٠٠٠ مجلد . وهي من جمع البرهان ابن جماعة ، اشتراها محمود الاستادار من تركته بعد وفاته . وكانت في أمانة ابن حجر فعمل لها فهرستا وللسيوطي رسالة تسمى بذل المجهود في خزانة محمود . انظر: الدرر الكامنة / ج٥ / ٩٧ . الذيل على رفع الأصر / ٤٩٤ . تدريب الراوي / ج١ / ١٣ . على أن البقاعي في عنوان الزمان / =

كتب الرجال:

والمقصود رجال الحديث، وقد أولى المحدثون علم الرجال أهمية عظيمة حتى قالوا إن العلم بالرجال هو نصف علم الحديث كما صرح بذلك علي بن المديني. فالحديث سند ومتن والسند عبارة عن الرواة فمعرفة أحوالهم نصف العلم على ما لا يخفى^(٢).

وتنوعت الكتب المصنفة في علم الرجال^(٣) وهي بإيجاز:

١ - كتب معرفة الصحابة.

٢ - كتب الطبقات.

= مجلد ١ / الورقة / ٥٣ قدر عدد مجلداتها بعشرة آلاف مجلد وذلك في سنة ٨٤٦ هـ وهي سنة تأليفه لعنوان الزمان وقال إن أمر خزانها كان إلى ابن حجر.

(١) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٨ ب.

(٢) كشف الظنون / مجلد ١ / ٨٧ وجاء في الهامش:

«وكان الحفاظ يحفظون الحديث بأسانيده فيكتبون تواريخ الرواة من الولادة إلى الوفاة والسماع والملافة ليخبروا من لم يعلموا صحة دعواه وكذلك يكتبون سائر أحوالهم. . ويقولون أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس لأنه شيء لا يدخله القياس ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده» أ.هـ.

(٣) لقد تناول الأستاذ أكرم العمري في كتابه «بحوث في تاريخ السنة المشرفة». الأسناد وظهور علم الرجال والمصنفات فيه حتى نهاية القرن الخامس الهجري دراسة وتحليلاً / انظر: بحوث في تاريخ السنة المشرفة / ٤٣ فما بعد. والتصنيف المذكور أعلاه مقتبس من كشف الظنون / مجلد ١ / ٨٧. ومن دراسة العمري التحليلية الرائعة ويختلف التصنيف هنا عن تصنيف العمري في جعل معاجم الشيوخ مع كتب الرجال وهذا يرجع إلى أن معاجم الشيوخ في القرون الأولى قد تقع ضمن كتب الرجال لاقتصارها عليهم أو على مروياتهم. أما بعد ذلك فإن المعاجم ربما أصبحت تعني معاجم المرويات والشيوخ معاً أو للكتب أو للأقران وإن تداخلت بين المعاجم والمشايخات شهدته القرون المتأخرة. وكما تقدم في دراسة معاجم ومشايخات ابن حجر التي أفردت الحديث عنها قبل كتب معرفة الرجال.

٣ - كتب الجرح والتعديل . وهي أنواع في الضعفاء وفي الثقات والجمع بينهما .
٤ - كتب معرفة الأسماء والكنى والألقاب ، المؤتلف والمختلف والمتفق والمفترق ،
والمتشابهة .

٥ - الوفيات .

٦ - تواريخ الرجال المحلية :

وقل أن تجد نوعاً من أنواع كتب علم الرجال لم يصنف فيه الحافظ ابن حجر ،
فقد صنف في رجال الكتب الستة وأسماء رجال الكتب التي عمل أطرافها . وفي معرفة
الصحابة والطبقات والجرح والتعديل وفي المشتبه من الأسماء والوفيات وصنف في
التراجم الطويلة المنفردة ، وفي المناقب ، مع أنها قد تكون ملتقطة أحياناً من مصنفاته
الكبيرة . فلقد كتب في مناقب العباس بن عبدالمطلب والشافعي وترجم لابن تيمية
والخضر (ع) وغير ذلك مما سيأتي الحديث عنها . وتمتاز كتبه في علم الرجال بأنها
تمثل استيعاباً لآراء من تقدمه من العلماء المصنفين في هذا الباب . مستندة على عقلية
نقدية فريدة . وعندما لا يكون عمله أحياناً مبتكراً أصيلاً فهو تكميلي بدون أدنى شك
وكما سنلاحظ .

٢٠٥ - الإصابة في تمييز الصحابة^(١) .

(١) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٠ . الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦ سماه الإصابة في معرفة
الصحابة . كشف الظنون / مجلد ١ / ١٠٦ . وسبق ابن حجر إلى التسمية ابن الجوزي
(ت ٥٩٧هـ) الذي صنف كتاباً سماه «منهاج أهل الإصابة في محبة القرابة والصحابة» . يقع في
جزء وسماه حاجي خليفة «منهاج أهل الإصابة في محبة الصحابة» . وصنف الحافظ عبدالغني
المقدسي (ت ٦٠٠هـ) كتاباً سماه «تبيين الإصابة لأوهام حصلت في معرفة الصحابة» اختصره
محمد بن يعقوب الخليلي (ت ٧٩٧هـ) بعنوان «أعلام الإصابة بأعلام الصحابة» .
ويقول السخاوي في الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦ . أن الحافظ ابن حجر ما علم بتسمية الذين
صنفوا قبله . وهذا تبرير منه بدون شك . وماذا لو تشابهت الأسماء ! فالعبرة بمحتوى الكتاب
ومضامينه ومنهجه وليس بعنوانه . وعندما ترجم ابن حجر لمحمد بن يعقوب الخليلي قال : اختصر
الاستيعاب وسماه «الإصابة» إلا أنه كان ينسب إلى غفلة وللناس فيه اعتقاد . أ.هـ . انظر : أبناء =

من أشهر مصنفات الحافظ ابن حجر وأعظمها بعد «فتح الباري» قال عنه البقاعي في ثلاث مجلدات وقال السخاوي في خمس مجلدات.

وقسمه المصنف على أربعة أقسام في كل حرف من حروف الهجاء هي:

١ - من وردت روايته أو ذكره من طريق صحيحة أو حسنة أو ضعيفة أو منقطعة.

٢ - من له رؤية فقط.

٣ - من أدرك الجاهلية والإسلام ولم يرد في خبر أنه اجتمع بالنبي ﷺ.

٤ - من ذكر في كتب مصنفي الصحابة أو مخرجي المسانيد على سبيل الغلط

والذهول وبيان ذلك وتحقيقه مما لم يسبق إلى غالبه^(١).

= الغر/ ج١ / ٥٠٦ . الرسالة المستطرفة / ٢٠٤ . إيضاح المكنون / مجلد١ / ٨٩ . وللذهبي (ت٧٤٨هـ) (الإصابة في تجريد أسماء الصحابة) وهو مطبوع وسيأتي الحديث عنه .
وتوجد نسخ خطية من (الإصابة) انظر إن شئت عنها: حميدية كتبخانة / ١٢ . دفتر فاتح كتبخانة / ٤١ . دفتر كتبخانة داماد إبراهيم باشا / ١٨-١٩ . دفتر كتبخانة / زاده / ٣٠ . دفتر كتبخانة نور عثمانية / ٣٩-٤٠ . كتبخانة سليمان / ٣١ . دفتر كتبخانة عاشر أفندي / ٣٩ . دفتر كتبخانة ولي الدين / ٢٧ . دفتر كتبخانة عاطف أفندي / ١٠٦ . دفتر كتبخانة أيا صوفيا / ١٧٨ . يكي جامع كتبخانة / ٤٣ . دفتر كتبخانة عموجة حسين باشا / ٠٨ فهرس المخطوطات في دار الكتب الظاهرية / ١٧٦-١٧٧ . فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس / ٤١٣-٤١٥ . الكشاف / ٢٢٢ . فهرس الخديوية / ١١٧ . فهرس المخطوطات بدار الكتب / مجلد١ / ١٥٩ . فهرس المكتبة الأزهرية / ج١ / ٢٩٠ فهرس المخطوطات المصورة / ق١ / ٥٣ . فهرس المكتبة العمومية في دمشق / ٢٦ . وفي مكتبة الأوقاف العامة ببغداد نسخ تحت الأرقام (١٠٢٤-١٠٢٧) . وغير ذلك .

وقد طبع الإصابة أكثر من ست طبعات ستأتي الإشارة إليها في الباب الثالث الخاص بدراسة منهج وموارد الإصابة . لكن أود الإشارة إلى أن هذا البحث اعتمد على آخر طبعة بتحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة / ١٩٧٠ . ومع مراجعة الطبقات الأخرى للتوثق فإن الإشارة في هوامش البحث تنصرف إلى هذه الطبعة فقط .

(١) الإصابة / ج١ / ٣-٥ . عنوان الزمان / مجلد١ / ٥٠ . الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦ . أ . وقد درست منهجه بتفصيل في الباب الثالث - الفصل الأول من هذا البحث فليُنظر في موضعه .

رتبه على حروف المعجم ورتب كل حرف على أربعة أقسام وقدّم له بمقدمة اشتملت على ثلاثة فصول^(١):

الأول: في تعريف الصحابي.

والثاني: في الطريق إلى معرفة كون الشخص صحابياً.

والثالث: في بيان حال الصحابة من العدالة.

كما خصص باباً للصحابة المعروفين بالكنى وباباً للصحابيات.

إن معرفة الصحابة علم جليل عظيم الفائدة ألفت فيه الناس كتباً كثيرة^(٢). ومن أجلها وأكثرها فوائد كتاب الاستيعاب لابن عبد البر لولا ما شابه به من إيراده كثيراً مما شجر بين الصحابة وحكاياته عن الإخباريين لا المحدثين وغالب على الإخباريين الإكثار والتخليط فيما يروونه^(٣).

وذهب ابن كثير إلى القول أن أسد الغابة لابن الأثير هو أجمع ما كتب عن الصحابة وأكثرها فوائد وأوسعها^(٤).

ولقد استوعب ابن حجر في «الإصابة» كتب الذين سبقوه بل جمع واستدرك عليهم ونفى وأثبت صحبة الكثيرين وفق أسس منهجية ثابتة^(٥).

(١) الإصابة/ ق ١ / ٦-١٤.

(٢) يصعب حصر جميع من ألفت في علم معرفة الصحابة كما يرى ابن حجر. لكن انظر دراسة موارد كتاب الإصابة وخاصة (كتب معرفة الصحابة) التي قاربت السبعين مصنفاً. في الفصل الثاني من الباب الثالث من هذا البحث. وانظر: مقدمة ابن الصلاح / ١٤٥ فما بعد. الباعث الحثيث / ١٧٩. الإصابة/ ق ١ / ١-٣. تدريب الراوي/ ج ٢ / ٢٠٦ وحاشية (١) فيها، ص ٢٠٨. الرسالة المستطرفة/ ١٢٨، ٢٠٣-٢٠٤ مفتاح السنة/ ١٤٥-١٤٦. بحوث في تاريخ السنة المشرفة/ ٦٠-٦٤.

(٣) مقدمة ابن الصلاح / ١٤٥ فما بعد. الباعث الحثيث / ١٧٩. تدريب الراوي/ ج ٢ / ٢٠٦.

(٤) الباعث الحثيث / ١٧٩.

(٥) انظر دراستنا لمنهج الإصابة في الباب الثالث.

ومعرفة الصحابة أصل أصيل يرجع إليه في دراسة الحديث النبوي ومعرفة المرسل والمسند وغير ذلك^(١).

ويعتبر كتاب «الإصابة» من أكثر المصنفات جمعاً وتحريراً، وإن كانت التراجم فيه مختصرة أحياناً.

وأوضح الحافظ ابن حجر أن الابتداء في جمعه كان في سنة ٨٠٩هـ وامتد تأليفه حوالي الأربعين سنة. إلا أن الكتابة فيه كانت بالتراخي وكتبه في المسودات ثلاث مرات من أجل الترتيب الذي ابتكره وحتى في المرة الثالثة خرجت النسخة مسودة لكثرة الإلحاق. وقال «ولم يحصل اليأس من إلحاق أسماء أخرى»^(٢).

ومجموع التراجم في الإصابة (١٢٣٠٤) ترجمة^(٣) بما في ذلك المكرر للاختلاف في اسم الصحابي أو شهرته بكنية أو لقب أو نحو ذلك. وبما فيه أيضاً الذين ذكروهم بعض المصنفين السابقين لابن حجر في الصحابة على سبيل الوهم وليسوا منهم وغير ذلك^(٤).

وعندما أشرف القرن الثامن الهجري على الانتهاء، لم تكن الكتابة في علم معرفة الصحابة جديدة. ومع ذلك فهي ليست قليلة على الإطلاق، وإن استعراضاً سريعاً لأسمائها يولد انطباعاً على التوبأن الكتابة في علم كهذا لن تأتي بجديد وأنها لن تكون إلا تكراراً لما كتب أو تحصيل حاصل يضيع فيه الوقت عبثاً. لكن الانطباعات السريعة مهما بلغت حصافة مكوئنها لن تكون دقيقة ولا مستقصية وكان الحافظ ابن حجر يمتلك عقلية نقدية تتفحص الأشياء بدقة فوجد أن ما كتب في علم معرفة الصحابة يحتاج إلى تحقيق. ولم يكن ذلك ناتجاً عن رغبة طارئة وإنما نتيجة لمتابعة ومعاونة واشتغال في

(١) مقدمة ابن الصلاح / ١٥١. تدريب الراوي / ج ٢ / ٢٠٦.

(٢) الإصابة / ق ٦ / ٧٢٨.

(٣) هناك ملاحظات أخرى حول عدد التراجم - تنظر في الباب الثالث -.

(٤) انظر: تفاصيل ذلك في الفصل الأول من الباب الثالث من هذه الدراسة.

علوم الحديث فهو أشبه بمن يجمع معلومات بسيطة ليطور منها نظرية.

ولقد استند في كتابه الإصابة على مصادر كثيرة جداً^(١) من المصنفات في علم معرفة الصحابة وغيرها بلغت أكثر من (٩٤٠) مصنفاً عدا ما أخذه عن شيوخه.

ومن خلال دراسة (الإصابة) أستطيع القول أن علم معرفة الصحابة قد وصل إلى مرحلة عالية جداً في تطوره في كتاب الإصابة، وهو جامع للكتب التي سبقته بل زاد عليها كثيراً واستدرك وأهم من ذلك، فإنه صحح أوهام من تقدمه ورتب ونظم. وكما سنرى ذلك مفصلاً في الباب الثالث.

٢٠٦ - تعريف أهل (أولي) التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس^(٢).

وهذا الكتاب في طبقات المدلسين والتدليس على أنواع منها تدليس الإسناد بأن يروي عن عاصره أو لقيه ما لم يسمعه منه، وتدليس الشيوخ بأنه يسمي شيخه أو يكتبه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف. وقد درس علماء الحديث أنواعاً كثيرة من التدليس وبينوا حكم المدلس^(٣).

(١) انظر: الفصل الثاني من الباب الثالث.

(٢) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢ . الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٥ ب . كشف الظنون / مجلد ١ / ٨٩ ، ٤٢٠ . في جمان الدرر / الورقة / ٧٣ «تعريف أولي القديس . . الخ» فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٧ . الرسالة المستطرفة / ٢١١ . وتوجد منه نسخ في دار الكتب المصرية تحت الأرقام: (١٤٤ مجاميع) و(٥٥) و(١٧٥ مجاميع) و(٥٢ مجاميع). وفي الخزانة التيمورية رقم (٢٧) وفي الخديوية رقم (٢) و(٥٥) وفي كوبريلي رقم (١٥٩١) وعنها مصورة في معهد المخطوطات المصورة تحت الرقم (٧٥٣). انظر: فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية / مجلد ١ / ١٧٩ . وفهرس الخزانة التيمورية / ج ٢ / ٣٦ . وفهرس الخديوية / ١٢١ ، ١٣٣ . وفهرس المخطوطات المصورة / ج ٢ / ٩٥ . وفهرس الكتب بالأزهرية / ج ١ / ٣٠١ . وانظر:

Brockelmann, G.L.S.ii 73, No, 16.

(٣) انظر تفاصيل ذلك في تدريب الراوي / ج ١ / ٢٢٣-٢٣٥ . ومن الذين صنفوا في التدليس: الحسن بن علي الكرايسي صاحب الشافعي ثم صنف فيه الإمام النسائي والحافظ الدارقطني =

ذكر في مقدمته^(١): أنه لخص فيه مراتب الموصوفين بالتدليس في أسانيد الحديث لتحفظ مستمدة من جامع التحصيل للعلائي^(٢) مع زيادات كثيرة في الأسماء تعرف بالتأمل^(٣) وقسمهم على خمس مراتب نشير إليها باختصار:

الأولى: من لم يوصف بذلك إلا نادراً.

الثانية: من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لأمانته.

الثالثة: من أكثر التدليس فلم يحتج به.

الرابعة: من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم.

الخامسة: من ضعف بأمر آخر سوى التدليس^(٤).

ثم ذكر أمثلة لهذه المراتب وقال: وهذا التقسيم حرره العلائي المذكور في كتابه.

=والذهبي (نظم ارجوزة) وتلميذه المقدسي والحافظ العلائي في الذيل على المختلطين وجامع التحصيل وغيرهم. انظر مقدمة تعريف أهل التقديس / نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم ١٤٤ مجاميع / الورقة / ٥٨ ب. والجواهر والدرر / الورقة / ١٥٥ ب. وكشف الظنون / مجلد ١ / ٨٩.

(١) راجعت نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة رقم ١٤٤ مجاميع (من الورقة ٥٧ إلى الورقة ٧٧) ذات لوحين بخط نسخ جميل كتبها الشيخ محمد ابن أحمد الغيطي والاحالات المذكورة هنا إنما هي إلى هذه النسخة مع أنني راجعت غيرها أيضاً للثبوت.

(٢) هو الشيخ الحافظ صلاح الدين خليل العلائي (ت ٧٦١هـ) الذي ذيل عليه العراقي في أسماء وقعت له زائدة ثم ضمها ولده ولي الدين إلى من ذكره العلائي. وجعله تصنيفاً مستقلاً وزاد فيه من تتبعه شيئاً يسيراً وصنف إبراهيم بن محمد الحلبي (ت ٨٤١) «كتاب التبيين في أسماء المدلسين» زاد فيه قليلاً. وجميع ما في كتاب العلائي (٦٨) نفساً زاد عليهم العراقي (١٣) نفساً والحلبي (٣٢) نفساً ثم زاد عليهم ابن حجر (٣٩) فأصبح جملة ما في «تعريف أهل التقديس» (١٥٢) نفساً. انظر: مقدمة تعريف أهل التقديس / الورقة / ٥٨ ب. فما بعد. كشف الظنون / مجلد ١ / ٨٩، ٤٢٠. وأفرد المحدث المتقن سبط ابن العجمي الحلبي المذكور المدلسين بكتاب لم يتقيد بالعلائي. وقد طبعت رسالته بحلب باسم «التبيين...» وللسيوطي رسالة في المدلسين. انظر: مفتاح السنة / ١٥٢-١٥٣.

(٣) تعريف أهل التقديس / الورقة / ٥٨ أ. (٤) تعريف أهل التقديس / الورقة / ٥٨ ب.

وعلم على الذين ذكرهم العلائي تمييزاً لهم عن الزيادات عليه التي ألحقها.

كما ذكر الذين سبقوه بهذا الفن من التصنيف. وعقد فصلاً في التدليس الذي يكون تارة في الإسناد وتارة في الشيوخ ثم ذكر مراتبهم. وكان عددهم كالاتي:

الأولى (٣٣) نفساً، الثانية (٣٣) نفساً، الثالثة (٥٠) نفساً، الرابعة (١٢) نفساً والخامسة (٢٤) نفساً مرتباً إياهم على حروف المعجم في كل طبقة^(١).

وانتهى منه سنة ٨١٥هـ علقها عنه بعض الطلبة سنة ٨١٦هـ ثم زاد بعد ذلك أسماء مختصرة^(٢).

وقال السخاوي^(٣) وكان جمعه أولاً ثم رجع عنه إلى كتاب أكبر منه بقليل. وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٢هـ^(٤).

٢٠٧ - ترتيب طبقات الحفاظ للذهبي على حروف المعجم^(٥).

ولم يكتف بترتيبه بل زاد على الأصل. بيض منه مجلداً وكان يجيء في مجلدين^(٦). وقال السيوطي في معرض سرده لأسماء مصنفات الحفاظ ابن حجر و«طبقات الحفاظ»^(٧) وزاد ابن العماد في مجلدين^(٨). وهما يعينان هذا المصنف. وذكر

(١) تعريف أهل التقديس / الورقة / ٦٠-٧٥.

(٢) ن.م / الورقة / ٧٧. (٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٥ب.

(٤) قال في الباعث الحثيث / ٥٤ الحاشية (٣) وقد ألف الحفاظ برهان الدين سبط ابن العجمي (ت ٨٤١) رسالة في التدليس والمدلسين طبعت في حلب وكذلك الحفاظ ابن حجر. ألف رسالة طبعت في مصر أ.هـ. فلا ندري هل هي رسالة ثانية أم هي ما تحدثنا عنه! والظاهر أنه يعني ما نحن بصده.

(٥) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٠. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦ب.

(٦) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦ب.

(٧) نظم العقيان / ٤٦. كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٠٩٧ قال في مجلدين.

(٨) شذرات الذهب / ج ٧ / ٣٧٢. فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٦. تهذيب التهذيب / مجلد ١٢ /

يوسف بن شاهين المعروف بسبط ابن حجر أن جده لما نسخ «تذكرة الحفاظ» للذهبي حذف منه من هو في التهذيب، ثم عن له أن يستدرك على الذهبي وأنه أشار عليه بتأليف كتابه رونق الألفاظ. . وأعانه في ذلك^(١).

٢٠٨ - لسان الميزان^(٢):

(١) ذكر ذلك في مقدمة الجزء الأول من رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ / نسخة معهد المخطوطات المصورة ذات الرقم ٢٧٢ . وهي مأخوذة عن نسخة مكتبة مدينة ٤٩٣ . وقال: إن أجمع ما وقف عليه في رجال الحديث ومن وصف بالحفظ، كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي وأن جده ابن حجر لما نسخه حذف منه من هو في التهذيب ثم عن له أن يستدرك على الذهبي وأنه أشار عليه بتأليف كتابه رونق الألفاظ. . وأعانه في ذلك وقال له «خذ ما حبوتك به بكلتا يديك». وعندما توفي حصل في المهمة فتور إلى سنة ٨٥٧هـ حيث أشار عليه بعض المحبين بتبويضه فاقتفى أثر جده في حذفه الأحاديث التي خرجها الذهبي في التذكرة من مروياته. وإن جل فائدة هذا الكتاب معرفة ترجمة من وصف بحفظ مولده ووفاته. ثم أشار يوسف بن شاهين إلى أنه أكمل عمل جده كما ذكر ترجمة جده في الورقة / ٢٦ . وجاءت ناقصة لأن النسخة التي اطلعنا عليها تنخرم في الورقة / ٢٧ . وفي فهرس المخطوطات المصورة / ج٢ / ق٣ / ١٧٤ قال فؤاد سيد عن الجزء الثاني من رونق الألفاظ رقم ١٠٨٧ ميكروفيلم جمع ابن حجر. فتأمل.

(٢) ذيل التقييد / الورقة / ١١٠. عنوان الزمان / مجلد١ / الورقة ٥٠. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦ب. الإعلان بالتوبيخ / ٢١٩. وقال حاجي خليفة بعد أن ذكر «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» للذهبي «ولابن حجر مختصره المعروف بلسان الميزان». كشف الظنون / مجلد٢ / ١٩١٧ وكما تلاحظ فهو ليس مختصراً. وعن نسخ لسان الميزان. انظر: فهرس المخطوطات المصورة / ج٢ / ٢٢٣. دفتر كتبخانة أيا صوفيا / ٢٠٣ وفيه ورد اسم مختصر ميزان الاعتدال ولسان الميزان وتحرير الميزان. وهذا خلط. وانظر:

Brockelmann, G.L.S.ii 73 No. 4.

وقد طبع لسان الميزان بحيدر آباد الدكن بسة أجزاء سنة ١٣٣٠ - ١٣٣١. وتجدر الإشارة إلى مختصر البرهان الحلبي للميزان الذي سماه «نثر الهميان في معيار الميزان». لكنه، كما قال الحافظ ابن حجر لم يعن النظر فيه. الرسالة المستطرفة / ١٤٦ كما اختصر اللسان أبو زيد عبدالرحمن الحسيني الفاسي (ت١٢٣٤). وهناك مختصرات أخرى.

يشتمل على تراجم من ليس في تهذيب الكمال من الميزان مع زيادات كثيرة جداً في أحوالهم من ناحية التجريح والتعديل وبيان الوهم . كما اشتمل على عدد كبير من الرجال لم يذكرهم صاحب الميزان أصلاً^(١).

وهو من كتب الرجال المهمة . أرادته مصنفه ذيلاً على كتاب «ميزان الاعتدال» للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) بحذف الزوائد وإضافة الفوائد . وأودع فيه تراجم المجروحين من الرواة^(٢) . وقال عنه مصنفه «لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أتقيد بالذهبي ولجعلته كتاباً مبتكراً»^(٣) ومما قال في مقدمة اللسان: «... من أجمع ما وقفت عليه كتاب الميزان . . . وقد كنت أردت نسخه على وجه فطال علي فرأيت أن أحذف منه أسماء من أخرج له الأئمة الستة في كتبهم أو بعضهم . . . وكتبت منه ما ليس في تهذيب الكمال وكان لي في ذلك فائدتان أحدهما الاختصار والاقتصار والأخرى أن رجال التهذيب إما أئمة موثقون وإما ثقات مقبولون وإما قوم ساء حفظهم ولم يطرحوا وإما قوم تركوا وجرحوا، فإن كان القصد بذكرهم . . . فتراجمهم مستوفاة في التهذيب . وقد جمعت أسماءهم في آخر الكتاب وزدت فيه جملة كثيرة فما زدت من التراجم المستقلة حملت قبالة أو فوقه زائلاً . ثم وقفت على مجلد لشيخنا العراقي جعله ذيلاً على الميزان والكثير منهم من رجال التهذيب فعملت عليه صورة (ذ) إشارة إلى أنه من الذيل وما زدته كلامي بقولي: انتهى»^(٤).

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٦ب. عنوان الزمان/ مجلد ١/ ٥٠

(٢) لسان/ الميزان/ ج٦/ خاتمة الطبع/ ٨٦٧.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥١أ. وميزان الاعتدال للذهبي مرتب على حروف المعجم ورمز على اسم الرجل لمن أخرج له في كتابه من الأئمة الستة وذيل عليه زين الدين العراقي في مجلد، أدخله الحافظ ابن حجر في كتابه لسان الميزان ورمز له بحرف ذال.

(٤) مقدمة لسان الميزان/ ج١/ ٤ فما بعد. ثم أورد خطبة ميزان الاعتدال وذكر عدة فصول يحتاج إليها في المقدمة - أي مقدمة ميزان الاعتدال للذهبي. وانظر: كشف الظنون/ مجلد٢/

١٩١٧-١٩١٨.

وقرأ السخاوي بخط الحافظ زين الدين العراقي على نسخة من كتاب لسان الميزان بخط الشهاب البوصيري. ما صورته: كتاب لسان الميزان تأليف الحافظ المتقن الناقد الحجة شهاب الدين.. ابن حجر العسقلاني وكان ذلك في ١١ شوال سنة خمس وثمانمئة قبل أن يلحق فيه مصنفه الكثير من التراجم المستقلة والتتمات التي تفوق الوصف^(١). واعتمد عليه في كتابه الإصابة^(٢).

قد جمع السيوطي كتاباً سماه «زوائد اللسان على الميزان»^(٣).

٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - وللحافظ ابن حجر «تحرير الميزان» يشتمل على إصلاح ما وقع له من وهم وما فاته من تراجم. و«تقويم اللسان» فيه من ذكره مصنف الميزان ولم يذكر مستنده في ضعفه فرغ من مسودته سنة سبع وأربعين وثمانمئة و«ذيل الميزان» الذي يشتمل على نحو من ألفي ترجمة زائدة عن الأصل بيض أوائله^(٤).

٢١٢ - تهذيب التهذيب^(٥):

مصنف ضخم في الرجال. يشتمل على اختصار «تهذيب الكمال» للمزي^(٦) مع

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٥١.

(٢) الإصابة/ ق٥/ ١١٠. ق٦/ ٣٦٩. ق٧/ ٤٠٨.

(٣) كشف الظنون/ مجلد٢/ ١٩١٨. وانظر الإعلان بالتويخ/ ٥٨٧.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٦ب. الإعلان بالتويخ/ ٢١٩.

(٥) ذيل التقييد/ الورقة/ ١١٠أ. وأحال إليه في الإصابة/ ق٥/ ١١٩ (وسماه مختصر التهذيب)،

ق٧/ ٢٠. لحظ الألاحظ/ ٣٣٣. عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٥٠. الجواهر والدرر/ الورقة/

١٥٦ب. وكشف الظنون/ مجلد٢/ ١٥١٠. الرسالة المستطرفة/ ٢٠٨. ومكتبة تشتربيتي (رقم

٣٢٨٩، ٣٣٤٥).

Brockelmann, G.L.S.ii 73 No. 3.

(٦) واسمه الكامل «تهذيب الكمال في أساء الرجال». والمزي نسبة إلى المزة قرية من ضواحي

دمشق (ت٧٤٢). قام المزي بتهذيب كتاب «الكمال في أسماء الرجال» للحافظ عبدالغني

المقدسي (ت٦٠٠هـ) ويقال أنه لم يكمله وكمله الحافظ مغلطاي. ولابن النجار (ت٦٤٣هـ) =

زيادات كثيرة عليه تقرب من ثلث حجم الملخص . وخرج كله مع ذلك في قدر ثلث حجم الأصل . ويقع بخط المؤلف بثلاث مجلدات كسلاسل الذهب وبخط غيره بست مجلدات^(١) .

و«تهذيب التهذيب» من الكتب التي قومها الحافظ ابن حجر ذاته ورضي عنها^(٢) وقد اقتصر فيه على ما يفيد في علم الجرح والتعديل . وبين أن المزي أطال وقصرت الهمم عن تحصيله لطوله كما أن «تذهيب التهذيب» للذهبي طويل العبارة مع إهمال كثير من التوثيق والتخريج^(٣) وحذف ابن حجر الأحاديث التي خرجها المزي من مروياته العالية من الموافقات والإبدال وغير ذلك ، إنها مما تشتمل عليه المعاجم والمشيخات . واقتصر على الأشهر والأحفظ والمعروف من شيوخ الرجل المترجم في كتابه .

= الكمال في علم الرجال .

لقد اختصر الذهبي كتاب المزي «تهذيب الكمال» وسماه تذهيب التهذيب» ثم اختصر التذهيب وسماه «الكاشف» . ثم اختصر التذهيب مع زيادات أحمد بن عبدالله الخزرجي (ت ٩٢٣هـ) وسماه «خلاصة التذهيب» . استمده من مجموعة كتب منها تقريب التهذيب . وقد طبع بمطبعة بولاق الأميرية / ١٣٠١ مع كتابي «الرحمة الغيثية» و«توالي التأسيس» للحافظ ابن حجر وقام الحافظ ابن حجر باختصار تهذيب الكمال للمزي مع زيادات وسماه «تهذيب التهذيب» ثم لخصه في «تقريب التهذيب» . وهناك مختصرات أخرى لتذهيب الكمال للمزي أقل أهمية من «تهذيب التهذيب» لابن حجر ، لا مجال لذكرها هنا : انظر : كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٥١٠ . الرسالة المستطرفة / ٢٠٨ . ولاتمام الفائدة تجدر الإشارة إلى أن ابن فهد المكي جمع تهذيب التهذيب «المتكون من مختصر تهذيب الكمال للمزي مع الزيادات عليه للحافظ ابن حجر» ودمجها مع زيادات الذهبي في تذهيبه وما زاده هو في التهذيب في كتاب سماه «نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب» انظر : لحظ الألاحظ / ٢٣٣ . قال السخاوي عن كتاب ابن فهد المذكور ، كتاب حافل لو ضم إليه ما عند مغلطي من الزوائد في مشايخ الراوي والآخذين عنه . .

(١) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦ ب .

(٢) ن . م / الورقة / ١٥١ أ .

(٣) كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٥١٠ .

أما تعامله مع التراجم القصيرة، فإنه لم يحذف منها شيئاً في الأعم الأغلب. لكنه حذف كثيراً من الخلاف في وفاة المترجم وزاد في تراجم الرجال من هو على شرط أصله. وما ذكره صاحب الكمال وحذفه المزي، وما التقطه من تذهيب الذهبي والتقط تراجم من الكتب الستة ممن ترجم المزي لنظيرهم. كما انتفع بما جمعه مغلطي على التهذيب للمزي، وكان الانتهاء من تبييضه سنة ٨٠٧هـ^(١) وقد طبع «تهذيب التهذيب»^(٢).

٢١٣ - تقريب التهذيب^(٣).

قال عنه السخاوي هو عجيب الوضع يشتمل على رجال تهذيب الكمال لا تزيد الترجمة على سطر، ذكر فيه اسم الراوي وأشهر نسبه وصفته من القبول وعدمه وبيان طبقة مع ضبط ما يحتاج إلى ضبطه من ذلك بالحروف، وهو في مجلدة متوسطة. وقصد فيه مؤلفه اختصار «تهذيب التهذيب» له المذكور آنفاً، وذكر فيه رجال

(١) عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٥٠. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٦ب. وقد وهم ناشر تقريب

التهذيب بجعل الفراغ من تبييضه سنة ٧٨٧. انظر: مقدمة تقريب التهذيب/ ص ز.

(٢) بحيدر آباد الدكن/ ١٣٢٧ وطبعات أخرى.

(٣) عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٥٠. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٦ب. كشف الظنون/

مجلد٢/ ١٥١١، مجلد/ ٢٦٤. الرسالة المستطرفة/ ٢٠٨. تحرف في فهرس الفهارس/ ج١/

٢٤٦ إلى: ترغيب التهذيب. توجد منه نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم (٥٩٢٥)

كتبت سنة ١١٥٣هـ. انظر: الكشاف/ ٢٢٤. ومنه أيضاً أربع نسخ في المكتبة الخديوية تحت

الأرقام (٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥). انظر: فهرس الخديوية/ ١٢١-١٢٢. فهرس المخطوطات بدار

الكتب المصرية/ مجلد١/ ١٧٣. ونسخة بخط المؤلف في المكتبة التيمورية رقم (٥٣٣ تاريخ).

انظر فهرس المخطوطات المصورة/ ج٢/ ٩٦. وتوجد منه عدة نسخ راجع إن شئت عنها:

فهرس المكتبة الأزهرية/ ج١/ ٣٠١. يكي جامع كتبخانه/ ٤٣-٤٤. دفتر كتبخانه ولي الدين/

٢٧. ودفتر كتبخانه عاطف أفندي/ ١٠٦. كتبخانه أسعد أفندي/ ٢٠. مخطوطات الموصل/ ٥٤

(نسخة في مدرسة جامع الباشا).

مؤلفات أصحاب الكتب الستة فأصبح فيه زيادات على رجال الكتب الستة^(١) كرجال الأدب المفرد ورجال خلق أفعال العباد وجزء القراءة وجزء رفع اليدين وجميعها للبخاري. ثم رجال مقدمة صحيح مسلم ورجال المراسيل وفضائل الأنصار وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب القدر وكتاب التفرد وكتاب المسائل ومسند مالك وسبعتها لأبي داود والشمائل للترمذي ومسند علي ومسند مالك وعمل اليوم والليلة وخصائص علي وخمستها للنسائي ثم كتاب التفسير لابن ماجه^(٢).

وفيه زيادة فصل في بيان المبهمات من النساء. ومع مزياء العديدة، كتلخيص الكلام على الراوي، ومقدمته التي ذكر فيها مراتب الجرح والتعديل. يقول الأستاذ عبدالوهاب عبداللطيف، أنه «وقع لابن حجر التفرد بضبط بعض الكلمات التي لم يوافق عليها». وأنه ضيق العبارة وفيه أخطاء في تحديد طبقة بعض الرواة^(٣).

وواضح أن هذا النقد يفتقر إلى الأدلة. ومن الناحية الثانية فإن الذي يطلع على التراث الذي خلفه الحافظ ابن حجر لا يستكثر عليه انفراده بضبط بعض الكلمات «التي لم يوافق عليها». فهو لم يضبطها اعتباطاً وإنما استند إلى أسس معينة. أما أنه ضيق العبارة، فهو مختصر لمختصر من مختصر الكمال في أسماء الرجال للمقدسي فهو - كما قال السخاوي - عجيب الوضع^(٤).

وقد فرغ من تأليفه في شهر سنة ٨٢٧هـ^(٥). وقد تم طبعه^(٦).

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٦ب.

(٢) انظر مقدمة تقريب التهذيب/ ص ح.

(٣) ن. م/ ص ح.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٦ب.

(٥) كما في نسخة الخديوية ذات الرقم ٣٢ والتي تمت كتابتها بمجلد سنة ١١٣٧هـ على أن محقق

تقريب التهذيب أشار في مقدمته للنشر أنه انتهى من تأليفه في ربيع الأول سنة ٨٢٦هـ.

(٦) بتحقيق الأستاذ عبدالوهاب عبداللطيف وطبع بالقاهرة/ ١٣٨٠ / ١٩٦٠. كما طبع قبل ذلك في

دهلي/ ١٣٠٨.

وقام يوسف بن عبدالهادي المعروف بابن المبرد (ت ٩٠٩هـ) بجمع ما قيده ابن حجر في «تقريب التهذيب» في رسالة أطلق عليها اسم «ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر» قال في مقدمتها^(١): «... وبعد فإني كنت قد وضعت كتاباً في تقييد الأسماء ثم اطلعت على كتاب ابن حجر تقريب التهذيب وفيه تقييد كثير فأردت أن أذكره فيه فرأيت ذلك يطول فأفردته هنا وسميته ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر»^(٢) ورتبه على حروف المعجم.

٢١٤ - ثقات الرجال ممن لم يذكر في تهذيب الكمال^(٣).

قال عنه البقاعي «في ثلاثة أسفار لم يبيض» وقال السخاوي «كتب منه نحو ثلاثة مجلدات من خمسة وقال مرة إنه في عشرة لو كمل ما يبيض»^(٤). ويبدو أن هذا المصنف من مصنفاته التي لم تكمل.

وذكر له السيوطي^(٥) «إثبات الرجال مما ليس في تهذيب الكمال». وأغلب الظن أنه - أي السيوطي - كان يشير إلى هذا المصنف الذي نحن بصدده مع تحريف طراً على رسم الكلمة الأولى من عنوانه.

٢١٥ - فوائد الاحتفال ببيان أحوال الرجال^(٦).

-
- (١) اطلعت على نسخة بخط المؤلف في المكتبة الظاهرية بدمشق رقمها ٣٩١ حديث تقع في ٩٠ ورقة غير منقوطة في الغالب وتقرأ بصعوبة وعنهما نسخة مصورة بمعهد المخطوطات تحت رقم ٧١٧ تاريخ ميكروفيلم.
- (٢) انظر: ضبط من غبر/ الورقة / ١ .
- (٣) عنوان الزمان/ مجلد ١/ الورقة ٥٠ . وفيه «ثقات الرجال ممن ليس في تهذيب الكمال». الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٦ ب. تقريب التهذيب/ المقدمة/ و.
- (٤) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٦ ب. وانظر: الاعلان بالتويخ / ٢١٨ .
- (٥) نظم العقيان / ٤٦ .
- (٦) عنوان الزمان/ مجلد ١/ الورقة / ٥٠ والجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٦ ب. نظم العقيان / ٤٦ .
- إرشاد الساري/ ج ١ / ٤٤ . كشف الظنون/ مجلد ٢ / ٥٥١ . ذكره فقط وسماه الأعلام بمن.. =

وسماه أيضاً «الأعلام بمن ذكر في البخاري من الأعلام»^(١). ويشتمل على تراجم الرجال المذكورين في البخاري زيادة على ما في تهذيب الكمال. ويقع في مجلد ضخمة، مسودة^(٢).

٢١٦ - تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة^(٣).

وهو من كتب الرجال. ترجم فيه لمن خرج له في كتاب من كتب الأئمة الأربعة دون أحد الكتب الستة. وهي موطأ مالك ومسند الشافعي ومسند أحمد ومسند أبي حنيفة^(٤).

ويعتبر «تعجيل المنفعة» من الكتب التي تتحدث عن تاريخ الرواة وأحوالهم بشكل عام للتعرف على الثقات منهم والمتقدم والمتأخر من حديث النبي ﷺ ومعرفة الناسخ والمنسوخ والتأكد من اتصال السند وما إلى ذلك.

ذكر في مقدمته أنه وقف على كتاب «التذكرة برجال العشرة» لأبي عبدالله محمد بن علي بن حمزة الحسيني الدمشقي الذي ضم فيه إلى من في تهذيب الكمال لشيخه

= الخ. وفي مجلد ٢ / ١٢٩٥، ١٥١١ ذكره فقط وسماه (فوائد الاحتفال في أحوال الرجال). وكذا في الرسالة المستطرفة / ٢٠٨.

(١) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦ ب. كشف الظنون / مجلد ٢ / ٥٥١.

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦ ب.

(٣) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢ وفيه تحرف إلى تعجيل المنفعة في حال الأئمة الأربعة.

الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦ ب. وقال: وقد صنف ابن الجوزي «المنفعة في المذاهب الأربعة»

مجلدان قلت: كأنه أراد الإشارة إلى أن ابن حجر كان مسبوقاً إلى التسمية. شذرات الذهب /

ج ٧ / ٣٧١. وفيه: تعجيل المنفعة برواية.. الخ. الرسالة المستطرفة / ٢٠٨. توجد منه نسخة

خطية في المكتبة الظاهرية (رقم ١٤٦ حديث) ضمن مجموع (ق ٣١-١٢٤). انظر: المنتخب من

مخطوطات الحديث / ٤٣.

ثم انظر: Brockelmann, G.L.S.ii. 73 No. 12.

(٤) كشف الظنون / مجلد ١ / ٤١٨ وفي مجلد ٢ / ٨٣٥ سماه «رجال الأربعة» وتابعه البغدادي في

هدية العارفين / مجلد ١ / ١٢٩. شذرات الذهب / ج ٧ / ٣٧١. الحديث والمحدثون / ٤٦٧.

المزي (وهم رجال الكتب الستة) من في (الكتب الأربعة) وزاد عليها ما في كتاب الغرايب عن مالك^(١) ومما في كتاب «معرفة السنن والآثار» للبيهقي وما في «كتاب الزهد» لأحمد بن حنبل وما في «كتاب الآثار» لمحمد بن الحسن. ثم ذكر أيضاً أنه قد لخص تهذيب الكمال وسماه «تهذيب التهذيب» ومختصره تقريب التهذيب وأنه التقط من كتاب الحسيني المذكور من لم يترجم له المزي في التهذيب وصور أوهامه. كما استدرك على الحسيني ما فاته مما عثر عليه واقتصر فيه على رجال الأربعة مرتباً إياهم على حروف المعجم^(٢). وقد طبع تعجيل المنفعة^(٣).

٢١٧ - الإيثار بمعرفة رواة الآثار^(٤).

اطلعت على نسخة من هذا الكتاب بخط الحافظ ابن حجر^(٥). بين في مقدمته أن بعض الإخوان التمس منه الكلام على رواة كتاب الآثار للإمام أبي عبدالله محمد بن

- (١) الذي جمعه الدارقطني. انظر موارد الإصابة. تأتي. والحق أنه تمنى ذلك ولم يفعل.
- (٢) نسخة دار الكتب المصرية رقم ٨٤ مصطلح وتقع في ١٧٩ ورقة بقلم عادي وبمجلد واحد تنقص من آخرها. انظر: فهرس المخطوطات / مجلد ١ / ١٧٩. وعنوان النسخة فيه «تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة» على حين أن عنوانها: «تعجيل المنفعة برواة الأئمة الأربعة» كما في فهرس الخديوية / ١٢١ وهي نفس النسخة.
- (٣) بحيدر آباد / ١٣٢٤ هـ ويقع في ٥٧٢ صحيفة.
- (٤) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢. الجواهر والدرر / الورقة ١٥٦. وفيه: «الآثار بمعرفة رجال الآثار». وفي نظم العقيان / ٤٨. «الآثار برجال الآثار» وذكره بروكلمان وأشار إلى نسخة دار الكتب المصرية. انظر:

Brockelmann, G.L.S.ii 76 No. 83.

- توجد نسخة منه بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤١ ونسخة أخرى رقم ١٥٦ مصطلح ونسخة مصورة بمعهد المخطوطات. انظر: فهرس المخطوطات المصورة / ج ٢ / ٣٩.
- (٥) هي نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم ١٥٦ مصطلح، عليها تقييدات وتمليك وفي الكتاب بعض الضرب والهوامش والحواشي (مثلاً الأوراق / ١٤، ١٥، ١٧، ٢٧، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٧٢، ٧٥، ٧٨، ٧٩). وخط هذه النسخة رديء تقرأ بصعوبة. وجاء في هامش الورقة / ١١٠ «استوفاه مطالعة وانتقاء.. محمد مرتضى الحسيني».

الحسن الشيباني التي رواها عن الإمام أبي حنيفة، ورتبه على حروف المعجم في الأسماء ثم الكنى ثم المهم منها مع بيان ما أمكن الوصول إلى معرفته، فإن كان الرجل ممن له ذكر في تهذيب الكمال، لم يعرف به بأكثر من أن يقول «المنوه في التهذيب». وربما عرف ببعض حاله، فإن لم يكن من رجال «التهذيب» ذكر من ترجمته ما تيسر الوقوف عليه متعرضاً لما فيه من مدح أو قدح على سبيل الإيجاز^(١). ولم يقتصر على ذكر من له رواية في الكتاب بل ذكر كل من وقع فيه مسمى أو غير مسمى^(٢).

ونص في خلال إيراده للتراجم على أولئك المترجمين في «التهذيب» وميز بين ما إذا كان الرجل معروفاً أو مشهوراً^(٣) ثم بدأ بحرف الألف فالباء وهلم جرا. وعقد فصلاً في الكنى واللقب^(٤). وفصلاً فيمن نسب إلى أبيه بغير تسمية^(٥) وعرف بهم. وفصلاً في النساء^(٦).

وفي آخره ذكر أنه فرغ منه بعد صلاة الجمعة تاسع عشر ذي الحجة الحرام سنة ٨٣٣هـ وكان قد شرع فيه في سنة ٨١٣هـ وكتب منه كراسة «لأجل الشيخ شمس الدين الجزري الذي طلب منه تبويضها»^(٧) ثم وردت ملاحظات بخط يختلف عن خط الكتاب، وبعض تراجم من الذين تبدأ أسماؤهم بحرف الخاء عليها تعليقات لمحمد مرتضى الحسيني.

٢١٨ - أسماء رجال الكتب التي عمل أطرافها^(٨) في اتحاف المهرة^(٩).

(١) انظر الإيثار بمعرفة رجال الآثار/ نسخة دار الكتب رقم ١٥٦ مصطلح/ الورقة / ٢-٣.

(٢) استقيت ذلك من هامش الورقة / ٣ من النسخة المذكورة في الهامش السابق.

(٣) ن. م / الورقة / ٥.

(٤) ن. م / الورقة / ٦٦. (٥) ن. م / الورقة / ٩٨.

(٦) ن. م / الورقة / ١٠٣. (٧) ن. م / الورقة / ١٠٩.

(٨) انظر: كتب الأطراف التي تقدمت. ص ٢٣٠.

(٩) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٠. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦ ب. نظم العقيان / ٤٦.

ذكر في هذا المصنف من لم يذكر في تهذيب الكمال . وشرع فيه فكتب منه جملة ثم فتر عزمه عنه . قال السخاوي : «لو كمل لجاء في خمس مجلدات»^(١) .

٢١٩ - التعريف الأجود بأوهام من جمع رجال المسند^(٢) .

٢٢٠ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه^(٣) .

وهو من كتب المشتبه في الرجال^(٤) .

قصد فيه تحرير «المشتبه» للذهبي ، فضبط الأسماء بالحروف واستدرك ما فاته من أصوله التي اعتمد عليها كابن ماكولا وابن نقطة وذيولهما ، وألحق كثيراً مع ذلك بحيث

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٦ ب .

(٢) انظر: الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٦ ب . وفي كشف الظنون/ مجلد١/ ٤٢٠ تحرف إلى «التعريف الأوحده» . وكذا في شذرات الذهب/ ج٧/ ٢٧٢ . وعقود الجواهر/ ١٩٠ . وهديّة العارفين/ مجلد١/ ١٢٩ . وتهذيب التهذيب/ مجلد١٢/ ٥٠١ . مما يشير إلى أنهم أخذوا عن كشف الظنون . ولم ترد في المصادر معلومات عن هذا المصنف .

(٣) ذيل التقييد/ الورقة/ ١١٠ . عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٣٩ . وفيه ورد اسمه «مشتبه النسبة» ثم عاد فذكره بالعنوان المثبت أعلاه في الورقة/ ٥٠ . الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٦ أ . كشف الظنون/ مجلد١/ ٣٣٩-٣٤٠ ، مجلد٢/ ١٦٩١ . وتوجد منه عدة نسخ في دار الكتب المصرية تحت رقم (٣ش) (٤ش) (٣٣١) . وفي معهد المخطوطات عن نسخة مراد ملا رقم (٣٤٣-٩٢١) . وانظر: فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية/ مجلد١/ ١٧٣ . وفهرس المخطوطات المصورة/ ج٢/ ق٢/ ٣٤ كما ذكر الدكتور لطفي عبدالبديع في / فهرس المخطوطات المصورة/ ج٢/ ٣٩ . ثلاث نسخ أخرى . وانظر: حميدية كتبخانة/ ١٠٣ . (رقم ٢٩ عمومي - كتب الحديث) . ودفتر كتبخانة داماد زاده/ ٣٠ . وفيه تبصرة المنتبه . . . وفي مكتبة تشستريتي نسخة منقولة عن خط المؤلف رقمها (٤٩١٤) . وانظر:

Brockelmann, G.L.S.ii 73 No. 6.

(٤) إن كتب المشتبه والمختلف والمؤتلف التي سبقت الذهبي وابن حجر كثرة أهمها كتاب المختلف والمؤتلف للدارقطني وكتاب عبدالله بن علي الرشاطي (ت٥٤٢هـ) وكتاب أبي سعيد الماليني وكتاب عبدالغني بن سعيد (ت٤٠٩هـ) وجمع الخطيب البغدادي بين كتابي الدارقطني وعبدالغني وزاد عليهما في كتابه تكملة المختلف والمؤتلف . وزاد عليه ابن ماكولا .

كانت إضافته بقدر المشتبه للذهبي بمرة ونصف وهو في مجلد بيض^(١). أوضح في مقدمته أن كتاب المشتبه للذهبي فيه أعواز لعدم ضبطه بالحروف. وأنه أجحف في اختصاره. فأراد اختصار ما أسهب وبسط ما أجحف وتقييد المشتبه من الأسماء والنسبة بالحروف. وميز زياداته بقلت وانتهى بلا تغيير في ترتيبه سوى تقديم الأسماء وتأخير الأنساب^(٢) ورتبه على حروف المعجم ونص على مواده.

وكان الذهبي في كتابه مشتبه النسبة قد أوضح في مقدمته أنه علق فيه كلام الحافظ عبدالغني الأزدي^(٣) وابن مأكولا^(٤) وابن نقطة^(٥) وأبي العلاء الفرضي وغيرهم. لكنه اعتمد على ضبط القلم فكثر فيه الغلط والتحريف^(٦). مما دفع الحافظ ابن حجر إلى أن يستخير الله في تصنيف «التبصير» المذكور آنفاً.

وفرغ من تحريره سنة ٨١٦هـ وقال في آخره ليس لي فيه سوى حسن التلخيص^(٧).

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٦.

(٢) كشف الظنون/ مجلد ١ / ٣٣٩-٣٤٠. ولعل إشارة ابن حجر في الإصابة ق ٨ / ٩٢. (الترجمة/ ١١٦٧٣) إلى هذا الكتاب حيث قال: «وذكرته في الأنساب من عدة طرق».

(٣) للحافظ عبدالغني الأزدي (ت ٤٠٩) كتاب مشتبه النسبة، أخذ منه الخطيب البغدادي في المؤلف والمختلف، ولابن باطيش أيضاً وللشمس ابن ناصر الدين توضيح المشتبه ذكر فيه ترجمة ابن حجر. انظر: كشف الظنون/ مجلد ٢ / ١٦٩١.

(٤) هو هبة الله بن علي بن جعفر المعروف بابن مأكولا (ت ٤٧٥) واسم كتابه «الأكمال في رفع الارتفاع عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب» بمجلدين. وهو مطبوع.

(٥) هو محمد بن عبدالغني بن أبي بكر بن شجاع أبو بكر المعروف بابن نقطة (ت ٦٢٩هـ) صاحب التقييد. ترجمته في الوفيات/ ج ٤ / ٢٦. الوافي بالوفيات/ ج ٣ / ٢٦٧. الشذرات/ ج ٥ / ١٣٣. المسجد المسبوك/ ج ٢ / ٣٦٥ (حاشية ٦٧).

(٦) انظر كشف الظنون/ مجلد ٢ / ١٦٩١. ومقدمة المشتبه للذهبي/ بتحقيق الجاوي/ ج ١ / ص / ل. الرسالة المستطرفة / ١١٨-١١٩.

(٧) انظر: فهرس المخطوطات المصورة/ ج ٢ ق ٢ / ٣٤. والنسخة كتبت في عصر المؤلف بخط محمد بن محمد بن محمد الغراييلي ويقع في ٢٥٨ ورقة [٢٧×١٩سم]. وقد طبع تبصير =

إن التنقيب عن أسانيد الحديث تضعيفاً وتصحيحاً، وأحوال رواته تعديلاً وتجريحاً وتمييز المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف تساعد على تمييز القوي من الضعيف «ومن أنفس ذلك معرفة ألقابهم لأنها قد تأتي على سياق الأسانيد مجردة أسماؤهم وقد لا يعرفها الطالب الحصيف وتنقسم الألقاب إلى أسماء وكنى وأنساب، إلى قبائل وبلدان ومواطن وصنائع وإلى صفات في التلقيب»^(٢).

= المتنبه.. بتحقيق البجاوي بالقاهرة/ ١٩٦٤.

(١) عنوان الزمان/ مجلد. / الورقة/ ٥١.

الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٦. وفي كشف الظنون/ مجلد١/ ١٥٧ سماه (ألقاب الرواة) وفي هدية العارفين/ مجلد١/ ١٣٠ «نزهة الألباب في الأنساب» واكتفى بعضهم بالقول كتاب في الألقاب أو ألقاب الرواة وما أثبتناه هو الأصح توجد منه نسخ كثيرة: في دار الكتب المصرية رقم (١٦٦) ورقم (٣٣٦ مصطلح) وهي بخط المؤلف وعليها توابع أربعة من تلامذته الذين نقلوا عن هذه النسخة كالسخاوي والخيزري وغيرهم. اطلعت عليها وعنوانها كتاب الألقاب لابن حجر، ويبدو أن الورقتين الأولى والثانية المكتوبة بخط جميل مضافة بسبب نقصها من هذه النسخة كما استفدت ذلك من هامش عليها. وما بعدها بخط اعتيادي نوه إلى أنه خط ابن حجر وعلى هامش الكتاب تقييدات كثيرة وينتهي بالورقة/ ٤٧. وقال فرغ جمع (كذا) تبيض هذه النسخة جامع الكتاب ومهذه أحمد بن علي.. بن حجر. وفي معهد المخطوطات المصورة نسختين مصورتين عن دار الكتب المصرية رقم (٣٣٦) مصطلح وعن نسخة فيض الله رقم (١٥٤٨) انظر: فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية/ مجلد١/ ٣١٣-٣١٤. فهرس المخطوطات المصورة/ القسم الأول/ ٧٤، ج ٢ ق ٢/ ١٦٦، ج ٢/ ٢٧٥. الفهرس التمهيدي/ ٤٤٢ وانظر:

Brockelmann, G.L.S.ii 73 No. 2.

واطلعت على نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد مصورة بالفوتوستات تحت رقم (٩٧٢/٢) مجاميع) نسخت سنة ١٢٠٥ بخط إبراهيم الحسيني وعن نسخة في مكتبة المجمع العلمي العراقي رقمها ٤٤٦/م والاختلاف بينهما في الترقيم وتقع في ١٠٤ ورقات ذات لوحين بخط اعتيادي.

(٢) انظر: نزهة الألباب/ نسخة المجمع العراقي/ الورقة/ ١، ونسخة الأوقاف/ الورقة/ ١٥٨.

ونسخة دار الكتب المصرية/ الورقة/ ١.

ذكر في مقدمته ما اعتاد أن يذكره في أغلب مصنفاته، أهم الموارد التي استقى منها، أو الذين سبقوه إلى التصنيف في هذا الفن فذكر تصنيفاً لأبي بكر الشيرازي^(١) (ت ٤١١) ومختصره لأبي الفضل طاهر وآخر لابن الفلكي وآخر لأبي الوليد الفرضي^(٢) وآخر لابن الجوزي وقال: «وهو أوسعها فلخصت جميعها في هذا المختصر وأضفت إليها شيئاً كثيراً مما فات المذكورين ذكره مستدركاً وطائفة ممن حدث بعدهم مديلاً عليهم ووقفت على جزء لطيف للحافظ الأوحى أبي محمد عبدالغني بن سعيد الأزدي المصري، سماه (أسباب الأسماء) فاستفدت منه جملة وقد رواه لنا الشيخ الإمام أبو الفرج الغزي بسماعه له على . . ثم وقفت على باب في الألقاب في أثناء المستخرج لأبي القاسم بن ضبة فتتبع فيه وألحقته في أماكنه ونبهت على بعض ما وقع له فيه من وهم وألحقت أشياء كثيرة في أماكن شتى»^(٣).

ورتب الكتاب على ثلاثة أبواب .

الأول: في الألقاب بألفاظ الأسماء وألحق به الصنائع والحرف كالقبال والصفات كالأعمش .

الثاني: في الألقاب بألفاظ الكنى . . .

الثالث: في الألقاب بألفاظ الأنساب إلى القبائل والبلدان وغيرها . .

كما رتب كل باب على حروف المعجم ثم قدم فصلاً للتعريف باللقب وحكمه، والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم . .﴾ الآية

(١) عنوانه: «كتاب الألقاب». وفي كشف الظنون/ مجلد ١ / ١٥٧. ذكر كتابه ألقاب الرواة ووفاته (سنة ٤٠٧).

(٢) عنوان كتاب الفرضي «مجمع الآداب في معجم الأسماء والألقاب». وللحاكم أبي عبدالله كتاباً اسمه «الكنى والألقاب» و«كشف النقاب عن الأسماء والألقاب» لابن الفوطي «تلخيص مجمع الآداب».

(٣) نسخة الأوقاف / ١٥٨-١٥٩.

ثم ذكر أسباب نزول هذه الآية مستنداً على الأحاديث النبوية^(١). وساق روايات عديدة موضحاً سبب ذلك. وذكر الحث على الكنية اقتداءً بالنبي ﷺ الذي كنى جماعة من أصحابه^(٢). ثم بدأ بذكر الباب الأول. حرف الهمزة فالألف فالباء وهلم جرا، وهكذا صنع في البابين الثاني والثالث^(٣).

إن أجل كتاب في الألقاب هو كتاب أبي بكر الشيرازي^(٤) ولكن قبل أن يصنف الحافظ ابن حجر كتابه. وقد لاحظت فيما تقدم أنه جمع معظم ما كتب في هذا الباب وانتقى منه واستدرك عليه وصبب الأوهام فيه بعبارات موجزة خدم بها علم الحديث خدمة جليلة^(٥). وأزال لبساً وغموضاً تحدثه الألقاب المتفقة والمفترقة والمختلفة والمؤتلفة. ناهيك عن أسلوبه النقدي المتين للمترجمين.

٢٢٢ - تلخيص المتفق والمفترق للخطيب^(٦).

أصل هذا الكتاب للخطيب البغدادي، وضعه في المتشابه من الأسماء المتفقة لفظاً وخطأً من اسمين أو نحوهما مع اختلاف اسم أبيهما لفظاً لا خطأً وهو من الكتب النفيسة^(٧).

(١) نزهة الألقاب / نسخة المجمع العلمي / الورقة / ٢.أ. ونسخة الأوقاف الورقة / ١٥٩. ونسخة دار الكتب المصرية / الورقة / ٢. وهي ملحقة بالنسخة ليست من أصلها. كما أوضحت ذلك قبلاً. وفيها فصل «في من لقب بما يكره».

(٢) ن. م / نسخة المجمع العلمي العراقي / الورقة / ٢-٣.

(٣) ن. م / نسخة دار الكتب المصرية / الورقة / ٢-٤٧. ونسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد / الورقة / ١٥٩-٢٦١.

(٤) الرسالة المستطرفة / ١٢٠.

(٥) ثم زاد عليه تلميذه السخاوي زوائد كثيرة أودعها في تصنيف مستقل وللسيوطي كتاب «كشف النقاب على الألقاب».

(٦) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦.

(٧) الرسالة المستطرفة / ١١٥. وعن طريقة الخطيب فيه ونسخه الموجودة. انظر: موارد الخطيب /

وقد شرع ابن حجر بتلخيصه وترتيبه والزيادة عليه غير أنه يعتبر من مصنفاته التي لم تكمل^(١).

٢٢٣ - تسمية من عرف ممن أبهم في العمدة^(٢).

اطلعت على هذا الجزء مخطوطاً^(٣) جاء في مقدمته أنه يبحث في أسماء من عرف من رجال العمدة^(٤). وطريقته فيه أن يذكر مثلاً باب الطهارة ويأتي بحديث فيه مبهم مثل حديث عمر «أو امرأة يتزوجها» فهو يبين اسم المرأة أو حديث ابن عباس «مر بقبرين لم يسمهما» فهو يوضح ذلك بقوله «وقيل هما كافران وقيل مسلمان وهو أظهر» ثم حديث عائشة: «فقال في الرفيق الأعلى» قيل المراد به الله. أو يرد في الحديث «أتي بصغير فبال في حجره» فهو يوضح من هو ذلك الصغير وقد يعطي احتمالات^(٥). وهذا يوضح دقة منهجه.

وهكذا يستمر في ذكر الأحاديث أو بداياتها أو ما عرفت به لأن المحدثين قد جعلوا للأحاديث عناوين مختصرة تدل عليها، ثم يوضح الإبهام ويعرف بالمجهول ما

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٦. نظم العقيان/ ٥٠ وفيه قال السيوطي «ورتب المتفق للخطيب».
(٢) ذكر السخاوي الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٥ ب. مصنفين للحافظ ابن حجر في المبهات هما:
ترتيب المبهات على الأبواب مجلدة ضخمة مسودة. ومبهات العمدة كما أفرد مبهات صحيح البخاري بفصل عقده في مقدمة شرحه المسمى (هدى الساري) استوعب فيه ما وقع من المبهات في الجامع الصحيح. انظر: دراستنا له في موضعه.

(٢) ويقع ضمن مجموعة رقمها ١٠٩ مجاميع في المكتبة الأزهرية. ويبدأ بالورقة/ ١١٣. وينتهي بالورقة ١٢٨. وفي آخره جاء قول الناسخ: علق من نسخة سقيمة جداً. وانتهى من كتابته في يوم الأربعاء ١٣ شعبان سنة ٩٠٦ هـ بمكة بخط عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد المكي. وجاءت الورقتان ١١٥، ١١٦ مضمومة بسبب رطوبة وتقرأ بصعوبة وعن نسخة الأزهرية نسخة مصورة بشكل ميكروفيلم في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية رقمها ٦٢٠ تاريخ تقرأ بصعوبة أكبر. كما لاحظتها.

(٤) هو عمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي. وقد تقدم التعريف به.

(٥) انظر: تسمية من عرف/ الورقة/ ١١٣.

استطاع . فذكر أحاديث من باب البيوع والنكاح والجنائز وكتاب الصلاة وكتاب الزكاة وكتاب الحج وما إلى ذلك^(١) .

ويشير أحياناً إلى أن على الحديث كلاماً، أو حوله قصة ليسهل استيعاب ما يعطيه من توضيح أو تعريف للمبهم أو المجهول .

٢٢٤ - المهمل من شيوخ البخاري^(٢) .

٢٢٥ - ترتيب المبهمة على الأبواب^(٣) .

مجلدة ضخمة مسودة .

وخصصت كتب المبهمة لمعرفة من أبهم ذكرهم في المتن أو الإسناد من الرجال أو النساء وصنف فيه عبدالغني المصري والخطيب البغدادي ، ثم ابن بشكوال والنووي وولي الدين العراقي ثم ابن حجر ومن فوائده تبين الأسماء المبهمة تحقيق الشيء على ما هو عليه^(٤) .

٢٢٦ - ذيل التبيان لمنظومة الحفاظ بديعة البيان .

انفرد بذكر هذه الكراسة السخاوي في الجواهر والدرر والإعلان بالتوبيخ^(٥) وقد ذيل بها على شرح الحفاظ شمس الدين بن ناصر الدين . المسمى بـ«التبيان لمنظومته في الحفاظ بديعه البيان» .

(١) ن . م الأوراق / ١١٤-١٢٨ .

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٥ ب . نظم العقيان / ٤٧-٤٩ . جمان الدرر / الورقة / ٧٤ .

(٣) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١ . الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٥ ب . نظم العقيان /

٤٧-٤٩ . جمان الدرر / الورقة / ٧٤ . وتجدر الإشارة إلى أن ابن حجر أفرد مبهمة صحيح

البخاري في مقدمة شرحه له بفصل استوعب فيه ما وقع من المبهمة في الجامع الصحيح .

(انظر: فتح الباري وهدى الساري وقد تقدما في موضعيهما مع كتب شرح الحديث) . وانظر

تدريب الراوي / ج ٢ / ٣٤٢ .

(٤) تدريب الراوي / ج ٢ / ٣٤٢ . الرسالة المستطرفة / ١٢٢ .

(٥) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦ ب . الاعلان بالتوبيخ / ١٩٧ .

واشتمل الذيل على ثمانية وعشرين نفساً وقال في مقدمته أنه وقف على بديعة البيان وهي كاسمها في الحسن مبدعة وتأمل رموزها وهي «بشباب الحسن مبرقة» ونظر شرحها فإذا هي لأولي البيان تكاد تكون مخترعة^(١) وأثنى على ناظمها وعلى تنظيمه وعلى شارحها ووضوح كلامه . . . بيد أنه تعجب من إغفاله الحفاظ الكائنين بعد الذهبي في كتابه خصوصاً من كان منهم بالديار المصرية . وقد تعلق بأذيال هذا الفن وأسحب تحت سحابه مع ذكر جماعة دونهم حفظاً وإتقاناً^(٢) ثم شرع في ذكر من أغفلهم على طبقاتهم مع الإشارة إلى تراجمهم بحيث بلغوا ثمانية وعشرين نفساً .

التراجم والمناقب :

منهج ابن حجر في التاريخ والتراجم .

لقد أثنى العلماء على اختلاف أعصارهم على الحافظ ابن حجر ومجهوده العلمي . وإذا ما كان علماً من أعلام الحديث والعلوم الدينية وما تفرع عنها فإن من حقه أن يكون مع فطاحل المؤرخين الثقات . وهذا واضح لمن يطلع على مصنفاته في التراجم والرجال والتأريخ والأنساب وغيرها .

ويرى ابن حجر «أن الذي يتصدى لكتابة التاريخ قسماً قسم يقصد ضبط الوقائع فهو غير متقيد بصنف منه ولكن ما يلزمه التحري في النقل فلا يجزم إلا بما يتحققه ولا يكتفي بالنقل الشائع ولا سيما إن ترتبت على ذلك حالة من الطعن في حق أحد من أهل العلم والصلاح، وإن كان في الواقعة أمر قادح في حق الجدود فينبغي أن

(١) في الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٦ ب «مخرعه» . وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الأسلوب في السجع قاصر عن أن يكون في مصاف كتابات الحافظ ابن حجر التي اطلعت عليها ولو لم يكن السخاوي - وهو أعلم بتراث شيخه الفكري من غيره - قد ذكرها وذكر مقدمتها لأوشكت أن أجزم بأنها منسوبة لسببين :

١ - أسلوب مقدمتها .

٢ - علم تواتر ذكرها مثل سائر مصنفاته .

(٢) كذا في الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٦ أ .

لا يبلغ في افشائه ويكتفي بالإشارة لثلا يكون المذكور قد وقعت منه فلتة، فإذا ضبطت عليه لزمه عارها أبداً فيحتاج المؤرخ أن يكون عارفاً بمقادير الناس وأحوالهم ومنازلهم فلا يرفع الوضيع ولا يضع الرفيع»^(١).

والقسم الثاني كما يرى ابن حجر «يقصر على تراجم الناس فمنهم من يعمم ومنهم من يتقيد وعلى كل منهما أن يسلك المسلك المذكور في حق من يترجمهم فالمشهور بالخير والدين والعلم لا يتبع مساوئه فإنه غير معصوم، والمستور قد يقدم حكمه والمجاهر بالفسق والفجور إذا خشي من ستر حاله ترتب تقييده»^(٢).

وحذر من الاغترار بجاه المترجم أو ماله أو نسبه. إذ لا بد من توضيح حاله بالنسبة لرفيقه أو أخيه أو قريبه ويضرب مثلاً لذلك أخوين اشتهرا بالعلم وأحدهما كان مشهوراً بالعفة والديانة والآخر بعكسه فينبغي بيان حال هذا المجاهر إذا كان هناك من يغتر به، وأشار إلى أن شيخ الإسلام النووي بسط القول في ذلك في آخر كتاب الأذكار^(٣). لقد سبر ابن حجر غور كتب الرجال وتفحصها وجال في أنحاء كثيرة ورحل. فأتاح له ذلك علماً جماً بأحوال الناس وأخبارهم وتراجمهم «لا نجدها بهذه الوفرة وتلك الدقة عند غيره ممن عاصروه كالمقريزي والعيني وأبي المحاسن. بل إن المقارنة بين الأحداث والتراجم التي ذكرها ابن حجر في هذا الكتاب (أنباء الغمر) وبين مثيلاتها عند هؤلاء المؤرخين الثلاثة على وجه الخصوص تجعل لصاحبنا الصدارة في المجال التاريخي»^(٤).

وقد عرف ابن حجر بالأنصاف والتجرد من الهوى، على النقيض من العيني الذي أثرت فيه عوامل المنافسة^(٥).

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٧ ب. (٢) ن. م السابق/ الورقة/ ١٥٧ ب.

(٣) ن. م السابق/ الورقة/ ١٥٧ ب. وانظر: السؤال عن المؤرخ الذي يذكر تراجم الناس على ما يعلم منها من خير وشر وإجابة العلماء وأولهم ابن حجر عليه.. نسخة معهد المخطوطات المصورة رقم (ف٣١٨٢) ميكروفيلم. وانظره مع مصنفاته. (الأجوبة) تأتي.

(٤) مقدمة محقق أنباء الغمر/ ج ١ / ٢٣. الدكتور حسن حبشي.

(٥) التراجم والسير/ ٨٢-٨٤.

وقد وقع محمد عبدالله عنان في تناقض حينما أثنى كثيراً على ابن حجر^(١) وقال: «... ومن المحقق أنه اشتق صفات المؤرخ الثبت من براعته كمحدث بلغ الذروة في الجرح والتعديل وتحقيق الرواية» ثم ما لبث عنان أن قال «ويكتب ابن حجر التاريخ بطريقة عادية غير نافذة متبعاً على الأغلب الرواية المجردة بيد أنه يتخذ من الترجمة أحياناً سبيلاً إلى النقد والمهاجمة على النحو الذي توسع فيه فيما بعد تلميذه السخاوي^(٢) فتناقض مع نفسه وغياب انطباعه هذا المعروف والمشهور عن ابن حجر قديماً. ولم يتفق حكمه مع المعاصرين^(٣).

هذا ولقد صنف الحافظ ابن حجر في التراجم الطويلة والمناقب ما يأتي:

٢٢٧ - ترجمة ابن تيمية^(٤):

(١) مؤرخو مصر الإسلامية / ١٠٥ .

(٢) ن . م / ١١٢ .

(٣) انظر: مقدمة أبناء الغمر/ ج ١ / ٢٣ . التراجم والسير ٨٢-٨٤ . وانظر: ما تقدم من الحديث عن رأي معاصري ابن حجر في مصنفاته .

(٤) توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٢٠٥٤٥ب) بقلم معتاد ضمن مجموعة (من الورقة ٢٣-٣١) . انظر: فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية / ١ / ١٥٣ . واطلعت على نسخة من «ترجمة ابن تيمية» للحافظ ابن حجر في مكتبة الأوقاف ببغداد ضمن مجموعة . رقمها (٦٠١٩) كتب عليها «هذه ترجمة ابن تيمية نقلت من تاريخ ابن حجر العسقلاني» عليها عدة تمليكات باسم محمد أمين السويدي ثم صار إلى صالح السويدي ثم لنعمان الألوسي سنة ١٣٠٣هـ . وتقع في ١٣ ورقة ذات لوحين بحجم الثمن . وقد وهم واضع فهرس الكشاف عن مخطوطات مكتبة الأوقاف / ص ٢٧٠ بقوله «ترجمة ابن تيمية الحراني منقولة من العبر لابن حجر» فليس كتاب العبر لابن حجر ولم يكتب على النسخة إلا ما أثبتته أعلاه . فتأمل . وقد تكون الإشارة هنا ضرورية إلى أن عدداً من العلماء تجرد لترجمة ابن تيمية بمصنف، فذكر السخاوي في الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٩٦أ «ترجمة ابن تيمية أبي العباس أحمد بن عبدالحليم» في الرد الوافر لابن ناصر وهو شبه الترجمة بل أفرد ترجمته قبله أبو عبدالله ابن عبدالهادي في مجلده وهو مطبوع . في معهد المخطوطات المصورة كتاب في ترجمة ابن تيمية رقمه ٩١٣ ميكروفلم لعبدالرحمن المقدسي موسوم بـ«الانتصار في ذكر أحوال قاصع المبتدعين وآخر المجتهدين ابن =

على الرغم من وجود نسختين من هذا المصنف فالذي ترجح عندي أن ترجمة ابن تيمية ممتلحة من مصنف ابن حجر الضخم «الدرر الكامنة» الذي سيأتي الحديث عنه فيما بعد.

وفي هذا المصنف ذكر نسب ومولد الحافظ تقي الدين أحمد بن عبدالحليم المعروف بابن تيمية الحراني (٦٦١ - ٧٢٨هـ) وشيوخه وثقافته الأولى ثم نشاطه العلمي تدريساً وتصنيفاً، وما أنكره عليه من مقالاته سنة ٦٩٨هـ وطلبه إلى مصر وتعصب بيبرس الجاشنكير عليه وحبه واختلاف العلماء ما بين متعصب له أو عليه، وتنقله بين القاهرة ودمشق والمحاضر التي أقيمت لامتحانه والمسائل التي أثارها كالطلاق والزيارة^(١)، وذكر وفاته ومراثيه وثناء الناس على قابليته في مسائل الخلاف. وسرعة انتزاعه للآيات الدالة على المسألة واستحضاره للمتون. وتفرد وقابليته في العلوم. لكنه اشتط فخطأ عمر وعلي (رض) وتعصب للحنابلة وهاجم الأشاعرة حتى أنه سب الغزالي!! وأنه أوشك أن يقتل. ثم ذكر جانباً من عقائده والأدلة على ذكائه منها عندما نظم محمد ابن أبي بكر السكاكيني أبياتاً على لسان ذمي في إنكار القدر. فأجاب عنها قبل أن يقوم من مجلسه بمائة وتسعة عشر بيتاً^(٢).

أما مواعده، فلقد أشار إلى أخذه عن الصلاح الصفدي، والذهبي والشهاب بن فضل الله في المسالك والممالك، وعن أبي الفتح اليعمري^(٣).

وعمدت إلى مقارنة المخطوط المذكور بترجمة ابن تيمية التي أوردها الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة^(٤) فظهر لي تطابقها تقريباً وينحصر الاختلاف بينهما بما يلي:

= تيمية». يقع في ٢٥٠ ورقة. انظر فهرس المخطوطات / ق ٣ / ٣٤.

(١) انظر: ترجمة ابن تيمية / نسخة الأوقاف / الورقة / ٣-٥.

(٢) انظر: ترجمة ابن تيمية / نسخة الأوقاف / الورقة / ٨-١٠.

(٣) ن. م. الأوراق / ٥-٦، ٧ب-٧أ، ١٠ على التوالي.

(٤) وقد ترجم له في الجزء الأول من ص ١٥٤-١٧٤.

١ - زاد ناسخ (ترجمة ابن تيمية للحافظ ابن حجر) مرثية ابن الوردي التي قال في مطلعها: (من الوافر).

عنا عن عرضه قوم سلاط لهم من بحر جوهره التقاط^(١)
تقي الدين أحمد خير حبر خروق المعضلات به تخاط

٢ - تلاعب ناسخ المخطوط ببعض العبارات التي جاءت واضحة في الدرر الكامنة وعلى سبيل المثال جاء في الدرر الكامنة^(٢). «وقرأت بخط الشيخ برهان الدين محدث حلب قال: اجتمعت بالشيخ شهاب الدين الأذري سنة ٧٩ لما أردت الرحلة إلى دمشق...» وورد في المخطوط «وقرأت بخط شهاب الدين الأذري سنة ٧٩ لما أردت الرحلة إلى دمشق... الخ»^(٣).

هذا ولم يقدم الحافظ ابن حجر لهذا المصنف بخطبة كما فعل في مصنفاته الأخرى الأمر الذي يفضي - بالإضافة إلى ما تقدم - إلى الترجيح بأن هذا المصنف هو ملتقط من الدرر الكامنة من قبله أو من قبل غيره سواء^(٤).

٢٢٨ - المرحمة الغيثية عن الترجمة الليثية أو مرحمة الغيث بترجمة الليث^(٥) أو الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية^(٦).

(١) ترجمة ابن تيمية، نسخة الأوقاف/ الورقة/ ٥ب وأورد أربعة عشر بيتاً.

(٢) ج ١ / ١٧٠.

(٣) الورقة / ١٢.

(٤) وإنما أفردته هنا لأنه ذكر في المصادر كمصنف مستقل.

(٥) ذكر هذا العنوان السخاوي في الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٦ب، ٢٩٦ب وتحرف في عنوان

الزمان/ مجلد ١ / ٥٢ إلى الترجمة العينية بالترجمة الليبية وقال ممعناً في الخطأ. وترجمة الكتب

سامها الترجمة العينية... الخ. وفي شذرات الذهب/ ج ٧ / ٣٧٢.

«المرجة الغيثية» وكذا في هدية العارفين/ مجلد ١ / ١٢٩.

وانظر: Brockelmann, G.L.S.ii 75 No. 45.

(٦) ورد هذا العنوان على النسخة التي طبعت بمطبعة بولاق الأميرية/ ١٣٠١ ويقع في ثماني عشرة =

أوضح في مقدمته أن بعض الإخوان التمسوا منه أفراد مختصر من أخبار فقيه الديار المصرية أبي الحرث الليث بن سعد^(١) وشيئاً من عوالي حديثه تذكرة لعهد فاجاب طلبهم وجمع ما تيسر ورتبه على ثمانية أبواب «على عدد أبواب الجنة»^(٢). وأعطى ترجمة وافية له. ذاكراً نسبه ونسبته ومولده وبلدته، وطلبه العلم وشيوخه، ومهارته في شبابه، وثناء الأئمة عليه، وعظيم قدره عند الخلفاء، والأخذين عنه في الحديث ووفاته. كما ذكر بعض الأحاديث من مروياته.

واعتمد على موارد متقدمة مثل:

تاريخ يعقوب بن سفيان والحلية لأبي نعيم والبخاري وأبي نصر الكلاباذي وابن يونس وغيرهم. مستعملاً السند في ذكره لأخباره وقارن بين الآراء ورجح ما كان يراه هو الراجح.

وخلص إلى نتيجة، بعد تتبعه لكتب الخلاف، وهي أنه لم يقف على مسألة انفرد بها الليث عن الأئمة من الصحابة والتابعين إلا في مسألة تحريم أكل الجراد الميت وقد نقل ذلك أيضاً عن بعض المالكية^(٣).

وقال بعد أن ذكر وفاته «فيكون له منذ مات إلى الآن ستمائة وستون سنة لم تنقص سنة واحدة وقد وقعت لنا من عوالي حديثه إليه جملة بيني وبينه فيها ثمانية أنفس أكثرها بالسماع المتصل إليه وفي بعضها بالإجازة. وقد انتقيت منها أربعين حديثاً تكلمت على حالها ومن أخرجها من الأئمة وإذا قسمت المدة المذكورة على عدد الرواة كان قسط كل واحد منهم ثمانين سنة وزيادة وقد عاش هو إحدى وثمانين سنة»^(٤).

= صحيفة. كما طبع مع مجموعة الرسائل المنيرية ببيروت / ١٩٧٠ ج ٢ / ٢٣٥-٢٦٥.
(١) ولد سنة ٩١ أو ٩٤هـ على الأرجح بقرقشنة على أربعة فراسخ من الفسطاط. وتوفي سنة ١٧٥هـ.

(٢) انظر: الرحمة الغيثية / ٢.

(٣) ن. م / الورقة / ٩.

(٤) الرحمة الغيثية المطبوع مع الرسائل المنيرية / ج ٢ / ٢٤٨.

وعلق هذا المصنف في يومين آخرهما الثالث عشر من شعبان سنة ٨٣٤هـ.

٢٢٩ - توالي التأسيس بمعالي ابن ادريس^(١).

قال في مقدمته «قصدت في هذا التأليف إيراد شيء من مناقب الإمام المطلبي ناصر الحديث النبوي أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (رض) وقد سبق إلى التأليف في ذلك من يتعسر استيعابهم بالذكر»^(٢) وعدد منهم أولهم: داود بن دلف الأصبهاني ثم أبو عبدالله محمد البوشنجي ثم ابن^(٣) حاتم الرازي ثم جماعة في ذلك العصر ثم الحاكم أبو عبدالله وآخرون^(٤) وأشار إلى أن البيهقي جمع ما في هذه الكتب وزاد عليها حتى جاء في كتاب ضخم ثم ذيل عليه ذيلًا. «فالذي يتكلف التأليف في هذا يقع في تعب من غير أرب. . وقد وقعت في هذه الأوراق غالب المقاصد وزدت عليه نخب الفوائد بمبلغ علمي»^(٥).

(١) عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٥٢ وفيه توالي التأسيس. . الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٦ب، ٢٩٣ب. كشف الظنون/ مجلد١/ ٥٠٣ وفيه: توالي التأسيس. . شذرات الذهب/ ج٧/ ٣٧٢ وفيه «توالي التأسيس بمعاني ابن ادريس».

Brockelmann, G.L.S.ii 75 No. 42. No. 69.

توجد منه نسخة مصورة بشكل ميكروفلم في معهد المخطوطات المصورة رقمها (١٥٤٣ تاريخ) مصورة عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ذات الرقم (٩٢٢٤ عام). كما توجد منه نسخة في أيا صوفيا/ ٢٠٩ وفيه ورد الاسم توالي التأسيس. . الخ وقد طبع توالي التأسيس مع الرحمة الغيثية وكلاهما لابن حجر بمطبعة بولاق الأميرية ١٣٠١هـ انتهاء في الصحيفة ٨٧ ثم جاء بعد ذلك كتاب خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي. الكتاب بحاجة إلى تحقيق علمي. وإعادة نشر.

(٢) نسخة معهد المخطوطات المصورة/ الورقة/ ١ علماً بأن الورقة الأولى مخرومة. وانظر: توالي التأسيس/ طبع بولاق/ ١٣٠١/ ٢٠.

(٣) لعله يقصد ابن أبي حاتم الرازي وإلا فهو أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٥).

(٤) ذكر السخاوي في الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٩٣ب-٢٩٤ب عدداً من أولئك الذين صنفوا في مناقب الإمام الشافعي. انظرها إن شئت مزيداً.

(٥) توالي التأسيس/ نسخة معهد المخطوطات/ الورقة/ ١.

ورثه في بابين، أورد في الأول منهما سلسلة الذهب^(١) وثلاثة فنون أخرى^(٢). وفي الباب الثاني أورد مآثره ابتداء بمولده حتى وفاته. وتشتمل على فصول عشرة^(٣). تضمنت اسمه وكنيته ولقبه وبشارة المصطفى ﷺ به وتاريخ مولده ونشأته وثناء الناس عليه وصفاته وولايته ومحنه وسياق شيء من بليغ كلمه والسبب في تصنيفه ووفاته. وفرغ من تأليفه في يوم الجمعة ثاني شعبان أو ثلثه سنة خمس وثلاثين وثمانمائة. وقرئت بمقام الشافعي مرتين^(٤) وقرأ بعد ذلك مرات عديدة منها في سنة ٨٤٦هـ^(٥).

٢٣٠ - الإيناس بمناقب العباس^(٦).

ويقع في مجلدة في المسودة.

- (١) سلسلة الذهب الجامعة بين طريقتي المحدثين والفقهاء وذلك أن أئمة الحديث اختلفت اخبارهم في أصح الأسانيد وقال الإمام البخاري أصحابها كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر. فجاء من بعده فقال ينبغي أن نضم إلى هذه الترجمة الشافعي لإطباقهم على أنه أجل من أخذ عن مالك. الخ. قلت: في سلسلة الذهب آراء أخرى راجع توالي التأسيس / نسخة معهد المخطوطات / الورقة / ٢. والمطبوع / ص ٢١. وفي المجمع المؤسس / الورقة / ٢٢٩. ورد ذكر «كتاب سلسلة الذهب» وقال عنه الحافظ ابن حجر: وهو ما رواه أحمد عن الشافعي عن مالك تأليف أبي بكر محمد بن موسى الحازمي. أ. هـ وانظر: المعجم المفهرس / الورقة / ٦٨.
- (٢) وهي الموافقة العالية. ثم الرواية عن كبار الأخذيين عن الشافعي مع الإشارة إلى شيء من أحوالهم. انظر: توالي التأسيس / نسخة معهد المخطوطات / الورقة / ٢.
- (٣) انظر: توالي التأسيس / الورقة / ١٠-٢٣.
- (٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦ ب. توالي التأسيس / ٨٧.
- (٥) الجواهر والدرر / الورقة / ١٣٤.
- (٦) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٦ أ. نظم العقيان / ٤٧. كشف الظنون / مجلد ١ / ٢١٥. ذكره ثم قال لابن أنجب الساعي وللحافظ ابن حجر. وهذا يحتاج إلى متابعة وتدقيق خاصة وأن أكثر كتب ابن الساعي مفقودة. ولكن لم نهتد إلى نسخة من هذا الكتاب. وفي المجمع المؤسس / الورقة / ١٤٤ ذكر الحافظ ابن حجر «فضائل العباس بن عبدالمطلب (رض)» لأبي الحسين بن المظفر.

٢٣١ - الأنوار في معرفة خصائص المختار^(١).

ولعله في ما اختص به النبي ﷺ من أحكام.

٢٣٢ - الزهر النضر في حال الخضر^(٢).

كان الخضر صاحب موسى عليهما السلام، المنوه عنه في القرآن الكريم موضع تساؤل عبر الزمن وهل هو نبي أو ولي؟ وهل عمر إلى أن أدرك بعثة النبي ﷺ؟ وهل عاش بعده؟ أو مات قبل ذلك أو هو حي باق؟ وعن كثير من أخباره التي أولع أهل التقى والصلاح من الصوفية بروايتها.

وأشار الحافظ ابن حجر إلى أنه كان يجمع في ذلك مما صنف فيه بخصوصه من القدماء^(٣).

وقد صنف فيه أبو الحسين بن المنادي وابن الجوزي^(٤) وغيرهما، وأضاف الحافظ ابن حجر في تصنيفه المذكور إليهما أشياء ظفر بها بطول التتبع^(٥).

(١) لم أقف على تفاصيل عن هذا المصنف وذكر في:

عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢. والجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩. ونظم العقيان / ٤٨. وكشف الظنون / مجلد ١ / ١٩٥، مجلد ٢ / ٧٠٦.

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٩٣ وطبع هذا المصنف مع مجموعة الرسائل المنيرية / ج ٢ / ١٩٥-٢٣٤ بعنوان «الزهر النضر في نبأ الخضر» ويقع في أربعين صحيفة. وترجم للخضر في الإصابة / ق ٢ / ٢٨٦-٢٣٥.

وانظر: Brockelmann, G.L.S.ii 74.

(٣) انظر: مقدمة الزهر النضر مع الرسائل المنيرية / ج ٢ / ١٩٥.

(٤) لابن الجوزي ثلاثة تصانيف في الخضر هي:

١ - عجالة المنتظر في شرح حال الخضر (ع) في جزء.

٢ - ومجلد في موته.

٣ - ومختصره. انظر: الجواهر والدرر / الورقة / ٢٩٣. وفي هامش الورقة ورد أن لابن النقاش في

وفاته وكذا للأهدل «القول المنتصر على المقالات الفارغة بدعوى حياة الخضر» ولليافعي في حياته.

(٥) انظر: الرسائل المنيرية / ج ٢ / ١٩٥.

ولما كان قد التزم في «كتابه الإصابة» أن يذكر كل من جاء في خبر من الأخبار أنه لقي النبي ﷺ لزم ذكره للخضر (ع) لأنه من شرط الإصابة^(١).

ثم عاد فأفرده ليقف كل سائل عنه عن كل ما كان قرأه وسمعه وجعله أبواباً^(٢) فذكر عشرة أقوال في نسبه واسمه ولقبه وناقشها، وهو دليل على تتبع موفق وقراءات شاملة وخاصة إذا علمنا أنه اعتمد على موارد أولية^(٣). وعمل مثل ذلك في جميع الأبواب. فذكر باباً في ذكر كونه نبياً، اعتمد فيه على تاريخ الطبري وابن إسحاق وابن عباس ووهب بن منبه وأبي الحسن الرماني وابن الجوزي وأبي بكر الأنباري في كتابه الزاهر وعلى أبي القاسم القشيري والماوردي وابن دحية وأبي نعيم والسهيلي في كتابه التعريف والأعلام وغيرهم^(٤)، فيذكر الآراء المتشابهة والمخالفة لها، ثم يبين وجهة نظره فيها مع نظرة فاحصة لأسانيدها^(٥) ويميز الروايات الضعيفة. ثم ذكر بقية الأبواب التي تدور حول تعميره، ووفاته أو بقاءه، وقصته مع موسى، وجملة أخباره، واستند على فتح الباري أحياناً في توضيحه لما ورد من زيادات أو مبالغات^(٦). ثم ذكر أخباره مع غير موسى وناقش مسألة موته أو بقاءه حياً إلى زمن النبي ﷺ ودلت هذه الترجمة الطويلة على استقصاء فريد وقراءات قلما تتوفر لأحد، واستطرد في ذكر الأدعية المأثورة عنه. وأشار إلى ولع كثير ممن ينتمي إلى الصلاح بأنهم يرونه وأنه حي!! إلى أن قال «والذي تميل إليه النفس من حيث الأدلة القوية خلاف ما يعتقده العوام من استمرار حياته».

وهو جزء ممتع ومفيد. قال السخاوي بعد أن ذكر الذين صنفوا في ترجمة الخضر:

(١) انظر: الإصابة/ ق٢ / ٢٨٦-٢٣٥. وانظر منهج ابن حجر في الإصابة.

(٢) الرسائل المنيرية/ ج٢ / ١٩٦.

(٣) ن. م / ج٢ / ١٩٦-١٩٧. والإصابة/ ق٢ / ٢٨٦ - ٢٨٨.

(٤) سترد تفاصيل عن هذه الموارد في دراسة موارد ابن حجر في الإصابة. في الفصل الثاني من الباب الثالث.

(٥) انظر: الرسائل المنيرية/ ج٢ / ١٩٧ - ١٩٩ أو إن شئت الإصابة/ ق٢ / ٢٨٨-٢٩١.

(٦) الرسائل المنيرية/ ج٢ / ٢١٣.

«وأحسن مصنف في ذلك كلام صاحب الترجمة (يعني ابن حجر) الذي أفرده من كتابه «الإصابة» وسماه «الزهر النضر في حال الخضر»^(١).

٢٣٣ - غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبدالقادر^(٢).

ذكر كواحد من مصنفات الحافظ ابن حجر. . وأشهر كتاب يترجم للشيخ عبدالقادر الكيلاني هو (بهجة الأسرار)^(٣) الذي أوضح السخاوي أن أبا حفص ابن الملقن لخصه

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٩٣ .

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٩٦ ب. كشف الظنون/ مجلد ١ / ٢٥٦-٢٥٧ . ولم يذكر عنوانه . لكن ذكر العنوان الذي ثبتناه في جمان الدرر/ الورقة / ١٧٤ . وقال ابن خليل الدمشقي نقل عنه السيوطي في الأخبار الحسان في فضل الطيلسان وانظر: دائرة المعارف الإسلامية/ مجلد ١ / ١٣٢ وفيها أنه طبع في كلكتا سنة ١٩٠٣ (طبعة دنيسون روس) واجتهدت في الحصول عليه فلم استطع حتى الآن .

توجد منه نسخة في الرباط . ذكرها ليفي بروفنسال في : أسماء الكتب المحفوظة بعاصمة رباط الفتح / ١٤٧ . وانظر:

Brockelmann, G.L.S.ii 76 No. 75i. 777.

وفي فهرس المخطوطات العربية بالرباط/ ج ٢ / ١٧١ - ١٧٢ وردت الإشارة إلى وجود نسختين برقم:

(D 471) (4) 4069, (D 889) 2190.

كما ورد في الفهرس المذكور أن سركيس في مجمعه نبه إلى أن غبطة الناظر منسوب وهما إلى ابن حجر. لكن توجد نسخ من مختصر غبطة الناظر في الرباط رقم (D 330) غير معروف مختصرها اطلعت على نسخة مصورة منه في معهد المخطوطات العربية رقم ١٩٧٧ ميكروفيلم، يقع في ٢٠ ورقة بخط مغربي تصعب قراءته أوضح في مقدمته أنه اختصره من تأليف ابن حجر العسقلاني المسمى غبطة الناظر. . ومنه نسخة (أي من المختصر للغبطة) مذكورة في فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس / ٤٥٦ ورقمها (٦٠٧٣) .

(٣) وعنوانه الكامل: (بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب السادة الأخيار من المشايخ الأبرار) وأولهم الشيخ عبدالقادر وآخرهم أحمد بن حنبل وهو من تصنيف الشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن يوسف اللخمي المعروف بابن جهضم الهمداني (ت ٧١٣) الذي صنفه في حدود سنة =

وكذلك ابن حجر^(١) وأشار حاجي خليفة إلى الانتقاد الذي وجه إلى بهجة الأسرار وإلى ابن حجر بالذات لاحتوائه على مبالغات، لكنه دفع تلك الانتقادات ورد عليها بأن تلك المبالغات ليست مما لا يجوز على مثله (أي مثل الشيخ عبدالقادر الكيلاني) ودعم رأيه بشواهد^(٢).

ورتب ابن حجر (غبطة الناظر) على ثمانية أبواب بعدد أبواب الجنة فساق اسمه ونسبه وشيئاً من أخباره وكراماته^(٣).

وسبقت الإشارة إلى ترتيب ابن حجر لترجمة الليث بن سعد على ثمانية أبواب^(٤).

كتب التاريخ:

قد تبدو مصنفات الحافظ ابن حجر في التاريخ متأثرة إلى حد كبير بأسلوب كتب علم الرجال ومع الصعوبة في وضع حواجز بينها وبين كتب الرجال فإن فيها من الخصائص ما يميزها، منها:

١ - إنها تضمنت ذكر أحداث تاريخية في مجالات شتى، اقتصادية واجتماعية وثقافية وعسكرية وسياسية.

= ٦٦٠هـ وجعله على أحد وأربعين فصلاً. انظر: فهرسة ابن خير/ ٢٩٥. تذكرة الحفاظ/ ج٣/ ١٠٥٧. كشف الظنون/ مجلد١/ ٢٥٦-٢٥٧.

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٩٦ب.

(٢) كشف الظنون/ مجلد١/ ٢٥٦-٢٥٧.

(٣) انظر نسخة الرباط رقم 2190 (D 889)

وانظر فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح/ ج٢/ ١٧١-١٧٢.

(٤) اطلعت في مكتبة الأوقاف في الموصل على نسختين خطية عن الشيخ عبدالقادر الكيلاني وأخباره. لم يذكر مؤلفها عنوان الأولى (رسالة في مناقب الشيخ عبدالقادر) رقم (١) ضمن مجموع في مكتبة عبدالله الحسو وعنوان الثانية (أخبار الشيخ عبدالقادر الكيلاني) رقم (١٠) بكر أفندي. ناقصة الأول والآخر وانظر: فهرس المخطوطات العربية بالخزانة العامة برباط الفتح/ ج٢/ ٧٢-١٧٤. حيث ذكر نسخ خطية ونظم عن الشيخ عبدالقادر.

٢ - لم تقتصر على رجال الحديث والمهتمين به وإن كان قد أولاهم اهتماماً خاصاً بل جاءت لتحدث عن تراجم لكثير من الناس في المدة التي عاشها ابن حجر بصرف النظر عن اهتماماتهم وطبقاتهم كأبناء الغمر مثلاً أو تحدثت عن الأعيان كالدرر الكامنة. أو ترجمت للقضاة عبر مراحل زمنية مختلفة كرفع الأصر عن قضاة مصر أو هي مختصرات أو تعاليق أو فوائد تاريخية مضافة لكتب تاريخية وكما ستلاحظ في الصفحات التالية.

٢٣٤ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة^(١):

وهو من كتب التراجم المهمة. كان مصنفه يأمل أن يكون في أربع مجلدات. ولكن بيضه السخاوي بمجلدين فقط^(٢) وطبع بخمسة^(٣) أجزاء.

جمع فيه تراجم أعيان القرن الثامن مرتباً إياهم على حروف المعجم ولم يكمل لبقاء بعض التراجم في زواياه^(٤).

ورد في مقدمته «... هذا تعليق مفيد فيه تراجم من كان في المائة الثامنة من سنة

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٧. وفيه أنه سمي أيضاً «الوفيات الكامنة لأعلام المائة الثامنة». كشف الظنون/ مجلد ١/ ٣١٥، مجلد ٢/ ٧٤٨. توجد نسخ من الدرر الكامنة في دار الكتب المصرية رقم (١٠٢) والخزانة التيمورية رقم (١٣١٢) ونسخة في المتحف البريطاني نسخت سنة ٨٧٦هـ وفي فينا وباريس. انظر: الدرر الكامنة/ ج ١/ مقدمة الناشر/ ٧. وفي مجلة لغة العرب/ ج ٦/ السنة ٧/ ص ٤٥٩-٤٦٠ وصف لنسخ الدرر الكامنة للأب انستاس الكرملي. وانظر: دفتر كتبخانة ولي الدين/ ١٣٤.

Brockelmann, G.L.S.ii 74 No. 40.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٧.

(٣) طبع لأول مرة في الهند سنة ١٩٢٩ في أربعة أجزاء كبار وطبع بالقاهرة سنة ١٩٢٩ بالمطبعة الرحمانية ٤ مجلدات (انظر الكتب التي نشرت في ج.ع.م/ ٢٢) ثم بحيدر اباد الدكن/ ١٣٤٨-١٣٥٠ في أربعة أجزاء ثم في القاهرة سنة ١٣٨٥-١٩٦٦ بخمسة أجزاء حققه الأستاذ محمد سيد جاد الحق.

(٤) كشف الظنون/ مجلد ٢/ ٧٤٨.

٧٠١ - ٨٠٠ من الأعيان والعلماء والملوك والأمراء والكتاب والوزراء والأدباء والشعراء
وعُنيت برواة الحديث النبوي فذكرت من اطلعت على حاله وأشرت إلى مروياته إذ
الكثير منهم شيوخ شيوخي وبعضهم أدركته ولم ألقه وبعضهم لقيته ولم أسمع منه
وبعضهم سمعت منه»^(١). ثم ذكر موارده فكان منها: أعيان النصر للصفدي، ومجاني
العصر لابن حيان، وذهبية القصر لابن فضل الله، وتاريخ مصر لقطب الدين الحلبي،
وذيل سير النبلاء للذهبي والوفيات للدمياطي والذيل عليه للعراقي، وتاريخ غرناطة لابن
الخطيب، وذيل المرأة للبرزالي والوفيات لابن رافع والذيل عليه لابن حجي، وأخبار
الدولة المصرية للمقريزي، والتاريخ للقاضي ابن خلدون، ومعاجم لكثير من
شيوخه^(٢).

ومن قائمة المصادر هذه نستطيع أن نتبين شمولية تراجم «الدرر الكامنة» مكانياً.
ففيه تراجم من أنحاء العالم الإسلامي تقريباً وقتئذ.

واعتبر القرن الثامن، بتصنيف «الدرر الكامنة» بأنه أول قرن وضع فيه مؤلف طويل
في تراجم أعيانه^(٣). ولم يهمل المصنف الترجمة لأعلام النساء في القرن الثامن، وقد
كانت المرأة المسلمة دائماً في حسابه وهو يؤرخ. فترجم لها محدثة وراوية وعابدة^(٤)
وهو يختلف عن ابن خلكان في هذا السبيل.

(١) الدرر الكامنة/ طبعة ١٣٨٥-١٩٦٦ / ج ١ / المقدمة / ٤.

(٢) الدرر الكامنة/ ج ١ / ٤-٥.

(٣) انظر: التراجم والسير / ٤٧.

وتجدر الإشارة إلى ظهور مصنفات تترجم لأعيان قرن بكامله قبل ذلك مثل (البدر السافر وتحفة
المسافر في تراجم مشاهير القرن السابع) للأدفوي وصنف علم الدين القاسم بن محمد البرزالي
(تاريخ مختصر المئة السابعة) أرادته ذيلاً على أبي شامة في كتابه (ذيل الروضتين). وللصلاح
الصفدي (ت ٧٦٤هـ) (أعيان العصر وأعوان النصر في تراجم مشاهير القرن الثامن). ثم صنف ابن
أبي عذبية (ت ٨٥٦هـ) (إنسان العيون في مشاهير سادس القرون).

(٤) التراجم والسير / ٤٧. ومقدمة الدرر الكامنة / ١٤.

ثم أن ترجمته لملوك التتر وأمراء المغول وسلاطين الأتراك وغيرهم أكسبه أهمية في دراسة الأحداث السياسية فضلاً عن اهتمامه بأحداث بلاد الشام ومصر. فهو مصدر مهم لدراسة التاريخ الإسلامي في القرن الثامن الهجري.

على أن ترجمته للشيوخ جاءت نافلة خاصة وقد رأيناه يفرد لهم كتابه «المجمع المؤسس»، مع أنه قد يكون أوردتها وفاء بشرط الكتاب. وفاته أن يترجم لعلماء الهند لبعده ديارهم^(١).

إن تاريخ التراجم على أساس قرن بعينه أحدث عهداً من كتب التراجم الأخرى العامة وكتب الطبقات. ولبت نهج الحافظ ابن حجر نهجاً جديداً في كتابة التراجم اقتدى به من بعده السخاوي في الضوء اللامع والعيديروس والغزي في القرن العاشر والمحبي في القرن الحادي عشر والمرادي في القرن الثاني عشر والبيطار في القرن الرابع عشر^(٢).

وقد ذكر في أواخر «الدرر الكامنة» أنه فرغ منه في شهور سنة ٨٣٠هـ سوى ما ألحقه بعد فراغه إلى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة^(٣).

(١) فاكمل عمله في الترجمة لهم في القرن الثامن السيد عبدالحى الحسيني (من رجال القرن الثالث عشر) في كتابه نزهة الخواطر. انظر: التراجم والسير / ٤٧.

(٢) صنف السخاوي «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» وقد طبع الشيخ عبدالقادر العيديروس في «النور السافر في أعيان القرن العاشر» وقد طبع بعنوان «تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر» بتحقيق محمد رشيد الصفار وطبع بمطبعة الفرات / ١٣٥٣-١٩٣٤. وللمؤرخ نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١) في «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة». وقد طبع، والمحبي (ت ١١١١) في «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» وشيخ الإسلام محمد بن خليل المرادي (ت ١٢٠٦) في «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» وقد طبعوا والأخير نشرته مكتبة المثنى ١٢٩١-١٣٠١ مصوراً بالأوفسيت والبيطار في «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» لم يطبع بعد، وظهر كتاب صغير يضم ٢٤ ترجمة لأحمد تيمور باشا (ت ١٣٤٨) من القرن الثالث عشر، انظر: الكواكب السائرة / ج ١ / المقدمة / ص ب. نفايس الدرر / الورقة / ٣. التراجم والسير / ٤٧-٤٨.

(٣) كشف الظنون / مجلد ٢ / ٧٤٨.

وقد اختصره جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) كما اختصره يوسف ابن عبدالهادي المعروف بابن المبرد (ت ٩٠٩هـ)^(١).

٢٣٥ - ذيل الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة^(٢).

ذكره السخاوي على أنه «تراجم جماعة من أعيان المائة التاسعة». وجاء في خطبة هذا المصنف قول المؤلف أنه علق تاريخ أعيان المائة الثامنة التي ولد بها. وأراد أن يصنف عليه ذيلاً يشتمل على الأعيان المختصة بالقرن التاسع فالتمس منه بعض «الأحبة الأعزة» أن يصنف هذا الذيل على السنين ليتحقق له استيعاب المائة التاسعة فأجابه إلى سؤاله. ولم يتبسط في تراجم الشاميين^(٣).

(١) كشف الظنون/ مجلد ٢ / ٧٤٨. وفي معهد المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية نسخة تحت الرقم (١٢٥٧) مصورة عن نسخة المكتبة الأصفية بحيدر آباد الدكن رقم (٢٨٤ رجال) عنوانها «منتخب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر» غير معروف منتخبها. الموجود منها النصف الثاني وتبدأ بتراجم من اسمه علي وتنتهي بآخر الكتاب وتقع في ٦٠ ورقة. فهرس المخطوطات/ ج ٢ / ٢٩٧-٢٩٨.

(٢) لم يذكره السخاوي، غير أنه ذكر «تراجم أعيان المائة التاسعة وقال «رأيت بخطه منه بدمشق مجلداً لطيفاً إلى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة عند الشهاب ابن اللبودي».

واطلعت على نسخة بدار الكتب المصرية تحت الرقم (٦٤٩ تاريخ) تيمورية كتب عليها العنوان المثبت أعلاه بقلم حديث وذكر أنه وصل إلى سنة ٨٣٢هـ. . أما باقي النسخة فهي بخط الحافظ ابن حجر وتبدو هذه النسخة هي المسودة. وفيها كثير من الضرب. وخطها رديء يقرأ بصعوبة وعلى هوامشها تقييدات واستدراكات كثيرة وفوائد وعناوين جانبية (انظر إن شئت أوراق / ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٩٠ ، ٩٠ ، ١٠٩ ، ١٣٥ ، ٢٠٢ ، ٢١٦). وعلى الورقة الأولى والثانية تقييدات وعبارات وأبيات من الشعر وتنويه على أن الكتاب هو «ذيل على الدرر الكامنة ويخط مؤلفه الحافظ ابن حجر». وعليها تملك لمصطفى أحمد بن محب الدين. وفي الورقة / ٣ ب. ملاحظة بخط نسخ، تؤكد أنه بخط الحافظ ابن حجر. . ويقع الكتاب في ٢٢٢ ورقة ذات لوح واحد عدد أسطرها ١٦ من القطع الصغير وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات المصورة. انظر: فهرس المخطوطات المصورة/ ج ٢ / ١٣٧.

(٣) مقدمة ذيل الدرر الكامنة/ الورقة ٢-٣. (وترقيمها حديث).

أما موارده فهي في الغالب موارد الدرر الكامنة مضافاً إليها خبرته الواسعة بأحوال الرجال الذين التقى بهم وعاش في عصرهم.

ثم بدأ بذكر التراجم حسب سنين الوفاة ورتب وفيات كل سنة حسب حروف المعجم فبدأ بسنة ٨٠١هـ وساق تراجم أعيان المتوفين فيها^(١) ثم سنة ٨٠٢هـ وهلم جرا حتى سنة ٨٣٢هـ .

والذي لاحظته أن التراجم على العموم مختصرة، إلا أنه توسع في بعضها كترجمة المجد الفيروزابادي صاحب القاموس^(٢) (ت ٨١٧هـ) وشيخه العراقي (ت ٨٠٦هـ) وغيرهم.

ويختلف عدد التراجم في كل سنة كما تختلف من حيث المادة الواردة فيها. فلم يذكر سنة ٨١٠ مثلاً سوى (٨) تراجم^(٣) هذا ولعله استعان بهذا المصنف في تصنيف كتابه الضخم «أنباء الغمر بأبناء العمر»^(٤) فإنه تعرض فيه لترجمة معظم الذين ترجم لهم في (ذيل الدرر الكامنة).

٢٣٦ - إنباء الغمر بأبناء العمر^(٥).

(١) ذيل الدرر الكامنة / الورقة / ١٧-٣ .

(٢) ن . م / الورقة / ١٤٤ .

(٣) ن . م / الورقة ١٠٧ - ١٠٩ .

(٤) يأتي قريباً .

(٥) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢ . الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٧ . وكان السخاوي أراد القول أن شيخه ابن حجر كان مسبقاً في هذا العنوان فقال «ولابن الجوزي كتاب سماه تنبيه الغمر على مواسم العمر» والغالب على الظن أن شيخنا لم يطلع على تسميته بذلك، ولما أثبت . . اسم هذا التصنيف في بعض مجاميعه قال والمسؤول من الله حسن الخاتمة» أ.هـ . والغمر هو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور كما في اللسان وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون / مجلد ١ / ١٧٠-١٧١ ، وعن الكتاب نسخ كثيرة جداً يصعب إيرادها أو تفاصيل عنها هنا . راجع إن شئت : مجلة المجمع العلمي العربي / مجلد ١٦ / ١٢٩ مجلد ١٧ / ٣٧٢ وفهرست المخطوطات =

وهو مصنف حافل في التاريخ جمع فيه الأحداث التي أدركها منذ ولادته في سنة ٧٧٣هـ. وأورد في كل سنة أحوال الدول ووفيات الأعيان مستوعباً لرواة الحديث^(١) وانتهى إلى سنة ٨٥٠هـ^(٢) اعتمد فيه على موارد ذكر بعضها في خطبة كتابه، كما اعتمد على ما أدركه وسمعه أو أجز به.

أما موارده فتمثل بالدرجة الأولى. بما كتبه ناصر الدين ابن الفرات في تاريخ الدول والملوك^(٣) وصارم الدين ابن دقماق (ت ٨٠٩) وشهاب الدين ابن حجي^(٤) (ت ٨١٦) والمقريري^(٥) (ت ٨٤٥) والتقي الفاسي (ت ٨٣٢) والصلاح الأقفهسي

= المصورة/ ق ١ / ٨٠، ج ٢ / ٣٤ وقائمة لنوادير المخطوطات.. في جامعة القرويين / ١٣. والكشاف عن مخطوطات مكتبة الأوقاف / ٢٢٣. وفهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية / ٤١٧. ودفتر كتبخانه ايا صوفيا / ١٧٨. ويكي جامع كتبخانه / ٤٢. ودفتر كتبخانه ولي الدين / ١٣٤. وكوبرلي زاده محمد باشا كتبخانه / ٦٦. ودفتر كتبخانه نور عثمانية / ١٧٥.

Brockelmann, G.L.S.ii 74. No. 41.

أنباء الغمر/ ج ١ / مقدمة المحقق الدكتور حسن حبشي / ٢٢-٢٥. (وقد أشار إلى وجود بعض النسخ في أماكن أخرى). وفي تاريخ أداب اللغة العربية / ٣ / ١٧٦ قال وعليه مختصر للدميري في باريس.

(١) كشف الظنون / مجلد ١ / ١٧٠.

(٢) وعليه ذيل للبرهان إبراهيم البقاعي (ت ٨٨٥) بلغ فيه إلى سنة ٨٧٠هـ وسماه «إظهار العصر لأسرار أهل العصر». وعليه ذيل آخر عنوانه «أنباء المصر في أنباء العصر» من سنة ٨٥١هـ إلى ٨٨٦هـ. انظر: كشف الظنون / مجلد ١ / ١٧١. وقد طبع أنباء الغمر بحيدر اباد سنة ١٣٨٧ / ١٩٦٧ بتحقيق الدكتور عبدالمعبد خان. كما طبع بالقاهرة / ١٣٨٩-١٩٦٩، ١٣٩٢-١٩٧٢ بتحقيق الدكتور حسن حبشي.

(٣) انظر مثلاً: أنباء الغمر/ ج ١ / بتحقيق الدكتور حسن حبشي ٣٩٠.

(٤) ن. م / ج ١ / ٤٠٥ / ٤٠٦ / ٤١٠ قال قرأت بخط ابن حجي (وهو أحمد بن حجي بن موسى الحسيني) (ت ٨١٦هـ) ترجمته في لحظ الألباط / ٢٤٧-٢٤٨ كما تكررت إشارة ابن حجر إلى ابن حجي في تضاعيف الكتاب.

(٥) انظر مثلاً: ن. م / ج ١ / ٣٤٥، ٤٨١ حيث قال «قرأت بخط المقريري».

(ت ٨٢٠) والبدر العيني^(١) (ت ٨٥٥هـ) والعلاء بن خطب الناصرية (ت ٨٤٣هـ)^(٢). مضافاً إلى ما شاهده أيضاً وهي مادة ليست باليسيرة نظراً لرحلاته العديدة الهادفة.

أفاد في مقدمة هذا الكتاب، أنه يحسن من حيث الحوادث أن يكون ذيلًا على تاريخ الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) لأنه انتهى إلى سنة ٧٧٣هـ ومن حيث الوفيات أن يكون ذيلًا على وفيات ابن رافع (ت ٧٧٤هـ).

واتبع في منهجه تسلسل السنوات الهجرية، والشهور والأيام في الأعم الأغلب. وذكر فيه حوادث كل سنة في مصر وغيرها، وأعقب الحوادث بذكر الوفيات من الأعيان إلا أن معظم الحوادث التي تحدث عنها الكتاب هي مما كان في مصر^(٣) وأحاط إحاطة تامة بحوادث التاريخ المصري في المدة التي يتناولها بالتدوين^(٤) (٧٧٣ - ٨٥٠هـ) ومع أنه ذكر تراجم لغير المصريين من المغاربة والترك ومن شرقي العالم الإسلامي وأعيان النساء إلا أن كتاباً شاملاً كهذا من غير الممكن أن يستوعب جميع الأحداث والوفيات.

وأياً ما كان الأمر، فإن كتاب أنباء الغمر من الكتب المهمة التي يعول عليها في

(١) ن. م / ج ١ / ٣٨٢ قال «قرأت بخط العيني».

(٢) ن. م / ج ١ / ٣٤١، ٤٢٦، ٤٥٩، ٤٦٢ قال «قرأت بخط علاء الدين في تاريخ حلب». كما أشار إلى تقي الدين الزبيرى وقال «قرأت بخطه وأجازنيه انظر: ج ١ / ص ١١٥، ١٥٧، ٢٣٨، ٢٥٥، ٣٩٣، ٢٧٤، ٣٨٠، ٤٦٢، ٤٦٦، ٣٢٢، ٣٣١. وغيرها. وقال ابن حجر «قرأت بخط الشيخ برهان الدين بن العجمي» انظر: مثلاً ج ١ / ٣٨٢، ٢٨، ٤١٠، ٤٠٦، وترجمة ابن العجمي في لحظ الألباط / ٣١٨. كما اعتمد على القاضي برهان الدين بن جماعة: انظر: أنباء الغمر / ج ١ / ٣٤١. وغيرهم.

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق / كانون الثاني وشباط / ١٩٤١ / المجلد ١٦ / ص ٢٩. وفيها مقال للأستاذ محمد راغب الطباخ وصف فيه أنباء الغمر وأشار إلى نسخه وعقب عليه الباحث كوركيس عواد بمقالة وصف فيها نسخة أخرى من الكتاب في خزانة الأوقاف رقم ٣٧٤٤ كما ذكر نسخاً أخرى بلغ عددها عشرين نسخة ودعا إلى نشرها. مجلة المجمع العلمي العربي / مجلد / ١٧ / ١٩٤٢ / ٣٧٢ - ٣٧٣. وانظر: أنباء الغمر / ج ١ / ٢٢ (مقدمة المحقق).

(٤) مؤرخو مصر الإسلامية / ١١٠.

دراسة المدة التاريخية التي تناولها. ولعل قيمته في التاريخ السياسي وأحوال الدول تفوق إلى حد كبير ما كتب من قبل معاصريه عن مصر والشام. وبعد ذلك فهو من المصادر القيمة. لا في تاريخ مصر والشام وحدهما بل وتاريخ العالم الإسلامي أيضاً.

وللسيوطي «تاريخ العمر» أرادته ذيلًا على أنباء الغمر^(١).

٢٣٧ - رفع الأصر عن قضاة مصر^(٢).

هو في تراجم قضاة مصر وأحوالهم ويقع في مجلد ضخم مرتب على الحروف. وكان قد ألفه أولاً على الطبقات. غير أن تلميذه العز الحنبلي رتبته بعد وفاته على حروف المعجم وأجرى عليه تنقيحات ويشتمل على تراجم لقضاة مصر منذ الفتح الإسلامي إلى بداية القرن التاسع الهجري حتى أنه ترجم لنفسه^(٣).

واعتمد على من سبقه^(٤) كالكندي وابن زولاق. بل هو ذيل على ابن زولاق. كما

(١) فهرس الفهارس / ج ٢ / ٣٥٨.

(٢) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٧. كشف الظنون / مجلد ٢ / ٩٠٩، ١٣٥١ مجلد ١، ٢٨، ٣٠٠-٣٠١. وتوجد من الكتاب نسخ عديدة في مكتبة فيض الله رقم (١٤٥٥) ويدرار الكتب المصرية رقم (١٠٥) ونسخة المكتبة الأهلية بباريس رقم (٥٨٩٣) وعن الأخيرتين نسختين مصورتين في معهد المخطوطات العربية وغيرها. وانظر:

Brockelmann, G.L.S.ii 75. No. 43.

(٣) وانتهى في ترجمة نفسه إلى توليه القضاء لأول مرة في ٢٧ محرم ٨٢٧هـ.

(٤) صنف في قضاة مصر: أبو عمر محمد بن يوسف الكندي (ت ٣٥٠) في كتاب قضاة مصر والولاية والقضاة وذيله أبو محمد الحسن المعروف بابن زولاق (ت ٣٨٧) صاحب خطط مصر في أخبار قضاة مصر وذيل الحافظ ابن حجر علي ابن زولاق. برفع الأصر عن قضاة مصر المذكور. كما ذيل السخاوي (ت ٩٠٢) على رفع الأصر بكتابه بغية العلماء والرواة أو ذيل رفع الأصر (وهو من مواردنا المعتمدة في هذه الدراسة). واختصر يوسف بن شاهين المعروف بسبط ابن حجر كتاب جده رفع الأصر في كتاب (النجوم الزاهرة). وهناك مختصر آخر لرفع الأصر لخصه علي بن =

استقى مادته أيضاً من تاريخ ابن ميسر ومن كتابه أخبار مصر وتاريخ مصر للقطب الحلبي (ت ٧٣٥هـ) وتواريخ المقرئزي (ت ٨٤٥هـ) كالمقفي والخطط والسلوك وغيرها.

وقد ورد في مقدمته أنه وقف على أرجوزة في ذكر من ولي القضاء بالديار المصرية من نظم الأديب شمس الدين بن دانيال نظمه لقاضي القضاة ابن جماعة ثم طلب إليه أن يترجم لمن تضمنه الرجز فاستجاب لذلك^(١)

وقد ذيل عليه تلميذه السخاوي^(٢)، واختصره سبطه يوسف بن شاهين^(٣) وغيره. وقد تم طبع رفع الأصر^(٤).

= عبداللطيف القدسي (ت ٩٠٠هـ). انظر: كشف الظنون / مجلد ١ / ٢٨، ٣٠٠ - ٣٠١، مجلد ٢ / ٩٠٩ ومن كتب القضاة في مصر:

ذيل لابن برد علي الكندي. انظر قضاة دمشق أو الثغر البسام / ٣ وقضاة مصر لابن ميسر (طبع بتحقيق هنري ماسية سنة ١٩٠٩) ولابن الملحق كتاباً في أخبار قضاة مصر. انظر: كشف الظنون / مجلد ١ / ٣٠٠-٣٠١.

(١) انظر مقدمة رفع الأصر / القسم الأول.

(٢) في (بغية الرواة في الذيل على كتاب شيخي في القضاة) وطبع باسم «الذيل على رفع الأصر» بتحقيق الدكتور جوده هلال وجماعته بالقاهرة / غفلاً من التاريخ. وقد جاء مشحوناً بالأغلاط والتصحيحات. وفي معهد المخطوطات نسخة مصورة بشكل ميكروفلم عن نسخة فيض الله رقم (١٥١٤) كما راجعنا نسخة أخرى رقمها (٩٣٠ (١)) و(٩٣٠ (٢)) مصورة عن خدابخش بتنه رقم ٣٠٨٨. ونسخة في دار الكتب المصرية رقم ٥٤٨٥ تاريخ.

(٣) في كتاب «النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة» أشار فيه إلى أنه لما وجد كتاب جده مسهباً في بعض التراجم ومجحفاً في بعضها الآخر وأنه مات وهو في المسودة قبل تحريره وتبييضه فأراد أن يلحق فيه بعض الهوامش وبذيله وأتم تبييضه (أي النجوم) في سنة ٨٧٧هـ. انظر: كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٩٣٢. وانتقد السخاوي في الجواهر والدرر / الورقة / ٢٨٣. سبط ابن حجر في صنيعة وقال «.. كأنه ينسب جده إلى القصور في البلاغة وإلى قلة المعرفة في الأدب وأنه أبصر منه بذلك» أ.هـ.

(٤) طبع قسم منه في ذيل كتاب أخبار ولاية مصر وقضاتها للكندي من قبل لجنة جب التذكارية سنة ١٩٠٨ ثم طبع بقسمين مستقلين بتحقيق الدكتور حامد عبدالمجيد وجماعته بالقاهرة / ١٣٧٦ / ١٩٥٧.

٢٣٨ - ما ورد من الرواية في البداية والنهاية^(١).

مختصر البداية والنهاية لابن كثير.

جاء في مقدمته «.. أما بعد: فهذا تلخيص ما وجدته من كتاب البداية والنهاية للإمام عماد الدين إسماعيل بن كثير. كتبه لنفسه وللمن ينتفع به»^(٢) وكان هدفه أن يذكر ما يضمه كتاب البداية والنهاية من أخبار الأوائل من الأنبياء (ع) إلى نبينا محمد ﷺ إماماً بعد ذلك، كالسيرة النبوية وأخبار الخلفاء ومن بعدهم فقد أوضح في مقدمته بأنه لن يختصره لأن التصانيف فيه كثيرة^(٣).

وأثنى على حذق ابن كثير وكثرة اطلاعه، ولكنه قال عن «البداية والنهاية»، قل من اعتنى به حق الاعتناء. وكأنه أراد القول بأنه يحتاج إلى تمييز الصحيح من السقيم وأنه لا ينسب الأحاديث إلى مخرجها. فحدا به ذلك على تلخيصه. وأشار إلى أنه مطول وأن القصد يحصل بما لخصه.

وبدأ يلخص اعتباراً من مقدمة «البداية والنهاية» وذكر الآية الكريمة: ﴿وكلا نقص

(١) عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٥٢ وعنوانه فيه «تلخيص البداية والنهاية». وكذا في نظم العقيان/ ٥٠. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٨ ب. والعنوان الأول ورد على النسخة التي اطلعت عليها بدار الكتب المصرية (رقم ٥٢٢ تاريخ) أما العنوان الثاني فقد ورد في الجواهر والدرر. وفي كشف الظنون/ مجلد١/ ١٢٨ بعد أن ذكر كتاب «البداية والنهاية» لابن كثير قال: اختصره الحافظ ابن حجر أما في هدية العارفين/ مجلد١/ ١٢٩ فقال: البداية والنهاية في التاريخ ونسبه لابن حجر متوهماً. وتقع نسخة دار الكتب المنوه عنها ب٧٧ ورقة ذات لوحين وخطها غير واضح ولا منقوط. وعليها تقييدات كثيرة كما وردت عليها عبارة نصها: «تحت نظر محمد مرتضى» والنسخة بخط ابن حجر. وعنها نسخة مصورة. في معهد المخطوطات المصورة. انظر: فهرس المخطوطات المصورة/ ج٢/ ٢٢٧.

وانظر: Brockelmann, G.L.S.ii 75 No. 68.

(٢) انظر: ما ورد من الرواية/ نسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٢٢ تاريخ/ الورقة الأولى/ ب.

(٣) وفي هامش المخطوط وردت عبارة «فلخصته إلى أن انتهيت إلى الدول الإسلامية».

عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك»^(١) ثم أسند للبخاري حديثاً هو قوله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج وحدثوا عني ولا تكذبوا عليّ ومن كذب . . الخ الحديث».

ثم ذكر أبواباً فيها: بدء الخلق، صفة العرش، اللوح المحفوظ، خلق السماوات والأرض، سبع أرضين، البحار، الملائكة^(٢).

وذكر تاريخ أبي القاسم^(٣) بن عساكر وساق سنداً إليه ثم ذكر مولد النبي ﷺ وبعثه وأحاديث عن ملبسه وهجرته وبين منكرها من صحيحها مع أسانيدھا وطرق روايتها. وذكر حديث النبي ﷺ: «إن الله بعثه رحمة مهداة لرفع قوم وخفض آخرين».

وأورد قصص الأنبياء مرتبة على أبواب منذ خلق آدم^(٤) واحتجاج موسى وآدم وأخبار نوح وإبراهيم وإسماعيل وقصة الذبح وبناء البيت العتيق ومناقب إبراهيم ووفاته^(٥) وقصة قوم لوط ثم ساق قصص الأنبياء (٤) جميعاً وآخرها ذكره لأخبار عيسى (ع) ثم انتهى هذا المصنف^(٦).

إن عمل الحافظ ابن حجر فيه يمكن أن يلخص بالنقاط التالية:

- ١ - انتقاء أكثر الأخبار أهمية.
- ٢ - تمييز صحيح الأخبار من سقيمها.
- ٣ - تخريج الأحاديث والأخبار الماثورة الواردة وبيان درجاتها وطرقها.

(١) ما ورد من الرواية / الورقة / ١ .

(٢) ما ورد من الرواية / الورقة / ٢ / ٧ - ب.

(٣) ن . م / الورقة / ١٠ حيث وردت عبارة «من تاريخ ابن عساكر».

(٤) ن . م / الورقة / ٢٥ .

(٥) ن . م / الورقة / ٢٥ - ٤٢ .

(٦) وبعد ذلك وردت في المخطوط خمس ورقات بدون عنوان فيها فوائد عن سرية عبدالله بن جحش وموقعة بدر ثم بدأ مصنف آخر صغير هو: «المنتقى من مغازي الواقدي». يأتي.

٤ - وكانت له تعليقات واستدراكات .

وانتهى من اختصاره سنة ٨٢١هـ كما ذكر السخاوي^(١).

٢٣٩ - منتقى من مغازي الواقدي^(٢):

قال ابن حجر في بدايته «هذا تعليق مما وقفت عليه من المغازي لأبي عبدالله محمد بن عمر بن واقد مع حذف اسناده لأن الرجل في نفسه مصدر عند أهل العلم وأركان معدي الغازي مما لم يخالف غيره فيه»^(٣).

ثم أفضى حديثه إلى القول إن أول ما وقف عليه من المغازي تسمية من شهد

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٨ ب.

(٢) قال عنه البقاعي في عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة / ٥٢ . والسخاوي في الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥١ أ والسيوطي في نظم العقيان / ٥٠ : «تلخيص مغازي الواقدي» وما أثبتناه أعلاه عن النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٥٢٢ تاريخ وفي فهرس المخطوطات المصورة/ ج٢ / ق٢ / ٤٠ ورد العنوان هكذا: «تعاليق من مغازي الواقدي لابن حجر». وأعطى المفهرس وصفاً موجزاً للنسخة المصورة عن دار الكتب المصرية ذات الرقم ٥٢٢ تاريخ.

وانظر: Brockelmann, G.L.S.ii 73 No. 5 a.

وقد اطلعت على نسخة دار الكتب المخطوطة ذات الرقم ٥٢٢ تاريخ والتي فيها:

- ١ - ما ورد من الرواية في البداية والنهاية . . ويقع في ٧٧، ورقة وقد سبق الحديث عنه .
- ٢ - ثم خمس ورقات بدون عنوان فيها فوائد عن سرية عبدالله بن جحش (والتي قال عنها مفهرس هذه النسخة سرية عبدالله بن جحش) وموقعة بدر.
- ٣ - ثم في الورقة ٨٣ بدأ بعنوان «منتقى من مغازي الواقدي» فخطبته . وفي الورقة / ١٥٠ بدأ تصنيف آخر هو تعليق من تاريخ ابن عساكر ويقع في ٤٤ ورقة . وجميع أوراق هذا المجموع ١٩٤ ورقة ذات لوحين فيشتمل إذا تعليق من مغازي الواقدي على (٦٧) ورقة تقريباً . وهو بخط ابن حجر يقرأ بصعوبة بالغة وغير منقوط غالباً وعلى هامشه تقييدات والراجح أنها مسودة أو مما انتقاه واختصره لنفسه» كما أشار إلى ذلك «انظر مقدمة ما ورد من الرواية في البداية والنهاية» . وقد تقدم .

(٣) انظر: منتقى من مغازي الواقدي / الورقة / ٨٣ ب.

بدرأ، وذكر من قتل من المشركين بيدر. وتسمية من شهد بدرأ من المهاجرين والأنصار (الأوس والخزرج)^(١). كما ذكر بعض السرايا والغزوات وفصل الحديث عن غزوة أحد^(٢) ثم ذكر غزواته ﷺ بعد أحد، يتخلل ذلك ذكر أحداث بارزة في حياته ﷺ وبعض الأخبار عن الصحابة إلى أن ذكر وفاته ﷺ^(٣).

وانتهى هذا المصنف وبدأ مصنف آخر. هو (تعليق من تاريخ ابن عساكر).

٢٤٠ - تعليق من تاريخ ابن عساكر^(٤).

قال في بدايته، هو «تعليق من تاريخ ابن عساكر (ويعني تاريخ دمشق الكبير) يدخل في ما نروم جمعه من التصانيف أعان الله على إكمالها بمنه وكرمه»^(٥).

وفي مقدمته قال: «.. أما بعد فهذه فوائد علققتها من التاريخ الكبير للحافظ الشهير أبي القاسم علي بن الحسن الدمشقي وإنما كتبت منه ما ليس عندي [وفي الهامش: أو غاب عن حفظي] لا على سبيل الاستيعاب في الانتخاب وقد أنبأني بجميعة غير واحد اجازة عن..»^(٦).

(١) انظر منتقى من مغازي الواقدي / الورقة / ٨٣ ب - ١٨٥.

(٢) ن. م / الورقة / ٩١-١٠٨.

(٣) ن. م / الورقة / ١٤٩.

(٤) ويبدأ بالورقة / ١٥٠ من مخطوط دار الكتب المصرية رقم (٥٢٢ تاريخ) المنوه عنه سلفاً. ويقع في ٤٤ ورقة عدا الألحاقات (بأوراق أصغر من أوراق الأصل) في وسط الكتاب وفيه الكثير من التقييدات ويقرأ الخط بصعوبة.

ذكره السخاوي في الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٨ بعنوان «منتقى من تاريخ ابن عساكر». وذكر في فهرس المخطوطات المصورة / ج ٢ / ٩٦ بعنوان: «تعليق من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر»

Brockelmann, G.L.S.ii 73 No. 5 a.

(٥) انظر: تعليق من تاريخ ابن عساكر / الورقة / ١٥٠ وهي ورقة العنوان وعليها تقييدات بشكل عامودي عند مسك الكتاب بالشكل الاعتيادي.

(٦) انظر: الورقة / ١٥٠ ب.

وذكر حديث جبريل (ع) حول ما بقي من الدنيا، وهبوط آدم من الجنة، ثم انتشار ولده، ثم بعث نوح (ع)، فتكلم عن تاريخ بدء العالم وساق مقدمة في التاريخ وأشار إلى تاريخ البخاري الصغير. وذكر فضل دمشق والأحاديث الواردة في ذلك بأسانيدھا كما ذكر فتحها واستقرار بعض الصحابة فيها. واعتمد على موارد كثيرة لا شك في أن أغلبها هي موارد الأصل، فأشار إلى المستدرك للحاكم والشمال للترمذي والدلائل للبيهقي ومغازي الواقدي وغيرها وكانت له تعليقات وتصويبات واستدراك.

٢٤١ - منتقى من تاريخ ابن خلدون^(١).

ويبدو أن هذه المصنفات من جملة ما كان يحرص على أن تكون بمتناول يده وهو يصنف ليستعين بها في أثناء تصنيفه. فعمد إلى أن ينتقيها لضخامة أصولها وصعوبة حملها أو الرجوع إليها عند الحاجة المستعجلة. وربما كان يطمح إلى أن يجعل هذه المختصرات نواة لكتب أضخم ولم يتهياً له ذلك فالعمر مهما طال قصير قياساً بالزمن الموهل في القدم.

وأياً ما كان الأمر، فإنها تعد من مصنفاته على أساس أن الاختصار أو الانتقاء ضرب من التأليف. ناهيك بأنها حفظت لنا مصادر أولية تعد بعضها مفقودة في الوقت الحاضر.

٢٤٢ - تجريد الوافي بالوفيات^(٢).

اشتغل فيه قبل موته بيسير، ومر على أكثره. قال السخاوي: «وكأنه لم يكن عنده التجريد المنسوب إليه عملاً أو إرشاداً قديماً. قال في خطبته إنه لم يكتب من ترجمة الشخص إلا اسمه ونسبه وشهرته ومولده إن ظفر به ووفاته قلت^(٣): بحيث لا تزيد

(١) ذكره السخاوي في الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٨. ولم أجد منه تفاصيل تذكر.

(٢) انظر الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٨ ب. الاعلان بالتوبيخ/ ٣٢١. نظم العقيان/ ٥٠.

(٣) المقصود السخاوي وهو القائل.

الترجمة على سطر غالباً ولا يكتب فيه من في تهذيب التهذيب بخلاف الذي قبله»^(١).

ويظهر أنه جرد «الوافي بالوفيات قديماً أيضاً واشترك معه في عمله غيره بإرشاده، ثم عرض له عارض فسأل صاحبه بدر الدين الدمشقي في تكملة تجريده على الشرط الذي قدمه». وقد رأى السخاوي هذا الكتاب في مجلد ضخّم بخط النجم بن فهد الهاشمي الذي أخبره بأنه كتبه من نسخة بمنية في مجلدين غاية في السقم^(٢).

وقد اطلعت على نسخة^(٣) من «تجريد الوافي بالوفيات» للصفدي تجريد الحافظ ابن حجر. جاء في مقدمته^(٤) «يقول العبد الفقير. . ابن حجر استخرت الله وبيده الخيرة وإليه يرجع الأمر كله وابتدأت بتجريد الوافي بالوفيات للشيخ صلاح الدين الصفدي. . ولم أكتب من ترجمة الشخص إلا اسمه ونسبه وشهرته ومولده إن ظفرت به ووفاته ولقد عرض لي بعد أن كتبت من هذا جزءاً^(٥). صاحبنا بدر الدين البشتكي من تكملة تجريده على الشرط الذي قدمته». فبدأ بالمحمدين مرتباً إياهم على حروف المعجم وأخذاً بعين الاعتبار أسماء آبائهم ووضع تاريخ الوفاة رقماً على الاسم في الغالب، على حين ذكر اسم المترجم ونسبه وشهرته ووفاته كتابة أحياناً. وبعد أن انتهى من إيراد تراجم المحمدين بدأ بحرف الهمزة والألف فذكر آدم ثم أبان ثم إبراهيم ثم أحمد ثم إدريس وهكذا دواليك حسب حروف المعجم^(٦).

غير أنه توسع في بعض التراجم متجاوزاً شرطه وذكر قصائد أحياناً أو أبياتاً من

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٨ ب.

(٢) ن. م/ الورقة/ ١٥٨ ب.

(٣) هي نسخة فيض الله ١٤١٣ كتبت سنة ٨٦٢هـ بخط محمد بن فهد المكي وعدد أوراقها (٢٦٩) عليها تملك لشرف الدين ابن شيخ الإسلام وذكر على الورقة الأولى أنه من تأليف الحافظ ابن حجر وخطها يقرأ بصعوبة ولعلها هي النسخة التي رآها السخاوي المشار إليها في المتن أعلاه. وهي غير مرقمة.

(٤) وقد جاء النصف الأيمن من الورقة الأولى (طولياً) مطموساً لا يكاد يُبين.

(٥) هنا موضح كلمات لم أستطع قراءتها.

(٦) انظر: تجريد الوافي بالوفيات. نسخة فيض الله رقم ١٤١٣ وهي غير مرقمة.

الشعر في أحيان أخرى وهذا مما يزيد في مادته التاريخية والأدبية بلا شك . وجاء مجزأً على ستة وعشرين جزءاً وتم تجريد الوافي بالوفيات بتمام الجزء السادس والعشرين وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة في ضحى يوم الخميس ثامن شهر رمضان . . سنة اثنتين وستين وثمانمائة بمكة المشرفة على يد محمد المدعو عمر بن فهد الهاشمي المكي .

٢٤٣ - القصد الأحمد فيمن كنيته أبو الفضل واسمه أحمد^(١).

ظل في المسودة . وقد جمع في المعنى أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠) وأبو الطاهر السلفي (ت ٥٧٦) والدمياطي (ت ٧٠٥) وغيرهم :

٢٤٤ - تعريف الفئة في معرفة من عاش مائة^(٢).

جمع هذا المصنف لرفع من أنكر وقوع ذلك مستدلاً بحديث جابر (رض) في صحيح مسلم «ما من نفس منفوسة تبلغ مائة سنة . . الحديث» وهو في مجلدة في المسودة .

٢٤٥ - الأعلام بمن سمي محمداً قبل الإسلام^(٣).

(١) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢ . وتحرف إلى (القصد المسدد . .) وهو عنوان كتاب آخر للحافظ ابن حجر . الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٨ . وفيه «القصد الأحمد في من نسبه أبو الفضل واسمه أحمد» وما أثبتته أعلاه هو الصواب . وانظر : الإعلان بالتويخ / ٢٤١ . نظم العقيان / ٤٩ . كشف الظنون / مجلد ٢ / ٣٢٨ .

(٢) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١ . الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٨ . نظم العقيان / ٤٧ . كشف الظنون / مجلد ١ / ٣١٢ .

(٣) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢ . وفيه «الأعلام بمن سمي محمداً في الإسلام» وليس هذا بصواب . الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٨ . نظم العقيان / ٤٨ .

وقد حصر من سمي محمداً قبل الإسلام عبد أن في الصحابة والسهيلي في الروض الأنف وفي دلائل النبوة للبيهقي وترجم ابن حجر في الإصابة لبعضهم انظر : الإصابة / ق ٦ / ١٣ ، ٣٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣٧ . وانظر : المحبر لابن حبيب / ٢٧٤ ، ٢٨٥ . وعن أول من سمي محمداً في الإسلام . انظر : الإصابة / ق ٦ / ٧-٩ .

هو في تراجم المحمدين قبل الإسلام. فلقد سمي عدد من الناس أولادهم في الجاهلية بالاسم الشريف تبركاً وطمعاً في أن يكون المسمى نبياً. وهذا مما يشير إلى أن الجاهليين كانوا يعرفون بأن نبياً بهذا الاسم سوف يبعث من بينهم.

٢٤٦ - الأعلام بمن ولي مصر في الإسلام^(١).

ويبدو من عنوانه أنه يتحدث عن الذين تولوا أمر مصر منذ فتحها فما بعد.

٢٤٧ - النبأ الأنبي في بناء الكعبة^(٢).

عمله للمؤيد في سنة ٨٢٢هـ^(٣).

٢٤٨ - كتاب المعمرين^(٤).

لم أجد إشارة عنه في المصادر ولكنه ذكره في كتابه الإصابة فقال في ترجمة المعمر (بالتشديد) بعد أن ساق ترجمته «... وقد استوعبت تراجم هؤلاء في كتاب المعمرين وبالله التوفيق»^(٥). وذكر السخاوي (المعمرين والشبان) ومن صنف فيهم فقال: «كالذهبي في كراسة وشيخنا»^(٦) ولم يوضح أكثر من ذلك وتقدم قبل قليل كتاب تعريف الفئة في معرفة من عاش مائة. ثم أحال ابن حجر في كتابه الإصابة إلى كتاب

(١) عنوان الزمان/ مجلد ١/ الورقة/ ٥٢. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٧. نظم العقيان/ ٤٨. كشف الظنون/ مجلد ١/ ١٢٦، ٣٠٥ وقال جرجي زيدان في/ تاريخ آداب اللغة العربية/ ج ٣/ ١٧٦. «أطلعنا الأستاذ مرجليوت على نسخة خطية في مكتبة أوكسفورد في ثلاث مجلدات». أ. هـ. كما ذكر في الأعلام/ ج ١/ ١٧٤.

(٢) عنوان الزمان/ مجلد ١/ الورقة/ ٥٢. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٨. نظم العقيان/ ٤٨. كشف الظنون/ مجلد ١/ ٣٠٧، مجلد ٢/ ١٩٢٣.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٨.

(٤) الإصابة/ ق ٦/ ٣٦٩.

(٥) ن. م/ ق ٦/ ٣٦٩ (الترجمة/ ٨٦٠٧).

(٦) الإعلان بالتوبيخ/ ٢٤١. ويقصد بـ(شيخنا) ابن حجر.

سماه «كتاب من جاوز المائة»^(١). يبدو أن العناوين الثلاثة هي كتاب واحد ولا يمكن القطع بذلك بسبب عدم وجود الكتاب.

٢٤٩ - إقامة الدلائل على معرفة الأوائل^(٢).

من مصنفاته التي كملت، لكنها ظلت في المسودة. على أن السخاوي رأى منه بخطه نسخة شبه المبيضة كان أعارها في حياته للسراج عمر ابن الشيخ خلف الطوحي الصالح المشهور طالعا وأعادها.

كما رأى السخاوي بخط التقي يحيى الكرمانى^(٣) ابن شارح البخاري جزءاً قال إنه لخصه من كتاب الأوائل لابن حجر الذي لخصه من مؤلف العلامة بدر الدين محمد بن عبدالله السبكي المسمى «محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل» ورتبه على أبواب الفقه وبين حال الأسانيد. وقد أضاف التقي المذكور إلى ذلك فوائد قدمها محالها.

ولم يفصح السخاوي عن وقف على مصنف الحافظ ابن حجر المذكور أعلاه ولكنه قال: «ويظهر لي من صنع بعضهم في تاريخ عمله أنه وقف عليه لكن لم يفصح بذلك»^(٤) وذكر ابن خليل الدمشقي ما وصف به تقي الدين الكرمانى الحافظ ابن حجر

(١) الإصابة/ ق٦/ ٣٩٥-٣٩٦. في ترجمة النابغة الجعدي الترجمة رقم ٨٦٤٥ حيث قال «طولت ترجمته في كتاب من جاوز المائة».

(٢) انظر: عنوان الزمان/ مجلد١/ الورقة/ ٥١. الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٢ب. نظم العقيان/ ٤٧. كشف الظنون/ مجلد١/ ٢٠٠.

ومن الذين صنفوا في الأوائل. ابن أبي شيبه والطبراني والعسكري وأبو عروبة وابن أبي عاصم وغيرهم وللصالح الصفدي في ذلك «زهرة الخمائل» كشف الظنون/ مجلد١/ ١٣٤. موارد الإصابة - كتب الأوائل - تأتي.

(٣) هو يحيى بن محمد بن يوسف الكرمانى (ت٨٣٣/ ١٤٣٠) الذي جمع بين شرح والده وشرح ابن الملقن للبخاري وسماه «مجمع البحرين وجواهر الحبرين». انظر: درساتنا لفتح الباري.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٢ب.

في استدعاء لأولاده ثم قال وكتب بخطه على الكراس الأول من كتاب الأوائل لصاحب الترجمة (والمقصود ابن حجر). (من الكامل).

يا كاملاً جمع الفواضل والفضائل وسدد آفاق الأواخر والأوائل

بأوائل رتبها وسردتها مشحونة طرا بأنواع الدلائل^(١)

وأحال ابن حجر إلى كتاب الأوائل له في كتاب الإصابة^(٢).

٢٥٠ - ابن حجر وتاريخ حلب.

صنف ابن العديم (ت ٦٦٠هـ) في تاريخ حلب مصنفاً انتزع منه كتاباً سماه (زبدة الطلب)^(٣).

وذيل عليه الحافظ محمد بن عسائري^(٤) (ت ٧٨٩هـ) جمعه مسودة، فظفر بها بعده القاضي علاء الدين بن خطيب^(٥) الناصرية (ت ٨٤٣هـ) فيبيضها ونقل منها كثيراً وأضاف ما تجدد وكمل في أربعة أسفار مرتبة على الحروف، بذكر من مات من أهل حلب أو دخلها^(٦) وسماه (الدر المنتخب)^(٧).

(١) جمان الدرر/ الورقة / ٣٥.

(٢) ق ٥ / ٥٢٨. وذلك في ترجمة قطن بن عبد عوف الهلالي (الترجمة / ٧٢٩٣ز) الذي ساق ترجمته وذكر شعراً ثم نقل قول بعضهم «أجيزوهم» فكان أول من سن الجوائز. ثم قال. «... وقد أشبعت القول في ذلك في كتاب الأوائل وفتح الباري» أ. هـ.

(٣) كشف الظنون/ مجلد ١ / ٢٩١. وانظر عن تاريخ ابن العديم (الدر المنتخب) مقدمة نسخة مكتبة الأوقاف بالموصل رقم ٢٥ المحمدية. وتوجد قطعة من بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم بمكتبة الأوقاف في الموصل برقم ٨ مكتبة حسن باشا.

(٤) انظر ترجمته في: أنباء الغمر/ ج ١ / ٣٤٥. لحظ الألاحظ / ١٧٠ - ١٧١. حسن المحاضرة/ ج ١ / ٣٦٢. ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي / ٣٧٣.

(٥) ترجمته في: المنهل الصافي / نسخة التيمورية/ ج ٤ / الورقة / ٤٣. الإعلان بالتوبيخ / ٢٦٠.

(٦) أنباء الغمر/ ج ١ / ٣٤٥، ٣٢٠.

(٧) وقد اختصر (الدر المنتخب) محمد بن أحمد بن الملا ومن مختصره هذا قطعة مخطوطة في =

ولما وصل الحافظ ابن حجر إلى حلب سنة ٨٣٦هـ طالع ما كتبه العلاء ابن خطيب الناصرية وألحق فيه أشياء كثيرة كما ذكر ذلك في مقدمة إنباء الغمر وأثنى على صاحبه^(١).

الأدب واللغة:

ولابن حجر مجموعة من المصنفات في مجال الأدب واللغة نستعرضها فيما يلي:

٢٥١ - مسامر الساهر ومساهر السامر^(٢).

هو تذكروته الأدبية التي تقع في أربعين مجلداً لطافاً، وهي غير التذكرة الحديثة التي سبق الحديث عنها.

وقد أهداها إلى صاحب اليمن، وورد مكة منها الكثير، ورأى السخاوي أكثرها عند قدومه إلى مكة للمرة الثانية وطالعه. ويوجد فيها من نظمه ما ليس في شيء من دواوينه، وسلك فيها طريق أهل الأدب في حكاية الغث والسمين، وكان ذلك قبل توغله في دراسة الحديث النبوي وإعراضه عن هذا الفن، فإن تواريخ المجلدات التي وقف السخاوي عليها^(٣) بعضها في سنة أربع وتسعين، وبعضها في سنة خمس وتسعين وبعضها سنة ست وتسعين، وهو لم يكثر من دراسة الحديث - كما مر - إلا في سنة

= مكتبة الأوقاف ببغداد ضمن مجموع رقمه (١٦٨٠) من الورقة (١٠٢-١٠٧) تبدأ بعد البسمة بباب الشين المعجمة فترجم لشادي بن داود بن عيسى وينتهي بترجمة شيخ بن عبدالله الظاهري ولم تكمل ترجمته. وعن تاريخ حلب انظر:

الإعلان بالتويخ / ٢٧٠. فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس / ٣٨٠ وكشف الظنون / مجلد ١ / ٢٩١-٢٩٢.

(١) إنباء الغمر / ج ١ / ٥. كشف الظنون / مجلد ١ / ٢٩١-٢٩٢. مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق / مجلد ١٦ / ١٨٦.

(٢) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة ٥١. سماه «التذكرة الأدبية» الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩ ب. نظم العقيان / ٤٧. جمان الدرر / الورقة / ٧٤.

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩ ب.

ست وتسعين. وانتقد السخاوي شيخه بقوله: «ومع اعتقادي أنه كان متنزهاً عما كان يحكيه بخطه ولكنه سلك مسلك أهل الأدب رحمه الله وإيانا»^(١).

٢٥٢ - ديوان الخطب الأزهري^(٢).

وقد شرع في إنشاء خطبه في شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة وثمانمائة بحسب الوقائع فكمل إلى شوال سنة عشرين قرب ثلاثين خطبة في مجلد^(٣).

٢٥٣ - ديوان الخطب القلعي المسمى بالمنتخب^(٤).

(١) ن. م / الورقة / ١٥٩. وذكر السخاوي في موضع آخر (الورقة / ١٧٩ ب) خطبة (مقدمة) الجزء السادس والعشرين من التذكرة الأدبية التي قال فيها مصنفها: فهذا الجزء السادس والعشرون من كتاب التذكرة ابتدأت فيه بانتخاب ديوان العلامة برهان الدين القيراطي الشافعي وساق نسبه ومولده ووفاته ثم قال: فابتدأت بانتخابه ورتبت ما انتخبت على الحروف ليسهل تناوله» أ. هـ. وكان بين والد الحافظ ابن حجر والقيراطي إلفة ومطارحات. انظر: جمان الدرر / الورقة ٢-٣. والقيراطي هو برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين (٧٢٦-٨٠١) لازم علماء عصره وبرع في الفنون وفاق في الشعر وله ديوانه المشهور. (ترجمته في حسن المحاضرة / ج ١ / ٥٧٢). وذكر الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس / الورقة / ٣٨٦ ما سمعه من شعر القيراطي عن طريق حماد بن عبدالرحيم بن علي المارديني (ت ٨١٩ هـ) الذي كان قد لازمه وكتب عنه أكثر شعره ودونه في الديوان الذي ابتدأه القيراطي لنفسه. أ. هـ.

(٢) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١. الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩ ب. نظم العقيان / ٥٠.

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩ ب.

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩ ب - ١٦٠ أ. وقد اطلعت على كتاب صغير. لا ينطبق عليه وصف أي من الديوانيين المذكورين مطبوع بالمطبعة اليوسفية بمصر غفلاً من التاريخ عنوانه «كتاب النخب الجلييلة في الخطب الجزيلة» للعلامة ابن حجر «هكذا» ولم يذكر اسمه كاملاً ولا ألقابه ويقع في ٢٢١ صحيفة من القطع الصغير فيه (٦١) خطبة، الأربع الأخيرة للكسوف والنكاح والجمعة. ثم أربع خطب لكل شهر كان ابتداءها بالمحرم وانتهاءها بذي الحجة تخللها خطبتين لعيد الفطر وخطبة لعيد النحر ثم خطبة يخطب بها إذا كان العيد يوم الجمعة، وخطبة يذكر فيها المطر وأخرى للنيل المبارك وأخرى للربيع والزرع وأخرى مطلقة العنان وأخرى في النعت.

كتب منه السخاوي بسخاو وقرأه . وقد خطب من دواوينه على المنابر في الآفاق .

٢٥٤ - قذى العين من نعيب غراب البين^(١) .

يمكن اعتبار هذا المصنف من الكتب الأدبية أو النقد الأدبي ، وقد سبقت الإشارة إلى المنافسة^(٢) بين العيني وابن حجر وتبادلها عبارات الهجاء نظماً ونثراً .

وفي هذا المصنف يرد الحافظ ابن حجر على الأخطاء التي وقع فيها العيني في نظمه لسيرة الملك المؤيد ، شعراً ونثراً فجرد ما في سيرة المؤيد للعيني من الأبيات الركيكة وغير الموزونة في نحو أربعمئة بيت وسماه بذلك^(٣) .

وقال السخاوي « . . ورد فيه ما يقع للعيني في نظم السيرة المؤيدية مما لا يقع ممن له أدنى ممارسة بالأدب من فساد الوزن والتركيب وغير ذلك وسماه «صرف العين

= ومما جاء في مقدمته : «وسميتها بالنخب الجليلة ، في الخطب الجزيلة ولا أدعي لحاق ابن نباته في هذا الشأن ولا مجاراته في هذا الميدان . . فنحن نحوم حول حماها ونلم بالارتشاف من عذب لهماها» / النخب الجليلة / ٣ . وهو وإن نسب إلى ابن حجر فإنه ليس لدينا من الأدلة ما يكفي لاثبات ذلك أو نفيه . فمحتواه غير الوصف الذي نجده في مصادر ترجمة ابن حجر ومن جهة أخرى فقد دون على المطبوع لقب (ابن حجر) فقط دون الإشارة إلى أية نسخة طبع أو قوبل عليها ودون أي تقديم أو تمهيد أو محقق أو ناشر ، الأمر الذي يوحي بأن غرض الكتاب تجاري لاذ بشهرة الحافظ ابن حجر والله أعلم .

(١) انظر عنه : عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢ وفيه قال البقاعي «وسمي صرف العين» إلا أنه قال في تلخيص سيرة المؤيد للشيخ بدر الدين العيني . وليس كذلك . الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩ ب . وسماه السخاوي في الذيل على رفع الأصر / ٤٣٧ . «قذى العين من نظم غراب البين» . وفي نظم العقيان ٤٨ . «صرف العين عن قذى العين» أما في كشف الظنون / مجلد ٢ / ٩٩٠ فورد بهيئة «قذى العين من نظم غراب [غراب] البين» . وتحرفت الكلمة الأولى في عقود الجواهر / ١٩٢ . وتهذيب التهذيب / مجلد ١٢ / ٥٠٣ إلى «قرة . .» .

(٢) انظر علاقة ابن حجر بمعاصريه . تقدمت .

(٣) كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٣١٦-١٣١٧ ، ٩٩٠ .

عن قذى العين»^(١).

٢٥٥ - الدرر المضيئة من فوائد الإسكندرية^(٢).

رحل ابن حجر إلى الإسكندرية في أواخر سنة ٧٩٧هـ^(٣)، فجمع ما استفاده من هذه الرحلة في جزء سماه «الدرر المضيئة من فوائد الإسكندرية». ذكر فيه مسموعه فيها وما وقع له من النظم والمراسلات وغير ذلك^(٤) وفيه شعر من نظمه.

٢٥٦ - جلب حلب^(٥).

يعتبر هذا المصنف في مجال الأدب، جمع فيه نوادر وفوائد علقها في مذكرته عند رحلته إلى حلب عام ٨٣٦هـ. وتقع في نحو أربعة أجزاء حديثة. . وبالغ حتى كتب فيها عن تلميذه برهان الدين إبراهيم البقاعي^(٦).

وكان الحافظ ابن حجر، في كل رحلاته، يدون ما يراه مهماً ومفيداً حتى وإن كان

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٩ ب.

(٢) ن. م / السابق / ١٥٩ ب. وفيه «الدرر المضيئة من فوائد الإسكندرية» غير أنه في موضع آخر ذكر العنوان الذي ثبته أعلاه.

(٣) أنباء الغمر/ ج ١ / ٤٩٥.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٣ ب.

(٥) الجواهر والدرر/ الورقة / ٣٢ أ. جمان الدرر الورقة / ٩ وقال ابن خليل الدمشقي وسبقه إلى هذه التسمية تاج الدين السبكي لأجوبة أسئلة سأله عنها الأذري من حلب. عن أشياء استشكلها في مؤلفات التاج المذكور. أ. هـ.

(٦) قال السخاوي: «كتب عن البقاعي وفاة التقي الحصيني الفقيه الشافعي لكنه لأجل بيان غلطه» الجواهر والدرر/ الورقة / ٣٢ أ. حيث أنه كتب وفاة المذكور في سنة ٨٢٨هـ كما أخبره البقاعي ثم تبين له أنها ليست كذلك. وكان هدفه الدقة والأمانة العلمية وليس كما ذهب إليه السخاوي أنه أراد أن يبين غلط البقاعي الذي ظل تلميذاً وفيماً لشيخه ابن حجر وكانت بين البقاعي والسخاوي - وهما قرينان - منافسة. وعندما يرد ذكر البقاعي في أثناء مؤلفات السخاوي يحاول انتقاده. انظر: على سبيل المثال: الذيل على رفع الأصر / ٢٥٥.

مصدره ممن ليس في منزلته في العلم . فكان مفيداً في زي مستفيد .

٢٥٧ - نزهة النواظر المسموعة في الملح والنوادر المسموعة .

لم يكمل ولم أجد عنه تفاصيل وقد ذكره البقاعي والسخاوي والسيوطي . في مؤلفاتهم^(١) .

٢٥٨ - مقدمة في العروض^(٢) .

وقد شرح فيه الأبيات العروضية . وعلقه سنة خمس وتسعين وسبعمئة :

٢٥٩ - السهل المنيع في شواهد البديع^(٣) .

انتقاه من شروح البديعيات .

٢٦٠ - الذيل على ما جمعه البشتكي من نظم ابن نباته .

ويقع في مجلدة . وسماه البقاعي الاعتراف والاستدراك على من جمع ديوان ابن نباته المصري^(٤) .

٢٦١ - القصد البادي بين المراجع والبادي^(٥) .

٢٦٢ - أرجوزة في وفيات الأعيان للذهبي^(٦) .

(١) عنوان الزمان / مجلداً / الورقة / ٥٢ . الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩ ب . نظم العقيان / ٤٨ .

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩ ب . نظم العقيان / ٥٠ وفيه : « مختصر العروض » وكذا في عنوان الزمان / مجلداً / الورقة / ٥١ .

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩ ب « السهل المتبع . . » وما أثبتته عن جمان الدرر / الورقة / ٧٤ .

(٤) انظر : عنوان الزمان / مجلداً / الورقة / ٥٢ . الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩ ب .

(٥) ذكره السخاوي في الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩ ب .

(٦) عنوان الزمان / مجلداً / ٥٢ . الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٨ أ . نظم العقيان / ٤٩ . وفي الإعلان

بالتوبيخ / ١٩٧ ذكر السخاوي منظومة بديعة البيان في وفيات الأعيان للحافظ ابن ناصر الدين وشرحها في مجلد سماه (التبيان لبديعة البيان) وجملة من زاده على الذهبي ستة وعشرون نفساً ثم قال وذيل عليه شيخنا - يعني ابن حجر - بكراسة فيها ثمانية وعشرون نفساً . وتقدم الحديث =

نظم فيها وفيات الأعيان للذهبي وصل فيها إلى سنة إحدى ومائتين وذكر البقاعي والسيوطي أن من مصنفاته التي شرع فيها وكتب منها اليسير «نظم وفيات المحدثين» ولم يكمل.

٢٦٣ - المنتخب من كتاب الأدب^(١).

ذكره البقاعي ولم يعط تفصيلات عنه.

شعره ودواوينه:

على الرغم من تعدد جوانب ثقافة الحافظ ابن حجر، فإنه كان شاعراً مطبوعاً. وكان أول اشتغاله، كما مر معنا عند الحديث عن ثقافته الأولى في سنة ٧٨٧هـ حيث «تغنى بالأدب علماً وعملاً وما زال يتبعه خاطره حتى فاق أهل عصره ونظم الشعر الكثير، قصائد وغيرها فأجاد ما شاء حتى أنه لا يلحق في كثير من ذلك»^(٢).

فقال الشعر المليح الرائق^(٣). وله إسهام. جيد فيه، و«أورد منه جماعة من الأدباء المصنفين أشياء حسنة جداً كابن حجة في شرح البديعية وغيره وهم معترفون بعلو درجته في ذلك»^(٤).

ومن الصعوبة بمكان الإمام بجميع جوانب شاعرية الحافظ ابن حجر بمثل دراستنا هذه، لأنها تستلزم دراسة مستقلة، بيد أنه لا مناص من إعطاء فكرة موجزة عن تلك الشاعرية.

= عن ذيل البيان لمنظومة الحفاظ بديعة البيان (رقم ٢٢٦).

(١) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢.

(٢) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٣٦.

(٣) حوادث الدهور / ج ١ / ١٤٧. المنهل الصافي / ج ١ / نسخة الخديوية / ١١١٣ تاريخ الورقة / ١٠٢.

(٤) البدر الطالع / ٩١. ثم قال الشوكاني «ومما أحفظه الآن حال تحرير هذه الكلمات قوله . . .» ثم ذكر قصيدة.

ولا بد من تثبيت حدود زمنية - ولو تقريبية - لبداية نظم ابن حجر الشعر وانصرافه عنه إلا في القليل النادر.

فلقد ازداد ولعه بفنون الأدب عامة منذ سنة ٧٩٢هـ ففاق أقرانه فيها^(١) حتى لا يكاد يسمع شعراً إلا ويستحضر من أين أخذ ناظمه، وطارح الأدباء وقال الشعر الرائق والنثر الفائق^(٢). ونظم المدائح النبوية والمقاطيع^(٣). وظل كذلك إلى أن أحس بميل إلى التخصص فحبب الله إليه علم الحديث النبوي فأقبل عليه بكليته، وكان ذلك في سنة ٧٩٣هـ إلا أنه لم يكثر الطلب من الحديث إلا في سنة ٧٩٦هـ^(٤). ومع ذلك فلقد ظل ينظم الشعر في أغراض ومناسبات متعددة حتى الثلث الأول من القرن التاسع الهجري ثم تناقص اهتمامه فيه بشكل ملحوظ. قال السخاوي - نقلاً عن نسخة من ديوان ابن حجر كتبت سنة ٨٢١هـ-^(٥) «وكان ترك نظم الشعر من حدود سنة ست عشرة وهلم جرا، وغالب ما ذكر هنا^(٦) مما نظم قبل القرن أو ثلثه على كل حال»^(٧).

ويفهم مما ورد أعلاه أنه بدأ نظم الشعر - بشكل تقريبي - منذ سنة ٧٩٢هـ وترك نظمه قبل سنة ٨٢٠هـ. على أن إطلاق كلمة «ترك» النظم غير صحيح. لأن مترجميه - ومنهم السخاوي - ذكروا له قصائد نظمها بعد سنة ٨٢٠هـ حتى إنه كانت ترد إليه أسئلة وفتاوى بصيغة شعر من العلماء والفضلاء والشعراء فيجيب عنها شعراً أيضاً في كثير من الأحيان^(٨). كما أنه كان يرد على كثير من الألغاز الشعرية. وله قصيدة طويلة

(١) رفع الأصر/ ج ١ / ٨٧.

(٢) حسن المحاضرة/ ج ١ / ٦٦٣. جمان الدرر/ الورقة / ٤أ.

(٣) رفع الأصر/ ج ١ / ٨٧.

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٨ب.

(٥) هو السبع السيارة النيرات. كما سيأتي ذكره.

(٦) يعني في النسخة المنوه عنها في الحاشية السابقة.

(٧) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٩ب. وانظر: ديوان ابن حجر/ نسخة مكتبة الأوقاف في الموصل

(آخر ورقة) وهو غير مرقم.

(٨) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٠٢-٢٠٩ وذكر له قصيدة قالها عندما وعك سنة ٨٣٢هـ. وانظر =

سماها (الشكاية من النكاية)^(١) نظمها في الهروي (ت ٨٢٩هـ)، الذي صرف به عن القضاء سنة ٨٢٨هـ. ونظم الشعر^(٢) في رحلته إلى حلب سنة ٨٣٦هـ. وقال في زوجته الحلبية التي تزوجها في الرحلة المذكورة شعراً^(٣). وأنشد من لفظه لنفسه قبل وفاته بأكثر من ثلاث سنين بأشهر قصيدة^(٤).

لذلك كله ينبغي أن يسقط الزعم القائل بأنه ترك نظم الشعر قبل سنة ٨٢٠هـ. ويحل محله، أنه فقد الحماس - ربما لكثرة مشاغله - للنظم الذي بدأ به سنة ٧٩٢هـ. ويمكن أن نستدل على ذلك ببساطة من خلال قصيدة بعث بها رداً على قصيدة أرسلها إليه الشريف صلاح الدين الأسيوطي ملغزاً في العقل. فأجابه بقصيدة طويلة على وزنها ورويها، وهي على كل حال بعد توليه القضاء الذي تولاه لأول مرة سنة ٨٢٧هـ كما

= اليواقيت والدرر/ الورقة / ١٢-١٣.

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٩ب.

(٢) ذكر السخاوي إجابته في حال السفر صحبة الركب السلطاني سنة ٨٣٦هـ للعلامة أبي عبدالله البدر المارديني نزيل حلب، الذي كتب إليه قصيدة يستدعي تقيظاً على تصانيفه - فأجابه بقصيدة. انظر: الجواهر والدرر/ الورقة / ١٨٦ وانظر نماذج من نظمه في السفارة الحلبية في الجواهر والدرر/ الورقة / ٣٧.

(٣) الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٨٦. والضوء اللامع/ ج ١ / ٤٠. ومما قاله في زوجته الحلبية: (من الطويل)

رحلت وخلفت الحبيب بداره برغمي ولم أجنح إلى غيره ميلا

أشأغل نفسي بالحديث تعللا نهاري وفي ليلي أحن إلى ليلي

جمان الدرر/ الورقة / ١١.

(٤) التبر المسبوك/ ٢٣٤. نظم العقيان/ ٥٠-٥١. اليواقيت والدرر/ الورقة / ٩-١٠. جمان الدرر/ الورقة / ٦٩ وقال سنة ٨٤٩هـ.

ومن هذه القصيدة قوله: (من البسيط)

يقول راجي إله الخلق أحمد من أملى حديث نبي الحق متصلا

تدنو من الألف إن عدت مجالسه فالسدس منها بلا قيد لها حصلا =

وضح ذلك فيما مضى^(١).

قال الباحث محمود رزق سليم «إذا تصفح المرء شعر ابن حجر يحس منه روح الشاعر ويلمس نفس الأديب ولو كان في هذا العصر نصفه للشعر وتقدير للشعراء، لأفسح ابن حجر خياله الشعري وراء ما ينمي فيه هذه الموهبة الثمينة ولغذاها بوسائل تغذيتها التي تنميها وتنشطها وتقويها ولكنه - على ما نرجح - شعر بما يحيق بالشعراء من الكساد والبوار ورأى أن حرفة الأدب أدركت من سبقه من الشعراء لطلب التاريخ والفقه والحديث نقول ذلك لأنه كان منذ نشأته ميالاً إلى الأدب . . ثم عدل إلى شيء آخر غير الأدب يسر له عيشاً رغداً وحياة عالية، ومع ذلك ظل يتردد بين الفينة والأخرى

= إلى أن يقول (من البسيط)

ستاً وسبعين عاماً قد مضت هملاً من سرعة السير كالساعات يا خجلاً

إلى آخر القصيدة وقد ذكرت في المصادر المشار إليها باختلاف بسيط وفي جمان الدرر ابتداء البيت الثالث المذكور أعلاه كذا:

«ست وسبعون...».

(١) ومما جاء فيها: (من الطويل).

نعم كان لي ميل إلى الشعر برهة وأبكار فكري ما لهن بعول
فشعب مني فكري عبء منصب تحمّلته في كاهلي ثقل
وفصل قضايا في تفاصيل أمرها فصول وكم عند الخصوم فضول
ومجلس إملاء وخطبة جمعة ودرس وتعليل له ودليل
حديث وتفسير وفقه قوامها عقول تعاني فهمها ونقول
وطالب إسماع وفتيا وحاجة وطالب علم في البحوث سؤال
وكلهم يرجو نجاح مراده ويصخب أن أرجأته ويصول

إلى أن يقول:

فهل لامرئ هذي تفاصيل أمره فراغ لنظم فراغ فيقول

نظم العقيان / ٥٢-٥٣ . وذكر البقاعي قسماً من هذه القصيدة وقال: وقد أنشد جميع القصيدة في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة. عنوان الزمان / مجلد ١ / ٥٤-٥٥.

على موائد الشعر أو يتندر بييتين»^(١).

وهذا كلام مجانب لحقيقة الرجل مع كونه ينطوي على إساءة كبيرة وأخطاء علمية . فكأن خياله في شعره المبثوث في دواوينه، وفي الكتب التي ترجمت له وغيرها^(٢) ليس واسعاً وأنه إنما جنح إلى التاريخ والفقه والحديث بسبب «كساد الشعراء وبوارهم وسقوط حرفة الأدب»، لا بسبب حبه للحديث النبوي والتفاني في خدمته وأنه كان يبتغي «العيش الرغيد والحياة العالية»!! . قال السيوطي «.. وعني بالأدب والشعر حتى برع فيهما ونظم الكثير فأجاد وهو ثاني السبعة الشهب من الشعراء»^(٣).

وقال الدكتور أبو الفضل يبدو للقارئ عند النظر في ديوان ابن حجر أنه كان شاعراً عظيماً ومطبوعاً يستحق الذكر والتكريم^(٤).

وقال محمود رزق سليم «أسلوبه متوسط للجودة، رقيق اللفظ، سهل المؤونة خفيف

(١) عصر سلاطين المماليك / مجلد ٣ / ق ١ / ٣٤٥ .

(٢) توجد نماذج من شعر الحافظ ابن حجر في خزانة الأدب وتأهيل الغريب لابن حجة الحموي والجواهر والدرر والذيل على رفع الأصر والتبر المسبوك والضوء اللامع للسخاوي ونظم العقيان وحسن المحاضرة للسيوطي وسنشير إليها تباعاً . كما يوجد من شعره في غير هذه الكتب . ويوجد من شعره في مجموع رقمه (8468 or) . في مكتبة جامعة لايدن تحت عنوان ديوان ابن ابيك الصفدي، ويبدو أن العنوان وضع وهما لأن القصيدة الأولى فقط هي للصفدي . وفيه شعر لمجموعة من الشعراء منهم ابن حجر العسقلاني . انظر:

Handlist of arabic manuscripts in the Library of the University of Leiden, P. 426.

(٣) انظر: نظم العقيان / ٤٥-٤٦ . والشهب السبعة . هم الذين اشتهروا بالقاهرة في وقت واحد وكل واحد منهم كان لقبه شهاب الدين وهم . ابن حجر وابن الشاب التائب وابن أبي السعود وابن مبارك شاه وابن صالح والحجازي والمنصوري، ذكرهم ابن إياس في بدائع الزهور / ٢ / ١٢٦ . وانظر: نظم العقيان / ٥٨ وفيه ترجمة لأحد الشهب وهو أحمد بن محمد بن صالح (ت ٨٦١هـ) وأورد له قصيدة يمدح فيها ابن حجر وقد تولى تدريس الصلاحية . بجوار الإمام الشافعي (رح) .

(٤) انظر: مقدمة نشره لبعض ديوان الحافظ ابن حجر / ح . ومقدمته بالانجليزية / P. 25 .

الحمل ، لم تثقله مصطلحات علمية ولم تشبه كلمات فقهية»^(١). مع أنه قال في نفس الصحيفة أنه «وصف ما يقوم به الحجاج عادة من الإحرام والتلبية وشعائر الحج»^(٢) فجاءت أحكامه مع تناقضها وعموميتها مبتسرة اعتبارية لا تستند إلى أساس. فلقد استعمل ابن حجر استعارات وتضمين من القرآن الكريم^(٣) والحديث، ووصف الكتب الحديثية^(٤). حتى لقد جاء شعره متكلفاً أحياناً وفي الألبان على وجه الخصوص^(٥).

وقال ابن فهد «قال الشعر الحسن الذي هو أرق من النسيم وطرح الأدباء»^(٥). وقال البقاعي واصفاً شعره «. . . رقة غزل ورسانة مدح ودقة معاني وجلالة ألفاظ وبراعة نكت وتمكين قوافي واستعمالاً للأنواع التي فصلت في علم المعاني والبيان والبديع على أحسن وجه»^(٦). ولم يبعد عن الصواب لكنه بالغ. فلقد استعمل المحسنات البديعية، وهي سمة لازمت شعراء عصره^(٧). وقال السخاوي «. . . طارح الأدباء وقال الشعر الرائق والنثر الفائق ونظم مدائح نبوية ومقاطيع وكتب عنه الأئمة في ذلك وكان عجباً والله في استحضر ذلك والمذاكرة به» وتعجب منه النواجي على جلالته^(٨).

(١) عصر سلاطين المماليك / مجلد ٣ / ق ١ / ٣٤٦.

(٢) كقوله مثلاً: (من الكامل)

خاض العواذل في حديث مدامعي لما رأوا كالسيل سرعة سيره
فحبسته لأصون سر هواكم «حتى يخوضوا في حديث غيره»

(٣) مقدمة ناشر المطبوع من ديوان الحافظ ابن حجر / P.31.

(٤) انظر الجواهر والدرر / الورقة / ١٨٦ فما بعد. وفيه نماذج من الألبان لابن حجر.

(٥) لحظ الألبان / ٣٢٧.

(٦) عنوان الزمان / مجلد ١ / ٣٦.

(٧) كقوله مثلاً: (من الطويل)

أتى من أحبائي رسول فقال لي ترفق وهن واخضع تفرز برضاننا
فكم من عاشق قاسى الهوان بحبنا فصار عزيزاً حين ذاق هواننا

النجوم الزاهرة / ج ١٥ / ٥٣٣-٥٣٤.

(٨) الجواهر والدرر / الورقة / ١٨ ب.

أما أغراض شعره، فهي لا تختلف عما كان سائداً في عصره كالأخوانيات والمدائح النبوية والألغاز ووصف رجال الحديث وكتبهم والفكاهة والغزل والمديح والثناء والوصف.

على أن الشعر في عصره حفل أيضاً بتناول أغراض السيرة والحديث. ونظم ابن الشحنة أبياتاً فيما وافق عمر (رض) ربه^(١) والمستهزئين بالنبي ﷺ وما قيل في أطفال المشركين^(٢) وأصحاب الألف من رواية الأحاديث من الصحابة، وفيمن اتفق الستة على الرواية عنه وفي العشرة المبشرين بالجنة^(٣) وما إلى ذلك. وابتكر ما يقرأ على قافيتين^(٤) كقوله: (من السريع).

(١) الذيل على رفع الأصر / ٣٩٧-٣٩٨.

(٢) جاء في الإصابة / ق ٧ / ٣٥٨-٣٥٩ في الترجمة / ١٠٤٩٦ وهي ترجمة أبي مالك غير منسوب أن أبا مالك قال سئل النبي ﷺ عن أطفال المشركين فقال: هم خدام أهل الجنة.

(٣) انظر: الذيل على رفع الأصر / ٣٩٨، ٤٠٠، ٤١٢ وقال السخاوي في التبر المسبوك / ٢٣٤. «ومن نظمه ما سمعته منه وقرأته عليه في العشرة المبشرين بالجنة (رض) ولم يسبق إليه في بيت واحد: (من الطويل).

لقد بشر الهادي من الصحب زمرة بجنات عدن كلهم فضله اشتهر سعيد، زبير، سعد، طلحة، عامر أبو بكر، عثمان، بن عوف، علي، عمر

وفي الذيل على رفع الأصر / ٨٨-٨٩. قيل «وعملهم في بيت المحب أبو الوليد بن الشحنة وما علم شيخنا بذلك أو تأخر على المحب لهما عنه، فإنني سمعته يقول أنه لم يسبق لي ذلك في بيت مفرد».

لكن في المطبوع من الديوان / ١٦٥ ورد أن البيتين المذكورين أعلاه من المنسوبة إليه إلا أنه ورد في ص ١٥ في قصيدة يمدح بها النبي ﷺ قوله: (من البسيط)

وبالرضى خص منهم عشرة زهر يا ويح مَنْ [من] موالاة لهم وقفنا سعد سعيد زبير طلحة وأبو عبدة وابن عوف قبله الخلفا

(٤) النجوم الزاهرة / ج ١٥ / ٥٣٩. الجواهر والدرر / الورقة / ١٨١ ب. الذيل على رفع الأصر /

٢٤٣. التبر المسبوك / ٢٣٣. انظر: المطبوع من الديوان / ١٣٢-١٣٣ حيث وردت نماذج من

ذلك. وفيه نسيمكم ينعشني والدجى ..

نسيمكم ينعشني في الدجى طال، فمن لي بمجيء الصباح
ويا صباح الوجه فارقتكم فثبت هما إذ فقدتُ الصباح

وتبعه في النظم في ما يقرأ على قافيتين ابن الشحنة وابن الأدمي (ت ٨١٦هـ) وابن التنيسي (ت ٨٧٣هـ) وغيرهم^(١).

ولقد تأثر - كما تأثر غيره من الشعراء - بالبوصيري صاحب البردة^(٢) الذي يأتي على رأس قائمة المادحين للنبي ﷺ في عصره، وإن شئت تجاوزت إلى ما قبل عصره، في هذا الباب.

وقال محمود رزق سليم «يشوب أسلوبه أخطاء لغوية واستعمالات عامية.. في مدائحه النبوية لم يأت بمعنى جديد ولا فكرة مبتكرة»^(٣).

ومن الصعوبة أن يستسيغ القارئ وجود أخطاء لغوية واستعمالات عامية فاتت على شارح صحيح البخاري ووضع الباحث الفاضل المذكور يده عليها، وبهذا العموم والإطلاق. ومرد ذلك أن الباحث اعتمد على نسخة لم يعرف ناسخها^(٤). وبمثل هذه الحالة أليس من الضروري أن يترك احتمالاً هنا بأن بعض الأخطاء - على الأقل - هي من مسؤولية الناسخ؟ علماً بأن أحداً حتى هذه اللحظة لم يدرس ديوانه الكبير المرتب

(١) مثل قول التنيسي:

وقلت لما قد وفى موعدي وما بقلبي لسواه نفاق
وجاد بالوصل على وجهه حتى سما كل حبيب وفاق

انظر: الذيل على رفع الأصر/ ٣٩٨. التبر المسبوك/ ٢٣٣.

(٢) وتعرف باسم «الكواكب الدرية في مدح خير البرية» وتقع في ١٦٢ بيتاً. وانها لعلها الأدباء والشعراء مدحاً وتقريظاً وشرحاً ونسجاً على منوالها والتي مطلعها: (من الخفيف)

كيف ترقى رقيق الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء

وكانت وفاة البوصيري في سنة ٦٩٥هـ وترجمته في حسن المحاضرة/ ج ١/ ٥٧.

(٣) انظر: عصر سلاطين المماليك/ مجلد ٣/ ق ١/ ٣٤٦.

(٤) وهي نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٢١ آداب كما بين هو ذلك.

على حروف المعجم . ومن زاوية أخرى فإن ابن حجر - الذي يعتبر الشعر با لنسبة له ثانوياً - عندما يتحدث عن النبي ﷺ يقول «حاشى أن نكذب على رسول الله ﷺ» فهو وإن مدح النبي ﷺ فينبغي أن لا يتخيل أو يختلق^(١). فما هي المعاني الجديدة التي يمكن أن يأتي بها - وهو على رأس المائة الثامنة للهجرة في مدح النبي الكريم ﷺ وقد مدحه قبله فحول الشعراء بأمهات القصائد^(٢) ثم أنه خالف في قوله المذكور آنفاً آراء معاصري ابن حجر ومترجميه . كما اختلف رأيه عن رأي الدكتور أبي الفضل الذي قال بأنه «شاعر عظيم مطبوع»^(٣) وأنه «فاق في الشعر أكثر شعراء عصره»^(٤)، وكان ينقد الشعر وأوردت له المصادر نماذج من ذلك^(٥). وقد وجدت نماذج من نقده للشعر في دراسة كتابه الإصابة تدل على قابلية جيدة^(٦).

(١) ومما قال في قصيدة تعبر عن المعنى الذي ذهبنا إليه: (من الطويل)

ولست الذي يرضى سلوكاً خلاف ما يدل عليه العقل وهو خليل

انظر: نظم العقيان / ٥٣ . على أنه في شعره المبكر جداً، وفي مدة الصبى، قد يكون أسف في الغزل أو بالغ في المديح كما سنشير إلى ذلك فيما بعد . مع التحفظ من أن هناك بعض الأبيات نسبت إليه يصعب القطع بها . انظر المطبوع من الديوان / ١٦٥-١٦٠ .

(٢) إن كتاب عصر سلاطين المماليك الضخم بذل فيه مؤلفه جهداً كبيراً . غير أن كثيراً من أحكامه - وخاصة عن ابن حجر - جاءت مبتسرة تنم عن تسرع وعدم استيعاب واستقصاء للنصوص ويعوزها طول أناة وكان من المفروض - وقد تأخر طبع المجلد الثامن من الكتاب إلى سنة ١٩٦٥ - وتكلم فيه عن شعر ابن حجر أن يعيد النظر في أحكامه السابقة عليه التي أصدرها قبل عشر سنوات (١٩٥٥) لكنه لم يضيف جديداً سوى أنه تكلم هذه المرة عن مخطوط في المكتبة الأزهرية كما قال، وهي عين النسخة التي تحدث عنها وقال أنها في دار الكتب المصرية رقم ١٢١ آداب . انظر: مجلد ٨ / ق ٢ / ج ٤ / ١١٢-١١٣ .

(٣) انظر: مقدمة نشره لبعض من ديوان ابن حجر / د .

(٤) مقدمة نشره لبعض من الديوان بالانجليزية P.25

(٥) جمان الدرر / الورقة / ١٥٥ .

(٦) الإصابة / ق ٦ / ٢٦٨ ، ٣٠٤ .

قال ابن تغري بردى «وله ديوان شعر كبير وآخر صغير . وقد انتخب من ديوانه الكبير قطعة ورتبها على سبعة أبواب وسماها السبع السيارة النيرات، فكتب إليه الشيخ شهاب الدين الحجازي يطلبها منه وكتبه، ومما أنشدنا الشيخ شهاب الدين الحجازي لنفسه أجازة قوله: (من الوافر).

سماء الفضل تحوي نيرات وقد حجبت بسحب المكرمات
وكدت أضل يا مولاي فامنن لعلي أهتدي بالنيرات»^(١)

وقال السخاوي له «ديوان شعره الكبير بيضه الشريف السيوطي ثم كتبه من خطه الشهاب الحجازي، ومختصره المسمى ضوء الشهاب وآخر يسمى المسبغات وربما قيل السبع النيرات»^(٢). وقد قرأ السخاوي الأخير عليه، كما قرأه غير واحد من جماعة الحافظ ابن حجر^(٣). وذكر السيوطي ديوان شعره ثم قال ومختصره يسمى ضوء الشهاب ومختصر منه يسمى السبع السيارة^(٤). أما ابن طولون فذكر «ديوان شعره ومختصره»^(٥). وقال حاجي خليفة «ديوان ابن حجر صغير وكبير وقد انتخب من الكبير قطعة ورتبها على سبعة أبواب وسماها السبعة السيارة النيرات أو المنتخب المسمى بمنظوم الدرر»^(٦)

(١) المنهل الصافي / ج ١ / نسخة الخديوية رقم ١١١٣ تاريخ / الورقة / ١٠٥ . ونسخة التيمورية رقم ١٢٠٩ تاريخ / ج ١ / الورقة / ٢٤٥ .

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩ ب .

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩ وقال أنه فرغ من تحريره سنة ٨٢١ وكان ترك نظم الشعر من حدود سنة ست عشرة وهلم جرا وقد ناقشنا هذه المسألة فيما مضى أعلاه .

(٤) نظم العقيان / ٥٠ .

(٥) القلائد الجوهريّة / ٣٣٣ .

(٦) كشف الظنون / مجلد ٢ / ٧٦٠ وفي مجلد ٢ / ٩٧٧ ذكر السبع النيرات وقال انتخبه من ديوانه الكبير .

وقال جميل بك العظم وهويسرد مصنفات ابن حجر «نظم الدرر» وهو ديوان شعره . عقود الجواهر / =

وقال المناوي « . . . وديوان الشعر ومختصره ويسمى ضوء الشهاب ومختصر منه سمي السبعة السيارة»^(١). ولم يكن دقيقاً في تعبيره فهل السبع السيارة مختصرة من ديوانه الكبير أم الصغير؟

ولا يخفى على حصافة القارئ ارتباك النصوص أعلاه. فالسخاوي ذكر ديوان شعره الكبير الذي بيضه الشريف السيوطي ثم كتبه من خطه الشهاب الحجازي^(٢). على حين قال ابن تغري بردي أن الشهاب الحجازي كتب السبع السيارة النيرات ودعم قوله بدليل شعري: (من الواف).^(٣)

وكدت أضل يا مولاي فامنن لعلي أهتدي بالنيرات^(٤)

كما ذكر السخاوي^(٥) مختصر الديوان الكبير باسم ضوء الشهاب واتفق معه المناوي^(٦) في هذه التسمية. واغفل ابن تغري بردي تسمية الديوان الصغير^(٧) كما أغفل حاجي خليفة تسميته ولكنه أضاف اسماً آخر للمنتخب من الديوان الكبير هو «منظوم الدرر»^(٨).

والاختلاف وارد عندهم بشأن المنتخب المسمى بالسبع السيارة النيرات هل هو مختصر من الديوان الصغير كما يفهم من عبارة المناوي؟ أم أنه مختصر من الكبير كما يقول ابن تغري بردي وحاجي خليفة؟ أم أنه منفصل عن الكبير والصغير كما يفهم من

= ١٩٣. وهديّة العارفين / مجلد ١ / ١٢٩.

(١) اليواقيت والدرر / الورقة / ٩.

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩ ب. واعطى ابن خليل صورة لتقريظ الشهاب الحجازي ديوان ابن حجر الكبير في جمان الدرر / ٣٧ ب.

(٣) المنهل الصافي / ج ١ / نسخة الخديوية ١١١٣ تاريخ / الورقة / ١٠٥ ب.

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩ ب.

(٥) اليواقيت والدرر / الورقة / ٩.

(٦) المنهل الصافي / ج ١ / الورقة / ١٠٥ ب.

(٧) كشف الظنون / مجلد ٢ / ٧٦٠.

عبارة السخاوي؟

لكن استفاد من النصوص السابقة ما يلي :

- ١ - أن للحافظ ابن حجر ديواناً كبيراً.
- ٢ - ومنتخب أو مختصر منه، أو مستقل عن الديوان الكبير اسمه ضوء الشهاب (وهو الصغير)^(١).
- ٣ - وديوان ثالث هو السبع السيارة النيرات (أو المسبغات كما سماه السخاوي) أو منظوم الدرر كما سماه حاجي خليفة^(٢).

إن الذي دفع إلى هذا الاستطراد هو ما نجده من اختلاف وخلط عند الباحثين المعاصرين والمفهرسين. وقد بلغ حداً يدعو للأسف عندما تعنون رسالة جامعية بعنوان «ديوان العلامة المحدث الإمام أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني» ثم بعد تصفحها لا تجد فيها سوى السبع السيارة النيرات، مع أنها جزء من ديوانه الكبير المرتب على الحروف^(٣) وكان ينبغي تثبيت العنوان هكذا: «السبع السيارة النيرات». وقد وصف محمود رزق سليم نسخة مخطوطة تضم شعراً لابن

(١) وقال ابن حجر عندما ترجم للشرف ابن المقرئ (ت ٨٣٧هـ) في المجمع المؤسس / الورقة / ٣٨٠. «وسمع مني كتابي ضوء الشهاب المنتخب من نظمي» والذي ترجح عندي أنه هو الديوان الصغير وهو غير السبع السيارة النيرات. وقال ابن خليل الدمشقي له «ديوان شعر، ومختصره المسمى ضوء الشهاب وآخر يسمى المسبغات» جمان الدرر / الورقة / ٧٤.

(٢) وفي مقال بقلم عبدالله مخلص عن «خزانة كتب آل المغربي» مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق / مجلد ٨ / ١٩٤٣ / ١٢٨ ذكر ديوان ابن حجر ولم يعط وصفاً كاملاً له واكتفى بالقول «وناسخه شيخ أدباء الشام في عصره أبو بكر العمري (ت ١٠٤٨هـ) عن خط ابن حجر نفسه وهذا الديوان هو المنتخب من الديوان الكبير ويسمى المنتخب بمنظوم الدرر» والعبارة يكتنفها غموض كما ترى.

(٣) انظر رسالة الدكتوراه التي تقدم بها الدكتور السيد أبو الفضل بالعنوان المذكور أعلاه والمطبوعة بحيدرآباد الدكن / ١٣٨١-١٩٦٢.

(١) هي نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٢١ آداب وقال تصفحته ويفهم منه أنه كتب في حياة ناظمه ولم يعرف الناسخ وذكر في مقدمته أنه ساق فيه أولاً. النبويات ثم الملوكيات ثم الاخوانيات ثم الغزليات ثم الأغراض الأخرى المختلفة ثم الموشحات ثم المقاطيع. انظر: عصر سلاطين المماليك/ مجلد ٣/ ٢/ ٣٤٦ وأشار في الهامش إلى أن جميل العظم (دون الإشارة إلى أي موضع) قال إن اسم ديوان ابن حجر «الدرر» وقال في فهرس دار الكتب نقلاً عن كشف الظنون أن لابن حجر ديوان شعر كبير انتخب منه جملة ورتبها على سبعة أبواب وسماه السبعة السيارة وهي ديوانه الصغير فلعله هو الذي نتحدث عنه أ.هـ. قلت إنه السبع السيارة وليس ديوانه الصغير.

وفي فهرس مخطوطات الظاهرية/ الشعر/ ص ٣٨٧ ورد اسم «منثور الدرر» ووصف بأنه منتخب من ديوان ابن حجر. وقد انتخبه من ديوانه الكبير ورتبه على سبعة أبواب وسماها السبعة السيارة النيرات نظم ابن حجر. أوله: أما بعد حمد الله تعالى على إحسانه. وآخره: قال سيدنا العلامة . . . وكان ترك نظم . . . الخ نسخة جيدة بخط نسخ معتاد. واطلعت على نسخة مشابهة تماماً لما أطلق عليه في فهرس مخطوطات الظاهرية اسم «منثور الدرر»، في مكتبة الأوقاف في الموصل تحت رقم ١٦/١١ مكتبة الحاج حسين/ آدب عنوانها «ديوان ابن حجر» وفي الزاوية العليا وبخط دقيق سجل الناسخ «السبع السيارة».

وأكد أجزم بأنها متطابقة مع نسخة الظاهرية المشار إليها (بناء على الوصف). وفيه سبعون من المقاطيع وزيادة. وفي آخره ما يشير إلى أنه قرىء على ابن حجر بالمدرسة المنكوتيرية بالقاهرة المعزية في مدة آخرها شعبان سنة ٨٣٨هـ وكتبه علي بن محمد القم (كذا) وكان الفراغ منه في يوم الخميس ١٢ شوال سنة ٨٤٠هـ.

وهناك نسخ أخرى من «منثور الدرر». ولم أجد هذا العنوان إلا في فهرس مخطوطات الظاهرية/ الشعر/ ٣٨٧ لكن ليس فيه سوى وصف لنسخة واحدة ولا أدري ماذا كتب على النسخ الأخرى وفي رحلتي إلى دمشق في خريف ١٩٧٤ وجدت للأسف عراقيل في الاطلاع على بعض المخطوطات في الظاهرية أو تصويرها من قبل القائمين على شؤونها متذرعين بعدة أسباب ومن حسن الحظ أن معهد المخطوطات كان قد صور بعض مخطوطات الظاهرية فاستفدت مما يتعلق بهذا البحث من المخطوطات المصورة.

وذكر بروكلمان ديوان ابن حجر وأشار إلى عدة نسخ دون تمييز بين ديوانه الكبير أو الصغير أو السبع السيارة:

وتوجد نسخة من ديوانه الكبير المرتب على الحروف في مكتبة المجمع العلمي العراقي^(١) يبدو أن ناسخها من أحد تلاميذه أو أنها نقلت عن نسخة لأحد تلاميذه وفي حياته .

أما السبع السيارة^(٢) النيرات فتوجد منه نسختان بدار الكتب المصرية^(٣) قال في مقدمته « . . . وبعد فقد سئلت غير مرة أن أجرد من منظومي طرفاً مهذباً وأن أفرد من

Brockelmann, G.L.S.ii 75 No. 46.

(١) مصورة بشكل ميكروفيلم عن نسخة مكتبة الاسكوريال ذات الرقم (Escorial No. 444) تحت رقم ١٧٩ . وتقع في ١٥٣ ورقة وبعد العنوان تجيء صحيفة فيها تقييدات وتمليكات باسم محمد ابن الحاج محمد بن زيتون البرلسي وفي المقدمة / الورقة / ٣: قال شيخنا الإمام العلامة الدرري الفهامة شيخ الإسلام عمدة الأعلام . . . شهاب الدين العسقلاني . . . أطال الله بقاءه مقروناً بالاسعاد ولطف به في الدنيا والمعاد يمدح النبي ﷺ ويذكر ختم البخاري ٧٩٨هـ: (من الكامل)
لو أن عُدّاً لي لوجهك أسلموا لرجوت أني في المحبة أسلم

وساق القصيدة كلها. ورتبت الأشعار حسب حروف المعجم بالنسبة للقوافي وفي الورقة / ٢٤ ذكر ما أنشده في أماليه. وفي آخره «عن الشيخ شهاب الدين العسقلاني نفعنا الله ببركاته في قص الظفر» ثم قصائد أخرى في مدح النبي ﷺ وبعض الألغاز وتوجد نسخة مشابهة لها في معهد المخطوطات العربية المصورة رقم ٢٣٩ الأدب ونسخة أخرى تحت رقم ٢٠٤ مصورة بشكل ميكروفيلم عن مكتبة كوبرلي ذات الرقم ١٢٨٢ كتبت في القرن التاسع. فهرس المخطوطات المصورة / ج ١ / ٤٥٠ وانظر: كوبرلي زاده محمد باشا كتبخانة / ٨٣. وفي مخطوطات الموصل / ٤٧ ورد أن في مدرسة جامع الباشا ديوان ابن حجر العسقلاني رقم (١١).

(٢) وقد وقع البغدادي في هدية العارفين / مجلد ١ / ١٢٩ في خطأ وهو يعدد أسماء مصنفات ابن حجر فقال «السبعة السيارة النيرات في سبعة أسئلة عن السيد الشريف في مباحث الموضوع» ولا ندري ماذا يعني بذلك أم هي من مسؤولية ناشر الكتاب؟ وتابعه في هذا الخلط والوهم مترجم بلوغ المرام لابن حجر إلى التركية أحمد داود اوغلو في مقدمته:

BULUG'UL - MERAM, 1, P.L

(٣) تحت رقم (١٢١) آداب ورقم (٨١١) شعر تيمورية وعن الأخيرة نسخة مصورة في معهد المخطوطات المصورة برقم ٢٤١ الأدب. كما توجد نسخة في مكتبة الأوقاف في الموصل رقم ٦/١١ مكتبة الحاج حسين أدب.

مقاطيعي التي تلهي عن المواويل ما يكون منها مرقصاً أو مطرباً فكتبت في هذه الأوراق سبعة أنواع من كل نوع سبعة أشياء إلا الأخير، فافتتحت بالنبويات ثم الملوكيات ثم الاخوانيات ثم الغزليات ثم الأغراض المختلفة ثم الموشحات ثم المقاطيع وقلت مخاطباً من نظره مضمناً: (من مجزوء الرجز).

يا سيداً طالعه إن راق معناه فجد^(١)
وافتح له باب الرضى وإن تجد عيباً فسد^(٢)

والسبع السيارة النيرات هو الذي حققه الدكتور السيد أبو الفضل بعنوان «ديوان العلامة . . ابن حجر» واعتمد على نسخة خطية بدار الكتب للجامعة العثمانية وعارضها على نسخ مختلفة^(٣). وقدم له باللغة الانكليزية مقدمة تقع في أقل من (٥٠) صحيفة أوجز الحديث فيها عن ابن حجر والأوضاع السياسية والاجتماعية في مصر ومخطوطات شعر ابن حجر^(٤).

وبدأت السبع السيارة النيرات بالنبويات وتشتمل على سبع قصائد تضم (٣٣٠) بيتاً مدح فيها النبي ﷺ في أثناء ذكره لمناسبات ختم صحيح البخاري وختم السنن لأبي داود والدلائل للبيهقي^(٥). وذكر الملوكيات في القسم الثاني وفيه سبع قصائد، الأربع الأولى مدح فيها الملك الأشرف إسماعيل ابن الأفضل عباس ملك اليمن وفي الخامسة مدح ابنه الملك الناصر أحمد وذكر فيها قصده لبلاد اليمن وغرقه وانتهاج

(١) أو «فعد».

(٢) مقدمة السبع السيارة/ نسخة التيمورية ونسخة الأوقاف بالموصل وقارن بمقدمة المطبوع من الديوان الذي نشره الدكتور أبو الفضل / ٢-١.

(٣) انظر مقدمة ناشر الديوان بالانكليزية / P.47 حيث أشار إلى نسخ الديوان الموجودة في ما يقرب من عشر مكتبات.

(٤) مقدمة المطبوع من الديوان بالانكليزية / 3-50 ولم يذكر كل ما موجود منها.

(٥) المطبوع من الديوان / ٢-٣.

أمواله^(١)، والسادسة قالها يمدح الملك المنصور عبدالعزيز صاحب تونس والسابعة في مدح الخليفة العباسي المستعين بن محمد لما ولي السلطنة سنة ٨١٥هـ^(٢). وجملة أبيات هذا القسم (٣٢٦) بيتاً^(٣). أما القسم الثالث فاشتمل على الأميريات والصاحبيات. والقسم الرابع في الغزليات وخصص القسم الخامس للأغراض المختلفة كما خصص القسم السادس للموشحات. وتضمن القسم السابع المقاطيع وهي سبعون مقطوعاً لتوازي كل قصيدة بعشرة^(٤) وفيه ملحقات^(٥).

والسؤال الآن اين ديوانه الصغير المسمى ضوء الشهاب؟ وماذا يتضمن؟ الواقع لم أتوصل إلى معلومات كافية عنه أكثر مما ذكرت آنفاً. كما يمكن أن يثار السؤال حول اسم ديوانه الكبير هل هو منظوم الدرر أم أن هذا الاسم أطلق على مختصر من الديوان الكبير - وهو الصغير - أم أنه اسم آخر للسبع السيارة النيرات كما يفهم مما ورد في كشف الظنون^(٦)؟. على أن ناشر السبع السيارة النيرات قطع بأن اسم الديوان الكبير هو «منظوم الدرر» واعتبر ديوانه الصغير هو السبع السيارة النيرات والذي نشره بعنوان

(١) وقد أشرنا إلى ذلك في رحلته.

(٢) أورد السيوطي في تاريخ الخلفاء قسماً منها.

(٣) انظر المطبوع من الديوان / ٣٠-٥٥.

(٤) وفي آخره / ص ١٤١ / جاء «آخر المقاطيع وهي سبعون وزيادة عملاً بالشرط المتقدم من السباعيات إذ كل عشرة مقاطيع قدر قصيدة والله المستعان» غير أن عدد المقاطيع هو خمسة وسبعون مقطوعاً. وليس سبعين كما هو المفروض.

(٥) بدأت الملحقات تبعاً للأصل من ص ١٤٢-١٥٧ وفي ص ١٥٥ أشار ناشره في الهامش إلى أنه ورد بالأصل بعد أن ذكر قوله مفرداً (من البسيط):

قلب تمزق من صد فهل لك أن تعامله بتقريب وترفيه

ما يلي: «آخر المنتخب من القصائد والمقاطيع علقه ناظمه في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة حامداً لله ومصلياً على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.. الخ. ثم قصيدة رثاء لشيخه العراقي ثم بعض المقاطيع ص ١٥٧.

(٦) كشف الظنون / مجلد ٢ / ٧٦٠.

ديوان ابن حجر.. الخ^(١). والقطع في هذه المسألة في الوقت الحاضر ليس سهلاً بل يحتاج البت فيها إلى المزيد من الدراسة والبحث لا مجال له في نطاق هذه الدراسة.

ولا يتسع المجال لذكر نماذج من شعر الحافظ ابن حجر الذي هو بحاجة إلى دراسة مستقلة. وهو متوفر في دواوينه ومطاوي مصادر ترجمته مخطوطة ومطبوعة^(٢).

نماذج من شعره:

أشرت^(٣) إلى أنه ابتكر ما يقرأ على قافيتين كقوله: (من السريع).

ثويت فيكم راجياً منكم أجر الهوى دهرأ فضع الثواب
ردوا جوابي ودعوني أمت جوى فما منوا ولا بالجواب

فتبعه غير واحد من الشعراء منهم الصدر علي بن الأمين بن محمد بن محمد بن محمد
الدمشقي ابن الأدمي وأبو بكر بن حجة وأبو الفضل بن وفا وابن مكانس^(٤) والشهاب
الحجازي والبدر التنيسي كل واحد بيتين^(٥).

(1) The Poetry of Ibn-Hayar manuscripts, P. 27.

(٢) انظر على سبيل المثال لا الحصر: خزانة الأدب / ٣٠، ٤٣، ١٦٢، ٣٢٢. حوادث الدهور / ج ١ / ١٤٧. المنهل الصافي / نسخة التيمورية / ١٢٠٩ / ج ١ / الورقة / ٢٤٩-٢٥١. النجوم الزاهرة / ج ١٥ / ٥٣٣-٥٣٤، ٥٣٩. الضوء اللامع / ج ٢ / ٤٠.

الجواهر والدرر / الورقة / ١٨٢-٢٠٣ فما بعد حيث ذكر مطارحاته وإجاباته وألغازه. التبر المسبوك / ٢٣٤. نظم العقيان / ٥١-٥٣ حسن المحاضرة / ج ١ / ٣٣٠-٣٣٥، ٣٦٠-٣٦٢. درة الحجال / ج ١ / ٦٤-٧٢ جمان الدرر / الورقة / ٧٥ فما بعد (الباب السادس).

(٣) النجوم الزاهرة / ج ١٥ / ٥٣٩. الجواهر والدرر / الورقة / ١٨١ ب الذيل على رفع الأصر / ٢٤٣. المطبوع من الديوان / ١٣٢-١٣٣.

(٤) ترجم له في المجمع المؤسس / الورقة / ٤٢٦ هو فضل الله بن عبدالرحمن بن عبدالرازق بن مكانس (ت ٨٢٢هـ) كان بينه وبين ابن حجر صحبة ومودة ومطارحات كثيرة مدونة. وانظر: بدائع الزهور / ج ٢ / ٤٦.

(٥) التبر المسبوك / ٢٣٣. الجواهر والدرر / الورقة / ١٨١.

وقال في وقاد شعراً فحصل به التوافق مع لقبه إذ قال: (من الكامل).

أحببت وقادا كنجم طالع أنزلته برضى الغرام فؤادي
وأنا الشهاب فلا يعاند عاذلي إن ملت نحو الكوكب الوقاد^(١)

وقال: (من الطويل)

ثلاث من الدنيا إذا هي حصلت لشخص فلن يخشى من الضر والضير
غنى عن بنيتها والسلامة منهم وصحة جسم ثم خاتمة الخير^(٢)
ودأب ابن حجر أن يبدأ قصائده بالغزل على الطريقة التقليدية حتى في مدائحه
النبوية. ومن قصائده في مدح النبي ﷺ قوله: (من البسيط).

إن كنت تنكر حباً^(٣) زادني كلفاً حسبي الذي قد جرى من مدمعي وكفى
وإن شككت فسل عن عاذلي شجني هل بت أشكو الأسى والبث والأسفا^(٤)

إلى أن يقول:

وفتية لحمى المحبوب قد رحلوا وخلفتني ذنوبي بعدهم خلفا
حتى رأوا حضرة الهادي الذي شرفت قصاده وعلت في قصده شرفا
محمد صفوة الله الذي انكسفت له إذ جاء بالحق شمس الكفر وانكشفا
وهي طويلة^(٥).

(١) خزانة الأدب / ٣٢٢. حوادث الدهور / ج ١ / ١٤٧. شذرات الذهب / ج ٧ / ٢٧٣.

(٢) التبر المسبوك / ٢٣٤. نظم العقيان / ٥١.

(٣) في بعض الأصول شوقاً. المطبوع من الديوان / ١١.

(٤) ورد هذا البيت في حوادث الدهور / ج ١ / ١٤٨ هكذا:

وإن تشككت فاسأل عاذلي شجني هل بت أشكو الأسى والبث والأسفا

وهذا أصح.

(٥) راجعها إن شئت في المطبوع من الديوان / ١١-١٦ حوادث الدهور / ج ١ / ١٤٨ حيث ذكر قسماً =

ومن مدائحه - الملوكيات - قصيدة للملك الأشرف إسماعيل قوله (من البسيط)^(١):

صب للقياك بالأشواق معمود
نأ عن الأهل والأوطان مغترب
متيم قد بكى بعد الدموع دما
النار ذات وقود في جوانحه
يا مخجل الشمس بالأشراق إن فتى
أسرت قلبي ومذ حجت عن بصري
وبنت عني فطرفي في مجاهدة
أبيت أرعى النجوم الزهر أحسبه
الأشرف بن المليك الأفضل بن عد
المانح الفضل صفوا فيض راحته
فقيد صبر عن الأحباب مفقود
وواجد ماله في الصبر موجود
كأنما هو في عينيه مفقود
شوقاً وفي خده للدمع أخدود
طلعت في داره يوماً لمسعود
تيهاً فكان له بالقرب تبعيد
مع الدموع وقلبي منك مجهود
فيها إلى أن حلالي فيه تسهيد
ي بن المؤيد حامي الملك داود
والغيث إن جاد تعبان ومكدود

وأجاب شخصاً كان قد ائتمنه، فخانه ذلك الشخص^(٢) أشد خيانة، ثم كاتبه يطلب
عود وده ويغالطه بجنايته^(٣) فقال: (من البسيط).

استغفر الله لا دين ولا حسب لخائن غدره الأخوان ما حسبوا

= منها. وغير ذلك.

(١) انظر: الملك الأشرف الغساني وكتابه العسجد المسبوك / ج ١ / ١٥٩-١٦٠. والمطبوع من
الديوان / ٣٠-٣٣.

(٢) ترجم ابن حجر في المجمع المؤسس / الورقة / ٤٢٣ لمحمد بن محمد بن محمد البغدادي
الزركشي (ت ٨١٣هـ) أصله من شيراز ثم سكن القاهرة. . وصاحب ابن حجر نحواً من عشرين
سنة ثم أرسله سفيراً عنه إلى ينبع ففرط في المال ورجع بخفي حنين واعتذر بأنه تزوج وأنفق
وأهدى وتصدق وجعل ذلك في صحيفة ابن حجر!! قال ابن حجر: «فنشأ له مني ما استغفر الله
منه لي وله وعاتبني بقصيدة بائية عقب الكائنة المذكورة فأجبتة وناقضتها وهي في ديواني . أسأل
الله العفو عني وعنه بمنه وكرمه» المجمع المؤسس / الورقة / ٤٢٣. وانظر: أبناء الغمر / ج ٢ /
٤٧٧.

(٣) المطبوع من الديوان / ٩٨-١٠٠.

وعاج يطلب عود الود معتذرا
لا مرحباً بك يا غرارة خدعت
وباعت الدين بالدنيا فما اكتسبت
وما اكتفت بقبيح الذنب تصنعه
تقول ما ذقت من ريق سوى ضرب
لو ذقت خمراً لقلب السكر موجب
وصرت في ديلم ملقى لأجل فتى
فهبك لم تشرب الخمر السلاف أما
لو كنت من مازن لم تستبح ذهبي
لو أن مالي ركاز لم يحل لذي الح
جعلته مال حربي ظفرت به

وقال يتشوق إلى مصر^(١): (من الطويل).

بزعمه في بيوت ركنها خرب
بالنسك قلباً سليماً غره الأدب
ربحاً سوى الخزي بثس الريح يكتسب
حتى أصرت عليه حين ترتكب
فكيف أوجب ضربى ذلك الضرب
حد بلا مسكر هذا هو العجب
ما كان للترك يوماً قط ينتسب
شربت إثماً جناه اللهو والطرب
يا ابن اللقيطة لكن قومنا ذهبوا
أجوات منه سوى الخمس الذي يجب
قهرراً فصار حلالاً عندك السلب

متى تنجلي يا أفق مصر بأقماري
وأقرأ أي الوصل من صحف أوجه
وأهتز كالنشوان من فرح اللقا
إلى مصر وا شوقاً لمصر وأهلها
ويا وحشتي يا مصر منك لبلدة
وهي طويلة . .

وقال يتغزل^(٢): (من الطويل).

وما طال ما أغنى محياه عن شذا
فخداه تفاحي وعيناه نرجسي

(١) ن. م / ٩٠-٩١.

(٢) المطبوع من الديوان / ٨٨-٨٩.

وليلة بتنا والرقيب بمعزل
فما زلت أسقي راحه ورضا به
وخر صريعاً لا حراك به فما
عفى الله عني هل أقول قصيدة
وهل لي يا بدر الدجى أن أراك قد

.....
فما لك عذر في جفاء متيم

وله شعر كثير في الألغاز والأحاجي^(١).

وبالغ أحياناً كقوله في رثاء شيخه العراقي: (من البسيط).

الله أكبر ما هذا سوى ملك وحاشى لله ما هذا من البشر
عهدي بأكبرهم قدراً بحضرته مثل البغاث لدى صقر من الصغر^(٢)
وإذا لم تكن بعض الأبيات منسوبة إليه، وهو تحفظ أشرت إليه فيما مضى، فلعله
قالها في فترة الصبى، لأن معانيها لا تنسجم واتجاه الحافظ ابن حجر ومنهجه كقوله
مثلاً: (من الكامل).

أني رأيتك في المنام معانقي وأنا وأنت على الفراش نيام
ثم انتبهت فصحت من ألم الجوى يا حبذا لو صحت الأحلام^(٣)
أو كقوله: (من الرمل).

لي حبيب كل من أبصره خر في الحسن صريعاً وسجد
وتلا خوفاً من العين له يا حبيبي قل هو الله أحد^(٤)

(١) انظر: الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٠٢ فما بعد. نظم العقيان/ ٥١-٥٣.

(٢) حسن المحاضرة/ ج١/ ٣٦٠. المطبوع من الديوان/ ١٠٧.

(٣) المطبوع من الديوان/ ١٦١.

(٤) المطبوع من الديوان/ ١٦١.

ولا سجود إلا لله عز وجل، وهو من أعرف الناس بذلك وحتى في الكنايات والاستعارات.

متفرقات:

٢٦٧ - بذل الماعون في فضل الطاعون^(١).

جمع فيه أشياء كثيرة من الأحاديث والأحكام والآداب المتعلقة بذلك. ويقع في مجلد لطيف^(٢) قال عنه حاجي خليفة «وهو مختصر جمع فيه الأحاديث الواردة في الطاعون وشرح غريبها ورتب على خمسة أبواب وفرغ في جمادى الآخرة سنة ٨٣٣»^(٣).

وقد اختصره^(٤) الشيخ يحيى بن محمد المناوي^(٥) (ت ٨٧١هـ) وهو من تلاميذ الحافظ ابن حجر ثم اختصره الجلال السيوطي (ت ٩١١هـ) وسماه «ما رواه الواعون

(١) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٢. وفيه: «الماعون في الطاعون» والجواهر والدرر / الورقة / ١٥٢ ب. وفيه بذل الماعون بفضل الطاعون». نظم العقيان / ٤٨ وفيه «بذل الماعون في أخبار الطاعون». كشف الظنون / مجلد ١ / ٢٣٧ قواعد في علوم الحديث / ١٨٧. الرفع والتكميل / ١٧٩. توجد منه نسختان في الخزانة التيمورية تحت رقم (١٩٨) و(٢١٣ مجاميع) انظر: فهرس التيمورية / ج ٢ / ٢٦٢. وفهرس المكتبة العمومية في دمشق / ٩٥ رقم (٢٣). والمنتخب من مخطوطات الحديث / ٤٣ (رقم ١٤٥) وفيه ورد عنوانه: «بذل الماعون في فوائد الطاعون» ورقمه العام (٣١٥٨). وانظر: أسعد أفندي مدرسة كتبخانه / ٨. ودفتر كتبخانه / عاشر أفندي / ١٨٠ وكوبرلي زاده محمد باشا كتبخانه / ١٦. دفتر كتبخانه آياصوفيا / ٥٤.

The Library of the university of Leiden, P. 500.

Brockelmann, G.L.S.ii 74 No. 20.

(٢) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٢ ب

(٣) كشف الظنون / مجلد ١ / ٢٣٧.

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٢. الذيل على رفع الأصر / ٤٥٢. كشف الظنون / مجلد ١ / ٢٣٧.

(٥) ترجمته في: الذيل على رفع الأصر / ٤٤٠-٤٩٠ والضوء اللامع / ج ١٠ / ٢٥٤. وشذرات الذهب / ج ٧ / ٣١٢.

من أخبار الطاعون»^(١). حذف منه الأسانيد وما وقع استطراداً. واطلعت على نسخة مخطوطة منه^(٢)، وفيها بين السيوطي مبدأ الطاعون وحقيقته والفرق بينه وبين الوباء وسبب وقوعه وفضيلته واختصاص المدينة بأن لا يدخلها وهل تشاركها مكة في ذلك؟ والنهي عن الفرار منه والقدوم عليه ومشروعية الدعاء برفعه ثم فوائد في سرد أمر الطواعين الواقعة في الإسلام^(٣).

ويبدو أنه اختصره مرتين^(٤). كما اختصر «بذل الماعون» الشيخ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦)، وهو أيضاً من تلاميذ ابن حجر، فيما أطلق عليه اسم: «تحفة الراغبين في بيان أمر الطواعين»^(٥).

وتوجد نسخة في المكتبة البلدية بالإسكندرية بعنوان «خلاصة ما رواه الواعون من الأخبار الواردة عن الطاعون» لابن حجر سرد فيه حوادث الطاعون إلى سنة ٨٤٨ ثم أكمله بعض العلماء إلى سنة ١٠٥٣هـ^(٦).

٢٦٨ - البسط الموثوث لخبر البرغوث^(٧).

(١) كشف الظنون/ مجلد ١/ ٢٣٧، مجلد ٢/ ١٥٧٤. وقال ثم اختصره بعض العلماء وسماه «المحصل» أ.هـ. ومن مختصر السيوطي توجد نسختان في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٦٥) و(٤٩٢). انظر فهرس التيمورية/ ج ٢/ ٣١٧.

(٢) وهي ضمن مجموعة رسائل للسيوطي في مكتبة يحيى باشا في الموصل ذات الرقم (٢٥٦) س ي ر في ٣٣٨ ورقة من القطع الصغير، وتقع رسالة «ما رواه الواعون» ما بين الورقة ٧٠ إلى ١٠٣ بخط عادي. وعلى صفحة العنوان ذكر عدداً من الذين ألفوا في الطاعون منهم ابن أبي الدنيا والبدر الزركشي والمنبجي والتاج السبكي وشيخ الإسلام ابن حجر.

(٣) انظر: ما رواه الواعون/ المصدر السابق/ الورقة/ ٧٠-٧١.

(٤) فهرس التيمورية/ ج ٢/ ٣١٧.

(٥) منه نسخ في الخزانة التيمورية تحت الأرقام: (١٤١) و(٥٧٠) و(٣٤).

(٦) انظر فهرس الفنون المنوعة/ ٨٥، ١٣٠. ومعه «مختصر بذل الماعون في فضل الطاعون للسيوطي». وكتبت هذه النسخة بقلم عادي سنة ١١٤٧هـ.

(٧) لم تذكر المصادر معلومات عنه وذكره السخاوي والسيوطي وحاجي خليفة. انظر: الجواهر =

ذكره السخاوي: فقال: جزء حسن لكنه ظل في المسودة قال فيه: سئل الشيخ سراج الدين البلقيني هل يحل ضرب الرمل وتعلمه؟ وهل على من قال أنه حرام شيء؟ وهل على متعلمه من إثم؟ فأجاب: نعم: يحل له ذلك إذا كان عارفاً به ولا شيء على من يقول أنه حرام فقد قال بذلك بعض العلماء وليس على متعلمه إثم عندنا وكتب ولده بدر الدين مثل ذلك نعم يحل ضرب الرمل.

فأوضح ابن حجر أنه رأى بخط بعض أصحابه، أن السائل عن ذلك كان رَمَلاً وكان يصحب بدر الدين بن سراج الدين البلقيني، وقد خالف الشيخ - البلقيني - فيما أجاب به المعروف عن الشافعية واستند في ذلك على ما جاء في أوائل الجهاد من الروضة.. إلى أن قال فحصل من مجموع كلام العلماء الاتفاق على النهي عنه^(٢).

الأجوبة:

لقد أصبح الحافظ ابن حجر مثابة يقصده السائلون والمستوضحون من كل مكان، ويسألونه في علوم شتى، أما أولئك الذين حال بينهم وبين المثول بين يديه حائل، أو اشتطت بهم ديارهم وبعدت فكانوا يبعثون إليه بأسئلتهم مستوضحين أو مستزيدين لعلومهم ومعارفهم فكان يجيب عنها باستفاضة مستنداً على قابلية فذة. وعلى موارد أصيلة، تعتبر الآن في عداد المفقودة. وذكر مترجموه أمثلة على الأسئلة التي كانت ترد

= والدرر/ الورقة/ ١٥٢ب. نظم العقيان/ ٤٧. كشف الظنون/ مجلد ١/ ٢٤٥ وتوجد منه نسخة في جامعة ليدن.

The Library of the University of Leiden, P. 500

Brockelmann, G.L.S.ii 74.

وفي بروكلمان: البدل المبوث.

(١) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٩-١٦٠. جمان الدرر/ الورقة/ ٧٤.

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٦٠أ.

إليه من أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي آنثذ^(١).

ونظراً لأنها مهمة، وإن شئت فقل مستفيضة، مستندة على الموارد، غير اعتباطية ولا مبتسرة، فقد ذكرها الذين ترجموا له على أنها كتب من مصنفاته ومنها:

٢٧٠ - الأجوبة المشرقة عن الأسئلة المفارقة^(٢).

٢٧١ - الجواب الجليل عن حكم بلد الخليل^(٣) وسماه ابن حجر «البناء الجليل بحكم بلد الخليل»^(٤).

٢٧٢ - أسئلة منقولة من خط شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني والجواب عليها^(٥) ذكر في مقدمتها «أن هذه الأسئلة قد تكلم الناس فيها ولكن في ايراد بعضها خلل».

٢٧٣ - جواب سؤال فيمن عاش بعد الموت.

وذكر السيوطي^(٦) «البحث عن أحوال البعث».

(١) انظر مثلاً: الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٢) عنوان الزمان/ مجلد ١/ الورقة / ٥١ وفيه «الأجوبة المشرقة عن المسائل المفارقة» وكذا في نظم العقيان / ٥٠ . وانظر: الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٦ .

(٣) (١) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٦ «الجواب الجليل عن زيارة بلد الخليل». وانظر: كشف الظنون/ مجلد ٢/ ٦٠٨ وعقود الجواهر / ١٩١ . حيث ورد فيهما العنوان الذي ثبتناه أولاً .

(٤) ذكره في الإصابة/ ق٧ / ٤٤٧ في الترجمة (١٠٦٧٨) وهي ترجمة أبي هند الداري من بني الدارين هانيء بن حبيب . فساق ترجمته وقال قدم مع تميم ومن معهما على النبي ﷺ وسألوه إن يقطعهم أرضاً بالشام فكتب لهما بها فلما كان زمن أبي بكر أتوه بذلك فكتب لهم إلى أبي عبيدة بانفاذه . وقال ابن حجر والكتاب المذكور مشهور بيد ذرية تميم وقد كتبت في شأنه جزءاً سميته «البناء الجليل بحكم بلد الخليل» . انظر: الإصابة/ ق٧ / ٤٤٨ .

(٥) توجد منها نسخة بدار الكتب المصرية تقع ضمن مجموع رقمه (٢٥٦٦ب) في ٨٨ صحيفة . انظر/ فهرس المخطوطات/ ق١/ ٤٨ .

(٦) نظم العقيان / ٤٩ . وفهرس الفهارس / ج١ / ٢٤٨ . وذكر جميل العظم في عقود الجواهر / ١٩١ «الدرر الزاهرة في بيان الآخرة» ومنه نسخة ذكرت في دفتر كتبخانة أسعد أفندي / ٧٠ . =

٢٧٤ - سؤال عن أحوال الميت في حين الاحتضار إلى الحشر^(١).

وذكر حاجي خليفة «الجواب الشافي عن السؤال الخافي» عن أحوال الميت في القبر^(٢).

٢٧٥ - سؤال إلى العلماء عن المؤرخ الذي يذكر تراجم الناس على ما يعلم منها من خير وشر وإجابة العلماء عليها وأولهم ابن حجر العسقلاني^(٣).

٢٧٦ - الأجوبة الأبنية عن الأسئلة العينية سأله عنها بدر الدين العيني (ت ٨٥٥)^(٤).

٢٧٧ - وفي كتالوج المخطوطات العربية في مكتبة رضا رامبور ورد ذكر لمخطوطة

وانظر: Brockelmann, G.L.S.ii 74 No. 32.

وتوجد نسخة بدار الكتب المصرية ضمن مجموع رقمه (١٥٥٩ حديث) نقلت من خط ابن حجر (انظر الورقة / ٧٠ فما بعد وفي المجموع عدة إجابات وتوضيحات وفوائد منسوبة لابن حجر العسقلاني (انظر الورقة / ٧٦ ب - ٩٢ ب). وفي بداية المجموع «جزء المؤمل بن أهاب وفيه من حديث أبي عامر موسى الجهني وأحاديث لآخرين. وفيها سماعات لبعض تلاميذ الحافظ ابن حجر عليه. وكتب هذا المجموع في ١٦ جمادى الأولى سنة ٨٩٢هـ كما في الورقة / ١٦٩ وفي دار الكتب الظاهرية بدمشق رسالة تقع في ثلاث أوراق عنوانها: «جواب سؤال فيمن عاش بعد الموت» ضمن مجموع تحت رقم ٢٨٤ حديث من الورقة / ١٧-١٩ والرقم العام للمجموع / ١٠٧٥ وكذلك رقم ١٤٧ حديث. وانظر المنتخب من مخطوطات الحديث / ٤٣.

Brockelmann, G.L.S.ii 74. No. 33.

(١) يوجد ضمن مجموع رقمه (٢١٧٩١ ب) في ورقة واحدة بدار الكتب المصرية. انظر: فهرس المخطوطات / ق / ١ / ٤٦٧.

(٢) كشف الظنون / مجلد ٢ / ٥٠٨.

(٣) اطلعت على نسخة منه في معهد المخطوطات المصورة بقلم معتمد رقمها (٣١٨٢) عن نسخة

الأصفية بحيدرآباد رقم (٤٤ مجاميع). وانظر: فهرس المخطوطات المصورة / ج / ٢ / ق / ١٨١.

(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٨.

بعنوان: «ذكر الأجوبة عن الأسئلة لابن حجر»^(١).

٢٧٨ - الجواب الجليل الواقعة فيما يرد على الحسيني وأبي زرعة^(٢) فرغه سنة ٨٣٣هـ.

٢٧٩ - الأجوبة الواردة عن الأسئلة الوافدة^(٣).

أوضح فيها أنه وردت عليه كراسة بعد أخرى بخط برهان الدين الحلبي بصيغة استفتاء يتعلق غالباً بمن أبهم في صحيح البخاري وكأن المشار إليه ظن بأن ما جمعه قاضي القضاة البلقيني من مبهمات البخاري شيء استبد به وما درى أنه غالبه ملتقط من مقدمة فتح الباري. ومقدمة فتح الباري تزيد عليه بيان المهمل. كما زيدت بعد تبييض الكتاب^(٤). وقد كتب من فتح الباري ومقدمته عدة نسخ، دخلت البلاد الحلبية

(1) Catalogue of the Arabic "manuscripts in Raza

Library" Rampor Vol. 2, P. 346. No, 671.

وذكر بروكلمان (تبيين الأجوبة)

Brockelmann, G.L.S.74.

كما ذكر الأجوبة عن الأسئلة رقم (٥٩) ورقم (٨٩).

(٢) الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٦ ب. وفيه: «الرقعة فيما يرد على الحسيني وأبي زرعة». نظم العقيان/ ٤٩. وعنه ثبت العنوان أعلاه. فهرس الفهارس/ ج١/ ٢٤٨.

(٣) لقد ذكر السخاوي في الجواهر والدرر/ الورقة/ ١٥٦ أ وحاجي خليفة في كشف الظنون/ مجلد ١/ ١٢ «الأجوبة الجليلة عن الأسئلة الحلبية» وقال السخاوي. سأله عنها أبو ذر بن البرهان الحلبي «وهنا في الأجوبة الواردة ذكر أنها بخط برهان الدين الحلبي. لكن أغلب الظن أن «الأجوبة الجليلة..» هي نفس «الأجوبة الواردة».

اطلعت على نسخة من «الأجوبة الواردة» ضمن المجموع رقم (ب) ٢٣٣١٤ بدار الكتب المصرية. تبدأ بالورقة ٨٧ ب هكذا: بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى إلا بالله قال الشيخ... أبو الفضل... العسقلاني أما بعد...». ولم تعنون هذه الأجوبة غير أنه جاء في الورقة/ ٩٨ أ عبارة «آخر الأجوبة الواردة عن الأسئلة الوافدة». في شهر سنة ٨٤١.

(٤) انظر: الأجوبة الواردة/ المجموع رقم (ب) ٢٣٣١٤ بدار الكتب المصرية/ الورقة/ ٨٨.

ولا ارتياب في وقوع نظر السائل عليها ويغني عنه أن يسأل عما تجدد ولا يتكلف العناء بتكثير الأسئلة .

لقد صرح الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ومقدمته بأنه لم يطلع على ما كتبه البلقيني . فيكون سؤاله عن ذلك موضعاً موضعاً ليجيب في كل مكان منها بلا أدري متأدباً عليه بغاية القصور ولذلك قدم في هذه الإجابة اعتذاراً عن تركه الأسئلة والاقتصار على جملة مجملة . مقتصرة على ما تجدد له معرفته من المبهمات ومستوعباً لما عدا ذلك مما تضمنته السؤالات .

ثم بدأ بالرد على الأجوبة التي تتعلق كما أسلفنا ببعض المبهمات فيذكر موضع السؤال ثم يبين ما تجدد له . مشيراً إلى ما ذكره «الفتح» و«الإصابة» فذكر تسعة وثلاثين موضعاً^(١) ثم قال «فهذا ما تيسر من أجوبة الأسئلة وأما سائر ذلك مما ذكر من المبهم فإنه مما لم نقف على تسميته ولا رأيناه في شيء من الطرق ولا الشروح مع جواز أن يكون بعضها موجوداً مما جمح عنه البصر وطراً على الفكر عنه الدهول»^(٢) . وختم إجاباته بفصل فيه أشياء جامعة، وهي جملة من الأسئلة المذكورة وتكررت في الكراستين فأفرد الجواب عنها تخفيفاً^(٣) .

وأشار إلى أن ما صرح به في فتح الباري بأنه لم يقف على اسمه فهو جواب عام في جميع ما لم يجب عنه^(٤) .

ثم أوضح أن المبهمات التي فسرها في فتح الباري ولم يتقدمه فيها غيره لم يحصل الوقوف عليها إلا بالعناء الطويل والسهر الكثير والاعتناء البالغ إلى أن قال: «وكل ذلك بعون الله وقلة الشواغل وطالما طالعت المجلد بتمامه في اليوم واليومين فلا

(١) ن . م / الورقة / ١٨٩ - ٩٧ ب .

(٢) ن . م / الورقة / ٩٨ أ .

(٣) ن . م / الورقة / ٩٨ أ .

(٤) الأجوبة الواردة / الورقة / ٩٨ .

أظفر بشيء مما أريده من وصل معلق أو تسمية مبهم أو بيان مهمل أو نحو ذلك وربما ظفرت بموضع واحد أما الآن فهو كما قيل «من أين لي للهوى الثاني حب ثاني»^(١).

وانتهى من تحريرها في شهر سنة ٨٤١هـ ونقلها الناسخ من نسخة مر عليها الحافظ ابن حجر حامداً مصلياً.

٢٨٠ - الأجوبة عن أحاديث وقعت في مصابيح السنة ووصفت بالوضع^(٢).

تقع هذه الأجوبة في سبع عشرة صحيفة، والسؤال الموجه للحافظ ابن حجر يتضمن الطلب ببيان رأيه في ثمانية عشر حديثاً وقعت في مصابيح السنة للإمام محيي السنة البغوي^(٣). وبعد البسملة أجاب بأن تلك الأحاديث لا يطلق عليها وصف الوضع لعدم وجود شرط الحكم على الحديث بكونه موضوعاً ثم وضح ذلك بتفصيل.

وطريقته أن يسوق الحديث ويبين من أخرجه من الأئمة وينقده سنداً وامتناً^(٤). ثم عقد فصلاً في تلخيص من أخرج تلك الأحاديث من الأئمة الستة في كتبهم المشهورة ثم تنتهي الرسالة.

لقد كان بحق مثلاً للعالم الضليع الذي أسهم في الدفاع عن السنة النبوية وتنقيتها مما ألحق بها سواء بسواء.

(١) ن. م / الورقة / ١٠٠.

(٢) نشرها الأستاذ محمد ناصر الدين الألباني بذييل كتاب مشكاة المصابيح للشيخ ولي الدين محمد بن عبدالله الخطيب العمري التبريزي. الذي حققه وطبعه بدمشق / ١٣٨١-١٩٦١. وقال الألباني: أنه اعتمد على نسخة من الأجوبة المشار إليها في المكتبة البلدية بالإسكندرية. انظر: مشكاة المصابيح / ج ٣ / ٣٠٠-٣١٧.

(٣) هو أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الفقيه الشافعي (ت ٥١٦هـ) صاحب التهذيب في الفقه وشرح السنة في الحديث والمعالم في التفسير والمصابيح في المتون. انظر الإصابة / ق ٧ / ٤٠٥. وانظر ترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٢٥٧.

(٤) مشكاة المصابيح / ج ٣ / ٣٠٣-٣١٦.

سبقت الإشارة إلى عقده لمجالس الإملاء، وتحدثت عنها بما فيه الكفاية. وهنا أذكر على وجه الاختصار أماليه التي لبثت هي أيضاً مصنفاً لأنه قام بتخريجها، وأملاها محررة متقنة. وتقع أيضاً في إطار جهوده العلمية في التصنيف.

فلقد شرع بالإملاء سنة ٨٠٨هـ فأملى «الأربعين المتباينة بشرط السماع»^(١) وفي سنة ٨٠٩هـ أملى (عشاريات الصحابة) في مائة مجلس تقريباً^(٢).

وأكمل (١٥٠) مجلساً في مجلد^(٣) في أماليه المطلقة ما بين سنة ٨٢٧ و٨٣٠هـ ثم شرع بإملاء تخريج الأحاديث والآثار في مختصر ابن الحاجب الأصلي حتى ١٧ رجب سنة ٨٣٦هـ. وبلغ عدد مجالسه (٢٣٠) مجلساً في مجلد، وقيل في مجلدين^(٤) وأملى بدمشق بجامعة بني أمية سنة ٨٣٦هـ وكذلك بحلب ستة مجلس في نفس السنة^(٥) واطلعت على قسم من الأمالي الحلبية فيها المجلس الرابع^(٦) إلى السابع. وبعد رجوعه إلى مصر، أملى تخريج الأذكار للنووي^(٧) واستمر حتى سنة ٨٥٢هـ

(١) رفع الأصر/ ج ١ / ٨٨. الجواهر والدرر/ الورقة / ١٣٠ب.

(٢) رفع الأصر/ ج ١ / ٨٧. الجواهر والدرر/ الورقة / ١٣٠ب.

(٣) لحظ الألاحظ / ٣٣٦. الجواهر والدرر/ الورقة / ١٣١. ١٥٣ب.

(٤) لحظ الألاحظ / ٣٣٦-٣٣٧. الجواهر والدرر/ ١٣١. كشف الظنون/ مجلد ٢ / ١٨٥٥-١٨٥٦ قال بمجلدين.

(٥) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٣١أ.

(٦) انظر نسخة معهد المخطوطات المصورة رقم ٩١ حديث، المأخوذة عن نسخة البلدية بالإسكندرية ذات الرقم (٢٠٢٠) بخط عمر النصيبي ورواية عن المؤلف (المملي) وعدد أوراقها ٢٠ ورقة ذات لوحين وعليها عدة سماعات بخطوط أصحابها وخط المؤلف بصحة السماع نسخت سنة ٨٣٦هـ. انظر: الفهرس التمهيدي / ٦١. والمنتخب من مخطوطات الحديث / ٤٣.

(٧) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٣. ويقع تخريج الأذكار في خمس مجلدات أملى نحو النصف منها.

ويبلغ عدد مجالسه ٦٦٠ مجلساً^(١) إلى أن بلغ مجموع ما أملاه بحدود (١١٥٠) مجلساً^(٢). وبلغت عشر مجلدات في بعض النسخ^(٣).

وفي كتالوج المخطوطات العربية في مكتبة رضا رامبور ورد ذكر «الأمالي المصرية» لابن حجر^(٤).

وذكر البقاعي والسيوطي «الأمالي الحديثية وعدتها أكثر من ألف مجلس»^(٥).

٢٨٢ - مختصر تلبيس ابليس لابن الجوزي^(٦).

قال السخاوي يقع في مجلد، وفرغ منه سنة ٧٩٥هـ.

المصنفات المنسوبة:

وهناك مصنفات نسبتها بعض المراجع لابن حجر، كأن يفرد مصدر واحد بذكر مصنف له لا تعضده في ذلك المصادر الأخرى، وهذه مسألة دقيقة وخطيرة. والقطع بنسبة مصنفات من هذا النوع يستلزم الاطلاع عليها دون أدنى ريب. ويحار الباحث في أمرها عندما لا تسعفه فهارس المكتبات في العالم. وقد تكون هذه المصنفات أو بعضها موجودة ولكن في حوزة أشخاص أو مكتبات لم تُفهرس رصيدها أو لم تنشر

(١) لحظ الألاحظ / ٣٣٧. الجواهر والدرر / الورقة / ١٣١ أ.

(٢) رفع الأصر / ج ١ / ٨٦. الجواهر والدرر / الورقة / ١٣١ أ حسن المحاضرة / ج ١ / ٣٦٣. ذيل

تذكرة الحفاظ / ٣٨١ القلائد الجوهريّة / قسم ٢ / ٣٢٣. الرسالة المستترفة / ١٦٣.

(٣) انظر دراسة مجالس إملائه. وقد تقدمت.

(3) Raza Library Rampor, Vol. 1, P. 588.

(٤) بخط النسخ (١٤×١٨) وأعطى وصفاً لها. وذكر بروكلمان «الأمالي» وأشار إلى نسخة دار الكتب المصرية والأصفية.

Brockelmann, G.L.S.ii 75. No. 57.

(٥) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥١. نظم العقيان / ٥٠.

(٦) انظر: الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٨ ب. كما ذكره السيوطي في نظم العقيان / ٤٩.

فهرساً لرصيدها من المخطوطات وقد تكون ضمن مجاميع لا يُهتدى إليها إلا عن طريق الصدفة كما حدث لي في اكتشاف بعض رسائل الحافظ ابن حجر ضمن المجاميع في دار الكتب المصرية والمكتبة الأزهرية وغيرها.

وقد رأيت أن أفرد هذا النوع من المصنفات وما وردت عنه من إشارات فاسحاً المجال أمام غيري ليمارس اجتهاده فقد يتوصل إلى ما لم اهتد إليه، وسوف أرجح عندما تبرز لي أدلة كافية للترجيح وأكتفي بالإشارة العابرة إلى هذا النوع من مصنفات الحافظ ابن حجر عندما لا تذكر المصادر عنها شيئاً يركن إليه بثقة واطمئنان.

على أن ذلك لا يعني بحال نفي نسبة مصنف ما إلى الحافظ ابن حجر^(١) فهو موسوعي ولا نستبعد منه المزيد.

والأسس التي اتبعتها في إفراد هذا النوع من المصنفات هي:

- ١ - انفراد مصدر معاصر بذكره دون المصادر الأخرى.
 - ٢ - نسبة الكتاب إلى الحافظ ابن حجر من قبل مصادر غير معاصرة له.
 - ٣ - تشكيك المصادر بنسبة مصنف ما له.
- وهذه المصنفات المنسوبة هي:

١ - غراس الأساس^(٢).

قال عنه السخاوي^(٣) هو مما كتبه الحافظ ابن حجر بخطه من تصانيف غيره:

واطلعت على نسخة^(٤) كتب عليها اسم ابن حجر بمثابة مؤلفها ذكر في مقدمتها

(١) لكن إذا أثبتت الأدلة أنه ليس من مصنفاته فسوف أوضح ذلك وأذكره لإزالة اللبس والغموض.

(٢) في هدية العارفين / مجلد ١ / ١٢٩. «عرائس الأساس في مختصر أساس البلاغة للزمخشري». وقال جرجي زيدان / تاريخ أداب اللغة / ج ٣ / ١٧٦ منه نسخة في المتحف البريطاني وسماه مختصر أساس البلاغة للزمخشري.

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥١ ب - ١٥٢.

(٤) هي نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد وتقع ضمن مجموع رقمه (٦٥٧٦) أولها: الحمد لله الذي =

أنه وقف على كتاب أساس البلاغة للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) فوجده كتاباً نفيساً اشتمل على الكلمات الظاهرة والأمثال السائرة واقتصر على الألفاظ المستعملة وتجنب المشكلة والمهملة وصدر ما وضع بازاء الحقيقة وتلى^(١) ما استعمل بطريق المجاز، فجاء كتاباً حافلاً ثم قال «فأريت أن المهم منه ما تميز عن الكتب المصنفة في اللغة من تبين الحقيقة من المجاز والتمكن من اجتناب الإسهاب وارتكاب الإيجاز فأريت الاقتصار منه على ما جزم بأنه وضع على سبيل المجاز مكتفياً بالكتب المصنفة باللغة فإنها أوجب لها من هذا الأساس فمن لم يجد في هذا المختصر شيئاً فليجزم بأنه وضع على سبيل الحقيقة معتمداً على هذا الإمام البليغ المطلع وسميت هذا المختصر غراس الأساس»^(٢).

ثم بين طريقته في اختصاره وهي أن يذكر بعد كل حرف مفرد ما يثنيه وسلك طريق الترتيب حتى فيما يثله ويربعه.

فمثلاً الباء ثم يقول ب أ فيورد ما أوله باء ثم ينتقل إلى ما بعدها مثل ب ب وهلم جراً، وراعى الترتيب بما ذكر فيقدم باب على بأس وكذا صنع في كل حرف طلباً للإيجاز^(٣). ثم ذكر باب الألف ثم الباء وحتى الياء^(٤) آخر الحروف. وقال أنه فرغ منه سنة ٨٣٨هـ^(٥).

ولدى مقارنتي لبعض فقرات «غراس الأساس» بالأساس للزمخشري وجدت أنه فعلاً مختصر له وذكر الزمخشري في مقدمة كتابه «الأساس» أهم خصائصه منها: تخير

= من على عباده البلغاء بانطلاق ألسنتهم بوضع اللغة. وذكره بروكلمان / ١ / ٢٩٢.

(١) كذا بالأصل.

(٢) انظر: غراس الأساس / نسخة الأوقاف / الورقة / ١.

(٣) ن. م / نسخة الأوقاف / الورقة / ١.

(٤) ويبدأ هذا الحرف بالورقة ٢٠٤ وينتهي بالورقة ٢٦٦.

(٥) غراس الأساس / الورقة / ٢٦٦ ب.

ما وقع من عبارات المبدعين وانطوى تحت استعمالات المفلقين^(١) أو ما جاز وقوعه فيها وانطواؤه تحتها، ومنها التوفيق على مناهج التركيب والتأليف... مع الاستكثار من نوابغ الكلم الهادية إلى مرشد حر المنطق الدالة على ضالة المنطق الملق. ومنها تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح فأفرد المجاز عن الحقيقة والكناية عن التصريح^(٢).

٢ - عين القواعد^(٣).

وهو مختصر قواعد الإعراب لابن هشام. قال عنه السخاوي «عندي تردد هل هو اختصار صاحب الترجمة - يعني ابن حجر - أو المؤلف فيحرق»^(٤).

٣ - منتخب رحلة ابن رشيد^(٥).

٤ - اتباع الأثر في رحلة ابن حجر^(٦).

٥ - الأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة^(٧).

٦ - توضيح المشتبه للأزدي في الأنساب^(٨).

٧ - الإلهام الصادر عن الانعام الوافر^(٩).

(١) المفلق يعني القادر على القول.

(٢) أساس البلاغة / المقدمة / ص. د.

(٣) و(٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩ أ.

(٥) ذكره السخاوي في الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٨ ب.

(٦) ذكر في: إيضاح المكنون / مجلد ١ / ١٣ وهدية العارفين / مجلد ١ / ١٢٨. وبلوغ المرام / ج ١ /

BULUG UL-MERAM, 1, P. J.

(٧) هدية العارفين / مجلد ١ / ١٢٨.

(٨) ن. م السابق / مجلد ١ / ١٢٨. وتقدم في دراسة مصنفات ابن حجر أن له «كتاب تبصير المنتبه بتحرير المشتبه».

(٩) تهذيب التهذيب / مجلد ١٢ / ٥٠١.

٨ - جزء قصة هاروت وماروت^(١).

٩ - جزء في أسماء المدلسين^(٢).

١٠ - الرسالة الغرية في الحساب^(٣).

قال عنها حاجي خليفة «مختصرة حررها الشيخ أبو الفضل أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني ورتبها على فصول لحساب الفرائض الأشهية (الاشنهيه)»^(٤).

١١ - الدرر في النفقة القليلة^(٥).

١٢ - الأجوبة الزكية عن تأخير العمل وتقديم النية^(٦).

١٣ - شرح الإرشاد في فروع الشافعية^(٧).

(١) ن. م السابق / مجلد ١٢ / ٥٠١-٥٠٢.

(٢) تهذيب التهذيب / مجلد ١٢ / ٥٠١-٥٠٢. وتقدم أن لابن حجر كتاباً في مراتب الموصوفين بالتدليس. انظر تعريف أهل التقديس مع كتب الرجال. تقدمت.

(٣) كشف الظنون / مجلد ٢ / ٨٧٧. هدية العارفين / مجلد ١ / ١٢٩ وسماها «الرسالة الغرية». تهذيب التهذيب / مجلد ١٢ / ٥٠١ وسماها الرسالة الغرية.

(٤) كذا في كشف الظنون والعبارة غامضة. واطلعت على كتاب الاشنهية مخطوطاً في مكتبة الأوقاف في الموصل رقمه (٢٥/٦٣ حسن باشا) لأبي الفضل عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز الاشنهية وهو في الفرائض خرج مختصراً وعراه عن الخلاف والمسائل الغوامض وتكلم عن الولاء وقسمة التركات والوصايا. الخ. ويوجد مع النسخة كتاب «أنوار البهية» في شرح فرائض الأشنهية. ولم يذكر مؤلفه. ونسخة إبراهيم الموصلية سنة ١١٣٥-١١٣٦هـ.

(٥) كشف الظنون / مجلد ٢ / ٧٥١. عقود الجواهر / ١٩١. هدية العارفين مجلد ١ / ١٢٩.

(٦) ذكره بروكلمان ونسبه لابن حجر.

Brockelmann, G.L.S.ii 75. No. 58.

وهو للهيتمي انظر:

ISLAMIC Culture, Vol. XLV. No. 3 July, 1971, P. 206.

(٧) كشف الظنون / مجلد ١ / ٦٩. تهذيب التهذيب / مجلد ١٢ / ٥٠١. والإرشاد في فروع الشافعية لشرف الدين إسماعيل بن المقرئ اليمني (ت ٨٣٦هـ) اختصر فيه الحاوي الصغير للقرظيني وعمل عليه شرحاً وممن شرحه الكمال بن أبي شريف (ت ٩٠٣هـ) والشمس محمد =

١٤ - تحفة أهل التحديث عن شيوخ الحديث^(١).

١٥ - المغني في ضبط الأسماء والأنساب^(٢).

١٦ - تاريخ المدينة المنورة^(٣).

١٧ - الديباجة في الحديث^(٤).

= الجوجري (ت ٨٨٩) كما شرحه ابن حجر المكي الأنصاري أ.هـ. ومن شرحه هذا نسخة خطية تقع بجزئين في مكتبة الأوقاف بالموصل رقمها (٤/٢٦) فقه مكتبة الملا زكر) نسخت على يد سليمان بن عساف السلماني ما بين سنة ٩٧١ - ٩٧٣هـ وسماها الواقف «الامداد في شرح الارشاد لابن حجر المكي» وأشار إلى أنه نقح الشرحين السابقين له لابن المقرئ والجوجري وضم إليهما شرح شيخه زكريا الأنصاري وغيرها. وفي ترجمة ابن حجر الهيثمي (نفايس الدرر/ الورقة/ ٣)، (٩ب - ١٠أ) أشار مترجمه إلى أنه شرح الإرشاد المسمى (الامداد في شرح الارشاد) ومختصره «فتح الجواد». وتوهم حاجي خليفة على ما يظهر، فبعد أن ذكر شروح الارشاد قال «وكذا شرحه الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) بشرحين عظيمين» كشف الظنون/ مجلد ١ / ٦٩ وانظر نفايس الدرر/ الورقة/ ٣. شرح الإرشاد لابن حجر المكي / المقدمة نسخة مكتبة الملا زكر رقم ٤/١٦.

(١) ذكر كمصنف لابن حجر في: كشف الظنون/ مجلد ١ / ٣٦٣. هدية العارفين/ مجلد ١ / ١٢٩. عقود الجواهر/ ١٩٠. الأعلام/ ج ١ / ١٧٣ وفيه قال الزركلي يقع في ثلاث مجلدات. وفي مخطوطات الموصل / ١٩٤، ٢٣٨ وردت الإشارة إلى وجود نسختين إحداها بثلاث مجلدات. ولم يعط معلومات أوفى. وفي رحلتي إلى الموصل أجهدت نفسي وموظفي المكتبة في التفتيش عنه حتى اتصلت بذوي المكتبات الخاصة فلم نجد أياً من النسختين المذكورتين وما زال البحث عنها قائم حتى كتابة هذه الأسطر ولعله خطأ في الفهرسة وذكره بروكلمان وأشار إلى وجوده معتمداً على فهرس مخطوطات الموصل.

Brockelmann, G.L.S.ii 75. No. 55.

(٢) ذكره بروكلمان وأشار إلى وجوده في مكتبة رضا رامبور.

Brockelmann, G.L.S.ii 75. No. 52.

(٣) ذكره بروكلمان وأشار إلى وجود نسختين منه في المدينة ورضا رامبور.

Brockelmann, G.L.S.ii 75. No. 70.

(٤) ذكر هذا الكتاب في تاريخ أداب اللغة العربية/ ج ٣ / ١٧٦ وفيه أنه طبع في لكنا والهند سنة ١٢٥٣ وفي لاهور سنة ١٨٨٨ في ١٢ مجلد. وتلقف ذلك صاحب عصر سلاطين المماليك/ =

- ١٨ - منتخب لطيف من كتاب المسلاة لأبي حيان^(١).
 ١٩ - سلوت في ثبت كلوت^(٢).
 ٢٠ - تخريج أحاديث شرح التنبيه للزنكلوني^(٣) (لم يتم).
 ٢١ - مختصر التنبيه (لم يتم)^(٤).
 ٢٢ - التحفة الهاشمية^(٥).
 ٢٣ - بيان ما أخرجه البخاري عالياً عن شيخ أخرج ذلك الحديث أحد الأئمة عن واحد عنه^(٦).
 ٢٤ - الزواجر عن اقتراف الكبائر^(٧).
 ٢٥ - الفوائد الجمّة فيمن يجدد الدين لهذه الأمة^(٨).

- = مجلد ٣ / ق ١ / ٣٣٥. كما ذكر في الأعلام / ج ١ / ١٧٣ ولم أجد كتاباً بهذا العنوان لابن حجر.
 (١) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٨ ب. وفي جمان الدرر / الورقة / ٧٤.
 (٢) مذكور في الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٨ ب. وفي جمان الدرر / الورقة / ٧٤ قال عنه «سلوت في خير كلوت». وفي هدية العارفين مجلد ١ / ١٢٩ قال التقطها من ثبت أبي الفتح القاهري.
 (٣) فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٩.
 (٤) الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٨ ب.
 (٥) فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٧.
 (٦) نظم العقيان / ٤٩ وعنه فهرس الفهارس / ج ١ / ٢٤٨.
 (٧) عقود الجواهر / ١٩٢. وتجدر الإشارة إلى أنني اطلعت على نسخة مخطوطة في مكتبة يحيى الباشا بالموصل (رقمها / ٨١ ف ع ص) بهذا العنوان وهي من مصنفات ابن حجر الهيثمي المكي. وقد طبع بالقاهرة سنة ١٣٧٠ / ١٩٥١ وبهامشه الأعلام بقواطع الإسلام وهما من مصنفات ابن حجر الهيثمي (ت ٩٧٤).
 (٨) انظر: كشف الظنون / جلد ٢ / ١٢٩٦. عقود الجواهر / ١٩٢. هدية العارفين / مجلد ١ / ١٢٩. وسبقت الإشارة (في كتب الفقه من مصنفاته) إلى مسألة «تمهيد العقود الجمّة في تجديد عقود الأمة» الذي ذكره السخاوي في الجواهر والدرر / الورقة / ١٥٩ أ وابن خليل الدمشقي في جمان الدرر / الورقة / ٧٤. وأشارت إلى أن عنوانه تحرف في جمان الدرر ولعل العنوان المثبت أعلاه هو تحريف آخر للعنوان إن لم يكن كتاباً مستقلاً.

قال حاجي خليفة «ذكره في فهرست مؤلفاته السيوطي . لم أقف عليه مع شدة طلبي له لأنه وعد في مناقب الشافعي أن يبين من يصلح أن يتصف بذلك في رأس المائة الثالثة وما بعدها» .

٢٦ - القصري^(١) .

قال حاجي خليفة «شرحه جمال الدين السيد عبدالله الخراساني وعصام الدين مصطفى بابي» .

٢٧ - الجوهر المنظم^(٢) .

٢٨ - مناقب الشيخ أبي العباس أحمد الحرار^(٣) .

٢٩ - الفتح الوهبي في مناقب الشاطبي^(٤) .

٣٠ - ترجمة النووي^(٥) .

٣١ - ترجمة السيد أحمد البدوي^(٦) .

(١) كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٢٧٥ . عقود الجوهر / ١٩٢ . هدية العارفين / مجلد ١ / ١٢٩ . تهذيب التهذيب / مجلد ١٢ / ٥٠٣ .

(٢) ورد هذا العنوان في دفتر كتبخانة سي فاتح جامع شريف / ١٤ تحت عدد عمومي (٢٠١) منسوباً لابن حجر .

(٣) ذكر في تهذيب التهذيب / مجلد ١٢ / ٥٠٣ .

(٤) ورد منسوباً لابن حجر العسقلاني في عقود الجوهر / ١٩٢ . وفي دفتر كتبخانة أيا صوفيا / ٣٣٧ ضمن مجموع (٨٦) تحت عدد عمومي رقم (٥٩) وذكر السخاوي أن أبا عبدالله محدثين سليمان بن سليمان جمع ترجمة محمد بن عبدالعزيز بن سعادة الشاطبي سماه «الزهر المضي في مناقب الشاطبي» ولم يذكر لشيخه ابن حجر مصنفاً بهذا العنوان أو قريباً منه مع أنه في صدد ذكر التراجم الفردية . وهو أدري من غيره . انظر الجواهر والدرر / الورقة / ٢٩٧ .

(٥) شذرات الذهب / ج ٧ / ٢٧٣ .

(٦) ذكره جرجي زيدان في تاريخ أداب اللغة العربية / ج ١ / ١٧٦ وعنه عصر سلاطين المماليك /

جلد ٣ / ق ١ / ١١٩ . واطلعت على نسخة في دار الكتب الظاهرية ضمن مجموع رقمه (٣٧٥٤)

تقع في صحيفتين ونصف منقولة من خط ابن حجر ذكر فيه اسمه ونسبه ومولده وحجه مع أبيه =

٣٢ - محاسن المساعي في مناقب الأوزاعي^(١).

٣٣ - منبهات ابن حجر^(٢).

= وملازمته اللثام وانصرافه إلى العبادة وامتناعه عن الزواج ثم ذكر ثقافته والتزامه الصمت والصيام وصفاته الجسمية وبعض كراماته وذكر وفاته سنة ٦٩٥هـ. وانظر: فهارس برلين / ٩ / ٤٦٦ ، ٤٨٣ الأرقام:

(10064, We 431), (10101 Pm. 35) ونسبه لابن حجر.

(١) ذكر في تاريخ أداب اللغة العربية / ج ١ / ١٧٦. وعصر سلاطين المماليك / مجلد ٣ / ق ١ / ١١٩. على أن السخاوي ذكر في الجواهر والدرر / الورقة / ٢٩٦ أ أن ترجمة أبي عمرو عبدالرحمن بن عمر الأوزاعي. جمعها الشهاب أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد الدمشقي أحد من يحدث عنهم السخاوي في جزء سماه «محاسن المساعي في مناقب أبي عمرو الأوزاعي» أ.هـ. وقد نشر كتاب محاسن المساعي بتحقيق الأمير شقيب أرسلان غير معزو إلى مؤلفه الحقيقي وطبع ببيروت / دار مكتبة الحياة. ثم نشر أنيس النصولي كتاباً عن الأوزاعي سنة ١٩٥٠ ب(٥٨ صحيفة) وثالث لشقيق طبارة بعنوان «الإمام الأوزاعي» بيروت / ١٩٦٥. ورابع لظه الولي بعنوان «عبدالرحمن الأوزاعي شيخ الإسلام» / بيروت ١٩٦٨. ودارت حول نسبة الكتاب عدة آراء منها ما نشره محمد أحمد دهمان في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق مجلد ٢٢ / ١٣٦٦ - ١٩٤٧ تحت عنوان «مؤلف كتاب محاسن المساعي». وغيره وهو مذكور في الجواهر والدرر / الورقة / ٢٩٦ أ ومؤلفه ابن زيد الدمشقي الموصلي (ت ٨٧٠هـ) وهو الصواب.

(٢) ذكر في تهذيب التهذيب / مجلد ١٢ / ٥٠٣. وفي فهرس المخطوطات العربية بسرايفو / ٣٣٤ ورد عنوانه هكذا: «المنبهات على الاستعداد ليوم الميعاد للنصح والوداد». ونسب للشيخ أحمد ابن محمد الحجري (الحجري) يقع في مجموعة رقمها (2169) تسلسل (543) وذكره حاجي خليفة إلا أنه قال «مختصر لزين القضاة أحمد بن محمد الحجري». جمع فيه أحاديث ونصائح من الواحد إلى العشرة مثنى وثلاث ورباع» أ.هـ. كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٨٤٨ وانظر بروكلمان:

Brockelmann, G.L.S.ii 74. No. 34.

واطلعت في مكتبة الأوقاف في الموصل على نسختين احدهما ضمن مجموع رقمه ٢٦ مكتبة الرضواني والثانية رقم ١٧ أو ٢/٢٤ وقد وضع هذان الرقمان عليها ضمن مكتبة المدرسة الإسلامية والأخير بخط خضر بن يوسف سنة ١١٣٨هـ وذكر أن مؤلفها ابن حجر المكي. واطلعت على نسخة خطية أخرى في دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقمه ٢١٣ تبدأ بالورقة / ٣٣ ب عنوانها =

ويذكر أحياناً بعنوان «المنبهات على الاستعداد ليوم الميعاد جاء في مقدمته: فإن منها ما يكون مثني ومنها ما يكون ثلاثياً إلى تمام العشرة، وفي باب الثنائي قال فمنا ما روى عن النبي ﷺ أنه قال خصلتان لا شيء أفضل منهما الإيمان بالله والنفع للمسلمين وخصلتان لا شيء أخبث منهما الشرك بالله والضرر بالمسلمين ثم الحث على مجالسة العلماء وأحاديث في الترغيب والترهيب ثم ذكر باب الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي إلى باب العشاري الذي أورد فيه حديثاً للنبي ﷺ في السواك وأن فيه عشر خصال ثم عددها وذكر بعد ذلك بعض النصائح ويمكن إجمال الملاحظات عنه بالآتي:

١ - إنه يخالف أسلوب ابن حجر في ذكر الأحاديث ومنهجه في تبيان أسانيدھا ونقدها متونها والاختلاف فيها.

٢ - لم يذكره مصدر معاصر لابن حجر ولا تلامذته.

٣ - لا يوجد اسم المؤلف على المخطوط في غالب النسخ التي اطلعت عليها^(١).

٣٤ - رحلة من مصر إلى دمشق^(٢).

= «رسالة المنبهات على الاستعداد ليوم الميعاد صنفها صفي (كذا) معتقد للنصح والوداد...». انظر الورقة/ ٢٣ ب وتنتهي بالورقة ٥١ أ. ونسخت سنة ١٠٩٩ هـ وفي الورقة ٨٥ ب أنها كتبت سنة ١٠٩٨ هـ أو ١٠٩٩ هـ بخط عمر الشهرير مرجب بك.

وقد طبع كتاب بعنوان «منبهات ابن حجر» طبعة حجر باللغة العربية وبين الأسطر العربية ترجمة إلى الفارسية ويقع في ١٠٤ صفحات من القطع المتوسط قال في مقدمته هذه منبهات مما صنفه.. ابن حجر ولم يبين الناشر شيئاً عن النسخة أو النسخ التي اعتمد عليها. ويختلف المطبوع عن النسخ المخطوطة ببعض الألفاظ. ولم يذكر اسم ابن حجر العسقلاني على النسخة الخطية.

(١) انظر الحاشية السابقة. (١) ص ٦٨١.

(٢) مذكور في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية/ علم الجغرافية وملحقاته/ ٦٧ الذي وضعه إبراهيم خوري ورقم النسخة هذه (١٠٢٢٦) وهي مخرومة الأول والآخر بخط تعليق وتقع في ١٣ =

٣٥ - السيرة للحافظ ابن حجر.

ذكرها الكتاني في الرسالة المستطرفة بعد أن عدد كتب السير المشتملة على الأحاديث النبوية فقال «والسيرة للحافظ ابن حجر»^(١).

٣٦ - منتخب من الجزء الثالث من حديث أبي علي أحمد بن الفضل بن خزيمة. تجريد (استخراج) ابن حجر العسقلاني^(٢).

٣٧ - شرح المنهاج^(٣)

ذكر ابن حجر في ترجمة ابن الملقن أنه شرح المنهاج عدة شروح^(٤) وذكر

= ورقة. وقد اطلعت على هذه النسخة وليس فيها ما يفيد بأن مؤلفها ابن حجر وإنما ورد في بدايتها «... وذكرت أيضاً رحلتي صحبة الركاب الشريف السلطاني الملكي المؤيدي سقى الله ثراه إلى البلاد الرومية وبروز أمره الشريف يذكر الفتوحات بها وتسمية البلاد واستيعاب الرحلة الشريفة في البشارة المجهزة إلى الديار المصرية وأن لا يقرأها بالجوامع المطهرة غير مولانا الشيخ العلامة قاضي القضاة أبي العباس (كذا) أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي عظم الله تعالى شأنه فقرأها بالجامع المؤيدي في الأشرفية في شهر رجب الفرد سنة ستة عشر وثمان مائة وهي: ضاعف الله تعالى نعمة الجانب العالي... الخ». ومعلوم أن كنية ابن حجر التي ثبتت هي أبو الفضل وأنه لم يصبح قاضياً للقضاة إلا في سنة ٨٢٧هـ واحتوت على أخبار تشكك في صحتها لا مجال لمناقشتها هنا.

(١) الرسالة المستطرفة / ١٩٩. وانظر حديثنا عن (منتقى من مغازي الواقدي) ضمن مصنفاته في التاريخ. ص ٣٣٧-٣٣٨.

(٢) هكذا ورد العنوان في قائمة المخطوطات العربية في جامعة لايدن / ص ٤٤٢ رقم (pp. 13. L6. 106)

(٣) هناك عدة مصنفات تحت عنوان المنهاج منها: منهاج العابدين للغزالي ومنهاج السنة لابن تيمية والمنهاج للنووي وغيرها. إلا أن الأخير أكثر شهرة اطلعت على نسخة مخطوطة منه في مكتبة يحيى باشا بالموصل رقم (٢٣٠ ن وم) تقع في ثلاثة أجزاء وعنوانه: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج وهو مطبوع وانظر عن المنهاج للنووي. المجمع المؤسس / الورقة / ٢١. والجواهر والدرر / الورقة / ١٩.

(٤) أنباء الغمر / ج ٢ / ٢١٧. المجمع المؤسس / الورقة / ٢٢٥.

السخاوي أن لابن الملحق شرحاً كبيراً على المنهاج^(١) وشرح المنهاج كمال الدين الدميري (ت ٨٠٨هـ) لخصه من شرح السبكي وطرزه بفوائد^(٢) وشرح ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ) قطعة من المنهاج^(٣).

وذكر السخاوي «شرح مناسك المنهاج في مجلد وقطع مفرقه من شرح المنهاج» لابن حجر^(٤) واكتفى المحبي بقوله «شرح المنهاج لابن حجر»^(٥).

لكن في نفائس الدرر ذكر شرح المنهاج للنووي واسمه الكامل (تحفة المحتاج في شرح المنهاج)^(٦) والمشمول على أكثر ما في شروح المنهاج مع أبحاث من مصنفات ابن حجر الهيتمي^(٧) كما ذكر له - أي للهيتمي - حاشية غير تامة على شرح المنهاج^(٨).

(١) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٩ .

(٢) المجمع المؤسس / الورقة / ٤٥٥ - ٤٥٦ .

(٣) قضاة الشام أو الثغر البسام / ١٦٨-١٦٩ .

(٤) الجواهر والدرر/ الورقة / ١٥٨ . وكان يعني شيخه العسقلاني .

(٥) خلاصة الأثر/ ج ١ / ١٢٥ . وأظنه يعني ابن حجر الهيتمي .

(٦) وفي فهرس المكتبة العمومية في دمشق / ٣٩-٤٠ ورد ذكر الأول من تحفة المحتاج شرح المنهاج لشهاب الدين بن حجر تحت الأرقام من ١٩-٣١ حيث ذكر الأول والثاني والثالث والرابع ولم ترد عن هذا الكتاب تفاصيل أوفى في الفهرس المذكور. وفي فهرس المخطوطات / ق ١ / ٢٣٤ ورد ذكر حاشية ابن قاسم شهاب الدين أحمد العبادي (ت ٩٩٢هـ أو ٩٩٤هـ) على تحفة المنهاج للهيتمي المكي تأليف شهاب الدين أحمد العبادي . ورقمه (٢٦٢٠٢ب) .

(٧) نفائس الدرر/ الورقة / ١٠ .

(٨) ن . م / الورقة / ١٠ . وتوجد نسخ خطية كثيرة في مكتبة الأوقاف في الموصل في شروح المنهاج اطلعت عليها (وهي ما تزال غير مفهرسة) منها شرح المنهاج للزرکشي (مكتبة مدرسة مريم خاتون رقم ٦ فقه) شرح منهاج الأصول للبيضاوي (مكتبة مدرسة حسن باشا رقم ٤٩ أصول الفقه) منهاج أصول البيضاوي للأسنوي (مكتبة مدرسة حسن باشا رقم ٣١ أصول الفقه) . التحفة لابن حجر الهيتمي تقع في ٦ مجلدات (مكتبة الملا زكي) (فقه) وتحفة المحتاج إلى شرح المنهاج لابن حجر الهيتمي . ألفه سنة ٩٥٨هـ . ومنه نسخ أخرى برقم (٢٦) و(٢٧١) بمكتبة مدرسة الحجيات ونسخة برقم ٢/٩ حسين باشا الفقه وأصوله) . وتوجد نسخ كثيرة من شروح المنهاج لاحمد الرملي =

= وجمال الدين المحلي وللسبكي ولابن الملقن ولابن قاضي شهبة وللهيثمي وابن القاسم وصلاح الدين الصفار وغيرهم. في مكتبة الحاج زكر والزيواني وهي بحاجة إلى تنظيم وتنسيق بعد أن جمعت في مكتبة الأوقاف المركزية في الموصل.

(١) لم أجد هذا المصنف في الأصول المعاصرة لابن حجر وانفرد بذكره البغدادي في: إيضاح المكنون/ مجلد١/ ٤٣٠. وهديّة العارفين مجلد١/ ١٢٩.

الباب الثاني

الفصل الأول: منهج الإصابة

كتاب الإصابة في تمييز الصحابة

الفصل الثاني: موارد الإصابة

الفصل للذرة

منهج ابن حجر في الإصاغة

- ١ - نسخ كتاب الإصاغة وطبعاته.
- ٢ - تأليف الإصاغة.
- ٣ - هل كمل الإصاغة.
- ٤ - ترتيب الإصاغة على أربعة أقسام.
- ٥ - ميزات القسم الرابع في كتاب الإصاغة.
- ٦ - مدى استيعاب كتاب الإصاغة لتراجم الصحابة.
- ٧ - تحليل مقدمة الإصاغة.
- ٨ - الدقة في الترتيب على الحروف في الإصاغة.
- ٩ - الضبط بالحروف والتعريف بالمواضع.
- ١٠ - التكرار في تراجم الإصاغة.
- ١١ - الحوالات في الإصاغة.
- ١٢ - النطاق التاريخي لكتاب الإصاغة.
- ١٣ - الاعتماد على المصنفات السابقة.
- ١٤ - تدقيقه وحيطته.
- ١٥ - الاختصار وقصر التراجم.
- ١٦ - التراجم الطويلة.
- ١٧ - إشاراته إلى المصادر.

الفصل الثاني

موارد الإصابة

١ - الموارد مصنفة حسب مواضيعها.

٢ - مادة شيوخ ابن حجر في الإصابة.

٣ - ملاحظات على موارد الإصابة.

نسخ كتاب الإصابة وطبعاته.

توجد نسخ كثيرة من كتاب الإصابة في تمييز الصحابة موزعة بين المكتبات المختلفة أحصيت منها أكثر من عشرين نسخة^(١).

وطبع ست طبعات^(٢) آخرها طبعة القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٢ بتحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي الذي وصف الطبعات السابقة لطبعته بأنها «خالية من التحقيق والضبط

(١) انظر: كتاب الإصابة مع مصنفات ابن حجر. تقدم ص ٥٠٦ رقم (٢٠٥).

(٢) طبع في الهند بثمان مجلدات سنة ١٨٥٣م بتحقيق السيد محمد عبدالحى وساعده السيد المولوي محمد عبدالخالق وطبع بكلكتا بأربع مجلدات سنة ١٨٥٦ - ١٨٧٣م / ١٢٧٢هـ - ١٢٩٠هـ. وفي القاهرة بثمان مجلدات في سنة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م بمطبعة الخانجي. وفي القاهرة أيضاً طبع بمطبعة السعادة وبهامشها الاستيعاب في سنة ١٣٠٨هـ على نفقة السلطان عبدالحفيظ من سلاطين المغرب. وطبعته المكتبة التجارية بالقاهرة بأربعة أجزاء وبذيلها الاستيعاب في سنة ١٣٥٩. وأعادت طبعه مكتبة المشى ببغداد. وطبعته مكتبة الكليات الأزهرية وبذيله الاستيعاب سنة ١٣٨٩ - ١٩٦٩ بتحقيق الدكتور طه محمد الزيني. ثم طبع بالقاهرة بدار نهضة مصر للطبع والنشر - الفجالة. القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٢ بتحقيق علي محمد البجاوي بثمانية أقسام وهي التي اعتمدت عليها في الدراسة وجميع الاحالات في هذا البحث إنما هي إليها.

والفهارس ويظهر فيها الخطأ والتحريف»^(١). وقال أنه رجع في نشره للإصابة إلى «مخطوطاته الوثيقة». وأعطى وصفاً موجزاً لثلاث نسخ هي نسخة دار الكتب المصرية (رقم ٢٢٨ طلعت) نسخت في القرن الحادي عشر للهجرة ونسخة (برقم ٢٢٩ طلعت) نسخت في القرن التاسع للهجرة. ونسخة (برقم ١٤ مصطلح) يرجع تاريخ نسخها إلى القرن الحادي عشر للهجرة. ورمز إلى الأولى بالحرف (ب) وإلى الثانية بالحرف (أ) وإلى الثالثة بالحرف (د). وأضاف نسخة أخرى في القسم السادس يرجع نسخها إلى القرن الثاني عشر ورمز إليها بالحرف (م) وهي نسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٠٣. ولم يبرر عدم اعتماده عليها في البداية ولا السبب الذي حدا به إلى اعتماده عليها في المقابلة اعتباراً من القسم السادس بعد تحقيقه لثلاثي الكتاب. ثم قال المحقق «هذا عدا بعض النسخ المخطوطة الآتية: وهي بأرقام: ١٢، ٥٠٣، ٨٢٢٥ ج، ٢٥٧٦٦ ب، ٣١٦ تيمورية» والتي رجع إليها للتوثيق. كما رجع إلى الطبعات السابقة على ما فيها - كما قال - من إغفال الضبط وكثرة التحريف والتصحيف^(٢). ثم قال «من أثر الرجوع إلى المخطوطات المختلفة للكتاب أن زادت بعض التراجم في هذه المطبوعة»^(٣).

ثم شرح منهجه في التحقيق وأنه «وضع فهارس للأبواب والأعلام والشعر والأمثال»، والواقع أنه لم يضع فهرساً للأعلام وإنما وضع فهرساً للتراجم والبلدان والآيات والأشعار.

وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي بذله المحقق واعتماده على الطبعات السابقة، فقد وقع في طبعته الكثير من السقط والتحريف^(٤) أشرت إلى قسم ضئيل منها في

(١) الإصابة / ق ١ / مقدمة المحقق / ص ١٧.

(٢) الإصابة / ق ١ / مقدمة المحقق / ٢١.

(٣) ن. م / ق ١ / ٢٤. وكأنه أراد أن يقول أن بعض التراجم قد اتسعت وقد يفسر قوله أيضاً بأن عدد التراجم قد زاد. لأن عددها في طبعته أكثر من عدد الطبعات السابقة وكما ستأتي الإشارة إلى ذلك.

(٤) ما زالت مؤشرة بقلم الرصاص على صفحات كتاب الإصابة المطبوع تنتظر اليسير من الوقت لتكون بين يدي المحقق إنشاء الله أو تنشر ومن أمثلة السقط في المطبوع ما ورد في ترجمة عبد =

الهامش خلال هذه الدراسة :

تأليف الإصابة :

يرى ابن حجر أن علم الحديث النبوي من أشرف العلوم الدينية ومن أجل معارفه تمييز أصحاب رسول الله ﷺ^(١) وقد صنف في علم معرفة الصحابة عدد كبير من العلماء^(٢)، وقف ابن حجر على مصنفاتهم وانتقدها^(٣)، ثم وجد في وسعه أن يطور التصنيف في هذا الفرع من فروع المعرفة إلى مستوى أعلى . وقد وقعت له بالتبع، كثير من الأسماء التي لم تكن في المصنفات السابقة على الرغم من أنها تقع في نطاق هذه المصنفات وبذلك تسنى له أن يصنف كتاباً كبيراً أكثر استيعاباً من غيره لتمييز

= الرحمن بن أبزي الخزاعي مولاهم (الترجمة / ٥٠٧٨) جاء فيها «قال ابن السكن : استعمله النبي ﷺ على خراسان» وهذا غير ممكن . فراجعت تهذيب التهذيب (ج٦ / ١٣٢-١٣٣) (الترجمة / ٢٧٥) . فظهر أن النص هو «قال ابن عبد البر استعمله علي على خراسان قلت : ذكره قبله بذلك أبو علي بن السكن وأسند عن عبدالله بن عبدالرحمن . . الخ» وفي ترجمة أم فروة الانصارية (الترجمة / ١٢١٩٨) بعد أن ذكر اسمها ورد ما نصه «وقال ابن سعد أخرج حديثها أبو داود والترمذي» وهذا غير ممكن لتقدم وفاة ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) وتأخر وفاة أبي داود (ت ٢٧٥هـ) والترمذي (ت ٢٧٩هـ) . ومن هذا القبيل ما ورد في الترجمة (١٣٧) حيث ورد فيها «نسبه ابن الكلبي، وقال : قال ابن عبد البر» وهذا غير ممكن لتقدم وفاة ابن الكلبي وتأخر وفاة ابن عبد البر وانظر : ق ٣ / ٢٥٤ (الترجمة / ٣٦٧٣) ق ٣ / ٤٧ ومن نماذج التصحيف والتحريف . ق ١ / ٦٠ تحرف (كتاب البرصان) إلى (كتاب البرهان) . وفي ق ٣ / ١٤١ (الترجمة / ٣٣٠٤) تحرف ابن يونس إلى يونس، وفي ق ٣ / ٤٥٨ (الترجمة / ٤١٢٧ ز) تحرف أبو عمر إلى عمر . ق ٤ / ٤٥٥ (الترجمة / ٥٤٥١) (وكان أميراً على صنعاء الشام) وفي ق ٢ / ٤٤٤ تحرف زياد البكائي إلى يزيد البكائي وفي ق ٤ / ٦٧٣ تحرف إلى البكالي . وهذه مجرد نماذج .

(١) الإصابة / ق ١ / ١ .

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح / ١٤٥ - ١٤٦ . والإصابة / ق ١ / ١-٣ . وموارد الإصابة ضمن هذه الدراسة - كتب معرفة الصحابة - .

(٣) الإصابة / ق ١ / ١-٣ . وانظر الملاحظات على موارد الإصابة . تأتي .

الصحابة من غيرهم^(١).

وكان البدء بتأليفه في سنة ٨٠٩هـ، واستمر العمل فيه إلى ثالث ذي الحجة سنة ٨٤٧هـ^(٢)، حيث انتهى من كتابته مع ما فيه من الهوامش. فاستغرق تأليفه ما يقرب من أربعين عاماً.

وأوضح ابن حجر أن الكتابة فيه كانت بالتراخي. وكتبه في المسودات ثلاث مرات، بسبب ما كان يدور في ذهنه من النهوض بهذا اللون من التصنيف وبسبب الترتيب الذي ابتكره^(٣). وحتى في المرة الثالثة خرجت النسخة وكأنها مسودة أيضاً لكثرة الهوامش والإلحاقات التي كان يضيفها تباعاً، وعبر أربعين عاماً تقريباً^(٤). فعمد دون كلل إلى إلحاق أسماء أخرى وإجراء التصحيح أو التنقيح. وهذا هو نهج العالم الأصيل الذي يدرك بأن الكمال لله وحده وإن الإنسان وما يعمل بعيد عن الكمال.

والحق أن ورع الحافظ ابن حجر في دينه، وهو ما سبق الحديث عنه يتجلى بوضوح في نزعة العلمية الموضوعية. فكان مثال العالم الورع الذي لا يبتسر الحديث عن شيء ولا يدعي. والقيد الضابط لذلك هو كونه واحداً من تلاميذ مدرسة الإسلام الخالدة.

ويحكي ابن حجر قصة تأليف الإصابة على مدى أربعين عاماً بقوله «وقد قيدت بالحمرة أولاً ثم بالصفرة ثم بصورة ما يخالطها وكل ذلك قبل كتابة فصل المبهم من الرجال والنساء»^(٥).

(١) الإصابة/ ق ١ / ٢.

(٢) الإصابة/ ق ٦ / ٧٢٨.

(٣) يأتي الحديث عنه أدناه.

(٤) الإصابة/ ق ٦ / ٧٢٨.

(٥) الإصابة/ ق ٦ / ٧٢٨. وقد جاء ذلك في آخر القسم السادس وقال الناسخ: هذا لفظ المصنف ومن خطه نقل... الخ. ويلجأ المؤلف أحياناً إلى التقييد بالألوان عند التحقيق والمقارنة بين النسخ أو لمعرفة مراحل تأليف مصنفه أو لتمييز موارده. وطريقة ابن حجر في تأليف الإصابة أن =

هل كمل الإصابة:

وعلى الرغم من المدة الزمنية الطويلة التي استغرقها تأليف كتاب الإصابة ورغم عناية مصنفه به، ومتابعته له فإنه لم يكمل بشكله النهائي. لأنه خصص باباً للمبهمات وقد قيد منها كثيراً. فلقد ورد في نهاية نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم ٢٢٨ طلعت قول الناسخ «...» وقد بقي عليه المبهمات وقيد منها كثيراً ولكني لم أظفر به الآن وعسى أن أظفر به إن شاء الله تعالى»^(١).

وجاء في آخر نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم (٢٢٩) طلعت) أن خر كتاب النساء من الإصابة هو آخر ما وجد بخط مصنف الكتاب^(٢).

وقال السخاوي وهو يعدد المصنفين في الصحابة «...» وكتاب شيخنا المسمى بالإصابة. جامع لما تفرق منها مع تحقيق ولكنه لم يكمل»^(٣).

ويبدو أن كثرة السؤال في تبييضه^(٤) هي التي دفعت ابن حجر إلى نشره قبل أن يكمل باب المبهمات.

وهناك إحالات في الإصابة على المبهمات كقوله مثلاً «يأتي في المبهمات ويأتي في الكنى»^(٥). أو كقوله «وسياتي ذكر قصتها في المبهمات إنشاء الله»^(٦). كما وردت

= يورد التراجم بذكر الاسم أولاً، على ما يظهر ثم يقوم بمتابعة الاسم في الموارد فلعله قسم الموارد الرئيسة إلى أربع مجاميع (بعدد الألوان التي استخدمها) ثم قام بإثبات ما يراه ملائماً. أو لتحقيق الترجمة على الموارد لتمييزها ومن خلال ذلك يستطيع أن يتأكد من مقارنة تراجمه مع الموارد بإلقاء نظرة سريعة. وقد يكون استخدامه للألوان لمعرفة مراحل تصنيف الإصابة الذي دام قرابة أربعين عاماً ولا شك أن استعماله للألوان دليل على الدقة والاستقصاء والحرص على الوقت.

(١) الإصابة/ ق٨ / ٣٢٦.

(٢) الإصابة/ ق٨ / ٣٢٦.

(٣) الإعلان بالتوبيخ / ١٧٦. (٤) الإصابة/ ق١ / ٢.

(٥) الإصابة/ ق٤ / ٢٣٦. ق٣ / ٢٣٤ (الترجمة / ٣٦٢٤). ق٧ / ٣٠٨.

(٦) الإصابة/ ق٨ / ١٩٤. وكذلك في التراجم (١٢٣٠٠) و(١٢٣٠١) أشار إلى أنها تأتي في =

ترجمة أبي بجيلة وآخرين في القسم الرابع وقال تقدموا في الأول وحقهم أن يذكروا في المبهمات^(١). ولكن لا نجد باب المبهمات في المطبوع من الإصابة الذي طبع أكثر من ست طبعات كما لم يشر أحد من الناشرين أو المحققين إليه. وقد سبقت الإشارة إلى أنه كتب منه كثيراً ولم يظفر به الناسخ^(٢).

وفي الإصابة بعض المواضع البيضاء التي قد يكون تعليلها أنها من جملة الأشياء التي لم يدونها المؤلف لأنها تتطلب المزيد من التحقيق. وفي الترجمة (٣٧١٣) ذكر سهيل بن أبي جندل. ثم قال «ينظر مسند الحارث بن معاوية ويحرر من النسب وغيره»^(٣).

وفي الترجمة (١٢٠٥٨) وهي ترجمة أم سعيد والدة سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل قال «يكتب من...»^(٤) باب الكافور في كتاب الجنائز للبيهقي في السنن الكبير^(٥) وفي نهاية الترجمة (٨٦٧٧) قال «وروى ابن سعد...»^(٦) ولم يذكر الرواية. وجاء في نهاية الترجمة (٤٠٤٦) ما نصبه «ينبغي أن يحول إلى القسم الرابع»^(٧).

تلك أمثلة تبين أن الإصابة نشر ولم يكتسب شكله النهائي وهو يمثل مع ذلك، حرص ابن حجر ودقته في التصنيف واستقصاءه للنصوص.

= المبهمات. وانظر ق١ / ٣٣ (الترجمة / ٥١).

(١) الإصابة / ق٧ / ٤٨.

(٢) الإصابة / ق٨ / ٣٢٦.

(٣) الإصابة / ق٣ / ٢٦٧.

(٤) بياض في الأصول.

(٥) الإصابة / ق٨ / ٢٢١.

(٦) الإصابة / ق٦ / ٤١٥ وهو بياض في الأصول. وانظر من هذا القبيل ق٥ / ٤٦٦.

(٧) الإصابة / ق٣ / ٤١١ وقد أورده في القسم الرابع. وفي ترجمة فراس (الترجمة / ٦٩٧٥) لا يعرف

اسمه جاء في نهايتها بعد مناقشة هل أنه فراس أو فراسي بلفظ النسب من بني فراس بن مالك بن

كنانة قال ابن حجر «وسيدكر في كتاب الأنساب بأنم من هذا إن شاء الله» فهل يفهم من هذا

أنه خصص باباً للألقاب أو الأنساب؟ وهذا هو النص الوحيد الذي لا يكون مرتكزاً لإبداء رأي.

ترتيب الإصابة على أربعة أقسام:

ألح الكثيرون على ابن حجر في نشر كتابه الإصابة فاستخار الله في ذلك ورتبه على أربعة أقسام في كل حرف^(١). وهذا يعني أنه قسم التراجم المبدوءة في حرف الألف مثلاً إلى أربعة أقسام وكذلك الباء والتاء وهلم جرا حتى آخر الحروف.

١ - القسم الأول: خاص بتراجم الذين وردت صحبتهم بطريق الرواية عنهم أو عن غيرهم. ومهما كانت الطريق. صحيحة أو حسنة أو ضعيفة وشملت تراجم هذا القسم أولئك الذين وقع ذكركم بما يدل على الصحبة بأي طريق كان^(٢).

وكان قد رتب هذا القسم باديء ذي بدء على ثلاثة أقسام ثم بدا له أن يجعله قسماً واحداً. على أنه ميز في كل ترجمة ما إذا كان الطريق التي وردت بها صحبة الصحابي صحيحة أو حسنة أو ضعيفة. ولذلك فالقراءة في كتاب الإصابة تستوجب يقظة وتركيزاً وإمعاناً. والقارئ مطالب بذلك إن شاء الوصول إلى الدقة والصواب.

٢ - القسم الثاني: وخصص القسم الثاني لتراجم من ذكر في الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي ﷺ لبعض الصحابة من النساء والرجال ممن مات النبي ﷺ وهم دون سن التمييز وبين أن ذكر هؤلاء في الصحابة إنما هو على سبيل الإلحاق^(٣) لغلبة الظن على أنه ﷺ رآهم. وهذه الفكرة إنما تستند إلى أن الصحابة (رض) كانوا حريصين على إحضار أولادهم عنده عند ولادتهم ليحنكهم ويسميهم تبركاً به والأخبار بذلك شهيرة^(٤) واستند ابن حجر في تثبيت هذه الفكرة على أحاديث

(١) الإصابة / ق ١ / ٣.

(٢) الإصابة / ق ١ / ٣-٤.

(٣) الإصابة / ق ١ / ٤.

(٤) الإصابة / ق ١ / ٤. وانظر: ق ٨ / ١٦٤ (الترجمة / ١١٨٨٥) أم زهر العاشية. ق ٦ / ٢٤٦

(الترجمة / ٨٣٠١) محمد بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري أتى به إلى النبي ﷺ لما ولد

فحنكه أوردوه في الصحابة على قاعدتهم فيمن له رؤية.

صحيحة وردت في صحيح مسلم وفي مستدرک الحاكم وكتاب الصحابة لابن شاهين^(١).

وأعطى المبرر الذي دعاه إلى أفرادهم عن أهل القسم الأول بقوله «لكن أحاديث هؤلاء عنه (أي عن النبي ﷺ) من قبيل المراسيل^(٢) عند المحققين من أهل العلم بالحديث»^(٣).

٣ - القسم الثالث: وهو خاص بتراجم أولئك الذين ذكروا في الكتب من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ ولا رأوه. سواء أسلموا في حياته أم لا. وهؤلاء ليسوا أصحابه باتفاق أهل العلم بالحديث على الرغم من أن بعضهم قد ذكر في كتب معرفة الصحابة لكن مصنفها أفصحوا بأنهم لم يذكروهم إلا بمقاربتهم لتلك الطبقة ولم يجزموا بأنهم من أهلها^(٤). ومن هؤلاء المصنفين أبي حفص^(٥) ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ) وأبي عمر ابن عبد البر^(٦) (ت ٤٦٣هـ).

وأحاديث هؤلاء عن النبي ﷺ مرسلة بالاتفاق بين أهل العلم بالحديث^(٧).

(١) انظر الإصابة / ق ١ / ٤ .

(٢) المرسل: حديث التابعي الكبير الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم كعبد الله بن عدي الخيار ثم سعيد بن المسيب و أمثالهما وحكم المرسل حكم الضعيف إلا أن يصح مخرجه من وجه آخر. ولهذا احتج الشافعي بمرسلات سعيد بن المسيب. مقدمة ابن الصلاح / ٢٥ واللفظ منه ثم انظر الكفاية / ٥٨. وفي الباعث الحثيث / ٤٧ عرف ابن كثير المرسل بأنه ما سقط من إسناده اسم الصحابي.

(٣) الإصابة / ق ١ / ٤ .

(٤) الإصابة / ق ١ / ٤-٥ .

(٥) الإصابة / ق ١ / ٥ .

(٦) انظر مقدمة الاستيعاب.

(٧) الإصابة / ق ١ / ٥ .

٤ - القسم الرابع: وهو خاص بتراجم أولئك الذين ذكروا في الكتب على سبيل الوهم والغلط وبيان ذلك بالأدلة وبأسلوب أهل الحديث وطرائقهم.

ولم يذكر فيه إلا ما كان الوهم فيه بيناً. وأما مع وجود احتمال عدم الوهم فلم يلجأ إلى ذكره. إلا إذا كان ذلك الاحتمال يغلب على ظنه بطلانه^(١).

قال ابن حجر «وهذا القسم الرابع لا أعلم من سبقني إليه، ولا من حام طائر فكره عليه، وهو الضالة المطلوبة في هذا الباب الزاهر، وزبدة ما يمخضه من هذا الفن اللبيب الماهر»^(٢).

والحق أن ابن حجر لم يسبق في أفراد تراجم الذين ذكروا على سبيل الوهم، إلا أن الذين سبقوه أشاروا إلى بعض هؤلاء من خلال ترجمتهم في الصحابة لكنه لم يسبق أيضاً في بيان سبب الوهم أو الذهول مع تحقيق فريد. ولقد حدد تلميذه البقاعي ذلك بقوله «... بما لم يسبق إلى غالبه»^(٣).

وهذا نهج جديد أدخله ابن حجر على التصنيف في علم معرفة الصحابة تمخض عن نتائج خطيرة^(٤).

(١) الإصابة / ق / ١ / ٥.

(٢) الإصابة / ق / ١ / ٥.

(٣) عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٠.

(٤) ونشر السيد مرتضى العسكري سنة ١٣٨٧ / ١٩٦٨ كتاباً جعل عنوانه (خمسون ومائة صحابي مختلق) طبع ببيروت قال في ص ١١ منه «وفقني الله إلى إنجاز البحث عن عدد من أبطال الأساطير المختلفة، وكان فيهم عدد كبير من الصحابة وغيرهم» وفي مجلة رسالة الإسلام / العدد: ٧، ٨ لسنة ١٣٨٨ - ١٩٦٨ / ص ١٧٧ قال العسكري «إنه اكتشف بعد جهد دائب وعمل مضن طويل سبر غور مصادر التاريخ ما فات على الباحثين عبر القرون المتطاولة ان يفتنوا لها أو يثيروا التساؤل حولها». وكل ذلك ادعاء يمكن أن يفسر بجهله (أو تجاهله) لمنهج الحافظ ابن حجر في الإصابة وأثبت هو جهله من خلال ما كتبه في مجلة رسالة الإسلام المشار إليها في العدد: ٧، ٨ لسنة ١٣٨٩ - ١٩٦٩ / ص ٣١ حيث قال: يقسم ابن حجر تراجم الصحابة إلى ثلاثة =

ميزات القسم الرابع في كتاب الإصابة:

يتمثل في هذا القسم جانب الأصالة والإبداع. كما تتجلى فيه قابلية ابن حجر النقدية وقراءاته الواسعة.

وفيه صحح أوهاماً وحل معضلات فكرية، قد تكون صغيرة ولكنها مهمة، تواردت على ألسنة الحفاظ وصفحات كتب المصنفين.

أما أنواع الأخطاء التي صححها فهي كثيرة يمكن حصرها بالآتي:

١ - الكشف عن التحريف والتصحيف^(١) في الأسماء.

أشار إلى التحريف أو التصحيف الذي اعترى الأسماء ولا يسع الباحث هنا إلا إعطاء نماذج منها فقط. في ترجمة سديد مولى أبي بكر (الترجمة / ٣٧٤٠) قال «هكذا وقع في التجريد وإنما هو بالمعجمة» فترجم له ابن حجر في حرف الشين المعجمة^(٢). أو أن اسمه عامر بن مالك بن صفوان، فورد عند السابقين (عن صفوان) كما في الترجمة / ٦٥٦٧^(٣) أو أن لفظة (ابن) تصحفت وأوَّ فصار الواحد اثنين كما في (الترجمة / ٦٥٧٣)^(٤).

= أصناف فكأنه لا يعلم بأنه قسمه إلى أربعة أقسام وليس إلى أصناف. وأن القسم الرابع خصصه لتراجم الذين ذكروا على سبيل الغلط أو اختلقهم بعض الكذابين. وسترده تفاصيل أخرى عن كتاب العسكري فيما بعد.

(١) ما غير فيه النقط فهو المصحف وما غير فيه الشكل مع بقاء الحروف فهو المحرف وهو اصطلاح المتأخرين. انظر: تدريب الراوي / ج ١ / ١٩٥. جمان الدرر / الورقة ٥٦ أ.

(٢) الإصابة / ق ٣ / ٢٧٩. ق ٥ / ٣٠٢ / الترجمة (٦٨٧٦ ز).

(٣) وكذلك بالنسبة للترجمة (٦٥٧٢) عباد، عبادة وانظر أمثلة على ذلك في التراجم (٨٤٩٨) و(٨٥٥٦) و(٨٥٥٧) و(٨٦١٧) و(٨٨٨٦) و(٩٥٧٩).

(٤) والوارد في النص ما يلي: «مسطح بن أثانه وعباد ابن المطلب وعباد إنما هو جد مسطح وقد وقع في رواية غير ابن منده كما وقع عنده. فليس التصحيف منه لكن ما كان يليق بسعة حفظه ومعرفته أن يمشي عليه مثل هذا وأغرب منه ما ذكره الذهبي في التجريد فقال عباد له هجرة ولا =

كما أشار إلى التصحيف السمعي^(١)، والخطي والسمعي^(٢) معاً.

٢ - سقوط اسم من السند^(٣) أو سقوط أداة الكنية أو حرف جر أو زيادة اسم في النسب كما في الترجمة (٦٥٦٣) وفي كل هذه الحالات تظهر أسماء جديدة تؤدي إلى الوهم.

٣ - توهم الرواة صحبة الرجل لأنه أرسل حديثاً^(٤) وعدم التمييز بين المرسل والمسند^(٥).

٤ - تعدد الأسماء أو الكنى وعدم التمييز بينها فيذكر الرجل المترجم مرة بالكنية ومرة بالاسم أو اللقب فتتكرر ترجمة الصحابي على أنه اثنين أو ثلاثة وهو في الحقيقة

= رواية له وهو مجهول فمشى على الوهم وزاد الوهم لبساً بترك ذكر أبيه» انظر الإصابة/ ق ٥ / ١٧٨-١٧٩.

(١) في الحديث «إذ مرَّ عامر بن عبدالله» فتصحف إلى «إذ مرَّ بعامر بن عبدالله» فغير المعنى تماماً. الإصابة/ ق ٥ / ١٧٣ الترجمة (٦٥٦٢). وعن أمثلة التصحيف السمعي انظر: ق ٣ / ٣٢٤ تصحف أوس إلى عوف. ق ١ / ٦٠ تصحف الأعرجي إلى الأشجعي وانظر: ق ٥ / ٣٨٥. ق ٣ / ٣٠٤ فإن فيها أمثلة أخرى.

(٢) ومن هذا القبيل ما ورد في نسخ كتاب ابن منده - وهي نسخ معتمدة - النجراني بنون وجيم والصواب بموحدة ثم مهملة (البحراني) فهذا الخطي أما السمعي فإنه بالهاء لا بالحاء انظر: الإصابة/ ق ٥ / ٣٨٥.

(٣) الإصابة/ ق ٣ / ٢٠٢. ق ٥ / ١٧٠ (الترجمة ٦٥٥٦) و(٦٥٥٩) و(٦٥٦٥) و(٣٨٠٦ز). والترجمة/ ٦٧٤٥ ز. ق/ ٥ / ٢٥٦.

(٤) الإصابة/ ق ٣ / ٣٠١. وانظر: الترجمة (٨٥٠٦) و(٨٦٠٢) وانظر: ق ٥ / ١٧٩ / ٢٢٦ و ٢٢٨. ق ٧ / ٥٠.

(٥) الحديث المسند: هو ما اتصل إسناده إلى رسول الله ﷺ في رأي الحاكم أو اتصل إلى منتهاه في رأي الخطيب أو هو المروى عن رسول الله ﷺ سواء أكان متصللاً أو منقطعاً في رأي ابن عبدالبر. انظر: الباعث الحثيث/ ٤٤.

واحد^(١) وكذلك المغايرة بين اسمين أو كنييتين^(٢) أو الجهل بوجود لقبين للمترجم مثل عامر بن مالك الكعبي (الترجمة / ٦٥٦٦) هو القشيري أو أن ينسب الراوي إلى جده كما في التراجم (٦٥٨٧ ز) (٨٥٠٣) و(٨٤٩٧) و(٨٤٩٩) أو اعتماد المصنفين السابقين لابن حجر على نسخ محرفة فنشأ الخطأ عن تغيير في الاسم فيتغير محمية إلى محمد كما في الترجمة ٨٥١٣ أو اسم رجل ذكره في النساء (الترجمة / ١١٧٩٤) أو خطأ نشأ عن زيادة اسم وتغيير آخر (الترجمة / ٦٦٢١).

٥ - منهم من مات قبل المبعث وذكر في الكتب على أنه صحابي مثل سيف بن ذي يزن (الترجمة / ٣٨٢٧)^(٣).

٦ - الأخطاء الناجمة عن سقط وقلب. كما في ترجمة عمرو السعدي (الترجمة / ٦٨٧٧ ز) الذي ذكره المصنفون السابقون وأوردوا من طريق إسماعيل بن عبدالله ابن أبي المهاجر، عن عطية بن عمرو السعدي، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لا تسأل الناس شيئاً ومال الله مسؤول ومنطى». وهذا هو عطية بن عمرو السعدي. والحديث معروف لإسماعيل عن ابن عطية السعدي عن أبيه^(٤).

٧ - تشابه الأسماء أدى إلى الوهم أحياناً^(٥).

٨ - أخطاء نشأت عن عدم تأمل أو سوء فهم^(٦) أو أن حقه أن يذكر في المبهمات

(١) الإصابة / ق ٣ / ٣٠٢. الترجمة (٣٨٠٧) و(٣٨٠٨) و(٨٥٠١).

(٢) انظر: التراجم (٦٥٥٧) و(٦٥٦٨) و(٦٥٨٩) و(٨٥٠٩) و(٨٥٥٨) و(٨٥٥٩) و(٨٨٨٧).

(٣) الإصابة / ق ٣ / ٣٠٨-٣٠٧.

(٤) الإصابة / ق ٥ / ٣٠٢. وانظر ق ٥ / ١٧٩. والترجمة (٩٥٨١).

(٥) الإصابة / ق ٥ / ١٧٠ الترجمة (٦٥٥).

(٦) في ترجمة عامر بن حديدة الأنصاري (الترجمة / ٦٥٦٠ ز) قال ابن حجر «ذكره ابن عبدالبر فيمن يكنى أبا زيد من الصحابة: وهو خطأ نشأ عن عدم تأمل وذلك أن الذي في كتاب الكنى لأبي أحمد: أبو زيد قطبة بن عمرو أو عامر بن حديدة فالصحبة لقطبة، والتردد في اسم أبيه: هل هو عمرو أو عامر. وسيأتي بيانه في حرف القاف إن شاء الله» الإصابة ق ٥ / ١٧٢. ثم انظر ق ٥ / =

فذكر في المصنفات السابقة في الأسماء كما في حديث من طريق يزيد بن نمران قال «رأيت بتبوك رجلاً مُقعداً» فأورده جعفر المستغفري في الأسماء باسم (المُقعد) فرد عليه ابن حجر بأن هذا وهم وإنما هي صفة ومحلّه أن يذكر في المبهمات^(١) أو هو اسم جنس فيظن أنه اسم رجل وليس كذلك كما في ترجمة هديل^(٢) (الترجمة / ٩٠٨٢).

٩ - اختلاق الأسماء من قبل بعض الكذابين مثل مُعمر (الترجمة / ٨٦٠٧) وعبدالنور الجني (الترجمة / ٥٢٦٨).

أو كذابين ادعوا الصحبة مثل نسطور الرومي (الترجمة / ٨٨٩٧) وأبو الحسن الراعي (الترجمة / ٩٨٠٥) ومكلمة الخوازمي (الترجمة / ٦٨٢٢) وغيرهم^(٣).

١٠ - وأشار ابن حجر في القسم الرابع إلى أخطاء تدل على انتباه شديد. ويلاحظ ذلك في ترجمة أبي اللحم الغفاري (الترجمة / ٩٥٧٨). الذي توهم الترمذي وأبو عمر بجعل (أبي اللحم) كنية وهي ليست كنية، لكنها صارت كالكنية وقيل إنما قيل له ذلك لأنه كان لا يأكل اللحم. ثم قال بعد أن ذكر الذين ترجموه أو ذكروه «وكل ذلك خطأ وجعله في حرف الهمزة على تقدير أن يكون كنية خطأ آخر وإنما حقه أن يكون في اللام لأن الألف والياء إن كانت أداة الكنية فالاعتبار في ترتيب الحروف بما بعدها وقد

= ٤٤٤ (الترجمة / ٧١٢٣) أما النموذج على الخطأ الذي ينشأ عن سوء فهم فيلاحظ في ترجمة أبي كرز الترجمة (١٠٤٦٢) لأن أبا كرز هذا اسمه عبدالله بن كرز وأصله من الموصل وكان ببغداد ينزل في الموضع المعروف بدور الصحابة وكانوا من صحابة المنصور فأقطعهم ذلك الموضع: فظن الذي نقل هذا أن المراد بالصحابة أصحاب النبي ﷺ وليس كذلك. انظر الإصابة / ق٧ / ٣٤٨. وانظر مثلاً آخر للخطأ الناجم عن سوء فهم في الترجمة (٩٥٨٢).

(١) الإصابة / ق٦ / ٣٧٤ (الترجمة / ٨٦١٨) من أمثلة ذلك اعتبار الصفة اسماً، معروف الثقفي (الترجمة / ٨٦٠١).

(٢) والهديل: يطلق على الفرخ الصغير لذكر الحمام. وانظر ق٦ / ٥٨٢.

(٣) ومنهم بُسر بن عبدالله (الترجمة / ٩٤٧١) وأبي حيه النميري (الترجمة / ٩٨١١) وسرباتك ملك الهند (الترجمة / ٣٧٤٣) ورتن الهندي (الترجمة / ٢٧٦١) وغيرهم.

مشى على ذلك الدولابي وابن السكن وابن منده فذكروه في حرف اللام من الكنى وأنكر ذلك أبو نعيم على ابن منده فأصاب»^(١).

وهكذا جاء القسم الرابع من كل حرف في كتاب الإصابة نهجاً جديداً فأوضح اللبس وأزال الغموض الذي رافق الكثيرين من المصنفين وارتفع بمستوى الكتابة في علم معرفة الصحابة إلى درجة عالية. ويمكن اعتباره مرحلة أعلى متطورة في هذا اللون من التصنيف^(٢).

(١) الإصابة / ق ٧ / ٢٩-٣٠.

(٢) ومن الجدير بالذكر أن السيد مرتضى العسكري نشر كتاباً عنوانه (خمسون ومائة صحابي مختلق) طبع بيروت / ١٣٨٧ / ١٩٦٨ قال عنه هو القسم الأول وذكر في مقدمته أنه اهتدى إلى شخصيات إسلامية اسطورية في أحاديث سيف بن عمر التميمي (ت ١٨٠) وفي ص ١١ قال «وفقني الله إلى إنجاز البحث عن عدد من أبطال الأساطير المختلفة، وكان فيهم عدد كبير من الصحابة وغيرهم» وفي ص ٥٤ ذكر أن عدداً من المصنفين في الصحابة ترجموا لبعض الذين اختلقهم سيف وعددهم أحد عشر مصنفاً حتى ذكر ابن حجر وكتابه الإصابة فقال في الحاشية (١٢) من ص ٥٤ «راجع جميع تراجم هذا الكتاب» يعني كتابه المنوه عنه موهماً بأن ابن حجر مشى عليه الخطأ والاختلاق ومتخياً أنه وضع يده على شيء غير معروف في حين أن ابن حجر أوضح قبل العسكري بحوالي ستة قرون أن بعض المصنفين في الصحابة قد ترجموا لأشخاص توهموا بأن لهم صحبة. كما ترجم هو في القسم الرابع للكذابين الذين ادعوا الصحبة أو اختلقهم بعض الكذابين - سيف أو غيره - ولكل من علمه ذكر في الصحابة ولم يثبت أنه منهم وفق معايير دقيقة جداً.

قال العسكري في كتابه المذكور/ ص ٦١ «وأصبح ما اختلقه سيف هذا هو التاريخ الرسمي للصحابة ولما قاموا به من حروب» وهذا تعميم لا يقره التاريخ ويلفظه البحث العلمي الموضوعي المتجرد عن الأهواء وتكوين الأفكار المسبقة. لأن تاريخ الصحابة لم يكن مستنداً على روايات سيف. فعلى سبيل المثال أن موارد ابن حجر في الإصابة تزيد على (٩٤٠) مورداً في كتابه الإصابة ولا تشكل روايات سيف إلا نسبة ضئيلة جداً. لا تكاد تذكر بجانب الموارد الأخرى. وقد ضعف المحدثون عموماً الإخباريين (سيف وأمثاله) وصرحوا بسقوط رواياتهم وتركها إلا ما ألجأتهم الضرورة إلى ذكره للمعرفة لا للأخذ به كحقائق مسلم بها ومعلوم أن أغلب الذين كتبوا =

= في معرفة الصحابة هم من المحدثين - ومنهم ابن حجر - وهم لا يعبأون كثيراً بأحاديث الإخباريين (سيف وأمثاله) بل لقد انتقد ابن الصلاح كتاب الاستيعاب لتعويله في بعض الأحيان على الإخباريين كسيف والواقدي وغيرهما (انظر دراستنا لموارد الإصابة ومقدمة ابن الصلاح (١٤٥-١٤٦) وقد صرح ابن حجر في مواضع كثيرة بضعف سيف ونقل أقوالاً للمحدثين في أنه ساقط الحديث ومتروك (تهذيب التهذيب ج ٤ / ٢٩٥-٢٩٦) وإنما يذكر الروايات من طريقه للمعرفة فقط (الإصابة / ق ٥ / ٤٥١ ، ق ٨ / ٩٨) ووفاء بشرط كتابه الذي يجمله (أو يتجاهله) العسكري وأن ابن حجر لا يعتمد رواية وردت عن الضعفاء (سيف والواقدي وأمثالهما) (انظر تهذيب التهذيب / ج ٤ / ٢٩٥) إلا إذا ثبتت عنده من طريق صحيحة وعن الثقة وهذا نهج علمي رصين يقوم على النقد والتحليل ويتسم بالموضوعية في عدم رفض جميع ما يرويه الضعيف من روايات وقد نشر العسكري القسم الأول من كتابه المذكور الذي اشتمل على ٣٩ ترجمة منذ ١٩٦٧ وكان قد نشر في بعض الأعداد من مجلة رسالة الإسلام من العدد (٢) سنة ١٩٦٦ / ١٣٨٥ وهلم جرا، عدداً من التراجم التي صرح بأنه اكتشف أنها اسطورية بناء على تصوره المسبق وقال: «أنه اكتشف بعد جهد دائب وعمل مضمّن طويل سبر غور مصادر التاريخ ما فات على الباحثين عبر القرون المتطاولة أن يفتنوا لها أو يثيروا التساؤل حولها» (انظر مجلة رسالة الإسلام / العدد ٧ ، ٨ لسنة ١٣٨٨ - ١٩٦٨ / ص ١٧٧). وكل هذا ادعاء يمكن أن نفسره بجهل (أو تجاهل) العسكري لمنهج الحافظ ابن حجر في كتابه الإصابة والمشار إليه أعلاه وأثبت جهله (أو تجاهله) من خلال ما كتبه في العدد: ٧ ، ٨ من مجلة رسالة الإسلام لسنة ١٣٨٩ / ١٩٦٩ ، ص ٣١ حيث أورد ترجمة عبدالله بن حفص بن غانم القرشي ورأياً لابن حجر فيه ورد في الإصابة فقال «وختم (أي ابن حجر) ترجمته بحرف الزاي والزاي عنده رمز لمن استدرك ترجمته على من سبقه من مترجمي الصحابة ويذكره في عداد الصنف الأول من الصحابة» وفي الحاشية قال العسكري «يقسم ابن حجر تراجم الصحابة إلى ثلاثة أصناف وذكر اسم هذا [المقصود عبدالله بن حفص القرشي] في القسم الأول منهم».

وهنا لا بد من توضيح ما يلي:

١ - إن ابن حجر قسم كتابه الإصابة إلى أربعة أقسام (وليس إلى ثلاثة أصناف) وكما بينت ذلك في دراسة ترتيب الإصابة على أربعة أقسام. وخصص ابن حجر القسم الرابع للذين ذكروا في الصحابة على سبيل الوهم أو الخطأ أو التابعين الذين أرسلوا في الصحابة على سبيل الوهم أو الخطأ أو التابعين الذين أرسلوا حديثاً أو الذين اختلقهم بعض الكذابين (سيف وغيره) أو ادعوا =

وفي هذه المرحلة من البحث يبرز السؤال الآتي :

إلى أي مدى استوعب كتاب الإصابة تراجم الصحابة :

= الصحبة وبهذا القسم امتاز الإصابة عن غيره من المصنفات في علم معرفة الصحابة .
٢ - إن العسكري يجهل - فيما يبدو - أن شرط الإصابة هو الترجمة لكل من ورد ذكره في الصحابة بطريق الرواية عنه أو عن غيره ومهما كانت الطريق صحيحة أو حسنة أو ضعيفة أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأي طريق كان (انظر الإصابة / ق ١ / ٣-٤) . وأن حرف الزاي لا يعني إثبات صحبة مطلقاً واختير ذلك إن شئت تجده وضعه على من ثبتت له صحبة أم لم تثبت، بل وضعه على مترجمين في القسم الرابع وهم من الكذابين الذين ادعوا الصحبة مثل سرباتك ملك الهند (الترجمة / ٣٧٤٣ن) والأمثلة كثيرة في القسم الرابع وغيره، تغني عن الإطالة بذكرها وإنما كان مقصد ابن حجر من وضع حرف الزاي تمييز ما أورده زائداً على ما في تجريد الذهبي وأصوله (انظر الإصابة) ق ١ / ١٤) .

إن عدم تفهم العسكري لمنهج الإصابة أوقعه في أغلاط كثيرة في كتابه المذكور فعلى سبيل المثال (ومعظم الكتاب يصلح أمثلة لذلك) ذكر ابن حجر شخصاً وقال أنه ذكره على الاحتمال وهو بشير بن كعب (الترجمة ٧٠٢) الإصابة ق ١ / ٣١٣ فزعم العسكري أن ابن حجر أثبت صحبة صحابي مختلق قارن بـ (خمسون ومائة صحابي مختلق) / ٣٤٣ . وترجم ابن حجر لأشخاص في القسم الثالث من الإصابة وهم حسب ترتيبه المنهجي الموضح سلفاً، (ممن له إدراك ولم يرد أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ سواء أسلموا في حياته أم بعده) كما في الترجمة (٤٧٧) . الإصابة / ق ١ / ٢٠٧ والترجمة (٨٨٥٤) ، ق ٦ / ٤٨٩ ، لكن العسكري اتهم ابن حجر بإثبات صحبتهم قارن : خمسون ومائة صحابي مختلق / ص ٢٥٣ ، ص ١٧٩ وأهمل العسكري ما يقوله ابن حجر حول الذين يترجم لهم كأنه يقول «فيه نظر» انظر الترجمة (٧٧٩ن) وقارن العسكري / ٢٥٣ . لم يكتف العسكري باكتشافاته الخطيرة التي «فاتت على الباحثين عبر القرون المتطاولة أن يفتنوا لها أو يثيروا التساؤل حولها» بل عمد إلى تخطيطة المكتشف والمنبه لأكثر الاكتشافات التي انتحلها لنفسه . وقد أشار العسكري إلى ردود صدرت على ما نشره دعتة إلى أن يوقف إصدار أبحاثه وأنه حاول أن يبحث عن «الشخصيات الأسطورية» ويبين زيفها وصحتها من سقيمها وكانت تلك الردود في مجلة الأزهر / المجلد ٣٢ العدد ١٠ / ١١٥٠ والمجلد ٣٣ العدد ٦ / ٧٦٠-٧٦١ ومجلة (راهنماي كتاب) الفارسية / طهران / السنة الرابعة / العدد : ٦٩٦ / ٧ والعدد : ٨ ص ٨٠٠ والعدد : ٩ ص ٨٩٤ . انظر : خمسون ومائة صحابي مختلق / ص ٣٣٧ ، ٣٣٩ حاشية ١٩ .

لقد ذكر ابن حجر في مقدمته الوجيزة للإصابة عدداً من المصنفين^(١) في هذا الباب وانتقد قسماً منهم. فذكر ابن عبد البر وكتابه الذي سماه الاستيعاب لظنه أنه استوعب ما في كتب الذين من قبله ومع ذلك ففاته شيء كثير^(٢) وذكر الذبول عليه، ثم ذكر كتاب أسد الغابة لابن الأثير وانتقده إلى أن قال: «ثم جرد الأسماء التي في كتابه مع زيادات عليها الحافظ أبو عبدالله الذهبي، وعلم لمن ذكر غلطاً ولمن لا تصح صحبته ولم يستوعب ذلك ولا قارب»^(٣).

وقد وقع لابن حجر كثير من الأسماء ليست في كتاب الذهبي^(٤) ولا أصله فجمع كتاباً كبيراً في ذلك مَيِّز فيه الصحابة من غيرهم وكما مر آنفاً. إلا أنه قال: «ومع ذلك فلم يحصل لنا من ذلك جميعاً الوقوف على العشر من أسامي الصحابة بالنسبة إلى ما جاء عن أبي زرعة الرازي، قال: توفي النبي ﷺ ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة ألف إنسان من رجل وامرأة كلهم قد روى عنه سماعاً أو رؤية»^(٥).

علماً بأن أبا زرعة أجاب بذلك عن سؤال من سأله عن الرواة خاصة فكيف بغيرهم؟ ومع هذا فجميع من في الاستيعاب، يعني ممن ذكر فيه باسم أو كنية أو وهماً ثلاثة آلاف وخمسمائة واستدرك عليه ابن فتحون على شرطه قريباً من هذا العدد^(٦).

وقرأ ابن حجر بخط الذهبي من ظهر كتابه «التجريد»: لعل الجميع ثمانية آلاف

(١) الإصابة/ ق ١ / ١ - ٢ وعن المصنفين في معرفة الصحابة انظر موارد الإصابة ضمن هذه الدراسة - كتب معرفة الصحابة.

(٢) الإصابة/ ق ١ / ٢. وعلى الرغم من ثناء ابن الصلاح المتحفظ على كتاب الاستيعاب الذي قال عنه من أجل كتب معرفة الصحابة وأكثرها فوائد، انتقده بقوله «لولا ما شأنه به من إيراد كثير مما شجر بين الصحابة - وحكاياته عن الإخباريين لا المحدثين وغالب على الإخباريين الإكثار والتخليط فيما يروونه». مقدمة ابن الصلاح / ١٤٥ - ١٤٦.

(٣) الإصابة/ ق ١ / ٢.

(٤) وهو تجريد أسماء الصحابة.

(٥) الإصابة/ ق ١ / ٢.

(٦) الإصابة/ ق ١ / ٣. الرسالة المستطرفة / ١٢٨.

إن لم يزيدوا لم ينقصوا، ثم رأى بخطه: أن جميع من في أسد الغابة سبعة آلاف وخمسمائة وأربعة وخمسون نفساً^(١).

على أن قول أبي زرعة وجد له تأييداً في رواية عن كعب بن مالك في قصة تبوك. الواردة في الصحيحين وهي قوله «والناس كثير لا يحصيهم ديوان»^(٢).

وثبت عن الثوري فيما أخرجه الخطيب بسنده الصحيح إليه قال: من قدم علياً على عثمان فقد أزرى على اثني عشر ألفاً مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فقال النووي وذلك بعد النبي ﷺ باثني عشر عاماً بعد أن مات في خلافة أبي بكر في الردة والفتوح الكثير ممن لم تضبط أسماؤهم ثم مات في خلافة عمر في الفتوح وفي الطاعون العام وعمواس^(٣) وغير ذلك من لا يحصى كثرة^(٤).

وسبب خفاء أسمائهم أن أكثرهم أعراب وأكثرهم حضروا حجة الوداع والله أعلم^(٥).

على أن عدد تراجم الإصابة يزيد على (١٢٣٠٤)^(٦) بما في ذلك المكرر بسبب

(١) الإصابة / ق ١ / ٣ .

(٢) الإصابة / ق ١ / ٣ . وانظر مقدمة ابن الصلاح / ١٤٩ .

(٣) كورة في فلسطين بالقرب من بيت المقدس وتقرأ بكسر أوله وسكون الثاني وروي بفتح أوله وثانيه وآخره سين مهملة. وهي التي ابتدأ بها الطاعون في خلافة عمر (رض) ثم انتشر في أرض الشام. معجم البلدان وانظر الإصابة / ق ٦ / ٢٦٥ .

(٤) الإصابة / ق ١ / ٣ .

(٥) الإصابة / ق ١ / ٣ . وانظر مقدمة ابن الصلاح / ١٤٩ .

(٦) وهذا العدد في الطبعة التي استخدمت في هذا البحث وهو غير دقيق لأن الناشر وضع للتراجم المكررة وهي تزيد على (١٥٠٠) ترجمة أرقاماً ولم يفعل ذلك دائماً، فتحت الرقم (١٠١٩٠) عدد ابن حجر أسماء ثلاثة من الذين اشتهرت أسماؤهم وعرفوا بها لكنه ذكرهم في الكنى وعلى هذا الغرار ذكر تحت الرقم (١٠١٩١) (٢٦) اسماً انظر: (ق ٧ / ٢٦٠ - ١٢٦١) وتحت الرقم (١٠٥٠٥) عدد ابن حجر (١٨) اسماً وكلهم أغفلهم الترتيم. كما أهمل غيرهم. لذلك نقول =

الاختلاف بالاسم أو الكنية أو اللقب وكذلك يشمل هذا العدد أولئك الذين ذكروا في الصحابة على سبيل الوهم^(١).

مما تقدم يتضح بأن ليس بمقدور أحد أن يستوعب تراجم الصحابة ولا خمس عددهم للأسباب المشار إليها آنفاً.

وتجدر الإشارة إلى أن ما شهدته حقل معرفة الصحابة من ظهور الاستدراكات والتذييل وبيان الأوهام^(٢) على المصنفات فيه. يعطي دليلاً على شعور المهتمين بهذا اللون من التصنيف بأن هناك حيزاً لا بد أن يملأ. ولكن بعد أن نشر الحافظ ابن حجر كتابه الإصابة في نهاية النصف الأول من القرن التاسع الهجري لم تشر المصادر إلى كتاب ألف عن معرفة الصحابة. كما لم يظهر تذييل ولا استدراك على الإصابة^(٣). وهذا قد يفسر الجهد الضخم المبذول فيه والاستقصاء الفريد الذي قام به ابن حجر وقال السيوطي عندما ذكر الإصابة «كتاب حافل وقد اختصرته والله الحمد»^(٤). وسماه حاجي خليفة «عين الإصابة»^(٥).

وقبل أن يشرع بأبواب الكتاب التي تضم باب الأسماء وباب الكنى وباب النساء

= أن الرقم المثبت في آخر ترجمة في الإصابة هو غير دقيق فلا هو أغفل التراجم المكررة بدون رقم ولا هو أحصاها جميعاً بقضها وقضيضها. وقد يكون الرد أنها مجرد أسماء لا تستوجب إعطاءها رقماً لكنه أعطى الأسماء من نظائرها أرقاماً. في بعض الطبقات وصل الرقم إلى (١٢٢٧٩) ترجمة وهذا أيضاً رقم مضلل غير دقيق.

(١) ولذلك يصعب على غير المتمرس الإفادة من الكتاب على وجه الدقة والصواب. الأمر الذي يستلزم عمل فهرس للصحابة وتمييزهم وهذا على أقل تقدير. أما جمع تراجمهم في كتاب مستقل فهو بحث علمي لا يمكن إغفال قيمته.

(٢) انظر كتب معرفة الصحابة في موارد الإصابة ضمن هذا البحث.

(٣) ذكر البغدادي في إيضاح المكنون/ مجلد ١ / ٨٩ أن عبدالرحمن القدسي المعروف بالشقير (ت ٨٧٦هـ) ألف كتاباً سماه (الإصابة فيما رواه السادة الصحابة) ولم يشتهر. كما أنه ليس عن تراجم الصحابة.

(٤) تدريب الراوي/ ج ٢ / ٢٠٨. (٥) كشف الظنون/ مجلد ١ / ١٠٦.

وباب كنى النساء ذكر ثلاثة فصول مهمة تمس الحاجة إليها بمثل تصنيفه. وتقع الفصول الثلاثة في ثماني صفحات^(١). خصص الفصل الأول منها لتعريف الصحابي وبين أصح ما وقف عليه من ذلك وهو أن «الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام»^(٢) وشرح هذا التعريف بصفتين ونصف شرحاً وافياً جاء فيه على جميع الملابس المحتملة من حيث لقي النبي ﷺ أو الرواية عنه أو عدمها ومن لقيه كافراً ولو أسلم بعد ذلك؟ والإيمان به من الجن والإنس وماذا بشأن الملائكة؟. أو الذين لقيه مؤمناً ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام^(٣) كما ناقش الاحتمالات الأخرى، إلى أن قال «وهذا التعريف مبني على الأصح المختار عند المحققين، كالبخاري وشيخه أحمد بن حنبل ومن تبعهما ووراء ذلك أقوال أخرى شاذة»^(٤) كما أشار إلى تعريفات أخرى^(٥).

(١) كشف الظنون / مجلد ١ / ١٠٦.

(٢) الإصابة / ق ١ / ٦-١٤.

(٣) الإصابة / ق ١ / ٦. وانظر اختلاف العلماء في تعريف الصحابي في مقدمة ابن الصلاح / ١٤٦.

(٤) انظر نموذجاً لذلك إن شئت في ترجمة كعب بن عدي التنوخي (الترجمة / ٤٧٢٥) ق ٥ / ٦٠٤.

(٥) الإصابة / ق ١ / ٧.

(٦) لقد عرف الصحابي عدد من العلماء. قال ابن الصلاح: اختلف أهل العلم في من هو الصحابي؟ فالمعروف من طريقة أهل الحديث أن كل مسلم رأى رسول الله ﷺ فهو من الصحابة. وقال البخاري في صحيحه: من صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه وقال أبو المظفر السمعاني: أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثاً أو كلمة ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحبة وهذا لشرف منزلة النبي ﷺ اعطوا كل من رآه حكم الصحبة. انظر: مقدمة ابن الصلاح / ١٤٥ - ١٤٦. ثم ذكر رأي الأصوليين ورأي سعيد بن المسيب الذي اشترط الإقامة معه سنة أو سنتين والغزو معه ﷺ غزوة أو غزوتين وناقشها. وفي الباعث الحثيث / ١٧٩ عرف ابن كثير الصحابي «هو من رأى رسول الله ﷺ في حال إسلام الراوي وإن لم تطل صحبته له وإن لم يرو عنه شيئاً». ثم قال وهذا قول جمهور العلماء خلفاً وسلفاً. وانظر: تدريب الراوي / ج ٢ / ٢٠٨ فما بعد والتقيد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح / ٢٩١. وسبل السلام شرح بلوغ المرام / ج ١ / ٢٣٠. وفي كتاب الأشباه والنظائر (نزهة العيون النواظر) ج ٢ / لابن الجوزي وهو مخطوط بمكتبة الأوقاف بمجموع رقمه ٦٥٧٦ / الورقة / ١ ورد =

ثم بين ما جاء عن الأئمة من الأقوال المجملة في الصفة التي يعرف بها كون الرجل صحابياً وإن لم يرد التنصيص على ذلك وهي ثلاثة آثار^(١):

١ - إنهم كانوا في الفتوح لا يؤمرون إلا الصحابة^(٢).

وقد استدل ابن حجر بهذا الرأي في أكثر من أربعين موضعاً^(٣) على أنه قال في موضع «كانوا لا يؤمرون في زمن الفتح إلا من كان صحابياً، لكن إنما فعلوا ذلك في فتوح العراق فلذلك أذكر أمثال هذا في هذا القسم «وهو الثالث»^(٤).

٢ - لم يبق بمكة ولا الطائف أحد في سنة عشر إلا أسلم وشهد مع النبي ﷺ حجة الوداع^(٥).

واستدل ابن حجر بهذا الرأي في أكثر من ستة وثلاثين موضعاً^(٦) وقال في موضع

= أن للصاحب من الناحية اللغوية تسعة معاني . وكلها وردت في القرآن الكريم . والكتاب يفسر ألفاظ القرآن الكريم حسب حروف الهجاء .

(١) انظر الإصابة / ق ١ / ٩ . والخبر هو ما يروى عن النبي ﷺ والأثر ما يروى عن الصحابة (رض) . وعرف بعض الفقهاء الخرسانيون الحديث الموقوف على الصحابة بالأثر . مقدمة ابن الصلاح / ٢٢ .

(٢) أورده ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق لا بأس به / انظر الإصابة / ق ١ / ٨ .

(٣) انظر مثلاً ق ١ / ٣١٣ ، ٤٧٩ . ق ٢ / ٥١ ، ٤٥٣ . ق ٣ / ٤٨٥ ، ٥٤٢ . ق ٤ / ٤٨٥ ، ٥٠٣ . ق ٥ / ٤٦٢ / ٦٣٠ . ق ٦ / ١٦٢ ، ٤٥٠ .

(٤) الإصابة / ق ٦ / ٢٦٨ .

(٥) وهو قول ابن عبد البر في مقدمة الاستيعاب وانظر: الإصابة / ق ١ / ٨ ، ١٠ وانتبه ابن حجر لهذا الرأي ووضحه بقوله . «هذا وهم في نفس الأمر عدد لا يحصون . لكن يعرف الواحد منهم بوجود ما يقتضي أنه كان في ذلك الوقت موجوداً فيلحق بالقسم الأول أو الثاني لحصول رؤيتهم للنبي ﷺ وإن لم يره هو والله أعلم» . الإصابة / ق ١ / ١٠ .

(٦) انظر مثلاً: ق ٤ / ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٥٥١ . ق ٥ / ٤٩٥ ، ٦٠٩ . ق ٦ / ٤٥ ، ٥٥٥ . ق ٧ / ٨ ، ٥١ ، ٤٨٣ . ق ٢ / ٩٨ .

«وقد ذكرنا غير مرة أن من كان في عصر أبي بكر وعمر، رجلاً^(١) وهو من قريش فهو على شرط الصحبة لأنه لم يبق بعد حجة الوداع منهم أحد على الشرك وشهدوا حجة الوداع مع النبي جميعاً»^(٢) وقال في موضع آخر «ولم يبق بمكة بعد الفتح قرشي كافرأ كما مر بل شهدوا حجة الوداع كلهم مع النبي ﷺ كما صرح به ابن عبدالبر»^(٣) وقال في موضع آخر «وقد ذكرنا غير مرة أنه لم يبق من قريش وثقيف ممن كان بمكة والطائف في حجة الوداع أحد إلا أسلم وشهداها»^(٤).

وفي موضع آخر قال «لم يبق بالحرمين ولا الطائف أحد في حجة الوداع إلا أسلم وشهداها»^(٥) وقال أيضاً «وقد تقدم لم يبق بمكة قرشي في سنة عشر إلا شهد حجة الوداع»^(٦) كما قال «وقد قدمنا غير مرة أن من أدرك النبي ﷺ وبقي بعده، وكان قرشياً أو حليفاً لهم فقد شهد مع النبي ﷺ حجة الوداع»^(٧).

٣ - لم يبق من الأوس والخزرج في آخر عهد النبي ﷺ إلا من دخل الإسلام. وما مات النبي ﷺ وأحد منهم يظهر الكفر^(٨).

واستدل ابن حجر بهذا الرأي فيما يتعلق بتراجم الأنصار خاصة في القسم الثالث من كتاب الإصابة.

(١) على الرغم من أنه نص على الرجال إلا أنه يمكن أن نضيف، أو امرأة لأنه ذكر أولاً بأنه «لم يبق بمكة ولا الطائف أحد» وهذا يشمل الرجال والنساء.

(٢) الإصابة/ ق٢ / ٥٦٧.

(٣) الإصابة/ ق١ / ٦٠٩. ق٣ / ٢٨، ١٤٢. ق٨ / ٢٣.

(٤) الإصابة/ ق٣ / ٣٧٤. ق٤ / ٦٤٧. ق٤ / ٦٦٩.

(٥) الإصابة/ ق٨ / ٩٩.

(٦) الإصابة/ ق٤ / ٦٥٦. وانظر: ق٤ / ٢٦٠ حيث قال «وهذا على الشرط فإنه لم يبق بمكة بعد الفتح من قريش أحد إلا أسلم وشهد حجة الوداع مع النبي ﷺ كما تقدم غير مرة».

(٧) الإصابة/ ق٤ / ٢٨٩. ويقع في هذا الاطار توفر دواعي الصحابة على إحضار أولادهم إلى النبي ﷺ ليحنكهم ويسميهم. ق١ / ٤. ق٦ / ٢٤٦.

(٨) الإصابة/ ق١ / ٨.

أما الفصل الثاني فقد جعل عنوانه «في الطريق إلى معرفة كون الشخص صحابياً»^(١) وذلك بأشياء منها أن يثبت بطريق التواتر أنه صحابي بالاستفاضة والشهرة ثم بأن يروي عن آحاد من الصحابة أن فلاناً له صحبة مثلاً، وكذلك عن آحاد التابعين بناء على قبول التزكية من واحد وهو الراجح ثم بأن يقول هو إذا كان ثابت العدالة والمعاصرة أنا صحابي^(٢).

وحدد معنى العدالة والمعاصرة وبين رأي الأمدى وأبي الحسن القطان وابن عبد البر في هذين الشرطين وضرب الأمثلة لذلك^(٣) وختم هذا الفصل بما أطلق عليه «ضابط يستفاد من معرفته صحبة جمع كثير يكتفى فيهم بوصف يتضمن أنهم صحابة وهو مأخوذ من ثلاثة آثار»^(٤).

وقد سبقت الإشارة إليها وتتعلق بأنهم كانوا لا يؤمرون في المغازي إلا الصحابة وكان لا يولد مولود للصحابة إلا جاءوا به إلى النبي ﷺ فيحنكه ويسميه. ولم يبق بمكة والطائف أحد في سنة عشر إلا أسلم وشهد حجة الوداع.

أما الفصل الثالث فقد خصصه لـ(بيان حال الصحابة من العدالة^(٥)) وقد اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة. وأحال إلى الفصل الذي كتبه الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية^(٦) عن ثبوت عدالة الصحابة (رض) بتعديل الله لهم في القرآن الكريم واخباره عن طهارتهم واختياره لهم

(١) الإصابة/ ق ١ / ٨ . والكفاية في علم الرواية / ٩٨ . ومقدمة ابن الصلاح / ١٤٦ .

(٢) الإصابة/ ق ١ / ٨ .

(٣) الإصابة/ ق ١ / ٩ .

(٤) الإصابة/ ق ١ / ٩ .

(٥) الإصابة/ ق ١ / ١٠ . انظر تفاصيل عن ذلك أيضاً في مقدمة ابن الصلاح / ١٤٦ - ١٤٧ .

(٦) الكفاية في علم الرواية / ٩٣-٩٧ (الطبعة الأولى).

بآيات كثيرة^(١) يطول شرحها وأحاديث شهيرة يكثر تعدادها وجميع ذلك يقتضي القطع بتعديلهم. ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله له إلى تعديل أحد من الخلق^(٢).

على أنه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شيء عن عدالتهم لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الإسلام وبذل المهج والأموال وقتل الآباء والأبناء والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين القطع على تعديلهم وأنهم أفضل من جميع الخالفين بعدهم والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم. هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتمد قوله^(٣)، ولا ينقص منهم إلا زنديق لأن الرسول حتى والقرآن حق وما جاء به حق وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة وتجريحهم أو الانتقاص منهم يستهدف إبطال الكتاب والسنة^(٤).

وذكر بعض الآيات والأحاديث في تفضيلهم ومن الأخبار الدالة على تعظيمهم عند الخلفاء الراشدين وغيرهم^(٥).

وختم الفصل بفائدة بين فيها أن أكثر الصحابة فتوى مطلقاً سبعة^(٦) فذكرهم. ثم أورد قولاً لابن حزم يتعلق بإمكان جمع مجلد ضخمة من فتيا كل واحد منهم، ويليه عشرون ذكر أسماءهم وأسند إلى ابن حزم قوله بأن من الممكن أن يجمع من فتيا كل واحد منهم جزء صغير. وأن في الصحابة (١٢٠) نفساً مقلون في الفتيا يمكن أن يجمع من فتيا جميعهم جزء صغير بعد البحث وهؤلاء من فقهاء الصحابة^(٧).

(١) و(٤) الكفاية في علم الرواية / ٩٦. ومقدمة ابن الصلاح / ١٤٧. والإصابة / ق ١ / ١١.

(٢) الكفاية / ٩٦. والإصابة / ق ١ / ١١.

(٣) الكفاية / ٩٧.

(٤) الإصابة / ق ١ / ١٢-١٤.

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح / ١٤٨. الذي ذكر العبادة وهم ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو ولم يذكر ابن مسعود لتقدم وفاته وهؤلاء احتيج إلى علمهم.

(٦) الإصابة / ق ١ / ١٤.

ونبه إلى أنه جعل على كل اسم أوردته زائداً على ما في تجريد الذهبي وأصله الحرف (ز).

وبعد تحليل مقدمة الإصابة أود الحديث عن السمات الرئيسة في منهجه:

الدقة في الترتيب على حروف المعجم.

قسم ابن حجر الإصابة على أربعة^(١) أقسام في كل حرف من حروف المعجم. فحرف الألف مثلاً أربعة أقسام وكذلك الباء والتاء وهلم جرا إلى الياء آخر الحروف.

وتظهر الأقسام الأربعة في أسماء^(٢) وكنى الرجال وأسماء وكنى النساء مرتبة على حروف المعجم أيضاً.

وفي داخل القسم الواحد من كل حرف يظهر الترتيب الهجائي مراعيًا الحرف الأول

(١) تقدم الحديث عنها وعن منهجه الذي اتبعه فيها.

(٢) لقد شملت الأسماء من بداية القسم الأول إلى نهاية القسم السادس من الطبعة المنوه عنها والتي اعتمدها البحث في الدراسة حيث بدأ باب الكنى الذي استغرق من بداية القسم السابع إلى ص ٤٧٢ منه وبدأ كتاب النساء (باب النساء) في ص ٤٧٣-٧٥٠ واستمر في القسم الثامن من بدايته إلى ص ١٦٣. ثم بدأ باب فيمن عرف بالكنية من النساء من ص ١٦٤ - إلى حيث انتهت النسخة المطبوعة ص ٣٢٦ ثم جاءت فهرس الكتاب إلى نهاية القسم الثامن.

ويلاحظ أن ابن حجر لم يستعمل لكتابه لفظ جزء أو مجلد، وأن استعمال المجلد والجزء استعمله الناشرون للإصابة في الطبقات السابقة أما الطبعة التي استخدمت في هذا البحث فقد قسم ناشرها الكتاب على ثمانية أقسام هي في الحقيقة أربعة أقسام منهجية وكما اتضح من دراسة المنهج. وأن «القسم» الذي أشير إليه في الهامش أقصد به ما اصطلحه الناشر على قطع الكتاب المطبوع وليس «القسم المنهجي» الذي يريده ابن حجر. وكان من الأفضل أن يطبع الكتاب دون استعمال كلمة قسم لئلا يشبهه بالقسم الذي يعنيه ابن حجر في منهجه. وربما يكون من الأفضل أن يطبع الإصابة على نحو آخر، كأن تطبع جميع التراجم في القسم الأول (يعني المبدوءة بحرف الألف إلى الياء وحتى تلك التي في باب الكنى وكتاب النساء وكنى النساء) في مجلد وتصح حينئذ تسميته بالقسم الأول منهجياً وفتياً (أعني من ناحية الطبع) وكذلك القسم الثاني والثالث والرابع.

والثاني والثالث والرابع في اسم المترجم واسم أبيه وجده ولم يشذ عن ذلك إلا في حالات نادرة جداً. وعندما ذكر الأذواء (الأسماء المبدوءة بـ(ذو) مثلاً) رتبهم على حروف المعجم بعد لفظ (ذو)^(١).

وانتقد ابن حجر بعض من صنف في الصحابة لذكرهم جماعة من النساء في الكنى من غير أن يرد أن تلك الكنية موضوعة على تلك المرأة بل إذا ورد في خبر عنها أو عن غيرها أن لها ابناً اسمه (فلان) فيذكرونها بلفظ (ام فلان).

ومن حق ما هذا سبيله - كما يقول ابن حجر - أن يقال والدة فلان، ولا يقال (أم فلان) إلا إذا ورد أنها كنيته به. وقد كنى ابن حجر أسماءهن تبعاً للمصنفين السابقين له لكنه نبه على ذلك في كل ترجمة ومن وضع أن لها اسماً نبه عليه أيضاً ومن ورد أن لها كنية تختص بها أعاد ترجمتها في القسم الرابع^(٢) وهذا واحد من الأسباب التي أفضت إلى التكرار في التراجم وكما سألنا ذلك.

الضبط بالحروف والتعريف بالمواضع.

ضبط ابن حجر الأسماء والألفاظ بالقلم في الغالب وكأنه أحس بضرورة تقييد بعضها بالحروف وخاصة إن كثيراً من الأسماء جاهلية أو غريبة تصعب قراءتها ولا يؤمن التعريف أو التصحيف فيها. على أنه لم يضبط جميع ما يحتاج إلى الضبط. ولعل ذلك يرجع إلى حرصه على الاختصار من جهة وتصنيفه كتاباً في المشتبه الذي سماه

(١) الإصابة / ق ٢ / ٤٠٨.

(٢) الإصابة / ق ٨ / ٢٧٢. وانظر نموذجاً لذلك ترجمة أم محمد بنت حاطب (الترجمة / ١٢٢٧٦) وهي أم جميل. قال ابن حجر وهم من استدركها في (ام محمد) لأن لها ابن اسمه محمد. انظر: الإصابة / ق ٨ / ٣١٤. وترجم لها في القسم الأول من حرف الجيم (الترجمة / ١١٩٣٥) سماها أم جميل بنت المجمل القرشية، وهي زوج حاطب. كما ترجم لها في القسم الأول من حرف الميم في أم محمد زوج حاطب (الترجمة / ١٢٢٤٦) وقال هي أم جميل تقدمت في الجيم انظر. ق ٨ / ١٨١ ، ٣٠٢.

كان^(١) فهو يورد لذلك الترجمة في القسم الأول على هذا الأساس ولكنه يناقش خلال ذلك الطرق ويتثبت منها ويكتشف الذين ذكروا في الصحابة على سبيل الوهم. فهو يعيد ترجمة المذكور في الصحابة وهماً في القسم الرابع في الغالب. ولكن إذا أدى فحصه للروايات إلى أن صحبة المترجم محتملة فإنه لا يكرر الترجمة^(٢) ويكتفي بمناقشته للجوانب الضعيفة فيها.

ومما أدى إلى التكرار، أن لبعضهم اسمين أو ثلاثة أسماء قد تكون حقيقية وقد يكون التصحيف أو التحريف أو الوهم قد وجد سبيله إلى واحد منها فصيره اثنين أو ثلاثة. فترى ابن حجر يترجمه في موضعين أو ثلاثة تبعاً لتصحيفه في الحرف الذي يبدأ به اسمه لكنه يوضح ذلك ويحيل إلى ما أورده سابقاً أو سيأتي به لاحقاً مما يتعلق بالمترجم وهنا لا بد من التوضيح أن ضبط أسماء الصحابة وأنسابهم يتطلب يقظة وحذراً أكثر من غيرهم لأن أسماءهم لم تدوّن إلا في فترة متأخرة ناهيك بأن بعض أسمائهم أو أسماء آبائهم جاهلية وقد تكون غير مألوفة بالنسبة للمتأخرين وهذا مما يجعل مسألة اللبس أو الوهم فيهم محتملة وهذا ما لاحظته في دراسة الإصابة وقد يكون بعض من صنف من السابقين لابن حجر قد أفرد ترجمتين لاثنين بناء على اختلاف اسميهما وهم في الحقيقة واحد^(٣).

-
- (١) انظر: ترتيب الإصابة على أربعة أقسام. وقد تقدم. والإصابة/ ق ١/ ٣-٤.
(٢) ويمكن الوقوف على نماذج كثيرة من ذلك في القسم الرابع من أي حرف في الكتاب. وانظر على سبيل المثال ترجمة رباح بن قصير اللخمي (الترجمة/ ٢٥٦٢) الذي أعاد ترجمته (٢٧٢٢) في القسم الثالث وقال «تقدم في القسم الثاني وهو في هذا القسم على الصحيح». ق ٢/ ٥٠٨ ومثال آخر: ق ٣/ ٢٨٦ (الترجمة/ ٣٧٦٠). ومثال آخر: إعادة ترجمة أم جميل القرشية زوج حاطب في ثلاثة مواضع التراجم (١١٩٣٥) و(١٢٢٤٦) و(١٢٢٧٦) وانظر الإصابة/ ق ٨/ ١٨١، ٣٠٢، ٣١٤.
(٣) انظر أمثلة لذلك في التراجم ٢١٠، ٢١٢، ٢١٨، ٢١٥، ٣٦٧٠، ٣٨٠٥، ٥٤٠٤، ١٧٣٣، ٣٧٥٦، ٦٤٣٤، ٦٤٣٦، ٦٨٠٣، ٦٨٠٤.
والترجمتين (١٠٩٥٣) و(١١١٠٦) وكلاهما للخنساء الشاعرة وفي الترجمة الثانية سماها تماضر. =

وفعل مثل ذلك بالنسبة للمشهورين بكناهم فترجمهم في الأسماء وفي الكنى وأحال^(١) إلى مواضع ورود تراجمهم في الكتاب رجالاً كانوا أم نساء.

وقد يترجم لصحابي مثل حذيفة بن اليمان (رض) ولكن ورد أن النبي ﷺ خاطبه باسم (خاطب) فإنه يكرر ترجمته تحت الاسمين^(٢).

وكذلك إذا ورد أن للمتروجم رؤية، والمشهور أنه من المخضرمين فإنه يكرر ترجمته^(٣) مثل قيس بن أبي حازم الأحمسي الذي ترجم له في القسم الثاني فيمن له رؤية وفي القسم الثالث مع المخضرمين أو من لهم إدراك.

وقد تتكرر الترجمة حرفياً^(٤) وقد يختلف فيها اللفظ ومخارج الحديث^(٥) وقد تقتصر الترجمة على ذكر الاسم كاملاً أو الاسم الأول والكنية فقط^(٦).

= وترجم لطارق بن سويد الحضرمي أو الجعفي ويقال سويد بن طارق في القسم الأول من حرف الطاء وتكررت ترجمته في القسم الرابع من حرف الطاء باسم طارق بن زياد. (الترجمة/ ٤٣١٣) بسبب تحريف اسم أبيه وباسم طارق بن سويد الجعفي (الترجمة/ ٤٣١٤) إن ابن السكن فرق بينه وبين الحضرمي وباسم طارق بن شمر الجعفي (الترجمة/ ٣٤٣١٥) بسبب وهم ابن حبان وهو واحد.

(١) انظر مثلاً التراجم ٦٩، ١٠٥. وترجم لهند بنت أبي أمية (الترجمة/ ١١٨٤٥) وأعاد ترجمتها لأنها مشهورة بكنيتها أم سلمة (الترجمة/ ١٢٠٦١) وهي أم المؤمنين (رض) وانظر نماذج لذلك الترجمة/ ٨٤٨٥ الذي ترجمه في الأسماء والكنى. وانظر الترجمتين (٤٨٥٣) و(٩٤٨٨) وكلاهما واحد. وانظر: ق٧/ ١٦٧ حيث وردت تراجم قصيرة ومكررة.

(٢) انظر: الإصابة/ ق٦/ ٤٨٣ (الترجمة/ ٨٨٣٩).

(٣) انظر: الإصابة/ ق٥/ ٥٢٠ (الترجمة/ ٧٢٧٩). ق٢/ ٨٤ (الترجمة/ ١٧٢٣).

(٤) انظر مثلاً الترجمتين (٦٦٧٣) و(٦٦٦٢) في ق٥/ ٢٢٢ وكلاهما تبحت في ترجمة عبدالله البكري. والترجمتين (٤٦٥٣) و(٦٣١٥) وكلاهما عن عبدالله بن خلف الخزاعي. وأن كلا الترجمتين (٣٦٧٥) و(٣٧٥٦) عن شخص واحد هو سعد بن بكر وقد وردت حرفياً عدا الاختلاف في اسمه، في الأولى سعد والثانية سعيد.

(٥) كما في ترجمة أم المؤمنين أم سلمة انظر الترجمة (١١٨٤٥) و(الترجمة/ ١٢٠٦١).

(٦) انظر الإصابة/ ق٢/ ٤٥٠، ٥٠٨ (الترجمتين/ ٢٥٦٢، ٢٧٢٢) ق٣/ ٢٩٠-٢٩٣ حيث ذكر =

وهو في كل ذلك ينبه إلى ما تقدم أو إلى ما سيأتي لاحقاً^(١) ورغم ذلك فإنه لم يكرر القصص أو الحوادث التي أوردتها خلال ترجمة ما مكتفياً بالإحالة إليها وتحديد موضع ذكره لها من كتابه^(٢) بل لم يكرر النسب بطوله عندما يترجم للإخوة والأخوات أو الآباء والأبناء^(٣).

أما الظاهرة الثانية التي أسفرت عنها طبيعة المنهج فهي خلو بعض الأقسام في بعض الحروف من التراجم^(٤): أو اقتصار عدد التراجم على ترجمة واحدة أو

= ٨ تراجم وقال عنها تقدمت في القسم الاول. وفي القسم الاول من حرف العين المهملة من باب الكنى ق٧/٢٥٦ ذكر من كنيته أبو عبدالله وهم ممن عرفت أسماؤهم واشتهروا بها وعدد (٢٦) شخصاً وقال تقدموا كلهم في الأسماء وكذلك عندما ذكر من كنيته أبو عبدالرحمن (ق٧/٢٦٠-٢٦١) عدد (٢٢) شخصاً وقال تقدموا كلهم في الأسماء وفي من كنيته أبو محمد وعرف اسمه واشتهر به عدد (١٨) شخصاً وقال تقدموا كلهم في الأسماء ق٧/٣٦٧. وانظر ق٧/٤٦٥-٤٦٦.

وتكررت ترجمة سعد بن أبي إياس (الترجمة / ٢٦٧٣) و(الترجمة / ٣٧٥٥) وفي الثانية ذكر على سبيل الوهم. فقال اسمه سعيد ابن اياس. انظر ق٣/٢٥٤ ، ٢٨٥ وتكررت ترجمة العلاء ابن الحضرمي ، عبدالله بن ضمارة بن مالك (الترجمة / ٤٧٦٩) وقيل العلاء لقب واسمه عبدالله ق٤/١٣٤. وتكررت ترجمة عبدالله بن خلف الخزاعي (الترجمة / ٤٦٥٣) والترجمة (٦٣١٥) وكذلك آمنة بنت حرملة تكررت ترجمتها بسبب وجود اسمين لها آمنة (الترجمة / ١٠٧٥٦) وعاتكة (الترجمة / ١٠٧٧٠) واردة بنت الحارث بن كلدة (الترجمة / ١٠٧٧٨) وأعادها في أزدة (الترجمة / ١٠٧٨٩) وصفية بنت حبي بن أخطب (الترجمة / ١١٤٠١). وأعاد ترجمتها لأنها وردت في خبر غير منسوبة (الترجمة / ١١٦١٥). وانظر ق٥/٧٣٨ (الترجمة / ٧٦٧٢).

(١) انظر مثلاً التراجم (٧٤٦٠) إلى (٧٤٦٤) و(٧٤٦٧) و(٧٤٦٨).

(٢) انظر الإصابة / ق٣ / ٦٢٩ (الترجمة / ٤٥٠٧) وق٤ / ٦٧٢ (الترجمة / ٥٩٤٧)

(٣) وستأتي الإشارة إلى ذلك في دراسة طول الترجمة.

(٤) انظر مثلاً:

القسم الثاني من حرف الذال لم يُذكر فيه أحد من الرجال / ق٢ / ٤٢٥.

= القسم الثاني من حرف الظاء لم يُذكر فيه أحد من الرجال / ق٣ / ٥٦١.

ترجمتين^(١) ويلاحظ أن خلو بعض الأقسام في بعض الحروف من تراجم النساء وكناهن بدرجة أكبر^(٢)، فمثلاً جاءت جميع الأقسام في حرف الذال المعجمة من تراجم النساء خالية

= القسم الثاني من حرف الفاء لم يُذكر فيه أحد من الرجال / ق ٥ / ٣٨٣ .

القسم الثاني من حرف اللام لم يذكر فيه أحد من الرجال / ق ٥ / ٦٩٣ .

القسم الثاني من حرف الباء من باب الكنى لم يذكر فيه أحد من الرجال / ق ٧ / ٤٧ .

القسم الثاني من حرف التاء من باب الكنى خالٍ / ق ٧ / ٥٣ .

القسم الثاني من حرف الثاء من باب الكنى خالٍ / ق ٧ / ٦١ .

القسم الثاني من حرف الحاء والخاء والذال والذال والقسم الرابع من حرف انذال والقسم الثاني

من حرف الراء والصاد والطاء من باب الكنى كلها خالية انظر: ق ٧ / ٩٧-٣٣٤ . والقسم الثاني

والثالث من حرف الغين المعجمة من الكنى خالية ق ٧ / ٢٤٦ ، ٢١٧ والقسم الثاني من حرف

الطاء والقسم الثاني والثالث من حرف الغين المعجمة من الكنى خالية ق ٧ / ٢٤٦ ، ٣١٨ والقسم

الثاني من حرف الفاء (ق ٧ / ٣١٣) والقسم الثاني من حرفي اللام والنون من الكنى خاليان . ق ٧ /

٣٥٥ ، ٤١٩ .

(١) القسم الثاني من حرف الشين المعجمة . لم يذكر سوى ترجمتين من الرجال ق ٣ / ٣٧٥ . وفي

القسم الثاني من حرف الضاد المعجمة ترجمة واحدة وقال تقدم ق ٣ / ٤٩٧ .

القسم الرابع من حرف الطاء ترجمة واحدة ق ٣ / ٥٦٥ .

القسم الثالث من حرف التاء من باب الكنى ترجمة واحدة والرابع ترجمتان / ق ٧ / ٥٣-٥٤ .

القسم الثالث والرابع من حرف الثاء من باب الكنى ترجمة واحدة في كل منهما . ق ٧ / ٦١-٦٢ .

القسم الثاني من حرف الزاء من باب الكنى ترجمة واحدة . ق ٧ / ١٦٢ .

القسم الرابع من حرف الطاء من باب الكنى ترجمة واحدة . ق ٧ / ٣١٧ .

القسم الثاني من حرف الكاف من باب الكنى ترجمة واحدة . ق ٧ / ٣٤٥ .

القسم الثالث من حرف اللام من باب الكنى ترجمة واحدة . ق ٧ / ٣٥٥ .

القسم الثاني من حرف الهاء والياء من باب الكنى ترجمة واحدة في كل منهما . ق ٧ / ٤٥٢ ،

٤٧٠ .

(٢) انظر: الإصابة / ق ٧ / ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٦ ، ٥٥٠ ، ٦٣٦ . ق ٨ / ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٧٧ ،

٨٨ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١٤٥ ، ٢٤٢ .

عدا ترجمة واحدة في القسم الأول على حين وردت الإشارة إلى أن هذا الحرف في الاستيعاب خال من النساء^(١).

الحوالات في الإصابة:

لقد حرص ابن حجر على الإحالة إلى ما سبق أن ذكره وإلى ما سوف يأتي لاحقاً في الإصابة ولا يفتأ ينبه القارئ على ذلك.

وسبقت الإشارة إلى شيء من هذا عند الحديث عن التكرار في تراجم الإصابة.

فقد يذكر طرفاً من خبر أو قصة احتاج إليه في موضع ثم يحيل إلى الموضع الذي وردت فيه كاملة^(٢).

وعندما يترجم لإبراهيم مثلاً في القسم الأول ويوجد غيره بنفس الاسم، لكنه يقع منهجياً ضمن تراجم القسم الثاني فإنه يذكره ويشير إلى أن ترجمته تأتي في القسم الثاني^(٣) وكذا فعل بالنسبة للذين يترجم لهم ضمن القسم الواحد إلا أنه رتبهم منهجياً في الكنى^(٤) وذكر ترجمة رباح بن قصير اللخمي (الترجمة / ٢٥٦٢) في القسم الأول ثم أورده في القسم الثالث (الترجمة / ٢٧٢٢) وقال «تقدم في القسم الأول وهو من هذا القسم على الصحيح»^(٥).

أما عن إحالاته إلى التراجم التي سبقت أو التي ستأتي فهي كثيرة مما يشعر بالدقة

(١) الإصابة / ق٧ / ٦٣٧ . ق٨ / ٣١٧ . وفي حرف اللام من كنى النساء لم ترد سوى ترجمة واحدة في جميع أقسام هذا الحرف ق٨ / ٢٩٦ .

(٢) الإصابة / ق١ / ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨-٣٠ ، ٣٩ . ق٣ / ٣٠١ ، ٣١٣ .

(٣) الإصابة / ق١ / ١٩ (ترجمة إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف) قال تأتي ترجمته في القسم الثاني .

(٤) كما فعل في ترجمة إبراهيم أبو رافع مولى النبي ﷺ الذي قال عنه سأذكر ترجمته في الكنى إن شاء الله ق١ / ٢٠ وانظر أيضاً ق١ / ٢٢ ، ٤٢ ، ٤٦ . ق٥ / ٧٦٠ التراجم من (٧٧٠٩) إلى (٧٧١١) .

(٥) الإصابة / ق٢ / ٤٥٠ ، ٥٠٨ .

والإحاطة^(١). ومما يقوي هذا الرأي أنه يحدد الموضع الذي يحيل إليه كأن يقول تقدم في أكثر من القسم الثالث^(٢) أو يأتي في عايد^(٣) أو عفيف^(٤) أو قوله عن النجاشي ملك الحبشة «اسمه اصحمة تقدم في حرف الألف»^(٥) أو عن قرظة بن عبد القرشي قال «ينظر في ترجمة ابنته فاختة زوج معاوية في كتاب النساء»^(٦) أو يأتي في حرف النون في ترجمة والده بعد أن ذكر اسمه^(٧) أو كقوله «ووقع ذكر الشريد من بني سليم في شعر هوزة الآتي ذكره في حرف الهاء»^(٨). وفي ترجمة سويبق بن حاجب بن الحارث قال «وهو سبيع الذي تقدم ذكره ولم ينبه عليه»^(٩).

وفي تراجم الأخوة والأخوات والآباء والأبناء ذكر النسب في موضع واحد وأحال إليه^(١٠).

وإذا مرَّ في أثناء التراجم اسم بشكل عرضي فإنه يحيل إلى ترجمته ويبين

(١) انظر مثلاً التراجم (٧١٥٧ز) و(٧١٦٤ز) و(٨٠١٩) و(٣٥٦٦ز) و(٣٩٨٣) و(٣٧٠٨ز) و(٣٥٦٥ز) و(٩٠٤٨) و(٩٠٤٩) والتراجم من (١٠٠٠٦) إلى (١٠٠١٢) ذكر كناههم وأسماءهم فقط وقال تقدموا في الأسماء.

(٢) الإصابة / ق٣ / ٤٣٢ (الترجمة / ٤٠٧٦ز). وانظر ق٤ / ٦٥٥ (الترجمة / ٥٨٩٦).

(٣) الإصابة / ق٣ / ٥٦٦ (الترجمة / ٤٣٣٨).

(٤) الإصابة / ق٣ / ٥٦٨ - ٥٦٩ (الترجمة / ٤٣٤٣ز). وانظر التراجم (٤٣٤٥ز) و(٤٣٤٥ز) إلى (٤٣٤٩ز) و(٣٨٠٥).

(٥) الإصابة / ق٦ / ٤٩١ (الترجمة ٨٨٥٨).

(٦) الإصابة / ق٥ / ٤٣١. ق٦ / ٥٥. أو في كنى النساء كما في ق٣ / ٣٤٧.

(٧) الإصابة / ق٣ / ٢٠٧. أو في حرف الطاء كما في ق٣ / ٥٥٢.

(٨) الإصابة / ق٣ / ٣٤٠-٣٤١.

(٩) الإصابة / ق٣ / ٢٢٤.

(١٠) الإصابة / ق١ / ٢٩٤. ق٣ / ٣٤٧، ٣٥٠. ق٧ / ٧١٦-٧١٧، ٧٤٣-٧٤٤، ٧٤٩. ق٨ / ١٦، ١٤٣، ١٤٦.

موضعها^(١) وكذلك الحديث^(٢) أو الرواية المتشابهة^(٣) كما استعمل في الإحالة عبارات مثل «سيأتي في القسم الثالث»^(٤) أو «سأوضح.. ذلك في العبادلة»^(٥) أو «وقد مضى القول فيه في القسم الأول»^(٦).

وأحال إلى بعض مصنفاته مثل شرح البخاري^(٧) (فتح الباري) وكتاب الأوائل^(٨) وتغليق التعليق^(٩) ولسان الميزان^(١٠) وأسباب النزول^(١١) وتهذيب التهذيب^(١٢) وكتاب المعمرين^(١٣) والعشرة العشارية^(١٤) والأربعين المتباينة^(١٥) وكتاب معرفة المدرج^(١٦) والبناء الجليل بحكم بلد الخليل^(١٧) ومبهمات القرآن^(١٨) وبعض الأجزاء المفردة^(١٩).

(١) الإصابة / ق ١ / ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨ . ق ٣ / ٢٣١ .

(٢) الإصابة / ق ٦ / ٥٥ .

(٣) الإصابة ق ٣ / ٧٢ عن رجل جمع بين امرأة رجل وابنته من غيرها .

(٤) الإصابة / ق ١ / ٣١٣ . ق ١ / ٦٣ .

(٥) الإصابة / ق ٣ / ٤٤٤ .

(٦) الإصابة / ق ٣ / ٥٠٦ .

(٧) الإصابة / ق ٣ / ٢٨٩ . ق ٥ / ٥٢٨ . ق ٧ / ٣٤٤ . ق ٧ / ٥٨٥ . ق ٧ / ٥٣٥ . ق ٨ / ٢٠٨ ، ٢٨٨ .

ق ٥ / ١٩٤ .

(٨) الإصابة / ق ٥ / ٥٢٨ .

(٩) الإصابة / ق ٥ / ١٨ ، ٢٥١ . ق ٧ / ٣٤٧ .

(١٠) الإصابة / ق ٦ / ٣٦٩ . ق ٧ / ٤٠٨ . ق ٥ / ١١٠ .

(١١) الإصابة / ق ٧ / ٣٣٦ . ق ٦ / ٥٥٢ . ق ٨ / ٤٠ .

(١٢) الإصابة / ق ٧ / ٢٠ . ق ٥ / ١١٩ .

(١٣) الإصابة / ق ٦ / ٣٦٩ .

(١٤) الإصابة / ق ٢ / ٥٧٣ .

(١٥) الإصابة / ق ٢ / ٥٧٣ .

(١٦) الإصابة / ق ٥ / ٣٣٤ .

(١٧) الإصابة / ق ٧ / ٤٤٧ .

(١٨) الإصابة / ق ٤ / ٤٣٠ .

(١٩) الإصابة / ق ٤ / ٩٧ . ق ٧ / ٢٤١ .

وجميع هذه الإحالات توضح حرصه على الاختصار لأنه يذكر طرفاً من الحديث أو القصة أو الخبر ثم يشير إلى أنه قد استوفاه في مصنف آخر من مصنفاته .

النطاق التاريخي لكتاب الإصابة :

ضم كتاب الإصابة تراجم للصحابة وللمخضرمين وكذلك للتابعين الذين اخطأ المصنفون السابقون لابن حجر باعتبارهم من الصحابة .

ولم يترك ابن حجر وسيلة من الوسائل التي تسرت له في تمييز الصحابة عن غيرهم . فدعاه ذلك إلى الاستعانة بالموارد في أغلب الاختصاصات^(١) وكان من بينها كتب الأخبار والأنساب والتواريخ والتراجم .

ولا بد لتحديد نطاق الإصابة التاريخي من الإشارة إلى حقيقة مفادها: إنه لمن الصعوبة بمكان أن نقيم حاجزاً يفصل المدد التاريخية عن بعضها فصلاً تاماً وخاصة في كتاب كالإصابة .

وعلى ذلك، فإن كتاب الإصابة اشتمل على مادة تاريخية تتوغل في تاريخ الجاهلية - قبيل الإسلام - وتمتد زمنياً على امتداد القرن الأول الهجري وحتى وفاة آخر الصحابة . وبسبب ورود تراجم للتابعين الذين ذكروا في الصحابة على سبيل الوهم فإن النطاق التاريخي يتسع ليشمل بعض الأحداث والأخبار في العصر الأموي وهي مما يتعلق بمن وردت ترجمته في الإصابة فقط .

١ - آخر الصحابة موتاً .

تقرر عند علماء الحديث النبوي أنه لم يبق أحد من الناس على رأس المائة من يوم أن قال النبي ﷺ، قبل وفاته بشهر، لا يبقى على الأرض ممن هو عليها اليوم أحد^(٢) . فكان آخر من ضبطت وفاته ممن رأى النبي ﷺ أبو الطفيل

(١) انظر موارد الإصابة التي توزعت على ما يزيد على ٢٥ فرعاً من فروع المعرفة .

(٢) والحديث بتمامه هو قوله ﷺ في آخر عمره لأصحابه «أرايتكم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو اليوم عليها أحد» . رواه البخاري ومسلم من حديث =

عامر بن وائلة^(١). واختلف في سنة وفاته^(٢) ما بين سنة ١٠٢ إلى ١١٠هـ. ولذلك توقفوا في قبول الصحبة ممن يدعيها بعد سنة ١١٠هـ وقد ادعاها جماعة فكذبوا^(٣).

وآخر من مات بالمدينة من الصحابة جابر بن عبدالله وقيل آخرهم سهل بن سعد بن مالك^(٤).

وآخر من توفي من الصحابة بالكوفة عبدالله بن أبي أوفى سنة ٨٦هـ^(٥) وآخر من توفي منهم في البصرة أنس بن مالك سنة ٩٠هـ^(٦). وآخر من توفي منهم بفلسطين أبو أبي^(٧) ابن امرأة عبادة بن الصامت وآخر من توفي منهم بالشام عتبة بن عبد سنة ٨٧هـ^(٨) وقيل عبدالله بن بسر بحمص ودمشق وائلة ابن الاسقع وبمصر عبدالله بن الحارث بن جزء وباليمامة الهرماس بن زياد وبالحزيرة العرس بن عمير وبأفريقية رويغ بن ثابت وبالبادية سلمة بن الأكوع رضي الله عنهم أجمعين^(٩).

= ابن عمر، زاد مسلم من حديث جابر ان ذلك كان قبل موته ﷺ بشهر ولفظه سمعت النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بشهر «أقسم بالله، ما على الأرض من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية حينئذ» وانظر: الإصابة/ ق ٩/١. ق ٥٢٩ / ٢. ق ٦١٣ / ٤. ق ٤٠٧ / ٦. (١) وقيل عمرو بن وائلة. وقيل نائلة كما في الاستبصار/ ٣٣. وانظر الإصابة/ ق ٤٠٧ / ٦. ق ٢ / ٥٢٩.

(٢) فقيل سنة ١٠٠هـ و١٠٢ و١٠٧ وأقصى ما قيل سنة ١١٠هـ. انظر الإصابة/ ق ٧ / ٢٣١. ومقدمة ابن الصلاح/ ١٥٠. والباعث الحثيث ١٨٩-١٩٠. (٣) الإصابة/ ق ١ / ٩.

(٤) اختلف في وفاة جابر فقيل سنة ٧٨ وقيل ٧٤هـ. الإصابة/ ق ١ / ٤٣٥. أما سهل بن سعد بن مالك فقد ذكرت ثلاثة تواريخ لوفاته هي سنة ٩١هـ وقبل ذلك وقبل سنة ٩٦هـ. الإصابة/ ق ٣ / ٢٠٠.

(٥) الاستبصار/ ٣٣. الباعث الحثيث/ ١٨٩-١٩٠.

(٦) الاستبصار/ ٣٣. الباعث الحثيث/ ١٨٩-١٩٠. الإصابة/ ق ١ / ١٢٧.

(٧) هناك اختلاف في اسم أبيه. انظر الإصابة/ ق ٧ / ٥. ق ٤ / ١٩٥.

(٨) الإصابة/ ق ٤ / ٤٣٦-٤٣٨ وقيل إن وفاته كانت سنة ٧١ أو ٧٢هـ وفيه نظر.

(٩) انظر الباعث الحثيث/ ١٠٩.

ومن تواريخ وفيات الصحابة يمكن أن نكوّن فكرة عن نطاق الإصابة التاريخي .

٢ - أما تراجم التابعين الذين ذكروا على سبيل الوهم في الصحابة، وهم كثيرون نسبياً، فلم تتوغل الأحداث والأخبار المتعلقة بهم إلى أبعد من خلافة هارون الرشيد (١٧٠هـ - ١٩٣) واذكر فيما يلي نماذج من تلك النصوص لتبين من خلالها مدى شمولية المادة التاريخية في الإصابة.

في ترجمة النوح بن سلمة الأراشي^(١) وهو ممن لهم إدراك قال ابن حجر «.. والنوح ولد سلمة كان له ذكر في عهد بني مروان وولي هشام بن عبد الملك صفوان بن سلمة البلقاء ووليها ولده علي بن صفوان بعده في زمن السفاح، وكان قد ساد قضاة بالشام وولي الصائفة أيضاً وولي البلقاء ابنه شراحيل بن علي بعده وعقد له المهدي على بعث الأردن إلى إفريقية. وولي له الرماحس بعده خمس سنين ذكر كل ذلك ابن الكلبي»^(٢).

وفي ترجمة أبي سليمة بن سفيان المخزومي (الترجمة / ١٠٠٤٢) قال: «له عقب منهم محمد بن عبد الرحمن بن أبي سلمة بن سفيان المعروف بالأوقص قاضي المدينة في زمن موسى الهادي ثم ولي قضاء بغداد بعد الرشيد وذكره الزبير بن بكار»^(٣).

وفي ترجمة طريح بن سعيد الثقفي (الترجمة / ٤٣١٧) قال بعد مناقشة وظهر من هذا أن لا صحبة لطريح ولا إدراك.. وأما طريح فشاعر مشهور ماجن نادم الوليد بن يزيد وعاش إلى خلافة ابن المنصور^(٤)... وأدرك دولة بني العباس ومات في أيام الهادي»^(٥).

(١) الإصابة/ ق٦ / ٥٠١-٥٠٢ (الترجمة / ٨٨٨٤).

(٢) الإصابة/ ق٦ / ٥٠٢. وانظر نصوص عن العصر الأموي في الترجمة / ٧٢٧٦. ق٥ / ٥١٨-٥١٧.

(٣) الإصابة/ ق٧ / ١٨٧.

(٤) في موضع النقاط ذكر لآخباره الأخرى. انظرها إن شئت في الإصابة.

(٥) الإصابة/ ق٣ / ٥٥٣-٥٥٤.

وفي ترجمة أبي حية النميري (الترجمة / ٩٨١١) وهو لا صحبة له ولا رؤية ولا إدراك وبقي إلى أيام المنصور ثم المهدي ورثى المنصور لما مات^(١).

ومن كل ما تقدم نستطيع القول أن النطاق التاريخي للإصابة يشمل زمنياً المدة الكائنة قبيل الإسلام والقرن الأول الهجري حتى نهاية العصر الأموي وقد نجد بعض الأخبار والحوادث عن العصر العباسي حتى خلافة هارون الرشيد (١٧٠هـ - ١٩٣هـ)^(٢).

الاعتماد على المصنفات السابقة:

وقف ابن حجر في نهاية تطور طويل لعلم معرفة الصحابة. وقد سبقه عدد كبير من المصنفين في هذا الباب. وأشار هو في مقدمة الإصابة^(٣) إلى سبعة وعشرين منهم ثم قال «وفي أعصار هؤلاء خلائق يتعسر حصرهم»^(٤) وكان ذلك إلى أوائل القرن السابع الهجري ثم ظهرت مصنفات أخرى كثيرة، فاستفاد ابن حجر من المصنفات السابقة له في هذا الباب؛ سواء أكانت خاصة بالصحابة، أم تحدثت عنهم بشكل عرضي في المصنفات الخاصة بالعلوم والآداب المختلفة. على أنه اقتبس من موارد تزيد على ستين مصنفاً منفرداً عن الصحابة^(٥). وأغلبها تملك حق روايتها بالسمع وبالإجازة

(١) الإصابة / ق٧ / ١٠٠.

(٢) على أنه وردت في تراجم بعض الذين ادعوا الصحبة أو الكذابين حوادث وأخبار تتعلق بالقرون التالية للعصر العباسي وعدد هؤلاء لا يكاد يذكر قياساً بعدد تراجم الإصابة وآخرهم رتن الهندي (الترجمة / ٢٧٦١) الذي ظهر على رأس القرن السادس الهجري ثم نسطور الرومي (الترجمة / ٨٨٩٧) الذي زعم أنه عاش بعد النبي ﷺ أكثر من ثلاثمائة سنة وقيس بن تميم الطائي (الترجمة / ٧٣٥٠) ومعمر بن بريك (الترجمة / ٨٦٠٦) بلغ عمره أربعمائة سنة ومكلمة بن ملكان الخوارزمي (الترجمة / ٦٨٢٢) وهو كذاب أو لا وجود له وبُسرين عبدالله (الترجمة / ٩٤٧١) وسرباتك ملك الهند (الترجمة / ٣٧٤٣).

(٣) الإصابة / ق١ / المقدمة ص ٢.

(٤) الإصابة / ق١ / المقدمة ص ٢.

(٥) انظر: قائمة موارده - كتب معرفة الصحابة - . تأتي.

الخاصة كما بين ذلك في كتابيه المعجم المفهرس والمجمع المؤسس^(١).

وقد بذل جهداً عظيماً في استقصاء أسماء الصحابة من المصنفات وتخريج تراجمهم بصرف النظر عن كون المصنفات موثقة أو ضعيفة وفي أي فرع كانت من فروع المعرفة. وذلك بسبب التقسيم الذي ابتكره. وتخصيصه القسم الرابع من كل حرف لتراجم الذين ذكروا على سبيل الوهم في الصحابة، فجميع مادة كتابه من المصنفات والأجزاء الحديثية والنسخ وحواشي الكتب والتعليقات وكل ما يخطر على البال^(٢).

على أنه انتقد المصادر التي اعتمد عليها وبين جوانب الضعف والقوة فيها كما نقد الأسانيد والروايات^(٣).

فهو يورد الرواية الضعيفة أحياناً ليستدل بها على عنصر من عناصر الترجمة كوفاء صاحبها مثلاً فيقول «وهذه الرواية وإن كان فيها خطأ في التسمية لكن يستفاد منها أن صاحب القصة عاش إلى أن سمع منه القاسم والله أعلم»^(٤). وذكر حديثاً ثم قال «وفي سنده الواقدي وهو واه»^(٥) أو كقوله «رواه الواقدي وهو كذاب»^(٦). وعندما يقتبس من ابن سعد صاحب الطبقات يقول «روى ابن سعد بسند فيه الواقدي». وقد كرر ذلك كثيراً خلال اقتباسه من كتاب الطبقات^(٧) واقتبس من كتب الضعفاء ومن نسخ وأجزاء اشتملت على أحاديث موضوعة^(٨). ولكن لغرض مناقشتها والتنبيه عليها^(٩).

(١) تنظر الدراسة المقدمة عنهما ضمن مصنفاته. تقدمت.

(٢) انظر: قائمة موارد الإصابة. تأتي.

(٣) انظر: دراسة الموارد وملاحظات عليها.

(٤) الإصابة/ ق ١ / ١٠٠.

(٥) الإصابة/ ق ٥ / ٧٦١.

(٦) الإصابة/ ق ٢ / ٣١٤.

(٧) ينظر ذلك في موارد الإصابة - كتب الطبقات (طبقات ابن سعد).

(٨) انظر مثلاً ق ٥ / ٤٠٠ (الترجمة / ٧٥٠ ن). ق ٣ / ٢٧٥، ق ٧ / ٦١٥. ق ٢ / ٥٢٥ وغيرها.

(٩) انظر دراسة نقد ابن حجر لموارده ونقد الرواة والأسانيد. تأتي.

وبيّن وجه الوهم ومن الذي وهم فيه؟ كما في ترجمة ديلم الحميري (الترجمة/ ٢٤١٢). ثم سبب الوهم فهو لا يكتفي بالإشارة إليه فقط^(١). وللاستدلال على ذلك يمكن الرجوع إلى تراجم القسم الرابع من كل حرف. ولقد بين أوهام عدد من العلماء الأفاضل مثل محمد بن إسحاق^(٢) المظلي (ت ١٥١هـ) ومحمد ابن عمر الواقدي^(٣) (ت ٢٠٧هـ) وأبي حاتم محمد بن عمر بن إدريس الرازي (ت ٢٧٥هـ)^(٤). وعبدالله بن مسلم بن قتيبة^(٥) (ت ٢٧٦هـ) وعبدالله بن محمد المروزي الملقب عبدان (ت ٢٩٣هـ)^(٦) وأبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي (ت ٣١٧هـ)^(٧) وأبي القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)^(٨) وأبي أحمد الحاكم (ت ٣٨٢هـ)^(٩) وأبي عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)^(١٠) وأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)^(١١) وأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت ٤٣٢هـ)^(١٢) وأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي^(١٣)

-
- (١) الإصابة/ ق ٢ / ١٩٩ (الترجمة/ ٢٠٥٧). ق ٢ / ٣٩٤-٣٩٢. ق ١ / ١٣٤ (الترجمة/ ٢٨٦).
 ق ١ / ٥٧-٥٦ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ١١٧ ، ٢١١ ، ٥٤٥ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٧-٥٥٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ .
 ق ٣ / ٢٧٩-٢٧٨ .
- (٢) الإصابة/ ق ٤ / ٦٩٤ .
- (٣) الإصابة/ ق ١ / ٣٩١ .
- (٤) الإصابة/ ق ١ / ٣٩١ .
- (٥) الإصابة/ ق ٧ / ٧١٣ . وقال وهم وهما فاحشا .
- (٦) الإصابة/ ق ١ / ٣٥٨ .
- (٧) الإصابة/ ق ٦ / ٥٤ .
- (٨) الإصابة/ ق ١ / ١٢٥ . ق ٢ / ٢٤٠ .
- (٩) الإصابة/ ق ٨ / ٢٩ .
- (١٠) الإصابة/ ق ٦ / ٣٩٠ .
- (١١) الإصابة/ ق ١ / ١٢٥ .
- (١٢) الإصابة/ ق ٥ / ٢٩٩ .
- (١٣) الإصابة/ ق ٨ / ٢٨ ، ٢٠٩-٢٠٨ . ق ٤ / ٥٤٧ .

(ت ٤٦٣هـ) وأبي عمر ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)^(١) وأبي القاسم ابن عساكر^(٢)
(ت ٥٧١هـ) وأبي موسى المدني^(٣) (ت ٥٨١هـ) وأبي الحسن ابن الأثير^(٤) (ت ٦٣٠هـ)
وأبي عبدالله الذهبي (ت ٧٤٨هـ)^(٥) وغيرهم.

تلك نماذج قليلة لتوضيح بعض ما صحح ابن حجر من أوهام الذين سبقوه وهم
أفذاذ لهم مكانتهم المرموقة في أعصارهم. وفي هذا دلالة بينة على رسوخ قدمه وسعة
أفق تفكيره وسنلاحظ نماذج أخرى من الأخطاء التي صححها ابن حجر عند دراسة نقده
لموارده في الإصابة. التي تأتي فيما بعد.

وفي الترجمة (٥١٦) ذكر ما قاله البغوي وابن شاهين وابن عبدالبر وأبو موسى وابن
الأثير وقال «وقد تم الوهم عليهم جميعاً وسببه أن الإسناد الذي ساقه البغوي سقط منه
والد أزهر واسم الصحابي . . الخ».

وفي الترجمة (٦٨٧٠) أورد رأي جعفر المستغفري ثم قال «هكذا أورده أبو موسى
وهو وهم ابتداءً به جعفر وتبعه أبو موسى وراج على ابن الأثير مع تحققه بمعرفة النسب
وقلده الذهبي». ثم بين وجه ذلك الوهم.

وأشار إلى أنواع من الأخطاء منها ما يتعلق بالتحريف والتصحيح^(٦) وهذا ما يبرز
بوضوح في تراجم القسم الرابع من كل حرف. ومنها ما يتعلق بقراءة الاسم، كأن يكون

(١) الإصابة/ ق ١ / ٢٥٨ . ق ٨ / ٦٥ وهنا قال ويحتاج كلامه إلى شرح وعليه بعض مؤاخذات. وانظر
ق ٥ / ٧٤٢-٧٤١.

(٢) الإصابة/ ق ١ / ٣٣٨.

(٣) الإصابة/ ق ٨ / ٣٠٢ . ق ٥ / ٢٩٩.

(٤) الإصابة/ ق ١ / ٢٦٠ . ق ٥ / ٢٩٩ ، ٢٢٣ ، ٢٧٩ . ق ٨ / ٢٩٦-٢٩٥.

(٥) الإصابة/ ق ٣ / ٩ ، ٢٧٩ . ق ٥ / ٢٩٩ ، ٢٢٣ ، ٢٧٩ . ق ٤ / ٦٧٤.

(٦) الإصابة/ ق ٧ / ٣٤ ، ق ٣ / ٥٤٣ وهنا ذكر ما ورد في الأم للشافعي بأن عمر قتل طليحة وعيينة بن
بدر. فراجع في ذلك جلال الدين البلقيني فاستغربه جداً وقال لعله قبل بالبلاء الموحدة أي قبل
منهما الإسلام. وفي ق ٣ / ٣٢٤ أشار إلى وقوع تصحيف سمعي فتصحف أوس إلى عوف.

أحد المصنفين قرأه بالجبر وهو بالرفع^(١) وبني على قراءته المغلوطة حكماً يستوجب التصحيح.

وقد بين تناقض الروايات وتدافعها وميَّز الروايات الشاذة التي تفرد بها شخص معين وذكره بالاسم^(٢) وأزال بعض الأشكال الوارد في الروايات^(٣).

ورد أحكاماً لابن الفرضي على ابن وهب^(٤) في رواية حديث الخليطين وتحريم المسكر، ولابن الأثير على الشعبي في رواية أخبار المختار الثقفي^(٥)، ولابن عبد البر في حديث زعم أنه مضطرب وليس كما قال لأن «شرط الاضطراب أن تتساوى الوجوه في الاختلاف وأما إذا تفاوتت فالحكم للجرح بلا خلاف»^(٦).

كما تعقب كثيراً من المصنفين. فمثلاً في ترجمة سويد بن حنظلة (الترجمة / ٣٥٩٩) قال أبو عمر لا أعلم له غير هذا الحديث فقال ابن حجر «قلت: أخرجه أبو داود وابن ماجه ولفظه: المسلم أخو المسلم..» وقال ابن عبد البر: لا أعلم له نسباً قال ابن حجر «قلت قد زعم ابن حبان أنه جعفي..»^(٧).

وفي ترجمة شطب المدود (الترجمة / ٣٩١٥) ذكر سؤاله للنبي ﷺ ثم أورد رأي ابن السكن في أن الحديث المشار إليه لم يروه غير أبي نسيط فقال ابن حجر «وهو حصر مردود» ثم بين من أخرجه^(٨). وفي (الترجمة / ١٥٧) قال البغوي وابن السكن

(١) الإصابة / ق ٥ / ٢٩٠.

(٢) انظر الإصابة / ق ١ / ١٧-١٨ مناقشة تاريخ وفاة ابان بن سعيد بن العاص والتي ورد فيها عدة أقوال. وانظر أيضاً ترجمة إبراهيم بن الحارث القرشي التيمي ق ١ / ١٩. وعن تناقض المزي في الأطراف والتهذيب انظر: الإصابة / ق ٥ / ٦٨٦.

(٣) انظر مثلاً التراجم ١١، ١٦، ٥٥ وغيرها.

(٤) الإصابة / ق ٨ / ٣١٠-٣١١.

(٥) الإصابة / ق ٦ / ٣٥٠. واعتبر الشعبي من الثقات ق ٦ / ٣٤٩-٣٥٣.

(٦) الإصابة / ق ٦ / ٤٨٢.

(٧) الإصابة / ق ٣ / ٢٢٥. (٨) الإصابة / ق ٣ / ٣٤٩-٣٥٠.

ليس للأسود غير هذين الحديثين لكنه قال وقد وجدت له ثالثاً أخرجه البزار. . . وله رابع، قال البخاري في تاريخه. . .^(١).

ويسترسل أحياناً بذكر القصة أو الخبر ومن أخرجها من المصنفين^(٢). وقد تكون القصة واحدة لواحد اختلف في اسمه واسم أبيه على أكثر من عشرة أوجه فتراه يشير إلى هذه الأوجه^(٣) وقد يورد قصصاً ثم يبين التغاير بينها فيظهر فيها الأشكال ثم يناقشها^(٤) ويرجح ما استطاع^(٥).

وفي ترجمة عروة بن مسعود الثقفي (الترجمة / ٥٥٣٠) أشار إلى ترجمة ابن عبدالبر له وقوله بأنه شهد الحديبية وهو كذلك. غير أن ابن حجر قال «لكن في العرف إذا أطلق على الصحابي أنه شهد غزوة كذا يتبادر أن المراد أنه شهدها مسلماً فلا يقال شهد معاوية بدمراً لأنه لو أطلق ذلك ظن من لا خبرة له، لكونه عرف أنه صحابي، أنه شهدها مع المسلمين»^(٦).

وعندما ذكر أبا بشر السلمي (الترجمة / ٩٦١٢) وساق حديثاً أشار إلى أن أبا موسى ذكر أنه - أي الحديث - مشهور عن أبي اليسر ثم قال «قال لكن مخرج الحديث مختلف وإذا تعددت المخارج كان قرينة على تعدد الراوي بخلاف ما إذا اتحدت ولا مانع أن يروى الحكم عن صحابين وقرينة اختلاف السياقين أيضاً ترشد إلى التعدد. والله أعلم»^(٧).

(١) الإصابة / ق ١ / ٧٢. وانظر: الترجمة / ٦٧١، ق ١ / ٣٠٢.

(٢) الإصابة / ق ٥ / ٦٨٦ (الترجمة / ٧٥٦١). الإصابة. ق ٦ / ٤٨٥.

(٣) الإصابة / ق ٣ / ٤٩٢.

(٤) الإصابة / ق ٤ / ٦١٢.

(٥) الإصابة / ق ٧ / ٤٨-٤٩.

(٦) الإصابة / ق ٤ / ٤٩٢.

(٧) الإصابة / ق ٧ / ٤١.

وناقش الأحاديث سنداً وامتناً وبين درجتها^(١). وقد يحيل إلى أن بيان علة الحديث في مكان غير الذي ذكره فيه من كتابه^(٢). ونقد طرق الأحاديث^(٣).

واستعمل عبارات للتوهية والتضعيف كقوله واهي الحديث أو ضعيف أو هالك واستل أحياناً بعض الضعفاء من السند^(٤) مشيراً إليهم بالضعف وبين الاختلال أو الاضطراب في بعض الأسانيد ككل.

وناقش صحبة الصحابي كما في مناقشته لصحبة مروان بن الحكم^(٥) وقد يناقش الصحبة مناقشة طويلة ثم يقول «فما أدري أله صحبة أم لا»^(٦).

وفي ترجمة روضة الغفاري أبدى بعض التحفظ في إثبات صحبته وقال «لا أعرف لأبي عمر مستنداً في إثبات صحبة روضة وابنه إيماء وابنه خُفاف وقد ثبت في صحيح البخاري عن عمر ما يدل على أن لابن خُفاف^(٧) صحبة فإن ثبت ذكر أبو عمر فهؤلاء أربعة في نسق لهم صحبة، روضة وابنه إيماء^(٨) وابنه خُفاف فهم نظير ابن أسامة بن زيد بن حارثة وابن سلمة بن عمرو بن الأكوع...»^(٩).

وقد يسوق حديثاً في أثناء الترجمة ثم يقول «ليس في سياق الحديث ما يدل على

(١) انظر مثلاً: الإصابة/ ق٦/ ٣٩٠. ق٦/ ٦٦٣، ٦٦٥، ٦٦٨. ق١/ ٣٣٥. ق٨/ ٣١٩.

(٢) الإصابة/ ق٢/ ٣٤٠.

(٣) مثلاً الإصابة/ ق٤/ ٥٣٧.

(٤) في الترجمة (١٢٠٤٥) ترجمة أم سعد بنت زيد بن ثابت أورد ترجمة قصيرة لها ثم أشار إلى أن ابن منده أخرج نسخة تشتمل على عدة أحاديث وذكر سنداً إلى أم سعد ثم قال «إلا أن في السند عنبة بن عبد الرحمن» الذي قال عنه أنه من المتروكين. انظر: ق٨/ ٢١٦.

(٥) الترجمة/ ٨٣٢٤. ق٦/ ٢٥٨.

(٦) الإصابة/ ق٥/ ٥٨.

(٧) انظر ترجمته في: ق٢/ ٣٣٥.

(٨) انظر ترجمته في: ق١/ ١٦٩.

(٩) الإصابة/ ق٢/ ٤٨٠-٤٨١.

صحبتة»^(١) كأن يكون الحديث مرسلًا. أو يعتمد على المصنفين السابقين بذكر حديثين في الترجمة الواحدة وليس في واحد منهما تصريح بسماعه النبي ﷺ ولا بوفادته^(٢).

ثم ناقش رأي بعض المتقدمين عن إبراهيم ابن سيد البشر ﷺ انه «لو عاش لكان نبياً» فوصفه بأنه باطل وجسارة على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم ثم قال «وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة وكأنه لم يظهر له وجه تأويله فبالغ في إنكاره وجوابه أن القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا نظن بالصحابة أنه يهجم على مثل هذا بظنه والله أعلم»^(٣) وكثيراً ما استعمل عبارة والله أعلم أو العلم عند الله تعالى^(٤).

ودلت مناقشاته للأنساب على معرفة كبيرة بها^(٥) كما نقد أحياناً الشعر الذي يورده. فبين من أين استقى الشاعر معانيه وأوضح بعض ألفاظه وبين أبلغها^(٦).

وإذا ما كان ابن حجر قد اعتمد على المصنفات السابقة، وأثبت بالأدلة الذين ذكروا فيها على أنهم صحابة وليسوا كذلك. فإنه أضاف قائمة جديدة من الصحابة أو أسمائهم وقعت له بالتبع^(٧) غابت عن أذهان الكثيرين. كأن يكون الاسم ورد في شعر^(٨) أو في قصة^(٩) أو لم يذكره في الصحابة وهو على شرطهم^(١٠) أو لا رواية له

(١) الإصابة/ ق ١ / ١٧٥.

(٢) الإصابة/ ق ٥ / ٤٣١.

(٣) الإصابة/ ق ١ / ٤٨.

(٤) الإصابة/ ق ٣ / ٣٧٣. (٥) انظر: الإصابة/ ق ٧ / ٢١٠ ق ٤ / ٦٦٥.

(٦) الإصابة/ ق ٦ / ٢٦٨ . ٣٠٤ . ق ٤ / ٤٧٩.

(٧) وقد وضع عليها الحرف (ز) كما تقدم بيان ذلك.

(٨) مثل ليث الله. وهو حمزة بن عبدالمطلب (الترجمة/ ٧٥٦٩) وقع ذكره ليث الله. في شعر أبي سنان بن حريث. والمشهور أنه أسد الله.

(٩) مثل عتيك بن بلال الأنصاري مثل عبدالرحمن بن عمارة المخزومي (الترجمة/ ٥١٧٤) وعبدالله بن قتادة الأنصاري (الترجمة/ ٤٨٨٨) وغيرهما.

(١٠) مثل عبدالرحمن بن عمارة المخزومي (الترجمة/ ٥٤٣٠) وعبدالله بن قتادة الأنصاري =

لكنه شهد فتح مصر^(١). أو لا رواية له إنما استخرج من المغازي^(٢).

أو لم ير من ذكره في الصحابة إلا أنه وجد ما يدل على ذلك بقراءته في كتاب الأمثال للمفضل الضبي^(٣) أو في تعليقة القاضي حسين بن محمد الشافعي شيخ المراوذة^(٤) أو في تاريخ جمعه العباس بن محمد الأندلسي للمعتصم بن صمادح^(٥). أو في ديوان حسان صنعة أبي سعيد السكري (كما في الترجمة / ٢٦٢٤ ن). أو استنتج ما يدل على كون المترجم صحابياً واغفلوا ذكره في الصحابة^(٦).

واقصر بعض المصنفين السابقين لابن حجر في الصحابة على ذكر بعض الصحابة أو الصحابييات مع بعضهم لعلاقة ما تربطهم على حين أفرد هو لهم تراجم مستقلة^(٧).

تلك أمثلة توضيحية فقط. لكنه استعان في إثبات صحبة الصحابي بما يمكن أن نسميه قواعد هي في حقيقتها ثلاثة آثار^(٨) أشار إليها في الفصل الثالث من مقدمته للإصابة^(٩) وقد تقدم الحديث عنها. وهي:

= (الترجمة / ٤٨٨٨ ن) وغيرهما.

(١) مثل مبرح بن شهاب (الترجمة / ٧٧١٨) ولاحب بن مالك بن سعد الله (الترجمة / ٧٥٣٨) وغيرهما.

(٢) مثل تميم مولى خراش بن الصمة الأنصاري (الترجمة / ٨٥٣) والترجمة / ٤٨٤٢.

(٣) مثل خرافة العذري (الترجمة / ٢٢٣٩) ق٢ / ٢٧٠-٢٧١.

(٤) مثل عمران بن حطان (الترجمة / ٦٨٨٠) وانظر عن التعليقة موارد الإصابة - النسخ الحديثية - تأتي.

(٥) مثل أسد مولى رسول الله ﷺ (الترجمة / ١٠٦ ن)

(٦) مثل أوس بن خالد الأنصاري (الترجمة / ٣٣١ ن).

(٧) مثل التراجم (١١٤٠٢) و(١١٤٠٦) وغيرها.

(٨) الخبر ما يروى عن النبي ﷺ. والأثر ما يروى عن الصحابة (رض) وعرف بعض الفقهاء

الخراسانيون الحديث الموقوف على الصحابة بالأثر. انظر مقدمة ابن الصلاح / ٢٢.

(٩) الإصابة / ق١ / ٩-١٠.

١ - كانوا لا يؤمرون في المغازي إلا الصحابة ومن تتبع الأخبار الواردة في الردة والفتوح وجد من ذلك شيئاً كثيراً. وهم من القسم الأول.

٢ - كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به إلى النبي ﷺ فدعا له وهذا يؤخذ منه شيء كثير أيضاً وهو من القسم الثاني.

٣ - لم يبق بمكة والطائف أحد في سنة عشر إلا أسلم وشهد حجة الوداع. . ويعرف الواحد منهم بوجود ما يقتضي أنه كان في ذلك الوقت موجوداً^(١). وأن الأنصار لم يكن منهم لما مات النبي ﷺ أحد إلا أسلم^(٢).

ولذلك فإنه استعان بهذه القواعد في تحديد صحبة الصحابي وأشار إلى ذلك كثيراً في تضاعيف كتابه الإصابة ونبه إلى صحابة لم يترجم لهم المصنفون السابقون له من قبل. إن هذه الإضافات أو الاستدراكات تعطي للإصابة - مع غيرها - صفات الابداع بلا شك.

تدقيقه وحيطته:

وتظهر دقته في استقصاء معلوماته ونقدها. فهو على سعة اطلاعه المبرهن عليها بمصنفاته وجهوده العلمية، كثيراً ما استعمل عبارة «فما أدري هو ذا أو غيره»^(٣) أو «وما أدري هل عن هذا أو الذي قبله»^(٤) أو «فما أدري أهما واحد انقلب (أي انقلب اسمه) أو اثنان»^(٥). أو «وأخشى أن يكون هذا الحديث مرسلًا»^(٦).

(١) الإصابة/ ق١/ ١٠. ق٢/ ١٠٠. ق٢/ ٥٠١ (الترجمة/ ٢٦٩٩ز).

(٢) الإصابة/ ق٤/ ٤٢٢. (الترجمة/ ٥٣٧٤ن). ق١/ ٨٩ (الترجمة/ ٢٠٦ن).

(٣) الإصابة/ ق٥/ ٣٦٢ (الترجمة/ ٦٩٧٧). وانظر: ق٣/ ٤٠٢. ق٣/ ٢٣٥. ق٥/ ٤١٤.

(٤) ق٥/ ٣٦٤. ومن هذا القبيل انظر: ق٣/ ٥٧٠ (الترجمة/ ٤٣٥١).

(٥) الترجمة (٧٢١٣ن). ق٥/ ٤٩٠. ق٧/ ٣٧. ق٨/ ٤٧.

(٦) الإصابة/ ق٧/ ٣٤.

وبدافع من الحيلة والدقة لم يرجح ابن حجر بعض الأقوال والآراء في الإصابة^(١) بل نراه يعد قارئه بالمزيد من التدقيق فيقول «... وأظن قوله مع رسول الله غلط وإنما كانت مع صحابي ولعلي أقف عليه بعد هذا إن شاء الله»^(٢) أو كقوله «وأنا أخشى أن يكون هو الذي بعده وقع فيه تصحيف بسيط» أو كقوله بعد أن ساق الترجمة (٣٥٨٠ن) «فليحرر هل هو سواء بن الحارث هذا أو غيره؟ ولعله قبله»^(٣).

وفي ترجمة الهيثم بن ضرار (الترجمة / ٩٠٢٩) قال: «قال ابن أبي خيثمة يقال هو اسم الشماخ والمعروف فيه إن اسمه معقل قاله أبو الفرج الأصبهاني».

ومن مظاهر دقته أنه ذكر تراجم على الاحتمال مع أنه قد يغلب على ظنه الوهم فيها أو في ما له علاقة بها^(٤). وقد ذكر ابن الكلبي في الجمهرة عثمان بن عامر (الترجمة / ٤٤٧) ولم يقل أنه أسلم كعادته فكتبه ابن حجر على الاحتمال^(٥).

وقد يكون سبب عدم الترجيح عنده لعدم وقوفه على رواية ذكرت في المصنفات السابقة^(٦). مع أنه وقف على روايات تماثلها مع اختلاف بسيط على أن ذلك لا يعني أنه لم يرجح فلقد صحح أو هاماً ورجح كثيراً من الأقوال عندما تبرز له الأدلة الكافية للترجيح^(٧)، فبيّن رأيه بعد أن يذكر الروايات قائلاً «وهذا أولى مما ذكر أبو عمر تبعاً

(١) انظر مثلاً: ق / ١ / ٣٠٨ . ق / ٨ / ٢١٢ . وهذا لا ينطبق على القسم الرابع من كل حرف لأنه لا بد أن يرجح وهذه مسألة منهجية ثابتة.

(٢) الإصابة / ق / ٣ / ٥٠٧ ، ٥٤٠ ، ٢١٦ . ق / ٧ / ٥٨ . ق / ٨ / ٢٧ .

(٣) والذي قبله هو سواء بن الحارث المحاربي (الترجمة / ٣٥٧٩) . ق / ٣ / ٢١٦ .

(٤) الإصابة / ق / ٣ / ٤٠٥ (الترجمة / ٤٠٣٦ن) . ق / ٣ / ٢١٢ ، ٢٤١ في ق / ٦ / ٢٥٢ بعد مناقشة قال

«وقد كنت ذكرته في القسم الرابع ثم نقلته إلى هنا لهذا الاحتمال» . ق / ٧ / ٢٤٥-٢٤٦ نهاية

الترجمة (١٠١٧٣) قال ذكرته في هذا القسم للاحتمال . ق / ٧ / ٤٢ .

(٥) الإصابة / ق / ٤ / ٤٥٥ .

(٦) الإصابة / ق / ٢٣٢ . ق / ٤ / ٦٦٥ وهنا قال «لو ذكر الحديث لأمكن الوقوف على جلية الحال فيه» .

(٧) وتجدر الإشارة إلى أن القسم الرابع هو أكبر دليل على الترجيح والقطع وهي مسألة منهجية ثابتة استوفيت بحثها فيما تقدم .

لابن سعد»^(١) أو كقوله «ولا يثبت من ذلك شيء من حيث الإسناد إلا أن قول ابن إسحاق أرجح»^(٢). وذكر أربعة أسماء في (الترجمة / ٧١٧) (ترجمة بصرة بن أكثم) ثم قال «والراجح الأول وهو المحفوظ»^(٣). وقد تشابه أسماء المترجمين فيوجد بعض المصنفين بين المتشابه منها ظناً بأن الأسماء لواحد وقد نبه ابن حجر إلى ذلك ورجح التعدد أحياناً بالأدلة^(٤) وأبدى تحفظاً في بعضها^(٥) وقد يحصل العكس، فيفرق بعض المصنفين بين اسمين أو ثلاثة مع أنها لشخص واحد فنبه ابن حجر على أمثال هؤلاء.

ورجح رأي البخاري على الواقدي في مسألة وفاة الصعبة بنت الحضرمي (الترجمة / ١١٣٩٢) أخت العلاء. وقد يسوق عدة روايات ثم يرجح إحداها لإتقانها^(٦).

وصرح ابن حجر أحياناً بأنه لا يعرف من هو صاحب الترجمة أو لم يقف على حاله لكن ورد ذكره في المصنفات السابقة^(٧). وحينما لا يتحرر له ضبط اسم فهو يوضح ذلك^(٨). وكذلك عندما لا توجد عن بعض المترجمين معلومات إلا في كتاب واحد ويقع في نفسه الشك فيها فإنه يشير إلى ذلك قائلاً «فليحرر»^(٩).

وقد ينسب بعض المصنفين أقوالاً لمن سبقه ويشير إلى موارده وهنا يتابع ابن حجر التحقيق. ويرجع إلى ذات الموارد وكثيراً ما بين أوهام المصنفين من هذا القبيل^(١٠).

(١) الإصابة / ق ٨ / ٢٨٩.

(٢) الإصابة / ق ٧ / ٧١٤. وانظر: ق ٣ / ٥٦.

(٣) الإصابة / ق ١ / ٣١٩.

(٤) انظر مثلاً: الإصابة / ق ٣ / ٢٩٤. ق ٧ / ١٧٦. ق ٥ / ٦٨٦.

(٥) الإصابة / ق ٤ / ٢٢١.

(٦) انظر مثلاً الإصابة / ق ٤ / ٣٢٣.

(٧) الإصابة / ق ٣ / ٤٧، ١٢٤، ٢٢٦، ق ٧ / ٣٢٦. ق ٧ / ٦٣.

(٨) الإصابة / ق ٣ / ٤٤. ق ٣ / ٩٥. ق ٦ / ٥٦٦. ق ٧ / ٢٩.

(٩) الإصابة / ق ٣ / ٨٦، ٨٧.

(١٠) الإصابة / ق ٤ / ٢٢١، ٥٢٧، ٢٥٥، ٢٦٩. ق ٥ / ٧٤٢. ق ٦ / ١٦٣. ق ١ / ١٢٦. ق ٢ / =

وقد ينكر بعضهم وجود حديث أو خبر في مورد لعدم اطلاعه على جميع الروايات لذلك المورد. فنه ابن حجر على مثل هذه الحالات^(١).

وذكر بعض من صنف في الصحابة جماعة نسوة في الكنى من غير أن يرد أن تلك الكنية موضوعة على تلك المرأة بل إذا ورد في خبر عنها أو عن غيرها أن لها ابناً اسمه فلان فيذكرونها بلفظ أم فلان، ومن حق ما هذا سبيله أن يقال والدة فلان ولا يقال أم فلان إلا إذا ورد أنها كُنت به وهذا ما يراه ابن حجر في ترتيب الكنى^(٢) وهو وإن سار على طريقة المصنفين السابقين له في هذه المسألة إلا أنه نبه على ذلك في كل ترجمة من هذا النوع. وإذا ما عرف اسم المترجمة نبه عليه، ومن ورد أن لها كنية تختص بها أعاد ترجمتها في القسم الرابع. ومع أن هذه الطريقة جديدة قياساً بمنهج السابقين له فإنها تشير بلا شك إلى دقته في التصنيف.

وفي الكلام على معركتي الجمل وصفين قال إن الصواب مع علي بقتل عمار «واتفق على ذلك أهل السنة بعد اختلاف كان في القيم والله الحمد»^(٣).

وفي ترجمة حمزة بن عمر (الترجمة / ١٨٢٩) ساق ترجمته وبين خطأ الذين سبقوه ورأيه هو فيه ثم قال «ولولا ذلك لأوردته في القسم الأخير (يعني الرابع) وهو ممن أستخير الله فيه»^(٤).

واعتذر عن ترجمته لكنانة بن بشير الثجبي (الترجمة / ٧٥٠٧) وكان ممن قتل عثمان - قائلاً «وإنما ذكرته لأن الذهبي ذكر عبدالرحمن بن ملجم لأن له إدراكاً وينبغي أن يتنزه عنهما كتاب الصحابة»^(٥).

= ١٣. ق ٤ / ٦٥٥ (الترجمة / ٥٨٩٦). ق ٨ / ٤٩، ١٢٥.

(١) الإصابة / ق ٥ / ١٥٥ عن انكار الحميدي في جمعه وجود خبر في صحيح البخاري.

(٢) الإصابة / ق ٨ / ٢٧٢. يمكن التحقق من ذلك بمراجعة التراجم (١١٩٣٥) و(١٢٢٤٦) و(١٢٢٧٦) وكلها لامرأة واحدة.

(٣) الإصابة / ق ٤ / ٥٦٦.

(٤) الإصابة / ق ٢ / ١٢٣-١٢٤. (٥) الإصابة / ق ٥ / ٦٥٤.

واعتذر أيضاً في إيراد ترجمة مسلم بن عقبة (الترجمة / ٨٤٢٠) الذي غزا المدينة يوم الحرة، وذكر القتل والنهب في المدينة ثم قال: ولولا ذكر ابن عساكر له لما ذكرته كما تقدم في الاعتذار عن مثل هذا في ترجمة عبدالرحمن بن ملجم^(١).

على أن ابن حجر عندما ذكر الحتات التميمي (الترجمة / ١٦١٤) اعتمد على ابن عبدالبر (الذي اعتمد بدوره على ابن إسحاق وابن الكلبي وابن هشام) في ذكر المؤاخاة بين الحتات ومعاوية وأن الحتات مات عند معاوية في خلافته فورثه^(٢) ثم ذكر ابن حجر نقلاً عن ابن عبدالبر أن للحتات بنون فتساءل ابن حجر بقوله ينظر كيف يجتمع هذا مع قصة معاوية في حيازته ميراثه؟^(٣) مشيراً إلى أن الإرث يكون لأولي الأرحام.

وكان الأولى التساؤل عن المؤاخاة ذاتها كيف تمت؟ لأن المؤاخاة تمت في فترة مبكرة جداً في أعقاب الهجرة إلى المدينة. وزالت بنزول آية التوريث^(٤) وكل ذلك قبل

(١) الإصابة / ق ٦ / ٢٩٤ .

(٢) الإصابة / ق ٢ / ٢٩ .

(٣) الإصابة / ق ٢ / ٣٠ .

(٤) قال السيوطي «أخرج ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال آخى رسول الله ﷺ بين الزبير بن العوام وبين كعب بن مالك» وأصيب كعب بجراح في غزوة أحد فقال الزبير لو مات لورثته فنزلت آية ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم﴾ فصارت الموارث بعد ذلك للأرحام والقربان وانقطعت الموارث في المؤاخاة. انظر: لباب النقول في أسباب النزول المطبوع مع تفسير الجلالين / دار الكتاب العربي / بيروت / ص ٢٦٠ . والآية المذكورة تقع في سورة الأنفال / الآية ٧٥ . وهناك من ذهب إلى القول بأن نظام المؤاخاة أبطل بعد غزوة بدر وليس بعد أحد. انظر ابن سعد، الطبقات ق ٢ / ٩ . البلاذري، أنساب الأشراف / ١ / ٢٧٠ . ابن سيد الناس، عيون الأثر / ج ١ / ٢٠٠ .

وأياً ما كان الأمر فلقد أبطل الميراث بالهجرة والمؤاخاة بقوله تعالى ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفًا كان ذلك في الكتاب مسطوراً﴾. سورة الأحزاب / الآية ٦ . وانظر تفاصيل عن ذلك في: الميراث المقارن، للشيخ محمد عبدالرحيم الكشكي / بغداد / ١٩٦٩ . الطبعة الثالثة / ١٦-١٧ .

إسلام معاوية لأنه أسلم بعد الحديبية وكنتم إسلامه حتى أظهره عام الفتح^(١) وقال ابن حجر «.. فلا يقال شهد معاوية بديراً لأنه لو أطلق ذلك ظن من لا خبرة له، لكونه عرف أنه صحابي، أنه شهدها مع المسلمين^(٢)».

وفي ترجمة مرة بن واقع الفزاري (الترجمة / ٨٤٠٠) اقتبس من المرزباني نصاً وقال.. وأنشد له في امرأة من بني بدر كانت عنده فطلقها أبياتاً قال وبسببها وقع بينه وبين سالم^(٣). وفي معجم الشعراء^(٤) تكلمة النص «.. وبسببها وقع بينه وبين سالم بن دارة ما وقع» ثم ذكر الشعر. فلعل ذلك من آفات النسخ أو الطبع. أو حرصه على الإتيان بما يخدم شرط كتابه. لأن العبارة كما وردت في الإصابة تنطوي على بعض الغموض.

الاختصار وقصر التراجم:

يبدو أنه لا مناص من الاختصار في كتاب ضخيم كالإصابة خاصة وأن هدفه الأساس هو إثبات صحبة الصحابي أو عدمها وما يترتب على ذلك من نتائج خطيرة معلومة.

وقد صرح ابن حجر في مواضع عديدة على أنه «يقتصر من حديث الرجل على ما يتعلق بترجمة في إثبات صحبة أو فضيلة له أو نحو ذلك»^(٥) فعمد إلى ذكر أطراف الأحاديث في الغالب التزاماً منه بمنهج ووفاء بشرط كتابه^(٦) وقد يُجزأ الحديث بما يفيد

(١) انظر الإصابة / ق٦ / ١٥١. وهل انه كان مسلماً في عمرة القضاء؟ هناك اختلاف.

(٢) الإصابة / ق٤ / ٤٩٢.

(٣) الإصابة / ق٦ / ٢٨٦.

(٤) معجم الشعراء / ٢٩٥.

(٥) الإصابة / ق٤ / ٢٤.

(٦) انظر مثلاً: الإصابة / ق٧ / ٣٦٩ (الترجمة / ١٠٥١٢) قال ثبت ذكره في حديث بيع المدبر (وهو

العبد إذا علق عتقه بموته) أو كقوله بعد أن يذكر السند وبداية الحديث: في حديث طويل ذكره

ابن منده ق٧ / ٧١١. ق٨ / ٨٤. ق٣ / ١٠، ٢١.

منه في ترجمتين أو أكثر^(١).

إن الطابع العام لتراجم الإصابة هو قصرها. غير أن هذا لا يعني أنه لا توجد تراجم طويلة وسيأتي الحديث عنها.

وقد يكتفي في تراجم القسم الأول بذكر اسم المترجم وأنه ورد اسمه في مهاجرة الحبشة^(٢) أو في بيعة العقبة أو في البدرين أو شهد أحداً^(٣) أو غزوة من غزواته ﷺ. أو شهد اليرموك^(٤).

ولا تزيد الترجمة أحياناً على اسم المترجم وقول لواحد أو اثنين من المصنفين الذين سبقوه^(٥). وقصر مثلاً ترجمة النحام العدوي (الترجمة / ٨٦٩٧) على قوله (هو نعيم بن عبدالله يأتي في نعيم)، ونذير السدوسي (الترجمة ٨٦٩٩) قال «هو ابن الخصاصية كان يسمى أولاً نذيراً فسماه النبي ﷺ بشيراً».

وقصر ترجمته معاذ الأنصاري (الترجمة / ٨٠٦١) على القول «حكى أبو عمر أنه أبو زيد الذي جمع القرآن وهو بكنيته أشهر واختلف في اسمه اختلافاً كثيراً».

إن التراجم القصيرة تضمنت اسم الصحابي ولقبه ونسبه وأحياناً كنيته ولقاءه للنبي

(١) الإصابة / ق ٨ / ١٦٥ (الترجمة / ١١٨٨٦) وهي ترجمة أم إسحاق الغنوية «تقدم ذكر أول حديثها في ترجمة ولدها إسحاق في حرف الألف عن الرجال وبقيته: فدخلت على رسول الله ﷺ... الحديث».

(٢) الإصابة / ق ٣ / ١١٤ ، ٢٢٢

(٣) الإصابة / ق ٦ / ٤٤٥ ، ق ٤ / ٦٧١ .

(٤) الإصابة / ق ٥ / ٤٥٧ ، (الترجمة / ٧١٤٥) . ق ٣ / ٥٣٤ (الترجمة / ٤٢٧٣) .

(٥) الإصابة / ق ٦ / ٦٧١ . وانظر مثلاً التراجم من (٤٠٤-٢٠٧٤٢) ق ٣ / ٣٩٤ ، ٥٢١ ، ٦١٧-٦١٩

والتراجم ٤٣١ ، ٤٣٠٢ ، ٤٢٧٣ ز ومن (٤٤٣٧ إلى ٤٤٤٠) . وانظر إن شئت أمثلة على قصر

الترجمة في باب النساء ق ٨ / ٢٥-٣٠ . حيث ذكر الاسم واكتفى بقوله ذكرها ابن حبيب أو ابن

سعد في المبيعات . وانظر التراجم من (٤٤٤٤-٤٤٤٦) ومن (٤٤٧١ ز - ٤٤٧٥) ، ٥٨٠٣ ،

(٥٨٠٥ إلى ٥٨١١) .

ﷺ أو مشاركته للمسلمين .

واتسمت التراجم التي أوردها في باب الكنى بما اتسمت به تراجم الكتاب من حيث قصرها بذكر الكنية واللقب والاسم الأول فقط . وقد يشير إلى أنهم تقدموا في الأسماء (كما في التراجم ٩٩٤٦ - ٩٤٤٩) . وقد يكتفي بالقول ذكره ابن إسحاق في وفد جذام كما في الترجمة / ٩٩٥١ .^(١)

وأشار ابن حجر إلى اختصاره لقصص وأخبار وروايات، فمثلاً في ترجمة اسقف نجران وقدمه على النبي ﷺ وما دار بينه وبين أخيه وهم قافلون وإسلام أخيه الذي كان نصرانياً قال ابن حجر: «اختصرت هذه القصة وهي مطولة في نحو ثلاث وركات»^(٢) وعندما ذكر يوم ذي قار بين جيش كسرى وبين بكر بن وائل قال لأسباب يطول شرحها وقد ذكرها الإخباريون^(٣) . وقد ينوه بالحادثة ويذكر شيئاً مقتضياً عنها ثم يقول «والحديث طويل أنا اختصرته» أو يكتفي بالإشارة إلى أن الحديث طويل ومن من الذين سبقوه اختصره مع النقد كأن يقول «وإسناده مرسل وفيه راو مبهم»^(٤) .

(١) انظر نماذج من التراجم القصيرة إن شئت في التراجم التي أرقامها من (٥٨٧٥ز إلى ٥٨٧٨)، ومن (٥٨٨٧ز إلى ٥٨٩٦) ومن (٥٩١٦ز إلى ٥٩١٨ز) ومع قصرها تراه يشير إلى أنها تقدمت أو ستأتي لاحقاً . وكذلك من التراجم القصيرة ٧٣٢٣ز، ٨٤٤١، ٨٣٢٥، ٨٣٧٦، ٦٥٠٣ز، ٦٥١٢ز، ٦٥١٣ز، ٦٥٣٣ز، ٨٦٩٧، ٨٦٩٩ ومن أمثلة التراجم القصيرة في باب الكنى ١٠٧٠٧، ١٠٧٠٩، ومن ١٠٥٣٠ إلى ١٠٥٣٦ ومن ١٠٥٤٠ إلى ١٠٥٤٤ ومن ١٠٣١٦-١٠٣٢٠ ذكر أسماءهم فقط وكناهم وقال تقدموا كلهم في الأسماء . وتجدر الإشارة إلى أن منهجه في باب الكنى هو أن يذكر المشهورين بكناهم وكثيراً ما يشير إلى تقدم الترجمة في الأسماء وهنا يقتصر على الاسم فقط انظر التراجم ٩٥٤٠ إلى ٩٥٤٢ ومن ٩٥٦٤ إلى ٩٥٦٧ وغيرها . وهكذا اعتاد على إيراد بعض التراجم مقتصراً على ما يحتاج إليه .

(٢) الإصابة / ق / ٣١٦ .

(٣) الإصابة / ق / ٣١٧ .

(٤) الإصابة / ق / ١٥٩-١٦٠ .

وعندما ذكر ترجمة بسر بن أرطاة (الترجمة / ٦٤٢٠) قال «وله أخبار شهيرة في الفتن لا ينبغي التشاغل بها»^(١). أو كقوله «ساقه ابن شاهين مطولاً وأنا اختصرته»^(٢).

وتقدم بيان إحالاته، التي كان من بينها الإحالة إلى بعض مصنفاته وعند دراسة هذه الإحالات اتضح أنها بمجموعها إحالات إلى مواضيع أوسع كان قد استوفى الحديث عنها في مصنفاته الأخرى وهي تؤكد حرصه على الاختصار^(٣).

التراجم الطويلة:

أورد ابن حجر تراجم طويلة تراوحت بين خمسين صحيفة^(٤) وبين ست صحائف وهي كثيرة فيما يلي نماذج منها.

فأطال نسبياً في ترجمة الحسن بن علي بن أبي طالب^(٥) (الترجمة / ١٧٢١) وأخيه الحسين^(٦) (الترجمة / ١٧٢٦) وخالد بن الوليد^(٧) (الترجمة / ٢٢٠٣) وزيد بن حارثة^(٨) (الترجمة / ٢٨٩٢) والزبير بن العوام^(٩) (الترجمة / ٢٧٩١) وخالد بن سعيد بن العاص^(١٠)

(١) الإصابة / ق ٢ / ٢٩٠. وانظر أمثلة على ذلك. ق ١ / ٥٩٦.

(٢) الإصابة / ق ٣ / ٣٤٨.

(٣) انظر: الحوالات في الإصابة. تقدمت.

(٤) كما في ترجمة الخضر عليه السلام. ق ٢ / ٢٨٦-٢٣٥.

(٥) الإصابة / ق ٢ / ٦٨-٧٤.

(٦) الإصابة / ق ٢ / ٧٦-٨١.

(٧) الإصابة / ق ٢ / ٢٥٦-٢٥١.

(٨) الإصابة / ق ٢ / ٥٩٨-٦٠٢.

(٩) الإصابة / ق ٢ / ٥٥٨-٥٥٣.

(١٠) الإصابة / ق ٢ / ٢٣٦-٢٣٩ وعن استشهاده يوم مرج الصفر أو أجنادين قال ابن حجر «وقد اختلف أهل التاريخ أيهما كان قبل».

(الترجمة / ٢١٦٩) وخالد بن سنان العبسي^(١) (الترجمة / ٢٣٥٧) ومالك بن وهب^(٢) (الترجمة / ٣١٩٦) وصهيب ابن سنان الرومي (الترجمة / ٤١٠٨)^(٣). وطلحة بن عبيد الله (الترجمة / ٤٢٧٠)^(٤). وعامر بن عبد الله الجراج^(٥) (الترجمة / ٤٤٠٣) أحد العشرة السابقين إلى الإسلام وعبادة بن الصامت (الترجمة / ٤٥٠٠) وعبدالله بن رواحة (الترجمة / ٤٦٧٩) وجعفر بن أبي طالب (الترجمة / ٤٥٩٤) وعبدالله بن الزبير (الترجمة / ٤٦٨٥) وهو أول مولود ولد بعد الهجرة. وعبدالله بن عمر بن الخطاب (الترجمة / ٤٨٣٧) وعبدالله بن العباس (الترجمة / ٤٧٨٤) وعبدالرحمن بن عوف (الترجمة / ٥١٨٣) وعثمان بن عفان (الترجمة / ٥٤٥٢) وعلقمة بن علاثة (الترجمة / ٥٦٧٩) وعمرو بن العاص^(٦) (الترجمة / ٥٨٨٦). وعمرو بن معد يكرب (الترجمة / ٥٩٧٤) فذكر مناقبه ونماذج من شعره وبعض ما قيل فيه^(٧) وعمران بن حطان السدوسي

(١) الإصابة / ق ٢ / ٣٦٩-٣٦٤. ظهر بعد عيسى من بني عبس وعندما جاءت ابنة خالد بن سنان إلى النبي ﷺ قال لها «مرحبا بابنة نبي ضيعه قومه» ورجال الحديث ثقات إلا أنه مرسل.

(٢) الإصابة / ق ٣ / ٧٧-٧٣.

(٣) كما أطل ترجمته: الشماخ بن ضرار. ق ٣ / ٣٥٣-٣٥٧. وصخر بن حرب (أبو سفيان) (الترجمة / ٤٠٥٠) ق ٣ / ٤١٢-٤١٥. والطفيل بن عمرو (الترجمة / ٤٢٥٨) ق ٣ / ٥٢١-٥٢٢ وأبي الأسود الدثلي (ظالم بن عمرو بن سفيان) (الترجمة / ٤٣٣٣) ق ٣ / ٥٦١-٥٦٤ في القسم الثالث من حرف الظاء وقال عنه أول من وضع العربية ونقط المصحف وأول من وضع النحو. استأذن زياداً فلم يأذن له في البداية ثم أذن له بعد ذلك. ثم أعاد ترجمته في القسم الرابع من حرف الظاء (الترجمة / ٤٣٣٧) وأشار إلى الوهم الحاصل في ذكره وقول أبي عبيدة فيه.

(٤) الإصابة / ق ٣ / ٥٢٩-٥٣٣.

(٥) الإصابة / ق ٣ / ٥٨٦-٥٩٠.

(٦) الإصابة / ق ٤ / ٦٥٩. ولاء النبي ﷺ غزوة ذات السلاسل ثم استعمله على عمان. ثم كان أحد أمراء الأجناد في الجهاد بالشام في زمن عمر وفتح عدة بلدان في الشام وولاه عمر فلسطين ومصر وكان من دهاء العرب. الإصابة ق ٤ / ٦٥٠-٦٥٤.

(٧) الإصابة / ق ٤ / ٦٨٦-٦٩٣.

(الترجمة / ٦٨٨٠) وهو تابعي مشهور كان من رؤوس الخوارج من القعدية^(١) (بفتحيتين). وغيلان بن مسلمة الثقفي (الترجمة / ٦٩٢٩) وقدامة بن مظعون^(٢) (الترجمة / ٧٠٩٣) ومخرمة بن نوفل (الترجمة / ٧٨٤٥) فذكر طرفاً من أخباره وإسلامه ووفاته. ومعاوية بن أبي سفيان^(٣) (الترجمة / ٨٠٧٤) وهو من كتاب النبي ﷺ وكعب بن عدي التنوخي (الترجمة / ٧٤٢٥) وكعب بن ماته الحميري المعروف بكعب الأخبار (الترجمة / ٧٥٠١) بلغ ١٤٠ سنة وأدرك النبي ﷺ رجلاً وأسلم في خلافة أبي بكر أو عمر وقيل في زمن النبي ﷺ وليد بن ربيعة^(٤) (الترجمة / ٧٥٤٧) الشاعر وذكر نماذج من شعره وأخباره. والمختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي (الترجمة / ٨٥٥٢) الذي ولد عام الهجرة وليست له صحبة ولا رؤية وأخباره غير مرضية حكاها عنه ثقات مثل الشعبي وغيره^(٥) والنجاشي الشاعر الحارثي^(٦) (الترجمة / ٨٨٥٩) وأبو قيس بن الأسلت (الترجمة / ١٠٤٢٨) وكان من الأحناف في الجاهلية وفاطمة الزهراء^(٧) (الترجمة / ١١٥٨٣) وأبي العاص بن الربيع (الترجمة / ١٠١٧٦) وأبي محجن الثقفي (الترجمة / ١٠٥٠١) الشاعر.

-
- (١) وهم الذين يحسنون لغيرهم الخروج على المسلمين ولا يباشرون القتال. قاله المبرد قال وكان من الصفرية وقيل القعدية لا يرون الحرب وإن كانوا يزينونه. ثم ذكر الاختلاف إلى أي فرقة ينتمي كالحروية والشرأة. وذكر شعره وورثاءه لابن ملجم قاتل علي وأشار إلى الذين عارضوه وأمور أخرى منها رجوعه عن رأي الخوارج. الإصابة / ق ٥ / ٣٠٥-٣٠٢.
- (٢) استعمله عمر على البحرين. ق ٥ / ٤٢٣-٤٢٧.
- (٣) وساق قصة إسلامه واختباره ومن روى عنه من الصحابة والتابعين. الإصابة / ق ٦ / ١٥١-١٥٥.
- (٤) وفي شعره ما يدل على أنه كان يؤمن بالبعث مثل غيره من عقلاء الجاهلية كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو. الإصابة / ق ٥ / ٦٧٥.
- (٥) وانظر بقية أخباره في الإصابة / ق ٦ / ٣٤٩-٣٥٣.
- (٦) واسمه قيس بن عمرو بن مالك. الإصابة / ق ٦ / ٤٩١-٩٤. وهبار بن الأسود (الترجمة / ٨٩٣٥).
- (٧) الإصابة / ق ٨ / ٥٣-٦٠.

تلك نماذج فقط من التراجم الطويلة التي وردت في الإصابة، أما عن طبيعة المادة التي ضمنها ابن حجر في التراجم الطويلة، فلقد أظهرت دراستها أنه اهتم باسم المترجم وبيان الاختلاف فيه إن وجد. كالاختلاف في اسم أبي هريرة^(١) (الترجمة/ ١٠٦٧٤) فذكر فيه اختلافاً كثيراً.

واهتم بنسب المترجم - وهذا عام تقريباً في جميع التراجم - وخاصة النسبة إلى القبيلة وإذا غم عليه النسب قال «معدود في المصريين» أو البصريين أو أهل المدينة. أو عداة في أهل الكوفة^(٢).

غير أنه وردت الكثير من التراجم بلا نسبة ويصرح بذلك بقوله غير منسوب. والأمثلة كثيرة تغني عن الإشارة^(٣).

وعندما يترجم للأخوة والأخوات أو الآباء والأبناء يكتفي بسرد النسب في موضع واحد ثم يحيل إليه^(٤).

(١) واجتمع في اسمه واسم أبيه أربعة وأربعون قولاً مذكورة في الكنى للحاكم وفي الاستيعاب وتاريخ ابن عساكر فعدد عشرة أقوال في اسمه وفي اسم أبيه خمسة عشر قولاً وناقش ذلك بأسلوب طريف مبيناً الاحتمالات إلى أن خلص إلى القول «فعند التأمل لا تبلغ الأقوال عشرة خالصة ومزجها من جهة صحة النقل إلى ثلاثة عمير وعبدالله وعبدالرحمن الأولان محتملان في الجاهلية والإسلام وعبدالرحمن في الإسلام خاصة كما تقدم»، كما ناقش الاختلاف في اسم النابغة الجعدي الشاعر (الترجمة/ ٨٦٤٥) ولماذا سمي النابغة فذكر سبعة أقوال في ذلك. وغيرهم وكثيراً ما يذكر كنى المترجمين وقد يحيل إلى أن تراجمهم ستأتي في باب الكنى إن كانوا من المشهورين بكناهم.

(٢) انظر مثلاً: التراجم ٣٩، ٣٣، ٢٣، ٤٥، ١٢٥.

(٣) الإصابة/ ق٦/ ٥١٨ (الترجمة/ ٨٩٢١). (الترجمة/ ٨٩٣٠). والترجمة (١٢٤٨) و(١٣١٩) و(٧٠٥٠) ترجمة فلاح مولى بعض التجار غير منسوب (٧٦٤) رجل لم يسم.

(٤) انظر مثلاً: ق٦/ ٢٩٤. ق٧/ ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٩. انظر ق٨/ ٣١. التراجم (١١٤٩٨)

و(١١٥٤٦) و(١١٥٧٣) حيث أشار إلى تقدم النسب في ترجمة أخيها أو أختها أو أبيها على

التوالي وفي ترجمة تماضر بنت الأصبع (الترجمة/ ١٠٩٥١) قال تقدم نسبها في ترجمة والدها

في حرف الألف من القسم الثالث. ق٧/ ٥٤٣. وانظر: ق٨/ ١٦، ١٤٣، ١٤٦.

وأسهب أحياناً في بيان الاختلاف في النسب كما في ترجمة الخضر صاحب موسى (ع)^(١) ويتابع تنقل الصحابة المشهورين في الأمصار التي نزلوها^(٢) والولايات التي تقلدوها^(٣) وقد يذكر مناقبهم^(٤) وعمن روى ثم من روى عنه من الصحابة والتابعين^(٥) وشغل ذلك مساحة كبيرة. في التراجم الطويلة خاصة وبالنسبة لبعض الصحابة كأبي موسى الأشعري وعبدالله بن مسعود^(٦) وغيرهم وقد يذكر في التراجم الطويلة أخبار المترجم في الجاهلية قبل أن يسلم^(٧) كما في ترجمة هبار بن الأسود بن المطلب (الترجمة / ٨٩٣٥) والنابغة الجعدي (الترجمة / ٨٦٤٥). وذكر قصة إسلام المترجم كما في ترجمة حمزة بن عبدالمطلب وعمر بن الخطاب وأبي ذر الغفاري^(٨) وأبي العاص بن الربيع وغيرهم.

وإذا كان للمترجم صلة وثيقة بأحداث مهمة في التاريخ فإنه يعرج على تلك الحادثة كالفتنة مثلاً في زمن عثمان (رضي الله عنه) فبين أسبابها^(٩).

وحرص على ذكر مولد المترجم وخاصة في القسم الثاني المخصص لتراجم من ذكر في الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي ﷺ لبعض الصحابة من النساء والرجال. وهذا أمر أساسي لاعتبار المترجم من أهل هذا القسم. وفيما عدا ذلك فإنه

(١) الإصابة / ق ٢ / ٢٨٦ فما بعد.

(٢) انظر مثلاً الإصابة / ق ١ / ٤٩. والتراجم ٢٣، ٣٣، ٤٥.

(٣) يراجع بهذا الشأن الباب الخاص بأهمية الإصابة - الجانب الإداري -.

(٤) الإصابة / ق ٤ / ١٧٢، ١٧٥. في مناقب أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) قال وهي كثيرة أفردتها جماعة بالتصنيف وترجمته في تاريخ ابن عساكر قدر مجلدة... وهو مجلد من ثمانين مجلداً. ق ٤ / ٤٥٦.

(٥) انظر مثلاً: الإصابة / ق ٤ / ٢١٢، ٢٣٣، ٢٥٦، ٣٥٠-٣٤٦. ق ٧ / ١٢٥، ٤٣١.

(٦) الإصابة / ق ٤ / ٢١٢، ٢١٣.

(٧) الإصابة / ق ٦ / ٥٢٤-٥٢٨. ق ٦ / ٣٩٨-٣٩١.

(٨) الإصابة / ق ١ / ٣١٦.

(٩) انظر: ق ٤ / ٤٥٦. ق ٦ / ٥٢٥. ق ٧ / ١٢٥، ٢٤٨.

يذكر مولد المترجم بحسب ما تسعفه الموارد التي اعتمد عليها^(١).

كما ذكر وفاة المترجمين وبين سببها^(٢) أحياناً. خاصة أولئك الذي استشهدوا في غزوات النبي ﷺ أو الحروب التي تلت ذلك كالفتوحات والجمل وصفين وحركة ابن الزبير. كما بين وفاة الذين قتلوا في الردة أو اشتركوا بحرب ضد المسلمين.

وناقش أحياناً الاختلاف الوارد في تحديث تاريخ وفاة المترجم^(٣) وقد يذكر ستة تواريخ قيلت في وفاة المترجم ويرجح أحدها^(٤).

وفي ترجمة أبي طالب^(٥) ذكر رعايته للنبي ﷺ وحرصه عليه ودعوة النبي ﷺ له إلى الإسلام وموقفه بين النبي ﷺ وقريش وناقش مسألة إسلامه ومن أثبتها ومن نفاها وعدم ثبوت إسلامه وناقش تصنيفاً فيه إسلام أبي طالب لم يفصح عن مؤلفه وإنما قال عنه (الرافضي)^(٦).

وفي ترجمة أبي ذر الغفاري الذي ترجمه في باب الكنى لأنه من المشهورين بكناهم^(٧) وهناك اختلاف في اسمه واسم أبيه فذكر الاختلاف، ثم قصة إسلامه وبعض

(١) الإصابة/ ق ٥ / ٣٠.

(٢) انظر مثلاً الإصابة/ ق ٥ / ٤٤٠. (الترجمة / ٧١١٣). ق ٥ / ٣٥.

(٣) الإصابة/ ق ١ / ١٧ - ١٨ ، ١٩ ..

(٤) الإصابة/ ق ٤ / ٦٥٣.

(٥) ترجم له في القسم الرابع من حرف الطاء من باب الكنى الإصابة/ ق ٧ / ٢٣٥-٧٤٤.

(٦) ذهبت إلى المصادر استوضح عن الذين صنفوا في إسلام أبي طالب فأحصيت منها أكثر من

(١٣) مصنفاً في عصور مختلفة وقسم منها مفقود وأشار في الذريعة إلى تصانيف الشيعة / ٢ /

٥١٣ إلى أن أبا نعيم علي بن حمزة البصري التميمي اللغوي (ت ٣٧٥هـ) وهو من أعلام الشيعة

صنف كتاباً في (إيمان أبي طالب) وأن ابن حجر نقل شيئاً من فصوله في الإصابة في ترجمة

أبي طالب وصرح بكونه رافضياً أ.هـ. وذكره القاضي أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية بهامش

السيرة الحلبية/ ج ١ / ٢٩ (طبع مصر / ١٣٠٨) وانظر مقدمة محقق كتاب إيمان أبي طالب لابن

معد الموسوي (ت ٦٣٠هـ) / ١٧-٢١ الذي أشار إلى أنه مخطوط. ولكن لم أعثر عليه.

(٧) الإصابة/ ق ٧ / ١٢٥-١٢٦.

ما رواه الرواة عنه وما قاله فيه النبي ﷺ. وأطال في ترجمة أبي ذؤيب الهذلي (الترجمة / ٩٨٧٢) الشاعر المشهور حتى بين ما قاله فيه النقاد من الشعراء والمصنفين^(١).

ولعل أطول تراجم الكتاب ترجمته للخضر صاحب موسى عليه السلام^(٢) وقد أفرد ترجمته من الإصابة في كتاب مفرد^(٣) سماه «الزهر النضر في حال الخضر» وقد ترجم له في الإصابة وفاء بشرط الكتاب الذي يلزمه بذكر كل من جاء في خبر من الأخبار أنه لقي النبي ﷺ فلزم ذكره للخضر عليه السلام لأنه من شرط الإصابة^(٤).

أورد ابن حجر أقوالاً مختلفة في نسبه وفي كونه نبياً وطول عمره وبقائه حياً إلى زمن النبي ﷺ وحياته بعده فهو داخل في تعريف الصحابي على أحد الأقوال. لكنه لم ير من ذكره فيهم من الذين سبقوه في التصنيف في هذا الباب، مع ذهاب الأكثر إلى الأخذ بما ورد من أخباره في تعميره وبقائه. فجمع من أخباره ما انتهى إليه علمه وبين ما يصح من ذلك وما لا يصح فأورد عشرة أقوال في نسبه وناقشها^(٥). ثم باباً لبيان ما ورد في كونه نبياً^(٦) ثم باباً في تعميره والسبب في ذلك^(٧) وباباً في ذكر من ذهب إلى أنه مات، والأخبار عن وجوده في زمن النبي ﷺ وما جاء في بقاءه بعد النبي ﷺ ومن نقل عنه أنه رآه وكلمه^(٨).

(١) الإصابة / ق٧ / ١٣١-١٣٣.

(٢) الإصابة / ق٢ / ٢٨٦-٢٣٥.

(٣) انظر مصنفاته (كتب التراجم - الزهر النضر) مطبوع. وهناك تصانيف أخرى في الخضر سبقت الإشارة إليها في دراسة مصنفاته فلتراجع في موضعها مع كتب التراجم. وانظر الرسائل المنيرية / ج٢ / ١٩٦.

(٤) الإصابة / ق٢ / ٢٨٦.

(٥) الإصابة / ق٢ / ٢٨٨-٢٨٦.

(٦) الإصابة / ق٢ / ٢٨٨-٢٩١.

(٧) الإصابة / ق٢ / ٢٩٨-٢٩١.

(٨) الإصابة / ق٢ / ٢٩٨-٣٣٥. وانظر مصنفات ابن حجر.

ودلت هذه الترجمة الطويلة على استقصاء فريد وقراءات قلما تتوفر لأحد وبين رأيه بقوله «والذي تميل إليه النفس من حيث الأدلة القوية خلاف ما يعتقد العوام من استمرار حياته».

أما النموذج الآخر على طول الترجمة في الإصابة فيتمثل في ترجمة أبي هريرة بين عامر الدوسي^(١) (الترجمة / ١٠٦٧٤) الذي ذكر الاختلاف في اسمه ونسبه وأصل تسميته بأبي هريرة فذكر اختلافاً كثيراً. ونقل عن النووي أن اسم أبي هريرة عبدالرحمن بن صخر على الأصح من ثلاثين قولاً مذكورة في الكنى للحاكم وفي الاستيعاب وفي تاريخ ابن عساكر^(٢) وناقش ابن حجر ذلك مناقشة مستفيضة فعدد عشرة أقوال في اسمه وخمسة عشر قولاً في اسم أبيه وقال «أما مع التركيب بطريق التجويز فيزيد على ذلك نحو مائتين وسبعة وأربعين من ضرب تسعة عشر في ثلاثة عشر^(٣) واستمر يناقش الاسم واحتمالاته في الجاهلية والإسلام إلى أن خلاص إلى القول «فعند التأمل لا تبلغ الأقوال عشرة خالصة ومزجها من جهة صحة النقل ثلاثة: عمير وعبدالله وعبدالرحمن الأولان محتملان في الجاهلية والإسلام وعبدالرحمن في الإسلام خاصة كما تقدم»^(٤) ثم ذكر كثرة أحاديثه وعددها في مسند بقي والصحابة الذين حدث عنهم ومن روى عنه من الصحابة والتابعين^(٥). وأن البخاري قال روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم. ثم حفظه للحديث وثناء النبي ﷺ على حرصه وجرأته في السؤال وصفاته الجسمية وتكشفه وطرق حديث بسطه ردائه وجمعه وحفظه الحديث إلى غير ذلك^(٦).

وارتسم في الذهن سؤال عند دراسة تراجم الإصابة وعقد المقارنة بين التراجم

(١) الإصابة / ق٧ / ٤٢٥-٤٤٥.

(٢) الإصابة / ق٧ / ٤٢٩-٤٣٠. وانظر موارد.

(٣) معرفة ذلك بدقة تستوجب الرجوع إلى الإصابة ومتابعة حديثه عنها انظر: الإصابة / ق٧ / ٤٣٠-٤٣١. ولقد اجتمع في اسم أبيه (١٥) قولاً وفي اسمه (١٣) قولاً.

(٤) الإصابة / ق٧ / ٤٣١.

(٥) الإصابة / ق٧ / ٤٣١-٤٣٢.

(٦) الإصابة / ق٧ / ٤٣١-٤٣٥.

القصيرة التي لا تزيد على ذكر اسم المترجم وأحياناً غير منسوب^(١) وقولاً واحداً لأحد المصنفين وبين هذه التراجم الطويلة المشار إليها.

فهل اعتبر ابن حجر الأمور التي أطل بذكرها مهمة؟ لكن ورد في الإصابة ما هو أهم منها^(٢) فلماذا لم يسهب فيها؟ أم أنه اعتبر المترجم له مهماً؟ وليس أكثر أهمية من الخلفاء الراشدين^(٣) الذين لم يطل في تراجمهم. فجاءت ترجمة أبي بكر رضي الله عنه مثلاً في ست صفحات^(٤) وعمر رضي الله عنه^(٥) في أربع صفحات وعثمان رضي الله عنه في أربع صفحات أيضاً^(٦) وعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه في سبع صفحات^(٧).

أم أنه اعتبر الأمور التي أسهب فيها لم يتم استيفاء بحثها من قبل؟ لكنه كان يشير بدقة إلى موارده في ذكرها وهذا يفسر كونها كانت مستوفاة وقد يكون لابن حجر وجهة نظر خاصة غير أنها لا تستوجب الإطالة ما في النموذجين المشار إليهما.

ثم كيف يكون التوفيق بين التراجم المسهبة وبين الإشارات التي يستشف منها حرصه على الاختصار^(٨).

يبدو أن المسألة مزاجية صرفة أو أن الاسترسال طغى في بعض المواضع. ويلاحظ

(١) لانه ذكر تراجم لأشخاص غير منسويين مثل سجل. رجل (الترجمة / ٢٧٦٢) قبائه وهامه وهانيء بن هانيء وغيرهم.

(٢) انظر أهمية الإصابة.

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح / ١٤٩.

(٤) الإصابة / ق٤ / ١٦٩-١٧٥.

(٥) الإصابة / ق٤ / ٥٨٨-٥٩١.

(٦) الإصابة / ق٤ / ٤٥٦-٤٥٩.

(٧) الإصابة / ق٤ / ٥٦٤-٥٧٠.

(٨) ينظر الحديث عن الاختصار وقصر الترجمة. وقد تقدم.

في ترجمة أبي حية النميري ^(١) (الترجمة/ ٩٨١١) وكان كذاباً، أنه ذكر سيفه الخشبي الذي كان يسميه لعاب المنية وبعض أحاديثه. وساق أخباره في ثلاث صفحات ^(٢) وكأنه نسي في هذا الموضع الهدف الأساس لكتاب الإصابة. ويجدر بنا أن نتذكر أن ابن حجر لم يُعدّ النسخة الأخيرة من كتابه بشكلها النهائي. وربما أورد هذه المعلومات ليعود فيختار منها ما يلزم إثباته.

وأسهب في تراجم معينة مثل رتن بن عبدالله الهندي ^(٣) (الترجمة/ ٢٧٦١ ز) وساق ترجمته في أربع عشرة صحيفة. وهو شيخ خفي خبره بزعمه دهرأ إلى أن ظهر على رأس القرن السادس الهجري فادعى الصحبة. فذكر ابن حجر الرواة عنه، وأورد رأي الذهبي في الميزان ^(٤) بأنه شيخ دجال بلا ريب فادعى الصحبة والصحابة لا يكذبون. وزعم الاربلي أنه سمع منه بعد ذلك في سنة ستمائة وخمس وخمسين. ومع كون هذه الترجمة طويلة إلا أن تبرير طولها قد يعزى إلى اختلاف العلماء من غير أهل الحديث ^(٥) في أمره وأن هذا الاختلاف يوجب الإفاضة بذكر التفاصيل ابتغاء الوضوح والوصول إلى الصواب.

وعلى العموم، فإنه في اقتباس النصوص، يقتصر على السير منها وقد يقتبس فكرتها دون التقييد بألفاظها أو يلخصها مثل قوله «قال الرشاطي.. انتهى ملخصاً» ^(٦) لكنه اقتبس أحياناً نصوصاً طويلة كما يبدو ذلك في ترجمة ميثم التمار الأسدي

(١) الإصابة/ ٧ / ١٠٠.

(٢) الإصابة/ ق٧ / ١٠٣-١٠٠.

(٣) الإصابة/ ق٢ / ٥٣٨-٥٢٣. ويقال عنه المرندي. ويقال رطن وغير ذلك.

(٤) لسان الميزان/ ٢ / ٤٥٥-٤٥٠.

(٥) لأن أهل الحديث ومنهم ابن حجر يتمسكون بأنه لم يبق أحد من الناس على رأس المائة من يوم قال النبي ﷺ قبل وفاته بشهر لا يبقى على الأرض ممن هو عليها اليوم أحد. وأن أبا الطفيل عامر بن واثلة هو آخر من ضبطت وفاته ممن رأى النبي ﷺ واختلف في سنة وفاته وأبعد ما قيل فيها سنة عشر ومائة. انظر: الإصابة/ ق٣ / ٣٩٩. وما تقدم في تحديد نطاق الإصابة التاريخي.

(٦) الإصابة/ ق٣ / ٢٣٦.

(الترجمة / ٨٤٧٨) من كتاب مناقب علي للمؤيد بن النعمان الرافضي^(١). كما اقتبس نصوصاً طويلة من أبي القاسم بن عبدالحكم^(٢) عن كتابة النبي ﷺ إلى المقوقس مع حاطب بن أبي بلتعة^(٣). ونصوصاً طويلة أيضاً عن أبي نعيم في تاريخ اصبهان^(٤) وفي ترجمة قبيلة بنت مخزومة التميمية (الترجمة / ١١٦٥٤) ذكر حديثاً طويلاً ساقه الطبراني وابن منده بطوله. فأورد لفظ ابن منده من طرق ثلاثة عن عبدالله بن حسان حول هجرتها إلى النبي ﷺ^(٥).

إشارات إلى المصادر:

لقد نص ابن حجر على موارد بدقة ووضوح. ومع ذلك فقد وردت بعض الإشارات التي قد تكون غامضة.

ومن الأمثلة على ذلك استعماله العبارات التالية:

«أهل المغازي والسير»^(٦) أو «أصحاب المغازي».

«وفي المغازي» أو «له ذكر في المغازي»^(٧).

«فإن في السيرة النبوية» أو «ذكر في السيرة»^(٨).

(١) انظر: مورده - كتب المناقب والفضائل. تأتي.

(٢) انظر: مورده - كتب الفتوح.

(٣) الإصابة / ق٦ / ٣٧٧-٣٧٦.

(٤) انظر: مورده - كتب التواريخ المحلية.

(٥) الإصابة / ق٨ / ٨٧-٨٤.

(٦) الإصابة / ق١ / ٥٦. ق١ / ٤٥١. ق٥ / ٥٥٧، ٥٥٨. ق٢ / ٤٩٥. ق٥ / ٤٦٧. وهي إشارة عامة.

(٧) الإصابة / ق٦ / ١٤٣، ٢١٧. قد يلتبس الأمر في هذه الإشارة لوجود عدد من الذين صنفوا في المغازي - انظر مورده.

(٨) الإصابة / ق٦ / ١٧٠، ٢٤٠. ق٣ / ٦٢. يوجد عدد من المصنفين في السيرة.

- «رأيتها بخط معتمد بتشديد الموحدة»^(١).
- «ذكره بعضهم في الصحابة» أو «رأيت بعض من ألف في الصحابة»^(٢).
- «قال النووي في مواضع من كتبه»^(٣).
- «ذكره أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب له»^(٤).
- «ذكره في كتاب الردة»^(٥).
- «ذكرها سيف بن عمر وأبو حذيفة وغيرهما في مصنفاتهم»^(٦).
- «ذكره بعض أهل العلم في الصحابة»^(٧).
- «اتفق الحفاظ على أنه تابعي»^(٨) أو «قال بعض الحفاظ».
- «ذكره الجمور في الصحابة»^(٩) أو «ذكره جماعة في الصحابة».
- «أهل العلم والأخبار»^(١٠) أو «بعض أهل الأخبار».
- «أخرج له أصحاب السنن»^(١١).

-
- (١) الإصابة/ ق٧/ ٦٢٣. غير واضح من هو صاحب الخط المعتمد.
- (٢) الإصابة/ ق٧/ ٩٤، ٩٩، ١٢٣. ق٦/ ١٣، ٢٧، ٢٤٩. ق٥/ ٢١٥، ٧٣٨. ق٧/ ٢٠، ١٩٥. وهذه إشارة عامة.
- (٣) الإصابة/ ق٧/ ٤٢٩. إشارة عامة.
- (٤) الإصابة/ ق٥/ ٣٥٤. لا يعرف الكتاب المشار إليه إلا بالمقابلة لأن لمعمر عدة كتب. وقسم منها مفقود.
- (٥) الإصابة/ ق٥/ ٤٣٩. غير واضح من أين أخذ النص في هذا الموضع لتعدد كتب الردة.
- (٦) الإصابة/ ق٦/ ٢٧٠. إشارة عامة وقد يعني مصنفاتهم في الفتوح - انظر موارده.
- (٧) الإصابة/ ق٤/ ٤٨. إشارة عامة.
- (٨) الإصابة/ ق٣/ ٢٨٧، ق١/ ٧٦. ق١/ ٥٠ «قاله جماعة من الحفاظ» وهي إشارة عامة.
- (٩) الإصابة/ ق٣/ ١٠٥. ق٤/ ٢٩٦.
- (١٠) الإصابة/ ق١/ ١٦، ٦٥٠. ق٢/ ٤٨.
- (١١) الإصابة/ ق٣/ ١٠، ٢١، ٣١. ق١/ ٨٤، ٩٠، ١٢٩، ١٣٤، ٢٥٦، ٢٨٦، ١٤٣. ق٢/ ١٢، ٣٥، ١٠٣، ٥٨٢، ٥٩٧. غير واضحة لكثرة المصنفين في السنن - انظر موارده.

- «أخرج أصحاب الصحيح»^(١).
«وقد وقع في بعض السير عن الزهري»^(٢).
«كذلك قيده أصحاب المؤلف والمختلف»^(٣).
«وقد اتفق أهل المغازي والتواريخ»^(٤).
«ووقعت في الفتوح أو «وذكروا في الفتوح»^(٥) أو «أصحاب الفتوح».
«ورأيت في بعض النسخ»^(٦).
«قال أهل الحديث»^(٧).
«تعقبه بعض أهل النسب»^(٨) أو «ذكره بعض أهل النسب».
«أخرجه الحميدي . . وتبعه من صنف في الأطراف»^(٩).
«وقد وقع لنا بعلو في قربوس»^(١٠)!
«ذكره أهل الغريب»^(١١)!
«له ذكر في كتاب الفتوح»^(١٢)!
«ذكروه في أنساب الخزرج»^(١٣)!

-
- (١) الإصابة / ق ١ / ٢٠٥ . وهي إشارة عامة.
(٢) الإصابة / ق ١ / ٣٥٢؛ "إشارة غامضة".
(٣) الإصابة / ق ٥ / ٢٠٧ . وفي ق ٧ / ١٩٥ قال: «وضبطه أصحاب المؤلف والمختلف الدارقطني ومن تبعه».
(٤) الإصابة / ق ١ / ٥٦ .
(٥) الإصابة / ق ١ / ٥٧٠ . ق ٤ / ٢١٣ .
(٦) الإصابة / ق ٢ / ١٤٩ .
(٧) الإصابة / ق ٢ / ٩ : ق ٥ / ٧٥٣ .
(٨) الإصابة / ق ١ / ٥٦٤ . ق ٤ / ٢٨١ .
(٩) الإصابة / ق ٥ / ٥٦١ .
(١٠) الإصابة / ق ٣ / ٥٦٨ . وهي إشارة غامضة.
(١١) الإصابة / ق ٥ / ٧٥٣ .
(١٢) الإصابة / ق ٣ / ٣١١ .
(١٣) الإصابة / ق ٣ / ٦٢٧ .

«وقد وقفت على تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب»^(١).

وتجدر الإشارة إلى أنه تابع أحياناً المصنفين السابقين له في ذكر هذه العبارات مثل أبي عمر ابن عبدالبر والبعوي وابن منده وابن فتحون وغيرهم^(٢).

وفيما عدا ما تقدم، فلقد اتسمت إشارات إلى مواضع اقتباسه من المصادر بالوضوح كقوله مثلاً «... وروايته في معجم البغوي في آخر حرف القاف»^(٣) أو كقوله «... هكذا أخرجه (البخاري) في آخر باب القسامة في الجاهلية ويليه باب مبعث النبي ﷺ»^(٤) أو كقوله «وقع ذكره في الأحياء للغزالي في أواخر كتاب الفقر والزهد من الربع الأخير وهو ربع المنجيات»^(٥).

وهكذا جاء منهج الإصابة جديداً في ترتيبه على الأقسام الأربعة واستيعابه لأكثر عدد ممكن من الصحابة ودقيقاً في ترتيبه على الحروف. ومتربطاً - على شموليته وسعته - بالإحالات التي التزم بها مصنفه.

وإن الأصول التي اعتمد عليها، لم يأخذ بها كمسلمات بديهية بل أخضعها للنقد والتحليل. فانتقدها نقداً ظاهرياً وموضوعياً. ورافق ذلك دقة وحيطة من المصنف بلغت من النضج والأصالة مرتبة عالية.

على أن تكرار التراجم أو قصر بعضها جاءت لتخدم شرط الكتاب وهدفه الأساس في تمييز الصحابة من غيرهم.

(١) الإصابة / ق ٧ / ٢٣٦. وقد أشرت إلى ذلك في موضع سابق وأوضحته.

(٢) ق ٢ / ٤٨. ق ٦ / ١٣، ٢٤٩. ق ٧ / ٩٤. ق ٤ / ٥٣٤.

(٣) الإصابة / ق ٧ / ١٥٤.

(٤) الإصابة / ق ٥ / ١٥٤.

(٥) الإصابة / ق ٣ / ٣٠٠. ومثال آخر ق ٨ / ١١٠.

تم بحمد الله طبع الجزء الأول ويليه الجزء الثاني إن شاء الله ومعه قائمة المصادر
وفهارس تفصيلية للآيات والأحاديث والأعلام والكتب والمواضع والبلدان والقوافي .

* * *

فهرس الجزء الأول

٥	المقدمة
١٣	توضيح الرموز
١٥	تحليل مصادر دراسة ترجمة ابن حجر ومصنفاته
٣٢	عصر الحافظ ابن حجر
٤٣	الباب الأول: أسرته وثقافته
٤٥	الفصل الأول: نسبه ومولده ونشأته وأسرته
٧٥	الفصل الثاني: رحلاته في طلب العلم وشيوخه وتلامذته
٧٥	أ - رحلاته في طلب العلم
٧٧	رحلاته الى اليمن
٨٣	رحلاته إلى الحجاز
٨٤	رحلته إلى الشام
٨٩	رحلته الحلبية
٩١	ب - شيوخه وتلامذته
٩٥	شيوخ القراءات
٩٦	شيوخ الحديث
٩٨	شيوخ الفقه
١٠٠	شيوخ العربية
١٠٢	شيوخه في أغلب العلوم
١٠٣	علاقة ابن حجر بشيوخه
١٠٥	تلامذته الآخذون عنه

١٠٨	علاقته بأقرانه
١١٥	الفصل الثالث: مقومات شخصيته ووفاته ومراثيه
١١٥	أ - مقومات شخصيته
١١٨	ب - وفاته ومراثيه ومدائحه
١٢٦	مذهبه
١٢٧	الباب الثاني: جهوده العلمية
١٢٩	الفصل الأول: التدريس وعقد مجالس الإملاء
١٢٩	أ - التدريس
١٣٣	ب - عقد مجالس الإملاء
١٣٥	الإملاء المطلق
١٣٦	الإملاء خارج مصر
١٣٨	تقاليد مجالس إملاء ابن حجر
١٤١	تقويم مجالس إملائه
١٤٣	الفصل الثاني: توليه القضاء والوظائف الأخرى
١٤٣	أ - القضاء
١٥٣	ب - الخطابة والإفتاء
١٥٧	الفصل الثالث: طبيعة مصنفاته ودراساتها
١٥٩	أول مصنفاته
١٦٠	ذبوع مصنفاته وانتشارها
١٦١	رأيه في مصنفاته
١٦٢	آراء معاصريه في مصنفاته وعلمه
١٦٧	مصنفات ابن حجر
١٦٧	المصادر التي ذكرت مصنفات ابن حجر
١٧٣	مصنفات ابن حجر مرتبة حسب مواضيعها
١٧٣	علوم القرآن

١٧٦	أصول الحديث
١٨٦	شرح الحديث
١٩٩	متن الحديث
٢٠٢	علل الحديث ونقده
٢٠٦	طرق الحديث
٢٢٤	تخريج الحديث
٢٣٢	العشاريات
٢٣٦	كتب الأربعينات
٢٤٣	كتب الأطراف
٢٤٨	كتب الزوائد
٢٥٢	كتب الإبدال والموافقات
٢٥٣	كتب الترتيب
٢٥٤	كتب الفقه وأصوله
٢٦٧	كتب العقائد
٢٧٣	المعاجم والمشیخات
٢٨٨	تأليف المجمع المؤسس
٢٩٢	الفهارس «الفهرسات»
٢٩٥	كتب الرجال
٣٢٠	التراجم والمناقب
٣٣١	كتب التاريخ
٣٥١	الأدب واللغة
٣٥٦	شعره ودواوينه
٣٦٥	دواوينه
٣٧٢	نماذج من شعره
٣٧٧	متفرقات

٣٨٦	المصنفات المنسوبة
٣٩٩	الباب الثالث
٤٠١	الفصل الأول: منهج ابن حجر في الإصابة
٤٠٣	الفصل الثاني: موارد الإصابة
٤٠٣	نسخ كتاب الإصابة وطبعاته
٤٠٥	تأليف الإصابة
٤٠٧	هل كمل الإصابة
٤١٢	ميزات القسم الرابع في كتاب الإصابة
٤٢٧	الدقة في الترتيب على حروف المعجم
٤٢٨	الضبط بالحروف والتعريف بالمواضع
٤٢٩	التكرار في تراجم الإصابة
٤٣٤	الحوالات في الإصابة
٤٤٠	الاعتماد على المصنفات السابقة
٤٤٩	تدقيقه وحيطته
٤٥٤	الاختصار وقصر التراجم
٤٥٧	التراجم الطويلة
٤٦٧	إشارات إلى المصادر
٤٧٣	الفهرس

ابن حجر العسقلاني

بجميع الحقوق محفوظة للنّاشِر

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

مؤسسة الرسالة - بيروت - وطني المصيبة - مبنى عبدالله شلبيت
تلفاكس : ٨١٥١١٢ - ٣١٩.٣٩ - ٦٠٣٤٣ - ص.ب. : ٧٤٦٠ - بوقيا: بوشتران



Al-Resalah

PUBLISHING HOUSE

BEIRUT / LEBANON - TELEFAX : 815112 - 319039 - 603243 - P. O. BOX : 117460

ابن حجر العسقلاني

مصنفاته ودراسة في منهجه
وموارده في كتابه الإصابة

شكر محمود عبد المنعم

الجزء الثاني

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه الدراسة هي في الأصل

رسالة تقدم بها السيد شاكر محمود عبد المنعم

الى مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد

كجزء من متطلبات درجة «دكتوراه» في التاريخ الإسلامي

(الفصل الثاني)

موارد الإصابة

استقى ابن حجر مادة الإصابة من موارد مكتوبة، وشفهية أخذها سماعاً عن شيوخه وقد زادت موارده المكتوبة على (٩٤٠) مصنفاً أجزى بروايتها، وأظهر مقدرة فائقة تثير الإعجاب في الاعتماد على المصادر والاطلاع على ما تم تصنيفه من قبل الذين سبقوه.

إن كثرة الموارد التي اعتمد عليها ابن حجر في الإصابة تفرض الحيرة على الباحث في الطريقة المثلى لإعطاء معلومات مهمة موجزة عنها. وبعد طول تأمل وتفكير بدا لي أن أسير في دراسة موارد الإصابة على خطوات هي:

- ١ - مدخل إلى دراسة الموارد.
- ٢ - تنظيم الموارد وتصنيفها على أساس مواضيعها.
- ٣ - دراسة مادة شيوخ ابن حجر في الإصابة.
- ٤ - الملاحظات المهمة على موارد الإصابة.
- ٥ - إعطاء ملحقين الأول يشتمل على أسماء الذين اقتبس منهم ابن حجر في الإصابة وأشار إليهم بانفراد دون أن يذكر مصنفاتهم. وثبتت عدد الاقتباسات منهم والملحق الثاني يشتمل على أسماء الذين أشار إليهم في موضع واحد أو موضعين ولم يسم مصنفاتهم.

١ - المدخل إلى دراسة الموارد

صنفت الموارد حسب مواضيعها، وأبقيت التسميات التي أطلقها ابن حجر على موارده في كتابه الإصابة كما وردت فيه إلا إذا غلب على ظني أنها تعرضت لتحريف أو تصحيف

وأشرت إلى ذلك في الهامش، كما أشرت في حالة وجود تباين أو اختلاف في عنوان الكتاب بين الإصابة أو المصادر الأخرى التي ذكرته.

وقد ذكرت في الهامش عدد اقتباسات ابن حجر في الإصابة من موارده. وعندما يزيد عددها على عشرة مواضع أعطيت نماذج منها فقط حرصاً على الاختصار، وأن عدد الاقتباسات المثبت في الهامش ينصرف فقط إلى الاقتباسات التي نص فيها ابن حجر على اسم الكتاب أو اسم الكتاب واسم مؤلفه الذي اقتبس منه. وبتصريح تام. غير أنه قد يقتبس منه ويذكر اسم مؤلفه فقط وهذه الاقتباسات (المنفردة) التي يذكر فيها اسم المؤلف فقط تنتظمها إحصائية خاصة اشتمل عليها الملحق الأول بهذه الدراسة. كما اشتمل الملحق الثاني على أسماء الذين اقتبس منهم أو أشار إليهم في موضع واحد أو موضعين من الإصابة ولم يسم مصنفاتهم التي اقتبس منها.

واستعملت، حرصاً على الاختصار، في الهامش عبارة (في موضعين) أو (في ثلاثة مواضع) وهي تعني أن ابن حجر اقتبس في كتابه الإصابة من المورد المذكور في القائمة في موضعين أو ثلاثة مواضع. أما إذا كان اقتباس ابن حجر في موضع واحد في الإصابة فلم أذكره في الهامش اكتفاء بذكره في القائمة.

ولقد نبهت إلى اقتباساته المباشرة من الموارد أو غير المباشرة بالقدر الذي توضحه تلك الاقتباسات ذاتها. كما أوضحت اعتماده على عدد من النسخ للمورد الواحد، وأشرت إلى بعض طرق الموارد التي اقتبس منها في الإصابة وبالقدر الذي توضحه اقتباساته وأعطيت تقويماً سريعاً للمورد من خلالها ومن خلال بعض المصادر الأخرى.

وأشرت في الهامش إلى بعض التصحيحات أو التحريفات الواقعة في الإصابة (المطبوع) وبينت ما إذا كان المورد الذي اقتبس منه ابن حجر مطبوعاً أو مخطوطاً أو مفقوداً قدر الإمكان^(١).

(١) وهناك بعض الموارد التي وردت غامضة أو مبهمه أو ذكر كنية مؤلفها أو ألقابهم فقط. ونظراً لتشابه

وأحلت إلى المعجم المفهرس والمجمع المؤسس في حالة ذكر ابن حجر للمورد فيهما، وهي مهمة لأنها تعني أن ابن حجر تملك حق رواية الكتاب المعين بأسانيده. كما تعني الإحالة إليهما أيضاً الإحالة إلى أسانيد ابن حجر في الموارد أو الكتب التي اقتبس منها وتفاصيل سماعه أو قراءته منفرداً أو مع جماعة وما كان منها بالإجازة الخاصة بالمشافهة له أو بالمكاتبة أو الصحبة^(١).

واشتمل المعجم المفهرس والمجمع المؤسس على قائمة من الكتب عزّ مثلها في المصنفات التي فهرست للعلوم. وقد بين ابن حجر في غضون فهرسته للكتب أو ترجمته للشيوخ معلومات قيمة عنها. وأشار أحياناً إلى بعض الدراسات حولها، كالترتيب أو الانتخاب أو الاختصار أو التذييل أو الشرح أو حجمها ومحتواها وما إلى ذلك كما في المسانيد مثلاً والتواريخ.

أما الكتب التي لم يذكرها ابن حجر في المعجم المفهرس أو المجمع المؤسس فقد يكون تملك حق روايتها عن طريق كتب أخرى تقتبس منها. وعلى سبيل المثال اقتبس ابن الأثير في أسد الغابة من أسلم بن سهل (بحشل) في تاريخ واسط وكلاهما مذكوران في المعجم المفهرس لكن ابن حجر يقتبس أحياناً من تاريخ واسط عن طريق أسد الغابة وأحياناً يقتبس من تاريخ واسط مباشرة^(٢). وعندما اقتبس ابن حجر من (نسخة اسحاق بن يحيى الكلبي)^(٣) قال «كذا في نسخة اسحاق بن يحيى الكلبي عن الزهري عند ابن السكن»، ومع

= الألقاب أو الكنى ركزت البحث على اسم المورد. وحينما لا تسعفنا المصادر في إعطاء معلومات عنه ذكرته بالصيغة التي ورد فيها في الإصابة.

(١) انظر دراستنا للمعجم المفهرس مع مصنفاته. تقدمت. ومعلوم أنه لم يخرج في المعجم المفهرس شيئاً بالإجازة العامة ولو كان فيها بعض خصوص. اكتفاء بالإجازة الخاصة وبالسماع لأنهما أولى عنده من الرواية بالإجازة العامة لأن فيها من الاسترسال ما لا يرضي كما قال الحافظ أبو عمرو بن الصلاح.

وانظر: المعجم المفهرس / المقدمة / الورقة / ١.

(٢) انظر: تاريخ واسط لبحشل مع تواريخ الرجال المحلية. يأتي.

(٣) انظر: الإصابة ق ٨ / ٢٦٤.

ذلك فإنه ذكر إسناده برواية النسخة المذكورة في المعجم المفهرس^(١). واقتبس من (نسخة ابن علقمة في موضعين^(٢)) في الأول عن طريق عبدالصمد بن سعيد في كتاب (فيمن نزل حمص من الصحابة) وفي الثاني^(٣) قال «وفي نسخة ابن علقمة».

ويلاحظ أنه لم يذكر تاريخ أبي العباس محمد بن إسحاق السراج (ت ٣١٣)^(٤) في المعجم المفهرس لكنه اقتبس منه في عشرين موضعاً عن طريق أبي نعيم في الحلية والدارمي والحاكم وغيرهم الذين ذكر أسانيده برواية مؤلفاتهم في المعجم المفهرس. ومع أنه ذكر سنده برواية كتاب التاريخ لسعيد بن عفير المصري^(٥)، لكنه اقتبس منه أحياناً عن طريق ابن يونس في تاريخ مصر الذي ذكر أيضاً سنده برواية كتابه^(٦).

إن تصنيف الموارد حسب مواضيعها، أدى إلى أن تتكرر بعض الموارد في القائمة مرتين. وعلى سبيل المثال أن بعضها ذكر في الإصابة باسم «الطبقات» وهي تبحث في تاريخ الرجال مثل طبقات الحمصيين أو هي معاجم ولكن للشعراء وللصحابة فوجب ذكرها مع المعاجم ومع الكتب الأدبية أو كتب معرفة الصحابة، أو هي مبهمات القرآن فسترد في القائمة مع علوم القرآن ومع كتب الأسماء والمبهمات أو هي طبقات ولكن للشعراء فسوف يجدها القارئ مع الطبقات ومع الكتب الأدبية وهلم جرا. على أن دراسة المورد تمت في موضع واحد منعاً للتكرار. وأحلت إلى الموضع الآخر الذي يرد فيه المورد.

وهذه قائمة بالموارد التي تكررت مرتين:

(١) المعجم المفهرس / الورقة / ١٥٢ أ.

(٢) الإصابة / ق ٤ / ٦٨٦.

(٣) الإصابة / ق ٥ / ٦٣٩.

(٤) انظر ٥ مع التواريخ.

(٥) المعجم المفهرس / الورقة / ٧٣ ب.

(٦) المعجم المفهرس / الورقة / ٧٧ ب.

- ١ - معجم البغوي مع المعاجم ومع كتب معرفة الصحابة
٢ - معجم ابن قانع مع المعاجم ومع كتب معرفة الصحابة
٣ - معجم المرزباني مع المعاجم ومع الكتب الأدبية
٤ - طبقات الحمصيين لابن سميع مع كتب الطبقات ومع تواريخ الرجال المحلية
٥ - طبقات الحمصيين لابن عيسى مع كتب الطبقات ومع تواريخ الرجال المحلية
٦ - طبقات الحمصيين لعبد الصمد مع كتب الطبقات ومع تواريخ الرجال المحلية
ابن سعيد
٧ - طبقات أهل الموصل لأبي زكريا مع كتب الطبقات ومع تواريخ الرجال المحلية
الأزدي
٨ - طبقات أهل بلخ لأبي إسحاق مع كتب الطبقات ومع تواريخ الرجال المحلية
٩ - طبقات الشعراء لابن سلام مع كتب الطبقات ومع الكتب الأدبية
١٠ - طبقات الشعراء لدعبل بن علي مع كتب الطبقات ومع الكتب الأدبية
١١ - البداية والنهاية لابن كثير مع كتب التاريخ العام ومع كتب السيرة
١٢ - التعريف والإعلام للسهيلي مع كتب علوم القرآن ومع كتب المبهمات
١٣ - ذيل التعريف والإعلام لابن عساكر مع كتب علوم القرآن ومع كتب المبهمات
١٤ - الوجدان لابن حزم مع كتب الوجدان ومع المسانيد
١٥ - الوجدان لأبي الفتح الأزدي مع كتب الوجدان ومع كتاب الصحابة له
١٦ - تاريخ خليفة بن خياط مع كتب التاريخ العام ومع كتب تاريخ الرجال
١٧ - التاريخ ومعرفة الرجال الثقات مع كتب الجرح والتعديل ومع كتب تاريخ الرجال
للعجلي
١٨ - الكاشف للذهبي مع كتب الجرح والتعديل ومع كتب رجال الكتب الستة
١٩ - تهذيب التهذيب لابن حجر مع كتب الجرح والتعديل ومع كتب رجال الكتب الستة
٢٠ - الموفقيات للزبير بن بكار مع كتب الأخبار ومع الكتب الأدبية
٢١ - من وافق اسمه اسم أبيه لأبي الفتح مع كتب معرفة الصحابة ومع كتب معرفة الأسماء

ملاحظة :

لم أجد في استيفاء تراجم مصنفي الموارد التي اقتبس منها ابن حجر فائدة كبيرة وخاصة وهم علماء أعلام ، أفردت لهم الكتب المختصة تراجم مفيدة ولن تكون الترجمة لهم إلا تحصيل حاصل فضلاً عن أن البحث سوف يتضاعف كثيراً لكن حرصت على الإحالة إلى الكتب التي ترجمت لهم وإلى الدراسات السابقة للمورد إن وجدت . وركزت على دراسة الموارد من خلال الاقتباسات الواردة في الإصابة وتوزعت موارد الإصابة حسب تصنيفها على أساس المواضيع التي اشتملت عليها إلى ما يلي :

- ١ - كتب علوم القرآن والتفسير
- ٢ - كتب الحديث
 - أ - المسانيد
 - ب - الصحاح
 - ج - الجوامع
 - د - السنن
 - هـ - المصنفات الحديثية
 - و - كتب الحديث الأخرى
 - ز - شرح الحديث
 - ح - الأربعينيات والعشاريات
 - ط - فوائد الشيوخ
 - ي - الأمالي الحديثية
 - ك - الأجزاء الحديثية
 - ل - الأحاديث
 - م - النسخ
 - ن - أطراف الحديث
 - س - طرق الحديث

- ع - علوم الحديث
ف - علل الحديث
ص - آداب الحديث ومصطلحه
ق - أمثال الحديث والنوادر
٣ - كتب الفقه وأصوله
٤ - كتب الزهد والرقائق
٥ - كتب العقائد
٦ - كتب الأخلاق
٧ - كتب سيرة النبي ﷺ
٨ - كتب المغازي
٩ - كتب الأخبار
١٠ - كتب السير والتراجم
١١ - كتب الردة
١٢ - كتب المبتدأ
١٣ - كتب الفتوح
١٤ - كتب التاريخ العام
١٥ - كتب الفضائل والمناقب والمثالب
١٦ - المصنفات في علم الرجال
أ - تواريخ الرجال
ب - تواريخ الرجال المحلية
ج - معرفة الصحابة
د - الوجدان والأفراد
هـ - الجرح والتعديل
و - الطبقات
ز - المعاجم والمشيخات

ح - رجال الكتب الستة

ط - معرفة الأسماء والكنى والألقاب

ي - الأنساب

ك - منوعات كتب الرجال

١٧ - كتب عن القضاء والقضاة

١٨ - كتب الأوائل

١٩ - الكتب الأدبية واللغوية

٢٠ - كتب التذكريات

٢١ - كتب الجغرافية

٢٢ - كتب متفرقة

علوم القرآن والتفسير:

عنوان المورد	اسم المؤلف	القسم ^(١) الصحيفة ^(٢)
معاني القرآن ^(٣)	الفراء (ت ٢٠٧) (أبوزكريا يحيى بن زياد)	١ ٤٩٩
فضائل القرآن ^(٤)	أبو عبيد (ت ٢٢٤) (القاسم بن سلام)	٣ ٢٦٣
كتاب الناسخ والمنسوخ ^(٥)	أبوداود (ت ٢٧٥) سليمان بن الأشعث	٢ ٩٤

(١) يعني القسم من الإصابة الذي ورد فيه المورد لأول مرة.

(٢) تعني الصحيفة التي ورد فيها المورد لأول مرة.

(٣) اقتبس منه في موضع واحد (ق ٤٩٩/١) وذكر ابن حجر سنده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة /

٤٧ب . وانظر تاريخ الأدب العربي / ج ١١٦ / ١ وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٢٢١ .

(٤) اقتبس منه في موضعين (ق ٤٧٩/٥) وتحرف أبو عبيد في الموضع الأول في الإصابة إلى (أبي عبيدة) .

وذكر ابن حجر سنده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ٤٣أ . وانظر: فهرسة ابن خير / ٦٩ وتاريخ

الأدب العربي / ج ١٠٧ / ١ وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٢٢٢ .

(٥) في موضعين . ق ٩٤/٢ ، ق ٩١/٧ وقال في الثاني «ذكر المزي . . أن أبا داود أخرجه في كتاب الناسخ =

١٥٩	١	إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت ٢٨٢)	كتاب أحكام القرآن
١٥٩	٦	محمد بن أيوب الضُّريس (ت ٢٩٤)	فضائل القرآن ^(١)
١٦١			
٥٧١	١	ابن أبي داود (ت ٣١٦) (أبو بكر عبدالله)	كتاب المصاحف ^(٢)
٥٠٨	٢	خيثمة (ت ٣٤٣) (أبو الحسن بن سليمان	فضائل القرآن ^(٣)
		الطرابلسي)	
٦٧	١	هبة الله بن سلامة (ت ٤١٠)	الناسخ والمنسوخ ^(٤)
		(أبو القاسم البغدادي)	
٢٤٩	٢	السهيلي (ت ٥٨١) (أبوزيد	كتاب التعريف والاعلام ^(٥)
		وأبو القاسم عبدالرحمن)	(مبهمات القرآن)
٤٤٩	٦	ابن عساكر (ت ٥٧١)	ذيل مبهمات التعريف والاعلام ^(٦)
٤٩٩	١	الواحدي (ت ٤٦٨) (أبو الحسن علي)	أسباب النزول ^(٧)

- = والمنسوخ». وانظر سنده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ٤٤٤ ب. وفهرسة ابن خير / ٤٧ .
- (١) اقتبس منه في تسعة مواضع . ق ٩٤ / ٢ . ق ٥٩ / ٣ ، ٤٥٩ ، ٢٧٣ . ق ٢٠١ / ٦ . ق ٣٥ / ٧ ، ٩١ ، ٤٩٤ . وانظر المعجم المفهرس / الورقة / ٤٦ أ. وفهرسة ابن خير / ٥١ .
- (٢) اقتبس منه في موضعين . ق ١٥٩ / ٦ ، ١٦١ وأشار إلى محمد بن أيوب في موضعين آخرين . ق ٢٨٧ / ٢ . ق ٧ / ٤ بلفظ (حكاه) و(قال) توجد منه قطعة في الظاهرية بدمشق مجموع (٣٨١٤ من ٦١ - ٨٣ ب ومن ٨٨ - ١٢١ ب). وانظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٢٠٨ .
- (٣) اقتبس منه في أربعة مواضع : ق ٢٣٧ / ٢ . ق ١٠٧ / ٣ ، ٢٨٩ . انظر: المعجم المفهرس / الورقة / ٤٣ ب وهو مطبوع بتحقيق آرثر جفري ، ليدن / ١٩٣٦ - ١٩٣٧ . وانظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ١٦٣ .
- (٤) اقتبس منه في موضع واحد . وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٨٥٨ .
- (٥) في موضعين . ق ٦٧ / ١ . ق ٦٩٢ / ٧ . طبع بالقاهرة / ١٣١٠ - ١٩٦٠ وذكر سزكين عدداً كبيراً من نسخه في تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٢١٩ - ٢٢١ . وانظر عنه فهرسة ابن خير / ٤٦ .
- (٦) و(٦) ينظران مع كتب معرفة الأسماء (المبهمات) .
- (٧) اقتبس منه في موضعين . ق ٤٩٩ / ١ ، ق ٩٤ / ٢ ، انظر عنه المعجم المفهرس / الورقة / ٤٦ أ وتكرر في الورقة ١٧٣ ب . وهو مطبوع بمصر / ١٣١٥ / ١٩٥٩ .

٥٥٢	٦	(ابن حجر العسقلاني) (ت ٨٥٢)	أسباب النزول ^(١)
		(ت ٨٥٢)	
٥٩٩	٦	أبو العباس الضرير	مقامات التنزيل ^(٢)
٢٢٥	٥	كتاب المنهج في القراءات ^(٣) سبط الخيام	
		في شيوخ نافع بن أبي نعيم	
١٦٠	٦	الخلال ^(٤)	فضائل (قل هو الله أحد) ^(٤)
٢١	١	إسماعيل بن أحمد الضرير (ت ٤٣٠)	التفسير ^(٥)
		(. . بن عبد الله الحبري)	
٢٢	١	أبو الشيخ الأنصاري (ت ٣٦٩)	التفسير ^(٦)
		(أبو محمد عبد الله محمد بن حيان)	
٤٥	١	إسماعيل بن أبي زياد	التفسير ^(٧)
١٢٦	٦	ليث بن أبي سليم	التفسير ^(٨)
٦٧	١	أبو إسحاق الثعلبي (ت ٤٢٧)	التفسير ^(٩)

(١) أشار إليه في ثلاثة مواضع . قال في ق ٥٥٢/٦ «ذكرت توجيهه في أسباب النزول» وفي ق ٣٣٧/٧ قال «وقد جاء ذلك من رواية أخرى مبينة في أسباب النزول» . وسماه سبب النزول في ق ٤٠/٨ وهو من مصنفاته (انظر دراستنا له مع مصنفاته) تقدمت .

(٢) و(٤) و(٥) اقتبس منها في موضع واحد .

(٣) اقتبس منه في خمسة مواضع : ق ٤٥/١ ، ٥١ ، ٥٢ ، ق ٥٩/٣ . انظر: تذكرة الحفاظ / ج ٣/١٠٩٧ .

كشف الظنون / مجلد ١ / ٤٤٢ وفيه ورد لقبه الجبري وهذا تحريف .

(٤) اقتبس منه في ستة مواضع ق ١٤٤/١ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ٢٧٢ . ق ٤٤٤/٥ ، انظر عن تفسيره تاريخ

التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٤٩٦ وعن ترجمته تذكرة الحفاظ / ج ٣/٩٤٥ .

(٥) في موضع واحد . واقتبس منه ذكراً اسمه فقط في موضعين (ق ٤٩٩/١ ، ق ٢٨٩/٢) .

(٦) عبارة الإصابة : «وأخرج اسماعيل بن أبي زياد السامي في تفسير ليث بن أبي سليم» .

(٧) اقتبس منه في سبعة وعشرين موضعاً مثلاً : ق ٨٢/٢ ، ٨٢ ، ٤١١ . ق ٨٨/٣ ، ٥١٨ . ق ٨/٤ ، ٦٦٨ .

ق ٢٨٣/٥ . ق ١٠٢/٦ ، ٤١٩ . ق ٣٧/٧ ، ٣١٥ . ق ٣٩/٨ ، ٧٥ . وسماه في المعجم المفهرس /

الورقة / ٤٦ أ (كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن) . وانظر: فهرسة ابن خير / ٥٩ . وتصحف نسبه

فيه إلى الثعلبي . كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٤٩٦ .

		(أحمد بن محمد بن إبراهيم)	
٦	١	الإمام فخر الدين (ت ٦٠٦)	أسرار التنزيل ^(١)
		(محمد بن عمر الرازي)	
٨١	١	ابن ماجه (ت ٢٧٥ أو ٢٧٣)	التفسير
		(محمد بن يزيد)	
٢١٤	١	ابن المنذر (ت ٣١٨) (أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري)	التفسير
٤٩	٣	الفريابي (ت ٢١٢) (محمد بن يوسف)	التفسير ^(٢)
١٤٦	١	عبد بن حميد (ت ٢٤٩) (ابن نصر الكشي)	التفسير ^(٣)
٢٧٥	١	ابن بريرة	التفسير ^(٤)
٢٨٩	١	أبو محمد البغوي (ت ٥١٦)	التفسير ^(٥)
		(الحسين بن مسعود)	
٢٨٩	١	أبو بكر ابن مردويه (ت ٤١٠)	التفسير ^(٦)

- (١) اقتبس منه في موضع واحد في المقدمة (ق ١/٦) نصاً عن الإجماع. وانظر عنه: كشف الظنون/ مجلد ١، ٨٣. وتوفي مصنفه قبل إكماله.
- (٢) اقتبس منه في موضع واحد فقط، وهو في المعجم المفهرس/ الورقة/ ٤٣ ب. وانظر تاريخ التراث العربي/ مجلد ١/ ج ١/ ٢٠٥-٢٠٦ والرسالة المستطرفة/ ٧٦.
- (٣) اقتبس منه في اثني عشر موضعاً. مثلاً. ق ١/٤٥٣. ق ٢/٤٨٨، ٦٢٠. ق ٣/٣١٦، ٤٢٤، ق ٦/٢٤٢، ٣٣٥. ق ٧/٣٩٨. المعجم المفهرس/ الورقة/ ٤٣ ب. كشف الظنون/ مجلد ١/ ٤٥٢ قال ذكره الثعلبي. الرسالة المستطرفة/ ٧٦.
- (٤) ذكره في موضع واحد ولم أتحققه.
- (٥) وفي موضع آخر (ق ٧/٤٠٥) ذكر ابن حجر للبغوي كتاب التفسير المسمى معالم التنزيل وانظر المعجم المفهرس/ الورقة/ ٤٦ أ، ١٧٣ ب وفي الرسالة المستطرفة/ ٧٨ ذكر معالم التنزيل وقال قد يوجد فيه من المعاني والحكايات ما يحكم بضعفه. ثم وصفه ونسبه لأبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي، والصواب ما أثبتناه انظر كشف الظنون مجلد ١/ ٤٤٤، مجلد ٢/ ١٧٢٦.
- (٦) اقتبس منه في سبعة وعشرين موضعاً وفي موضع واحد فقط (ق ٧/٦٠٩) سماه كتاب ابن مردويه. انظر =

		(أحمد بن موسى الأصبهاني)	
التفسير ^(١)	ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧) (أبو محمد	١	٣٢٨
	عبدالرحمن بن محمد بن إدريس)		
التفسير ^(٢)	عبدالغني بن سعيد الثقفي	١	٣٥٣
التفسير ^(٣)	ابن عيينة (ت ١٩٦) (سفيان بن	٣	٤٥١
	عيينة بن ميمون الهلالي)		
التفسير ^(٤)	الطبري (ت ٣١٠)	١	٤٥٣
	(أبو جعفر محمد بن جرير)		

= مثلاً ق ١/٥٤٥ . ق ٢/١٦٥ ، ٤٤٣ . ق ٣/٦٧ ، ٥٣٣ . ق ٤/٢٥٣ ، ٦٩٦ . ق ٥/٢٩٢ ، ٧١٦ . ق ٦/٤٧٥ ، ٦٠٦ . ق ٨/١٠٨ . وسماه في المعجم المفهرس / ٤٤ ب التفسير المسند . وانظر كشف الظنون / مجلد ١ / ٤٣٩ .

(١) اقتبس منه في ستة مواضع . ق ٤٥٣/٤٥٣ ، ٦١٠ . ق ٢/٣١٣ ، ٣٨٤ ، ٤٠٥ ، وسنده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ٤٤ أ . انظر عن مخطوطاته تاريخ الأدب العربي / ٣ / ٢٢٣ . وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٨٨ .

(٢) اقتبس منه في ثمانية مواضع . ق ١/٤٠٣ ، ٥١٦ . ق ٢/٨٤ ، ٥٧٨ . ق ٣/٤١ ، ٥٥ ، ٩٢ ونص ابن حجر على أنه ضعيف في موضعين . فقال (ق ١/٣٥٣) «أخرج ابن منده في تفسير عبدالغني بن سعيد الثقفي أحد الضعفاء المتروكين بأسانيده عن ابن عباس» وقال (ق ٣/٤١) «ذكره الطبراني من طريق عبد الغني بن سعيد أحد الضعفاء في تفسيره» واستعمل كلمة «روى» في الإشارات الأخرى .

(٣) ذكر إسناده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ٤٤ أ . وهو من رواية سعيد بن عبدالرحمن عنه . وانظر كشف الظنون / مجلد ١ / ٤٣٩ .

(٤) اقتبس منه في تسعة مواضع غير أنه سماه في خمسة منها (ق ٢/٩٥ ، ٢٧٥ . ق ٣/١٢٠ . ق ٤/٥١٢) . ثم أشار بقوله «أخرجه الطبري في تفسير سورة الأعراف (ق ٧/٢٦٥) أو ذكرها الطبري فيمن نزلت فيه آية ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم﴾ كما في (ق ٨/٦) وتفسير الطبري مطبوع بعنوان جامع البيان عن تأويل القرآن المشهور بتفسير الطبري ط ٢ القاهرة / ١٩٥٤ . وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٤٤ أ . فهرسة ابن خير / ٥٨ . وانظر: «موارد تاريخ الطبري»، مجلة المجمع العلمي العراقي / ج ١ / ١٩٥٠ / ص ١٦٠ فما بعد .

التفسير ^(١)	سنيد بن داؤد (ت ٢٢٦) (أبو علي)	٤	٣١٨
	الحسين بن داؤد المصيصي لقبه سنيد)		
التفسير ^(٢)	الكلبي (ت ١٤٦) (محمد بن السائب)	١	٦١٠
التفسير ^(٣)	ابن الكلبي (ت ٢٠٤)	١	٥٠٧
	(هشام بن محمد بن السائب)		
التفسير ^(٤)	عبدالرزاق (ت ٢١١) (أبو بكر)	١	٥٧٧
	عبدالرزاق بن همام الصنعاني)		
التفسير	محمد بن سعيد العوفي	٥	٤٥٣
التفسير	سيف (ت ١٨٠) (سيف بن عمر التميمي)	٥	٤٨١

(١) اقتبس منه في ثلاثة مواضع قال في الأول (ق ٤ / ٣١٨) «قال أبو عمر روى حديثه سنيد بن داؤد في تفسيره» وفي الثاني . (ق ٦ / ٥٥١) قال «أخرجه الطبري في تفسير سنيد من روايته». وفي الثالث (ق ٧ / ٣٣٦) قال «أخرجه سنيد بن داؤد في تفسيره»، هو تفسير مسند مشهور. وله أيضاً مسند الرسالة المستطرفة / ٦٧ - ٦٨ .

(٢) اقتبس منه في تسعة مواضع: ق ٣٧ / ٢ ، ق ١٤٨ / ٣ ، ٤٥١ ، ق ٣٧ / ٤ ، ٣٥٦ ، ٦٦٨ ، ق ٧٥ / ٦ . ق ٢٨٤ / ٨ . وفي هذا الموضوع فقط قال: «ذكر الواقدي عن الكلبي في تفسيره» في حين استعمل كلمة «روى» و«ذكر» و«كذا» هو في تفسير الكلبي في الإشارات الأخرى. وفي المعجم المفهرس / الورقة ٤٧ ذكر (كتاب التفسير عن أبي هشام محمد بن السائب رواية محمد بن مروان السدي عنه). أ. هـ . انظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ١٩٣ - ١٩٤ ذكر نسخه الموجودة . كشف الظنون / مجلد ١ / ٤٥٧ . انظر «موارد تاريخ الطبري» ج ١ / ١٩٥٠ / ص ٢٢٥ - ٢٢٦ وأشار إلى اختلاف بين القطعة المخطوطة من التفسير المنسوبة لابن الكلبي والموجودة في مكتبة برلين والنسخة المطبوعة في بمبي / ١٣٠٢ من التفسير والمنسوبة إليه . وظن الدكتور جواد علي بأن المطبوعة ليست له وأشار إلى نسخه الموجودة معتمداً على بروكلمان وشولي (Schwally) .

(٣) اقتبس منه في تسعة مواضع: ق ٥ / ٢٧٩ ، ٤٨٩ ، ق ٦ / ٥٣ ، ٥٣٩ ، ٦٢٨ ، ٦٣٩ ، ق ٧ / ٦١٨ . ق ٨ / ١٩٣ . وانظر الهامش السابق .

(٤) اقتبس منه في سبعة مواضع . ق ٥٩٧ / ٥٩٧ ، ق ٢ / ٤١١ ، ق ٤ / ٣٦٦ ، ق ٥ / ٢٦٠ ، ق ٦ / ٦١٥ ، ق ٨ / ١٦ . وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٤٣ ب . فهرسة ابن خير / ٥٤ . وانظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٢٧٨ . وأشار إلى نسخه الموجودة .

١١٢	٢	ابن إسحاق	التفسير ^(١)
٦٥٣	٢	النسائي (ت ٣٠٣)	التفسير ^(٢)
		(أحمد بن علي بن شعيب)	
٢٥١	٦	هبة الله المفسر (ت ٤١٠)	التفسير
		(أبو القاسم هبة الله بن سلامة البغدادي)	
٢٨٠	٧	قتادة (ت ١١٨) (أبو الخطاب)	التفسير ^(٣)
		قتادة بن دعامة السدوسي)	
٢٨٩	٢	أبو حيان (ت ٧٤٥)	التفسير ^(٤)
		(محمد بن يوسف الأندلسي)	
٢٩٨	٢	أبو بكر النقاش (ت ٣٥١)	التفسير ^(٥)
		(محمد بن الحسن)	

- (١) عبارة الإصابة «وذكر القصة ابن إسحاق في تفسيره: قال حُدِّثت عن مقاتل بن حيان». .
- (٢) اقتبس منه في ثلاثة مواضع. ق ٤٢٩/٢. ق ٢٣٥/٥، توجد نسخة خطية من تفسير النسائي في مكتبة جامعة استنبول رقم ٣٢٥٧ وتقع في ١٢٠ ورقة ونسخة في مكتبة تيمور رقم ٢٢١ تفسير (قسم واحد) انظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٢٦. فهرسة ابن خير / ٥٨.
- (٣) اقتبس منه في موضع واحد. ق ٢٨٠/٧ فقال «. . . وسماه قتادة في تفسير: الذين يلمزون المطوعين. . .» الآية ٧٩ / سورة التوبة. وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٤٥ أقال «كتاب التفسير عن قتادة» انظر كشف الظنون / مجلد ١ / ٤٥٦. وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ١٨٩ - ١٩٠.
- (٤) اقتبس منه في ثلاثة مواضع: ق ٢٩٨/٢، ٣٣٤. انظر عن مختصراته كشف الظنون / مجلد ١ / ٢٢٦ وتفسير أبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤) مطبوع بعنوان: التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط. مصر / ١٣٢٨.
- (٥) اقتبس منه في ثلاثة مواضع: ق ٣٤/٣. ق ٤٧٥/٦. وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٤٥ ب ذكر شفاء الصدور في التفسير للنقاش. وعن ما بقي منه وعن نسخه انظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٢١٤. وانظر فهرسة ابن خير / ٥٧. تذكر الحفاظ / ج ٣ / ٩٠٨ وقد ضعفه الذهبي وقبلة آخرون. الرسالة المستطرفة / ٧٨.

التفسير ^(١)	الأصبهاني	٢	٣٠١
التفسير ^(٢)	سعيد بن جبير (ت ٩٥)	٦	٥٣٩
	(أبو عبدالله الأسدي)		
التفسير ^(٣)	محمد بن مروان السدي (ت ١٨٦هـ)	٣	١١
التفسير ^(٤)	الطرطوشي (ت ٥٢٠)	٤	٥٠٦
	(أبو بكر محمد بن الوليد)		

- (١) اقتبس منه في موضع واحد فقط (ق ٣٠١ / ٢) وذكر حاجي خليفة تفسير الأصفهاني القديم لأبي مسلم محمد بن علي الأصبهاني (ت ٤٥٩) المسمى بجامع التأويل لمحكم التنزيل . وتفسير الأصفهاني الحافظ لأبي القاسم إسماعيل بن الفضل التيمي (ت ٥٣٥) وذكر له عدة تفاسير: الجامع في ثلاثين مجلداً والمعتمد في عشر مجلدات والإيضاح في أربعة مجلدات والموضح في ثلاث مجلدات وكتاب التفسير باللسان الأصفهاني عدة مجلدات . كما ذكر حاجي خليفة تفسير الأصفهاني المشهور لأبي الثناء محمود بن عبدالرحمن الشافعي (ت ٧٤٩) . انظر كشف الظنون مجلداً / ١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ . ولا أعرف حالياً من أي تفسير من التفاسير الثلاثة المذكورة أعلاه اقتبس ابن حجر .
- (٢) عبارة الإصابة «وفي تفسير سعيد بن جبير الذي رواه ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عنه» . وعن تفسير سعيد بن جبير ينظر تاريخ التراث العربي / مجلداً / ج ١ / ١٧٥ ، ١٨٤ . و«موارد الطبري» / مجلة المجمع العلمي العراقي / ج ١ / ١٩٥٠ / ٢١٣ - ٢١٥ .
- (٣) اقتبس منه في ستة مواضع : ق ٥١١ / ٣ ، ق ٢٩٣ / ٤ ، ق ٧٦٣ ، ق ٧٤ / ٦ «قال أبو عمر في تفسير السدي» . ق ٤٥٧ / ٦ ، وهنا قال ابن حجر «ذكر السدي في تفسير سورة الحجرات» وأشار إليه في موضعين آخرين (ق ٧٦٤ / ٤ ، ق ٤٥٣ / ٦) . كما وأشار إلى أنه متروك الحديث في ق ٢٣٨ / ٨ . عرف السدي الكبير إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة أبو محمد القرشي الكوفي الأعور (ت ١٢٧) بسعة علمه بالتفسير . واختلف أصحاب الحديث والأخبار في أمر توثيقه . انظر «موارد الطبري» ج ١ / ٢٢٤ - ٢٢٥ ومحمد بن مروان السدي المعروف بالصغير هو راوي التفسير عن الكلبي وهو حفيد السدي الكبير . انظر «موارد الطبري» ن . م السابق / ج ١ ص ٢٢٥ . الذريعة / ٢٧٦ ، ٢٤٤ .
- (٤) أشار إليه في موضع واحد / ق ٥٠٦ / ٤ . ويبدو أن اقتباسه من هذا التفسير غير مباشر لأن عبارته «وسماه الطرطوشي في تفسيره فيما حكاه ابن فتحون» وقد تصحف في الإصابة إلى الطرطوسي . وفي فهرسة ابن خير / ٥٩ . قال هو اختصار لتفسير الثعلبي «الكشف والبيان» . وعن ترجمة الطرطوشي انظر تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٢٧١ .

٧٤	٦	ابن جريج (ت ١٥٠ هـ)	التفسير ^(١)
		(عبد الملك بن عبدالعزيز)	
٧٤	٦	سعيد بن أبي عروبة (ت ١٥٦)	التفسير ^(٢)
		(مهران العدوي)	
٧٦٠	٤	الماوردي (ت ٤٥٠) أبو الحسن	التفسير ^(٣)
		علي بن محمد البصري	
٤٠٢	٧	القرطبي (ت ٦٦٨ أو ٦٧١)	التفسير ^(٤)
		(أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري)	
٥٩٨	٧	الإمام إسماعيل بن محمد	التفسير ^(٥)

(١) اقتبس منه في موضع واحد فقط، وانظر عنه تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٢٦٣، وهو مفقود، وانظر كشف الظنون / مجلد ١ / ٤٣٧.

(٢) اقتبس منه في موضع واحد فقط، وهو مفقود. وقد أخذ التفسير عن قتادة. وقال الذهبي وهو أثبت الناس في قتادة انظر تذكرة الحفاظ / ج ١ / ١٧٧. تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٢٦٤.

(٣) في موضعين. ق ٤١٩ / ٦، ويسمى «النكت والعيون» كما في كشف الظنون (١ / ٤٥٨، ٢ / ١٩٧٨) وهو مخطوط. توجد منه نسخة كاملة في كوبريلي ونسخ غير كاملة موزعة في مكتبات العالم. وله مختصر لأبي الفيض الحلبي. انظر كشف الظنون / مجلد ١ / ٤٥٨ وفي فهرسة ابن خير / ٥٩ سماه النكت.

(٤) اقتبس منه في موضعين. ق ٣٩ / ٨. وهو مطبوع في عشرين جزءاً بالقاهرة ١٣٥٤ - ١٣٦٩. واسمه الكامل جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان. اختصره ابن الملقن (ت ٨٠٤). انظر كشف الظنون / مجلد ٢ / ٥٣٤.

(٥) اقتبس منه في موضع واحد (ق ٥٩٨ / ٧)، يضاف إلى ذلك أن اقتباس الحافظ ابن حجر منه كان غير مباشر فالعبارة الواردة في الإصابة هذا نصها «... أوردها الإمام إسماعيل بن محمد في تفسير قوله تعالى ﴿ولئن آتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك﴾ ذكر ذلك أبو موسى». وفي تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ١٠٢٣ ورد ذكر أبي علي إسماعيل بن محمد (ت ٣٩١) خاتمة من روى الصحيح عن الغريري وفي ترجمة أبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي (ت ٥٣٥). قال الذهبي عنه / وأما التفسير والمعاني والإعراب فقد صنف فيه كتاباً بالعربية والفارسية. وله في التفسير ثلاثة تصانيف هي (الجامع) =

٥٢٨	٧	أبو الوفاء البغدادي	التفسير ^(١)
٤٩٩	١	مقاتل	التفسير ^(٢)
٤٥٣	١	مقاتل بن حيان البلخي (ت ١٥٠)	التفسير ^(٣)
١١١	٢	مقاتل بن سليمان الأزدي (ت ١٥٠)	التفسير ^(٤)
٣١٠	٦	مقاتل بن سليمان	نوادير التفسير ^(٥)

و(الموضح) و(المعتمد) انظر تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٢٧٩ - ١٢٨٠ . والراجع أن ابن حجر اعتمد على

الأخير انظر تفسير الأصبهاني (الحاشية) تقدم .

(١) عبارة الإصابة : « . . . أسماها أبو الوفاء البغدادي في التفسير عن مقاتل » .

(٢) اقتبس منه في خمسة عشر موضعاً مثلاً : ق ٢١ / ٢ ، ٦٠٦ . ق ٣ / ٥٩٠ ، ٥٧٩ . ق ٤ / ٤٦٩ ، ٧٦٤ .

ق ٥ / ٢٨٣ وفي هذا الموضع قال « . . . استدركه ابن فتحون وعزاه لمقاتل فإنه قال في تفسيره . . . » .

ق ٦ / ٢٠٦ زعم مقاتل في تفسيره واستعمل لفظ (وجدت) و(ذكر) و(وقع ذكره) مما يشير إلى اقتباسه

منه مباشرة ولا يمكن القطع بمقصوده هل هو مقاتل بن سليمان أو مقاتل بن حيان إلا بالمقابلة لأنه

اقتبس من كليهما وقد حرصت على المقابلة ولم تيسر النسخ .

(٣) اقتبس منه في أربعة مواضع : ق ٢ / ٤٩٢ . قال « روى ابن شاهين من طريق تفسير مقاتل بن حيان »

ق ٦ / ٧٥ ، ق ٧ / ٧٠٠ وقال (روى) و(ذكر) . وفي كشف الظنون / مجلد ١ / ٤٥٩ . ورد ذكر تفسير

مقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان مرة واحدة وقال حاجي خليفة « عن ثلاثين رجلاً منهم اثنا عشر رجلاً

من التابعين وله طرق أخرى منها طريق الثعلبي وطريق أبي عصمة المروزي » . وترجم الذهبي

لمقاتل بن حيان وذكر أقوال الأئمة في توثيقه وذكر مقاتل بن سليمان المفسر وهو متروك الحديث . تذكرة

الحفاظ / ج ١ / ١٧٤ . وانظر : تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ١٩٧ .

(٤) اقتبس منه في خمسة مواضع . ق ٢ / ٣٤١ قال (ذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره . . . ورأيته في تفسير

مقاتل . . .) ق ٦ / ١٢٢ ، ٢١٤ ، ٤١٨ . وتوجد نسخة من تفسير مقاتل بن سليمان تقع في ٦ أجزاء في

مكتبة مدرسة يحيى باشا بالموصل (رقمها ٢٢٨ م ق ت) مصورة عن مكتبة حميدية باستانبول وحققه

الأستاذ مجاهد الصواف في جامعة لندن . وانظر عن نسخه تاريخ التراث العربي / مجلد ١ /

ج ١ / ١٩٩ .

(٥) ذكره مرة واحدة فقط ، وعبارة الإصابة « ذكر ذلك في نوادر التفسير لمقاتل بن سليمان . وقال سزكين

وله تفسير خمسمائة آية من القرآن في الأوامر والنواهي ، منه نسخة في المتحف البريطاني . انظر تاريخ

٣٤٩	٧	الزمخشري (ت ٥٣٨)	الكشاف ^(١)
		(أبو القاسم جار الله محمود)	
٤٧٠	٥	مكي القيرواني	تفسير الهداية ^(٢)

كتب الحديث - المسانيد

٢٦٨	٨	سليمان بن كثير	المسند ^(٣)
٢٩٣	٢	الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢)	المسند ^(٤)
٥٨١	٢	أحمد بن منيع البغوي (ت ٢٤٤)	المسند ^(٥)

= التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ١٩٩.

(١) عبارة الإصابة «ذكر صاحب الكشاف...». وهو مطبوع عدة طبعات بعنوان / الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. بأربعة أجزاء: القاهرة / ١٣٦٧ - ١٩٤٨.

(٢) اقتبس منه ثلاثة مواضع في ق ٤٧٠ / ٥ قال ذكره مكي القيرواني في تفسيره الهداية. وفي ق ١٣٣ / ٤ وق ٤١٩ / ٦ قال ذكر مكي في تفسيره. وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٠ ذكر التفسير الكبير لمكي.

(٣) أشار إليه في موضع واحد بقوله «وقد خالف سليمان بن كثير في مسنده رواية أبي عوانة عن حصين». ولم أفق على معلومات عنه.

(٤) اقتبس منه في عشرين موضعاً. ق ٣٤١ / ٢، ١٢٥، ق ٧٧ / ٣، ٤٧٣، ق ١٤٤ / ٤ قال ابن حجر. «قال الدارمي والحارث في مسنديهما»، ٣٧٥، ٥٨٥، ٦٣٣، ق ٥٥٦ / ٥، ٧٦١ ق ٤٨ / ٦، ٢٣١، ٦٣٩ وفي ض ٣٩٥ قال (رويناه في مسند الحارث بن أبي أسامة). ق ٢٨٩ / ٧، ٤٤٨، وفي ص ٣٢ قال ووقع في الكنى من مسند الحارث، ٣٢٢. ق ١٩٥ / ٨، ٢١٥، قال ابن حجر في المعجم المفهرس / الورقة / ٥٦ وهو غير مرتب وذكر أسانيد فيه وفي منتخباته. وعن نسخه انظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٠٦.

(٥) اقتبس منه في أربعة مواضع. ق ١٣٤ / ٣. ق ٣٥٢ / ٤ قال «أخرجه أحمد وابن منيع والطبراني في مسانيدهم» ق ٥٧٦ / ٥. المعجم المفهرس / الورقة / ٥٨ - ٥٩. قرأ ابن حجر الكثير منه على أم الحسن بنت المنجا ويرويه كله بالإجازة عنها بسندها.

المسند ^(١)	ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥)	٢	٥٨١
	(أبو بكر عبدالله بن إبراهيم)		
المسند ^(٢)	أحمد بن حنبل (ت ٢٤١)	١	٧٢
زيادات المسند ^(٣)	عبدالله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠)	١	٥٣

- (١) اقتبس منه في تسعة مواضع . ق ٥٨٥/٤ ، ق ١١٧/٥ ، ٣٧٨ ، (٥٦٤ قال في مسنده ومصنفه) ، ٦١٨ ، ق ٥٦٤/٦ قال ابن حجر «أخرج ابن أبي شيبة وأحمد بن إبراهيم الدورقي في مسنديهما» ، ٦٧٥ . ق ٨٤/٧ . ومزج سزكين في تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٢٩٤ (المسند) بالمصنف كما خلط بين نسخهما . وسيأتي المصنف وهو مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ٥٧ . وقراه ابن حجر على الشيخة مريم بنت الأذري بسندها .
- (٢) اقتبس منه في مائة وثلاثين موضعاً: وأطلق عليه اسم المسند أحياناً مثلاً (ق ٧٠/١ ، ٤٨٦ . ق ١٢٨/٧ ، ٣٠٨ ، ٧١٠ ، ٧٢٨ ، وفي ق ١٨٧/٧ قال «كذا وقع في المسند رواية القطيعي» ، ق ١١٧/٨ ، ٢٥٢) . وأشار إلى موضع اقتباساته من مسانيد الصحابة في مسند أحمد ، مثلاً (ق ٩/٤) في مسند عائشة ق ١٥٢/٥ في مسند بلال . ق ٢٥٠/٥ في مسند طلق بن علي . ق ١٦٠/٧ في مسند أبي زيد بن أخطب ق ٢٢٠/٨ في مسند عمرو بن العاص) . وفي ق ٣٩/٣ قال «وحدثه في مسند أحمد ونسبه إلى تخريج أبي بكر بن علي وغيره» وفي ص ٢٧٩ قال «ورواه أحمد في مسنده هكذا وقع في التجريد» وفي ص ٣٥٢ قال «أخرج حديثه أحمد وابن منيع والطبراني في مسانيدهم» . وفي ق ٣٠٨/٥ قال «جوده أحمد في مسنده» وفي ص ٥٣٤ قال «قال أبو موسى في الذيل رأيت بعض أهل الحديث وضعه في المسند» وكذا أورد في (ق ١٧٨/٦ ، ٣٣٥) . ق ١١٧/٨ وفي ص ٢٢٧ قال «فروينا في مسند أحمد في الغيلانيات» . وهو مطبوع . وقال ابن حجر في المعجم المفهرس / الورقة / ٥٣ (مسند أحمد بن محمد بن حنبل وفيه من زيادات ولده عبدالله وشيء يسير من زيادات أبي بكر القطيعي الرازي عن عبدالله ، ثم ساق سنده بروايته وقال قرأته من أوله إلى آخره في ثلاثة وخمسين مجلساً .
- (٣) اقتبس منه في خمسة وعشرين موضعاً وسماه أحياناً زوائد المسند (ق ٦٨٧/٥ ، ق ٦٩١/٦ ، ق ٦١١/٤) وقال في ق ٤١٦/٤ «أخرج عبدالله بن أحمد في رواية المسند» . وفي ق ٥٦٧/٤ قال «وفي المسند لعبدالله بن أحمد» وفي ق ٤١٦/٤ قال «أخرجه أحمد عن عثمان بن أبي شيبة وأخرجه ابنه في زوائده عالياً» ق ١٢٩/٦ ، ٤٧٧ ، ق ٨٩/٧ ، ٢٢١ .

٢٣٨	١	ابن عساكر (ت ٥٧١)	فهرست مسند أحمد ^(١)
٢٧٧	٤	ابن المحب (الحافظ أبو بكر)	ترتيب المسند ^(٢)
٥٩٣	٢	عبد بن حميد بن نصر الكشي (ت ٢٤٩)	المسند ^(٣)
٢٣	١	إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٩)	المسند ^(٤)
٢٧	١	مسدد بن مسرهد (ت ٢٢٨)	المسند ^(٥)

(ابن مسربل بن مستورد الأسدي البصري)

(١) عبارة الإصابة «ذكره ابن عساكر في فهرست مسند أحمد وقال: حديثه في الحادي عشر من مسند الأنصار». انظر المعجم المفهرس / الورقة / ٥٣ - ٥٤.

(٢) عبارة الإصابة «... روى عن حجاج الأسلمي حديثاً أخرجه أحمد في مسنده فأفرده الذهبي بالذكر وتبعه ابن المحب في ترتيب المسند». انظر عن ترتيب المسند. المعجم المفهرس / الورقة / ٥٣ ب الرسالة المستطرفة / ١٩.

(٣) اقتبس منه في سبعة مواضع. قال في ق ٥٩٣/٢ وق ٦٤٦/٦ «رويناه في مسند عبد بن حميد» وقال في ق ٥١٧/٧ «وهو عندنا بعلو في مسند عبد بن حميد». ق ٢١٥/٤، ٧٢٥، ق ١٢٠/٧، ٢٥٦. في المعجم المفهرس / الورقة / ٥٦ أ قال ابن حجر «ويسمى المنتخبة وهو القدر المسموع لإبراهيم بن حريم من عبد وهو أعلى المسانيد التي وقعت لي». وقرأه على شيخه التنوخي وتوجد منه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي وانظر عن نسخه: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٣٠٣ المجمع المؤسس / الورقة / ٦.

(٤) اقتبس منه في اثنين وعشرين موضعاً. وقال في ق ٢٣/١ «وقد رويناه في مسند إسحاق رواية ابن مردويه...» ق ٣٨١/٢، ق ١١٣/٣، ٦٢٦، ق ٣٣٧/٤، ٣٥٩، ٢٩٤، ق ١٧٤/٥، ٣٣٣، ق ٤٠٦/٦، ق ٣٣/٧، ٢٨٦. ق ١٧٣/٨٠، ٢٧٥ وهو في ست مجلدات ضخمة كما ورد في المعجم المفهرس / الورقة / ٥٥ وقع لابن حجر شيء يسير منه بالسمع وسائره بالإجازة. وقد وصل إلينا وهو مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٥٤ حديث وتوجد أوراق منه في الظاهرية.

(٥) اقتبس منه في اثنين وعشرين موضعاً. وسماه المسند الكبير في ثلاثة مواضع (ق ٣٢٩/٥) قال «وقد رويناه في المسند الكبير لمسدد، ق ٩٧/٧، ١٦٤). في ٢٣٧/١، ٥٧٧. ق ٥٥/٢، ٥٨٠ وهنا قال «أخرجه الطبراني من مسند مسدد ق ١٣٢/٣، ٤٨٦. ق ١١٨/٤، ١٤٩/٥، ٢٠٤. ق ٦٤٤/٦. ق ٤٤٠/٧، ٤٨٥. في المعجم المفهرس / الورقة / ٥٥ - ب أنه قرأ مسند مسدد على أم الفضل خديجة

المسند ^(١)	أحمد بن سنان القطان الواسطي (ت ٢٥٩)	٣	٥٢٨
المسند ^(٢)	البزاز (ت ٢٩٢) (أحمد بن عمرو)	١	٩٨
المسند ^(٣)	جرير بن عبد الحميد الضبي (ت ١٨٨)	٣	٣٩٧
المسند ^(٤)	الفريابي (ت ٢١٢) (محمد بن يوسف)	٣	٤١٦

= البعلبكية بسندها وذكر له مسندين صغير وكبير فيه كثير من الموقوف والمقطوع وانظر المجمع المؤسس / الورقة / ١٠٥ وتذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٤٢١ . انظر الرسالة المستطرفة / ٦٢ وأنه أول من صنف مسنداً وتبعه نعيم بن حماد قال الخطيب وقد صنف أسد بن موسى مسنداً وهو أكبر منه سناً وأقدم سماعاً فيحتمل أن يكون نعيم سبقه في حدائته وقال الحاكم أول من صنف المسند على تراجم الرجال في الإسلام عبيد الله بن موسى العبسي وأبو داود الطيالسي بالكوفة وأول من صنف المسند بالبصرة مسدد وأول من صنف المسند بمصر أسد السنة وهو قبلهما وأقدم موتاً .

(١) اقتبس منه في ثلاثة مواضع قال في الأول «ثم ساقه الدارقطني من مسند أحمد بن سنان القطان عن ابن مهدي كما في موطأ مالك»، ٧٠/٦ ، ١٦٨ . انظر عنه تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٥٢١ . الرسالة المستطرفة / ٦٧ .

(٢) اقتبس منه في ستة عشر موضعاً: ق ٣٦٢ / ١ . ق ١٣٠ / ٣ . ق ١٠١ / ٤ ، ٣٦٦ قال «أخرجه البزار في مسند أبي بكر»، ٧٠٠ ق ٥ / ٥٢١ ، ٧٥٨ ق ٦ / ٣٩٤ . قال في هذا الموضع «أخرج البزار والحسن بن سفيان في مسنديهما». ق ٧ / ١٧٨ ، ٦٧٥ . ق ٨ / ٣٢٠ . وبدأ اقتباسه منه في مقدمة الإصابة ق ١ / ١٣ . توجد منه نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقي عن الأصل المحفوظ في تركيا . وانظر المعجم المفهرس / الورقة ٥٩ . وعن نسخه انظر: تاريخ التراث العربي مجلد ١ / ج ١ / ٤١١ وفي تاريخ الأدب العربي / ج ٣ / ١٥٨ - ١٥٩ قال بروكلمان له مسند هذبه ابن حجر في مكتبة مراد ملا ٥٧٢ وفي كوبريلي ٤٢٦ وفي مكتبة خاصة في لكنو . ويوجد كتاب زوائد مسند البزار لابن حجر في آصفية ١ : ٦٣٢ برقم ٥٤٩ . وانظر (مع كتب الزوائد في مصنفات ابن حجر) وفهرسة ابن خير / ١٣٨ .

(٣) عبارة الإصابة: قال أبو أحمد العسكري «وروايته في مسند جرير بن عبد الحميد في الوجدان وهو وهم . . .» .

(٤) عبارة الإصابة: «أورده الفريابي في مسنده مطولاً»، وفي موضع واحد فقط . انظر: المجمع المؤسس / الورقة / ١٨٤ - ١٨٥ ، ٣٠٣ .

٢٨	١	أبو داود الطيالسي (ت ٢٠٤)	المسند ^(١)
		(سليمان بن داود بن الجارود)	
١٠٣	٢	السراج (ت ٣١٣)	المسند ^(٢)
		(أبو العباس محمد بن إسحاق)	
٣١٤	٢	ابن أبي عمر العدني (ت ٢٤٣)	المسند ^(٣)
		(محمد بن يحيى الدراوردي)	
٤٣٩	٢	قاسم بن اصبغ (ت ٣٤٠) الأندلسي	المسند ^(٤)
٥٧٦	٢	أبو مسعود الرازي (ت ٢٥٨)	المسند ^(٥)

- (١) اقتبس منه في سبعة وعشرين موضعاً: قال ابن حجر في ق ٥١٩/٧ وق ٢٥٢/٨ «... ووقع لنا بعلو في مسند الطيالسي». وانظر: ق ٢٩/١، ٤٢٥، ق ٥١/٢، ٦١٦، ق ١٣٣/٣، ق ٣٣٧/٤، ٦٤٥، ق ١٧٣/٥، ٧٣٢، ق ١٦٣/٦، ٦٨٢، ق ٥٠/٧، ق ٣١/٨ وهو القدر الذي جمعه بعض الأصبهانين من رواية يونس بن حبيب عنه. المعجم المفهرس / الورقة ٥٥ ب طبع بحيدر آباد / ١٣٢١. وهو من أوائل المسانيد المصنفة انظر الرسالة المستطرفة / ٦١ - ٦٢. فهرسة ابن خير / ١٤١.
- (٢) وهو مرتب على الأبواب. وقال ابن حجر في المعجم المفهرس / الورقة / ١١ ب «ولم يوجد منه إلا الطهارة والصلاة وما معها في أربعة عشر جزءاً» ثم ساق أسانيد بروايته. وانظر المعجم المؤسس / الورقة ٦٥. توجد منه مختارات، منها نسخة في الظاهرية بدمشق ضمن مجموع ٢ (٦٧ - ٧٦ ب) القرن السادس الهجري. وانظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ٤٣٥/١.
- (٣) اقتبس منه في تسعة مواضع: أنكر في الموضوع الأول في خلال ترجمة الخضر على ابن الجوزي قوله عن ابن أبي عمر أنه مجهول فقال: «قلت: هذا الإطلاق ضعيف فإن ابن أبي عمر أشهر من يقال فيه هذا. هو شيخ مسلم وغيره من الأئمة، وهو ثقة حافظ / صاحب مسند مشهور مروى...» ق ٥٥٢/٢، ٢١١، ق ٣٩٨/٦، ٥٠٤، ٥٠٥، ق ١٤٧/٨، ٢٤٣. قرأه ابن حجر سوى من مسند سلمان في أواخره إلى آخر المسند على الحافظين أبي الفضل بن الحسين وأبي الحسن علي بن أبي بكر. المعجم المفهرس / الورقة / ٥٥. تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٥٠١. الرسالة المستطرفة / ٦٦.
- (٤) عبارة الإصابة «اخرج قاسم بن أصبغ في مسنده» وابن اصبغ صاحب الصحيح المتقى. ترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٨٥٣.
- (٥) عبارة الإصابة: «روى أبو مسعود الرازي في مسنده والطبراني وغيرهما» وانظر عن أبي مسعود ومصنفاته تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٥٤٤. الرسالة المستطرفة / ٦٤.

(أحمد بن الفرات)

المسند ^(١)	بقي بن مخلد الاندلسي (ت ٢٧٦)	١	١٣٨
ترتيب مسند بقي بن مخلد ^(٢)	أبو محمد بن حزم (ت ٤٥٦) (علي بن أحمد بن سعيد)	٢	٥٧٠
المسند ^(٣)	الدارمي (ت ٢٥٥) (أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن)	١	١٣٤

(١) اقتبس منه وأشار إليه في ستين موضعاً. وتظهر الاقتباسات أنه في ثمانية وعشرين موضعاً منها (اقتبسها عن الذهبي في التجريد وفي ستة مواضع عن أبي محمد بن حزم الذي رتب مسند بقي. وفي بقية المواضع استعمل لفظ (ذكره بقي في مسنده ق ١/١٣٨) أو (له في مسند بقي حديثاً ق ١/٢٧٢) وقال (في مسنده ق ١/٢٨٠) (وأخرجه) ق ١/٣١٧ (ووضع في مسند بقي ق ١/٤٠٨ وق ٣/٣٦٩، ٣٩٧)، واستعمل أحياناً (وقع في مسند بقي. . كذا في التجريد ق ٤/٢٠٦) أو (ذكره الذهبي وعلم له علامة من له حديث في مسند بقي) ق ٥/٢٢٤، ق ٦/٣٣٤، ٣٥٦ أو «كذا نسبه الذهبي في التجريد لمسند بقي» ٣٥٦، ٥٣٨، ٥٨١ وهو مفقود. المعجم المفهرس / الورقة / ١٥٧. ويروى أنه أول محدث رتب في المسند الروايات وفق أسماء الصحابة ورتب المواد داخل الأبواب على أساس موضوعات الفقه. . تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٣٨٩، فهرسة ابن خبير / ١٤٠.

(٢) اقتبس منه في تسعة مواضع قائلًا: «ذكره أبو محمد بن حزم في الوجدان من مسند بقي بن مخلد فيمن له حديثاً أو حديثين». ق ٣/٢٨٧، ٢٨٨. ق ٣/٤٧، ٦٥. ق ٦/٤٢٩ وفي ق ٦/٣٤٤ قال «وجدت في بعض النسخ من جزء الصحابة الذين أخرج لهم بقي بن مخلد ترتيب ابن حزم. . .» وفي ق ٧/٤٣١ قال ابن حجر «وذكر محمد بن حزم أن مسند بقي بن مخلد احتوى من حديث أبي هريرة. . .» وقال في ق ٥/٥٤٤ «قرأت بخط مغلطاي أن ابن حزم ذكره في ترتيب مسند بقي بن مخلد». وفي ق ١/٣٢٧ قال ابن حجر «ذكره ابن حزم في الصحابة الذين أخرج لهم بقي بن مخلد». انظر عنه تذكرة الحفاظ / ج ٣/٤٦، فما بعد.

(٣) اقتبس منه في ثمانية مواضع: وقال في ق ٥/١٧١ «وقع ذكره في مسند الإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن الدارمي المسند المشهور على الأبواب هكذا رأيت في نسختين» وفي ق ٧/٢٦٣ قال ابن حجر «ووقع لنا بعلو في مسند الدارمي»، وانظر: ق ١/٢٦٣. ق ٢/١٩٢. ق ٤/١٤٤ قال ابن حجر: «قال الدارمي والحارث في مسنديهما». ق ٦/٣٦٦، ٥٣٣. وفي المعجم المفهرس / الورقة ٦٣ ذكر ابن حجر. «مسند أبي العشاء الدارمي عن أبيه عن جده جمع تمام بن محمد الرازي» ثم ساق سنده =

١٦١	١	الحسن بن سفيان (ت ٣٠٣)	المسند ^(١)
		(أبو العباس النسوي)	
٢٢٠	١	محمد بن هارون الروياني (ت ٣٠٧)	المسند ^(٢)
٢٣٩	٥	ابن ملحان	المسند ^(٣)
٤٠	٥	عبد العزيز بن رُفيع	المسند ^(٤)

= فيه . لكنه ذكر سنده برواية مسند الدارمي في المجمع المؤسس / الورقة / ٧. وفي تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٥٣٤-٥٣٥ . قال عنه صاحب المسند العالي الذي في طبقة منتخب مسند عبد بن حميد . وانظر الرسالة المستطرفة / ٣٢ . وهو مطبوع بعنوان (سنن الدارمي) ، دمشق ١٣٤٩ بتحقيق محمد أحمد دهمان . وفي المقدمة (ج ١ / ص ٥) بين الفرق بين المسند والسنن وقال (إن تسمية مسند الدارمي بالمسند تجوز وحقه أن يسمى بالسنن . وقال ابن حجر عنه «ليس دون السنن في الرتبة ، بل لو ضم إلى الخمسة لكان أمثل من ابن ماجه» انظر تدريب الراوي / ج ١ / ١٧٤ . الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة / ٧٦ - ٧٧ .

- (١) اقتبس منه في ثلاثة وسبعين موضعاً: ق ١ / ٥٩١ ، ق ٢ / ١١ ، ٥٨٠ وفي ص ٤٠١ قال ابن حجر «ذكره أبو موسى في الصحابة من طريق الحسن بن سفيان في الوجدان باسناده عن أبي الخير» وفي ق ١ / ٣٦٤ وق ٥ / ٧٤٠ قال ابن حجر: أخرج الحسن بن سفيان في مسنده في الوجدان . وفي ق ٧ / ٢٥٩ قال «أخرج أبو نعيم من مسند الحسن بن سفيان» وتشير الاقتباسات عن مسند الحسن بن سفيان في الإصابة إلى أنه أسند رواياته إلى ابن إسحق (ق ١ / ١١) وموسى بن عقبة (ق ٢ / ٤٦٢) وأبي الخير (ق ٢ / ٤٠١) وغيرهم . وانظر: ق ٣ / ٤٧٩ ، ٥٦٩ . ق ٤ / ٢٦ ، ٦٨٤ . ق ٥ / ٢٣١ ، ٧٤٨ . ق ٦ / ٤٥ ، ٦٧٤ . ق ٧ / ٤ ، ٥٩١ . ق ٨ / ٥٣ ، ٢٣٠ المعجم المفهرس / الورقة / ٥٨ ب وانظر: تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٧٠٣ . والرسالة المستطرفة / ٧١ . تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٢٧ .
- (٢) اقتبس منه في عشرة مواضع: ق ١ / ٤٩٠ . ق ٢ / ٣٥٩ ، ٤١٦ . ق ٣ / ٤٥٧ . ق ٤ / ١٤٥ ، ٦٨٥ . ق ٥ / ٦٥١ وفي هذا الموضع قال «أخرج ابن عساكر من مسند محمد بن هارون الروياني» ق ٦ / ٤٦٣ . ق ٧ / ٦٥٨ . قرأ ابن حجر الكثير منه ويروي سائره بالإجازة . المعجم المفهرس / الورقة / ٥٩ . وانظر: تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٧٥٢ . الرسالة المستطرفة / ٧٢ . تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٣٠ .
- (٣) عبارة الإصابة: «أخرجه ابن ملحان في مسنده» .
- (٤) عبارة الإصابة: «واختلف فيه على عبد العزيز بن رُفيع في مسنده» .

المسند ^(١)	ابن سنجر (ت ٢٥٨)	٦	١٦٠
	(أبو عبدالله بن محمد بن عبدالله)		
المسند ^(٢)	أبو يعلى الموصلي (ت ٣٠٧)	١	٢٨٩
المسند ^(٣)	قيس بن الربيع الكوفي (ت ١٦٧)	٥	٧٨٠
	(أبو محمد الأسدي الكوفي)		
المسند ^(٤)	يعقوب بن شيبة (ت ٢٦٢)	١	٥٣٣
المسند ^(٥)	أحمد بن حازم بن أبي غرزة (ت ٣٧٦)	١	٣٥٤
	(٣٧٦)		

- (١) اقتبس منه في موضعين : قال في الثاني (ق ٨٣/٨) «لها حديث في مسند ابن سنجر كذا في التجريد». المعجم المفهرس / الورقة / ٥٩. فهرسة ابن خير / ١٤٢. وهو عشرون جزءاً.
- (٢) اقتبس منه في أربعة وعشرين موضعاً واستفاد من عدة نسخ منه (انظر ق ١١٠/٢ نسخة معتمدة، ق ٥٢٦/٤ قال بعض النسخ) ق ٤٠٩/٢ ق ٧٥/٣ قال ابن حجر «وروي في مسند أبي يعلى»، ١٣١. ق ٢٦/٤، ٢٢١. ق ١٧٩/٥ وفي ص ٣٦٧ قال «ذكر أبو موسى هذا في مسند أبي يعلى» ق ١٥٣/٦. ق ٣٥١/٧، ٥٥٤. ق ١١١/٨، ٢٥٨ قال «في مسند أبي يعلى كذا في التجريد». ذكر ابن حجر في المعجم المفهرس / الورقة / ٥٨ أسانيد برواية مسند أبي يعلى (رواية أبي عمرو بن حمدان . .). وانظر تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٥٧٨. وتوجد منه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي . وانظر كتالوج المخطوطات العربية في رضا رامبور / ج ١ / ٤٥٦ فيه إشارة إلى وجود نسخة مع وصفها. وعن نسخه الأخرى ينظر في تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٢٩.
- (٣) اقتبس منه في موضع واحد. (ق ٧٨٠/٥). انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ١ / ٢٦٦ - ٢٦٧. وجعل وفاته إما سنة ١٦٧ أو ١٦٨ هـ.
- (٤) اقتبس منه في عشرة مواضع : ق ١٤٠/٢، ٥٢١. ق ٤٠٦/٣. ق ٣٠٤/٦ وفي هذا الموضع تحرف شيبة إلى قتيبة قال ابن حجر: «ذكره يعقوب بن قتيبة في مسند الصديق من مسنده الكبير. قال يعقوب بن شيبة حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين . . الخ»، ٢٦٦. ق ١٢٨/٧، ٣٠٤، ٣١١. ق ١٦٠/٨. وقد طبع منه مسند عمر بن الخطاب (رض) فقط ببيروت / ١٩٤٠. وانظر: تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٥٧٧. الرسالة المستطرفة / ٦٩. تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٣٧١.
- (٥) اقتبس منه في موضع واحد. وتحرفت (غرزة) في الإصابة إلى عروة. انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ج ٢ / ٥٩٤. وفيه قال الذهبي . صاحب المسند الذي وقع لنا منه جزء. وذكره ابن حبان في الثقات.

المسند (١)	الجوهري (ت ٢٣٠) (علي بن الجعد)	٥	٦٩٦
المسند (٢)	الشافعي (ت ٢٠٤) (أبو عبدالله محمد بن إدريس)	٣	٢٨٢
المسند (٣)	يحيى بن عبدالحميد الحماني (ت ٢٢٨)	٣	٩٤
المسند (٤)	علي بن عبدالعزيز (ت ٢٨٧)	١	٣٣٤
	(أبو الحسن . . البغوي)		
منتخب المسند (٥)	علي بن عبدالعزيز البغوي	٤	٢٦٩
المسند (٦)	الهيثم بن كليب الشاشي (ت ٣٣٥)	٣	٧٨

- (١) عبارة الإصابة: «استدركه ابن الأمين على الاستيعاب وعزاه لمسند الجوهري» وفي ق ٢٨٠/٨ قال ابن حجر «حكاه أبو القاسم الجوهري في مسند مالك» وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٥٨ . مسند أحاديث مالك . تذكرة الحفاظ / ج ١ / ٣٩٩ . وهو مخطوط . انظر عن نسخه الموجودة . تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٢٨٩ . الرسالة المستطرفة / ٩١ .
- (٢) اقتبس منه في ثلاثة مواضع . ق ٦١/٤ . ق ٧١٨/٧ وهو مطبوع على هامش الجزء السادس من الأم . بولاق / ١٩٢٤ . المعجم المفهرس / الورقة / ٩ . وهو عبارة عن الأحاديث التي وقعت في مسموع أبي العباس الأصم على الربيع بن سليمان من كتاب الأم . . التقطها بعض النيسابوريين من الأبواب أ . هـ . انظر الرسالة المستطرفة ١٧ .
- (٣) اقتبس منه في تسعة مواضع . ق ٣٣٧/٤ ، ٤١٦ . ق ٢٨٨/٧ ، ٣٥٩ ، ٦١٨ ، ٦٩٢ ، ٤١٥ . ق ١٧٢/٨ المعجم المفهرس / الورقة / ٥٩ . تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٤٢٣ . ويقال إن يحيى بن عبدالحميد الحماني هو أول من صنف المسند بالكوفة . الرسالة المستطرفة / ٦٢ .
- (٤) اقتبس منه في خمسة مواضع : ق ٥٢٦/٣ . ق ٤٣١/٤ . ق ١٦/٦ . ق ٦٩٣/٧ . وهو مفقود . انظر : تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٦٢٢ . الرسالة المستطرفة / ٦٥ . تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٠٩ .
- (٥) اقتبس منه في موضعين فقال (ق ٣٩٧/٤) «أخرج علي بن عبدالعزيز في منتخب المسند» وفي (ق ٢٦٩/٤) «ذكر ابن بشكوال أن علي بن عبدالعزيز أخرج في منتخب المسند من طريق حماد بن سلمة» . وهو مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ٥٧ . وهو مخرج على أسماء الصحابة . انظر فهرسة ابن خبير / ١٤٣ .
- (٦) اقتبس منه في أربعة مواضع : ق ١٠٧/٣ . ق ٣٢٢/٤ وفي ص ٧٢٢ . قال ابن حجر «وروينا الحديث الذي أشار إليه ابن السكن في مسند الهيثم بن كليب الشاشي» وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٥٩ . قرأ ابن حجر الكثير منه وروى سائرته بالإجازة .

١١٣	٣	ابن إسحاق	المسند (١)
٤٠٣	٥	الحميدي (ت ٢١٩) (أبو بكر عبد الله بن الزبير)	المسند (٢)
٥٠٠	٣	أبو حذيفة	المسند (٣)
٥٦٤	٦	أحمد بن إبراهيم الدُّورقي (ت ٣٠٤)	المسند (٤)
١٣٤	٢	المنجنيقي (ت ٣٠٤) إسحاق بن إبراهيم	المسند (٥)
١١٨	٢	أبو بكر المروزي (ت ٢٩٢)	مسند أبي بكر (رض) (٦)
		(أحمد بن علي بن سعيد)	
٢٥٥	١	الإسماعيلي (ت ٣٧١)	مسند يحيى بن سعيد (٧)

- (١) اقتبس منه في ثلاثة مواضع: ق ٣٣٤/٥ وفي ق ٤٥٧/٧ قال ابن حجر «قال ابن عساكر في مسند ابن إسحاق من لا يعرف» وفي الموضوع الأول استعمل لفظ «ساقه» وفي الثاني «أورده» لعل المقصود مسند الحافظ يعقوب بن إسحاق الاسفرائيني المعروف بأبي عوانة (ت ٣١٠) وهو مطبوع بتصحيح هاشم الندوي. حيدر آباد/ ١٣٦٢.
- (٢) اقتبس منه في خمسة مواضع: ق ١٤٢/٦ ق ٢٤٠/٧، ٣٠١، ٦٢١ مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ٥٥ ب. وهو مطبوع بحيدر آباد / ١٩٦٣ وفي فهرسة ابن خير / ١٤٤ قال: مسند الحميدي عن سفيان بن عيينة أ. هـ الرسالة المستطرفة / ٦٧. ومسنده أحد عشر جزءاً.
- (٣) اقتبس منه في موضع واحد. ولعله موسى بن مسعود النهدي المعروف بأبي حذيفة المتوفى سنة ٢٢١ أو ٢٢٢. انظر: تذكرة الحفاظ / ج ١ / ٣٨٨. وتهذيب التهذيب (حرف الميم).
- (٤) اقتبس منه في موضع واحد. وفي الظاهرية في مجموع رقم ٣٧ (من ١١٧ - ١٣٨ ب) مسند سعد بن أبي وقاص له. وانظر عنه تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٥٠٥. وانظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ٣٠٢ / ١.
- (٥) اقتبس منه في موضع واحد. انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٨٨٩.
- (٦) اقتبس منه في موضع واحد (ق ١١٨/٢)، انظر: تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٦٦٣. الرسالة المستطرفة / ٧٠ وهو في الظاهرية ضمن مجموع ٤/٥٦ (٦٣ - ١٠٧ أ). انظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ٤١٢.
- (٧) اقتبس منه في أربعة مواضع: ق ٥٩٧/٢ قال ابن حجر «اخرج الإسماعيلي في مسند يحيى بن سعيد الأنصاري من تأليفه من طريق إبراهيم بن صرمة» وفي ق ٥٦/٤ قال «روى الإسماعيلي في مسند يحيى بن سعيد الأنصاري». وفي ق ١٦٣/٣ قال «أخرجه الإسماعيلي في مسند زيد بن أبي أنيسة» وقد جمع الإسماعيلي حديث زيد بن أبي أنيسة (ت ١٢٥) وحديث يحيى بن سعيد. يأتي ذكرهما =

			الأنصاري
٥٨٧	٥	(أحمد بن علي بن شعيب) (ت ٣٠٣)	مسند علي ^(١)
٤٤٩	٢	أبو محمد الحارثي (ت ٣٤٠) (جمعه)	مسند أبي حنيفة ^(٢)
١١٨	١	محمد بن أحمد بن مفرج الأندلسي (ت ٣٨٠)	المسند ^(٣)
٢٨١	٢	(شيرويه بن شهردار بن شيرويه) (ت ٥٠٩)	كتاب الفردوس ^(٤)
٣٧٨	٢	أبو منصور الديلمي (ت ٥٥٨) (شهردار بن شيرويه)	مسند كتاب الفردوس ^(٥)
٥٨	٦	أبو الطاهر الذهلي	كتاب مسانيد المقلين ^(٦)

= انظر: تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٩٤٧ . الرسالة المستطرفة / ٢٦ .

(١) في موضعين . ق ٥٧٠ / ٧ . انظر كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٦٨٤ . تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٦٩٨ . الرسالة المستطرفة / ١١ .

(٢) في موضعين: ق ٢٦٤ / ٥ . وقد طبع قسم من مسند أبي حنيفة بحلب / ١٣٨٢ - ١٩٦٢ . وتجدر الإشارة إلى أن أحمد بن محمد بن الجهم السمرى جمع مسنداً لأبي حنيفة كما جمعه غيره . انظر: تاريخ بغداد / ج ٤ / ٤٠٣ و ج ١ / ٢٨٧ والمعجم المفهرس / الورقة / ١١٩ أ حيث ذكر ابن حجر أسانيده برواية مسند أبي حنيفة لأبي محمد الحارثي ولايى بكر بين المقرئ وللحافظ أبي علي البكري وغيرهم .

(٣) عبارة الإصابة «له حديثان في المسند الذي جمعه محمد بن أحمد بن مفرج الأندلسي» . في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ١٠٠٨ انه جمع مسند قاسم بن اصبغ في مجلدات وذكر له مصنفات أخرى في الفقه وغيره .

(٤) اقتبس منه في ستة مواضع: ق ٤٨٢ / ٢ . ق ٢٧٦ / ٧ ، ٢٩ ، ٧٤٧ واستعمل لفظ «رأيت» و«ذكر» . ولم يسم المصنف، لكنه قال صاحب الفردوس . وانظر: تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٢٥٩ . الرسالة المستطرفة / ٧٥ وانظر دراسة مصنفات ابن حجر - تسديد القوس - تقدم .

(٥) اقتبس منه في موضعين: ق ٣١١ / ٣ قال «أخرجه أبو نعيم في الصحابة ومن طريقه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس» ق ٦٩٠ / ٧ قال ابن حجر: ذكرها الديلمي في الفردوس وفي ق ٤٨٢ / ٢ قال «وكذا جزم صاحب الفردوس . . ولم يخرج له ولده في مسنده اسناداً» وقد اختصر ابن حجر مسند الفردوس بـ«تسديد القوس» ، وعن نسخ الفردوس ومختصره (انظر دراستنا لمنصقات ابن حجر) تقدمت . والرسالة المستطرفة / ٧٥ .

(٦) عبارة الإصابة «ذكره أبو علي الجبائي وابن فتحون في ذيل الاستيعاب عن كتاب مسانيد المقلين لأبي =

مسند الأنصار ^(١)	عبدالله بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦)	٤	٢٠٨
مسند الشاميين ^(٢)	الطبراني (٣٦٠) (أبو القاسم سليمان بن أحمد)	١	٩٩
مسند الشاميين ^(٣)	أبوزرعة الرازي (ت ٢٦٤)	١	١٧٣
	(عبيد الله بن عبد الكريم)		
الموطأ [*]	مالك بن أنس (ت ١٧٩)	١	٣٤

= الطاهر الذهلي .

(١) لعل هذا ليس عنوانه لأن عبارة الإصابة: «ذكر ابن شاهين . . سمعت عبدالله بن أبي داود يقول ذلك كله في مسند الأنصار». وانظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٣٩ .
(٢) اقتبس منه في ثمانية وعشرين موضعاً مثلاً: ق ٥٧ / ١٢ . ق ٤٥٢ / ٢ . ق ٣١ / ٣ ، ق ٣٨٤ / ٤ ، ق ٣٥٢ / ٤ ، ق ٦٦٣ . ق ١٥٩ / ٥ . ق ١٦٠ / ٦ ، ق ٤٥١ . ق ٢٠ / ٧ ، ق ٦٣١ . ق ٢٩٩ / ٨ . وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ١٣٤ وعن ترجمته ومصنفاته انظر: تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٩١٢ - ٩١٦ . الرسالة المستطرفة / ٣٨ .

(٣) اقتبس منه في: ق ٣٢٧ / ٣ وفي ص ٣٠٤ قال: «ذكره أبو عمر الدمشقي في مسند الشاميين» فيبدو أن هنا سقط في المطبوع من الإصابة . ق ٤٩٥ / ٤ وفي ص ٣٠٠ ، ٣٠١ قال ابن حجر «قال أبوزرعة في مسنده». ق ٣٨٥ / ٥ . ق ٤١٣ / ٥ «قال ابن أبي حاتم أدخله أبوزرعة في مسند الصحابة الذين سكنوا البصرة». ق ٣٤٥ / ٦ استدركه ابن فتحون ونقل عن أبي زرعة الرازي أنه أدخله في مسند الشاميين . وفي ق ٤٦٩ / ٧ قال «قال ابن أبي حاتم ذكر له أبوزرعة الرازي في المسند هذا الحديث الواحد في مسند المصريين». انظر عنه: تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٥٥٧ - ٥٥٨ . في الرسالة المستطرفة / ٦٤ ذكر (المسند). موارد الخطيب / ٣١٣ .

(*) في غضون النصف الثاني من القرن الثاني الهجري كان المهتمون بالحديث النبوي يجمعون الأحاديث المتناسبة في باب واحد ثم يضعون جملة من الأبواب بعضها إلى بعض ويجعلونها في مصنف واحد يخلطون الأحاديث بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين . وحملت المصنفات الأولى عناوين مثل موطأ وسنن ومصنف . وجمعت مادتها من الأجزاء الحديثية والصحف التي دوت قبل مرحلة التصنيف . وعرف بعضهم الخبر بأنه عن رسول الله ﷺ والأثر ما كان عن الصحابي وقد يسمى الحديث الموقوف على الصحابة أثراً . ولذلك يُسمَّى كثير من العلماء الكتاب الجامع للأثار والأحاديث السنن والآثار . انظر: الباعث الحثيث / ٤٥ - ٤٦ . الحديث والمحدثون / ٢٤٤ . بحوث في تاريخ السنة المشرفة / ٢٣٧ . تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٢٦٢ . والمسند هو الذي ترتب الأحاديث فيه على أسماء =

= الصحابة. لكن السنن هو الكتاب الذي ترتب فيه الأحاديث على أبواب الفقه. انظر سنن الدارمي / ج ١ / ص د.

(١) اقتبس منه في أربعة وسبعين موضعاً. واستفاد من جميع روايات الموطأ انظر (ق ٤٩٢/٢). ق ٢١٤/٥. وفي ق ٥٩/٢ قال «قال مالك في العتبية». وستأتي العتبية مع كتب الفقه. وانظر مثلاً ق ٣٥/١، ٥٣٩. ق ٦/٢، ٦٦٠ وفي ص ٥٠٠ قال «روينا في نسخة إبراهيم بن سعد رواية كاتب الليث عن الموطأ». ق ١٤/٣، ٥٨٠. ق ١٢٣/٤، ٧٤٧. ق ٤/٥، ٧٧٩، ق ٦١/٦، ٦٨٨، ق ٤٨/٧، ٦٩٠. ق ٧٤/٨، ٢٩٦ وكشفت الاقتباسات عن مالك أنه أسند بعض رواياته إلى الزهري ويحيى بن سعيد وغيرهما. والموطأ مطبوع بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب / ١٩٥١. وطبعات أخرى. وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٨ - ٩ ذكر أسانيد في رواية أبي مصعب وسويد بن سعيد ويحيى بن عبد الله بن بكير وسعيد بن غفير ومعن بن عيسى ومحمد بن الحسن الشيباني وكلهم عن مالك. وانظر فهرسة ابن خير / ٧٧.

(٢) اقتبس منه في مائة وأربعة وثلاثين موضعاً وسماه «الصحيح» في مائة وواحد وسبعين موضعاً واقتبس وأشار إلى «الصحيحين» (صحيح البخاري ومسلم) في مائة وتسعة وستين موضعاً. فعلى هذا يكون الحافظ ابن حجر قد اقتبس من صحيح البخاري وأشار إليه (٤٧٤) في أربع مائة وأربعة وسبعين موضعاً. وهو مطبوع عدة طبعات بعنوان الجامع الصحيح. وجاءت إشارات إلى الاقتباسات من صحيح البخاري واضحة لأنه يذكر الكتب في الصحيح أحياناً والأمثلة كثيرة نقتصر على إيراد بعضها: ق ١٧١/١، ٤٦٢. ق ٢٦/٢، ٢٦٩، ٤١٧. ق ١٤١/٣، ٤٧٠، ٤٧١، ٥٢١. ق ١٧/٤، ٢٧ وقال «ثبت ذكره في البخاري في قصة الهجرة»، ١٧٦، ٧٦٩. ق ٢٦٩/٥ في الإيمان من صحيحه ص ١٥٣ في كتاب الأشربة. ٤٠٥ في كتاب النكاح. ص ٤٣٣ في كتاب العلم من صحيح البخاري ق ٥١/٦، ١٤١ كتاب الذبائح ص ٦٩٨ كتاب خلق أفعال العباد. ق ٢٨/٧، ١٥٠، ٤٩٥، ٧٤٣. ق ١٩/٨، ١٢٦، ١٩٨ في كتاب النكاح وفي ص ٢٧٥ في كتاب الحدود. وفي ص ١٦١ في كتاب الصلاة و ص ١٦٦ في كتاب الأيمان والندور. واستعمل عدة نسخ (انظر ق ٦٢٩/٥، ١٧٨، ق ١٤١/٢ قال كتب الدمياطي على حاشية نسخته من صحيح البخاري) وهذه أرقام بعض الصفحات التي سماه فيها بالصحيح. ق ٨٠/١، ٤٧٦. ق ١١/٢، ٦٤١. ق ٥٩/٣ وفي ق ٣/٣ ص ٥٨٦ و ص ٥٨٧ و ص ٥٩٤ قال «أخرجه في الصحيح» ويعني صحيح البخاري وصحيح مسلم ق ٥/٤، ٣٢٦، ٧٤٦. ق ١٥/٥، ٧٢٢. ق ٣١/٦، ٧١٢. ق ٢٤/٧، ٧٢١. ق ٦/٨، ٣١٠. واقتبس من الصحيحين دفعة واحدة في =

صحيح مسلم ^(١)	مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١)	١	١٥
صحيح أبي عوانة ^(٢)	أبو عوانة (ت ٣١٠ أو ٣١٦)	١	٥٠
(يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري)			

= ق ٩٩/١، ٦١٩، ق ٤/٢، ٦٠٤، ق ٢٧/٣، ٦١٣، ق ١٢/٤، ٧٦٥، ق ١٤/٥، ٧٧٥، ق ٤١/٦، ٧١٢، ق ٧٥٠/٧، ق ٣٠٣/٨. وقد وقع صحيح البخاري للحافظ ابن حجر من طريق أبي ذر ومن طريق أبي الوقت وبعضه من طريق كريمة وغيرهم. انظر المعجم المفهرس / الورقة / ٢٢ - ٣ ب وبدأ اقتباسه منه في مقدمة الإصابة / ق ٣/١. وانظر: فهرسة ابن خير / ٩٤ فما بعد وعن موارد البخاري وترجمته ومصنفاته ينظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٣٠٦ - ٣٤٨ و

F. Sezgin, Buhorai'nin Kaynaklari, Istanbul, 1956.

(١) اقتبس منه في اثنين ومائة موضع. واقتبس وأشار إلى الصحيحين في مائة وتسعة وستين موضعاً فعلى هذا يكون الحافظ ابن حجر قد اقتبس وأشار إلى صحيح مسلم في مائتين وواحد وسبعين موضعاً. وامتازت أغلب اقتباساته بتحديد الكتب التي يقتبس منها في صحيح مسلم (انظر: ق ٧٥/٧ كتاب التوبة في أواخر الصحيح وص ١١٩ وص ٤٨٥ في كتاب الحيض ق ٦/٨ كتاب الفضائل من صحيح مسلم وص ٢٤٠ أخرجه مسلم في الفتن وفي ق ٢١٠/٥ قال وله في مقدمة صحيح مسلم. الخ). وأطلق عليه اسم كتاب مسلم في موضعين (ق ٤/١٤، ٥٨) أما اقتباساته عن صحيح مسلم فلا يسع المرء إلا أن يذكر نماذج منها لكثرتها ق ١٥/١، ٢٦٩، ٢٨٨، ق ٧٤/٢، ٤٢٢، ٥٧٠، ق ٩١/٣، ٤٧٠، ٦٠٩، ق ٢٨٢/٤، ٥٩٩، ٧٦٦، ق ٥/٦٣٠، ٣٧٦، ٣٨٨، ق ٣٢/٦، ٥١٠، ٦٤٣، ق ١٤٠/٧، ٢٨٠، ٦٦٦، ق ١١٩/٨، ٢٣٦، ٢٩٨. أما عن أمثلة اقتباساته من الصحيحين فراجع الحاشية السابقة في صحيح البخاري. وانظر فهرسة ابن خبير / ٩٨ فما بعد. وهو مطبوع عدة طبعات. وعن أسانيد ابن حجر فيه انظر: المعجم المفهرس / الورقة / ٣ ب - ٤ ب وبدأ اقتباسه منه في مقدمة الإصابة / ق ٣/١. وانظر: شروحه في تاريخ التراث العربي مجلد ١ / ج ١/٣٥٣ فما بعد.

(٢) اقتبس منه في تسعة مواضع: ق ٥٥/٢، ق ٤٣٩/٣، ق ٥٥٤/٤، ق ٢٦٤/٥، ٦٣٣، ٧٠٥، ق ٥٧١/٧، ق ٣١٩/٨ وهو مطبوع في الإعلان بالتبويب / ١٩٠ سماه (الصحيح المستخرج على مسلم) (وانظر مسند ابن إسحاق) وفي كتالوج المخطوطات العربية في مكتبة رضا رامبور / ج ١/٤٥٦ الإشارة إلى وجود نسخة من (مسند أبي عوانة) مع وصفها. وذكر سزكين (المسند المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج) وأشار إلى أماكن وجوده. انظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٤٣٧ - ٤٣٨.

صحيح ابن خزيمة ^(١)	ابن خزيمة (ت ٣١١) (محمد بن إسحاق)	١	٥٠
صحيح ابن حبان ^(٢)	ابن حبان (ت ٣٥٤) (أبو حاتم محمد بن حبان)	١	٢٤
صحيح الحاكم ^(٣)	أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥)	١	٥٠

(١) اقتبس منه في واحد وعشرين موضعاً. وجاء ذكر صحيح ابن خزيمة مع مجموعة من الصحاح فقال في الموضوع الأول (ق ١/٥٠) «روى حديثه أصحاب السنن وأحمد وأبو عوانة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم في صحاحهم». ق ١/٦٦، ٣٠٤، ٣٢٦. ق ٢/٧١، ٢٢٩، ٤١٥. ق ٣/٥٧٣. ق ٥/١٧٥، ٢٢٧، ٢٣٦، ٤٤٥، ٧٧٩. ق ٦/١٧، ٤٧٣، ٥٩٧. ق ٧/٢١٧، ٣٧٦. وتضمنت الاقتباسات بعض الأحاديث أو تصحيحها أو بيان درجتها بالمقارنة مع الصحاح الأخرى ومع ذلك فإنه استعمل عبارة «ذكره ابن خزيمة في الصحابة» في ثلاثة مواضع ق ٢/٣٨٦ عن درهم والد زياد (الترجمة ٢٣٩٤ ن) ق ٦/١٠٨ عن مسلم من رباح (الترجمة ٧٩٧٣) وأخرج له حديثاً. ق ٦/٤٦٠ عن نعيم بن قَعْب (الترجمة ٨٧٨٤) وأخرج له حديثاً. وهو مفقود. وانظر: مقدمة كتاب التوحيد له/ ص ظ - ع. وفي المعجم المفهرس/ الورقة/ ١١ أ. ذكر ابن حجر أن المسموع له من صحيح ابن خزيمة هو القدر الذي حصل لزاھر بن طاھر.

(٢) اقتبس منه في أربعة وثلاثين موضعاً مثلاً: ق ١/٣٨، ٣٢٦. ق ٢/٢٥، ٣٩٠. ق ٣/٢٠٩، ٤٠٥. ق ٤/٣٠٨، ٦٨٥. ق ٥/١٧٣، ٧٠٥. ق ٦/١٦، ٤٦٧. ق ٧/٧٨، ٥٨٤. ق ٨/٢٩٠. وانظر مقدمة الإصابة/ ق ١/١١. وهو على ترتيبه مخترع ليس على الأبواب ولا على المسانيد قرأه ابن حجر كله إلا الكلام على الأحاديث، على شيخة أبي إسحاق التنوخي. المعجم المفهرس/ الورقة/ ١١٣ أ. والمجمع المؤسس/ الورقة ١٠٥. وذكر سزكين في تاريخ التراث العربي/ مجلد ١/ ج ١/ ٤٧١ - ٤٧٢. المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع. وأماكن وجوده وقال نقحه أبو الحسن علي بن بلبان بن عبدالله الفارسي (ت ٧٣٩) بعنوان (الإحسان من تقريب صحيح ابن حبان) توجد منه عدة نسخ. وعمل علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧) زوائد صحيح ابن حبان وسماه (موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان) توجد منه نسخة في المتحف البريطاني. ونسخ أخرى. انظر: تاريخ الأدب العربي/ ج ٣/ ٢٠٦ - ٢٠٧. وتاريخ التراث العربي/ مجلد ١/ ج ١/ ٤٧١ - ٤٧٢. وقد طبع صحيح ابن حبان بترتيب الأمير علاء الدين الفارسي (ت ٧٣٩) بدار المعارف بمصر/ بتحقيق أحمد محمد شاكر منذ سنة ١٩٥٢. وفي المقدمة/ ص ٦ قال المحقق: إن (المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها) عرف بين علماء الحديث باسم التقاسيم والأنواع واشتهر بصحيح ابن حبان.

(٣) اقتبس منه في أربعة مواضع. في ق ٦/١٦ قال «أخرج... وابن حبان والحاكم في صحيحيهما». وفي =

الجمع بين الصحيحين ^(١)	أبو عبدالله محمد بن فتوح الحميدي (ت ٤٨٨) ٥	١٥٥
الجامع ^(٢)	معمر (ت ١٥٣) (معمر بن راشد)	٧ ٣٤٤
الجامع ^(٣)	ابن وهب (ت ١٩٧) (عبدالله بن وهب المصري)	٣ ١٩٧
الموطأ ^(٤)	ابن وهب	٦ ٢٠١
الجامع ^(٥)	سفيان بن عيينة (ت ١٩٨)	١ ٢٦٦
الجامع ^(٦)	أبو عيسى الترمذي (ت ٢٧٩)	٢ ٢٩٦

= الثاني (ق ١٧/٦) «أخرج له . . وابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما». وفي الثالث (ق ٢٣١/٦) «ذكره الحاكم في صحيحه». وهو المستدرک على الصحيحين . وانظر: المعجم المفهرس / الورقة / ١٣ أ. (١) عبارة الإصابة «وانكر الحميدي في جمعه وجوده (حديث) في صحيح البخاري» واقتبس منه في موضع واحد (ق ١٥٥/٥). وانظر عنه فهرسة ابن خير / ١٢٢ . تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٢١٨ . الرسالة المستطرفة / ١٧٣ .

(٢) اقتبس منه في موضعين . ق ٣٤٤/٧ ، ٦٧٠ . وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٥٣٣ ذكر إسناده في كتاب الجامع لمعمر بن راشد ثم قال : «ويترجم أيضاً بالمسند المستخرج من جامع معمر» كذا قال . على أنه ذكر في الإصابة (ق ٣٢٢/٢) نصاً عن عبدالرزاق : أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن أبي سعيد ، في قصة الدجال ، الحديث بطوله ، وفيه قصة الذي يقتله وفي آخره قال معمر . . فعزاه النووي لمسند معمر فأوهم أن له فيه سنداً وإنما هو من قول معمر أ. هـ . إن هذا النص يوضح أن لمعمر المسند المستخرج منه بالإضافة إلى الجامع المذكور .

(٣) اقتبس منه في ثلاثة مواضع : ق ١٩٧/٣ . ق ٧٠٢/٥ . ق ٥٦٤/٦ . توجد نسخة من جامع ابن وهب في مكتبة تشستر بيتي بدبلن رقم ٣٤٩٧ . وقد طبعه المعهد الفرنسي بالقاهرة وانظر : عن ترجمة ابن وهب وجهوده العلمية ، تذكرة الحفاظ / ج ١ / ٣٠٤ - ٣٠٥ .

(٤) لعله الذي قبله وسماه ابن حجر الموطأ في ثلاثة مواضع (ق ٢٠١/٦ . ق ٤٤٦/٧ . ق ١٩٠/٨) . وفي مكتبة المجمع العلمي العراقي نسخة مصورة عن مخطوط كوبر يلي باستانبول عنوانها الموطأ لابن وهب .

(٥) اقتبس منه في ستة مواضع : ق ٤٤/٣ . ق ٧٠٣/٥ . ق ٤٣١/٦ . ق ٧٠٣/٥ . ق ٢٢٨/٧ . وفي المعجم المفهرس ذكر ابن حجر جامع سفيان الثوري وإسناده بروايته . المعجم المفهرس / الورقة / ١٥ أ . ولم يحصل له عالياً إلا بالإجازة . وفي فهرس ابن خير / ١٣٤ قال عنه مصنف سفيان بن عيينة وقال في ثمانية عشر جزءاً .

(٦) اقتبس منه في ثمانية عشر موضعاً مشيراً إلى مواضع اقتباسه بالكتب من جامع الترمذي (انظر : =

= ق ٦٨١/٤ من كتاب الأحكام . ق ٤٠٥/٥ من كتاب الحج ق ٢٤٠/٨ من كتاب المناقب . ق ٥١٦/٧ من كتاب السير» وسماه مرة واحدة كتاب أبي عيسى الترمذي وفي موضع واحد سماه (صحيح الترمذي) ق ٤٨٤/٦ . وانظر: ق ٤٦٥/٣ . ق ٤٢٠/٤ . ق ٥٠١/٥ ، ٧٠٣ ، ٧٥٧ . ق ٣٤٦/٦ . ق ٧٨/٧ ، ٤٧٨ . ق ٤٠٦/٧ قال ابن حجر: «فكان النسخة التي وقعت عند البغوي من الترمذي كان فيها . . .» وذكر إسناده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ٥٥ - ٦٦ . والمجمع المؤسس / الورقة / ٩ . وانظر: فهرسة ابن خبير / ١١٧ . وهو مطبوع بعنوان (الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي) بتحقيق أحمد محمد شاكر / القاهرة / ١٩٣٧ . وانظر: تاريخ التراث العربي / ١ / مجلد ١ / ٣٩٢-٤٠٥ . ودراسة الدكتور نورد الدين عتر بعنوان: الإمام الترمذي والموازنة بين جامعته وبين الصحيحين / مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر / ١٣٩٠ / ١٩٧٠ / ص ٤١ - ٦٦ .

(١) لقد اقتبس وأشار ابن حجر إلى السنن والكتب الستة بأشكال متباينة . ولقد أحصينا الاقتباسات الصريحة وهي مثبتة في الحاشية . وكما تقدم لكن هناك ما لم يدخل في الاحصائيات مثل اقتباسه من (السنن الأربعة) في (ستة عشر) موضعاً و(أصحاب السنن الأربعة) في (أربعة) مواضع و(أصحاب السنن) (كذا) في (خمسة وخمسين) موضعاً و(أصحاب السنن الثلاثة وكتب السنن الثلاثة) في (ثمانية) مواضع و(السنن) في (أربعة وأربعين) موضعاً و(الكتب الستة) في (أربعة) مواضع . ولا يتسع المجال لذكر أرقام الصفحات .

(٢) اقتبس منه في أربعة وعشرين موضعاً . وأطلق عليه السنن الكبرى في ثلاثة مواضع (ق ٣٩٤/٥ ، ٦٨٢ . ق ٢٩٢/٨) وأشار إلى مواضع اقتباسه من الكتب في السنن في الغالب (ق ٥٠٠/٤ من السير، ق ٣٩٤/٥ من التفسير، ق ٥٦٦/٥ من الأشربة، ق ٣/٨ من الحج) وانظر: ق ١٥٣/٢ . ق ١٦٤/٣ قال «نسبه ابن الأثير لتخريج النسائي ولم أره في السنن» . ق ٢٠٧/٤ ، ٥٩٩ . ق ٢٧٥/٥ ، ٥٦٧ . ق ١٤٠/٦ ، ٦٥١ . ق ٣٧٧/٧ ، ٥٦٩ . ق ٢٩٢/٨ . انظر أسانيد ابن حجر برواية السنن في . المعجم المفهرس / الورقة / ٦٦ - ٧٧ . والمجمع ، المؤسس / الورقة / ٩ وقد طبع من سنن النسائي (المجتبى من السنن) انتقاء ابن السني (ت ٣٦٤) وانظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٢٣ عن نسخ السنن والمجتبى وعن الدراسات حول السنن انظر:

J. Robson, The Transmission of Nasai's "Sunan", Journal of semitic studies 1, 1956, PP. 38-59.

وفهرسة ابن خبير / ١١٠ .

٥١٨	١	ابن ماجه (ت ٢٧٥) (٤) (محمد بن يزيد)	كتاب السنن (١)
١٨٩	١	أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥) (سليمان بن الأشعث)	كتاب السنن (٢)
٢٤٧	١	البيهقي (ت ٤٥٨) (أحمد بن الحسين)	كتاب السنن الكبرى (٣)
٣٧٧	٢	الدارقطني (ت ٣٨٥) (علي بن عمر)	كتاب السنن (٤)

(١) اقتبس منه في تسعة مواضع: ق ٢٤/٤. ق ٣٥١/٥، ٣٦١، ٥١٦، ٧٥٧. ق ٤٦٨/٦، ٤٧٥. ق ١١٦/٧ وهو مطبوع بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي القاهرة/ ٤٦٨، ٤٧٥. ق ١١٦/٧ وهو مطبوع بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي القاهرة/ ١٩٥٣ ومذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ب٧ - ٨ وانظر عن رواية السنن .

J. Robson, The Transmission of Ibn Maga's "Sunan", Journal of semitic studies, No 31958, PP. 129-141.

وعن شروحه والدراسات الأخرى حوله: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٣٧٩ - ٣٨٠.

(٢) أو ٢٧٣ هـ.

(٣) اقتبس منه في ثمانية وخمسين موضعاً. مستفيداً من عدة نسخ من كتاب السنن (ق ٦٢٧/١، ٦٥٩. ق ٧٦٠/٥) وذكر راوي السنن عن أبي داود وهو أبو سعيد بن الأعرابي ق ٦٥٤/٢. وأشار إلى الكتب التي اقتبس منها من السنن (ق ٢١٢/٥ كتاب الطهارة) (ق ٢١١/٦ كتاب الأدب) (ق ١٨٦/٧ كتاب العلم). (ق ٢٦٧/٧ كتاب الخراج) (ق ٢٤٤/٧ كتاب القدر) (ق ١٣٣/٨ كتاب الأيمان والنذور من السنن) (ق ٣/٨ كتاب الحج) وانظر: ق ٢٨٩/١، ٤٩١. ق ٥٥٢/٢، وفي ص ٦٥٨ قال «وقع في أصل سماعنا من سنن أبي داود..» ق ٩٧/٣، ٤٢٤. ق ٢٤/٤، ٤٩٠. وفي ص ٥٠٠ قال «أخرجه سعيد بن منصور في السنن وأبو داود عنه». ق ٢٣/٥، ٧٧٩. ق ١٢١/٦، ٧١١. وفي ق ٥٦١/٥ قال ابن حجر «أخرجه أبو داود في مسند مالك»، ق ١١/٧، ٣٧٣. ق ٢٤٣/٨ وهو مطبوع بتحقيق محيي الدين عبد الحميد بالقاهرة. وعن أسانيد ابن حجر فيه انظر المعجم المفهرس / الورقة / ب٤ - ب٥. وعنه دراسات كثيرة انظر. تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٣٨٢ - ٣٨٨. وفهرسة ابن خبير/ ١٠٢.

(٤) اقتبس منه في خمسة مواضع: ق ٢٩٢/١. ق ٩١/٢. ق ٢٦٤/٣. ق ٥٦٠/٦ مطبوع بحيدر آباد/ ١٣٥٥. وفي المعجم المفهرس / الورقة / ب١٤ سماه (السنن الكيين) وكذلك في المعجم المؤسس / الورقة / ٢٠٥.

(٥) اقتبس منه في ستة مواضع: ق ٢٦٦/٣. ق ٤٩٤/٤. ق ٢١٨/٦. ق ٦٧٧/٧، ٧٤٩ وهو مطبوع بالقاهرة/ ١٩٦٦. وبالهند/ ١٣١٠. وقرأه الحافظ ابن حجر على شيخه العراقي والهيثمي بسنديهما. =

٥٠٠	٤	سعيد بن منصور (ت ٢٢٧)	السنن ^(١)
		(أبو عثمان الخراساني)	
٣٢	٦	ابن عساكر	السنن ^(٢)
٣١	١	أبو قرة موسى بن طارق الزبيدي	كتاب السنن ^(٣)
٢٤	١	أبو علي بن الأشعث	كتاب السنن ^(٤)
٤٢٢	١	أبو مسلم الكجي (ت ٢٩٢) (إبراهيم بن عبدالله)	كتاب السنن ^(٥)
٣٥٦	١	ابن القيم الحنبلي (ت ٧٥١)	حواشي السنن ^(٦)
		(أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب)	

- = المعجم المفهرس / الورقة / ١٣ ب. فهرسة ابن خير / ١٢١. تاريخ التراث العربي / ج ٣ / ٢١٠ - ٢١٢. تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ٥٠٩.
- (١) في ثلاثة مواضع قال في الأول: «أخرجه سعيد بن منصور في السنن وأبو داود عنه» ق ٥٠٦/٧، ٥٩١ وسند ابن حجر فيه عن طريق شيخه البالسي إلى سعيد بن منصور. المعجم المفهرس / ١٥ ب. وفي فهرسة ابن خير / ١٣٥ سماه مصنف سعيد بن منصور. وسنن سعيد بن منصور مطبوع.
- (٢) عبارة الإصابة: «قال ابن عساكر في السنن».
- (٣) اقتبس منه في أربعة مواضع: ق ٥٣٩/٣. ق ٣٧٥/٤ قال في هذا الموضع «. . ثم ظهرت لي علته وهو أن أبا قرة موسى بن طارق الزبيدي أخرجه في كتاب السنن من رواية موسى بن عبيدة فذكر مثله». وفي ق ٥٤٧/٤ قال «أخرج الخطيب من طريق أبي قرة الزبيدي في كتاب السنن له». المعجم المفهرس / الورقة / ١٤ أ. الرسالة المستطرفة / ٣٥.
- (٤) اقتبس منه في أربعة مواضع على الرغم من تجريحه له بقوله (ق ٢٤/١) «وقع ذكره في كتاب السنن لأبي علي بن الأشعث أحد المتروكين المتهمين» وذلك التزاماً بشرط الإصابة في أن يذكر كل من وردت له صحبة بطريق الرواية عنه أو عن غيره سواء أكانت الطريق صحيحة أو حسنة أو ضعيفة. كما أعاد تجريحه لأبي علي الأشعث في ق ٤٧٤/١، ق ٥١٩/٦، ٥٢٠.
- (٥) اقتبس منه في أربعة مواضع: ق ٤٣٥/٥. ق ١٩٣/٦. ق ١٦١/٧ وانظر أسانيد في المعجم المفهرس / الورقة / ١٤ أ. بقي من آثاره جزء فيه حديث أبي مسلم بمكتبة صائب بأنقرة رقم ٢٧١٦ / ٢ (١١٩- ١٣٦) والظاهرية عام ٤٥٦٦ (١٦ ورقة). تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤١٠.
- (٦) عبارة الإصابة «رأيت في حواشي السنن لابن القيم الحنبلي».

٨٩	١	ابن أبي شيبه (ت ٢٣٥) (أبو بكر عبدالله)	مصنف ابن أبي شيبه (١)
٢٤٩	١	عبدالرزاق (ت ٢١١)	مصنف عبدالرزاق (٢)
		(أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني)	
٤٣٥	١	وكيع بن الجراح (ت ١٩٧) الرؤاسي	مصنف (٣)
٤٣١	٣	أبو بكر الطرطوشي	مصنف في السماع (٤)
٣٣٠	٢	السلمي	تصنيف أبي عبدالرحمن (٥)

(١) اقتبس منه أربعة عشر موضعاً: ق ١٧٤/١، ٤٨٣، ق ١٢٥/٢، ق ٣٦٧/٣، ق ٥٥٥/٤، ق ١٦٥/٥، ١٧٠، ٣٩٦ وفي ص ٥٦٤ قال «في مسنده ومصنفه»، ٦٤٦، ق ٣٠٠/٦، ٣٧٣، ق ٢٦٨/٧. كما اقتبس منه في مقدمة الإصابة ق ٨/١. توجد منه نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقي وقد طبع بحيدر آباد/ ١٩٦٦ - ١٩٦٨ بتصحيح الأفغاني وتحت عنوان: «الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار» وسنده بروايته في المعجم المفهرس الورقة/ ١٥ ب. وقد وقعت لابن حجر منه عدة كتب مفرقة مذكورة في المعجم المفهرس. وفي فهرسة ابن خير/ ١٣١ قال عنه في ٩٠ جزءاً.

(٢) اقتبس منه في واحد وعشرين موضعاً: ق ٢٦٥/١، ٢٩٥ وهنا في هذا الموضوع ورد تصحيح. حيث جاءت العبارة هكذا. «وهو في مصنف عبدالرزاق في مساوىء الأخلاق للخراطي» وهذا مزج بين مصنفين. وينبغي إضافة واو للعطف قبل (في) الثانية. ق ٣٨١/٢، ٣٨٢، ق ٢٩/٤ وهنا قال ابن حجر «سمي في مصنف عبدالرزاق في الزكاة»، ٤٨١، ٦٧٢، ٧٣٠، ق ٣٦٤/٥، ق ١٦٤/٦، ٥٤٨، ق ١١/٧، ٥٣١. وهو مطبوع في أحد عشر جزءاً بحيدر آباد الدكن بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. من منشورات المجلس العلمي / ١٣٩٠ / ١٩٧٠ وذكر سنده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة/ ١٥ ب. وانظر فهرسة ابن خير/ ١٢٧.

(٣) اقتبس منه في موضع واحد فقال: «وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال...» وسنده، بروايته في المعجم المفهرس / الورقة/ ١٥ أ. أخبره به شيخه التنوخي أجازة بسنده إلى وكيع بن الجراح/ ١٢٦. وانظر: فهرسة ابن خير/ ١٢٦.

(٤) عبارة الإصابة: «ذكر الإمام أبو بكر الطرطوشي في مصنفه في السماع أنه...» وتصحف الطرطوشي في الإصابة فورد بالسين المهملة.

(٥) عبارة الإصابة: «قال أبو عبدالرحمن السلمي في تصنيفه».

٧٤	١	محمد بن إسماعيل البخاري	كتاب الأدب المفرد ^(١)
١٨٧	٥	أبو القاسم الطبراني	كتاب السنة ^(٢)
٤٥١	٧	أبو الحسن محمد بن السري (ت ٢٩٩) (خال ولد ابن السني)	كتاب السنة ^(٣)
٢٥٦	٣	محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩)	كتاب الآثار ^(٤)
١١٩	٢	ابن جرير الطبري (ت ٣١٠)	تهذيب الآثار ^(٥)
٣٠٠	٣	أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥)	الإحياء ^(٦)
٦٨٦	٥	أبو السعادات مبارك بن	جامع الأصول ^(٧)

(١) اقتبس منه في خمسين موضعاً انظر مثلاً: ق ١٨٣/١. قال ابن حجر (وسمعناه في الأدب المفرد للبخاري)، ٥٨٩. ق ٤٢/٢، ٥٤٦، ٦٥٤. ق ١٣٥/٣، ٢٥١. ق ٣١٦/٤، ٦٤٨. ق ٤١٠/٢٦/٥، ٧٧٩. ق ٧٨/٦، ٥٠١، ٦٥٨. ق ٣٣/٧، ٦٤٦. ق ٨٣/٨، ٢٠٩، ٣١٣. وهو مطبوع. وقرأه الحافظ ابن حجر على شيخه ابن جماعة بسماعه له على جده سوى لحديث واحد. انظر المعجم المفهرس / الورقة / ٣١ ب.

(٢) في موضعين: ق ٢٧٧/٥. المعجم المفهرس / الورقة / ١٧ أ.

(٣) قرأه ابن حجر على فاطمة بنت محمد بإجازتها مع يحيى الحسيني. كما قرأ منتقى منه. انظر: المعجم المفهرس / ١٦ ب وابن السني هو أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الدينوري (ت ٣٦٣ أو ٣٦٤). وانظر: تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٦٥٦. الرسالة المستطرفة / ٥٥ - ٥٦.

(٤) في موضعين: ق ٢٥٤/٧. انظر الرسالة المستطرفة / ٤٢.

(٥) اقتبس منه في خمسة مواضع: ق ٤١٣/٢، ١٢٨. ق ٣٤٤/٣. ق ٢٣٢/٥ وقد تحرف الطبري إلى الطبراني في (ق ١٢٨/٢). وهو موجود في المعجم المفهرس / الورقة / ٧٠ أ. وفي فهرسة ابن خير / ٢٠٠ سماه «كتاب تهذيب وتفصيل معاني الأخبار».

(٦) قال ابن حجر «وقع ذكره في الإحياء للغزالي في أواخر كتاب الفقر والزهد من الربع الأخير وهو ربع المنجيات». وهو مطبوع بعنوان (إحياء علوم الدين). المكتبة التجارية الكبرى / وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٦ ب ذكر أسانيده في الإحياء. كما ذكر أسانيده في تخريج الأحاديث الواقعة به. وقوت القلوب وهو من أصوله.

(٧) لم يذكر اسم المؤلف لكنه موجود في المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٤ أ وقال لابن الأثير وهو يجمع بين الكتب الستة. وهو مطبوع بمطبعة السنة المحمدية / ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م وتصحيح محمد حامد الفقي.

محمد بن الأثير (ت ٦٠٦)

١١٨	٣	ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧)	كتاب المراسيل ^(١)
٥٢٥	١	أبو داود (ت ٢٧٥)	كتاب التفرد والمراسيل ^(٢)
٥٤٤	٥	الدارقطني	كتاب المراسيل ^(٣)
٢٨٨	٣	المزي	كتاب المراسيل ^(٤)
٢١٤	١	البيهقي	شعب الإيمان ^(٥)
٤٣	١	أبو عبدالله الحاكم النيسابوري	المستدرک ^(٦)

(١) اقتبس منه في عشرة مواضع : وقال في موضع (ق/٤/٣٨٩) «قال أبو حاتم الرازي في المراسيل» فلعل المقصود هو كتاب المراسيل لابن أبي حاتم لأنه كثيراً ما يروي في كتبه عن أبيه . وانظر ق/٣/٢٤٤ ، ٢٨٢ ، ٢٩٩ . ق/٤/٣٠٢ ، ٤١١ ، ٤٩٠ . ق/٥/٣٤٦ ، ٥٧٧ ، وهنا قال وحكى (ابن أبي حاتم عن أبيه في المراسيل) ق/٧/١٥٠ «قال شعبة فيما حكاه ابن أبي حاتم في المراسيل» وعن مصادر ترجمته ينظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٤٨ وعن كتبه . موارد الخطيب / ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٢) اقتبس منه في تسعة عشر موضعاً : ق/٢/٤٥٨ ، ٦٥٧ . ق/٣/٥٥٦ . ق/٥/١٧٩ ، ٢١٢ ، ٢٣٠ ، ٤٠٠ ، ٥٧٧ . ق/٦/٣٤٣ ، ٣٦١ ، ٥٠٨ ، ٦٦٥ ، ٧٢٣ ، ٤٦١ . ق/٧/٨١ ، ٨٢ ، ٣٨٨ . ق/٨/١٢٢ . وفي ق/٣/٨٠ قال ابن حجر «قال الذهلي وأبو داود في التفرد» . وطبع بالقاهرة / ١٣١٠ . وسماه في المعجم المفهرس / الورقة / ١٦ أ (كتاب التفرد والمراسيل) . وهو مرتب على الأبواب وذكر ابن خبير في الفهرسة / ١٠٨ كتاب المراسيل وقال «وقد تضاف إلى المصنف» وهو يعني السنن ثم في ص ١٠٩ ذكر كتاب التفرد لأبي داود أيضاً وهو ما تفرد به أهل الأمصار في السنن الواردة .

(٣) أشار إليه في موضع واحد (ق/٥/٥٤٤) ولعل المقصود ضمن كتاب السنن للدارقطني .

(٤) أشار إليه في موضع واحد (ق/٣/٢٨٨) .

(٥) اقتبس منه ثلاثة وعشرين موضعاً . مثلاً : ق/١/٣٦١ ، ٥٩٨ . ق/٢/٢٢١ ، ٥٩٦ . ق/٤/٤٣ ، ٦١٦ .

ق/٥/١٧٠ ، ٢٧٦ . ق/٦/١٢٣ وهنا قال «أخرجه البيهقي في أواخر الباب الأربعين من شعب الإيمان» ٧٢٣ . ق/٧/١٢٣ ، ٣٠٧ .

(٦) اقتبس منه في ثمانية وخمسين موضعاً انظر مثلاً : ق/١/٤٨ ، ١٣٦ ، ٢٨٠ ، ٢٢٢ ، ٥٨٥ . ق/٢/٣٨ ،

١٩٦ من كتاب الجهاد من المستدرک ، ٦٦٠ . ق/٣/١١ ، ٥٤١ ، ٥٨٩ . ق/٤/٢٩ ، ٧٥٤ ، ٧٦٦ .

ق/٥/٣٣ ، ٥٠٦ ، ٧٥٧ . ق/٦/٣٠ ، ٤٨٠ ، ٥٢٢ . ق/٧/٣٣ ، ٣٩٣ ، ٥١٧ . ق/٨/٥٦ ، ٢٦٠ .

وكشفت الاقتباسات عن إسناد الحاكم بعض رواياته إلى عروة بن رويم وابن إسحاق ويحيى بن معين =

		(ت ٤٠٥) (محمد بن عبدالله)	
المعرفة ^(١)	٣	٢٧٣	البيهقي (ت ٤٥٨) (احمد بن الحسين)
المصابيح ^(٢)	٣	٢٩٠	أبو محمد البغوي (ت ٥١٦)
			(الحسين بن مسعود)
المدخل إلى السنن ^(٣)	٤	١٨٦	البيهقي (٤٥٨)
			(احمد بن الحسين)
الادب ^(٤)	٦	٥٩٢	البيهقي
الأدب ^(٥)	٢	٤٤٧	ابن أبي عاصم (ت ٢٨٧)

= وسلامة وغيرهم . وانظر: صحيح الحاكم . تقدم وهو مطبوع بعنوان المستدرک علی الصحیحین ، بحیدر آباد / ١٣٣٤ - ١٣٤٢ . وانظر: تاریخ الأدب العربی / ج ٣ / ٢١٥ - ٢١٦ . وقد بدأ الاقتباس منه في مقدمة الإصابة / ق ١ / ٤ حيث اقتبس نصاً من كتاب الفتن في المستدرک .

(١) اقتبس منه في موضعين: يتعلق الأول منهما بالمكاتبة أورده في ترجمة سيرين (الترجمة / ٣٧٢٩) ويتعلق النص الثاني (ق ٥/٦٥٧) بمكاتبة والد كيسان أبو سعيد المقبري المدني (الترجمة / ٧٥١١) مع امرأة . . وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ١٣٢ فما بعد وقال الذهبي وعقد له مجلس في سنة ٤٤١ لسماع كتاب المعرفة وحضره الأئمة واسمه الكامل (معرفة السنن والآثار) . وذكر تصانيفه الأخرى .

(٢) اقتبس منه موضعين قال في الأول (ق ٣/٢٩٠) «وقع في كثير من نسخ المصابيح للبغوي في كتاب الأدب في باب حفظ اللسان من الحسان حديث سعيد بن عبدالله الثقفي . .» وفي الموضع الثاني (ق ٧/٤٠٥) قال ابن حجر في الترجمة (١٠٦٢٤) أبو ملحة «ذكره أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الفقيه الشافعي صاحب التهذيب في الفقه . . والمصابيح في المتون فقال . .» . مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٤ مع كتب الحديث المجردة عن الأسانيد وكتاب مصابيح السنة عني العلماء بشرحه . . على الرغم مما أنكره عليه النووي فيه . الباعث الحثيث / حاشية ص ٤٢ واشتمل على ٤٤٨٤ حديثاً من الصحیحین وبعض كتب السنن .

(٣) في موضعين . (ق ٧/٤٤٠) وسماه المدخل . وهو موجود في المعجم المفهرس / الورقة / ١٩ ب بعنوان (المدخل إلى السنن الكبير للبيهقي) . أخبره به شيخه التوخي اذناً مشافهة . .

(٤) في موضع واحد . وهو موجود في المعجم المفهرس / الورقة / ٣٣ أ قرأه الحافظ بن حجر على التقى أبي محمد المقدسي سوى فوت منصور وفوت شيخه . انظر: المعجم المفهرس / الورقة / ٣٣ أ .

(٥) اقتبس منه في موضع واحد . كما اقتبس من مصنفاته الأخرى التي تأتي في أبوابها . (ترجمته في تذكرة =

(أبو بكر أحمد بن عمرو بن النبيل)

الأحكام ^(١)	عبدالحق بن عطية (ت ٥٨١)	٥	٣٣٧
شرح الأحكام ^(٢) (٣)	عبدالعزیز بن بزیزة المغربي	٤	٤٤
المستخرج عن البخاري ^(٤)	أبو نعيم الأصباني (ت ٤٣٠)	٥	٤٧٦
المستخرج ^(٥)	أبو بكر البرقاني (ت ٤٢٥) (أحمد بن محمد	١	٤٩٥

= الحفاظ / ج ٢ / ٦٤٠ - ٦٤١).

(١) اقتبس منه في موضعين: ق ٧/٤٥٤ وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٤ أسماء الأحكام الصغرى وذكره مع كتب الحديث المجردة عن الأسانيد ولعبد الحق الأشبيلي الأحكام الكبرى ذكر في مقدمة كتاب أخلاق النبي ﷺ لأبي الشيخ الأصبهاني أنه قيد الطبع منذ ١٩٥٩. وفتشت عنه فلم أجده حالياً. انظر: أخلاق النبي ﷺ / المقدمة / ١٢ وانظر: تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٣٥٠. قال صنف في الأحكام نسختين كبرى وصغرى، واسمه كاملاً: عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله الأزدي الإشبيلي ويعرف بابن الخراط. وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٤ أسماء عبدالحق بن عطية وانظر الرسالة المستطرفة / ١٧٣، ١٧٩، ١٧٨.

(٢) عبارة الإصابة: أن عبدالعزیز بن بزیزة المغربي التميمي من شرح الأحكام لعبد الحق سماه حميداً. (٣) المستخرج: أن يأتي المصنف إلى الكتاب فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه، من غير طريق صاحب الكتاب فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه وشرطه أن لا يصل إلى شيخ أبعد حتى يفقد سناً يوصله إلى الأقرب إلا لعذر، من علو أو زيادة مهمة. وربما أسقط المستخرج أحاديث لم يجد بها سناً يرتضيه وربما ذكرها عن طريق صاحب الكتاب. انظر. تدريب الراوي / ج ١ / ١١٢ - ١١٤، الباعث الحثيث / ٢٧ حاشية (رقم / ١).

(٤) في موضعين: ق ٧/٥٧١ وفي هذا الموضع قال ابن حجر «أخرجه أبو نعيم في مستخرجه» والمعروف أن لأبي نعيم أيضاً المستخرج على مسلم. فلعل الإشارة إلا خيرة تعنيه. وأسانيده فيهما في المعجم المفهرس / الورقة / ١٢ ب وقد قرأ منتقى من الأول في جزء ضخم يشتمل أكثره على تعاليق البخاري. . . وقرأ المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم كله وهو في اثنين وثلاثين جزءاً في خمسة أسفار. وانظر المجمع المؤسس / الورقة / ١٥٤. وانظر تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ١٠٧٤.

(٥) هو المستخرج على صحيح البخاري. اقتبس منه في موضع واحد. انظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٥٦٠ وانظر عن البرقاني ومصنفاته موارد الخطيب / ٤٧٣.

٥٦٠	٥	الإسماعيلي (ت ٣٧١)	المستخرج ^(١)
		(أبوبكر أحمد بن إبراهيم)	
٣٩٠	٢	الدارقطني	الإلزامات ^(٢)
٥٢٨	١	الضياء المقدسي (ت ٦٤٣)	الأحاديث المختارة ^(٣)
		(أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد)	
٤٠٩	٥	نعيم بن حماد المروزي (ت ٢٢٨)	كتاب الفتن ^(٤)
٣٠٠	٦	أبوبكر بن أبي داود (ت ٣١٦)	كتاب الشريعة
٥٧٠	٧	ابن حبان (ت ٣٥٤)	الأنواع ^(٥)

- (١) في موضعين: ق ٤٣٥/٦. سماه في المعجم المفهرس / الورقة / ١١ ب صحيح الإسماعيلي وهو مستخرج على صحيح البخاري. وانظر: تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٩٤٧. الرسالة المستطرفة / ٤٦.
- (٢) اقتبس منه في ثلاثة مواضع: ق ٤/٢٠، ٤٩٤. وهي الأحاديث التي ألزم الدارقطني الشيخين إخراجها لثبوتها على شرطهما وهو موجود في المعجم المفهرس / الورقة / وعن نسخه: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٥١٢. أما المستخرج على الإلزامات: فهو تخريج أبي ذر الهروي. انظر المعجم المفهرس / الورقة / ٦٠.
- (٣) اقتبس منه في سبعة مواضع: ق ٣/٩٠، ٣/٢٠٦، ٥١٢. وانتقد ابن حجر الضياء في هذين الموضعين، ٣٤٧ ق ٤/٦٨٥. ق ٧/٢٦٢ هنا استعمل لفظ (رويناه) والأحاديث مختارة مما ليس في الصحيحين وصنف ابن حجر في أطراف المختارة (انظر مصنفاته) وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٦٠ ويشتمل على مسانيد العشرة ثم الصحابة، على الحروف. وانظر الرسالة المستطرفة / ٢٤.
- (٤) عبارة الإصابة «روى الطبراني في طريق نعيم بن حماد في كتاب الفتن لنعيم» وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ١٥٢. ونعيم بن حماد أول من صنف مسنداً وتبعه كما يرى الدارقطني. انظر الرسالة المستطرفة / ٦٢. وتوجد نسخة من كتاب الفتن في المتحف البريطاني. ومختارات لنصر الله التنوخي (ت ٦٨٣) في الظاهرية ومعهد المخطوطات. انظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٢٨٨.
- (٥) لعله كتاب الأنواع والتفاسيم الذي ذكره سزكين عدة نسخ منه خطية موزعة في عدة مكاتب. تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٧٢. وسماه حاجي خليفة التفاسيم والأنواع في الحديث. كشف الظنون / مجلد ١ / ٤٦٣. وانظر ما ذكر عن صحيح ابن حبان (مع كتب الصحاح وقد تقدمت). وسماه أحمد محمد شاكر محقق صحيح ابن حبان بترتيب الأمير علاء الدين الفارسي (ت ٧٣٥): (المسند =

الموضوعات (١)	ابن الجوزي (ت ٥٩٧)	١	٥١٦
	(أبو الفرج عبدالرحمن بن علي)		
الموضوعات (٢)	أبو سعيد النقاش (ت ٤١٤)	٥	٧٨٥
	(محمد بن علي بن عمرو)		
كتاب الأباطيل (٣)	الجوزقي (ت ٥٤٣)	٢	٤٤٦
	(أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم)		

= الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها) ثم ناقش هذه التسمية وبين آراء المحدثين وإشارتهم إلى صحيح ابن حبان أو إلى التقاسيم والأنواع، وهما واحد. انظر صحيح ابن حبان / مقدمة المحقق / ٨. وقد اقتبس ابن حجر من الأنواع (لابن حبان) في موضع واحد (٥٧٠/٧) ولم تكن الإشارة واضحة تماماً ولذلك فصلناه في تبويب موارد ابن حجر عن الصحيح.

(١) اقتبس منه في تسعة مواضع: اثنين منها من مقدمة الموضوعات / ق ١/٥١٦، ق ٤/٥١٤. وانظر: ق ٣/١٦٦، ٤١٧. ق ٤/٣٠٢، ٣٧١. ق ٦/٢٣٥، ٣٨٩. ق ٨/٥٢. وهو مطبوع. وتوجد منه نسخ خطية ويرد بعنوان «كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات» «والموضوعات الكبرى» كما في كشف حاجي خليفة.

(٢) في موضعين. قال في الثاني (ق ٦/١٢٦) «أخرجه ابن النقاش في الموضوعات». وانظر تذكرة الحفاظ / ج ٣/١٠٥٩ - ١٠٦٠).

(٣) اقتبس منه في موضع واحد وانتقده ابن حجر بعد أن أورد نصاً من كتاب الأباطيل وقال «وقوله مردود فإن أبا بكر الهذلي لم يوصف بالوضع.. وقد أكثر الجوزقاني في كتابه المذكور من الحكم ببطلان أحاديث لمعارضة أحاديث صحيحة لها مع إمكان الجمع وهو عمل مردود وقد وقفت على كتابه المذكور بخط أبي الفرج بن الجوزي ومع ذلك فلم يوافق على ذكر هذا الحديث في الموضوعات». وقد بقيت فوائد من مختصر (الأباطيل) تقع في أربع ورقات. انظر: فهرسة مخطوطات الظاهرية / ص ٢٤٩. تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٣٥٢. وقد توهم سزكين بنسبة الكتاب إلى أبي إسحاق إبراهيم الجوزجاني (ت ٢٥٦). ويرد اسم (الجوزقي) بهيئة (الجوزقاني) و(الجورقاني) وفي تذكرة الحفاظ / ج ٤/١٣٠٨ قال عنه الجوزقي. وجوزق ناحية من همدان. كما تسمى جوزقان. وقد ورد في الإصابة. بهيئة (الجوزقاني) و(الجوزقي) و(الجوزجاني) وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٤/١٣٠٨ ولسان الميزان / ٢/٢٧٠. وهو أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم الهمداني الجوزقاني (بضم الجيم وفتح الزاي) =

٢٣٥	٢	حميد بن زنجويه (ت ٢٥١ أو ٢٤٨)	كتاب الترغيب ^(١)
		(حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبدالله الأزدي)	
١٢٥	٢	عبدالله بن المبارك (ت ١١٨)	كتاب الجهاد ^(٢)
٣٠٧	٧	ابن أبي عاصم	كتاب الجهاد ^(٣)
٣٤٠	٣	عبدالرزاق	الجهاد
١٦١	٢	عبدالله بن المبارك (ت ١٨١)	كتاب البر والصلة ^(٤)
١٩٥	٢	محيي الدين النووي (ت ٦٧٦)	كتاب الأذكار ^(٥)
٢٣٩	٢	ابن بنت منيع	كتاب ابن بنت منيع ^(٦)

= ويقال أيضاً الجوزقي المتوفي سنة ٥٤٣. له كتاب الموضوعات في الأحاديث المرفوعة وله (كتاب الأباطيل والمنكير والصحاح والمشاهير). وقد وصف بأنه قليل الخبرة بأحوال المتأخرين وجل اعتماده في كتاب الأباطيل على المتقدمين إلى عهد ابن حبان. انظر: عن النقد الموجه لكتابه في: الأجوبة للأسئلة العشرة الكاملة / ص ١٧٦. وذكر الذهبي في تذكرته كتاب الأباطيل وقال استفدت منه على أوهام فيه.

(١) في موضعين. ق ٦٢٥/٣. وهو مخطوط. وانظر دراستنا لمختصر الترغيب والترهيب في مصنفات ابن حجر تقدم رقم (١٨٦).

(٢) اقتبس منه في اثني عشر موضعاً: ق ٢٥٦/٢، ٤٠٥. ق ١٧١/٣، ١٨١، ٢١٤، ١٥. ق ٣٦/٤، ٢٢٦. ق ١٧٣/٥، ٧٣٢. ق ٤٧/٧ مطبوع بيروت / ١٩٧١ بتحقيق نزيه حماد. وعن سند ابن حجر بروايته انظر المعجم المفهرس / الورقة / ٢٦ ب.

(٣) مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ٢٦ ب واقتبس منه في الإصابة في موضع واحد (ق ٣٠٧/٧).

(٤) اقتبس منه في ثلاثة مواضع: ق ٤٠٣/٧. ق ٢٤٥/٨. وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٣١ ب.

(٥) اقتبس منه في ثلاثة مواضع: ق ٣٧٣/٦ وفي هذا الموضع قال «ووقفت على ذلك في عدة نسخ حتى في النسخة التي بخطه مضبوطاً»، ٣٧٤ وتجدد الإشارة إلى أن الحافظ ابن حجر خرج أحاديث كتاب الأذكار انظر مصنفاته إن شئت.

(٦) قال ابن حجر: (ق ٢٣٩/٢) «قال ابن مندة: ذكره ابن بنت منيع في الصحابة، قلت لم أراه في كتاب ابن بنت منيع» أ. هـ قلت وابن بنت منيع أحمد بن منيع هو الحافظ أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزیز البغوي (ت ٣١٧) وله كتاب معجم الصحابة. يأتي. وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٧٣٧/٢. ولعل النص المشار إليه هنا من معجم الصحابة.

٢٩٤	٢	أبو عمرو بن الصلاح (ت ٦٤٣)	فتاوى ابن الصلاح ^(١)
١٤٣	١	الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٤ أو ٤٠٥) (ابن البيع)	الاكلیل ^(٢)
٥٩٨	١	أبو عاصم خشيش بن اصرم (ت ٢٥٣)	كتاب الاستقامة ^(٣)
٢٢٧	١	ابن الطلاع	الأحكام ^(٤)
٦٤	٧	أبو الشيخ (ت ٣٦٩)	كتاب العظمة ^(٥)
٣٦	١	عياض (ت ٥٤٤) (أبو الفضل عياض السبتی)	المشارك ^(٦)

(١) اقتبس منه في موضع واحد . مطبوع بعنوان (فتاوى ابن الصلاح في التفسير والحديث والعقائد) الطباعة المنبرية / ١٣٤٨ .

(٢) اقتبس منه في اثني عشر موضعاً: ق/١٥٨ ، ١٦١ ، ٣١٥ . ق/١٥٤/٢ . ق/١٧١/٣ . ق/٧/٦ ، ٦٤ ، ١٨٤ . ق/٤٤٦/٧ ، ٦٤٤ . وذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي / ج ٣/٢١٦ «المدخل إلى معرفة الصحيح والسقيم من الاخبار أو المدخل إلى الإكلیل» وفي فهرسة ابن خير / ٢٢٣ . ذكر «كتاب المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم وتبيين ما أشكل من أسماء رجال الصحيحين» ثلاثة أجزاء ثم ذكر «كتاب المدخل إلى معرفة الإكلیل» فهرسة ابن خير / ٢٢٤ وفي الرسالة المستطرفة / ٢١ عندما ذكر صحيح الحاكم قال عنه صاحب التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها ككتاب الإكلیل وكتاب المدخل إليه .

(٣) اقتبس منه في موضع واحد . وعنوانه في المعجم المفهرس / الورقة / ١١٨ . «الاستقامة والرد على أهل الأهواء لأبي عاصم النسائي» وقع لابن حجر مشافهة . وانظر فهرسة ابن خير / ٣٠٠ . تذكرة الحفاظ / ج ٢/٥٥١ . الرسالة المستطرفة / ٣٩ .

(٤) عبارة الإصابة : قال أباية بن أثال أبو أمامة الحنفي - كذا سماه ابن الطلاع في أحكامه وعزاه للمدونة وغيرها . أ . هـ .

(٥) عبارة الإصابة : «أخرج حديثه أبو الشيخ في كتاب العظمة» ويسمى كتاب عظمة الله ومخلوقاته . انظر : المجمع المؤسس / الورقة / ٣٥ . وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٣/٩٤٥ . توجد منه عدة نسخ . انظر : تاريخ التراث العربي / مجلد ١/ج ١/٤٩٦ .

(٦) اقتبس في موضعين : أورد في الأول نصاً عن موت أحيحة بن الجلاح (الترجمة / ٥٥) وقال في الثاني (ق/٣٢٤) «وله في المشارق حديث واحد قال الدؤوري عن ابن معين ليس له مسند غيره» وذلك عن شداد بن الهاد (٣٨٦١ز) . والمشارك للقاضي عياض مطبوع سنة ١٣٢٨ بعنوان : مشارق الأنوار على =

٣٠	٣	ابن منده (أبو عبدالله محمد بن إسحاق)	غرائب شعبة ^(١)
٩٠	١	الدارقطني	غرائب مالك ^(٢)
٥٦	١	أبو النرسي (ت ٥١٠)	الغرائب ^(٣)
		(محمد بن علي بن ميمون)	
٦١٣	٣	شمس الدين الكرمانى	شرح صحيح البخاري ^(٤)
٦٠	١	مغلطاي (ت ٧٦٢)	شرح صحيح البخاري
٥٩٥	٧	برهان الدين الحلبي (٨٤١)	شرح صحيح البخاري

- = صحاح الآثار وفي تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٣٠٥ سماه (كتاب مشارق الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار) وانظر ترجمة عياض ومصنفاته في تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٣٠٤ . الرسالة المستطرفة / ١٥٧ ، ١٠٦ .
- (١) قال ابن حجر «وقع لي في غرائب شعبة لابن مندة» ق ٣ / ٣٠ . ولم يقتبس منه مرة ثانية . وذكر ابن حجر سنده برواية (كتاب غرائب شعبة تخريج أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن مندة من حديثه) انظر: المعجم المفهرس / ١٤٥ وفي تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٢٦٥ أشار سزكين إلى وجود نسخ لغرائب شعبة لكن ليس من تخريج ابن مندة . بل لمحمد بن المظفر البزاز (ت ٣٧٩) والحسن بن أحمد بن إبراهيم البزاز (ت ٦٢٦) . وشعبة هو ابن الحجاج العتكي الأزدي (ت ١٠٦) . تذكرة الحفاظ / ج ١ / ١٩٣ . وانظر الرسالة المستطرفة / ١١٣ .
- (٢) اقتبس منه في عشرة مواضع : ق ١ / ٤٨٧ قال ابن حجر «وروى الدارقطني في الغرائب لمالك» ق ٣ / ٥٢٨ وهنا قال «ورواية وكيع أخرجها الدارقطني في الغرائب» ، ق ٤ / ٢٧١ ، ٥٥٥ . ق ٥ / ٢٨٩ ، ٤٩٥ . ق ٦ / ٦٩٠ ، ٧٠٩ ، ٧١٧ . تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٥١٢ . وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٤٥ أذكر غرائب مالك لابن المقرئ .
- (٣) قال ابن حجر : «ورويناه في الغرائب لأبي النرسي» الإصابة / ق ١ / ٥٦ . وذكر له ابن حجر في المعجم المفهرس / الورقة ١٠٨ أ (عوالي بغداد (لأبي النرسي) . وانظر: ترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٢٦٠ .
- (٤) اقتبس منه في موضعين . ق ٥ / ١٧٨ وهو مطبوع . وانظر دراستنا لفتح الباري في مصنفات ابن حجر وهناك ذكرنا معلومات مهمة عن شروح البخاري .
- (٥) عبارة الإصابة «قرأته في شرح البخاري للشيخ برهان الدين الحلبي الذي لخصه من شرح شيخنا ابن الملحن» .

٤٩٧	٥	ابن الملقن (ت ٨٠٤)	شرح صحيح البخاري ^(١)
٤٥٢	٥	محمد بن عبد الواحد السفاقي المعروف بابن البنين	شرح صحيح البخاري ^(٢)
٢٦٦	١	ابن حجر	فتح الباري بشرح صحيح البخاري ^(٣)
٢٩١	١	عياض (ت ٥٤٤)	شرح صحيح مسلم ^(٤)
٢٩١	١	أبوزكريا النووي (ت ٦٧٦)	شرح صحيح مسلم ^(٥)
٢٣٧	١	أبو الفضل العراقي (ت ٨٠٦)	شرح جامع الترمذي ^(٦)

(١) في موضعين . ق ٥٩٥/٧ انظر الحاشية السابقة .

(٢) اقتبس منه في موضعين : تحرف في الأول إلى (ابن التين) وقال في الثاني (ق ٩٢/٧) «ذكره محمد بن عبد الواحد السفاقي المعروف بابن البنين شارح البخاري في كتاب المكاتبه» .

(٣) اقتبس منه في ثلاثة عشر موضعاً : وهي في جملتها إحالات إلى مواضيع وردت فيه مفصلة ولم يشأ أن يعيدها في الإصابة . ق ٢٦٦/١ قال «بينته في شرح البخاري» عن اسم صانع منبر النبي ﷺ ق ٢٩٦/٢ قال «قد أتيت عليها في فتح الباري (قصة ما جرى لموسى (ع))» ق ٦١٣/٣ . ق ١٩٤/٥ قال وأمعنت القول في ذلك في كتاب الفتن من فتح الباري» ، ٣٤٤ ، ٥٢٨ . ق ٢٨٨/٧ ، ٥٩٥ ، ٥٣٥ وفي هذا الموضوع قال «وقد جمع بعض الأئمة فوائد هذا الحديث (الولاء لمن اعتق) فزادت على ثلثمائة ولخصتها في فتح الباري» . ق ٤٦٤/١٩/٦ . ق ٢٠٩/٨ قال في هذا الموضوع «وقد أمعنت في هذا الموضوع في مقدمة فتح الباري» ، ٢٨٨ ، وقد قدمت عن الفتح دراسة مع كتب شرح الحديث من مصنفات ابن حجر فليُنظر هناك . وهو مطبوع .

(٤) عبارة الإصابة : «واستدل عياض في شرح مسلم على أنه كان منافقاً وزيفه النووي في شرحه» . وعن عياض ومصنفاته انظر تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٣٠٤ .

(٥) اقتبس منه في موضعين . (ق ٤٩١/٢) . وعنوانه المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج وهو مطبوع عدة طبعات . وذكره في المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٤ ب .

(٦) اقتبس منه في موضعين : قال في الأول « . . هكذا قرأته بخط شيخنا الحافظ أبي الفضل العراقي في شرح الترمذي من كتاب الزكاة وهو تصحيف والصواب . . » وفي الثاني (ق ٧٢٦/٦) قال «ورجح شيخنا في شرح الترمذي» . وسبق الحديث عن العراقي - شيخ ابن حجر - وجهوده العلمية في مواضع متفرقة من هذه الدراسة . فليراجع من شاء .

٦٧٠	٧	يونس بن مغيث (ت ٥٣٢)	شرح الموطأ ^(١)
		(يونس بن محمد بن مغيث القرطبي)	
١٨٠	٢	أبو عمر بن عبد البر (ت ٤٦٣)	التمهيد ^(٢)
٤٦	٥	أبو محمد الحسين البغوي (ت ٥١٦)	شرح السنة ^(٣)
	٣	اللالكائي (ت ٤١٨)	شرح السنن ^(٤)
		(هبة الله بن الحسن الطبري)	
٥٣٤	٤	الطحاوي (ت ٣٢١)	شرح معاني الآثار ^(٥)
		(أحمد بن محمد بن سلامة)	

(١) اقتبس منه في موضع واحد فقال «زعم يونس بن مغيث في شرحه على الموطأ» وترجمة يونس بن مغيث في تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٢٧٧.

(٢) اقتبس منه في أربعة عشر موضعاً بشكل مباشر. انظر ق ٢/٢٩٥، ٦١٨، ق ٣/٥٩، ٨٠، ٢٨٣، ٥٢٨، ق ٤/٧٢٠، ٧٣٣، ق ٥/٢١٤، ق ٦/٥٦، ق ٧/١٧، ٥٧٣، ق ٨/١٢. وأشار إليه ابن حجر في مقدمة الإصابة / ق ١/٥. وهو في شرح الموطأ. ذكر ابن حجر في المعجم المفهرس / الورقة / ٧٠ (التمهيد) و(الاستذكار) وهما في شرح الموطأ لأبي عمر يوسف بن عبد البر وساق سنده بروايتهما دفعة واحدة. وفي فهرسة ابن خير / ٨٦ سماه كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. وقد طبع التمهيد طبعين.

(٣) في موضعين: ق ٧/٤٠٥ وسنده فيه إلى البغوي عن طريق أبي هريرة بن الذهبي أجزاه - المعجم المفهرس / الورقة / ١٦ ب.

(٤) في الإصابة. شرح السنة وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ١٧ بعنوان شرح السنن. وتكرر في المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٤ ويوجد مخطوط بعنوان (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم والمخالفين لهم من علماء الأمة) في المكتبة الظاهرية بدمشق لهبة الله اللالكائي يقع في أكثر من (٢٠٠) ورقة فهرس مخطوطات الظاهرية للألباني / ٣٨٤. ترجم له الذهبي / تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ١٠٨٣. فقال عنه «وصنف كتاباً في السنة وكتاباً في رجال الصحيحين وكتاباً في السنن وعاجلته المنية». أ. هـ.

(٥) في موضعين. ق ٥/٢٤٠ وسماه معاني الآثار. أخبر ابن حجر به شيخه أبو إسحاق التنوخي مشافهة بسنده إلى الطحاوي. انظر. المعجم المفهرس / الورقة ١٤ ب. مطبوع بالهند / ١٣٠٢. وطبع (مختصر الطحاوي) بتحقيق الأفغاني / القاهرة / ١٣٧٠.

الأربعينيات والعشاريات

٣٠٢	٦	الجوزقي (ت ٣٨٨)	الأربعين ^(١)
		(محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري)	
٣٩٥	٦	السلفي (ت ٥٧٦)	الأربعين البلدانية ^(٢)
		(أبو طاهر أحمد بن محمد)	
٢٣٨	٥	الآجري (ت ٣٦٠)	الأربعين ^(٣)
		(أبو بكر محمد بن الحسين)	
٥٧٣	٢	ابن حجر (ت ٨٥٢)	الأربعين المتباينة ^(٤)
٦٧	٧	للنسفي	الأربعين ^(٥)
٧٢٢	٦	ابن عساكر (ت ٥٧١)	السباعيات ^(٦)
		(أبو القاسم علي بن الحسن)	

(١) اقتبس منه في موضع واحد ق ٣٠٢/٦. وتقدم الحديث عنه في كتاب الأباطيل له وسند ابن حجر بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ١٩١. وانظر كشف الظنون / مجلد ١ / ٥٣. الرسالة المستطرفة / ١٠٢.

(٢) اقتبس منه في موضع واحد في الإصابة / ق ٣٩٥/٦. المعجم المفهرس / الورقة / ١٩٤. وفيه جمع السلفي أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة. انظر كشف الظنون / مجلد ١ / ٥٤. الرسالة المستطرفة / ١٠٢.

(٣) قال: «رويناه في الأربعين للآجري» وسماه في المعجم المفهرس الورقة / ٩١ ب. كتاب الأربعين للآجري. وانظر: فهرسة ابن خير / ١٥٤. الرسالة المستطرفة / ٤٣.

(٤) ينظر في مصنفاته، وأشار إليه في موضع واحد في الإصابة.

(٥) عبارة الإصابة «فقد رويناه في الأربعين للنسفي التي وقعت لنا في حديث السلفي متصلة بالسماع في رواية معاوية بن صالح». وفي موضع واحد.

(٦) في موضع واحد وسماه (بغية المستفيد). في المعجم المفهرس / الورقة / ١٢٨ ب. كما ذكر سباعيات ولده القاسم. وانظر كشف الظنون / مجلد ١ / ٩٧٤. الرسالة المستطرفة / ١٠٠ والسباعيات تقع في سبعة أجزاء.

٥٧٣	٢	ابن حجر (ت ٨٥٢)	العشرة العشارية ^(١)
			فوائد الشيوخ
٥٣٩	١	أبو القاسم بن بشران (عبد الملك بن محمد ت ٤٣٠)	الفوائد ^(٢)
١٨	١	أبو بكر بن خلاد النصيبي	الفوائد ^(٣)
٣٧١	١	العيسوي (أبو الحسن علي بن إبراهيم)	الفوائد ^(٤)
١٣٣	١	تمام الرازي (ت ٤١٤) (أبو القاسم تمام بن أبي الحسين)	الفوائد ^(٥)

- (١) ينظر في مصنفاته وأشار إليه في موضع واحد في الإصابة . وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٥٣ ب ذكر المائة العشارية تخريجه من حديث شيخه التنوخي . انظر مصنفاته إن شئت .
- (٢) عبارة الإصابة « . . له قصة مع عمر رويناهما في فوائد أبي القاسم بن بشران » وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٠٧ ب ذكر ابن حجر إسناده برواية الجزء الثاني من فوائد ابن بشران . وهو غير أبي الحسين بن بشران فهذا أخو أبي القاسم بن بشران . وعمما بقي من فوائد . انظر فهرس مخطوطات الظاهرية للألباني / ٢٨ - ٢٩ .
- (٣) عبارة الإصابة « رويناه في الجزء الثاني من فوائد أبي بكر بن خلاد النصيبي من طريق زياد البكائي » انظر المعجم المفهرس / الورقة / ٢٢٢ أ .
- (٤) في موضعين . قال ابن حجر في الأول « رويناه في الأول من فوائد العيسوي وفي الثاني (ق ٤٩٣/١) قال « . . . قلت وقع لنا الحديث بعلو من طريقه في الثاني من فوائد العيسوي » . وذكر في المعجم المفهرس / الورقة / ١٤٤ - ١٤٥ الأول والثاني من فوائد العيسوي اللذين قرأهما على شيخه التنوخي بسنده إلى العيسوي . المجمع المؤسس / الورقة / ١٤ .
- (٥) اقتبس منها في أربعة مواضع . ق ٦١٦/١ قال ابن حجر في هذا الموضع « رويناه في فوائد تمام في نحو ورقتين . ق ٥٦٨/٢ . ق ٢٥/٤ ، ٦١١ ، ٧٠٣ . ق ٦٢٩/٥ . ق ٤١٢/٦ . ق ٧٧/٧ ، ٣١٣ ، ٤٤٢ ، ٢٤٣ ، ٣٩٨ وتقع فوائد تمام في ثلاثين جزءاً ذكر ابن حجر في المعجم المفهرس / الورقة / ١٠٩ ب اسناده بروايتها وكذلك في المجمع المؤسس / الورقة / ١٨٤ . وترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ١٠٥٦ وعن ما وصل إلينا منها انظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٥٥٥ . الرسالة المستطرفة / ٩٤ .

٥٧٢	٦	أبو الحسين الرازي (ت ٣٤٧)	الفوائد (١)
		(والد تمام محمد بن عبدالله)	
٥٤٣	١	أبو العباس أحمد بن علي بن الابار (ت ٢٩٠)	الفوائد (٢)
٣٣٤	١	أبو العباس الأصم (ت ٣٤٦)	الفوائد (٣)
		(محمد بن يعقوب بن يوسف)	
٣٠٣	١	إسحاق بن إبراهيم الرملي	الفوائد (٤)
٤٨٧	١	أبو سهل بن زياد القطان (ت ٣٥٠)	الفوائد (٥)
		(أحمد بن محمد)	
٣٧٨	١	ثعلب (ت ٢٩١)	الفوائد (٦)
		(أحمد بن يحيى بن يزيد)	

(١) اقتبس منه في موضع واحد وعبارة الإصابة «روى أبو الحسين الرازي والد تمام في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٨٩٧».

(٢) في موضع واحد. قال ابن حجر «رأيت في فوائد . . هكذا وجدته في نسخة صحيحة من طريق السلفي». انظر الرسالة المستطرفة / ١١١.

(٣) في موضعين. قال ابن حجر في الموضع الأول في الجزء الثالث من فوائد أبي العباس الأصم وفي الموضع الثاني (ق ٧ / ٢٩٤) «وقع لنا بعلو في فوائد . .» وذكر في المعجم المفهرس / الورقة / ٩٨ (الجزء الثاني والثالث من فوائد الأصم). وإسناده بروايته. وتقع فوائد الأصم في اثني عشر مجلداً. وعما بقي منها انظر فهرس مخطوطات الظاهرية للألباني / ١٧١.

(٤) عبارة الإصابة «قال إسحاق . . . فيما قرأت بخط السلفي» وفي ق ٢ / ٤٦٧ قال «ذكره إسحاق بن إبراهيم الرملي في الأفراد من أحاديث بادية الشام . .» انظر الأفراد. تأتي.

(٥) اقتبس من الجزء الرابع منها في موضعين (ق ١ / ٤٨٧، ق ٥ / ٤٧٢)، وفي الموضع الثالث ق ٥ / ٤٥٦ قال (في فوائده . .) ولم يحدد الجزء وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٥٠ ذكر الجزء الرابع من حديث أبي سهل بن زياد القطان وجزءاً آخر لم يبينه وعما بقي من حديثه انظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٦٨.

(٦) من رواية أبي الحسن بن مقسم. وانظر أمالي ثعلب. تأتي. ترجمته تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٦٦٦.

١٤٥	٣	أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨)	الفوائد ^(١)
		(محمد بن القاسم)	
٢٠٦	٣	الأبنوسي	الفوائد ^(٢)
٢٧٣	٣	ابن المقبري (ت ١٢٥)	الفوائد ^(٣)
		سعيد بن أبي سعيد	
٦	٣	الزبن عاقولي	الفوائد ^(٤)
١٤٧	٤	أبو بكر بن المقرئ (ت ٣٨١)	الفوائد ^(٥)
		(محمد بن إبراهيم)	
١٥٩	٤	شاذان	الفوائد ^(٦)
-٢٣٦	٤	أبو علي عبدالرحمن بن محمد النيسابوري	الفوائد ^(٧)
٢٣٧			
٥٢٥	٦	أبو الدحداح الدمشقي	الفوائد ^(٨)

(١) أشار إليها في موضع واحد (ق ١٤٥/٣) وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٣/ ٨٤٢.

(٢) عبارة الإصابة «... ويرده ما روينا من فوائد الأبنوسي».

(٣) قال ابن حجر «روي ابن المقبري في فوائده» وفي موضع واحد. وانظر تذكرة الحفاظ / ج ١/ ١١٦.

(٤) عبارة الإصابة «أخرجها البيهقي في الدلائل... والزين عاقولي في فوائده».

(٥) اقتبس منها في سبعة مواضع. ق ١/ ٣٩٨. ق ٥/ ٣٣ هنا قال «أخرج ابن المقرئ في فوائد حرملة»

٦٠٠ وهي في ثمانية أجزاء. انظر المعجم المفهرس / الورقة / ١٦١ أ. وعما بقي من حديثه وفوائده.

ينظر فهرس مخطوطات الظاهرية / ١١٤-١١٥ وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ٥٠٦-٥٠٧ وعن

مصنفاته الأخرى موارد الخطيب / ٤٥٤.

(٦) عبارة الإصابة «روي شاذان في فوائده عن سعد بن الصلت عن ابن أبي يحيى والنسخة عند أبي

عبدالله بن مندة مروية لنا من طريقه بعلو إليه عن محمد بن إسحاق».

(٧) رواية أبي بكر بن زيدك عنه. اقتبس منه في موضع واحد.

(٨) في موضع واحد. وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٢٣ ب الجزء الأول والثاني من حديث أبي

الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي وهو مترجم في بعض النسخ بالأول وآخره ما يمكرون

ثم بين سنده بروايته.

٢٤٩	٤	أبو عثمان الصابوني	الفوائد ^(١)
١٣٨	٦	محمد بن مخلد العطار (ت ٣٣١)	الفوائد
٣٤٨	٤	علي بن حرب (ت ٢٦٥) (أبو الحسن الطائي الموصلبي)	الفوائد ^(٢)
٤٠٤	٤	أبو جعفر الدقيقي	الفوائد ^(٣)
٥٣٩	٤	يعقوب الجصاص (ت ٣٣١)	الفوائد ^(٤)
٥٥	٤	ابن قتيبة	الفوائد ^(٥)
٥٩٠	٤	عبد العزيز الجرمي	الفوائد ^(٦)
٥٠	٢	هشام بن عمار (ت ٢٤٥) (أبو الوليد المسلمي)	الفوائد ^(٧)
٥٢٧	٦	إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت	الفوائد ^(٨)

- (١) قال ابن حجر «رويناه في فوائد أبي عثمان الصابوني».
- (٢) في موضعين: ق ٥٢٥/٦. قال ابن حجر فيهما «أخرج علي بن حرب في فوائده» بقيت ٧ أوراق من حديثه في الظاهرية ضمن مجموع ٥/٦٧، ٧٣ (من ١٧٥ - ٨٢ب). انظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٣٧٣.
- (٣) في موضعين. قال في الثاني (ق ٥٨/٥) «... ما رويناه في فوائد الدقيقي».
- (٤) قال «رويناه في فوائد يعقوب الجصاص». وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٨٢٨ عن الجصاص صاحب الجزءين المرويين وراوي المسند الكبير.
- (٥) قال ابن حجر «ورويناه في فوائد ابن قتيبة».
- (٦) اقتبس منه من طريق الكامل لابن عدي. انظر الإصابة / ق ٤/٥٩٠.
- (٧) اقتبس منها في خمسة مواضع استعمل في الأول لفظ (رويناه) ق ٤٢٤/٣. ق ٤/٣٥٤، ٣٥٥. ق ٧/٢٢٩ قال «ذكره هشام بن عمار في فوائده رواية محمد بن خريم». وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٦٧ ذكر جزء هشام بن عمار عن مالك وبقيت أوراق من حديثه من الظاهرية. انظر: تاريخ الأدب العربي / ج ١ / ٣٩٨. وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٣٠١. وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٤٥١.
- (٧) قال ابن حجر «وقع لنا بعلو في فوائد إبراهيم... الخ».

٣٠٥	٢	أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المزكي النيسابوري (ت ٣٦٢)	الفوائد (١)
٦٤٨	٢	حنبل (ابن اسحاق ت ٢٧٣)	الفوائد (٢)
٧٥	٨	ابن صخر (أبو الحسن محمد بن علي)	الفوائد (٣)
١٩١	٨	أبو بكر بن أبي الهيثم	الفوائد (٤)
٦٧٨	٥	سعدان بن نصر (ت ٢٦٥) (أبو عثمان الثقفي البغدادي)	الفوائد (٥)
٥٣١	٦	أبو الفضل بن طاهر	الفوائد (٦)
٣١٢	٦	عمر بن محمد الجمحي	الفوائد (٧)

(١) هي من تخريج الدارقطني واقتبس منها في موضعين واستعمل لفظ «روينا» ق ٧/٤٤٠. وانظر المعجم المفهرس / الورقة / ١٥٨ ب وفي الظاهرية مجلس من أماليه والجزء الأول من (الفوائد المنتخبة العوالي) انظر فهرس مخطوطات الظاهرية للألباني / ١٣١ وانظر: الرسالة المستطرفة / ٩٦ وتسمى فوائد المزكي بالمزكيات.

(٢) في المعجم المفهرس / الورقة / ١١٩ ب ذكر إسناده برواية (جزء حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني) وهو التاسع من حديث ابن السماك وانظر. الورقة / ١٣٣ أ. واقتبس من فوائد حنبل في موضع واحد.

(٣) في المعجم المفهرس / الورقة / ١٣٦ ب / ذكر ابن حجر (جزء فيه حديث ابن صخر كله من رواية مالك) وذكر ابن خبير فوائد ابن صخر في الفهرسة / ١٥١ واقتبس ابن حجر من فوائد ابن صخر في الإصابة في موضع واحد فقط.

(٤) قال ابن حجر «ووقع لنا بعلو في فوائد أبي بكر بن أبي الهيثم» ولم يشر إليه مرة ثانية.

(٥) قال «أخرج في الثاني من فوائده» وفي موضع واحد فقط. يوجد من حديث سعدان (٢٣) ورقة في الظاهرية برقم ٤٥٥٦ عام وفي كوبريلي القسم الأول من ١١٣ - ٢٤ أ. انظر فهرس معهد المخطوطات / ج ١ / ٧٩.

(٦) اقتبس منها في موضع واحد في الإصابة وذكر إسناده بروايتها في المعجم المفهرس / الورقة / ١٣٨ أ.

(٧) قال «روينا» في فوائد عمر بن محمد الجمحي» وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١١٣ أ - ب ذكره جزء الجمحي وهو عمر بن محمد الجمحي وساق سنده بروايته.

١٧٣	٧	الصلوي (ت ٣٣٥)	الفوائد (١)
		(أبو بكر محمد بن يحيى)	
٦١٧	٧	أبو الحسن أحمد بن عثمان الأدمي	الفوائد (٢)
٣٤٣	٧	الحسن بن رشيق (ت ٣٠٧)	الفوائد (٣)
		(أبو محمد العسكري المصري)	
٣١٦	٧	ابن نجيح	الفوائد (٤)
٥١٧	٧	أبو يعلى الصابوني	الفوائد (٥)
٢٥٣	٨	دعلج (ت ٣٥١)	الفوائد (٦)
		(أبو إسحاق دعلج بن أحمد السجزي)	
٣٠٦	٢	أبو علي أحمد بن محمد الباشاني (ت ٣٢٠)	الفوائد (٧)
٥٧١	٣	الطيوري	الفوائد (٨)

- (١) في موضع واحد وانظر الأمالي للصلوي . تأتي . وذكر في المعجم المفهرس / الورقة ١٣٧ ب جزء من حديث الصلوي (وهو محمد بن يحيى) وأوله حديث صابر في كسوف الشمس .
- (٢) قال «رويناه في فوائد . . الخ .
- (٣) في المعجم المفهرس / الورقة / ١٢٦ أ ذكر (جزءاً من فوائد ابن رشيق وهو مترجم في بعض النسخ التاسع عشر من حديث الحسن بن محمد بن رشيق . تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٩٥٩ .
- (٤) قال ابن حجر «وهو عندي في فوائد ابن نجيح بعلو» .
- (٥) عبارة الإصابة «ورويناه في الجزء التاسع من فوائد أبي يعلى بن الصابوني من تجزئة عشرة» .
- (٦) اقتبس منها عن طريق موسى بن هارون . وترجمة دعلج في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٨٨١ .
- (٧) قال روينا في فوائد . . في موضع واحد فقط وفي تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٨١٠ ورد لقب الباشاني (بالسين المهملة) .
- (٨) قال «قال الصوري فيما قرأت في فوائد الطيوري» واقتبس منها مرة أخرى فقال «قال الذهبي أخرجه السلفي فيما انتخبه من الفوائد لابن الطيوري» ق ٤٦٢ / ٧ . وذكر في المعجم المفهرس سنده برواية الطيوريات انتخاب السلفي انظر: الطيوريات . تأتي .

٣٣٣	٢	أبو عبد الله محمد بن مسلم بن وارة الرزائي (ت ٢٠٧)	الفوائد ^(١)
٥٢٠	٢	أبو بكر بن محمد العربي	الفوائد ^(٢)
١٢٣	٢	أبو الطاهر الذهلي (محمد بن أحمد بن نصر)	الفوائد ^(٣)
٢١٤	٢	الكوكبي (ت ٣٢٧) (أبو علي الحسن بن القاسم)	الفوائد ^(٤)
٤١٩	٥	محمد بن أيوب بن الصموت المصري	الفوائد ^(٥)
٥٧٣	٦	إسماعيل بن جعفر (ت ١٨٠) (ابن أبي كثير)	الفوائد ^(٦)
١٦٠	٦	أبو أحمد الحاكم	الفوائد ^(٧)
٥٩	٤	هشام بن عثمان	الفوائد ^(٨)

(١) قال «روى نعيم بن ميسرة عن رجل من يحصب عنه وروينا في الجزء الأول من فوائد الحافظ أبي عبد الله محمد بن مسلم بن وارة الرازي». اقتبس منها في موضع واحد فقط. وانظر: تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٥٧٥.

(٢) قال «وجدت في»

(٣) اقتبس منها في خمسة مواضع قال في أحدها رويناه في فوائد أبي طاهر الذهلي (ق ١٤٣/٤). ثم انظر: ق ١٢٣/٢. ق ٨٣/٤، ٦٤٩، ١٨٣ وتقع فوائد الذهلي في حوالي الأربعين جزءاً. انظر المعجم المفهرس / الورقة / ١٢٥ أ.

(٤) في موضع واحد. وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٥٢ ب ذكر جزء الكوكبي. وفي تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٨٣٢ ورد اسمه الحسين. وذكر سزكين من آثار الكوكبي (الأخبار) وقال التي رواها أيضاً ابن حجر وأشار إلى وجود نسخة في الظاهرية ضمن مجموع ٤/١١٠ (قسم ٩ - ٢٥ - ١٣٣) مكتوبة في القرن السادس الهجري). انظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٤٦.

(٥) في موضع واحد فقط.

(٦) قال «رواها علي بن حجر في فوائد إسماعيل بن جعفر» في موضع واحد فقط. وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ١ / ٢٥٠.

(٧) ذكر سنده بروايتها في المعجم المفهرس / الورقة / ١١٥ أ، واقتبس منها في موضع واحد في الإصابة.

(٨) عبارة الإصابة. «أخرج ابن عساكر. من فوائد هشام بن عثمان من مرسل الزهري».

الفوائد ^(١)	أبو عمرو بن السماك (ت ٣٤٤)	٢	٣١٩
	(عثمان بن أحمد الدقاق)		
الفوائد ^(٢)	حاجب الطوسي (ت ٣٣٦)	٦	١٦٠
	(حاجب بن أحمد)		
الفوائد ^(٣)	ابن أخي سمي	٣	٥٨٨
	(أبو عبدالله محمد بن عبدالله الرواق)		
الفوائد ^(٤)	أبو الحسن العتيقي (ت ٤٤١)	٦	١٨٠
	(أحمد بن محمد)		
الفوائد ^(٥)	داود بن عمرو الضبي (ت ٢٢٨)	٦	٢٧٤

(٤) في موضعين . قال في الأول «قال ابن الجوزي فكأن هذا أصل الحديث، وقد رواه أبو عمرو بن السماك في فوائده . .» وقال في الموضع الثاني «ورويناه في فوائد ابن السماك» ق ٩٤/٥ . وتقع في اثني عشر جزءاً ساق ابن حجر أسانيد بروايتها في المعجم المفهرس / الورقة / ١٣٢ - ١٣٣ وذكر بدايات ونهايات الأجزاء وبعض التفاصيل المهمة لا مجال لإثباتها هنا وهي مرتبة على أبواب الفقه . ينظر عما بقي من مصنفاته تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٦٣ - ٤٦٤ وانظر فوائد حنبل بن إسحاق . تقدمت .

(٢) قال ابن حجر «ورويناهها بعلو في فوائد حاجب الطوسي» وانظر المعجم المفهرس / الورقة / ١١٤ . والمجمع المؤسس / الورقة / ٢٦٣ .

(٣) قال «وفي فوائد ابن أخي سمي بسند صحيح» وفي موضع واحد فقط . واعتقد أن سمي هو تحريف ميمي لأنها وردت كذلك في المعجم المفهرس / الورقة / ١٦٣ ب أكثر من ثلاث مرات وذكر ابن حجر إسناده برواية فوائد أبي عبدالله محمد بن عبدالله الرواق المعروف بابن أخي ميمي . وقد ذكر المنتقى من الجزء الأول والجزء الثالث والسادس والتاسع وفي تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ١٠١٢ ذكر المسند أبا الحسين محمد بن عبدالله بن أخي ميمي الدقاق (ت ٣٠١) .

(٤) في المعجم المفهرس / الورقة / ١٤١ أ ذكر إسناده بالجزء الأول من حديث العتيقي تخريج البرقاني . والجزء الثاني منه .

(٥) قال «ورويناه في فوائد داود بن عمرو الضبي جمع أبي القاسم البغوي» في ثمانية أجزاء وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٢٢ ب ذكر (حديث داود بن عمرو الضبي) . وانظر تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٤٥٧ .

١٤٠	٢	أبو بشر سَمَوِيَه (ت ٢٧٦)	الفوائد (١)
		(إسماعيل بن عبد الله)	
٨٩	٣	أبو طاهر المخلص	الفوائد (٢)
		(محمد بن عبد الرحمن بن العباس)	
٤٧٩	٣	ابن أبي شريح	الفوائد (٣)
٣٥٤	٤		فوائد ميمونة (٤)
٥٤٦	١	جمال الدين محمد بن أحمد	فوائد رحلة الأقسهري
		(الأقسهري ت ٧٣١)	
الأمالي:			
٢٣٩	١	المحاملي (ت ٣٣٠)	الأمالي المحاملية (٦)
		(الحسين بن إسماعيل)	

- (١) اقتبس منه في اثني عشر موضعاً. ق ١٤٦/٧ قال «رويناه في فوائد سمويه» ق ١٤/٣ قال «عند سمويه في السادس من فوائده» ق ٣٠٦/٤. ق ٣٥/٥، ٢٣٥، ٦٢٥. ق ١٥٩/٦، ٦٧٩. ق ٣/٧، ٢١١، ٢٣٨ وهي في ثمانية مجالس. المعجم المفهرس / الورقة / ١٣١ ب. بقيت منها ١١ ورقة في الظاهرية مجموع ١١٤ (من ٣٤ - ٤٤). انظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٣٧٥.
- (٢) اقتبس منه في أربعة مواضع. ق ٤٩٥/٣ قال «رويناه بعلو في الأول من حديث المخلص» ق ٦٣٠/٤، ٦٣٢. وهي من تخريج ابن أبي الفوارس ومن تخريج البقال. انظر المعجم المفهرس / الورقة / ١٥٦ - ١٥٧. وانظر: الرسالة المستطرفة / ٩٦.
- (٣) قال: «رويناه في فوائد ابن أبي شريح من طريق ابن جريج».
- (٤) عبارة الإصابة «أخرجه أبو نعيم في فوائد ميمونة».
- (٥) اقتبس منه في أربعة مواضع. قال في الأول «ذكر الأقسهري في فوائد رحلته بسند مطول إلى الأمير أبي المكارم عبد الكريم ابن الأمير نصر الديلمي». وفي (ق ٥٣٦/٣) قال أخرج المحدث جمال الدين محمد بن أحمد بن أمين الأقسهري نزيل المدينة النبوية في فوائد رحلته، «٥٣٧، ٥٣٨».
- (٦) اقتبس منها في عشرين موضعاً معتمداً على رواية الأصهبانيين في أغلبها (ق ٢٣٢/٢، ق ٢٣٩/٤. ق ١٩٤/٥) وعلى رواية أهل بغداد عنه في موضع واحد (١١٠/٨) كما نص على رواية أبي عمر بن مهدي في موضع واحد (ق ٤٣٠/٤). وتقع في عدة أجزاء. وأشار في غضون الاقتباسات إلى الأجزاء =

٢٦٢	١	ابن عساكر (ت ٥٧١)	الأمالي (١)
		(أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي)	
٧١٦	٥	ابن مندة	الأمالي (٢)
١٠٩	١	رزق الله التميمي (ت ٤٨٨)	الأمالي (٣)

= واستعمل لفظ (قال) و(ذكر) المحاملي و(رويناها) في أمالي المحملي . انظر: ق ٥٣٩/١ (في هذا الموضوع قال «ذكره بعضهم معلقاً مما أخرجه المحاملي في الجزء السادس عشر من حديثه» . ق ٥٢٠/١ قال «رويناها في المحامليات» ق ٥٩٥/١ قال «وجدت له رواية رويناها في الجزء التاسع من الأمالي المحاملية» . ق ٢٣٢/٢ قال «المحاملي في الجزء الخامس من الأمالي رواية الأصبهانيين عنه» . ق ٥٣/٣ قال «وكذا رويناها مطولة في الجزء الثاني من حديث محمد بن نصر . وفي الجزء الحادي عشر من أمالي المحاملي الأصبهانية» ، ق ٢١٣/٣ . ق ٢٣٩/٤ من الجزء التاسع ، ٤٣٠ من الجزء الخامس ، ٧٦٩ ، ١٨٣ . ق ٦٧/٥ ، ١٩٤ من الجزء الثاني . ق ١٧٢/٦ قال ابن حجر «رويناها بعلو في أمالي المحاملي» ، ٢٧٢ ، ٥٤٠ . ق ١١٠/٧ قال «وقد سمعناه بعلو في الثاني من أمالي المحاملي . . .» ، ٢٠٥ من الجزء التاسع ، ٤٧٨ من الجزء الثالث ق ١١٠/٨ قال «رويناها في آخر الجزء التاسع من أمالي المحاملي رواية أهل بغداد عنه وهذا آخر شيء في الجزء المذكور وهو آخر مجلس أملاه المحاملي» ، ١٥٧ ولقد ذكر ابن حجر في المعجم المفهرس / الورقة / ١٥٥ أسانيد برواية أمالي المحاملي من رواية البغداديين عنه ومن رواية الأصبهانيين وتفصيل سماعه أو قراءته لأجزائها . وانظر . المجمع المؤسس / الورقة / ١٣٣ ، ٢٣٧ . انظر ترجمة المحاملي في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٨٢٤ . الرسالة المستطرفة / ٩٣ . توجد نسخ مخطوطة من الأمالي المحاملية . تنظر في : فهرسة مخطوطات الظاهرية للألباني / ٣٨٨-٣٩٠ . وتاريخ الأدب العربي / ٣ / ٢٢٤ . وموارد الخطيب / ٤٤٠ . وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٥٣ .

(١) في موضعين . قال الموضع الثاني (٣/٣٧٣) «أخرجه ابن عساكر في مجلس نفي الجهة» . وقد ذكر ابن حجر أمالي ابن عساكر مفرقة في الأبواب حسب ترتيبه لها وانظر . المعجم المفهرس / الورقة / ١٤٣ ، ١٩٩ . كشف الظنون / مجلد ١ / ١٦٢ . الرسالة المستطرفة / ١٥٩ .

(٢) عبارة الإصابة «وجدت على ظهر جزء من أمالي ابن مندة بسنده إلى مقاتل بن سليمان عن . . .» . هذا وإن لأبي زكريا بن عبد الوهاب بن منده ولجده أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن مندة أمالي . انظر: الرسالة المستطرفة / ١٥٩ .

(٣) عبارة الإصابة «رويناها في المجلس الذي أملاه رزق الله التميمي بأصبهان» وفي المعجم المفهرس / =

(رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز)

٥٥٣	٣	الضبي (الحسين بن هارون)	الأمالي (١)
٥١	٦	أبو القاسم عيسى بن علي بن الجراح (ت ٣٩١)	الأمالي (٢)
٣٧٧	٤	أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨)	الأمالي (٣)
		(محمد بن القاسم بن بشار)	
٤٠٧	٦	ابن بشران (ت ٤٣٠)	الأمالي (٤)
		(أبو القاسم عبد الملك بن محمد)	
٤١١	٤	القطيعي	الأمالي (٥)

= الورقة / ١٢٦ ذكر «جزء فيه مجلس رزق الله التميمي» وسنده بروايته وانظر. تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٢٠٨.

(١) قال ابن حجر «ورويناه في الجزء الحادي والستين من أمالي الضبي» وقد وقعت له عدة مجالس من أمالي الضبي ذكر أسانيده بروايتها في المعجم المفهرس / الورقة / ١٣٨. وانظر كشف الظنون / مجلد ١ / ١٦٣.

(٢) في موضعين. قال في الأول «رويناها بعلو في أمالي أبي القاسم...» وفي الموضع الثاني (ق ٧ / ٤٤٣) «أخرج أبو القاسم الجراح في أماليه» وهي ثلاثة عشر مجلساً متوالية في جزءين. انظر العجم المفهرس / الورقة / ١١١ ب. كما ذكر جزءاً فيه من أمالي ابن الجراح. وانظر. المجمع المؤسس / الورقة / ١٧٨. وذكرها الذهبي في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ١٠٢٣.

(٣) في موضعين قال في الثاني ق ٤ / ٣٧٨ «أورده الخطيب من طريق أبي بكر الأنباري في أماليه» وذكر حاجي خليفة الأمالي للأنباري في كشف الظنون / مجلد ١ / ١٦٢ وانظر ترجمته تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٨٤٢.

(٤) في موضع واحد (ق ٦ / ٤٠٧). سماها في المعجم المفهرس / الورقة / ١٠٦ ب (البشرانيات) وهي مجلد ضخمة من أمالي أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران رواها السلفي عن شيوخه تلقفاً ووقع لابن حجر منها عدة أجزاء... ثم بين أسانيده بروايتها أ. هـ، في المعجم المفهرس / الورقة / ١٠٦-١٠٧ وانظر. كشف الظنون / مجلد ١ / ١٦٣. يوجد جزء من أماليه مخطوطاً بالظاهرية. فهرس مخطوطات الظاهرية للأباني / ٢٨-٢٩.

(٥) ذكر أمالي القطيعي في المعجم المفهرس / الورقة / ١٥٠ لكنه قال «أمالي القطيعي». والوراق وهي ثلاثة عشر مجلساً» وبين سنده بروايتها إلى القطيعي ومحمد بن إسماعيل بن العباس الوراق.

(أحمد بن جعفر بن حمدان)

٥٩٠ ٤

ابن شمعون

الأمالي^(١)

(أبو الحسين محمد بن أحمد الواعظ)

الأجزاء الحديثية^(٢)

١٠٥ ٢

جزء ابن نجيب^(٣)

٥١٢ ٧

جزء إسحاق بن إبراهيم^(٤) بن شاذان (ت ٢٦٧)

١٥٣

جزء الحسن بن عفان^(٥)

١٥٤ ٢

جزء محمد بن مخلد^(٦) العطار (ت ٣٣١)

٩٣ ٤

جزء الغطريف^(٧)

١٤٨ ١

جزء أبي السكين (وهو زكريا بن يحيى الطائفي)^(٨)

(١) قال ابن حجر «ورويناه في أمالي ابن شمعون» وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٣٢ أمالي شمعون (بالغين المعجمة). وهي عشرون مجلساً.

(٢) الجزء. تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة أو من بعدهم وقد يختارون من المطالب مطلباً جزئياً يصنفون فيه مبسوطاً وفوائد حديثية أيضاً وواحدانيات وثنائيات إلى العشاريات وأربعونيات وثمانونيات والمائة والمائتان وما أشبه ذلك وهي كثيرة جداً. وانظر عن الأجزاء الحديثية. الرسالة المستطرفة / ٨٦ فما بعد. تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٢٧٧.

(٣) اقتبس منه في موضعين مستعملاً لفظ «روينا». ق ٧ / ٥٩٧ وذكر سنده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ١٠٤ ب.

(٤) و(٤): اقتبس منها في موضع واحد وقال «روينا أو رويناه في جزء. الخ» وانظر: تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٥٦٦ (ذكر إسحاق بن شاذان).

(٥) اقتبس منه في موضع واحد في الإصابة. وذكر إسناده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ١٥٧ ب - ١٥٨ أ. انظر. فهرس مخطوطات الظاهرية للألباني / ١٠٩ ، ٢٧٨. ويوجد الجزء الثاني من منتقى حديثه في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصور عن نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ١٢٤ مجاميع في ٢٤ ورقة. انظر موارد الخطيب / ٤٢٣ ، ٤٤٢.

(٦) في المعجم المفهرس / الورقة ١٤٥ ب ذكر جزء أبي أحمد الغطريف الذي قرأه ابن حجر على الهيثمي. وانظر الرسالة المستطرفة / ٨٨.

(٧) اقتبس منه في موضع واحد ق ١ / ١٤٨ فقال «والحديث المذكور رويناه في جزء أبي السكين وهو =

٢٧٩	٦	جزء بكر بن بكار ^(١)
٧٠٨	٦	جزء عباس الترقفي ^(٢) (ت ٢٦٧)
١٩٤	٢	جزء الحسن بن عرفة ^(٣)
٢١٦	٣	جزء محمد بن يحيى الذهلي ^(٤) (ت ٢٥٨)
٣٢	٧	جزء هلال الحفار ^(٥) (ت ٤١٤)
٧٣٠	٤	جزء البعث لابن أبي داود ^(٦)

= زكريا بن يحيى الطائفي المذكور ورواية أبي عبيد بن حنيفة القاضي عنه.

(١) اقتبس منه في موضع واحد في الإصابة وذكر سنده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ١٠٨ - ب .
(٢) اقتبس منه في موضع واحد في الإصابة وذكر سنده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ١٠٩ ب
ونسخة من جزئه في الظاهرية مجموع ٣/٩٣ (من ٤٠ ب - ٥٦ أ). انظر تاريخ التراث العربي /
مجلد ١ / ج ١ / ٣٧٤ .

(٣) اقتبس منه في موضعين . قال في الأول «سمعناه» وفي الثاني (ق ٤ / ١٥١ رونا) وفي المعجم
المفهرس / الورقة / ١٤١ ذكر جزء ابن عرفة وقال قرأته على أبي بكر بن إبراهيم الفرضي بسماعه له على
المشايع الأربعة وزيادة وهم . . . ثم عددهم وبين تفاصيل سماعهم لهذا الجزء . وأعطى أسانيد
الأخرى التي استغرقت ورقتين تقريباً . (١٤١-١٤٣) توجد منه نسخة في تشتريتي ٣/٤٤٣٣ الأوراق
١٢٣-١٤٣ . وفي الظاهرية مجموع ٨/٢٢ (ومن ١٠٧-١٨٦ ب). تاريخ التراث العربي / مجلد ١ /
ج ١ / ٣٥٠ وكانت وفاة الحسن بن عرفة سنة ٢٥٧ وقد جاوز المائة . وعن جزئه المذكور انظر: الرسالة
المستطرفة / ٨٧ .

(٤) المعجم المفهرس / الورقة / ١٢٤ ب . وكانت وفاة الذهلي المذكور سنة ٢٥٨ هـ وقد وصل إلينا
مخطوطاً في دار الكتب المصرية رقم ١٥٥٩ حديث انظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ /
ج ١ / ٣٥١ .

(٥) مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ١١٧ ب ، تكرر في الورقة / ١٦٧ أ . وهو أبو الفتح هلال بن
محمد بن جعفر الحفار (ت ٤١٤) . وهو ما رواه عن أبي عبدالله الحسين بن يحيى القطان . فهرسة ابن
خير / ١٦٣ .

(٦) اقتبس منه في موضع واحد مستعملاً لفظ «ووقع لنا» أو «ووقع لي» وذكر في المعجم المفهرس /
الورقة / ٥٢ ب (كتاب البعث لأبي بكر بن أبي داود السجستاني) .

٥٩٤	٥	جزء إبراهيم بن ديزيل الكبير ^(١) (ت ٢٨١)
٤٦٢	٦	جزء طلحة بن الصقر ^(٢)
٢٩٧	٣	جزء يحيى بن يحيى النيسابوري المشهور ^(٣)
٥٦٩	٦	جزء مقتل الحسين ^(٤)
٧٢	٨	جزء ابن مسعود بن الفرات ^(٥)
٣٩	٧	جزء الرخصة في تقبيل اليد ^(٦) أبو بكر بن المقرئ
٥٢٥	٢	جزء أخبار رتن الهندي ^(٧) محمد أبو القاسم بن عبدالرحمن الكاشغري
٥٢٥	٢	جزء في أخبار رتن الهندي ^(٨) الذهبي (ت ٧٤٨)

- (١) في المعجم المفهرس / الورقة / ١٢٤ أ ذكر ابن حجر أسانيد برواية جزء ابن ديزيل الكبير والصغير. وفي الكبير حديث الإفك وحديث أم زرع وقصة كعب بن زهير وقصة نصر بن حجاج وغير ذلك وفي الصغير حديث ابن مسعود إذا ذكر القدر فأمسكوا، الحديث. وآخره حديث ابن عباس إياك والنظر في النجوم. الحديث. . انظر عن ترجمه تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٦٠٨ وكانت وفاته سنة ٢٨١ هـ.
- (٢) المذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ١٣٨ ب. وهو أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر الكتاني.
- (٣) أورد نصاً لابن فتحون قال في آخره «هكذا أخرجه من جزء يحيى بن يحيى النيسابوري المشهور عن ابن عيينة». تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٤١٥ (ترجمة يحيى بن يحيى، أبو زكريا التميمي المنقري (ت ٢٢٦)).
- (٤) لم يذكر المؤلف. ولأبي بكر محمد بن عمر الجعابي (ت ٣٥٥) كتاب مقتل الحسين فلعله هو. انظر: موارد الخطيب / ٢٧٩.
- (٥) عبارة الإصابة «ورويناه بعلو في المعرفة لابن مندة، وفي جزء ابن مسعود بن الفرات». وانظر مع المسانيد مسند أبي مسعود أحمد بن الفرات (ت ٢٥٨)، تقدم.
- (٦) عبارة الإصابة. «وأخرجه أبو بكر بن المقرئ في جزء الرخصة في تقبيل اليد عن أبي الشيخ».
- (٧) اقتبس منه في موضعين. ق ٢ / ٥٢٥، ٥٢٧.
- (٨) عبارة الإصابة. بعد أن اقتبس نصاً من الميزان للذهبي وجاء قول الذهبي «وقد ألفت في أمره جزءاً» والمقصود هورتن الهندي ثم قال ابن حجر «وما زلت أطلب هذا الجزء حتى ظفرت به بخط مؤلفه فكتبت منه ما أردته، هنا من خطه بلفظه وأوله «بسم الله الرحمن الرحيم. الخ» والذهبي ينكر وجود رتن الهندي الذي اعتبره البعض صحابياً كالفيروز آبادي مثلاً. وأصحاب الحديث يقطعون بكذب من ادعى =

١٦٥	٣	جزء أبي الجهم ^(١) (ت ٢٢٨)
٤٤٨	٧	جزء البناء الجليل بحكم بلد الخليل ^(٢) ابن حجر (ت ٨٥٢)
الأحاديث		
٦٠	٣	حديث أبي روق الهمداني ^(٣)
١٥٧	٣	حديث ابن مسعود ^(٤) لابن صاعد
٣٠٥	٨	حديث ابن صاعد ^(٥)
١٢٥	٨	حديث إسماعيل الصفار ^(٦) (ت ٣٤١)

= الصحبة بعد أبي الطفيل عامر بن وائلة متمسكين بالحديث الصحيح المتواتر عنه ﷺ أن على رأس مائة سنة من حين مقاله لا يبقى على وجه الأرض ممن هو إذ ذاك عليها أحد . وقد ذكر ابن حجر تفاصيل عن ذلك في الإصابة / ق ٢ / ٥٢٥ وفي إنباء الغمر / ج ٣ / ٤٧-٥٠ . والمجمع المؤسس / الورقة / ٣٢٠ .

(١) اقتبس منه في موضعين . قال في الأول . «ووقع لي عالياً من طريق ليث عن أبي الزبير عن جابر قال . . . وهو من جزء أبي الجهم» . وفي الثاني (ق ٦٢١ / ٥) «ورويناه في جزء أبي الجهم عن الليث عن نافع عن عمر» . وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١١٣ ب ذكر ابن حجر جزء أبي الجهم العلاء بن موسى بن عطية الباهلي رواية أبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي عنه . وهو أعلى شيء سمعه ، وانظر المجمع المؤسس / الورقة / ١٢ . وقد وصلت إلينا أوراق من حديثه موجودة في شهيد علي رقمها (٦ / ٥٤٦) وداماد إبراهيم (١٠ / ٣٩٦) والظاهرية مجموع ١٨٣ (من ورقة ١-١٧) ودار الكتب حديث ١٨٣١ . انظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٢٨٨ .

(٢) اقتبس منه موضع واحد . (وينظر في مصنفاته) .

(٣) اقتبس منه في موضعين : قال في الأول «ورويناه في الثالث في حديث أبي روق الهمداني من طريق يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان عن سعد بن زرارة أن رسول الله ﷺ كان يدعو اللهم انصرني على من بغى علي» . وفي الثاني (٤٢ / ٨) «قال الحكيم الترمذي ووقع لنا في الجزء الثاني من حديث أبي روق الهمداني» وذكر في المعجم المفهرس / الورقة / ١٢٦ ب . الجزء الثالث من حديث أبي روق .

(٤) قال ابن حجر «وقد وقع لي حديثه عالياً جداً في الثالث من حديث ابن مسعود لابن صاعد» .

(٥) قال ابن حجر «ووقع لي هذا الحديث بعلو في السادس من حديث ابن صاعد من طريق أبي الوقت» .

(٦) قال ابن حجر «ووقع الحديث في الجزء الرابع من حديث إسماعيل الصفار» ذكر في المعجم =

٤٨٥	٥	حديث الطهراني ^(١)
٥٩٨	٣	حديث أبي العباس بن مكرم ^(٢)
٣٢٦	٣	حديث أبي علي الصواف ^(٣) (ت ٣٥٩)
٤٧٦	٧	حديث قتيبة ^(٤) من رواية سعيد العيار
٣٤٣	٦	حديث صفوان بن سليم ^(٥) جمع أبي نعيم
١٦	٢	حديث يحيى بن سعيد ^(٦) جمع الإسماعيلي الأنصاري
٩٩	١	حديث زيد بن أبي أنيسة ^(٧) تخريج الإسماعيلي (ت ١٢٥)

= المفهرس / الورقة / ١٣٧ أسانيد برواية ستة أجزاء من حديث إسماعيل بن محمد الضفار. وانظر المجمع المؤسس / الورقة / ١٥. توجد ٦ أوراق في الظاهرية بعنوان (أحاديث عوال من جزء ابن عرفة) رواية إسماعيل بن محمد الضفار عنه. فهرس مخطوطات الظاهرية للألباني / ٢٥٥ وذكر له أجزاء حديثية أخرى / ص ٣٢٢. وانظر فهرسة ابن خير / ١٦٣-١٦٤.

(١) قال ابن حجر «ووقع لي بعلو من حديث الطهراني». وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٣٩ ذكر سنده برواية الجزء الثاني من حديث محمد بن حماد الطهراني.

(٢) قال ابن حجر «ورويناه في الجزء الثاني من حديث أبي العباس بن مكرم بإسناده».

(٣) قال ابن حجر «وسمعه بعلو في الثالث من حديث أبي علي الصواف». انظر: المعجم المفهرس / الورقة / ١٣٧ - ب وقد بقيت أجزاء من حديثه وفوائده. انظر فهرس مخطوطات الظاهرية للألباني / ١٨٠ وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٨٠. وموارد الخطيب / ٤٤٨.

(٤) قال ابن حجر «ورويناه فيما جمع من حديث قتيبة من رواية سعيد العيار بسنده عن ابن لهيعة» وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ١٤٤ ب، وفي واحد وعشرين جزءاً وأورد سنده أيضاً برواية جزء فيه مائة حديث منتقاة من حديث قتيبة بن سعيد رواية العيار غالبها موافقات. وانظر: المجمع المؤسس / الورقة / ٦٦، ٢٦٨.

(٥) عبارة الإصابة «أخرجه أبو نعيم في جمعه حديث صفوان بن سليم».

(٦) اقتبس منه في موضعين. قال في الأول «روى الإسماعيلي في جمعه حديث يحيى بن سعيد الأنصاري» وفي الثاني (ق ٣ / ٤٦٠) قال «أخرج الإسماعيلي في جمعه حديث يحيى بن سعيد» وللإسماعيلي مسند يحيى بن سعيد الأنصاري (ينظر مع المسانيد).

(٧) قال ابن حجر «روينا في حديث زيد بن أبي أنيسة تخريج الإسماعيلي من طريق عراك عن عروة عن عائشة» وساق حديث الحجاب وانظر المجمع المؤسس / الورقة / ٦٧. وأشار سزكين إلى وجود نسخة =

= من حديث زيد بن أبي أنيسة يقع في ١٥ ورقة في الظاهرية (مجموع ٢٠-٢) من إعداد هلال بن العلاء الباهلي (ت ٢٨٠)، تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٢٥٩.

(١) في ترجمة أبي العُشراء الدارمي (الترجمة / ١٠٣٥٨) قال «أفرد تمام الرازي حديثه بالتصنيف وجميع ما ذكره غرائب أكثرها مختلف إلا الحديث الذي في السنن وآخر في المسند». وانظر المعجم المفهرس / الورقة / ١٤٣ ب وتوجد أربع أوراق من حديث أبي العُشراء الدارمي في الظاهرية مجموع ٢٥-١ (من ١٢-٦ ب) انظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٢٥٨.

(٢) اقتبس منها في أحد عشر موضعاً: فقال في (ق ١٢٢/٢) «ورويناه في الغيلانيات من حديث أبي هريرة». وكذا في (ق ٢٨٠/٢، ق ٨٤/٣، ق ٤٧٤/٥). وفي ق ١٢٢/٢ قال «وفي الغيلانيات من رواية عمر بن شبة» وفي ق ٤٦٠/٢ قال (نسبه ابن السكن وأورد له الحديث الذي روينا في الغيلانيات من طريق سعيد بن المسيب» وفي ق ٥٤٢/٢ قال «وكذلك وقع في الغيلانيات» وفي ق ١٨٣/٤ قال «وأخرج أبو سعيد بن الأعرابي بسند صحيح وهو في الغيلانيات والمحاملات» وفي ق ٥١٦/٤ قال «صاحب الغيلانيات». وفي ق ٦٦٣/٦ «ووقع لنا في الغيلانيات» وفي ق ٢٢٧/٨ قال «فروينا في مسند أحمد في الغيلانيات». وتشير الاقتباسات إلى اعتماده على الغيلانيات بصورة مباشرة كما اقتبس منها عن طريق بعض المصنفين وفي المعجم المفهرس قال الغيلانيات تخريج أبي الحسن الدارقطني من حديث أبي بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي (ت ٣٥٤) في أحد عشر جزءاً وهو القدر المسموع لأبي طالب بن غيلان من الشافعي. انظر المعجم المفهرس / الورقة / ١٤٦ أ وساق ابن حجر أسانيده بروايتها. كما ذكر المنتقى الكبير من الغيلانيات للضياء. وتوجد عدة نسخ خطية من الغيلانيات في عدة مكاتب. ينظر: فهرس مخطوطات الظاهرية للألباني / ١٣٧-١٣٩. وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٧٦. وموارد الخطيب / ٤٤٨. وانظر عن الغيلانيات فهرسة ابن خير / ١٧٣. تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٣٥٤ هامش (١).

(٣) اقتبس منه في أربعة مواضع وقد تحرف إلى القطيعات والقطيعيات. وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ١٥٠ ب تقع في خمسة أجزاء. وقال في الموضوع الأول «ذكره أبو موسى وكذا وقع في ثاني القطيعيات». ق ٢٨٢/٥. ق ٦٦٩/٧، ٦٧٦. وقال في الموضوعين الأخيرين «روينا في القطيعيات»، والقطيعيات نسبة إلى أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي.

٥١٩	٦		الطيوريات ^(١)
	٣٩	١	الزهريات ^(٢) محمد بن يحيى الذهلي
	٥٩١	٤	الكنجريات ^(٣)
	٥٥٢	٥	الطوالات ^(٤) الطبراني
	٤٢	٨	الطوالات ^(٦) أبو موسى المدني
	٣٦٥	٤	كتاب الطوالات ^(٧) أبو علي أحمد بن عثمان الأبهري
	٣٢٣	٤	الزيادات ^(٨) أبو بكر النيسابوري

(١) عبارة الإصابة «وفي الطيوريات انتخاب السلفي من روايات المبارك بن عبد الجبار الصيرفي» ويعرف الصيرفي المذكور بابن الطيوري. والطيوريات نسبة إليه وتقع في مجلدين. ذكر ابن حجر إسناده بروايتها في المعجم المفهرس / الورقة / ١٣٩ أ.

(٢) ويسمى أيضاً كتاب حديث الزهري لمحمد بن يحيى الذهلي (انظر: ق ٤ / ٥٨) اقتبس منه من تسعة مواضع وتحرف في ق ٧ / ٤٢٨ إلى الذهليات. وانظر ق ٣ / ٤٨٤، ٥٥٩، ق ٤ / ٢٠٥، ٢٨٧، ٥٤٠. ق ٥ / ٥٤ والمعجم المفهرس / الورقة / ١٢٨ أ. وهي جمع حديث الزهري. تأليف محمد بن يحيى الذهلي وتوجد مختارات من رواياته عن الزهري في الظاهرية تقع في ٨ أوراق ضمن المجموع ٨٣ حديث.

(٣) اقتبس منها في موضعين مستعملاً لفظ «روينا». ق ٥ / ٧٠. وهي من تخريج أبي سعيد السكري من حديث أبي سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي في خمسة أجزاء. انظر: المعجم المفهرس / الورقة / ١٥٢ أ، كما ذكر الكنجروذي تخريج أبي بكر البيهقي من حديث أبي سعيد الكنجروذي. وساق أسانيد بروايتهما. وقد تحرفت في الإصابة إلى الكنجروذي بالبدال المهملة والصواب ما ورد في المعجم المفهرس / الورقة / ١٥٢ أ. وهو ما أثبتناه.

(٤) تحرف إلى المطولات وما ثبت يتفق مع ما ورد في المعجم المفهرس / الورقة / ١٣٨ ب وفي تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٦٢ وذكر سزكين (الأحاديث الطوال) وأشار إلى وجود نسخ منه.

(٥) عبارة الإصابة «قال أبو موسى حديث عودة معاذ من اليمن قد أمليته في الطوالات من حديث ابن عمر». وانظر عن الطوالات. تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٣٣٥.

(٦) عبارة الإصابة: «ذكره أبو موسى عن كتاب الطوالات لأبي علي أحمد بن عثمان الأبهري بسند له إلى أبي البخري».

(٧) واقتبس منها في موضع آخر (ق ٥ / ١٧٥) فقال وفي زيادات النيسابوري وقال في الموضع الأول =

١٥٦	٣	أبو القاسم البغوي	الجعديات (١)
		(عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز)	
٣٣٩	٣		الخلعيات (٢)
٤٤٥	٣	أبو عبدالله القاسم بن الفضل الثقفي	الثقفيات (٣)
			النسخ:
٤١	٥		نسخة أبي نصر التمار (٤)

= (ق ٤/٣٢٣) «أخرجها أبو بكر النيسابوري في الزيادات». في المعجم المفهرس / الورقة / ١٢٨ ب سماها الفوائد الزيادات في ثلاثة أجزاء لأبي بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري وفي الورقة / ١٦٦ أ ذكر أحاديث أبي بكر النيسابوري المعروف بالزيادات .

(١) اقتبس منها في ستة مواضع تحرفت إلى الجعليات في الموضوع الأول وفي ق ٣/٢٦١ قال ابن حجر «روى مسدد والبغوي في الجعديات» وفي ق ٤/٩٢ قال «وأما ما رواه البغوي في الجعديات . . .» وفي ص ١٤٨ قال «وفي الجعديات عن شعبة» وفي ق ٥/٧٢ قال ابن حجر «روينا في الجعديات للبغوي عن علي بن الجعد». ق ٥/٣٣٨. في المعجم المفهرس / الورقة / ١١٢ أ الجعديات جمع أبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي (ت ٣١٧) لحديث أبي الجعد على شيوخه مع تراجمهم وتراجم بعض شيوخهم . ثم ذكر أسانيده بروايتها وانظر: تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٧٣٨ حيث ذكر الجعديات وقال عن البغوي وطال عمره وتفرد في الدنيا .

(٢) اقتبس منها في أربعة مواضع مستعملاً لفظ «روينا». وفي الموضوع الأول قال «. . . فإننا روينا في الجزء الثالث عشر من الخلعيات». ق ٤/٥٩٠ . ق ٦/٧٢٧ . ق ٧/١٣٩ . وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٢١ ب، ذكر الخلعيات وهي في عشرين جزءاً. لأبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي وبين أسانيده بروايتها .

(٣) اقتبس منها في موضعين . قال في الموضوع الأول «روينا في الثقفيات». وفي ق ٦/١٠٨ «وقع لنا بعلو في الثقفيات» وذكر أسانيده بروايتها وهي في عشرة أجزاء في المعجم المفهرس / الورقة / ١١٠ أ - ب . وانظر المجمع المؤسس / الورقة / ٢٦٦ .

(٤) عبارة الإصابة «أخرج البغوي في نسخة أبي نصر التمار» وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٠٩ ب ذكر ابن حجر (جزء من حديث أبي نصر التمار جمع أبي القاسم البغوي) وذكر له الفوائد في الورقة / ١٣٣ ب لكن في هذا الموضوع ورد لقبه السمسار .

٤٣٦	٥	نسخة هدبة بن خالد ^(١) جمع البغوي
٦٨٦	٤	نسخة نصر بن علقمة بن محفوظ عن ابن عائذ ^(٢)
٦٨	٤	نسخة ابي مُسهر ^(٣) (ت ٢١٨) (عبدالأعلى بن مسهر)
٦٨٥	٤	نسخة زيد بن الحباب ^(٤)
٥٥١	١	نسخة جعفر بن نسطور الرومي ^(٥)
٥٢٥	٢	نسخة الاربلي في أخبار رتن الهندي ^(٦)
٦	٣	نسخة حرملة بن يحيى في جمعه حديث عبدالله بن وهب ^(٧)

- (١) قال ابن حجر: «وقع ذكره في نسخة هدبة بن خالد جمع البغوي» وانظر: المعجم المفهرس / الورقة / ١٦٦ ب حيث ذكر الجزء الأول والثاني من حديث هدبة جمع البغوي .
- (٢) اقتبس منها في موضعين وفي الموضع الأول قال «ذكره أبو القاسم بن عبد الصمد بن سعيد فيمن نزل حمص في الصحابة قال وفي نسخة ابن علقمة عن ابن عائذ قال . . .» وفي الثاني (ق ٦٣٩ / ٥) قال ابن حجر وفي نسخة . . .
- (٣) قال ابن حجر: «ورويانه في نسخة أبي مسهر». وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٥٩ ب ذكر سنده بروايتها إلى أبي مسهر عبدالأعلى بن مسهر، وكذلك في المعجم المؤسس / الورقة / ٩٣ . ويوجد جزء من حديث أبي مسهر في دار الكتب المصرية (١٥٥٨ حديث) ونسخة أبي مسهر في الظاهرية (مجموع ٥٩ من ١٥٧ - ٦٣ ب) انظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ٢٨١ / ١ .
- (٤) عبارة الإصابة: «قلت: ونسخة زيد بن الحباب بهذا السند أخرجها أحمد عنه ذكرها شيخنا في تقريب الأسانيد له لقول الحاكم . . الخ» .
- (٥) في الترجمة (١٣٤٢) جعفر بن نسطور الرومي ، رؤي بنا حية فاراب من أرض الترك سنة ٣٥٠ هـ . قال ابن حجر «لم تطب نفسي بإخراجه في القسم الأول . وقد وقعت لنا نسخة من طريق منصور بن الحكم الزاهد الفرغاني عنه» وذكر النسخة مرة ثانية ق ٥٥٢ / ١ وهي أحد عشر حديثاً منها الحديثان المذكوران في الإصابة ومنها كنا جلوساً بين يدي النبي ﷺ . . الخ . وانظر عن الأحاديث النسطورية: فهرسة ابن خير / ١٧٢ وهي أحد عشر حديثاً .
- (٦) في موضعين: ق ٥٢٩ / ٢ . في المعجم المفهرس / الورقة / ١٤٤ أ ذكر نسخة عقيل بن خالد الأربلي .

٥١	٦	نسخة زكريا بن يحيى الطائي ^(١)
١١	٦	نسخة مالك ^(٢)
٥٠٤	٦	نسخة إسماعيل بن جعفر ^(٣) بن أبي كثير (ت ١٨٠)
٤٣٢	٧	نسخة وكيع ^(٤)
١٨٢	٧	نسخة أحمد بن حازم
٢٦٤	٨	نسخة إسحاق بن يحيى الكلبي ^(٥)
٢١٦	٨	نسخة تشتمل على عدة أحاديث ^(٦)
٤٠٠	٥	نسخة تشتمل على أحاديث موضوعة ^(٧)

(١) اقتبس منها في أربعة مواضع . ق ١٩٢/٤ - ١٩٣ . ق ١٧٥/٥ قال : هكذا روينا في نسخة حرملة «
ق ٣٠٧/٧ . وترجمة حرملة بن يحيى (ت ٢٣٤) في تذكرة الحفاظ / ج ٤٨٦/٢ وهو صاحب الشافعي
وروى مائة ألف حديث عن عبدالله بن وهب المتوفى سنة ١٩٧ . انظر : تذكرة الحفاظ / ج ١/٣٠٤ .

(٢) عبارة الإصابة «وقد وقعت لنا هذه القصة في نسخة زكريا بن يحيى الطائي» .

(٣) مذكورة في المعجم المفهرس / الورقة / ١٥٤ . واقتبس منها في الإصابة في موضع واحد .

(٤) قال ابن حجر «كذلك روينا في نسخة إسماعيل بن جعفر رواية علي بن حجر عن إسماعيل وهي في
أربعة أجزاء أحاديثه مرتبة على شيوخ إسماعيل وهذا الحديث في ترجمة داود بن قيس» . المعجم
المفهرس / الورقة / ٩٧ب . توجد أحاديثه في كويريلي ٤٢٨ (في أقسام ثلاثة من ورقة ١ - ٥٩) انظر :

Sezgin, Buhari'nin Kaynaklari, Istanbul, P.33.

(٥) قال ابن حجر في الإصابة «قال وكيع في نسخته» وهو وكيع بن الجراح الرؤاسي (ت ١٩٧) ونسخته
مذكورة في المعجم المفهرس / الورقة / ١٦٧ب رواية القصار عنه ثم رواية ابن عالي عن القصار . وفي
تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٢٧٤ أشار سزكين إلى وجود أوراق من حديثه في مكتبة فيض
الله والظاهرية .

(٦) عبارة الإصابة : «كذا في نسخة إسحاق بن يحيى الكلبي عن الزهري عند ابن السكن» . وسند ابن
حجر بروايتها في المعجم المفهرس / الورقة / ١٥٢أ .

(٧) عبارة الإصابة : «أخرج ابن مندة نسخة تشتمل على عدة أحاديث قال . « ثم أورد سنداً ثم عدة أحاديث
مسندة عن أم سعد بنت زيد بن ثابت (الترجمة / ١٢٠٤٥) .

(٨) جاءت عبارة الإصابة في (الترجمة / ٧٠٥٠) هكذا . «ذكر في قصة مكذوبة سلت عن نسخة تشتمل
على أحاديث موضوعة منها . .» .

- نسخة أبي موسى (١) ٥ ٤٢٦
 تعليقة القاضي حسين بن محمد الشافعي شيخ المراوزة (٢) ٥ ٣٠٣

كتب أطراف الحديث

- الأطراف (٣) ابن عساكر (ت ٥٧١) ٢ ٢٦٨
 (أبو القاسم علي بن الحسن)
 الأطراف (٤) خلف بن محمد (ت بعد ٤٠٠) ٤ ٥٨
 (خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي)
 الأطراف (٥) أبو مسعود الدمشقي (ت ٤٠١) ٦ ٤٢٥
 (إبراهيم بن محمد بن عبد)
 الأطراف (٦) محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧) ٥ ٢٩٤

- (١) عبارة الإصابة: «ووقع لنا بعلو في نسخة أبي موسى عن أبي مسلم الكجي».
 (٢) قال ابن حجر «لم يذكره أحد في الصحابة إلا ما وقع في تعليقة القاضي حسين بن محمد الشافعي شيخ المراوزة». عن عمران بن حطان (٦٨٨٠). والتعليقة هي محاضرات المدرس أو ملحوظاته المقررة للدراسة الفقهية. انظر: جورج مقدسي «مؤسسات العلم الإسلامية ببغداد»، مجلة الأبحاث/ ج٣، أيلول/ ١٩٦١ / ٢٩٨. وذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ/ ج٤/ ١٢٥٧ تعليقة القاضي حسين المذكورة أعلاه.
 (٣) اقتبس منه في ثلاثة مواضع. (ق٣/ ١٥٧) وهنا قال وهم ابن عساكر في الأطراف) ق٤/ ٤٣٨. انظر: مرآة الجنان/ ج٣/ ٣٩٥-٣٩٧. ولابن عساكر «الأطراف للسنن الأربعة» يقع في ٤٨ جزءاً و(الأشرف على معرفة الأطراف) بثلاثة مجلدات.
 (٤) عبارة الإصابة «حكى خلف في الأطراف أن مسلماً أخرج في الأضاحي عن إسحاق...» وترجمته في تذكرة الحفاظ/ ج٣/ ١٠٦٧ قال عنه الذهبي: صاحب الأطراف... جود تصنيف أطراف الصحيحين. الرسالة المستطرفة/ ١٦٧.
 (٥) عبارة الإصابة «قال أبو مسعود الدمشقي في الأطراف، وتبعه الحميدي ثم ابن عساكر، والمزي...». تذكرة الحفاظ/ ج٣/ ١٠٦٨. الرسالة المستطرفة/ ١٦٧.
 (٦) اقتبس منه موضع واحد وفيه غموض فالعبارة كما وردت «وقد ذكره الأشدق في الصحابة متمسكاً بكون الضمير يعود على أيوب - محمد بن طاهر في الأطراف». وانظر تذكرة الحفاظ/ ج٤/ ١٢٤٤. الرسالة =

٢٨٨	٣	المزي (ت ٧٤٢)	الأطراف ^(١)
		(أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن)	
٢١٥	٥	الداني (ت ٤٤٤)	كتاب أطراف الموطأ ^(٢)
		(أبو عمرو عثمان بن سعيد القرطبي)	
			طرق الحديث:
١٥	٢	أبو العباس بن عقدة (ت ٣٣٣)	كتاب الموالاتة ^(٣)
		(أحمد بن محمد بن سعيد)	
٢٤١	٧	ابن حجر (ت ٨٥٢)	جزء طرق حديث الشيخ الهرم ومن مات في الفترة ^(٤)
			علوم الحديث
٤٢١	١	أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥)	علوم الحديث ^(٥)

= المستطرفة / ١٦٨ .

(١) اقتبس منه في اثني عشر موضعاً: قال في الأول «وقد ذكر المزي في الأطراف وعزاه لأبي داود وأبو داود قد بين الاختلاف في مسنده عن الليث» ق ٤/١٩١ . وفي ص ٤٢٠ أشار إلى مبهمات الأطراف . ق ٥/٦١٨ ، ٦٨٣ ، ٦٨٦ . ق ٦/٤٧١ . ق ٧/٢٠ ، ١٤٧ ، ٦٤٣ ، ٦٧١ . وفي ق ٨/٢٦٨ قال «وتبعه صاحب الأطراف» وهو مطبوع .

(٢) اقتبس منه في موضعين: ق ٥/٣٦٥ . انظر تذكرة الحفاظ / ج ٤/١١٢٠ ، الرسالة المستطرفة / ١٣٩ ، ٢٥ .

(٣) اقتبس منه في ثلاثة عشر موضعاً . وهو في جمع طرق حديث من كنت مولاه فعلي مولاه (انظر: ق ٤/٣٢٩ ، ٢٦٧ . ق ٧/٣٣٠) ق ٢/١٦٤ ، ٦٠٩ . ق ٣/٥٩٣ ، ٥٩٧ . ق ٤/٣٥٩ وفي ص ٢٠٧ تحرف ابن عقدة إلى ابن عقبة . ق ٦/٤٠١ . ق ٧/١٦١ قال ابن حجر «قال أبو موسى: ذكره أبو العباس بن عقدة في كتاب الموالاتة» . وذكره ابن حجر في المعجم المفهرس / الورقة / ٥١ ب مع كتب الفضائل . انظر: عن مصنفاته . تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٤٤٥-٤٥٦ .

(٤) ينظر مع مصنفاته وأشار إليه في موضع واحد في الإصابة .

(٥) اقتبس منه في ثلاثة مواضع . ق ٢/٤٧٤ . ق ٣/٢٩٥ . وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٦٤ أ .

تاريخ الأدب العربي / ج ٣/٢١٦ . وقد طبع بعنوان (معرفة علوم الحديث) بعناية الدكتور معظم حسين عام ١٩٣٥ . وأعيد نشره .

١٠٩	١	أبو عمرو بن الصلاح (ت ٦٤٣)	علوم الحديث ^(١)
٣٨٥	٢	أبو محمد بن قتيبة (ت ٢٧٦)	كتاب غريب الحديث ^(٢)
٩٣	١	أبو سليمان الخطابي (ت ٣٣٨ أو ٣٨٦) (حمد بن إبراهيم البستي)	غريب الحديث ^(٣)
١١٥	١	إبراهيم الحربي (ت ٢٨٥)	غريب الحديث ^(٤)
كتب العلل :			
١٠٨	١	ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧)	العلل ^(٥)
٤١	١	أبو عيسى الترمذي	العلل المفردة ^(٦)

(١) في موضعين: ق ٦٧٥/٥ وهو مطبوع بتحقيق نور الدين عتر/ حلب / ١٩٦٦ وانظر: المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٦ .

(٢) اقتبس منه في عشرة مواضع: ق ٥٤٧/٣ . ق ٥١٢/٤ . ق ١٣٤/٥ ، ١٧٧ ، ٤٤٨ ، ٦٨١ ، ٧٤٤ . ق ٤٥٨/٦ . ق ٢٩٠/٧ وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٦٩ ب . وانظر فهرسة ابن خير / ١٨٧ وذكر له كتاب إصلاح الغلط الواقع في غريب الحديث لأبي عبيد . توجد منه نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد .

(٣) اقتبس منه في ستة مواضع . ق ٥٢٣/١ . ق ١٢٦/٢ . ق ٦٨٤/٤ . ق ١٣٥/٥ . ق ٣٩٤/٦ ، وهنا قال ابن حجر (قال أبو نعيم . . . فقد وقعت لنا قصة في غريب الحديث للخطابي وفي كتاب العلم للمرهبي وغيرهما) . ذكره في المعجم المفهرس / الورقة / ٦٩ ب وقال «غريب الحديث للخطابي وهو غريب على ذيل ابن قتيبة» . وانظر: فهرسة ابن خير / ١٩٠ . وتاريخ الأدب العربي / ج ٣/ ٢١٢-٢١٤ . تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/ ٥١٨-٥١٩ (عن نسخته الموجودة وعن مصنفات الخطابي) . وانظر: الرسالة المستطرفة / ٤٤ . ومقدمة شرح معالم السنن له بتحقيق محمد راغب الطباخ / حلب / ١٩٣٤ / ١٣٥٤ .

(٤) اقتبس منه في تسعة مواضع: ق ٣٩٤/١ ، ٥٩٥ . ق ٤٥١/٢ . ق ٤٩٥/٣ ، ٥٣٩ . ق ٢٦٣/٤ . ق ١٥١/٥ . ق ١٤٨/٧ . المعجم المفهرس / الورقة / ٧٠ أ . فهرسة ابن خير / ١٩٤ .

(٥) اقتبس منه في ستة مواضع: ق ٥١٧/٣ . ق ٤٧٢/٥ . ق ٨٠/٧ ، ٤٦١ ، مطبوع بعنوان علل الحديث / القاهرة / ١٣٤٣ . وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٦٧ أ . تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/ ٤٤٨ .

(٦) اقتبس منه في أربعة مواضع: ق ٤٤٨/٣ . ق ٦٧٥/٦ . وفي هذين الموضعين نقل الترمذي عن =

١٠٣	١	علي بن المديني (ت ٢٣٤)	العلل (١)
		أبو الحسن علي بن عبدالله	
٤٠٠	٣	الدارقطني	العلل (٢)
٥٤٧	٣	ابن الجوزي	العلل المتناهية (٣)
٤٠٨	٧	أحمد بن حنبل (ت ٢٤١)	العلل (٤)
٦٠٣	٣	محمد بن إسماعيل البخاري	العلل الكبير (٥)
٣٠١	٥	مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١)	التمييز (٦)

= البخاري . وفي ق ٤١/١ قال ابن حجر «ذكر الترمذي في العلل المفردة أنه سأل البخاري عنه» .
ق ١٧١/٧ . وسماه في المعجم المفهرس / الورقة / ٦٧ كتاب العلل . وانظر: الإمام الترمذي /
ص ٤٢٥ - فما بعد . تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٤٠٥ .

- (١) اقتبس منه في خمسة مواضع . ق ٢٤٨/١ ، ق ٣٩/٤ ، ٢٧٠ ، ق ٤٤٨/٥ وهو مطبوع .
(٢) اقتبس منه في اثني عشر موضعاً: ق ٧٢٠/٤ ، ق ٢٩٦/٥ ، ٣٦٢ ، ٥٤٤ . ق ١٢٢/٧ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ،
٢١٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨٤ وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٦٧ . وانظر: تاريخ الأدب العربي /
ج ٣/٢١٠-٢١٢ . وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٥١١-٥١٢ . وانظر: فهرسة ابن خير / ٢٠٣ .
(٣) اقتبس منه في موضعين وسماه في الأول العلل وفي الموضع الثاني (ق ٣٥٨/٣) العلل المتناهية . توجد
منه نسخة مخطوطة في المكتبة الأصفية . ٦٤٦/١ (١١٦) ورامبور ٩٦/١ (٢٢٣) وذكره حاجي خليفة
بعنوان (العلل المتناهية في الحديث) وفي موضع آخر «العلل المتناهية في الاخبار الواهية» .
(٤) مطبوع بعنوان: العلل ومعرفة الرجال بتحقيق طلعت قوج ييكيت وإسماعيل جراح أوغلي بأنقرة/
١٩٦٣ .

(٥) عبارة الإصابة «وقال في العلل الكبير: قال محمد - يعني البخاري - لا صحبة له ولا سماع» . في
المعجم المفهرس / الورقة / ٦٦ ب (كتاب العلل) للبخاري .

- (٦) اقتبس منه في موضعين: أورد في الموضع الأول بعد أن ذكر حديثاً رواه معمر عن قفول النبي ﷺ من
حنين فلقية الأعراب يسألونه فقال ابن حجر «ونبه مسلم في أوائل كتاب اليمين (كذا وهو تحريف) له
على وهم معمر فيه» . وفي الموضع الثاني (ق ٣٣٤/٥) بعد أن أورد حديثاً يتعلق بقول النبي ﷺ لغيلان
الثقفي أن يختار أربعاً من نسوته العشرة عندما أسلم . فذكر الذين رووا الحديث ثم قال «وقد كشف
مسلم في كتاب التمييز عن علته وبينها بياناً شافياً» ومن خلال هذين الاقتباسين يبدو أن الكتاب في
نقد الأسانيد والمتون (علل الحديث) . ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس / الورقة / ٦٧ ب . إلا أن
السخاوي ذكر وهو يعدد المصنفين في الجرح والتعديل - كتاب التمييز ونسبه للنسائي . الإعلان =

٤٢١	٤	ابن حجر	تغليق التعليق ^(١)
٦٨٥	٤	زين الدين عبدالرحيم العراقي	تقريب الأسانيد ^(٢)
٥٤٧	٦	البيهقي	الخلافيات
٢٦٢	١	ابن الجوزي	كتاب التحقيق ^(٣)
كتب آداب الحديث ومصطلحه			
٢٤٢	٧	الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣)	كتاب رواية الأبناء
		(أحمد بن علي بن ثابت)	عن الأبناء ^(٤)
٤٩٦	٢	الخطيب البغدادي	كتاب الجامع ^(٥)

= بالتوبيخ / ٢٢١ . وانظر عنه فهرسة ابن خير / ٢١٢ . وتوجد نسخة مخطوطة تقع في (١٥) ورقة من التمييز في دار الكتب الظاهرية . انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية للألباني / ٤٠٨ . وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٣٦٩ .

(١) اقتبس منه في خمسة مواضع هي عبارة عن إحالات إلى موضوعات عالجه الحافظ بن حجر بشكل بين واضح فيه (وينظر في مصنفاته) . وانظر ق ١٨/٥ ، ٢١٥ قال بسطتها في تغليق التعليق . ق ٣٤٧/٧ ، ٣٤٩ . وتحرف عنوانه إلى تعليق التعليق والصواب تغليق لأن تعليق التعليق محال في الحديث .

(٢) عبارة الإصابة : « . . . وذكرها شيخنا في تقريب الأسانيد له لقول الحاكم أنه أصح أسانيد بريدة » .

(٣) اقتبس منه في موضع واحد . والمعروف أن لابن الجوزي كتاب (التحقيق في أحاديث الخلاف) توجد منه نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية / ج ١ / ٥٤٨ والخديوية / ج ٣ / ٢٩٣ وعمومية دمشق / ٢٣ ويرد اسمه أحياناً (التحقيق في أحاديث التعليق) (أو التحقيق في مسائل الخلاف) . وذكره بروكلمان بعنوان التحقيق في أحاديث التعليق وأشار إلى نسخه الخطية . وانظر تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٣٤٢ فما بعد .

(٤) اقتبس منه في موضع واحد وقال «وقد وقعت لنا رواية أبي طالب عن رسول الله ﷺ فيما أخرجه الخطيب في كتاب رواية الأبناء عن الأبناء» ويقع في جزء واقتبس منه ابن الصلاح في علوم الحديث (٢٨١-٢٨٢) انظر: موارد الخطيب / ٥٥ . وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٦٥ . وانظر: ترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١١٣٥ فما بعد . الرسالة المستطرفة / ٥٢-٥٣ .

(٥) اقتبس منه في موضعين : ق ١٠٩/٦ . وسماه في المعجم المفهرس / الورقة / ٥٦٤ (كتاب الجامع في أخلاق الراوي وآداب السامع) وينظر في موارد الخطيب / ٤٧ ، ٥١ وقد درسه الدكتور أكرم العمري .

٢٨٠	٢	الخطيب البغدادي	كتاب الموضح ^(١)
٣٦٧	٦	الخطيب البغدادي	اقتضاء العلم العمل ^(٢)
١٢٢	٧	الخطيب البغدادي	الكفاية ^(٣)
٣٩٦	١	الخطيب البغدادي	كتبا الرحلة في الحديث ^(٤)
٢٢٦	١	الخطيب البغدادي	شرف أصحاب الحديث ^(٥)
٣٢٢	٤	الدارقطني (ت ٣٨٥)	كتاب الرواية ^(٦)
		(علي بن عمر)	
٣٣٤	٥	ابن حجر	كتاب معرفة المدرج ^(٧)

(١) اقتبس منه أربعة مواضع . ق ٦/٤ . ق ٦/٤٢٣ . ق ٧/٢٢٨ وعنوانه الكامل . كتاب موضح أوهام الجمع والتفريق وقد طبع بالهند بمجلدين . وقد درسه الدكتور العمري في موارد الخطيب / ٥٧-٥٩ . وفي فهرسة ابن خير / ٢٢٤ سماه «كتاب الموضح لأوهام أبي عبدالله البخاري في التاريخ الكبير» .

(٢) اقتبس منه في موضع واحد وهو مطبوع عدة طبعات . وعن سند ابن حجر فيه انظر: المعجم المفهرس / الورقة / ٣٤ ب .

(٣) مطبوع بعنوان: الكفاية في علم الرواية . واقتبس منه في موضعين الأول في مقدمة الإصابة / ق ١/١٠ والثاني ق ٢/١٢٢ . وقد درسه الدكتور العمري في موارد الخطيب / ٤٣-٤٥ . على أن عنوانه في المعجم المفهرس / الورقة / ٦٤ ب (كتاب الكفاية في قوانين الرواية) وأخبر ابن حجر به شيخه التنوخي .

(٤) اقتبس منه في موضعين: ق ٥/١٨١ . في العجم المفهرس / الورقة / ٦٥ أ (الرحلة في طلب الحديث) والمجمع المؤسس / الورقة / ٢٤٩ . وقد طبع ضمن - مجموعة رسائل في علوم الحديث بعناية صبحي السامرائي ويقع في ٣٢ صحيفة . وانظر موارد الخطيب / ٤٩-٥٠ . وسماه الرحلة في طلب الحديث .

(٥) اقتبس منه في موضع واحد . وهو مطبوع بتحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي ، انقرة / ١٩٧١ . انظر عنه موارد الخطيب / ٤٨-٤٩ وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٦٤ ب . وفهرسة ابن خير / ١٨١ . (٦) عبارة الإصابة: «... فأخرجها الدارقطني في كتاب الرواية» . تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١٤٠١-٥١٦ .

(٧) قال ابن حجر «وقد أوردت طرق هذين الحديثين في كتابي الذي في معرفة المدرج والله الحمد» . ينظر مع دراسة مصنفاته بعنوان: «تعريف المنهج بترتيب المدرج» .

٢١٧	٤	البراهمة مزي (ت ٣٦٠)	كتاب الأمثال ^(١)
		(أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد)	
٢٩٤	١	أبو الشيخ الأنصاري (ت ٣٦٩)	الأمثال ^(٢)
		(أبو محمد عبد الله بن محمد)	
٢٩٥	١	أبو عروبة الحراني (ت ٣١٨)	الأمثال ^(٣)
		(الحسين بن محمد)	
١٠٨	١	أبو أحمد العسكري (ت ٣٨٢)	الأمثال ^(٤)
١٠٠	١	الحكيم الترمذي (ت ٢٩٥)	نوادير الأصول ^(٥)
		(أبو عبد الله محمد بن علي)	

(١) اقتبس منه في موضعين: ق ٢١٧/٤، ٣٩١. وقد طبع بتحقيق أمة الكريمة القرشية بحيدرآباد/ ١٩٦٨ بعنوان كتاب أمثال الحديث. وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٣٢ ب. والمجمع المؤسس / الورقة / ٢٥٩.

(٢) اقتبس منه في موضعين: ق ٢٩٤/١، ق ٦١٥/٤. انظر عن نسخته الموجودة. تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٩٧. وسماه (الأمثال الخاصة بالنبي ﷺ).

(٣) مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ٣٢ ب. توجد منه قطعة في سراي كوغوشلار / ١٠٩٦ / ٢١ (٢١٢ ب / ٢١٤ أ) مكتوبة سنة ٧٠٧. انظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٤٢ وفي فهرسة ابن خير / ١٧٦ «جزء فيه الأمثال السائرة التي رويت عن النبي ﷺ وغيره» لأبي عروبة. وفي الرسالة المستطرفة / ٥٥. سماه (الأمثال والأوائل) لأبي عروبة.

(٤) اقتبس منه في أربعة مواضع. ق ٣٧٧/٢، ق ٧٢١/٤، ق ١٥٦/٨ وفي هذا الموضع قال «ذكر صاحب الأمثال». وفي فهرسة ابن خير / ٢٠٢ ذكر «كتاب الحكم والأمثال المروية عن رسول الله ﷺ وشرح الفاظه التي لم يسبق إليها». وانظر: الرسالة المستطرفة / ٥٤.

(٥) اقتبس منه في عشرة مواضع: ق ٣٧٧/٢، ٤٧٧، ١٤١، ق ٦١٢/٤، ق ٣٦٣/٥، ق ٥٥١/٦ قال (ذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصل الخامس والعشرين بعد المائة). ق ٤٥/٧، ١٧٤، ٣٦٨ وهنا قال في الأصل الثالث والثمانين. وذكر سنده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ٣٦ ب. وتكرر في الورقة / ٧٠ أ. وفي كشف الظنون / مجلد ١ / ١٩٧٩ سماه حاجي خليفة نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول ﷺ للحكيم الترمذي المتوفى شهيداً سنة ٢٥٥ وعليه زوائد للسيوطي (ت ٩١١). مطبوع نشرته المكتبة العلمية بالمدينة المنورة وهي مصورة عن طبعة القسطنطينية سنة ١٢٩٣ هـ. ثم يليه مرقاة =

(أبو بكر عبدالله بن الزبير)

كتب الفقه :

٣٤٢	٦	ابن مردويه	كتاب العلم ^(٢)
٣٩٤	٦	المرهبي	كتاب العلم ^(٣)
		(أبو العباس أحمد بن علي)	
٢١٧	٤	ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١)	كتاب الكفالة ^(٤)

= الوصول حواشي نوادر الأصول على أن عدد الأصول في المطبوع بلغت (٢٩١) أصلاً وعنوانه (نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ) ويعرف أيضاً بسلسلة العارفين وبستان الموحدين . وانظر: الرسالة المستطرفة / ٥٧-٥٦ .

(١) اقتبس منه في أربعة مواضع: ق ٦/٥٠٤، ٥٧٤، ٥٧٦ . انظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٢٨٣ . الرسالة المستطرفة / ٦٧ .

(٢) اقتبس منه في موضع واحد . وكتاب العلم غير معلوم ما إذا كان من تصنيف أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه الكبير الأصبهاني (ت ٤١٠) صاحب التفسير والتاريخ أم لحفيده أبي بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى الأصبهاني (ت ٤٩٨) . انظر: ترجمتهما في تذكرة الحفاظ / ج ٣/١٠٥٠، ج ٤/١٢١٢ . الرسالة المستطرفة / ٢٦-٢٧ .

(٣) اقتبس منه في موضع واحد . وذكر سنده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ١٩ وفي الرسالة المستطرفة / ٥٦ سماه فضل العلم للموهبي ويبدو أنه تحرف في الإصاغة والمعجم المفهرس .

(٤) اقتبس منه في موضع واحد فقط . (ق ٤/٢١٧) واقتبس من كتب ابن أبي الدنيا الأخرى الكثيرة والتي ستأتي تباعاً . وتجدر الإشارة إلى أن هناك عدة دراسات ظهرت عن أبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان الأموي مولاهم البغدادي المتوفي سنة ٢٨١ هـ وكذلك عن مصنفاته وسأكتفي هنا بالإشارة إلى تلك الدراسات . وأغلب مصنفات ابن أبي الدنيا تملك ابن حجر حق روايتها كما في المعجم المفهرس / الأوراق / ٣٦-٤٠ . وانظر: فهرسة ابن خبير / ١٨٢-١٨٣ . أما عن الدراسات فانظر: الأستاذ عبدالله مخلص «مجموع نادر»، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، ج ١٠ (تشرين الأول / ١٩٣٠)، ص ٥٧٧ . وفي سنة ١٣٥٤ / ١٩٣٥ نشر الأستاذ أحمد نشأت ربيع خمساً من رسائل ابن أبي الدنيا التي تحتويها هذه المجموعة بعنوان مجموعة الرسائل للحافظ ابن أبي الدنيا / القاهرة / جمعية النشر والتأليف الأزهرية / ٣٥٤ / ١٩٣٥ . وحقق جيمز أ . بلمي كتاب مكارم الأخلاق لابن أبي =

٧٠	٣	أحمد بن حنبل	كتاب الإيمان ^(١)
٥٠٨	٣	الخطيب البغدادي	كتاب القنوت ^(٢)
١٦٧	٣	أبو القاسم بن منده (ت ٤٧٠)	كتاب الوصية ^(٣)
١٩٥	٤	أبو داود	كتاب الأطعمة ^(٤)
٣٤٤	٣	الترمذي	كتاب الأطعمة ^(٥)
٢١٨	٢	أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢)	كتاب الأطعمة ^(٦)
		(محمد بن الحسين بن موسى)	
٤٣٦	١	أحمد بن حنبل	كتاب الأشربة ^(٧)
٥٧	٢	أبو الشيخ (ت ٣٦٩)	كتاب النكاح ^(٨)
		(أبو محمد عبد الله بن محمد جعفر الأصبهاني)	

= الدنيا وطبع بيروت ونشرته (فرانزشتاينز بفيسابادن / ١٣٩٣ - ١٩٧٣ وقد تكلم المحقق عن ابن أبي الدنيا ومصنفاته. ودرسه الدكتور أكرم العمري في موارد الخطيب / ١٤٠-١٤٣ وانظر عما بقي من مصنفاته تاريخ الأدب العربي / ج ٣ / ١٢٩-١٣٣. وفهرس مخطوطات الظاهرية للألباني / ٩-١٥. (١) اقتبس منه في موضعين: ق ٣ / ٢٥٥. وانظر المعجم المفهرس / الورقة / ١١٦. الرسالة المستطرفة / ٤٥.

(٢) عبارة الإصابة: «أغرب الخطيب فقال في كتاب القنوت». وفي موارد الخطيب / ٦٤. «القنوت والآثار المروية فيه على اختلافها وترتيبها على مذهب الشافعي - في ثلاثة أجزاء -».

(٣) اقتبس منه في موضع واحد.

(٤) لعل المقصود ضمن كتابه (السنن). وقد تقدم.

(٥) لعل المقصود ضمن كتابه (الجامع). وقد تقدم.

(٦) اقتبس منه في موضع واحد فقط.

(٧) في موضعين: ق ٣ / ٤١١ وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٣١ أ. وتوجد نسخة بعنوان (الأشربة الصغين) للإمام أحمد بن حنبل في المجمع العلمي العراقي. وانظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٤٠. فهرسة ابن خبير / ٢٦٢.

(٨) في موضعين: ق ٧ / ٧٧. المعجم المفهرس / الورقة / ٢٥ ب. ويقع في تسعة أجزاء. تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٩٦.

١٥٧	٧	جعفر الفريابي (ت ٣٠١)	كتاب النكاح (١)
		(أبو بكر بن محمد بن الحسين)	
٣١٨	٢	ابن شاهين (ت ٣٨٥)	كتاب الجنائز (٢)
		(أبو حفص عمر بن أحمد)	
٦٨١	٦	يوسف بن فورك المستملي	كتاب الجنائز
٣٥١	٧	ابن أبي الدنيا	كتاب القبور
٤١٧	٢	ابن أبي الدنيا	كتاب المرض والكفارات
٢١١	٦	أبو الشيخ (ت ٣٦٩) (أبو محمد عبد الله بن محمد الأصبهاني الأنصاري)	كتاب الثواب
٦٦٠	٢	آدم بن أبي إياس (ت ٢٢٠)	كتاب ثواب الأعمال (٣)
٢٩٣	٣	مغلطاي	كتاب الإمامة (٤)
٨٣	٣	الحكيم الترمذي	كتاب أسرار الحج
٣٧٣	٦	الطبراني	كتاب المناسك (٥)

- (١) المعجم المفهرس / الورقة / ٢٥ ب. ويبدو أنه يقع في أكثر من جزء. انظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤١٩ .
- (٢) اقتبس منه في أربعة مواضع: ق ٤٧٣ / ٤ ، ق ٢١٣ / ٦ ، ٣٤٠ . المعجم المفهرس / الورقة / ٢١ ب. تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٩٨٧ . الرسالة المستطرفة / ٣٨ ، ٤٧ .
- (٣) في موضعين: ق ٢٤٥ / ٨ . المعجم المفهرس / الورقة / ٢٢ ب. وانظر عن دراسة ابن أبي الدنيا كتاب الكفالة له وقد تقدم وقد صنف أكثر من ١٨٠ مصنفاً بقي منها حوالي ٤٥ مصنفاً يعني ربع ما أنتجه. انظر كتاب مكارم الأخلاق / المقدمة .
- (٤) اقتبس منه في ثلاثة مواضع: ق ١١ / ٣ . ق ١٠٦ / ٥ وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٤٠ أ سماه الثواب وكذلك في المجمع المؤسس / الورقة / ٢٤٨ وعن اقتباسات البخاري منه انظر:

F.Sezgin, Buhar'inin Kaynaklari, Istanbul, 1956, 217.

- تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٢٨٤ .
- (٥) عبارة الإصابة: «واستدركه مغلطاي في كتابه الإمامة» .
- (٦) في المعجم المفهرس / الورقة / ٢٥ أ .

٥٢٨	٦	سعيد بن أبي عروبة	كتاب المناسك
٦٢٠	٤	صالح بن أحمد بن حنبل (ت ٢٦٦)	المسائل
٢٨٧	٣	ابن الرفعة	كتاب الكفاية ^(١)
٤٠٥	٧	أبو محمد البغوي	كتاب التهذيب
٤٩٦	٣	عبد الغني المقدسي	عمدة الأحكام
٦٦٣	٥	تاج الدين الفاكهي	شرح العمدة
٦٦٣	٥	سراج الدين بن الملتن	شرح العمدة
١٤٦	٨	الرافعي (ت ٦٢٣)	شرح الوجيز
		(أبو القاسم عبد الكريم القزويني)	
٥٣٩	٢	أبو محمد بن حزم (ت ٤٥٦)	المحلي ^(٢)
٥٧٦	٥		سؤالات أبي داود لأحمد ^(٣)

(١) عبارة الإصابة: «كذا وقع في الكفاية لابن الرفعة».

(٢) اقتبس منه في أربعة مواضع: قال في الأول في ترجمة رجل (الترجمة / ٢٧٦٢ ن) صحابي لم يسم «ادعى ابن حزم أن هذه اللفظة علم عليه سماه بها أهله فقال صحابي معروف ذكر ذلك في أواخر المحلي في باب من سب الله ورسوله» ثم قال: «وناقض ابن حزم فذكر في الجهاد...» وفي الموضوع الثاني (ق ٢/٦٥٠) قال: «واغرب ابن حزم في المحلي فذكر صفة الصلاة من المحلي بعد أن ذكر رواية منصور عن...» كما اقتبس منه ابن حجر نصاً في مقدمة الإصابة / ق ١/٦. والمحلي مطبوع / الطباعة المنيرية / القاهرة / ١٣٤٧. وذكر سنده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ٧٠ ب. وانظر: تذكرة الحفاظ / ج ٣/١١٤٧ قال عن المحلي هو شرح المحلي في الفقه ويقع في ثماني مجلدات.

(٣) عبارة الإصابة: «قال أبو داود في سؤالاته لأحمد» وفي الظاهرية (١٥) ورقة ضمن مجموع بعنوان (مسائل أبي داود لأحمد بن حنبل) وهي ناقصة من الأول. انظر موارد الخطيب / ٣٣٩. توجد رسالة في الظاهرية بعنوان المسائل التي خالف عليها الإمام أحمد بن حنبل رقمها حديث ٣٣٤ (١٠٠-٢٢٦) ومن المرجح أن هذا المخطوط عن نسخة أبي داود. انظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٣٨٨.

٧٤٢	٤	أبو عبيد (ت ٢٢٤)	الأموال (١)
		(القاسم بن سلام)	
٢١٣	٣	حميد بن زنجويه (ت ٢٥١) أو	الأموال (٢)
		(٢٤٧) حميد بن مخلد بن قتيبة الأزدي	
٥٧٣	٦	يحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣)	كتاب الخراج (٣)
٩٢	٤	الشافعي	كتاب الرسالة (٤)
٧٧٠	٤	الشافعي	كتاب الأم (٥)
٢٢٧	١	مالك	المدونة (٦)

- (١) اقتبس منه في موضعين: تحرف في الثاني ق ٩٧/٧ إلى الأطوال. وهو مطبوع بتحقيق محمد خليل هراس، القاهرة/ ١٣٨٨. وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٢٣. فهرسة ابن خير/ ٢٤٨.
- (٢) اقتبس منه في موضع واحد. وتوجد منه نسخة في بودور (تركيا) ١٨٣ والظاهرية حديث ٢/٢٢٣. وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٢٣. وانظر عن نسخته فهرس معهد المخطوطات / ج ١/ ٥٤٨. وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/ ٣٠٤.
- (٣) وذكر في موضع آخر كتاب يحيى بن آدم فلعله كتاب الخراج وعبارة الإصابة تقول في ق ٢٢/٦ «قال أبو هشام: وكتبته من أصل كتاب يحيى بن آدم». وكتاب الخراج مطبوع بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر القاهرة/ ١٣٤٧ وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٣٠.
- (٤) مطبوع بتحقيق أحمد محمد شاكر، مصر/ ١٩٤٠. وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٠. أخبر ابن حجر بما فيها من الأحاديث والآثار أبو علي الزفتاوي وأبو الحسن ابن أبي المجد بسندهما إلى الشافعي.
- (٤) اقتبس منه في ثلاثة مواضع: ق ٥٤٣/٣ قال ابن حجر «وقع في الأم للشافعي في باب قتل المرتد قبيل باب الجنائز، وراجعت في ذلك (عن قتل عمر لطليحة وعيينة بن بدر) القاضي جلال الدين البلقيني فاستغربه جداً ولعله بالياء الموحدة أي قبل منهما الإسلام». ق ٣١٤/٦. وهو مطبوع عدة طبعات.
- (٥) اقتبس منها في موضع واحد ولم ينص على اسم المؤلف وعن طريق ابن الطلاع فقال «كذا سماه ابن الطلاع في أحكامه وعزاه للمدونة وغيرها» وذكر ابن حجر إسناده برواية المدونة جمع سحنون بن سعيد عن عبدالرحمن بن القاسم عن مالك في المعجم المفهرس وفي فهرسة ابن خير/ ٢٤٠ قال «المدونة، والمختلطة منها، تهذيب سحنون بن سعيد وتبويبه».

الزهد والرقائق والتصوف والعقائد . الأخلاق

١٩٦	١	عبدالله بن المبارك (ت ١٨١)	كتاب الزهد ^(٢)
١٨٨	١	أحمد بن حنبل	كتاب الزهد ^(٣)
٣٠٦	٢	عبدالله أحمد بن حنبل	زيادات كتاب الزهد ^(٤)
١٧٠	٧	أبوزرعة الرازي (ت ٢٦٤)	كتاب الزهد ^(٥)

- (١) اقتبس منها في ثلاثة مواضع قال في الأول «قال مالك في العتبية» وفي الثاني (ق ٣/٣١٩) وقال «وفي العتبية قال ابن القاسم» وفي الثالث (ق ٤/٣٨٠) قال ابن حجر. ذكر العتبي المالكي في العتبية عن زياد بن سبطون صاحب مالك. ان. الخ. وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٩ أذكر (المستخرجة للعتبي) وهو محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن عتبة بن حميد بن أبي عتبة العتبي (ت ٢٥٥) وقيل سنة (٢٥٤) وهو اندلسي قرطبي، استخرج العتبية من الواضحة لعبد الملك بن حبيب وكانت قد نالت ثقة أهل الأندلس وأفريقيا مدة من الزمن قال ابن حزم «لها عند أهل العلم بأفريقية القدر العالي والطيوان الحثيث» انظر: ابن حزم / الديباج / ٢٣٩. وفهرسة ابن خير / ٢٤١.
- (٢) اقتبس منه في ثمانية وثلاثين موضعاً. مثلاً: ق ١/٥٩٧. ق ٢/٣٨٤ وفي هذا الموضوع قال ابن حجر «قال ابن صاعد راوي الكتاب عن الحسين بن الحسن المروزي عنه». ق ٣/٤٩، ٥٨٩. ق ٤/٨٤، ٣٤٧. ق ٥/٧٧، ٢٤٤. ق ٦/٣٥، ٢٥٣. وهنا قال ابن حجر «والموعظة المذكورة سمعناها في كتاب الزهد لابن المبارك» ق ٧/٧٢، ٧٢١. وهو مطبوع ببيروت ١٩٦٦ بعناية الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي بعنوان (كتاب الزهد والرقائق). وانظر سند ابن حجر بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ١٣٤. وانظر فهرسة ابن خير / ٢٦٨. والرسالة المستطرفة / ٤٨، ٥١.
- (٣) اقتبس منه في ثلاثة وعشرين موضعاً: ق ١/٢٢١. ق ٢/١٢٥، ٥١٢. ق ٣/٣٤٢، ٤٥٣. ق ٤/٨٣، ٧١٥. ق ٥/١١٦. ق ٦/٢٦١، ٦٣٩. ق ٧/٤٤٢. ق ٨/٢٥٠ واستعمل كلمة «روى» و«أخرج» وفي الزهد» وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٣٣ ب. وانظر: فهرسة ابن خير / ٢٦٨ قال وهو عشرون جزءاً. الرسالة المستطرفة / ٥١.
- (٤) اقتبس منه في تسعة مواضع: ق ٢/٣١٠، ٦٤١ قال روى عبدالله بن أحمد في الزهد. ق ٤/٧٦٢، ٢٦٧. ق ٥/٥٥٢. ق ٦/٥١٨، ٥٥٩. ق ٨/٣٠.
- (٥) اقتبس منه في موضع واحد. وانظر عن أبي زرعة الرازي. تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ٣٧٣/١.

		(عبيد الله بن عبدالكريم)	
٢٥٢	٥	محمد بن فضيل (ت ١٩٥)	كتاب الزهد ^(١)
		(ابن غزوان الضبي)	
١٨٧	٤	البيهقي	الزهد ^(٢)
١٧٢	٤	ابن الاعرابي (ت ٣٤٠)	الزهد ^(٣)
		(أبوسعيد أحمد بن محمد بن زياد)	
١٧١	٤	أبوداود (ت ٢٧٥)	الزهد ^(٤)
٢٢٠	١	أبونعيم (ت ٤٣٠)	الحلية ^(٥)
		(أحمد بن عبد الله الأصبهاني)	
٣٢٢	١	ابن أبي الدنيا	كتاب مجابي الدعوة ^(٦)

(١) ذكر ابن حجر في المعجم المفهرس / الورقة / ٣٤٤ أسناده في كتاب الزهد لمحمد بن فضيل بن غزوان . وقرأه على المسند القاضي زين الدين المراغي بمكة بسنده . وهو مفقود .

(٢) المذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ٣٥٠ . واقتبس منه في الإصابة في موضع واحد وانظر: الرسالة المستطرفة / ٥١ . وله كتابان في الزهد كبير وصغير .

(٣) في المعجم المفهرس / الورقة / ٣٥٠ ذكر سنده بروايته وسماه (معاني الزهد والمعاملات) لأبي سعيد بن الأعرابي وفي فهرسة ابن خير / ٢٨٤ سماه «كتاب معاني الزهد والمقالات فيه» .

(٤) اقتبس منه في موضع واحد . انظر المعجم المفهرس / الورقة / ٣٤٤ . توجد منه نسخة في مكتبة القرويين بفاس . انظر مجلة معهد المخطوطات العربية . ٥-١٩٥٩ / ١٤ . وذكر في فهرسة ابن خير / ١٠٩ وقال وقد يضاف إلى المصنف مع الأسماء التي ليست في رواية ابن الأعرابي إذ هو في معنى المصنف أحاديث مسندة مرفوعة . ثم كرر ذكر الزهد لأبي داود وفيه ذكر ما روي عن الصحابة والتابعين رواية أبي سعيد بن الأعرابي عنه / فهرسة ابن خير / ١٠٩ ، ٢٧٤ .

(٥) اقتبس منه في تسعة وعشرين موضعاً . مثلاً: ق ١ / ٥٤٤ . ق ٢ / ٢٨٩ . ق ٣ / ١٠٤ . ق ٤ / ٩٨ . ق ٥ / ٧٧ . ق ٦ / ١٣٧ . ق ٧ / ٥٨ ، ٦٠٨ . المذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ٣٦٠ وسماه (حلية الأولياء) وانظر: الإعلان بالتوبيخ / ٢٠٣ . وهو مطبوع بعنوان (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) وهو في تراجم العباد والصوفية .

(٦) اقتبس منه في ستة مواضع: ق ٣ / ٧٤ . ق ٤ / ٧٥٢ . ق ٦ / ٢٦١ . ق ٧ / ٣٨٠ واستعمل لفظ «روينا» أو =

٤٤٣	٧	ابن أبي الدنيا	المحتضرين ^(١)
٧٥	٨	ابن بشكوال	كتاب المستغيثين ^(٢)
٢٣٤	٢	أبو عبيد القاسم بن سلام	كتاب المواعظ ^(٣)
٤٠٩	٤	عبدالله بن المبارك	الرقائق ^(٤)
٣٨	٢	إبراهيم بن الجنيد	كتاب الأولياء ^(٥)
٦	٣	ابن الأعرابي	كرامات الأولياء ^(٦)
٢٨٩	٢	أبو القاسم القشيري (ت ٤٦٥)	الرسالة القشيرية ^(٧)
		(عبدالكريم بن هوازن)	
٦٨٢	٧	ابن طاهر (ت ٥٠٧)	كتاب الصفوة ^(٨)
		(محمد بن طاهر بن علي المقدسي)	

- = «روياناه» في كتاب مجابي الدعوة لابن أبي الدنيا في جميع الاقتباسات عدا الأول فقد قال (ق ١/٣٢٢) «وقع لي حديثه في . . .» وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٣٩، وتكرر في الورقة / ٤٠ ب. وفي المعجم المؤسس / الورقة / ٢٣٠.
- (١) اقتبس منه في موضع واحد. وذكر إسناده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ٢٢. وذكر السخاوي في الإعلان بالتوبيخ / ٢١٤. كتاب المتيمين لابن أبي الدنيا. وانظر ما تقدم بيانه عن ابن أبي الدنيا ومصنفاته في كتاب الكفالة مع كتب الفقه.
- (٢) اقتبس منه في موضع واحد. ق ٨/٧٥. ويتعلق النص بدعاء علمه النبي ﷺ لجارية اسمها فضة خادمة فاطمة (رض).
- (٣) اقتبس منه في موضع واحد فقط. وانظر: المعجم المفهرس / الورقة / ٣٥.
- (٤) لعله مع كتاب الزهد لعبدالله بن المبارك وقد تقدم (انظر الحاشية) وعبارة الإصابة. «وأخرجه ابن المبارك في الرقائق».
- (٥) واقتبس منه في موضع آخر ق ٣/٣٦١.
- (٦) في المعجم المفهرس ذكر إسناده برواية كرامات الأولياء لأبي محمد الحسن بن محمد بن الخلال المعجم المفهرس / الورقة / ٨٠ ب.
- (٧) مطبوع بمصر بعنوان: الرسالة القشيرية في علم التصوف، بولاق / ١٢٨٤. وأعيد طبعه بالقاهرة / ١٩٦٦. وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٨١. الإعلان بالتوبيخ / ٢٠٣.
- (٨) اقتبس منه في موضع واحد (ق ٧/٦٨٢) فقال «أخرج ابن طاهر في كتاب الصفوة من طريق =

اعتلال القلوب^(١) الخرائطي (ت ٣٢٧) ٤ ٢٣٨
(محمد بن جعفر السامري)

العقائد:

٢٣١ ١ كتاب الأسباب الداعية إلى التوبة
أبوسعد النيسابوري (عبد الملك بن محمد ت ٤٠٦)
٥٣٣ ٢ كتاب الوحيد في سلوك أهل التوحيد^(٢)
عبد الغفار بن نوح القوصي (ت ٧٠٨)
١٨٧ ٥ كتاب التوحيد^(٣)
أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١)
٥٥٠ ٦ كتاب اليقين^(٤)
زهير بن عباد
٣٠٤ ٥ كتاب التبصير^(٥)
أبو المظفر الشهرستاني

= المحاملي». وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٢٤٢ فما بعد وذكر كتابه (صفوة التصوف). وقال ويعرف بابن القيسراني. وانظر الرسالة المستطرفة / ١٢٣.

(١) اقتبس منه في موضعين: ق ٤ / ٤٤٨، في الموضوع الأول عن رجل أعمى وقع على ابنته فضربت عنقه وفي الثاني أورد نصاً عن امرأة تهتف في خدرها: هل من سبيل إلى خمر فاشربها × أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج. واجاز ابن حجر بروايته أبو هريرة بن الذهبي بسنده. المعجم المفهرس / الورقة / ٤٠ أ وقد أورده مع كتب الزهد والرقائق. وانظر فهرسة ابن خير / ٣٠٢، ٤٠٧. تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٨٣٢.
(٢) قال ابن حجر (قرأت في كتاب الوحيد...) اقتبس منه في موضع واحد. وانظر الإعلان بالتوبيخ / ٢٠٣.

(٣) اقتبس منه في موضع واحد. وذكر سنده بروايته من المعجم المفهرس / الورقة / ١٦ ب وهو مطبوع بعنوان (كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب) القاهرة / الطباعة المنيرية؟. ثم طبع بتحقيق محمد خليل هراس ونشرته مكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة / ١٩٦٨.

(٤) عبارة الإصابة. «قال ابن بشكوال له ذكر في كتاب اليقين لزهير بن عباد» وذكره ابن خير في الفهرسة / ٢٧٣.

(٥) في موضع واحد. وهو مطبوع بعنوان (التبصير في الدين... لأبي المظفر الاسفرائيني (ت ٤٧١) دمشق / ١٩٤٠.

		(محمد بن طاهرت ٤٧١)	
٥١٦	٧	محمد بن نصر (ت ٢٩٤)	كتاب تعظيم قدر الصلاة ^(١)
		(أبو عبدالله المروزي)	
٢٩	٤	ابن حجر العسقلاني	كتاب الخصال المكفرة للذنوب ^(٢)
١٦٢	٤	أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي (ت ٣٠١)	كتاب الذكر ^(٣)
٧٦٢	٤	جعفر بن محمد الفريابي	كتاب القدر ^(٤)
١٦٣	٦	جعفر بن محمد الفريابي	كتاب صفة المنافق ^(٥)
٤٩٠	٤	البيهقي	الدعاء ^(٦)
٢٧٧	٤	ابن ابي عاصم (ت ٢٨٧) (أحمد بن عمرو النبل)	كتاب الدعاء ^(٧)

- (١) اقتبس منه في موضع واحد في الإصابة وانظر عنه . تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٦٥٠-٦٥٣ . الرسالة المستطرفة / ٤٦ .
- (٢) قال ابن حجر «قلت: وقد أوردته في كتاب الخصال المكفرة وجمعت طرقه مستوعباً والله الحمد» . وهو مطبوع . وانظره مع مصنفات ابن حجر .
- (٣) اقتبس منه في ثلاثة مواضع . ق ٤ / ٢٠٩ قال ابن حجر «رويناه في الذكر للفريابي» ، ٣٢٤ . وانظره في المعجم المفهرس / الورقة / ٤١ أ . والمجمع المؤسس / الورقة / ٦٤ . وعن آثار الفريابي انظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤١٩ .
- (٤) اقتبس منه في موضع واحد . وتحرف اسم المؤلف إلى أبي جعفر وهذا غير صحيح وقد ذكر ابن حجر سنده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ١٨ ب .
- (٥) اقتبس منه في موضع واحد . وهو مطبوع بعنوان صفات المنافق وعلاماته بتحقيق محمد حامد الفقي في مجموعة «من دلائل الكنوز» القاهرة / ١٣٤٩ . انظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤١٩ .
- (٦) وفي موضع آخر (ق ٦ / ٧١٧ سماه الدعوات) . وانظر الرسالة المستطرفة / ٢٣ ، ٥١ وفيه الدعوات الكبير .
- (٧) اقتبس منه في موضعين . ق ٦ / ٥٠٥ . وهو في المعجم المفهرس / الورقة ٤٠ ب . تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٦٤٠ .

٣٢٥	٢	الطبراني	كتاب الدعاء ^(١)
٧٦٤	٤	أبو داود	كتاب القدر ^(٢)
٦٤٠	٧	محمود بن أحمد الفريابي	خالصة الحقائق
٣٥٠	١	حسن بن محمد الشيرازي	كتاب السوانح ^(٣)
٣٣١	١	أبو سعد النيسابوري (عبد الملك بن محمد (ت ٤٠٦ أو ٤٠٧))	كتاب الأسباب الداعية إلى التوبة ^(٤)
٥١٢	٦	أبو القاسم علي بن عساكر (ت ٥٧١)	تبيين كذب المفتري ^(٥)
١٢	١	المازري	شرح البرهان ^(٦)
٩٦	٤	أبو بكر ابن السني (ت ٣٦٤) (أحمد بن محمد بن إسحاق)	عمل اليوم والليلة ^(٧)
٣١٨	١	النسائي	اليوم والليلة ^(٨)

(١) اقتبس منه في موضع واحد وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٤١ أ. وتوجد منه نسخة في سليم آغا ٢٢٩ (٢٤٦ ورقة، ٦٣٧هـ) انظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٦٢.

(٢) لعل المقصود ضمن كتابه السنن. وعبارة الإصابة «واخرج أبو داود في كتاب القدر». وانظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٣٨٩.

(٣) عبارة الإصابة. «ذكره الشيخ حسن بن محمد الشيرازي في كتاب السوانح عن شيخه جعفر بن محمد الشيرازي».

(٤) اقتبس منه في موضع واحد.

(٥) اقتبس منه في موضعين. واقتصر في الموضع الثاني (ق ٧ / ٤٧١) على القول: وأورده ابن عساكر في التبيين. وهو مطبوع بدمشق / ١٣٤٧ بعنوان: تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري. ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ / ٢٠٩ وقال «وأخذه الكمال إمام الكاملية (ت ٨٠٨) وضم إليه زيادات وقبلة العفيف الياضي في كتابه المرهم». وانظر: مرآة الجنان / ج ٣ / ٣٩٥.

(٦) اقتبس منه في موضع واحد في مقدمة الإصابة / ق ١ / ١٢.

(٧) في موضعين. ق ٧ / ٢٢٨. ذكره في المعجم المفهرس / الورقة / ٤٢ أ كما ذكره الذهبي وترجم لابن السني في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٩٣٩. الرسالة المستطرفة / ٥٥.

(٨) في موضعين. ق ٦ / ٥٠٥. وذكره في المعجم المفهرس / الورقة / ٤٢ أ فقال: «كتاب عمل يوم وليلة =

٤٥٢	٣	المعمري (ت ٢٩٥)	اليوم والليلة ^(١)
		(الحسن بن علي بن شبيب)	
١٥	٤	محمد بن نصر المروزي	كتاب قيام الليل ^(٢)
٣٢٤	٤	أبو نعيم الأصباني	اليوم والليلة ^(٣)
٦٩	١	ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١)	كتاب الصمت ^(٤)
١٨٦	٢	ابن أبي الدنيا ^(٥)	كتاب من عاش بعد الموت
			الأخلاق:
١٧٧	٢	ابن أبي الدنيا	اصطناع المعروف ^(٦)
٢٧١	٢	ابن أبي الدنيا	كتاب ذم البغي ^(٧)

- = للنسائي داخل في السنن الكبرى له» وفي تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٢٦ أشار سزكين إلى وجود نسخة من كتاب عمل اليوم والليلة للنسائي مخطوط في مكتبة محمد بخاري / ٨ / ٨٢ .
- (١) في موضعين . ق ٥ / ٧٦٠ . ذكره في المعجم المفهرس / الورقة / ٤٢ وسماه كتاب عمل يوم وليلة . وانظر: تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٦٦٧ .
- (٢) اقتبس منه في أربعة مواضع: ق ٤ / ٧٠٠ . ق ٥ / ٤٧٩ . ق ٧ / ٣٦٧ وانظر عنه تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٦٥٠-٦٥٣ . الرسالة المستطرفة / ٤٦ .
- (٣) عبارة الإصابة . « . . أخرج أبو نعيم في المعرفة واليوم والليلة» . وسماه في المعجم المفهرس / الورقة / ٤٢ ب (كتاب عمل يوم وليلة) .
- (٤) مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ٣٩ ب ، واقتبس منه في الإصابة في موضع واحد .
- (٥) في موضع واحد . وهو مطبوع . وذكر سنده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ٢٢ أ . وانظر ما تقدم بيانه عن دراسة ابن أبي الدنيا في كتاب الكفالة مع كتب الفقه . وذكر ابن خير في الفهرسة / ٢٨٣ . بعنوان الآيات ومن تكلم بعد الموت .
- (٦) في موضعين . ق ٣ / ١٦٧ . وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٢٢ ب ، وفي الورقة / ٣٩ أ ذكر له كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي الرسالة المستطرفة ذكر الكتاني أربعين كتاباً لابن أبي الدنيا . الرسالة المستطرفة / ٤٤-٤٥ ، ٥١ . وانظر ما سبق ذكره في كتاب الكفالة مع كتب الفقه - ضمن هذه الدراسة .
- (٧) اقتبس منه في موضع واحد .

٥٥٤	٤	ابن أبي الدنيا	كتاب الشكر ^(٧)
٣٥٠	٣	ابن أبي الدنيا	كتاب حسن الظن ^(٢)
٤٠٣	٧	ابن أبي الدنيا	كتاب قرى الضيف ^(٣)
٤٧٣	٥	الطبراني (ت ٣٦٠)	مكارم الأخلاق ^(٤)
١٧٩	٢	أبو بكر الخرائطي (ت ٣٢٧)	مكارم الأخلاق ^(٥)
		محمد بن جعفر السامري	
١٩٥	١	أبو بكر الخرائطي	مساوىء الأخلاق ^(٦)
٥٠٧	١	علي بن معبد	الطاعة والمعصية ^(٧)

- (١) انظره في المعجم المفهرس / الورقة / ٣٩ ب. واقتبس منه في موضع واحد في الإصابة.
- (٢) في موضع واحد. وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٢٢ أ بعنوان (حسن الظن بالله) وفي الورقة / ٣٨ أ (سماء حسن الظن).
- (٣) ينظر في المعجم المفهرس / الورقة / ٢٣ ب. واقتبس منه في موضع واحد في الإصابة. وينظر ما سبق ذكره عند دراسة كتاب الكفالة لابن أبي الدنيا مع كتب الفقه.
- (٤) قرأ ابن حجر الجزء الأول منه على شيخته مريم بنت الأذري. والجزء الثاني وهو آخره على أبي المعالي عبدالله بن عمر. وساق سندهما إلى الطبراني. المعجم المفهرس / الورقة / ٣٢ أ. وينظر عن نسخته الموجودة. تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٦٢.
- (٥) اقتبس منه في ثمانية مواضع. ق / ٤ / ٥٥٥ ، ٦٩١ . ق / ٥ / ٧٣٤ . ق / ٦ / ٦٦٣ . ق / ٧ / ١١٢ . ق / ٧ / ٧٠٢ . واستعمل في الغالب لفظ (رويناه). وكشفت الاقتباسات عن استقاء الخرائطي لأغلب رواياته في مكارم الأخلاق عن الهيثم بن عدي وهشام بن الكلبي. وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٣٢ أ. والمجمع المؤسس / الورقة / ٢٣١. وانظر: تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٨٣٢.
- (٦) في المعجم المفهرس / الورقة / ٣٢ ب. واقتبس منه في موضع واحد فقال «وهو في مصنف عبدالرزاق في مساوىء الأخلاق للخرائطي»، وهذا ادماج لمصنفين فينبغي إضافة واو عطف قبل (في) الثانية. وانظر عن مساوىء الأخلاق. المجمع المؤسس / الورقة / ٢٨١.
- (٧) عبارة الإصابة «روى علي بن سعد في الطاعة والمعصية من طريق مقاتل». وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٣٥ ب كتاب الطاعة والمعصية لعلي بن معبد.

سيرة النبي ﷺ:

٥٢٢	١	القرطبي المفسر (ت ٦٧١)	المولد النبوي ^(١)
		(أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري)	
١١٦	١	محمد بن إسحاق (ت ١٥١) المطلبي	السيرة الكبرى ^(٢)
١٥٣	١	محمد بن إسحاق	السيرة النبوية ^(٣)
٤٠	٣	ابن هشام (ت ٢١٨)	تهذيب السيرة النبوية ^(٤)

(١) اقتبس منه في موضعين . ق ٩١/٢ .

(٢) اقتبس منه في عشرة مواضع : ق ٦١٤/٢ قال «روى ابن إسحاق في الكتاب الكبير عن هشام بن عروة»، ٢٠٠ . ق ١٧١/٤ . ق ٤٧٠/٥ ، ٤٩٠ ، ٥٠٠ . ق ١٤٦/٦ . ق ٥٨٤/٧ ، ٥٩٨ ، ٦٨٥ . استعمل لفظ (روى) و(وقع) و(رأيت) و(وجدت) وانظر ترجمة ابن إسحاق في تذكرة الحفاظ/ ج ١/١٧٢ فما بعد . وفي فهرسة ابن خير/ ٢٣٢ ذكر (كتاب المغازي والسير) ثم ذكر (كتاب سيرة رسول الله) في ص ٢٣٣ . وانظر . الدكتور عبدالعزيز الدوري «دراسة سيرة النبي ومؤلفها ابن إسحاق» بغداد/ ١٩٦٥ . والدكتور جواد علي «موارد تاريخ الطبري»/ مجلة المجمع العلمي العراقي . ج ١/١٩٥٠-٢٠١/٢٠٧ .

(٣) ولقد تعددت اقتباساته عنها لكنه لم ينص على اسمها فيقول مثلاً: ذكره ابن إسحاق في البدرين أو أهل الخندق أو المهاجرين أو الذين حضروا بيعة العقبة وما إلى ذلك حرصاً منه على الاختصار على ما يبدو . على أنه ذكر عنوانها في أربعين موضعاً، وأطلق عليها اسم (السيرة النبوية لابن إسحاق) أو (سيرة ابن إسحاق) أو (السيرة) انظر مثلاً: ق ١٥٣/١ ، ٦٠٩ . ق ١٦٩/٢ ، ٢٠٠ . ق ١٣٣/٤ هنا قال (وجدت)، ٤٦٧ . ق ٣٤٥/٥ ، ٦٧٧ . ق ٢٠٦/٦ ، ٥٢٥ . ق ٨٦/٧ ، ٧٤٥ . ق ٣٧/٨ ، ١٤ . واعتمد على عدة روايات عن ابن إسحاق سوف يأتي ذكرها وذكره ابن النديم بعنوان (السيرة والمبتدأ والمغازي) .

(٤) اقتبس منها في عدة مواضع . وأطلق عليها عدة تسميات مثل تهذيب السيرة (ق ٤٠/٣) وكتاب ابن هشام (ق ٧٤/١) والسيرة النبوية اختصار ابن هشام . (ق ٤٧٠/٥ ، ٧٥٣ . ق ٥٩٨/٧) وزيادات ابن هشام في السيرة (ق ٤٧٣/٦ . ق ٤٦/٧ ، ٣٤٥ ، ٥٠٥ . ق ١٤٠/٨) ، والمقصود بزيادات ابن هشام في السيرة زياداته على روايات المعتمدين كالبكائي وابن بكير وغيرهما . وانظر: فهرسة ابن خير/ ٢٣٣ . والمعجم المفهرس / الورقة / ٢٧ أ . وفيه جاء العنوان هكذا (كتاب السيرة النبوية تهذيب ابن هشام من السيرة الكبرى لابن إسحاق) ثم ذكر سنده بروايتها .

		(أبو محمد عبد الملك البصري)	أو مختصر السيرة لابن هشام ^(١)
٣٣٨	٦	محمد بن سعد (ت ٢٣٠)	الترجمة النبوية ^(٢)
١٨٥	٧	المرزباني (ت ٣٨٤) (محمد بن عمران)	السيرة العادلة
٤٠٤	٢	الحافظ شرف الدين الدمياطي (ت ٧٠٥)	السيرة النبوية
١٧٠	٦		السيرة النبوية ^(٣)
٢١	٧		السيرة الشامية ^(٤)
٤٣٧	١	أبو الفتح اليعمري (ت ٧٣٤) (محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس)	السيرة النبوية ^(٥)
٥	٤	عبد الغني المقدسي	السيرة ^(٦)
٢٨١	٣	ابن كثير (ت ٧٧٤)	السيرة النبوية ^(٧)

(١) انظر. الإصابة. ق ٦٠٣/٤، ٦٣٤، ٤٧٧، ٢٨٦.

(٢) المقصود ضمن كتاب الطبقات الكبرى. وهو من موارد الإصابة ينظر مع كتب الطبقات والجدير بالذكر أن ابن سعد خصص المجلدين الأولين من طبقاته للسيرة.

(٣) لم يذكر المؤلف. ولا شيء قبلها أو بعدها يعضد الترجيح إن شاء المرء ترجيحاً فقد قال: «ومعبد هذا غير ولد أم معبد فان في السيرة النبوية أن معبداً الخزاعي. . الخ» وكل كتب السيرة تقريباً تذكر معبداً وأمه. كما وردت إشارة إلى السيرة لا تفصح عن مؤلفها كقوله «ذكر في السيرة». ق ٢٤٠/٦. على أنها يمكن أن تحمل على أنه كان يعني تاريخ سيرة النبي ﷺ بشكل عام وليس كتاباً عن السيرة بعينه. ومن هذا القبيل قوله «والقصة بذلك مشهورة في السيرة» ق ٥٢٥/٦.

(٤) لم يذكر المؤلف واقتبس منه في موضع واحد.

(٥) طبعت سيرة أبو الفتح محمد بن سيد الناس (ت ٧٣٤) بعنوان عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، مكتبة القدس / ١٣٥٦. وانظر: المعجم المفهرس / الورقة / ٢٩، ١٧٥. وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٥٠٣.

(٦) اقتبس منه في موضع واحد. وانظر: المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٥. الاعلان بالتويخ / ١٦١.

٢٧٣	٢	السهيلي (ت ٥٨١)	الروض والأنف ^(١)
		(أبو زيد وأبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله)	
٩١	٢	القطب الحلبي (ت ٧٣٥)	شرح السيرة ^(٢)
		(أبو محمد عبدالكريم بن عبدالنور)	
٥٤٠	٧	بعض من جمع رجال العمدة	الترجمة النبوية ^(٣)
٥٨	١	أبو نعيم (ت ٤٣٠)	دلائل النبوة ^(٤)
		(أحمد بن عبدالله)	
٣٧٧	١	أبو بكر ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١)	دلائل النبوة ^(٥)
		(عبدالله بن محمد)	
٤٠٣	٢	أبو عبدالله بن منده (ت ٣٩٥)	دلائل النبوة ^(٦)

- (١) المقصود ضمن كتابه الكبير (البداية والنهاية) وهو مطبوع.
- (٢) اقتصر الحافظ ابن حجر على استعمال كلمة الروض والمطبوع هو بالعنوان المثبت أعلاه اقتبس منه في ثلاثة مواضع. ق ٤٥٤/٤. ق ٣٢٦/٦ وهو شرح السيرة النبوية لابن هشام. وانظر المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٥. الإعلان بالتويخ / ١٥٨.
- (٣) اقتبس منه في موضعين. ق ٨٨/٧. واسمها المورد العذب الهني. انظر: المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٥. والإعلان بالتويخ / ١٦١. تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٥٠٢.
- (٤) وهذا جزء من مصنف يبين دقة ابن حجر في الإشارة إلى موارده واستقصائه فالعبارة الواردة في الإصابة تقول: «ذكرها بعض من جمع رجال العمدة للحافظ عبد الغني فأورد في أول الكتاب شيئاً من الترجمة النبوية» الإصابة / ق ٥٤٠/٧.
- (٥) اقتبس منه في خمسة عشر موضعاً مثلاً: ق ٣٥٣/١. ق ٦٣٦/٢. ق ٢٦٠/٣. ق ٦٦١/٤. ق ٤٠٨/٥. ق ٦٠٠/٧ وأغلب الإشارات توضح أن أبا نعيم قد أسند رواياته إلى ابن إسحاق والواقدي. ذكره السخاوي في الإعلان بالتويخ / ١٦٦. وهو مطبوع بحيدرآباد / ١٩٥٠.
- (٦) في موضع واحد فقط. وذكره السخاوي في الإعلان بالتويخ / ١٦٧. وانظر: ما تقدم بيانه عن ابن أبي الدنيا ومصنفاته عند دراسة كتاب الكفالة له مع كتب الفقه.
- (٧) اقتبس منه في موضعين (ق ١٦٠/٦). الإعلان بالتويخ / ١٦٦.

		(محمد بن إسحاق)	
١٧٤	١	أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨)	دلائل النبوة ^(١)
		(أحمد بن الحسين)	
٣٣٧	٦	محمد بن سليمان الهروي	دلائل النبوة ^(٢)
٤٧٨	١	ثابت قاسم الشريطي	كتاب الدلائل ^(٣)
٣٧٢	١	القاضي عياض السبتي (ت ٥٤٤)	الشفاء ^(٤)
٣٤	٣	ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١)	هواتف الجان ^(٥)
		(أبو بكر عبدالله بن محمد)	

(١) اقتبس منه في اثنين وأربعين موضعاً. ق ١٩٢/١، ٥٢١. ق ٩١/٢، ٤٠٣. ق ٦/٣، ٥٥٣. ق ٩٣/٤، ٧٠٤. ق ٤١٧/٥، ٧٠٤. ق ١٥٣/٦، ٦٠٨. ق ٢٦٥/٧، ٣٤١. في الإعلان بالتوبيخ / ١٦٧، ذكر كتب دلائل النبوة وقال عن دلائل البيهقي هو أحفظها وهو في المعجم المفهرس / الورقة ١٢٨.

(٢) اقتبس منه مرة واحدة عن طريق أبي نعيم فعبارة الإصابة تقول «أخرج أبو نعيم في الصحابة ثم أخرج من طريق محمد بن سليمان الهروي أنه قال في كتابه دلائل النبوة. .».

(٣) اقتبس منه في خمسة عشر موضعاً غير أن اسم المصنف ورد مقلوباً ومصحفاً أحياناً. في ق ٣٥٦/٤، ٣٧٨. ق ٧٥٦/٥ ورد ثابت بن قاسم. وفي: ق ٧٦٨/٤ وق ٧٧٥/٥. ق ٥٨/٧ ورد قاسم بن ثابت وفي ق ٢٧٦/٢، ١٢٧، ١٣١ ورد القاسم في الدلائل وفي ق ٢٩٥/٨. وق ٣٠٦/١، ٤٣٥/٦. ق ٧٦٦/٥ ورد ثابت في الدلائل وفي ق ٥٢٥/٦ ورد ثابت بن قيس في الدلائل.

(٤) اقتبس منه في ثلاثة مواضع. ق ٣٧٣/٥ وفي ق ٢٩٧/٥-٢٩٨ جاء اقتباسه منه في نص مأخوذ من شرح البخاري لابن الملقن. وهو مطبوع بعنوان «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى» انظر: الإعلان بالتوبيخ / ١٦٩. وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٢٩ وأعلى مخطوط الشفاء في دار الكتب الظاهرية (رقم ٨٢٧٧) يوجد سماع (لابن حجر سنة ٨٤٦. انظر: مخطوطات الظاهرية / التاريخ وملحقاته / ٣١٠/٢.

(٥) عبارة الإصابة في خلال الترجمة للحجاج بن علاط (١٦٢٤) قال «وروى ابن أبي الدنيا في هواتف الجان. . الخ» ثم أوضح سبب إسلام الحجاج بن علاط وسماعه آية من القرآن من الجن. وذكر السخاوي هذا الكتاب في الإعلان بالتوبيخ / ٦٥ وسماه في المعجم المفهرس / الورقة / ١٢٨ (الهواتف).

٢٩٧	١	أبو بكر الخرائطي (ت ٢٢٧)	هواتف الجان ^(١)
		(محمد بن جعفر)	
٥١٧	١		أعلام النبوة ^(٢)
٥٨	١	أبو سعد النيسابوري (أبو سعيد)	كتاب شرف المصطفى ^(٣)
		(عبد الملك بن محمد ت ٤٠٦ أو ٤٠٧)	

- (١) اقتبس منه في ستة مواضع . ق ٤٤٢/٢ . ق ٤٨٦/٤ . ق ٧٥١/٥ . ق ٧٢/٦ ، ١٧٦ واستعمل لفظ (روى) أو (ذكر). وذكر السخاوي / الإعلان بالتوبيخ / ١٦٥ عنوانه كاملاً «هواتف الجان وعجيب ما يحكى عن الكهان ممن بشر بالنبى ﷺ بواضح البرهان» وتضمنت الاقتباسات بعض ما قيل في مولد النبى ﷺ وبعثه من قبل الكهان أو الجان وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٢٨.
- (٢) لم تفصح الاقتباسات عن المؤلف . ومعظمها جاءت عن طريق أبي عمر بن عبد البر . ففي الموضوع الأول قال «حديثه في أعلام النبوة حديث حسن كذا قال ابن عبد البر» وفي ق ٥٥٨/١ في الترجمة (١٣٥٥) قال «له خبر في أعلام النبوة . . أوردته أبو عمر مختصراً» . وفي ق ٣٦٢/٢ فقال «وله خبر من أعلام النبوة في إسناده مقال ذكره أبو عمر» وكذا قال في ق ٦٢٥/٦ وفي ق ٣٤٨/٧ قال «والحديث المذكور في علامات النبوة» وذكر السخاوي / الإعلان بالتوبيخ / ١٦٧ بعض الذين صنّفوا في أعلام النبوة وهم . أبو محمد بن قتيبة وأبو داود صاحب السنن وأبو الحسين بن فارس وأبو الحسن الماوردي الفقيه وقاضي الجماعة أبو المطرف المغربي والعلاء مغلطاي . وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٢٨.
- ذكر ابن حجر أسانيده في كتابي أعلام النبوة لابن قتيبة ولأبي داود . وفي فهرسة ابن خير / ١١٠ ذكر كتاب أعلام النبوة لأبي داود وفي ص ١٥١ ذكر أعلام النبوة لابن قتيبة .
- (٣) اقتبس منه في واحد وثلاثين موضعاً مثلاً: ق ٤٨٢/١ ، ٥١٧ . ق ٤٠٢/٢ ، ٥٦٨ . ق ٢٢٤/٣ ، ٦١٤ . ق ١٣٤/٤ ، ٦٣٩ . ق ٢١/٥ ، ٥٨٧ . ق ٤٢٥/٦ ، ٦٢٥ . ق ٥٥٣/٧ ، ٦٩٧ . وفي عشرين موضعاً وردت كنية النيسابوري (أبو سعد)، وفي موضع واحد (ق ٦٩٩/٤) ورد مصحفاً فالعبارة في الإصابة تقول «ذكر عنه سعيد النيسابوري في شرف المصطفى . . الخ»، وفي عشرة مواضع وردت كنية المؤلف «أبو سعيد» وفي الإعلان بالتوبيخ / ١٦٩ وردت كنيته أبو سعد وقال عن كتابه مجلدات وفي الرسالة المستطرفة / ١٠٩ فرق الكتاني بين أبي سعيد عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري وبين أبي سعد عبد الرحمن بن الحسن الأصبهاني النيسابوري وذكر أن لكل منهما كتاباً في (شرف المصطفى) وفي فهرسة ابن خير / ٢٨٩ ذكر شرف المصطفى لأبي سعيد .

٦٠٦	٢	أبو الشيخ الأنصاري (ت ٣٦٩)	كتاب أخلاق النبي ﷺ (١)
		(أبو محمد عبدالله بن محمد الأصبهاني)	
٥٤٧	٢	للترمذي (ت ٢٧٩)	كتاب الشمائل (٢)
		(محمد بن عيسى)	
٢٦٢	٦	ابن ظفر الحموي	كتاب البشر بخير البشر (٣)
٦٨٨	٧	أبو سعيد بن الأعرابي	كتاب حجة الوداع (٤)
٦٨٨	٧	أبو محمد بن حزم	كتاب حجة الوداع (٥)
٣٨٩	٧	تخريج أبي طاهر المخلص	كتاب تركة النبي ﷺ
		(ت ٣٩٣) (محمد بن عبد الرحمن)	
٥٩٥	١	عبد الملك بن حبيب	كتاب الطب النبوي (٦)
		الأندلسي (ت ٢٣٩)	
٧١١	٥	إسماعيل القاضي (ت ٢٨٢)	كتاب فضل الصلاة

(١) اقتبس منه في موضع واحد. ويرد عنوانه أيضاً هكذا: ما ذكر في خلق رسول الله ﷺ وكرمه وكثرة احتماله وشدة حياته وعفوه ومنه مختارات لأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي. انظر عن نسخته الموجودة ونسخ المختارات منه في تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٩٦ وهو مطبوع بعنوان (كتاب أخلاق النبي وآدابه) بتحقيق أبي الفضل عبدالله الغماري / مصر / ١٣٧٨-١٩٥٩. وهو مذكور في فهرسة ابن خير / ٢٧٦. تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٩٤٥.

(٢) اقتبس منه في ستة مواضع: ق ٤٠٩ / ٤. ق ١٥٩ / ٧، ٢٦٩، ٥٦٤. ق ٥٢٦ / ٥ وانظر الإعلان بالتويخ / ١٦٨. وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٢٩. والمجمع المؤسس / الورقة / ١٨. وانظر دراسة نور الدين عتر لكتاب الشمائل في الإمام الترمذي / ٤٣٨-٤٤٣. وهو مطبوع عدة طبعات. (٣) (٤) اقتبس منهما في موضع واحد فقط.

(٥) اقتبس منه في موضع واحد. وهو مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٥.

(٦) جاءت عبارة الإصابة في ترجمة الحارث بن كلدة (الترجمة / ١٤٧٧) ذكر الأزم (الحمية) وقال «...» وفي كتاب الطب النبوي لعبد الملك بن حبيب من مرسل عروة بن الزبير عن عمر. انظر ترجمة ابن حبيب في تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٥٣٧. قال عنه الذهبي لم يكن بالمتقن للحديث ويقنع بالمناولة.

		(إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل)	على النبي ﷺ (١)
٦٣	١	الدمياطي (ت ٧٠٥) (عبدالمؤمن بن خلف)	موالي النبي ﷺ (٢)
٣٧٤	٥	أبو بكر بن محمد بن حزم	موالي رسول الله ﷺ (٣)
٥٢٢	١	القضاعي	كتاب النبي ﷺ (٤)
٢٨١	٣	خليفة بن خياط (ت ٢٤٠) (شباب العصفري)	كتاب النبي ﷺ (٥)
٥٨٥	١	أبو الحسن المدائني (ت ٢٢٨)	كتاب رسول الله ﷺ (٦)
٣٩١	٥	أبو الحسن المدائني	من كتب إليه النبي ﷺ من أقبال أهل اليمن (٧)

- (١) اقتبس منه في موضع واحد في الإصابة. ذكره السخاوي في الإعلان بالتويخ / ١٧٠-١٧١. وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٤١ ب. والمجمع المؤسس / الورقة / ٢٥٠. وفهرسة ابن خير / ٣٠٤. وتذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٦٢٥.
- (٢) لعل المقصود ضمن كتابه في السيرة وقد تقدم. وترجمة الدمياطي في تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٤٧٧.
- (٣) عبارة الإصابة تقول «نقل جعفر المستغفري أنه نزل الشام وأن أبا بكر بن محمد بن حزم ذكره في موالي رسول الله ﷺ».
- (٤) في موضعين. ق ٩١-٩٢.
- (٥) في موضع واحد. ولعل المقصود ضمن كتابه الطبقات أو التاريخ وهما مطبوعان بتحقيق الدكتور اكرم العمري وهما من موارد الإصابة. يأتيان.
- (٦) اقتبس منه في ثلاثة مواضع. ق ١٨٣/٣، ١٢٠ واستعمل لفظ «ذكره» وأشارت المصادر إلى أن للمدائني (رسائل النبي ﷺ) و(كتب النبي ﷺ إلى الملوك) و(من كتب له النبي ﷺ كتاباً وأماناً)، ولم تشر إلى هذا الكتاب بالعنوان المثبت أعلاه. انظر. الدكتور بدري محمد فهد، شيخ الإخباريين أبو الحسن المدائني / ٢٢-٢٣.
- (٧) عبارة الإصابة: «ذكره المدائني فيمن كتب إليه النبي ﷺ من أقبال أهل اليمن ممن أسلم». انظر الحاشية السابقة. وشيخ الإخباريين / ٢٢-٢٣.

المغازي:

٤٨١	١	موسى بن عقبة (ت ١٤٠)	المغازي ^(١)
٥٨٠	١	محمد بن عائذ الدمشقي (ت ٢٣٤)	المغازي ^(٢)
٥٦	٤	ابن عساكر	المغازي ^(٣)
١٩٢	١	أبو القاسم التيمي (ت ٥٣٥) (إسماعيل بن محمد القرشي)	المغازي ^(٤)

(١) اقتبس منه في ستة وعشرين موضعاً مثلاً. ق ١١٩/٢، ٦١٤. ق ٤٤٠/٣، ٦٠٠. ق ٤٢٥/٤، ٧٢٦. ق ٢٥٢/٥، ٦٨٨ وهنا قال وفي كتاب موسى بن عقبة، ق ٤٣/٦، ٦٥٥ وهنا قال «واختلفت النسخ من مغازي موسى بن عقبة» وفي ص ٦٠٢ قال «كذا هو في بعض النسخ من كتاب موسى بن عقبة». وهذا يوضح اقتباسه المباشر واطلاعه على عدة نسخ من المغازي وفي ق ٧٤١-٧٤٢ ساق ترجمة مالك بن عميلة بن السباق (الترجمة / ٧٦٧٨) وأشار إلى أن الزبير بن بكار ذكره ولم يصفه بالإسلام وقال: «ولا هو في مغازي ابن إسحاق ولا الواقدي وقد طالعت غزوة بدر من مغازي ابن عقبة كلها فما وجدت لمالك بن عميلة ذكراً». ق ١٩٤//٧ وتجدد الإشارة إلى أن أغلب النصوص التي اقتبسها ابن حجر في الإصابة من موسى بن عقبة في مغازيه مسندة إلى ابن شهاب. وهو مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ٢٧. وتوجد قطع من مغازي ابن عقبة في برلين. انظر: «موارد الطبري» / مجلة المجمع العلمي العراقي / ج ١ / ١٩٥٠ / ١٥٣ ومجلد ٣ / ج ١ / ٤٠ وقد طبع سخاوة قطعة منها. وانظر فهرسة ابن خير / ٢٣٠.

(٢) اقتبس منه في اثنين وعشرين موضعاً. مثلاً: ق ٣٠٠/١. ق ١٧٥/٤٢/٢. ق ٥٤/٣، ١٢٩. ق ١٢٣/٤ وهنا قال «روى ابن منده في مغازي ابن عائذ بسنده إلى ابن عباس قال»، ص ٢٥٠ وهنا قال ابن حجر «ذكره ابن منده وساق من طريق مغازي ابن عائذ بسنده إلى عطاء الخراساني». على أنه استعمل لفظ (أخرج) و(روى) و(ذكر) ابن عائذ في مغازيه في إشارات الأخرى. انظر: ق ٨٤/٥، ٧٤٣. ق ٤٣/٦، ٦٠٨ وقد قرأ ابن حجر جزءاً منتقى منها. انظر: المعجم المفهرس / الورقة / ٢٧.

(٣) في موضع واحد وعبارة الإصابة. «ذكر ابن عساكر في المغازي بأسانيد جمعها» ولعل المقصود ضمن تاريخ دمشق لابن عساكر. وانظر: الإعلان بالتبويب / ١٦٠.

(٤) في موضع واحد وعبارة الإصابة، «قال أبو موسى ذكر الإمام أبو القاسم إسماعيل - يعني شيخه التيمي في المغازي». انظر ترجمة التيمي ومصنفاته في تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٢٧٧ فما بعد.

٢٩	١	محمد بن إسحاق	المغازي ^(١)
٢٩	١	يونس بن بكير (ت ١٩٩هـ)	المغازي ^(٢)
		(ابن واصل الشيباني)	
٢٤٢	١	يونس بن بكير	زيادات المغازي ^(٣)
٣٧٢	٥	أبو عمر بن عبد البر	كتاب الدرر في المغازي ^(٣) والسير

(١) اقتبس منه في مائة وثمانية وثلاثين موضعاً مثلاً: ق ٦٣/١، ٥٩٤. ق ٦٤/٢، ٥٢٠. ق ٧٢/٣، ٥٩٥. ق ٢٨/٤، ٧٥٢. ق ٨٥/٥، ٧٧٩. ق ٤٧/٦، ٦٦٨. ق ١٤١/٧، ٧١٢. ق ٥٤/٨، ٢٥٧. واستعمل كلمة المغازي الكبير والكبرى مرتين (ق ٦٠٩/٦، ق ٥٤/٨) و(المغازي) مجردة دون أن يذكر مؤلفها ثلاث مرات ق ٢٤٨/١، ٢٦٧. ق ٣٩٧/٢ وكتاب ابن إسحاق مرة واحدة ق ٥٢٧/٤. ومغازي ابن إسحاق ومختصرها لابن هشام مرة واحدة ق ٥٦٨/١. ويبدو أنه اعتمد على عدة روايات لمغازي ابن إسحاق وكانت لديه عدة نسخ منها. انظر مثلاً: ق ٥٢١/٣ حيث يقول (روى في نسخة من المغازي وفي ص ٥٢٢ قال. «ذكرها ابن إسحاق في سائر النسخ بلا إسناد». على أنه أورد نصين عن ابن إسحاق بشكل غير مباشر أحدهما عن الطبري في التفسير من طريق محمد بن إسحاق (ق ٩٥/٢) وثانيهما عن المستغفري (ق ٥٦٥/٥). وذكر إسناده في مغازي ابن إسحاق في المعجم المفهرس / الورقة ٢٧ ب ويلزم التنبيه هنا إلى أن سلمة بن الفضل الرازي روى المبتدأ والمغازي عن ابن إسحاق كما روى المغازي كل من جرير بن حازم (ت ١٧٠) ويحيى بن محمد بن عباد بن هانيء وروى كتابه الشهر جماعة منهم أبو محمد وأبو زيد زياد بن عبد الله البكائي العامري (ت ١٨٣) ويونس بن بكير الشيباني (ت ١٩٩) قال عنهما السخاوي «كوفيان وأولهما أوثقهما» انظر الإعلان/ ١٥٨.

(٢) عبارة الإصابة. «... قلت الواهم فيه يونس بن بكير وهكذا هو في المغازي له» وكرر الاقتباس منه في ق ٦٢٧/٦. ق ١١٨/٨. ق ٤٣٤/١. ومن المعلوم أن يونس بن بكير هو أحد الرواة المشهورين لمصنفات ابن إسحاق. وانظر الإعلان بالتوبيخ / ١٥٨.

(٣) اقتبس منه في واحد وعشرين موضعاً مثلاً. ق ١٠/٣ قال. أخرجه يونس بن بكير في زياداته، ق ٤٤٠/٣ قال ذكرها يونس بن بكير في زيادات المغازي. ق ٧٧/٣. وهنا قال أخرجه يونس بن بكير في زياداته عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري ق ٤٢٤/٥، ٥١٥. ق ٤٣/٦، ٦٢٥. ق ٢٣٦/٧، ٤٥٦. وهنا قال «أورده يونس بن بكير في مغازي ابن إسحاق» ق ٢٥٧/٨.

(٤) اقتبس منه في أربعة مواضع. قال في الأول (ق ٨٢/٤) ذكر أبو عمر في السيرة له وانظر. ق ٣٧٢/٥ =

٤٦	١	الواقدي (ت ٢٠٧)	المغازي ^(١)
		(محمد بن عمر)	
٢٤٤	١	عروة (ت بين ٩٤-١٠١)	المغازي ^(٢)
		(ابن الزبير بن العوام)	
١٤٦	١	الأموي (ت ٢٤٩)	المغازي ^(٣)
		(سعيد بن يحيى بن سعيد)	

= ق ٧٢٧/٥ . ق ٥٨٥/٧ وهو مطبوع بعنوان . الدرر في اختصار المغازي والسير . بتحقيق الدكتور شوقي ضيف القاهرة / ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ . وبهذا العنوان أورده ابن خير في الفهرسة / ٢٣٢ .

(١) اقتبس منه في ثمانية وثلاثين موضعاً . مثلاً: ق ٢٨٥/١ ، ٥٠٦ ، ٥٨٧ ، ق ٢٠٠/٢ ، ٤٦٣ ، ق ٤٢١/٤ ، ٧٢٨ ، ق ٢٨٦/٥ ، ٧٤٣ ، ق ٤٤/٦ ، ٧١٩ ، ق ٣٠١/٧ ، ٧٠٢ وتوضح اقتباسات ابن حجر في الإصابة عن مغازي الواقدي أنه اقتبس منه مرتين بصورة غير مباشرة فأخذ نصاً عن أبي السعادات بن الأثير وهو أخو مصنف أسد الغابة (ق ٢٤٥/١) ونصاً ذكره ابن شاهين وكان نقله من مغازي الواقدي (ق ٢٠٢/٤) واستعمل في أغلب اقتباساته صيغاً تدل على اقتباسه المباشر وانظر: المعجم المفهرس / الورقة / ٢٧ ب . وتقدم في دراسة مصنفات ابن حجر ان له . منتقى من مغازي الواقدي (انظره إن شئت تحت رقم ٢٣٩ من مصنفاته ص ٣٣٧) وطبع كتاب مغازي الواقدي بتحقيق مارسدن جونز / مطبعة جامعة اوكسفورد / ١٩٦٦ . وانظر: «موارد تاريخ الطبري» / مجلة المجمع العراقي / مجلد ٢ / ج ١ / ٤٠-٤١ .

(٢) عبارة الإصابة «وكذلك ذكر القصة نحو هذا عروة في المغازي في رواية ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة» ونص على اقتباسه من المغازي في موضع آخر (ق ١٠٤/٣) . ومن طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة يقتبس الذهبي في قسم من المغازي من تاريخ الإسلام - وهو مخطوط .

(٣) اقتبس منه في سبعة وثلاثين موضعاً مثلاً . ق ٥٩/٢ ، ٤٠٦ ، ق ١١/٣ ، ٦١٩ ، ق ٥٠/٤ ، ٦٠٣ ، ق ٥٧/٥ ، ٣٣٧ (وهنا قال ابن حجر ذكره الأموي في المغازي ليونس بن بكين ق ١٧٢/٦ ، ٦٠٤ ، ق ٦٥/٧ ، ٦٦٤ . ونص على يحيى بن سعيد الأموي ومغازيه في ق ١٤٦/١ ، ٤٨٨ ، ٤٩٣ ، ق ٧٢٥/٦ ويبدو أن الاسم ورد مقلوباً . فعندما ذكر ابن حجر سنده برواية مغازي الأموي سماه سعيد بن يحيى الأموي . وقال عنها في ثلاث مجلدات . وانظر . المعجم المفهرس / الورقة / ٢٧ ب وانظر: فهرسة ابن خير / ٢٣٧ . ولكن سماه السيراً . هيثم انظر: الإعلان بالتويخ / ١٥٧ . وكان سعيد قد =

كتب الأخبار:

٢٥	١	الفاكهي (أبو عبدالله محمد بن إسحاق)	كتاب أخبار مكة ^(١)
٣٢٨	١	عمر بن شبة النميري (ت ٢٦٣)	كتاب مكة ^(٢)
١٤٤	١	ابن زباله (ت قبل ٢٠٠هـ) (محمد بن الحسن)	أخبار المدينة ^(٣)

= حدث عن أبيه يحيى بن سعيد الأموي وهو من خاصة ابن إسحاق. راجع. تذكرة الحفاظ/ ج ١/ ٣٢٦. وأظهرت الاقتباسات أن الأموي أسند رواياته إلى ابن إسحاق في الغالب.
(١) اقتبس منه في تسعة وثلاثين موضعاً، سماه «كتاب مكة» في واحد وثلاثين موضعاً وأخبار مكة في ثمانية مواضع. انظر مثلاً: ق ١/ ٢١، ٢٥. ق ٢/ ٤٠، ١٢٨ (قال وجدت في كتاب مكة للفاكهي) (وفي ص ٥٠٧ قال قرأت...). ثم استعمل الفاظ روى وقال. ق ٣/ ١٧٦. ق ٤/ ٤٠٠. ق ٥/ ٣٧٣، ٧٠٤. ق ٦/ ١٣٤، ٥٢٠، وأشار إلى اعتماده على نسخة معتمدة من كتاب الفاكهي (ق ٦/ ١٣٥، ٥٣٠. ق ٧/ ٢٤، ٧٣٦. ق ٨/ ٩، ٣١١ قال (في الترجمة/ ١٢٢٦٨) من كتاب النساء أم مكتوم لها ذكر في أواخر المجلد الثاني من أخبار مكة للفاكهي وفي رواية عطاء عن عبدالرحمن عن فاطمة بنت قيس. وكتاب مكة للفاكهي في المعجم المفهرس/ الورقة/ ٧٧. وانظر: فهرسة. ابن خبير/ ٢٧٩ الإعلان بالتوبيخ / ٢٧٩-٢٨٠.

(٢) اقتبس منه في خمسة عشر موضعاً، وسماه أخبار مكة في أربعة مواضع (ق ١/ ٢٢٤، ٥٧٥. ق ٣/ ٥٥٦. ق ٤/ ٣١٥) وسماه كتاب مكة في المواضع الأخرى انظر مثلاً: ق ٢/ ٣٥٧، ق ٤/ ٧٢، ٤٢٩، ٥٧٩، وهنا قال ابن حجر «... قلت الذي رأيت في كتاب عمر بن شبة عن هشام بن الكلبي عن أبيه...». ق ٥/ ١٢٨. ق ٧/ ٤٩٠. ق ٨/ ٣٠٨ وعن كتاب مكة وكتب عمر بن شبة انظر الفهرست/ ١٦٣. الإعلان بالتوبيخ ٢٨٠، ٣٢٤.

(٣) اقتبس منه في ثمانية مواضع: ق ٣/ ٣٢١ قال ذكر ابن زباله في خبر المدينة ق ٤/ ٧٥١ قال ذكر الزبير عن ابن زباله في أخبار المدينة ق ٤/ ٧٦ روى محمد بن الحسن المخزومي في أخبار المدينة... ق ٦/ ٤٢٥. ق ٧/ ٤٥١ وقع ذكره في أخبار المدينة لابن زباله، ٦٥٦. ق ٨/ ١١٨، وهنا سماه كتاب المدينة. وهو مفقود. ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ/ ٢٧٤ وقال في مجلد ضخيم وقد درسه الدكتور صالح العلي وبين أهميته عن طريق بعض الاقتباسات. انظر: «المؤلفات العربية عن المدينة =

٩٠،٦١	١	عمر بن شبة (ت ٢٦٢)	أخبار المدينة ^(١)
٤٤٤	٢	الزبير بن بكار (ت ٢٥٦)	أخبار المدينة ^(٢)
٦١٧	٤	ابن أبي شيبة	أخبار المدينة ^(٣)
٣٣	٢	عمر بن شبة (ت ٢٦٣)	أخبار البصرة ^(٤)
٢٢٥	١	وكيع القاضي (ت ٣٠٦) (محمد بن خلف)	كتاب الغرر من الأخبار ^(٥)

- = والحجاز» مستل من مجلة المجمع العلمي العراقي / مجلد ١١ / بغداد / ١٩٦٤ . ص ١٢-١٤ .
- (١) اقتبس منه في تسعة وعشرين موضعاً: ق ٤٥٧/١ . ق ٤٠٦/٢ . ق ٥٤٤ . ق ٢٠/٣ . ق ٣٦٠ . ق ٣٧٣/٤ ، ق ٣٦٠ . ق ٥٩٠/٥ . ق ٥٧/٦ ، ق ٤٦٠ . ق ١٨١/٧ ، ق ٤١٦ قال قرأت في أخبار المدينة . . ق ١٠٩/٨ ، ١٣٤ وهنا سماه كتاب المدينة وفي ص ٢٤٤ قال قرأت . . مما يشير إلى اقتباسه المباشر من الكتاب . ذكره السخاوي في الإعلان بالتويخ / ٢٧٣ وقال «وهو عند صاحبنا ابن فهد نقله من نسخة بخط شيخنا (يعني ابن حجر) كانت عند ابن السيد عفيف الدين» . وهو ما يزال مخطوطاً وعن أهميته انظر: العلي ، «المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز» / ص ١٦-١٩ .
- (٢) اقتبس منه في سبعة عشر موضعاً . وأسند الزبير رواياته في أغلب الاقتباسات تقريباً عن ابن زبالة في كتابه أخبار المدينة . انظر مثلاً . ق ٦٨/٣ ، ق ١٦٨ ، ق ٧٥١/٤ . ق ٧٠٩ . ق ٥٧/٦ . ق ٧٣١ ، ق ٢٩١/٧ . ق ١٥٣/٨ ، ق ١٧٥ . انظر عنه: الدكتور صالح العلي «المؤلفات العربية على المدينة والحجاز» ، ص ٢٠ فما بعد وذكره السخاوي في الإعلان بالتويخ / ٢٧٣ وحاجي خليفة في كشف الظنون / مجلد ١ / ٢٩ .
- (٣) كذا وجدته في عدة طبعات من الإصابة وقد يكون تحريفاً (لابن شبة) ، واقتبس منه في موضع واحد .
- (٤) اقتبس منه في ستة مواضع . ق ١٦/٥ ، ق ٥٢٧ . ق ٢٧٩/٦ . ق ٢٢١/٧ ، ق ٧٣٨ . مفقود ، وقال عنه السخاوي هو في كتب المحب بن الشحنة . انظر: الإعلان بالتويخ / ٢٥٣ وعن اقتباسات الكتب الأخرى الحاشية (٦١) .
- (٥) اقتبس منه في خمسة مواضع . قال الأول «قلت قد روينا في كتاب الغرر من الأخبار لو كيع القاضي» . ق ٢٤٠/١ . ق ٥٥٤/٣ . ق ٧٠٥/٥ وهنا سماه نوادر الأخبار ق ٢٨١/٦ . وتضمنت الاقتباسات على التوالي في الموضع الأول حديث في حمل العلم ، ثم عن بيتين غناهما طويس في عرس مروان ، واختصاص طريح مع الوليد حتى صار يخلو معه ، وحديث في الصدق ، ثم قصة عن المخبل السعدي مع زوجته أم عمرو وأختها سلا .

٣٤٨	١	الهيثم بن عدي (ت ٢٠٧هـ)	الأخبار ^(١)
١٤٣	٨	علي بن أحمد بن يوسف	كتاب أخبار النساء
٤٣٢	١	أبو الحسن المدائني (ت ٢٢٨)	كتاب أخبار ثقيف ^(٢)
٥٣٨	١	أبو الحسن المدائني	كتاب المكاييد ^(٣)
٢٩٩	٦	ابن سعيد اليشكري	كتاب أخبار اللصوص من العرب وأشعارهم ^(٤)
١٣٥	٥	أبو مخنف (ت ١٥٧) (لوط بن يحيى الأزدي)	كتاب الأخبار
٤١٠	٢	محمد بن قدامة الجوهري المروزي	كتاب أخبار الخوارج ^(٥)
١٠٨	٢	إبراهيم بن ديزيل (ت ٢٨١)	كتاب صفين ^(٦)
١٦٦	١	الزبير بن بكار (ت ٢٥٦)	الأخبار الموفقيات ^(٧)

- (١) اقتبس منه في موضع واحد فقط . وألف الهيثم كتاباً في التاريخ على السنين «موارد الطبري» / مجلة المجمع العلمي العراقي / ج ١ / ١٩٥٠ / ١٧٤ .
- (٢) اقتبس منه في موضعين . ق ٥٥٦ / ٦ . وانظر شيخ الاخباريين أبو الحسن المدائني / ٤٦ :
- (٣) اقتبس منه في موضعين . ق ٢٧٢ / ٣ . وانظر . شيخ الاخباريين / ٥٦ .
- (٤) اقتبس منه في موضع واحد فقط .
- (٥) اقتبس منه في سبعة مواضع . ق ٦٠٣ / ٢ . ق ٤٩٩ / ٣ . ق ٢٦٠ / ٥ . ق ٣٨٦ / ٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ . وسماه مرة كتاب الخوارج وأخرى أخبار الخوارج وثالثة كتاب أخبار الخوارج ولقب مؤلفه مرة واحدة بالمروزي (ق ٢٦٠ / ٥) ، وأخرج بالجوهري (ق ٣٨٦ / ٦) وترك اللقب في المواضع الأخرى . وفي مقدمة الإصابة / ق ١٢ / ١ اقتبس منه بقوله «فمن ذلك ما قرأت في كتاب أخبار الخوارج تأليف محمد بن قدامة المروزي بخط بعض من سمعه منه سنة سبع وأربعين ومائتين» وسماه حاجي خليفة تاريخ الخوارج . كشف الظنون مجلد ١ / ٢٩٣ .
- (٦) اقتبس منه في أربعة مواضع . تحرف في الأول اسم ديزيل إلى ذريل (ق ١٠٨ / ٢) . (وفي ق ٤٢٩ / ٢ إلى زائل) . ق ١٨٦ / ٢ . وفي ق ٦٤٣ / ٥ قال «قرأته بخط الذهبي وهو نقله عن ابن عساكر فذكر من كتاب صفين لإبراهيم بن ديزيل» وترجمة ابن ديزيل في تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٦٠٨ .
- (٧) ينظر مع الكتب الأدبية . وقد أثبت هناك أموراً مهمة عنه .

٢١	٤	نصر بن مزاحم (ت ٢١٢) المنقري	كتاب صفين ^(١)
٣٣١	٢	عبدالمغيث بن زهير الحربي (ت ٥٨٣)	جزء في أخبار الخضر ^(٢)
٤٦٢	٣	الغلابي (ت ٢٥٦) (أبو عبدالرحمن المفضل بن غسان)	كتاب أخبار زياد ^(٣)
٥٦٦	٣	المدائني (ت ٢٢٨)	أخبار الأحنف بن قيس
٣٣٣	٢		أخبار إبراهيم بن أدهم ^(٤)
٣٧	٣	أبو الوليد بن طريف الكاتب	أخبار عبدالملك بن سراج ^(٥)
٥٤٩	٤	أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت بين سنة ٢٠٨ و ٢١٣هـ)	أيام العرب ^(٦)
٢١٣	٧	أبو عبيدة معمر بن المثنى	خبر الكلاب الأول ^(٧)
٥٤٦	٤	محمد بن حبيب (ت ٢٤٥)	المحبر ^(٨)

(١) مطبوع بمصر بتحقيق عبدالسلام هارون . ط ١٣٨٢/٢ .

(٢) اقتبس منه في موضعين . ق ٣٣٤/٢ . وانظر ترجمة . عبدالمغيث في العسجد المسبوك / ج ٢/ ٢٠٣ .
وخرجت ترجمته فيه من ثمانية مصادر مطبوعة ومخطوطة .

(٣) اقتبس منه في موضعين تحرف في الأول (الغلابي) إلى (العلائي) وفي ق ١١٨/٥ قال «ذكر الغلابي في كتاب أخبار زياد» .

(٤) لم يذكر المؤلف وعبارته : «وروي في أخبار إبراهيم بن أدهم» وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٨٠ ب
ذكر ابن حجر إسناده برواية جزء فيه أخبار إبراهيم بن أدهم . انتهت السلسلة : بجعفر بن محمد بن نصر
الخلدي . ثم قال «والجزء من جمعه» كما ذكر جزءاً فيه حكايات إبراهيم بن أدهم . المعجم المفهرس /
الورقة / ٩٦ ب .

(٥) عبارة الإصابة . «ذكر أبو الوليد بن طريف الكاتب في أخبار عبدالملك بن سراج أن سلفه أصابهم سباء
فصيرهم من موالي بني أمية» .

(٦) و (٧) اقتبس منهما في موضع واحد .

(٨) اقتبس منه ثمانية مواضع بشكل مباشر . ق ٧/٦ ، ٨ . ق ٣٥٠/٧ ، ٤٤٨ . ق ٤٩٥/٧ ، ٤٩٩ ، ٧٣٨

كما اقتبس منه دون أن يذكر اسم كتابه في (١٧٣) موضعاً وازدادت اقتباساته منه في كتاب النساء

(ق ٤٧٣/٧) فما بعد حتى نهاية القسم الثامن) حيث اقتبس منه في حوالي (١٥٠) موضعاً . وقد طبع

المحبر بتحقيق ايلزة ليحتن شتير في حيدرآباد / ١٣٦١ / ١٩٤٢ وهو من رواية أبي سعيد السكري .

السير والتراجم:

٦٤٨	٥	الواقدي	السير ^(٢)
٧٥	٢	أبو إسحاق الفزاري (ت ١٨٦)	كتاب السير ^(٣)
٢٩٩	٢	أبو الحسين بن المنادي (ت ٣٣٦)	كتاب ترجمة الخضر (ع) ^(٤)

(١) اقتبس منه في أربعة مواضع . وتحرف عنوان الكتاب ، ق ٧٣/١ قال ابن حجر «ذكره أبو عبيدة في كتاب الأرجاء والمحاجم ومآثر العرب» ق ٣٧١/٢ قال «وذكر أبو عبيدة معمربن المثنى في كتاب الأرجاء والجماجم» . وفي ق ٤٦٥/٢ قال «وزاد أبو عبيدة في الجماجم له» وفي ق ١٣٥/٢ قال «قال أبو عبيدة في كتاب المآثر» . وتناولت الاقتباسات على التوالي . في الأول عن الأسود بن ربيعة اليشكري وسؤاله للنبي ﷺ في خطبته يوم الفتح عن تصدق أبيه بما له على ابن السبيل في الجاهلية . وكان لأبيه مآثر . وفي الثاني عن خالد بن سنان العبسي (الترجمة / ٢٣٥٧) النبي الذي ضيعه قومه وترجم له ابن حجر في القسم الرابع من حرف الخاء . وفي الموضوع الثالث اقتبس منه نصاً يتعلق بريعة بن رفيع (الترجمة / ٢٦٠٠) وقتله دريد بن الصمة في غزوة حنين . وفي الموضوع الرابع عن حنظلة بن سيار . . العجلي (الترجمة / ١٨٦٣) وأنه كان رئيساً في الجاهلية ودوره يوم ذي قار وهو أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم .

(٢) في موضعين . قال في الأول «روى الواقدي في السير رواية محمد بن شجاع الثلجي عنه» وفي الثاني (ق ٧٤/٦) في سير الواقدي .

(٣) اقتبس منه في موضعين . ق ٣٦٩/٥ . وأسند في الموضوع الأول روايته عن الأوزاعي عن الزهري . توجد منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية تقع في خمسة أجزاء صورته بعثة المغرب الأخيرة عن نسخة مكتوبة على الرق . بعنوان (كتاب السير في الأخبار والأحداث) من جامعة القرويين بفاس (بدون رقم) وتقع في خمسة أجزاء . وإبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري ذكر أنه مات في سنة ٨٨هـ . والأرجح ١٨٦ . انظر: ترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ١ / ٢٧٣ .

(٤) اقتبس منه في موضعين . ق ٣٢٧/٢ وقد تقدمت الإشارة إليه في دراسة مصنفات ابن حجر (فليانظر في ذاك الموضوع) .

٢٩٩	٢	ابن الجوزي (ت ٥٩٧)	جزء ترجمة الخضر (ع) (١)
		(أبو الفرج عبدالرحمن)	
٦٠١	١	أبو عبدالرحمن السلمي	أصحاب الصفة (٢)
٣٦٠	٢	المرادي	الزمنى من الأشراف (٣)
٥٥١	٢	المرادي	من عمي من الأشراف (٤)
٦٠	١	الجاحظ (ت ٢٥٥)	كتاب البرصان (٥)
٧٩	٥	أبو عمر الكندي (ت ٣٥٠)	أشراف الموالي (٦)
		(محمد بن يوسف الكندي)	
١٠	٦	أبو عمر الكندي	أمراء مصر (٧)

(١) قد لا يكون هذا عنوانه . فعبارة الإصابة تقول وهو في صدد الترجمة للخضر (ع) « . . . » وذكر ابن الجوزي في جزئه الذي جمعه في ذلك (عن الخضر) . ولابن الجوزي ثلاثة مصنفات في الخضر هي : ١- عجالة المنتظر في شرح حال الخضر (ع) في جزء ، ٢- ومجلد في موته ، ٣- ومختصره . انظر الجواهر والدرر/ الورقة ٢٩٣ وأشار الحافظ ابن حجر إلى ما صنفه ابن الجوزي في الخضر في «الزهر النضر في حال الخضر» (ينظر حول ذلك وحول المزيد عن المنصقات في الخضر (مصنفات ابن حجر) . وقد ذكر بروكلمان مختصر عجالة المنتظر وتوجد منه نسخة في الظاهرية بدمشق .

(٢) اقتبس منه موضعين . سماه في الثاني (ق ٦/ ٥٥٠) (أهل الصفة) .

(٣) (٤) ربما كان العنوانان كتاباً واحداً . قال في الأول «ذكره المرادي في الزمنى من الأشراف وروى من طريق الهيثم بن عدي أبيه عن أبي أياس قال» . وفي الموضوع الثاني «ذكره المرادي في نسخة أخرى فيمن عمي من الأشراف» .

(٥) وقد تحرف اسم الكتاب أو اسم مؤلفه في الطبع تحريفاً منكراً في جميع طبعات الإصابة وجاء في (ق ٦٠ / ١) «(تنبيه) وقع للشيخ مغلطاي في شرح البخاري في أول كتاب التيمم نسبة قصة الأسلع هذا إلى الحافظ في كتاب البرهان ولفظه . . الخ» . غير أن الصواب ينبغي أن يكون بعد كلمة (هذا) إلى الجاحظ في كتاب البرصان . وعنوانه الكامل «البرصان والعرجان والعميان والحولان» . مطبوع بتحقيق الأستاذ محمد مرسي الخولي .

(٦) اقتبس منه في ثلاثة مواضع . ق ٦/ ٤٠٣ ، ٤٩٧ . وسماه في المعجم المفهرس / الورقة / ٧٧ ب (أخبار

الموالي) . انظر عن اقتباسات الكتب الأخرى منه . الإعلان بالتوبيخ / ٢١٦ حاشية (٩٧) .

(٧) اقتبس منه في موضع واحد . وسماه في المعجم المفهرس / الورقة / ٧٧ ب (أخبار الأمراء) .

كتب الردة والفتوح :

٥٣٥، ١٧	١	سيف بن عمر التميمي (ت ١٨٠)	كتاب الردة والفتوح ^(١)
٤٥٤	٣		
٥٣٥	١	الواقدي (ت ٢٠٧)	كتاب الردة ^(٢)
١٤٢	١	وثيمة بن الفرات (ت ٢٣٧)	كتاب الردة ^(٣)

- (١) اقتبس منه في (٢٦٣) موضعاً. وسماه الردة في عشرين موضعاً و«الردة والفتوح» في ثمانية مواضع وأطلق عليه اسم الفتوح في (١٣٥) موضعاً. انظر مثلاً: ق/١/٥٧، ١٩٧، ٦٠٥. ق/٢/٣١، ١٨٥، ٣١٦، ٥٨٣. ق/٣/٣٢، ٥٦٤، ٥٨١. ق/٤/٣٣، ٢٤١، ٣٠٤. ق/٥/٧٦، ٣٤١، ٦٩٤. ق/٦/٩٢، ١٦٢، ٧٠٣. ق/٧/٢٦، ٣٩٩، ٣٩٧. ق/٨/١٤٤، ٩٨. واستعمل كلمة «روى» و«ذكر» و«قال». وفي ق/٤/٦٣ قال ابن حجر «ذكر الدارقطني من طريق سيف بن عمر في الفتوح» وهو في المعجم المفهرس / الورقة/٢٨ ب وفهرسة ابن خير / ٢٣٧. وانظر «موارد الطبري» مجلة المجمع العلمي العراقي / ج ٢ / ١٩٥١ / ١٦٣. ويسمى أيضاً الفتوح الكبير والردة. ج ١ / مجلد ٣ / ٤٩.
- (٢) اقتبس منه في واحد وعشرين موضعاً مثلاً: ق/٢/٤٥، (٥٤ أنشد له الواقدي في الردة)، ٤٢٨. ق/٣/٨٩، ٣٠٣. ق/٤/٦٥٧. ق/٥/٤١٣. ق/٦/١٩١، ٤٩٨. ق/٧/٢٠٣، ٤٤٧. انظر عنه فهرسة ابن خير / ٢٣٧.
- (٣) اقتبس منه في سبعين موضعاً. مثلاً: ق/١/٣٤٦، ٥٤٢. ق/٢/٢١، ٦٣٥. ق/٣/٢٤٩، ٥٨٤. ق/٤/١٣/٦٧٠، ٨٣/٥، ٧٣٧. ق/٦/١٥٧، ٦٩٩. ق/٧/٢٧، ٣٩٥. ويبدو أنه استخدم أكثر من نسخة من كتاب وثيمة (انظر: ق/٢/٤٢٥). قال: وفي نسخة من كتاب وثيمة) وقد أظهرت الاقتباسات أن وثيمة أسند معظم رواياته إلى ابن إسحاق وبالإضافة إلى السبعين نصاً المذكورة التي اقتبسها ابن حجر من كتاب الردة فإنه اقتبس من وثيمة ودون أن يسمي كتابه في (١٣٢ موضعاً). وجمع الدكتور ولهلم هولرباخ بعض النصوص التي اقتبسها ابن حجر في الإصابة من كتاب الردة لوثيمة وطبعها في ٣٨ صحيفة من القطع المتوسط بمينصه / ١٩٥١ وقدم لها مقدمة بالألمانية تناول فيها مصادر الردة وشيئاً عن وثيمة ثم ترجم النصوص التي التقطها من الإصابة. على أنه لم يستوعب كل ما ورد من نصوص عن كتاب وثيمة وكان بوسعها أن يضيف أكثر من ثلاثين نصاً أخرى على ما جمع. انظر:

كتب المبتدأ والفتوح :

٢٩١	٢	ابن إسحاق (ت ١٥١)	كتاب المبتدأ ^(١)
٢٩١	٢	وهب بن منبه (ت ١١٤)	المبتدأ ^(٢)
٥٦٧	١	أبو حذيفة البخاري (ت ٢٠٦) (إسحاق بن بشر)	كتاب المبتدأ والفتوح ^(٣)
١٦٧	٣	الواقدي (ت ٢٠٧)	الفتوح ^(٤)

(١) لقد نص على اقتباسه منه في موضعين فقط . ق ٧٦٢/٤ وقد تقدم توضيح اقتباسه عن ابن إسحاق في كتاب السيرة النبوية والمغازي وأنه استعمل كتاب ابن إسحاق والسيرة خلال إشارات . فلتراجع . وذكر ابن النديم «السيرة والمبتدأ والمغازي» وذكر السخاوي في الإعلان بالتويخ / ١٧١ «المبتدأ» . وانظر: عبدالعزيز الدوري ، دراسة سيرة النبي ومؤلفها ابن إسحاق بغداد مطبعة العاني / ١٩٦٥ / ص ٣ فما بعد . و«موارد الطبري» مجلة المجمع العلمي العراقي / ج ١ / ١٩٥٠ / ٢٠١ .

(٢) اقتبس منه في موضع واحد (ق ٢٩١/٢) بقوله «قال وهب بن منبه في المبتدأ» . ويرد عنوانه المبتدأ أو كتاب المبتدأ والسير أو مبتدأ الخلق . انظر: الفهرست / ١٣٨ . ابن قتيبة المعارف / ٤٠ . «موارد الطبري» ، مجلة المجمع العلمي العراقي / ج ١ / ١٩٥٠ / ١٥٢ ، ١٨٥ وما بعد .

Ency. of Islam, Vol. 4.P. 1084.

(٣) اقتبس منه في موضعين . ناصباً على اسمه المثبت أعلاه (ق ٢٨٥/٦ . ق ٩٧/٨) . واقتبس منه في أحد عشر موضعاً وسماه الفتوح انظر: ق ٥٣٣/١ . ق ٢٦٥/٢ ، ٣٦٠ ، ٤٢٩ . ق ٢٥/٣ ، ٢٨٨ ، ٢٢٨ . ق ١٠/٥ ، ٤٨ ، ٩٩ ، ٥٢٧ قال في هذا الموضع «ذكره ابن عساكر عن أبي حذيفة . . أنه ذكره في كتاب الفتوح فيمن شهد اليرموك» . واقتبس منه في ثمانية مواضع وسماه «المبتدأ» انظر: ق ٣٣/٢ . ق ٣٣٩/٤ ، ٦٣٩ ، ٧٦٤ . ق ٤٥٧/٥ في هذا الموضع قال «ضبطة ابن عساكر . . ثم أسند من المبتدأ لأبي حذيفة» ق ٥٢٨/٦ ، ٥٤٤ وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٢٩ أ . بعنوان «المبتدأ» والإعلان بالتويخ / ١٧١ .

(٤) نص على اقتباسه منه في موضع واحد (ق ١٦٧/٣) وقال في ق ١٣٧/٣ «أورده ابن الدباغ مستدركاً على الاستيعاب وقال ذكره الواقدي فيمن دخل مصر من الصحابة» ، فلعل هذا الاقتباس منه . وانظر ملحق رقم (١) فلقد اقتبس ابن حجر من الواقدي دون أن يسمي مصنفاته في ٦٤٨ موضعاً وقد طبع بيروت في سنة ١٩٦٦ كتاب بعنوان فتوح الشام بمجلدين نسب خطأ للواقدي ويرى الدكتور أكرم العمري أن هذه النسبة لا تصح وهو مغاير لمنهج الواقدي وأسلوبه في كتابه المطبوع المغازي . انظر: =

٢١٠	٤	أبو عبيدة	الفتوح ^(١)
١٨١	٢	ابن الكلبي	فتوح الشام
٢٨٤	٦	أبو مخنف (ت ١٥٧)	فتوح الشام ^(٢)
		(لوط بن يحيى الأزدي)	
٧	٧	ابن إسحاق (ت ١٥١)	فتوح الشام ^(٣)
٣٤٥	١	أبو إسماعيل الأزدي	فتوح الشام ^(٤)
		(محمد بن عبدالله)	
٣١٠	٦	محمد بن خالد الدمشقي	كتاب فتوح الشام ^(٥)
٤٤٢	٣	عبدالله بن محمد بن ربيعة القدامي	كتاب فتوح الشام ^(٦)

= الأستاذ أكرم العمري «الأزدي وكتابه فتوح الشام»، مجلة كلية الدراسات الإسلامية . العدد / ٤ / ١٩٧٢ ص ٣٤٨ حاشية (٥).

(١) عبارة الإصابة «... وذكر أبو عبيدة في الفتوح أنه شهد اليرموك».

(٢) اقتبس منه في موضع واحد . وهو مفقود.

(٣) عبارة الإصابة . «وقع ذكره في فتوح الشام لابن إسحاق رواية يونس بن بكير عنه» . وهو مفقود . انظر: الأزدي وكتابه فتوح الشام / ص ٣٤٨ .

(٤) اقتبس منه في أحد عشر موضعاً . وفي ق ١ / ٥٣٣ قال «ذكره ابن يونس الأزدي في فتوح الشام» وينبغي

إضافة (عن) قبل الأزدي ليستقيم المعنى . ق ٢ / ٥٦٧ . ق ٣ / ٧٠ ، ٢٨٨ ، ٢٧٠ . ق ٦ / ٢٣٩ ، ٢٧٨ ،

(٢٨٢) قال في الفتوح ، ٤٩٩ وهنا قال ابن حجر «ذكره أبو إسماعيل الأزدي فيمن شهد اليرموك في

فتوح الشام» . انظر المجمع المؤسس / الورقة / ٢٣٠ والمعجم المفهرس / الورقة / ١٧٩ . فهرسة ابن

خير / ٢٣٨ . الإعلان بالتوبيخ / ٢٦٣ وهو من أقدم الكتب في فتوح الشام ، ومن أقدم ما وصل إلينا

من مصادر التاريخ الإسلامي حيث توفي مؤلفه في العقود الأخيرة من القرن الثاني الهجري . وقد تحدث

الدكتور أكرم العمري عن أهمية الكتاب وأبدى ملاحظات حول نشره في المرتين الأولى سنة ١٨٥٤

والثانية في ١٩٧٠ وانتقدها انظر: «الأزدي وكتابه فتوح الشام» / ص ٣٤٩-٣٥٦ .

(٥) اقتبس منه في موضع واحد .

(٦) اقتبس منه في تسعة مواضع . ق ٤ / ٢٩٧ ، ٥٥١ ، ٦٤٩ . ق ٥ / ١٣٥ ، ٤٥٤ . ق ٦ / ٢٩٨ ، ٣١١ ،

. ٥٢٨

التاريخ العام:

١٣٣	١	أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠)	تاريخ الطبري ^(٢)
٩٧	٢	الطبري	الذيل ^(٣)
١٤٨	١		التاريخ المظفري ^(٤)

(١) اقتبس منه في ثمانية مواضع. ق ٦٥٤/٤ (ق ٦٧١/٥، ٧٣٥) وفي هذين الموضعين قال: «ذكره ابن عبدالحكم في الصحابة الذين دخلوا مصر»، ٧٠ ق ٣٧٥/٦، ٣٧٨، ٤٠٩. المعجم المفهرس/ الورقة/ ٧٧ب والمجمع المؤسس/ الورقة/ ١٢٩. فهرسة ابن خير/ ٢٣٨ سماه كتاب فتوح مصر وأفريقيا. الإعلان بالتوبيخ/ ٢٧٧. وهو مطبوع.

(٢) هكذا سماه واقتبس منه في ثمانية عشر موضعاً. ق ١٩٢/١، ٤٨٩. ق ٢٨٧/٢، ٢٨٩، ٣١٠. ق ٦١٦/٣. ق ٩٥/٥، ١٠٠، ١٤٢، ١٤٩، ٣١٨، ٣٤١. ق ٣٥٥/٦، ٤٥٠، ٤٧١، ٣٩٨. واستعمل كلمة (قال) و(حكاه) و(ذكر) محمد بن جرير أو أبو جعفر الطبري في تاريخ (أو في التاريخ). وتحرف الطبري إلى الطبراني في ق ٢٥٠/٨ وهو مطبوع عدة طبعات بعنوان. تاريخ الرسل والملوك منها طبعة بتحقيق دي غوية (بريل ١٩٦٤). على أنه في المعجم المفهرس/ الورقة/ ٨١ سماه (التاريخ الكبير).

(٣) اقتبس منه في عشرة مواضع. ق ٢٥٩/٢، ٣٨٢. ق ٥٥٧/٣. ق ٤٢/٤، ١٤٠، ٦٠٣ وفي ق ٤٠٩/٤ تحرف إلى ذيل الطبراني). ق ١٧٤/٧، ٥٥١. وفي تسعة عشر موضعاً استعمل عبارة (ذكره الطبري في الصحابة). انظر مثلاً: ق ٢٥٢/٦، ٤٧٥. ق ٩/٧، ٥٤. وفي ص ٧٨ قال «ذكره الطبري والدولابي في الصحابة» ٨٢١. ق ١٤٦/٨. واستعمل الفاعلاً تدل على اقتباسه المباشر منه ويتناول (ذيل المذيل) تاريخ الصحابة والتابعين كما يبين ذلك المنتخب منه والمطبوع مع أصله بليدن أما الذيل فهو مفقود. وفي المعجم المفهرس/ الورقة/ ٧٣ب. ذكر ابن حجر (ذيل المذيل) للطبري وسنده بروايته وذكر في فهرسة ابن خير/ ٢٢٧. وانظر عنه. موارد الخطيب/ ٣٩٣. بحوث في التاريخ السنة المشرفة/ ٥٨. «موارد تاريخ الطبري»، مجلة المجمع العلمي العراقي/ ج ١/ مجلد ٣/ ٤٥.

(٤) لم ينص على مؤلفه ولا مرة واحدة في خلال اقتباساته البالغة خمسة عشر نصاً. لكنه كان يقول. صاحب التاريخ المظفري واستعمل الفاعلاً تدل على اقتباسه مباشرة بل قال نقلته أحياناً (ق ١٤٨/١)، كما استعمل لفظ «رأيت وقرأت» انظر: ق ٣٤٩/١. ق ٢٦٤/٣. ق ٧٩/٤، ٤٧٢، ١٣٣ وفي هذا =

٥٩	١	خليفة بن خياط (ت ٢٤٠)	التاريخ ^(١)
٣٥٧	١	ابن الجوزي (ت ٥٩٧) (عبد الرحمن بن علي)	التلقيح ^(٢)
٥٣٧	٤	ابن قتيبة (ت ٢٧٦) عبدالله بن مسلم	المعارف ^(٣)
٥٤	١	العباس بن محمد الأندلسي	التاريخ الصمادحي ^(٤)
٢٢	٢	ابن هشام (ت ٢١٣ أو ٢١٨)	التيجان ^(٥)

= الموضوع قال «... لكن في التاريخ المظفري عن مكّي». ق ١٢٩/٥، ٣٤٠، ٦١٦. ق ٥٦٨/٦، ٥٧٨. ق ١٤٢/٧ قال ابن حجر في هذا الموضوع «ورأيت في التاريخ المظفري نقلاً عن ابن قتيبة»، ١٤٨، ٧٢٣. ق ٨٢/٧. وتوجد نسخة من التاريخ المظفري لابن أبي الدارم (ت ٦٤٢) في المكتبة البلدية في الاسكندرية.

(١) اقتبس منه في خمسة مواضع. ق ٥٣٢/٣. ق ٥٢١/٤. ق ١٣/٦، ٦٩ وقد طبع في بغداد بتحقيق الدكتور أكرم العمري كما طبع بدمشق. ويأتي مع تواريخ الرجال.

(٢) اقتبس منه في خمسة مواضع وفي المواضيع الثلاثة الأولى عن طريق التجريد للذهبي ق ٤٠٦/١، ٤٣٣. ق ٦/٧. ق ١٣٩/٨ وتحرف في الموضوعين الأخيرين إلى «التنقيح» ولا يوجد له كتاب تحت هذا العنوان والمعروف أن له كتاب «تلقيح فهوم أهل الأثر» ويرد بعنوان (تلقيح فهوم أهل الأثر في علم التاريخ والسير) وقد طبع بروكلمان قطعة منه في ليدن برسلا و/١٨٩٢-١٨٩٣ وفي ٥٦ صحيفة. وطبع كاملاً بعنوان. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير. ونشر في دهلي سنة ١٩٢٧. وتوجد منه نسخ خطية. وتجدر الإشارة إلى أنه طرأ على العنوان الكثير من التحريف.

(٣) اقتبس منه في خمسة مواضع. ق ٦٨٣/٤. ق ١٥٣/٥، ٤٤٠. ق ٤٩٣/٦. وذكر ابن حجر سنده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٧. وهو مطبوع بتحقيق الدكتور ثروت عكاشة / دار المعارف بمصر / ١٩٦٩ وقبلها طبعة دار الكتب / ١٩٦٠. وفي فهرسة ابن خير / ٣٧٧ قال وهو من الكتب التي كان الشيوخ يمتنعون من قراءتها فكانوا يجيزونها.

(٤) اقتبس منه في أربعة مواضع قال في الموضوع الأول «لم أر له ذكراً إلا في تاريخ جمعه العباس بن محمد الأندلسي للمعتصم بن صمادح» ق ٥٢٤/١ واستعمل كلمة «كذا ذكره...» ق ٩١/٢ و«قرأت...» ق ٥٤٣/٤ وفي الإعلان بالتوبيخ / ٣٢٢ قال افتتحه بسيرة نبوية. والمعتصم هو والي المرية (٤٤٣-٤٨٤هـ).

(٥) عبارة الإصابة «ذكره الرشاطي عن علي بن حرب العراقي في التيجان عن ابن المنذر - هو هشام بن =

		(أبو محمد عبد الملك الحميري)	
١١٠	٤	سبط بن الجوزي (ت ٦٥٤)	مرآة الزمان ^(١)
		(أبو المظفر يوسف)	
٦٦٢	٥	القطب اليوسفي اليونيني (ت ٧٢٦)	ذيل المرأة ^(٢)
٩١	٢	أبو علي بن مسكويه (ت ٤٢١ هـ)	كتاب تجارب الأمم ^(٣)
		(أحمد بن محمد بن يعقوب)	
٢٨١	٣	ابن كثير (ت ٧٧٤)	تاريخ ابن كثير ^(٤)
		(أبو الفدا إسماعيل الدمشقي)	
٣٤٩	١	الأنساب (أنساب الأشراف ^(٥) البلاذري (ت ٢٧٩)	
٤٧٩		(أحمد بن يحيى)	
٣٥٢	١	المسعودي (ت ٣٤٥)	مروج الذهب ^(٦)
		(أبو الحسن علي بن الحسين)	

= الكلبي - ق ٢٢/٢ . واقتبس منه في موضعين آخرين ق ٥١٠/٢ ، ٥٤٤ . وقال: «ذكر ابن هشام في التيجان». وهو مطبوع بحيدر آباد / ١٣٤٧ وفي ذيله أخبار عبيد بن شربة الجرهمي وذكره السخاوي في الإعلان بالتويخ / ١٨٢ . وانظر عنه موارد الطبري / مجلة المجمع العلمي العراقي / ج ١ / ١٩٥٠ ص ١٨٥ .

(١) عبارة الإصابة «وأفاد سبط بن الجوزي في مرآة الزمان أن الأنصاري الذي قال: هلا أومات إلينا هو عباد بن بشر. .» والكتاب المذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ١٨٥ ب وهو مطبوع .

(٢) عبارة الإصابة «وذكر القطب اليوسفي في ذيل المرأة. .» . وهو مطبوع . المذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ١٨٥ ب .

(٣) اقتبس منه في موضعين . ق ١٧٥/٣ . وهو مطبوع .

(٤) المطبوع بعنوان «البداية والنهاية» لكن ابن حجر اقتبس مما كتبه ابن كثير في السيرة النبوية في كتابه المذكور .

(٥) اقتبس منه في ستة مواضع . (أعلاه موضعين) وفي ق ٦١٤/٢ قال . «ورأيت مضبوطاً في نسخة موجودة من كتاب البلاذري» . ق ٦١/٤ . ق ٦١/٥ . ق ٢٥٠/٦ . وأنساب الأشراف مطبوع بتحقيق سكلوسنجر / القدس / ١٩٣٨-١٩٤٠ .

(٦) اقتبس منه في ثلاثة مواضع . ق ٣٦٩/٢ ، ٣٧٤ ، وهو مطبوع عدة طبعات .

الفضائل (١) والمناقب والمثالب :

٣٢٢	٧	أسد بن موسى الأموي (ت ٢١٢)	فضائل الصحابة
٤٢١	٣	خيثمة (٣٤٣) (ابن سليمان الطرابلسي)	فضائل الصحابة (٢)
٤٥٢	٧	أبو نعيم	فضائل الصحابة (٣)
٥٧٤	١	أبو داود	فضائل الأنصار (٤)
٢٤٥	٢	المفيد بن النعمان (ت ٤١٣) (ابن المعلم)	مناقب علي (٥)
٥١٥	٤	النسائي (ت ٣٠٣) (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب)	الخصائص (٦)

(١) هناك عدة كتب في فضائل القرآن (تنظر مع كتاب علوم القرآن، تقدمت).

(٢) اقتبس منه في ثلاثة مواضع : ق ٣٢٦/٣ قال «رواه (عن حديث) خيثمة في الفضائل» ق ٤٥٧/٤ ، قال «روى أبو خيثمة في فضائل الصحابة» وفي ق ٤٢١/٣ أورد نصاً عن تاريخ البخاري ثم قال ابن حجر: «قال (يعني البخاري) وقال الحسن (يعني ابن رافع) عن ضمرة (موضع كلمتين بياض في الأصل) في فضائل الصحابة لخيثمة . . .» وهو مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ٥٠ ب، ويقع في سبعة أجزاء . وانظر: المجمع المؤسس / الورقة / ٥٠ . يوجد قسم منه مخطوطاً في الظاهرية بدمشق ضمن مجموع (٨/٩٢) قسم ٣، الأوراق ١٠٣-١١٠) وانظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ٤٦٢/١ .

(٣) عبارة الإصابة « . . . فأخرج أبو موسى في الذيل على المعرفة من طريق أبي نعيم أظنه في كتابه فضائل الصحابة» وانظر الرسالة المستطرفة / ٥٨ .

(٤) اقتبس منه في خمسة مواضع . ق ٦١٢/٣ . ق ٢٢٧/٥ . ق ٦٥١/٦ . ق ٢٦٨/٧ . انظر الرسالة المستطرفة / ٥٩ .

(٥) اقتبس منه في سبعة مواضع : ق ٨٠/١ سماه فضائل علي جمع الميد (كذا وهو تصحيف) بن النعمان الرافضي . ق ١٩٠/٤ قال : «زعم المفيد بن النعمان شيخ الرافضة في كتابه الذي جمعه في مناقب علي» . وص ٦٦ . ق ٣٥٣/٥ ، ٤٧٣ . ق ٣١٧/٦ قال ابن حجر «ذكره المؤيد بن النعمان الرافضي في مناقب علي» .

(٦) اقتبس منه في موضعين . (ق ٥١٥/٤ ، ٥٦٤) ذكر في الأول خبراً عن صلاة النبي ﷺ وعلي وخديجة =

٢٩٠	٥	النسائي	كتاب المناقب ^(١)
٣٥١	١	العسكري	فضل من روى عن النبي ﷺ مرسلاً ^(٢)
-١٢٥	٧		إيمان أبي طالب ^(٣)
١٢٦			
١٤٠	١	البيهقي	فضائل الأوقات ^(٤)

= رضي الله عنهما في بدء الدعوة . وفي الثاني تتبّع النسائي ما خص به علي (رض) من دون الصحابة .
وتوجد منه نسخ ذكرت في تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٢٥ / وطبع بالقاهرة / ١٣٠٨
وبالنجف / ١٣٨٨ بعنوان خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رض) وغيرها . انظر: عنه تذكرة
الحفاظ / ج ٢ / ٦٩٩ .

(١) اقتبس منه في موضع واحد . ولعل المقصود ضمن كتابه السنن أو الخصائص المذكور قبله . وفي تذكرة
الحفاظ / ج ٢ / ٦٩٩ ذكر له (فضائل الصحابة) .
(٢) واقتبس منه في ق ٦ / ٣٣٤ وسماه فضائل من . الخ .

(٣) لم يذكر ابن حجر العنوان المثبت أعلاه ولم يسم مصنفه أيضاً ولكن في ترجمة أبي طالب
(ق ٧ / ٢٣٥-٢٤٤) الذي ترجم له في القسم الرابع من حرف الطاء من باب الكنى ناقش مسألة إسلامه
ومن اثبتها ومن نفاها وعدم ثبوت إسلامه ، فذكر تصنيفاً فيه إسلام أبي طالب لم يفصح عن عنوانه أو
مصنفة وإنما قال عنه (الرافضي) . وذهبت إلى المصادر استوضحها الأمر فأحصيت أكثر من (١٣)
مصنفاً في إيمان أبي طالب صنفت في عصور مختلفة وقسم منها مفقود . وأشار في الذريعة إلى تصانيف
الشيعة / ٢ / ٥١٣ إلى أن : أبانعيم علي بن حمزة البصري التميمي اللغوي (ت ٣٧٥هـ) وهو من أعلام
الشيعة قد صنف كتاباً في (إيمان أبي طالب) وأن ابن حجر نقل شيئاً من فصوله في الإصابة في ترجمة
أبي طالب وصرح بكونه رافضياً أ . هـ . وذكره القاضي أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية بهامش السيرة
الحلبيه / ج ١ / ٢٩ (طبع مصر / ١٣٠٨) وانظر: إيمان أبي طالب لابن معد الموسوي (ت ٦٣٠) /
١٧-٢١ . ولاحظ مقدمة الناشر الذي أشار إلى أن كتاب (إيمان أبي طالب) للتميمي ما يزال مخطوطاً
ولكني لم أعثر عليه بعد كشف عن رصيد المكتبات المهمة والمشهورة .

(٤) اقتبس منه في موضع واحد . وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٢٤ ب . والمجمع المؤسس /
الورقة / ٢٣١ .

٦٢٩	٥	الربعي	فضائل الشام ^(١)
		(أبو الحسن علي بن محمد بن شجاع)	
٦٧٣	٥	ابن عساكر	كتاب مناقب الشبان ^(٢)
٦٨٧	٤	محمد بن رمضان بن شاكر	مناقب الشافعي ^(٣)
٦٣٥	٢	أبو عبيدة	مناقب الفرس
٢٨-٢٧	٢	الهيثم بن عدي	المثالب ^(٤)
٥٠	٤	هشام بن الكلبي	كتاب المثالب ^(٥)

(١) اقتبس منه في موضع واحد وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٧٩ ب.

(٢) اقتبس منه في موضع واحد وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٨١ ب.

(٣) عبارة الإصابة «وروينا في مناقب الشافعي لمحمد بن رمضان بن شاكر» لكنه قال في ق ٢٣/٣ «روى الحاكم في مناقب الشافعي» وفي ق ٢٤/٣ «وقال زكريا الساجي في مناقب الشافعي سمعت أحمد بن محمد بن حميد العدوي النسابة يقول . . الخ». وفي المعجم المفهرس ذكر ثلاثة مصنفات في مناقب الشافعي . للأبري وابن أبي حاتم وللبيهقي ثم قال «جزء فيه فضائل الشافعي لابن شاكر» ثم ساق سنده بروايته إلى أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عمر بن شاكر القطان . فلعل اسم المؤلف تحرف في الإصابة علماً بأنه لم يقتبس منه إلا في موضع واحد . وانظر المعجم المفهرس / الورقة / ٨٠ أ . وانظر: المجمع المؤسس / الورقة / ٢٥٧ . وانظر عن المصنفين في مناقب الشافعي دراستنا لتوالي التأسيس مع مصنفات ابن حجر . تقدمت .

(٤) ذكره مرة واحدة ونص عبارة الإصابة «ذكره ابن الكلبي والهيثم بن عدي في المثالب فقال ابن الكلبي في باب السرقة . . الخ» ومن منهجه في الإصابة عندما ينسب قولاً لاثنين أو أكثر فإنه يسمي كتاب الذي يؤخره منهم . وعلى هذا الأساس ثبت كتاب المثالب للهيثم بن عدي أعلاه . وكتاب المثالب للهيثم بن عدي مطبوع بثلاث صفحات في ذيل كتاب البرصان والعرجان للجاحظ بتحقيق الأستاذ محمد مرسي الخولي / ص ٣٦٢-٣٦٤ وحول معرفة المزيد عن كتاب الهيثم المذكور انظر ص والمقدمة وص ٧ .

(٥) اقتبس منه في ستة مواضع . ق ٢٢٢/٦ ، ٥٩١ ذكره هشام بن الكلبي في المؤلفات قلوبهم وهو في أواخر كتابه في المثالب . ق ١٩٥/٧ ، ٧١٠ . ق ٢٦٩/٨ . ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية . ذكر بروكلمان (تاريخ الأدب العربي / ٣/ ٣٢ ، ٣٤) أن كتاب المثالب للهيثم بن عدي وكتابه مثالب العرب لهشام بن الكلبي مأخوذان من كتاب الموفقيات للزبير لكن الدكتور سامي العاني محقق كتاب الموفقيات لم يجد ما يؤيد ذلك . (انظر: الموفقيات المقدمة / ٢١) .

تواريخ الرجال - والتواريخ المحلية :

٢٨	١	البخاري (ت ٢٥٦)	كتاب التاريخ الكبير ^(١)
١٦٧		(محمد بن إسماعيل)	
١٦٧	١	البخاري	التاريخ الأوسط ^(٢)
١٧٧			
١٠٢	١	البخاري	التاريخ الصغير ^(٣)
٢٩٩	٣	يحيى بن معين (ت ٢٣٣)	التاريخ ^(٤)
		(أبوزكريا المري)	

(١) اقتبس منه في ثلاثمائة وثلاثة مواضع : واطلق عليه اسم التاريخ الكبير في أربعة مواضع فقط (انظر: ق ١٦٧/١، ٤٠٢، ق ٥٠٦/٥، ق ١١٣/٦) في حين اطلق عليه اسم (التاريخ) و(تاريخ البخاري) أو (قال البخاري في تاريخه) في بقية المواضع . انظر مثلاً . ق ٣٢/١، ٥٧٨، ٦١٩، ق ١١/٢، ٦٥٨، ق ٢١/٣، ٦٢٩، ق ١٦/٤، ٥٨٢، ٧٤٦، ق ٤/٥، ٧٧٤، ق ٣/٦، ٧١٨، ق ٨٥/٧، ٧٠٤، ق ١٧١/٨، ٢٠٨ . ونص على اقتباسه المباشر منه واستعماله لنسخ عديدة . انظر: ق ٣٦١/٥، ٤٩٥، ٧١٨، ٥٠٦، ق ١٦٣/٦، ق ٢٢١/٤ وهو مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ٧٠ ب تحت فصل (في الرواة) وبين سنده بروايته . مطبوع في حيدر آباد / ١٣٦٠-١٣٦٢ . وهو من الكتب التي تشتمل على الثقات والضعفاء جميعاً على الحروف مبتدأ بالمحمدين / الإعلان / ٢٢٠ .

(٢) اقتبس منه ونص عليه في خمسة عشر موضعاً مثلاً: ق ٤٠٢/١، ق ٦٤٠/٢، ق ٥٤٤/٣، ق ١٣٠/٤، ٤٤١، ق ٣٢٣/٥، ٥١٦، ق ١٨٦/٦، ٤٣٤، ٤٩٥، ق ٣٢٩/٧ . وانظر: المعجم المفهرس / الورقة / ٧٠ ب . ويشتمل التاريخ الأوسط على الثقات والضعفاء، رتبته على السنين . الإعلان بالتوبيخ / ٢٢٠ توجد منه قطعة تقع في ٥٦ ورقة في بنكيور . انظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ٣٤٧/١ . وفي فهرسة ابن خير / ٢٠٥ قال هو في سبعة أجزاء .

(٣) اقتبس منه ونص عليه في تسعة عشر موضعاً مثلاً . ق ٤٠١/١، ق ٤٥١/٢، ٥٩١، ق ٢٩/٣، ٢٦٣، ق ٥/٤، ٢٤، ١١٩، ٧٦٩، ق ٥٧/٥، ٧١١، ق ١١٦/٦، ٢٦٧، ق ٢٣١/٧، ٧٣٦ . وانظر المعجم المفهرس / الورقة / ٧٠ ب . وهو مطبوع بالهند بتحقيق محمد الجعفري في الله آباد / ١٣٢٤ وأحمد آباد / ١٣٢٥ . وفي فهرسة ابن خير / ٢٠٦ ذكر كتاب «الضعفاء والمتروكين» للبخاري وقال، وهو التاريخ الصغير له .

(٤) اقتبس منه في موضعين قال في الثاني منهما (ق ٧٩/٧) «والموجود في تاريخ ابن معين رواية عباس . . =

التاريخ ^(١)	أبوزرعة الدمشقي (ت ٢٨٢)	٢	١٨٨
	(عبدالرحمن بن عمرو)		
التاريخ ^(٢)	العجلي (ت ٢٦١)	٢	٣٨٥
	(أحمد بن عبدالله)		
التاريخ ^(٣)	خليفة بن خياط (ت ٢٤٠)	١	٥٩
	(أبو عمرو العصفري المعروف بشباب)		
التاريخ ^(٤)	ابن أبي شيبه (ت ٢٩٧)	٢	٦٢٥
	(محمد بن عثمان)		

= الخ» (وانظر التاريخ لعباس الدوري). وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٤ سماه (التاريخ ليحيى بن معين على الرجال رواية عباس بن محمد الدوري). فهرسة ابن خير / ٢٢٨ . الإعلان بالتوبيخ / ٢٣٠ ويروي تاريخ ابن معين خمسة من تلاميذه اشتملت على بعض الاختلافات وهو يجمع بن الثقات والضعفاء. وذكر الدكتور أكرم العمري / بحوث في تاريخ السنة المشرفة / ١٠٧-١٠٩ لابن معين كتابين هما (التاريخ والعلل) وكتاب (معرفة الرجال) وقدم عنهما دراسة، وأشار إلى وجود نسخة من الأول في الظاهرية (مجموع ١٢ «١») ونسخة من الثاني في الظاهرية أيضاً (مجموع ٣٩) كما توجد ٢٣ ورقة منه - أي من الثاني - في مكتبة أحمد الثالث تحت رقم (٤٢٤ ف - ١٢١٩). موارد الخطيب ٣٣١. وانظر فهرست المخطوطات المصورة (التاريخ) / ١٥٠ / ٢. وفي تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٢٩٢ تحرف عنوانه إلى (التاريخ والعلم).

(١) اقتبس منه في خمسة مواضع. ق ١٩٢ / ٤ ، ٥٢١ ، ٦٨١ ، ق ٦٩٨ / ٦ ، نشر كأطروحة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب بجامعة بغداد. وهو مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٣. وفي فهرسة ابن خير / ٢٢٩ - ٢٣٠ قال في خمسة أجزاء. وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٦٢٤.

(٢) اقتبس منه في موضع واحد بقوله «وروى العجلي في تاريخه عن عوانة بن الحكم قال. .» وللعجلي كتاب الثقات (ينظر مع كتب الجرح والتعديل). وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٧٠ ب ذكر ابن حجر (كتاب التاريخ ومعرفة الرجال الثقات للعجلي) ولعلهما كتاب واحد.

(٣) اقتبس منه في خمسة مواضع: ق ٥٣٢ / ٣ ، ق ٥٢١ / ٤ ، ق ١٣ / ٦ ، ٦٩ المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٣ وفي فهرسة ابن خير / ٢٣٠ قال في عشرة أجزاء: وانظر: تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٤٣٦.

(٤) اقتبس منه في ستة عشر موضعاً بلفظ (روى) و(أخرج) انظر مثلاً: ق ٦٤٠ / ٢ ، ق ٧٥ / ٣ ، ق ٥٩١ / ٤ ، ٦٨٩ ، ق ٧٤٧ / ٥ ، ق ١٣٨ / ٦ ، ٦١٠ ، ق ٦٦٥ / ٧ ، ق ٦٢ / ٨ ، ٧٦ ، ٢٥٧. وفي المعجم =

٣٤٦	٣	ابن حبان	التاريخ ^(١)
٣٨٨	٢	ابن أبي خيثمة (ت ٢٧٩)	التاريخ ^(٢)
		(أحمد بن زهير بن حرب)	
١٥٧	٤	أبو الشيخ الأنصاري (ت ٣٦٩)	التاريخ ^(٣)
٦٨	٣	ابن نُمَيْر (ت ٢٣٤)	التاريخ ^(٤)
		(محمد بن عبدالله)	

- = الم فهرس / الورقة / ٧٣ قال ابن حجر (جزء فيه التاريخ لأبي بكر بن أبي شيبة). وقد وصلت إلينا قطعة من تاريخ ابن أبي شيبة. وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٦٦١.
- (١) أشار إليه في موضع واحد فقط. ولابن حبان كتب في الثقات والصحابة هي من موارد ابن حجر (تنظر في مواضعها). وذكر السخاوي في الإعلان بالتوبيخ / ٢٢٠ أن لابن حبان (أوهام أصحاب التاريخ).
- (٢) اقتبس منه في اثني عشر موضعاً. مثلاً. ق ١٤٢/٤ وسماه في هذا الموضع فقط محمد بن عثمان بن أبي خيثمة. وتجدر الإشارة إلى أن محمد بن عثمان هو اسم ابن أبي شيبة فلعله تصحيف لفظي طراً بسبب وجود نوع من التشابه في الاسمين. ق ٤٣١/٤، ٦٧٥، ق ١٦٠/٥، ٢٨٧، ق ٢٢٥/٦، ٣٤٦، ٣٩٦، ٤٩٥، ٥٠٠، ٥٢٥ وهو في المعجم الم فهرس / الورقة / ٧١، يوجد قسم من كتاب (التاريخ الكبير) لابن أبي خيثمة مخطوطاً في مكتبة القرويين (ج ٤٠ : 244N رقم ٧٧٨)، انظر عنه بحوث في تاريخ السنة المشرفة / ١١٤-١١٧ وقال عنه الدكتور جواد علي: والظاهر أنه في التاريخ العام من الخليفة إلى أيامه، وقد مدح المؤرخون هذا الكتاب. انظر موارد تاريخ الطبري / مجلة المجمع العلمي العراقي / ج ١ / ١٩٥٠ / ٢٢٢-٢٢١.
- (٣) اقتبس منه في موضع واحد. ناصحاً على أن الاقتباس من التاريخ بقوله «ذكره أبو الشيخ في تاريخه». واقتبس منه دون أن يشير إلى مصنفاته في تسعة مواضع كما اقتبس من كتابه (الأمثال) وكتاب النكاح وكتاب العظمة والتفسير (تنظر في مواضعها) وطبقات الأصبهانيين وذكرت له المصادر كتاب (طبقات المحدثين بأصبهان) توجد منه نسخة في ظاهرية دمشق (رقم ٦٥ تاريخ) انظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٩٦. وانظر: تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٩٤٥.
- (٤) اقتبس منه في موضع واحد وأشار إليه في ستة مواضع أخرى دون أن يسمي له مصنفاً ما. انظر ق ٢١٣/٤، ق ٩١/٥، ١١٩، ق ١٨٤/٦، ق ٣٤٩/٧، ٥٥٤ وأسند ابن نُمَيْر بعض رواياته إلى ابن إسحاق وذكره السخاوي كواحد من الذين تكلموا في الجرح والتعديل، وقال فيه أحمد هودرة العراق، انظر: الإعلان بالتوبيخ / ٣٤٣-٣٤٢.

٣٢٤	٨	أبو أحمد العسال (ت ٣٤٩)	التاريخ ^(١)
		(محمد بن أحمد بن إبراهيم)	
٥٥	١	أبو العباس السراج (ت ٣١٣)	التاريخ ^(٢)
		(محمد بن إسحاق)	
٢٤	١	أبو عبد الله ابن منده (ت ٣٩٥)	التاريخ ^(٣)
٤٤٤	٧	أبو سليمان بن زبر (ت ٣٧٩)	التاريخ ^(٤)
		(محمد بن عبد الله أحمد بن ربيعة)	

- (١) اقتبس منه في موضع واحد وأشار إليه في ثلاثة مواضع أخرى دون أن يسمي مصنفاته بلفظ (قال) (ق ٣٩٨/٦، ق ٣٤١/٧، ٥١١). واقتبس منه عن طريق أبي نعيم (ق ٥٠٨/٥) فقال: «قال أبو نعيم ذكره أبو أحمد العسال في التابعين من أهل البصرة». وانظر عن اقتباسات ابن حجر الأخرى من العسال في كتابه (الصحابة). مع كتب معرفة الصحابة، يأتي. وتفيد الاقتباسات في الترجيح بأن له مصنفاً في التاريخ مرتباً على الحروف تناول الصحابة والتابعين. وانظر تذكرة الحفاظ / ج ٣/ ٨٨٦.
- (٢) اقتبس منه في اثنين وعشرين موضعاً مثلاً. ق ١٥٨/١، ق ٢٦١/١، ٢٨١ في هذا الموضع قال ابن حجر «وفي تاريخ السراج من طريق يونس عن الحسن وابن سيرين. الخ» ق ٧٥/٢، ٣٤٧ وفي ص ٣٢٦ قال «وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة رجاء بن حيوة من تاريخ السراج» وفي ق ٤٤٢/٧ قال «وفي الحلية من تاريخ أبي العباس السراج». وفي ق ١٨٧/٤ قال «وأخرجه الدارمي من هذا الوجه في تاريخ أبي العباس السراج بسند جيد». وقال في ق ٧٠٨/٤ «أخرج حديثه أبو نعيم في تاريخ السراج». ق ١٦/٧ قال: «ذكره أبو العباس السراج في الصحابة» وفي ق ٥٥/١ قال ابن حجر (روى الحاكم من طريق السراج في تاريخه). وتاريخ السراج مفقود انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٣/ ٧٣١. وانظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١/ ٤٣٥. موارد الخطيب / ٣٥٩-٣٦٠.
- (٣) اقتبس منه في أحد عشر موضعاً. ق ٤٢/١، ق ٢٩٦/٣ قال «وقرأت بخط مغلطاي أن ابن منده أورده في تاريخه». ق ٦٣/٥، ٦٣٥ وهنا قال ابن حجر. «قال ابن منده في التاريخ له رؤية ولم يذكره في معرفة الصحابة» ق ٣٤٧/٦، ق ٤٥٩/٧، ٦٨٥، ٥٢٦ وفي ص ٥٤٩ قال «وحكى أبو موسى أنه اتبع في ذلك ابن منده في التاريخ، ولم يذكرها في معرفة الصحابة». ٣١٥.
- (٤) اقتبس منه خمسة وعشرين موضعاً وسماه التاريخ في موضع واحد (ق ٤٤٤/٧) وفي ق ٤٨٠/٣ قال «ذكر ابن زيد في وفياته». (ابن زيد) هو تحريف عن (ابن زبر) كما اقتبس منه واطلق عليه الصحابة في موضعين فقال: (ق ١٥٣/٣) «... وذكر أبو سليمان بن زبر في الصحابة» وقال في ق ١٥٦/٤ =

١٧٦	١	علي بن الحسين بن الجنيد الرازي (ت ٢٩١)	التاريخ ^(١)
١٣٨	٤	عباس الدُّوري (ت ٢٧١)	التاريخ ^(٢)
٥٠٨	١	المفضل بن غسان الغلابي (ت ٢٥٦) (محمد بن زكريا)	التاريخ ^(٣)

= «وذكره في الصحابة الباوردي وابن زبر وابن قانع وغيرهما». واقتبس ابن حجر من أبي سليمان بن زبر في واحد وعشرين موضعاً دون أن يشير إلى اسم المصنف الذي اقتبس منه انظر مثلاً: ق ٧٥/١، ٣٢٧. ق ١١١/٣، ٥٨٥. ق ١٨٨/٤، ٣٨٩. ق ٣٥/٥، ٤٣. ق ١١٢/٦، ٤٦٠ وذكر السخاوي في الإعلان بالتوبيخ / ٣٣٣. أن لابن زبر (على اختلاف في اسمه وكنيته ذكر في الحاشية (٦٠) كتاباً في الوفيات ابتداءً من سنة الهجرة إلى سنة ٣٣٨. وأغلب الاقتباسات في الإصابة هي عن وفيات بعض الصحابة. لذلك فالراجع أنها من تاريخ الوفيات لأبي سليمان بن زبر وذكرت له الفهارس كتاب (تاريخ موالد العلماء ووفياتهم). انظر: تاريخ الأدب العربي / ٢٢٧/٣ وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٥٠٤. وتاريخ ابن زبر مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ١٨٥ ب غير أن موضع ذكر إسناده جاء خالياً بياضاً فلعله لم يستحضره حال كتابته فظل خالياً ومعلوم أن عبدالعزیز الكتاني (ت ٤٦٦) قد ذيل على وفيات ابن زبر كما ذيل عليه المنذري (ت ٦٥٦) في (التكملة لوفيات النقلة). وذكر ابن حجر ذيولاً أخرى عليه في المعجم المفهرس لا مجال لذكرها هنا.

(١) عبارة الإصابة «ذكره علي بن الحسين بن الجنيد الرازي في تاريخه وهو جزء لطيف» للدلالة على صغره على ما يظهر. وانظر: تذكرة الحفاظ / ج ٢/٦٧.

(٢) اقتبس منه في خمسة مواضع. ق ١٤٨/٤، ٢٩٩، ٦٤١. ق ٥١/٦ وهنا قال ابن حجر «وأخرج عباس الدُّوري في تاريخ يحيى بن معين». وتشير الاقتباسات الأخرى إلى أن الدوري أسند رواياته إلى يحيى بن معين وهو راوي التاريخ عن ابن معين انظر: المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٤ ويبدو أنه «أضاف إلى تاريخ ابن معين بعض المعلومات كما عقب على أقوال شيخه مفسراً للغامض ومجلباً للشبهات». انظر: موارد الخطيب / ٣٣١.

(٣) اقتبس منه في ستة مواضع. ق ٥٨٢/٤، ٥٥٣ وفي هذا الموضع تحرف الغلابي إلى العلائي وكذا ق ٦٠٩/٧ (٦٠٩/٥) ق ٤٩٨/٥. ق ٦٢٧/٧. وانظر ترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٢/٦٣٩. الإعلان بالتوبيخ / ٣٢٨.

٢٨٣	١	يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧)	التاريخ ^(١)
١٧١	٤	عمرو بن علي الفلاس (ت ٢٤٩)	التاريخ ^(٢)
٤٩٨	٦	عبيد بن محمد الكشوري	التاريخ ^(٣)
٣٠٥	١	غنجار (ت ٤١٠ أو ٤١٢)	التاريخ ^(٤)
		(محمد بن أحمد بن سليمان)	
٣٢٧	١	أبو إسحاق الجوزجاني (ت ٢٥٩)	التاريخ ^(٥)
		(إبراهيم بن يعقوب)	

- (١) اقتبس منه في تسعة وثلاثين موضعاً. مثلاً: ق ٢٩٤/١، ٣٠٠ وهنا تحرفت الفسوي إلى الغنوي ق ٣٨/٢، ١٣٦، ٥٥٣، وهنا قال ابن حجر «ذكره.. فيمن لقي النبي ﷺ»، ٦٠٩، ٦٤٨. ق ٤٥/٣، ٥٤٢. ق ١١٨/٤، ٦٤١. ق ٥٦/٥، ٢٥٩ وهنا قال ابن حجر «أورده أبو موسى من تاريخ يعقوب بن سفيان». ق ١٢/٦، ٣٦٧. ق ٤٢٧/٧. ق ١٤٥/٨ ويقول الدكتور أكرم العمري محقق كتاب (المعرفة والتاريخ) ليعقوب بن سفيان وصل إلينا المجلدان الثاني والثالث منه بعنوان (كتاب المعرفة والتاريخ). وأن المجلد الأول مفقود ويتناول التاريخ على السنين أ. هـ وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٧١ ذكر ابن حجر سنده بروايته لكن سماه تاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي.
- (٢) عبارة الإصابة «وقال الفلاس في تاريخه». وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٧٤ ذكر سنده في (جزء من التاريخ لعمرو بن علي الفلاس) وانظر تاريخ بغداد / ج ٢ / ٢٣٢. فهرسة ابن خبير / ٢١٢. الإعلان بالتويخ / ١٥٥، ٢١٨. موارد الخطيب / ٣٠٩ وهو مفقود.
- (٣) عبارة الإصابة «أخرج عبيد بن محمد الكشوري في تاريخه» وفي تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٤٧٦ ترجمة الحافظ تقي الدين أبي القاسم عبيد بن محمد الأسعدي (ت ٦٩٢) وقال عنه برع في التخريج وأسماء الرجال.
- (٤) عبارة الإصابة «قال غنجار في تاريخه» ولعل المقصود تاريخ بخارى لمحمد بن سليمان المعروف بغنجار (ت ٤١٠ أو ٤٢٢). انظر: المعجم المفهرس / الورقة / ٧٨ وقال الموجود من تاريخ بخارى هو انتقاء السلفي منه. وانظر: تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ١٠٥٢. الإعلان بالتويخ / ٢٥٢ حاشية (٥٩).
- (٥) اقتبس منه في خمسة مواضع. ق ٢٠٣/٤، ٣١٥، ٣٥٠. ق ٥٦٣/٦ قال «أخرج... من طريق الأوزاعي».

١٨٨	٤	ضمرة بن ربيعة (ت ٢٠٢)	التاريخ ^(١)
		(أبو عبدالله القرشي)	
٢٢٨	٥	المنقري	التاريخ ^(٢)
٥٤٣	٢	البلاذري	التاريخ ^(٣)
١٨٨	٢	أبو بكر بن البرقي (ت ٢٧٠)	التاريخ ^(٤)
		(أحمد بن عبدالله)	
٣٣٠	٢	أبو عروبة الحراني (ت ٣١٨)	التاريخ ^(٥)
		(الحسين بن محمد بن مودود)	

- (١) عبارة الإصابة «قال ضمرة بن ربيعة في تاريخه». وانظر ترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ١ / ٣٥٣.
- (٢) عبارة الإصابة «وقع في تاريخ المنقري». واقتبس ابن حجر من كتاب صفين لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢) وقد تقدمت الإشارة إليه فربما كان يعنيه في هذا الموضوع.
- (٣) اقتبس منه بقوله: «قال البلاذري في تاريخه» ق ٢ / ٥٤٣. وفي الموضوع الآخر قال ابن حجر «وفي كتاب البلاذري» انظر: ق ٤ / ٤٩. وتجدد الإشارة إلى أن ابن حجر اعتمد على كتب البلاذري ومنها أنساب الأشراف لكنه لم يذكر الفتوح ولعله يعنيه بقوله التاريخ، وقد تقدم ذكر أنساب الأشراف مع كتب التاريخ العام.
- (٤) اقتبس منه في خمسة مواضع. ق ٤ / ١١١. ق ٥ / ٧١٠ قال «ذكره ابن البرقي في باب من أدرك النبي ﷺ ولم يثبت عنه رواية» ق ٦ / ٢٦٢، ٤٩٨. وفي المعجم المفهرس / الورقة ٧٣ / ذكر ابن حجر (كتاب الطبقات لأبي بكر بن البرقي) وانظر تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٥٧٠.
- (٥) اقتبس منه في موضعين. قال في الأول «أخرجه أبو عروبة الحراني في تاريخه»، وفي الموضع الثاني (ق ٤ / ٧٤٠) قال «لم يذكره أبو عروبة ولا غيره في تاريخ الخزرجين» وهذا تحريف عن الجزريين وفي ق ٧ / ٧٠٢ قال ابن حجر «ذكرها أبو عروبة في الصحابة» وذكر ابن حجر سنده برواية «كتاب طبقات الصحابة» لأبي عروبة. انظر: المعجم المفهرس / الورقة ٥٩ / ب. كما ذكر سنده برواية تاريخ الجزريين (وليس الخزرجين) لأبي عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني في المعجم المفهرس / الورقة ٧٨ / ب. وأشار إلى اقتباسه عن أبي عروبة الحراني دون أن يسمي مصنفاً له في ثمانية مواضع أخرى بلفظ (روى) و(ذكر). انظر: ق ٢ / ٥٠٥. ق ٣ / ٤٨٣. ق ٤ / ١٢٦، ٤٧٧، ٤٠٦. ق ٦ / ٦١٨. ق ٨ / ٩١، ٢٣٣. وانظر الإعلان بالتبويب / ٢٥٨-٢٥٩. وأشار سزكين إلى وجود قطعة من (حديث الجزريين) لأبي عروبة في الظاهرية ضمن مجموع (١١٠ - ١٣٥ - ٥٢ ب) ناقص ورقتان من =

٧٠	٤	السلامي	التاريخ ^(١)
٥٣٠	٢	شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزري	التاريخ ^(٢)
١٧١	٤	أبو نعيم الفضل بن دكين (ت ٢١٩)	التاريخ ^(٣)

تواريخ الرجال المحلية :

٢٨٤	٦	سعيد بن عفير (ت ٢٦٦)	كتاب سعيد بن عفير ^(٤)
٣١	١	أبو سعيد بن يونس (ت ٣٤٧) (عبدالرحمن بن أحمد)	تاريخ مصر ^(٥)

- = أول المخطوط من القرن السادس الهجري . انظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٤٢ ، كما ذكر من آثاره (الطبقات) وقال يتناول الصحابة في حياتهم ويوجد منه مختارات في الظاهرية عام ٤٥٥٣ (قسم ٢ : ١٢ ورقة في القرن السادس الهجري) . وانظر موارد الخطيب البغدادي / ٢٨٦ فما بعد .
- (١) عبارة الإصابة / «وقال السلامي في تاريخه» . وقد ألف أبو علي الحسين بن أحمد السلامي (عاش حوالي ٣٥٠هـ) كتاب (تاريخ خراسان) انظر: موارد الخطيب / ٢٤٩ حاشية (٧) .
- (٢) قال ابن حجر «قرأت بخط المؤرخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزري في تاريخه» .
- (٣) اقتبس منه في موضع واحد (ق ٤ / ١٧١) فقال «وفي تاريخ الفضل ابن دكين» وقد ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ / ١٤٠ . وتوجد اقتباسات منه في طبقات ابن سعد والتاريخ الكبير للبخاري . وانظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٨٢ .
- (٤) اقتبس منه في موضعين من طريق ابن يونس في كتابه تاريخ مصر . قال في الموضع الأول «ذكره ابن يونس . . قال وذكره سعيد بن عفير في كتابه» ق ٦ / ٢٨٤ . وفي الموضع الثاني قال ابن حجر «قال ابن يونس : لم أجد هذا الحديث في غير كتاب ابن عفير أخرجه لي حسين بن زيد عن أسد بن سعيد عن كثير بن عفير» . ق ٦ / ٦٨٥ . علماً بأن ابن حجر أشار إلى اقتباسه من سعيد بن عفير في ١٤ موضعاً في تضاعيف كتابه الإصابة . وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٧٣ ب ذكر كتاب التاريخ لسعيد بن عفير المصري) وقد تحرف في المعجم المفهرس / (التاريخ) إلى الناسم . فهرسة ابن خير / ٢٢٨ . وانظر: الإعلان بالتوبيخ / ٣٧٨ . وموارد الخطيب / ٢٩٥ حاشية (٢) .
- (٥) اقتبس منه في ستة وثلاثين موضعاً . وسماه كتاب ابن يونس في موضعين (ق ٥ / ٦٨٣ . ق ٦ / ٣٥٦) وكتاب مصر في موضعين آخرين (ق ٤ / ١٢٢ . ق ٣ / ٣٤٥) وتاريخ أبي سعيد في موضع واحد (ق ٥ / ٤١٥) . كما أطلق عليه تاريخ ابن يونس وتاريخ مصر ق ١ / ٥٧ ، ٥٠٢ . ق ٢ / ١٥٠ ، ١٦٩ وفي هذا الموضع قال ابن حجر . «قال مغلطاي لم أر له ذكراً في تاريخ ابن يونس» ق ٤ / ١٦ ، ١٢٢ وهنا =

١١٧	٣	أبو سعيد ابن يونس	تاريخ الغرباء ^(١)
١٧٣	٣	القطب الحلبي (ت ٨٤١)	تاريخ مصر ^(٢)
٥٧	١	ابن عساكر (ت ٥٧١) (أبو القاسم بن علي)	تاريخ ابن عساكر ^(٣) (تاريخ دمشق)

= قال «وجدت له في كتاب مصر...» ق ٦٥/٥، ٦٨٣. وهنا قال «رأيتها في كتاب ابن يونس»، ٦٩٤. ق ٣٥٦/٦، ٢٧٧. ق ١١٦/٧، ٤٠٥. وانظر المعجم المفهرس / الورقة ٧٧/ب. الإعلان بالتوبيخ/ ٢٧٧. تذكرة الحفاظ/ ج ٣/ ٨٩٨. موارد الخطيب / ٢٩٠-٢٩١.

(١) أشار إليه الحافظ ابن حجر في الإصابة في موضع واحد فقط على أنه نسب أقوالاً إلى ابن يونس في تضاعيف كتابه الإصابة بلغت (٢٥٥) نصاً. فلعل قسماً منه من الغرباء. وقال السخاوي في مسرد التواريخ المحلية (الإعلان بالتوبيخ / ٢٧٧) «... مصر لأبي سعيد بن يونس، تاريخها، والغرباء أيضاً وذيله عليه أبو القسم بن الطحان فيهما معاً» وانظر الحاشية (٨٠) حول الاقتباسات عن كتاب الغرباء وتاريخ مصر من قبل الخطيب والسمعاني والمقرئزي في مصنفاتهم وغيرهم وانظر: موارد الخطيب / ٢٩١ فما بعد.

(٢) عبارة ابن حجر في الإصابة «قرأت بخط القطب الحلبي شيخ شيوخنا في تاريخ مصر له». قال السخاوي في الإعلان بالتوبيخ / ٢٧٨ «وجمع القطب الحلبي للمصريين تاريخاً حافلاً عندي مسودته بخطه تزيد على العشرة، وهو على الحروف ما أكمله بيض منه من اسمه محمد...».

(٣) اقتبس منه في أربعة وخمسين موضعاً. وأطلق عليه (تاريخ دمشق) في ثلاثة مواضع فقط (ق ٢٠٧/٧. ق ٢٤٢/٨. ق ١٢٩/٥) وأطلق عليه التاريخ الكبير في عدة مواضع (ق ٧٣٤/٤. ق ١٢٨/٨) وذكر أحياناً طرق ابن عساكر في الرواية (ق ١٣٥/١) قال «رواه ابن عساكر في تاريخه من طريق خليفة عن المدائني وفي ص ٥١٤ قال ابن حجر «قال ابن عساكر في تاريخه قرأت في كتاب أبي الحسن الرازي...». وأشار إلى مقدمته (ق ٢١٩/٢) واستعمل ألفاظاً تدل على اقتباسه المباشر (ق ٢٧٩/٢) وفي ص ٢٨٢ قال ورويناه في تاريخ ابن عساكر. وفي ص ١٤٩ قال ابن حجر «ورأيته موجوداً بخط زكي الدين البرزالي في تاريخ ابن عساكر» وكذا في ق ٧٣٤/٤ كما أشار إلى عدم ذكر ابن عساكر لبعض التراجم وهي على شرطه (ق ١٨٠/٤، ٢١٩. ق ١٢٩/٥). وذكر في المعجم المفهرس / الورقة ٧٨/أ أسانيد بروايته وانظر عنه: مرآة الجنان / ج ٣/ ٣٩٦. وتاريخ دمشق الكبير مخطوط منه نسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد وقد طبع مختصره. وقال عنه السخاوي في الإعلان بالتوبيخ / ٢٦٣ «في ثمانين مجلداً ونسخة المحمودية في سبعة وخمسين افتتحه بأخبارها ثم بسيرة نبوية... ثم دخل في الأسماء...».

٤٩٢	٦	ابن العديم (ت ٦٦٠)	تاريخ حلب ^(١)
		(أبو حفص عمر)	
٢٤٥	٢	أبو علي الحراني	تاريخ الرقة ^(٢)
		(محمد بن سعيد (ت ٣٣٤))	
٣٦٠	٣	عبد الغافر بن سلامة الحمصي (ت ٣٣٠)	تاريخ حمص ^(٣)
٢٧٢	١	أبو الحسن بن سميع (ت ٢٥٩)	طبقات أهل حمص ^(٤)
٢٩٣	١	أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى (القرن الثالث)	تاريخ حمص ^(٥)

- (١) عبارة الإصابة « . . . وترجمة ابن النديم في تاريخ حلب في حرف النون » وسماه السخاوي في الإعلان بالتويخ / ٢٦٠ «بغية الطلب» وهو ما يزال مخطوطاً. وذيل عليه العلاء بن خطيب الناصرية في مجلدات ومن قبله ابن عثائر (ت ٧٨٩) وانظر عنه وعن ذيلوله الأخرى: كشف الظنون / مجلد ١ / ٢٩١-٢٩٢ ورقم (٢٥١) من مصنفات ابن حجر. تقدمت.
- (٢) اقتبس منه في موضعين قال في الأول: « . . . ذكره صاحب تاريخها فيمن نزلها - أي - الرقة - من الصحابة » وفي الثاني (ق ٥٩٠ / ٦) قال ابن حجر: « . . . فروى أبو علي الحراني في تاريخ الرقة ». انظره في الإعلان بالتويخ / ٢٦٤. توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية (رقم ٢٤٩٠ تاريخ تيمور) مصورة عن الظاهرية وهو مطبوع بحماة.
- (٣) في موضع واحد فقط.
- (٤) اقتبس منه في أربعة مواضع. ق ١٠٣ / ٢ ق ٢٥٣ / ٦. ق ١٧٧ / ٧ والمقصود كتاب (الطبقات) الذي ينظر مع كتب الطبقات. تأتي.
- (٥) وردت الإشارة إليه في الإصابة بأشكال مختلفة، كقوله مثلاً: «ذكر أبو القاسم بن عيسى في طبقات الحمصيين عن محمد بن عوف» ق ٥٦٧ / ١ أو «ذكره أحمد بن محمد بن عيسى فيمن نزل حمص من الصحابة» ق ٣١ / ٢. ق ١٣٥ / ٣ أو «قال ابن عيسى في تاريخ حمص» ق ٣٢ / ٢، ق ٥١٣ / ٤ أو «والذي في تاريخ حمص» ق ١١٦ / ٢. وقد ذكر ابن عيسى في خمسة مواضع وأحمد بن عيسى في ثلاثة عشر موضعاً وأطلق على كتابه عدة أسماء كتاريخ الحمصيين (ق ١١١ / ٣) وطبقات أهل حمص (ق ٢٧٢ / ١) وق ٤٥٧ / ٣ وتاريخ حمص (ق ٤٦٧ / ٦) على أنه سماه رجال حمص في موضعين (ق ٩٢ / ٧، ٣٣٨) وانظر طبقات الحمصيين مع كتب الطبقات. تأتي. ثم انظر: الإعلان بالتويخ / ٢٦١.

٤١٨	٢	أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد الحمصي (ت ٣٢٤)	طبقات الحمصيين ^(١)
٥٣١	٦	عبد الغني بن سعيد (ت ٤٠٩)	تاريخ حمص ^(٢)
١١٧	١	بحشل (أسلم بن سهل) (ت ٢٩٢)	تاريخ واسط ^(٣)
٢٤١	٤	أبوزكريا الموصلي (ت ٣٣٤) (يزيد بن محمد الأزدي)	تاريخ الموصل ^(٤)

(١) كناه أبا القاسم في خمسة مواضع وذكر اسمه بدون كنية في سبعة وعشرين موضعاً وأطلق على كتابه (طبقات الحمصيين) و(تاريخ الحمصيين) ومن نزل حمص من الصحابة). كما استعمل (صاحب تاريخ حمص) في موضعين (ق ٦/٦٤٥، ق ٣/٣٣٠) وهذه إشارة غامضة لتعدد المصنفين في تاريخ حمص انظر على سبيل المثال: ق ٢/٣٩٠، ٥٨٨، ق ٣/٣٠، ١٢٣، ٣٢٦، ٦٢٥، ق ٤/٤٦٤، ٥٠٩، ٣١٥، ٦٨٦. وفي هذا الموضع قال ابن حجر «ذكره أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد فيمن نزل حمص من الصحابة قال وفي نسخة ابن علقمة عن ابن عائذ قال.. الخ». ق ٥/٧٦٠ وهنا سماه (طبقات الحمصيين)، ٧٥٧، ق ٦/٦٣، ٤٦٧، ق ٧/١٨٣، ٢٩٢، وانظر: موارد الخطيب / ٢٩٧. تذكرة الحفاظ / ج ٣/٨٢١.

(٢) عبارة الإصابة «قال عبد الغني بن سعيد في تاريخ حمص» ولعل تحريفاً أو تصحيحاً لفظياً طرأ على اسم المؤلف ولعله عبد الصمد بن سعيد. فلم أجد لعبد الغني بن سعيد مصنفاً في تاريخ حمص. انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٣/١٠٤٧.

(٣) اقتبس منه في ستة مواضع مباشرة. ق ٤/٤١٩، ق ٥/٦٩٦، ق ٦/٤١٤، ٤١٦، ق ٧/٤٢٨ وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٧٨. تذكرة الحفاظ / ج ٢/٦٦٤. الإعلان بالتوبيخ / ٢٨٦. وهو مطبوع.

(٤) نص على اقتباسه منه في موضعين (ق ٤/٢٤١، ق ٦/٤٦) كما اقتبس من تاريخ الموصل ونسبه لأبي زكريا المعافى بن عمران في خمسة مواضع في اثنين منها عن طريق ابن الأثير (ق ٥/٢٢١، ق ٨/٤٨) وفي ق ٤/٤٣٩ تحرف أبو زكريا إلى «أبو المعافى» ق ٤/٤٨٦، ق ٥/٣٠٤، ق ٨/٢٥٠ وعند متابعة سيرة المعافى بن عمران العلمية لم نجد له كتاباً في تاريخ الموصل كما أن اسمه «الحافظ أبو مسعود المعافى بن عمران الأزدي الموصلي (ت ١٨٤ أو ١٨٥ أو ١٨٦) انظر: تاريخ الموصل / ٣٠١ وتاريخ بغداد / ج ١٣/٢٢٦ فما بعد. وتذكرة الحفاظ / ج ١/٢٨٧. وفي المعجم المفهرس / ٥٩ ب ذكر ابن حجر إسناده برواية مسند المعافى بن عمران الموصلي وفي الإعلان بالتوبيخ / ٣٤٠ ذكره السخاوي =

١٠٩	١	الخطيب البغداد (ت ٤٦٣)	تاريخ الخطيب ^(١)
			(تاريخ بغداد)
٥٦	١	أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥)	تاريخ نيسابور ^(٢)

= كواحد من الذين تكلموا بالرجال . ولذلك فإن ما ورد في الإصابة هو تحريف أو تصحيف لاسم أبي زكريا الموصلية . واقتبس ابن حجر من طبقات أهل الموصل لأبي زكريا في موضع واحد (ق ٨١/١) وعندما ذكر سنده برواية تاريخ الموصل لأبي زكريا (المعجم المفهرس / الورقة / ٧٨ ب) قال «أخبرنا أبو هريرة بن الذهبي اجازة أنا أبو نصر الشيرازي اجازة عن أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الجزري . .» إلى أن أوصل السند إلى أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي الموصلية . وقد اقتبس ابن حجر في الإصابة من الطبقات نصاً عن وفاة أبي بكر الصديق (رض) وأن المدينة ارتجت بالبكاء (ق ٨١/١) . أما اقتباساته من تاريخ الموصل فتتعلق بفتح الموصل (ق ٢٤١/٤ ، ٤٣٩) وقدم بجيلة مع من قدم من الكوفة إلى الموصل (ق ٤٦/٦) وعن الذي جند الموصل لعثمان وأسكنها أربعة آلاف (ق ٤٨٦/٤) وحديث عن عبدالله الشكري (ق ٢٢١/٥) ورجوع عمران بن حطان عن رأي الخوارج (ق ٣٢٤/٥) وحديث أم عبدالله بنت أوس الأنصارية عن قحح اللبن الذي أرسلت به إلى النبي ﷺ (ق ٥٠/٨) ثم حديث أن الأنصار يعجبهم الغزل (ق ٤٨/٨) وقد ذكر الذهبي أنه استفاد كثيراً من تاريخ الأزدي (انظر: تذكرة الحفاظ / ج ٣/ ٨٩٤) . والموجود من تاريخ الموصل القسم الثاني منه حققه الدكتور علي حبيبة وانظر: مقدمة المحقق في تاريخ الموصل / ص ١٥) والإعلان بالتويخ / ٢٨٣ الحاشية (٦) . موارد الخطيب / ٢٨١ - ٢٨٢ .

(١) اقتبس منه في اثني عشر موضعاً . ولم يسمه (تاريخ بغداد) بل سماه تاريخ الخطيب وأعطى تحديداً لمواضع اقتباسه منه حاصراً إياها - الاقتباسات - بالتراجم واقتبس منه بشكل مباشر انظر: ق ١٠٩/١ . ق ١١/٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣١٠ . ق ١٥٧/٥ . ق ٤٦٢/٦ ، ٣٢٤ ، ٥٥٤ ، ٦٧٦ . ق ٣١٥/٧ ، ٣١٦ . والكتاب مطبوع بالقاهرة / ١٩٣١ وذكر ابن حجر أسانيده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ٧٧ ب وقدّم الأستاذ الدكتور أكرم العمري رسالته للدكتوراه في موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد . أفدت منها كثيراً .

(٢) اقتبس منه في أربعة عشر موضعاً ، وسماه تاريخ الحاكم في بعض المواضع (ق ٥٦/١ ، ٥٢٧) . ق ٦١/٤ . وقال «ذكره الحاكم في أول تاريخه» ، ق ٦٠٩/٥ وأشار إلى مقدمته (ق ٣١٧/٥) . وسماه تاريخ نيسابور في أغلب المواضع . انظر: ق ٧٧٨/٥ ، ق ٣٨/٦ ، ٤٣٣ ، ٥٥٣ ، ٦٠٦ وهو مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ٧٨ أ . وانظر: موارد الخطيب / ٢٥٤ . فيه أن الحاكم يرى أنه أول من صنف =

١١٤	١	أبورجاء محمد بن حمدويه (ت ٣٢٩)	تاريخ مرو ^(١)
١١٤	١	أحمد بن سيار المروزي (ت ٢٦٨)	تاريخ مرو ^(٢)
٢٣١	١	عمر النسفي (٥٣٧)	تاريخ سمرقند ^(٣)
١٧٥	٣	حمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٧)	تاريخ جرجان ^(٤)
٦٨	٢	أبو إسحاق بن ياسين (ت ٣٣٤)	تاريخ هراة ^(٥)
		(أحمد بن محمد بن ياسين الهروي)	

= في تاريخ نيسابور، ولم يذيل على تاريخ لها أسبق. ولذلك احتوى على تراجم المتقدمين من الصحابة والتابعين ومن تلاهم إلى سنة ٣٨٠ هـ. وبذلك أغفل الحاكم كتاب تاريخ نيسابور لابن الجارود (ت ٣٢٠). ولعله أغفله لأنه لا يستحق الذكر. وبقي مختصر لتاريخ نيسابور (بالفارسية). اختصره الخليفة التونسي وقد أمعن مختصره في تجريد الأسماء. ولذلك فلا يمكن تقويم مادة الكتاب من خلال المختصر. وقد طبع بعناية بهمن كريمي طهران / ١٣٣٩ وأعاد نشره فراي Richardn, Frey ضمن (تواريخ نيسابور). انظر: موارد الخطيب / ٢٥٢ فما بعدها وبحوث في تاريخ السنة المشرفة / ١٥٠ - ١٥١. والإعلان بالتوبيخ / ٢٨٤. وتاريخ الأدب العربي / ج ٣ / ٢١٦.

(١) اقتبس منه ابن حجر في الإصابة في موضع واحد. وذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ / ٢٧٦. وانظر تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٨٧٢.

(٢) اقتبس منه في موضعين. ق ٣١٧/٥. وأشار إلى أحمد بن سيار دون كتابه في موضعين ق ١٧٢/٢. ق ٦٩٢/٤. وانظر الإعلان بالتوبيخ / ٢٧٦. وهو مفقود حالياً وانظر: تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٥٦٢.

(٣) اقتبس منه في موضع واحد. وسماه السخاوي في الإعلان بالتوبيخ / ٢٦٥ «القند في ذكر علماء سمرقند» واختصره الضياء المقدسي.

(٤) اقتبس منه أربعة مواضع قال في الأول ق ١٧٥/٣ «... وذكره حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان فيمن دخلها من الصحابة» وكذا قال في ص ٢٢١، ٢٥٨. ق ٥٢/٨ وهو مذكور في المعجم المفهرس / الورقة ٧٨ب وفي الورقة ٥١ أذكر سنده برواية كتاب فضائل الصحابة له. وعن اقتباسات بعض الكتب من تاريخ جرجان انظر الإعلان بالتوبيخ / ٢٥٨ حاشية (٨٣) وهو مطبوع بحيدر آباد / ١٩٥٠ وفيه مقدمة عن تواريخ الرجال وعن علماء جرجان وترجمة للسهمي.

(٥) اقتبس منه في ثمانية مواضع. ق ٥٧/١. ق ٦٨/٢ وهنا تحرف اسم والد المؤلف إلى ثابت. ق ٤٣١/٣، ٧٠٩ وهنا قال ابن حجر «ذكره... فيمن قدم هراة من الصحابة» ق ٣٧٧/٥ وهنا قال «قال =

٥٠٩	٥	أبو إسحاق المستملي (إبراهيم بن أحمد)	طبقات أهل بلخ ^(١)
٢٤٧	٢	أبو نعيم (ت ٤٣٠) (أحمد بن عبدالله الحافظ)	تاريخ أصبهان ^(٢)
٥٠٨	٧	أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن مندة (ت ٤٧٠)	تاريخ أصبهان ^(٣)
٥٣٣	٢	البهاء الجندي (ت ٧٣٢) (أبو عبدالله يوسف بن يعقوب)	تاريخ اليمن ^(٤)

كتب معرفة الصحابة:

٤٦٢	٢	محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦)	تاريخ الصحابة ^(٥)
-----	---	---------------------------------	------------------------------

= أبو إسحاق بن ياسين في تاريخ هراة» وقد تحرف ياسين في هذا الموضوع إلى ياسر، ٧٠٩، ٥١٩،
ق ٣٧/٦. وانظر عنه: تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٨٧٧. الإعلان بالتوبيخ / ٢٨٥.

(١) اقتبس منه في موضع واحد. لكنه اقتبس من أبي إسحاق المستملي في موضع آخر (ق ٥١٨/٣) قائلاً
«ذكره أبو إسحاق المستملي في الصحابة» وانظر عن طبقات بلخ الإعلان بالتوبيخ / ٢٥٥ وعن تاريخ
بلخ الحاشية (٦٨) فيه.

(٢) اقتبس منه في خمسة مواضع. ق ٢٨٦/٦، ٣٩٤، ٣٩٦، وهو في المعجم المفهرس/
الورقة ٧٨/ب. أجمع تواريخ أصبهان مرتب على الحروف. انظر: تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ١٠٩٢ فما
بعد. الإعلان بالتوبيخ / ٢٤٩. وهو مطبوع بحيدر آباد الدكن.

(٣) اقتبس منه في موضع واحد. انظر عنه: تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ١١٦٥. الإعلان بالتوبيخ / ٢٤٩.

(٤) اقتبس منه في ثلاثة مواضع. ق ٥٣٦/٢. ق ٥٥٦/٥ واستعمل لفظ (قرأت) في تاريخ اليمن للجندي.
والقاضي أبو عبدالله الجندي هو صاحب كتاب (السلوك في طبقات العلماء والملوك) رتبته بشكل
طبقات. ووصل به إلى آخر سنة ٧٣٠ ويقع في عدة أجزاء اطلعت على قسم منه مخطوطاً في دار الكتب
المصرية وانظر عن نسخه: الملك الأشرف الغساني وكتابه العسجد المسبوك / ج ١ / ٨٧ حاشية (٨٤).
وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٩. ذكر ابن حجر سنده برواية كتاب فضائل مكة للجندي. وكتاب
(السلوك) المذكور في الإعلان بالتوبيخ / ٢٨٧. وأشار السخاوي إلى بعض الكتب التي اعتمد عليها.

(٥) اقتبس منه في واحد وأربعين موضعاً: لكنه صرح بأنه لم يطلع عليه فقال في ق ٢٣٦/٥ «... قلت =

٣٦١	١	عمر بن شبة (ت ٢٦٣)	الصحابة (١)
٤٦٥	٣	الترمذي (ت ٢٧٩) (أبو عيسى محمد بن عيسى)	تسمية أصحاب رسول (٢) الله ﷺ
٦٨٨	٦	العثماني	الصحابة (٣)

(محمد بن عثمان بن خالد العثماني)

= وكتاب البخاري في الصحابة ما رأيناه. والبغوي كثير عنه». ولذلك فإن معظم الاقتباسات التي أوردها جاءت عن طريق البغوي ويبدو أنه كان يسميه (كتاب محمد بن إسماعيل) فآثر ابن حجر إطلاق هذه التسمية (انظر: ق ٤٦٢/٢، ٦٥١، ق ٣٣٢/٣، ق ٥١٦/٣، ق ٨٦/٣) على أنه أشار إليه في موضع واحد (ق ٢٣٦/٥) عن طريق ابن عساكر فقال «قال ابن عساكر: لم يذكره البخاري في تاريخه في الصحابة». كما اقتبس منه عن طريق أبي نعيم وابن مندة. وقال في موضع (ق ٥٥٩/٣ - ٥٦٠) «قلت: كذا صنع في التاريخ ولا يلزم من ذلك ألا يكون ذكره في كتابه المفرد في الصحابة». وانظر عن اقتباساته الأخرى مثلاً: ق ٣٢٩/٣، ٣٣٢، ٨٣، ١٠١، ق ٢٢٨/٥، ٢٣٥، ٣٩٨، ٥١٠، ٥٨٩، ق ٤/٦، ٦، ١٧، ٢٢، ٨٨، ١٢٢، ١٦٣، ٢٣٢، ٦٥٩. وفي الإصابة/ ق ١/١ (المقدمة) قال ابن حجر وأول من عرفته صنف في الصحابة البخاري. ونقل منه أبو القاسم البغوي.

(١) اقتبس منه في أحد عشر موضعاً: ق ٤٥٢/٢، ق ٣٢١/٣ وفي ص ٦٠٠ قال ابن حجر «ذكر عمر بن شبة في الصحابة له. ق ١٩١/٤، ٢٤٥. ق ٣٣٦/٥ وفي هذا الموضع قال «رواه عمر بن شبة في الصحابة له». ق ١٨٩/٦، ٤٠٨، ٤٢٤، ٤٨١ ولا بن شبة عدة مصنفات هي من موارد الإصابة في تاريخ المدينة ومكة (تنظر في أبوابها).

(٢) لم يرد هذا الاسم في الإصابة: لكن من المعروف أن اسم تصنيف الترمذي هو ما ثبتناه. (وفي تاريخ التراث العربي مجلد ١ / ٤٠٥ أشار سزكين إلى وجود مخطوطة في لاله لي (١/٢٠٨٩) تقع في ١١ ورقة. ونسخة في شهيد علي (١/٢٨٤٠) تقع في ١٧ ورقة وقد اقتبس منه ابن حجر في سبعة مواضع قال في الموضع الأول: «ذكره الترمذي في الصحابة وفي الجامع» وفي الموضع الثاني (ق ٢٩/٧) قال (وقد سبق أبا عمر إلى جعلها كنية الترمذي في الجزء الصغير الذي له في الصحابة». ق ٤٠٨/٢. ق ٤٦٥/٣ وهنا قال ابن حجر «ذكره الترمذي في الصحابة وفي الجامع». ق ١٣٩/٤، ٣٦٢، ق ١٩/٥ وانظر: الإعلان بالتوبيخ / ١٧٢.

(٣) اقتبس منه في أربعة مواضع: في الموضع الأول عن طريق ابن الأمين في ذيل الاستيعاب. وفي الموضع الثاني (ق ٤/٧) قال «ذكره الطبراني والعثماني في الصحابة وأخرجنا من طريق...». وفي ص ٢٦ قال «ذكره العثماني في الصحابة» وفي ص ٩٥ قال «ذكره ابن السكن والعثماني في الصحابة» =

١٧	١	ابن البرقي (ت ٢٧٠)	الصحابة ^(١)
		(أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم)	
٣٨٨	٢	نوح بن أبي حبيب القومسي	من نزل البصرة من الصحابة ^(٢)
٣٨٣	٤	أبو بكر بن أبي علي	الصحابة ^(٣)
٤٢٢	١	سعيد بن يعقوب السراج الشيرازي	كتاب الصحابة ^(٤)

= ويستفاد مما ورد في الإعلان بالتويخ / ١٧٣ - ١٧٤ أن للعثماني معجماً. وفي ق ٢٩٠ / ٨ ساق ابن حجر حديثاً في زواج عثمان (رض) من أم كلثوم (رض) وقال «قال ابن منده تفرد به محمد بن عثمان بن خالد العثماني».

(١) اقتبس منه في ثلاثة وسبعين موضعاً دون أن يسمي المصنف الذي اقتبس منه انظر مثلاً: ق ٣٩١ / ١، ٣٩٧، ٤١٨، ٤٤٤، ٥٠٧، ق ٣٦ / ٢، ٦٤، ٦٨، ٢٢٨، ٣٨٥، ٥٠١، ٦٠٤، ق ١٩٧ / ٣، ٣١٩، ٣٢٨، ٤٢١، ٤٤٨، ٣٥٩، ٤٧٦. وقد تناولت المقتطفات المشار إليها تعيين الغزوات التي استشهد فيها الصحابة أو وفياتهم وموالد بعضهم أو الاختلاف في أسمائهم وعن سكنى البعض الآخر في الأمصار وجوانب أخرى من تراجمهم. واستعمل لفظ (حكاة) أو (قاله) أو (سماه) مما يدل على اقتباسه المباشر عن ابن البرقي. ثم انظر ق ٤٢ / ٤، ٥٧، ١٦٦، ١٩٤، ٣٣٤، ق ٣ / ٥، ٢٢٤ / ٤٠، ٢٧٠، ٣٠٣، ق ٢٧ / ٦، ١١٧، ٢٦٣، ٤٦٠. ق ٥٩ / ٧ في هذا الموضوع قال «قال ابن البرقي تبعاً لابن الكلبي» وفي ص ١١٨ قال ابن حجر «قال الدولابي سمعت ابن البرقي يقول»، ١٣٣، ١٩١، ٣١٨، ٤٢٦. وهو مفقود. وفي تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٥٧٠ قال الذهبي «وله مصنف في معرفة الصحابة رواه عنه أحمد بن علي المدائني وكان من الحفاظ المتقنين» وانظر: الرسالة المستطرفة / ١٢٧ - ١٢٨.

(٢) جاءت عبارة الإصابة في أثناء الترجمة (٢٤٠١) لدغفل النسابة قال ابن حجر «يقال له صحبة. قال نوح بن أبي حبيب القومسي. فيمن نزل البصرة من الصحابة دغفل النسابة وقال موضع يقال أنه رأى النبي ﷺ».

(٣) اقتبس منه في ثلاثة عشر موضعاً. استعمل لفظ ذكره ابن أبي علي في الصحابة في ثلاثة مواضع (ق ٣٨٣ / ٤، ق ٣٢٣ / ٦، ق ١٥١ / ٧) واقتبس منه عن طريق أبي موسى في الذيل على المعرفة (ينظر في موضعه مع كتب معرفة الصحابة) في المواضع الأخرى انظر مثلاً: ق ٦٢٤ / ٥، ق ٣٦٤ / ٦، ٥١٣، ٥٨١، ٥٩١، ٥٩٢، ق ٤٠ / ٧ ولم يذكر في المعجم المفهرس كتاباً لأبي بكر بن أبي علي في الصحابة لكنه أوضح اعتماده على الذيل في مقدمة الإصابة ق ٢ / ١.

(٤) اقتبس منه في أربعة عشر موضعاً. وسماه الافراد في موضع واحد (ق ٥٤٦ / ١). وكتاب الصحابة في =

المقلين من الصحابة ^(٣)	محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت ٢٩٧)	٦	٣٣٠
كتاب الصحابة ^(١)	أبو الحسين بن سميع (ت ٢٥٩)	٣	٣٥٩
الصحابة ^(٢)	الحسن بن عثمان	٥	٦١
المعرفة ^(٣)	الحسن بن علي الحلواني (ت ٢٤٢)	٥	١٦٠
الصحابة ^(٤)	محمد بن عوف (ت ٢٧٢)	٣	٥٥٣

الطائي الحمصي

= موضع واحد أيضاً (ق ٣٩٧/٣) ثم سماه (الصحابة) في المواضيع الأخرى انظر مثلاً: ق ٣٦٤/٣، ٣٩٧، ٤٣١، ٤٦٣، ٤٦٦، ٦٠٢، ٦٠٥، ٥١٧. ق ٦٦٦/٤، ٧١٦، ٦٣١ واستعمل ألفاظاً تدل على اقتباسه المباشر منه مثل ذكر وروى وعند سعيد بن يعقوب في الصحابة. الخ. وانظر (كتب الوجدان). تأتي.

(١) لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة كتاب التاريخ (ينظر مع تواريخ الرجال) لكن ابن حجر اقتبس منه وسمى له مصنفاً في (المقلين من الصحابة) كما في ق ٣٣٠/٦ ثم أطلق عليه (الصحابة) في ق ٣٨٢/٧، ٤١٥. ترجمته في تذكرة الحفاظ/ ج ٢/ ٦٦١.

(٢) اقتبس منه في موضع واحد فقط تحت العنوان المثبت أعلاه بقوله: «قال أبو الحسن بن سميع في كتاب الصحابة الذين نزلوا الشام»، ولابن سميع كتاب (طبقات الحمصيين). ذكر ابن حجر أسانيد بروايته في المعجم المفهرس/ الورقة ٧٣ كما ذكره في موضع واحد في الإصابة (ق ٢٥٣/٦)، ولعل النص المذكور هنا هو من كتاب الطبقات لابن سميع.

(٣) عبارة الإصابة: «... وقد ذكره الحسين بن عثمان في الصحابة وقال: مات سنة أربع وسبعين». وذلك عن عثمان التيمي الترجمة/ ٦٢٥٢) وقد لا يكون اسماً لكتاب بعينه عن الصحابة. واقتبس منه في هذا الموضع فقط. كما اقتبس منه دون أن يسمي مصنفاً له في (ق ٣٢٩/٧) نصاً عن وفاة أبي قتادة الأنصاري.

(٤) عبارة الإصابة «وأخرج ابن أبي خيثمة في تاريخه، والحسن بن علي الحلواني في المعرفة كلاهما من طريق مجاهد». ثم أورد خبراً عن علم أبي عياض (الترجمة/ ١٥٩) ولم يقتبس منه إلا في هذا الموضع وترجمة الحسن بن علي الحلواني الخلال (ت ٢٤٢) في تذكرة الحفاظ/ ج ٢/ ٥٢٢.

(٥) نص ابن حجر على اقتباسه منه في موضع واحد عن طريق ابن منده فقال «قال ابن منده ذكره محمد بن عوف في الصحابة» لكنه اقتبس منه ذاكراً اسمه فقط في ثلاثة مواضع ق ٥٠٩/٤ في ترجمة عطية بن بسر (الترجمة/ ٥٥٧٢) وفي (ق ٥١٠/٤) قال كذا وقع عند محمد بن عوف (في الترجمة/ ٥٥٧٥) =

الصحابة ^(١)	ابن أبي خيثمة (ت ٢٧٩)	٢	١١٥
	احمد بن زهير		
الصحابة ^(٢)	عبدالله بن محمد المروزي الملقب عبدان	١	٩٥
	(ت ٢٩٣)		
الصحابة ^(٣)	محمد بن عبدالله المعروف بمطين (ت ٢٩٧)	١	٤٦٠
كتاب الباوردي ^(٤)	محمد بن سعد الباوردي (ت ٣٠١)	١	٥٠

= وقال لا أعراف له صحبة ثم اقتبس منه في ق ١٦٠/٥ (الترجمة / ٦٥٣١ ن). وترجمة محمد بن عوف في تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٥٨١.

- (١) اقتبس منه في ستة مواضع. ق ٥٧٤/٣. ق ٦٣٨/٥ وفي هذا الموضع قال «قال العسكري ذكره ابن أبي خيثمة فيمن يعرف بكنيته من الصحابة» وفي ق ٧٢٤/٦ قال «ذكره ابن أبي خيثمة في الصحابة وهو وهم». ثم قال ذكره ابن أبي خيثمة في الصحابة في ق ١٥٣/٧، ٢٩٩ وقد لا يكون عنوانه كما ثبت أعلاه لأنه ترجم للصحابة في القسم الأول من تاريخه الكبير وأشار ابن حجر في مقدمة الإصابة / ق ٢/١ إلى ابن أبي خيثمة كواحد ممن صنف في الصحابة وهو من قرناء ابن سعد ويعقوب بن سفيان وخليفة بن خياط الذين جمعوا أسماء الصحابة مضموماً إلى من بعدهم.
- (٢) اقتبس منه في خمسة وثلاثين موضعاً ناصباً على أنه من مصنف لعبدان في الصحابة. انظر مثلاً: ق ٢٥٣/١، ٢٧٤، ٣٥٤، ٦١٤. ق ٢٤/٢، ٢٦، ٢٠١، ٢٠٢، ٣٨١، ٤٠١، ٤١٢. ق ٤٤٠/٥، ٤٥٥، ٤٩٦، ٥٥٨، ٦٣٨، ٧٥٨. ق ٤٨/٦، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٤٧. على أنه اقتبس من عبدان في ثمانية وتسعين موضعاً أيضاً في تضاعيف الإصابة. وتجدر الإشارة إلى أن اسم عبدان تحرف في موضعين إلى ابن عبدان (ق ٩٥/١، ٣٦٢ وانظر: الإعلان بالتويخ / ١٧٢. ومقدمة الإصابة / ق ٢/١. وفي الرسالة المستطرفة / ١٢٦ سماه كتاب المعرفة في مائة جزء.
- (٣) اقتبس منه في خمسة عشر موضعاً: ق ٦١١/٣. ق ٦٩٨/٤. ق ٢٣١/٥، ٥٨٦، ٦٤٤. ق ٣٨/٦. ق ١٢١/٧، ٢٥٥، ٣٦٠، ٣٧٠، ٣٨١، ٣٨٧. ق ٢٣١/٨. أشار إليه ابن حجر في مقدمة الإصابة ق ٢/١ وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٦٦٢. وكتابه عن الصحابة مفقود. وانظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤١٤. الرسالة المستطرفة / ٦٣.
- (٤) اقتبس منه في ثلاثين موضعاً. مثلاً: في ق ٢٨٥/١ قال ابن حجر «ذكر في الصحابة.. ولم أره في حرف الباء من كتاب الباوردي فينظر فيه»، وانظر مثلاً: ق ٤٨٩/١. ق ١٨٩/٣. ق ١٥٦/٤، ٢٦١، ٣٠٢. ق ١٩٢/٥ في هذا الموضع قال «قال ابن السكن.. رأيت في كتاب بعض أصحابنا كأنه يعني =

		(أبو منصور)	في الصحابة
٤٤١	١	محمد بن الربيع الجيزي	تاريخ الصحابة الذين نزلوا ^(١) مصر
٥٨١	١	أبو بكر عبدالله بن سليمان ابن أبي داود (ت ٣١٦)	الصحابة ^(٢)
١٣٨	١	البغوي (ت ٣١٧)	معجم الصحابة ^(٣)

= البوردي»، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٨٤، ٤٥٦، ق ٢٢٥/٦، ق ١٥/٧، ٦٨، ٣٠٩، ق ٢٥٤/٨. اقتبس منه بشكل مباشر كما تدل الألفاظ التي استعملها في الإشارة إليه. الإعلان بالتوبيخ / ١٧٣. وذكره في مقدمة الإصابة / ق ٢/١. كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٧٣٩ الرسالة المستطرفة / ١٢٦.

(١) اقتبس منه في سبعة وعشرين موضعاً: ق ٦٠/٢ قال «ذكره محمد بن عبيد الله بن الربيع الجيزي فيمن نزل مصر من الصحابة». ق ٣٧٥/٤، ٧٣٣، ق ٣٨٥/٧، ٣٩٢، ق ٤/٢. فيمن دخل مصر من الصحابة، ق ١٥٤/٧، ٣١٨، ق ١٩٣/٣، ق ١٧٧/٤، ٢٧٣، ق ٣٨/٥، ق ١٨٠/٥، ق ٧/٦، ٣٣٠، ق ٤١١/٣ فيمن شهدوا فتح مصر من الصحابة. ق ٧٥٧/٥، ق ٦٦/٧، ق ٧٣٣/٤ فيمن سكن مصر من الصحابة، ٧٣٤ ق ٥٧٤/٥ في الصحابة المصريين. ق ٣٥/٦. وتشير الاقتباسات إلى أن كتاب الجيزي في الصحابة مرتب على أقسام: الصحابة الذين نزلوا في مصر، والذين دخلوها والذين شهدوا فتحها، والذين سكنوها وسماهم المصريين وقد ذكر العنوان المثبت أعلاه مرة واحدة فقط. وانظر الإعلان بالتوبيخ / ١٧٥ وتدريب الراوي / ج ٢/٢٠٧. وبلغ عدد الصحابة في كتاب الجيزي مائة ونيفاً وأربعين صحابياً وقد أورد أحاديثهم ابن القيم في أعلام الموقعين ١/٢١. انظر بحوث في تاريخ السنة المشرفة / ٦٢.

(٢) اقتبس منه في ستة مواضع قال في الموضع الأول «ذكره ابن شاهين عن ابن أبي داود في الصحابة ق ٦٣٩/٥، ٦٦٣، ٣١٠، ق ١٧١/٧، ق ١٢٣/٣ وأغلب الاقتباسات استقاها ابن حجر من طريق ابن شاهين على أنه أشار إليه كواحد ممن صنف في الصحابة في مقدمة الإصابة / ق ٢/١. وانظر: الإعلان بالتوبيخ / ١٧٢. وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٤٣٩.

(٣) اقتبس منه في (١٠٩) مواضع. وأطلق عليه (معجم الصحابة) و(معجم البغوي) و(البغوي في الصحابة) واستعمل عدة نسخ فقال (ق ١٩٦/٤) ورأيت في نسخة عتيقة من معجم البغوي». وكذا في ق ٥٩١/٥، ٧٥٠ وهنا قال نسخة قديمة. وفي ق ٥١٧/٤ قال «ورأيت في معجم البغوي في نسخ صحيحة كما ضبطه البوردي» وفي ص ٦٤٢ قال «قلت: ولم أره في النسخة التي عندي من معجم البغوي ثم وجدت في نسخة من كتاب ابن فتحون. الخ». وانظر مثلاً ق ١٥٢/١، ق ٧١/٢، ٦٥١.

٩٤	٧	أبو محمد بن الجارود (ت ٣٢٠)	الصحابة ^(١)
		(عبدالله بن علي)	
٥١٧	١	أبو جعفر محمد بن موسى العقيلي (ت ٣٢٢)	كتاب الصحابة ^(٢)
٥٦١	١	أبو القاسم عبدالصمد	معرفة الصحابة الذين
		ابن سعيد الحمصي (ت ٣٢٤)	نزلوا حمص ^(٣)

= ق ٤٧/٣، ٦١٦، ق ٢٥/٤، ٧١٨، ق ٥٦/٥، ٧٤٠، ق ٢٣٤/٦ وفي هذا الموضوع قال «قال ابن فتحون رأيت في معجم البغوي» ق ١٥٤/٧، ٢٠٥ وهنا قال «وفي كتاب البغوي وابن السكن». ق ٢٧٩/٨ وانظر: المعاجم. وهو في المعجم المفهرس / الورقة ٥٧. وقد قرأ ابن حجر قطعة منه على عدة شيوخ وهو على الحروف. وله فيه إجازة مشافهة. وأعاد ذكره في الورقة / ٧١ ب بعنوان: معرفة الصحابة ثم قال «وهو المعجم لأبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي تقدم في الباب الثاني مع المسانيد» وذكره في مقدمة الإصابة / ق ١/٢ وانظره ان شئت في فهرسة ابن خير / ٢١٥. تذكرة الحفاظ للذهبي / ج ٢/٧٣٧-٧٣٨. توجد من معجم الصحابة لأبي القاسم البغوي قطع في المعهد الشرقي ١٢٠٢٧ وفي الظاهرية مجموع ١١/٩٤ (١٢٨-١٣٩. أ. ٩٤٨هـ). وفي شيكاغو انظر: تاريخ الأدب العربي / ج ٣/٢٢١-٢٢٢. وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٤٣٩-٤٤٠. الرسالة المستطرفة / ١٢٦.

(١) ويرد اسمه الأحاد. الإعلان بالتوبيخ / ١٧٥. وفي فهرسة ابن خير / ٢١٥ سماه كتاب الأحاد في الصحابة في سبعة أجزاء وانظر: تذكرة الحفاظ / ج ٣/٧٩٤.

(٢) اقتبس منه في عشرة مواضع: ق ٥٥٥/١ قال ابن حجر «ذكره العقيلي في الصحابة كذا في التجريد» ق ٢٠٨/٥، ٣٠٨، ق ١٦٦/٤، ٢٥٣، ق ٥٣/٧ قال في هذا الموضوع «قال ابن عبدالبر. ذكره العقيلي في الصحابة»، ٤٨٠، ٥١٥، ق ١٣/٨. انظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٤٤٤.

(٣) اقتبس منه في واحد وعشرين موضعاً. ق ٥٩٤/١، ٥٩٤/٢، ١٣٤/٢، ٢٠٩، ٣٩٠، ٥٨٨، ق ١٢٣/٣، ٣٢١، ق ٢٨١/٤، ٣١٥، ٣٤٢، ٥٠٩، ق ٣٢٥/٥، ٣٢٨، ٤٢٢، ٦٣٠، ق ٦٣/٦، ٤٤٤، ٤٦٧، ق ١٨٣/٧، ٢٩٢. وهي المواضع التي نص فيها على أبي القاسم عبدالصمد بن سعيد في الصحابة الذين نزلوا حمص. ولا بد من التنبيه إلى أن الإشارات وردت مرتبكة بسبب التسميات التي أطلقها الحافظ ابن حجر على موارد من الكتب المصنفة في تاريخ حمص وعلى مؤلفيها فذكر من الكتب: (طبقات الحمصيين لأبي القاسم عبدالصمد بن سعيد. ق ٤١٨/٢، ق ٣/٣٢٦) (وطبقات أهل حمص لأبي القاسم ق ٣/٣٠) (والصحابة الذين نزلوا حمص لأبي القاسم عبدالصمد بن سعيد / ق ٣٩٠/٢) (وتاريخ حمص لعبد الصمد بن سعيد ق ٢٢٥/٣ كما ذكر (طبقات الحمصيين لابن سميع) =

أسماء الصحابة ^(١)	أبو العباس محمد بن عبدالرحمن الدغولي	١	٢٢
	(ت ٣٢٥)		
كتاب الصحابة ^(٢)	ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧)	٢	٢٨١
	(أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن ادريس)		

= (ق ٢٥٣/٦) و(رجال حمص لابن عيسى) (ق ٣٣٨/٧) و(كتاب الصحابة الذين نزلوا حمص لأحمد بن محمد بن عيسى البغدادي ق ٣٩٠/٧) و(تاريخ حمص لابن عيسى ق ٣٢/٢) وسماه في المعجم المفهرس / الورقة / ٧١ ب (معرفة الصحابة الذين نزلوا حمص) وفي الإعلان بالتويخ / ١٧٤ سماه السخاوي «من نزل منهم (من الصحابة) حمص خاصة». وانظر: تاريخ حمص وطبقات الحمصيين . في هذه الدراسة وتدريب الراوي / ج ٢/ ٢٠٧ .

(١) اقتبس منه في موضعين مستعملاً لفظ (حكاه) (وذكره في الصحابة) ولم يسم لنا مصنفه وما أثبتناه عن المعجم المفهرس / الورقة / ٧١ أ، حيث ذكر سنده برواية أسماء الصحابة للدغولي (بفتح الدال والغين المعجمة وفي آخرها اللام بعد الواو)، انظر ترجمة الدغولي في تذكرة الحفاظ / ج ٣/ ٨٢٣ . وفي الرسالة المستطرفة / ١٣٦ ذكر معجم الصحابة للدغولي .

(٢) قد لا يكون هذا عنوانه واقتبس من ابن أبي حاتم في اثنين وخمسمائة موضعاً دون أن يسمي أيّاً من مصنفاته واقتبس من الجرح والتعديل له في تسعة مواضع (انظر كتب الجرح والتعديل) كما اقتبس من الوجدان في خمسة مواضع (انظر كتب الوجدان) واقتبس من كتاب ابن أبي حاتم في ثمانية مواضع . انظر: ق ٢٨١/٢ حيث قال «ووقع في كتاب ابن أبي حاتم» ثم في ص ٤٨٤ قال «رأيت في أصلين من كتاب ابن السكن وابن أبي حاتم» كما اقتبس من كتاب ابن أبي حاتم في ق ٢٩٢/٣ ، ٣٧٧ . ق ٤٠٨/٥ ، ٢١١ . وفي ص ٣٥٦ قال «كتب ابن أبي حاتم وابن السكن» . وفي ق ١٨٩/٧ قال «ذكر أبو عمر نقلاً من كتاب ابن أبي حاتم» . يضاف إلى ذلك فإنه اقتبس من ابن أبي حاتم وقال «ذكره ابن أبي حاتم في الصحابة» في أحد عشر موضعاً انظر مثلاً ق ١٧٤/٣ . ق ٥٣١/٤ . ق ٦٦١/٦ . على أنه تحرف في ق ١٩٥/٥ إلى ابن أبي هشام . وفي موضع واحد (ق ١١٤/٢) قال «قال ابن أبي حاتم عن أبيه له صحبة وقال في التاريخ في إسناده نظر» . ولذلك فقد يكون عنوانه (كتاب تاريخ الصحابة) لأنه لم يشر إلى اقتباسه من التاريخ إلا مرة واحدة وتجدر الإشارة إلى أن ابن أبي حاتم أسند كثيراً من رواياته عن أبيه . انظر: عن ترجمته ومصنفاته . تذكرة الحفاظ / ج ٣/ ٨٣٠ وذكر أنه صنف في اختلاف الصحابة والتابعين .

(محمد بن أحمد بن إبراهيم)

(عبد الباقي بن قانع بن مروزوق)

(١) اقتبس منه في موضعين (ق ٤٢٧/١ . ق ٣٦/٦) قائلاً ذكره أبو أحمد العسال في الصحابة وأشار في موضع آخر إلى اقتباسه من (التاريخ) للعسال (ق ٣٢٤/٨) (ينظر مع كتب التواريخ) على أنه اقتبس منه دون أن يسمي مصنفاته في ثلاثة مواضع (ق ٣٩٨/٦ . ق ٣٤١/٧ ، ٥١١) ، وفي الإعلان بالتوبيخ / ١٦٧ ، ١٧٠ ، ذكر له مؤلفاً في دلائل النبوة وآخر في خطب النبي ﷺ لكن الراجح أن اقتباسات ابن حجر من التاريخ وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٤٣ ذكر ابن حجر أسانيده برواية مجالس أبي أحمد العسال . وانظر مصنفاته وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٨٨٦ .

(٢) اقتبس من المعجم في ثمانية مواضع تصريحاً . انظر: ق ٣٦٢/١ وفي ص ٤٨٢ قال ابن حجر: «كذا أخرج ابن قانع . . ولم يذكره ابن عبد البر ولا ابن منده . . قلت ولم يذكره ابن الأثير في أسد الغابة ولا الذهبي في تجريده مع أنه يكثر النقل من معجم ابن قانع لأنه غير مسموع فتعجبت من ذلك فراجعت معجم ابن قانع فلم أراه في حرف الراء لكنه وجدته آخر حرف العين . .» ق ٥٥٧/٣ . ق ٧٣١/٤ قال «لم أراه في معجم ابن قانع» . ق ٣٧٩/٦ ، ٤٦٩ . واقتبس من كتاب ابن قانع في موضعين قال في الأول (ق ٢٤١/٤) «قال ابن قانع وجدت في كتابي عن خليفة ولم أحفظ من حدثني به» . وقال في الثاني (ق ٣١٦/٧) «وقد أخرج ابن قانع فقال في كتابه . .» . كما استعمل لفظ أخرج ابن قانع في الصحابة في ثلاثة وثلاثين موضعاً . انظر مثلاً: ق ٣٩٥/٣ ، ٣٩٨ ، ٥٥٧ . ق ٧٦/٤ ، ٤١٠ ، ٤١٨ . ق ٢٣٧/٥ ، ٢٤٦ ، ٣٩٩ ، ٥٣٥ ، ٦٥٩ . ق ١١١/٦ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ٤٦٩ ، ٧١٢ . كما اقتبس ابن حجر من ابن قانع دون أن يذكر مصنفاً له في (٣٥٣) موضعاً . وذكر له في المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٤ (التاريخ لابن قانع على السنين) . وقد وصل إلينا معجم الصحابة لابن قانع مرتباً على حروف المعجم وهو يذكر أسماءهم ونسبهم ثم يخرج لهم حديثاً أو حديثين بإسناده إليهم ولا يذكر وفياتهم ولا أخبارهم . وتوجد منه نسخة مخطوطة في كوبريلي رقم ٣٥٢ ويقع في ١٩٥ ورقة ذات لوح واحد عدا الساقط من أوله انظر: بحوث في تاريخ السنة المشرفة / ٦٦ . وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٦٠ أورد (معجم أبي الحسين بن قانع) وتوحي الاقتباسات بمجموعها أن ابن قانع قد يكون صنف في معرفة الصحابة إضافة لمعجمه وتاريخه المذكورين (وانظر: معجم ابن قانع مع المعاجم) . وفي فهرست مرويات ابن حجر / الورقة / ١٢٤ أذكر معرفة الصحابة لابن قانع . ولم أجده في المعجم =

كتاب الصحابة ^(١)	أبو علي سعيد بن عثمان ابن السكن (ت ٣٥٣) ١	٤٩٥
معرفة الصحابة ^(٢)	أبو حاتم بن حبان البستي (ت ٣٥٤) ١	١٤
	(محمد بن حبان بن أحمد)	

= المفهرس . وفي فهرسة ابن خير / ٢١٥ سماه كتاب معظم معجم الصحابة . وفي تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٨٨٣ قال عنه صاحب معجم الصحابة . وانظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٧٠ . تاريخ الأدب العربي / ج ٣ / ٢٢٤ الرسالة المستطرفة / ١٢٦ .

(١) اقتبس ابن حجر من ابن السكن في تسعمائة وخمسين موضعاً . وقد ذكر اسمه فقط في تسعمائة وخمسة مواضع وقال: (ذكره أبو علي بن السكن في الصحابة) في خمسة وأربعين موضعاً ونص على اقتباسه من (كتاب ابن السكن) في أربعة وعشرين موضعاً منها ستة مواضع أشار إلى أن اقتباسه منها من الحاشية التي قرأها بخط ابن عبد البر (ق ١ / ٢٤٧ ، ٥٢٠ ، ق ٢ / ٣٩٥ ، وفي ق ٣ / ١٨٩ قال . «كذا ضبطه ابن مفرج في كتاب ابن السكن» . وفي ق ٤ / ١١٦ قال . «رأيت بخط ابن مفرج في الصحابة لابن السكن» . وفي ق ٥ / ٣٤٧ قال «ذكره خلف بن القاسم شيخ ابن عبد البر واستدركه علي أبي علي بن السكن وكتب بخطه حاشية على كتابه وقال في ق ٧ / ٢٢٧ «ذكره أبو عمر في حاشية كتاب ابن السكن» وتعتبر الحاشية مهمة لقوله (ق ٢ / ٦١٧) «ذكره أبو عمر في حاشية ابن السكن ولم يذكره في الاستيعاب» بالإضافة إلى ملاحظات العلماء الآخرين فيها . أما عن اقتباسه عن كتاب ابن السكن فانظر مثلاً: ق ٢ / ٤٨٣ . ق ٥ / ٤٩٥ ، ٧١٦ . ق ٧ / ٢٠٥ . ق ٨ / ٢٢٩ . أما عن أمثلة اقتباسه منه وتسميته (الصحابة) فانظر مثلاً: ق ٢ / ٥٨ ، ١٦٧ / ٣ ، ١٨٩ / ٤ ، ٢٨١ ، ٤١٠ . ق ٥ / ٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٥١ ، ٧٠٤ . ق ٦ / ٢٣٤ ، ٣٠٩ ، ٤٦٢ ، ٤٢٨ . ق ٧ / ١٦٧ ، ١٩٥ ، ٤١٦ ، ٥٦٩ . على أنه سماه في موضع واحد كتاب الصحابة (ق ٨ / ٢١٠) ، وكان ابن حجر يمتلك عدة نسخ من كتاب ابن السكن انظر: ق ٢ / ٤٨٤ قال «رأيت في أصلين من كتاب ابن السكن وابن أبي حاتم» وكذا قال في ق ٣ / ٤٨٤ . وفي ق ٢ / ١٥ قال ذكره سعيد بن السكن كذا رأيت في المسودة . وراجعت الصحابة لابن السكن فلم أره فيه» . وتفيد الاقتباسات أن كتاب ابن السكن مرتب على الحروف وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٧١ سماه ابن حجر (معرفة الصحابة . . وتسمى الحروف) ، كما أشار إليه في مقدمة الإصابة / ق ١ / ٢ . وانظر الإعلان بالتويخ / ١٧٢ حيث سماه (الحروف) ، وفي فهرسة ابن خير / ٢١٥ سماه «الحروف في أسماء الصحابة» . الرسالة المستطرفة / ١٢٦ . وترجمة ابن السكن في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٩٣٧ .

(٢) اقتبس منه في ثمانية وخمسين موضعاً . وأطلق عليه اسم الصحابة على أن عنوانه في المعجم المفهرس / ٧١ معرفة الصحابة . انظر مثلاً: ق ١ / ٣٠٤ ، ٤٣٢ ، ٦٠٣ . ق ٢ / ٦١ ، ٩٩ ، ٣٤٩ =

٦٢	١	أبو بكر محمد بن عمر الجعابي (ت ٣٥٥)	كتاب من حدّث هو وأبوه ^(١) عن النبي ﷺ
١٣٨	٣	أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠) (سليمان بن أحمد بن أيوب)	الصحابة ^(٢)

= ٤٠٧ . ق ٢٩/٣ ، ٣٠ ، ١٠٥ ، ٢٤٥ ، ٤٨٦ ، ٥٢٩ . ق ٦/٤ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ١٥٨ ، ٣٦١ . ق ١٩٦/٥ ، ٢٥٢ وفي ٢٨٢ قال « رأيت بخط أبي علي البكري في الصحابة لابن حبان » ق ٨/٦ ، ٣١ وفي هذا الموضوع سماه كتاب الصحابة ، ٥٩ ، ٦٤٩ . ق ٨٣/٧ ، ١٠٦ وفي هذا الموضوع قال ابن حجر « ذكره ابن حبان في الصحابة لكن وجدته في النسخة التي بخط أبي علي العسكري بباء بدل الألف » ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٨٣ ، ١٩٧ ، وفي هذا الموضوع قال ذكره ابن حبان في الصحابة في الكنى / ٥٦٤ . وقد دلت الاقتباسات على اعتماده على أكثر من نسخة وأنه مرتب على الحروف وأن ابن حبان أفرد باباً للكنى . . . مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ٧١ ب . والإصابة / ق ٢/١ . وتوجد مخطوطة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة (ضمن مجموع ٢٣٩) تقع في ٧٢ ورقة بعنوان (أسماء الصحابة) . انظر سزكين ، تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٧٤ . وانظر الإعلان بالتويخ / ١٧٣ . وقال عنه السيوطي في تدريب الراوي / ج ٢ / ٢٠٧ مختصر في مجلد . الرسالة المستطرفة / ١٢٦ . وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٩٢٠ . وتجدر الإشارة إلى أن ابن حبان ترجم للصحابة في كتابه الثقات لكن المطبوع منه يبدأ بالتابعين .

(١) اقتبس منه في أربعة مواضع : قال في الأول « ذكره محمد بن عمر الحافظ الجعابي فيمن حدث هو وولده عن النبي ﷺ نقلته من خط مغلطي » وفي ق ١ / ٤٨٥ قال ابن حجر « . . . وقال الجعابي في كتاب من روى عن النبي ﷺ هو وأبوه » . ق ٤ / ١١٩ وفي ق ٥ / ٦٣٤ تحرف الجعابي إلى الخطابي . انظر عنه : موارد الخطيب / ص ٢٧٨ - ٢٨٩ ولم تذكر المصادر له كتاباً بهذا العنوان . غير أن النجاشي في ، رجال النجاشي ج ٢ / ٣٠٨ ذكر له (كتاب من روى الحديث من بني هاشم) .

(٢) قد لا يكون كتاباً منفرداً في الصحابة . لأن الطبراني صنف ثلاثة معاجيم : الكبير والأوسط والصغير . وتضمن الكبير خاصة معلومات كثيرة عن الصحابة (انظر : الإعلان بالتويخ / ١٧٤) فاقتبس ابن حجر من الكبير في خمسين موضعاً ومن الأوسط في واحد وستين موضعاً ومن الصغير في خمسة مواضع (انظر : المعاجم) على أن ابن حجر اقتبس من الطبراني دون أن يسمي أيّاً من مؤلفاته في (٩٠٩) مواضع . وفي عشرين موضعاً منها استعمل لفظ أورده أو ذكره الطبراني في الصحابة . انظر مثلاً : ق ٣ / ١٣٨ . ق ٤ / ٧٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٩٤ ، ٣٢٠ ، ٤٦٥ ، ٦٦٢ ، ٧٣١ . ق ٥ / ٢٧٦ ، ٤٦٤ =

٢٦٢	١	الإسماعيلي (ت ٣٧١)	معجم الصحابة ^(١)
		(أحمد بن إبراهيم الجرجاني)	
٤٩٦	١	أبو الفتح الأزدي (ت ٣٦٧ أو ٣٧٤)	الصحابة ^(٢)

= ٤٧١ . ق ٢٠٥/٦ ، ٤٧٢ ، ٥٦٢ ، ٦٣٩ ، ٦٥٤ . ق ١٠٧/١ ، ٣٥٣ . وفي مقدمة الإصابة / ق ٢/١ قال ابن حجر وهو يعدد بعض من صنف في الصحابة «وكالطبراني ضمن معجمه الكبير». في تذكرة الحفاظ / ج ٣/٩١٤ سمي له من مصنفاته . معرفة الصحابة مجلد .

(١) اقتبس منه في ثمانية عشر موضعاً: واطلق عليه اسم كتاب الصحابة في موضع واحد (ق ٣٨٣/٢) ومعجم الصحابة في أربعة مواضع (ق ٦٢٢/٣ ، ق ٢٤٣/٤ ، ٥٧٢ . ق ٥٢٧/٦) وقال أخرجه أو ذكره الإسماعيلي في الصحابة في خمسة عشر موضعاً . انظر: ق ٢٦٢/١ ، ٥٦٦ . ق ١٢١/٢ ، ٣٤٣ ، ٦١١ . ق ٣٦٢/٤ وفي ص ٢٤٣ قال ابن حجر «ذكره الخطيب في المؤلف وأخرج حديثه من معجم الصحابة للإسماعيلي». ق ٥١٢/٤ ، ٥٧٩ ، ٧٣١ ، ٧٣٩ . ق ٣٦٤/٥ ، ١٥٧/٦ ، ٣٦٢ . وذكر ابن حجر في المعجم المفهرس / الورقة / ٨٢ ب (معجم الإسماعيلي). وتجدر الإشارة إلى أن الإسماعيلي جمع حديث يحيى بن سعيد الأنصاري وهو من موارد ابن حجر (ينظر مع كتب الحديث). وله معجم شيوخه انظر: تذكرة الحفاظ / ج ٣/٩٤٧ . الإعلان بالتوبيخ / ٢٤٠ ، وانظر عن مصنفاته الأخرى . تاريخ الأدب العربي / ج ٣/٢١٠ وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٤٩٩ . وموارد الخطيب / ٤٥٢ .

(٢) اقتبس منه في أحد عشر موضعاً . فسماه الصحابة في ثلاثة مواضع (ق ٤٩٦/١ ، ق ٧/٢ ، ٥٦٦) وسماه الأسماء المفردة في الصحابة في موضعين (ق ٤٥٤/٥ ، ق ١٤٥/٦) . وقال «ذكره أبو الفتح الأزدي في مفردات الصحابة» في موضع واحد (ق ٤٠٣/٦) . كما أطلق اسم الوجدان من الصحابة في موضع واحد (ق ٢١٩/٢) وقال «ذكره أبو الفتح الأزدي فيمن وافق اسمه اسم أبيه من الصحابة» في أربعة مواضع (ق ١٥٨/٤ ، ٤٧٦ . ق ٦/٥ ، ٢٣٧) . وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٣/٩٦٧ . وذكر له السخاوي في الإعلان بالتوبيخ / ١٧٥ : «من لم يرو عنه منهم سوى واحد». وانظر كتب الوجدان . وفي تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٤٩٤ ترجمته ومصادر تخريجها وذكر له (تسمية من وافق اسمه اسم أبيه من الصحابة والتابعين ومن بعده من المحدثين)، توجد منه قطعة في ليدن ١٠٨٧ تقع في ٨ ورقات ونسخة في سراي أحمد الثالث ١٧/٦٢٤ (٢٢٢٦ - ٢٢٣٠ ، ٦٢٨) انظر فهرست معهد المخطوطات / ج ٢ / رقم (٨٢٧) وذكر له سزكين في تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٤٩٥ (اسم كل صحابي روى عن رسول الله ﷺ امرأاً أو نهياً ومن بعده من التابعين وغيرهم ممن لا أخاً له يوافق =

(الأسماء المفردة في الصحابة) (محمد بن الحسين)

(من وافق اسمه اسم أبيه)

(من الصحابة)

٢١١	١	أبو أحمد العسكري (ت ٣٨٢)	كتاب الصحابة ^(١)
		(الحسن بن عبدالله)	
٢٧٠	٢	علي بن سعيد العسكري (ت ٣٠٥)	كتاب الصحابة ^(٢)

= اسمه من نقله الحديث من جميع الأمصار) وتوجد منه نسخ. وله كتاب المخزون في علم الحديث وكتاب مواعظ وحكم وأحاديث منتقاة وغرائب ألفاظ رسول الله ﷺ مما يحتاج إلى استعماله. وانظر موارد الخطيب / ٣٢٢ - ٣٢٣.

(١) اقتبس منه في ثمانية عشر موضعاً: قال في الموضوع الأول «قال العسكري في كتاب الصحابة في فضل من أدرك النبي ﷺ ولم يلقه» وقال في موضع آخر (ق ٨٦/٦) «ذكره العسكري في باب من أدرك النبي ﷺ من الشعراء». واستعمل اللقب والكنية في ذكر اسم المؤلف في موضع واحد (ق ٣٨٢/٧) فقال أبو أحمد العسكري. ثم استعمل لفظ (العسكري في الصحابة) في المواضع الأخرى. ق ٥٨٥/٢. قال «ذكره العسكري في الصحابة نقلته من خط مغلطي» ق ١٠١/٣، ٢٣٥، ٢٨٧، ٣١٥، ٤٢٨. ق ١٠٢/٤، ١٣٢، ١٩٧، ٥٠٣. ق ٥٦٥/٥. ق ١٢٧/٦، ١٧٨، ٣٨٨، ٦٥٧ وقال السخاوي وهو يعدد بعض من صنف في الصحابة (الإعلان/ ١٧٤) «ولأبي أحمد العسكري فيه كتاب رتبته على القبائل». وفي المعجم المفهرس / الورقة ٧١ ذكر ابن حجر (كتاب معرفة الصحابة لأبي أحمد العسكري) وقال مرتب على القبائل وساق سنده بروايته. وانظر الرسالة المستطرفة/ ١٢٦.

(٢) اقتبس في أربعة عشر موضعاً: قال في الموضوع الأول «... فذكره علي بن سعيد العسكري في الصحابة من طريق محمد بن إسحاق» وقال في موضع آخر (ق ٢٨١/٣) «حكى أبو موسى أن علي بن سعيد العسكري ذكره في الصحابة»، ق ٥٣٠/٤، ٧٥٥. وفي ق ٧٠٧/٤ قال. «أورده علي بن سعيد العسكري في أفراد الصحابة». ق ٥٥٧/٥، ٥٦١، ٥٨١. ق ٤٦/٦، ٣٣٣، ٣٨٥، ٤٦٠. وفيما عدا ما تقدم اقتبس ابن حجر من علي بن سعيد العسكري دون أن يذكر مصنفاً له في أربعة وأربعين موضعاً ومن أبي أحمد العسكري في ثمانين موضعاً ومن (العسكري) دون أن يذكر اسماً أو كنية في مائة وسبعة وعشرين موضعاً والراجح أنه يعني أبا أحمد العسكري في المواضع الأخيرة. وترجمة علي بن سعيد العسكري في تذكرة الحفاظ / ج ٢/ ٧٤٩. وقد ورد اسم أبيه (سعد) وأعطى تاريخين لوفاته (٣٠٥) وقيل ٣١٣ هـ وقال وقع لنا (كتاب السرائر) من تصنيفه وغير ذلك.

٩٤	١	أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت ٣٨٥)	كتاب الصحابة ^(١)
٢٩٥	١	أبو عبدالله محمد بن منده (ت ٣٩٥)	معرفة الصحابة ^(٢)
٣٠٤			

(١) اقتبس ابن حجر من ابن شاهين دون أن يذكر اسم مصنف له في ستمائة واثنى عشر موضعاً. ونص على اقتباسه من كتاب ابن شاهين من ثلاثة مواضع (ق ١/٤ المقدمة)، ق ١/١، ٩٤. ق ٥/٣٠٠) وسماه معجم ابن شاهين في موضع واحد (ق ٥/٥٧٠) وسماه الصحابة في ثلاثة وستين موضعاً. انظر مثلاً: ق ١٥/٢، ٤٣، ٩٥، ٣٧٤. ق ٣/١٠٥، ٣٠٢، ٤٠٥، ٤٧٠. ق ٤/٢٠٧، ٢٢٦، ٤١٠، ٤٣٨. ق ٥/٨٩، ١٧٣، ١٧٥، ٢٢٢، ٢٤٨. ق ٦/٢٧، ٧١، ١٠٩، ٣٧١، ٧١٣. ق ٧/٣١، ١٠٣، ١٧٢، ٣١٩، ٤٥٨. وكشفت الاقتباسات عن ابن شاهين أنه أسند رواياته إلى المدائني وابن الكلبي ويحيى بن بكير والحارث بن يزيد وابن أبي داود والبغوي والواقدي واكتفى بالقول أحياناً عن رجاله أو عن شيوخه. وتوضح الاقتباسات أنه مرتب على الحروف وأحياناً اعتمد الحافظ كابن حجر على نسخ عديدة. قال في ق ٥/٣٤٨ «ذكره ابن شاهين في آخر حرف الغين المعجمة من كتاب الصحابة ورأيته مضبوطاً بخط من كتب عنه بفتح الغين» وفي ق ٥/٥٧٠ قال ابن حجر: «وجدته في نسخة من معجم ابن شاهين قديمة» وفي مقدمة الإصابة / ق ١/٢ ذكره ابن حجر كواحد ممن صنف في الصحابة. وانظر الإعلان بالتويخ / ١٧٢. تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٥١٦-٥١٧. وتحديث الدكتور أكرم العمري / موارد الخطيب / ٣٧٧ عن كتاب لابن شاهين وبين اقتباسات الخطيب البغدادي منه وأوضح أن الاقتباسات تتناول رجال الحديث من الصحابة والتابعين ومن تلاهم. وتساءل ما إذا كان كتاب ابن شاهين في الصحابة هو قسم من كتابه التاريخ؟ وتشير الاقتباسات من ابن شاهين في الإصابة إلى أنه صنف كتاباً في معرفة الصحابة كما يتضح ذلك بصراحة في ق ٥/٣٤٨ والله أعلم. وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٩٩ ذكر ابن حجر إسناده بكتاب الأفراد لابن شاهين. وذكر الكفاني في الرسالة المستطرفة / ١٢٦ أن لابن شاهين (كتاب معرفة الصحابة).

(٢) اقتبس منه في ثمانية وستين موضعاً. استعمل في أغلبها لفظ «رويناه بعلو في المعرفة لابن منده» أو «وقع لنا بعلو في المعرفة لابن منده» كما استعمل لفظ ابن منده في الصحابة انظر مثلاً: ق ١/٣٠٤، ٤٤٥، ٣٢٧. ق ٢/١٤٦. ق ٣/٥٥٣ في هذا الموضع قال ابن حجر «قال ابن منده وذكره محمد بن عوف في الصحابة» ق ٣/٥٥٣. ق ٤/١٥٩، ٢١٧، ٥٢٧. ق ٥/١٦، ٦٣، ٣٣٣، ٤٩٨، ٧١٤، ٧٥٧. ق ٦/٢٠، ٣٧٥، ٥١٠، ٥٨٦، ٤٠٠، ٤٥٨. ق ٧/١١٦، ١٩٩، ٣١٩، ٤١٣، ٥٦٦، ٥٧٣، ٥٧٦، ٦٤٤. ق ٨/٢٢، ٧٢، ١١٩، ١٢٢، ١٣٣، ٢٤٣، ٢٧١ وتحرفت المعرفة =

كتاب المستخرج للتذكرة أبو القاسم بن أبي عبدالله بن منده (ت ٤٧٠) ٢ ٢٠٥

في جملة من روى من

الصحابة حديث ليلة القدر^(١)

ذيل معرفة الصحابة^(٢) يحيى بن عبدالوهاب بن محمد بن منده ٥ ٢٧٠

أبوزكريا (ت ٥١١)

= في هذا الموضع إلى (المعركة). وأطلق عليه كتاب ابن منده في ستة مواضع (ق ٣٢/١، ٣٠٦، ق ٣٢/٥، ١٧٥، ٣٨٥. ق ٥٦٨/٦) وفي ق ٣٠٤/١ قال «وقع لنا في المعرفة لابن منده وفي التعقبات». ويبدو أنه مرتب على الحروف وفيه باب للكنى (ق ١٤٦/٢). وباب للنساء الصحابيات. ويزيد على أربعين جزءاً ولم يصل إلينا منه سوى الجزء السابع والثلاثين والثاني والأربعون انظر عن وصفه ونسخه فهرس المخطوطات المصورة/ ج ٢/ ٢١٤ (التاريخ) بحوث في تاريخ السنة المشرفة/ ٦٦-٦٧ وتاريخ التراث العربي مجلد ١/ ج ١/ ٥٢٨-٥٢٩. تاريخ الأدب العربي / ج ٣/ ٢٢٨-٢٢٩ وانظر: المعجم المفهرس/ الورقة/ ٥٩ ب وسماء (كتاب معرفة الصحابة). وأعاد ذكره في الورقة/ ٧١ ب. كما ذكره في مقدمة الإصابة/ ق ١/ ٢. وانظر المعجم المؤسس/ الورقة/ ١٠٥ وفي الإعلان بالتوبيخ/ ١٧٣ ذكره مع الذيل عليه لأبي موسى المدني وانظر: الباعث الحثيث/ ١٧٩. تدريب الراوي/ ج ٢/ ٢٠٧. وهو مذكور في الرسالة المستطرفة/ ٣٨. وفي ص ١٢٦ قال الكتاني «وهو كبير جليل قال ابن عساكر وله فيه أوهام والذيل الكبير عليه أو على أبي نعيم لأبي موسى المدني».

(١) اقتبس منه في موضع واحد فقال «ذكره أبو القاسم بن أبي عبدالله بن منده في كتاب المستخرج للتذكرة في جملة من روى من الصحابة حديث ليلة القدر ووهم في ذلك وهما نشأ عن تحريف». وقال الكتاني في الرسالة المستطرفة/ ٣١ قد يطلق المستخرج على كتاب استخرجه مؤلفه أي جمعه من كتب مخصوصة كمستخرج الحافظ أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي مولاهم الأصفهاني. جمعه من كتب الناس للتذكرة وسماه المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الناس للمعرفة جمع فيه فأوعى. . وكثيراً ما ينقل ابن حجر عن مستخرجه في كتبه فيقول تارة ذكر ابن منده في مستخرجه وتارة يقول في تذكرته.

(٢) اقتبس منه في ثلاثة مواضع، قال في الأول ذكره يحيى بن منده في ذيله. وفي ص ٢٩٧ قال: «أورده يحيى بن عبدالوهاب بن منده على جده». وفي ص ٦٠٩ قال: «استدركه يحيى بن عبدالوهاب بن عبدالله على كتاب جده في الصحابة»، كما اقتبس منه في خمسة وعشرين موضعاً أيضاً انظر مثلاً: ق ٢٥٢/١. ق ٣٤٦/٢. ق ٦١٤/٣. ق ٥١٤/٤. ق ٥٠٥/٥. ق ٣٥٧/٦. ق ٧١٧. ق ٢٨/٧. ق ٤٠١ =

٣٢	٥	ابن رشددين	كتاب الصحابة (١)
٤٠٩	٢	موسى بن سهل الرملي	فيمن نزل فلسطين من الصحابة (٢)
٤٠٣	٣	أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠)	معرفة الصحابة (٣)
٢٩٧	٧	عبد الغني المقدسي	كتاب أوهام أبي نعيم في كتابه الصحابة
٣٩٠	٥	يحيى بن يونس الشيرازي (ت ٤٣٢)	كتاب المصاييح في الصحابة (٤)

= وفي موضعين (ق/١/٢٥٦ . ق/٦/١٧٧) اقتبس ابن حجر من يحيى بن منده عن طريق أبي موسى وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٧١ ب ذكر ابن حجر (جزءاً فيه معرفة من عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة (أبي زكريا بن منده). المعجم المؤسس / الورقة / ١٣٤ .

(١) قد لا يكون هذا عنوانه . واقتبس منه ابن حجر في الإصابة في موضع واحد قائلاً «أخرج ابن رشددين وابن منده وغيرهما في كتبهم في الصحابة من طريق محمد بن إسحاق» ق/٥/٣٢ .

(٢) اقتبس منه في سبعة مواضع . استعمل لفظ (قال) و(ذكر) ق/٢/٤٠٩ ، ٤١٠ . ق/٣/١٨٤ ، ٢٢٥ ، ٣٥٩ . ق/١/٢٨٤ . وفي ق/٢/٢٠٤ قال : «ذكره موسى بن سهل في التابعين» .

(٣) اقتبس منه في سبعة وثلاثين موضعاً ، وأطلق عليه اسم (المعرفة) في ستة عشر موضعاً و(الصحابة) في واحد وعشرين موضعاً . انظر مثلاً : ق/٣/٥٢٧ . ق/٤/٥٩ ، ١٧٠ ، ٣٢٤ ، ٦١٥ ، ٦٧٢ . ق/٥/٢٨٩ ، ٧١٥ ، ٧١٥ وفي ص ٧٧٦ قال ابن حجر «قلت ولم أر له ذكراً في النسخة التي من المعرفة لأبي نعيم عندي وهي متفنة ق/٦/٤١٢ وفي ص ٥٥٠ قال «وقد اغفله أبو نعيم في معرفة الصحابة» ، ٦٠٥ ، ٣٣٧ . ق/٧/٨٢ ، ٢٢٣ ، ٢٠٣ ، ٣٩١ ، ٧٢٥ . ق/٨/١٩١ ذكره ابن حجر في مقدمة الإصابة / ق/١/٢ . وانظر الإعلان بالتبويخ / ١٧٣ . تدريب الراوي / ج ٢/٢٠٧ . كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٧٣٩ . وقد وصل إلينا الجزء الثاني والأخير منه انظر : فهرس المخطوطات المصورة / التاريخ / ق/٢/١٥١ . بحوث في تاريخ السنة المشرفة / ٦٨ . وفهرس المخطوطات المصورة / ج ٢/٢٥٥ . وفي الرسالة المستطرفة / ١٢٦ أنه يقع في ٣ مجلدات .

(٤) سماه السخاوي في الإعلان بالتبويخ / ١٧٥ (الإصابة لأوهام حصلت في معرفة الصحابة لأبي نعيم) واقتبس منه ابن حجر في موضع واحد في الإصابة .

(٥) اقتبس منه في أحد عشر موضعاً . ونص على عنوانه في موضعين (ق/٥/٣٩٠ ، ٤١٩) ثم سماه الصحابة (ق/٥/٥٦٤) ، وفي ص ٢٠٣ قال «أخرجه يحيى بن يونس الشيرازي في كتابه من حديث جبلة» . ق/٦/٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٦١ ، ٦٤٩ ، ٧١١ ، ٧١٦ .

الصحابة^(١) أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت ٤٣٢) ٣ ٦٠٧
 الاستيعاب في معرفة الأصباح^(٢) أبو عمر بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣) ١ ٣٢
 (يوسف بن عبد الله النمري)

(١) اقتبس منه في واحد وأربعين موضعاً. مثلاً: ق ٤/٣٩٤، ٣٩٦، ٥٤٣. ق ٥/٥٨، ١٧٢ قال «ذكره في الصحابة وهو غلط». ٢٧٢، ٣٠١، ٤١٩. ق ٦/١٦، ٢٨١، ٣٨٥، ٤١٣، ٤١٧ قال «أورده في باب النون من الصحابة»، ٥٨٤. ق ٧/٢٤، ٣٥، ٩٩ وفي ص ٢٠٥ وص ٧٠١ أطلق عليه كتاب المستغفري ق ٨/١٥. وقد كشفت الاقتباسات عن اقتباس المستغفري لمادته من البخاري والبردعي وابن قتيبة وغيرهم وان أبا موسى أكثر النقل في كتابه عن المستغفري. انظر: ق ١/٥٥٠. وأنه مرتب على حروف المعجم. وقد اقتبس ابن حجر من المستغفري في (٢١٩) موضعاً ذاكراً اسمه أولقبه فقط دون ذكر كتابه. وسماه السخاوي في الإعلان بالتوبيخ / ١٧٤ (الصحابة). وفي تذكرة الحفاظ / ج ٣/١١٠٢ (معرفة الصحابة). كما ذكر عدداً آخر من مصنفاته. كشف الظنون / مجلد ١ / ج ٢/١٧٣٩.

(٢) اقتبس الحافظ بن حجر من أبي عمر بن عبد البر دون أن يسمي مصنفاته في (١٧٧٣) موضعاً. منها في (٥٤٠) موضعاً ذكر ابن عبد البر وفي (١٢٣٣) موضعاً ذكر أبا عمر وفي ستة مواضع فقط ذكر أبا عمر بن عبد البر. والراجع أن معظم الاقتباسات من كتاب الاستيعاب وسنجد اقتباساته من مؤلفات ابن عبد البر الأخرى في مواضعها أما عن الاستيعاب فقد اقتبس منه في ثلاثة وخمسين موضعاً ناصاً على اسمه. وتظهر الاقتباسات أنه اعتمد على عدة نسخ (ق ١/٤٧٢، ق ٣/٣٩، ق ٣/٢٩٥، ق ٨/٥٢. وأن قسماً منها صحيحة ومجزة (ق ١/٤٧٢، ق ٧/٥٦٣) كما تظهر الاقتباسات أحياناً ما وهم به ابن عبد البر (ق ٣/٢٨٣) وأنه ذكر بعض الصحابة في حاشية كتاب السكن ولم يذكرهم في الاستيعاب (ق ٣/٣٩) أو أنه ذكرهم في التمهيد ولم يذكرهم في الاستيعاب (ق ٣/٥٢٨). وهو نقد خفي من ابن حجر له على اعتبار أنه أطلق على كتابه الاستيعاب وهو لم يستوعب ولاقارب. وأظهرت الاقتباسات أيضاً أولئك الذين استدرکوا علي ابن عبد البر كابن الأمين (ق ٥/٢٠١) وأبو علي الجبائي وغيرهما (ق ٥/٢٠٦) وابن الأثير (ق ٥/٢٤٥). كما ذكر ذبول الاستيعاب. وفي ق ٦/٥٨٣ قال «ذكره الأزرق في الصحابة قاله أبو عمر». والاستيعاب مرتب على الحروف وهو مطبوع عدة طبعات بحاشية الإصابة ومنفرداً. وعن منهجه وموارده انظر: مقدمته ومقدمة ابن الصلاح / ١٤٥ وعن الذبول عليه انظر: الإعلان بالتوبيخ / ١٧٣. أما عن مختصراته فراجع إن شئت الرسالة المستطرفة / ٢٠٣-٢٠٤، ١٢٨. أما عن أسانيد ابن حجر بروايته فانظر: المعجم المفهرس / الورقة / ٥٩ ب. كما ذكره في مقدمة الإصابة / ق ١/٢ وقال ابن حجر «ومع ذلك فإنه شيء كثير فذيل عليه أبو بكر بن فتحون ذيلًا حافلاً وذيل عليه =

٣٩٩	٤	أبو علي الغساني (ت ٤٩٨)	حاشية الاستيعاب ^(١)
		(الحسين بن محمد بن أحمد الجياني)	
٥٥٠	٥	أبو الوليد الوقشي	حاشية الاستيعاب ^(٢)
٢٩	٧	ابن دحية (فيما يظن)	حاشية الاستيعاب ^(٣)
٣	١	محمد بن خلف بن فتحون	ذيل الاستيعاب ^(٤)
١٩	١	(ت ٥١٩ أو ٥٢٠)	

= جماعة في تصانيف لطيفة». وفي فهرسة ابن خير/ ٢١٤ ذكر الاستيعاب والمدخل إليه المسمى «الأبناء على القبائل الرواة عن النبي ﷺ».

(١) واستعمل صيغة الجمع أحياناً فسامها حواشي الاستيعاب (ق ٣٩٩/٤) وهي عبارة عن استدراقات للغساني على ابن عبدالبر. وفي ق ٣٢٥/٥، ٣٤٥ اكتفى بذكر حاشية الاستيعاب دون أن يذكر المحشي مما جعلها غامضة لوجود عدد من الذين كتبوا حواشي على الاستيعاب. وقد صرح بأنه رآها (ق ٥٦٨/٥) وقد بينا في دراسة الاستيعاب أنه اطلع على عدة نسخ ومنها متقنة ومجودة وفي ق ٧٣/٦ قال استدركه أبو علي الغساني على الاستيعاب وفي ق ١١٨/٧ قال «... صححه ابن الدباغ وكذا أبو علي الغساني في أوهام ابن عبدالبر» وفي ق ٥٥٨/٧ قال «ذكرها أبو علي الغساني في ذيله على الاستيعاب» وكذا قال في ص ٥٦٨ ثم انظر: تذكرة الحفاظ/ ج ٤/ ١٢٣٣. الرسالة المستطرفة/ ١١٨. وانظر ذيل الاستيعاب له أدناه.

(٢) قال ابن حجر «ضبطه ابن الأمين في ذيل الاستيعاب وأبو الوليد الوقشي في حاشيته». وقد يفهم في حاشية الذيل لابن الأمين.

(٣) قال ابن حجر «رأيت في حاشية الاستيعاب بخط ابن دحية فيما أظن ما نصه...» وابن دحية هو عمر بن الحسن بن علي الكلبي (ت ٦٣٣) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ/ ج ٤/ ١٤٢٠.

(٤) اقتبس منه في خمسة وستين موضعاً مثلاً: ق ٢٢/١، ٧٥، ١١١، ١٣٠، ١٦٢، ٥٥٤. ق ٤٩/٢، ٩٧، ٢١٤، ٣٤٥. ق ٨٦/٤، ٨٧، ٢٨٨، قال في الصحابة، ٦٢٨. ق ١٨٧/٥، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٦، ٢٥١، ٣٠٨، ٢٩٢، ٤٥٤ وفي ق ٦٤٤/٥ قال «... قلت: ولم أره في النسخة التي عندي معجم البغوي ثم وجدت في نسخة من كتاب ابن فتحون»، ٧٣٠، ٧٧٣، ق ٣/٦، ٣٤٣، ٣٧٢، ٣٨٣، ٧٢٦. ق ١٥/٧، ٦٨٢. ق ١٣/٨. وكشفت الاقتباسات عن اقتباس ابن فتحون من الطبري (ق ١٣٠/١، ٣٧٠، ٣٧١) ومغازي الأموي (ق ٤٩/٢، ٧٧٣/٥) وكتاب مسانيد المقلين لأبي الطاهر الذهلي (ق ٥٨/٦) وغيرهم. واستعمل ابن حجر عدة نسخ من ذيل ابن فتحون (ق ٤٩٩/٢) وفي =

أوهام ابن عبد البر	محمد بن خلف بن فتحون	٢	٨
في (١) الاستيعاب			
الذيل على الاستيعاب (٢)	أبو إسحاق بن الأمين الأندلسي	١	٣٥٧
ذيل الاستيعاب (٣)	أبو الوليد بن الدباغ (ت ٥٤٦)	٣	١٣٧
	(يوسف بن عبد العزيز)		
ذيل الاستيعاب (٤)	أبو علي الغساني الجياني (ت ٤٩٨)	٦	٧٣

= ق ٨٦/٤ - ٨٧ قال ابن حجر «قال ابن فتحون في أوهام الاستيعاب ذكر العدل أبو علي حسن بن خلف في أخبار المدينة أنه أحد السبعة أو الثمانية السابقين من الأنصار إلى الإسلام (عن عبد الله بن رباب ابن رواحة)» كما أظهرت بعض الاقتباسات بعض ما وقع به ابن فتحون من وهم . وأشار إليه في مقدمة الإصابة / ق ١/٢ وانظر: فهرسة ابن خير / ٢١٦ . تدريب الراوي / ج ٢/٢٠٧ . الرسالة المستطرفة / ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(١) اقتبس منه في عشرة مواضع . انظر: ق ٣٤٩/٣ . ق ٨٦/٤ . ق ٧٢٧/٥ . ق ١٦٦/٦ وهنا قال: «ذكره ابن فتحون في التنبيه على أوهام الاستيعاب ونقل عن مغازي الأموي عن ابن إسحاق . . ولم يذكره ابن فتحون في الذيل وهو على شرطه» . ق ٢١١/٧ ، ٣٠٤ ، ٣٦٢ ، ٤١٤ ، ٤٧١ .

(٢) اقتبس منه في ثلاثة عشر موضعاً: ق ٤٦٤/١ . ق ٣٩/٣ ، ٥٤٨ ، وفي هذا الموضع قال ابن حجر «ثم رأيت مضبوطاً . . في نسختين من استدراك ابن الأمين» ق ٥٤٩/٥ ، ٥٦٢ ، ٥٦٨ ، ٦٩٦ ، ٦٥٦ . ق ٤٦٨/٦ ، ٥٠٤ ، ٦٨٨ ، ق ٥٥٠/٧ ، ٦٧٩ ، ق ٧٧/٨ ، ٢٩٨ قال «قال في الذيل على الاستيعاب» دون أن يسمي مُصنّفه . وأظهرت الاقتباسات اطلاع ابن حجر على أكثر من نسخة من ذيل ابن الأمين وأحال ابن الأمين في بعض الأحيان إلى الواقدي . وانظر الرسالة المستطرفة / ٢٠٣ ، وهو معاصر لابن فتحون المتوفى سنة ٥١٩ أو ٥١٧ هـ .

(٣) اقتبس منه في ستة مواضع: ق ٥٢٤/٦ ، ٦١٩ ، ق ٤٧٤/٧ ، ٥٨٥ . ق ٩٢/٨ وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٤/١٣١٠ .

(٤) اقتبس منه في ثمانية مواضع: في خمسة منها استعمل بإشارته أبا علي الغساني وهي: ق ١١٨/٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦٨ . ق ٨٣/٨ ، ١٨٠ وفي ثلاثة مواضع استعمل في إشارته أبا علي الجياني (وهي نسبة إلى مدينة جيان في الأندلس) ق ١٥/٧ . ق ١٠٣/٨ ، ١٤٤ وانظر: حاشية الاستيعاب . تقدمت . وترجمة الغساني في تذكرة الحفاظ / ج ٤/١٢٣٣ الرسالة المستطرفة / ١١٨ . وفي تذكرة الحفاظ / ج ٤/١٢٣٤ ورد أن أبا عمر بن عبد البر قال له أمانة الله في عنقك متى عثرت على اسم من أسماء الصحابة لم أذكره إلا ألحقته في كتابي يعني الاستيعاب .

٢٢	١	أبو موسى المدني (ت ٥٨١)	الذيل على المعرفة ^(١)
		(محمد بن عمر بن أحمد)	
٢٦٠	١	أبو الحسن ابن الأثير (ت ٦٣٠)	أسد الغابة ^(٢)

- (١) اقتبس منه في مائة وثمانية عشر موضعاً. واستعمل عبارة ذكره أو قال أبو موسى في الذيل وأطلق عليه اسم (الذيل على المعرفة في موضع واحد ق ٤٥٢/٧) كما سماه كتاب أبي موسى في مواضع قليلة. في ق ٥١٨/٧. قال «كذا في التجريد ولم أره في كتاب أبي موسى». انظر مثلاً: ق ٢٥/١، ٧٥، ٨٢، ٢٢٨، ٢٣٣، ٤١٩، ٤٢٣، ٦١١. ق ٧٦/٢، ١٥٦، ١٩٥، ٢٠٧، ٦٦١. ق ٨٦/٣، ٢٨٠، ٤٩٤. ق ٢٠٢/٤، ٢٥٣، ٣٧٠، ٤١٢، ٦٢٢، ٧٥٤. ق ٢٢/٥، ٧٦، ١٨٨، ٢٥٨، ٣٦٥، ٥٧٣. ق ٤٧/٦، ٦٨، ٢٩٠، ٣٣٥، ٤٨٣، ٦٨١، ٧١٧. ق ٢٨/٧، ٣٤٦، ٣٤٥، ٦٦٢، ٧٠٦. ق ٢٨/٧، ٦٩، ١١٦، ٢٤٧، ٣١١. وكشفت الاقتباسات. عن اقتباس المدني عن شيخه التيمي (ق ١٩٢/١) وابن ماجه (ق ٤٢٦/١) وابن طرخان (ق ٢٠٨/٢) وأبي زرعة الدمشقي (ق ٤١١/٢) وابن شاهين (ق ٥٣٣/٣) وأبي سعيد النقاش (ق ٥٢٠/٣) وعن كتاب الطولات (ق ٣٦٥/٤) ومسند أبي حنيفة (ق ٢٦٤/٥) وأبي القاسم بن منده في كتاب المعمرين (ق ٣٦٥/٥) وعن أبي بكر بن أبي علي (ق ٦٢٤/٥). ق ٤٠/٧) وعن طريق الخرائطي في هواتف الجان (ق ٧٢/٦) والمستغفري (ق ٢٨/٨)، ٣٥، ٧٤، ١٧٤، ٢٧٤) وابن ماكولا (ق ٩٣/٨) وأبي الحسن السمرقندي في الصحابة (ق ١٠٥/٧)، ١٢٤) وعن أبي مسعود سليمان بن إبراهيم الأصبهاني في الصحابة (ق ٥٠٥/٦، ق ٢٢/٧، ٥٠) وأبي أحمد الغساني في الصحابة (ق ٣٣٣/٣) وأبي القاسم الرفاعي في عبادلة الصحابة (ق ٢٥٨/٤) وطارق بن عبد الرحمن في تاريخ النساء (ق ٦٩٠/٧) واعتمد ابن حجر على عدة نسخ منها نسخة بخط الصريفي (ق ٤٩/٨) ويبدو أن أبا موسى رتب كتابه حسب الحروف وخصص باباً للمبهمات فقد ورد في ق ٥٦٧/٥ «... استدركه أبو موسى في الأسماء وحقه أن يذكره في المبهمات» وذكر ابن حجر في مقدمة الإصابة/ ق ٢/١ أن أبا موسى ذيل على ابن منده ذيلًا كبيراً. وانظر: تذكرة الحفاظ/ ج ٤/ ١٣٣٤. والباعث الحثيث/ ١٧٩. والإعلان بالتبويخ/ ١٧٣. وتدريب الراوي/ ج ٢/ ٢٠٧ وفي كشف الظنون/ مجلد ٢/ ١٧٣٩ سماه «تمة معرفة الصحابة». الرسالة المستطرفة/ ١٢٦.
- (٢) اقتبس منه في خمسة عشر موضعاً: ق ٥٥٣/١. ق ٤٨٢/٢ قال «لم يذكره ابن الأثير في أسد الغابة، ق ٣٩٦/٣. ق ١٣/٤، ٦٤٧، ٧٠١. ق ٥٨٢/٥، ٨٢، ١٨٤ وهنا قال «ما رأيته في أسد الغابة»، ٢٨٨، ٦٠٥، ٦٦٩. ق ٥٢٦/٧، ٦٥٣ اقتبس منه مباشرة واعتمد على عدة نسخ (ق ٥٨٢/٥، ٨٢) وسماه كتاب ابن الأثير في موضعين (ق ١٣/٤. ق ٢٨٨/٥) وذكره ابن حجر في مقدمة الإصابة/ ق ٢/١ وانتقده. ثم انظر: الباعث الحثيث/ ١٧٩ وهو مطبوع عدة طبعات وذكره ابن حجر في المعجم =

٢٠٤	٢	الصغاني	المختلف في صحبتهم ^(١)
٢٤٠	١	مغلطاي بن قليح التركي (ت ٧٦٢)	حاشية أسد الغابة ^(٢)
٣	١	الذهبي (ت ٧٤٨)	التجريد ^(٣)
١١٨	١	(أبو عبدالله محمد بن أحمد)	

= المفهرس / الورقة / ٧١ ب وسماء (معرفة الصحابة المسمى أسد الغابة لعز الدين بن الأثير) وأخبره به أبو هريرة ابن الذهبي أجازته كما ذكره في الورقة / ٨٢ أ. وانظر تدريب الراوي / ج ٢ / ٢٠٧. والرسالة المستطرفة / ١٢٨. وله ٣ مختصرات منها مختصر النووي ومحمد الكاشغري. كما جرد الذهبي الأسماء الواردة فيه وزاد عليها وانظر الرسالة المستطرفة / ٢٠٤.

(١) اقتبس منه في موضعين قال في الأول (ق ٢٠٤ / ٢) «وذكر الصغاني في المختلف فيهم» وفي الموضع الثاني (ق ٣٩٦ / ٣) قال ابن حجر «قال مغلطاي ذكره الصغاني في المختلف في صحبتهم قلت والصغاني لم يزد على ما في أسد الغابة».

(٢) اقتبس منه في ستة مواضع. ق ٣٦٤ / ١. ق ٣٢ / ٤. ق ٢٨٣ / ٥. ق ٤٨٣ - ٤٨٤ / ٧. وفي هذا الموضع قال «نقلت ذلك من خط مغلطاي في أسد الغابة وراجعت الذيل فلم أر فيه التصريح بما يدل على صحبتها»، ٩٥. على أنه اقتبس مما قرأه بخط مغلطاي في مواضع أخرى مشيراً إلى أن مغلطاي ذكر أن ابن ماكولا قال بأن له صحبة (ق ٤٦٨ / ٢) أو ذكر أبو الفرج أن له صحبة (ق ١٤٩ / ٢) أو ذكره الصغاني في المختلف في صحبتهم (ق ٣٩٦ / ٣) أو أن ابن منده أورده في تاريخه (ق ٢٩٦ / ٣) وذكره ابن الجوزي في الصحابة وتعقبه مغلطاي (ق ٥٦٤ / ٥). وقرأ بخط مغلطاي (ق ٢٠٩ / ٢). ق ٢٦١ / ٤، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩٢، ١٢٨. ق ٣٩٣ / ٦.

(٣) اقتبس منه في مائتين وخمسة وثلاثين موضعاً مثلاً. ق ١١٨ / ١، ٥٩٣. ق ٧ / ٢، ٦٦٠. ق ٤٧ / ٣، ٥٣٨. ق ٥ / ٤، ٦٦٨. ق ٨٢ / ٥، ٦٦١. ق ٤٤ / ٦، ٧٢٥. ق ١٨ / ٨، ٣١١. لقد أوضحت الاقتباسات أن الذهبي استدرك على من تقدمه (ق ٢٠٥ / ٢. ق ٤٦٤ / ٥) وأسند اقتباساته إلى البخاري (ق ٢١٥ / ٢. ق ٢٥٥ / ٤) ومعجم ابن قانع الذي أكثر النقل عنه لأنه غير مسموع (ق ٥٢٢ / ٢) ومسند بقي بن مخلد (ق ٣٠٣ / ٣. ق ٢٤٤ / ٤. ق ٥١١ / ٥، ٧٣٣، ٥٦٦. ق ٣٤ / ٧، ٢٨٥، ق ٢٤٣ / ٨) وعن التلقح لابن الجوزي (ق ٤٣٣ / ١) وعن وثيمة (ق ٥٩٧ / ٤) وعن السهيلي (ق ٤٥٤ / ٤) وعن ابن الكلبي (ق ٢٥٧ / ٥) وغيرهم. وبينت بعض الاقتباسات إغفال الذهبي لبعضهم فقال «أغفله في التجريد تبعاً لأصله» (ق ١٤ / ٧، ق ٣١١ / ٨). كما أوضحت الاقتباسات عدم ذكر الذهبي في التجريد لبعض الصحابة (ق ٣٦٨ / ٦. ق ٦١ / ٢، ٢٥٩) وأشار إلى زياداته (ق ٦٧٩ / ٧). واعتمد على =

١٢٦	١	البلقيني (ت ٨٠٥)	حاشية التجريد ^(١)
		(أبو حفص عمر بن رسلان)	
٢١٨	١	ابن سيد الناس (ت ٧٣٤)	أسماء الصحابة الشعراء ^(٢)
٥٤٧		(محمد بن محمد بن محمد اليعمري)	

الوحدان . الأفراد :

٩٩	١	ابن أبي عاصم (ت ٢٨٧)	الآحاد والمثاني ^(٣)
		(أحمد بن عمر بن النبيل)	

= الاقتباس المباشر، من عدة نسخ منها نسخة بخط الذهبي (ق ٣/٣٧٣، ٥٣٨، ق ٤/٧٣١. ق ٥/٣٢٨، ق ٢/٦٢٧) وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٨٥ ب ذكر ابن حجر أسانيده برواية تصانيف الذهبي في التواريخ التي بغير إسناد بقوله (أنبأنا أبو هريرة ولده - والد الذهبي - عنه سماعاً لبعض منها وإجازة لسائرهما). وفي مقدمة الإصابة / ق ١/٢ ذكر ابن حجر كتاب أسد الغابة لابن الأثير وقال: «ثم جرد الأسماء التي في كتابه مع زيادات عليها. . الذهبي وعلم لمن ذكر غلطاً ولمن لا تصح صحبته ولم يستوعب ولا قارب». وهو مطبوع بعنوان (تجريد أسماء الصحابة) بالهند / ١٣٨٩ / ١٩٦٩ بجزئين.

(١) اقتبس منه في أربعة مواضع . ق ١/٤٥٩ . ق ٢/٦٥٩ وهنا قال «فاغتر بذلك شيخنا البلقيني فالحق زيد بن ثعلبة في حاشية التجريد في الصحابة» وفي ص ٦٢٧ . قال «هكذا قرأت بخط شيخنا البلقيني الكبير في هامش نسخة من تجريد الذهبي».

(٢) اقتبس منه في خمسة مواضع : قال في الأول «وله شعر. . . أورده ابن سيد الناس في كتاب الصحابة الذين مدحوا المصطفى»، وفي الثاني «قال ابن سيد الناس في أسماء الصحابة الشعراء». وفي ق ٤/١٧٧، قال: «ذكر ابن سيد الناس في شعراء الصحابة» ق ٤/٤٧٣ . ق ٥/٤٥٨، قال ابن حجر «وهو ممن أغفل ابن سيد الناس وذكره في كتابه المخصوص بالصحابة الشعراء مع تحققه السيرة النبوية وتصنيفه فيها». ترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٤/١٥٠٣ وهو من شيوخ الذهبي.

(٣) اقتبس منه في اثنين وأربعين موضعاً: وسماه الآحاد والمثاني في خمسة مواضع (ق ١/٩٩، ق ٣/٢٨٣، ق ٤/٧٣٢، ق ٥/٥٨٦، ٥٩٣) وورد عنوانه «الآحاد» في ثلاث مواضع (ق ٢/٦٥، ق ٣/١٩٥، ق ٧/٦١٨) وسماه في موضع واحد (ق ٨/١١٧) (كتاب الوحدان) وأطلق عليه اسم الوحدان في ثلاثة وثلاثين موضعاً. انظر مثلاً: ق ٢/٣، ١١٥، ق ٣/١٢٠، ٤٨٠، ق ٤/٧٨، ٢٦٩ =

٢٢	١	محمد بن اسماعيل البخاري	الوحدان (١)
٣	٣	أبو حاتم	الوحدان (٢)
٦٥	٣	ابن حزم	الوحدان (٣)
٥٧٢	٣	ابن طرخان	الوحدان (٤)
٣٤٤	٥	أبو صالح المؤذن (ت ٤٧٠)	كتاب من لم يروعه (٥)
		(أحمد بن عبد الملك بن علي)	إلا واحد
٣٤٦	٣	حسين بن محمد القباني (ت ٢٨٩)	الوحدان من الصحابة (٦)
١٢٦	٤	ابن أبي حاتم	الوحدان (٧)

= وفي ص ٣٣٢. قال ابن حجر بعد أن ذكر حديثاً: «قال ابن أبي عاصم لم أره في كتابي مرفوعاً». ٦٤٤. ٧٥٥. ق ٧/٥، ١٥٩، ٢٦٢، ٣٥٤، ٧٣٣. ق ٦/٢٣٨، ٤٠١. ق ٧/٢٥، ٢٧٠، ٤٨٢. ق ٨/١٨٥، ٢٥٢، وفي ص ٢٦٥ قال «ذكره ابن أبي عاصم في الصحابة»، ٢٩٨ واستعمل لفظ «ذكر» و«قال» و«أخرج» و«وقع». وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٢/ ٦٤٠.

(١) اقتبس منه في تسعة مواضع: ق ١/٥٤، ٤٤٣. ق ٣/٦٠٩. ق ٤/٧٧، ٣٦٣ وفي هذا الموضع قال: «قال ابن منده ذكره البخاري في الوحدان». ق ٥/٥٠٨. ق ٦/٣٣٩، ٣٣٣ وقد تقدم أن للبخاري (تاريخ الصحابة).

(٢) اقتبس منه في خمسة مواضع. ق ٣/١٧٣، ٢٨٢ وفي هذا الموضع قال ابن حجر «قال ابن أبي حاتم أدخل أبي هذا الحديث في الوحدان ثم نبه على علته». ق ٥/٣٨٥ وهنا قال «قال ابن أبي حاتم أخرجه أبي في مسند الوحدان» ق ٦/١٤ قال «قال ابن منده أخرجه أبو حاتم الرازي في الوحدان».

(٣) انظر مسند بقي وهو من موارد ابن حجر مع المسانيد - كتب الحديث - وانظر ترتيب مسند بقي لابن حزم.

(٤) عبارة الإصابة «روى ابن طرخان حديثه في الوحدان». وكذا في ق ٥/١٧١ لكنه في ق ٧/١٦٥ قال «ذكره أبو موسى في الذيل وقال أخرجه ابن طرخان في الصحابة...».

(٥) عبارة الإصابة «ذكره أبو صالح المؤذن في الصحابة كذا ذكره في كتاب من لم يروعه إلا واحد». وانظر ق ٥/٣٤٤. وقد اقتبس منه مرة أخرى انظر عنه: تذكرة الحفاظ / ج ٣/ ١١٦٢.

(٦) عبارة الإصابة «أخرج حديثه حسين بن محمد القباني في الوحدان من الصحابة» وفي تذكرة الحفاظ / ج ٢/ ٦٨٠. ذكر الذهبي أنه صنف المسند والأبواب والتاريخ والكنى.

(٧) اقتبس منه في خمسة مواضع. ق ٤/٧١٩. ق ٥/٢٠٧ وفي ص ٢٨٢ قال ابن حجر نقلاً عن ابن أبي =

٢٤١	٢	محمد بن عبدالله المعروف بمطين (الحضرمي) (ت ٢٩٧)	الوحدان (١)
٢١٩	٢	أبو الفتح الأزدي	الوحدان (٢)
١٢٤	٨	مسلم بن الحجاج	الوحدان (٣)
٢١٦	٥	الحسن بن سفيان	الوحدان (٤)
٢٣٢	١	البخاري	الأفراد (٥)
٤٤	١	الدارقطني (ت ٣٨٥) (علي بن عمر بن أحمد)	الأفراد (٦)

= حاتم «قلت لأبي له صحبة؟ قال: ما أدري، كتبناه على الظن في الوحدان هكذا استدركه ابن فتحون
فصحف...» ق ٤٧٠/٧ وانظر. الوحدان لأبي حاتم. وفي ق ٤٩٩/٤ قال «ذكره ابن أبي حاتم بين
صحابيين في الأفراد».

(١) اقتبس منه في ستة مواضع: ق ٧٨/٤. ق ٢٨٦/٥، ٧٦٥ وهنا قال «ذكره مطين في الوحدان من
الصحابة»، ٧٦٥، ٦١٨. ق ٣٧٠/٦. وانظر: كتابه في الصحابة وقد تقدم.

(٢) عبارة الإصابة «ذكره أبو الفتح الأزدي في الوحدان من الصحابة» وانظر الصحابة لأبي الفتح الأزدي
وهو من موارد الإصابة وقد تقدم.

(٣) في موضعين: قال في الأول «ذكرها مسلم في الأفراد» وفي الثاني (ق ٨٣/٨) قال «قال أبو علي علي
الغساني في ذيله على الاستيعاب ذكرها مسلم في الوحدان» وذكر ابن حجر إسناده في كتاب الوحدان
لمسلم في المعجم المفهرس / الورقة / ٧١ وفي تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٣٦٩ ورد اسمه
«كتاب المنفردات والوحدان» منه نسخة في مكتبة بنكيور رقم ٦٩١ في ٢٦ ورقة مخطوط حديث ونسخة
مخطوطة ضمن مجموع رقم ٣٥٢ حديث تقع في ١٦ ورقة في المكتبة السعيدية بحيدرآباد. وطبع
طبعة حجر في اكر ١٣٢٣هـ.

(٤) اقتبس منه في موضع واحد وسماه الوحدان لكنه استعمل عبارة «ذكره الحسن بن سفيان في الصحابة»
في ثلاثة مواضع. فلعله يقصد في (الوحدان) انظر ق ١٣٨/٢. ق ٢٤٨/٤. ق ٢٨٦/٧. ومسند
الحسن بن سفيان من موارد الإصابة. تقدم.

(٥) قال ابن حجر «أخرجه البخاري في الأفراد» وعن معنى الأفراد وأقسامه انظر: تدريب الراوي /
ج ١ / ٢٤٨-٢٤٩.

(٦) اقتبس منه في عشرين موضعاً: ق ١١٩/١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦. ق ٥٥/٢، ١٠٢، ١١٠، ٢٣٧، =

٥٤٦	١	سعيد بن يعقوب السراج	الأفراد (١)
٤٤	٣	عبدالله بن أشكاب	الأفراد (٢)
١٧٧	٣	العسكري	الأفراد (٣)
٤٩٣	٣	أبوزرعة الرازي	الأفراد (٤)
٥٩	٢	إسحاق الرملي	كتاب الأفراد من أحاديث بادية الشام (٥)

كتب الجرح والتعديل :

٤٨٩	١	ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧)	الجرح والتعديل (٦)
٥٤٠	٧		رجال العمدة للحافظ

= ٣٠٤ ، ٣٠٥ . ق ١٧٧/٣ ، ٢٠٧ ، ٢٧٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٥٣٠ . ق ٤٣/٤ ، ١٧٢ . ق ٢٩٤/٧ . وذكر ابن حجر في المعجم المفهرس / الورقة / ٩٨ كتاب الأفراد للدارقطني في مائة جزء وأسانيده بروايته وفي الباعث الحثيث / ٦١ قال عن كتاب الأفراد للدارقطني «ولم يسبق إلى نظيره وقد جمعه الحافظ محمد بن طاهر في أطراف رتبه فيها». ثم انظره: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٥١٢ حيث ذكر الفوائد الأفراد، ومتعلقاته وفي فهرسة ابن خير / ٢٧٧ ذكر كتاب الأفراد والغرائب.

(١) قال ابن حجر «... ذكره سعيد بن يعقوب السراج في الأفراد». اقتبس منه في موضع واحد.
(٢) عبارة الإصابة «ذكر يحيى بن منده عن عبدالله بن أشكاب أنه ذكره في الأفراد». واقتبس منه في موضع واحد.

(٣) عبارة الإصابة «ذكره العسكري في الأفراد». وكذا في ق ١٩٩/٥ .

(٤) عبارة الإصابة «ذكر أبوزرعة الرازي في الأفراد».

(٥) في موضعين . ق ٤٦٧/٢ واستعمل لفظ (روى) و(قال) وفي ق ٧٣٨/٤ ، قال ابن حجر: ذكره إسحاق بن سويد الرملي في اعراب بادية الشام ممن له صحبة وفي ق ٢٠٤/٢ قال ذكره اسحاق بن سويد الرملي في الصحابة وموسى بن سهل في التابعين .

(٦) اقتبس منه في عشرة مواضع: ق ٦١٠/١ . ق ٣٣٣/٢ ، ٦٥٣ . ق ٢٠٤/٤ ، ٢٨٤ ، ٣٣٣ ، ٣٨٩ .

ق ١٥/٧ مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ٧١ . وهو مطبوع بحيدرآباد / ١٩٤١-١٩٥٣ . وانظر

عنه الإعلان بالتوبيخ / ٢٢٠ . تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٧٧ . وفهرسة ابن خير / ٢٠٧

وله «كتاب الصحابة» وهو من موارد الإصابة . تقدم .

			عبدالغني ^(١)
١٦	٧	ابن بشكوال (ت ٥٧٨)	الذيل ^(٢)
		(خلف بن عبد الملك)	
١٧٥	١	النوي (ت ٦٧٦)	تهذيب الأسماء ^(٣)
		(أبوزكريا محيي الدين شرف)	
٩٧	٣	ابن أبي طيء (ت ٦٣٠)	رجال السبعة الإمامية ^(٤)

(١) لم يذكر المصنف . وفي الترجمة (١٠٩٤٥) من كتاب النساء (ترجمة بركة بنت النبي ﷺ قال ابن حجر «ذكرها بعض من جمع رجال العمدة للحافظ عبدالغني فأورد في أول الكتاب شيئاً من الترجمة النبوية» . وذكر السخاوي في الإعلان بالتوبيخ / ٢٣٣ ان عبدالقادر الحنفي صنف (رجال العمدة لعبدالغني الجماعيلي وسماه الإمام).

(٢) عبارة الإصابة «ذكره ابن بشكوال وكذا في التجريد ولم أره في ذيل ابن بشكوال» وهو كتاب الصلة لابن بشكوال . مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٩ . وهو ذيل كتاب الفرضي ، وعندما ذكر السخاوي في الإعلان بالتوبيخ / ٢٥١ (الاحتفال في تراجم الرجال) لأبي الوليد الفرضي في رجال الأندلس . قال «وذيوله لابن بشكوال المسمى بالصلة» .

(٣) اقتبس منه في ستة مواضع : أطلق عليه تهذيب النووي في ثلاثة مواضع (ق ١٧٥ / ١) . ق ٢٩٤ / ٢ ، ق ٢١٥ / ٥) وتهذيب الأسماء في موضعين (ق ٥ / ٤ ، ٧٦٦) والأسماء في موضع واحد (ق ٢٧١ / ٥) وفي الإعلان بالتوبيخ / ٢٣٣-٢٣٤ سماه السخاوي : (تهذيب الأسماء واللغات) الواقعة في كتب مخصوصة من كتب المذهب وقال النووي إنه استمد فيها من كتب الأئمة الحفاظ المعتمدين كالبخاري وابن أبي خيثمة وخليفة بن خياط وابن سعد وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم والخطيب وتاريخ همذان ودمشق ومن الاستيعاب . وغيرها من كتب الصحابة وضبط الأسماء وطبقات الفقهاء . إلى أن قال السخاوي وهو نفيس لم يصنف مثله ولا قريب منه ولا يغني عنه في معرفة الفقهاء غيره . . الإعلان بالتوبيخ / ٢٣٤ . وهو مطبوع بمصر .

(٤) اقتبس منه في موضع واحد فقال « . . . لكن وجدت بخط ابن أبي طيء في رجال السبعة الإمامية ما يقتضي أن له صحبة . . » انظر السخاوي / الإعلان بالتوبيخ / ٢١٢ . وعندما ذكره الطهراني في الذريعة / ج ١ / ٨٣ قال يأتي باسمه طبقات الإمامية .

٦٨٩	٦	ابن أبي طييء	كتاب طبقات الإمامية (١)
٧	٢	الذهبي (ت ٧٤٨)	الميزان (٢)
٩٦	٤	الذهبي	الكاشف (٣)
٥٤٦	١	ابن حجر	لسان الميزان (٤)
٢٨٦	١	ابن حجر	تهذيب التهذيب (٥)
٣٥٩	١	ابن حبان (ت ٣٥٤)	الثقات (٦)
١٥	٢	(أبو حاتم البستي)	
٢١٠			

- (١) اقتبس منه في موضع واحد فقال «جاء ذكره في خبر أظنه مصنوعاً، قرأت في كتاب طبقات الإمامية لابن أبي طييء» انظر عنه الذريعة إلى تصانيف الشيعة / ج ١٥ / ١٤٧.
- (٢) اقتبس منه في عشرة مواضع. ق ٣٧٧/٢، ٥١٩، ٥٢٤، ٥٢٥. ق ٣٦٦/٤. ق ٣٦٨/٦، ٧٢٢. ق ٩٩/٧، ٤٦٠. ذكر ابن حجر تصانيف الذهبي دون أن يسمي أحدها وقال «أنبأنا أبو هريرة ولده عنه سماعاً لبعض منها وإجازة لسائرهما». المعجم المفهرس / الورقة / ١٨٥ ب وهو مطبوع بعنوان ميزان الاعتدال / مصر / ١٣٢٥.
- (٣) اقتبس منه في موضع واحد وهو تلخيص تهذيب الكمال للمزي. انظر السخاوي الإعلان / ٢٣٢. وتوجد منه نسخة خطية في الظاهرية بدمشق رقم (٣٢٠ حديث).
- (٤) اقتبس منه وأحال إليه في سبعة مواضع. ق ٢٤٠/١. ق ٥٧٤/٢. ق ٣٥٨/٣. ق ١١٠/٥. ق ٣٦٩/٦. ق ٤٠٨/٧ وهو مطبوع (وينظر مع مصنفات ابن حجر).
- (٥) اقتبس منه وأحال إليه في ستة مواضع. ق ١٧١/١. هنا قال «وقد أوضحت صحة ذلك بشواهد في مختصر التهذيب» ق ٥٦٦/١. ق ٤١١/٤، ٤٢١. ق ١١٩/٥.
- (٦) اقتبس منه ابن حجر في الإصابة في (١٩٧) موضعاً على النحو التالي: قال ثقات الثقات نصاً واحداً ق ٥٤٩/١. ق ١٦٠/٦. الثقات ٥٤ نصاً. مثلاً ق ٣٥٩/١. ق ٢١٣/٥، ١٩٦ ثقات التابعين ١٤٢ نصاً مثلاً. ق ٢٤٦/٥، ٣١٤. ق ١٤٢/٦، ٢٠١ واقتبس من ابن حبان ولم يشر إلى أي من مصنفاته في (٧٢٣) موضعاً. وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٧١ ب سماه ابن حجر (تاريخ الثقات). وكتاب الثقات مطبوع بحيدرآباد / ١٣٨٨ / ١٩٦٨ بتحقيق عبدالخالق الأفغاني وهو كتاب حافل على الطبقات. انظر: الإعلان بالتويخ / ٢١٧ بحوث في تاريخ السنة المشرفة / ٩٩-١٠١. ومقدمة الثقات.

٤٧٢	٤	العجلي (ت ٢٦١)	الثقات ^(١)
		(أحمد بن عبدالله)	
١٢٠	٣	البخاري (ت ٢٥٦)	كتاب الضعفاء ^(٢)
		(محمد بن إسماعيل)	
١٧٨	٣	ابن حبان (ت ٣٥٤)	كتاب الضعفاء ^(٣)
٢٧٢	٢	أبو جعفر العقيلي (ت ٣٢٢)	الضعفاء ^(٤)
		(محمد بن عمرو)	

- (١) اقتبس منه في تسعة مواضع . ق ١٤٠/٤ . ق ٥٣٦/٥ ، ٥٨٦ . ق ١٥٦/٦ ، ٧٠١ . ق ٦٧٦/٧ ، ٧٥ . ق ١٧٧/٨ وسماه التاريخ في موضع واحد فقط (ق ٣٨٥/٢) . وذكر ابن حجر في المعجم المفهرس / الورقة / ٧٠ ب (كتاب التاريخ ومعرفة الرجال الثقات) للعجلي وأغلب الظن أن التاريخ والثقات هما كتاب واحد وانظر الإعلان بالتوبيخ / ٢١٧ . موارد الخطيب / ٣٠٢ .
- (٢) اقتبس منه في خمسة مواضع . ق ٢٩٢/٤ . ق ٢٤٨/٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ وهو مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ٧٤ ب وقال في الإعلان بالتوبيخ / ٢١٨ . أن للبخاري في الضعفاء تصنيفين كبير وصغير وقد طبع الصغير بحيدرآباد . ومن الكبير مخطوطة في باتنة ٥٥٧٠١ . رقم ٢٩٣٢-٢٩٣٧ . انظر تاريخ الادب العربي / ج ٣ / ١٧٩ . وقد كتب الدكتور أكرم العمري دراسة موجزة عن كتابي البخاري المذكورين . انظر: بحوث في تاريخ السنة المشرفة / ٩٣ . وموارد الخطيب له / ٣١٠ وانظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٣٤٧ لكن في فهرسة ابن خير / ٢٠٦ عندما ذكر «الضعفاء والمتروكين» للبخاري قال «وهو التاريخ الصغير له» .
- (٣) اقتبس منه في أربعة مواضع : ق ١٧٨/٣ . ق ٧٣٢/٤ . ق ٦٣٥/٥ . ق ١٦١/٦ ويعرف كتاب ابن حبان في الضعفاء ب(معرفة المجروحين من المحدثين) طبع الجزء الأول منه بحيدرآباد / ١٩٧٠ غير أنه في المعجم المفهرس / الورقة / ٧١ ب سماه (معرفة الضعفاء) وانظر: الإعلان بالتوبيخ / ٢١٩ . بحوث السنة المشرفة / ٩٥-٩٧ . تاريخ الأدب العربي / ج ٣ / ٢٠٦-٢٠٧ . تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٧٤ وذكر سزكين أماكن وجوده وملحقاته .
- (٤) اقتبس منه في ثمانية مواضع : ق ٤٣٧/٣ . ق ٥١٥/٤ . ق ٥١٨/٦ ، ٥١٩ . ق ١٣٩/٧ ، ٢٢٩ ، ٣٤٠ وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٧٣ ب ورد ذكر (كتاب الضعفاء والمتروكين) لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي . وتوجد منه نسخة في ظاهرية دمشق رقم (حديث ٣٦٢) ونسخة في برلين (٩٩١٦) . تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ٤٤٤ . فهرسة ابن خير / ٢١٠ . الإعلان بالتوبيخ / ٢١٨ . وانظر: موارد =

الضعفاء (فيمن ^(١))	ابن الجوزي (ت ٥٩٧)	٥	٣٤٦
اختلف في صحبته)			
الكامل ^(٢)	أبو أحمد بن عدي (ت ٣٦٥)	١	١٦٨
	(الجرجاني ابن القطان)		

كتب الطبقات :

الطبقات ^(٣)	محمد بن سعد (ت ٢٣٠)	١	٤٣
------------------------	---------------------	---	----

= الخطيب / ٣١٧ .

(١) عبارة الإصابة «وذكره ابن الجوزي في الضعفاء فيمن اختلف في صحبته» والمعروف أن لابن الجوزي كتاب (الضعفاء والمتروكين) توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية ونسخة في مكتبة المتحف البريطاني وقد ذكره معظم الذين ترجموا لابن الجوزي كما ذكره بروكلمان بعنوان (الجرح والتعديل وأشار إلى نسخته . وذكره يوسف العش في فهرس مخطوطات الظاهرية / ٢٤٢ بعنوان «كتاب أسماء الضعفاء والواضعين وذكر من جرحهم من الأئمة الكبار الحافظين» ووصفه . وانظر: الإعلان بالتويخ / ٢١٩ .

(٢) اقتبس منه واحد وعشرين موضعاً: ق ٢٩٥ / ١ ، ق ٣٠٢ / ٢ ، ٥٥٨ ، ق ١٠٢ / ٣ ، ٢٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣٧٣ ، ٥٥٣ ، ق ٥٤٦ / ٤ ، ٥٩٠ ، ق ٦٦ / ٥ ، ٢٨٠ ، ق ٨٨ / ٦ ، ٢٤١ ، ٣٩٠ ، ٦٠٩ ، ٦٢١ ، ٦٦٥ ، ق ٢٣٧ / ٧ ، ٦٣٥ واسمه كاملاً: (الكامل في ضعفاء الرجال) على أنه ورد في المعجم المفهرس / الورقة / ٧٣ (الكامل في معرفة من تكلم فيه) . وهو أكمل الكتب المصنفة قبله وأجلها . ولكن توسع لذكره كل من تكلم فيه وان كان ثقة . انظر الإعلان بالتويخ / ٢١٨ وفهرسة ابن خير / ٢٠٨ توجد منه نسخ في طوب قبو (٣ . ٢٩٤٣) . ومعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ونسخة غير كاملة في ظاهرية دمشق . انظر: بحوث في تاريخ السنة المشرفة / ٩٥-٩٦ . ويوجد منه مختصر لاحمد بن أيبك الدمياطي (ت ٧٤٩) ويوجد مختصر آخر منه للمقريزي . وذكر له سزكين (أسماء الصحابة) توجد نسخة في (مدينة ٢٧٠) . انظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٩١-٤٩٢ تاريخ الأدب العربي / ج ٣ / ٢٢٦ . وانظر: موارد الخطيب ٣٢٠-٣٢١ .

(٣) اقتبس منه في ثمانية وأربعين موضعاً ناصاً على اسمه واسم مؤلفه بينما اقتبس وأورد نصوصاً منسوبة إلى ابن سعد في (١٢٨٥) موضعاً في تضاعيف الإصابة . أما المواضع التي ذكر فيها الطبقات فهذه أمثلة لها . ق ٤٣ / ١ ، ٥٢٣ عن هشام بن الكلبي ، ٥٥٣ . ق ٢٨ / ٢ وفي ص ٩٨ قال : «ذكره ابن سعد =

٦٢١	٤	إبراهيم بن المنذر (ت ٢٣٦)	الطبقات ^(١)
		(أبو إسحاق الأسيدي)	
٤٧٢	٢	الصوري	حاشية الطبقات ^(٢)
٥٦٠	١	أبوزرعة الدمشقي (ت ٢٨١)	الطبقات ^(٣)
		(عبدالرحمن بن عمرو)	

= في الطبقات الصغرى فيمن نزل البصرة من الصحابة وقال في الكبرى كتبناه مع اخوته عثمان والحكم ولم يبلغنا أن له صحبة». وهذا النص يشير إلى اعتماد ابن حجر على الطبقات الصغرى لابن سعد وهي غير مشهورة كالطبقات الكبرى والمطبوعة بعنوان (الطبقات الكبرى) أ.هـ. ق ٥٦٧/٢، ٥٧٤. ق ١٢٥/٣. ق ٤٢٠/٤، ٥٢٣. ق ٥٠/٥ وهنا قال ابن حجر «وقد نقلته كما هو في طبقات النساء لابن سعد». ق ٣٣٨/٦ وفي هذا الموضع قال «ونقل ابن سعد في الترجمة النبوية»، ١٣٨، ٧٠٨. ق ٥٥/٧، ٢٤٣، ٧١١ وفي ق ٢٠٩/٧ قال: «قال ابن سعد في الطبقة الثالثة من الأنصار أبو شيبة الخدري لم يسم لنا ولم نجد اسمه ولا نسبه في كتاب الأنصار». ق ١٥٦/٨، ٢٩٦. واطلق على الطبقات (كتاب ابن سعد) في موضع واحد (ق ٥٩/٧). ويبدو أنه اعتمد على عدة نسخ مضبوطة من الطبقات (ق ٤٧٦/٧. ق ١٤١/٨). واستعمل ابن حجر لفظ (وجدت) في موضعين (ق ٣٨٧/٢، ٤٠٤). وأغلب الاقتباسات بمجموعها (١٢٨٥ + ٤٨ = ١٣٣٣) توضح إسناد ابن سعد رواياته إلى الواقدي وابن الكلبي. وكتاب الطبقات الكبرى مطبوع بتحقيق ادوارد سخاو في (لدين / بريل / ١٩١٥). وانظر تفاصيله في المعجم المفهرس / الورقة ٧١/ب حيث سماه (الطبقات الكبرى) وبين أسانيده فيه كما ذكر بدايات ونهايات المجلدات التي قرأها أو سمعها على الشيوخ. وذكر السخاوي في الاعلان بالتوبيخ/ ٢٣٣ الطبقات الكبرى والصغرى لابن سعد. وانظر: تذكرة الحفاظ/ ج ٢/ ٤٢٥.

(١) عبارة الإصابة «... كذا قال إبراهيم بن المنذر في الطبقات» وترجمته في طبقات الحفاظ/ ج ٢/ ٤٧٠.

(٢) عبارة الإصابة «... قال الصوري في حاشية الطبقات» وربما كانت تعليقات على طبقات ابن سعد. ولعل المقصود الحافظ العلامة أبو عبدالله محمد بن عبدالله الساحلي الصوري (ت ٤٤١). تذكرة الحفاظ/ ج ٣/ ١١١٤.

(٣) لم يصرح بالاقتباس منه لكنه أورد نصوصاً تدل على أنها من كتاب في الطبقات. علماً بأنه صرح باقتباسه من التاريخ لأبي زرعة الدمشقي (ينظر مع تواريخ الرجال)، وفي ق ٥٦٠/١ قال ابن حجر «ذكره =

٣٢٩	١	خليفة بن خياط (ت ٢٤٠)	الطبقات (١)
		(شباب العصفري)	
٣٨٩	٢	أبو بكر أحمد بن هارون البردعي البرديجي (ت ٣٠١)	الطبقات في الأسماء المفردة من أسماء العلماء واصحاب الحديث (٢)

= أبو زرعة الدمشقي فيمن نزل الشام من الصحابة». وفي ص ٦٠٠ قال «ذكره.. في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام» وفي ق ١٨١/٢ قال «ذكره.. في الطبقة العليا التي تلي الصحابة». ق ٥٠٦/٢. ق ٢٤٩/٣، ٢٦٣. ق ٧٣/٥، ٩٧، ١٠٧، ق ٦٣٠/٥ وهنا قال «قال أبو زرعة في طبقة الصحابة»، ٦٣٨، ٧٥٩. ق ٥٩/٦ وهنا قال ابن حجر «قال أبو زرعة الدمشقي فيمن نزل الشام من قبائل اليمن» ٢٩٥، ٥١٢، ٥٤١، ٢٤٧، ٢٩٣، ٤٧٦ علماً بأنه اقتبس من أبي زرعة الدمشقي ولم يشر إلى أي من مصنفاته في (١١٠) مواضع. وترجمته في تذكرة الحفاظ/ ج ٢/ ٦٢٤. الرسالة المستطرفة/ ١٣٠.

(١) لم يصرح باقتباسه من الطبقات لخليفة بن خياط لكنه أورد نصوصاً من كتاب الطبقات له (والمطبوع بتحقيق الدكتور أكرم العمري ببغداد وسهيل زكار في الشام) على أنه صرح بالاقتباس من التاريخ لخليفة بن خياط (ينظر مع تواريخ الرجال). واقتبس ابن حجر من خليفة دون أن يسمي مصنفاً له في ٢٣٧ موضعاً وسماه خليفة بن خياط وخليفة وشباب أما عن اقتباساته من الطبقات فقد قال في ق ١/ ٣٢٩ (ذكره خليفة فيمن نزل الكوفة من الصحابة) وفي ص ٥٦٩ قال «ذكره خليفة بن خياط فيمن نزل مصر من الصحابة» وفي ص ٣٧٧ قال «ذكره خليفة في الطبقة الأولى». وانظر: ق ٣٣/٢، ٣٧، ٩٨، ٣٧٦، ٤٦٨. ق ٧/٧، ٢٧٤، ٣٤٨. ق ٤٢٠/٤، ٥١٠، ٥٢١، ٥٤٥، ٥٨٨. ق ٦٣٨/٥. ق ٢٧٤/٧، ٢٩٣. وهو مذكور في المعجم المفهرس/ الورقة/ ٧٣، وانظر فهرسة ابن خبير/ ٢٢٥. تذكرة الحفاظ/ ج ٢/ ٦٦١.

(٢) اقتبس في خمسة مواضع. قال في الأول «ذكره أحمد بن هارون البرديجي في الأسماء المفردة في الصحابة» وفي ص ٦٣٤ قال «قال البرديجي في الأسماء المفردة في التابعين» ق ٤/ ٤٩٨، ٥٠٠. ق ٥/ ٢٦٥ وهنا قال «ذكره البرديجي في طبقة الصحابة من الأسماء المفردة». ق ٦/ ٦٢ وفي المعجم المفهرس/ الورقة/ ٦٦ أذكره ابن حجر إسناده في (جزء فيه الأسماء المفردة لأبي بكر البرديجي). توجد منه نسخة في كوبريلي تحت رقم ١١٥٢ وأخرى في الظاهرية بدمشق تقع في سبع عشرة ورقة ذات لوحين. وانظر: بحوث في تاريخ السنة المشرفة/ ٧٩. وتاريخ التراث العربي/ مجلد ١/ ج ١/ ٤٢٠-٤٢١. وذكر سزكين للبرديجي (جزء فيمن روى عن النبي ﷺ من الصحابة في الكبائ) يوجد =

٢٥٠	٣	أبو نعيم (ت ٤٣٠)	طبقات الخطباء ^(١)
١٥٩	٢	أبو محمد بن حزم	طبقات القراء ^(٢)
٣٨٤	٤	أبو بكر أحمد الباطرقاني (ت ٤٦٠)	طبقات القراء ^(٣)
١٦٤	٢	أبو العرب القيرواني (محمد بن أحمد) (ت ٣٣٣)	طبقات أهل القيروان ^(٤)
١٤٢	٣	أبو الشيخ الأنصاري (عبدالله بن محمد) (ت ٣٦٩)	طبقات الأصبهانين ^(٥)
٢٥٣	٦	ابن سميع الدمشقي (محمود بن إبراهيم بن محمد بن عيسى) (ت ٢٥٩)	طبقات الحمصيين ^(٦)

= في الظاهرية مجموع ٨١/أ (١١ - ٥) في القرن السابع الهجري). واقتبس ابن حجر من البردعي دون أن يسمي مصنفاً له في ثلاثة مواضع ق ٣٧٤/٣. ق ١٤٣/٧. ق ٣٥٦/٧ إلا أنه قال في هذا الموضوع «قال سعيد البردعي . سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول» ثم ساق نصاً يتعلق باسم أبي مالك الأشعري (الترجمة ١٠٤٨٣) ثم اقتبس منه بقوله (البرديجي) في أربعة مواضع (ق ٢١٩/٣ ، ٣١٥ ، ق ٤٢٠/٥ . ق ١٢٩/٦ وكل الاقتباسات توضح أنه اعتمد على أبي بكر البردعي البرديجي في بيان صحبة الصحابي أو عدمها مما يفضي إلى ترجيح بأن جميع المقتبسات هي من الطبقات في الأسماء المفردة . . وانظر. تذكرة الحفاظ / ج ٢/ ٧٤٦.

(١) اقتبس منه في موضع واحد.

(٢) اقتبس منه في موضع واحد.

(٣) انظر عنه: الإعلان بالتوبيخ / ١٩٦ واقتبس منه ابن حجر في الإصابة في موضع واحد.

(٤) اقتبس منه في موضع واحد. وذكر السخاوي . أن لأبي العرب الصنهاجي مصنفاً في تاريخ القيروان

انظر الإعلان بالتوبيخ / ٢٧٠ والحاشية (٤٢) وقد طبع مختصر له اختصره أبو عمر أحمد بن محمد

الطلمنكي (ت ٤٢٩) بتحقيق علي الشابي ونعيم حسن اليافي نشرته الدار التونسية / ١٩٦٨ بعنوان

مختصر طبقات علماء افريقية وتونس . انظر: موارد الخطيب / ٢٩٧ .

(٥) توجد منه نسخة في الظاهرية بدمشق (رقم ٦٥ تاريخ) بعنوان طبقات المحدثين بأصبهان والواردين

عليها). اقتبس منه ابن حجر في موضع واحد. تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٩٧ .

(٦) ينظر عن اقتباسات ابن حجر منه (تاريخ حمص - في تواريخ الرجال المحلية) وهو مذكور في المعجم =

٥٦٧	١	ابن عيسى	طبقات الحمصيين ^(١)
		(أبوبكر أحمد بن محمد بن عيسى)	
٤١٨	٢	أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد (ت ٣٢٤)	طبقات الحمصيين ^(٢)
٨١	١	أبوزكريا الأزدي (ت ٣٣٤)	(طبقات أهل الموصل) ^(٣)
٥٠٩	٥	أبو إسحاق بن أحمد المستملي	طبقات أهل بلخ ^(٤)
١٢٣	١	دعبل بن علي	طبقات الشعراء ^(٥)
١٧٧	٢	محمد بن سلام	طبقات الشعراء ^(٦)

المعاجم - المشيخات :

٦١	١	الطبراني (ت ٣٦٠)	المعجم الكبير ^(٧)
		(سليمان بن أحمد اللخمي)	

= المفهرس / الورقة / ٧٣ ب بعنوان (الطبقات لأبي الحسن بن سميع) وفي تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ١١٤ / كناه أبا القاسم .

- (١) ينظر عن اقتباسات ابن حجر منه (تاريخ حمص - في تواريخ الرجال المحلية).
- (٢) ينظر في (تاريخ حمص - في تواريخ الرجال المحلية).
- (٣) نص على اقتباسه منه في موضع واحد . على أنه اقتبس من تاريخ الموصل لأبي زكريا (ينظر مع تواريخ الرجال المحلية) وعنوان الطبقات الكامل (طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل) وهو مفقود . انظر: دراسة الدكتور أكرم العمري في موارد الخطيب / ٢٨١-٢٨٣ .
- (٤) ينظر مع تواريخ الرجال المحلية . تقدمت وهو مذكور في الإعلان بالتوبيخ / ٢٥٥ .
- (٥) ينظر عن اقتباسات ابن حجر منه في الكتب الأدبية . تأتي .
- (٦) ينظر عن اقتباسات ابن حجر منه في الكتب الأدبية . تأتي .
- (٧) اقتبس منه في خمسين موضعاً . وسماه المعجم الكبير أو معجم الطبراني . ق ١ / ١٨٣ ، ٥٠٦ . ق ٢ / ٢٩٧ ، ١٦١ في هذا الموضع قال ابن حجر « . . وسليمان بن أحمد اللخمي هو الطبراني ولم أر ذلك في معجمه » . ق ٣ / ١٠٩ ، ١٢٦ قال « ذكره الطبراني في المعجم الكبير في الصحابة وفي ص ٢٣١ قال : « ذكره الطبراني في مسند سهل بن سعد في معجمه الكبير بسنده » ، ٤٤١ . ق ٤ / ٩٦ ، ١٦٣ قال ووقع في نسخة من الطبراني ، ٣٦١ ، ٦٦٣ ، وفي ص ٤٧ قال « ذكره الطبراني في الصحابة » ق ٥ / ٤٩ ، ٧٠٠ . ق ٦ / ٢٥ ، ٥٩٦ . ق ٧ / ١٤٢ ، وفي ص ٢٠٧ ، ٢٦٢ قال « ووضع لنا بعلو في المعجم =

٢١	١	الطبراني	المعجم الأوسط ^(١)
٦١	١	الطبراني	المعجم الصغير ^(٢)
١٨٠	٦	أبو الحسين بن جميع (ت ٤٠٢) (محمد بن أحمد العسقلاني)	معجم ابن جميع ^(٣)
٧٧	١	أبو سعيد بن الأعرابي (ت ٣٤١) (أحمد بن محمد بن زياد)	معجم ابن الأعرابي ^(٤)

= الكبير للطبراني»، ٦٣٩. ق ٩٤/٨، وفي ص ٢٨٨ قال «ثبت ذكرها في مسند كعب بن عجرة عند الطبراني». المعجم المفهرس / الورقة ٥٧ وهو على الحروف. وتفصيل أسانيده في المعجم المفهرس. توجد في مكتبة البلدية بالاسكندرية رسالة (رقم ٣٤٣ ب / ١٨) تقع في ثلاث ورقات في تسمية الطبراني لمعاجمه الثلاثة لمحمد بن إسماعيل الأمير وعن ترجمته ومصنفاته انظر: تذكرة الحفاظ / ج ٩١٢/٣ وينظر عن معاجمه الثلاثة وأماكن وجودها وما يتعلق بها من دراسات ظهرت تباعاً تاريخه الأدب العربي / ج ٣/٢٢٤-٢٢٥ وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٤٨٥-٤٦٢. وكشف الظنون / مجلد ٢ / ١٧٣٧.

(١) اقتبس منه في واحد وستين موضعاً ناصباً على تسميته بالمعجم الأوسط. ق ١٢٨/١، ٤٦٠. ق ١٢/٢، ٦١٢. ق ٦١/٣، ٦٢٦ وفي ص ٦١٦ قال «ووقع في نسخة منه (أي الأوسط). ق ٣٨/٤، ٦٩٧. ق ٧/٥، ٧٤١. ق ٢٥/٦، ٦٣٩. ق ١٦١/٧، ٢٢١. ق ٢٤/٨، ٢٩٧. قال في المعجم المفهرس / الورقة ٨٢ وهو على أسماء شيوخه وأكثر من غرائب أحاديثهم بقيت بعض أقسامه الأخيرة انظر: تاريخ الأدب العربي / ٢٢٥/٣.

(٢) اقتبس منه في خمسة مواضع. ق ٦٤٥/٢. ق ٣٠٥/٥. ق ٣٩٨/٦. ق ٣٢٨/٧ وقد طبع بتصحيح عبد الرحمن محمد عثمان، القاهرة / ١٩٦٨. وقال في المعجم المفهرس / الورقة / ٨٣. «وفيه عن نحو من ألف شيخ كل شيخ حديث أو حديثان قرأته كله في مجلس واحد بمسجد الصالحية من بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر على المشايخ المسنين» فعددهم وساق سنده بروايته.

(٣) اقتبس منه في موضع واحد في الإصابة. . وذكره في المعجم المفهرس / الورقة / ٨٣ وبين إسناده بروايته وقرأه على شيخه أبي الحسن الهيثمي بسنده. ويضم أسماء شيوخه الذين أخذ عن كل واحد منهم حديثاً. وانظر الإعلان بالتويخ / ٢٤٠ الحاشية (١٢). وانظر عن نسخ معجم ابن جميع تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/٥٤٢. موارد الخطيب / ٤٥٦.

(٤) اقتبس منه في عشرة مواضع: ق ٧٧/١. ق ٢٩٦/٣، ٤٣٠، ٤٦٧، ٥٤٦، ٥٩٩. ق ٤٨٧/٤ =

معجم ابن قانع ^(١)	أبو الحسين بن قانع (ت ٣٥١)	١	٧٨
معجم الشعراء ^(٢)	محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤)	١	٣٦
معجم الصحابة ^(٣)	البغوي (ت ٣١٧)	١	١٣٨
	(أبو القاسم عبدالله بن محمد)		

= ق ٥٠/٦، ٧١٢. ق ١٣٦/٧ في المعجم المفهرس / الورقة / ٨٢ ب ذكره في فصل المعاجم على ترتيب الأقدم فالأقدم، ثم ساق سنده بروايته. منه نسخة خطية بدمشق (عمومية ٤٣، ٢٨٠) في اثني عشر جزءاً ويقع في ٢٥٦ ورقة وهو عن شيوخه العوالي. . انظر: مقدمة الدكتور رمضان عبدالنواب لكتاب البئر لأبي عبدالله بن الأعرابي / ٢٧. وانظر تذكرة الحفاظ / ج ٣/ ٨٥٢. الرسالة المستطرفة / ١٣٧.

(١) اقتبس منه في ثمانية مواضع. ق ٣٦٢/١، ق ٢٣٩/٢ وفي ص ٤٨٢ قال ابن حجر: «لم يذكره ابن الأثير في أسد الغابة ولا الذهبي في التجريد مع أنه يكثر النقل عن معجم ابن قانع لأنه غير مسموع فتعجبت من ذلك فراجعت معجم ابن قانع فلم أراه في حرف الراء لكن وجدته آخر حرف العين» ق ٧٣١/٤. ق ٣٧٩/٦، ٤٦٩ وأشار إلى كتاب ابن قانع في موضعين (ق ٢٤١/٤. ق ٣١٦/٧) فلعله يعني كتابه في معرفة الصحابة (ينظر مع كتب معرفة الصحابة) وقال الذهبي عن ابن قانع صاحب معجم الصحابة. تذكرة الحفاظ / ج ٣/ ٨٨٣. وانظر تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١/ ٤٧٠. والرسالة المستطرفة / ١٣٦.

(٢) اقتبس منه في (١٨٣) موضعاً: ق ٥١/١، ٦٠٨. ق ٦/٢، ٦٣٧. ق ٩/٣، ٦٣٠. ق ٢٨/٤، ٦٨٣، ٧٥٢. ق ٨/٥، ٣٣٦، ٧٦٦. ق ٨/٦، ٥٦٩، ٧٠٦. ق ٦/٧، ١٠٠. وفي ق ٢ ص ٤٠٤ بعد أن اقتبس من المرزباني في معجم الشعراء ساق الترجمة (٢٤٣٢) وقال في الترجمة (٢٤٣٣) كذا رأيت في المسودة فليحرق فلعله الأول» وقد طبع بتحقيق الدكتور سالم الكرنكوي / القاهرة / ١٣٥٤ ثم بتحقيق عبدالستار أحمد فراج. القاهرة / ١٩٦٠ على أن القسم المطبوع لا يبلغ إلا حوالي خمس الكتاب (انظر: المقدمة ص/د) أما القسم الأعظم فهو مفقود. وقد أشار ابن حجر واقتبس عن المرزباني دون أن يسمي واحداً من كتبه في (٢٠٥) مواضع. وانظر عنه الإعلان بالتوبيخ / ٢٠٠.

(٣) اقتبس منه في (١٠٩) مواضع واستعمل عدة نسخ فقال (ق ١٩٦/٤) «ورأيت في نسخة عتيقة في معجم البغوي» وكذا في ق ٥٩١/٥، ٧٥٠ وهنا قال قديمة وفي ق ٥١٧/٤ قال «ورأيت في معجم البغوي في نسخ صحيحة كما ضبطه الباوردي». وفي ص ٦٤٤ قال «قلت: ولم أراه في النسخة التي عندي من معجم البغوي ثم وجدته في نسخة من كتاب ابن فتحون. الخ». وانظر مثلاً: ق ١٥٢/١. ق ٧١/٢، ٦٥١. ق ٤٧/٣، ٦١٦. ق ٢٥/٤، ٧١٨. ق ٥٦/٥، ٧٤٠. ق ٢٣٤/٦ في هذا الموضوع =

المشيخات :

٥٥٥	١	مشيخة شهدة بنت الأبري ^(١)
٥٥٧	٦	مشيخة أبي علي بن شاذان ^(٢) (ت ٤٢٦)
٥٤٧	٦	عوالي أبي علي بن خزيمة ^(٣)
٣٩٢	٥	مسلم شيوخ الثوري ^(٤)
٩٩	٥	أبو علي الجياني شيوخ ابي داود ^(٥)

= قال «قال ابن فتحون رأيت في معجم البغوي) ق٧/١٥٤ ، ٢٠٥ قال: «وفي كتاب البغوي وابن السكن ق٨/٢٧٩ . وانظر: كتب معرفة الصحابة ، تقدمت .

(١) قال ابن حجر «وسمعت حديثه أيضاً في آخر مشيخة شهدة بنت الأبري» ذكرها في المعجم المفهرس / الورقة / ٨٦ ب .

(٢) قال ابن حجر «ووقع لنا بعلو في مشيخة أبي علي بن شاذان من طريق أهل البيت» . وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٨٤ ب ذكر مشيخة أبي علي بن شاذان وهي الكبرى في جزئين ضخمين وفي بعض النسخ في خمسة أجزاء كما ذكر إسناده برواية مشيخة ابن شاذان الصغرى في جزئين . وانظر: الإعلان بالتبويب / ٢٤١ . وفي الظاهرية توجد نسخة بعنوان المشيخة الصغرى له تقع في ١٦ ورقة . انظر فهرس مخطوطات الظاهرية للألباني / ٦١ وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٥٦١ كما توجد نسخة من المشيخة الصغرى في معهد المخطوطات العربية برقم ٢٠٨ مصورة عن الأصل المحفوظ في الرباط برقم ٣٢٣ ك . موارد الخطيب ٤٣١ .

(٣) قال ابن حجر «ورويناه بعلو في الجزء الثالث من عوالي ابي علي بن خزيمة» . ويمكن أن يصنف مع كتب الحديث لكنه يذكر شيوخ ابن خزيمة فتم تصنيفه مع المشيخات لهذا السبب .

(٤) عبارة الإصابة «قال مسلم في شيوخ الثوري» واقتبس منه في الإصابة في موضع واحد فقط .

(٥) عبارة الإصابة «ذكر أبو علي الجبائي في شيوخ أبي داود» فتحرف الجبائي إلى الجبائي وذكر ابن خبير في الفهرسة / ٢٢١-٢٢٢ (تسمية شيوخ أبي داود السجستاني في مصنفه) تقع في جزئين ، جمع الشيخ أبي علي حسين بن محمد الغساني الجبائي . وفي تاريخ التراث العربي مجلد ١ / ج ١ / ٣٨٨ قال سزكين وعن شيوخ أبي داود ألف أبو علي حسين بن محمد الجبائي (ت ٤٩٨) كتاباً بعنوان تسمية شيوخ أبي داود وأحال إلى بروكلمان . وأشار سزكين إلى وجود نسخة من الكتاب في لاله لي ٢٠٨٩-٩ (من ١٧٤-٩٩) مكتوبة في القرن الثامن الهجري .

المصنفات في رجال الكتب الستة وغيرها :

٥٦١	٥	أبو نصر الكلاباذي (ت ٣٩٨)	رجال البخاري ^(١)
		(أحمد بن محمد)	
٣٦	١	أبو عبدالله بن الحذاء (ت ٤١٦) (أو ٤١٠)	رجال الموطأ ^(٢)
		(محمد بن يحيى الأندلسي)	
٣٥٧	٤	ابن البرقي	رجال الموطأ ^(٣)
		(أبو بكر محمد بن عبدالرحيم)	
٤٢٦	٢	أبو الحسين الرازي والد تمام (ت ٣٤٧)	كتاب من روى عن الشافعي ^(٤)
		(محمد بن عبدالله بن جعفر)	
٢٨٢	٣	الشريف الحسيني الدمشقي	كتاب التذكرة
		(محمد بن علي بن الحسن)	برجال العشرة ^(٥)

(١) صرح بالاقْتباس منه مرة واحدة ولم يذكر مؤلفه وعبارة الإصَابَة «وكذا في رجال البخاري». وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٧٦ ذكر سنده برواية (كتاب رجال البخاري لأبي نصر الكلاباذي). ونظر: الإعلان بالتوبيخ / ٢٣٢. تاريخ الأدب العربي / ج ٣ / ٢٢٨. تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٥٣٣. الرسالة المستطرفة / ٢٠٦.

(٢) اقتبس منه في أربعة مواضع: ق ٧٨٠ / ٥. ق ٢٦ / ٦ قال «ثم رأيت في رجال الموطأ لأبي عبدالله محمد بن يحيى الحذاء عقب ما نقلته عنه في ترجمة أحيحة بن الجلاح». ق ٤٤٧ / ٧ قال «ورأيت في رجال الموطأ لابن الحذاء الأندلسي». وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٥ ب ورد اسمه «التعريف برجال الموطأ». الإعلان بالتوبيخ / ٢٣١. فهرسة ابن خير / ٩٣. الرسالة المستطرفة / ٢٠٩. توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة جامعة القرويين بفاس رقم ٦٩ (ل ١١٨ / ٨٠).

(٣) عبارة الإصَابَة «قال ابن البرقي في رجال الموطأ في ترجمة عبدالرحمن بن أبي ليلى التابعي المشهور.». وانظر فهرسة ابن خير / ٩٣.

(٤) عبارة الإصَابَة «...». واخرج أبو الحسين الرازي والد تمام في كتاب من روى عن الشافعي من طريق الهيثم بن مروان. واشتبه سزكين فعده مع آثار تمام وهو لأبيه. انظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٥٥٥. ترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٨٩٧.

(٥) عبارة الإصَابَة «ذكره الشريف الحسيني الدمشقي تلميذ الذهبي في كتابه التذكرة برجال العشرة وعلم =

٥٨٨	١	الحافظ عبدالغني المقدسي (ت ٦٠٠)	الكمال ^(١)
١٨٢	١	المزي (ت ٧٤٢) (أبو الحجاج يوسف الدمشقي)	تهذيب الكمال ^(٢)
٩٦	٤	الذهبي	الكاشف ^(٣)
٢٨٦	١	ابن حجر	تهذيب التهذيب ^(٤)

كتب معرفة الأسماء والكنى والألقاب :

٣٠	١	الدارقطني (ت ٣٨٥) (علي بن عمر)	المؤتلف والمختلف ^(٥)
----	---	-----------------------------------	---------------------------------

= له علامة مسندي أحمد والشافعي». انظر: الحديث عن هذا الكتاب مع مصنفات ابن حجر (رقم ٢١٧). تقدمت. الرسالة المستطرفة / ٢٠٩.

(١) اقتبس منه في ثلاثة مواضع. ق ٢/٢١٠. ق ٦/٤٧٥. وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٦. ذكر ابن حجر سنده بروايته، وعنوانه كتاب (الكمال في أسماء رجال الكتب الستة). وانظر: الإعلان بالتويخ / ٢٣٢. يوجد المجلد الرابع منه فقط مخطوط في الظاهرية بدمشق (حديث ٣٦٧ رقم ١١٥٨). وتقدمت ترجمة المقدسي وبعض مصنفاته فيما مضى.

(٢) اقتبس منه في خمسة وعشرين موضعاً. مثلاً: ق ١/٣٤٥. ق ٤/١٦، ٤١٩. وفي ص ٤٢٠ قال ابن حجر «واغفله المزي في التهذيب فلم يذكره في الأسماء ولا في المبهمات وذكره في مبهمات الأطراف». وفي ص ٣٣٧ قال «ووقع في تهذيب المزي: قال ابن أبي حاتم». ق ٥/٦٨٣، ٦٨٦. ق ٦/٣٤٦، ٤٩٥. وفي ص ٣٢ قال: «قرأت بخط الحافظ جمال الدين المزي في تهذيب الكمال». ق ٧/٢٠. وهنا قال «وقد أدخل المزي في التهذيب»، ٦٣٦، ٧٤٧. ق ٨/١٣١. وهو مذكور في المعجم المفهرس / الورقة ١٧٦. توجد نسخة مخطوطة منه بدار الكتب المصرية رقم ٢٥ مصطلح. وانظر الإعلان بالتويخ / ٢٣٢.

(٣) هو تلخيص تهذيب الكمال للمزي. (ينظر مع كتب الجرح والتعديل أيضاً).

(٤) ينظر مع كتب الجرح والتعديل (وينظر مع مصنفات الحافظ ابن حجر).

(٥) اقتبس منه في سبعة وعشرين موضعاً انظر مثلاً: ق ١/٣١، ٥٠٤. ق ٢/٢٩، ٥٤٩. ق ٣/٢٦٤، ٥٥٦. ق ٤/٩٨، ٥١٣. ق ٦/٤١٨، ٣٩٤. وفي هذا الموضع قال ابن حجر «روينا في المؤلف والمختلف للدارقطني». ق ٧/٦٣، ٣٠٣. والكتاب ما يزال مخطوطاً. وانظر: المعجم المفهرس / =

٣٣	١	أبوسعده الماليني (ت٤١٢)	المؤتلف ^(١)
		(أحمد بن محمد)	
٣٣٢	١	عبدالغني بن سعيد (ت٤٠٩)	المؤتلف والمختلف ^(٢)
		(الأزدي المصري)	
٣٠٠	١	الخطيب البغدادي (ت٤٦٣)	المؤتلف ^(٣)
٤٧٣	١	الأمير ابن ماكولا (ت٤٧٥)	كتاب الأكمال ^(٤)
		(أبونصر علي بن هبة الله)	

= الورقة/٦٦٦. وعن نسخة الموجودة ينظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٥١٤. وانظر: الرسالة المستطرفة / ١١٥.

- (١) اقتبس منه في موضع آخر هو ق ١/٣٠٥. انظر عنه تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ١٠٧٠.
- (٢) اقتبس منه في أربعة مواضع: ق ١/٤٦٠. ق ٥/٣٤٥. ق ٨/٢٤١. وهو مطبوع بالهند / ١٣٣٢. وانظر فهرسة ابن خبير / ٢١٦-٢١٧.
- (٣) اقتبس منه في ثمانية وخمسين موضعاً وسماه تكملة المؤتلف في موضع واحد (ق ٢/٦٥٢) وذيل المؤتلف في موضع واحد أيضاً (ق ٣/٤٢٨) واستعمل ألفاظاً تدل على اقتباسه المباشر من قبيل قوله: قال الخطيب ومن خطه مضبوطاً نقلت (ق ٣/٣٨). وقرأت بخط الخطيب (ق ٣/١٩١، ق ٦/١٤٨. ق ٦/٥١٠، ق ٧/٣٤١) (ووجدت بخط الخطيب ق ٦/١٧٩). (ورأيت / ق ٦/٣٦٣) (ونقلته من خط الخطيب في المؤتلف / ق ٦/٤٥٦). وانظر ق ١/٤٦٥. ق ٢/٥٧، ٦١١. ق ٣/٣٨، ٥٧٠. ق ٤/١١٧، ٥٨٢، ٦٨٠ وفي هذا الموضع قال «ذكر الخطيب في المؤتلف أنه نقل من ديوان المسيب بن علس صنعة ثعلب النحوي» وفي ص ٢٤٣ قال «ذكره الخطيب في المؤتلف وأخرج حديثه من معجم الصحابة للإسماعيلي». ق ٥/٥٢٠. ق ٦/٧٦. ق ٧/١١١، ٤٦٠. ق ٨/٢٨، ٣١١. وانظر دراسة الدكتور أكرم العمري لمصنفات الخطيب في موارد الخطيب (رسالة دكتوراه) ص ٥٦ حيث ورد عنوانه: المؤتلف في تكملة المختلف والمؤتلف في أربعة وعشرين جزءاً.
- (٤) اقتبس منه في عشرة مواضع: في ق ٢/٤٦٨ قال ابن حجر «ذكر ابن ماكولا أن له صحبة قرأت ذلك بخط مغلطاي وهو في التجريد». ق ٣/١٦٦، ٣٦٠. ق ٤/٦٩، ٢٥٨، ٥٩٦. ق ٦/٢٢٣، ٣٢٠. وهو مذكور في المعجم المفهرس / الورقة/٦٦٦. وفي فهرسة ابن خبير / ٢١٩. مطبوع بالهند بعنوان: الإكمال في رفع الارياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب.

المؤتلف (١)

ابن الفرضي (ت ٤٠٣)

٧٢٢ ٦

(أبو الوليد عبد الله بن محمد)

١٥٨ ٤

من وافق اسمه اسم أبيه من الصحابة أبو الفتح الأزدي (ت ٣٦٧)^(٢)

(محمد بن الحسين)

٢٨٥ ٢

المتفق والمفترق (٣) الخطيب البغدادي

-٤١٣ ٦

المشتبه (٤) الخطيب البغدادي

٤١٤

١٦٥ ٣

المشتبه (٥) عبد الغني بن سعيد

(١) واقتبس منه في موضع آخر. ق ٣٤/٧. وفي فهرسة ابن خير / ٢١٨ ذكر له «كتاب المتشابه في أسماء

الرواة وكناهم». وترجمة ابن الفرضي في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ١٠٧٦.

(٢) اقتبس منه في أربعة مواضع: ق ٤٧٦/٤. ق ٦/٥، ٣٧. وذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي /

٢٢٦/٣ مخطوطاً في ليدن (رقم ١٠٨٧) بعنوان (من وافق اسمه اسم أبيه من الصحابة والتابعين ومن

بعدهم من المحدثين). وعن نسخه الأخرى ينظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٩٤. وانظر

اقتباس ابن حجر من مصنفات أبي الفتح الأزدي في الصحابة والوحدان في مواضعها، تقدمت.

(٣) اقتبس منه في واحد وعشرين موضعاً: ق ٦١٢/٢. ق ٦٤/٣، ٥٠٤. في هذا الموضع قال ابن حجر

«أخرجه الخطيب في المتفق (عن الضحاك بن قيس (الترجمة / ٤٢٢١) ثم أخرج من طريق

المفضل بن غسان العلائي (كذا) في تاريخه». ق ١٢/٤، ٧٤٧. ق ٦٨٢/٥. قال ابن حجر «أخرج

الخطيب في المتفق من نسخة شيخه يعقوب بن سفيان في ترجمة شيخه محمد بن أبي أسامة

الحلي». ق ٧٤/٦ قال ابن حجر «قرأت بخط الخطيب أبي بكر البغدادي في ترجمة محمد بن أسامة

من المتفق من مغازي ابن إسحاق من رواية يونس بن بكير بسنده إلى أسامة». ق ٦٧٩/٦.

ق ٦٠٨/٧. وتوجد منه عدة نسخه خطية. وعن وصف الكتاب ونسخه وطريقة الخطيب فيه. انظر:

موارد الخطيب / ٥٦.

(٤) لعل المقصود ضمن كتبه الأخرى في هذا الباب وقد أشار إليه في موضع واحد وللخطيب (كتاب

تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما اشكل . . .) انظر عنه: موارد الخطيب / ٥٣-٥٤.

(٥) اقتبس منه في ثلاثة مواضع: ق ٢٢٠/٦ وفي هذا الموضع قال «ذكر الدارقطني وعبد الغني بن سعيد

في المشتبه عن المفضل الغلابي». ق ٥٢٦/٧. وهو مطبوع بالهند / ١٣٢٧ بتحقيق محمد محيي

الدين الجعفري الزيني بعنوان (مشتبه النسبة). كما طبع مع المؤتلف والمختلف في مجلد وفي فهرسة =

٦٨٦	٥	عبد الغني بن سعيد	إيضاح الإشكال ^(١)
٣٣٢	١	الذهبي	المشتبه ^(٢)
٦١١	١	أبو محمد عبد الغني بن سعيد المصري	المبهمات ^(٣)
٤٠٥	٣	ابن بشكوال (ت ٥٧٨)	المبهمات ^(٤)
		(أبو القاسم خلف بن عبد الملك)	
٣٩١	٤	الخطيب البغدادي	كتاب المبهمات ^(٥)

= ابن خير / ٢١٧ سماه «مشتبه التسمية» .

(١) في موضع واحد . منه نسخة مخطوطة في آصفية وعنوانه الكامل (ايضاح الإشكال في الرواة) ويرد أحياناً في الروايات . انظر: فهرسة ابن خير / ٢١٩ . وتاريخ الأدب العربي / ج ٣ / ٢٣١ . وتاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٥٥٠ .

(٢) اقتبس منه في موضعين قال في الأول «ولم أره في المشتبه» ق ٢٧٩ / ٣ وهو مطبوع .

(٣) اقتبس منه في تسعة مواضع : ق ٤٩٣ / ٣ ، ٤٩٤ . ق ٢٦٩ / ٤ ، ٧١٦ قال ابن حجر في هذا الموضوع «ووقع لعبد الغني بن سعيد الحافظ في المبهمات وهم وذلك . الخ» . ق ١٣ / ٧ . ق ٦١ / ٨ ، ٢١١ وفي ص ١٤٤ قال «أوردها أبو موسى في النساء ونسب ذلك لعبد الغني بن سعيد في المبهمات» . المعجم المفهرس / الورقة / ٦٤ أ . وفي فهرسة ابن خير / ٢١٩ سماه «كتاب الغوامض والمبهمات» .

(٤) اقتبس منه في ثلاثة مواضع : ق ٤٠٥ / ٣ قال ابن حجر «قرأت في المبهمات لابن بشكوال قال قرأت بخط ابن حبان قال ذكر عبد الله بن حسين الأندلسي في كتابه في الرجال عن . الخ» . ق ٤٤٨ / ٤ . ق ٤١٣ / ٥ .

(٥) اقتبس منه في ستة مواضع : قال في الأول «ذكره الخطيب في أواخر كتاب المبهمات» . ق ٥٦٧ / ٥ ، ٧٢٨ . ق ١٣ / ٧ ، ٢٣٢ ، ٥٠٠ . وللخطيب كتاب (الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة) منه نسخة في الظاهرية مجموع ١٠١ (١٩) ويقع في أربعين ورقة ذات لوح واحد . ومنه نسخة في ثمانية أجزاء - في مجلد - وقع في ٢٠٢ ورقة من مخطوطات مكتبة فيض الله رقم (٤٩٧ ، ق ٨٨٢) كما توجد نسخ أخرى (انظر: موارد الخطيب / ٥٣) وأشار الدكتور أكرم العمري إلى وجود ملخص من كتاب (المبهمات) للخطيب مخطوط بالجامع الكبير بصنعاء . ثم قال «فلعله من كتاب الأسماء المحكمة أو كتاب (مبهم المراسيل) انظر: موارد الخطيب / ٥٣ حاشية (١) . لكن اقتباسات ابن حجر في الإصابة توضح أنه كتاب مستقل . فذكر في الترجمة (٧٣٧٣) ق ٥٦٧ / ٥ قيصر ، ثم قال ابن حجر «قال النووي في مختصر المبهمات : هو أبو إسرائيل وكأنه تصحف في النسخة والذي في أصله من مبهمات =

٥٨٢	٥	حاشية المبهمات للخطيب ^(١) رشيد الدين بن العطار
٥٦٧	٥	مختصر المبهمات ^(٢) النووي
٢٤٩	٢	كتاب التعريف والاعلام ^(٣) السهيلي (ت ٥٨١)
٤٤٩	٦	ذيل مبهمات التعريف ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن)
٤٠٨	١	الكنى ^(٥) أبو أحمد الحاكم النيسابوري (ت ٣٧٨) (محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الكرابيسي)

= الخطيب قشير بالشين مصغراً». وقال في ق ٧٢٨/٥ «وذكر الخطيب في المبهمات» وفي ق ١٣/٧، «أخرجه الخطيب في المبهمات» كما ذكر أن لكتاب المبهمات حاشية (ق ٥٨٢/٥) وهو مذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ٦٤ أ ككتاب مستقل. ومع ذلك فإن القطع بكونه كتاباً مستقلاً يتطلب المقابلة وهي غير متيسرة حالياً.

(١) عبارة الإصابة «ذكره الحافظ رشيد الدين بن العطار في حاشية المبهمات للخطيب فيما قرأت بخطه. . . وذكر أنه نقل ذلك من صفة التصوف لابن طاهر ذكره عن عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده عن أبيه». ق ٥٨٢/٥-٥٨٣.

(٢) اقتبس منه في ثلاثة مواضع: ق ٤٧٦/٧ قال ابن حجر في هذا الموضع «قال الذهبي في مبهمات النووي». ق ٢١/٨. وهو اختصار لمؤلف الخطيب في المبهمات. انظر: المبهمات للخطيب وقد تقدم (انظر الحاشية).

(٣) مطبوع بعنوان «التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام» واقتبس منه في موضع آخر (ق ١٣/٨، ١٠٦) وسماه «مبهمات القرآن» وهو في المعجم المفهرس الورقة / ١٧٣ أ وترجمة السهيلي في تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٣٤٨، ذكر مصنفاته ومن ضمنها (الإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام).

(٤) عبارة الإصابة «ذكره ابن عساكر في ذيل مبهمات التعريف والإعلام مضموماً إلى مسعود». واقتبس منه في موضع آخر ق ٤٠٢/٧ فقال «قال ابن عساكر في الذيل على التعريف للسهيلي». ترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٣٢٩.

(٥) اقتبس منه في خمسة وأربعين موضعاً، وأكثر من الاقتباس منه في باب الكنى من كتاب الإصابة (القسم السابع) انظر مثلاً: ق ١٩٩/٢، ٦٣٤، ق ١٣٥/٤، ٤٢٠، ق ١٧٢/٥، ٣٢٤، ق ٤١٦/٦، ٥٧٩ =

٥٧٩	١	مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١)	الكنى (١)
٥١	٢	البغوي (ت ٣١٧)	الكنى (٢)
٥٧	٢	ابن منده (ت ٣٩٦)	الكنى (٣)
		(أبو عبدالله محمد بن إسحاق)	
٥١٢	٢	ابن الجارود (ت ٣٢٠)	الكنى (٤)
		(أبو محمد عبدالله بن علي)	

- = ق ٣/٧، ٢٩ قال في هذا الموضوع «ذكره أبو أحمد الحاكم في الكنى في الافراد من حرف الهمزة» وفي ص ١٠٨ قال «قال أبو أحمد الحاكم ذكره إبراهيم بن عبدالله الخزاعي فيمن غلبت عليهم الكنى من الصحابة». وفي ص ٤١٢ قال ابن حجر «ورأيت في نسخة معتمدة من الكنى لأبي أحمد» وفي ص ٢٠٩ قال «ذكره أبو أحمد في الكنى بعد الصحابة». وانظر ق ٧/١١٥، ٤٢٦، ٤٤٨. ق ٨/٢٩/٧٨. وذكر في المعجم المفهرس/ الورقة/ ١٧٥ أنه في أربع مجلدات. والكتاب ما يزال مخطوطاً. وسماه الخطيب كتاب الأسماء والكنى تاريخ بغداد/ ج ١/٣٢٠، ٣٢٣٢/٧. وفي فهرسة ابن خير/ ٢١٤ سماه (الأسماء والكنى المجردة) يوجد منه مجلد في المكتبة الأزهرية. انظر: فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية/ ج ١/٣٦٥. وانظر: تاريخ التراث العربي/ مجلد ١/ ج ١/٥٠٣. وفي الرسالة المستطرفة/ ١٢١ قال الكتاني عن الكنى لأبي أحمد الحاكم «... وكتابه هذا في أربعة عشر سفراً ويصير بالخط الرفيع في خمسة أسفار أو نحوها حرر فيه وأجاد وزاد على غيره وأفاد ولم يرتبه على المعجم فرتبه الذهبي واختصره وزاد عليه وسماه المقتنى في سرد الكنى».
- (١) اقتبس منه في خمسة مواضع: ق ٢/٥٠٥ قال «ووقع في الكنى لمسلم». ق ٣/٤٧٩. ق ٤/٥٤. ق ٥/٦٦٥. المعجم المفهرس/ الورقة/ ١٧١، ٧٤ب. وفي فهرسة ابن خير/ ٢١٢ سماه (كتاب الأسماء والكنى) وعن نسخه الموجودة. انظر تاريخ التراث العربي/ مجلد ١/ ج ١/٣٦٩.
- (٢) اقتبس منه في خمسة عشر موضعاً: ق ٢/٥٧. ق ٦/١٧١/٦٤١. ق ٧/١٠٦، ١٧٣، ٢٩٩، ٣١١، ٣١٣، ٣١٨، ٤١٥. وترجمة البغوي في تذكرة الحفاظ/ ج ٢/٧٣٧-٧٣٩.
- (٣) عبارة الإصابة «روى ابن منده في الجيم من الكنى» وسماه الخطيب في تاريخ بغداد/ ج ٣/١٩٥ (كتاب الأسماء والكنى) وفي الإصابة ق ٢/١٤٦ قال ابن حجر «قلت ووقع لنا حديثه بعلو في المعرفة لابن منده لكن لم يسمه... بل ذكره في الكنى فقال أبو سبرة...» لذلك فقد تكون (الكنى) في اقتباسات ابن حجر بابا ضمن كتاب ابن منده (معرفة الصحابة). وعن كتاب الكنى لابن منده. انظر: الرسالة المستطرفة/ ١٦١. وموارد الخطيب/ ٤٠٣.
- (٤) عبارة الإصابة «روى ابن الجارود في الكنى» ويسمى أيضاً كتاب الأسماء والكنى. لكنه اطلق عليه =

٢١٠	٦	أبوداود	كتاب الكنى ^(١)
٤٨٨	٧	البخاري (ت ٢٥٦)	كتاب الكنى المفردة ^(٢)
٢٠٧			
٤٥٨	٢	النسائي (ت ٣٠٣)	كتاب الكنى ^(٣)
٢١٧	٤	جعفر الغريابي (ت ٣٠١)	الكنى ^(٤)
		(جعفر بن محمد بن الحسن)	
١١٦	١	أبوبشر الدولابي (ت ٣٢٠)	الكنى ^(٥)
		(محمد بن أحمد بن حماد)	

= في المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٥ اسم (كتاب الكنى) وفي فهرسة ابن خير / ٢١٣ : الأسماء والكنى ستة عشر جزءاً وله كتاب (الاحاد) تقدم .

(١) عبارة الإصابة «أخرجه أبوداود في كتاب الكنى» .

(٢) اقتبس منه في سبعة عشر موضعاً وسماه تارة الكنى المفردة (ق ١٨٤/٧ ، ٣٠٤) وتارة الكنى المجردة (ق ٣٥٤/٧ ، ٤١١ ، ٤٢٠ ، ٤٤٩) واطلق عليه في موضع واحد (ق ٣٩٥/٧) مفاريد الكنى . كما قال «ذكره البخاري في الكنى» انظر: ق ١٩٩/٧ ، ٢٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤٦٧ وخصص البخاري في تاريخه الكبير كتاباً للكنى . وهو مطبوع بحيدر آباد / ١٩٦٠-١٩٦٢ . ونظراً لتكرار الكنى المفردة والمجردة فلا يستبعد أن يكون البخاري قد صنف فيها تصنيفاً مستقلاً .

(٣) اقتبس منه في ثمانية مواضع : ق ٢٤٢/٢ . قال «أخرجه . . والنسائي في الكنى له» . ق ١٦٠/٥ ، ٥٤٢ . ق ٣٠١/٦ ، ٤٦٦ . ق ٦٥٧/٧ . ق ٢٧٣/٨ وسماه الخطيب (الأسماء والكنى) تاريخ بغداد / ج ٣٣٠/٧ . وانظر: بحوث في تاريخ السنة المشرفة / ١٠٠ . وفهرسة ابن خير / ٢١٤ . وهو تبويب محمد بن أحمد بن مفرج .

(٤) عبارة الإصابة «أورده جعفر الفريابي في الكنى له» وترجمة الفريابي في : تذكرة الحفاظ / ج ٢/٦٩٢ .

(٥) اقتبس منه في ثلاثة وخمسين موضعاً انظر مثلاً: ق ١٨٤/٢ ، ٥٠٠ . ق ٤٤/٣ . ق ١٧١/٤ ، ٣٣٠ ، ٤٠٠ . ق ١٠٣/٥ ، ٧٨١ . ق ٢٦٣/٦ ، ٢٦٦ . ق ٢٠/٧ ، ٣٢ وفي هذا الموضع قال ابن حجر «ذكره الدولابي في فضل الصحابة (رض) في الكنى» وفي ص ٨١ قال «ذكره الدولابي في الصحابة من كتاب الكنى» وفي ص ٣٥٥ قال «ذكره الدولابي وابن السكن من حرف اللام من كنى الصحابة» . ق ٣٠٤/٨ وكشفت الاقتباسات عن ترتيبه على الحروف وأنه خصص فصلاً لكنى الصحابة . واقتبس منه أحياناً بقوله روى الدولابي في الصحابة (ق ٤٧٥/٤) أو ذكره الدولابي في الصحابة (ق ٧٨/٧ ، ٢٥٦) =

٧١	٦	الطبراني (ت ٣٦٠)	الكنى (١)
		(سليمان بن أحمد)	
٤٥	٦	أبو نعيم	الكنى (٢)
		أحمد بن عبدالله (ت ٤٣٠)	
٣٥٥	٧	ابن السكن (ت ٣٥٣)	الكنى (٣)
		أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد	
١٦٤	٧	ابن عساكر	الكنى (٤)
٣٧٩	٧	إبراهيم بن عبدالله الخزاعي	الكنى (٥)
١٧٤	٥	ابن عبدالبر (ت ٤٦٣)	كتاب الكنى (٦)
٤٣٢	١	أبو بكر الشيرازي (ت ٤١١)	الألقاب (٧)
		(أحمد بن عبدالرحمن)	

= ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ . وقد طبع بعنوان (الكنى والأسماء) بحيدر آباد / ١٣٢٢ هـ . على أن ابن حجر أورد سنده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ٧٥ بعنوان (كتاب الكنى) وانظر: فهرسة ابن خير / ٢١٣ .

(١) لعل المقصود ضمن معجمه في الصحابة . وقد تقدم .

(٢) لعل المقصود ضمن كتابه في الصحابة . وقد تقدم .

(٣) لعل المقصود ضمن كتابه في الصحابة . وعبارة الإصابة «ذكره الدولابي وابن السكن في حرف اللام من كنى الصحابة» .

(٤) اقتبس منه في موضعين قال في الأول «ذكره ابن عساكر في الكنى» وقال في الثاني (ق ٣٤٤/٧) «...» . وقد وحدهما ابن عساكر ونقل في كتاب الكنى» ولعل المقصود ضمن كتابه الضخم تاريخ مدينة دمشق الكبير (ينظر مع كتب التواريخ المحلية) .

(٥) عبارة الإصابة (وقد استهل الترجمة رقم ١٠٥٤٩ أبو معقل هكذا: «ذكر إبراهيم بن عبدالله الخزاعي في الكنى أنه . . الخ» وحكى ذلك الحاكم أبو أحمد .

(٦) المقصود ضمن كتابه الاستيعاب . وقد تقدم . بل هو من كتاب الكنى ويتناول التابعين ومن بعدهم .

(٧) اقتبس منه في ستة مواضع: ق ٥٦٤/٢ . ق ١٧٧/٣ ، ٣٦٣ . ق ٧١٩/٥ . ق ٣٩٤/٦ ، ٥٦٠ في =

كتاب التصحيف^(١) أبو أحمد العسكري (ت ٣٨٢) ١ ٥٩٥
(الحسن بن عبدالله)

الأنساب :

الأنساب^(٢) الهمداني ١ ٢١
(الحسن بن يعقوب) ٥٨٤

كتاب الأنساب^(٣) الرشاطي (ت ٥٤٢) ١ ٢١
(محمد بن عبدالله اللخمي المري)

الشجرة البغدادية ١ ٢٠١
في النسب^(٤)

= المعجم المفهرس / الورقة / ١٧٥ قال في مجلد . تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ١٠٦٥ . الرسالة المستطرفة / ١٢٠ .

(١) اقتبس منه في خمسة مواضع : ق ١٦ / ٢ ، ق ٢٠١ / ٥ ، ق ١٢٣ ، ق ١١٨ / ٧ . وهو مطبوع . بعنوان شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف القاهرة / ١٩٦٣ . الرسالة المستطرفة / ١١٩ .
(٢) اقتبس منه في ثمانية مواضع : ق ٢١ / ١ قال (حكاه الهمداني في النسب) ، ٢٠٤ ، ٥٨٤ ، ق ٤٩٦ / ٤ ، ٦٣٥ . ق ١٣٦ / ٥ ، ٥٠٧ وهنا قال ابن حجر «ذكره الهمداني في انساب حمير» . ق ٦٤٢ / ٦ وهنا قال «فذكر الرشاطي أن الهمداني ذكر في نسب اليمن» على أنه استعمل كلمة «ذكر» في الإشارات الأخرى .

(٣) اقتبس منه في ثلاثة وعشرين موضعاً . ق ٣٣ / ١ ، ٤٦٩ ، ق ١٣١ / ٤ ، ٣٧٥ ، ق ٢٦٢ / ٥ ، ٣٤٨ ، ق ٦ / ٤٨ / حكاه الرشاطي في النسب (٣١٨ / حكاه الرشاطي في كتاب الأنساب) ، (٦٤٢ / ذكر الرشاطي أن الهمداني ذكر في نسب اليمن) . ق ٢٠٦ / ٧ / ذكر الرشاطي عن الهمداني في أنساب حمير) . ق ٧٢٧ / ٧ قال الرشاطي في أنساب الخزرج) . المعجم المفهرس / الورقة / ٨٢ وأسمى كتاب الرشاطي (اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار) أخذه الناس عنه وأحسن فيه وجمع . الرسالة المستطرفة / ١٢٦ . واختصر الأنساب للرشاطي إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الكناني التفليسي . المجمع المؤسس / الورقة / ٧٩ .

(٤) لم يذكر المؤلف واقتبس منه في موضعين عن طريق الرشاطي ق ٢٠١ / ١ قال «ذكره الرشاطي عن الشجرة البغدادية» ق ٦٣ / ٣ قال «قال الرشاطي ذكر في الشجرة البغدادية في النسب» .

٢٤	١	هشام بن الكلبي (ت ٢٠٤)	الجمهرة ^(١)
٢٠٧	١	ابن حزم (ت ٤٥٦) (أبو محمد بن حزم)	الجمهرة ^(٢)
١٨٣	٢	أبو عبيد القاسم بن سلام	الجمهرة ^(٣)
٤٨٢	١	الصفار	كتاب الأنساب ^(٤)
٤٣٩	١	ابن القداح (عبدالله بن عمارة)	نسب الأنصار ^(٥)

(١) اقتبس منه في اثنين وستين موضعاً. وقد سماه ابن حجر (الجمهرة) في أكثر من ثلاثين موضعاً. والأنساب الكبرى مرة واحدة (ق ٨/٣) وجمهرة النسب في موضعين (ق ٣٩٢/٢، ٤٢٤) وكتاب ابن الكلبي أو كتاب النسب لابن الكلبي في خمسة مواضع (ق ٣٢٤/٢، ق ٢٤٥/٨). وسماه في ستة مواضع النسب والأنساب (ق ٥/٥، ق ٤٧٠/١) وفي عشرة مواضع سماه باسم القبائل التي ينسبها كقوله مثلاً «ذكره ابن الكلبي في أنساب قضاعة» (ق ٢٦٢/٥) أو قال ابن الكلبي في نسب بني تميم (ق ١٩٤/٧) واعتمد على نسخ متقنة ومضبوطة ومعتمدة واقتبس منه بشكل مباشر انظر مثلاً: ق ١١٧/٢، ق ١٤٢/٥، ق ٦٧٠/٦، ق ١٠٦/٣). ومن آفات الطبع تحرفت الجمهرة إلى الجامع في ق ٥٤٠/١ وقال في ق ٦٠٢/٢ «وقرأت في حاشية جمهرة ابن الكلبي». وله كتاب التفسير تقدم والجمهرة مطبوع / ليدن ١٩٦٦.

(٢) اقتبس منه في تسعة مواضع. ق ٢٠٧/١، ٥٠٤. ق ٣٩/٢، ١٧١. ق ١٧٩/٣، ١٨٢. ق ٥٤٥/٤. ق ٣٦٥/٧ قال «جزم ابن حزم في كتاب النسب» ق ٣٠٣/٨ مطبوع بعنوان جمهرة أنساب العرب / القاهرة ١٩٦٢. بتحقيق عبدالسلام هارون.

(٣) اقتبس منه في سبعة مواضع: ق ٤٣٩/٢ قال «قال أبو عبيد القاسم بن سلام في الأنساب» وكذا قال في ق ٤٥٧/٥. وفي ق ٦٦٢/٤ قال «قال.. في أول نسب قحطان». ق ٦٩٤/٤. وفي ق ٩٦/٥ قال «أبو عبيد في كتاب النسب» وكذا قال في ق ٤١٨/٦. وسماه في المعجم المفهرس / الورقة / ٨٢ (كتاب الجمهرة لأبي عبيد القاسم بن سلام) لكنه لم يذكر سنده فيه فموضع ذكر السند بروايته بياض في النسخة التي اعتمدها. ولعل هذا من فعل الناسخ. وفي فهرسة ابن خير / ٢٣٩. سماه «كتاب النسب».

(٤) اقتبس منه في موضع واحد (ق ٤٨٢/١) بقوله: «قد ذكره الصفار في كتاب الأنساب».

(٥) اقتبس منه في ثمانية مواضع: ق ٥٦٣/١، ق ٦٢٠/٢، ق ٥٧٠/٣، ق ٦٣٥/٤، قال «هكذا في كتاب =

٣٤	١	العدوي	الأنساب
			(نسب الأنصار ^(١))
٢٤٤	٨		نسب الأنصار ^(٢)
٢٣٩	١	أبو سعد السمعاني (ت ٥٦٢)	مقدمة كتاب الأنساب ^(٣)
		(عبدالكريم بن محمد)	
٩٣	١		كتاب اليشكري النسابة ^(٤)
٦٩٢	٥	يحيى بن ثوبان اليشكري	أنساب مصر ^(٥)

= ابن القداح» ق ٣٤٤/٧ . ق ١٦٩/٨ .

(١) اقتبس منه في خمسة وعشرين موضعاً وسماه نسب الأنصار في سبعة عشر موضعاً وفي ثلاثة مواضع سماه الأنساب والنسب في أربعة مواضع وأطلق عليه اسم كتاب النسب مرة واحدة (ق ٣٤٥/٤) انظر مثلاً: ق ٦١/١ ، ٧٥ ، ٦٠٢ . ق ٥٠٢/٢ . ق ٥٧٠/٣ . ق ١١٢/٤ ، ٥٢٥ ، ٦٠٨ . ق ٢٨٥/٥ . ق ٢٧/٦ . ق ٥٥٢/٧ . ق ١٢٤/٨ ، ١٤٤ . إن بعض الاقتباسات توضح إسناد العدوي رواياته إلى ابن القداح .

(٢) لم يصرح باسم المؤلف وقد اقتبس منه في ثلاثة مواضع هذه تفاصيل ورودها: ق ٢٤٤/٨ . في الترجمة / (١٢١١١) أم الضحاك من كنى النساء . . قال ابن سعد لم أجد لها ذكراً في نسب الأنصار وفي ص ٢٦٥ في الترجمة (١٢١٧٧) أم علي بنت خالد . قال ابن حجر «قلت وهو في آخر نسب الأنصار من تذكرة ابن الكلبي . وفي ص ٣١٧ «قال ابن سعد ولم نجد لها في نسب الأنصار ذكراً» .

(٣) اقتبس منه في سبعة مواضع: ق ٥٤٩/٤ . ق ١٥٨/٥ . وهنا وقع في اسم السمعاني تحريف حيث ورد «ذكرها ابن سعد بن السمعاني في . .» والذي يغلب على الظن أنه من آفات الطبع فلعل العبارة تكون صحيحة إذا قلنا «ذكرها ابن سعد والسمعاني» أو «أبو سعد السمعاني» ق ٢٧١/٥ وهنا أيضاً ورد «ابن السمعاني في الأنساب» ق ٢٠٧/٧ . ق ١٣٥/٨ وكناه (أبو سعيد) . وكتاب الأنساب لأبي سعد عبدالكريم السمعاني (ت ٥٦٢) طبع بعناية مارغليوث (ليدن / بريل ١٩١٢) وهو في المعجم المفهرس (الورقة / ٨٢ ب . وانظر تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٣١٦ .

(٤) لعله الذي بعده .

(٥) عبارة الإصابة: «قرأت بخط العلامة رضي الدين الشاطبي في هامش الترجمة أنه قرأ في أنساب مصر ليحيى بن ثوبان اليشكري ما نصه . .» .

٥٢٣	٤	للمحافظ شرف الدين الدمياطي (ت ٧٠٥)	كتاب أنساب الخزرج ^(١)
١٥١	٣	الدارقطني (ت ٣٨٥)	كتاب النسب العتيق ^(٢)
		(علي بن عمر)	في أخبار بني ضبة
١٣٤	٥	أبو عمرو الشيباني	أنساب غني ^(٣)
٦٠٥	٧	أبو بشر الدولابي	كتاب الذرية الطاهرة ^(٤)
		(محمد بن أحمد)	
١٠٧	١	الزبير بن بكار (ت ٢٥٦)	كتاب النسب ^(٥)
			(نسب قريش)

(١) اقتبس منه في ثلاثة مواضع: ق ٥٠/٥ . ق ٢٤٩/٦ .

(٢) اقتبس منه مرة أخرى وقال «ووقع في رواية الدارقطني في كتابه الذي صنفه في الضبيين». ق ١٤٠/٣ وهو مفقود.

(٣) اقتبس منه مرة أخرى في ق ١٢٦/٦ .

(٤) اقتبس منه في أربعة مواضع: ق ٦٠٥/٧ قال ابن حجر «رويناه في كتاب الذرية الطاهرة للدولابي» ق ٢٥٦/٨ قال «أخرج الدولابي في الذرية الطاهرة بسند جيد»، ٥٧ ، ٢٩٤ وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٦٠ . ذكر (مسند الذرية الطاهرة) للدولابي . وفي آخره أحاديث من فوائد أبي طاهر بن أبي الصقر . وانظر: المعجم المؤسس / الورقة / ٢٠٩ .

(٥) اقتبس منه في أربعة وخمسين موضعاً وسماه «النسب» أو كتاب النسب في ثمانية وثلاثين موضعاً وسماه «نسب قريش» في ثمانية مواضع كما أطلق عليه اسم كتاب الزبير وأنساب الزبير انظر: ق ٥١٠/١ . ق ٤٣/٢ ، ١٢٦ ، ٥٥٤ . ق ٢٣/٣ . ق ٢٩٦/٤ ، ٤٧٩ ، ٣٠٩ . ق ٣٦/٥ ، (٧٤٢) قال الزبير بن بكار في أنساب بني عبدالدار . ق ٣٧٦/٧ ، ٥٢٤ ، ٦٨٤ ، ٦٠٠ ، ٦٧٦ وأشار إلى اعتماده على نسخة معتمدة (ق ٥٦٣/٧) . وفي ق ٣٢٩/٨ قال ابن حجر «وذكر الزبير بن بكار في تسمية أولاد علي» وتجدر الإشارة إلى أنه يسند كثيراً من رواياته إلى مصعب الزبيري . وصل إلينا القسم الثاني منه . وقد طبع كتاب الزبير بن بكار بعنوان «جمهرة نسب قريش وأخبارها» بتحقيق محمود محمد شاكر، مصر / ١٣٨١ . وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٨٢ . تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٥٢٨ . وأثنى عليه السخاوي في الإعلان بالتويخ / ٢١٥-٢١٦ . وانظر: فهرسة ابن خير / ٢٣٩ .

٥٨٦	٣	أبو عبدالله مصعب الزبيري (ت ٢٣٦)	نسب قريش ^(١)
٦٧٥	٤	الهمداني (ت ٣٣٤) (أبو محمد الحسن بن أحمد)	الاكليل ^(٢)
٩٢	٨	ابن حجر	الأنساب ^(٣)

منوعات كتب الرجال :

١٤٨	١	أبو مخنف لوط بن يحيى	كتاب المعمرين ^(٤)
٤٩٢	٤	ابن أبي الدنيا	كتاب المعمرين ^(٥)
٣٦٥	٥	أبو القاسم بن منده	كتاب المعمرين ^(٦)
١١١	١	أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٠) (سهل بن محمد)	كتاب المعمرين ^(٧)

(١) اقتبس منه في موضع واحد، ق ٥٨٦/٣ قائلاً: «جزم مصعب الزبيري في نسب قريش» مطبوع بتحقيق أ. ليفي. بروفنسال، القاهرة/ ١٩٥٧.

(٢) اقتبس منه في ثلاثة مواضع: في ق ٦٧٥/٤ ذكر ابن حجر نصاً عن وفود عمرو بن مالك (الترجمة/ ٥٩٥٣) على النبي ﷺ. وفي ق ٤٩٣/٥ أورد نصاً عن قيس بن عمرو بن مالك الأرحبي (الترجمة/ ٧٢١٩) ذكره فيمن أسلم من همدان وفي ق ٢٨٢/٦ قال ابن حجر «ونسبه صاحب الإكليل» عن مران الهمداني (الترجمة/ ٨٣٨٦). مطبوع بتحقيق محمد بن علي الأكوغ / القاهرة/ ١٣٨٦ / ١٩٦٦.

(٣) عبارة الإصابة «وذكرته في الأنساب من عدة طرق». والمعروف أن لابن حجر كتاب «تبصير المتبته بتحرير المشتبه» وسماه البعض تجوزاً مشتبه النسبة. وله أيضاً كتاب نزهة الألباب في الألقاب. انظر مصنفاته. الأرقام (٢٢٠) و(٢٢١).

(٤) اقتبس منه في ستة مواضع: ق ٣٣٩/١، ٥٤١، ق ١٨٤/٢ قال ابن حجر «رأيت ذلك في كتاب المعمرين لأبي مخنف» وفي ص ٢٩١ قال «في أول كتاب المعمرين...». ق ٤٥٨/٣.

(٥) في موضع واحد: وتقدمت الإشارة إلى الدراسات التي نشرت حول مصنفات ابن أبي الدنيا.

(٦) عبارة الإصابة «ذكره أبو موسى في الذيل وأخرج من طريق أبي القاسم بن منده في كتاب المعمرين له». وفي المعجم المفهرس / الورقة / ٧١ ب أورد ابن حجر (جزء فيه معرفة من عاش مائة وعشرين من الصحابة لأبي زكريا بن منده).

(٧) اقتبس منه في ثمانية وثلاثين موضعاً. انظر مثلاً: ق ١١٧/١، ٦٠٨، ق ١٤٧/٢، ٥٥٠، ق ٢٦٤/٣، =

٣٦٩	٦	ابن حجر	كتاب المعمرين ^(١)
			(كتاب من جاوز المائة)
٩	٧	مسلم بن الحجاج	كتاب الأخوة والأخوات ^(٢)
١٧٢	١	الدارقطني	كتاب الأخوة ^(٣)
١١٠	١	الحافظ صلاح الدين العلائي	كتاب الوشي المعلم ^(٤)
٤٢٧	٣	أبو بكر بن لال (ت ٣٩٨)	كتاب المتحابين ^(٥)
		(أحمد بن علي الهمداني)	

= ٦٠٠ . ق ٦٢/٥ ، ٦٧٧ . ق ٣٩٢/٦ ، ٦١٢ . وهو مطبوع بتحقيق عبدالمنعم عامر - القاهرة / ١٩٦١ بعنوان (المعمرون والوصايا) .

(١) اقتبس منه في موضعين قال في الأول « . . . وقد استوعبت تراجم هؤلاء المعمرين وبالله التوفيق » . وقال في الموضع الثاني « ق ٣٩٥/٦ - ٣٩٦ » « وقد طولت ترجمته في كتاب من جاوز المائة » وانظر مصنفاته .

(٢) عبارة الإصابة « ذكره مسلم في كتاب الأخوة والأخوات في باب من سمع من النبي ﷺ وكانت له ولوالده صحبة » . وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٧٠ .

(٣) اقتبس منه في ثلاثين موضعاً . انظر مثلاً : ق ٣٧٦/١ ، ق ٤٦٢/٢ ، ٥٠٥ . ق ١٠٠/٣ . ق ٤٨/٤ . ق ٦٣٥/٥ ، ق ٨/٦ ، ٥٥٨ . ق ١٨٠/٧ ، ٧٤٢ . ق ١٣/٨ ، ٣٢٢ . وسماه في المعجم المفهرس / الورقة / ٧٦ ب (الأخوة والأخوات لأبي الحسن الدارقطني) . توجد نسخة منه في تشستريتي ٦/٣٨٥٤ تقع في ٨ ورقات . تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٥١٥ .

(٤) اقتبس منه في عشرة مواضع : ق ٦٦/٢ ، ٤٨١ . وهنا قال ابن حجر « ذكره العلائي في الوشي في الفصل الثاني من الباب الأول » . ق ١٥٩/٤ ، ٦٩٦ . وفي هذا الموضع قال « قرأت بخط الحافظ صلاح الدين العلائي في كتابه الوشي » . ق ٤٧/٦ ، ٤٧ . ق ١٠٧/٧ . وسماه شيخ شيوخنا وقد ذكر ابن حجر سنده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ٦٥ ب (في الحاشية . ويبدو أنها سقطت عند النسخ فذيلها الناسخ بعلامة صح) وعنوانه : الوشي المعلم في من روى عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ واختصره ابن حجر وزاد عليه تراجم كثيرة . انظره مع مصنفاته رقم (١٣) ص ١٦٨ .

(٥) اقتبس منه في موضع واحد . ق ٧١/٧ . انظر ترجمة ابن لال في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ١٠٢٧ . كشف الظنون / مجلد ١ / ١٧٣٦ . الرسالة المستطرفة / ٣٦ . وذكر له حاجي خليفة معجم الصحابة .

كتاب الحكماء^(١) ابن أبي عاصم
٧١ ٧
(أحمد بن عمرو)

كتب عن القضاء والقضاة:

كتاب أدب القضاء^(٢) أبو علي الكرايسي ٣٥٥ ١
كتاب قضاة مصر^(٣) أبو عمر الكندي (ت ٣٥٠) ٢٤٠ ٣
(محمد بن يوسف)
كتاب قضاة مصر^(٤) ابن حجر ٢٦٣ ٣

الأوائل:

الأوائل^(٥) ابن أبي عاصم ١٥٣ ٤
(أبو بكر أحمد بن عمرو)
الأوائل^(٦) أبو بكر بن أبي شيبة ٢٣١ ٣
الأوائل^(٧) أبو عروبة الحراني (ت ٣١٨) ٥٣٠ ٣
(الحسين بن محمد بن مودود)

(١) اقتبس منه في موضع واحد.

(٢) اقتبس منه في ثلاثة مواضع مستعملاً لفظ (ذكر) و(أخرج) ق ٥٩١/٤ . ق ٥٧٤/٦ .

(٣) اقتبس منه في أربعة مواضع: ق ٤٨٧/٥ ، ٦١٣ . ق ٢٧٢/٦ . وهو مطبوع بعنوان الولاية وكتاب القضاة/ بيروت/ ١٩٠٨ . ومذكور في المعجم الم فهرس / الورقة / ٧٧ ب . بعنوان أخبار القضاة بمصر وذكر ذيله لابن زولاقي . وانظر دراستنا لكتاب (رفع الأصغر) رقم ٢٣٧ من مصنفات ابن حجر . تقدم .

(٤) قال ابن حجر «وقد استوفيت أخباره في كتاب قضاة مصر»، وهو مطبوع بعنوان (رفع الأصغر عن قضاة مصر) (ينظر في مصنفاته رقم ٢٣٧ .

(٥) مذكور في المعجم الم فهرس / الورقة / ٤٨ ب . واقتبس منه في موضع واحد .

(٦) مذكور في المعجم الم فهرس / الورقة / ٤٨ ب . المجمع المؤسس / الورقة / ٢٥٧ . وانظر: الرسالة المستطرفة / ٥٥ . واقتبس منه في موضع واحد .

(٧) مذكور في المعجم الم فهرس / الورقة / ٤٨ ب . واقتبس منه في موضع واحد وانظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٤٢ . وفي الرسالة المستطرفة / ٥٥ . ذكر الأمثال والأوائل لأبي عروبة دفعة واحدة .

٦٠٥	١	أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥)	الأوائل (١)
		(الحسن بن عبد الله)	
٥٢٨	٥	ابن حجر	الأوائل (٢)
الكتب الأدبية واللغوية :			
٢٩	١	أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد (ت ٣٢١)	الأخبار المنشورة (٣)
١٩٨	١	ابن دريد	كتاب الاشتقاق (٤)
١١٦	١	الزبير بن بكار (ت ٢٥٦)	الموفقيات (٥)
٢٨٩	٢	أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨)	كتاب الزاهر (٦)
(محمد بن القاسم)			

- (١) اقتبس منه في موضعين . ق ٣٣٢/٥ . وهو مطبوع بالمدينة المنورة / ١٩٦٦ وبالمغرب بتحقيق محمد السيد الوكيل ١٩٦٦ .
- (٢) أشار إليه مرة واحدة وهو من مصنفاته المفقودة . انظر : دراستنا له رقم (٢٤٩) وعنوانه إقامة الدلائل على معرفة الأوائل .
- (٣) اقتبس منه في تسعة عشر موضعاً . انظر مثلاً : ق ٤٤/٢ . ق ١٤١/٤ . ق ١١٢/٥ . ق ٨٣/٦ ، ٦٢٨ .
- (٤) اقتبس منه في اثني عشر موضعاً : ق ١٩٨/١ ، ٢٧٣ . ق ٥١٣/٢ . ق ٣٩١/٣ ، ٤٥٩ . ق ٥٣٧/٤ ، ٦٨٢ . ق ٣٤٥/٥ . قال الرشاطي ذكره ابن دريد في كتاب الاشتقاق / ٧٤٨ . ق ٤٤٩/٦ ، ٤٦٦ ، ٤٩٤ . وهو مطبوع بالقاهرة / ١٩٥٨ بتحقيق عبدالسلام هارون .
- (٥) اقتبس منه في ثلاثة وثلاثين موضعاً مثلاً : ق ٣٥٠/٢ . ق ٣٧٩/٣ . ق ٢٣٢/٤ . ق ٣٤/٥ . ق ١٩٦/٦ . ق ٢٦٦/٧ . ق ١٥٣/٨ . ويقع في تسعة عشر قسماً وصلت إلينا الأقسام من (١٦-١٩) وقد طبعت بتحقيق الدكتور سامي مكّي العاني / بغداد / ١٩٧٢ . انظر مقدمة المحقق / ٢٥ . وعندما ذكر ابن حجر أسانيده في كتاب الموفقيات قال في ستة عشر جزءاً كلها نوادر . انظر المعجم المفهرس / الورقة / ٤٨ أ . وتجدر الإشارة إلى أن ابن حجر اقتبس من أقسام الموفقيات التي تعتبر الآن في عداد المفقودة وقد أحصى منها الدكتور سامي مكّي العاني اثني عشر نصاً من الإصابة . وانظر : الأخبار الموفقيات / ٦٢٣-٦٣٠ ويمكن أن يضاف إليها بقدرها . بل أكثر . وانظر عن الكتاب فهرسة ابن خير / ٣٧٦ وسماه كتاب الموفقيات في الأخبار والشعر . وانظر عنه : تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٥٢٨ .
- (٦) اقتبس منه في موضع واحد (ق ٢٨٩/٢) نصاً يتعلق بالخضر (ع) هل كان نبياً أو ولياً . وسند ابن حجر بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ١٨١ أ . وانظر عنه فهرسة ابن خير / ٣٤١ . تذكرة الحفاظ / =

٤٩٢	٦	أبو أحمد العسكري	ربيع الأداب ^(١)
٤٠٩	٢	أبو بكر محمد بن دريد (ت ٣٢١)	كتاب الوشاح ^(٢)
١٢٦	٢	ابن المغربي (ت ٤١٨) (الحسين بن علي)	كتاب المنثور ^(٣)
٣٢٦	٦	ابن خالويه (ت ٣٧٠) (أبو عبدالله الحسين بن أحمد)	كتاب ليس ^(٤)
٥٥٨	٥	الحسن بن عرفة (ت ٢٥٧)	كتاب الخيل ^(٥)
٣١٥	٦	أبو بكر بن دريد (ت ٣٢١)	كتاب الخيل ^(٦)
٩٣	١	الجاحظ (ت ٢٥٥) (أبو عثمان عمرو بن بحر)	كتاب البيان والتبيين ^(٧)

= ج ٣ / ٨٤٢ .

(١) اقتبس منه في موضع واحد فقط .

(٢) قال ابن حجر «وزعم ابن دريد في كتاب الوشاح» ق ٤٠٩ / ٢ . ولم يشر إلى كتاب الوشاح سوى في هذا الموضع .

(٣) عبارة الإصابة «وضبطه الوزير ابن المغربي في كتاب المنثور» وهو مفقود حالياً . وأشار إلى ابن المغربي مرة أخرى دون أن يذكر كتابه . ق ٤٥٠ / ٣ وكتب الأستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب (العدد ٣-٦) سنة ١٣٩٣ / ١٩٧٣ عن «أدب الخواص» لابن المغربي وأشار إلى كتاب المنثور . واقتبس ابن حجر من كتاب المنثور في تبصير المنتبه عن طريق الرضي الشاطبي .

(٤) اقتبس منه في موضع واحد وعبارة الإصابة : « . . . وسبقه إلى هذا الحصر (عمن سمي محمداً قبل الإسلام) الحسن بن خالويه في كتاب ليس» وقد طبع لابن خالويه كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن بحيدر آباد . وكتاب ليس في النحو . وفي الإصابة تحرف اسمه إلى الحسن .

(٥) اقتبس منه في موضع واحد في (الترجمة / ٧٣٥٥) ن قيس بن زهير العبسي وأنه سئل عن الخيل فقال : «وجدنا أصبرها في الحرب الكميته» وهو مفقود . انظر : تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٣٥٠ .

(٦) اقتبس منه في موضع واحد في (الترجمة / ٨٤٧١) المنذر بن أبي حميضة الوداعي الهمداني وهو أول من جعل سهم البراذين دون سهم العراب فبلغ ذلك عمر فأعجبه وقال : لقد أذكرني امرأ كنت أنسيته .

(٧) اقتبس منه في عشرة مواضع : ق ٣٥٦ / ٢ ، ٥٥١ ، ٥٥٩ ، ٦٤٦ . ق ٤٠٩ / ٣ . ق ٥٥٣ / ٥ .

ق ٥٦٦ / ٦ ، ٥٧٢ . ق ٠٨٠ / ٨ قال ورأيت في آخر كتاب البيان للجاحظ . انظر فهرسة ابن خير / ٣٢٦ . =

٤٠٩	٤	الجاحظ	كتاب الحيوان ^(١)
٣٠٦	٣	أبو العلاء المعري (أحمد بن عبدالله بن سليمان)	رسالة الغفران ^(٢)
٤٦١	٥	أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨)	ربيع الأبرار ^(٣)
٥١٢	١	صاعد اللغوي (صاعد بن الحسن الربيعي اللغوي)	كتاب الفصوص ^(٤)
٧٠٩،	٧	أبو يعقوب البخاري	المجموعة الأدبية ^(٥)
٤٨٢			
٥٩٥	١	إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣)	الصحاح ^(٦)
٦٧	٣	الدارقطني	كتاب الأسخياء ^(٧)
٢٩٤	١	الوليد بن أبان (ت ٣١٣) (بن توبة)	كتاب الجود ^(٨)
٦١٦	٤	الوليد بن أبان	كتاب السخاء ^(٩)

= وهو مطبوع عدة طبعات .

(١) اقتبس منه في موضعين / ق ٦٨٨/٥ . وهو مطبوع .

(٢) اقتبس منه في موضع واحد . وهو مطبوع .

(٣) اقتبس منه في ثلاثة مواضع : ق ١٠٩/٧ ، ١١٧ . توجد نسخة مخطوطة منه في مكتبة الأوقاف ببغداد .

(٤) اقتبس منه في خمسة مواضع ثلاثة منها بلفظ «قرأت» . ويذكر أسانيد صاعد في كتابه . في ق ٢٤٨/٢

تحرف إلى النصوص . ق ٥٠٤/٥ . ق ٢٨٨/٦ ، ٦٢٩ . انظره في المعجم المفهرس / الورقة /

٤٩-٥٠ . ثم في فهرسة ابن خير / ٣٢٦ وفيه أنه ألفه للمنصور بن أبي عامر .

(٥) قال ابن حجر «قرأت بخط أبي يعقوب البخاري في المجموعة الأدبية له» ق ٧٠٩/٧ . وقال في الموضوع

الذي قبله (ق ٤٨٢/٧) «قرأت بخط البجيرى» وهذا تحريف في الطبع .

(٦) مطبوع عدة طبعات . ومذكور في المعجم المفهرس / الورقة / ١٨١ أ .

(٧) اقتبس منه في موضع واحد (ق ٦٧/٣) . وهو مطبوع بعناية وجاهة حسين بكلكتا / ١٩٣٤ . وانظر:

تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٥١٢ .

(٨) و(٩) الراجح أنهما كتاب واحد . طراً على أحدهما تصحيف لفظي . وترجمة الوليد في تذكرة الحفاظ /

ج ٣ / ٧٨٤ .

٣٠٩	١	أبو جعفر السراج	كتاب مصارع العشاق ^(١)
٣٧٨	١	أبو بكر الدينوري (أحمد بن مروان)	كتاب المجالسة ^(٢)
٥٠٩	٢	أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦) (علي بن الحسين)	كتاب الأغاني ^(٣)
١٦١	١	المعافى بن زكريا النهرواني (ت ٣٩٠)	كتاب الجليس والأنيس ^(٤)

(١) اقتبس منه في موضع واحد. وهو مطبوع.

(٢) اقتبس منه في خمسة عشر موضعاً بلفظ «روينا» «وروى الدينوري». وذكر بعض طرق الدينوري. ق٣٣٠/٢، ٣٦٦، ق١٠٩/٣، ٢٥٠، ق٩٢/٤، ١٤٦، ١٧٢، ٥٨٩، ٦٩١، ق٦٤٩/٥. ق٤٩٣/٦ قال ذكر أحمد بن مروان الدينوري في الجزء السابع من المجالسة وفي ص ٣٣٨ قال وروينا في الجزء الحادي عشر من المجالسة للدينوري وهو في المعجم المفهرس / الورقة / ٤٨. والمجمع المؤسس / الورقة / ١٢٨.

(٣) اقتبس منه في ١٢ موضعاً وسماه كتاب أبي الفرج في ثلاثة مواضع: ق٤٣/٨، ق٦٦١/٦. ق١١٢/٥. وانظر: ق١٦٠/٣، ٣٥٧، ٥٥٤. ق٣٢٧/٤. ق٤٨/٦، ٢٢١، ٢٨١، ٢٨٨، ٣٩٨. ق٢٢١/٧، ٢١٧. انظر عنه: الإعلان بالتويخ / ٢٠٧. وهو مطبوع عدة طبعات.

(٤) اقتبس منه في عشرة مواضع: ق٥٠٦/١، ق٤٠٣/٢، ق٣٤٣/٣، ق١٥٠/٤، ٣٩٩، ٤٧٨، ٦٨٣، ق٧٤٣/٥، ق٥٣٧/٦. اقتبس منه بشكل مباشر أخباراً في الجود وقصصاً توضح وتخدم هدف التراجم في إثبات الصحبة أو نفيها ودلت بعض الاقتباسات على إسناد المعافى بعض رواياته إلى ابن دريد وأبي علي الحرمازي. وقد ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس / الورقة / ٤٨ ب. وانظر تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ١٠١٠. توجد منه نسخة مصورة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد عن الأصل الموجود منه نسخة مصورة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد عن الأصل الموجود في مكتبة أحمد الثالث رقم ٢٣٢١ وقد حقق السيد محمد مصطفى أرسلان حوالي ثلث الكتاب في رسالته للماجستير في كلية الآداب بجامعة بغداد سنة ١٩٧٠. وعن نسخته وأماكن وجودها انظر: ص ٣-٤ منه. وعن النسخة التي لم يشر إليها وأشار إليها الدكتور محسن جمال الدين (في مجلة المورد) / «المخطوطات الأدبية في مكتبة الحرم المكي الشريف» العددان الأول والثاني / ١٩٧١، ص ٧٥. وقد توهم الدكتور محسن جمال الدين في نسبة الكتاب. وانتبه لذلك الدكتور أكرم العمري فيبين الصواب. انظر موارد الخطيب / ٢٢٦ حاشية (٣)، ص ٢٢٨.

٥٢٥	١	أبو حاتم بن حبان (ت ٣٥٤)	روضة العقلاء ^(١)
		(محمد بن حبان التميمي)	
١١٨	٢	الزبير بن بكار (ت ٢٥٦)	كتاب الفكاهة والمزاح ^(٢)
٤٤٣	٧	ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١)	كتاب المزاح ^(٣)
٤٦٧	٥	جعفر بن شاذان	الجد والهزل ^(٤)
٢٧١	٢	المفضل الضبي (ت ١٦٨)	كتاب الأمثال ^(٥)
٨٥	٢	أبو عبيد	شرح الأمثال ^(٦)
١٨٣	٢	أبو محمد بن قتيبة (ت ٢٧٦)	كتاب الشعراء ^(٧)

(١) اقتبس منه في موضع واحد، أورد حديثاً للنبي ﷺ يتعلق بالاعتذار. وذكر سزكين في تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٧٤ كتاب (روضة العقلاء ونزهة العقلاء) وأشار إلى أماكن وجوده. وقد طبع بتحقيق حامد الفقي / مطبعة السنة المحمدية / ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥ بعنوان روضة العقلاء ونزهة الفضلاء وموضوعاته للثقافة العامة.

(٢) اقتبس منه في خمسة مواضع: ق ٢٢٣/٣. ق ٤٦٤/٦، ٥٤٣ قال كتاب الزبير بن بكار. ق ٤٤٣/٧. المعجم المفهرس / الورقة / ٤٨ أ.

(٣) عبارة الإصابة «وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المزاح والزبير بن بكار فيه» يعني في كتاب المزاح.

(٤) عبارة الإصابة «وقد ذكر صاحب الجد والهزل وهو جعفر بن شاذان».

(٥) اقتبس منه في موضع واحد فقط. ق ٢٧١/٢. فقال: «قرأت في كتاب الأمثال للمفضل الضبي قال...». انظر فهرسة ابن خير / ٣٨٤.

(٦) اقتبس منه في موضع واحد فقط. ق ٨٥/٢. وفي كشف الظنون / مجلد ١ / ١٦٧. ورد ذكر الأمثال السائرة. لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤) وشرحها أبو عبيد عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧) وسماه فصل المقال وهناك شروح أخرى. انظرها إن شئت في كشف الظنون وفي فهرسة ابن خير / ٢٣٩ ذكر كتاب الأمثال لأبي عبيد / ٢٣٩. وفي ص ٣٤٤ ذكر كتاب فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد تأليف أبي عبيد البكري.

(٧) كذا ورد عنوانه في الإصابة والمطبوع بعنوان الشعر والشعراء. بريل / ليدن / ١٩٠٢. واقتبس منه في موضع واحد (ق ١٨٣/٢). وفي فهرسة ابن خير / ٣٧٨ ورد عنوانه (كتاب طبقات الشعراء). ثم انظر الإعلان بالتويخ / ١٩٩.

٥١٧	٤	أبوزرعة أحمد بن الحسين (ت ٣٧٥) الرازي (المتأخر)	كتاب الشعراء ^(١)
٦٨١	٥	أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧١)	كتاب الشعراء ^(٢)
٤٩٠	٦	الفضل بن أبي طاهر	كتاب الشعراء ^(٣)
١٢٧	٢	محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١)	طبقات الشعراء ^(٤)
١٢٧	٢	ابن أبي خيثمة (ت ٢٩٩هـ) (أحمد بن زهير بن حرب)	من روى عن النبي ﷺ من الشعراء الإسلاميين ^(٥)
١٢٣	١	دعبل بن علي الخزاعي (ت ٢٧٦)	طبقات الشعراء ^(٦)
٣٦	١	محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤)	معجم الشعراء ^(٧)
٢١٣	٧	ابن مرزق	اشعار الهذليين ^(٨)

(١) اقتبس منه في موضعين: ق ٣٩٥/٦.

(٢) في موضعين: ق ٤١٩/٧. وهو مطبوع بتحقيق الدكتور ف. كرنكو بعنوان (المؤتلف المختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم) / القاهرة / ١٣٥٤.

(٣) عبارة الإصابة «قال أبو الفضل بن أبي طاهر في كتاب الشعراء».

(٤) اقتبس منه في ثمانية مواضع: ق ١٧٧/٢. ق ٢٧١/٣. ق ٦٣٣/٥، ٦٤٥. ق ١٠٠/٧، ٣٣١، ٥٨٩. وهو مطبوع بتحقيق يوسف هل (ليدن / بريل ١٩١٦). انظر عنه: الإعلان بالتوبيخ / ٢٠١

وشرح محمود محمد شاکر (طبقات فحول الشعراء) للجمحي مطبوع بدار المعارف بمصر؟.

(٥) قد لا يكون هذا عنوانه وعبارة ابن حجر: «وذكره ابن أبي خيثمة فيمن روى عن النبي ﷺ من الشعراء الإسلاميين». وذكر له من الكتب كتاب أخبار الشعراء وكتاب المتيمنين من الأعراب. الفهرست / ٣٢١. الشذرات / ج ٢ / ٨٠.

(٦) اقتبس منه في سبعة عشر موضعاً: ق ٢٥٥/١، ٣٤٢. ق ١٥٩/٢، ٢٤٨، ٥٠٨، ٥١٣. ق ٢٢٦/٣، ٢٣٥، ٢٤٨. ق ٩٠/٥، ١٥٧، ١٦٧، ٥٤١. ق ٤٥٤/٦. ق ١٤٩/٧، ٣٣٨.

(٧) اقتبس منه في (١٨٣) موضعاً. وينظر مع المعاجم.

(٨) المطبوع بعنوان ديوان الهذليين / دار الكتب / ١٣٦٩. ولأبي سعيد السكري (ت ٢٧٥٦) شرح أشعار الهذليين مطبوع / القاهرة / ١٣٨٤.

٥٤٧	١	أبو تمام (حبيب بن أوس الطائي)	الحماسة ^(١)
٢٠٩	٢	أبو الحجاج الأعم	شرح الحماسة ^(٢)
١٤٤	١	صنعة أبي سعيد السكري (روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب)	ديوان حسان ^(٣)
٣٣٥	٥	أبو سعيد السكري (ت ٢٧٥)	ديوان أبي سعيد السكري ^(٤)
٢٤٧	٣	سالم بن مسافع بن دارة ^(٦)	ديوان شعر سالم
٣٥٥	٣	الشماخ بن ضرار الغطفاني ^(٧)	ديوان الشماخ
٦٧٧	٥		ديوان لبيد بن ربيعة ^(٥)
٢٢١	٧		ديوان زياد الأعجم ^(٦)
٣٠٤	٥		ديوان السيد الحميري ^(٧)
			الشاعر المشهور الشيعي

- (١) اقتبس منه في موضعين . ق ٢٠٩/٢ . مطبوع بالقاهرة / ١٨٨٩ وطبعات أخرى . وانظر عنه فهرسة ابن خير / ٣٨٧ .
- (٢) اقتبس منه في موضع واحد .
- (٣) اقتبس منه وأشار إليه في ثمانية مواضع : ق ٤٥٤/١ . ق ٤٧٦/٢ . ق ٢٥/٣ ، ٦٢ ، ٤٧٥ . ق ٣٤٥/٤ . ق ٨٩/٦ . وهو مطبوع ببيروت / ١٩٦٦ .
- (٤) اقتبس منه في موضع واحد .
- (٥) ترجمته في الإصابة / ق ٢٤٧/٣ الترجمة رقم (٢٦٦٠ ز) وعبارة ابن حجر «قرأت في ديوان شعر سالم . . الخ» .
- (٦) ترجمته في الإصابة / ق ٢٥٣/٣ - ٣٥٧ . الترجمة رقم (٣٩٢٢ ز) وديوانه مطبوع بمطبعة السعادة بمصر / ١٣٢٧ . كما طبع بتحقيق الدكتور صلاح الدين الهادي / ١٩٦٨ .
- (٧) قال ابن حجر في ترجمة لبيد في الإصابة : «وحكى الرياشي ، وهو في ديوان شعره في غير رواية أبي سعيد السكري» وحقق الدكتور إحسان عباس شرح ديوان لبيد صنعة الطوسي / الكويت / ١٩٦٢ .
- (٨) قال ابن حجر : وقال الأصمعي في ديوان زياد الأعجم . الإصابة / ق ٢٢١/٧ .
- (٩) جمعه محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤) وهو مطبوع واقتبس منه ابن حجر في الإصابة في موضع واحد .

٢٣٨	٢	ديوان عمرو بن معد يكرب ^(١) رواية أبي عمرو الشيباني
٦٨٠	٤	ديوان المسيب بن علس ^(٢) صنعة ثعلب النحوي
١٦٦	١	كتاب الكامل ^(٣) أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥)
		(محمد بن يزيد النحوي)
٢١٥	١	أمالي ثعلب ^(٤) ثعلب النحوي (ت ٢٩١)
		(أحمد بن يحيى الشيباني)
٥٠٨	١	الأمالي ^(٥) ابن دريد (ت ٣٢١)
		(محمد بن أبي بكر اللغوي)

(١) اقتبس منه في موضعين . ق ٦٨٩/٤ . ولعمرو بن معد يكرب ترجمة حافلة في الإصابة ق ٦٩٣-٦٨٦/٤ . الترجمة (٥٩٧٤) ويبدو أنه اطلع على عدة نسخ من الديوان فقال: رأيت في ديوانه رواية أبي عمرو الشيباني من نسخة فيها خط أبي الفتح بن جني قصيدة يقول فيها . . . وهو مطبوع / بغداد / ١٩٧٠ .

(٢) عبارة الإصابة: «ذكر الخطيب في المؤلف أنه نقل من ديوانه المسيب بن علس صنعة ثعلب النحوي» .

(٣) اقتبس منه في اثنين وعشرين موضعاً مثلاً: ق ١٦١/٢ . ق ١٦٨/٣ . ق ٧١/٤ . ق ٧٤/٥ . ق ١٣٥/٧ ، ٢٠٣ ، ٤١٨ . وفي هذا الموضع قال «وقرأت قصته في كتاب الكامل لأبي العباس المبرد وهي في ربه الأخير» . وهو مطبوع بالقاهرة بعنوان (الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف) / ١٩٣٧ . وذكر ابن حجر سنده بروايته في المعجم المفهرس / الورقة / ١٨١ أ . وانظر فهرسة ابن خبير / ٣٢٠ .

(٤) اقتبس منه في ثلاثة مواضع: ق ٩٨/٣ . ق ٤٩٣/٦ . وهنا قال ابن حجر «ورويها في أمالي ثعلب» . وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١١٠ قال ابن حجر عن الأمالي المذكورة «وهي اثنا عشر مجلساً» وقرأ منها ثلاثة من أولها متوالية على العماد الفرضي وأجازها سائرهما . وهي في النحو . انظر: كشف الظنون / مجلد ١ / ١٦٤ . وحقق عبدالسلام هارون مجالس ثعلب / دار المعارف / ١٣٦٩ .

(٥) اقتبس منها في ثمانية مواضع: ق ٤٤٥/٣ قال: «أوردها ابن دريد في أماليه عن أبي حاتم السجستاني» ق ٧٤/٤ . قال «ذكر ذلك ابن دريد في أماليه بسنده إلى مجالد بن سعيد» . ق ٧٦/٥ ، ٨٥ ، ٥٥٨ ، ٥٩٥ . ق ٥٧٢/٦ .

١٤٩	٤	الصولي (ت ٣٣٥)	الأمالي ^(١)
		(أبو بكر محمد بن يحيى)	
١١	٥	القالى (ت ٣٥٦)	أمالي القالى ^(٢)
		(أبو علي اسماعيل بن القاسم)	
١٨٦	١	أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧)	شرح أمالي القالى ^(٣)
٣١٢	٦	أبو عبيدة (ت ٢١٠)	كتاب المجاز ^(٤)
		(معمر بن المثنى)	
٢٩١	٦	أبو جعفر	زيادات كتاب المجاز ^(٥)
١٣٠	١	أبو عبيدة	كتاب الديباج ^(٦)
		(معمر بن المثنى)	

- (١) اقتبس منه في موضع واحد بقوله: «وفي أمالي الصولي» وفي المعجم المفهرس / الورقة / ١٣٧ ب ذكر أسانيد بالاول والثاني من أمالي الصولي .
- (٢) اقتبس منه في موضع واحد . وهو مطبوع بالقاهرة / ١٩٢٦ وغيرها .
- (٣) اقتبس منه في ثلاثة عشر موضعاً: ق / ٢٠٧ / ١ . ق / ١٧٠ / ٢ ، ١٨٣ وفيها تصحف إلى أبي عبيدة ، ١٨٦ ، ٥١٣ . ق / ٢٦٨ / ٣ ، ٣٨٩ . ق / ٤٦٥ / ٤ . ق / ٩٨ / ٥ ، ١١٠ . ق / ٥٦٥ / ٦ . ق / ١٠٢ / ٧ . وهو مطبوع بالقاهرة / ١٩٣٦ . بعنوان: (اللآلي في شرح أمالي القالى) وانظر عنه فهرسة ابن خير / ٣٢٦ .
- (٤) اقتبس منه في موضعين . أورد في الأول منها خبراً ضعيفاً وشعراً عن منازل (الترجمة / ٨٤٦٨) وفي الثاني (ق / ٣١٣ / ٦) عن تفسير معنى تظلمني مالي ومعناه تنقصني . وهو مطبوع وانظر: تاريخ التراث العربي مجلد ١ / ج ١ / ٢٢١ . بعنوان مجاز القرآن . وفي فهرسة ابن خير / ٥٩ - ٦٠ قال وهو أول كتاب صنف في غريب القرآن فيما ذكر بعض المشايخ .
- (٥) اقتبس منه في موضع واحد قائلاً «ذكر أبو جعفر في زيادات كتاب المجاز لأبي عبيدة عن الأصمعي» وأورد خبراً عن عمرو المستوعز (الترجمة / ٨٤١١ بعين مهملة ثم زاي .
- (٦) اقتبس منه في ثلاثة مواضع: ق / ٩٠ / ١ ، وفي هذا الموضع تحرف أبو عبيدة إلى أبي عبيد . ق / ٥٧٢ / ٦ . واستعمل لفظ (حكاة) و(ذكر)، والنص الأول يتعلق بترجمة أنس بن مدرك (الترجمة / ٢٨٠) وعن أخباره في الجاهلية عن المنتجع بن نبهان . أما النص الثاني فيتعلق بترجمة الحارث بن عوف وأنه ذكر ما يدل على أنه أسلم ويتعلق النص الثالث بتنافر عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة إلى هرم بن قطبة =

٣١٢	٢	إسحاق بن إبراهيم الجبلي (ت ٢٨٣)	كتاب الديباج ^(١)
٢٨٠	٦	أبو حاتم السجستاني	النوادر ^(٢)
٢٥١	١	أبو عبدالله بن الأعرابي (ت ٢٣١)	كتاب النوادر ^(٣)
٧٣	٧	الأصمعي (ت ٢١٣)	كتاب النوادر ^(٤)
٤٤	٧	الجرمي	النوادر المجموعة ^(٥)
٢٩١	١	أبو علي الهجري	النوادر ^(٦)
		زكريا بن هارون	

= (الترجمة / ٩٠٥١) وعدم حكمه لأي منهما. إن هذه الاقتباسات تشير إلى أنه تناول تراجم المخضرمين وبعض أخبارهم وأحاديثهم. وفي فهرسة ابن خير / ٣٦١ ذكر كتاب الديباج لأبي عبيدة معمر بن المثنى.

(١) عبارة الإصابة «وقال إسحاق بن إبراهيم الجبلي في كتاب الديباج له»، ثم أورد خبراً عن الخضر (ع) قال في نهايته وفي إسناده جهالة ومتركون. ولم يقتبس منه في غير هذا الموضع. وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٦٨٥ وورد لقبه الختلي وقال عنه مؤلف الديباج توفي سنة ٢٨٣. وتحرف لقبه في تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٤٠٧ إلى (الخطلي) توجد منه نسخة في الظاهرية، تصوف ١٢٩ (الأوراق ٢٩-٤٠) ونسخة بدار الكتب المصرية مجاميع طلعت ٢ / ١٥٧ (٤٧ب - ٧٧ب).

(٢) قال عنه ابن حجر «ذكره أبو حاتم السجستاني في النوادر ونقل عن أبي عبيدة معمر بن المثنى». ولم يشر إليه مرة أخرى. واقتبس ابن حجر من كتاب المعمرين لأبي حاتم وقد تقدم.

(٣) اقتبس منه في ستة مواضع: ق ٢ / ٣٩١. ق ٥ / ٥٢٣. ق ٦ / ٢٣٩ (عن الواقدي) ق ٧ / ٢٢٣، ٧٢٧. وانظر عنه كشف الظنون / مجلد ١ / ١٩٨٠. وما كتبه الدكتور رمضان عبدالنواب في مقدمته لكتاب البئر لابن الأعرابي / ٢٦ وتوجد منه أقسام في المكتبة الخالدية بالقدس ودار الكتب المصرية رقم ٤٦٠ تيمور ويقوم السيد كامل سعيد بتحقيقه مجموعاً كأطروحة ماجستير إلى كلية الآداب بجامعة بغداد. وانظر إن شئت عنه فهرسة ابن خير / ٣٧٢.

(٤) اقتبس منه موضع واحد (ق ٧ / ٧٣) بقوله «ويؤيده ما رواه ابن أخي الأصمعي في النوادر عن عمه». وسماه حاجي خليفة (نوادير الأعراب) كشف الظنون / مجلد ٢ / ١٩٧٩.

(٥) عبارة الإصابة «حكى الجرمي في النوادر المجموعة ومن خطه نقلت بسند صحيح» وانظر: فوائد الجرمي. تقدمت مع الفوائد الحديثية.

(٦) اقتبس منه في تسعة مواضع / ق ١ / ٤١٥. ق ٢ / ٤٥٥. ق ٤ / ٢٥٨، ٥٠٥، ٥٦٣. ق ٥ / ٤١٥ =

التذكرات :

١٨٤	٢	ابن حمدون (ت ٥٦٢)	تذكرة ابن حمدون ^(١)
		(أبو المعالي محمد بن الحسن البغدادي)	
٥٣٠	٢	علاء الدين الوداعي	التذكرة ^(٢)
٢٦٥	٨	ابن الكلبي	التذكرة ^(٣)
٥٣٠	٢	صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤)	التذكرة ^(٤)
		(خليل بن ابيك)	
٥٣٨	٢	برهان الدين بن جماعة	حاشية تذكرة الصفدي ^(٥)

= ق ٥٥٧/٦ . ق ٣٧٥/٧ . وهو كتاب ضخم توجد منه مخطوطتان في جامعة كلكتا ودار الكتب المصرية وقد أعده للنشر السيد معصومي مدرس العربية في جامعة كلكتا . وأنه يجمع نوادر اللغة والشعر . انظر: الدكتور صالح العلي ، «المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز» / مجلة المجمع العلمي العراقي / مجلد ١١ / ١٩٦٤ ص ٣٨ . وانظر: كشف الظنون / مجلد ١ / ١٩٨٠ .
(١) نشرت بعض أقسامه كأطروحة ماجستير في جامعة بغداد / ١٩٦٩ بتحقيق بثينة شاكر محمود رامز . واقتبس منه ابن حجر في موضع واحد .

(٢) اقتبس منه في موضعين . قال في الأول: «وأبناي عنه غير واحد شفاهاً أنه قرأ في تذكرة الأديب الفاضل علاء الدين الوداعي» وفي الثاني «. . . وأبنا علي بن محمد بن أبي المجد شفاهاً عن الوداعي» ق ٥٣٠/٢ .

(٣) عبارة الإصابة «. . . قلت: هو في آخر نسب الأنصار من تذكرة ابن الكلبي» .

(٤) اقتبس منه في موضعين: قال ابن حجر «قرأت قصته من وجه آخر مطولة بخط الأديب الفاضل صلاح الدين الصفدي في تذكرته» . ق ٥٣٠/٢ . ق ٥٣٨/٢ قال في هذا الموضع: «وتكلم صلاح الصفدي في تذكرته في تقوية وجود رتن . . .» . وهي نحو ثلاثين مجلداً جمع فيها نوادر الأشعار ولطائف الأدبيات نظماً ونثراً كشف الظنون / مجلد ١ / ٣٨٨ .

(٥) عبارة الإصابة / «وتعقب القاضي برهان الدين بن جماعة في حاشية كتبها في تذكرة الصفدي فقال قول شيخنا الذهبي هو الحق وتجوز الصفدي الوقوع لا يستلزم الوقوع ، إذ ليس كل جائز بواقع . انتهى» .

الجغرافية :

١٥٨	١	القضاعي	الخطط ^(١)
١٢٨	٦	أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧) (عبدالله بن عبدالعزيز)	معجم ما استعجم ^(٢)

متفرقات :

٣٧٩	٧	أبو موسى	كتاب الوظائف ^(٣)
٢١٣	١	أبو عمر الكندي (ت ٣٥٠) (محمد بن يوسف)	كتاب الخندق ^(٤)
٢٦٤	٢	أبو يوسف	كتاب اللطائف ^(٥)
٢٦٤	٢	القيرواني	حلى العلى ^(٦)
٢٧٥	٣	البكري	السبع حصون ^(٧)
٢٧٥	٣	البكري	كتاب الذروة ^(٨)

(١) اقتبس منه في ثلاثة مواضع . ق ١٥٠ / ٢ . ق ٦١٢ / ٣ وهو مطبوع .

(٢) اقتبس منه في موضع واحد . وهو مطبوع بتحقيق وستنفلد (باريس كوتنجن / ١٨٧٧) ثم بتحقيق مصطفى السقا القاهرة / ١٩٤٥ . بعنوان (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) .

(٣) قال ابن حجر: «قال أبو موسى أوردته بتمامه في كتاب الوظائف» هكذا وردت العبارة في الإصابة في أثناء ترجمة أبي معلق الأنصاري وقصته مع اللص الذي أراد قتله . واقتبس منه في موضع واحد .

(٤) اقتبس منه في ثلاثة مواضع مستعملاً لفظ (قال) و(ذكر) . ق ١٧٠ / ٢ . ق ١٣٧ / ٥ . ولا يقصد بالخندق غزوة الخندق إنما يوم الخندق في زمن معاوية ومحاصرة مروان أهل مصر . كما توضح المقتبسات .

(٥) في موضع واحد . أورد فيه نصاً عن إنزال خبيب عن خشبته بعد أن صلبه المشركون في التنعيم .

(٦) في موضع واحد أورد نصاً عن مقتل خبيب .

(٧) و(٨) أشار إليهما في موضع واحد في أثناء ترجمة سالم بن منصور (٣٧٣٥) الذي روى حديثاً موضوعاً

ركيكاً إلى الغاية وأورد رأي الذهبي في التجريد ثم قال «ويمكن تتبع مثل هذا من كتاب الذروة للبكري وكذلك السبع حصون وغيرهما من تأليفه الطافحة بالكذب الظاهر، وفيها من أسماء الصحابة ما لا وجود

له في الخارج، وإنما لم أذكر منه شيئاً لأنني اقتصر على من ذكره بعض من صنف في الصحابة إلا نادراً» .

٣٠٨	٣	ابن هشام	الدفائن ^(١)
٣٤٢	٧	ابن الكلبي	كتاب الدقائق ^(٢)
٧٣٢	٥	أبو عبيدة معمر بن المثنى	كتاب النواشر ^(٣)
١٥٠	٦	محمد بن المعلى الأزدي	كتاب الترخيص ^(٤)
٧٣٣	٧	محمد بن المعلى الأزدي	كتاب الترقيص ^(٥)
٤٨٣	٧	أبو موسى المديني	ذيل العرنين للهروي ^(٦)
١٣٧	٣	علي بن حرب العراقي	كتاب البحار ^(٧)
٢١	٤	ابن إسحاق	كتاب الفردوس ^(٨)

- (١) اقتبس منه في موضع واحد فقط نصاً يتعلق بدفن سلول بن حبشية .
- (٢) لعله تحريف الدفائن لأن النص الذي أورده ابن حجر يتعلق بدفن سلول بن حبشية . وهو نفس النص الذي ورد في ق ٣٠٨/٣ كما تحرف اسم المؤلف .
- (٣) اقتبس منه نصاً يتعلق بسيرة مالك بن عبدالله الحارثي (الترجمة / ٧٦٥٤) في الجاهلية ونزاعه مع عمرو بن معد يكرب ومقتله .
- (٤) اقتبس منه في موضع واحد نصاً يتعلق بقضاء النبي ﷺ في ماء بين بني عقيل وبني جرم وبيتين من الشعر .
- (٥) اقتبس منه في موضع واحد فقط نصاً يتعلق بترقيص النبي ﷺ وهو صغير من قبل اخته من الرضاعة - الشيماء وبيتين من الشعر . ولعل الكتابين (الترخيص) و(الترقيص) هما واحد . طراً تحريف على أحدهما .
- (٦) اقتبس منه في موضع واحد في الترجمة (١٠٧٩٠) أزمة . فقال «ذكرها أبو موسى في ذيل العرنين للهروي من جمعه . . نقلت ذلك من خط مغلطاي في حاشية أسد الغابة وراجعت الذيل ، فلم أرفيه التصريح بما يدل على صحتها» .
- (٧) اقتبس منه في موضع واحد في الترجمة (٣٣٤٩) سلامة العذري يقال له المهلب . ذكر علي بن حرب العراقي في كتاب البحار له أنه وفد على النبي ﷺ . حكاه الرشاطي .
- (٨) اقتبس منه في موضع واحد في الترجمة (٤٥٦٢) عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الذي طلب دم أخيه بصفين فقتل .

٥٧٩	٤	أبوسعيد النقاش (ت ٤١٤)	العجائب ^(١)
		(محمد بن علي بن عمرو)	
٧٦	٦	أبوزيد الدوسي	كتاب الأسرار ^(٢)
٤٥١	٧	الشبلي	آكام المرجان ^(٣)
		(محمد بن عبدالله)	
١٢٢	٨	ابن بشكوال	المزدوجات ^(٤)
٣٨٩	٢	محمد بن إسحاق النديم (ت ٣٨٥)	كتاب الفهرست ^(٥)

- (١) أشار إليه في موضع واحد في خلال الترجمة (٥٧١٦) عمارة بن حزن بن شيطان فقال «قال أبو موسى : أورده الإسماعيلي في الصحابة، وقال: يروي حديث خالد بن سنان ونار الحدثان، أورده أبو سعيد النقاش في العجائب». لكن ابن حجر ذكر في المعجم المفهرس / الورقة / ٥٠ (فنون العجائب لأبي سعيد النقاش) وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ١٠٥٩.
- (٢) اقتبس منه في موضع واحد في ترجمة مرداس المعلم (٧٩٠١) فقال: ذكره أبوزيد الدوسي في كتاب الأسرار بغير سند ثم أورد حديثاً في النهي عن الخبز المرقق والشرط على كتاب الله تعالى. ثم قال «ولم أقف له على إسناد إلى الآن».
- (٣) اقتبس منه في موضع واحد في ترجمة أبي الهيثم الجني (١٠٦٨٦) بريد المسلمين من الجن. وعنوانه الكامل (آكام المرجان في أحكام الجان سبق الحديث عنه عند دراسة مصنفات ابن حجر) انظر رقم (١٨٥). والمجمع المؤسس / الورقة / ١٠٣.
- (٤) لعله ليس عنواناً لكتاب لأن عبارة الإصابة جاءت في أثناء ترجمة مليكة بنت داود (١١٧٦٢) فقال «ذكرها ابن بشكوال في المزدوجات ولم يصح. وستأتي مليكة بنت كعب فليحرر ذلك».
- (٥) اقتبس منه في ثلاثة مواضع واستعمل لفظ (حكى) و(قال) و(ذكر). ق ٣٨٩ / ٢ عن اسم دغفل النسابة (الترجمة / ٢٤٠١). ق ٤٠٩ / ٣ عن صحار بن العباس الترجمة (٤٠٤٥) وروايته عن النبي ﷺ حديثين أو ثلاثة. ق ١١٥ / ٥ عن عبيد بن شريفة (الترجمة / ٦٤٠٠) وروايته عن زيد بن الكيس وعن أبيه الكيس. وهو مطبوع وهو يفهرس للعلوم.

مادة شيوخ ابن حجر في الإصابة :

على الرغم من قلة الروايات التي أسندها ابن حجر إلى شيوخته في كتابه الإصابة، فإن الدقة والاستقصاء توجبان الإشارة إلى مادة شيوخته في كتاب الإصابة بعد أن ذكرنا موارده المكتوبة .

١ - أبو إسحاق التنوخي^(١) :

هو إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن التنوخي الشيخ برهان الدين الشامي (٧٠٩هـ - ٨٠٠هـ) بلغ عدد شيوخته ستمائة شيخ بالسمع والإجازة يجمعهم معجمه الذي خرج له الحافظ ابن حجر^(٢) ونزل أهل مصر بموته درجة . قرأ عليه ابن حجر في علم القراءات^(٣) وصحيح البخاري وبعض المسانيد والكتب والأجزاء، وخرج له المائة العشارية، ثم الأربعين التالية لها^(٤). واقتبس منه في الإصابة مشيراً إلى بعض ما قرأه عليه أو سمعه فأسند إليه ثلاث روايات^(٥).

٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن التقي سليمان بن حمزة المقدسي (ت ٨٠٢هـ) أجاز لابن حجر^(٦) وأسند إليه رواية واحدة في الإصابة^(٧).

٣ - عمر بن محمد بن أحمد البالسي ثم الصالحي الملقب زين الدين (ت ٨٠٣هـ)^(٨)

(١) ترجمته في المجمع المؤسس / الورقة / ٤-٣١ . وأنباء الغمر / ج ٢ / ٢٢-٢٣ .

(٢) ينظر في مصنفات ابن حجر .

(٣) الجواهر والدرر / الورقة / ٢٢ ب .

(٤) تنظر في مصنفاته .

(٥) الإصابة / ق ٤ / ٧١٦ ، ق ٨ / ١٦٥ .

(٦) انظر المجمع المؤسس / الورقة / ٧٣ / أنباء الغمر / ج ٢ / ١١٥ .

(٧) الإصابة / ق ٥ / ٢١ .

(٨) انظر ترجمته في أنباء الغمر / ج ٢ / ١٧٨-١٧٩ .

قرأ عليه ابن حجر وسمع الكثير عليه ومعه . وأشار في الإصابة إلى رواية واحدة قرأها عليه^(١).

٤ - فاطمة^(٢) بنت محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن المنجا التنوخية أم الحسن الدمشقية (٧١٢ - ٨٠٣) اجيزت من قبل كثير من العلماء وقرأ عليها ابن حجر ما يزيد على (١٥٠) مصنفاً^(٣)، وأشار إلى بعض ما قرأه عليها في الإصابة وأسند إليها أربع روايات^(٤).

٥ - فاطمة^(٥) بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسية، ثم الصالحية (٧١٩ - ٨٠٣)، أسمع الكثير على الحجار وغيره وأجازها علماء كثيرون في دمشق ومصر وحلب^(٦). قرأ عليها ابن حجر مع أختها عائشة ما يزيد على مائة مصنف وأسند إليها ابن حجر بعض ما قرأه عليها وهو يسمع^(٧).

٦ - سراح الدين البلقيني^(٨):

هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني نزيل القاهرة أبو حفص شيخ الإسلام (٧٢٤ - ٨٠٥هـ)، كان ذكياً سريع الحفظ لكنه لم يرزق ملكة في التصنيف. لازمه ابن حجر مدة وقرأ عليه الكثير من الروضة ومن كلامه على حواشيتها وسمع عليه مختصر المزني^(٩)

(١) الإصابة / ق ٢١/٥ .

(٢) المجمع المؤسس / الورقة / ٢٥٦ فما بعد . أنباء الغمر / ج ٢ / ١٨٠ .

(٣) المجمع المؤسس / الورقة / ٢٥٦-٢٦٥ .

(٤) الإصابة / ق ٣١٥/٨ ق ٦٨٥/٥ . ق ٣٩٨/٦ .

(٥) المجمع المؤسس / الورقة / ٢٤٧ فما بعد . أنباء الغمر / ج ٢ / ١٨٠ .

(٦) المجمع المؤسس / الورقة / ٢٤٨ .

(٧) الإصابة / ق ٣٢٧-٣٢٨ .

(٨) ترجمته في المجمع المؤسس / الورقة / ٢١٦-٢٢٠ . أنباء الغمر / ج ٢ / ٢٤٥-٢٤٧ . لحظ الألاحظ /

٢٠٦-٢٢٠ وذييل طبقات الحفاظ للسيوطي / ٤٦٩-٣٧٠ وحسن المحاضرة / ج ١ / ٣٢٩ ، ٤٤٤ . وقضاة

دمشق ١٠٩-١١١ .

(٩) الجواهر والدرر / الورقة / ١١٩ .

وأشار إلى ما قرأه بخطه في موضع واحد في الإصابة^(١).

٧ - أبو الفضل عبدالرحيم العراقي^(٢):

هو عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن أبو الفضل زين الدين الحافظ الكبير (٧٢٥ - ٨٠٦)، لازمه ابن حجر عشر سنوات وتخرج به واستملى عليه في غياب ولده أبي زرعة وحمل عنه جملة مستكثرة من أماليه وله من المصنفات الألفية في الحديث وشرحها والنكت على ابن الصلاح وغير ذلك.

ولقد سبقت الإشارة إلى اقتباس ابن حجر في الإصابة من مصنفات شيخه العراقي، لكنه اقتبس منه أيضاً ولم يسم أياً من مصنفاته بقوله «... اخبرني به شيخنا حافظ العصر أبو الفضل بن الحسين»، أو كقوله «ذكر لي...»، فأسند إليه أربع روايات في الإصابة^(٣).

٨ - مجد الدين الفيروز آبادي^(٤):

العلامة محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي أبو الطاهر الفيروز آبادي (٧٢٩ - ٨١٧هـ) نظر في اللغة فكانت جل قصده في التحصيل فمهر فيها. اجتمع به ابن حجر بزيب وناوله جل القاموس المحيط، وأذن له مع المناولة بروايته عنه، وقرأ عليه من حديثه عدة أجزاء، وسمع منه المسلسل بالأولية بسماعه من السبكي. وذكر له بعض الآراء في الإصابة مصرحاً باجتماعه به^(٥).

(١) الإصابة/ ق ٥٨٣/٥.

(٢) ترجمته موسعة في المجمع المؤسس / الورقة / ١٧٦-١٧٩ وأنباء الغمر/ ج ٢/ ٢٧٥-٢٧٩. لحظ الألاحظ / ٢٢٠-٢٣٩. ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ٣٧٠-٣٧١. حسن المحاضرة/ ج ١/ ٣٦٠. الجواهر والدرر/ الورقة / ٢٢. وجمان الدرر/ الورقة / ٤-٦.

(٣) انظر: الإصابة/ ق ٢/ ٣١٤. الإصابة/ ق ٢/ ٣٣٥. ق ٣/ ٣٠٠.

(٤) ترجمته في المجمع المؤسس / الورقة / ٣٢٠. وأنباء الغمر/ ج ٣/ ٤٧-٥٠. لحظ الألاحظ / ٢٥٦. بدائع الزهور/ ج ٢/ ١٧.

(٥) الإصابة/ ق ٢/ ٥٣٨.

٩ - جلال الدين البلقيني^(١) :

هو أبو الفضل عبدالرحمن بن سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني (ت ٨٢٤)، ويعتبر قريناً لابن حجر وأشار إليه في موضع واحد في الإصابة عندما ذكر أثراً غريباً ورد في (الأم) للشافعي فاستوضح ابن حجر منه^(٢).

ولقد أشار الحافظ ابن حجر إلى ما قرأه أو نقله أو وجدته بخطوط العلماء. ولم يفصح عن مظان تلك الخطوط. ولم يبين هل هي في مصنفاتهم أم هي حواشي أو تعليقات أو هوامش استدرابية في مصنفات غيرهم. وهي قليلة جداً بالقياس إلى موارد التي سبق الحديث عنها.

فأشار إلى أنه قرأ بخط محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج^(٣) الأموي (ت ٣٨٠هـ)، وبخط ابن فطيس^(٤)، وهو أبو المطرف عبدالرحمن بن محمد بن عيسى الأندلسي (ت ٤٠٢) وبخط أبي الطاهر السلفي^(٥) (ت ٥٧٦). وبخط الصريفيني^(٦)، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر (ت ٦٤١).

وأشار إلى أنه نقل من خط المنذري^(٧)، وهو أبو محمد زكي الدين عبدالعظيم بن

(١) ترجمته في أنباء الغمر - وفيات سنة ٨٢٤هـ.

(٢) الإصابة / ق ٥٤٣/٣.

(٣) الإصابة / ق ٦٧٥/٥.

(٤) الإصابة / ق ٤٩٧/٤.

(٥) الإصابة / ق ٥٧٥/٥ . ق ٢٨٥/٢.

(٦) الإصابة / ق ٢٦٦/٤ والصريفيني كان قد كتب بخطه نسخة من كتاب ذيل معرفة الصحابة لأبي موسى المدني واعتمدها ابن حجر. انظر: كتاب معرفة الصحابة لأبي موسى المدني مع كتب معرفة الصحابة، تقدم.

(٧) الإصابة / ق ٢٨٥/٢ حيث قال «نقلته من خط المنذري عن نقله من خط السلفي» وأوضح أنه نقل من خط المنذري في موضعين آخرين في الإصابة / ق ٥١٩/٢ . ق ٥٧٥/٥.

عبدالقوي (ت ٦٥٦)، كما قرأ بخط العلامة تقي الدين بن دقيق العبد^(١) (ت ٧٠٢). وبخط صلاح الدين خليل بن كيكلي العلائي^(٢) (ت ٧٦١) وبخط مغلطاي بن قليج التركي^(٣) (ت ٧٦٢)، وبخط القاضي تاج الدين السبكي^(٤) (ت ٧٧١). ووجد بخط عمر بن محمد الهاشمي^(٥) وهو نجم الدين محمد المدعو عمر بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي (ت ٨٨٥) وهو من تلاميذه^(٦). وبخط العلامة رضي الدين الشاطبي^(٧). وبخط الصدر البكري^(٨).

ولا شك أن تصريح ابن حجر بذلك يؤكد حرصه على ذكر جميع موارد، كما يؤكد الأمانة العلمية التي اتسمت بها كتاباته.

ملاحظات على موارد الإصابة :

إن دراسة موارد ابن حجر في الإصابة كشفت عن أمور أساسية أهمها:

- ١ - أنه يشير إلى المورد الواحد بأشكال مختلفة.
- ٢ - اعتماده على عدة نسخ وعلى عدة روايات للمورد الواحد.
- ٣ - الاستقصاء والدقة في استخدام الموارد.
- ٤ - نقد الموارد وتقويم مصنفها.

(١) الإصابة/ ق ٤٥/١ . ق ٥١٩/٢ .

(٢) الإصابة/ ق ٦٧٣/٥ . وعن ترجمة العلائي انظر: المجمع المؤسس، الورقة / ٥٩ وانظر دراسة مصنفات ابن حجر - الوشي المعلم - تقدم رقم (١٣) .

(٣) الإصابة/ ق ٣٠٤/٥ . وانظر حاشية أسد الغابة مع كتب معرفة الصحابة .

(٤) الإصابة/ ق ٣٠٤/٥ وقال في موضع آخر (ق ٧٦١/٤) « . . الغزه تاج الدين المسبكي في قصيدته في آخر القواعد له » .

(٥) الإصابة/ ق ٥٣٤/٢ .

(٦) انظر الحديث عن تلاميذه . تقدم .

(٧) الإصابة/ ق ٦٩٢/٥ .

(٨) الإصابة/ ق ٣٠١/٤ . ق ٦٢٠/٥ . ق ٤٨٦/٣ .

وفيما يلي أوجز الحديث عنها :

١ - الإشارة إلى المصدر الواحد بأشكال مختلفة^(١) .

إن متابعة إشارات ابن حجر إلى مصادره توضح إلى حد كبير أنه جعل إشارات أحياناً متباينة فهو يذكر اسم المصدر كاملاً أحياناً، وقد يختصره في كثير من الأحيان . وكثيراً ما يذكر المصنف مرة بالكنية ومرة باللقب ومرة بالاسم وقد يذكرها جميعاً دفعة واحدة .

وإذا ما كانت له كنيتان أو لقبان أو اسمان أو أكثر فهو يستخدمها في إشارات . وتفسير ذلك يكمن في سببين : الأول منهجه في الاختصار . والثاني متابعة المصادر التي اقتبس منها لأنها أيضاً أوردت أسماء المصادر ومصنفها بأشكال متباينة . وهذا النهج الذي اتبعه المحدثون والمؤرخون عمداً رغم ما فيه من إرباك للباحثين والقراء المعاصرين يتلاءم مع أساليب التعليم السائد في عصرهم ، حيث يبدو واضحاً أنهم تقصدوا ذلك لاستشارة انتباه طلاب العلم ودفعهم إلى التفكير وتحفيزهم للكشف عن المقصودين بهذه الكنى أو النسب . ثم لتتبع مناهج المؤلفين ومصطلحاتهم وشروطهم التي قلما يوضحونها في مقدمات كتبهم ورغم أن الشراح القدامى والباحثين المحدثين كشفوا ألبان الكتب وأبانوا شروط المؤلفين وعرفوا اصطلاحاتهم الخاصة لكن بعض التفاصيل ظلت مستعصية وخاضعة لاجتهادات مختلفة تبعاً لأذواق الباحثين والشراح والناقدین .

٢ - اعتماده على عدة^(٢) نسخ وعلى عدة روايات للكتاب الواحد . وهذا يرجع إلى حيطة وتدقيقه ، فعندما تظهر له مشكلة ما في البحث ، فإنه يراجع الأصول ومع ما في هذه الطريقة من عناء البحث والمتابعة ، فإنها أثمرت في تحقيق كثير من التراجم والأخبار والحوادث .

(١) لا أحتاج إلى ذكر نماذج لأنها واضحة في قائمة الموارد .

(٢) انظر حول اعتماده على عدة نسخ للكتاب الواحد . عنوان الزمان / مجلد ١ / الورقة / ٥٣ .

إن هذه المسألة وضُحت في قائمة المصايد التي درستها وأرى من الضروري هنا إعطاء بعض الأمثلة .

في ترجمة عبدالله الصنابحي (الترجمة / ٥٠٤٩) (١) أورد قولاً لمالك في الموطأ ثم قال «كذا هو عند أكثر رواة الموطأ» ومعلوم أن للموطأ عدة روايات تملك ابن حجر حق روايتها بأسانيد^(٢) .

واعتمد على عدة روايات لمغازي ابن إسحاق (٣) . وبين أن بعض الروايات تختلف عن بعض «وأصحاب ابن إسحاق يختلفون عليه كثيراً ومعول ابن منده على رواية يونس بن بكير، وأبو نعيم إنما ينقل رواية إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق وليس فيها ذكر عمرو بن مازن ولا في رواية البكائي (٤) ولا سلمة بن الفضل» (٥) .

على أنه أكثر من الاعتماد على رواية يونس بن بكير^(٦) ، لكنه رجع إلى روايات غيره . وبعد أن أورد رأياً للخطيب البغدادي في المتفق تضمن الاعتماد على رواية يونس بن بكير قال ابن حجر «والذي في رواية غيره من المغازي . . .» (٧) وأظهرت الاقتباسات أن هناك بعض

(١) الإصابة / ق ٤ / ٢٧١ .

(٢) المعجم المفهرس / الورقة / ٨ - ٩ . وهي رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي ، ورواية أبي مصعب عن مالك ، ورواية يحيى بن عبدالله بن بكير ، ورواية سويد بن سعيد ، ورواية سعيد بن عفير ، ورواية معن بن عيسى ، ورواية محمد بن الحسن الشيباني ، كلهم عن مالك .

(٣) انظر عن الروايات عن ابن إسحاق في السيرة والمغازي تحت هذين العنوانين في موارد الإصابة وتهذيب التهذيب / ج ٤ / ١٥٣ . الشذرات / ج ١ / ٣٢٨ . و«موارد تاريخ الطبري» مجلة المجمع العلمي العراقي ج ١ / ١٩٥٠ / ص / ٢٠١ - ٢٠٣ .

(٤) وردت في الإصابة / ق ٤ / ٦٧٣ رواية البكائي محرفة إلى «روايته البكالي» .

(٥) الإصابة / ق ٤ / ٦٧٣ .

(٦) الإصابة / ق ٤ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ . ق ٦ / ٧٤ . ق ٢ / ٤٤٤ وانظر موارد وقد اعتمد على زيادات المغازي ليونس بن بكير . كما اعتمد على رواية إبراهيم بن سعد . انظر مثلاً ق ٥ / ٧٥٤ (الترجمة / ٧٧٠١) . ورواية البكائي . ق ٢ / ٤٤٤ .

(٧) الإصابة / ق ٧ / ٧٤ .

الاختلاف بين رواية يونس بن بكير لمغازي ابن إسحاق ورواية زياد البكائي^(١).

كما اعتمد على أكثر من رواية في بعض الموارد الأخرى^(٢).

أما بشأن النسخ فقد اعتمد على عدة نسخ من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر^(٣)، ومن كتاب معرفة الصحابة لأبي عبد الله منده^(٤)، ومن كتاب ذيل معرفة الصحابة لأبي موسى المدني^(٥) ومن كتاب (معجم) أبي القاسم البغوي^(٦)، والمعجم الكبير للدارقطني^(٧)، وعدة نسخ من كتاب الطحاوي^(٨). وعدة نسخ من كتاب السنن لأبي داود السجستاني وعدة نسخ من صحيح البخاري^(٩).

وقد بين في خلال ذلك النسخ المعتمدة^(١٠) أو القديمة^(١١)، أو المتقنة، كما بين أحياناً أسماء الخطاطين الذين كتبوا النسخ، فقال عن ابن عبد البر «ووقع في أصله بخطه^(١٢)»، وقال «... ولم أقف على ذلك في شيء من نسخ السنن منها نسخة بخط أبي الفضل بن طاهر،

(١) انظر الإصابة / ق ٤ / ٢٦٤.

(٢) انظر قائمة الموارد. واعتمد على عدة روايات لصحيح البخاري هي رواية الفريري (ت ٣٢٠) والسبيعي والنسفي (ت ٢٩٥). الإصابة / ق ٤ / ٤٤١. ق ٥ / ١٥٥. وإن شئت تفصيلات عن رواة البخاري فانظر: تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ٣٠٩ / أ / فما بعد.

(٣) الإصابة / ق ٤ / ٢٧٩.

(٤) الإصابة / ق ٥ / ٣٨٥.

(٥) الإصابة / ق ٨ / ١٥٨.

(٦) الإصابة / ق ٣ / ٣١٥. ق ٥ / ٢٥٦.

(٧) الإصابة / ق ٣ / ٢١٨، ٣٠٤.

(٨) الإصابة / ق ٤ / ٥١. للطحاوي عدة كتب اعتمدها ابن حجر كموارد في الإصابة. وفي هذا الموضع ذكر نصاً عن الطحاوي وقال «... هكذا وجدت في نسخ من هذا الكتاب».

(٩) الإصابة / ق ٧ / ١٤٧ عن نسخ كتاب السنن. ق ٥ / ١٥٥. ق ٦ / ١٦٣ عن اعتماده على نسخ صحيح البخاري.

(١٠) الإصابة / ق ٣ / ٣١٥. ق ٥ / ٣٨٥.

(١١) الإصابة / ق ٥ / ٥١٢، ٥١٣. كما يشير إذا كانت النسخة متقنة. ق ٥ / ٧٧٦.

(١٢) الإصابة / ق ١ / ٦٠.

والنسخة المنقولة من خط الخطيب وقد قابلها عليه جماعة من الحفاظ وهي غاية في الإتقان»^(١).

كما قال عن نسخة من كتاب أبي موسى المدني «قلت ولم يقع في النسخة التي وقفت عليها بخط الصريفي»^(٢).

ولا مشاحة في أن ذلك يقع ضمن إطار ما يطلق عليه النقد الظاهر (external criticism) في المنهج التاريخي.

الاستقصاء والدقة في استخدام المصادر:

أظهرت الدراسة حرصه الشديد على استقصاء الموارد وهذا واضح جداً في قائمة موارده التي زادت على (٩٤٠) مصنفاً في اختصاصات متنوعة^(٣). ولم يغفل الأجزاء الحديثية وفوائد الشيوخ والنسخ والحواشي. بل اقتبس حتى من الهوامش^(٤). ومن ظهر بعض الأجزاء^(٥)، وبذلك حقق عنصراً منهجياً بالغ الخطورة والأهمية وهو الاستفادة مما كتبه السابقون^(٦).

ورافق ذلك تدقيقاً مستمراً فقال في (الترجمة / ٢٧٦) «... ذكره ابن سعد، كذا نقلته من خط شيخنا أبي حفص البلقيني في حاشية التجريد ولم أره في ابن سعد بعده. ثم راجعته فوجدته فيه»^(٧).

(١) الإصابة / ق٧/١٤٧. والمقصود بالسنن هنا سنن أبي داود بخط الخطيب ثم انظر: ق٥/٧٦.

(٢) الإصابة / ق٨/١٥٨، ٤٩ وكتاب أبي موسى هو الذيل على المعرفة لابن منده.

(٣) انظر قائمة موارد الإصابة.

(٤) انظر مثلاً الإصابة / ق٥/٣٠٠ قال «وجدت في هامش كتاب ابن شاهين»، وفي ق١/٥٥٥ قال «والفيت حاشية بخط بعض الحفاظ».

(٥) الإصابة / ق٥/٧١٦ قال «وجدت على ظهر جزء من أمالي ابن منده بسنده إلى مقاتل بن سليمان عن...».

(٦) انظر: الدراسة المتقدمة عن منهج الإصابة.

(٧) الإصابة / ق١/١٢٦. ومثال آخر ق٦/١٦٣. ق٤/٥٢٧ ومثال آخر (الترجمة ١٠٩٤٥) و(١٠٩٥٠) =

وبالغ أحياناً في استقصاء المصادر للترجمة الواحدة أو الحديث الواحد أو الخبر الواحد. فمثلاً في ترجمة بشر بن البراء بن معرور (الترجمة / ٦٥٤)، ذكر موته بعد خبير من أكلة أكلها مع النبي ﷺ من الشاة التي سم فيها مستنداً إلى ما قاله ابن إسحاق ثم قال «وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه، وأبو الشيخ في الأمثال، والوليد بن ابان في كتاب الجود من طريق صالح بن كيسان . . .»^(١) وساق حديثاً للنبي ﷺ يتعلق بسؤاله عن سيد بني نضلة . ثم تابعه ابن اسحاق عن الزهري . . وهكذا رواه يونس وإبراهيم بن سعد عن الزهري من رواية الأويسى عنه «وخالفه يعقوب بن ابراهيم بن سعد، فرواه، عن أبيه مرسلًا. أخرجه ابن أبي عاصم . وكذا أرسله معمر، وهو في مصنف عبدالرزاق وفي مساويء الأخلاق للخرائطي وابن أخي الزهري عن عمه . وهو في الأمثال لأبي عروبة وشعيب عن الزهري في نسخة ابن أبي اليمان، وله شاهد من حديث عبدالملك بن جابر بن عتيك، عن جابر بن عبدالله في المعرفة، وآخر من حديث أبي هريرة في المستدرک والأمثال لأبي عروبة، وكامل ابن عدي، أورده ابن عدي في ترجمة سعيد بن محمد الوراق رواية عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنه، ولم ينفرد به سعيد . بل تابعه النضر بن شميل عند الوليد بن أبان، وأبي الشيخ . ومحمد بن يعلي عند الحاكم أيضاً وأخرجه أبو الشيخ أيضاً من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف»^(٢)، واستعمل عبارات تدل فعلاً على الاستقصاء كقوله في (الترجمة / ٥٠١٠)، «وهذا جميع ما له في الكتب الستة» أو قوله في (الترجمة / ٥٥٢٠) «من هاجر إلى الحبشة عند موسى بن عقبة والجمهور سوى ابن إسحاق» أو «كذا ذكره موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب وأبو الأسود عن عروة وسائر من صنف في المغازي»، كما في (الترجمة / ٥٣٧٩). ثم يبين الاختلاف بين المصادر في إيراد ترجمته إن وجد . وقد يبين في الترجمة الواحدة رأي عشرين مصنفاً كما في ترجمة لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر العامري (الترجمة / ٧٥٦١).

= وكلاهما واحد . ق ٥٤٠ / ٧ .

(١) الإصابة / ق ٢٩٤ / ١ .

(٢) الإصابة / ق ٢٩٥ / ١ . وانظر: ق ٢٧٧ / ٣ (الترجمة / ٣٧٤٠) . ق ٣١١ / ٧ (الترجمة / ١٠٣٦٥) .

فهذه النماذج تدل على استقصائه للمصادر وهناك الكثير من الأمثلة التي لا مجال لذكرها^(١).

وكان من نتيجة الاستقصاء أن تعقدت الإشارة إلى المصادر أحياناً كقوله مثلاً «...». ذكر ذلك الفاكهي في كتاب مكة عن أبي ثابت الزهري واستدركه ابن الأثير عن الأشيري وعزاه لابن هشام وابن إسحاق^(٢)، أو كقوله «...». قال ابن منده عن ابن يونس يُعد في الصحابة وشهد فتح مصر وقرأت بخط مغلطاي: لم أره في تاريخ ابن يونس^(٣)، أو كقوله «...». وأخرجه مطين عن محمد بن مرزوق والياوردي عن مطين وابن منده عن الياوردي^(٤).

وقاد هذا النهج ابن حجر إلى البحث عن موارد موارده مثل قوله «...». تابعي أرسل حديثاً فذكره أبو موسى في الذيل على المعرفة فأخرج من طريق أبي نعيم^(٥)، أظنه في كتابه فضائل الصحابة^(٦).

أو مثل قوله «...». قال البغوي ذكره بعض من ألف في الصحابة ولا يعلم له صحبة ولا رواية وعنى بذلك ابن أبي داود^(٧).

أو مثل قوله «...». معدود في المؤلفه وهو الذي باع دار الندوة. قاله أبو عمر مختصراً. فأما عدّه من المؤلفه فهو عن ابن الكلبي وأما بيعه دار الندوة فرواه ابن سعد عن

(١) انظر: الترجمة / ٢٨٠. ق ١٢٩/١-١٣٠ (عن استقصاء لمصادر الترجمة) والترجمة / ٦٢٢٥.

ق ٤٠/٥. والترجمة / ٦١٩٣. ق ٢٣/٥. والترجمة / ٧٦٧٨. ق ٧٤٢/٥. والترجمة / ٨٦٤٥.

ق ٣٩٨-٣٩١/٦. والترجمة / ٧٥٦١. ق ٦٨٦/٥.

(٢) الإصابة / ق ١١٢/٢.

(٣) الإصابة / ق ٥٠٢/١.

(٤) الإصابة / ق ١٦٤/٨.

(٥) الأصبهاني (ت ٤٣٠) صاحب حلية الأولياء.

(٦) الإصابة / ق ٤٥٢/٧.

(٧) الإصابة / ق ١١٣/٦.

الواقدي . . »^(١). وأوضح أن أبا عمر بن عبد البر وابن فتحون اعتمدا على كتاب معرفة الصحابة لابن السكن^(٢). وان أبا علي بن السكن وأبا حفص بن شاهين تبعوا البغوي في كتابه معجم الصحابة في تصنيفهم بهذا الفن^(٣)، ولذلك اغفلا بعض ما أغفله من التراجم . وهكذا يتابع ابن حجر موارد مصادره^(٤)، ويعرف بها مما يشير إلى اهتمام قدامى مؤرخينا بدراسة الموارد، خلافاً لما هو متصور في عصرنا من أن دراسات الموارد مستحدثة ابتدعتها المستشرقون ونهج نهجهم مؤرخونا العرب والمسلمون وإن كانت دراسات الموارد المعاصرة تتمتع بمزايا جديدة من حيث تخصصها بهذا اللون من البحث التاريخي واتباعها منهجاً متكاملًا يتفق مع أساليب البحث المعاصرة .

٤ - نقد الموارد وتقويم مصنفها .

لقد تتبع ابن حجر مادة الإصابة في المصادر الموثقة وغيرها وفي مصادرها العامة والمتخصصة فحقق مقارنات مهمة ومضى إلى أبعد من ذلك فانتقد حتى الموثق منها . من ذلك قوله (في الترجمة / ٧٥٢٥ ز) «كذا ضبطه الشيخ تاج الدين الفاكهي في شرح العمدة . . وقد وهم فيه ، فإن الحديث في سنن أبي داود . . فانقلب على التاج وتحرف ولم يشعر وما اكتفى بذلك حتى ضبطه بالحروف وهذا شأن من يأخذ الحديث من الصحف^(٥)، نبه على ذلك شيخنا سراج الدين بن الملقن في شرح العمدة»^(٦).

(١) الإصابة / ق ٤ / ٥٣٩ . وانظر ق ٨ / ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٢) الإصابة / ق ٧ / ٤١٦ . ق ٨ / ٢٢٩ .

(٣) الإصابة / ق ٥ / ٤٣٧ .

(٤) قال البقاعي في عنوان الزمان مجلد ١ / الورقة / ٥٣ . . . عنده من الكتاب الواحد عدة نسخ يراجع

كلا منها بل قد يراجع أصولها وأصول ما بينه وبين الكلام إلا أن ينظره فيعرف من أين يأخذه

قائله ومن أين أخذه ذلك المأخوذ منه فعلة في ذلك يشبه القيافة» وشاهد البقاعي منه غرائب في ذلك .

(٥) لا شك أن ابن حجر لا يقصد انتقاد من يعتمد على الكتب ويقتبس منها بعد تملكه حق روايتها بالسماع

وإنما ينتقد من ينقل منها دون أن يكون قد سمعها على شيخ يمتلك حق روايتها ويعرف حروفها وضبطها

- بالشكل .

(٦) الإصابة / ق ٥ / ٦٦٣ .

وأنكر الحميدي في جمعه^(١) وجود خبر في صحيح البخاري فقال ابن حجر «وهو عجيب منه فإنه في جميع النسخ من رواية العريزي وإنما سقط من رواية السبيعي»^(٢).

واعتمد على أبي سعيد بن يونس وكتابه تاريخ^(٣) مصر في ذكر فتحها وتراجم الصحابة المصريين أو المعدودين في أهل مصر والمستقرين فيها وما قيل في فتحها^(٤)، واعتبره من المتقنين ورجح أقواله في المصريين على أقوال غيره عندما يحصل خلاف بين الروايات^(٥)، ولا شك أن ذلك يرجع إلى القول المشهور في أوساط المحدثين «بلدي الرجل أعرف به».

واعتبر أبا نعيم الفضل بن دكين (ت ٢١٩) من المتقنين^(٦).

واعتمد علي ابن سعد صاحب الطبقات الكبرى كثيراً في كتاب الإصابة وزادت الاقتباسات منه في كتاب النساء من الإصابة واعتبره من الثقات، فعندما يورد أبو حذيفة - صاحب المبتدأ والفتوح - رواية، هو أو سيف بن عمر صاحب الفتوح والردة وهما من الضعفاء، فإن ابن حجر ينبه إلى ذلك ويقول: «لكن قد ذكر ابن سعد وهو ثقة عن كثير بن هشام . . .»^(٧)، ثم يسوق ذات الرواية وهذه النظرة هي أكثر موضوعية من إهمال جميع ما يرويه الضعيف. ويظهر من ذلك أن ابن حجر سعى - ما استطاع - إلى توثيق الروايات التي أوردها من الضعفاء بتخريجها من طرق أخرى قوية.

ولقد اقتبس من مصنفات محمد بن إسماعيل البخاري كثيراً^(٧)، لكنه لم يقف على

(١) انظر: قائمة الموارد. تقدمت.

(٢) الإصابة/ ق ١٥٥/٥. في النص العريزي والصواب الغريزي وانظر عن رواة البخاري. سزكين، تاريخه التراث العربي / مجلد ١ / ج ١ / ٣٠٩.

(٣) انظر: قائمة الموارد. تقدمت.

(٤) انظر مثلاً: الإصابة/ ق ٤٥٠/٢. ق ٦٥٣/٤.

(٥) الإصابة/ ق ٦٥٣/٤. ق ٧٧٦/٥ (الترجمة/ ٧٧٣٧).

(٦) الإصابة/ ق ٨٠/٧. وترجمة الفضل بن دكين في تذكرة الحفاظ/ ج ١/ ٣٧٢-٣٧٣. انظر: أقوال النقاد فيه. واعتبروه محدثاً صادقاً غاية في الإتيان.

(٧) الإصابة/ ق ٩٨/٨. وانظر مثلاً آخر في ق ٤٥١/٥ (الترجمة/ ٧١٣٢).

(٧) انظر قائمة الموارد.

كتابه المفرد في الصحابة^(١)، والذي أكثر البغوي النقل عنه وتبعه ابن منده وغيره. وبين أن البخاري كان يسمي المسند الذي فيه راوٍ مبهم مرسلًا^(٢). وهذا كما لا يخفى يجعل الباحث في الصحابة على بصيرة. متيقظاً وعارفاً لاصطلاحات العلماء وعندما لم يرد في غير البخاري مثلاً شهود عبدالله وعتبة ابني مسعود الهذلي بدرا قال «وأظنه وهما ممن دون البخاري وقد سقط ذلك من رواية النسفي عن البخاري»^(٣)، وأشار إلى الذين تبعوا البخاري ونقلوا عنه^(٤).

وعرف ببعض الذين اقتبس منهم في الإصابة كأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الذي قال عنه «الفقيه الشافعي صاحب التهذيب في الفقه وشرح السنة في الحديث والمعالم في التفسير والمصابيح في المتون»^(٥). ثم ساق حديثاً من المصابيح وشرح السنة وقال «وهو وهم نشأ عن سقط في السند لم يتيقظ له»^(٦). وذلك لأن الحديث وارد في الترمذي. ثم بدأ يناقش كيفية حصول الوهم.

وانتقد الجوزقاني في كتابه الأباطيل لحكمه على حديث بأنه موضوع باطل. فقال «وقوله باطل مردود. أما حكمه عليه بالوضع فمردود، وقد أكثر الجوزقاني في كتابه المذكور من الحكم ببطلان أحاديث لمعارضة أحاديث صحيحة لها مع إمكان الجمع وهو عمل مردود وقد وقفت على كتابه المذكور بخط أبي الفرج بن الجوزي ومع ذلك فلم يوافق على ذكر هذا الحديث في الموضوعات»^(٧).

(١) الإصابة / ق ٤ / ٢٩٢.

(٢) الإصابة / ق ٤ / ٤٢٢.

(٣) الإصابة / ق ٤ / ٤٤١.

(٤) الإصابة / ق ٥ / ٧١٣. ق ٤ / ٢٩٢.

(٥) الإصابة / ق ٧ / ٤٠٥. وهو بهذا يحقق مطلباً أساسياً في منهج البحث التاريخي المعاصر في معرفة المؤلف وشخصيته لأنها مسألة مهمة ترتبط كل الارتباط بالمعلومات التي يوردها فإذا كان ثقة عدلاً بعيداً عن الأهواء كانت معلوماته أقرب إلى الصواب من حيث العموم والعكس بالعكس.

(٦) الإصابة / ق ٧ / ٤٠٥.

(٧) الإصابة / ق ٢ / ٤٤٦. وتحرف الجوزقاني في الإصابة إلى الجوزقاني وانظر ما ذكر عنه وعن كتابه الأباطيل مع كتب الحديث. تقدمت.

وأشار إلى أوهام^(١) أبي الحسين عبد الباقي بن قانع الأموي البغدادي (ت ٣٥١) والتصحيح الذي وقع في كتابه معجم الصحابة^(٢)، لكنه أنصفه في بعض ما انتبه إليه فقال «وقد تنبه ابن قانع لهذا مع كثرة غلطاته . . وهو الصواب»^(٣).

وأشار إلى طريقة أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن منده (ت ٣٩٥) فيمن لا يعرف اسم أبيه فإنه يجعل له من اسم صاحب الترجمة كنية^(٤)، «وابن منده يصنع ذلك كثيراً وليس ذلك باختلاف في التحقيق»^(٥)، لكنه بين ما وقع فيه ابن منده من خبط^(٦) في بعض التراجم وفي موضع قال: «ليت ابن منده سكت على ذلك مع سعة اطلاعه»^(٧). وترجم ابن منده في كتابه (معرفة الصحابة) لمن كان في عهد عمر رجلاً مثل عمرو بن مخزوم الغاضري (الترجمة / ٦٥١٤ ز)، لكنه لم يستوعب فقال ابن حجر «لو استوعب ابن منده جميع من كان في عهد عمر رجلاً مثل هذا لكبر كتابه جداً وقد فاته من هذا الجنس شيء كثير استدركنا منه ما أمكن أن يطلع عليه والصحبة لغالب هؤلاء ممكنة بأن يكونوا حجوا حجة الوداع ومن هذه الحيثية ينبغي استيعاب من يمكن منهم»^(٨).

لكنه انتصف لابن منده، ويرر بالأدلة بعض ما وقع فيه من وهم وقال في ترجمة أبي اللحم الغفاري (الترجمة / ١٠٤٨٠) بعد أن أورد آراء المصنفين السابقين «لكن أفراد ابن منده بالوهم فيه ليس بإنصاف فإنه قلد ابن السكن»^(٩). وابن السكن عمدة فاللوم عليه فيه

(١) الإصابة / ق ٤ / ٥٣٣ . ق ٣ / ٢٧٦-٢٧٧ ، ٤٦٥ . ق ٤ / ٢٩٢ .

(٢) انظر قائمة الموارد .

(٣) الإصابة / ق ٤ / ٤٤٦ .

(٤) الإصابة / ق ١ / ٦٨ . كأن يكون اسم المترجم (الأسود) فيسمي أباه أبا الأسود بن أبي الأسود وهكذا .

(٥) الإصابة / ق ٢ / ٣٩٤ .

(٦) الإصابة / ق ٥ / ٢٣ .

(٧) الإصابة / ق ٦ / ٥٨٥ .

(٨) الإصابة / ق ٥ / ١٥٢ .

(٩) هو أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن (ت ٣٥٣) صاحب كتاب الصحابة . ينظر مع كتب معرفة

الصحابة وترجمته في تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٩٣٧ .

أشد منه على ابن منده»^(١).

وذكر نماذج كثيرة من تعقيبات أبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠) على ابن منده^(٢)، ورد على أبي نعيم في بعضها فقال «أبو نعيم لا يزال ينسب ابن منده إلى الغلط فيصيب في ذلك تارة ويخطئ تارة. ولو سلم من التحامل عليه لكان غالب ما يتعقبه به صواباً وليست له موافقة في هذا»^(٣). وهذا ما يعرف بالنقد الظاهري في منهج البحث التاريخي، ومن المعروف أن الخصومة شديدة بين أبي نعيم وابن منده وأن العلماء توقفوا في قبول كلامهما في بعضهما لعدم قبولهم جرح المعاصر للمعاصر إلا مفسراً^(٤).

وانتقد ابن حجر أبا أحمد العسكري «حيث صنف في التصحيف كتابين أكثر فيهما التشنيع على المحدثين والأدباء ثم يقع في هذا التصحيف نسأل الله التوفيق»^(٥).

كما أوضح ما وقع فيه أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب من سهومع أنه ينقل عن نفس النسخة من كتاب ابن السكن والتي هي نسخة ابن عبد البر وفيها استدراكات بخطه فسبحان من لا يسهو^(٦). غير أنه تعجب أحياناً من ابن عبد البر لوصفه بعض المترجمين بأن «حديثه منقطع»^(٧) الإسناد مرسل لا تثبت أحاديثه ولا تصح صحبته، مع وجود جملة أحاديث تثبت بمجموعها الصحبة له^(٨). وناقش ابن حجر ذلك باستفاضة وبين الأحاديث وأسانيدنا وبين ما يصح منها. وادعى ابن عبد البر اضطراب بعض الأسانيد فقال ابن حجر «وما وقفت على

(١) الإصابة / ق ٧ / ٣٥٥.

(٢) الإصابة / ق ٤ / ٦٧٣-٦٧٤.

(٣) الإصابة / ق ٧ / ٣٨٣.

(٤) انظر: تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ١٠٣٤. ومن هذا الإنموذج ما ذكره الذهبي (تذكرة الحفاظ / ج ٢ / ٦٦٢)

في ترجمة أبي جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بمطين (ت ٢٩٧) حيث قال «إن لابي جعفر العبسي كلاماً في مطين.. فلا يلتفت إلى كلام الأقران بعضهم في بعض».

(٥) الإصابة / ق ٥ / ٢٣. ق ٥ / ٢٧٩-٢٨٠ كما أشار إلى وهمه ق ٢ / ٣٩٤.

(٦) الإصابة / ق ٣ / ٤٢٨.

(٧) الإصابة / ق ٤ / ٣٤٣.

(٨) انظر الإصابة / ق ٤ / ٣٤٣. الترجمة (٥١٨١).

وجه الاضطراب الذي ادعاه أبو عمر»^(١). وتعقب ابن عبد البر في ذكره حديثاً عن أكل النبي ﷺ كتف شاة ووضوئه وقوله إن البخاري ضعف إسناده، فقال ابن حجر: «ما رأيت في تاريخ البخاري، ولا رأيت له ترجمة في غير الاستيعاب ولا تعقبه ابن فتحون والعجب كيف يجحف أبو عمر في مثل هذا الاختصار ويطيل في المشهورين. ثم فتح الله بالوقوف على علته وهو أنه حرّف اسم والده وإنما هو عبيد الله بالتصغير وهو الحضرمي الآتي قريباً ويحتمل على بُعد أن يكون آخر، فإن المتن جاء عن جمع من الصحابة فلو كان أبو عمر ذكر الراوي عنه لانكشف الغطاء ولكن الغالب على الظن أنه تحرف عليه وسيأتي مزيد لذلك في عمرو بن عبيد الله»^(٢).

وأشار إلى اعتماد ابن عبد البر على كتاب أبي علي بن السكن في معرفة الصحابة^(٣). واستمداده كثيراً منه^(٤).

وقد ذيل على الاستيعاب أبو بكر محمد بن فتحون الأندلسي (ت ٥١٩ أو ٥١٧) وبين أوهامه أيضاً^(٥)، واقتبس ابن حجر من ابن فتحون كثيراً في كتابه الإصابة وبين ما عابه^(٦) ابن فتحون على ابن عبد البر وما استدركه^(٧) عليه، وأوضح أنهما معاً استمدا من كتاب ابن السكن كثيراً في تصنيفيهما في الصحابة^(٨)، ومع ذلك فإنه تعقب عليهما أسماء من لم يذكرها في مصنفاتهما، وعبر عن تقديره لابن فتحون في التنبه على أوهام ابن عبد البر أحياناً كقوله مثلاً «وقد نبه ابن فتحون على وهم أبي عمر فيه فأطنب وأجاد»^(٩).

(١) الإصابة / ق ١٦٣ / ٦. وانظر ق ٧٤٢ / ٥ (الترجمة / ٧٦٧٨).

(٢) الإصابة / ق ٦٥٥ / ٤ (الترجمة ٥٨٩٦).

(٣) انظر قائمة الموارد.

(٤) الإصابة / ق ٤١٦ / ٧. ق ٢٢٩ / ٨.

(٥) انظر قائمة الموارد - كتب معرفة الصحابة.

(٦) الإصابة / ق ٣٦٥ / ٧. ق ٢٧٥ / ٣.

(٧) الإصابة / ق ١٤١ / ٥. ق ٢٢٩ / ٨.

(٨) الإصابة / ق ٤١٦ / ٧.

(٩) الإصابة / ق ٢٧٥ / ٣.

لكنه انتقده في بعض المواضع من الإصابة فمثلاً في ترجمة عمرو بن عبيد الله الحضرمي (الترجمة / ٥٩٠٩) قال ابن حجر « . . فاستدرك ابن فتحون عمرو بن عبيد الله الحضرمي وأظنه غير الذي في الاستيعاب وليس بجيد بل هو من شر كتابه الذي جمعه في أوهام الاستيعاب»^(١).

واقتبس ابن حجر من أبي موسى المدني (ت ٥٨١) في كتابه في معرفة^(٢) الصحابة وأوضح أنه أكثر النقل عن جعفر بن محمد المستغفري (ت ٤٣٢) ولذلك فربما يذكر اسمه (جعفر) ولم ينسبه^(٣). واتبع أبو موسى أبا نعيم الأصبهاني في ذكر كل من ذكره زائداً على ابن منده^(٤). لكن ابن حجر أبدى عجبه من أن أبا موسى لم يتيقظ أحياناً في استدراك بعض التراجم على ابن منده كعادته في اتباع أبي نعيم^(٥)، ورد عليه لإيراده بعض الأخبار المرسلة^(٦).

وأفاد ابن حجر من كتاب أسد الغابة لابن الأثير (ت ٦٣٠) لكنه أوضح بعض ما وقع فيه ابن الأثير من أوهام وغفلة وتقديمه أقوال أهل السير أو النسب على أصحاب الأسانيد الجياد^(٧)، وعزوه بعض الآراء إلى مصنفات لم يجدها ابن حجر فيها^(٨). وفي (الترجمة / ٤٤٩٥) ذكر ابن حجر قولاً لابن منده وتعقبه أبو نعيم وقال «لم يذكره

(١) الإصابة / ق ٤ / ٦٦١ .

(٢) انظر قائمة الموارد - كتب معرفة الصحابة .

(٣) الإصابة / ق ١ / ٥٥٠ .

(٤) الإصابة / ق ٥ / ٧٧٦ .

(٥) الإصابة / ق ٤ / ٦٨٥ .

(٦) الإصابة / ق ٥ / ٢١٧ .

(٧) الإصابة / ق ٧ / ٧٣٦-٧٣٧ . ثم انظر: ق ٤ / ٦٨٥ (الترجمة ٥٩٧١ ن).

(٨) الإصابة / ق ٨ / ١٢٥ ، حيث نسب ابن الأثير رأياً لابن منده وأبي نعيم فقال ابن حجر «ولم أره في واحد منهما» وكذلك ق ٤ / ١٨٠ . وفي ق ٨ / ٤٩ نسب ابن الأثير رأياً لأبي موسى في الذيل على المعرفة فقال ابن حجر «ولم أرها في الذيل الذي بخط الصريفيني» . وفي ق ٣ / ٣٧٩ قال ابن حجر «وادعى ابن الأثير أن ابن منده وأبا عمر وأبا أحمد العسكري وأبا نعيم تواردوا على أن شبيل بن معبد وشبيل بن خليل وشبيل بن حامد واحد» . وانظر أمثلة لذلك في ق ٢ / ١٣ .

أحد في الصحابة ورد عليه ابن الأثير بأن ابن عبد البر ذكره» فقال ابن حجر «وهو رد عجيب فإن ابن عبد البر بعد أبي نعيم، فكيف يرُدُّ عليه قوله بمن جاء بعده، مع أن أبا عمر قال مع ذلك: يقال إن حديثه مرسل»^(١). وتعقب ابن الأثير على أبي أحمد العسكري في موضعين فأوضح ابن حجر بأنه فات ابن الأثير ذكر وهم ثالث وهو تصحيف اسمه^(٢)، فاستيقظ ابن الأثير لتحريف النسب ولم يستيقظ لكون الحديث مرسلًا والراوي تابعي لا صحابي ولا يكون اسمه تصحيف ومشى على ذلك الذهبي فلم ينبه على صوابه^(٣).

واستدرك ابن الأثير بعض النسوة عن ابن حبيب وكان ابن سعد قد ذكرهن في الطبقات ومنه أخذ ابن حبيب فقال الذهبي: «فكأن ابن الأثير ما اطلع على طبقات ابن سعد»، فقال ابن حجر «وهو كما قال فقد أدخل من الطبقات بالرجال ناس كثير فمنَّ الله عليَّ بإلحاقهم وألحق الذهبي من النساء كثيراً كما قال في آخر مختصره»^(٤). كما وهم ابن الأثير وتبعه الذهبي في ذكر عبدالله، أخو معبد بن قيس بن صخر (الترجمة / ٦٦٧٤) فإنه قال: «ذكره أبو عمر مدرجاً في ترجمة أخيه معبد وشهد أخوه أحداً»^(٥) فتعقبه ابن حجر وقال: «وهم في ظنه أن أبا عمر لم يذكره فإنه ذكره فقال عبدالله بن قيس كما تقدم في موضعه، وكأن ابن الأثير تفقده في عبدالله أخي معبد فلم يجده فظن أن أبا عمر أغفله وغفل عن أن أبا عمر ما رتب ترتيبه^(٦)، وأعجب من هذا أن ابن الأثير ذكره في عبدالله بن قيس وعزاه للثلاثة»^(٧).

(١) الإصابة / ق ٣ / ٦٢٣.

(٢) الإصابة / ق ٥ / ٢٧٩ (الترجمة / ٦٨٠٨).

(٣) الإصابة / ق ٥ / ٢٧٩.

(٤) الإصابة / ق ٧ / ٥٢٠. (٥) الإصابة / ق ٥ / ٢٢٣.

(٦) رتبه حسب طريقة أهل المغرب وقد وافقوا أهل المشرق في ترتيبهم (ألف باء تاء... إلى الياء آخر الحروف) إلى الزاي ثم قال المغاربة طاء ظاء كاف لام ميم نون صاد ضاد عين غين فاء قاف سين شين هاء واو ياء وترتيب المشاركة هو الأغلب المعمول به. لكن ابن عبد البر رتب الاستيعاب على الحروف على طريقة المغاربة وعن الترتيب على الحروف ينظر الصفدي / الوافي بالوفيات / ج ١ / ٤١-٤٣. كما أن لابن عبد البر منهجه الخاص به.

(٧) الإصابة / ق ٥ / ٢٢٣. والثلاثة في آخر النص هم ابن منده وأبو نعيم وأبو موسى وهي من أصول ابن الأثير.

واقبس ابن حجر من مصنفات أبي عبدالله الذهبي (ت ٧٤٨) وخاصة تجريد أسماء الصحابة الذي جرد فيه أسماء الصحابة من أسد الغابة وأصوله التي اعتمد عليها^(١). واستدرك عليها بعض الأسماء.

وأوضح ابن حجر خلال اقتباسه من الذهبي بعض ما وقع فيه من تصحيف الأسماء، وإحالاته إلى بعض المصنفات التي لم ير ابن حجر فيها ذكر ما نقله^(٢) الذهبي. ورد حكماً للذهبي حول صحبة عثمان بن عبيد الله التيمي أخو طلحة (الترجمة / ٥٤٤٩) لأنه يفتقر إلى الدليل^(٣).

وانتقد ابن حجر مغلطاي في شرح البخاري وقال: «وهذا تقصير شديد منه مع كثرة اطلاعه»^(٤)، واقبس منه عن طريق كتابه حاشية أسد الغابة كثيراً^(٥).

كما انتقد البكري في كتابيه الذروة^(٦)، والسبع حصون وغيرها من تأليفه التي قال عنها الطافحة بالكذب الظاهر وفيها من أسماء الصحابة ما لا وجود له في الخارج وإنما لم أذكر منه شيئاً لأنني اقتصر على من ذكره بعض من صنف في الصحابة إلا نادراً^(٧)، ووصف

(١) الإصابة / ق ٣ / ٢٥٥. وعن أصول ابن الأثير تنظر مقدمته في أسد الغابة / ج ١ / ٩ (طبعة دار الشعب / ١٩٧٠) حيث أشار إلى اعتماده على ابن منده وأبي نعيم وابن عبد البر وأبي موسى المديني. وأضاف إلى مصنفاتهم في الصحابة ما استدركه أبو علي الغساني وما استدركه آخرون. كما ذكر الذهبي في مقدمة تجريد أسماء الصحابة أصول ابن الأثير وتجليده للأسماء وزياداته عليها. انظر تجريد أسماء الصحابة / ج ١ / المقدمة ص. ب.

(٢) الإصابة / ق ٤ / ٥٢٧. الترجمة (٥٦١٧) حيث قال الذهبي ذكره ابن منده ولم ير له ابن حجر في الصحابة لابن منده ذكراً وفي ق ٤ / ٢٥٥ ذكر الذهبي في التجريد أن البخاري أخرج حديثاً في الأضحية فلم يجده ابن حجر في كتاب الأضحية وإنما وجدته في كتاب الشركة.

(٣) الإصابة / ق ٤ / ٤٥٥ وهناك أمثلة أخرى. وانظر ق ٤ / ٦٧٤ (الترجمة / ٥٩٥٢).

(٤) الإصابة / ق ١ / ٦٠. ق ٤ / ٢٩٢.

(٥) انظر قائمة الموارد.

(٦) انظر قائمة الموارد.

(٧) الإصابة / ق ٣ / ٢٧٥.

محمد بن الحسن المخزومي المعروف بان زيالة بأنه أحد المتروكين^(١).

وبعد أن بين آراء القرطبي والمهدوي وأبي جعفر النحاس في تفاسيرهم^(٢)، وابن عساكر قال: «وكل ذلك خبط يؤذن بضعف معرفتهم بالرجال فأبو المتوكل الناجي تابعي من وسط التابعين...»^(٣).

تلك نماذج لتوضيح الطريقة التي تعامل فيها ابن حجر مع موارده في الإصابة. ولم يكن الهدف استقصاءها.

وهي توضح أن ابن حجر استعمل معايير نقدية دقيقة لا زالت مستعملة في منهج النقد التاريخي المعاصر وفي بعض مما تقدم من الأمثلة يتضح أسلوبه النقدي البارع لظاهر النصوص كما يتضح النقد الباطني:

(internal criticism) للموارد التي اقتبس منها. ولذلك يجب أن تصحح الفكرة التي تطلق جزافاً وبشكل عام من أن مؤرخينا في الماضي استخدموا الأصول التاريخية دون نقد أو حذر. وأنهم اعتمدوا النقل الحرفي.

ابن حجر والاقتباس غير المباشر:

سبقت الإشارة إلى أن أغلب موارد ابن حجر في الإصابة كان قد تملك حق روايتها بالسمع وكما هو واضح في المعجم المفهرس. وعندما لا يكون قد تملك حق رواية بعضها فإنها تقع في إطار المصنفات التي يمتلك حق روايتها. ومن نافلة القول التأكيد هنا على أنه لا يعتد بالإجازة العامة لما فيها من الاسترسال. لكنه أشار إلى ما قرأه أو سمعه أو وجده^(٤). وهي من طرق التحمل الحديثية التي أولاهها المحدثون عناية خاصة.

(١) الإصابة / ق ٦١٥ / ٧. وعن محمد بن مروان السدي قال «كذبوه وشيخه اعترف بالكذب» ق ٥٠٩ / ٧

وكذا قال عن عيسى بن يزيد وهو المعروف بابن دأب الاخباري. ق ٣٩ / ٧.

(٢) انظر قائمة الموارد.

(٣) الإصابة / ق ٤٠٢ / ٧ (الترجمة / ١٠٦١٣).

(٤) إن القراءة والسمع من طرق التحمل التي أوجدها العلماء في دراسة الحديث ثم أصبحت عامة في أغلب العلوم. أما الوجداء: وهي من أنواع التحمل أيضاً. وتطلق على ما يؤخذ من العلم من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة. وهي أن يقف المرء على أحاديث بخط راويها لا يرويها الواجد فله أن يقول وجدت =

ولذلك اقتبس ابن حجر في بعض الأحيان من الموارد بطريقة قد تسمى غير مباشرة مثل قوله: «... ونسبه خليفة بن خياط فقال ابن مالك بن قشير بن كعب كذا في تاريخ ابن عساكر وليس بجيد ولعله كان فيه من بني قشير بن كعب فإن بين مالك وقشير بن كعب اثنين أو ثلاثة»^(١)، أو كقوله: «قال ابن سعد حدثنا هشام بن محمد بن السائب - يعني الكلبي»^(٢) أو «... أن الخطيب ذكره في المؤتلف بالنون وساق نسبه من عند ابن عمارة ابن القداح»^(٣)، أو «قال الرشاطي لم يذكره أبو عمر ولا ابن فتحون واستدركه ابن بشكوال»^(٤). أو كقوله: «ذكر ابن شاهين عن ابن أبي داود عن ابن القداح»^(٥).

أو ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب، وأبو الأسود عن عروة، وكذلك ذكره ابن إسحاق يزيد بعضهم على بعض^(٦).

وعن طريق الخطيب البغدادي في كتابه الموضح اقتبس أقوالاً لنصر بن مزاحم والدارمي ومحمد بن أيوب الضريسي^(٧).

ومن الأمثلة على ذلك قوله: «قرأت في المبهمات لابن بشكوال قال قرأت بخط ابن حبان قال ذكر عبدالله بن حسين الأندلسي في كتابه في الرجال عن عمر بن عبدالعزيز ان المنبر عمله صباح مولى العباس»^(٨). أو كقوله: «قال ابن بشكوال له ذكر في كتاب اليقين

= أو قرأت بخط فلان أو في كتابه بخطه حدثنا فلان ويسوق الإسناد والتمتن. انظر: تدريب الراوي / (ج ٢/ ٦٠-٦٣) وفيه عن كيفية العمل بها.

(١) الإصابة / ق ٦ / ٢٩٩.

(٢) الإصابة / ق ٦ / ١٢٨.

(٣) الإصابة / ق ٦ / ٤٢٧.

(٤) الإصابة / ق ٦ / ٥٥٧. ق ٣ / ٥٣٤.

(٥) الإصابة / ق ٦ / ٢٤، ٣٠.

(٦) الإصابة / ق ٤ / ٤٩٣.

(٧) الإصابة / ق ٤ / ٧ - ٦ سبق التعريف بالدارمي عند ذكر اقتباس ابن حجر من كتابه المسند ونصر بن

مزاحم عند ذكر اقتباس ابن حجر من كتاب صفين (مع كتب الأخبار) ومحمد بن أيوب الضريسي عند

ذكر اقتباس ابن حجر من كتابه فضائل القرآن (مع كتب علوم القرآن . .) فلتنظر في أبوابها.

(٨) الإصابة / ق ٣ / ٤٠٥.

لزهير بن عباد» أو «ذكره محمد بن عمر الحافظ الجعابي فيمن حدث هو وولده عن النبي ﷺ نقلته من خط مغلطاي»^(١).

وأوضح ابن حجر طرق المصنفين السابقين له في استقاء مادة مصنفاتهم . والأمثلة على ذلك كثيرة. مثل قوله : قال البخاري في الأدب المفرد، ثم ساق سنداً وبعده قصة سعد بن معاذ يوم الخندق، ثم قال وأورده في التاريخ وسنده صحيح وأورده المستغفري من طريق البخاري وأبو موسى من طريق المستغفري^(٢). أو مثل قوله : «روى أبو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب»^(٣). أو «ساقه (الدارقطني) من مسند أحمد بن سنان القطان عن ابن مهدي كما في الموطأ»^(٤). أو «هكذا رواه أبو بشر الدولابي ومحمد بن مخلد وأحمد بن شاهين والد أبي حفص وأبو سعيد بن الأعرابي وغيرهم كلهم عن عباس الدوري»^(٥).

ابن حجر ونقد الرواة والأسانيد :

إن معرفته بأحوال الرجال تظهر في أغلب مصنفاته وهي أكثر جلاء في تهذيب التهذيب^(٦)، والإصابة، ولعل واحداً من الأسباب التي جعلت كتاب الإصابة يبرز من بين كتب معرفة الصحابة هو ما اتبعه مؤلفه من أسلوب نقدي للرجال وفحصه الدقيق للأسانيد والتأكد من خلوها من الخلل . بالإضافة إلى استيعابه لمادة كتب معرفة الصحابة وإضافاته إليها وظهور ذاتيته واستيعابه للموارد وجودة تنظيمها .

(١) الإصابة/ ق٦/٥٥٠ . ق١/٦٢ .

(٢) الإصابة/ ق٧/٦٤٦ .

(٣) الإصابة/ ق١/٥٦ . وانظر أمثلة أخرى على ذلك، ق١/٥٧/٥٨ .

(٤) الإصابة/ ق٣/٥٢٨ . وانظر أمثلة أخرى على ذلك في : ق٦/٧٢-٧٣ . ق٤/٣٧٣ (الترجمة/

٥٢٣٨) . وفي ق٣/٣٥٤ . اقتبس قول أحمد بن زهير بن أبي خيثمة ومحمد بن سلام الجمحي عن طريق ابن عبد البر .

(٥) الإصابة/ ق٧/٧٩ . وفي ق٧/٦٦٤ قال «وأخرج الفاكهي عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ وابن

منده من وجه آخر عن ابن المقرئ» .

(٦) انظر مصنفاته (كتب الرجال) .

وهناك الكثير من النماذج على نقده للرواة أو الأسانيد وطريقته في ذلك أن يذكر المسند ثم يختبر سلسلة رواته واحداً واحداً ثم بصورة إجمالية ثم يفصح عن النتائج التي تظهر في أعقاب الفحص الدقيق وكثيراً ما توصل إلى توثيق أسانيد ضعفها الذين سبقوه وقد تجد العكس فيضعف ما حسبه السابقون موثقاً.

واستعمل عبارات موجزة في التوهية والتضعيف مثل قوله بعد أن يذكر السند «وإسحاق بن أبي فروة ضعيف جداً»^(١). أو «...» والراوي عن الأجلح غياث بن إبراهيم، وهو ساقط الحديث نسب إلى وضع الحديث»^(٢). أو «وعباد من غلاة الرافضة وعلي بن هاشم شيعي»^(٣). أو «في سنده محمد ابن يونس الكديمي وهو ضعيف»^(٤). وعن حديث يوم الغدير قال «وفي سنده غير واحد من المنسويين إلى الرفض»^(٥)، أو كقوله «وفيهم الهيثم بن عدي وهو واه»^(٦). أو «وهو كوفي يجمع حديثه»^(٧). أو «من طريق أبي يحيى التيمي وهو إسماعيل بن يحيى بن أحمد أحد الكذابين»^(٨).

وتبدو دقة ابن حجر في بيان حال الرجال ونقدمهم في النص الآتي: «ورويانا في الجزء الخامس من أمالي المحاملي رواية أبي عمر بن مهدي . . .^(٩) موثقون إلا محمد بن إسماعيل وهو ابن حذافة السهمي، فإنهم ضعفوا روايته في غير الموطأ»^(١٠).

(١) الإصابة/ ق ٣١١/٨.

(٢) الإصابة/ ق ٦/٦. ق ٣٦٧/٣ (الترجمة/ ٣٩٤٢).

(٣) الإصابة/ ق ٧/٢٦٤-٢٦٥.

(٤) الإصابة/ ق ٧/٠٤ ق ٦٠٧/٦.

(٥) الإصابة/ ق ٧/١٦٢.

(٦) الإصابة/ ق ٤/٢٧. وانظر ق ٧/٢٢٢ (الترجمة ١٠١٣٧) عن يزيد بن مروان قال عنه متروك. ونقد

بعض الرواة في ق ٧/٨٦٧ وفي ق ٣/٢٠٥-٢٠٦ قال عن خالد بن عمرو متروك واهي الحديث.

(٧) الإصابة/ ق ٢/٥٧٤.

(٨) الإصابة/ ق ٥/٣٥٩.

(٩) بياض في الأصول.

(١٠) الإصابة/ ق ٤/٤٣٠. ومثال آخر/ ق ٨/٢١٦. الترجمة (١٢٠٤٥).

ويشير إذا كان الإسناد ضعيفاً أو مجهولاً أو فيه من لا يعرف^(١)، أو أن معظم الرواة في الأسانيد ضعفاء والمتن منكر^(٢).

وفي ترجمة نبهان التمار (الترجمة / ٨٦٨٣) ساق ترجمته مبتدئاً بما ذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة﴾. الآية، فأورد القصة ثم قال: «ومقاتل متروك والضحاك لم يسمع من ابن عباس وعبد الغني وموسى هالكان»^(٣). وعندما تكون سلسلة الرواة شيعية بينها مع وصف لحالهم^(٤)، ومناقشة قوة الحديث وضعفه بالأدلة.

على أنه عندما يذكر إسنادين يبين الأقوى منها^(٥)، كما ذكر عدداً من الأسانيد أحياناً، وقال: «وهذه أسانيد يقوي بعضها بعضاً»^(٦).

وقد يصف المصنفون السابقون له حديثاً بأنه منكر لكنه بعد الاختبار يرى أن سنده حسناً^(٧).

٥ - جمع الأسانيد:

لم يذكر ابن حجر أسانيدته إلى المصنفين لأنه اكتفى بذكر أسانيدته إليهم في المعجم المفهرس. لكنه ذكر أسانيد بعض المصنفين.

وسبق أن أوضحنا أن حرصه على الاختصار دفعه إلى أن يذكر أطراف الحديث في الأعم الأغلب. أما الأسانيد فإنه يقتصر على ذكر أسانيد المصنفين وأحياناً يجمعها على أنه في حالة حصول علو الإسناد يسرد السند كاملاً وهذا قليل جداً نسبياً^(٨).

(١) الإصابة / ق ١ / ٧٠ التراجم ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٣ .

(٢) الإصابة / ق ٤ / ٧ . ق ٣ / ٢٠٥ - ٢٠٦ . ق ٦ / ٤١٠ .

(٣) الإصابة / ق ٦ / ٤١٨ .

(٤) الإصابة / ق ٧ / ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٥) الإصابة / ق ١ / ٥٢ (الترجمة / ١٠٠) وانظر ق ١ / ٥٦ (في نهاية الترجمة / ١١١) .

(٦) الإصابة / ق ١ / ١١٨ - ١١٩ (الترجمة / ٢٥٧) .

(٧) الإصابة / ق ٨ / ٢١٣ .

(٨) انظر مادة شيوخه في الإصابة .

١٥ - «وروى البخاري في الأدب المفرد والسراج وأبو الشيخ في الأمثال وأبو نعيم في المعرفة من طريق حجاج الصواف عن أبي الزبير»^(١).

إن تفسير ذلك يرجع إلى أن للمصنفين أسانيدهم الخاصة فهو يحاول أن يقف على الطريق الرئيس الذي تلتقي عنده الأسانيد وفي ذلك، كما لا يخفى تجنب للتكرار وحرص على الاختصار. لكنه عندما يجد ما هو بصده بحاجة إلى بيان الطرق فإنه يورده بالطرق جميعها وحتى لو بلغت خمسة طرق^(٢) فأكثر إلى العشرين طريقاً.

وثمة ملاحظات أخرى عن موارد ابن حجر في الإصابة تتعلق باقتباسه كثيراً في باب الكنى^(٣) من كتب الكنى^(٤) وخاصة كتاب (الكنى والأسماء لأبي أحمد محمد بن محمد الكرايسي الحاكم النيسابوري (ت ٣٧٨) وكتاب الكنى لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي (ت ٣٢٠) وغيرهما.

كما يلاحظ كثرة اقتباسه في كتاب النساء^(٥) من كتاب الطبقات لابن سعد (ت ٢٣٠) وكتاب المعبر لابن حبيب (ت ٢٤٥) ومن معرفة الصحابة لأبي عبدالله بن منده (ت ٣٩٥) والاستيعاب لابن عبدالبر (ت ٤٦٣).

(١) الإصابة / ق ٤ / ٦١٥ ، ٢١٧ .

(٢) الإصابة / ق ٣ / ٢٢٠ . ق ٥ / ٤٦٦ .

(٣) القسم السابع من الإصابة حسب الطبعة التي اعتمدها والمشار إليها سلفاً .

(٤) اقتبس من أكثر من ١٦ مصنفاً في الكنى - انظر القائمة - .

(٥) القسم الثامن من الإصابة .

الباب الرابع

أهمية الإصافة

مقدمة

- ١ - الجانب الثقافي
- ٢ - الجانب الاجتماعي
- ٣ - الجانب الاقتصادي
- ٤ - الجانب السياسي
- ٥ - الجانب العسكري
- ٦ - الجانب الإداري
- ٧ - أهمية الإصافة في دراسة تاريخ السيرة النبوية

(الباب الرابع)

أهمية كتاب الإصابة

إن معرفة الصحابة، علم جليل القدر وإن الثبت من الصحابة أمر بالغ الأهمية والخطورة. وعن صحابة رسول الله ﷺ أخذ المسلمون تفاصيل شريعة الله، وسيرة النبي ﷺ، وهي المثل الأعلى للمسلمين في جميع أمورهم الدينية والدنيوية ومن هنا نبعت الحاجة الماسة لمعرفة سيرهم ومعرفة سيرهم على وجه الدقة. ومتابعة سيرهم لها أهمية في الاقتداء بهم من قبل الأجيال التالية إضافة لما ذكرته من نقلهم الآثار.

ولقد وقف ابن حجر في نهاية تطور طويل جداً لعلم معرفة الصحابة فأتاح له ذلك فرصة نادرة للكتابة عنهم. مرتكزاً على عقلية نقدية واسعة قل مثلها وإطلاع واسع عز نظيره. وسبقت الإشارة إلى الرصيد الضخم من المصنفات الخاصة بمعرفة الصحابة سواء أكانت منفردة أم ممتزجة مع غيرها من فروع العلوم الدينية والتاريخية وغيرها.

إن نظرة فاحصة إلى موارد كتاب (الإصابة) توضح إلى حد كبير كيف استفاد الحافظ ابن حجر من مصنفات الذين سبقوه في حقل التصنيف في هذا الباب. لقد استوعب هذه المصنفات واستمزج آراء مؤلفيها بشكل برهن فيه على قابلية فذة. فصحح الأوهام وأبان الخلط والخطأ وأثبت ما رآه صواباً وكان ذلك يجري - كما مر معنا - مدعماً بالأدلة والشواهد التي توضح اللبس والغموض وترفع أسباب الارتباب.

وانفرد كتاب الإصابة أو كاد بفصل عدد من الذين كان يتوهم بأن لهم صحبة، فلقد خصص القسم الرابع من تراجم كل حرف لمن ذكر على سبيل الوهم والغلط

معتمداً على طرائق أهل الحديث، لكنه التزم بأن لا يذكر^(١) إلا ما كان الوهم فيه بيناً، وأما مع احتمال عدم الوهم فلا يذكره إلا إذا كان ذلك الاحتمال يغلب على ظنه بطلانه^(٢).

وبذلك انفرد بما لم يسبق إليه، ولم يفكر أحد بالإقدام على مثله «وهو الضالة المطلوبة في هذا الباب الزاهر وزبدة ما يمخضه من هذا الفن اللبيب الماهر»^(٣).

إن هذه «الضالة المطلوبة» قد أفصح عنها عنوان الكتاب بجلاء حيث سماه «الإصابة في تمييز الصحابة». ويحق القول هنا بأن تمييز الصحابة والتثبت منهم هو الهدف الأساس في هذا الكتاب وأن ما ورد فيه من أخبار أو روايات أو معلومات بشكل عرضي ما كان مقصوداً بذاته، ولذلك فإن ابن حجر يكتفي بجزء من خبر أو حديث أو طرف من رواية يخدم الهدف الأساس.

ومع ذلك، فلقد وردت فيه أخبار وروايات ومادة قيمة جداً ومهمة، لكنها متفرقة في تضاعيف الكتاب الضخم، وأن جمع تلك الأخبار أو الروايات أو المعلومات يكون لدى الباحثين صورة واضحة نسبياً، ويمكن أن تستكمل بالرجوع إلى الموارد المتخصصة وغالباً ما يشير المصنف إليها.

إن المادة التي اشتمل عليها الكتاب (الإصابة) تعالج مواضيع شتى، وإن منهج ابن حجر الجديد في التقسيم ودقته في الترتيب وموضوعيته في البحث وتحقيقه للروايات، وأسلوبه النقدي الرصين مما يرفع من قيمة المادة الواردة في الإصابة. كما أن اعتماده على موارد متقدمة، يعتبر قسم منها مفقوداً حتى هذه اللحظة، أمر بالغ الأهمية يضيف قيمة كبيرة على مادة الكتاب.

ولا بد من التنبيه إلى أن شرط «الإصابة» يتضمن الترجمة لكل من ورد ذكره في الصحابة سواء بطريق الرواية عنه أو عن غيره ومهما كانت تلك الطرق صحيحة

(١) أي في القسم الرابع.

(٢) الإصابة/ ق ١/ ٥.

(٣) الإصابة/ ق ١/ ٥ وانظر دراستنا لمنهجه ص ٤٠٥ فما بعد.

أم ضعيفة أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأي طريق كان . وأن القسم الثاني من الإصابة خصص لمن ذكر في الصحابة من الأطفال المولودين في عهد النبي ﷺ لبعض الصحابة، وأن القسم الثالث خصص للمخضرمين الذين لم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ ولا رأوه، وأن القسم الرابع خصص لمن ذكر في المصنفات السابقة للإصابة على سبيل الوهم والغلط^(١).

ولذلك وبناء عليه، فليست كل المعلومات الواردة في الإصابة مسلم بها ومع أن المصنف كثيراً ما بين وجهة نظره، القائمة على فحص وتمعن وإطالة فكر في الكثير منها، إلا أنه علق على بعضها بقوله والله أعلم وعلى هذا الأساس فإن قسماً من المعلومات يحتاج إلى تحقيق وهذه مرحلة مهمة لا تدخل في نطاق هذه الدراسة . ولكن بالتدقيق والتمحيص يستطيع الباحث أن يفيد منها بشكل أكيد .

إن ما سيرد من أخبار وروايات أو معلومات للاستدلال على أهمية الإصابة، لا يمثل استقصاءً كاملاً لأن ذلك شيء كثير ويمكن أن أقرر بأنها من قبيل النموذج والمثال، أو هي بمثابة مسح أولي لما فيه من مادة مهمة في مواضيع متعددة غرضها إبراز أهمية الإصابة بشيء من الوضوح .

أما من حيث شمول الأخبار والروايات والمعلومات فإنها تتوغل في تاريخ الجاهلية - قبيل الإسلام - وتمتد على طول القرن الأول الهجري وحتى وفاة آخر الصحابة^(٢).

١ - الجانب الثقافي :

الكتابة :

وردت معلومات عن الكتابة وتعريف الكامل الذي يحسن العوم والرمي والكتابة بالعربية^(٣)، ومن هؤلاء سعد بن عباد^(٤)، وكان جبير بن حية^(٥) معلم كتاب

(١) الإصابة / ق ١ / ٣ - ٥ .

(٢) انظر الفصل الثاني من الباب الثالث - النطاق التاريخي لكتاب الإصابة .

(٣) الإصابة ١ ق ٣ / ٦٦ .

(٤) الترجمة (١٠٩١) .

(٥) الإصابة / الترجمة (٣١٧٥) .

يسكن الطائف ثم قدم العراق فاستقر كاتباً في الديوان وأن قريشاً عثروا على كتاب أسفل المقام^(١) وكان أمية بن أبي الصلت يقرأ الكتب^(٢)، وكذلك قيس بن نُسبة^(٣)، وكردوس بن عمرو^(٤)، الذي كان يقرأ الإنجيل وكان قس بن ساعدة^(٥) أول من كتب من فلان إلى فلان. وأمر النبي ﷺ الحكم بن سعيد بن العاص أن يعلم الكتاب بالمدينة وكان كاتباً^(٦). وقال النبي ﷺ للشفاء العدوية علمي حفصة رُقية النملة كما علمتها الكتابة^(٧).

وورد تعريف للسجل بأنه كاتب النبي ﷺ والسجل هو الرجل بالحبشية^(٨)، كان العسيب والأدم والدرج والرقاق من جملة مواد الكتابة^(٩)، وكان شمعون الأزدي أول من طوى الطومار وكتب فيه مُدرجاً مقلوباً^(١٠).

كتاب النبي ﷺ :

كان أبي بن كعب^(١١) أول من كتب للنبي ﷺ وزيد بن ثابت من كتاب الوحي^(١٢)، وجهم بن سعد والزبير يكتبان أموال الصدقة^(١٣)، وتعلم جهيم بن الصلت الخط في الجاهلية وكتب للنبي ﷺ في مراسلاته^(١٤)، وكان خالد بن سعيد بن العاص أول من كتب بسم الله

(١) ق ٧٣/١.

(٢) ق ٢٥٠/١.

(٣) الترجمة / ٧٢٤٧ . ق ٥٠٣/٥.

(٤) الترجمة / ٧٤٩١ . ق ٦٣٩/٥.

(٥) الترجمة / ٧٣٤٥ . ق ٥٥١/٥.

(٦) الترجمة / ١٧٧٩.

(٧) الإصابة ١ ق ٧٢٧/٧.

(٨) الإصابة / ق ٣٣-٣٤ والآية الكريمة (يوم نظوي السماء كطي السجل للكتب . . الآية .

(٩) الإصابة / ق ١٨٣/٣ . ق ٢٠٢/٤ . ق ٦٠٤/٥ ، ٧٠٧ . ق ٢١١/٧ . ق ١٩٨/٨.

(١٠) الإصابة / ق ٣٥٩/٣ . (١١) الترجمة / ٣٢.

(١٢) الإصابة / ق ٥٩٣/٢ ، ٥٩٥ . ق ٤/٤ . ق ١٥٣/٦.

(١٣) الإصابة / ق ٥٢٢/١.

(١٤) الإصابة / ق ١/٥٢٤ وكتب للنبي ﷺ كتابه إلى يحنه بن رؤبة.

الرحمن الرحيم^(١)، أما المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير فكانا يكتبان في حوائجه ﷺ والمدائيات والمعاملات^(٢)، ومن كتّابه ﷺ حنظلة ابن الربيع الملقب بالكاتب^(٣) وعبدالله بن أرقم الذي كتب للنبي ﷺ ولأبي بكر وعمر^(٤) وكان يجيب عنه الملوك ونال ثقته، وإذا غاب ابن الأرقم وزيد بن ثابت واحتاج أن يكتب إلى أحد أمر من حضر أن يكتب ومن هؤلاء عمر وعلي وخالد بن سعيد والمغيرة ومعاوية^(٤)، وفي حديث عائشة (رض) أن جبريل (ع) يوحى إلى النبي ﷺ وهو يقول: اكتب يا عثم (تصغير عثمان)^(٥)، وكان عبدالله بن رواحة^(٦) يكتب للنبي وكذلك عبدالله بن أبي سلول^(٧)، وروح بن ثابت^(٨).

وكتب له عبدالله بن سعد بن أبي سرح فأزله الشيطان فلحق بالكفار. . . وأمر بقتله فاستجار له عثمان فأجاره^(٩)، وكان معاوية يكتب فيما بينه وبين العرب.

العلم والتعلم في صدر الإسلام:

طلب العلم فريضة^(١٠) ومن سلك طريقاً للعلم^(١١) ومن تعلم علماً لا يتعلمه إلا للدنيا^(١٢)،

(١) الترجمة / ٢١٦٩ .

(٢) الترجمة / ١٧٤٩ ويحقق من هو الحصين بن نمير.

(٣) الترجمة / ١٨٦١ .

(٤) الإصابة / ق ٤ / ٤ .

(٥) الإصابة / ق ٤ / ٤ .

(٦) الإصابة / ق ٤ / ٤٦٣ / ٤٦٤ .

(٧) الترجمة / ٤٦٧٩ .

(٨) الإصابة / ق ٤ / ١٥٥ - ١٥٦ .

(٩) الإصابة / ق ٨ / ٤٠ ذكره في ترجمة زوجه عميرة بن معاذ الأنصارية (الترجمة / ١١٥٤٥ .

(١٠) الإصابة / ق ٤ / ١٠٩ وهناك تفاصيل أخرى عن ذلك راجعها إن شئت .

(١١) الإصابة / ق ٦ / ١٥١ - ١٥٥ . وتجدر الإشارة إلى أنني استقصيت في بحث ما يزال مخطوطاً عدد كتاب

النبي ﷺ فبلغ ثلاثة وأربعين كاتباً اعتمدت فيه على موارد متقدمة ودرست طبيعة كتابتهم للنبي ﷺ وتخصصهم وألممت بتراجمهم على وجه الاختصار.

(١٢) الإصابة / ق ٤ / ٣٩٩ / ٨ / ٢٨٣ .

(١٣) الإصابة / ق ٥ / ٦٥٩ .

وكيف يذهب العلم^(١)، وكان لجابر بن عبدالله حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم^(٢)، وحرص الخلفاء الراشدون على نشر القراءة والكتابة، فبعث عمر (رض) رجلاً يقال له أبو سفيان^(٣) يستقرىء أهل البوادي فمن لم يقرأ ضربه . . وكان أدهم بن محرز أول مولود بحمص وأول من فرض له بها وبيده كتف وهو يختلف إلى الكتاب^(٤)، وكان عبدالله بن معقل^(٥)، أحد العشرة الذين بعثهم عمر ليفقهوا الناس بالبصرة، وهو أول من دخل باب مدينة تستر. وأول من جهر بالقرآن بمكة عبدالله بن مسعود الذي سيره عمر إلى الكوفة ليعلمهم أمور دينهم^(٦)، وأن يزيد بن أبي سفيان كتب إلى عمر (رض) أن أهل الشام احتاجوا إلى من يعلمهم القرآن فأرسل معاذاً وعبادة وأبا الدرداء إليه^(٧)، وكان قبيصة بن ذؤيب (ت ٨٦هـ) (الترجمة / ٧٢٧٦) معلم كتاب.

القرآن الكريم:

وردت نصوص كثيرة عن القرآن الكريم وعن أي آية أعظم، وأي القرآن أفضل^(٨)، وفضل المعوذتين^(٩)، وعشر آيات بين يدي الساعة^(١٠) ومعارضة جبريل (ع) بالقرآن للنبي ﷺ مرة في كل سنة، وفي عام وفاته عارضه مرتين ونزوله على سبعة أحرف، وأنه يصدق بعضه بعضاً^(١١)، وكله صواب ومراحل جمع القرآن ومن جمع القرآن^(١٢)، وكان عبادة بن الصامت

(١) الإصابة / ق ٢ / ٥٨٦ .

(٢) الإصابة / ق ١ / ٤٣٥ .

(٣) الترجمة / ٣٣٢ ز .

(٤) الإصابة / ق ٦ / ٢٧٨ .

(٥) الترجمة / ٤٩٧٥ .

(٦) الإصابة / ق ٤ / ٢٣٤-٢٣٥ .

(٧) الإصابة / ق ٢ / ٦٢٦ .

(٨) الإصابة / ق ١ / ٤٥ ، ٥٧ . ق ٢ / ٤٧٢ .

(٩) الإصابة / ق ٤ / ٧٤ .

(١١) الإصابة / ق ٨ / ٥٦ .

(١٠) الإصابة / ق ٢ / ٤٧٢ .

(١٣) الإصابة / ق ٦ / ٥٤٠-٥٤١ ، ٥٨٤ .

(١٢) الإصابة / ق ٦ / ٥٣٩ . ق ٧ / ٧٤ .

(٩) الإصابة / ق ١ / ٤٤٦ . ق ٢ / ٥٩٤ (زيد بن ثابت) .

ممن جمعه على عهد النبي (١)، كذلك معاذ بن جبل (٢)، وقيس بن السكن الأنصاري (٣)،
وعبدالواحد غير منسوب (٤) وأبو زيد سعد بن عبيد بن النعمان (٥) وجمع القرآن في عهد أبي
بكر (رض) زيد بن ثابت (٦) وكتب نافع بن ظريب (٧) المصحف لعمر أو لعثمان .

وفي عهد عثمان انتدب عدد الصحابة لجمع القرآن منهم سعيد بن العاص (٨) الذي
أقيمت عربية القرآن على لسانه لأنه كان أشبههم لهجة برسول الله ﷺ وتولى ابان بن
سعيد بن العاص إملاء مصحف عثمان على زيد بن ثابت (٩) ومنهم جارية بن مجمع أو
أبيه (١٠) والمحفوظ لأبيه (١١)، ومنهم عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي (١٢).

وبعد أن جمع عثمان (رض) القرآن بعث بالمصاحف إلى الأمصار وأعطى زيد بن حيلة
واحداً فهم يتوارثونه (١٣)، وجمع عقبة بن عامر القرآن وقد رآه أبو سعيد بن يونس (٧) بمصر على

(١) الإصابة / ق ٣ / ٦٢٥ .

(٢) الإصابة / ق ٦ / ١٣٧ .

(٣) الترجمة / ٧١٨٦ .

(٤) الترجمة / ٥٢٧٠ .

(٥) الإصابة / ق ٣ / ٦٨ وقيل بل اسمه سعيد وقيل ثابت بن زيد الحارثي وقيل غير ذلك ق ١ / ٣٨٨ ،
١٦٢ .

(٦) الإصابة / ق ٢ / ٥٩٣ .

(٧) الترجمة / ٨٦٦٢ .

(٨) الإصابة / ق ٣ / ١٠٧-١٠٩ ، ٢٨٩ .

(٩) الإصابة / ق ١ / ١٨ .

(١٠) الإصابة / ق ١ / ٤٤٦ .

(١١) الإصابة / الترجمة / ٧٧٣٩ .

(١٢) الإصابة / ق ٥ / ٢٩ .

(١٣) الإصابة / ق ٢ / ٦٤٦ الترجمة / ٢٩٩٨ .

(٧) هو عبدالرحمن بن أحمد بن يونس بن عبدالأعلى أبو سعيد (ت ٣٤٧) مؤرخ مصر وصاحب تاريخها
الذي اختصره الذهبي . انظر تذكرة الحفاظ / ج ٣ / ٨٩٨ . المعجم المفهرس / ٧٧١ ب . الإعلان
بالتوبيخ / ٢٧٧ . وانظر تاريخ مصر مع موارد الإصابة .

غير تأليف مصحف عثمان وفي آخره كتب عقبة بن عامر بيده^(١) وكان عطاء بن مركبود الفارسي^(٢) أول من جمع القرآن في اليمن .

كما وردت نماذج لآثار القرآن على الناس ، فمنهم من سمع سورة الطور فدخل الإيمان إلى قلبه^(٣) ، وتصدق آخر بماله كله بعد أن سمع آية منه^(٤) ، وكان حملة القرآن يفضلون على غيرهم في الغنائم وغيرها تشجيعاً لهم^(٥) وما تقرب عبد إلى الله بأفضل من القرآن^(٦) ومن أعطاه الله حفظ كتابه^(٧) .

ثم موقف المسلمين من متشابه القرآن وتأويله^(٨) وأول من أخذه بصنعاء واحفظ الناس^(٩) ومهارة ابن عباس في تفسيره^(١٠) وأن أوثق من يؤخذ عنهم القرآن أربعة هم ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل^(١١) وأول من دخل المدينة بسورة من القرآن ، قتادة بن النعمان^(١٢) أخو أبو سعيد الخدري لأمه .

وقد وردت في الإصابة مئتان وثلاث آيات من اثنتين وخمسين سورة ، بين فيها ابن حجر أسباب نزولها ، والظروف التي أحاطت بنزولها وهذا مبحث مهم في تاريخ أسباب النزول يلقي ضوء على تفسير الآيات ومعرفة المتشابه منها والمحكم والتخصيص والتعميم في

(١) الترجمة / ٥٦٠٥ .

(٢) الترجمة / ٨٣٩٥ وانظر ق٦ / ٥٩٩ ، ٤٩٨ .

(٣) الإصابة / ق١ / ٤٦٢ .

(٤) الإصابة / ق٥ / ٧١٦ .

(٥) الإصابة / ق١ / ٣٤٢ .

(٦) الإصابة / ق١ / ٤٦٣ .

(٧) الإصابة / ق٢ / ٤٧٩ .

(٨) الإصابة / ق٣ / ٤٥٨ ، ق٤ / ٢٩٠ .

(٩) الإصابة / ق٦ / ٤٩٨ ، ٦٢٨ .

(١٠) الإصابة / ق٤ / ١٤٦ - ١٥٠ .

(١١) الإصابة / ق٣ / ١٥ .

(١٢) الترجمة / ٧٠٩١ .

أحكامها^(١)، ولم يقع في القرآن تسمية أحد باسمه إلا زيد بن حارثة والسجل إن ثبت^(٢).

تدوين السنة النبوية:

وردت نصوص عن بداية تدوين السنة النبوية. فعندما استعمل النبي ﷺ عمرو بن حزم بن زيد الأنصاري^(٣) على نجران كتب له كتاباً في الفرائض والزكاة والديات وغير ذلك. وفي ترجمة أبي هريرة ذكر قوله: لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني إلا عبدالله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب^(٤).

وكان ابن عباس يأتي أبا رافع فيقول ما صنع النبي ﷺ يوم كذا ومع ابن عباس من يكتب ما يقول^(٥).

وكان لعمر بن الحارث بن كندة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري وهو من القواقل^(٦) كتاباً يتردد ذكره. فذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال إنه «قرأ في كتاب عمرو بن الحارث بخطه»^(٧). وقال ابن يونس «هكذا وجدته في الدرج والرق القديم الذي حدثني به محمد بن موسى عن ابن أبي داود عن كتاب عمرو بن الحارث»^(٨).

وكان عبدالرحمن بن عائذ الأزدي (الترجمة / ٦٦٩٩) وهو تابعي مشهور له مراسيل وقد ترجم له كثيرون وقد كتب كتباً، فكان أهل حمص يأخذون كتبه فما وجدوا فيها من الأحكام

(١) وقد أحصيت هذه الآيات ولا مجال لذكر الإحالات إليها لأنها كثيرة وانظر مثلاً: ق/٦١-٦٢. ق/٥٩.

(٢) الإصابة / الترجمة / ٢٨٩٢. ق/٢٠١. ق/٣٣-٣٤.

(٣) الترجمة / ٥٨١٤.

(٤) الإصابة / ق/٤٣٣. ق/٤١٩٤.

(٥) الإصابة / ق/٤١٤٥.

(٦) الإصابة / ق/٤٦١٨ والقواقل هم من الأنصار ويقال إن قوقلا لقب اسمه ثعلبة أو مالك بن ثعلبة. الإصابة / ق/٤٥٢. ق/١٥٧١ (الترجمة / ١٤٠١).

(٧) الإصابة / ق/٥٦٠٢ وفي ق/١٤١٢ قال ابن يونس وجدت في كتاب عمرو بن الحارث عن بكر بن

سواده الجذامي عن مولى لهم أن النبي ﷺ دعى لجدته ثمامة رواه ابن منده عن ابن يونس.

(٨) الإصابة / ق/٥٦٠٤.

اعتمده وكان قد سكن الكوفة وخرج مع ابن الأشعث فأتى به إلى الحجاج أسيراً. ومات بعد ذلك .

الفقه :

كما وردت نصوص اشتملت على معلومات فقهية غزيرة فورد في باب الصلاة مثلاً، فرض الصلاة في ليلة المعراج^(١)، النهي عن تخفيف السجود^(٢) والقراءة في صلاة النهار^(٣)، ومن أم قوماً وهم له كارهون^(٤) والقراءة خلف الإمام^(٥)، وأذن النبي ﷺ لأم ورقة أن تؤم أهل دارها^(٦)، وصلاة القاعد^(٧)، وأول من صلى الضحى^(٨)، ولا صلاة لمن صلى خلف صغير^(٩)، والإطالة في الصلاة^(١٠)، والصلاة في ثوب واحد^(١١)، والصلاة وقت طلوع الشمس^(١٢). صلاة الكسوف والخوف والجنائز^(١٣)، وصلاة السُّبْحَة (النافلة)^(١٤)، وسجود السهو قبل التسليم، وعدم الكلام في الصلاة، والصلاة على الغائب والصلاة في النعلين، وصلاة الظهر^(١٥)، والصلاة الوسطى، وهيأة الصلاة^(١٦).

(١) الإصابة / ق ٨ / ١٣٨ .

(٢) الإصابة / ق ١ / ٤١٤ .

(٣) الإصابة / ق ١ / ٥٢٠ حيث تكون سرية وقد تكررت الرواية بسبب تكرار الترجمة ففي الأولى (١٢٤٨) ترجمة جهر غير منسوب وفي الثانية (١٣١٩) ترجمة جبر غير منسوب حيث ورد أنه قرأه في الصلاة خلف رسول الله ﷺ فقال: أسمع ربك ولا تسمعني أويا عبد الله اسمع الله ولا تسمعنا. وانظر عن القراءة في أم الكتاب ق ٦ / ٢٣٢ .

(٤) الإصابة / ق ١ / ٥٠٣ .

(٦) الإصابة / ق ٢ / ٣٤١ .

(٥) الإصابة / ق ١ / ٥٥٤ . ق ٦ / ٤٠ .

(٨) الإصابة / ق ٢ / ٢٧٤ .

(٧) الإصابة / ق ٣ / ٢٥٠ .

(١٠) الإصابة / ق ٣ / ١٧٠ .

(٩) الإصابة / ق ٣ / ٣٧٠ .

(١٢) الإصابة / ق ٥ / ٢٨٧ .

(١١) الإصابة / ق ٣ / ٤٦٥ .

(١٣) الإصابة / ق ٥ / ٤٤١ ، ٦١٤ . (ق ٥ / ٧٥٧ ، ق ٦ / ٦٥٦) (ق ٨ / ٢٣٧ عن صلاة الجنائز).

(١٤) الإصابة / ق ٦ / ٤٢ .

(١٥) الإصابة / ق ٦ / ٢١٨ ، ق ٦ / ١٤٨ . ق ٦ / ١٦١ . ق ٧ / ٩٢ . ق ٣ / ٤٣٩ .

(١٦) الإصابة / ق ٧ / ٤٢٣ . ق ٦ / ١٦٤ . ق ٥ / ٢٤٠ .

وفضل الوضوء وإسباغه والمسح على الخفين والوضوء من لحوم الإبل^(١) ومن أذن فهو يقيم الصلاة، ومن تخطى رقاب الناس، ومن لم يقرأ بأم الكتاب، وأول من صلى جماعة بعد الفتح، وما يقال بعد كل صلاة، وصلاة النساء في البيوت خير، والنهي عن قتل المصلين، ووضع الصوم وشطر الصلاة عن المسافر^(٢).

ومن باب الصدقة والزكاة ورد ما يلي :

الصدقة حرام على آل محمد، وأول من أدوا الصدقة للنبي ﷺ، والزكاة في كل أربعين ديناراً ديناراً، وليس على من أسلف مالا زكاة، وزكاة العسل، وصدقة عيد الفطر، ولمن لا تحل الصدقة، والعشور على اليهود والنصارى، والأكل من الأضحية، ومن شروط الصدقة^(٣).

وفي باب الصيام . من صام يوماً في سبيل الله (حديث مرفوع)، وبدء الصوم ومواصلته، وصيام شهر الصبر، وصيام الدهر، ومن صام ستاً بعد يوم الفطر، وصوم أيام التشريق، وصوم عاشوراء، وصيام يوم الجمعة، وصوم السبت، وصوم النصارى^(٤).

ومن باب الحج، ورد ذكر للحج في الجاهلية، وذكر الحمس وبعض مظاهر الحج، وفريضة الحج في الإسلام، ورمي الجمار وعمرة رمضان كحجة، والتكبير أيام التشريق، وهل الحج كل عام؟^(٥).

(١) الإصابة/ ١ ق٦٢٠/٣ . ق٤٦٧/٦ . ق٦/٤ . ق٣١٣/٣ . ق٢٣٢/٦ ، ٦٧٩ . ق١٦١/٧ ، ٢٩٤ . ق٦٨٨/٦ .

(٢) الإصابة/ ق٥١/٤ . ق٢٦٣/١٥ . ق٢٣٢/٦ . ق٥٣٠/٦ . ق٢٩٨/٨ . ق١٩٧/٨ . ق٤٤/٣ . ق٦٠١/٣ . ق٢٠/٧ .

(٣) الإصابة/ ق٤٥/١ . ق٤٨٧/٢ . ق٥٣٤/٦ . ق٦١٨/٧ . ق٩٤/١ . ق٤١٣/٧ . ق٢٠٥/٣ . ق٥٧/٣ . ق٤٦٨/٣ . ق١٩٧/٥ . ق١٤٩/٣ . ق٤٢٥/٧ .

(٤) الإصابة/ ق٤٦٤/١ . ق١٣٦/٣ . ق١١٥/٤ . ق٤٢٤/٣ . ق٧٦/٤ . ق٦٢٦/٥ . ق١١٠/٦ . ق٣١١/٥ . ق٣٥/٣ . ق١٩٠/٦ . ق٢٠/٤ . ق٥٥٦/٦ . ق٦٤٤/٧ . ق١٧٥/٥ . ق٥٣٩/٧ . ق٤٢٥-٤٢٤/٣ .

(٥) الإصابة/ ق٦٧/٦ . ق٤١٢/٣ . ق٢٢/٥ . ق٨٣/٦ . ق٣٧٨/٧ ، ٣٧٩ . ق٣٣٣/٣ . ق٦٧/٦ .

كما وردت نصوص عن البيع، والخيار في البيع، وأن لا يبيع حاضر لباد، وحكم من ابتاع سرقة أو خيانة، والنهي عن الاحتكار^(١).

وحكم النبي ﷺ في الميراث، وتوريث الجدتين، وميراث العممة والخالة، ومن يرث اليهودية، وآيتين نزلتا في الميراث، وما تركت من مال فهو مال وارثك وللميت عند الموت الثلث^(٢).

وفي الزواج: من سنة الإسلام الزواج ومسائل فقهية في الزواج، والصداق، من طلق أو اعتق ثم استثنى، التحريم بالرضاع، تحريم امرأة الأب، الجمع بين المرأة وابنة زوجها من غيرها. المتعة والنهي عنها^(٣).

وعن لحوم الحمر الأهلية، وأكل لحوم الحمر الإنسية، وأكل الضب والسواك، دفن الشعر والدم، دباغ الميتة طهورها، العارية مؤداه ودية الجنين^(٤)، حدود التصرف بمال اليتيم، وأي الإيمان أفضل، وأفضل الأعمال، وحداد المرأة على الميت، والبدعة، وآية الحجاب، والإسلام يجب ما قبله، وشفعة الجار، والوفاء بالندر، ولا نذر في معصية^(٥).

ووردت نصوص تتعلق بالنواهي مثل / أبواب الربا، وتحريم شرب الخمر وبيعها، والنهي عن النبيذ، وما جاء في نبذ الجر، وديلم الحميري يسأل عن أنواع الشراب، وأحرق عمر حانوتاً لبيع الخمر^(٦).

(١) الإصابة/ ق ١١/١. ق ٣٣٣/٣. ق ٣٨٥/٦، ١٨٩.

(٢) الإصابة/ ق ١١٢/٢. ق ٣٤٨/٥. ق ٣١٤/٤. ق ٥٨٥/١. ق ٣٢٨/٦. ق ٢٨٤/٨. ق ٥١٨/٦، ٢١٢.

(٣) الإصابة/ ق ٥٣٦/٤. ق ٤٧٠/١. ق ٤٩٦/٣. ق ٤١٥/٧، ق ١٧٨/٦. ق ١٥/٣. ق ٧١٧/٧. ق ٢٢١/٦. ق ٤٥٩/١. ق ٧٢/٣. ق ١٤٣/٣، ٣٢-٣١.

(٤) الإصابة/ ق ٣٠٩/٥. ق ٥٤٦/٢. ق ١٨٩/٧. ق ٣٦٢/٤. ق ٣٧٥/١. ق ٤٩٧/١. ق ٥٥٦/١. ق ٣٨٤/٧. ق ٧٠٨/٤. ق ٣٣٣، ٣٠٥.

(٥) الإصابة/ ق ٣٨٧/١. ق ١٦٤/٤. ق ١٢٨، ٥٢/٤. ق ٧٠٦/٥. ق ١٣٣/٧. ق ٧/٧. ق ٢٧٧/٥. ق ٦٦٧/٧. ق ١٠٠/١. ق ٥٢٧/٦. ق ٤٤٩/٢. ق ٢١/٤.

(٦) الإصابة/ ق ٧٨/١. ق ٦٢٨/٥. ق ٣٢٥/٥. ق ٢١٠/٣. ق ١٨٥/٦. ق ٦١٠/٢. ق ٧١٣/٤ =

والنهي عن التختم بالذهب، ولبس الذهب، والنهي عن اقتطاع مال امرئ مسلم،
والنهي عن المثلة، ونهي النبي ﷺ عن قتل الصبر وبعض ما نهى عنه النبي ﷺ (١).
كما وردت نصوص أخرى كثيرة يصعب إيرادها بمثل هذا البحث.

اللغة والشعر والقصاص:

كما وردت أخبار عن أول من وضع العربية ونقط المصاحف وسبب قيام أبي الأسود
بوضع النحو (٢).

وفي الإصابة تراجم لعدد كبير من شعراء الصحابة من الرجال والنساء وبلغ عدد نماذج
الشعر التي وردت في تضاعيف الكتاب ما يزيد على (٦٠٠) نموذج لستمائة شاعر وما يزيد
على (٣٢) نموذجاً لاثنتين وثلاثين شاعرة. وأن الشعراء المترجمين في الإصابة أو الذين ورد
ذكرهم عرضاً هم من الجاهليين والإسلاميين والمخضرمين والأمويين. وذكر ابن حجر نماذج
من الشعر عندما كان يرى أنها تخدم الهدف الأساس للإصابة على سبيل الاستشهاد. أن
جمع الشعر وتصنيفه ودراسته ومعرفة قائله وتمييز المنسوب منه تستوجب دراسة مستقلة،
أوجه إليها الأنظار، لما في ذلك من الأهمية، ولا يمكن الخوض في تفاصيلها هنا. وإن
الشعر الوارد في الإصابة يتضمن أغراضاً شتى وقد نقده ابن حجر أحياناً وأشار إلى المنسوب
منه (٣).

وكان النبي ﷺ يستنشد الشريد شعر أمية بن أبي الصلب (٤)، وذكر نماذج من الشعر
الذي قيل في فتح مكة (٥)، وفي حرب الفجار (٦)، وإنشاد الشعر في المسجد (٧)، وعن تحكيم

= ق ٢٣٣/٦ . ق ٤٣٦/١ . ق ٣٩٣/٢ . ق ٥٠٠/٢ .

(١) الإصابة/ ق ٥٢٨/١ . ق ٥٠٣/٢ . ق ٧٢٥/٦ . ق ٤٣٨/١ . ق ٤٢٧/١ . ق ٦١٠/٣ . ق ٦٠٠/٤ .
ق ٣٣/٥ . ق ٤٣٧/٢ .

(٢) الإصابة/ ق ٥٦٢/٣ - ٥٦٠ .

(٣) انظر/ شعره ودواوينه ضمن هذه الدراسة، تقدمت.

(٤) الإصابة/ ق ٣٤٠/٣ .

(٥) الإصابة/ ق ٢٦٧/١ . ق ٢٦٩/٢ ، ٢٧٣ .

(٦) الإصابة/ ق ١١٦/٢ ، ١١٧ . (٧) الإصابة/ ق ٤١٤/١ .

الشعراء أول من يطلع عليهم^(١)، وفي الإصابة معلومات عن القصص وأول من قص في مسجد البصرة^(٢) وقصص كعب الأحبار^(٣)، وعن دار الندوة^(٤)، وعن خطيب العرب غير مدافع سبحان وائل^(٥)، وكان النعمان بن بشير من أخطب الناس^(٦)، وكان النخار بن أوس (الترجمة / ٨٨٦١) علاقة بالأنساب أدرك العهد النبوي وكان أنسب العرب وقال لمعاوية إن العباءة لا تكلمك إنما يكلمك من فيها، وكذلك كان أبو الجهم بن حذيفة (الترجمة / ٦٦٩١) أحد الأربعة الذين كانت قريش تأخذ عنهم النسب. وكان معاوية مستشرفاً لأخبار حمير. . وكان عبيد بن شريّة أعلم من بقي بأخبارهم وأنسابهم فكتب إليه يأخذ منه الأخبار فألفها كتاباً وقد زيد فيه ونقص، فلا يؤخذ منه نسختان مستويتان (الترجمة / ٦٤٠٠) ^(٧)، وكان معاوية مهتماً بأخبار من مضى فكان يسأل بعض المعمرين مثل أمد بن أبد الحضرمي الذي عاش ٣٠٠ سنة (الترجمة / ٢٤٨).

علماء الصحابة :

ومن خلال الترجمة للصحابة كان يشير إلى الأعلام منهم في مجالات العلوم كزيد بن ثابت الذي كان عالماً بالفرائض ورأساً في القضاء^(٨)، وأبي هريرة أحفظ الصحابة لأخبار النبي ﷺ وعلمه بالتوراة^(٩)، وكان عقيل بن أبي طالب عالماً بأنساب قريش ومآثرها ومثالبها وكان الناس يأخذون عنه ذلك بمسجد المدينة وكان سريع الجواب المسكت^(١٠). أما

(١) الإصابة / ق ١١٢/٥ .

(٢) الإصابة / ق ٧٤/١ . ق ٧٧٠/٥ .

(٣) الإصابة / ق ٦٤٩/ .

(٤) الإصابة / ق ١١٣/٢ .

(٥) الإصابة / ق ٢٥٠/٣ .

(٦) الإصابة / ق ٣٨٥/٦ .

(٧) وقد طبع كتاب «أخبار عبيد بن شريّة الجرهني في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها» بذييل كتاب التيجان لابن هشام بحيدر آباد / ١٣٤٧ من ص ٣١١ - ٤٨٩ .

(٨) الإصابة / ق ٥٩٤/٢ .

(٩) الإصابة / ق ٤٣٣/٧ ، ٤٤١ . ق ٤٤٠/٧ .

(١٠) الإصابة / ق ٥٣٢/٤ .

قيس بن سعد فكان من دهاة العرب^(١). وعمران^(٢) بن الحجاج كان من علماء الصحابة وفقهائهم ومعاذ بن جبل^(٣)، الإمام المقدم في الحلال والحرام. وكان علي (رض) شجاعاً له فضائل^(٤)، ووردت إشارات إلى فقه سلمان الفارسي وأبي سعيد الخدري وغيرهما^(٥). وأشار إلى أن النبي ﷺ بعث مصعب بن عمير إلى المدينة ليفقههم بعد بيعة العقبة^(٦)، وكان عقبة بن عامر^(٧) قارئاً عالماً بالفرائض والفقه شاعراً كاتباً، وكانت أم المؤمنين عائشة (رض) من أفقه الناس وأعلمهم وأحسنهم رأياً في العامة، وكانت على معرفة باللغة والطب والشعر، وإذا أشكل على الصحابة شيء يسألونها^(٨).

الطب:

كما وردت معلومات عن الطب عند العرب وأطبهم الحارث بن كلدة^(٩) ووصاياه في الطب، وذكر الشمردل المستطب وسؤاله للنبي ﷺ عن ما يحل له من الطب بعد إسلامه. وجواب النبي ﷺ له، واعتراف الشمردل بأن النبي ﷺ أعلم منه بالطب^(١٠)، وعن الحجامة^(١١)، والحمى^(١٢)، ومحاولات فتح البطن لخراج الشحم^(١٣)، وكان حماد بن ثعلبة

(١) الإصابة / ق ٥ / ٤٧٤.

(٢) الترجمة / ٦٠١٣.

(٣) ن. م / الترجمة / ٨٠٤٣.

(٤) الإصابة / ق ٥ / ٥٥٦. ق ٧ / ٢٦٤.

(٥) الإصابة / ق ٣ / ١٤١. ق ٣ / ٧٩.

(٦) الإصابة / الترجمة ٨٠٠٨.

(٧) الإصابة / الترجمة / ٥٦٠٥.

(٨) الإصابة / ق ٨ / ١٦-٢١.

(٩) الإصابة / ق ١ / ٥٩٥.

(١٠) الإصابة / ق ١٣ / ٣٥٨.

(١١) الإصابة / ق ١ / ٥٩٥.

(١٢) الإصابة / ق ٥ / ٣٣. ق ٧ / ٤٤٦.

(١٣) الإصابة / ق ٧ / ٤١-٤٢. ق ٨ / ٢٦٤. ق ٣ / ٣١٤.

(٦) الإصابة / ق ٦ / ٢٠٣ كما قام غلام المغيرة بذلك لكنها فشلت.

الأسدي (الترجمة / ٤١٨١) صديقاً للنبي ﷺ ، وكان يتطبب فخرج يطلب العلم ثم جاء وقد بُعث النبي ﷺ .

العقائد:

وفي ترجمة عمران بن حطان (الترجمة / ٦٨٨٠) وهو تابعي مشهور وكان من رؤوس الخوارج القَعْدية (بفتحتين). فأورد تعريفاً لهم ثم ذكر الصفورية والحرورية والشرأة ورجوع عمران بن حطان عن رأي الخوارج^(١)، وكان معبد الجهني أول من تكلم بالقدر بالبصرة^(٢)، وكان في عصر الصحابة ولا صحبة له.

٢ - الجانب الاجتماعي:

وفي الإصابة نصوص مهمة تفيد كثيراً في دراسة الوضع الاجتماعي في الجاهلية وصدر الإسلام.

فوردت أخبار وروايات عن أصنام العرب^(٣)، والكهانة والكهان^(٤)، وبعض العادات والتقاليد الجاهلية التي أملت لها طبيعة المعتقدات السائدة آنئذ. وعن الميراث في الجاهلية^(٥) والنسب وأول وآخر من نساء^(٦)، والاستسقاء بالكواب والطنع بالنسب والنياحة على الميت^(٧)، والعيافة^(٨)، والعين والهام^(٩)، وتسيب السائبة وبحر البحائر^(١٠)، والاستعانة

(١) الإصابة / ق ٣٠٢-٣٠٥.

(٢) الإصابة / الترجمة / ٨٥٩٧.

(٣) الإصابة / ق ٤٤٤ / ١ ، ٤٩٨ . ق ٢٧٦ / ٢ .

(٤) الإصابة / ق ٢١٩ / ٣ ، ٢٢١ . ق ٦٨٩-٦٩١ وعن الطيرة والكهانة / ق ١٤٩ / ٦ وعن خطأ الكهان ق ٧٣ / ٦ .

(٥) الإصابة / ق ١٤٥ / ١ ، ٧٣ ، ٥٨٩ ، ١٠٦-١٠٧ . ق ٢٨٥ / ٨ .

(٦) الإصابة / ق ٥٠٥ / ١ .

(٧) الإصابة / ق ٥٠٥ / ١ .

(٨) الإصابة / ق ٥٤٦ / ٥ . ق ٤٤٤ / ٦ .

(٩) الإصابة / ق ٢٠١ / ٢ .

(١٠) الإصابة / ق ١٠٦-١٠٧ / ١ .

بعظيم الوادي في الشعر^(١)، وكانوا يحملون حجراً إذا انتقلوا^(٢)، ويتحالفون عند جبل الصائف^(٣)، وما امتازت به الحمس من قريش^(٤)، وأن الشرف في قريش انتهى إلى عشرة^(٥)، كان خالد بن الوليد أحدهم^(٦).

وكان في قريش أربعة يتحاكم الناس إليهم في المناقرات^(٧)، وهم عقيل ومخرمة وحويطب وأبو جهم. وكان قيس بن عاصم سيد أهل الوبر وهو أول من وأد^(٨)، لكن كان صعصعة بن ناجية وزيد بن عمرو بن نفيل يحيون المؤودة^(٩)، ولما سأل أبو بكر قيس بن عاصم عن الواد أجاب بأنه خشي أن يخلف عليهم غير كفاء ووصف نفسه في الجاهلية أما في الإسلام فقال متأدباً بآدابه «فلا تزكوا أنفسكم»^(١٠)، كما وردت أخبار كثيرة عن الواد^(١١)، وسئل ﷺ عن العيافة والفرع والعتيرة^(١٢)، والفرع أول ما تلده الناقة يذبحونها لآلهتهم والعتيرة شاة يذبحونها للأصنام في رجب^(٧)، وكان أمر الأزام في الجاهلية لصفوان بن أمية وهو أحد العشرة الذين انتهى إليهم الشرف في الجاهلية^(٨).

كما وردت إشارات عن المناقرات والمفاخرات وقرى الضيف^(٩)، ولم يكن لقريش فخذ إلا ولهم ناد معلوم في المسجد الحرام^(١٠)، وكان نعيم بن عبدالله القريشي ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم حتى أنه لما أراد أن يهاجر قال له قومه أقم وذن بأي دين شئت^(١١).

(١) الإصابة / ق ٥٦٦ / ٢ . ق ٥٧٨ / ٥ . ق ٧٤٧ / ٥ ، ٧٥٢ .

(٢) الإصابة / ق ١٠٩ / ٥ .

(٣) الإصابة / ق ٤٩٥ / ٣ . (٤) الإصابة / ق ٤٤٤ / ٥ .

(٥) الإصابة / ق ٥٩٣ / ١ . ق ٦٥٦ - ٦٥٧ / ٦ . ق ٤٣٢ / ٣ .

(٦) الإصابة / ق ٢٥١ / ٢ .

(٧) الإصابة / ق ٥٣٢ / ٤ . (٨) الإصابة / ق ٤٨٤ / ٥ (الترجمة / ٧١٩٩) .

(٩) الإصابة / الترجمة / ٤٠٧٢ . ق ٢٩٨ / ٣ . ق ٤٣٠ / ٣ .

(١٠) الإصابة / ق ٤٨٤ - ٤٨٥ .

(١١) الإصابة / ق ٤٠٠ / ٤ . ق ٤٦٠ - ٤٦١ / ٦ . ق ٩٣ / ٨ .

(١٢) الإصابة / ق ٤٤٤ / ٦ . (١٣) الإصابة / ق ٥٨٩ / ٥ .

(٨) الإصابة / ق ٤٣٢ / ٣ . (٩) الإصابة / ق ٢٩٨ / ٣ . ق ٤٣٠ / ٣ .

(١٠) الإصابة / ٨٥ / ٦٥ . (١١) الإصابة / الترجمة / ٨٧٨٢ .

وكان قس بن ساعدة أول من آمن بالبعث في الجاهلية^(١)، ووردت نماذج من أحاديثه^(٢)، كما أن لييد بن ربيعة كان يؤمن بالبعث^(٣)، ومنهم من كان يتنزه عن الهنات (الفواحش)^(٤)، وأنكر النابغة الجعدي السكر وهجر الأزلام واجتنب الأوثان وذكر دين إبراهيم. كما وردت نماذج من شعره في الإيمان بالله^(٥)، وكان أبو الجهم بن حذيفة قد ترك الخمر في الجاهلية^(٦)، وكان قيس بن الأسلت من الأحناف هو وزيد بن عمرو^(٧). وأن عمرو بن لحي أول من غير عهد إبراهيم^(٨).

أهل الصُّفة^(٩):

وردت معلومات وأخبار عن أهل الصفة وهم مساكين مسجد النبي ﷺ^(١٠)، وحرص النبي ﷺ عليهم^(١١) وعددهم^(١٢)، وطعامهم^(١٣)، وبعض أشخاصهم مثل جرهد بن خويلد

(١) الإصابة/ ق ٥٥١/٥.

(٢) الإصابة/ ق ٥٥٣/٥.

(٣) الإصابة/ ق ٦٧٧/٥.

(٤) الإصابة/ الترجمة/ ٤١٨٢.

(٥) الإصابة/ ق ٦/٣٩٨-٣٩١. والترجمة/ ٨٦٤٥.

(٦) الإصابة/ الترجمة/ ٩٦٩١.

(٧) الإصابة/ ق ٧/٣٣٤ والترجمة/ ١٠٤٢٨. (٨) الإصابة/ ق ١/١٠٧.

(٩) الصُّفة بالضم وفتح الفاء المشددة هي ظلة كان المسجد في مؤخرها وذكرها ابن جبير في رحلته عند ذكر قباء. وتقع في آخر قرية قباء قال: وفي آخر قرية قباء تل مشرف يعرف بعرفات يدخل إليه على دار الصفة حيث كان عمار وسلمان وأصحابهما المعروفون بأهل الصفة. انظر: عدة الأخبار في مدينة المختار/ ٣٦١.

(١٠) الإصابة/ ق ١/٥٨. ق ٤/٣٥٤.

(١١) الإصابة/ ق ٨/٥٨.

(١٢) عن وائلة بن الأسقع قال كنا في الصفة وهم عشرون رجلاً فأصابنا الجوع ق ١/٥٨، ونزلت فيهم آية ﴿لو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض﴾ الشورى/ ٢٧ وذلك أنهم قالوا/ لو أن لنا الدنيا فتمنوا الدنيا فنزلت. ق ٤/٦٢.

(١٣) الإصابة/ ق ٣/٥٣٤. وثبت في الصحيحين أن أصحاب الصفة كانوا فقراء ق ٨/٢٠٨.

(الترجمة / ١١٣٣) ووائلة بن الأسقع (الترجمة / ٩٠٩٣) وغرفة الأزدي (الترجمة / ٦٩١٣)، وأبو هريرة (الترجمة / ١٠٦٧٤) وعبدالرحمن بن قرط الشمالي الحمصي (الترجمة / ٥١٩٠) وعرباض بن سارية (الترجمة / ٥٥٠٥) وطلحة النضري (الترجمة / ٤٢٧٤) وطَهْفَة ويقال طَحْفَة (الترجمة / ٤٣٠٠)، ويقال طهية^(١)، وعباد بن خالد الغفاري (الترجمة / ٤٤٦٣) وفي حديث أم سلمة قالت كان أهل الحاجة من الصحابة ربيعة بن كعب وأسماء وهند أبنا حارثة وطهية وعباد بن خالد الغفاري وجعيل بن سراقه وعرباض بن سارية وعمرو بن عوف وعبدالله بن فضيل ووائلة بن الأسقع^(٢). وأبورزين (الترجمة / ٩٨٩١) يقال إنه كان من أهل الصفة.

والحث على مساعدة المسكين لأنها تقي مصارع السوء^(٣)، والإسلام لا يفرق بين أسود وأبيض^(٤)، وإكرام الجار والبر والصلة وحسن الجوار^(٥)، ووصية النبي بالتزاور وتبادل الهدايا^(٦)، ولكل دين خلق وخلق الإسلام الحياء^(٧)، والمسلمون لا يبيعون المعروف^(٨)، وصلة الرحم^(٩)، وكفالة اليتيم^(١٠).

كما وردت الأخبار عن قيم تدعو إلى تماسك الأسرة والمجتمع والعلاقة بين المرأة والرجل والحث على التكافل الاجتماعي وأن الطاعة في المعروف والتمسك بطاعة الأئمة^(١١)، وأن خيركم الذاب عن قومه ما لم يأثم^(١٢)، ولا يقدر الله أمة لا يأخذ ضعيفها

(١) الإصابة / ق٣ / ٦١٤ ، ٥٤٤ .

(٢) الإصابة / ق٣ / ٦١٤ .

(٣) الإصابة / ق١ / ٦١٩ .

(٤) الإصابة / ق١ / ٤٨٢ .

(٥) الإصابة / ق٢ / ٥٩٧ . ق٧ / ١٧٨ .

(٦) الإصابة / ق٢ / ٦٥٢ .

(٧) الإصابة / ق٣ / ٥٢٨ .

(٨) الإصابة / ق٤ / ٤٣١ (انظر مثلاً لذلك) .

(٩) الإصابة / ق٣ / ٢٢٧ ، ٣٠٧ . ق٦ / ٥٥ .

(١٠) الإصابة / ق٦ / ٣٥٦ . ق٥ / ٧٣٩ . ق٦ / ١٧٨ .

(١١) الإصابة / ق٤ / ٥٨ . ق٧ / ٣٥٣ . (١٢) الإصابة / ق٤ / ٦٠ .

من قوبها^(١)، وأن موالي القوم منهم^(٢)، ولا يجني جان إلا على نفسه^(٣)، والوصية بإكرام
الكريم^(٤). والمرأة وطاعة زوجها^(٥). وابنك لا يجني عليك ولا تجني عليه^(٦).

والعدل في زمن عمر وعن أبواب القسط^(٧)، ومن لم يحمد عدلاً ولم يذم جوراً فقد بارز
الله بالمحاربة^(٨)، وعن الرفق ولزوم الصدق وذم الكبر والعجب والبخل وسوء الخلق^(٩)،
والنهي عن سب المسلم وهجره ولزوم النصيحة له وأن المرء مع من أحب والوصية بالبهايم
العجم^(١٠).

النبي ﷺ تقدم إليه أقبية فيقسمها^(١١)، ولا يحتكر إلا خاطئ^(١٢)، ونهى النبي ﷺ عن
التبقر في الأهل والمال و(التبقر هو الكثرة)^(١٣)، والرأي في «أن المسلمين شركاء في الماء
والكلأ والنار»^(١٤)، وعدم جواز قطع حق المسلم أو ماله^(١٥)، وتعريف الصعلوك^(١٦) وأن الله
يبتلي العبد فيما أعطاه^(١٧).

المرأة:

ولا يمنع النساء المساجد، وخير النساء شرهن كما وصفهن النبي ﷺ^(١٨)، وعلاقة
الرجل بالمرأة، وحق الزوج على زوجته^(١٩).

(١) الإصابة/ ق٤/ ١١٧.

(٢) الإصابة/ ق٥/ ٥٤٥.

(٣) الإصابة/ ق٤/ ١٣٥. (٤) الإصابة/ ق٥/ ٣٤٣.

(٥) الإصابة/ ق٥/ ٣٣٥. (٦) الإصابة/ ق٦/ ٦٤٢.

(٧) الإصابة/ ق٥/ ٥٢، ٦٤٦. ق٧/ ٥٣. (٨) الإصابة/ ق٦/ ٢٠٠.

(٩) الإصابة/ ق٦/ ١٧٧. ق٥/ ٧٠٥. ق٥/ ٦٤١، ٧٤٨، ٦٢٤. ق٦/ ٣٨٥، ٥٦٦.

(١٠) الإصابة/ ق٦/ ٤٤٩. ق٧/ ١٠٥، ق٦/ ٦٥٤. ق٦/ ٤٥٢، ق٥/ ٥٤١.

(١١) الإصابة/ ق٦/ ٥١.

(١٢) الإصابة/ ق٦/ ١٨٩. (١٣) الإصابة/ ق٧/ ٨.

(١٤) الإصابة/ ق٧/ ١٠٥، ١١٤. (١٥) الإصابة/ ق٧/ ١٩. ق١/ ٤٣٨.

(١٦) الإصابة/ ق٧/ ١٠٧. (١٧) الإصابة/ ق٦/ ٧١٧.

(١٨) الإصابة/ ق٦/ ٦٣٥، ق٧/ ٩. (١٩) الإصابة/ ق٧/ ٥٠٩، ق٧/ ٥٩٣.

وأول من بايع من النساء^(١)، وكان الحجاب قبل الفتح بثلاث سنين أو أربع^(٢)، وعن دور المرأة المسلمة في المجتمع كحمنة بنت جحش (الترجمة / ١١٠٥٤) وكانت تسقي العطشى وتداوي الجرحى، لكنه ﷺ لم يسمح لأم كبشة القضاعية بالخروج مع الجيش لثلاث تكون سنة أو يتحدث الناس بأن محمداً يغزو بامرأة^(٣)، وكانت لكعبية الأسلمية خيمة في المسجد تداوي المرضى والجرحى^(٤)، وكذا الخنساء في القادسية^(٥)، وكانت سمية (وهي أول شهيدة في الإسلام) بنت خياط (أو خياطة) سابعة سبعة في الإسلام عذبها أبو جهل حتى ماتت^(٦)، وكانت صفية بنت عبدالمطلب (الترجمة / ١١٤٠٥) عمه النبي ﷺ أول امرأة قتلت رجلاً من المشركين، وكانت أم المؤمنين عائشة (رض) على معرفة باللغة والطب والشعر وإذا أشكل على الصحابة شيء يسألونها^(٧). وكانت الشفاء بنت عبد الله العدوية (الترجمة / ١١١٧٣) من عقلاء النساء وفضلأتهن، قال لها النبي ﷺ علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة، وكان عمر يقدمها في الرأي ويرعاها ويفضلها وربما ولاها شيئاً، من أمر السوق^(٨).

وكانت الصحابيات يداوين الجرحى ويسقين الماء مثل:

الربيع بنت مسعود الأنصارية (الترجمة / ١١١٦٦) ورفيدة الأنصارية (الترجمة / ١١١٧٥) وليلى الغفارية (الترجمة / ١١٧٢٧) ومعاذة الغفارية وأم أيمن^(٩) وكذلك أم زياد الأشجعية وست نسوة كن يخرجن مع النبي ﷺ لمداواة الجرحى ومناولة السهام وسقي السوق^(١٠) وقاتلت أم حكيم بنت الحارث المخزومية (الترجمة / ١١٩٨٠) في مرج الصفر

(١) الإصابة / ق ١٠٤ / ٨ وعدد أربع منهن.

(٢) الإصابة / ق ٢٦٥ / ٤، ق ٢١٧ / ٥.

(٣) الإصابة / ق ٥٨٦ / ٧، ق ٣٦٤ / ٦ (في أحد) وقاتلت أم عمارة نسيبة الأنصارية مع المسلمين في أحد (الترجمة / ١٢١٧٨). ق ٢٦٥-٢٦٧ / ٨، ق ٢٨٣ / ٨.

(٤) الإصابة / ق ٩٤ / ٨.

(٦) الإصابة / ق ٧١٢ / ٧.

(٥) الإصابة / ق ٦١٥ / ٧.

(٨) الإصابة / ق ٧٢٨ / ٧.

(٧) الإصابة / ق ١٨ / ٨.

(١٠) الإصابة / ق ٢١٢ / ٨.

(٩) الإصابة / ق ١٠٧ / ٨، ١٠٨، ١٧٢.

بعمود الفسطاط فقتلت به سبعة من الروم^(١).

وإن تهناة بنت كليب صنعت كسوة للنبي ﷺ وأرسلت بها إليه من حضرموت مع ابنها كليب^(٢)، وكان صداق أم سليم بنت ملحان (الترجمة ١٢٠٧٣) من زوجها أبي طلحة الإسلام. وكانت أم الشماخ بن ضرار (الترجمة ٣٩٢٢) أنجب نساء العرب.

كما وردت نصوص توضح هضم المجتمع الإسلامي للتعقيدات الاجتماعية في إطاره، والأمر بالعدل والإحسان، وأن المعروف إلى الغني أو الفقير صدقة^(٣). ومواقف اليهود في بدء الإسلام، ومحاولتهم إفساد العلاقات بين الأوس والخزرج إلى أن أخرجوا من المدينة تباعاً^(٤).

ولاية الأمر والمطالبة بالإصلاح:

ترك عمر (رض) أكل اللحم والسمن وأدمن أكل الزيت في عام الرمادة (وهي سنة المجاعة) حتى تغير لونه وشحب^(٥).

وطالب عبدالله بن صفوان معاوية بإخراج العطاء وأن يفرض للمنقطعين والأرامل القواعد ويتفقد الأحابيش^(٦)، فسُر بذلك، ولعبادة بن الصامت قصص متعددة مع معاوية وإنكاره عليه أشياء وشكاه إلى عثمان (رض) مما يدل على قوته في دين الله وقيامه بالأمر بالمعروف^(٧). وعندما قحطت البادية في زمن هشام بن عبدالملك قدمت وفود العرب وطالبوه بإصلاح أوضاعهم محتجين بحديث «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»^(٨).

مظاهر اللهو:

وفي الإصابة نصوص عن مظاهر اللهو والغناء في الأعراس^(٩)، ومحاولة نفر الغناء وهم

(١) الإصابة / ق ١٩٤ / ٨.

(٢) الإصابة / ق ٦٢١ / ٥.

(٣) الإصابة / ق ١٨ / ٧ . ق ٢٢٥ / ٧.

(٥) الإصابة / ق ٥٨٩ / ٤.

(٤) الإصابة / ق ٣٨٤ / ٢ . ق ١٥٩ / ١.

(٧) الإصابة / ق ٦٢٦ / ٣.

(٦) الإصابة / ق ٤٣٤ / ٣.

(٩) الإصابة / ق ٤٢٥ / ١ . ق ٤٨٧ / ٧.

(٨) الإصابة / ق ٦٧٢ / ٥.

مع عمر^(١)، وبعض الطرائف كما في ترجمة عمرو بن زيد الحارثي (الترجمة / ٦٥٢٥ ن) الذي ثبت على إسلامه في ردة كندة فلما افتتح عكرمة الحصن أطلقه، وجمع من كان فيه من المسلمين وخيرهم فاختر عمرو امرأته وترك أمه فعوتب في ذلك فقال امرأتي حسناء لا أصبر عنها وأمي عجوز أشتريها غداً بخمس قلائص فكان كما قال، وسجود الفرزدق للشعر وقوله إنه يعرف سجدة الشعر كما يعرفون سجدة القرآن!!^(٢).

ومن لطائف المحدثين ما أخرجه ابن منده وسعدان بن نصر في الثاني من فوائده من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت: رحم الله لبيداً حيث يقول:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجر

قالت عائشة فكيف لو أدرك زماننا هذا قال عروة: رحم الله عائشة كيف لو أدركت زماننا هذا. قال هشام رحم الله عروة كيف لو أدرك زماننا هذا واتصلت السلسلة هكذا إلى سعدان والي ابن منده^(٣).

وفي ترجمة عبدالرحمن بن عتاب الأموي (الترجمة / ٦٢٢٩) أنه شهد الجمل مع عائشة. والتقى هو والأشتر فقتله الأشتر. وقطعت يده يوم الجمل فاخطفها نسر فطرحها في اليمامة فرأوا فيها خاتمه ونقشه فعرفوا أن القوم التقوا وأن عبدالرحمن قتل ذلك اليوم^(٤).

٣ - الجانب الاقتصادي:

وردت بعض النصوص عن التجارة والأسواق مثل سوق عكاظ^(٥)، وسوق بصرى^(٦)، بيع السبي بسوق ذي المجاز بالجاهلية^(٧)، وعن تجارة قريش^(٨)، وكان كعب بن عدي التنوخي (الترجمة / ٧٤٢٥) شريكاً لعمر في تجارة البز في الجاهلية^(٩)، وكان نضلة بن طريف (الترجمة / ٨٧٢١) يمتار لأهله في هجر.

(١) الإصابة / ق ٤٥١ / ٢.

(٢) الإصابة / ق ٦٧٩ / ٥. (٣) الإصابة / ق ٦٧٨ / ٥.

(٤) الإصابة / ق ٤٤-٤٣ / ٥. (٥) الإصابة / ق ٨٤ / ٦.

(٦) الإصابة / ق ٥٣٠ / ٣. (٧) الإصابة / ق ٦٣٤ / ٦.

(٨) الإصابة / ق ٣٣٢-٣٣١ / ٥. (٩) الإصابة / ق ٦٠٣ / ٥.

وعن حديثه ﷺ عند مروره بسوق المدينة^(١)، وكان المهاجرون يشتغلون بالتجارة^(٢)،
وتجارة أبي بكر، وسعيد بن العاص^(٣)، وتجارة سيمويه النصراني وإسلامه^(٤)، ونصوص
أخرى عن التجارة^(٥).

وكان سليمان بن أبي حثمة (الترجمة / ٣٦٤٨) عاملاً لعمر على السوق، وكتاب
عمرو بن العاص في تحديد العطاء^(٦)، الرأي في التسعير (ترخيص الأشياء)^(٧)، ضرب
الدنانير وأول من ضربها مروان بن الحكم وعليها ﴿قل هو الله أحد﴾ وبيع الدينار
بخمسين^(٨). وفي زمن الحجاج كان العنبر والزئبق وغيرها من مواد التجارة^(٩).

كما وردت نصوص عن الزراعة^(١٠)، ونظام الأراضي^(١١)، وكراء الأرض^(١٢)، وما أقطعه
النبي ﷺ لسعيد بن العاص (الترجمة / ٣٢٦٥) وسمعان بن عمرو بن حجر الأسلمي
(الترجمة / ٣٤٨٥) ومسلمة بن مالك السلمي (الترجمة / ٣٣٩٦)، وساعدة التميمي
(الترجمة / ٣٠٣٩) وجمرة بن النعمان العذري (الترجمة / ١١٨٦)، وجميل بن ردام
العذري (الترجمة / ١١٩٤)، وطلب رزين بن أنس بن عامر من النبي ﷺ أن يكتب له كتاباً
في بئر^(١٣)، كما طلب ذوخيون الهمداني مثل ذلك في أرض^(١٤)، وقد وردت عن إقطاع النبي
ﷺ^(١٥)، نصاً في إقطاع الأرض و(٤) نصوص في إقطاع الدور ونصين عن إعطائه بئراً ومياهها

(١) الإصابة / ق ٣٨٣ / ٦.

(٢) الإصابة / ق ٤٣٦ / ٧.

(٣) الإصابة / ق ٢٢٣ / ٣ . ق ٢٨٩ / ٣.

(٤) الإصابة / ق ٢٨٣ / ٣.

(٥) الإصابة / ق ٤١٨ / ٣ - ٤١٩.

(٦) الإصابة / ق ٤٦٠ / ٤.

(٧) الإصابة / ق ٥٣٥ / ٣.

(٨) الإصابة / ق ٢٥٩ / ٦.

(٩) الإصابة / ق ٣٤٥ - ٣٤٦ / ٣.

(١٠) الإصابة / ق ١٥١ / ٥.

(١١) الإصابة / ق ٥٦٤ / ٤.

(١٢) الإصابة / ق ٤١٧ / ٣ . ق ٦٣٣ / ٤.

(١٤) الإصابة / الترجمة / ٢٤٥٥.

(١٣) الإصابة / الترجمة / ٢٦٥٣.

ونص واحد عن إقطاع كل من أبي بكر وعثمان و(٦) نصوص عن موقف عمر من الإقطاع^(١)، وأربعة نصوص عن الحمى، والإقطاع في زمن عبد الملك^(٢)، وكان لعبد الله بن الزبير ألف مملوك يؤدون إليه الخراج، فكان لا يدخل بيته منها شيئاً يتصدق به كله^(٣).

٤ - الجانب السياسي:

تناول الإصابة بشكل غير مقصود عرضاً لأحوال العرب في الجاهلية وذكر منتدياتهم كدار الندوة^(٤)، ولم يكن لقريش فخذ إلا ولهم ناد معلوم في المسجد الحرام^(٥). وفيه ذكر لحكام العرب في الجاهلية كعمرو بن حمية (الترجمة / ٥٨٢٣) الذي كان يقال له «ذو الحكم»، وهو أحد المعمرين^(٦)، وحكم على دوس (٣٠٠) سنة وكان غيلان الثقفي شريفاً شاعراً أحد حكام قيس في الجاهلية^(٧)، وغالب الأسدي من حكماء بني أسد وأشرفهم^(٨)، ويزيد بن زمعة (الترجمة / ٩٢٦٦) الذي كان من أشرف قريش وكانت إليه المشورة في الجاهلية، ووصلت في الإسلام^(٩)، وكان النعمان الرعيني (ذورعين) من ملوك اليمن (الترجمة / ٨٨٧٨).

ثم وردت فيه أخبار عن مقاطعة أهل مكة لبني هاشم في بدء الدعوة الإسلامية، وكتابة الصحيفة ونقضها^(١٠)، وبعوث النبي ﷺ إلى أطراف الجزيرة كبعثه إلى أكيدر صاحب دومة

(١) الإصابة / ق ٢ / ٣٥٧.

(٢) الإصابة / ق ٢ / ٣٦١.

(٣) الإصابة / ق ٢ / ٥٥٦.

(٤) الإصابة / ق ٢ / ١١٣.

(٥) الإصابة / ق ٥ / ٨٥.

(٦) الإصابة / ق ٤ / ٦٢٤ . ق ٣ / ٥٢٣.

(٧) الإصابة / ق ٥ / ٣٣٦.

(٨) الإصابة / ق ٥ / ٣٤٠.

(٩) الإصابة / ق ٦ / ٦٥٧.

(١٠) الإصابة / ق ٥ / ٦٩ . ق ٦ / ٥٤٤.

الجنديل^(١) وغيرها وصلح الحديدية^(٢)، وآراء في النبوة والخلافة^(٣)، والإمارة^(٤)، وما كان من نبوة قط إلا تبعتها خلافة ولا خلافة إلا تبعها ملك . . الحديث . ونصوص عن المؤلفة قلوبهم وهم خمسة عشر رجلاً^(٥).

وقصة سقيفة بني ساعدة وما دار فيها والملابسات التي رافقتها^(٦)، وصحيفة عهد أبي بكر لعمر^(٧)، ورسول عمر إلى هرقل ورفضه الجلوس على كرسي من ذهب^(٨)، وبيعة الخلفاء الراشدين ومنها بيعة علي ومكانته، واجتماع أهل الشورى^(٩).

والتحكيم بصفين، وشهود التحكيم^(١٠)، ومبايعة أهل العراق الحسن^(١١)، وما دار بين الحسن ومعاوية، وعام الجماعة^(١٢)، ومبايعة عبدالله بن الزبير بالخلافة^(١٣)، وإقامة الحسين بالمدينة إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة ثم مقتله^(١٤)، وكان يضرب المثل بحسن سياسة زياد بن أبيه^(١٥)، كما وردت نصوص عن حكم بني أمية وأصحاب معاوية^(١٦)، ورأي في خلافة يزيد^(١٧)، وغير ذلك.

(١) الإصابة/ ق ٢٤١/١ . وستراد الإشارة إلى رسله ﷺ في دراسة أهمية الإصابة في دراسة تاريخ السيرة النبوية.

(٢) الإصابة/ ق ٤٣٣/٤ . ق ٥٨٦/٥ . ق ٣٩٩/٦ . ق ٦٩/٧ .

(٣) الإصابة/ ق ٣١٣/٤ .

(٤) الإصابة/ ق ٢٦٣/٦ .

(٥) الإصابة/ ق ٣٦٥/٤ .

(٦) الإصابة/ ق ٦٠٢/١ ، ٦٠٨ ، ق ١٠/٢ ، ٦٢ ، ق ١٩١/٦ . ق ١٣٣/٧ .

(٧) الإصابة/ ق ٣٨١/٣ .

(٨) الإصابة/ ق ٤٦٤/١ .

(٩) الإصابة/ ق ٥٦٦/٤ ، ٥٦٩ . ق ٥١٧/٦ ق ٦٩/٨ . وكلام عمر لأهل الشورى/ ق ٨٠/٤ .

(١٠) الإصابة/ ق ٢١٢/٤ . ق ٥٦٨/٢ . ق ٣٨٣/٣ ، ٢٤٣ (الترجمة/ ٢٨١٨) . ق ١٩٨/٦ .

(١١) الإصابة/ ق ٧٢/٢ .

(١٢) الإصابة/ ق ٧٣-٧٢/٢ . ق ١٥٢/٦ . (١٣) الإصابة/ ق ٩٥/٤ .

(١٠) الإصابة/ ق ٧٨/٢ . ق ٥٦٨/٦ . (١١) الإصابة/ ق ٦٤١/٢ .

(١٢) الإصابة/ ق ٨٢/١ . (١٣) الإصابة/ ق ١٢٣/١ .

٥ - الجانب العسكري :

وشغلت الأحداث العسكرية جزءاً مهماً من الكتاب شاملة لأحداث عسكرية في الجاهلية والإسلام والعصر الأموي .

فوردت أخبار وروايات عن أيام العرب الطوال الثلاثة^(١) ، وحرب الفجار^(٢) ، ووقعة بعث^(٣) ، ويوم ذي قار^(٤) ، وهو أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم ونصروا بدعاء النبي ﷺ^(٥) ، وكان بين جيش كسرى وبين بكر بن وائل لأسباب يطول شرحها وقد ذكرها الإخباريون^(٦) ، ويوم السويان الذي أغارت فيه بنو عامر على بني تميم وضبة^(٧) ، وحرب داحس والغبراء^(٨) ، ويوم الشيطان وهو يوم كان لبكر بن وائل على بني تميم في عهد النبي ﷺ^(٩) .

الجهاد في سبيل الله :

وكان سعد بن أبي وقاص أول من رمى في سبيل الله وأول من أراق دمًا في سبيل الله^(١٠) ،

(١) الإصابة/ ق١/ ٩٠ . وهي حرب ابني قيلة الأوس والخزرج ، وحرب داحس والغبراء بين عبس وفزارة وحرب ابني وائل بكر وتغلب ثم حمل الحاملان دماهم والحاملان هما خارجة بن سنان والحارث بن عوف إلى أن بعث الله النبي محمداً ﷺ .

(٢) الإصابة/ ق١/ ١١٦-١١٧ . ق٦/ ٤٨٢ .

(٣) الإصابة/ ق١/ ١٦٧ ، ٢٥٦ . ق٧/ ٣٣٥ «وكان يوم بعث قبل الهجرة النبوية بخمس سنوات» .

(٤) الإصابة/ ق١/ ٣١٧ ، ٣٤٠ . ق٢/ ١٣٥ ، ٥١٢ .

(٥) الإصابة/ ق٢/ ١٣٥ . قال ﷺ عندما بلغه انتصار بكر بن وائل «هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبني نصر» وكانت هذه الواقعة بعد الهجرة بمدة وبعثوا بخمس الغنائم إلى النبي ﷺ على حين كانت العرب تربع وتسميه المربع . لكنهم التزموا بقوله تعالى ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه . .﴾ الآية .

(٦) الإصابة/ ق١/ ٣١٧ .

(٧) الإصابة/ ق٣/ ٦٠٠-٦٠١ .

(٨) الإصابة/ ق٥/ ٥٥٨-٥٥٩ . ق٦/ ٥٧١ . وكانت بكر بن وائل أغارت في الجاهلية على بني ضبة فاستاقت إبلها . ق٦/ ٢٥٦ .

(٩) الإصابة/ ق٢/ ٥١٤ . (١٠) الإصابة/ ق٣/ ٧٣ . ق٦/ ٧٤ .

وطليب بن عمير أول من أدمى مشركاً^(١)، وكان الحارث بن أبي هالة أول من استشهد في سبيل الله^(٢)، والزبير بن العوام أول من سل سيفه في الله^(٣)، وكان عبدالله بن جحش (الترجمة / ٤٥٨٦) أول أمير في الإسلام، وعقدت له أول راية في الإسلام. ومن شهد العقبة الأولى^(٤)، وبيعة العقبة الأولى والثانية^(٥)، وكان أول لواء عقده النبي ﷺ لعبيدة بن الحارث وبعثه في سرية قبل بدر^(٦)، وأخبار كثيرة عن يوم بدر^(٧)، والحباب بن المنذر يشير على النبي في بدر وأسرى بدر ورثاء قتلى بدر من المشركين^(٨).

كما وردت أخبار عن يوم أحد، والدليل إلى أحد (سهل بن أبي حثمة) وأول من قتل من المسلمين في أحد (زرعة بن عامر الأسلمي) واستشهاد حمزة، ومن كان أمير الرماة في أحد^(٩).

وعن غزوة حمراء الأسد^(١٠)، وغزوة الخندق (الأحزاب)، والرماة في الخندق، وما بعد الخندق^(١١).

(١) الإصابة / ق ٣ / ٥٤٠.

(٢) الإصابة / ق ١ / ٦٠٥.

(٣) الإصابة / ق ٢ / ٥٥٥.

(٤) الإصابة / ق ١ / ٤٣٣. ق ٣ / ٦٣٠-٦٣١.

(٥) الإصابة / ق ١ / ٤٦٨. ق ٣ / ١٦٣، ٦٣١. ق ٧ / ٥٩٠.

(٦) الإصابة / ق ٤ / ٤٢٥.

(٧) الإصابة / ق ١ / ٤١٩، ٤٣٤، ٥٢٤. ق ٢ / ١٩٩، ١٠. ق ٣ / ٢٠٩، ٢١٤. ق ٤ / ٧١٥، ٧٢٦.

ق ٥ / ٧٨٣. ق ٦ / ٢٤، ٥٧٨، ٦١٥. ق ٨ / ١٣٢.

(٨) الإصابة / ق ٢ / ١٠. ق ٦ / ٦١٥. ق ٨ / ١٣٢.

(٩) الإصابة / ق ٢ / ٥٨٤. ق ٤ / ٨٢. ق ٥ / ٧٢٧. ق ٦ / ٦٢٨. ق ٧ / ٨٦. ق ٨ / ١٤٠، ١٤٨، ٢٥٤.

٢٦٧. ق ٣ / ١٩٦. ق ٢ / ٥٦٥ (الترجمة ٢٨٠٧ ن). ق ٢ / ٢٢. ق ٤ / ٣٥.

(١٠) الإصابة / ق ٦ / ٤٤٥.

(١١) الإصابة / ق ١ / ٥٦٤. ق ٤ / ٦٤٤. ق ٥ / ٧٥٨. ق ٢ / ٨٢، ٦١٢. ق ٦ / ٤٩٢، ٤٦١. ق ٧ / ٣٠٧.

ق ٥ / ٥٠٣. ق ٦ / ١٠٥.

وأخبار عن يهود خيبر، وحصارهم، ثم غزوهم، وقائد المسلمين في خيبر^(١)، ويهود بني قريظة، والنضير^(٢). وغيرهم.

وعن غزوة بني المصطلق (المريسيع)^(٣)، والحديبية وصلح الحديبية^(٤)، وغزوة دومة الجندل^(٥)، وغزوة الغابة^(٦)، وغزوة مؤتة^(٧)، وغزوة فتح مكة^(٨)، وحماس يوم الفتح، والنبى في يوم الفتح. وفي مكة بعد الفتح^(٩).

وعن غزوة حنين وأخبارها ومن ثبت فيها^(١٠)، وعن تبوك وجيش العسرة والمتخلفين عنها وأحاديثهم والبكائين^(١١)، وغزوة ذات السلاسل (وهي من مشارف الشام)^(١٢)، وغزا النبى ﷺ ما ينيف على عشرين غزوة بنفسه، وأن زيد بن أرقم غزا مع النبى ﷺ سبع عشرة غزوة^(١٣)،

(١) الإصابة/ ق ٢١١/٢ . ق ٥٨٢/٢ . ق ١٧٦/٣ ، ٣٧٣ . ق ٤٥٢/٦ . ق ٤١٨/٣ . ق ٥٦٧/٤ . ق ٦٠٦/٥ . ق ٤٣/٦ .

(٢) الإصابة/ ق ٤٣٦/٤ . ق ٥٧٠/٥ . ق ٧٣٩/٧ ، ٣٧٦ .

(٣) الإصابة/ ق ٥١٩/١ . ق ١٩٠/٣ ، ٥١٤ . ٤٢٦ . ق ٥٣٩/٦ . ق ٦٠٨/٧ .

(٤) الإصابة/ ق ٤٣٣/٤ . ق ٥٨٦/٥ . ق ٦٩/٧ .

(٥) الإصابة/ ق ٦٤-٦٥ .

(٦) الإصابة/ ق ٤٠٤/٢ .

(٧) الإصابة/ ق ٥٨٩/١ .

(٨) الإصابة/ ق ٤٤٨ ، ٤٦/٢ ، ٥٧/٣ ، ٢١٣ . ق ٤٥١/٤ . ق ٦٨/٥ ، ٢١٧ ، ٥٨٢ . ق ٤٥٤/٦ . ق ١٢٣ ، ٢٤٩ ، ٧٢/٨ .

(٩) الإصابة/ ق ١١٨/٢ ، ٢٥٢ . ق ٢٣٧/٧ ، ٢٤٠ . ق ١٧٥/٦ .

(١٠) الإصابة/ ق ٥٠٦/١ . ق ٤٦٤/٢ ، ٦٢٧ . ق ٣١٧/٣ ، ٣٦٣ ، ٣٧١ ، ٤٢٧ . ق ٨٩/٤ . ق ٤٠٣/٥ . ق ٤٣٧/٦ ، ٦٤٨ . ق ١٨٠/٧ ، ٢٥٢ .

(١١) الإصابة/ ق ٤٨١/١ ، ٥٥١ . ق ٦١٩/٢ . ق ١٦٩/٤ ، ٤٩٨ ، ٦٠٧ . ق ١٧٧/٥ . ق ١٦٠/٦ . ق ١٠٤/٧ ، ٣٤١ . ق ٤٧٤/٥ . ق ٤٦٨/١ ، ١٤٦ . ق ١٥٣/١ . ق ٥٨٩/٦ . ق ٤١٥/٣ . ق ٤٥٥/٣ .

(١٢) الإصابة/ ق ٤٤٠/٢ . ق ٥٨٧/٣ . ق ٧٥٨/٥ .

(١٣) الإصابة/ ق ٤٣٤/١ . ق ٥٩٠/٢ .

وقد ورد ذكرها في تضاعيف الكتاب . وغزا صفوان بن عسال (الترجمة / ٤٠٨٤) مع النبي ﷺ اثنتي عشرة غزوة .

وشغلت أخبار الردة جزءاً مهماً من الكتاب^(١) ، فذكرتلك الحروب ، وأخبارها ، ورسول أبي بكر إلى مسيلمة ، وبني حنيفة وقاتل الأسود^(٢) حتى مقتله ، وقاتل خالد لأهل الردة ، ومحاربة طليحة بن خويلد الأسدي وغير ذلك .

كما وردت في الإصابة كثير من النصوص عن الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام فورد ذكر لمعركة اليرموك^(٣) ، وأجنادين^(٤) ، ووقعة فحل «في أول فتوح الشام مع الروم» بعد اليرموك^(٥) . وخالد بن الوليد في وقعة بُزاخة في خلافة أبي بكر^(٦) . وفتح قنسرين ومصالحة أهل حلب ومنبج وأنطاكية^(٧) ، وحصار دمشق في زمن أبي بكر ثم فتحت في خلافة عمر سنة

(١) وتجدر الإشارة إلى أن ابن حجر اقتبس من كتاب الردة والفتوح لسيف بن عمر التميمي (ت ١٨٠هـ) ٢٦٣ نصاً ومن كتاب الردة للواقدي (ت ٢٠٧هـ) واحداً وعشرين نصاً . ومن كتاب الردة لوثيمة بن الفرات (ت ٢٣٧هـ) سبعين نصاً . وجمع الدكتور ولهلم هونرباخ بعض النصوص التي اقتبسها ابن حجر في الإصابة من كتاب الردة لوثيمة وطبعها في ٣٨ صحيفة من القطع المتوسط بمينصة / ١٩٥١ وقدم لها بمقدمة بالألمانية لكنه لم يستوعب كل النصوص . انظر:

Watima's Kitab ar-Ridda aus Ibn Haggar's Isaba, pp. 1-20.

وانظر: موارد ابن حجر - كتب الردة والفتوح .

(٢) الإصابة / ق ١٧٥ / ٢ ، ٤٥٦ . ق ٢٤٩ / ٣ ، ٦٧٠ ، ٦٤٩ / ٤ ، ٦٧٠ . ق ٨٨ / ٥ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٤٠ ، ١٦٠ . ق ٥٧٢ / ٦ ، ٦٠٠ ، ٦١٣ . ق ٢٢٠ / ٧ ، ٢١ / ٢ ، ٤٣٨ / ٥ ، ٥٣٥ / ١ ، ٣٩٧ . ق ١٨٦ / ٢ ، ٣٩٣ . ق ٢٥٥ / ٣ ، ٢٥٣ - ٢٥٢ / ٢ ، ٤٦ / ٣ ، ١٨٤ . ق ٥٢٥ / ٥ ، ٧٥٥ ، ٢٩٣ / ٦ . قد جمعت النصوص عن الردة ولا مجال لإثباتها هنا .

(٣) الإصابة / ق ٣٤٥ / ١ ، ٤٦١ . ق ٣٣٠ / ٣ ، ٤١٤ ، ٧٠٠ . ق ١٣٦ / ٥ ، ٤٥٧ ، ٥٢٣ . ق ٣١٠ / ٦ ، ٥٤٤ .

(٤) الإصابة / ق ٥٣٨ / ١ ، ٥٣٩ / ٤ . قال الواقدي كانت أجنادين قبل اليرموك انظر ق ٤٦٠ / ٦ ، ٥٤١ .

(٥) وفحل من أرض الأردن . انظر الإصابة / ق ١٣٥ / ٥ ، ١٤٥ ، ٦٩٤ .

(٦) الإصابة / ق ٢١٧ / ١ .

(٧) الإصابة / ق ٦٥٣ / ٤ .

١٤هـ، وكتاب خالد بن الوليد بالأمان لأهل دمشق سنة ١٣هـ^(١)، وتجديد خالد بن الوليد
التعبئة إلى العراق^(٢)، وغارات المثنى في فتوح العراق^(٣) وشاعر المسلمين في فتوح العراق
الأسود بن قطبة^(٤)، وأخبار عن وقعة القادسية ومصالحة أهل الحيرة^(٥)، وعن وقعة نهاوند سنة
٢١هـ^(٦). وفتح الموصل وتكريت^(٧)، وفتح مصر^(٨)، وحصار تستر وفتحها^(٩)، ويوم جلولاء
وغزو أرمينية في خلافة عمر^(١٠)، وفتح خوزستان واصطخر وسجستان وقومس وجرجان
وأذربيجان وأصفهان وهمدان. وغزو كابل^(١١).

اغتيال عمر (رض) ومبايعة عثمان خليفة على المسلمين^(١٢)، ومواصلة عمليات الفتح،
ففتحت أفريقيا^(١٣) مرتين في سنة ٢٧هـ وفي سنة ٤٥هـ^(١٤)، وغزوة ذات الصواري، وغزوة
قبرص، وغزوة الأسود (سنة ٣١هـ)، وغزوة موقان، وفتح خراسان، وأطراف فارس،
وسجستان وكرمان وغيرها^(١٥).

-
- (١) الإصابة/ ق٦/٢٧٨. ق٥/٤٤٣.
(٢) الإصابة/ ق١/٤٧٦.
(٣) الإصابة/ ق٥/٧٦٦.
(٤) الإصابة/ ق١/١٩٧ (الترجمة/ ٤٥٦ ز).
(٥) الإصابة/ ق١/٢١٦، ٤٤١. ق٣/٣٣٠، ٢٢١، ٥٧٤. ق٤/٦٨٨، ٦٩٢. ق٥/٤٥٠.
ق٣/٧٤-٧٣. ق٥/٥٤٢.
(٦) الإصابة/ ق٤/٥٠٤. ق٧/٣٩٧. ق٥/٥٢٧، ٥٤٠.
(٧) الإصابة/ ق٤/٤٣٩، ٤٨٦، ٢٤١.
(٨) الإصابة/ ق٣/٣٦.
(٩) الإصابة/ ق١/٣٣٨، ٥٣٠. ق٣/٢٧٣، ٣٦٧. ق٥/٧٧٤، ٣٠٠.
(١٠) الإصابة/ ق٣/٥٤١.
(١١) الإصابة/ ق٢/٥٦٣. ق٣/٤٢٦. ق٥/٥٢٦. ق٣/٣٥٥. ق٤/١٢٦. ق٣/٣٨٣، ٥٧٤.
ق٤/٣١١. ق٧/١٤٠. ق٣/٢٢١. ق٦/٤٥٤. ق٧/٧١٢. ق٦/٥٤٣.
(١٢) الإصابة/ ق٢/٩٧. ق٤/٨٠.
(١٣) الإصابة/ ق٤/١١٠، ١٤١. ق٥/٦٤.
(١٤) الإصابة/ ق٧/٥٨٣.
(١٥) الإصابة/ ق٤/١١١. ق٥/١٣٧. ق٨/١٩٠. ق٣/٣٥٥. ق٥/١٦-١٧.

وأخبار عن الفتنة على عثمان، ويوم الدار^(١) وعن يوم الجمل^(٢)، وما دار بين علي والزبير في يوم الجمل سنة ٣٦هـ^(٣)، وأمراء وقعة الجمل^(٤)، وكتاب أم سلمة لأهل العراق بأن لا يفارقوا بعد البيعة^(٥)، وأخبار عن يوم صفين^(٦)، وقاتل الخوارج ويوم النهروان^(٧)، ومقتل علي (رض)^(٨)، وقاتل الحجاج لابن الزبير^(٩).

ونصوص كثيرة عن يوم الحرة، ومن قتل فيه من حملة القرآن وكانوا ٧٠٠ نفس^(١٠)، ومصعب بن الزبير ومهاجمة عبدالملك بن مروان له^(١١)، ومقتل الحسين يوم الطف^(١٢)، والمختار ومطالبته بثأر الحسين^(١٣)، ويوم عين الوردية (سنة ٦٥هـ) وسليمان بن سرد والمطالبة بدم الحسين^(١٤)، ومرج راهط ومقتل الضحاك (سنة ٦٤ أو ٥٠هـ)^(١٥)، وغزوة

(١) الإصابة/ ق ٥٨٠/٣ . ق ١١/٦ ، ٢٨ ، ٢٥٨ «والترجمة/ ٨٨٤٢» ق ٣٤٥/٤ . ق ٤٤٤/٧ . ق ١٧٦/٧ .

(٢) الإصابة/ ق ٥٠٨/١ . ق ٤٣٠/٤ ، ٦٨٠ . ق ١٥٧/٥ . ق ١٥٧/٥ . ق ٣٩١/٣ . ق ٢٤٧/٦ .

(٣) الإصابة/ ق ٥٥٧/٢ . ق ٥٣٢-٥٢٣/٣ . ق ٦٤٧/٥ .

(٤) الإصابة/ ق ٣٨٣/٣ . ق ٣٢٩/٦ .

(٥) الإصابة/ ق ٤٧٤/٦ .

(٦) الإصابة/ ق ٢١/٤ . ق ٥٤٠/٥ . ق ٥١٦/٦ ، ٦٤٧ . ق ١٢/٦ . ق ٣٨٩/٧ . ق ٢٤٧/٦ .

(٧) الإصابة/ ق ١٦١/٢ . ق ٢٧١/٦ ، ٣٢٩ ، ٤٣٤ ، ٦٧٦ . ق ٦٢٨/٣ . ق ١٠٠/٥ ، ١٢٤ . ق ٣٣٤ .

(٨) الإصابة/ ق ٥٧٠/٤ .

(٩) الإصابة/ ق ٩٥/٤ . ق ٤٣٤/٣ .

(١٠) الإصابة/ ق ٢٥٥/٦ . ق ٥٦٢/٧ . حيث جهز يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة بعسكر الشام إلى

المدينة فكانت وقعة الحرة سنة ٦٣هـ . وانظر: ق ٢٢٥/٨ . ق ٩٤-٩٥/٤ . ق ٢٦/٥ . ق ٢٥١/٦ .

ق ٢٤٤/٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٩٥ .

(١١) الإصابة/ ق ٣٠٠/٦ ، ٣٢٩ .

(١٢) الإصابة/ ق ٧٨/٢ . ق ٢٤٢/٣ .

(١٣) الإصابة/ ق ٣٤٩/٦ ، ٣٥١ ، ٧٠٥ . ق ٣٨٤/٣ .

(١٤) الإصابة/ ق ١٧٢/٣ . ق ٢٩٧/٦ . ق ٧٨١/٢٨/٥ .

(١٥) الإصابة/ ق ٤٤١/٣ . ق ٤٢/٥ . ق ١٥٣/٥ .

القسطنطينية في زمن معاوية^(١)، وغزوة أنطاكية سنة ٤٥ إلى ٤٨ هـ^(٢)، وفتح مرو الروذ، وبيهق والري، وغزو خراسان^(٣).

كما وردت نصوص عن أساليب الحرب بين المسلمين وعدوهم، كالرمي والمداعسة والمجالدة. وكان عمر (رض) يأمر القواد بأن يأمر الجند يأكل الخبز الفطير بالجبن لأنه أبقى في البطن^(٤). وكان عمر يسأل عن البلدان وصفتها قبل فتحها^(٥). وكان خباب بن الأرت يعمل السيوف في الجاهلية (الترجمة / ٢٢١٢) إن متابعة النصوص الواردة في الإصابة في الجانب العسكري وتحليلها ستؤدي إلى رسم صورة واضحة عن الأوضاع العسكرية في صدر الإسلام، وعن ميزان القوى في تلك الحقبة التاريخية المهمة.

٦ - الجانب الإداري:

وردت في «الإصابة» معلومات إدارية مهمة على الرغم من كونها مشتتة في تضاعيف الكتاب. فإن فيه نصوصاً عن السقاية والعمارة والحجاجة^(٦).

وكانت هجرة النبي ﷺ إلى المدينة فتحاً مبيناً في عالم الدعوات، غير مجرى تاريخ الجزيرة العربية ككل ثم ما لبث أن شمل التغيير أطرافها وما جاورها وتعداه إلى العالم. وانبثقت بعد الهجرة، حكومة النبي ﷺ في المدينة من المسجد وخط مساجد في قباء وجهينة^(٧). وصار لها جهاز إداري على درجة مهمة من التطور الحضاري مقارنة بالأوضاع التي كانت سائدة في الجزيرة العربية قبل الدعوة الإسلامية. إن متابعة التراجم الواردة في الإصابة تمكن الدارسين من التعرف على جهاز حكومة النبي ﷺ الإداري وبعض الجوانب

(١) الإصابة/ ق٧/١٧١، ٢٠٩.

(٢) الإصابة/ ق٧/٢٦٤.

(٣) الإصابة/ ق١/١٨٧-١٨٨، ق١/١٩٨، ق١/٢٧٨-٢٧٩، ق١/٢٨١.

(٤) الإصابة/ ق١/٢٨١، ق٣/٥٦٩.

(٥) الإصابة/ ق٣/٤١١.

(٦) الإصابة/ ق٣/٦٠١، ٦٣١، ٣٧١.

(٧) الإصابة/ ق٧/٧٣١، ق٨/١٠٩، ق٧/٣٧٢. وكان عبدالله بن بدر أول من خط مسجداً بالمدينة

ق٤/٢٠. كما وردت أخبار عن مسجد الضرار ق٥/٧٧٧، ق٧/٣٠٣.

الإدارية في خلافة الراشدين والأمويين .

ولقد استعمل النبي ﷺ عدداً من العمال (الولاة) في مجالات متنوعة نشير فيما يلي إلى الذين ورد ذكرهم في الإصابة :

عمال النبي ﷺ

اسم الصحابي	رقم الترجمة في الإصابة	الولاية التي تولها
قيس بن زيد الجذامي	(٧١٧٨)	ساق إلى النبي صدقات بني سعد ثلاث مرات
مرداس بن مالك	(٧٨٩٣)	ولاه النبي ﷺ صدقات قومه
وقضاعي بن عامر	(٢٧١٣٠)	عامله على بني أسد
الوليد بن عقبة بن أبي معيط	(٩١٥٣)	مصدقاً إلى بني المصطلق
الهيثم والدقيس	(٩٠٣١)	على صدقات قومه ^(١)
يزيد بن أبي سفيان	(٩٢٧١)	على صدقات بني فراس وكانوا أخواله
صفوان بن صفوان التميمي	(٤٠٨٠)	عامله على بني عمرو بن صفوان
والمهاجر بن أبي أمية	(٨٢٥٩)	على صدقات اليمن
وعبيد بن غاضرة	(٦٤٠١ز)	على الصدقات
عوف بن مالك النصري	(٦٩٠٢ز)	على الصدقات
	و(٦١٠٦ز)	
فروة بن مسيك	(٦٩٨٦)	على مراد ومذحج وعلى صدقات من أسلم
غاضرة بن سمرة	(٦٩٠٦)	على الصدقات
عبدالله بن حكيم الضبي	(٤٦٣٦)	على صدقات قومه
شبر بن صُغفوق	(٣٨٣٤)	على صدقات قومه
سهل بن منجاب التميمي	(٣٥٥٣)	على صدقات تميم
قيس بن مالك الأرحبي	(٧٢٣٤)	على قومه

(١) وأداها إلى أبي بكر (رض).

مالك بن عوف	(٧٦٧٩)	على من أسلم من قومه
مالك بن نويرة وابنه وكيع	(٧٧٠٢)	على صدقات قومهما وعلى بني
	و(٩١٤٧)	حنضلة وبني يربوع
رافع بن مكيت الجهني	(٢٥٤٩)	على صدقات قومه
سعد بن أبي ذياب الدوسي	(٣١٥٢)	على صدقات قومه
قيس بن سلمة بن يزيد	(٣٤٠٧)	على بني مروان
حاجب بن زرارة التميمي	(١٣٦٠)	على صدقات بني تميم
حامية بن سبيع الأسدي	(١٥٤٦)	على صدقات قومه
الزبرقان بن بدر السعدي	(٢٧٨٤)	على صدقات قومه
حذيفة بن اليمان الأزدي	(١٦٥٠)	بعثه ﷺ مصداً على الأزدي
خالد بن سعيد بن العاص	(٢١٦٩)	على صدقات مذحج
والحارث بن بلال المزني	(١٢٧٨)	كان عامله ﷺ على نصف جديلة بني طيء
خزيمة بن عاصم بن قطن	(٢٢٦٢)	ساعياً على قومه
عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي	(٥٥٧٠)	على صدقات بني تميم
بشر بن سفيان العدوي	(٥٥٧٠)	على صدقات خزاعة
عكرمة بن أبي جهل	(٥٦٤٢)	على صدقات هوازن
عكاشة بن ثور ^(١)	(٥٦٣٥)	ولاه النبي ﷺ على السكاسك والسكون
العلاء بن الحضرمي «ت ١٤هـ» ^(٢)	(٥٦٤٦)	عامل النبي ﷺ على البحرين
عمرو بن العاص	(٥٨٨٦)	أمره النبي ﷺ على الأزدي بعثه إلى البحرين
	و(٧٧٣٨)	
عبدالله بن سوار	(٦٣٣٤)	من عماله ﷺ على البحرين

(١) واستعمل أبو بكر أخاه عبيد الله (الترجمة / ٥٢٩٩) على اليمن .

(٢) وأقره أبو بكر ثم عمر (رض) الإصابة / ق ٣ / ٤١١ .

عثمان بن أبي العاص ^(١)	(٥٤٤٥)	عامله على الطائف
عمرو بن سعيد بن العاص	(٥٨٥٠)	عامله على وادي القرى وغيرها
معاذ بن جبل	(٨٠٤٣)	انتدبه إلى اليمن ^(٢)
عمرو بن حزم الأنصاري	(٥٨١٤)	عامله على نجران
	(٨٣١٦)و	
زياد بن لبيد الأنصاري	(٦٣٢٥)	عامله على اليمن وعلى حضرموت ^(٣)
المنذر بن ساوى	(٨٢٢٢)	عامله على هجر
داذوية الفارسي ^(٤)	(٢٤١٧)	عامله ﷺ على اليمن
حذيفة العدوي	(٢١٤٩)	على النفل يوم حنين
مسعود بن عمرو القاري	(٧٩٦٠)	على المغانم يوم حنين
ومحمية بن جزء	(٧٨٢٨)	عامله على الأخماس
مسلم بن أسلم الأنصاري	(٧٦٩)	على أسارى بني قريظة
عبدالرحمن المازني	(٥١٩٣)	على قطع نخيل بني النضير
سعيد بن سفيان الرعي أو الرعيني	(٣٢٦٦)	استعمله ﷺ على سوق مكة
فروة بن عمرو	(٦٩٨٢)	يخرص ثمر أهل المدينة

(١) وأقره أبو بكر وعمر ثم استعمله عمر على البحرين وعمان سنة ١٥هـ. الإصابة/ق٤/٤٥١.

(٢) الإصابة/ق٨/٤١.

(٣) انظر الإصابة/ الترجمة ٢٨٦٦. وولاه أبو بكر قتال أهل الردة.

(٤) وهو خليفة باذام، ولما مات باذام فرق النبي ﷺ أعماله بين شهر بن باذام (الترجمة/ ٣٩٩٠) وعامر بن

شهر (الترجمة/ ٤٣٩٧) وأبي موسى والطاهر بن أبي هالة ويعلى بن أمية وخالد بن سعيد وعمرو بن

حزم انظر: الإصابة/ ق٣/٥١٥. ق٤/٤١٤. وفي ترجمة أبي موسى الأشعري عبدالله بن قيس

(الترجمة/ ٤٩٠١) قال استعمله النبي ﷺ على بعض اليمن كزبيد وعدن وأعمالها واستعمله عمر على

البصرة فافتتح الأهواز ثم استعمله عثمان على الكوفة ثم كان أحد الحكمين. الإصابة/

ق٤/٢١٢-٢١٣.

الصلت بن معد يكرب	(٤٠٩٩)	كان عاملاً على الخرص
أبو حثمة بن ساعدة ^(١) الأوسي	(٩٧٣٩)	كان خارصاً ودليلاً إلى أحد
عبدالله بن رواحة	(٤٦٧٩)	كان خارصاً على خيبر عاماً واحداً
جبار بن صخر	(١٠٥٧)	خارصاً على خيبر ^(٢)
ونميلة بن عبدالله	(٨٨١٤)	على خيبر
سواد بن غزيرة الأنصاري	(٣٥٨٤)	على خيبر
حصين بن نيار	(١٧٥٠)	من عماله ﷺ
عوف الوركاني	(٦١١٠)	كان من عماله ﷺ
عوف بن البلاد	(٦٠٩٥)	كان من عماله ﷺ
أبو هيصم المزني	(١٠٦٨٧)	من عمال النبي ﷺ
عمرو بن المحجوب	(٥٩٥٨)	من عمال النبي ﷺ
الضحاك بن سفيان ^(٣)	(١٢٠٩١)	من عمال النبي ﷺ «وعلى الصدقات» ^(٤)
	(٤١٧٠) و	
صرد بن عبدالله الأزدي	(٤٠٦٤)	أمره النبي ﷺ على من أسلم من قومه وكان عامله على جرش
الحارث بن نوفل بن الحارث الهاشمي	(١٥٠٢)	ولاه بعض أعمال مكة
عتاب بن أسيد	(٥٣٩٥)	استعمله على مكة وعلى الحج ^(٥)

(١) وكان أبو بكر وعمر يبعثونه على الخرص . ق٣/١٩٦ .

(٢) وكان خارص أهل المدينة وحاسبهم حتى زمن عمر الإصابة / ق١/٤٥٠ .

(٣) الإصابة / ق٣/٦٠٠ وانظر الترجمة (٤١٧٠) .

(٤) الإصابة / ق٥/٤٣٥ .

(٥) الإصابة / ق٦/٥٣٠ ، ٥٥١-٥٥٢ . ق٤/٤٢٩ .

وكان النبي ﷺ يستعمل على المدينة عدداً من الصحابة عند خروجه في الغزوات ومن الذين استعملهم: سباع بن عرفطة (الترجمة / ٣٠٨٢) وهبيرة الثقفي (الترجمة / ٨٩٤١) ومحمد بن مسلمة الأنصاري «الترجمة / ٧٨١١» وأبارهم الغفاري (الترجمة / ٩٩٠٠) وعاصم بن عدي العجلاني (الترجمة / ٤٣٥٦) وغيرهم. وقد وردت في الإصابة إشارات إلى عماله على قضاة^(١)، وأنه أرسل ﷺ مصداً إلى خزاعة وبني العنبر لم تذكر أسماءهم^(٢)، واستعمل ﷺ شقران مولاه (الترجمة / ٣٩٢٠) على جميع ما يوجد في رجال أهل المريسيع.

رسل النبي ﷺ:

وأرسل النبي ﷺ عدداً من الرسل إلى الملوك وإلى أطراف الجزيرة ورد ذكرهم في الإصابة ومنهم:

حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس^(٣)

عبدالله بن حذافة إلى كسرى^(٤)

ودحية الكلبي إلى قيصر^(٥)

شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر وهو بغوطة دمشق^(٦)

وبعث معاذاً إلى اليمن^(٧)، وحنظلة بن الربيع إلى الطائف^(٨)، ومحمد بن بديل بن

ورقاء (الترجمة / ٧٧٦٣) وأخيه عبدالله (الترجمة / ٤٥٦٢) الخزاعيان إلى اليمن ومحربة بن الرباب الشني (الترجمة / ٧٧٤٧) إلى ابن الجلندی صاحب عمان. وكتب إلى عريب بن

(١) الإصابة / ق ١١٢ / ١.

(٢) الإصابة / ق ٩٥-٩٦ / ١.

(٣) الإصابة / ق ٥٢١ / ١. ق ٥ / ٢. ق ٣٧٥-٣٧٦.

(٤) الإصابة / ق ٣٣٧، ٥٣٢.

(٥) الإصابة / ق ٥٠٠ / ٣. ق ١٧٢ / ٦.

(٦) الإصابة / ق ٢٨٧ / ٦.

(٧) الإصابة / ق ٤١ / ٨.

(٨) الإصابة / ق ١٣٤-١٣٥ / ٢ وكان حنظلة من كتاب النبي ﷺ.

عبد كلال الحميري (الترجمة / ٦٤٣٠) وإلى أخيه الحارث وكان إليهما أمر حمير . . وبعث خراش بن أمية إلى مكة (١).

واستعمل ﷺ الأدياء في الغزوات (٢)، وكان عبدالله بن جحش أول أمير في الإسلام (٣). وكتب ﷺ لارطاة (الترجمة / ٧٢) كتاباً وعقد له لواء وشهد القادسية بذلك اللواء. وبعث ابان بن سعيد بن العاص على سرية قبل نجد (٤)، وأمر ﷺ أسامة بن زيد على جيش عظيم (٥).

كما وردت تراجم لحارس (٦) النبي ﷺ، وصاحب حلفه وعينه في الأحزاب (٧)، وفارس رسول الله ﷺ (٨)، الأرقم بن أبي الأرقم على السعاية (٩). وكان بلال الحبشي (الترجمة / ٧٣٦) خازنه. والفاكه بن السكن الأنصاري (الترجمة / ٦٩٥٧) فارسه. والهيثم بن نصر الأسلمي (الترجمة / ٩٠٣٠) فيمن خدمه. وقيس بن سعد (الترجمة / ٧١٨٢) بمنزلة صاحب الشرطة من النبي ﷺ وكعب بن عمرو الأنصاري (الترجمة / ٧٤٢٦) صاحب المغانم في خيبر وذكر أن عبدالله بن كعب بن عمرو على المغانم بيدر.

الولاية في العهد الراشدي وبعض الأموي:

كما ورد في الإصابة تسمية عدد من الولاية في عهد أبي بكر مثل عتاب بن أسيد عامله على مكة وعثمان بن أبي العاص على الطائف (١٠)، وكان شريك بن سحماء (الترجمة /

(١) الإصابة / ق ٢ / ٢٧٠.

(٢) وكان دليله في الهجرة عبدالله بن أريقط «٤٥٢٩» وهناك نماذج كثيرة: انظر ق ١ / ٣٧٧ دليل النبي تبع الحميري وجبار التغلبي دليله إلى غطفان. ق ١ / ٤٥٠. وحسيل بن نويرة دليله إلى خيبر ق ٢ / ٢١١. ومذكور العدوي «الترجمة / ٧٨٦٨» دليله إلى دومة الجندل ومسعود مولى تميم بن حجر كان من الأدياء. ق ٦ / ١٠٤ وكذلك عبدالله بن نعيم الأشجعي «الترجمة / ٤٩٩٩» دليله إلى خيبر.

(٣) الإصابة / ق ٤ / ٣٥-٣٦.

(٤) الإصابة / ق ١ / ١٧.

(٥) الإصابة / ق ١ / ٤٩.

(٦) الترجمة / ٢٢٦٩.

(٧) الإصابة / الترجمة / ١٠٩٨.

(٨) الإصابة / ق ١ / ٣٧.

(٩) الإصابة / ق ٤ / ٣١٩.

(١٠) الإصابة / ق ١ / ٤٥.

٣٩٠٢) أحد الأمراء بالشام وشرحبيل بن حسنة «الترجمة / ٣٨٧٣) أمير فتح الشام وولاه عمر على ربع أرباعه (١).

وكان عامل عمر على مكة سنة ٢٣هـ نافع بن عبدالحارث (الترجمة / ٥٣٩٥)، إلى أن عزله وولى طارق الكناني (الترجمة / ٤٢٣٦ ز). وفي سنة ١٤هـ تم تمصير البصرة (٢)، واستعمل عمر عليها أبا موسى الأشعري (الترجمة / ٤٤٠١)، وكان من سياسته في إدارة الدولة الإسلامية أن لا يبقى العامل أكثر من سنة، لكنه أوصى بإبقائه أربع سنين. وكان أبو عبيدة أمير الشام في خلافته (الترجمة / ٤٤٠٣) والمغيرة بن شعبة (الترجمة / ٨١٨٥) على البحرين، وعلى اليمن يعلى بن أبي أمية (٣)، واستعمل قدامة بن مضعون (الترجمة / ٧٠٩٣) على البحرين. وسعد بن نوفل على الجار (٤) (مدينة على ساحل بحر القلزم). وفي خلافة عمر تم تمصير الكوفة (٥)، على يد سعد بن أبي وقاص (الترجمة / ٣١٩٦) (٦)، وتولاها في خلافة عمر وعثمان كما ورد ذكر لولاتها الآخرين ومنهم عمار بن ياسر (الترجمة / ٥٧٠٨) في خلافة عمر. وكان عمرو بن العاص من أمراء الأجناد في الجهاد بالشام في خلافة عمر ثم والياً على مصر. وكان شريح بن عامر بن قيس (الترجمة / ٣٨٨٧) والياً على البصرة.

ومما يختص بالإدارة، تدوين عمر الدواوين (٧)، ووضع العرفاء (٨)، واشترى نافع بن عبدالحارث (الترجمة / ٨٦٦٣) لعمر من صفوان بن أمية دار السجن بمكة. وكان معيقيب الدوسي (الترجمة / ٨١٧٠) على بيت المال لعمر بن الخطاب (رض) ثم كان على خاتم عثمان. وشريك بن نملة أبو حكيم (الترجمة / ٣٩٨٠ ز) عاملاً لعمر على الصدقات.

(١) الإصابة / ق٣ / ٣٢٨-٣٢٩.

(٢) انظر الإصابة / في الترجمة / ٦٦٨٣ ز.

(٣) الإصابة / ق٣ / ٢٥٦.

(٤) الإصابة / ق٣ / ٢٥٦. «الترجمة / ٣٦٧٨ ز».

(٥) الإصابة / ق٣ / ٧٤.

(٦) وانظر الترجمة «٣٢٧٠» أيضاً.

(٧) الإصابة / ق٦ / ٤٨٦.

(٨) الإصابة / ق٦ / ٦١٢. والعريف في خلافة عمر هو الذي يقسم مالاً بين قومه. الإصابة / ق٥ / ٧١١.

واستعمل عمر سلمان بن أبي حثمة (الترجمة / ٣٦٤٨) على السوق في المدينة كما استعمل على السوق عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي (الترجمة / ٤٨١٦).

وبعث عثمان بن حنيف (الترجمة / ٥٤٣٩) على مساحة الأرض في السواد، واستعمل أبا زبيد الطائي الشاعر (الترجمة / ٩٩٦٤) وهو نصراني على صدقات قومه ولم يستعمل نصرانياً غيره، وبقي إلى أيام معاوية^(١)، وكان عبدالله بن خلف الخزاعي كاتباً لعمر على ديوان البصرة^(٢)، وجعل على حفر القبور بالمدينة كيسان أبا سعيد المقبري (الترجمة / ٧٥١١).

كما وردت نصوص تشير إلى حرص عمر على أموال المسلمين^(٣)، وشدة مراقبته لعماله ومقاسمتهم أموالهم^(٤)، ومحاسبتهم على سلوكهم وأقوالهم^(٥)، ودعا أبا هريرة ليستعمله فأبى^(٦)، وقصة عزله خالد بن الوليد^(٧).

وكان صالح بن شريح السكوني (الترجمة / ٤١٢٤ ز) كاتباً لأبي عبيدة بن الجراح، وكان لعبد الله الشمالي (الترجمة / ٤٨٩٣) كاتباً اسمه صالح بن شريح وكان عبدالله الشمالي أميراً لأبي عبيدة. وهذا يكشف عن تعقد الإدارة كما تلاحظ.

وتشير النصوص إلى أن المغيرة بن شعبة هو أول من وضع ديوان البصرة وأول من سلم عليه بالامرة وأول من رشا في الإسلام^(٨).

(١) اقتبس ابن حجر هذا النص من ابن قتيبة، وكان قد أورد قبله نصاً اقتبس من الطبري فيه التصريح بإسلام أبي زبيد وانقطاعه إلى الوليد بن عقبة بن أبي معيط في ولايته الجزيرة ثم في ولايته الكوفة انظر: الإصابة / ق ١٦٢/٧. وتجدر الإشارة إلى رأي عمر (رض) في استخدام أهل الذمة فلقد أورد الطبري أنه «قيل لعمر بن الخطاب إن هاهنا رجلاً من أهل الأنبار له بصر بالديوان لو اتخذته كاتباً. فقال عمر: لقد اتخذت إذن بطانة من دون المؤمنين» ذلك لأنهم كانوا يدينون بالنصرانية انظر: تاريخ الرسل والملوك مجلد ١ / ج ١ / ٢٧٣٩ «طبعة بريل ١٩٦٤». وانظر: «الأنبار عبر التاريخ» دليل محافظة الأنبار/ بغداد / ١٩٧١ / ص ٢٤. فإذا ما صح هذا الخبر فالراجح أن عمر ولي أبا زبيد صدقات قومه وهو مسلم.

(٢) الإصابة / ق ٧٤/٤. ق ٨٥/٥.

(٣) الإصابة / ق ٦٩٦/٦. ق ٣٣١/٤.

(٤) الإصابة / ق ٥١٢/٧. ق ٢٦/٣.

(٥) الإصابة / ق ٢٥٥/٢. ق ٩٨/٨.

(٦) الإصابة / ق ٢٥٥/٢. ق ٩٨/٨.

وكان ابن أبي سرح على الصعيد في خلافة عمر ثم ضم إليه عثمان مصر كلها^(١)، وكان سيان الكوفي (الترجمة / ٣٦٣١ن) يلي السجن بالكوفة في خلافة عثمان وعبدالله بن عامر أميراً على البصرة (الترجمة / ٤٤٢١).

ومن عمال علي: عمرو بن عميس بن مسعود (الترجمة / ٥٩٢٦ن) وثابت بن قيس بن الخطيم على المدائن^(٢)، وعثمان بن حنيف (الترجمة / ٥٤٣٩) على البصرة، وهبيرة بن النعمان (الترجمة / ٩٠٤٣) على المدائن، والنعمان بن عبيد (الترجمة / ٨٧٥١) على البحرين، وعبدالله بن العباس (الترجمة / ٤٧٨٤) على البصرة^(٣)، ومحمد بن أبي بكر الصديق (الترجمة / ٨٣٠٠) على مصر، ومالك بن الأشتر (الترجمة / ٨٣٤٧) على مصر بعد صرف قيس بن سعد بن عبادة عنها، وشراحيل بن مرة الهمداني (الترجمة / ٣٨٦٦ن) على النهرين، وعمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد (الترجمة / ٥٧٤٤) على البحرين.

ومن عمال معاوية: عبدالله بن مسعدة (الترجمة / ٤٩٥٥) وهو من صغار الصحابة ويسمى صاحب الجيوش لأنه كان يؤمر على الجيوش في غزو الروم^(٤)، والنعمان بن بشير الأنصاري (الترجمة / ٨٧٣٤) الذي استعمله على الكوفة ثم على حمص والضحاك بن قيس (الترجمة / ٤١٧٣) على الكوفة ثم ولاة دمشق ودعا لنفسه لما مات يزيد بن معاوية ثم معاوية بن يزيد^(٥). وكان مروان بن الحكم على المدينة^(٦)، وعبدالله بن سوار على بعض الهند^(٧)، وكان الأحوص بن عبد بن أمية عاملاً لمعاوية على البحرين وابنه عبدالله على بعض الشام^(٨).

ثم ورد ذكر لبعض ولاة عبدالملك بن مروان وعمر بن عبدالعزيز ويزيد بن عبدالملك بن هشام^(٩)، ونصوص أخرى عن ولاة العصر الأموي^(١٠).

(١) الإصابة / ق ١١١ / ٤ . ق ٦٥٣ / ٤ .

(٢) الإصابة / ق ٣٩٣ - ٣٩٤ .

(٣) الإصابة / ق ١٥٠ / ٤ . (٤) الإصابة / ق ٢٣٠ / ٤ .

(٥) الإصابة / ق ٤٨٠ / ٣ . (٦) الإصابة / ق ٣٥٦ / ٣ .

(٧) انظر: الإصابة / «في الترجمة / ٣٥٩٢» . (٨) الإصابة / ق ٣٧ / ١ ، ٢٤٦ .

(٩) الإصابة / ق ٣٤٥ / ٣ . (١٠) الإصابة / ق ٣٧ / ١ ، ٢٤٦ .

وكان جبير بن حية معلم كتاب يسكن الطائف ثم قدم العراق فاستقر كاتباً في الديوان ثم ولاء زياد أصبهان وعظم شأنه في خلافة عبد الملك^(١).
 كما وردت نصوص عن صاحب الشرطة وأول من اتخذ صاحب الشرطة^(٢)، وأن الحسن سار إلى أهل الشام وفي مقدمته قيس بن سعد في اثني عشر ألفاً يسمون بشرطة الجيش^(٣) ومن تولى الشرطة لعثمان^(٤)، وعلي^(٥) ومعاوية^(٦).
 وورد نص عن وجود «دار النعم» في زمن عبدالله بن الزبير يفهم منه أنه نظير بيت المال^(٧).

القضاء والقضاة:

حوى الإصابة مادة مهمة عن القضاء والقضاة ومن ذلك:
 أن هرم بن قطبة بن سنان (الترجمة / ٩٠٥١) كان يقضي بين العرب في الجاهلية.
 وقال الزهري عن سعيد بن المسيب قال: ما اتخذ النبي ﷺ قاضياً ولا أبو بكر ولا عمر حتى كان في وسط خلافة عمر^(٨)، فإنه قال ليزيد بن أخت النمر (الترجمة / ٩٢٧٠) اكفني بعض الأمور يعني صغائرها وقال ابن سعد استعمله عمر على السوق^(٩).
 ويبدو أن قيس بن أبي العاص القرشي السهمي (الترجمة / ٧٢٠٠) كان أول قاض في

(١) الإصابة / الترجمة / ١٠٩١ .

(٢) الإصابة / ق٢ / ٦٤٥-٦٤٦ . ق٢ / ٢٢٢ و «الترجمة / ٢١٣٤» .

(٣) الإصابة / ق٢ / ٧٢ .

(٤) الإصابة / ق٦ / ٢٣٠ .

(٥) الإصابة / ق٦ / ٣٠٦ . ق٦ / ٦٢٦ . ق٦ / ٧٠٢ . ق٣ / ٢٥٧ . ق٣ / ٢٤٠ . ق٣ / ٣٧٦ .

(٦) الإصابة / ق٦ / ٤٩٦ .

(٧) الإصابة / ق٦ / ٣٩٧ .

(٨) هناك من يذهب إلى أن بعث النبي ﷺ معاذاً إلى اليمن هو من قبيل تعيينه قاضياً، وآراء أخرى لا مجال للخوض في تفاصيلها الآن .

(٩) الإصابة / ق٦ / ٦٥٨ .

الإسلام بمصر في زمن عمر^(١)، ثم كعب بن يسار (الترجمة / ٧٤٤٠) حتى أعفي^(٢). واستقضى عمر على الكوفة عروة بن عياض البارقي (الترجمة / ٦٤٢٧) وضم إليه سلمان بن ربيعة قبل أن يستقضي شريحاً^(٣). وولي شريح بن الحارث القضاء لعمر وعثمان وعلي فمن بعدهم إلى أن استعفى من الحجاج^(٤). واستقضى عمر كعب بن سور الأزدي (الترجمة / ٧٤٩٨) على البصرة بعد ابن أبي مريم لخبر عجيب مشهور جرى له معه في امرأة شكت زوجها^(٥)، وكان أبو موسى الأشعري (الترجمة / ٤٤٠١) على القضاء في خلافة عمر.

واستقضى عثمان عمرو بن يثربي الضبي (الترجمة / ٦٥٢٤ ز) على البصرة^(٦). وأول من ولي قضاء المدينة عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب (الترجمة / ٥٠٠٦) تولاه لمروان خلافة معاوية. وكان عبادة بن الصامت (الترجمة / ٤٥٠٠) أول من ولي قضاء فلسطين. وأن النعمان بن بشير الأنصاري (الترجمة / ٨٧٣٤) كان على قضاء دمشق بعد فضالة بن عبيد واستعمله معاوية على الكوفة. وجمع معاوية القضاء والقصاص لسليم بن عتر الترجمة (الترجمة / ٣٧٠٠) بمصر سنة ٤٠ هـ.

وجمع عمر بن عبدالعزيز القضاء والقصاص بمصر لما كان أميرها لمالك بن شراحيل الهمداني (الترجمة / ٨٣٥٥) وذلك سنة ٨٣ هـ وصرف عنها في صفر سنة ٨٤ هـ^(٧). وفي الإصابة نماذج من أقضية النبي ﷺ^(٨).

(١) الإصابة / ق ٤٨٦ / ٥.

(٢) تولاه يسيراً ثم أعفاه عمر. الإصابة / ق ٦١٣ / ٥ وولي عثمان بن قيس قضاء مصر سنة في خلافة عمر وصرف سنة ٤٢ هـ الإصابة / ق ٤٦٠ / ٤.

(٣) الإصابة / ق ١٢٤ / ٥.

(٤) الإصابة / ق ٣٣٤-٣٣٥ وكانت ولاية شريح للقضاء بالكوفة ٥٣ سنة.

(٥) الإصابة / ق ٤٤٦ / ٥.

(٦) الإصابة / ق ١٥٦ / ٥ وقتل يوم الجمل وهو غير عمرو بن يثربي الضمري «الترجمة / ٥٩٨٧» انظر

الإصابة / ق ٦٩٧-٦٩٨. (٧) الإصابة / ق ٢٧١ / ٦.

(٨) الإصابة / ق ٥٧ / ٤. ق ٤٣٢ / ٦. ق ١٣٧ / ٧. ق ٦٠٣ / ٣.

كما وردت نماذج عن تنفيذ الحدود الشرعية كأمر النبي ﷺ برجم امرأتين^(١) وقطع أم عمر بن سفيان في السرقة^(٢)، ومتى تقطع اليد في السرقة^(٣)، وماذا لو زنت الأمة والعسيف^(٤) وقطع النبي ﷺ المختار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف (الترجمة / ٧٨٣٧) هو وعمر وبن سمرة في سرقة^(٥) وأمر برجم ماعز بسبب الزنا^(٦)، وأمر بضرب أبي شميلة الشنيء (الترجمة / ١٠١٠٦) لشربه الخمر. وأهدر دم مغنية وهي إحدى القينتين اللتين كان ابن خطل يعلمهما الغناء بهجاء النبي ﷺ^(٧)، وأمر بتعزير حميدة مولاة أسماء بنت أبي بكر وهي والدة أشعب الطامع لأنها كانت تدخل بيوت أزواج النبي ﷺ تحرش بينهن^(٨)، وارتد نبهان^(٩) (الترجمة / ٨٦٨٤) واستتابه النبي ﷺ ثلاث مرات أو أربع واستقدمه فأمر بقتله، فلما انطلق به ليقتل عاج برأسه إلى الذي انطلق به فقال له النبي ﷺ ما قال لك، قال يقول إني مسلم أقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فقال خل سبيله^(١٠).

ورجم أبو بكر عبد الله بن الحارث القرشي الجمحي^(١١)، وقطعت يد المنذر بن الأجدع الهمداني (الترجمة / ٨٢١٨) في قطع الطريق . . ومات في السجن .
 وحد عمر الذين شربوا الخمر^(١٢)، كما حد أبا محجن الثقفي في الخمر سبع مرات^(١٣).

(١) الإصابة / ق ١٣٩ / ١ . ق ٣٤١ / ٣ .

(٢) الإصابة / ق ٢٨ / ٢ . ومثال آخر في . ق ٦٠ - ٦١ .

(٣) الإصابة / ق ١٧٢ / ٨ .

(٤) الإصابة / ق ٣٩٣ / ٣ ، ٣١٢ .

(٥) الإصابة / ق ٤٧ / ٦ .

(٦) الإصابة / ق ٧٠٥ / ٥ . ق ١٧٤ / ٦ . ق ٣٥٧ / ٧ . مثال آخر ق ٦٩٢ - ٦٩٣ . ومثال ثالث ق ٤٧٤ / ٧ .

(٧) الإصابة / ق ٧٢ / ٨ .

(٨) الإصابة / ق ٥٨٧ / ٧ .

(٩) غير منسوب .

(١٠) الإصابة / ق ٤١٩ / ٦ .

(١١) الإصابة / ق ٥٠ / ٤ .

(١٢) الإصابة / ق ٣٩٩ / ٧ . ق ٤٢ / ٧ . ق ٦٤٠ / ٦ . ق ٢٩٩ / ٧ .

(١٣) الإصابة / ق ٣٦٣ / ٧ .

كما حد قدامة بن مضعون في شرب الخمر^(١)، وأمر عمر بصلب غلام وجارية لقتلهما امرأة أعتقتها ليكونا حرين بعد موتها فكانا أول من صلب بالمدينة^(٢).

كما وردت نصوص عن تجديد أنصاب الحرم في زمن إبراهيم وقصي والنبى ﷺ وعمر، ومن الذين كانوا يعرفون أنصاب الحرم صبيحة بن الحارث التميمي (الترجمة / ٤٠٦٢) وعجير (بالتصغير) بن عبد يزيد بن هاشم المطلبي (الترجمة / ٥٤٦٨) وكان مخرمة^(٣) بن نوفل عالماً بأنصاب الحرم فبعثه عمر هو وسعيد بن يربوع وأزهر بن عبد عوف وحويطب بن عبد العزى فجددوها. ثم ذكر أن عثمان بعثهم أيضاً^(٤)، وكان معاوية قد جدد أنصاب الحرم^(٥). كما وردت نصوص عن بناء الكعبة عندما كان عمر النبي ﷺ ٣٥ سنة^(٦)، وكان أبو الجهم بن حذيفة (الترجمة / ٦٦٩١) قد حضر بناء الكعبة مرتين حين بنتها قريش وحين بناها ابن الزبير. وعن توسيع المسجد الحرام^(٧).

٧ - أهمية الإصابة في دراسة تاريخ السيرة النبوية:

كانت للحافظ ابن حجر أسس معينة في اثبات صحبة الصحابي والتوثق منها. من بينها الالتقاء بالنبي ﷺ أو مزاولة عمل ما معه أو سؤاله أو نهى النبي ﷺ للصحابي عن عمل معين أو أمره له للقيام بعمل معين وغير ذلك. وهذه أمور جعلت «الإصابة» حافلاً بذكر الأخبار النبوية متدرجة من مولده ﷺ وحتى وفاته. على أن ما سبق التنويه عنه، من أن المادة التي وردت مشتتة وموزعة في تضاعيف الكتاب، ينطبق أيضاً على المادة التي عالجت تاريخ السيرة النبوية.

(١) الإصابة / ق ٤٢٥ / ٥ . ق ٨٣ / ٦ .

(٢) الإصابة / ق ٣٢١ / ٨ .

(٣) الترجمة / ٧٨٤٥ .

(٤) الإصابة / ق ٥٠ / ٦ .

(٥) الإصابة / ق ٥٨٣ / ٥ - ٥٨٤ .

(٦) الإصابة / ق ٥٤ / ٨ .

(٧) الإصابة / ق ٧٢ / ٤ . ق ١٣٤ / ٨ - ١٣٥ .

فوردت أخبار عن ما رآته آمنة «أم النبي» في المنام^(١) وراهب يخبر بأمر النبي ﷺ ويذكر صفته^(٢). وعسكلان الحميري يبشر بظهور النبي ﷺ^(٣). وأول من سمي محمداً في الجاهلية، ومن تسمى باسم النبي ﷺ^(٤)، وأول من سمي محمداً في الإسلام^(٥)، وليلة مولد النبي ﷺ^(٦)، وأول من أرضعه ثوبية مولاة أبي لهب^(٧)، وأول شأن النبي^(٨) واشتغاله في تجارة خديجة، ومرافقة ميسرة له في تلك التجارة، وشريكه في الجاهلية^(٩)، زواجه من خديجة وثناؤه عليها، وأولاده منها^(١٠).

بدء الوحي^(١١)، اختفاؤه في دار الأرقم^(١٢). بيعة العقبة^(١٣)، حديث الإسراء^(١٤)، وحديث أبي النبي من الرضاعة في أمر البعث^(١٥). أخبار الهجرة وما رافقها من ظروف وملابسات^(١٦).

أكل النبي ﷺ، وكان يضع حجراً على بطنه من الجوع، وما كان يقوله عندما يقرب إليه

-
- (١) الإصابة/ ق ١٣٣/٥ .
(٢) الإصابة/ ق ٤١٠/٣ ، ٥٣١ . ق ٢٥/٦ ، ٣٣٨ . ق ٥٠٦/٦ .
(٣) الإصابة/ ق ١٢٦/٥ . ق ٢٥/٦ .
(٤) الإصابة/ ق ٢٥/٦ . ق ٤٨١/١ . ق ٣٣٣/٦ .
(٥) الإصابة/ ق ٧/٦ ، ٩ ، ١٣ .
(٦) الإصابة/ ق ٥٢٤/٦ .
(٧) الإصابة/ ق ٥٤٨/٧ ، ٥٣٢ و«الترجمة / ١٠٩٦٤» .
(٨) الإصابة/ ق ٢٦١/٥ . ق ٢٣٥/٧ .
(٩) الإصابة/ ق ٥٠٦/٦ . ق ٤٧١/٥ . ق ٢٤٠/٦ .
(١٠) الإصابة/ ق ٦٠٠-٦٠٤/٧ . ق ١٧٦/١ . ق ٢٦٢/٦ . ق ٥١٥/٥ .
(١١) الإصابة/ ق ٦٠٧/٦ . ق ٤٦٣/٤ .
(١٢) الإصابة/ ق ٥٢٠/٦ .
(١٣) الإصابة/ ق ١٤٠/٨ .
(١٤) الإصابة/ ق ٣٥٥/٦/٤ . ق ٥٥/٧ .
(١٥) الإصابة/ ق ٥٨٣/١ .
(١٦) الإصابة/ ق ٢٣٤/٢ . ق ١٦٤/٣ . ق ٢٧/٤ ، ٣٣٩ . ق ٥٠٥/٥ . ق ٣٧٦/٧ ، ٦٤٧ . ق ٣٠٦/٨ .

الطعام، وعند فراغه منه^(١)، وما كان يقوله عند سماع الأذان، وإذا رأى الهلال، وكان يسجد شكراً لله إذا رأى إنساناً مشوه الخلق، وماذا يقول عندما يأخذ مضجعه، وقوله في أبي بكر وكلامه لأهل القلب^(٢).

وضوء النبي ﷺ ومسحه على الخفين في السفر والحضر، وصلاته، وصلاته في ثوب واحد، وصلاته على الجنازة، وقراءة النبي ﷺ في وتره، وصلاته في نعلين، وهل كان يأمر بصلاة غير المكتوبة، وكان إذا حزبه أمر بادر إلى الصلاة^(٣).

وكان ﷺ أحسن الناس خلقاً وخلقاً، ومن صفاته، وصفته في التوراة، وكان اليهود يدرسونها ويعلمونها الولدان، نعته عند هرقل^(٤)، النبي ﷺ يعمل مع الناس في الخندق، ومشاركته في بناء مسجد قباء، ومن وصاياه، وصاياه بالأرقاء، وفي الأئمة، ووصيته ﷺ لأم عطية الأنصارية الخافضة، ومن كلامه عشية عرفة^(٥).

مواعظه، والصلصال بن الدلهمس يسمع منه موعظة فينظمها شعراً، ومن قوله لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن، ومن حديثه في تبوك، من دعائه، ودعائه لعبدالله بن جعفر واستسقاؤه لمضر^(٦).

(١) الإصابة/ ق ٤٨٤/١، ق ١٠١/٢، ق ٥١٣/٤، ق ٤٣٨/٦، ق ٥٦٦/١.

(٢) الإصابة/ ق ٦٠٤/١، ق ٢٢٧/٣، ق ٥٤١/٢، ق ٥٣٧/٣، ق ٥٧/٢، ق ١٥١/٧، ق ٧٢٦/٦، ق ٢٣٦/٣.

(٣) الإصابة/ ق ٥٢٣/٢، ق ٤١٦/٤، ق ١٧١/٥، ق ١١٥-١١٤/٦، ق ٤٣٦/٣، ق ٧٢٥/٥، ق ٧٣١، ق ٣٦٢/٣، ق ٣٦٥، ق ٧٢٢-٧١٩/٥، ق ١٣/٤، ق ١٨٠/٥، ق ٢٨٨، ق ٧١٧/٦، ق ١٨٠/٣، ق ٥٠٧/٤، ق ٤٢١/٤، ق ٢٤٩/٥.

(٤) الإصابة/ ق ٤٢١/٢، ق ٢٢٨/٢، ق ٥٣٨/١، ق ٢٢٨/٣، ق ٢٤/٤، ق ٢١٧/٧، ق ٣٥٧، ق ٤١٧، ق ٥٤٢/٦.

(٥) الإصابة/ ق ٤٩١/١، ق ٧٣١/٧، ق ٤٩٥/١، ق ٣، ق ١١٨، ق ٧٥٨/٥، ق ٦٥١/٦، ق ١٨٤/٧، ق ٢٦٢/٨، ق ٦٢٥/٢.

(٦) الإصابة/ ق ٤٤٣/٣، ق ٤٥٤، ق ٤٤٦/٣، ق ١٣٧/٦، ق ٥٩/٢، ق ٥١٤/١، ق ٢١٨/٢، ق ٢٤٣، ق ٢٥٩، ق ٢١٢/٣، ق ٣٦٥، ق ٢١٦/٥، ق ١٣٣/٨، ق ٤١/٤، ق ٦١٢/٥.

كان حكيم بن حزام صديقاً للنبي ﷺ قبل البعثة، والزبير من حواربي النبي ﷺ، ومجادلة بعضهم له ثم إسلامه، وأول من بايع تحت الشجرة، ومن بايع^(١).

النبي لا يقبل هدية مشرك ولا يصافح النساء، وكان يبائعهن، بعض معجزاته، وكلامه مع الجن، وإخباره لسائلين بما جاء يسألانه عنه قبل أن يسألاه، وجوابه لبعض الصحابة عن نذر نذره في الجاهلية، وعن عمل يقرب من الجنة ويباعد من النار^(٢).

وكان ﷺ يتألف بعض أصحابه ويكل غيرهم إلى إيمانهم، ويشجع أصحابه على الرماية، ومخيريق النضري يوصي بأمواله للنبي ﷺ وأعتق ﷺ بضعة عشر من العبيد^(٣).

المحاولات التي تعرض فيها ﷺ للاغتيال ولكن المحاولين سرعان ما يدخل الإسلام في قلوبهم^(٤)، الشفاعة للنبي ﷺ^(٥)، ورأيه في الشعر^(٦) وكيفية الصلاة عليه^(٧).

واشتمل «الإصابة» على بعض خطبه ﷺ في الخيف، ومنى والعقبة، والنبأوة من أرض الطائف، وفي يوم الجمعة، وفي فتح مكة، وبعد فتحها، وفي إحدى غزواته، وفي حجة الوداع وفي الكسوف. وكان يخطب بالقرآن^(٨)، وعندما شق عليه القيام عمل له كلاب مولى

(١) الإصابة/ ١١٣/٢. ق ٥٥٦/٢، ق ٨٧/٢، ق ١٨٧/٣، ٤٢١، ق ١٤١/٨.

(٢) الإصابة/ ق ٥٩٩/٣، ق ٤٩٨/٧، ٥١١، ٥٤٠، ق ٢٢/٨، ٢٤، ٢٨، ق ٥٧٩/١، ق ٩١/٢، ق ٥١٨/٦، ٥٢٠، ق ٥٧٩/٥، ق ٥٧٦/٥.

(٣) الإصابة/ ق ٤٩٠/١، ق ٣٥٨/٥ وعدد (١٥) رجلاً من المؤلف قلوبهم ق ٣٦٥/٤، ق ٧٧٩/٥، ق ٥٧/٦، ق ٧٧/٦.

(٤) الإصابة/ ق ٤٦١ محاولة ثمامة بن أثال. وفي ق ٣٨٤/٢ محاولة دعثور ثم إسلامه ومحاولة شيبه بن عثمان (الترجمة/ ٣٩٤٩) ويرتد عنه وهو أحب إليه من سمعه وبصره. ق ٣٧١/٣ ومحاولات آخرين. انظر ق ٣٢٩/٥، ق ٣٥٥/٥، ق ٣٧٣/٥.

(٥) الإصابة/ ق ٢٥/٤.

(٦) الإصابة/ ق ٧٤٠/٥.

(٧) الإصابة/ ق ٦٠٣/٢.

(٨) الإصابة/ ق ٤٠٠/٢، ق ٦٤٩/٦، ق ٦٩٧/٤، ق ٣١٢/٧، ق ١٥٥/٧، ق ١٢٤/٧.

ق ٧٣/١، ق ٢٥٣/١، ق ٧٢٤/٦، ق ٢٠٢/٧، ق ٤٦٦/١، ق ٤١٣/٢، ق ٣٤١/٣،

٥٧١، ق ٦٦٤/٤، ق ١٨٧/٥، ٦٩٧، ق ٣٨٥/٦، ق ٥٥٥/٧، ٦٩٥، ق ١٩٠/٨ =

العباس (الترجمة / ٧٤٤٥) المنبر، وقصة عمله^(١).

وفي حدود السنة السابعة للهجرة كتب النبي ﷺ إلى الملوك وبعث إليهم الرسل^(٢). وقد وردت في الكتاب مادة مهمة عن كتبه ﷺ، ذكر نصوصها أحياناً واقتصر على ذكر طرف منها في بعض الأحيان أو الإشارة إلى طبيعتها وأغراضها. وتوضح نصوصها أنها كانت إلى أفراد أو إلى جماعات، ويتعلق قسم منها بإمارة أو ولاية المكتوب إليه، أو الكتابة بالأمان لبعضهم أو قبولهم في الإسلام أو يدعوهم للإسلام. أو الوصاية بهم أو إعطائهم ما يطلبون من النبي ﷺ، وتضمنت بعض كتبه توضيح بعض الجوانب الفقهية في الشريعة الإسلامية. وقد يذكر كاتب الكتاب من الصحابة كما في (الترجمة ٧١٢٨) مثلاً. وقد أحصيت عدد كتبه الواردة في الإصابة فبلغت حوالي (٨٠) كتاباً. سأشير إلى نماذج منها.

أما مادة الكتابة فكانت العسيب والأدم، وقد يكتب في أديم أحمر^(٣)، وكان يختمها ﷺ بخاتمه وعندما كتب لأكيدر دومة ختمها بالطين أو بظفره^(٤). وكان ﷺ يُتربُّ الكتاب، وورد خبر عن إرساله كتابين إلى قريتين يدعوهم إلى الإسلام فترب أحد الكتابين ولم يترب الآخر فأسلم أهل القرية التي ترب كتابهم^(٥).

فورد قسم من كتابه إلى النجاشي وجواب النجاشي عليه^(٦)، وإلى كسرى وما رافق وصول الكتاب إلى كسرى^(٧)، وإلى زرعة بن سيف بن ذي يزن الحميري وإلى ملوك

= ق ٤٠٤/٥، ٤٣٦، ٤٤٤، ٤٩٨. ق ٥٢/٧، ق ١٤٩/٨.

(١) الإصابة / ق ٦١٧/٥. وقيل إن اسم مولى العباس مينا (الترجمة / ٨٢٩٥) وقيل صباح / ق ٤٠/٣. ق ٦١٧/٥.

(٢) الإصابة / ق ١٩٢/١.

(٣) الإصابة / ق ٨٧/٨. كما في كتابه ﷺ لقيلة بنت مخزوم التميمية انظر: (الترجمة / ١٠١١٤) و(الترجمة / ٧٥٩٧).

(٤) الإصابة / الترجمتين (٥٢٦٠) و(١٠٧١٢).

(٥) الإصابة / ق ٧٨/٤.

(٦) الإصابة / ق ١٩٢/١. (٧) الإصابة / ق ٣٣٧/١. ق ٥٣٢/١.

حمير^(١). وإلى المقوقس^(٢) وإلى قيصر^(٣) وإلى الهرمزان^(٤)، وإلى أهل نجران^(٥)، وإلى أهل
دومة الجندل^(٦)، وإلى أهل عمان^(٧)، وإلى صيفي بن عامر وقومه^(٨)، وإلى رجل من أجأ
إلى قومه^(٩)، وإلى الأقيال من حضرموت^(١٠)، فأمر معاوية وكتب. وإلى المهاجرين أمية
(الترجمة / ٨٢٥٩) ثلاثة كتب منها كتاب خاص به، وإلى بكر بن وائل (الترجمة / ٧٨٧٩).
وكتب لمرداس بن مالك الغنوي (الترجمة / ٧٨٩٣) بالولاية على صدقة قومه وبلغ عدد ما
ورد من كتب النبي ﷺ بالولاية (١٢) كتاباً^(١١)، وبالوصاية بهم (٦) كتب^(١٢) وعدد ما ورد
من كتبه بالأمان والعنق لأفراد ولجماعات (١٢) كتاباً^(١٣)، وبلغ عدد كتبه ﷺ للوفود القادمة
عليه وللذين استقطعوه فأقطعهم (٢٠) كتاباً^(١٤). وكتب لعمير ذي مران الهمداني (الترجمة /

(١) الإصابة / ق ٦٣٤ / ٢ / ٣٨٢ / ٣ . ق ٧٤٩ / ٥ / ٤٤٢ / ٤ وفي ترجمة مالك بن عبدة
الهمداني قال له ذكر في كتابه ﷺ إلى زرعة بن سيف بن ذي يزن ق ٧٤٧ / ٥ . وفي
ق ٥٢٧ / ٤ . في ترجمة عقبة بن نمر ويقال بن مر (الترجمة / ٥٦١٨) قال له ذكر في كتاب
النبي ﷺ إلى زرعة بن ذي يزن قاله المستغفري .

(٢) الإصابة / ق ٣٧٦-٣٧٥ / ٦ .

(٣) الإصابة / ق ١٧٢ / ٦ .

(٤) الإصابة / ق ٥٧٣ / ٦ .

(٥) الإصابة / ق ٣١٦ / ١ / ٣٣٧-٣٣٦ / ٥ . ق ٢٣٦ / ٣ . ق ٥٨٦ / ٥ . وفيه شهود .

(٦) الإصابة / ق ٦١٧ / ١ . (الترجمة / ٥٢٦٠) والترجمة / ١٠٧١٢ .

(٧) الإصابة / ق ٩٠ / ٦ .

(٨) الإصابة / ق ٤٥٤ / ٣ .

(٩) الإصابة / ق ٢٢ / ٢ . (١٠) الإصابة / ق ٤٨١-٤٨٠ / ٣ .

(١١) انظر مثلاً: التراجم (٨٢٢٢) و(٤٤٩٤) و(٤٣٦٥) و(٧٢٣٤) وغيرها وانظر: ق ٧٥٣ / ٥ .

(١٢) انظر الإصابة / مثلاً التراجم (٧٩٧٠) و(٥٢٣٨) و(٥٢٤٠) و(٨٠٢٠) و(٨١١٨)
و(٧٩٦٤) .

(١٣) انظر مثلاً التراجم: (٦٩٦٣) و(٤٨١٩) و(٨٤٣١) . و(٧٥٩٧) وغيرها وق ٤١٠ / ٤ .

(١٤) انظر مثلاً التراجم: (٦٩٣٠) و(٨٠٠٦) و(٧٠٧٢) و(٧٧٢٨) ق ١٥ / ٦ . ق ٥٤٧ / ٣ ،

١٥٦ . ق ١٢٨ / ٦ . ق ٤٩٩ / ٥ ، ٧٥٣ . ق ٤٩٩ / ١ . ق ٥٤٦ / ٣ . ق ٣٣١ / ٤ .

ق ٤١٢ ، ٢٢ ، ٩٠ ، ٢٨٣ / ٢ .

(٦٥٣٧) عن بلوغ إسلامهم إلى النبي ﷺ وتبشيرهم بالهدى وإلى عمرو بن حزم الأنصاري (الترجمة / ٨٣١٦) بتسمية ولده محمد وكنيته وإلى مطرف بن نهصل (الترجمة / ٨٧٢١) بإرجاع امرأة نضلة بن طريف وإلى عمرو بن خفاجي العامري (الترجمة / ٦٤٨٧ز) وإلى عمرو بن المحجوب العامري يستنجد بهما في أمر مسيلمة.

وكتب ﷺ إلى أبي ضميرة وأهل بيته بعثهم وكانوا ممن أفاء الله على رسوله، وقد وفد حسين بن عبدالله بن ضميرة على المهدي بالكتاب فوضعه على عينيه وأعطاه ثلاثمائة دينار^(١)، وكتب إلى بكر بن وائل وبني كعب بن أوس يدعوهم إلى الإسلام^(٢)، وكتب إلى أبي جندل وأبي بصير أن يقدموا عليه وقد ورد الكتاب وأبو بصير يموت فمات وكتاب النبي ﷺ في يده^(٣).

ومن كتبه ﷺ ما كان فقهياً، مثل قوله «لا تبيعوا التمر حتى يئنع»^(٤)، وكتب ﷺ إلى شرحبيل بن عبد كلال (الترجمة / ٤٩٧٣) بحديث الصدقة الطويل. وإلى أبي رهميمة السمعاني وأبي نخيلة اللهبي قال أتينا رسول الله ﷺ بتبر من العقيق فكتب لنا كتاباً وقال فيه من وجد شيئاً فهو له والخمس من الركاز والزكاة من كل أربعين ديناراً ديناراً^(٥). وبعث ﷺ حذيفة بن اليمان الأزدي مصداقاً إلى الأزدي من دبا وكتب له فرائض صدقاتهم^(٦)، وعندما استعمل النبي ﷺ عمرو بن حزم الأنصاري (الترجمة / ٥٨١٤) على نجران كتب له كتاباً في الفرائض والزكاة والديات وغير ذلك^(٧).

(١) الإصابة / ق ٤٩٥-٤٩٦ / ق ٢٢٦/٧.

(٢) الإصابة / ق ٣٦٣/٣. ق ٦٨/٦. ق ٣٢١/٣. (الترجمة / ١١٩٩٤).

(٣) الإصابة / ق ٤٣٣/٤.

(٤) الإصابة / ق ٥٠٧/٣.

(٥) الإصابة / ق ٤١٣/٧.

(٦) الإصابة / ق ٢٢٠/٧.

(٧) الإصابة / ق ٦٢١/٤. وقد ولاء النبي ﷺ في سنة (١٠) ومات بالمدينة سنة نيف وخمسين

وكتابه مشهور يحتج به العلماء. انظر: الاستبصار / ٧٤. وانظر الإصابة / ق ١٢٧/٦

(الترجمة ٨٠٢٠).

وتردد ذكر نسخة عهده ﷺ إلى العلاء بن الحضرمي حين بعثه على البحرين^(١)، وكان ذلك بعد فتح مكة وكتب معه إلى المنذر بن ساوى^(٢)، وأشهد على ما يظهر الشهود^(٣)، على الكتاب الذي كتبه للعلاء الحضرمي وما جاء فيه: «... ولا يحل لأحد جهل الفرض والسنن ويحل له ما سوى ذلك قال وكتب للعلاء: سُنوا بالمجوس سنة أهل الكتاب»^(٤). وفي الإصابة مادة غزيرة جداً عن الوفود^(٥) التي قدمت إلى النبي ﷺ جماعات ووحداً، أحصيت ما ورد في الإصابة منها فبلغت زهاء (٧٠) وفداً تمثل مختلف قبائل الجزيرة العربية وأطرافها ورؤساء القبائل. وقد وردت تفصيلات عن أخبار هذه الوفود وأسماء أشخاصها. وماذا كان يجيزهم النبي ﷺ وكثيراً ما كان يكتب لهم الكتب أو يقطع بعضهم، أو يوليهم أو يغير أسماءهم. وما إلى ذلك ولا يخفى. إن دراسة سنة الوفود لها أهمية كبيرة لاستجلاء أوضاع القبائل ودراساتها في الجاهلية والإسلام. كما أن دراستها تكشف عن روح التسامح العالية في الدعوة الإسلامية. وإن انتشارها لم يكن بحد السيف كما يزعم البعض. ومن ثم فإنها تكشف عن قابلية الإسلام، وهو الشريعة الإلهية، في صهر تلك القبائل والقضاء على كثير من عاداتها الجاهلية بشكل تدريجي.

الأسرة النبوية:

وردت في «الإصابة» تراجم أهل بيت رسول الله ﷺ وزوجاته وأولاده وأقربائه. أما زوجاته اللواتي دخل بهن فهن:

خديجة بنت خويلد (الترجمة / ١١٠٨٦) وهي أول من صدقت ببعثه مطلقاً. وسودة

(١) الإصابة / ق ٣١٤ / ٣. ق ٤٧٦ / ٣ والعلاء بن الحضرمي هو عبدالله بن ضمارة (الترجمة /

٤٧٦٩ ن ق ٤ / ١٣٤.

(٢) الإصابة / ق ٤١١ / ٣.

(٣) الإصابة / ق ٤٧٦ / ٣. ق ٤٨٢ / ٤. ق ٤٤٣ / ٥. ق ٤٨٤٧ / ٦.

(٤) الإصابة / ق ١١١ / ٦.

(٥) انظر مثلاً: ق ٢٥١ / ٦. ق ٥٧٨ / ١، ٥٢٣. ق ٢٢ / ٢، ٥٦١-٥٦٠. ق ٨ / ٣، ٢٩، ١٠٣،

٥٥٢. ق ٢٧ / ٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٥٥٢. ق ٦٦٩ / ٥. ق ٤٧٢ / ٦. ق ٥٥ / ٧، ٢٠٦، ٢٢٠.

وغير ذلك.

بنت زمعة العامرية (الترجمة / ١١٣٥٧) وكانت أول امرأة تزوجها بعد خديجة . وحفصة بنت عمر بن الخطاب (رض) (الترجمة / ١١٠٤٧) وبرة بنت الحارث المصطلقية (الترجمة / ١٠٩٢٠) وهي جويرة أم المؤمنين (الترجمة / ١١٠٠٢)^(١)، ورملة بنت أبي سفيان (الترجمة / ١١١٨٥) وهي أم حبيبة^(٢) وريحانة بنت شمعون (الترجمة / ١١١٩٧) استسراها في بني قريظة، وزينب بنت جحش الأسدية (الترجمة / ١١٢٢١) وزينب بنت خزيمة الهلالية (الترجمة / ١١٢٠٣) وهي أم المساكين . وعائشة بنت أبي بكر الصديق (رض) (الترجمة / ١١٤٥٧)^(٣)، ومارية القبطية (الترجمة / ١١٧٣٧) وأم ولد رسول الله ﷺ^(٤)، وصفية^(٥) بنت حُيَيِّ بن أخطب (الترجمة / ١١٤٠١) أعتقها وتزوجها وهند بنت أبي أمية (واسمه حذيفة) القرشية (الترجمة / ١١٨٤٥) مشهورة بكنيتها أم سلمة أم المؤمنين^(٦) . وميمونة بنت الحارث الهلالية (الترجمة / ١١٧٧٩) تزوجها سنة ٧هـ وهي آخر من تزوجها ممن دخل بهن . وهند بنت يزيد الكلابية (الترجمة / ١١٨٦٧) فيمن تزوجها النبي ﷺ وليلى بنت حكيم الأنصارية الأوسية (الترجمة / ١١٧٠٩) وذكرت في أزواجه .

أما زوجاته اللاتي دخل بهن ثم فارقهن أو طلقهن فهن العالية بنت ضبيان الكلابية (الترجمة / ١١٤٥٦) وعمرة بنت يزيد بن الجون (الترجمة / ١١٥١٦) طلقها ولم يدخل بها وكان بها برص ويقال إنها استعادت منه ويقال إن المستعيذة هي أسماء بنت^(٧) النعمان الكندية (الترجمة / ١٠٨٠٩) وفاطمة بنت الضحاك الكلابية (الترجمة / ١١٥٩٦) تزوجها

(١) تكررت ترجمتها .

(٢) انظر زواجه منها في الإصابة / ق٧ / ٦٥٢-٦٥٣ .

(٣) الإصابة / ق٧ / ١٩ .

(٤) بعث بها وبأختها المقوقس للنبي ﷺ . الإصابة / ق٦ / ٣٧٧ . ق٨ / ١١١ .

(٥) انظر زواجه من صفية في الإصابة / ق٧ / ٧٣٩-٧٤٠ .

(٦) أعاد ترجمتها في الترجمة (١٢٠٦١) .

(٧) هناك اختلاف في اسم المستعيذة فإن في الإصابة ق٦ / ٤٤٢ أنها أسماء أخت النعمان بن

أبي الجون وهو الأسود بن شراحيل الكندي وفي ترجمة أميمة بنت النعمان الجونية (الترجمة /

١٠٨٦٦) ورد أنها هي المستعيذة ففارقها ﷺ .

وفارقها بعد نزول آية التخيير وفيه نظر، وكان عنده حين خيرهن تسع نسوة وهن اللاتي توفي عنهن^(١) ومليكة بنت كعب الكنانية (الترجمة / ١١٧٦٩) طلقها، وليلى بنت الخطيم بن عدي (الترجمة / ١١٧١٠) عرضت نفسها ثم طلبت إقالتها فأقالها. وعمرة بنت يزيد الكلابية (الترجمة / ١١٥١٥) طلقها قبل أن يدخل بها.

أما اللاتي تزوجهن ولم يدخل بهن فهن:

سناء بنت الصلت السلمية (الترجمة / ١١٨٧٨) ماتت قبل أن يدخل بها، وأم شريك بنت جابر الغفارية (الترجمة / ١٢٠٩٥) لم يدخل بها وأم شريك الأنصارية (الترجمة / ١٢٠٩٧) لم يدخل بها وشراف أخت دحية الكلبي (الترجمة / ١١٣٦٩) لم يدخل بها وصفية بنت بشامة من بني العنبر من تميم (الترجمة / ١١٣٩٧) ممن خطبهن ولم يدخل بهن وسنا (بفتح أوله وتخفيف النون) بنت أسماء بن الصلت (الترجمة / ١١٣٣٨) ممن تزوجها فماتت قبل أن يدخل بها. وسناء بنت سفيان الكلابية (الترجمة / ١١٣٣٩) من اللاتي تزوجهن ولم يدخل بهن وعمرة بنت معاوية الكندية (الترجمة / ١١٥١٣) لم يدخل بها. وقيلة بنت قيس بن معد الكندية (الترجمة / ١١٦٥٧) لم يدخل بها. وخولة بنت الهذيل التغلبية (الترجمة / ١١١٣٠) تزوجها فماتت في الطريق قبل أن تصل إليه فنكح خالتها شراف أخت دحية فحملت إليه فماتت في الطريق كما تقدم. وأخبار عن اعتزاله ﷺ نساءه وقصة زيد بن حارثة وتبني النبي له وتزويجه^(٢). ووردت تراجم لأولاده وبناته وأقاربه فوردت: ترجمة زينب (الترجمة / ١١٢١٧) وهي أكبر بناته، وأول من تزوج من بناته فاطمة الزهراء (الترجمة / ١١٥٨٣). ومن بناته أم كلثوم (الترجمة / ١٢٢٢٢) ورقية (الترجمة / ١١١٨١) وذكر في ترجمتها أيضاً زينب وفاطمة وأم كلثوم.

وفي «الإصابة» ذكر لأولاده من خديجة وابنه إبراهيم والقاسم^(٣)، وترجم في الإصابة

(١) الإصابة / ق ٦٥ / ٨.

(٢) الإصابة / ق ٤٥٢ / ٢ . ق ٥٤٥ / ١ . ق ٥٩٩ / ٢ ، ٥٧٩ .

(٣) الإصابة / ق ١٧٦ / ١ . ق ٢٦٢ / ٦ والترجمة (٨٣٣١) وأولاده من خديجة خمسة . ق ١٧٦ / ١

عن إبراهيم وقصة موته . ق ١٧٦ / ١ . وعن القاسم انظر: الإصابة ق ٥١٥ / ٥ .

لبركة بنت النبي ﷺ (الترجمة / ١٠٩٤٥) لكنه أعاد ترجمتها في القسم الرابع من حرف الباء (الترجمة / ١٠٩٥٠) وقال «تبين لي أنه غلط نشأ عن تحريف» وهي مولاة النبي ﷺ. وترجم لأخواته من الرضاعة آسية السعدية (الترجمة / ١٠٧٥٣) والشيماء (الترجمة / ١١٣٨٤) وسلمى (الترجمة / ١١٣١٢) ولأمه من الرضاعة حليلة السعدية (الترجمة / ١١٠٥٠) وحاضنه أبو كبشة (الترجمة / ١٠٤٤٤) وأعمامه من الرضاعة (الترجمتين / ٩٦٠٤، ٩٦٥٢) وترجمة لابنتي عمه فاطمة بنت أبي طالب أم هاني (١١٥٩٧، ١٢٢٨٥) وهند بنت الحارث بن عبدالمطلب (الترجمة / ١١٨٤٤) ولفاطمة بنت أسد - والدة علي بن أبي طالب (الترجمة / ١١٥٨٤) ولفاطمة بنت ضمرة بن عبدالمطلب (الترجمة / ١١٥٨٩) ولعمة النبي ﷺ (الترجمة / ١٠٧٨٥) وعاتكة بنت عبدالمطلب (الترجمة / ١١٤٥١) ولزینب بنت علي سبطه رسول الله ﷺ (الترجمة / ١١٢٦١) وضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب (الترجمة / ١١٤٢٥) وغيرهن.

كما وردت أخبار عن مزاح نعيمان وضحك النبي ﷺ هو وأصحابه من مزاحه^(١)، والنبي ﷺ يصارع ركانة فيصرعه (الترجمة / ٢٦٩١)^(٢)، وكان مدعم الأسود (الترجمة / ٧٨٦١) من موالیه، وعبدالله بن مسعود (الترجمة / ٤٩٥٧) صاحب نعليه، وعبدالله بن ثابت الأنصاري خادمه (الترجمة / ٤٥٧٧). وصخر الأنصاري (الترجمة / ٤٠٤٩) حارسه.

كما وردت معلومات عن موت النبي ﷺ، ونعيه، وكفنه، وما حدث بعد موته من الردة، وما كان من أهل اليمن ونجران لما بلغتهم وفاته، وراثاء النبي ﷺ ومن رثاه ومنهم عامر بن الطفيل^(٣).

تضحيات الصحابة :

وفي «الإصابة» نماذج من تضحيات الصحابة (رض) ومهارة بعضهم وصبرهم على

(١) الإصابة / ق٣/٢٢٣ . ق٦/٤٦٤-٤٦٥ .

(٢) وفي موضع آخر ورد أنه يزيد بن ركانة (الترجمة / ٩٢٦٥) .

(٣) الإصابة / ق١/٥٨٠ . ق٣/٢١٣ ، ٣٧٠ ، ٣٥٢ . ق٢/٤١٦ . ق٥/٦٠١ ، ٦٠٣ .

ق٦/١٩١ . ق٧/١٣٣ . ق١/٥٤٢ . ق٤/٢٨ . ق٥/٩١ ، ٤٥١ . ق٦/٢٨٢ ،

ق٦/٢٩٦ . ق٣/٥٨٤ .

التعذيب في سبيل الله وتحمل الأذى من أجل النبي ﷺ ونصرة دعوته السماوية الخالدة .
وقد تقدم ذكر ما ورد في «الإصابة» من علماء الصحابة .

فكان سالم مولى أبي حذيفة يحمل لواء المهاجرين فانقطعت يمينه ثم يساره فاعتنق اللواء إلى أن صرع^(١)، وكان عوف بن أبي حية البجلي الذي استشهد في قتال الفرس قد أصيب وهو صائم فاحتمل وبه رمق فأبى أن يشرب حتى مات^(٢). وكان المسلمون يعذبون في الله^(٣)، فيصبرون مثل صهيب وآل ياسر^(٤).

وحبس عبدالعزیز بن زرارة ماله وأهله في سبيل الله^(٥). ورد معاوية بن ثور ما وهب له النبي ﷺ من الصدقة قائلاً ضعها حيث ترى في مكايذة العدو^(٦). وكان المشركون يلبسون المسلمين أدرع الحديد ثم يوضعون في الشمس^(٧)، وخاصة آل ياسر. وكان صهيب من المستضعفين الذين عذبوا في الله. وكذلك عمار بن ياسر وعامر بن فهيرة وغيرهم^(٨). وأن الصحابة بايعوا على الموت في يوم أحد، ومنهم أبو بكر وعمر وطلحة والزبير وسهل بن حنيف وأبو دجانة^(٩). وأن عبدالله بن حذافة السهمي (الترجمة / ٤٦٢٥) عندما أسره الروم طلب منه ملك الروم أن يتنصر ويشركه في ملكه فأبى فأمر به فصلب. وعن عتبة بن غزوان المازني (الترجمة / ٥٤١٥) أنه كان سابع سبعة مع النبي ﷺ وليس لهم طعام إلا ورق الشجر. وكان أبو ذر^(١٠) راسخ الإيمان، وطلحة بن عبيد الله يقي النبي ﷺ في يوم أحد^(١١)، وغير ذلك من النماذج الرائعة في التضحية في سبيل الله .

(١) الإصابة / ق ٣ / ١٣-١٦ .

(٢) الإصابة / ق ٥ / ١٦٥ .

(٣) الإصابة / ق ٦ / ٩٧ .

(٤) الإصابة / ق ٣ / ٤٥٠ . ق ٦ / ٦٣٩ . ق ٧ / ٥٦ .

(٥) الإصابة / ق ١ / ٥٦٠ .

(٦) الإصابة / ق ٦ / ١٤٦ .

(٧) الإصابة / ق ٧ / ٧١٢ .

(٨) الإصابة / ق ٣ / ٥٣١ .

(٩) الإصابة / ق ٧ / ٧١٢ .

(١٠) الإصابة / ق ٦ / ٤٦٣ .

(١١) الإصابة / ق ٣ / ٥٣٠-٥٣١ .

أمور أخرى مهمة :

وردت في الإصابة أخبار غريبة عن بعض المترجمين وخاصة في القسم الرابع^(١) من الإصابة من كل حرف - مثل رتن الهندي وأخباره العجيبة^(٢)، ومن نمطه قيس بن تميم الطائي (الترجمة / ٧٣٥٠ز) ومعمار^(٣) (الترجمة / ٨٦٠٦) الذي بلغ أربعمئة عام! ونسطور الرومي (الترجمة / ٨٨٩٧) وهو أحد الكذابين، رغم أنه عاش ٣٠٠ سنة بعد النبي ﷺ ومكلمة بن ملكان الخورازمي (الترجمة / ٦٨٢٢) وهو كذاب أو لا وجود له وبُشِّر بن عبد الله (الترجمة / ٩٤٧١) أحد الكذابين الذين ادعوا الصحة وأبي حية النميري (الترجمة / ٩٨١١) وكان كذاباً وسربانتك ملك الهند (الترجمة / ٣٧٤٣ز) وأن عمره فيما زعم ٧٢٥ سنة وأنه توفي في سنة ٣٣٣هـ وهو ابن ٨٩٤ سنة! وهو كذاب واضح. وخبر عن قردة زنت في الجاهلية فرجمها القروذ^(٤).

وفيه ذكر للجن، وحن نصيبين الذين سمعوا القرآن^(٥) أو الذين أسلموا أو فدوا إلى النبي ﷺ. وأحاديث عن الجن^(٦).

وأخبار عن ولادة عيسى (ع) ومعجزاته وبينه وبين إبليس^(٧). وعن من تكلم بعد الموت كزيد بن خارجة^(٨)، ومن عاش بعد الموت^(٩).

(١) انظر: منهج الإصابة.

(٢) الإصابة / ق ٢ / ٥٢٣-٥٣٩ (الترجمة / ٢٧٦١ز).

(٣) الإصابة / ق ٦ / ٣٦٨. وانظر أيضاً (الترجمة / ٨٦٠٧).

(٤) وإشارة إلى وروده في صحيح البخاري / ق ٥ / ١٥٤-١٥٥.

(٥) التراجم / ٧٥٩٢، ٧٦٩٦، ٥٤٦ز، ٥٥١٧ز، ٨٢٣٨، ٨١٢٧، ٣٨٢٨، ٣٨٢٩،

١٠٦٨٦، ١١٠٩١، ١١٨٥١، ٩١٣٤ وانظر: الإصابة / ق ٦ / ٥١٨-٥١٩. ق ٤ / ٦١٢.

ق ٥ / ٧٠٥.

(٦) الإصابة / ق ٢ / ٦٤٣. ق ٣ / ٤٥. ق ٥ / ٣٥٥.

(٧) الإصابة / ق ٤ / ٧٦٤-٧٦٧.

(٨) الإصابة / ق ٢ / ٦٠٣. ق ٣ / ٥٣.

(٩) الإصابة / ق ٢ / ١٨٧.

وأخبار عن أشربة الساعة^(١). وحديث اقترابها^(٢)، وخروج الدجال^(٣) وترجم لعبدالله بن صائد (الترجمة / ٦٦١٤) وهو الذي يقال له ابن صياد. . يقال إنه الدجال. وناقش هذا الأمر ونفى الصحبة عنه^(٤). وأن هذه الأمة يوم القيامة على ثلاثة أصناف^(٥).

(١) الإصابة / ق٣ / ٥٢٧، ق٦ / ٢٥٢، ق٣٣١، ق٧ / ٢٢.

(٢) الإصابة / ق٤ / ٣٤٢، ق٦٧٩، ق٣ / ٥٣٥، ق٥ / ١٨٨. وفي المعجم المفهرس / الورقة /

٥٢ أورد ابن حجر فصلاً في أشربة الساعة وأحوال يوم القيامة فذكر ما يزيد على أحد عشر

كتاباً.

(٣) الإصابة / ق٥ / ٣٣٧.

(٤) الإصابة / ق٥ / ١٩٢ فما بعد.

(٥) الإصابة / ق٧ / ٣٩٨.

ملحق (١)

الذين اقتبس^(١) منهم وأشار إليهم بانفراد دون أن يذكر مصنفاتهم:

عدد المواضع	الاسم
٩٧٧	محمد بن إسماعيل البخاري
٢٣٢	مسلم بن الحجاج النيسابوري
١٨	الشيخان (والمقصود بهما البخاري ومسلم)
٤٩٦	أبو داود السجستاني
٤٠٣	النسائي
١٩٢	ابن ماجه
٣٠٢	الترمذي
١٧٨٢ منها (٥٤٠) أبو عمر وفي	أبو عمر بن عبد البر
(١٢٣٣) موضعاً ابن عبد البر	
٦١٤	ابن شاهين
٩١١	الطبراني
١٢٢٤	البغوي
٨٢١	أبو نعيم
٣	أبو نعيم الأصبهاني
١	أبو نعيم شيخ البخاري
٦	أبو نعيم الفضل بن دكين
٣	أبو نعيم الكوفي
١٥٨	ابن أبي شيبة
٥٤	أبو الحسن بن سميع

(١) أي اقتبس منهم ابن حجر في الإصابة.

عدد المواضيع	الاسم
٥١٥	ابن الأثير
٢	أبو السعادات بن الأثير
٤٢٥	الزبير أو الزبير بن بكار
٧٥	عمر بن شبة
٣٩	ابن عيينة
١٦	الثوري
١٣٨	الذهبي
٧٣٢	ابن حيان
٦٥٣	الواقدي
١٥٧	الحاكم
٢٠٤	الحاكم أبو أحمد
١٩٥٣	ابن منده
٢٥	يحيى بن منده
٢٣٦ (سماء خليفة - شباب - خليفة بن خياط)	خليفة بن خياط
١١٠	أبوزرعة الدمشقي
١٠	أبوزرعة الرازي
٢٨٤ (سماء أبو حاتم الرازي في ٤٠ موضعاً)	أبو حاتم
٣ (والمقصود بهما أبو حاتم وأبوزرعة الرازيان)	الرازيان
١٢٨٦	ابن سعد ^(١)
٣٩	يعقوب بن شيبة
٢٨	أبوداود الطيالسي ^(٢)

(١) وجل هذه الإشارات، إن لم تكن كلها، من كتابه الطبقات الكبرى.

(٢) وفي موضعين قال أبو الوليد الطيالسي:

عدد المواضيع

الاسم

٤٨

ابن أبي داود

٢٤٠

الباوردي

٢٠٥

المرزباني

٦

أبو حاتم السجستاني

١٠١

سيف بن عمر

٣٥٣

ابن قانع

٤٧٣

أحمد بن حنبل

٧١٨

هشام ابن الكلبي^(١)

١٢

الكلبي

٨١٤

ابن إسحاق

١٩٢

ابن ماكولا

٢١

ابن زير

٤

أبو بكر بن العربي

٣١

الفاكهي

٨٨٨

أبو علي بن السكن

٥١٧

ابن فتحون

٣٩

العقيلي

٧٥

أبو الفرج الأصبهاني

١٦

أبو عبيدة معمر بن المثنى

٥٦

أبو عبيدة

٢٠١

الدارقطني

٦٦٥

أبو موسى

(٢) وفي (١٠٣) مواضع منها هشام بن الكلبي و(٦١٥) موضع ابن الكلبي .

عدد المواضيع	الاسم
٢٩	أبو بكر بن أبي علي
٩٩	عبدان المروزي
٢١٩	جعفر المستغفري
٣١	وثيمة بن الفرات
١٣٢	الرُّشَاطِي
٨	الرُّويَانِي
٥١	البيهقي
٢	أبو العباس الدُّغُولِي
٧٠	يعقوب بن سفيان
٧	الأشيري
٩٩	العدوي
٣١	المزي
٢٥	عروة
٧٩	أبو الأسود عن عروة ^(١)
١٤٤	البلاذري
٢٤١	ابن عساكر
٦٩	علي بن المدني
٢١	ابن حزم
٩٩	الخطيب البغدادي
٣٧	الزهري
١٧٧	ابن أبي عاصم
٦٣	مصعب الزبيري

(١) روى أبو الأسود عن عروة كتاب المغازي . ومن طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة يقتبس الذهبي في قسم المغازي من تاريخ الإسلام - وهو مخطوط - .

عدد المواضيع	الاسم
١٢	مصعب
٥	يعقوب بن محمد الزهري
٥١	ابن القداح (القداح)
٢٩	ابن قتيبة
٥	الشاطبي
٨٤	يحيى بن معين
٢٥٦	ابن يونس
٤٤٢	الطبري ^(١)
١٦	إبراهيم الحربي
٥٠٢	ابن أبي حاتم
١٣٧	أبو يعلى
٨	سمويه
٥٦	ابن الأمين
١٧	يحيى بن يونس الشيرازي
١٤	الأجري
٣٢٤	موسى بن عقبة
٣٧	أبو عبيد
١٣	أبو عبيد القاسم بن سلام
١	أبو عبيد البكري
٦	ابن معوز
٨١	أبو الحسن المدائني
٢٤	ابن مردويه

(١) وأشار إليه أحياناً بـ(ابن جرير) و(أبو جعفر).

عدد المواضع	الاسم
٧٤	البزار
٥	أبو بكر النقاش
٦	أبو الخطاب بن دحية
١٥	سعيد بن عفير
٣٧	ابن عدي
٥٢	الهيثم بن عدي
٢٣٦	ابن أبي خيثمة
١٢٨	العسكري
٨٠	أبو أحمد العسكري
٤٤	علي بن سعيد العسكري
٢٩	الدارمي
٣	أبو قرّة موسى بن طارق
٣	الصغاني
٩	الحسين بن علي البردعي (البرديجي) ^(١)
٥	ابن دأب
٥	أبو سعد النيسابوري
٩	الدمياطي
٦	الساجي
٦	أبو حسان الزياتي
١٧	السهيلي
٥٢	ابن الدباغ
٥٥	الدولابي
٧	هشام بن عروة

(١) أشار إلى (البرديجي) في خمسة مواضع . وإلى البردعي في أربعة مواضع وهما واحد .

عدد المواضيع	الاسم
٤١	ابن لهيعة
١٤	بَقِيَّ بن مَخْلَد
٨	مقاتل
١٤	المبرد
٧	المفضل الغلابي
٢٤	ابن عائد
٩	أبو الحسين الرازي
٨	الشافعي
٤٤	ابن أبي الدنيا
١٨	الثعلبي
٣	ابن أبي عمر
١٩	الحارث بن أبي أسامة
١٣	محمد بن سلام الجمحي
٢٠	ابن المبارك
١٩	مغلطاي
١٢	يحيى بن بكير
٦	ابن نُمير
٧٣	ابن البرقي
٢	العتبي
٤	الماوردي
٣	الهمذاني
٦	ابن عمارة
٢	عبدالله بن محمد بن عمارة
٥	ابن عمار الموصلي

عدد المواضيع

الاسم

١١

يحيى بن سعيد الأنصاري

١٣

الأصمعي

١٦

سعيد بن يحيى الأموي

١٠

أبو مخنف

٨

الجعابي

٦

ابن صاعد

٣

أبو علي الهجري

١٧

محمد بن الربيع

١٠

أبو عمر الكندي

٤

أبو اليقظان

٩

أبو عروبة الحراني

٢

جعفر بن سليمان

٣

أبو الخير مرشد

٣

أبو سعد الماليني

٢

المسعودي

٢

سعيد بن أشكاب

٢

ابن عطية

٢

سليمان التيمي

٢

عقبة

٢

الكوكبي

٣

إبراهيم بن سعد

٤

الجاحظ

٥

أبو الحسين بن المنادي

٢

يونس بن أبي إسحاق

عدد المواضيع	الاسم
٢	عبدالله بن أحمد
٢	أبو ذر الهروي
٤	أبو بكر بن عيسى
٢	الحكيم الترمذي
٢	العثماني
٦	ابن الجارود
١٠	أحمد بن منيع
٣	الجوزقاني ^(١)
٦	الجوزقاني
١	الجوزقي
٣	ابن نقطة
٨	ابن جريج
٧	أحمد بن صالح
١٥	يونس بن بكير
٢	أبو الوليد الفرضي
٣	ابن الفرضي
١٢	ابن وهب
٢	ابن خلفون ^(٢)

(١) هكذا ورد في الإصابة والصواب الجوزقاني (بضم الجيم وفتح الزاي). وتحقيق اسمه تقدم عند دراسة كتابه الأباطيل - فليُنظر هناك.

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون الأزدي الأندلسي (ت ٦٣٦) له عدة مصنفات منها (المهم في شيوخ البخاري ومسلم) و(المنتقى) في خمسة أسفار وكتاب في علوم الحديث وغير ذلك تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ١٤٠٠. وفي الأعلام للزركلي / ج ١١ / ٩٦٧. صورة بداية كتاب المعلم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم وهو مخطوط.

عدد المواضيع

الاسم

٢	ابن الحذاء
٢	ابن قسيط
٢	وهب بن منبه
٣	أبو علي القالي
٥	عياض
٤	البلوي
٣	علي بن الجعد
٣	حماد بن سلمة
٣	أبوزكريا الفراء
٥	أبو عمرو بن العلاء
٢	ابن أبي طاهر
٦	وكيع
٣	ابن خالويه
٢	ابن كثير
٢	ابن عبد الهادي
١١	الذهلي
٥	عبد الصمد بن سعيد
٢	أبو مسعود الرازي
٩	أبو الشيخ
٧	سعيد بن عبد العزيز
١١	أبو مسلم الكجي
١٤	ابن القطان
٤	الليث
٣	السمعاني

عدد المواضيع

الاسم

٣

أبو خثيمة

٨

الفلاس

٢

أبو جعفر النحاس

٤١

أبو معشر

١٤

ابن بشكوال

٥

الصريفيني

٢٢

عباس الدوري

٤٩

ابن هشام

١٠

مسدد

٣٦

ابن دريد

٥

الأوزاعي

٢١

الأمدي

٢

السلفي

١٧

مالك

٢

المنذري

١٢

أبو عمرو الشيباني

٧

النوي

٢٥

ابن الجوزي

٤

دعبل بن علي

٣١

عبد الغني بن سعيد الثقفي

المصري

١٢

أبو مسهر

٢

علي بن مسهر

١٥

سعيد بن منصور

عدد المواضيع

الاسم

١١

العلائي

٧

أبو عوانة

٥٩

عبدالرزاق

١٥

الحميدي

٢٩

الطحاوي

٣

ابن جوصاء

(أبو الحسن أحمد بن عجين)^(١)

٦

أبو حذيفة

٣

ابن سيد الناس

٤

ابن عقدة

٤

معمّر

٥

الخرائطي

٢

البرقاني

٨

إسماعيل القاضي

٣

زياد البكائي

٣

سلمة بن الفضل

٢٠

أبو علي الغساني

٢٠

أبو علي الجباني

٤

الضياء المقدسي

٥٦

الأزدي

١٢

أبو الفتح الأزدي

٣

أبو إسماعيل الأزدي

١

علي الأزدي

(١) توفي سنة ٣٢٠.

عدد المواضيع

الاسم

٨	إسحاق بن راهويه ^(١)
١٦	عبد بن حميد
٩٠	العجلي
١١	إبراهيم بن المنذر
١٥	السراج ^(٢)
١٠	سعيد بن يعقوب
٥٤	ابن خزيمة
٢٣	الإسماعيلي
٥٦	مطين
١٠٧	الحسن بن سفيان
١١	ابن الأعرابي
١	أبو عبدالله بن الأعرابي
١	أبو سعيد بن الأعرابي
٣	محمد بن عبدالله الأنصاري
٥	موسى بن سهل الرملي
٣	إسماعيل بن أبي خالد
٤	محمد بن أيوب الضريس

(١) في موضعين ذكر إسحاق فقط .

(٢) في أربعة مواضع قال أبو العباس السراج وفي موضع قال محمد ابن إسحاق السراج .

ملحق (٢)

الذين أشار إليهم في موضع أو موضعين دون أن يسمي مصنفاتهم

الاسم	القسم	الصحيفة
أبو حمزة الثمالي	٣	١٣٩
إسماعيل السدي	١	١٧٤
أبوربيعة الأيادي	٣	١٤٢
إسماعيل الخطبي	٢	٧٢
سلمان بن المغيرة	٣	١٤٢
إسماعيل بن أبي أويس	٧	٧٢٢
ابن عاصم	٨ ، ٣	١٩٧ ، ٣٢٢
نعيم بن ميسرة	٣	٢٧٠
مقسّم بن سعد	٣ ، ١	٦٦ ، ٦١٩
حسين بن علي الجعفي	٣	٢٧٠
عمرو بن علي	٥ ، ٢	٥٣٣ ، ١٠٩ ، ٣٨٨
ابن أبي سعد	٣	٥٦٣
الحرمازي	٣	٢٧١
محمد بن حميد الراوي	٣	٣٨٧
يزيد بن هارون	٣	٢٧٨ ، ٢٧٧
أبو الأشهب	٣	٣٩٤
أبو عاصم	٣	٢٤٥
أحمد بن يونس الضبي	٣	٣١٧
المفضل الضبي	٦	٢٩١ ، ٣١٦
سعيد بن أبي مريم	٣	٣٧٨
معاوية بن مخيمرة	٣	٣٨٣

الاسم	القسم	الصحيفة
ابن المنذر	١	٣٩٩
هانئ بن المنذر	١	٤٥١
هشام بن المنذر	٤	١٢٩
الكاشغري	٢	٥٢٧، ٥٢٥
شعبة	٣، ١	٧٩، ٦٨
محمد بن يزيد عن رجاله	٢، ١	٥٣، ٨٨
معاوية بن صالح	٣	٣٨٣
عمر	٤	٤٣
سعيد بن جبير	٤	١٨٨
ابن المهلب	٤	٥٢٤
ابن قتادة	٤	٥٨٠
المزني	٥، ٤	٥٩٧، ٢٥٩
ابن أبي ذئب	٤	٢٦٠
أبو مالك	٤	٢٧٠
إسحاق بن إبراهيم	٤	١٥٩
يونس	٤	١٦٨
ابن مجمع	٤	١٦٨
مُجمَع بن حارثة	١	٤٠٣
جعفر بن برقان	٤	٣٤٩
نصر بن مزاحم	٤	٧
مسلم بن إبراهيم	٤	٨
الصورى	٤	٦٣
أبو القاسم بن سعد	٤	٢٤
أبو الطاهر	٤	١٩٥

الاسم	القسم	الصحيفة
شداد بن عبدالرحمن	٤	١٩٥
قاسم بن اصبغ	٤	٢٨٩
أبو عمرويه	٤	٦٦٧
الهيثم بن كليب	٤	٧٤٨ ، ٦٩٠
أبو أمية الطرسوسي	٤	٤٣٢
أبوزرعة الحراني	٤	٣٢٠
القاضي حسين	٤	٤٤
المهلب	٤	٤٤
الشريف المرتضي	٤	٤٦
ذاخر المعافري	٤	٦٥٠
محمود بن إبراهيم	٤	٦٩
علي بن مجاهد	٤	٥١١
عبيد بن علي	٤	١١٧
علي بن الأقرم	٤	٨١
العباس بن الفرغ الرياشي	٥	٣٠٥
القاضي تاج الدين السبكي	٥	٣٠٤
خلف بن القاسم (شيخ ابن عبدالبن)	٥	٣٤٧
ابن أبي الفرغ المدني	٥	٤٣١
أحمد بن إبراهيم الدورقي	٥	٤٥٩
صاعد	٥	٥٠٥
أبوزيد الأنصاري	٥	٩٨ ، ٤٦
الفريابي	٥	٤٨٠
أبو عمر الضرير	٥	٥١٨
خليفة بن سعد	٥	٢٧٠

الاسم	القسم	الصحيفة
ابن سيده	٥	٥٠٥
المسيب بن رافع	٥	٥٢٦
الجواليقي	٥	٥٦٤
عبيد بن غنام	٥	٥٦٤
الرشيد العطار	٥	٥٨٣
ابن قرقول	٥	٥٨٧
ابن عبدالحكم	٦،٥	٣٦٧،٧٠٠
قتيبة	٥	٦٨٦
الشيخ أبو الوليد	٥	٦٦٨
أبو القاسم بن بشران	٥	٧٤٧
سعيد الطالقاني	٥	١٥٠
أعشى همذان الشاعر	٥	١٦٧،١٥٨
أحمد بن شيبان العطار	٥	٢١٤
أبو نصر الكلاباذي	٥	٢٠٩
القَعْنَبِي	٥	٢١٤
ابن خليفة	٥	٧٤٧
أحمد بن يحيى الحلواني	٥	٢٢٧
ابن السني	٧،٥	٦٠٣،٢٨٧
إسحاق الدبّري	٥	٣٠١
أبو الحسن البراء	٦،١	٣٦،٥٥٧
أبو علي الجبائي	٦	٥٨
عبدالله بن محمد القدامي	٦	١٦٧
ابن طاهر	٦	٢٥٩،٢٥٧
القحذمي	٦	٣٩١

الاسم	القسم	الصحيفة
الأزرق	٦	٦٥١
الأثرم	٦	٣١٣، ٣١٢
عبد الملك بن حبيب في الواضحة	٦	٥٦٣
الرافعي	٦	٣٠٣
محمد بن بشر	٦	٧
أبو الحسن بن القصار المالكي	٦	٣٦٩
موسى بن هارون الحمال	٦	٦٧٩
هارون الحمال	٧	٦٠، ٥٨
محمد بن سهيل بن أبي خيثمة	٦	٤١٥
ابن رجب	٦	٣٧٣
أبو صالح المؤذن	٦	٤٠٢
محمد بن قدامة	٦	٤٣٤
أبو سعيد السكري	٦	٥٣٩
أبو الزعيزة (كاتب مروان)	٧	٤٣٣
القطب الحلبي	٧	٤٢٩
الجريري	٧	٤٣٥
قال الربيع قال الشافعي	٧	٤٣٣
ابن زباله محمد بن الحسن المخزومي	٧	٦١٥
حمزة بن ربيعة	٧	٤٤٤
يحيى بن عمرو الفلسطيني	٧	٣٠١
تمام البرازي	٧	٣٠٨
سنيد بن داود	٧	٣٣٦
ابن السكوني	٧	٣٧٢
المهدوي	٧	٣٧٢

الاسم	القسم	الصحيفة
المعافى بن عمران الظُّهري	٧	٤٢١
المسيبي	٧	٣٦٦
عبدالله بن إدريس	٧	٤٢٧
محمد بن وضاح	٨، ٧	٣١٠، ٤٠
ابن زنجويه	٧	٥٨
نفظويه (ابراهيم ^(١) بن محمد بن عرفة)	٧	٤٥
الرقاشي	٧	١٠٢
عبدة بن عبدالله الصفار	٧	١٠٧
الحسين بن محمد القباني	٧	١٥٦
أبو بكر	٧	١٧٤
الحسين بن علي الحلواني	٧	١٩٢
ابن المقري	٧	٣٠٨، ١٠٥
صالح بن أحمد بن حنبل	٧	٢٣١، ٤٢٧
أبي بكر بن المقرئ	٨	٤١
ابن أبي عمر المقدسي	٨	٢٩٣
ابن أبي عبيدة	٨	١٦٢
عبدالقاهر بن السري	٨	١٦٢
أبو إسحاق الفزاري	٢	٢٣٥
أبو إسحاق السبيعي	٢	١٧٢، ١٦٢
إسحاق بن أبي فروة	٣	٣٣٣
أبو عبدالله بن بطمة العكبري ^(٢)	٢	٣٢١

(١) كتب الدكتور أكرم العمري بحثاً عن «نفظويه النحوي ودوره في كتابة التاريخ» مجلة كلية الآداب /

العدد / ١٥ / بغداد / ٩٧٢.

(٢) هو والأربعة الذين يلونه أخذ عنهم في ترجمة الخضر.

الاسم	القسم	الصحيفة
حماد بن عمر النصيبي	٢	٣٢١
محمد بن معاذ الهروي	٢	٣٢١
أبو الحسن بن جهضم	٢	٣٣٢
الحسن بن غالب	٢	٣٣٢
اللالكائي	٢	٥٠٨
خيثمة بن سليمان	٢	٢٩
ابن الصلاح	١	٣١
أبو معمر الغطيفي وهو إسماعيل ابن إبراهيم الهذلي	٤	٤١٦
الحسن بن عرفة	٣٢	١٩٣
حنبل بن إسحاق	٢	٣٨٩
ابن أبي عروبة	١	١٠٧
معتمر بن سليمان	١	١٢٧
أحمد بن حرب النيسابوري	٢	٣٢٠
الفضل بن موسى الشيباني	٢	٣٧٠
العمري	٢	٣٤٧
أبو بكر بن أبي مليكة	٢	٥٠٥
الشرقي بن قطامي	١	٤٤٤
عمارة بن وثيمة	٣	٤٥٠
عيسى غنجار	١	٤٦٥
أحمد بن يحيى بن الوزير	٢	١٦٤
أبو محمد الأسود الغندجاني	٢	٧٦
جعفر بن محمد	٢	٧٦
محمد بن علي الوراق	٢	٥٨
يعقوب بن إبراهيم بن سعد	٢	٣٩

الاسم	القسم	الصحيفة
حاتم بن إسماعيل	١	٥٧٣
ابن يقظة	٢	٤٨٤
سعد بن عبد الحميد بن جعفر	٢	٤٤٤
أبو الربيع الزهراني	٢	٤١٠
أبو الحسن الرماني	٢	٢٨٩
أبو عامر العقدي	٢	٢٦٥
حماد الراوية	٢	١٧٦
إسحاق الموصلي	٢	١٧٦
صالح جزرة	٢	١٦٤
قتادة	٢	١٨٠
المطرزي	١	٢٠٧
ابن البين (التين؟)	٢	١١٦
سعيد بن حبيب	٣	١٠٤
ابن الفرات	١	٣١
علي بن زيد بن جدعان	١	٢٩
عمرو بن مرزوق	١	٢٨
بهز بن أسد	١	٢٨
آدم بن أبي إياس	١	٢٨
غندر	١	٢٨
ابن زولاق	١	٥٢١
أبو خليفة	١	١٩١
ابن الأنباري	٣	٤٦٠
شريك	٣	٥٢
أبو علي الأشعث	٢	٥٧١

الاسم	القسم	الصحيفة
أبو الحسين بن سراج الأندلسي (شيخ عياض)	٣	٣٧
ابن حيان (حبان؟)	٣	٣٧
إبراهيم بن الحنيد	٣	٤٩
عاصم بن علي	١	٢٨
مسروق	١	٢٧
الهيثم بن عمران العنسي	٢	٦٥٦
مكي بن إبراهيم	١	١٦٠
سلمويه (سمويه؟)	١	١٤٦
أبو القاسم الزجاجي	١	١٤٦
ابن جندب	١	١٣٠
أبو علي الطوسي أحمد بن عثمان صاحب ابن المبارك	١	٢٨٦
علي بن سعد	١	٥٥٠
ابن أبي فديك	١	٤٠٢
ابن منجويه	٣	١٧٨
الصولي	١	١٧٠
عبد الجبار بن محمد بن مهنا	٥	٤٨٨
مكحول	٥	٥
الأزرق	٣	٤١٥
الخطابي	٣	١٤٥
محمد بن عبيد الله بن أبي رافع	٢	٣٥٠
عمران بن محمد	٣	٣٨١
معاوية بن صالح	٣	٢٥٨
الحسن بن الحسين الحسني	٦	٥٠٧

المصادر والمراجع

أ - المصادر الخطية^(١):

الأشتهي ، أبو الفضل عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز.
١ - كتاب الأشنوية ، نسخة مكتبة الأوقاف في الموصل رقم (٢٥/٦٣) مكتبة حسن باشا) ومع كتاب الأنوار البهية في شرح فرائض الأشنوية . باعمر، أبو بكر بن محمد بن عبدالله ابن الفقيه علي .

٢ - نفايس الدرر في ترجمة مولانا شيخ الإسلام ابن حجر، مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمن مجموع رقمه (٢٢٨٠١ مجاميع) . (وهو في ترجمة ابن حجر الهيثمي المكي) . البقاعي ، برهان الدين إبراهيم بن عمر الرباط (ت ٨٨٥هـ) .

٣ - عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران ، ٣ مجلدات ، مخطوط كوبرلي رقم ١١١٩ وعنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ١٠٠١ تاريخ .

٤ - عنوان العنوان ، نسخة دار الكتب المصرية ، رقم ١٤٧٤ تاريخ تيمورية . ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) .

٥ - المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ١٢٠٩ تاريخ تيمورية ، (٥) أجزاء والنسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١١١٣ تاريخ

(١) قد تتكرر بعض مصنفات الحافظ ابن حجر في قائمة المصادر الخطية والمطبوعة لأن طبيعة دراسة مصنفات ابن حجر أو التعريف بها استوجبت الرجوع إلى المخطوط والمطبوع معاً عندما لا أجد ما أحتاج إليه في المطبوع مثل تاريخ النسخ وحجم الكتاب الأصلي وما إلى ذلك . أو عندما تكون الطبعة غير دقيقة أو تشتمل على أخطاء وتصحيحات وقد أوضحت ذلك في المواضيع المتقدمة والملائمة من هذا البحث . في ترتيب المصادر والمراجع على الحروف لم أعتبر في الترتيب كلمة (ابن) أو (أبو) أو (أل) التعريف .

خديوية المنقولة عن نسخة المرحوم عارف حكمت بالمدينة المنورة. الجرجاني، السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد (ت ٨١٦هـ).

الجرجاني ٦ - رسالة في المصطلح الشريف، نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد ضمن مجموع رقم (٢٩٥٩). ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ).

ابن الجوزي ٧ - الأشباه والنظائر (نزهة العيون النواظر)، مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمن مجموع رقمه (٦٥٧٦). ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ).

ابن حجر ٨ - الأجوبة الواردة عن الأسئلة الوافدة، نسخة ضمن مجموع بدار الكتب المصرية رقمه (٢٣٣١٤ب).

٩ - أربعون حديثاً في تعظيم المسلم والزجر عن سبه، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٧٥ مجاميع تيمور.

١٠ - الأربعون حديثاً، نسخة خطية بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمن مجموع رقم (٢٣١٧٤/٥) مجاميع).

١١ - الأمالي، الجزء ١٥٥، نسخة دار الكتب الظاهرية رقم ٢٣٤ حديث.

١٢ - الأمالي الحلبية نسخة المكتبة البلدية بالاسكندرية رقم ٢٠٢٠ وعن نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية المصورة رقم ف ٣٠١ - ٦٩٩.

١٣ - إنباء الغمر بأنباء العمر، مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ٥٨٨٣.

١٤ - انتقاض الاعتراض، نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة رقم ٣٦٣ تيمورية.

١٥ - الإيثار بمعرفة رواة الآثار، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٥٦ مصطلح.

١٦ - تبين العجب بما ورد في فضل رجب، نسخة ضمن مجموع رقمه (١٤٤)

مجاميع) بدار الكتب المصرية. ونسخة المكتبة الأزهرية ضمن رقم (١٠٩) مصطلح الحديث).

١٧ - تجريد ابن حجر على نسخته من تنقيح الزركشي، مخطوط بالمكتبة الأزهرية

ضمن المجموع المرقم ١٠٩ مصطلح الحديث.

- ١٨ - تجريد الوافي بالوفيات، نسخة معهد المخطوطات العربية المصورة رقم ١٤٢ تاريخ (ميكروفيلم) عن مكتبة فيض الله رقم ١٤١٣ .
- ١٩ - تخريج الأذكار الواردة عن رسول الله ﷺ، نسخة المكتبة الأزهرية رقم ١٠٠٩ وعنهما نسخة مصورة بشكل ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية رقم ١٣٧ حديث .
- ٢٠ - ترجمة ابن تيمية الحراني، ضمن مجموع في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ٦٠١٩ مجاميع .
- ٢١ - تسمية من عرف ممن أبهم في العمدة، مخطوط بالمكتبة الأزهرية رقم ١٠٩ مجاميع .
- ٢٢ - تعاليق من مغازي الواقدي، نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة رقم ٥٢٢ تاريخ .
- ٢٣ - تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة، نسخة دار الكتب الظاهرية رقم ٣٧٤٩ .
- ٢٤ - تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، نسخة المكتبة الخديوية بدار الكتب المصرية رقم ٥ مصطلح الحديث ورقم ٥٢ مجاميع .
- ٢٥ - تعليق من تاريخ ابن عساكر، نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة رقم ٥٢٢ تاريخ .
- ٢٦ - توالي التأسيس بمعالي ابن ادريس، نسخة معهد المخطوطات رقم ١٤٥٣ تاريخ ميكروفيلم المصورة عن دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٩٢٢٤ عام .
- ٢٧ - جزء في أحداث الجمعة بمدرسة ابن سويد بمصر، مخطوط بالمكتبة الأزهرية ضمن المجموع المرقم ١٠٩ مصطلح الحديث .
- ٢٨ - جزء فيه الجواب عن حال الحديث المشهور ماء زمزم لما شرب له، نسخة دار الكتب المصرية رقم (١٤٤ مجاميع) .
- ٢٩ - الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة، نسخة خطية ضمن مجموع بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم (٢٢٨٠١/٥ مجاميع) .
- ٣٠ - ديوان ابن حجر، مخطوط مصور بشكل ميكروفيلم في مكتبة المجمع العلمي

العراقي رقم ١٧٩ عن نسخة الاسكوريال رقم ٤٤٤ .

٣١ - ديوان ابن حجر العسقلاني ، نسخة مدرسة جامع الباشا في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل رقم ١١ ونسخة اخرى (رقم ٦/١١ مكتبة الحاج حسين أدب). وهو السبع السيارة .

٣٢ - ذيل الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٦٤٩ تاريخ تيمور .

٣٣ - رسالة في مصطلحات أهل الحديث، نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٢٦ مجاميع تيمور وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية .

٣٤ - الغنية في مسألة الرؤية (رؤية النبي ﷺ ربه سبحانه وتعالى في ليلة الإسراء ومن أثبت ذلك ومن نفاه)، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٤٦ حديث تيمور .

٣٥ - فوائد ابن حجر، نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٥٥٨ حديث .

٣٦ - القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٣١٤ ب مجاميع .

٣٧ - كشف الستر عن حكم الصلاة بعد الوتر، نسخة دار الكتب المصرية الخطية ضمن مجموع رقمه (١٤٤ مجاميع) .

٣٨ - ما ورد من الرواية في البداية والنهاية (مختصر من تاريخ الحافظ عماد الدين بن كثير) نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة رقم ٥٢٢ تاريخ . ومعه منتقى من مغازي الواقدي .

٣٩ - المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٧٥ مصطلح ونسخة المكتبة الأزهرية رقم ٨٧٨ / ١٣٦٠ مصلح .

٤٠ - مختصر غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبدالقادر، نسخة معهد المخطوطات العربية المصورة رقم ١٩٧٧ ميكروفيلم . عن نسخة المغرب رقم B28 .

٤١ - المشيخة الباسمة للقبابي وفاطمة، نسخة معهد المخطوطات العربية المصورة ذات الرقم ١٢٢٧ تاريخ ميكروفيلم . مأخوذ عن نسخة دار الخطيب بالقدس - ف٢٢ .

- ٤٢ - معجم الشيخة مريم، نسخة معهد المخطوطات المصورة ذات الرقم ٤٨٣ حديث ميكروفيلم، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم ١٤٢١ حديث.
- ٤٣ - المعجم المفهرس (تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة)، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٨٢ مصطلح.
- ٤٤ - نخبة الفكر في علوم الأثر، نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم (٢٨٤٠) ونسخة أخرى ضمن مجموع رقمه (١٣٨٣٦) ونسخة دار الكتب المصرية رقم ٨٨٠ مجاميع طلعت.
- ٤٥ - نزهة الألباب في الألقاب، مخطوط مصور بالفوتستات في مكتبة المجمع العلمي العراقي رقم ٤٤٦/م أو (٣٦٥) وهو مصور عن نسخة مكتبة الأوقاف؛ ونسخة دار الكتب المصرية المخطوطة ذات الرقم ٣٣٦ والمعنونة: كتاب الألقاب.
- ٤٦ - نزهة الناظر والسامع في طرق حديث الصائم المجمع، مخطوط بالمكتبة الأزهرية ضمن المجموع المرقم ١٠٩ مصطلح الحديث.
- ٤٧ - نزهة النظر في شرح نخبة الفكر، نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ٩٨٥ ونسخة أخرى برقم ٢٩٥٩ مجاميع ونسخة المدرسة الأحمدية بمكتبة الأوقاف في الموصل رقم ١٠١ مجاميع. ونسخة مكتبة الأوقاف في الموصل رقم (٥/٣) الأحمدية) ومعه حاشية على شرح النخبة للشيخ منلا إبراهيم الكردي.
- ٤٨ - الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف، نسخة ضمن مجموع بدار الكتب المصرية رقم (٢٣٣١٤ب). منسوب لابن حجر العسقلاني.
- ٤٩ - ترجمة ولي الله تعالى الشيخ أحمد البدوي، نسخة دار الكتب الظاهرية ذات الرقم ٣٧٥٤ عام. منسوب لابن حجر العسقلاني.
- ٥٠ - رحلة من مصر إلى دمشق، نسخة دار الكتب الظاهرية ذات الرقم ١٠٢٢٦. منسوب لابن حجر العسقلاني.
- ٥١ - غراس الأساس، نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ٢٧٧٣ مجاميع. منسوب لابن حجر.

٥٢ - المنبهات على الاستعداد ليوم الميعاد، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢١٣ مجاميع، ونسخة مكتبة الأوقاف في الموصل رقم (٢٦ مكتبة الرضواني) ضمن مجموع. ابن حجر الهيتمي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي المكي (ت ٩٧٣هـ) (١).

ابن حجر الهيتمي ٥٣ - الإمداد في شرح الإرشاد، نسخة خطية في مكتبة الأوقاف في الموصل رقم (٢٦/٤ فقه مكتبة الملا زكي).

٥٤ - ثبت الإمام الشهاب أحمد بن حجر، نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمن المجموع المرقم ٤٧٢٤.

٥٥ - الزواجر عن اقتراف الكبائر، نسخة مكتبة يحيى باشا في الموصل رقم ٨١ ف ع ص. ابن خليل الدمشقي، عبدالله بن زين الدين بن أحمد بن محمد (٢).

ابن خليل ٥٦ - جمان الدرر من ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٧٢٦ تاريخ. ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني (ت ٩٤٤هـ).

ابن الديبع ٥٧ - قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، نسخة مكتب المتحف العراقي رقم ١٧٥٠ ونسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٤٤ تاريخ. الرملي، الشيخ زكريا.

الرملي ٥٨ - فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد، مخطوط بمكتبة الأوقاف ضمن مجموع رقمه ٥٠٤٨. السخاوي، محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ).

السخاوي ٥٩ - بغية العلماء والرواة في الذيل على كتاب شيخي في القضاة، نسخة معهد المخطوطات العربية المصورة رقم ٩٣٠ (١) تاريخ. عن نسخة خدابخش بتنة رقم ٣٠٨٨، مجلدان، وراجعنا نسخة ثانية رقم ٩٣٠ (٢) تاريخ.

٦٠ - الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، مجلدان، نسخة دار الكتب المصرية رقم ٤٧٦٨ تاريخ المصورة عن نسخة مكتبة باريس الأهلية رقم ٢١٠٥. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ).

(١) أو ٩٧٤هـ.

(٢) من أهل القرن الثاني عشر فرغ من تأليف كتابه سنة ١١٦٠هـ.

السبوي ٦١ - البارقي في قطع السارق . مخطوط ضمن مجموعة رسائل في مكتبة يحيى الباشا في الموصل رقم (٢٥٦ س ي ر) .

٦٢ - ما رواه الواعون في أخبار الطاعون ، مخطوط ضمن مجموعة رسائل في مكتبة يحيى الباشا في الموصل رقم ٢٥٦ س ي ر . ابن شاهين ، جمال الدين يوسف سبط ابن حجر (ت ٨٩٩هـ) .

ابن شاهين ٦٣ - رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ ، ج ١ نسخة معهد المخطوطات العربية المصورة بالميكروفيلم رقم ٢٧٢ عن مكتبة مدينة رقم ٤٩٣ . ونسخة ثانية رقم ١٠٨٧ ميكروفيلم ، ج ٢ ، مصورة عن المكتبة الخالدية بالقدس رقم ١١ تراجم . ابن الشحنة ، محب الدين محمد بن الشحنة (ت ٨٩٠هـ) .

ابن الشحنة ٦٤ - الدر المنتخب^(١) في تاريخ حلب ، مخطوط بمكتبة الأوقاف بالموصل رقم ٢٥ المحمدية . ابن أبي شريف ، كمال الدين محمد بن محمد (ت ٩٠٦هـ) .

كمال الدين ٦٥ - حواشي على نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمن مجموع رقمه (١٣٨٣٦) . الشمي ، كمال الدين محمد (ت ٨٢١هـ) .

الشمي ٦٦ - الرتبة في نظم النخبة ، نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٠٨ مصطلح الحديث - تيمورية . ونسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ٩٩٢ ونسخة دار الكتب المصرية رقم ٨٨٠ مجاميع طلعت . ابن العديم الحلبي ، أبو حفص عمر (ت ٦٦٠هـ) .

العديم ٦٧ - بغية الطلب في تاريخ حلب ، نسخة مكتبة الأوقاف في الموصل رقم ٨ مكتبة حسن باشا (غير كاملة) . العراقي ، زين الدين عبدالرحيم (ت ٨٠٦هـ) .

العراقي ٦٨ - التبصرة والتذكرة ، نسخة دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقمه ٨٨٠ مجاميع طلعت . الغزي ، محمد بن أحمد العامري (ت ٨٦٤هـ) .

العامري ٦٩ - بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين ، نسخة دار الكتب الظاهرية رقم ٥٥ تاريخ . الفاسي ، شهاب الدين أبو العباس المكي (ت ٨٣٢هـ) .

(١) طبع ببيروت سنة ١٩٠٩ لكن راجعنا المخطوط لمعرفة علاقة ابن حجر بتاريخ حلب . وملاحظات أخرى .

أبو الحسن الأبي ٧٠ - ذيل التقييد بمعرفة رواة السنن والأسانيد، نسخة معهد المخطوطات المصورة رقم ١٩٨ مصطلح. ابن المبرد، يوسف بن عبدالهادي (ت ٩٠٩هـ).

أبو المبرد ٧١ - ضبط من غير فيمن قيده ابن حجر، نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ذات الرقم ٣٩١ حديث وعنّها نسخة مصورة بشكل ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية رقم ٧١٧ تاريخ. مجهول.

أبو جهم ٧٢ - رسالة في مناقب الشيخ عبدالقادر الكيلاني، نسخة في مكتبة الأوقاف بالموصل ضمن مجموع رقمه (١ / مكتبة عبدالله الحسو).

٧٣ - أخبار الشيخ عبدالقادر الكيلاني، نسخة في مكتبة بكر أفندي رقم ١٠ و ٢٩. مجهول.

أبو جهم ٧٤ - فهرست مرويات ابن حجر العسقلاني، مخطوط بدار الكتب الظاهرية رقم ٤٨٠٧ (٤) عام. المناوي، الشيخ عبدالرؤوف الحدادي الشافعي (ت ١٠٣٥هـ).

المناوي ٧٥ - اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، نسخة دار الكتب المصرية رقم ٩١ مصطلح حديث تيمور. ابن منده أبو عبدالله محمد بن مندة (ت ٣٩٥هـ).

أبو مندة ٧٦ - معرفة الصحابة، نسخة الظاهرية رقم ٨١٨ تاريخ ونسخة مكتبة أحمد الثالث رقم ٤٩٥ تاريخ وعنهما نسختين مصورتين بشكل ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية. ابن ناصر الدين، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر (ت ٨٤٢هـ).

ابن ناصر الدين ٧٧ - توضيح المشتبه للذهبي، نسخة دار الكتب الظاهرية رقم ١٥١ تفسير - ف ٤٧، ٤٨. وعنّها نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية. النووي.

النووي ٧٨ - المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج مخطوط في مكتبة يحيى الباشا في الموصل رقم ٢٣٠ ن و م.

ب المصادر المطبوعة:

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبدالله بن محمد القرشي (ت ٢٨١هـ).

٧٩ - كتاب مكارم الأخلاق، تحقيق جيمز أ. بلمي، المطبعة الكاثوليكية نشرته فرانز شتايز بقيسبادن، بيروت / ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .

٨٠ - مجموعة الرسائل لابن أبي الدنيا، نشرها أحمد نشأت ربيع، جمعية النشر والتأليف الأزهرية، القاهرة / ١٣٥٤ / ١٩٣٥ . ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ) .

الجزري ٨١ - أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٧ مجلدات، تحقيق محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور دار الشعب / ١٩٧٠ - ١٩٧٣ .

٨٢ - الكامل في التاريخ، ٩ أجزاء / تحقيق الشيخ عبدالوهاب النجار، إدارة المطبعة المنيرية بشارع الكحكين، القاهرة / ١٣٤٨ . أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) .

الجزري ٨٣ - المسند، ٦ أجزاء، شرحه ووضع فهارسه أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر / ١٣٧٣ / ١٩٥٤ . الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد (ت ٣٣٤هـ) .

٨٤ - تاريخ الموصل، تحقيق الدكتور علي حبيبة، القاهرة / ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ . ابن الأعرابي، أبو عبدالله محمد بن زياد (ت ٢٣١هـ) .

٨٥ - كتاب البئر، تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة / ١٩٧٠ . الأمير، محمد بن إسماعيل الكحلاني الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) .

الجزري ٨٦ - سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر ويلييه نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر، ٤ أجزاء بمجلدين، المكتبة التجارية الكبرى، مصر / ؟ ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي (ت ؟) .

٨٧ - بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج ٢ تحقيق محمد مصطفى زيادة نشرته دار النشر فراز شتايز - بقيسبادن / ١٣٩٢ / ١٩٧٢، ج ٣، حققه محمد مصطفى زيادة، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة / ١٣٨٣ / ١٩٦٣ . البخاري، أبو

عبدالله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ).

الديخاني ٨٨ - التاريخ الكبير، ٤ أجزاء، ط ١، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن / ١٣٥٨ - ١٣٦٠هـ.

٨٩ - الجامع الصحيح، نشره لودولف ترهل، بريل - ليدن / ١٨٦٢.

٩٠ - الكنى، ط ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن / ؟. البغدادي،

إسماعيل باشا بن محمد أمين.

إسماعيل باشا ٩١ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عني بتصحيحه محمد شرف الدين بالتقايأ وزميله، طهران، ط ٣، ٧ ع ١٩ / ١٣٧٨.

٩٢ - هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مجلدان، طهران، ط ٣،

٧ ع ١٩ / ١٣٨٧. (وهي مصورة بالأوفسيت عن طبعة استانبول سنة ١٩٥١ - ١٩٥٥). ابن

تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ).

ابن تغري بردي ٩٣ - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، مطبعة جامعة كاليفورنيا / ١٩٣٠ - ١٩٣٢.

Editors: William, Henry

E. Luts, printed in the Netherlands.

٩٤ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ١٠، ١١ مطبعة دار الكتب المصرية،

القاهرة / ١٣٦٩ / ١٩٥٠. ج ١٥ تحقيق الدكتور إبراهيم علي طرخان، الهيئة المصرية

العامة للتأليف والنشر القاهرة ١٣٩١ - ١٩٧١. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر

(ت ٢٥٥هـ).

الجاحظ ٩٥ - البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق محمد مرسي الخولي، القاهرة /

١٣٩٢ - ١٩٧٢. الجبرتي، عبدالرحمن الحنفي (ت ١٢٤١هـ).

الجبرتي ٩٦ - تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، أجزاء، الطبعة الأميرية وجاءت غفلاً

من التاريخ. ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن (ت ٥٩٧هـ).

ابن الجوزي ٩٧ - صفة الصفوة، ٤ أجزاء، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند، حيدر آباد الدكن / ١٣٥٥ / ١٣٥٦.

٩٨ - كتاب الموضوعات، ٣ أجزاء، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، ط ١، القاهرة / ١٣٨٦ - ١٩٦٦ / ١٣٨٨ - ١٩٦٨. حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي (ت ١٠٦٧هـ).

نائب جالس ٩٩ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مجلدان، تحقيق محمد شرف الدين بالتقاي. مطبعة وكالة المعارف استانبول (١٣٦٠ - ١٣٦٣ / ١٩٤١ - ١٩٤٣) والطبعة الثالثة في المطبعة الإسلامية بطهران / ١٣٨٧ / ١٩٦٧. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ).

ابن حبان ١٠٠ - صحيح ابن حبان بترتيب الأمير علاء الدين الفارسي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر / ١٩٥٢ م.

١٠١ - كتاب الثقات في الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، تحقيق عبدالخالق الأفغاني، ط ١ حيدر آباد الدكن / ١٣٨٨ - ١٩٦٨. ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ).

ابن حبيب ١٠٢ - كتاب المحبر، رواية أبي سعيد السكري، تحقيق ايلزة ليحتن شتير، حيدر آباد / ١٣٦١ / ١٩٤٢. ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي (ت ٨٣٧هـ).

١٠٣ - ثمرات الأوراق، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، القاهرة / ١٩٧١.

١٠٤ - خزنة الأدب وغاية الأرب، القاهرة / ١٢٩١هـ. ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

١٠٥ - أجوبة ابن حجر عن أحاديث وقعت في المصابيح ووصفت بالوضع، مطبوعة

بذيل مشكاة المصابيح للشيخ ولي الدين التبريزي ، بتحقيق محمد ناصر الألباني / دمشق /
١٣٨١ / ١٩٦١ .

١٠٦ - الإصابة في تمييز الصحابة ، ٨ أقسام ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار نهضة
مصر للطبع والنشر الفجالة ، القاهرة / ١٣٩٠ / ١٩٧٠ - ١٣٩٢ / ١٩٧٢ . وطبعة مكتبة
الكلية الأزهرية بتحقيق الدكتور طه محمد الزيني ، القاهرة ١٣٨٩ - ١٩٦٩ .

١٠٧ - إنباء الغمر بأبناء العمر ، ٣ أجزاء ، تحقيق الدكتور حسن حبشي ، المجلس
الأعلى للجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة / ١٣٨٩ / ١٩٦٩ - ١٣٩٢ / ١٩٧٢ .
وبتحقيق الدكتور عبدالمعيد خان ، جزءان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف / حيدر آباد /
١٣٨٧ / ١٩٦٧ .

١٠٨ - بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، تحقيق محمد حامد الفقي ، القاهرة / ١٣٥٢ هـ .

١٠٩ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، ٤ أقسام تحقيق علي محمد البجاوي ، المؤسسة
المصرية العامة للتأليف والأبناء والنشر القاهرة / ١٣٨٣ / ١٩٦٤ .

١١٠ - تبين العجب بما ورد في فضل رجب ، تحقيق إبراهيم يحيى أحمد ، القاهرة /
١٩٧١ .

١١١ - ترجمة حياة الإمام الليث بن سعد ، مع مجموعة الرسائل المنيرية ، بيروت /
١٩٧٠ .

١١٢ - تقريب التهذيب ، حقه وعلق حواشيه وقدم له عبدالوهاب عبداللطيف ، طبع
دار الكتاب العربي ، القاهرة / ١٩٦٠ / ١٣٨٠ .

١١٣ - تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، ٤ أجزاء تحقيق السيد
عبدالله هاشم اليماني بالمدينة المنورة ، القاهرة / ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .

١١٤ - توالي التأسيس بمعالي ابن ادريس ، ط ١ ، المطبعة الأميرية ببولاق / ١٣٠١ هـ .

١١٥ - تهذيب التهذيب ، ١٢ جزءاً ، ط ١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، حيدر آباد

الدكن / الهند / ١٣٢٥ - ١٣٢٧ .

١١٦ - الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة، مطبوع مع مجموعة الرسائل المنيرية / ج ١ / إدارة الطباعة المنيرية / ١٣٤٣ . ثم نشرها محمد أمين دمج ببيروت / ٩٧٠ .

١١٧ - الدراية تخريج أحاديث الهداية، جزءان، تحقيق السيد عبدالله هاشم اليماني المدني، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة / ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .

١١٨ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٥ أجزاء تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة ط ٢، مطبعة المدني، ١٣٨٥ / ١٩٦٦ .

١١٩ - ديوان العلامة المحدث الإمام الشيخ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، جمعه وصححه وعلق عليه الدكتور السيد أبو الفضل حيدر آباد / الهند، ١٣٨١ / ١٩٦٢ .

١٢٠ - الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية، ط ١، المطبعة الأميرية ببولاق / ١٣٠١ هـ .

١٢١ - رفع الأصر عن قضاة مصر، تحقيق الدكتور حامد عبدالمجيد وجماعته، المطبعة الأميرية، القاهرة / ١٣٧٦ / ١٩٥٧ .

١٢٢ - الزهر النضر في نبا الخضر، مطبوع مع الجزء الثاني من الرسائل المنيرية، إدارة الطباعة المنيرية ١٣٤٣ . ونشره محمد أمين دمج ببيروت / ١٩٧٠ .

١٢٣ - شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة / ١٣٥٢ / ١٩٣٤ .

١٢٤ - عوالي الإمام مسلم، تحقيق محمد المجدوب، الدار التونسية للنشر / ١٩٧٣ .

١٢٥ - القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد، ط ١، حيدر آباد الدكن / ١٣١٩ وطبعة دائرة المعارف العثمانية / حيدر آباد الدكن / ١٩٦٧ (ويليه ذيله لمحمد صبغة الله المدراسي) .

١٢٦ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ١٧ جزءاً، القاهرة / ١٣٧٨ / ١٩٥٩ ،

١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .

١٢٧ - لسان الميزان، ٦ أجزاء، ط ١ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند،
حيدر آباد الدكن / ١٣٢٩ - ١٣٣١ .

١٢٨ - مختصر الترغيب والترهيب، حققه الشيخ حبيب الرحمان الأعظمي وجماعته،
بمباي / ١٣٨٠ / ١٩٦٠ .

١٢٩ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ٤ أجزاء، تحقيق حبيب الرحمن
الأعظمي، المطبعة العصرية / ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .

١٣٠ - نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، مطبوع مع سبل السلام للأمير، المكتبة
التجارية الكبرى القاهرة / ؟ . وطبعة مصطفى البابي الحلبي / القاهرة / ١٣٥٢ / ١٩٣٤ .

١٣١ - النكت الظراف على الأطراف، مطبوع مع فتح الأشراف للمزي، الهند/
١٣٨٤ / ١٩٦٥ - ١٣٩٢ / ١٩٧٢ .

١٣٢ - هدي الساري لفتح الباري مقدمة شرح صحيح البخاري، بولاق / ١٣٠١ .
منسوب لابن حجر العسقلاني .

١٣٣ - منبهات ابن حجر العسقلاني، نشره عبدالعزيز محمد عبدالرشيد علي محمد
تاجراني / طبع حجر بالهند؟ . الحسيني، الشيخ أحمد رافع القاسمي الطهطاوي .

١٣٤ - التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ، مطبعة الترقى / دمشق / ١٣٤٨ .
(مطبوع مع ذيول تذكرة الحفاظ) . الحسيني، ابن حمزة العلوي الدمشقي (ت ٧٦٥هـ) .

١٣٥ - ذيل تذكرة الحفاظ، دمشق ١٣٤٧ . (مطبوع مع لحظ الألبان لابن فهد) .
الحكيم الترمذي، أبو عبدالله محمد بن علي (ت ٢٩٥هـ) .

١٣٦ - نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ويليهِ مرقاة الوصول حواشي نوادر
الأصول، نشرته المكتبة العلمية بالمدينة المنورة مصوراً عن طبعة القسطنطينية / ١٢٩٣هـ .

الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن المعروف بابن وهاس (ت ٨١٢هـ).

ابن وهاس ١٣٧ - العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، جزءان / تحقيق محمد بسيوني
عسل، مطبعة الهلال بالفجالة، القاهرة / ١٣٢٩ / ١٣٣٢، ١٩١١ - ١٩١٤. ابن خزيمة،
محمد بن إسحاق (ت ٣١١هـ).

ابن خزيمة ١٣٨ - كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب، تحقيق محمد خليل هراس، نشرته مكتبة
الكلية الأزهرية، القاهرة / ١٣٨٧ / ١٩٦٨. الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم
(ت ٣٨٨هـ).

الخطابي ١٣٩ - شرح معالم السنن، تحقيق محمد راغب الطباخ، حلب / ١٣٥٤ / ١٩٣٤،
الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ).

الخطيب
البغدادي ١٤٠ - تاريخ بغداد، ١٤ جزءاً، ط ١، مطبعة السعادة، القاهرة / ١٩٣١.

١٤١ - الكفاية في علم الرواية، ط ١، مطبعة السعادة القاهرة / ؟. ابن خير، أبو بكر
محمد بن خير الأموي الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ).

الإشبيلي ١٤٢ - فهرسة ما رواه عن شيوخه، تحقيق فرنسيسكه قداره زيدان وتلميذه، خليان ربارة
طرغوه، القاهرة / ١٣٨٢ / ١٩٦٣. الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن
(ت ٢٥٥هـ).

الدارمي ١٤٣ - سنن الدارمي، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق / ١٣٤٩. الذهبي، شمس
الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن قلوباز (ت ٧٤٨هـ).

الذهبي ١٤٤ - تجريد أسماء الصحابة، جزءان، تصحيح صالحه عبدالحكيم شرف الدين
الهند / ١٣٨٩ / ١٩٦٩.

١٤٥ - كتاب تذكرة الحفاظ، ٤ أجزاء بمجلدين، ط ٤ / طبعة دائرة المعارف العثمانية،
دار إحياء التراث العربي، بيروت / ١٣٧٥ - ١٣٧٧ / ١٩٥٥ - ١٩٥٨.

١٤٦ - المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم، جزءان تحقيق البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة/ ١٩٦٢ .

١٤٧ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ٣ مجلدات، مطبعة السعادة، القاهرة/ ١٣٢٥هـ. الزبير بن بكار، أبو عبدالله الأسدي القرشي (ت ٢٥٦هـ).

الزبير بن بكار ١٤٨ - الأخبار الموفقيات، تحقيق الدكتور سامي العاني، مطبعة العاني، بغداد ١٩٧٢ م. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٨٣هـ).

الزمخشري ١٤٩ - أساس البلاغة، دار ومطابع الشعب، القاهرة/ ١٩٦٥. سبط بن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي (ت ٦٥٤هـ).

سبط بن الجوزي ١٥٠ - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ج ٨ ط ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن / ١٣٧١ / ١٩٥٢. السخاوي، أبو الحسن نور الدين علي بن أحمد بن عمر الحنفي (ت ؟).

علي بن أحمد ١٥١ - تحفة الأحاب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات صححه وراجعه محمود ربيع حسن قاسم، القاهرة/ ١٣٥٦ - ١٩٣٧. السخاوي، محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر (ت ٩٠٢هـ).

السخاوي ١٥٢ - الإعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ، حققه وعلق عليه بالإنكليزية فرانز روزنثال، ترجم التعليقات والمقدمة الدكتور صالح أحمد العلي بغداد/ ١٣٨٢ / ١٩٦٣ .

١٥٣ - التبر المسبوك في ذيل السلوك، بتصحيح أحمد زكي بك، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة/ ١٨٩٦ م.

١٥٤ - الذيل على رفع الأصر أو بغية العلماء والرواة، تحقيق الدكتور جوده هلال والأستاذ محمد محمود صبح، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دار التعاون الجمعية التعاونية للطبع والنشر القاهرة/ ؟ .

١٥٥ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة الحياة/ بيروت/ ؟. ابن سعد، محمد

(ت ٢٣٠هـ).

١٥٦٨ - الطبقات الكبرى، ٨ أجزاء، نشر ادوارد سخاو مطبعة بريل / ليدن ١٣٢٤ فما بعد. السهمي، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ).

١٥٧٧ - تاريخ جرجان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد/ الهند ١٣٦٩ / ١٩٥٠. السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ).

١٥٨١ - تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، القاهرة/ ١٣٧١ / ١٩٥٢.

١٥٩ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جزءان، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، ط ٢، منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة/ ١٣٩٢ / ١٩٧٢.

١٦٠ - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جزءان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، القاهرة/ ١٣٨٧ / ١٩٦٨.

١٦١ - ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، مطبعة التوفيق بدمشق ١٣٤٧هـ. (مطبوع مع لحظ الألاحظ).

١٦٢ - لباب النقول في أسباب النزول، مطبوع بذييل تفسير الجلالين، طبع دار الكتاب اللبناني بيروت / ؟.

١٦٣ - نظم العقيان في أعيان الأعيان، حرره فيليب حتي، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك/ ١٩٢٧.

١٦٤ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، جزءان، طبع على نفقة المكتبة الحسينية بالأزهر/ ١٣٥٢. ابن الشحنة، أبو الوليد محمد بن الشحنة (ت هـ).

١٦٥ - روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر، مطبوع بهامش الجزء السابع والثامن والتاسع من الكامل لابن الأثير، المطبعة الأميرية/ بولاق. الشعراني، عبدالوهاب بن أحمد

(ت ٩٧٣هـ).

الشعراني ١٦٦ - الطبقات الكبرى المسماة بلوائح الأنوار في طبقات الأخيار، بولاق / ؟ .
الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ).

الشوكاني ١٦٧ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، جزءان ومعه :

١٦٨ - الملحق التابع للبدر الطالع لمحمد بن محمد بن يحيى بن زبارة اليمني، مطبعة
السعادة، ط ١ / القاهرة / ١٣٤٨ . الشهابي، حيدر أحمد .

١٦٩ - الغرر الحسان في تواريخ حوادث الأزمان، تحقيق نعوم مغنغب، مطبعة
السلام، القاهرة / ١٩٠٠ . ابن شهر آشوب، أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي السروي
المازندراني (ت ٥٨٨هـ).

المازندراني ١٧٠ - مناقب آل أبي طالب، المطبعة العلمية بقم / ؟ أبو الشيخ الأصبهاني، أبو محمد
عبدالله بن محمد بن جعفر (ت ٣٦٩هـ).

أبو الشيخ ١٧١ - كتاب أخلاق النبي ﷺ وآدابه، حققه وكتب حواشيه أبو الفضل عبدالله بن
محمد الصديق الغماري، ط ١، مطابع الهلال بمصر / ١٣٧٨ / ١٩٥٩ . الصفدي،
صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ).

الصفدي ١٧٢ - الوافي بالوفيات / ج ١ / باعتناء هلموت ريتز، فرانز شتايز بفيسبادن / ١٣٨١ /
١٩٦٢ . ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٢هـ).

ابن الصلاح ١٧٣ - مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، المطبعة القيمة / بمباي / ١٣٥٧هـ .
الصنعاني، أبو بكر عبدالرزاق بن همام (ت ٢١١هـ).

عبدالرزاق ١٧٤ - المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ١١ جزءاً، من منشورات
المجلس العلمي، ط ١، ١٣٩٠ / ١٩٧٠ . الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داود
(ت ٩٠٠هـ).

الصيرفي ١٧٥ - نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، ٣ أجزاء، تحقيق الدكتور حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، القاهرة/ ١٩٧٠ - ١٩٧٣. طاش كبرى زاده، أبو عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل (ت ٩٦٨هـ).

اشكري ١٧٦ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ٣ أجزاء، تحقيق كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، مطبعة الاستقلال الكبرى القاهرة/ ١٩٦٨. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)،

الصيرفي ١٧٧ - تاريخ الرسل والملوك، ليدن، بريل / ١٩٦٤. ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي الصالحي (ت ٩٥٣هـ).

بني طولون ١٧٨ - قضاة دمشق أو (الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام)، قسمان، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة الترقى / دمشق / ١٩٥٦.

١٧٩ - القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحيّة، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق / ١٣٦٨ / ١٩٤٩. العباسي، الشيخ أحمد بن عبد الحميد.

عباسي ١٨٠ - عمدة الأخبار في مدينة المختار، مطبعة المدني القاهرة / ؟ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد القرطبي (ت ٤٦٣هـ).

بني عبد البر ١٨١ - الاستيعاب في أسماء الأصحاب، مطبوع بهامش الإصابة، مطبعة السعادة بمصر ط ١ / ١٣٢٨هـ.

١٨٢ - جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته، جزءان، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، ط ٢، القاهرة / ١٣٨٨ / ١٩٦٨. العراقي، زين الدين عبدالرحيم (ت ٨٠٦هـ).

عراقي ١٨٣ - التبصرة والتذكرة، ويليه فتح الباقي على ألفية العراقي للشيخ زكرياء الأنصاري تحقيق محمد بن الحسين العراقي، المطبعة الجديدة، بطالعة فاس / ١٣٥٤هـ.

١٨٤ - كتاب التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، نشرته المطبعة السلفية، القاهرة/ ١٣٨٨ / ١٩٦٩. العصامي، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك (ت ١١١١هـ).

العصامي ١٨٥ - سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٤ أجزاء، المطبعة السلفية، القاهرة/ ١٩٨٠. ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحي (ت ١٠٨٩هـ).

ابن العماد ١٨٦ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ أجزاء، مكتبة القدسي، القاهرة/ ١٣٥٠ - ١٣٥١. العيدروس، محيي الدين عبدالقادر.

العيدروس ١٨٧ - تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق محمد رشيد الصفار، مطبعة الفرات، بغداد/ ١٣٥٣. الغزي، الشيخ نجم الدين محمد بن محمد.

الغزي ١٨٨ - الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ٣ أجزاء، تحقيق الدكتور جبرائيل سليمان جبور، بيروت ١٩٤٥ - ١٩٥٩. الغساني، أبو العباس إسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣هـ).

الغساني ١٨٩ - العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، جزآن، تحقيق شاكر محمود عبدالمنعم، دار التراث الإسلامي، بيروت ١٣٩٥ / ١٩٧٥. ابن فرحون، برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري المالكي (ت ٧٩٩هـ).

ابن فرحون ١٩٠ - تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الحكام، جزآن، الطبعة الأميرية، بولاق/؟ الفسوي، أبو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسي (ت ٢٣٧هـ).

الفسوي ١٩١ - قطع من كتاب الردة، جمع الدكتور ولهلم هو نرباخ من كتاب الإصابة، مطبعة مجتمعة العلماء والأدباء بمينصة/ ١٩٥١. الفسوي، يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ).

الفسوي ١٩٢ - كتاب المعرفة والتاريخ، صدر منه مجلدان، بتحقيق الدكتور أكرم العمري، مطبعة الإرشاد، بغداد/ ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ - ١٣٩٥ / ١٩٧٥. ابن فهد، تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد المكي الهاشمي (ت ٨٧١هـ).

ابن محمد ١٩٣ - لحظ الألفاظ بذيل طبقات الحفاظ، تعليق وتصحيح محمد زاهد الكوثري،
مطبعة التوفيق، دمشق ١٣٤٧. ابن القاضي المكناسي، أبو العباس أحمد بن محمد
(ت ١٠٢٥هـ).

المكناسي ١٩٤ - ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق محمد
الأحمدي، جزآن، دار النصر للطباعة. ط ١ / تونس / ١٣٩٠ - ١٩٧٠. القسطلاني،
أحمد بن محمد بن الخطيب (ت ٩٢٣هـ).

القسطلاني ١٩٥ - إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري، ١٠ أجزاء ط ٧. المطبعة الأميرية
بيولاق مصر / ١٣٢٣هـ / ١٣٢٧هـ. القنوجي، أبو الخير نور الحسن خان (ت ١٨٨٩م).

القنوجي ١٩٦ - فتح العلام لشرح بلوغ المرام، جزآن، نشره سلطان النمكاني، المكتبة
العلمية بالمدينة المنورة / ١٣٠٢. ابن كثير، عماد الدين أبو الفدا إسماعيل الدمشقي
(ت ٧٧٤هـ).

ابن كثير ١٩٧ - الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، تحقيق أحمد محمد شاكر،
ط ٣، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة / ١٩٥١. اللكنوي الهندي، أبو
الحسنات محمد بن عبد الحي (ت ١٣٠٤هـ).

اللكنوي ١٩٨ - الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة وعليه التعليقات الحافلة على الأجوبة
الفاضلة بقلم عبدالفتاح أبو غدة، حلب / ١٣٨٤ / ١٩٦٤.

١٩٩ - الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، حققه عبدالفتاح أبو غدة، مطبعة
الأصيل، حلب / ؟

٢٠٠ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية مع التعليقات السنوية على الفوائد البهية، نشرته
مكتبة ندوة المعارف، بنارسل، الهند / ١٩٦٧ مالك، أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي
(ت ١٧٩هـ).

ابن مالك ٢٠١ - موطأ الإمام مالك، رواية الشيباني، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، ط ٢،

القاهرة/ ١٣٨٧ / ١٩٦٧ . مجموعة مؤلفين .

مجموعة مؤلفين ٢٠٢ - مجموعة الرسائل المنيرية، جزءان، إدارة الطباعة المنيرية ١٣٤٣ . ثم نشرها محمد أمين دمج ببيروت / ١٩٧٠ . مجهول^(١) .

محمد بن أحمد بن يزيد الدمشقي ٢٠٣ - محاسن المساعي في مناقب الإمام أبي عمرو الأوزاعي، حققه الأمير شقيب أرسلان، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت/؟ المدينة، الحافظ أبو موسى (ت ٥٨١هـ) .

أبو موسى الكندي ٢٠٤ - خصائص المسند للإمام أحمد، مطبوع بمقدمة المسند، دار المعارف بمصر، ١٣٧٣ / ١٩٥٤ . المرادي، السيد محمد خليل .

المرادي ٢٠٥ - سلك الدرر في أعيان القرن الحادي عشر، القاهرة/ ١٢٩١ - ١٣٠١، أعادت نشره مكتبة المثنى ببغداد. المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن (ت ٧٤٢هـ) .

المزي ٢٠٦ - فتح الأشراف بمعرفة الأطراف، ٤ أجزاء، صححه وعلق عليه عبدالصمد شرف الدين، المطبعة القيمة، بمباي، الهند/ ١٣٨٤ / ١٩٦٥ - ١٣٩٢ / ١٩٧٢ . المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر (ت ٨٤٥هـ) .

المقرئزي ٢٠٧ - كتاب الخطط المقرئزية (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، ٤ أجزاء، مطبعة النيل، القاهرة/ ١٣٢٤ - ١٣٢٦ .

٢٠٨ - الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة/ ١٩٥٥، المناوي، الشيخ عبدالرؤوف الحدادي الشافعي (ت ١٠٣٥هـ) .

المناوي ٢٠٩ - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، مطبعة الأنوار بمصر. الموسوي، أبو علي فخار بن معد (ت ٦٣٠هـ) .

(١) نشر غير معزو إلى مؤلفه الحقيقي وانظر دراستنا لمصنفات ابن حجر - المصنفات المنسوبة - وهو لمحمد بن أحمد بن زيد الدمشقي كما في الجواهر والدرر/ الورقة/ ٢٩٦أ .

الموسوي ٢١٠ - إيمان أبي طالب المعروف بكتاب الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات مكتبة النهضة، بغداد/ ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م. النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت ٤٥٠هـ).

النجاشي ٢١١ - كتاب الرجال، طهران، مركز نشر كتاب جابخانة مصطفوي /؟ ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٣٧٨هـ).

ابن النديم ٢١٢ - الفهرست، مكتبة خياط بيروت / ١٩٦٣ وهي مصورة عن طبعة فلوجل ١٨٧٢. وطبعة طهران / ١٩٧١. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ).

النسائي ٢١٣ - خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق محمد هادي الأميني، النجف / ١٣٨٨ / ١٩٦٩. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ).

النووي ٢١٤ - متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة /؟. اليافعي، عبدالله بن أسعد بن علي اليمني (ت ٧٦٨هـ).

اليافعي ٢١٥ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ٤ أجزاء، حيدر آباد الدكن / ١٣٣٨هـ. ياقوت الحموي الرومي، شهاب الدين أبو عبدالله (ت ٦٢٦هـ).

ياقوت الحموي ٢١٦ - معجم البلدان، ١٠ أجزاء، تحقيق محمد أمين الخانجي، مطبعة السعادة، القاهرة / ١٣٢٣ / ١٩٠٦.

ج - المراجع الحديثة :

الأعظمي، الدكتور محمد مصطفى.

٢١٧ - دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، ط ١، المكتب الإسلامي، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨. الألباني، محمد ناصر الدين.

الألباني ٢١٨ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث، مطبعة دمشق / ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م. الدكتور بدري محمد فهد.

٢١٩ - شيخ الإخباريين أبو الحسن المدائني، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٧٥.
بروكلمان، كارل.

٢٢٠ - تاريخ الأدب العربي، ٣ أجزاء نقله إلى العربية الدكتور عبدالحليم النجار،
ط٣، دار المعارف بمصر/ ١٩٦٨. البوصيري، الشيخ عبدالرحمن (ت ١٣٥٤هـ).

٢٢١ - مبتكرات اللآلئ والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر، حققه الشيخ
سليمان محمد الزوي وزميله، ط١، طرابلس الغرب/ ١٩٥٩. التهانوي، ظفر أحمد
العثماني.

٢٢٢ - قواعد في علوم الحديث، حققه عبدالفتاح أبو غدة، مطابع دار القلم، ط٣،
لبنان/ ١٣٩٢. جب، هاملتون.

٢٢٣ - دراسات في حضارة الإسلام، تحرير ستانفورد شو وتيم بولك، ترجمة الدكتور
إحسان عباس وجماعته، دار العلم للملايين، بيروت/ ١٩٦٤. الجبوري، عبدالله.

٢٢٤ - فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، ٤ أجزاء،
مطبعة الإرشاد، بغداد/ ١٣٩٣ - ١٣٩٤ / ١٩٧٣ - ١٩٧٤.

٢٢٥ - فهرس مخطوطات حسن الأنكرلي، مطبعة الأداب/ النجف/ ١٣٨٧ - ١٩٦٧.

٢٢٦ - المستدرك على الكشاف عن مخطوطات خزائن الأوقاف مطبعة المعارف،
بغداد/ ١٣٨٥ - ١٩٦٥. جرجي زيدان.

٢٢٧ - تاريخ آداب اللغة العربية، ٤^(١) أجزاء منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت/
١٩٦٧. الجلبي، الدكتور داود.

٢٢٨ - مخطوطات الموصل، مطبعة الفرات، بغداد/ ١٣٤٦ / ١٩٢٧. حسن،
الدكتور علي إبراهيم.

(١) راجعت الجزء الثالث فقط.

- ٢٢٩ - تاريخ المماليك، البحرية، ط٣، القاهرة/ ١٩٦٧. حسنين محمد.
- ٢٣٠ - فهرست الكتب العربية المخطوطة بالكتبخانة الخديوية الكائنة بسراي درب الجماميز بمصر، المطبعة الوهبة/ القاهرة ١١٠١. حمزة، الدكتور عبداللطيف.
- ٢٣١ - الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمماليكي، دار الفكر العربي/ مطبعة أحمد علي مخيمر، ط٨، بيروت/ ١٩٦٨. الخوانساري، الميرزا محمد باقر الأصبهاني (ت ١٣٠٣هـ).
- ٢٣٢ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ٤ أجزاء في مجلد واحد، صححه محمد علي الروضاتي، ط٢، ١٣٦٧. خوري، إبراهيم خوري.
- ٢٣٣ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علم الجغرافية وملحقاته)، دمشق/ ١٣٨٩ / ١٩٦٩. الخولي، محمد عبدالعزيز.
- ٢٣٤ - مفتاح السنة أو تاريخ فنون الحديد، ط٣ الاستقامة، القاهرة/؟. دراج، الدكتور أحمد.
- ٢٣٥ - المماليك والفرنج في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، دار الفكر، القاهرة/ ١٩٦١. الدرويش، عدنان.
- ٢٣٦ - فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في دار الكتب الشعبية في صوفية، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، جزآن، دمشق/ ١٩٦٩. الدوري. الدكتور عبدالعزيز.
- ٢٣٧ - دراسة في سيرة النبي ومؤلفها ابن إسحاق، مطبعة العاني/ بغداد/ ١٩٦٥. الدوري، قحطان عبدالرحمن.
- ٢٣٨ - الشورى بين النظرية والتطبيق، ط١ / مطبعة الأمة بغداد/ ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م. الديوه جي، سعيد.
- ٢٣٩ - مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل، مطبعة المجمع العلمي العراقي/

بغداد/ ١٣٨٧ / ١٩٦٧ . الريان، خالد .

الريان ٢٤٠ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التاريخ وملحقاته)، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق/ ١٣٩٣ / ١٩٧٣ . الزركلي، خير الدين .

الزركلي ٢٤١ - الأعلام، الطبعة الثانية، مطبعة الترقى بدمشق/ ١٣٧٥ / ١٩٥٦ - ١٣٧٦ / ١٩٥٧ . أبوزهو، محمد محمد .

أبوزهو ٢٤٢ - الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية، ط١، مطبعة مصر، القاهرة/ ١٣٧٨ / ١٩٥٨ . زيادة، الدكتور نيقولا .

زيادة ٢٤٣ - دمشق في عصر المماليك، مؤسسة فرانكلين، بيروت/ ١٩٦٦ . سزكين، فؤاد .

سزكين ٢٤٤ - تاريخ التراث العربي / مجلد ١ / ج ١، نقله إلى العربية الدكتور فهمي أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر/ القاهرة/ ١٩٧١ . شاعر محمود عبدالمنعم .

سلكي مهود ٢٤٥ - الملك الأشرف الغساني وكتابه العسجد المسبوك، دار التراث الإسلامي، بيروت/ ١٣٩٥ / ١٩٧٥ . الشوربجي، محمد جمال الدين .

الشوربجي ٢٤٦ - قائمة بالمطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب حتى سنة ١٨٦٢، مطبعة دار الكتب المصرية/ ١٣٨٣ - ١٩٦٣ . طلس، الدكتور محمد أسعد .

طلس ٢٤٧ - الكشف عن مخطوطات خزائن الأوقاف، مطبعة العاني/ بغداد/ ١٣٧٢ / ١٩٥٣ . طه الولي .

طه الولي ٢٤٨ - كتاب عبدالرحمن الأوزاعي شيخ الإسلام وإمام أهل الشام، دار صادر، بيروت/ ١٣٨٨ / ١٩٦٨ . الطهراني، أغا بزرك محمد محسن .

الطهراني ٢٤٩ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١٠ ط ١ طهران/ ١٩٥٦ : ج ١٥، ط ١،

جابخانة دانشگاه، طهران / ١٩٥٦. عاشور، الدكتور سعيد عبدالفتاح.

عاشور ٢٥٠ - العصر المماليكي في مصر والشام القاهرة، ط ١ / ١٩٦٥.

٢٥١ - المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، القاهرة / ١٩٦٢.

٢٥٢ - مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، دار النهضة، بيروت / ١٩٧٢.

عبدالبدیع، الدكتور لطفي.

عبدالبدیع ٢٥٣ - فهرس المخطوطات المصورة، ج ٢ / التاريخ، جامعة الدول العربية - معهد المخطوطات العربية المصورة، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة / ١٩٥٦. عبدالحفیظ منصور.

عبدالحفیظ ٢٥٤ - فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة)، ط ١، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت / ١٣٨٨ / ١٩٦٩. عتر، الدكتور نور الدين.

عسر ٢٥٥ - الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط ١ / ١٣٩٠ / ١٩٧٠. العدوي، الشيخ عبدالله بن حسين خاطر المالكي.

العدوي ٢٥٦ - حاشية لقط الدرر على متن نخبة الفكر، مطبعة عبدالحميد أحمد حنفي / القاهرة / ١٣٥٥ هـ. الدكتور عزة حسن.

عزّه حسن ٢٥٧ - فهرس مخطوطات الظاهرية (الشعر)، مطبعة دمشق، دمشق / ١٣٨٤ - ١٩٦٤. العسكري، مرتضى.

العسكري ٢٥٨ - خمسون ومائة صحابي مختلق، القسم الأول، منشورات كلية أصول الدين، بيروت / ١٣٨٧ / ١٩٦٨. العشي، الدكتور يوسف.

الحش ٢٥٩ - فهرس المخطوطات في دار الكتب الظاهرية، (التاريخ وملحقاته)، دمشق / ١٣٦٦ / ١٩٤٧. العظم، جميل بك.

العظم ٢٦٠ - عقود الجواهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمائة فأكثر، المطبعة الأهلية،

بيروت، ١٣٢٦. علوش، ب س وعبدالله الرجراجي .

٢٦١ - فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح (المغرب الأقصى)، جزءان، مطبوعات أفريقيا الشمالية، الرباط / ١٩٥٨. علي باشا مبارك .

٢٦٢ - الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ٢٠ جزءاً، ٤ مجلدات، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة / ١٣٠٥ وفي طبعة دار الكتب وهي الثانية الخطط التوفيقية الجديدة. .، دار الكتب / ١٩٦٩. أبو علي، أحمد أبو علي .

٢٦٣ - فهرس المكتبة البلدية بالاسكندرية (الفنون المنوعة)، شركة المطبوعات المصرية بالإسكندرية / ١٣٤٧ / ١٩٢٨. العمري، الدكتور أكرم ضياء .

٢٦٤ - بحوث في تاريخ السنة المشرفة، مطبعة الإرشاد، بغداد / ١٣٩٢ / ١٩٧٢ .
٢٦٥ - موارد الخطيب في تاريخ بغداد، (رسالة دكتوراه) مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة عين شمس، مطبوعة على الاستنسل، القاهرة / ١٣٩٣ / ١٩٧٣. عنان، محمد عبدالله .

٢٦٦ - مؤرخو مصر الإسلامية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر/ القاهرة / ١٣٨٨ / ١٩٦٩. فؤاد سيد .

٢٦٧ - فهرس المخطوطات، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة / ١٩٦١ / ١٣٨٠ - ١٩٦٢ / ١٣٨٢ .

٢٦٨ - فهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة / ١٩٥٤ - ١٩٥٩ .

٢٦٩ - فهرست المخطوطات نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥، ٣ أقسام، مطبعة دار الكتب / ١٣٨٠ / ١٩٦٠ - ١٣٨٣ / ١٩٦٣. الكتاني، عبدالحى بن عبدالكبير الحسيني الادريسي (ت ١٣٣٠هـ).

٢٧٠ - فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات،

جزءان، المطبعة الجديدة، الطالعة / ١٣٤٦هـ. الكتاني، محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ).

الكتاني ٢٧١ - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، بعناية محمد المنتصر الكتاني، ط ٣، مطبعة دار الفكر، دمشق / ١٣٨٣ / ١٩٦٤. وطبعة كراجي / ١٣٧٩ - ١٩٦٠. كحالة، عمر رضا.

٢٧٢ - معجم المؤلفين، ١٥ جزءاً مطبعة الترقى بدمشق / ١٣٧٦ - ١٩٥٧ / ١٣٨١ - ١٩٦١. الكشكي، الشيخ محمد عبدالرحيم.

٣٧٣ - الميراث المقارن، ط ٣ بغداد / ١٣٨٩ / ١٣٦٩. ماجد، الدكتور عبدالمنعم. ٢٧٤ - نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، مطبعة الرسالة، القاهرة / ١٩٦٤، محمد عبدالغني حسن.

٢٧٥ - التراجم والسير، دار المعارف، القاهرة / ١٩٥٥. محمود رزق سليم. ٢٧٦ - عصر المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، ٨ مجلدات، القاهرة^(١)، المنجد، الدكتور صلاح الدين.

٢٧٧ - المؤرخون الدمشقيون، ط ٢ / القاهرة / ١٩٥٦. ٢٧٨ - معجم المخطوطات المطبوعة سنة ١٩٥٤ - ١٩٦٠، دار الكتاب الجديد، بيروت / ١٩٦٢. الموسوي، مصطفى مرتضى.

٢٧٩ - فهرست المخطوطات العربية المصورة، من قبل منظمة اليونسكو، مطبوع على الاستنسل، بغداد / ١٩٦٨. النشار، الدكتور علي سامي وعبد الراجحي وجلال أبو الفتوح.

(١) اطلعت على المجموعة الموجودة في المكتبة المركزية بجامعة بغداد وتضم مجلدات من الطبعة الأولى والثانية وطبعت بمطابع مختلفة أما تاريخ الطبع فيمتد من سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٥١-١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م وذكرت على المجلدات المطبعة النموذجية ومطبعة المتوكل ودار الحمامي للطباعة وغيرها.

مجموعة مؤلفين
٢٨٠ - فهرس مخطوطات المسجد الأحمدى بطنطا، مطبعة جامعة الاسكندرية /
١٩٦٤ . نصير، عايدة إبراهيم .

نصير ٢٨١ - الكتب العربية التي نشرت في ج.ع.م. مصر بين عامي ١٩٢٦ / ١٩٤٠ ،
القاهرة / ١٩٦٩ .

د - المراجع الغفل

٢٨٢ - الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصورة حتى أواخر اكتوبر (تشرين أول)،
١٩٤٨ مطبوع على الاستنسل القاهرة / ١٩٤٨ .

٢٨٣ - فهرس الخزانة التيمورية، ٤ أجزاء مطبعة دار الكتب، القاهرة / ١٣٦٧ /
١٩٤٨ .

٢٨٤ - فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٣٦٤ - ١٩٤٥ ، ٨ أجزاء،
مطبعة الأزهر / ١٣٦٤ / ١٩٤٥ - ١٣٨٢ / ١٩٦٢ .

٢٨٥ - فهرس المكتبة العمومية في دمشق، مطبعة الجمعية الخيرية بدمشق الشام /
١٩٢٩ .

٢٨٦ - فهرس مكتبة قوله، جزآن، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة / ١٣٥٠ -
١٩٣١ .

٢٨٧ - قائمة لنادر المخطوطات العربية المعروضة في مكتبة جامعة القرويين بفاس
بمناسبة مرور مائة وألف سنة على تأسيس هذه الجامعة، مطبعة النجمة، الرباط / ١٩٦٠ .

هـ المقالات والأبحاث :

الدكتور جواد علي .

٢٨٨ - «موارد تاريخ الطبري»، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج ١ السنة الأولى،
مطبعة التفيض بغداد / ١٩٥٠ . وج ٢ مطبعة التفيض، بغداد / ١٣٧١ / ١٩٥١ . وج ١ /
مجلد ٣ / ١٣٧٣ / ١٩٥٤ ومجلد ٨، مطبعة المجمع العلمي العراقي / ١٣٨٠ / ١٩٦١ .

جورج مقدسي .

جورج مقدسي ٢٨٩ - «مؤسسات العلم الإسلامية ببغداد»، مجلة الأبحاث / ج ٣ أيلول / ١٩٦١ .
محمد الجاسر .

هدى الجاسر ٢٩٠ - «أدب الخواص»، مجلة العرب، الأجزاء (من ٣ - ٦)، الرياض / ١٣٩٣ /
١٩٧٣، شاكر محمود عبدالمنعم .

سائر محمد ٢٩١ - «الأنبار عبر التاريخ»، دليل محافظة الأنبار، ط ١، مطبعة الادارة المحلية /
بغداد / ١٩٧١ . الطباخ، محمد راغب الطباخ .

الطباخ ٢٩٢ - «إنباء الغمر بآباء العمر»، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، كانون الثاني
وشباط، مجلد ١٦ / ج ٢ مطبعة الترقى، دمشق / ١٣٦٠ / ١٩٤١ . عبدالله مخلص .

عبدالله مخلص ٢٩٣ - «خزانة كتب آل المغربي»، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق / مجلد ٨ /
١٩٤٣ / ومجلد ٢٢ / ١٣٦٦ / ١٩٤٧ .

٢٩٤ - «مجموع نادر»، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ١٠ (تشرين الاول /
١٩٣٠) . العسكري، مرتضى .

العسكري ٢٩٥ - «خمسون ومائة صحابي مختلق»، مجلة رسالة الإسلام، مطبعة المعارف
ببغداد، من العدد ٢ / ١٣٨٥ إلى العدد ٩، ١٠ (مطبعة الأزهر)، بغداد / ١٣٨٩ / ١٩٦٩ .
العلي، الدكتور صالح أحمد .

العلي ٢٩٦ - «المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز»، مستل من مجلة المجمع العلمي
العراقي، مجلد ١١، مطبعة المجمع العلمي العراقي / بغداد / ١٣٨٣ / ١٩٦٤ . العمري،
الدكتور أكرم ضياء .

العمري ٢٩٧ - «الأزدي وكتابه فتوح الشام»، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد الرابع /
١٩٧٢ .

٢٩٨ - «الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي»، مجلة كلية الإمام الأعظم، العدد الأول،
مطبعة سلمان الأعظمي بغداد / ١٣٩٢ - ١٩٧٢ .

٢٩٩ - «ملاحظات واستدراكات على كتاب تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين»، مجلة
المورد / مجلد ٢ العدد / ١ بغداد / ١٩٧٣ .

٣٠٠ - «موقعة عين جالوت»، مجلة الشرطة، العدد ١٢، بغداد / كانون الثاني /
١٩٦٩ .

٣٠١ - «نظويه النحوي ودوره في الكتابة التاريخية»، مجلة كلية الآداب،
العدد / ١٥، مطبعة المعارف بغداد / ١٩٧٢ . الدكتور حسن جمال الدين .

٣٠٢ - «المخطوطات الأدبية في مكتبة الحرم المكي الشريف»، مجلة المورد،
العددان الأول والثاني / ١٩٧١ . مسعود الكواكبي .

٣٠٣ - «بلوغ المرام في أدلة الأحكام»، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مجلد
٩ / دمشق ١٣٤٧ / ١٩٢٩ .

و - المراجع باللغات الأعجمية :

٣٠٤ - أسعد أفندي مدرسة يكي مدرسة ومحمد أغا جامعي كتبخانه لري دفتری
درسعادات، سلطان حمام جاده سنده ١٤ نومر ولي مطبعة ده طبع اولنشدرد / ١٣١٠ .

٣٠٥ - حميدية كتبخانه سنده محفوظ كتب موجوده، تاريخ تأسيسی / ١١٩٤ .

٣٠٦ - دفتر فاتح كتبخانه سي، تاريخ تأسيسی / ١١٥٥، استانبول، محمود بك مطبعة

سي .

٣٠٧ - دفتر كتبخانه أسعد أفندي، تاريخ تأسيسی / ١٢٦٢، استانبول / محمود بك

مطبعة سي .

٣٠٨ - دفتر كتبخانه أيا صوفية، تاريخ تأسيسی / ١٢٥٠، محمود بك مطبعة سي،

استانبول / ١٣٠٤ .

- ۳۰۹ - دفتر كتبخانه حالت أفندي غلطة حصني أبو ابدق قلة قبوس خار جنده كائن مولويخانه قبوسي داخلنده واقعدر، تاريخ تأسيسي / ۱۲۴۴، درسعادات، عتيق ضبطية سوقاغنده ۷۸ نورمورلي مطبعة استانبول / ۱۳۱۲ .
- ۳۱۰ - دفتر كتبخانه حور ليلي علي باشا، تاريخ تأسيسي / ۱۱۲۰، استانبول مطبعة عامرة ده طبع اولنمشدر / ۱۳۰۳ .
- ۳۱۱ - دفتر كتبخانه داماد إبراهيم باشا شهرزاده جامع شريفني قربنده باشا مدرسة سي دروننده واقعدر، درسعادات عتيق ضبطية سوقاغنده ۶۳ نورمورلي مطبعة / ۱۳۱۲ .
- ۳۱۲ - دفتر كتبخانه دامادزاده قاضيعسكر محمد مراد، تاريخ تأسيسي ۱۱۸۹، عتيق ضبطية سوقاغنده ۶۳ نورمورلي مطبعة / ۱۳۱۱ .
- ۳۱۳ - دفتر كتبخانه سليمية، تاريخ تأسيسي / ۱۲۲۱، درسعادات باب عالي جاده سنده ۲۰ نورمورلي مطبعة ده طبع اولنمشدر / ۱۳۱۱ .
- ۳۱۴ - دفتر كتبخانه عاشر أفندي، تاريخ تأسيسي / ۱۱۴۳، محمود بك مطبعة سي استانبول / ۱۳۰۶ .
- ۳۱۵ - دفتر كتبخانه عاطف أفندي (شيخ وفا قربنده) تاريخ تأسيسي / ۱۱۵۴، درسعادات سلطان حمام جاده سنده ۱۴ نورمورلي مطبعة ده طبع اولنمشدر / ۱۳۱۰ .
- ۳۱۶ - دفتر كتبخانه حسين باشا، تاريخ تأسيسي / ۱۱۶۸، درسعادات عتيق ضبطية سوقاغنده ۶۳ نورمورلي مطبعة / ۱۳۱۰ .
- ۳۱۷ - دفتر كتبخانه ولي الدين سلطان بايزيد جامعشه يفي دروننده واقعدر، درسعادات تاريخ تأسيسي / ۱۱۷۵، محمود بك مطبعة سي، استانبول / ۱۳۰۴ .
- ۳۱۸ - فهرست كتبخانه استانة قدس رضوي، جلد چهارم / ينجم، جابخانه طومس مشهد ۱۳۲۵ - ۱۳۲۹ .

٣١٩ - قليج علي باشا كتبخانة سي دفترى، درسعادات، باب عالي جاده سنده ٢٠
نومرولي مطبعة ده طبع اولنمشدر استانبول / ١٣١١ .

٣٢٠ - كوبريلي زاده محمد باشا كتبخانة سنده محفوظ كتب موجوده، استانبول/
. ١٠٨٨

٣٢٠ - نور عثمانية كتبخانة سنده محفوظ كتب موجوده، تاريخ تأسيس / ١١٦٩ .
محمود بك مطبعة سي، استانبول / ١٣٠٣ .

٣٢٢ - يكي جامع كتبخانة سنده محفوظ بولنان كتب موجوده نك دفتر يدر، استانبول/
. ١٣٠٠

محتويات الجزء الثاني

الموضوع

الصفحة

الفصل الثاني: موارد الإصابة	٥
المدخل إلى دراسة الموارد	٥
تنظيم الموارد وتصنيفها على أساس مواضيعها	٥
(علوم القرآن والتفسير / ٤٧٦) (كتب الحديث المسانيد / ٤٨٩) (كتب السنن	
والمصنفات الحديثية / ٥١٠) (الكتب الحديثية الأخرى / ٥١٤) (شرح	
الحديث / ٥٢٥) (الأربعينيات والعشاريات / ٥٢٨) (فوائد الشيوخ / ٥٢٩)	
(الأمالي / ٥٣٨) (الأجزاء الحديثية / ٥٤١) (الأحاديث / ٥٤٥) (النسخ	
الحديثية / ٥٤١) (الأحاديث / ٥٤٥) (النسخ الحديثية / ٥٥٠) (كتب أطراف	
الحديث / ٥٥٣) (طرق الحديث / ٥٥٤) (كتب العلل / ٥٥٥) (كتب آداب	
الحديث ومصطلحه / ٥٥٧) (كتب الفقه / ٥٦١) (الزهد والرقائق والتصوف /	
٥٦٦) (العقائد / ٥٦٩) (الأخلاق / ٥٧٢) (مسيرة النبي ﷺ / ٥٧٣) (المغازي /	
٥٨١) (كتب الأخبار / ٥٨٥) (السير والتراجم / ٥٩٠) (كتب الردة والفتوح /	
٥٩١) (كتب المبتدأ والفتوح / ٥٩٢) (التاريخ العام / ٥٩٥) (الفضائل	
والمناقب والمثالب / ٥٩٨) (تواريخ الرجال والتواريخ المحلية / ٦٠٢) (تواريخ	
الرجال المحلية / ٦١٠) (كتب معرفة الصحابة / ٦١٩) (الوحدان والأفراد /	
٦٤٨) (كتب الجرح والتعديل / ٦٥٢) (كتب الطبقات / ٦٥٧) (المعاجم	
والمشيخات / ٦٦٥) (المصنفات في رجال الكتب الستة وغيرها / ٢٦٦) (كتب	
معرفة الأسماء والكنى والألقاب / ٦٦٨) (كتب الأنساب / ٦٧٧) (منوعات كتب	

	الرجال / ٦٨٢) (كتب القضاء والقضاة / ٦٨٤) (الأوائل / ٦٨٤) (الكتب الأدبية
	واللغوية / ٦٨٥) (التذكريات / ٦٩٦) (الجغرافية / ٦٩٧) (متفرقات / ٦٩٨).
١٩٩	مادة شيوخ ابن حجر في الإصابة
٢٠٣	ملاحظات على موارد الإصابة
	الباب الرابع : أهمية الإصابة.
٢٢٥	مقدمة
٢٢٩	الجانب الثقافي
٢٤٢	الجانب الاجتماعي
٢٤٩	الجانب الاقتصادي
٢٥١	الجانب السياسي
٢٥٣	الجانب العسكري
٢٥٩	الجانب الإداري
٢٧٢	أهمية الإصابة في دراسة تاريخ المسيرة النبوية
٢٨٦	ملحق رقم (١)
٢٩٩	ملحق رقم (٢)
٣٠٩	قائمة المصادر والمراجع